



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى الله عليه وسلم

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

بازار کتاب

المجلد، ۷۷



الجامعة الإسلامية في إيران

فارسی

عالم مجله

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٣٩	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ٧٧ : طهارت - ١
٣٩	اشاره
٤١	مقدمه
٤٢	أبواب المياه و أحكامها
٤٢	باب ١ طهوريه الماء
٤٢	الآيات
٤٣	تفسير
٥٢	الأخبار
٥٢	«١»
٥٢	«٢»
٥٣	«٣»
٥٣	بيان
٥٥	«٤»
٥٥	«٥»
٥٥	«٦»
٥٧	«٧»
٥٧	بيان
٥٧	«٨»
٥٧	بيان
٥٨	«٩»
٥٨	بيان
٥٩	باب ٢ ماء المطر و طينه
٥٩	الأخبار
٥٩	«١»

٦٠ بيان

٦١ «٢»

٦١ «٣»

٦٢ بيان

٦٣ «٤»

٦٤ بيان

٦٥ باب ٣ حكم الماء القليل و حد الكثير و أحكامه و حكم الجارى

٦٥ الأخبار

٦٥ «١»

٦٦ بيان

٦٧ «٢»

٦٧ توضيح

٦٨ «٣»

٦٩ «٤»

٧٠ بيان

٧٠ «٥»

٧١ بيان

٧١ «٦»

٧٢ بيان

٧٢ «٧»

٧٣ بيان

٧٣ «٨»

٧٤ «٩»

٧٤ «١٠»

٧٧ «١١»

٧٧ بيان

٧٧ «١٢»

٧٨ بيان

٧٨ «١٣»

٨١ «١٤»

٨١ بيان

٨٢ باب ٤ حكم البئر و ما يقع فيها

٨٢ الأخبار

٨٢ «١»

٨٢ بيان

٨٥ «٢»

٨٦ «٣»

٨٧ بيان

٩٢ «٤»

٩٢ بيان

٩٣ «٥»

٩٣ بيان

٩٤ «٦»

٩٤ بيان

٩٤ «٧»

٩٤ بيان

٩٦ «٨»

٩٧ باب ٥ البعد بين البئر و البالوعة

٩٧ الأخبار

٩٧ «١»

٩٧ توضيح

١٠٢ باب ٦ حكم ماء الحمام

١٠٢ الأخبار

١٠٢-----«١»

١٠٣-----بيان

١٠٣-----«٢»

١٠٤-----بيان

١٠٦-----«٣»

١٠٦-----بيان

١٠٦-----«٤»

١٠٧-----«٥»

١٠٧-----«٦»

١٠٩-----تبيين

١١١-----باب ٧ المضاف و أحكامه

١١١-----الأخبار

١١١-----«١»

١١٢-----بيان

١١٥-----«٢»

١١٦-----أبواب الأستار و بيان أقسام النجاسات و أحكامها

١١٦-----باب ١ أستار الكفار و بيان نجاستهم و حكم ما لاقوه

١١٦-----الآيات

١١٦-----التفسير

١٢٠-----الأخبار

١٢١-----«١»

١٢١-----بيان

١٢١-----«٢»

١٢١-----«٣»

١٢٢-----«٤»

١٢٣-----«٥»

١٢٣	«٦»
١٢٥	بيان
١٢٦	«٧»
١٢٦	بيان
١٢٧	«٨»
١٢٨	بيان
١٢٨	«٩»
١٢٨	بيان
١٢٩	«١٠»
١٢٩	«١١»
١٢٩	بيان
١٣١	«١٢»
١٣٢	«١٣»
١٣٢	«١٤»
١٣٢	«١٥»
١٣٣	«١٦»
١٣٣	بيان
١٣٥	«١٧»
١٣٦	توضيح
١٣٩	«١٨»
١٣٩	«١٩»
١٤٠	«٢٠»
١٤٠	بيان
١٤١	باب ٢ سؤ الكلب و الخنزير و السنور و الفأره و أنواع السباع و حكم ما لاقته رطباً أو يابساً
١٤١	الأخبار
١٤١	«١»

١٤١	بيان
١٤١	«٢»
١٤٢	«٣»
١٤٢	بيان
١٤٣	«٤»
١٤٣	«٥»
١٤٤	بيان
١٤٤	«٦»
١٤٤	بيان
١٤٧	«٧»
١٤٩	«٨»
١٤٩	بيان
١٤٩	«٩»
١٥٠	«١٠»
١٥٠	«١١»
١٥٠	بيان
١٥٢	«١٢»
١٥٢	«١٣»
١٥٢	«١٤»
١٥٣	«١٥»
١٥٣	إيضاح
١٥٣	«١٦»
١٥٥	بيان
١٦٥	باب ٣ سؤر المسوخ و الجلال و أكل الجيف
١٦٥	الأخبار
١٦٥	«١»

١٦٥ «٢»

١٦٧ «٣»

١٦٧ «٤»

١٦٧ «٥»

١٦٨ أقول

١٧٢ باب ٤ سؤر العظايه و الحيه و الوزغ و أشباهها مما ليست له نفس سائله

١٧٢ الأخبار

١٧٢ «١»

١٧٣ بيان

١٧٣ «٢»

١٧٤ بيان

١٧٤ «٣»

١٧٥ «٤»

١٧٦ باب ٥ سؤر ما لا يؤكل لحمه من الدواب و فضلات الإنسان

١٧٦ الأخبار

١٧٦ «١»

١٧٦ «٢»

١٧٦ بيان

١٧٧ «٣»

١٧٨ «٤»

١٧٩ بيان

١٧٩ «٥»

١٨٠ أبواب النجاسات و المطهرات و أحكامها

١٨٠ باب ١ نجاسه الميتة و أحكامها و حكم الجزء المبان من الحي و الأجزاء الصغار المنفصله عن الإنسان و ما يجوز استعماله من الجلود

١٨٠ الأخبار

١٨٠ «١»

١٨٠	«٢»
١٨٢	توضيح -
١٨٤	«٣»
١٨٥	بيان
١٨٥	«٤»
١٨٥	بيان
١٨٧	«٥»
١٨٧	بيان
١٨٨	أقول
١٨٨	«٦»
١٨٩	بيان
١٨٩	«٧»
١٩١	بيان
١٩٢	أقول
١٩٣	«٨»
١٩٤	بيان
١٩٥	«٩»
١٩٦	باب ٢ حكم ما يؤخذ من سوق المسلمين و يوجد فى أرضهم -
١٩٦	الأخبار
١٩٦	«١»
١٩٦	«٢»
١٩٦	«٣»
١٩٧	«٤»
١٩٨	بيان
١٩٩	باب ٣ نجاسة الدم و أقسامه و أحكامه -
١٩٩	الأخبار

١٩٩ «١»

١٩٩ بيان

٢٠٢ «٢»

٢٠٢ توضيح

٢٠٥ «٣»

٢٠٥ «٤»

٢٠٥ «٥»

٢٠٧ «٦»

٢١٢ «٧»

٢١٣ «٨»

٢١٣ بيان

٢١٥ أقول

٢١٥ «٩»

٢١٦ إيضاح

٢١٧ باب ٤ نجاسة الخمر و سائر المسكرات و الصلاة في ثوب أصابته

٢١٧ الآيات

٢١٨ تفسير

٢٢٢ الأخبار

٢٢٢ «١»

٢٢٣ «٢»

٢٢٣ بيان

٢٢٣ «٣»

٢٢٤ «٤»

٢٢٥ «٥»

٢٢٥ «٦»

٢٢٤ «٧»

٢٢٦-----تبيين

٢٣١-----«٨»

٢٣١-----باب ٥ نجاسة البول و المنى و طريق تطهيرهما و طهاره الودى و أخواتها

٢٣١-----الأخبار

٢٣١-----«١»

٢٣٣-----بيان

٢٣٣-----«٢»

٢٣٤-----بيان

٢٣٥-----«٣»

٢٣٥-----«٤»

٢٣٦-----بيان

٢٣٦-----«٥»

٢٣٦-----«٦»

٢٣٦-----«٧»

٢٣٨-----بيان

٢٣٩-----«٨»

٢٣٩-----بيان

٢٤٠-----«٩»

٢٤٠-----بيان

٢٤١-----«١٠»

٢٤١-----بيان

٢٤١-----«١١»

٢٤١-----بيان

٢٤٣-----«١٢»

٢٤٣-----بيان

٢٤٧ ----- باب ٦ أحكام سائر الأبوال و الأرواث و العذرات و رجيع الطيور -----

٢٤٧ ----- الأخبار -----

٢٤٧ ----- «١» -----

٢٤٧ ----- «٢» -----

٢٤٧ ----- «٣» -----

٢٤٨ ----- «٤» -----

٢٤٩ ----- «٥» -----

٢٤٩ ----- بيان -----

٢٤٩ ----- «٦» -----

٢٥٠ ----- «٧» -----

٢٥٠ ----- بيان -----

٢٥٢ ----- «٨» -----

٢٥٢ ----- بيان -----

٢٥٢ ----- «٩» -----

٢٥٣ ----- «١٠» -----

٢٥٣ ----- «١١» -----

٢٥٣ ----- «١٢» -----

٢٥٥ ----- «١٣» -----

٢٥٥ ----- «١٤» -----

٢٥٥ ----- بيان -----

٢٥٦ ----- «١٥» -----

٢٥٩ ----- أقول -----

٢٦٠ ----- باب ٧ ما اختلف الأخبار و الأقوال في نجاسته -----

٢٦٠ ----- الآيات -----

٢٦٠ ----- تفسير -----

٢٦٢ «١»

٢٦٣ توضيح

٢٦٤ «٢»

٢٦٤ «٣»

٢٦٤ بيان

٢٦٥ «٤»

٢٦٧ «٥»

٢٦٩ «٦»

٢٦٩ بيان

٢٧٠ «٧»

٢٧٠ «٨»

٢٧٠ «٩»

٢٧٠ «١٠»

٢٧٢ توضيح

٢٧٣ أقول

٢٧٤ تذنيب

٢٧٧ باب ٨ حكم المشتبه بالنجس و بيان أن الأصل الطهاره و غلبته على الظاهر

٢٧٧ الأخبار

٢٧٧ «١»

٢٧٧ بيان

٢٧٩ «٢»

٢٨٠ بيان

٢٨١ «٣»

٢٨٢ بيان

٢٨٣ «٤»

٢٨٤ «٥»

٢٨٤ بيان

٢٨٤ أقول

٢٨٧ باب ٩ حكم ما لاقى نجسا رطبا أو يابسا

٢٨٧ الأخبار

٢٨٧ «١»

٢٨٨ بيان

٢٨٨ «٢»

٢٩٠ «٣»

٢٩٠ «٤»

٢٩٠ «٥»

٢٩١ بيان

٢٩١ أقول

٢٩٢ باب ١٠ ما يلزم فى تطهير البدن و الثياب و غيرها

٢٩٢ الأخبار

٢٩٢ «١»

٢٩٢ بيان

٢٩٨ «٢»

٢٩٨ «٣»

٢٩٨ «٤»

٢٩٩ أقول

٢٩٩ «٥»

٣٠٠ بيان

٣٠١ باب ١١ أحكام الغسالات

٣٠١ الأخبار

٣٠١ «١»

٣٠٢ بيان

٣٠٤ «٢»

٣٠٥ «٣»

٣٠٥ بيان

٣٠٥ «٤»

٣٠٦ «٥»

٣٠٦ «٦»

٣٠٧ «٧»

٣٠٧ «٨»

٣٠٨ بيان

٣٢٣ باب ١٢ تطهير الأرض و الشمس و ما تطهرانه و الاستحالة و القدر المطهر منها

٣٢٣ الأخبار

٣٢٣ «١»

٣٢٣ «٢»

٣٢٥ أقول

٣٢٥ «٣»

٣٢٥ «٤»

٣٢٦ «٥»

٣٢٦ بيان

٣٢٦ «٦»

٣٢٦ بيان

٣٢٨ «٧»

٣٢٨ «٨»

٣٢٨ «٩»

٣٢٩ أقول

٣٢٩ «١٠»

٣٢٩ «١١»

٣٣١ «١٢»

٣٣١ «١٣»

٣٣٢ «١٤»

٣٣٢ «١٥»

٣٣٣ «١٦»

٣٣٣ «١٧»

٣٣٣ «١٨»

٣٣٤ بيان

٣٤٧ أقول

٣٤٨ باب ١٣ أحكام الأواني و تطهيرها

٣٤٨ الأخبار

٣٤٨ «١»

٣٤٨ «٢»

٣٤٩ بيان

٣٤٩ «٣»

٣٥٠ بيان

٣٥١ أقول

٣٥١ «٤»

٣٥٢ تبين

٣٥٣ أبواب آداب الخلاء و الاستنجاء

٣٥٣ باب ١ عله الغائط و نتنه و عله نظر الإنسان إلى سفله حين التغوط و عله الاستنجاء

٣٥٣ الأخبار

٣٥٣ «١»

٣٥٣ «٢»

٣٥٤ «٣»

٣٥٤ بيان

٣٥٥ «٤»

٣٥٦ بيان

٣٥٦ أقول

٣٥٦ «٥»

٣٥٧ «٦»

٣٥٨ أقول

٣٥٩ باب ٢ آداب الخلاء

٣٥٩ الأخبار

٣٥٩ «١»

٣٥٩ بيان

٣٦٠ «٢»

٣٦٠ «٣»

٣٦١ «٤»

٣٦١ بيان

٣٦١ «٥»

٣٦٢ بيان

٣٦٣ «٦»

٣٦٣ بيان

٣٦٥ أقول

٣٦٥ «٧»

٣٦٦ بيان

٣٦٦ «٨»

٣٦٦ «٩»

٣٦٨ «١٠»

٣٦٨ بيان

٣٦٩	«١١»
٣٧٠	بیان
٣٧٠	«١٢»
٣٧١	بیان
٣٧١	«١٣»
٣٧١	بیان
٣٧٤	«١٤»
٣٧٥	«١٥»
٣٧٥	بیان
٣٧٥	«١٦»
٣٧٦	بیان
٣٧٧	«١٧»
٣٧٧	«١٨»
٣٧٧	«١٩»
٣٧٨	«٢٠»
٣٧٨	«٢١»
٣٧٩	بیان
٣٧٩	«٢٢»
٣٨٠	بیان
٣٨٠	«٢٣»
٣٨٠	«٢٤»
٣٨٢	«٢٥»
٣٨٢	بیان
٣٨٤	«٢٦»
٣٨٥	بیان
٣٨٦	«٢٧»

٣٨٦	«٢٨»
٣٨٨	«٢٩»
٣٩٠	توضیح
٣٩٢	«٣٠»
٣٩٢	«٣١»
٣٩٣	«٣٢»
٣٩٣	«٣٣»
٣٩٤	بیان
٣٩٤	«٣٤»
٣٩٤	بیان
٣٩٤	«٣٥»
٣٩٨	بیان
٣٩٨	«٣٦»
٣٩٩	«٣٧»
٣٩٩	«٣٨»
٤٠٠	«٤٠»
٤٠٠	بیان
٤٠٠	«٤١»
٤٠٠	بیان
٤٠١	«٤٢»
٤٠٢	توضیح
٤٠٤	أقول
٤٠٥	«٤٣»
٤٠٥	«٤٤»
٤٠٦	توضیح
٤٠٧	«٤٥»

٤٠٨	«٤٦»
٤٠٨	«٤٧»
٤٠٩	«٤٨»
٤١١	«٤٩»
٤١٢	«٥٠»
٤١٢	«٥١»
٤١٥	«٥٢»
٤١٦	«٥٣»
٤١٨	«٥٤»
٤١٨	«٥٥»
٤١٩	«٥٦»
٤٢٠	باب ٣ آداب الاستنجاء و الاستبراء
٤٢٠	الأخبار
٤٢٠	«١»
٤٢٠	بيان
٤٢١	«٢»
٤٢٢	«٣»
٤٢٣	إيضاح
٤٢٤	«٤»
٤٢٤	بيان
٤٢٥	أقول
٤٢٦	«٥»
٤٢٦	بيان
٤٢٧	«٦»
٤٢٨	«٧»
٤٢٨	بيان

٤٢٩	أقول
٤٢٩	«٨»
٤٢٩	«٩»
٤٣١	«١٠»
٤٣١	إيضاح
٤٣٣	«١١»
٤٣٥	«١٢»
٤٣٥	بيان
٤٣٦	«١٣»
٤٣٧	«١٤»
٤٣٧	بيان
٤٣٧	«١٥»
٤٣٨	تبيين
٤٤١	«١٦»
٤٤١	«١٧»
٤٤٢	«١٨»
٤٤٣	«١٩»
٤٤٣	«٢٠»
٤٤٤	إيضاح
٤٤٦	«٢١»
٤٤٦	«٢٢»
٤٤٧	بيان
٤٤٧	«٢٣»
٤٤٨	«٢٤»
٤٤٨	بيان
٤٤٩	«٢٥»

٤٥٠

٤٥٠ باب ١ ما ينقض الوضوء و ما لا ينقضه

٤٥٠ الأخبار

٤٥٠ «١»

٤٥٠ بيان

٤٥١ «٢»

٤٥٢ «٣»

٤٥٣ بيان

٤٥٤ «٤»

٤٥٤ توضيح

٤٥٥ «٥»

٤٥٥ «٦»

٤٥٦ «٧»

٤٥٦ بيان

٤٥٦ «٨»

٤٥٨ «٩»

٤٥٨ بيان

٤٥٨ «١٠»

٤٦٠ بيان

٤٦٣ «١١»

٤٦٤ توضيح

٤٦٦ «١٢»

٤٦٧ بيان

٤٦٧ «١٣»

٤٦٨ توضيح

٤٦٨ «١٤»

٤٦٩ «١٥»

٤٦٩ بيان

٤٧٠ «١٦»

٤٧٠ أقول

٤٧٠ «١٧»

٤٧٠ «١٨»

٤٧١ «١٩»

٤٧٣ بيان

٤٧٤ «٢٠»

٤٧٧ بيان

٤٧٨ «٢١»

٤٧٨ بيان

٤٨٠ «٢٢»

٤٨٢ بيان

٤٨٣ «٢٣»

٤٨٣ «٢٤»

٤٨٣ «٢٥»

٤٨٤ بيان

٤٨٥ باب ٢ علل الوضوء و ثوابه و عقاب تركه

٤٨٥ الأخبار

٤٨٥ «١»

٤٨٦ بيان

٤٨٧ «٢»

٤٨٧ أقول

٤٨٩ «٣»

٤٨٩ بيان

٤٩٠ «٤»

٤٩٠ إيضاح

٤٩١ «٥»

٤٩١ بيان

٤٩٣ «٦»

٤٩٤ بيان

٤٩٥ «٧»

٤٩٧ توضيح

٤٩٨ «٨»

٤٩٨ «٩»

٤٩٩ بيان

٤٩٩ «١٠»

٥٠٠ بيان

٥٠٠ «١١»

٥٠٢ «١٢»

٥٠٢ بيان

٥٠٣ «١٣»

٥٠٣ أقول

٥٠٤ باب ٣ وجوب الوضوء و كفيته و أحكامه

٥٠٤ الآيات

٥٠٤ تفسير

٥٢٤ فائده

٥٣٢ الأخبار

٥٣٢ «١»

٥٣٢ «٢»

٥٣٣ «٣»

۵۳۳	«۴»
۵۳۴	بیان
۵۳۵	«۵»
۵۳۶	بیان
۵۳۶	«۶»
۵۳۷	بیان
۵۳۸	«۷»
۵۳۸	بیان
۵۴۰	«۸»
۵۴۰	بیان
۵۴۳	«۹»
۵۴۴	بیان
۵۴۴	«۱۰»
۵۴۴	بیان
۵۴۵	«۱۱»
۵۴۵	بیان
۵۴۵	«۱۲»
۵۴۷	بیان
۵۴۷	«۱۳»
۵۴۸	بیان
۵۴۸	«۱۴»
۵۴۹	بیان
۵۴۹	«۱۵»
۵۴۹	بیان
۵۵۰	«۱۶»
۵۵۱	«۱۷»

٥٥١	بيان
٥٥٢	«١٨»
٥٥٢	بيان
٥٥٢	«١٩»
٥٥٣	«٢٠»
٥٥٣	«٢١»
٥٥٤	بيان
٥٥٤	«٢٢»
٥٥٥	«٢٣»
٥٥٨	إيضاح
٥٥٩	أقول
٥٦٠	«٢٤»
٥٦٠	«٢٥»
٥٦١	بيان
٥٦٢	«٢٦»
٥٦٣	تبيين
٥٦٥	«٢٧»
٥٦٦	«٢٨»
٥٦٦	«٢٩»
٥٦٨	إيضاح
٥٧٣	«٣٠»
٥٧٤	إيضاح
٥٨١	«٣١»
٥٨٢	بيان
٥٨٢	«٣٢»
٥٨٢	بيان

٥٨٣	«٣٣»
٥٨٣	بيان
٥٨٤	«٣٤»
٥٨٤	بيان
٥٨٥	«٣٥»
٥٨٥	بيان
٥٨٧	«٣٦»
٥٨٧	«٣٧»
٥٨٧	«٣٨»
٥٨٨	«٣٩»
٥٨٩	بيان
٥٨٩	«٤٠»
٥٩٢	بيان
٥٩٢	«٤١»
٥٩٢	بيان
٥٩٢	«٤٢»
٥٩٤	«٤٣»
٥٩٤	أقول
٥٩٥	«٤٤»
٥٩٥	بيان
٥٩٦	«٤٥»
٥٩٧	تبيين
٦٠١	«٤٦»
٦٠١	بيان
٦٠٢	«٤٧»
٦٠٢	بيان

٦٠٤ «٤٨»

٦٠٥ «٤٩»

٦٠٥ «٥٠»

٦٠٧ «٥١»

٦٠٩ بيان

٦١٠ «٥٢»

٦١٠ «٥٣»

٦١١ «٥٤»

٦١١ «٥٥»

٦١٢ «٥٦»

٦١٣ «٥٧»

٦١٣ «٥٨»

٦١٤ «٥٩»

٦١٤ «٦٠»

٦١٥ «٦١»

٦١٥ «٦٢»

٦١٧ باب ٤ ثواب إسباغ الوضوء و تجديده و الكون على طهاره و بيان أقسام الوضوء و أنواعه

٦١٧ الأخبار

٦١٧ «١»

٦١٧ «٢»

٦١٩ بيان

٦١٩ «٣»

٦٢٠ بيان

٦٢٠ «٤»

٦٢٠ أقول

٦٢٢ «٥»

٦٢٢	«٦»
٦٢٢	«٧»
٦٢٣	«٨»
٦٢٤	بيان
٦٢٤	«٩»
٦٢٤	«١٠»
٦٢٥	«١١»
٦٢٥	«١٢»
٦٢٦	بيان
٦٢٦	«١٣»
٦٢٧	بيان
٦٢٧	«١٤»
٦٣٠	«١٥»
٦٣١	بيان
٦٣١	«١٦»
٦٣١	أقول
٦٣٢	«١٧»
٦٣٢	أقول
٦٣٢	«١٨»
٦٣٤	«١٩»
٦٣٤	بيان
٦٣٤	«٢٠»
٦٣٥	«٢١»
٦٣٥	«٢٢»
٦٣٦	«٢٣»
٦٣٦	«٢٤»

٦٣٦ «٢٥»

٦٣٧ «٢٦»

٦٣٧ «٢٧»

٦٣٨ توضيح

٦٤٠ «٢٨»

٦٤٠ «٢٩»

٦٤١ بيان

٦٤١ «٣٠»

٦٤١ «٣١»

٦٤١ «٣٢»

٦٤٤ باب ٥ التسميه و الأدعيه المستحبه عند الوضوء و قبله و بعده

٦٤٤ الأخبار

٦٤٤ «١»

٦٤٥ «٢»

٦٤٥ «٣»

٦٤٦ «٤»

٦٤٦ بيان

٦٤٧ «٥»

٦٤٧ «٦»

٦٤٨ بيان

٦٤٨ «٧»

٦٥٠ أقول

٦٥١ بيان

٦٥١ «٨»

٦٥١ «٩»

٦٥٢ بيان

٦٥٣ «١٠»

٦٥٣ «١١»

٦٥٤ «١٢»

٦٧٠ «١٣»

٦٧١ «١٤»

٦٧١ «١٥»

٦٧٢ «١٦»

٦٧٣ باب ٦ التوليه و الاستعانه و التمندل

٦٧٣ الأخبار

٦٧٣ «١»

٦٧٣ بيان

٦٧٣ «٢»

٦٧٥ «٣»

٦٧٥ «٤»

٦٧٦ «٥»

٦٧٦ «٦»

٦٧٦ «٧»

٦٧٦ «٨»

٦٧٨ «٩»

٦٧٨ توضيح

٦٧٩ «١٠»

٦٨٠ «١١»

٦٨٠ باب ٧ سنن الوضوء و آدابه من غسل اليد و المضمضه و الاستنشاق و ما ينبغى من المياه و غيرها

٦٨٠ الأخبار

٦٨٠ «١»

٦٨١ أقول

٦٨١	«٢»
٦٨٢	بيان
٦٨٣	«٣»
٦٨٣	«٤»
٦٨٤	بيان
٦٨٤	«٥»
٦٨٤	بيان
٦٨٥	«٦»
٦٨٥	«٧»
٦٨٦	إيضاح
٦٨٧	«٨»
٦٨٨	«٩»
٦٨٩	بيان
٦٨٩	«١٠»
٦٩١	أقول
٦٩١	«١٠»
٦٩١	«١١»
٦٩٢	«١٢»
٦٩٣	بيان
٦٩٣	«١٤»
٦٩٤	«١٥»
٦٩٤	«١٦»
٦٩٤	«١٧»
٦٩٦	«١٨»
٦٩٨	بيان
٦٩٨	«١٩»

٦٩٩ «٢٠»

٦٩٩ «٢١»

٧٠٠ بيان

٧٠١ «٢٢»

٧٠٢ بيان

٧٠٢ «٢٣»

٧٠٣ «٢٤»

٧٠٤ «٢٥»

٧٠٤ «٢٦»

٧٠٥ «٢٧»

٧٠٥ «٢٨»

٧٠٦ بيان

٧٠٦ «٢٩»

٧٠٧ «٣٠»

٧٠٨ «٣١»

٧٠٩ «٣٢»

٧١٠ «٣٣»

٧١٠ «٣٤»

٧١١ باب ٨ مقدار الماء للوضوء و الغسل و حد المد و الصاع

٧١١ الأخبار

٧١١ «١»

٧١١ أقول

٧١٢ «٢»

٧١٣ «٣»

٧١٣ بيان

٧١٣ «٤»

٧١٤ «٥»

٧١٥ بيان

٧١٥ «٦»

٧١٦ «٧»

باب ٩ من نسي أو شك في شيء من أفعال الوضوء و من تيقن الحدث و شك في الطهاره و العكس و من يرى بللا بعد الوضوء و قد أوردنا بعض أحكام البلل في باب الاستنجاء ٧٢٨

٧٢٨ الأخبار

٧٢٨ «١»

٧٢٩ بيان

٧٣٠ «٢»

٧٣٠ بيان

٧٣٠ «٣»

٧٣٢ بيان

٧٣٢ «٤»

٧٣٢ بيان

٧٣٣ «٥»

٧٣٣ بيان

٧٣٣ «٦»

٧٣٥ توضيح

٧٣٨ «٧»

٧٣٨ بيان

٧٤٠ «٨»

باب ١٠ حكم صاحب السلس و البطن و أصحاب الجبائر بوجوب إزاله الحائل عن الماء ٧٤١

٧٤١ الأخبار

٧٤١ «١»

٧٤١ بيان

٧٤٢ «٢»

٧٤٢	بيان
٧٤٣	«٣»
٧٤٤	بيان
٧٤٤	«٤»
٧٤٥	توضيح
٧٤٥	«٥»
٧٤٦	بيان
٧٤٦	«٦»
٧٤٦	«٧»
٧٤٨	«٨»
٧٤٨	بيان
٧٤٩	«٩»
٧٥٠	تبيين
٧٦٢	«١٠»
٧٦٢	بيان
٧٦٣	كلمه المصحح
٧٦٧	استدراك
٧٦٩	فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب
٧٧٦	تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحار الانوار / مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى هدانا إلى الصلاه لتنهانا عن الفحشاء والمنكر، وإلى ذكره الذى هو أكبر، والصلاه على خير من صلى وكبر، وتنظف وتطهر، وبشر وأنذر، محمد وآله النجوم الاثنى عشر، شفعاء المحشر، وأفضل من مضى ومن غبر.

أما بعد، فيقول الخاطى العاثر محمد بن محمد المدعو بباقر رزقهما الله شفاعة مواليهما فى اليوم الآخر، هذا هو الجزء الثامن عشر من كتاب بحار الأنوار، وهو يشتمل على كتابين: كتاب الطهاره وكتاب الصلاه، وقد عدلنا عن رموز الكتب إلى التصريح بها لشده الحاجه إلى تلك المطالب، واحتمال التصحيف والاشتباه فيها وعلى الله توكلنا فى جميع أمورنا وإليه المصير.

**[ترجمه] بسم الله الرحمن الرحيم

حمد و سپاس از آن پروردگاری است که ما را به نماز هدایت کرد، تا ما را از فحشاء و منکر بازدارد و به ذکر و یادش که برتر است، هدایت کرد. و درود بر برترین کسی که نماز گزارد، تکبیر گفت، پاکی و طهارت را پیشه خود ساخت، بشارت داد و برحذر داشت، محمد صلی الله علیه و آله و سلم و دوازده ستاره تابان خاندانش، شفاعت کنندگان محشر و برترین کسانی که پیش از این در گذشتند و آنها که ماندند. اما بعد، بنده لغزشکار، محمد بن محمد که باقر می خواندش، که خدا به او و پدرش در سرای دیگر، شفاعت ولی نعمتانشان را ارزانی دهد، می گوید: این جلد هفتاد و هفتم از کتاب بحار الانوار است که مشتمل بر کتاب طهارت است. در همه کارهایمان به خدا توکل می کنیم و بازگشت همه ما به سوی اوست .

**[ترجمه]

أبواب المياه و أحكامها

باب ۱ طهوریه الماء

الآیات

البقره: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (۱)

الأنفال: وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (۲)

التوبه: فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ (۳)

الفرقان: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (۴)

lt;meta info" - ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين - . بقره / ۲۲۲ -

{خداوند توبه کاران و پاکیزگان را دوست می دارد.}

- و ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به و يذهب عنكم ريس الشيطان و ليربط على قلوبكم و يثبت به الاقدام - . انفال / ۱۱

{و از آسمان بارانی بر شما فرو ریزانید تا شما را با آن پاک گرداند و آلودگی شیطان را از شما بزدايد و دلهايتان را محکم سازد و گامهايتان را بدان استوار دارد.}

- فيه رجال يحبون ان يتطهروا و الله يحب المطهرين - . توبه / ۱۰۸ -

{در آن مردانی اند که دوست دارند، خود را پاک سازند و خدا کسانی را که خواهان پاکی اند دوست می دارد.}

- وانزلنا من السماء ماء طهورا - . فرقان / ٤٨ -

{رواز آسمان آبی پاک فرود آوردیم.}

**[ترجمه]

تفسير

الآية الأولى تدل على رجحان التطهر و أظهر أفراده التطهر بالماء و يؤيده ما رواه الصَّدُوقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْفَقِيهِ (٥) قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَسْتَنْجُونَ بِالْأَحْجَارِ فَأَكَلَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ طَعَامًا فَلَانَ بَطْنُهُ فَاسْتَنْجَى بِالْمَاءِ فَأَنْزَلَ

ص: ٢

١- ١. البقره: ٢٢٢.

٢- ٢. الأنفال: ١١.

٣- ٣. براءه: ١٠٨ و الآيتان ساقطتان عن المطبوعه.

٤- ٤. الفرقان: ٤٨.

٥- ٥. الفقيه ج ١ ص ٢٠ طبعه النجف في أربع مجلدات، و طبع ايران ج ١ ص ١١.

اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ قَدْ نَزَلَ فِيهِ أَمْرٌ يَسُوءُهُ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَيْلٌ عَمِلْتَ فِي يَوْمِكَ هَذَا شَيْئًا قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتُ طَعَامًا فَلَانَ بَطْنِي فَاسْتَنْجَيْتُ بِالْمَاءِ فَقَالَ لَهُ أَبَشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَنْزَلَ فِيكَ الْآيَةَ.

والمشهور بين المفسرين أن المراد التواب من الذنوب و المتطهر منها مطلقا أو التواب من الكبائر و المتطهر من الصغائر أو التواب من الذنوب و المتطهر من الأقدار(1) و سيأتي بعض القول فيها.

و أما الآيه الثانيه فالمراد من السماء إما السحاب فإن كل ما علا يطلق عليه السماء لعه و لذا يسمون سقف البيت سماء و إما الفلك بمعنى أن ابتداء نزول المطر منه إلى السحاب و من السحاب إلى الأرض و لا التفات إلى ما زعمه الطبيعيون في سبب حدوث المطر فإنه مما لم يقم عليه دليل قاطع و ربما يقال إن المراد بإنزاله من السماء أنه حصل من أسباب سماويه و تصعد أجزاء رطبه من أعماق الأرض إلى الجو فينعقد سحبا مطرا و قد مر القول فيه في كتاب السماء و العالم.

ثم المشهور في سبب نزولها أنها نزلت في بدر بسبب أن الكفار سبقوا المسلمين إلى الماء فاضطر المسلمون و نزلوا إلى تل من رمل سيال لا تثبت فيه أقدامهم و أكثرهم خائفون لقلتهم و كثره الكفار فباتوا تلك الليله على

ص: ٣

١- ١. ظاهر التطهير و التطهر هو إزالة القذارات عن النفس و البدن، و كل قذاره لها طهاره مزيله و الطهاره من القذارات المعنويه بالتوبه و التخلص بضدها، و الطهاره من القذارات الماديه بازالتها بالتراب أو الماء، و السنه في الاستنجاء هي الاحجار الثلاثه الترابيه، و الافضل التطهير بالماء، لانه اطهر من التراب، و انما كان أفضل لان السنه انما اتخذت في مكه و المدينه، حيث لم يكن مصانع للماء و لا بيت الخلاء للبراز، و هذا كما قال الصادق عليه السلام أن نتف الابط و العانه سنه لرسول الله، و الافضل الطلى، حيث لم يكن في زمن الرسول صلى الله عليه و آله دواء يطلى به.

غير ماء فاحتلم أكثرهم فتمثل لهم إبليس وقال تزعمون أنكم على الحق و أنتم تصلون بالجنابه و على غير وضوء و قد اشتد عطشكم و لو كنتم على الحق ما سبقوكم إلى الماء و إذا أضعفكم العطش قتلوكم كيف شاءوا فأنزل الله عليهم المطر و زالت تلك العلل و قويت قلوبهم و نزلت الآية.

فتدل ظاهرا على تطهير ماء المطر للحدث و الخبث (١).

و لعل المراد بتطهير الله إياهم توفيقهم للطهاره و قيل الحكم به بعد استعمال الماء على الوجه المعبر و المراد بقوله لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ الطهاره من النجاسه الحكيمه أعنى الجنابه و الحدث الأصغر أو منها و من العينه أيضا كالمنى.

و يراد برجز الشيطان (٢)، إما الجنابه فإنها من فعله و أما وسوسته لهم و الربط على القلوب يراد به تشجيعها و تقويتها و وثوقها بلطف الله بهم و قيل إن هذا المعنى هو المراد أيضا بتثبيت أقدامهم.

و بالجملة الآيه تدل على تطهير ماء المطر للحدث و الخبث فى الجملة و أما الاستدلال بها على مطهره الماء مطلقا فلا يخلو من إشكال (٣).

و أما الآية الثالثه فتدل فى الجملة على مدح التطهر من الأقدار لا سيما بالماء و قَدْ رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ وَ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَهْلِ قُبَاءَ لِيَجْمَعَهُمْ فِي الْإِسْتِنْجَاءِ عَنِ الْغَائِطِ بَيْنَ الْأَحْجَارِ وَ الْمَاءِ. و روى لاستنجائهم بالماء و قيل ربما

ص: ٤

١- ١. ليس يمن الله عزّ و جلّ بأنّه نزل المطر ليطهرهم بماء المطر لمزيتة على سائر المياه، بل المنه لاجل أنهم جيئوا بالماء من فوق رأسهم من دون أن يشقوا أنفسهم بحفر القليب و تهيئه الدلاء و الرشا و غير ذلك، و المطر من منن الله العظام، فانه يرفع بقدرته و مشيئته المياه من البحار و يركمها سحابا يسوقه الى حيث يشاء، فيعصره و ينزل بالمطر فيتلبد الأرض و ينبت العشب و الكلاء و الحبوب و الاثمار، ثمّ تسيل من الوادى الى القرار فيأخذها الناس لحاجاتهم.

٢- ٢. و لعل المراد برجز الشيطان هو الذى أمر بهجره فى قوله تعالى: «وَ الرَّجْزَ فَاهْجُزْ»، فيناسب كون المراد به المنى و آثار الجنابه.

٣- ٣. قد عرفت أنه لا إشكال فى الاستدلال بها.

دلت على استحباب المبالغة في الاجتناب من النجاسات ولا يبعد فهم استحباب النوره و أمثالها بل استحباب الكون على الطهاره و تأييد لدلائل الأغسال المستحبه و استحباب المبالغه في الاجتناب عن المحرمات و المكروهات و الاجتناب عن محال الشبهات و كل ما فيه نوع خسه و دناءه و الحرص على الطاعات و الحسنات فإنهن يذهبن السيئات فإن الطهاره إن كان لها شرعا حقيقه فهى رافع الحدث أو المبيح للصلاه و هنا ليست مستعمله فيه اتفاقا فلم يبق إلا معناها اللغوى العرفى أى النزاهه و النظافه و هى يعم الكل انتهى.

و أكثر ما ذكر لا يخلو من مناقشه كما لا يخفى.

و أما الآيه الرابعه فاستدل بها على طهاره مطلق الماء و مطهريته و أورد عليه بأنه ليس فى الكلام ما يدل على العموم و إنما يدل على أن الماء من السماء مطهر و بأن الطهور مبالغه فى الطاهر و لا يدل على كونه مطهرا بوجه.

و أجيب عن الأول بأن ذكره تعالى ماء مبهما غير معين و وصفه بالطهوريه و الامتنان على العباد به لا يناسب حكمته تعالى و لا فائده فى هذا الإخبار و لا امتنان فيه فالمراد كل ماء يكون من السماء و قد دلت آيات أخر على أن كل المياه من السماء نحو قوله تعالى وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكِنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ (١) و قوله سبحانه أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ (٢)

ص: ٥

١- ١. المؤمنون: ١٨.

٢- ٢. الزمر: ٢١. و لكن الآيتين و أمثالهما لم تتضمن أن كل ماء انزلناه من السماء بل نكر الماء فقال «مِنَ السَّمَاءِ مَاءً» و المراد به أن مياه الأنهار و العيون ليس من نفس الأرض تجرى و تنبع، و انما هى ماء المطر تنزل على رءوس الوادى و الجبال فيسيل فى. الأنهار أو ينضب فى خلال الجبال و الرمال فيسلك الى ينابيع الأرض، و هذا من عظيم المنن حيث حمل المياه من البحار الى السماء ثم أمطرها على الأرض فسلكها فى الأنهار و العيون لينتفع به الناس، و لو لم يكن مطر لغار العيون و الآبار و خلت الأنهار» قُلْ ... إِنَّ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ؟.

و عن الثانی بأن كثيرا من أهل اللغة فسر الطهور بالطاهر في نفسه المطهر لغيره و الشيخ في التهذيب أسنده إلى لغة العرب و يؤيده شيوع استعماله في هذا المعنى في كثير من الأخبار الخاصية و العامية كقول

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَ تَرَابُهَا طَهُورًا(١).

و لو أراد الطاهر لم يثبت المزيه و قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْوُضُوءِ بِمَاءِ الْبَحْرِ هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْجِلُّ مَيِّتُهُ(٢).

و لو لم يرد كونه مطهرا لم يستتم الجواب و قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طَهُورٌ إِنَاءٌ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعًا(٣).

و قال بعضهم الطهور بالفتح من الأسماء المتعدية و هو المطهر غيره و أيده بعضهم بأنه يقال ماء طهور و لا يقال ثوب طهور و يؤيد كون الطهور في الآية بمعنى المطهر موافقتها للآية الثانية.

و احتج عليه الشيخ بأنه لا- خلاف بين أهل النحو في أن اسم فعول موضوع للمبالغة و تكرر الصفة أ لا ترى أنهم يقولون فلان ضارب ثم يقولون ضروب إذا تكرر ذلك منه و كثر قال و إذا كان كون الماء طاهرا ليس مما يتكرر و يتزايد فينبغي في إطلاق الطهور عليه غير ذلك و ليس بعد ذلك إلا أنه مطهر

ص: ٦

١- ١. تراه في أمالي الصدوق ص ١٣٠ الخصال ج ١ ص ١٤٠ المحاسن ص ٣٦٥، و رواه في المعتمر ص ١٥٨ و تراه في سنن أبي داود ج ١ ص ١١٤.

٢- ٢. تراه في المعتمر ص ٧، و بمضمونه أحاديث أخر راجع الكافي ج ٣ ص ١، قرب الإسناد ص ٨٤ ط حجر و في كتبهم سنن أبي داود ج ١ ص ١٩.

٣- ٣. الحديث متفق عليه بمضمونه عندنا، و عندهم كما في مشكاة المصابيح ص ٥٢ و لفظ الحديث رواه مسلم.

و فيه ما لا يخفى و قيل الطهور هنا اسم آله بمعنى ما يتطهر به كالوضوء لما يتوضأ به و الوقود لما يتوقد به بقريته أن الامتنان بها أتم حينئذ.

قال في الكشف طهورا بليغا في طهارته و عن أحمد بن يحيى هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره فإن كان ما قاله شرحا لبلاغته في الطهارة كان سديدا و يعضده قوله تعالى وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ كُمْ بِهِ (١) و إلا فليس فعول من التفعيل في شيء و الطهور في العربية على وجهين صفة و اسم غير صفة فالصفة ماء طهور كقولك طاهر و الاسم كقولك لما يتطهر به طهور كالوضوء و الوقود لما يتوضأ به و يتوقد به النار و قولهم تطهروا طهورا حسنا كقولك وضوءا حسنا ذكره سيويه و منه قوله صلى الله عليه و آله: لا صلاة إلا بطهور. أى بطهاره انتهى.

و اعترضه النيشابورى بأنه حيث سلم أن الطهور في العربية على وجهين اندفع النزاع لأن كون الماء مما يتطهر به هو كونه مطهرا لغيره فكأنه سبحانه قال و أنزلنا من السماء ماء هو آله الطهارة و يلزمه أن يكون طاهرا في نفسه قال و مما يؤكد هذا التفسير أنه تعالى ذكره في معرض الإنعام فوجب حمله على الوصف الأكمل و ظاهر أن المطهر أكمل من الطهارة انتهى (٢).

و الحق أن المناقشة في كون الطهور بمعنى المطهر و إن صحت نظرا إلى قياس اللغة لكن تتبع الروايات و استعمالات البلغاء يورث ظنا قويا بأن الطهور في إطلاقاتهم المراد به المطهر إما لكونه صفة بهذا المعنى أو اسما لما يتطهر به و على التقديرين يثبت المرام و سيأتى من الأخبار في هذا الكتاب ما ينهك عليه.

ص: ٧

١-١. الأنفال: ١١.

٢-٢. راجع مسالك الافهام للفاضل الجواد ج ١ ص ٩٠.

*[ترجمه] نخستین آیه، بر رجحان طهارت و پاکی دلالت دارد و بارزترین انواع آن، تطهیر با آب است و موید آن روایتی است که شیخ صدوق - رضی الله عنه - در کتاب فقیه - الفقیه ۱: ۲۰ - نقل کرده است. وی گفت: مردم با سنگ خود را پاک می‌کردند، تا اینکه مردی از انصار، غذایی خورد و بر اثر آن اسهال شد، لذا با آب استنجا کرد. سپس خداوند متعال، این آیه را نازل کرد: {خداوند توبه‌کاران و پاکیزگان را دوست دارد}.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آن مرد را فراخواند، لیکن آن مرد ترسید که مبادا چیزی که او را رنجیده کند در باره‌اش نازل شده باشد؛ چون وارد شد، پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: آیا امروز کاری انجام داده‌ای؟ پاسخ داد: آری ای رسول خدا! طعامی خوردم که به سبب آن اسهال شدم، بدین سبب با آب استنجا کردم. پیامبر به او فرمود: مژده باد تو را که خداوند متعال در مورد تو این آیه را نازل کرده است.

مشهور میان مفسران این است که منظور، توبه‌کننده از گناهان و متطهر از آنها، به طور مطلق است؛ یا منظور توبه‌کننده از گناهان کبیره و متطهر از گناهان صغیره؛ یا توبه‌کننده از گناهان و متطهر از نجاسات است، و برخی اقوال در این باره بیان خواهد شد.

اما در آیه دوم، منظور از سماء یا ابر است، زیرا در لغت، به هر چه بالا-رود، واژه سماء اطلاق می‌شود، از همین روست که سقف خانه را سماء می‌نامند؛ و یا منظور از سماء آسمان می‌باشد، به این معنا که آغاز ریزش باران، از آسمان به سوی ابر و سپس از ابر به سوی زمین است و توجهی به گمان دانشمندان علوم طبیعی در مورد علت حدوث باران نیست و از چیزهایی است که دلیل قاطعی بر آن اقامه نشده است. چه بسا گفته شود: منظور از انزال باران از آسمان، این است که این پدیده، تحت تأثیر عوامل آسمانی و بالا رفتن اجزاء رطوبت از اعماق زمین به جو پدید آمده که در نتیجه آن ابرهایی باران‌زا گرد هم جمع می‌شوند و پیش از این، در کتاب السماء و العالم پیرامون آن سخن گفتیم.

همچنین قول مشهور، در اسباب نزول این آیه این است که این آیه از این رو در غزوه بدر نازل شد، که کفار در رسیدن به آب بر مسلمانان پیشی گرفتند و مسلمانان بر تپه‌ای از شن نرم که قدم‌هایشان در آن ثابت نمی‌ماند فرود آمدند، در حالی که اغلب آنان به خاطر کم بودن تعداد خویش و زیاد بودن تعداد کفار، در هراس بودند. پس آن شب را بدون آب به صبح رساندند و اغلب آنان محتلم شدند. ابلیس بر آنان نمایان شد و گفت: آیا گمان می‌کنید که شما بر حق هستید و حال آنکه با جنابت و بدون وضو نماز می‌خوانید و تشنگی‌تان شدت گرفته است؟ و اگر شما بر حق بودید، کفار بر شما در رسیدن بر آب پیشی نمی‌گرفتند و زمانی که عطش شما را سست و ضعیف کند، هر طور بخواهند، شما را از بین می‌برند. پس خداوند بر مسلمانان باران را فرو فرستاد و آن حالت ناخوشی از میان آنان رخت بر بست، قلب‌هایشان استوار گشت و این آیه نازل گردید.

و ظاهر آیه، بر تطهیر آب باران، بر حدث و خبث دلالت می‌کند و شاید مراد از این که خداوند آنان را تطهیر می‌کند، این باشد که به ایشان توفیق طهارت می‌دهد. و برخی گفته‌اند: منظور حکم طهارت پس از استعمال آب بر وجه معتبر می‌باشد و مراد از آیه {تا شما را با آن پاک گرداند}، طهارت از نجاست حکمیه یعنی جنابت و حدث اصغر یا از آن و همچنین نجاست عینیه چون منی می‌باشد.

منظور از رجز شیطان، یا جنابت است، زیرا که از کردار شیطان می‌باشد و یا وسوسه شیطان بر آنهاست. منظور از {محکم ساختن دل‌ها} تشویق، تقویت و اطمینان دادن به لطف خدا نسبت به آنهاست و برخی گفته‌اند: مراد از {استوار ساختن گام...ها} نیز همین معناست.

در مجموع، این آیه بر پاک‌کنندگی آب باران از حدث و خبث، به طور اجمال دلالت می‌کند؛ اما استدلال به این آیه بر مطهریت آب به طور مطلق، خالی از اشکال نیست.

اما آیه سوم، به طور اجمال، بر مدح تطهر از ناپاکی‌ها، بویژه به وسیله آب دلالت دارد و از امام صادق و امام باقر علیهما السلام روایت شده که این آیه در مورد اهل قبا به خاطر استفاده آنان در استنجاء غائط از آب و سنگ نازل شده و نیز روایت شده که به خاطر استنجاء با آب بر آنان نازل شده است. و برخی گفته‌اند: چه بسا بر استحباب مبالغه در اجتناب از نجاسات دلالت کند و فهم استحباب ازاله مو با نوره و امثال آن، دور از صحت نیست، بلکه استحباب بودن بر طهارت و تأیید دلایل غسل‌های مستحب است و استحباب مبالغه در اجتناب از محرّمات و مکروهات و اجتناب از مواضع شبهات و هر آن چه در آن نوعی دنائت و پلیدی است و نیز اهتمام به طاعات و حسنات می‌باشد، زیرا که آن‌ها گناهان را از بین می‌برند. پس طهارت اگر حقیقت شرعی داشته باشد، رافع حدث یا مبیح نماز است، اما در اینجا به اتفاق آراء در این معنا استعمال نشده، در نتیجه، تنها معنای لغوی عرفی آن یعنی نزاهت و نظافت باقی مانده، و این معنا همه را در بر می‌گیرد.

پایان کلام.

چنانچه پیداست، بیشتر سخنانی که ذکر شد، جای بحث دارد.

اما در جهت طهارت و مطهریت مطلق آب، به آیه چهارم استدلال شده است، و بر این استدلال این ایراد وارد شده، که در این کلام، آنچه دلالت بر عموم کند وجود ندارد و تنها بر این دلالت دارد که آب آسمان مطهر است؛ و کلمه طهور مبالغه در ظاهر است و به هیچ‌گونه بر مطهر بودن آن دلالت ندارد.

به ایراد اول، این گونه پاسخ داده شده که خداوند آب را به گونه‌ای مبهم و نامعین ذکر کرده و آن را به طهوریت توصیف کرده و به وسیله آن بر بندگان منت نهاده باشد، با حکمت خداوند تناسب ندارد و فایده‌ای در این خبر دادن و منت گذاشتن وجود ندارد. بنابراین، منظور هر آبی است که از آسمان بیاید و آیات دیگر دلالت بر این نکته دارد که همه آب‌ها از آسمان است، مانند این سخن باری تعالی که فرمود: «وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسکناه فی الارض و انا علی ذهاب به لقادرون»، - مؤمنون / ۱۸ - «و از آسمان آبی به اندازه معین فرود آوردیم و آن را در زمین جای دادیم و ما برای از بین بردن آن مسلماً تواناییم.»

و نیز این آیه که می‌فرماید: «ألم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ینابیع فی الارض»، {مگر ندیده‌ای که خدا از آسمان آبی فرود آورد، پس آن را به چشمه‌هایی که در طبقات زیرین زمین است راه داد؟} - زمر / ۲۱ -

و در مورد ایراد دوم، پاسخ داده شده که بسیاری از زبان‌شناسان در تفسیر واژه طهور گفته‌اند: آنچه بالذات پاک است و غیر

خود را پاک می گرداند؛ و شیخ در کتاب تهذیب، آن را به زبان عرب اسناد داده است.

و شیوع استعمال آن در این معنا، در بسیاری از روایات خاص و عام، مؤید این مطلب است، مانند این سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که فرمود: زمین برای من سجده گاه و خاکش پاک کننده قرار داده شد. - امالی الصدوق: ۱۳۰، خصال ۱: ۱۴۰، المحاسن: ۳۶۵، المعتمر: ۱۵۸، سنن ابو داود ۱: ۱۹ -

اگر ظاهر را اراده کرده باشد، مزیت ثابت نشده است. همچنین سخن دیگری از پیامبر، در این باره نقل شده که از ایشان در خصوص وضو گرفتن با آب دریا سؤال شد، فرمود: آبش پاک و مردارش حلال است. - المعتمر: ۷، حدیثی دیگر با همین مضمون در الکافی ۳: ۱، قرب الاسناد: ۸۴ چاپ سنگی، سنن ابو داود ۱: ۱۹ -

و اگر منظور مطهر بودن آب نباشد، پاسخ کامل نیست، چنان که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: طریقه پاک کردن ظرف یکی از شما، زمانی که سگ آن را لیسید این است که هفت بار آن را بشوید.

برخی گفته اند: طهور با فتحه، از اسامی متعددی است و آن مطهر - پاک کننده - غیر خود می باشد و برخی در تأیید این کلام بیان داشته اند که گفته می شود: «ماء طهور» ولی گفته نمی شود: «ثوب طهور» و آمدن طهور در این آیه به معنای مطهر، هماهنگی و تناسب آن را با آیه دوم تأیید می کند.

و شیخ این گونه بر آن استدلال کرده که میان نحویان، در این که اسم بر وزن فاعول برای مبالغه و تکرار شدن صفت وضع شده، هیچ اختلافی نیست. آیا نمی بینی که می گویند: «فلان ضارب»، سپس اگر بار دیگر این عمل از جانب وی تکرار گردد یا زیاد شود، می گویند: «ضروب». گفت: وقتی پاکی آب قابل تکرار و زیاد شدن نیست، پس باید اطلاق طهور بر آن، از وجه دیگری باشد و تنها این وجه می ماند که آب مطهر باشد و در آن چیزی است که پوشیده نیست. گفته شده: «طهور» در اینجا، اسم آلت و به معنای چیزی است که بدان پاک شدن حاصل می شود، مانند وضو، به سبب اینکه بدان وضو گرفته می شود؛ و وقود، به سبب آنکه به واسطه آن آتش بر افروخته می شود، با این قرینه که امتنان بدان در این صورت، کامل تر است.

در کشف گفته: «طهور» یعنی مبالغه در طهارت و از نظر احمد بن یحیی، طهور به آنچه خود پاک باشد و پاک کننده غیر باشد، گفته می شود. اگر آنچه را گفته، در توضیح مبالغه در طهارت باشد، سخنی به جاست و این کلام خداوند هم آن را تأیید می کند: «از آسمان بارانی بر شما می ریزد تا شما را با آن پاک گرداند.» - ۱. انفال / ۱۱ - در غیر این صورت، فاعول، از باب تفعیل، نیست. طهور در عربی بر دو وجه است: صفت و اسم غیر صفت. صفت مانند «ماء طهور» مثل این است که بگویی: «طاهر» و اسم مثل اینکه، به هر چه به وسیله آن پاکی حاصل می شود، طهور گفته می شود، مثل اطلاق وضو به چیزی که با آن وضو گرفته می شود، یا وقود به چیزی که به واسطه آن آتش بر افروخته می شود. این قول آنان که می گویند: «تطهرت طهورا حسنا» مانند این است که بگویی: «توضأت وضوء حسنا» که سیبویه آن را ذکر کرده، و سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از این قبیل است که فرمود: هیچ نمازی نیست مگر با طهور. پایان کلام

نیشابوری اعتراض کرده که اگر پذیرفته شود که طهور در عربی بر دو وجه است، نزاع بر طرف می شود، زیرا اینکه به وسیله

آب پاکی جسته شود، در بردارنده این معناست که آب پاک کننده غیر است. گویا خداوند متعال فرمود: ﴿و از آسمان آبی فرو ریزانندیم﴾ که همان وسیله طهارت می باشد و لازمه اش این است که خود بالذات پاک باشد. و گفته است: آنچه این تفسیر را تأیید می کند، این است که خداوند متعال هنگام معرفی نعمت ها، آن را ذکر کرده، در نتیجه باید آن را حمل بر وصف اکمل کرد و در ظاهر مطهر، اکمل از طهارت است. پایان کلام. - ۲. ر. ک: مسالك الافهام للفاضل جواد ۱: ۹۰ -

حقیقت این است که گفتگو بر سر اینکه طهور به معنای مطهر است، اگر چه از منظر مقیاس لغت، صحیح باشد اما پیگیری روایات و کثرت استعمال بلیغان، گمانی قوی را ایجاد می کند که مراد از طهور در استعمال آنان مطهر است، یا به عنوان صفتی بر این معنا، یا به عنوان اسم برای آنچه که بدان پاکی حاصل می شود و در هر دو فرض، مقصود حاصل می گردد. به زودی در این کتاب، روایاتی خواهد آمد که تو را نسبت بدان آگاه می کند.

** [ترجمه]

الأخبار

«۱»

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ حَمْدِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مِيَاءِ الْبَحْرِ أَيْتَوَضَّأُ مِنْهُ قَالَ لَا بَأْسَ (۱).

** [ترجمه] اقرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش موسی علیه السلام نقل کرده است که فرمود: از ایشان درباره آب دریا سؤال کردم که آیا با آن وضو گرفته می شود؟ فرمود: اشکالی ندارد. - قرب الاسناد: ۸۴ -

** [ترجمه]

«۲»

مَحَاسِنُ الْبَرْقِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ عَنِ ابْنِ أُخْتِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ الْيَسَعِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَاءُ يُطَهَّرُ وَلَا يُطَهَّرُ وَرَوَاهُ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۲).

** [ترجمه] محاسن البرقی: امام صادق علیه السلام نقل کرده است که امام علی علیه السلام فرمود: آب پاک می کند ولی خود با چیزی پاک نمی شود. و امام صادق علیه السلام به نقل از پدران خویش این حدیث را از رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نیز نقل کرده است. - المحاسن: ۵۷۰ -

** [ترجمه]

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِثْلُهُ (٣)

**[ترجمه] نوادر الراوندى: امام موسى كاظم عليه السلام نیز روایتی همچون روایت قبل را از رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم نقل کرده است. - نوادر الراوندى: ٣٩

**[ترجمه]

بیان

الماء يطهر أى كل شىء حتى نفسه إذ حذف المفعول يدل على العموم ولا يطهر من شىء إلا من نفسه لأن التعميم بالأول أنسب.

و من المعاصرين من ذهب إلى ظاهر العموم فى ظاهر الثانى و قال لا يطهر نفسه أيضا و قال إن الماء لا يتنجس من شىء حتى يطهره الماء أو شىء آخر بل عند التغيير النجس هو ذلك الجسم الذى ظهر فى الماء فإذا استهلك عاد الماء إلى طهارته و فى القول به إشكال و إن لم يبعد من ظواهر بعض الأخبار.

و قال شيخنا البهائى قدس الله روحه ربما يشكل حكمه عليه السلام بأن الماء لا يطهر فإن القليل يطهر (٤)

بالجارى و بالكثير من الراكد فلعلة عليه السلام أراد أن الماء يطهر غيره و لا يطهره غيره.

ص: ٨

١- ١. قرب الإسناد ص ٨٤ ط حجر.

٢- ٢. المحاسن ص ٥٧٠.

٣- ٣. نوادر الراوندى ص ٣٩.

٤- ٤. زياده من الكمباني.

فإن قلت هذا أيضا على إطلاقه غير مستقيم فإن البئر يطهر بالترج و هو غير الماء.

قلت مطهر ماء البئر في الحقيقة ليس هو الترح و إنما هو الماء النابع شيئا فشيئا وقت إخراج الماء المنزوح فالإطلاق مستقيم.

فإن قلت الماء النجس يطهر بالاستحالة ملحا إذ ليس أدون من الكلب إذا استحال ملحا فقد طهر الماء غيره.

قلت فقد عدم فلم يبق هناك ماء مطهر بغيره.

فإن قلت الماء النجس إذا شربه حيوان مأكول اللحم و صار بولا فقد طهر الماء غيره من الأجسام من دون انعدام.

قلت كون المطهر له جوف الحيوان ممنوع و إنما مطهره استحالته بولا على وتيره ما تلوناه عليك في استحالته ملحا.

فإن قلت الماء القليل النجس لو كمل كرا بمضاف لم يسلبه الإطلاق طهر عند جمع من الأصحاب فقد طهر الماء جسم مغاير له.

قلت يمكن أن يقال بعد مماشاتهم في طهارته بالإتمام إن المطهر هنا هو مجموع الماء لا المضاف.

***[ترجمه]عبارت «آب پاک می کند» یعنی آب هر چیزی حتی خودش را پاک می کند، چرا که حذف مفعول دلالت بر عموم می کند، و آلودگی اش با هیچ چیز جز خودش از بین نمی رود، چرا که تعمیم با جمله اول مناسب تر است. برخی از معاصران معتقد به ظاهر عموم، در [ظاهر] روایت دوم هستند و گفته اند: آب حتی خودش را هم پاک نمی کند و برخی گفته اند: آب از چیزی نجس نمی شود تا این که آب یا چیز دیگری آن را پاک کند. بلکه هنگام تغییر آب، نجس، جسمی است که در آب پدیدار شده و هنگامی که مستهلک شود، آب به طهارت خود باز می گردد. و در قول بدان، اشکال وجود دارد، هر چند از ظاهر برخی روایات به دور نیست.

شیخ بهایی - قدس الله روحه - گفته است: چه بسا این حکم امام علی علیه السلام که فرمود: آب جز به وسیله خود با چیزی پاک نمی شود، اشکال ایجاد کند، چرا که آب قلیل توسط آب جاری و مقدار زیادی از آب را کد پاک می شود، و شاید منظور امام این باشد که آب غیر خود را پاک می کند و غیر آب، آب را پاک نمی کند.

اگر بگوییم که این مساله نیز به صورت مطلق، درست در نمی آید، زیرا چاه با بیرون کشیدن آب از آن پاک می شود و آن چیزی غیر از آب است، در جواب می گویم: در حقیقت آنچه آب چاه را تطهیر می کند، کشیدن آب نیست، بلکه آبی است که هنگام بیرون کشیدن، آرام آرام از زمین می جوشد. در نتیجه، این اطلاق درست است.

اگر بگوییم: آب نجس، با تبدیل شدن به نمک پاک می شود، زیرا آب پست تر از سنگ نیست، هنگامی که به نمک تبدیل شود، پس در این صورت، آب را، غیر خود پاک کرده است - که آن استحاله است - در پاسخ می گویم: نجاست از میان رفته و آبی که مطهر به غیر خود باشد، باقی نمانده است.

اگر بگوییم: زمانی که حیوان حلال گوشت، آب نجس را بنوشد و به بول تبدیل شود، آب بدون از بین رفتن، به وسیله دیگر

اجسام پاک شده است، در پاسخ می‌گوییم: این که تصور شود مطهر باطن حیوان می‌باشد، اشتباه است، بلکه مطهر استحاله آن به ادراک است، به همان شکلی که در استحاله نجاست به نمک، ذکر کردیم.

اگر بگوییم: اگر آب قلیل نجس با اضافه شدن آب به آن، به مقدار کم برسد، بنا به نظر برخی اصحاب، اطلاق طهارت از آن سلب نمی‌شود، و آب را جسمی مغایر با آن پاک گردانیده، در پاسخ می‌گوییم: ممکن است پس از مماشات با آنان در طهارت آب به طور کامل، مطهر در اینجا همه آب است نه آب مضاف.

**[ترجمه]

«۴»

الْمُعْتَبِرُ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَلَقَ اللَّهُ الْمَاءَ طَهُورًا لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ إِلَّا غَيَّرَ لَوْنَهُ أَوْ طَعَمَهُ أَوْ رِيحَهُ (۱).

السرائر: مثله و نقل أنه متفق على روايته (۲).

**[ترجمه]المعتبر: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: خداوند آب را پاک آفرید، چیزی آن را نجس نمی‌کند مگر آن که رنگ، بو و طعم آن را تغییر دهد. - .المعتبر: ۹ -

السرائر: مشابه این روایت را آورده و خود نقل کرده که روایت وی مورد اتفاق است. - .السرائر: ۸-۷ -

**[ترجمه]

«۵»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ لَمْ يُطَهِّرْهُ الْبَحْرُ فَلَا طَهْرَ لَهُ (۳).

**[ترجمه]دعائم الاسلام: از حضرت علی علیه السلام نقل کرده‌اند که فرمود: کسی که آب دریا پاکش نکند، هیچ پاکی برایش نیست. - .السرائر: ۸-۷ -

**[ترجمه]

«۶»

الْهِدَايَةُ، لِلصَّدُوقِ: الْمَاءُ كُلُّهُ طَاهِرٌ حَتَّى يُعْلَمَ أَنَّهُ قَدِرٌ.

ص: ۹

١-١. المعتبر: ص ٩.

٢-٢. السرائر ص ٧ و ٨.

٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ١١١.

** [ترجمه] الهدایه: همه آب‌ها پاکند مگر اینکه نجاستش فهمیده شود.

** [ترجمه]

«۷»

الْمُقْنَعَةُ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَفْطِرُ عَلَى الْحُلُوِّ فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ فَأَفْطِرْ عَلَى الْمَاءِ فَإِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ.

** [ترجمه] المقنعه: از امام باقر علیه السلام نقل کرده‌اند که فرمود: با شیرینی و حلوا افطار کن و اگر نیافتی با آب افطار کن چرا که آب طهور است.

** [ترجمه]

بیان

لعل المراد هنا الطهور من الذنوب كما سيأتي (۱).

** [ترجمه] شاید مراد در اینجا پاک شدن از گناهان است، چنانچه بزودی بیان خواهد شد.

** [ترجمه]

«۸»

الْمُعْتَبَرُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ مَاءِ الْبَحْرِ فَقَالَ هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مِثَّتَهُ (۲).

** [ترجمه] المعتمر: از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره آب دریا سؤال شد، فرمود: آبش پاک و مردارش حلال است. - . المعتمر: ۷ -

** [ترجمه]

بیان

لعل المراد بالميته ما لم ينحر و لم يذبح فإن السمك يحل بخروجه عن الماء من غير ذبح و نحر.

** [ترجمه] شاید مراد از مردار، چیزی است که آن را نحر و ذبح نمی‌کنند، چرا که ماهی با خارج شدن از آب، بدون ذبح و نحر حلال می‌شود.

** [ترجمه]

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، لِلدَّيْلَمِيِّ عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي ذِكْرِ فَضَائِلِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أُمَّتِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ أُمَّمِهِمْ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ رَفَعَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَأَوْحَى إِلَيْهِ فِيمَا أَوْحَى كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَصَابَهُمْ أَدَى نَجَسٍ قَرَضُوهُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ وَ قَدْ جَعَلْتُ الْمَاءَ طَهُورًا لَأُمَّتِكَ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْجَاسِ وَ الصَّعِيدِ فِي الْأَوْقَاتِ (۳).

***[ترجمه] ارشاد القلوب: امام موسی کاظم علیه السلام از پدران خویش و ایشان نیز از حضرت علی علیه السلام نقل کرده اند که در بیان فضائل پیامبران رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم و امتش بر دیگر پیامبران و امت‌های آنان فرمود: خداوند سبحان پیامبران را تا پای عرش بالا برد و یکی از مواردی را که به او وحی کرد این بود: امت‌های گذشته اگر نجاستی به آنها برخورد می‌کرد، آن قسمت از لباسشان را می‌بریدند، و من برای امت، آب را برای همه نجاست و خاک را در برخی اوقات، پاک‌کننده قرار دادم. - ارشاد القلوب ۲: ۲۲۲ -

***[ترجمه]

بیان

لعله لم یکن الدم نجسا فی شرعهم أو کان هذا معفوا(۴).

ص: ۱۰

۱- ۱. بل هو ظهور للرجز- رجز الشيطان- من باطن الامعاء. فیزید فی صحه بدن.

۲- ۲. المعتبر: ۷.

۳- ۳. ارشاد القلوب ج ۲ ص ۲۲۲.

۴- ۴. لا- يستلزم ذلك طهاره الدم فی شرعهم أو كونه معفوا عنه، فان المراد بالقرض تمسح خزف أو حجر أو تراب علی الموضع النجس لتزول به النجاسه و يزول و ينقرض الجلد الذي نجس، و ما كان يكفي لهم الغسل بالماء، و أمّا قرض الموضع النجس من اللباس و غير ذلك كما وقع فی سائر الاخبار، فهو خال عن الاشكال بالمره.

**[ترجمه] گویا خون در شریعتشان نجس نبوده، یا مورد بخشش بوده است .

**[ترجمه]

باب ۲ ماء المطر و طينه

الأخبار

«۱»

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، بِالْأَسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْبَيْتِ يُبَالُ عَلَى ظَهْرِهِ وَ يُغْتَسَلُ مِنَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ يُصَيِّهُ الْمَطْرُ أَوْ يُؤْخَذُ مِنْ مَائِهِ فَيَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ قَالَ إِذَا جَرَى فَلَا بَأْسَ (۱).

وَ عَنْهُ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ مَرَّ فِي مَاءٍ مَطْرٍ قَدْ صَبَّتْ فِيهِ خَمْرٌ فَأَصَابَ ثَوْبَهُ هَلْ يُصَلِّي فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَهُ قَالَ لَا يَغْسِلُ ثَوْبَهُ وَلَا رِجْلَيْهِ وَ يُصَلِّي وَ لَا بَأْسَ (۲).

وَ عَنْهُ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْكَيْفِ يَكُونُ فَوْقَ الْبَيْتِ فَيَصِبُ بِهِ الْمَطْرُ فَيَكْفُ فَيَصِبُ بِبِ الشَّيْبِ أَوْ يُصَلِّي فِيهَا قَبْلَ أَنْ تُغْسَلَ قَالَ إِذَا جَرَى مِنْ مَاءِ الْمَطْرِ فَلَا بَأْسَ [يُصَلِّي فِيهَا] (۳).

كتاب المسائل، عن أحمد بن موسى بن جعفر بن أبي العباس عن أبي جعفر بن يزيد بن النضر الخراساني عن علي بن الحسن العلوي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام: مثله (۴)

**[ترجمه] قرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش نقل کرده است که از ایشان سؤال کردم: بر بام خانه‌ای ادرار می‌شود، و غسل جنابت انجام می‌شود، سپس بر آن باران می‌بارد، آیا می‌توان از آبش جهت وضو گرفتن برای ادای نماز استفاده کرد؟ فرمود: اگر جاری شده باشد، اشکالی ندارد. - قرب الاسناد: ۸۳ -

وی از برادرش نقل کرده است: از ایشان درباره شخصی سؤال کردم که از آب بارانی که در آن شراب ریخته شده، عبور کند و از آن آب به لباسش بریزد، آیا قبل از شستن لباس می‌تواند در آن نماز گزارد؟ فرمود: لباس و پاهایش را نشوید و نماز بخواند، ایرادی ندارد. - قرب الاسناد: ۸۳، ۱۱۶ چاپ نجف -

وی از برادرش نقل کرده است که فرمود: از ایشان پرسیدم: مستراح بر بالای بام می‌باشد، بر آن آب باران می‌بارد و آب به داخل خانه می‌چکد و به لباس‌ها می‌ریزد، آیا قبل از شستن، در آن نماز بخواند؟ فرمود: اگر از آب باران بر آن جاری شده باشد، اشکالی ندارد با آن نماز بخواند. - قرب الاسناد: ۱۱۶ چاپ نجف، ۸۹ چاپ سنگی -

كتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش موسی علیه السلام مانند این حدیث را نقل کرده است. - بحار الأنوار: ۴: ۱۰، ۱۵۸:

بيان

قوله عليه السلام إذا جرى استدلال به على ما ذهب إليه الشيخ من اشتراط الجريان (٥) و لم يشترطه الأ-كثرو يمكن أن يكون الاشتراط هنا لنفوذ

ص: ١١

-
- ١-١. قرب الإسناد ص ٨٣ ط حجر.
 - ٢-٢. قرب الإسناد ص ٨٣ و ص ١١٦ ط نجف.
 - ٣-٣. قرب الإسناد ص ١١٦ ط نجف ص ٨٩ ط حجر.
 - ٤-٤. راجع بحار الأنوار ج ٤ ص ١٥٨ ط ك و ج ١٠ ص ٢٨٨ طبعنا هذه.
 - ٥-٥. والمراد بالجريان جرى ماء المطر بحيث يذهب بعين النجاسة و أثرها الى الميزاب ثم الى صحن الدار، ان كان السطح متحجرا، و الى باطن السطح ان كان مطينا. فيظهر ظاهر السطح، في أول الجريان كما هو قضيه الحديث الأول، ثم بعد الجريان و ذهاب الماء بالنجاسة من الميزاب لا بأس بالماء المأخوذ من الميزاب فانه طاهر مطهر. و اما الحديث الثالث فالمراد أن الوكوف إذا كان من ماء المطر فلا-بأس، و أمّا إذا كان من محل الكنيف و مخلوطا بالنجاسة، فلا يكون طاهرا لنجاسة باطن السطح من دون أن يرى المطر، نعم إذا جرى ماء المطر من ظاهر السطح الى الباطن، ثم جرى في الباطن و وكف الى الأرض بحيث ذهب بجريانه و غوره بنجاسة باطن السطح طهر بعد ذلك كله كما هو ظاهر.

النجاسه فى السطح حتى يستولى على النجاسه كما يدل عليه قوله يبال على ظهره و الظاهر أن السؤال عن الاغتسال لنجاسه المنى.

و الجواب عن السؤال الثانى إما مبنى على عدم نجاسه الخمر كما نسب إلى الصدوق أو على كون المرور حال نزول المطر مع عدم التغير أو بعده مع الاستهلاك حالته أو مع كراهه غير المتغير و بالجمله الاستدلال به على كل من المطلبين مشكل.

و الجواب عن الثالث يدل أن ماء المطر مع الجريان مطهر و فى اشتراط الجريان ما مر من الكلام إذ الكيف بدون الجريان يتغير منه ماء المطر و يقال و كف البيت بالفتح و كفا و و كيفاً إذا تقاطر الماء من سقفه فيه.

***[ترجمه]با قول امام «اذا جرى» به اعتقاد شيخ، به شرط جارى شدن آب استدلال شده است، و حال آنکه اکثریت آن را شرط ندانسته‌اند. شاید این شرط در اینجا به خاطر نفوذ نجاست بر پشت بام است تا بر نجاست غالب شود، هم چنان که این گفته وی «یبال على ظهره»، (بر پشت بام بول می‌شود) نیز بر آن دلالت می‌کند و ظاهر این است که سؤال در مورد انجام غسل، به خاطر نجاست منى می‌باشد.

پاسخ سؤال دوم، یا مبنى بر عدم نجاست خمر است، هم چنان که آن را به شيخ صدوق نسبت داده‌اند، یا بر جریان آن هنگام بارش باران، بدون تغییر؛ یا بعد از بارش باران، با از بین رفتن حالت قبل؛ یا با کزیت غیر متغیر دلالت دارد. به طور کلی، استدلال با آن بر هر یک از این دو مطلب، دارای اشکال است.

جواب سوم، بر این نکته دلالت دارد که آب باران زمان جریان مطهر است و در مورد شرط بودن جریان آب، پیش از این درباره آن سخن گفته شد، چرا که مستراح، بدون جریان آب باران را تغییر می‌دهد و گفته می‌شود: «وَكَفَّ الْبَيْتَ وَ كَفَّاءً وَ كَيْفًا» زمانى که آب، از سقف چکه چکه به داخل نفوذ کند.

***[ترجمه]

«۲»

فَقَهُ الرَّضَا: إِذَا بَقِيَ مَاءُ الْمَطَرِ فِي الطَّرِيقَاتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ نَجِسَ وَ اِخْتِيجَ إِلَى غَسْلِ الثُّوبِ مِنْهُ وَ مَاءُ الْمَطَرِ فِي الصَّحَارِي يَجُوزُ الصَّلَاةَ فِيهِ طَوْلَ الشَّوْبِ.

***[ترجمه]فقه الرضا: اگر آب باران، در مسیرها سه روز بماند، نجس می‌شود و نیاز به شستن لباس از آن است، اما در بیابان... ها، در طول زمستان، نماز در آن (لباس آلوده به آن) جایز است.

***[ترجمه]

«۳»

السَّرَائِرُ، مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي طِينِ الْمَطْرِ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ أَنْ يُصِيبَ الثَّوْبَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا أَنْ يُعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ نَجَسَهُ شَيْءٌ بَعْدَ الْمَطْرِ (١).

**[ترجمه] السرائر: محمد بن اسماعیل به نقل از برخی اصحاب و ایشان نیز از امام موسی بن جعفر علیه السلام نقل کرده اند که درباره گل باران فرمود: اگر تا سه روز به لباس بریزد، اشکالی ندارد، مگر اینکه فرد بداند، آب پس از بارش باران به وسیله چیز دیگری نجس شده است. - السرائر: ۴۷۸ -

**[ترجمه]

بیان

لهذه الرواية في سائر الكتب تتمه فإن أصابه بعد ثلاثة أيام غسله و إن كان طريقا نظيفا لم يغسله (٢)

و استدلال به علی عدم انفعال ماء المطر حال

ص: ۱۲

۱- ۱. السرائر ص ۴۷۸.

۲- ۲. راجع الکافی ج ۳ ص ۱۳.

التقاطر بالملاقاه لحصر البأس في طين المطر فيما إذا نجسه شيء بعد المطر ففيما عداه لا بأس وهو شامل لما إذا كانت الأرض نجسه قبل المطر فيستفاد منه تطهير المطر الأرض وفيه كلام.

وقال في المعالم اشتهر في كلام الأصحاب الحكم باستحباب إزالة طين المطر بعد ثلاثة أيام من وقت انقطاعه وأنه لا بأس به في الثلاثة ما لم يعلم فيه نجاسه والأصل فيه روايه محمد بن إسماعيل انتهى و يظهر من الخبر أن مع علم عدم النجاسه بل مع ظنه لا يحسن الاجتناب قبل الثلاثة و بعدها.

وقال العلامة في التحرير لو وقع عليه في الطريق ماء ولا يعلم نجاسته لم يجب عليه السؤال إجماعاً و بنى على الطهاره.

**[ترجمه] در ديگر كتب، در تکميل اين روايت آمده: اگر پس از گذشت سه روز به لباسش بریزد، آن را بشوید، و اگر مسیر راه پاک باشد، آن را نشوید. - الكافي ۳: ۱۳ -

به این روایت بر عدم انفعال آب باران، در اثر تماس با نجاست در حال ریزش، استدلال شده است، و مشکل در گل باران، به زمانی محدود می گردد که چیزی پس از بارش باران آن را نجس کند، و در دیگر موارد، اشکالی ندارد؛ و آن شامل می شود، زمانی را که زمین قبل از باران نجس باشد که از آن، تطهیر زمین به وسیله باران برداشت می شود، و در این مسئله جای بحث است.

شیخ در معالم گفته است: در کلام اصحاب، حکم به استحباب ازاله گل باران، پس از سه روز از زمان انقطاع آن، مشهور است و در مدت سه روز تا زمانی که علم به نجاست آن دانسته نشود، اشکالی ندارد و اصل در این حکم، روایت محمد بن اسماعیل است. پایان کلام.

از روایت آشکار است که با علم به عدم نجاست، و حتی با گمان نسبت به آن، اجتناب از آن قبل و پس از سه روز نیکو نیست.

علامه در تحریر گفته است: اگر در مسیر با آبی برخورد کند و از نجاستش اطلاعی نداشته باشد، بنا بر اجماع، پرسیدن در این باره واجب نیست و باید بنا را بر پاکی گذاشت.

**[ترجمه]

﴿۴﴾

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِالْإِسْنَادِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَطَرِ يَجْرِي فِي الْمَكَانِ فِيهِ الْعِدْرَةُ فَيُصِيبُ الثَّوْبَ أَوْ يُصَلِّي فِيهِ قَبْلَ أَنْ يُغْسَلَ قَالَ إِذَا جَرَى بِهِ الْمَطَرُ فَلَا بُأْسَ (۱).

**[ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش موسی علیه السلام نقل کرده است که از وی سؤال کردم: باران در مکانی که در آن مدفوع است، جاری است و از آب باران به لباس می ریزد، آیا قبل از شستن لباس می توان در آن نماز گزارد؟

فرمود: اگر آب باران جاری باشد، اشکالی ندارد. - المسائل فی بحار ۱۰: ۲۶۰ -

**[ترجمه]

بیان

یشمل القلیل و الكثير فیدل علی عدم انفعال القلیل فی حال نزول المطر و لا بد من حملة علیه و علی عدم التغیر.

ثم اعلم أن ظاهر أكثر الأخبار عدم انفعال الماء المجتمع من المطر لا مطلق القلیل فتأمل.

ص: ۱۳

۱- ۱. قد طبع کتاب المسائل فی البحار ج ۱۰ من هذه الطبعة ترى نص الحديث ص ۲۶۰ و فی قوله « إذا جرى به » تأیید لما قلناه ص ۱۱ و ۱۲.

**[ترجمه] این حکم، آب قلیل و کثیر را نیز در بر می گیرد و بر عدم انفعال آب قلیل در زمان ریزش باران دلالت دارد و باید آن را بر حال بارش باران و بر عدم تغییر حمل کرد.

سپس بدان که از ظاهر اغلب روایات، عدم انفعال آب مجتمع از باران بر می آید نه مطلق آب قلیل، پس در این نکته بیاندهش

**[ترجمه]

باب ۳ حکم الماء القلیل و حد الکثیر و أحكامه و حکم الجاری

الأخبار

«۱»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ وَ كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِالْإِسْنَادَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّجَاجَةِ وَالْحَمَامَةِ وَ أَشْبَاهِهِنَّ تَطَأُ الْعَدِرَةَ ثُمَّ تَدْخُلُ فِي الْمَاءِ أَيْتَوَضُّأُ مِنْهُ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ كَثِيرًا قَدَرًا كُرًّا (۱)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَوَضُّأُ فِي الْكَنِيفِ بِالْمَاءِ يُدْخِلُ يَدَهُ فِيهِ أَيْتَوَضُّأُ مِنْ فَضْلِهِ لِلصَّلَاةِ قَالَ إِذَا أَدْخَلَ يَدَهُ وَ هِيَ نَظِيفَةٌ فَلَا بَأْسَ وَ لَسْتُ أَحِبُّ أَنْ يَتَعَوَّدَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَغْسِلَ يَدَهُ قَبْلَ ذَلِكَ (۲)

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ جُنْبٍ أَصَابَتْ يَدَهُ مِنْ جَنَابَتِهِ فَمَسَّحَهُ بِخُرْقِهِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي غَسَلِهِ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَهَا هَلْ يُجْزِيهِ أَنْ يَغْتَسِلَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ قَالَ إِنْ وَجَدَ مَاءً غَيْرَهُ فَلَا يُجْزِيهِ أَنْ يَغْتَسِلَ بِهِ وَ إِنْ لَمْ يَجِدْ غَيْرَهُ أُجْزَأَهُ (۳)

**[ترجمه] اقرب الاسناد و کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش نقل کرده است که فرمود: از ایشان پرسیدم: مرغ، کبوتر و مانند آنها، بر روی مدفوع پا می گذارد و سپس وارد آب می شود، آیا می توان از آن آب وضو گرفت؟ فرمود: نه مگر این که آب به اندازه آب کر و زیاد باشد. - قرب الاسناد: ۸۴ چاپ سنگی ۱۰۹ چاپ نجف، کتاب المسائل بحار ۱۰: ۲۸۸ -

و نیز فرمود: از ایشان درباره مردی که در مستراح، با آب خود را تطهیر می کند و دستش را در آن آب وارد می کند، سؤال کردم که آیا می تواند از باقیمانده آب برای نماز وضو بگیرد؟ فرمود: اگر دستش را زمانی که تمیز بوده، در آب داخل کرده، ایرادی ندارد ولی دوست ندارم به این امر عادت کند، مگر اینکه دستش را قبل از آن بشوید. - قرب الاسناد: ۱۰۹ -

از ایشان در مورد فرد جنبی که دستش را پس از برخورد با جنابت خود با تکه پارچه ای پاک می کند و قبل از شستن دست، آن را در آب غسل داخل کرده، سؤال کردم که آیا غسل کردن با آن آب بر او کفایت می کند؟ فرمود: اگر آبی غیر آن آب بیابد، غسل کردن کفایت نمی کند، اما اگر نیابد، کفایت می کند. - قرب الاسناد: ۱۱۰، کتاب المسائل بحار ۱۰: ۲۸۷ -

**[ترجمه]

الجواب الأول يدل على انفعال القليل و اشتراط الكريه فى عدمه ردا على ابن أبى عقيل و من تبعه قوله يتوضأ فى الكنيف أى يستنجى و يدل على انفعال القليل و إن كان البأس أعم من النجاسه و يدل على استحباب غسل اليد مع النظافه أيضا.

ص: ١٤

١-١. قرب الإسناد ص ٨٤ ط حجر و ص ١٠٩ ط نجف و كتاب المسائل ج ١٠ ص ٢٨٨ من بحار الأنوار.

٢-٢. قرب الإسناد ص ١٠٩ ط نجف.

٣-٣. قرب الإسناد ص ١١٠ ط نجف كتاب المسائل ج ١٠ ص ٢٨٧ من البحار بلفظ غير هذا.

و الجواب الأخير يدل على عدم انفعال القليل و أن رعايه الكريه للاستحباب و حمله على الكر بعيد جدا و يمكن حمله على التقيه أو على أن المراد بقوله من جنابته ما يتبع الجنابه من العرق و شبهه لا المنى.

**[ترجمه] پاسخ اول بر انفعال آب قليل و شرط کر بودن در عدم آن دلالت دارد، و ردی بر عقیده ابن ابو عقیل و تابعین وی می باشد. گفته وی: «یتوضأ فی الکئیف» یعنی استنجا می کند و بر انفعال آب قليل دلالت دارد، هر چند اشکال، اعم از نجاست می باشد و بر استحباب شستن دست هنگام نظافت نیز دلالت دارد.

و پاسخ اخیر بر عدم انفعال آب قليل دلالت دارد و این که رعایت حد کر بودن، جهت استحباب می باشد و حمل آن بر کر، بسیار دور از صحت است و می توان آن را حمل بر تقيه کرد؛ یا بر اینکه مراد از قول «من جنابته» چیزی است که در پی جنابت همچون عرق و مانند آن آید، نه منی.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

عَلَّلَ الصَّدُوقُ، عَنِ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنْ يُوْنُسَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ عَنِ الْعِزَّارِ عَنِ الْأَخْوَلِ قَال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا شِئْتِ فَأَرْجِي عَنِّي الْمَسَائِلُ فَقَالَ لِي سَلْ مَا يَدَا لَكَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ الرَّجُلُ يَشْتَجِي فَيَقَعُ ثَوْبُهُ فِي الْمَاءِ الَّذِي اسْتَجَى بِهِ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِهِ فَسَكَتَ فَقَالَ أَوْ تَدْرِي لِمَ صَارَ لَا بَأْسَ بِهِ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمَاءَ أَكْثَرُ مِنَ الْقَدْرِ (۱).

**[ترجمه] علل الصدوق: احول نقل کرده است که بر امام صادق علیه السلام وارد شدم، ایشان فرمود: درباره هر چه می خواهی سؤال کن. سؤالات بر زبانم بند آمد. امام فرمود: هر چه به ذهنت رسید، پرس. گفتم: جانم به فدایت، فردی استنجا می کند و لباسش در آبی که با آن استنجا کرده، می افتد. امام فرمود: اشکالی ندارد، سپس قدری ساکت شد و سپس فرمود: آیا می دانی چرا اشکالی ندارد؟ گفتم: جانم به فدایت! به خدا قسم خیر. ایشان در پاسخ فرمود: زیرا که آب بیشتر از نجاست است. - . علل الشرائع ۱: ۲۷ -

**[ترجمه]

توضیح

قال الجوهري أرتج على القارئ على ما لم يسم فاعله إذا لم يقدر على القراءة كأنه أطبق عليه كما يرتج الباب و لا تقل ارتج عليه بالشدید انتهى و يدل على طهاره غسله الاستنجا مع عدم التغيير بل يفهم من التعليل عدم نجاسه غسله الخبث مطلقا مع عدم التغيير و اختلف الأصحاب في غسله الخبث فذهب جماعه من القدماء إلى الطهاره و الأشهر النجاسه و استثنى منها غسله استنجا الحدیث فإن المشهور فيها الطهاره و قيل إنه نجس لكنه معفو و هو ضعيف و اشترط فيه عدم التغيير و عدم وقوعه على نجاسه خارجه و بعض عدم تميز أجزاء النجاسه في الماء و بعض عدم تقدم اليد على الماء في الورد على النجاسه و بعض عدم

زیاده الوزن و اشترط أيضا عدم كون الخارج غير الحديثين و أن لا يخالط نجاسه الحديثين نجاسه أخرى و أن لا تكون متعدية و إطلاق النص بدفع الجميع سوى الأولين و الأخير مع التفاحش بحيث لا يعد استنجاء.

**[ترجمه] جوهری در تفسیر این سخن گفته است: «ارتج علی القاریء» به صیغه مجهول زمانی گفته می شود که قادر بر خواندن نباشد، گویا دهانش بسته شده چنان که در بسته می شود و نگو «ارتج علی» (با تشدید). پایان کلام.

و بر طهارت غسله استنجا در صورت عدم تغییر دلالت می کند، بلکه از این تعلیل، عدم نجاست غسله خبث به طور مطلق، در صورت عدم تغییر فهمیده می شود.

اصحاب در حکم غسله خبث، اختلاف نظر دارند. گروهی از پیشینیان به پاکی اعتقاد دارند و اشهر نجاست است و از این میان، غسله استنجا دو حدث [حدث اصغر و اکبر] را استثناء کرده اند و مشهور در آن طهارت است و گفته شده: آن نجس بوده اما مورد بخشش است، لیکن ضعیف می باشد و در آن عدم تغییر و عدم وقوع آن بر نجاست خارجی را شرط دانسته اند و برخی عدم تمیز اجزاء نجاست در آب، و گروهی دیگر عدم تقدم دست بر آب هنگام ورود به نجاست و برخی عدم فزونی وزن را شرط دانسته اند. همچنین این را شرط کرده اند که تنها دو حدث خارج شوند و نیز شرط شده، نجاست دو حدث، با نجاستی دیگر آمیخته و خلط نگردد و این که سرایت کننده نباشد و مطلق بودن متن، همه موارد جز دو مورد اول و مورد اخیر را دفع می کند، آن هم همراه با اختلافی فاحش، به گونه ای که استنجا شمرده نمی شود.

**[ترجمه]

«۳»

الْبَصَائِرُ، لِلصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ شَهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۱۵

وَ أَنَا أَرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ مِنَ الْجُنْبِ يَعْرِفُ الْمَاءَ مِنَ الْحُبِّ فَلَمَّا صَرَّتْ عِنْدَهُ أَنْسَبَتْ الْمَسْأَلَةَ فَنَظَرَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا شِهَابُ لَا بَأْسَ أَنْ يَعْرِفَ الْجُنْبُ مِنَ الْحُبِّ (۱).

**[ترجمه] البصائر از صفار: شهاب بن عبد ربه نقل کرده است: بر امام صادق علیه السلام وارد شدم و می خواستم از ایشان درباره شخص جنبی که آب را از خمره با مشتش می گیرد، سؤال کنم، اما زمانی که نزد ایشان رسیدم، سؤال از خاطرم رفت. امام صادق علیه السلام به من نگاهی انداخت و فرمود: ای شهاب! اگر جنب از خمره با مشت آب بردارد، اشکالی ندارد. - بصائر الدرجات: ۲۳۶ -

**[ترجمه]

«۴»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ فَأَبْتَدَأَنِي فَقَالَ إِنَّ شِئْتُمْ فَاسْأَلُوا يَا شِهَابُ وَ إِنِ شِئْتُمْ أَخْبِرْنَاكَ بِمَا جِئْتَ لَهُ قُلْتُ أَخْبِرْنِي جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ جِئْتَ لِتَسْأَلَ عَنِ الْجُنْبِ يَعْرِفُ الْمَاءَ مِنَ الْحُبِّ بِالْكُوزِ فَيَصِيبُ يَدَهُ الْمَاءُ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ قَالَ وَ إِنِ شِئْتَ سَلْ وَ إِنِ شِئْتَ أَخْبِرْتُكَ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ جِئْتَ لِتَسْأَلَ عَنِ الْجُنْبِ يَسْهُو وَ يَعْزُرُ يَدَهُ فِي الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَهَا قُلْتُ وَ ذَاكَ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَصَابَ يَدَهُ شَيْءٌ فَلَا بَأْسَ بِذَاكَ فَسَلْ وَ إِنِ شِئْتَ أَخْبِرْتُكَ قُلْتُ أَخْبِرْنِي قَالَ جِئْتَ لِتَسْأَلَنِي عَنِ الْغُدِيرِ يَكُونُ فِي جَانِبِهِ الْجِيفَةُ أَتَوْضَأُ أَوْ لِمَا قَالُوا نَعَمْ فَتَوْضَأُ مِنَ الْحَرَابِ الْمَآخِرِ إِلَّا أَنْ يَغْلِبَ عَلَى الْمَاءِ الرِّيحُ فَيَتَنَّنِ وَ جِئْتَ لِتَسْأَلَ عَنِ الْمَاءِ الرَّكَدِ مِنَ الْبُئْرِ (۲) قَالَ فَمَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ تَغْيِيرٌ أَوْ رِيحٌ غَالِبَةٌ قُلْتُ فَمَا التَّغْيِيرُ قَالَ الصُّفْرَةُ فَتَوْضَأُ مِنْهُ وَ كَلَّمَا غَلَبَ عَلَيْهِ كَثْرَةُ الْمَاءِ فَهُوَ طَاهِرٌ (۳).

**[ترجمه] البصائر صفار: شهاب بن عبد ربه نقل کرده است که به نزد امام صادق علیه السلام آمدم تا از ایشان سؤال کنم. ایشان قبل از من سخن آغاز کرد و فرمود: ای شهاب! اگر می خواهی سؤال کن، و اگر می خواهی، تو را از آنچه به خاطر آن نزد من آمده ای با خبر سازم؟ گفتم: جانم به فدایت، مرا آگاه ساز. امام فرمود: نزد من آمده ای تا درباره شخص جنبی که از خمره با کوزه آب برمی دارد و دستش به آب می خورد، سؤال کنی. خطاب به امام گفتم: آری، ایشان فرمود: اشکالی ندارد.

فرمود: اگر خواستی پیرس و اگر خواستی تو را باخبر سازم. گفتم: جانم به فدایت، مرا آگاه ساز. فرمود: آمده ای تا درباره شخص جنبی از من سؤال کنی که سهوا قبل از شستن دست، آن را در آب داخل می کند. گفتم: جانم به فدایت همین است. فرمود: اگر دستش به چیزی نخورده باشد، ایرادی ندارد.

فرمود: پیرس و اگر می خواهی تو را باخبر سازم. گفتم: مرا آگاه ساز. امام فرمود: نزد من آمده ای تا از بر که ای سؤال کنی که در کنارش مرداری قرار دارد، که آیا می توان در آن وضو گرفت؟ گفتم: آری. فرمود: از گوشه دیگر وضو بگیر، مگر در صورتی که بو بر آن غالب شده و متعفن و بدبو شده باشد.

و آمده ای تا در مورد آب راکد در چاه، پیرسی! و فرمود: تا زمانی که تغییری در آن ایجاد نشده باشد یا بوی غالبی نباشد. گفتم: منظور از تغییر چیست؟ فرمود: زردی. پس وضو بگیر؛ و هر چه که کثرت و زیادی آب بر آن غلبه کرد، پس آن پاک

**[ترجمه]

بیان

قوله من البئر كذا في أكثر النسخ فيدل على عدم انفعال البئر بدون التغيير إلا أن يحمل على غير النابع مجازاً و في بعضها من الكر فيوافق المشهور و ذكر الصفره على المثال.

**[ترجمه] این گفته امام علیه السلام که فرمود: «من البئر» و این چنین در اغلب نسخه‌ها آمده، بر عدم انفعال آب چاه (از آلودگی) در صورت عدم تغییر دلالت دارد، جز در صورتی که مجازاً بر آب چاهی که جوشان نیست، حمل شود و در برخی نسخه‌ها آمده: «من الكر» که با قول مشهور سنخیت دارد و زرد شدن آب، از باب مثال ذکر شده است.

**[ترجمه]

«۵»

فَقَهُ الرِّضَا: إِنْ اِعْتَسَلْتَ مِنْ مَاءِ الْحَمَّامِ وَ لَمْ يَكُنْ مَعَكَ مَا تَعْرِفُ بِهِ

ص: ۱۶

۱-۱. بصائر الدرجات ص ۲۳۶.

۲-۲. من الكر خ ل.

۳-۳. بصائر الدرجات ص ۲۳۸.

وَيْدَاكَ قَدْرَتَانِ فَاضْرِبْ يَدَكَ فِي الْمَاءِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ هَذَا مِمَّا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ (۱)

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ غَدِيرٍ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ أَكْثَرُ مِنْ كُرٍّ لَمَّا يُنَجِّسُهُ مَا يَقَعُ فِيهِ مِنَ النَّجَاسَاتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْجَيْفُ فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَطَعْمُهُ وَرَائِحَتُهُ فَإِذَا غَيَّرْتَهُ لَمْ تُشْرَبْ مِنْهُ وَ لَمْ تُطَهَّرْ مِنْهُ وَ اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنْ كُلَّ مَاءٍ جَارٍ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ.

**[ترجمه] فقه الرضا: اگر با آب حمام غسل کردی و چیزی همراه نداشتی که با آن آب برداری و دو دستت آلوده بود، پس دستت را در آب بزن و بگو: بسم الله، چرا که خداوند متعال فرمود: «ما جعل عليكم في الدين من حرج» - حج / ۷۸ -، {در دین بر شما سختی قرار نداده است}.

و امام فرمود: هر برکه‌ای که آبش بیش از حد آب کر باشد، نجاساتی که در آن می‌افتد، آن را نجس نمی‌کند؛ مگر اینکه مرداری در آن بیفتد و رنگ، طعم و بویش، به سبب آن تغییر کند. پس چنانچه آن را تغییر داد، نه از آن نوشیده می‌شود و نه برای پاک کردن از آن استفاده می‌شود؛ و بدانید - خداوند شما را رحمت کند - که آب جاری را چیزی نجس نمی‌کند.

**[ترجمه]

بیان

المراد بالقدر الدنس غير النجس و التسميه لجبر النجاسه الوهميه و تدارك ترك المستحب من غسل اليد قبل إدخال القليل اضطرارا أو هي كناية عن الشروع بلا توقف كما هو الشائع أو المراد الإتيان بالتسميه التي هي أول الأفعال المستحبه في الوضوء و الغسل أو المراد بالقدر النجس فيحمل الماء على الكر.

**[ترجمه] مراد از «قدر»، آلودگی غیر نجس است و بسم الله گفتن، جهت جبران نجاست وهمیه، و جبران ترک مستحب، یعنی شستن دست قبل از داخل کردن در آب قلیل، از سر اضطرار می‌باشد؛ یا چنان که شایع است، کنایه از شروع بدون توقف است؛ یا مراد، بسم الله گفتن به عنوان نخستین اعمال مستحب در وضو و غسل است؛ یا منظور از قدر، نجاست است که در این صورت، آب حمل بر آب کر می‌شود.

**[ترجمه]

«۶»

السَّرَائِرُ، مِنْ كِتَابِ الْبُرْهَانِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْجُنْبِ يَجْعَلُ الرَّكُوعَ أَوْ التَّوَرَّ فَيَدْخُلُ إِصْبَعَهُ فِيهَا فَقَالَ: إِنْ كَانَتْ يَدُهُ قَدْرَةً فَلْيَهْرِقْهُ وَ إِنْ كَانَ لَمْ يُصِبْ بِهَا قَدْرٌ فَلْيَغْتَسِلْ بِهِ هَذَا مِمَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ (۲).

**[ترجمه] السراير: ابو بصير نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام راجع به شخص جنبی که رکوع - مشک کوچک - یا تور - ظرفی که از آن آب می‌خورند - را قرار می‌دهد و انگشت در آن فرو می‌برد، سؤال کردم، فرمود: اگر دستش نجس

بوده باشد، باید آب را بریزد، و اگر نجس نبوده، با آن غسل کند، زیرا که خداوند باری تعالی فرمود: {در دین برای شما سختی قرار نداده است}. - السرائر: ۴۶۵ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه الرکوه إناء صغیر من جلد یشرب فیہ الماء و قال التور إناء من صفر أو حجاره کالاجانه و قد يتوضأ منه.

**[ترجمه] در کتاب النهایه گفته است: «رکوه» ظرف کوچک از جنس پوست است که در آن آب می نوشند و گفته: «تور» ظرف مسی یا سنگی مانند تشت را گویند که گاه از آب آن وضو می گیرند.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

كَشَفُ الْعَمَةِ، مِنْ كِتَابِ الدَّلَائِلِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ الَّتِي وُعِدَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِمُحَمَّدٍ يَا بُنَيَّ ابْغِنِي وَضُوءًا قَالَ فَقُمْتُ فَجِئْتُه بِمَاءٍ فَقَالَ لَا تَبْغِ هَذَا فَإِنَّ فِيهِ شَيْئًا مَيِّتًا قَالَ فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ بِالْمِضْبَاحِ فَإِذَا فِيهِ فَأَرَهُ مَيِّتَةً فَجِئْتُه

ص: ۱۷

۱- ۱. الحج: ۷۸.

۲- ۲. السرائر: ۴۶۵.

البصائر، لسعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الله عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن سعد بن مسلم عن أبي عمران عن أبي عبد الله عليه السلام. مثله (۲).

** [ترجمه] کشف الغمه: از کتاب دلائل عبدالله بن جعفر حمیری نقل شده است که امام صادق علیه السلام فرمود: چون شبی رسید که علی بن الحسین علیه السلام در آن وعده - در گذشتن از دارفانی را - داشت، به محمد فرمود: فرزندم! برایم آب وضویی بیاور، من برخاستم و آب وضویی برایش آوردم. فرمود: این نه، زی-را در آن چیز مرده‌ای است، من رفتم و چراغ آوردم، دیدم موش مرده‌ای در آن افتاده است، آب وضوی دیگری برایش آوردم. - . کشف الغمه ۲: ۳۰۸ -

البصائر: ابو عمران نیز مانند همین روایت، را از امام صادق علیه السلام نقل کرده است. - . البصائر: ۴۸۳ -

** [ترجمه]

بیان

قال فی النهایه یقال ابغنی کذا بهمزه الوصل ای اطلب لی و ابغنی بهمزه القطع ای أعنی علی الطلب و منه الحدیث ابغونی حدیده أستطیب بها بهمزه الوصل و القطع.

** [ترجمه] در نهایت گفته است: گفته می‌شود: «ابغنی کذا» با همزه وصل، یعنی برای من جستجو کن و «ابغنی» با همزه قطع، یعنی مرا بر طلب و خواسته یاری کن و از این قبیل، حدیث ذیل است: «ابغونی حدیده أستطیب بها»، که با همزه وصل و قطع آمده است.

** [ترجمه]

«۸»

کِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ جَرِّهِ مَاءٍ فِيهِ أَلْفٌ رَطْلٍ وَقَعَ فِيهِ أَوْقِيَّتُهُ بَوْلٌ هَلْ يَصْلُحُ شُرْبُهُ أَوْ الْوُضُوءُ مِنْهُ قَالَ لَا يَصْلُحُ (۳).

** [ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش موسی علیه السلام نقل کرده است که فرمود: از ایشان درباره کوزه آبی که هزار رطل آب دارد و نیم رطل ادرار در آن ریخته شده، سؤال کردم که آیا نوشیدن آب یا وضو گرفتن با آن رواست؟ فرمود: درست نیست. - . کتاب المسائل ۱۰: ۲۹۰ -

** [ترجمه]

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، قَالَ رُوِيَ: أَنَّ الْكُرَّ هُوَ مَا يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَشْبَارٍ طَوَّلًا فِي ثَلَاثَةِ أَشْبَارٍ عَرْضًا فِي ثَلَاثَةِ أَشْبَارٍ عُمُقًا (٤).

**[ترجمه] مجالس الصدوق: فرمود: آب کر آن است که سه و جب طول، در سه و جب عرض و سه و جب عمق داشته باشد. -
امالی الصدوق: ٣٨٣ -

**[ترجمه]

الْمُقْنِعُ: الْكُرُّ مَا يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَشْبَارٍ طَوَّلًا فِي عَرْضِ ثَلَاثَةِ أَشْبَارٍ فِي عُمُقِ ثَلَاثَةِ أَشْبَارٍ.

وَرُوِيَ: أَنَّ الْكُرَّ ذِرَاعِيَانِ وَ شِبْرٌ فِي ذِرَاعَيْنِ وَ شِبْرٌ وَ سَيْلٌ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَاءِ الَّذِي لَمَّا يَنْجَسُهُ شَيْءٌ قَالَ ذِرَاعَانِ عُمُقُهُ فِي ذِرَاعٍ وَ شِبْرٍ سَعْتُهُ.

وَرُوِيَ: أَنَّ الْكُرَّ أَلْفٌ وَ مِائَتَا رِطْلٍ (٥).

تحقیق و تفصیل اعلم أن للأصحاب في معرفة الكر طريقتين المقدار و الأشبار و الأول ألف

ص: ١٨

١-١. كشف الغمّه ج ٢ ص ٣٠٨ ط اسلاميه و ص ٢٠٨ ط حجر.

٢-٢. البصائر ص ٤٨٣.

٣-٣. كتاب المسائل ج ١٠ من البحار ص ٢٩٠.

٤-٤. أمالی الصدوق ص ٣٨٣.

٥-٥. المقنع ص ٤.

و مائتا رطل و ظاهر المعبر اتفاق الأصحاب عليه لكن اختلفوا في تعيين الأبطال فذهب الأ-كثر إلى أنه العراقي و ذهب علم الهدى و الصدوق إلى أنه المدني و هو رطل و نصف بالعراقي و الأول أظهر و أما الثاني فالمشهور أنه ثلاثة أشبار و نصف في ثلاثة أشبار و نصف في ثلاثة أشبار و نصف.

و ذهب الصدوق و جماعه من القميين إلى أنه ثلاثة في ثلاثة يرتقى إلى سبعة و عشرين و هذا لا يخلو من قوه و حكي عن ابن الجنيد تحديده بما بلغ تكسيره نحو من مائه شبر و عن القطب الراوندى بما بلغت أبعاده الثلاثة عشره أشبار و نصفاً و لم يعتبر التكسير و قال المتأخرون من أصحابنا و لم نقف لهما على دليل.

و أما خبر الذراعين في ذراع و شبر فهو أصح الأخبار الواردة في هذا الباب رواه الشيخ بسند صحيح عن إسماعيل بن جابر(١)

فلو حملنا السعه على الطول و العرض يصير ستة و ثلاثين شبرا و هذا و إن لم يعمل به أحد من حيث الأشبار لكنه أقرب التحديدات من التحديد بحسب المقدار كما حققته في رساله الأوزان و لم أر من تفتن به و ترك العمل به حينئذ أغرب و لو حملناه على الحوض المدور يصير مضروبه ثمانية و عشرين شبرا و سبعم شبر فيقرب من مذهب القميين و ربما كان الشبران زائدين على الذراع بقليل و يؤيده أن راوى الخبرين واحد و هو إسماعيل بن جابر و الحوض المدور في المصانع و الغدران التي بين الحرمين شائع و لعل القطر بالسعه أقرب و أنسب.

و أما ذراعان و شبر في ذراعين و شبر فلم أره روايه و مذهبا إلا في هذا الكتاب و هو أيضا إذا حملناه على الطول و العرض بأن حملنا الثاني على السعه التي تشمل الطول و العرض أو يقال اكتفى بذكر الجهتين عن الثالثه يصير مائه و خمسه و عشرين و لم يقل به أحد و لو حملناه على الحوض المدور يصير مضروبه ثمانية و تسعين و سبعا و نصف سبع و يقرب من مذهب ابن الجنيد مع أنه بنى الكلام على التقريب فهو يصلح أن يكون دليلا على ما اختاره و الأصوب حمله على

ص: ١٩

**[ترجمه]المقنع: مقدار کر، سه وجب طول، در سه وجب عرض، در سه وجب عمق است. و روایت شده که مقدار آب کر، دو ذراع و یک وجب، در دو ذراع و یک وجب است.

از امام صادق علیه السلام درباره آبی که چیزی آن را نجس نمی کند سؤال شد، فرمود: آبی با دو ذراع عمق در یک ذراع، و یک وجب مساحت می باشد.

و روایت شده: آب کر، هزار و دویست رطل است. - المقنع: ۴ -

تحقیق و تفصیل:

بدان که اصحاب در شناخت آب کر دو روش دارند، یکی مقدار و دیگر وجب ها.

در مقدار: اندازه آب کر، هزار و دویست رطل است و ظاهر کتاب المعتمر، اتفاق نظر اصحاب بر آن است، اما در تعیین مقدار رطل اختلاف دارند. اکثریت معتقدند که آن، رطل عراقی است، اما علم الهدی و شیخ صدوق بر این باورند که آن رطل مدنی است و آن پیمانهای است معادل نصف رطل عراقی و اولی ظاهرتر است، اما در روش دوم بنا بر مشهور، کر معادل سه وجب و نیم در سه وجب و نیم، در سه وجب و نیم است.

شیخ صدوق و گروهی از قمی ها معتقدند که کر، معادل سه وجب، در سه وجب، در سه وجب است که به بیست و هفت می رسد و این رأی از قوت خالی نیست. و از ابن جنید روایت شده که وی مقدار آب کر را مساحت یکصد وجب دانسته و از قطب راوندی نقل شده که وی هر یک از زوایای سه گانه آب کر را ده وجب و نیم دانسته و مساحت را به حساب نیاورده و اصحاب متاخر در تفسیر آن گفته اند: بر دلیل این گفته از سوی آنان دست نیافته ایم.

اما روایت دو ذراع، در یک ذراع و یک وجب، صحیح ترین روایت ذکر شده، در این باب است که شیخ با سندی صحیح از اسماعیل بن جابر - التهذیب ۱: ۱۲ چاپ سنگی -

روایت کرده و اگر لفظ «سعه» را حمل بر طول و عرض کنیم، سی و شش وجب می شود. هر چند کسی از نظر وجب آن را نسنجیده، اما نزدیکترین اندازه ای است که بر حسب مقدار، به دست می آید، چنانکه در رساله اوزان آن را محقق ساختم و کسی را ندیدم که به این مساله پی برده باشد. و در این هنگام، ترک عمل بدان غریب تر است و اگر آن را بر حوض مدور حمل کنیم، حاصل ضرب، بیست و هشت و دو هفتم وجب می شود و به نظر قمی ها نزدیک می شود و چه بسا دو وجب قدری از ذراع بیشتر باشد و مؤید آن این است که راوی این دو روایت یک نفر، یعنی اسماعیل بن جابر است و حوض مدور کارخانه ها و برکه های میان دو حرم شایع است؛ و از طرف دیگر، چه بسا قطر به «سعه» نزدیک تر و مناسب تر باشد.

اما درباره نظری که کر را معادل دو ذراع و یک وجب، در دو ذراع و یک وجب دانسته، این عقیده از حیث روایت و مذهب را جز در این کتاب، ندیدم. و آن هم زمانی است که آن را حمل بر طول و عرض کنیم، یعنی دوم را حمل بر «سعه» کنیم که

طول و عرض را در بر می گیرد؛ یا گفته می شود: تنها به ذکر دو جهت اکتفاء کرده و جهت سوم را نگفته که معادل صد و بیست و پنج وجب می شود، که البته هیچ کس این عقیده را ابراز نداشته و اگر چنانچه آن را بر حوض مدور حمل کنیم، حاصل، نود و هشت و هفت و نیم می شود که به عقیده ابن جنید نزدیک می گردد؛ با این که سخن را بر تقریب بنا نهاده و پس آن می تواند دلیلی باشد بر آنچه او اختیار کرده، اما درست تر، حمل آن بر استحباب یا تقیه است .

**[ترجمه]

«۱۱»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَيَقْطُرُ قَطْرَةً فِي إِنْاءِهِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ الْوُضُوءُ مِنْهُ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ رَعَفَ فَأَمْتَحَطَ فَطَارَ بَعْضُ ذَلِكَ الدَّمِ قَطْرًا قَطْرًا صَغِيرًا فَأَصَابَ إِنْاءَهُ هَلْ يَصْلُحُ الْوُضُوءُ مِنْهُ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ يَسْتَبِينُ فِي الْمَاءِ فَلَا بَأْسَ وَإِنْ كَانَ شَيْئًا بَيْنًا فَلَا يُتَوَضَّأُ مِنْهُ (۱).

**[ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام نقل کرده است که از ایشان سؤال کردم: اگر فردی در حین وضو خون دماغ شود و قطره ای خون در ظرف وضویش بریزد، آیا وضو با آن آب درست است؟ فرمود: خیر.

و از ایشان درباره فردی پرسیدم که خون دماغ شده و مخاط بینی اش را بیرون ریخته و مقداری از آن خون، به شکل قطره های کوچک پراکنده می شود و به ظرف آب می رسد، آیا وضو گرفتن از آن درست است؟ فرمود: اگر چیزی باشد که در آب مشخص نباشد، ایرادی ندارد، اما اگر چیزی واضح باشد، نباید با آن وضو بگیرد. - کتاب المسائل ۱۰: ۲۵۶ بحار -

**[ترجمه]

بیان

استدل به علی ما نسب إلى الشيخ من عدم انفعال القليل بما لا يدرکه الطرف من الدم و يمكن حمل السؤال علی أن مراده أن إصابه الدم الإناء معلوم و لكنه لا يرى فی الماء شيئا و الظاهر وصوله إلى الماء أيضا و الأصل عدمه فهل يحکم هنا بالظاهر أو بالأصل و هو محمل قريب.

**[ترجمه] با این قول، به عقیده منسوب به شیخ استدلال شده است که آب قلیل با مقدار خونی که چشم آن را نمی بیند، تاثیر نمی پذیرد. و می توان سؤال را حمل بر این کرد که منظور این است که اصابت خون به ظرف معلوم می باشد، اما در آب چیزی دیده نمی شود و ظاهر، رسیدن خون به آب نیز هست، و اصل عدم آن می باشد؛ و آیا در اینجا حکم به ظاهر می شود یا بر اصل؟ و این، نزدیک به صواب است.

**[ترجمه]

«۱۲»

نَوَادِرُ الرَّوَّانِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَاءُ الْجَارِي لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ ۚ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَاءُ يَمُرُّ بِالْجَيْفِ وَالْعِدْرَةِ وَالِدَّمُ يُتَوَضَّأُ مِنْهُ وَيُشْرَبُ لَيْسَ يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ ۚ (۲).

**[ترجمه] نوادر الراوندي: موسى بن جعفر از پدرانش عليهم السلام نقل کرده است که امام علی عليه السلام فرمود: آب جاری را چیزی آلوده نمی کند.

و با همین اسناد، نقل کرده است: امام علی عليه السلام فرمود: آب از مردار، مدفوع و خون می گذرد، با آن آب، وضو می گیرند و از آن می نوشند و چیزی آن را نجس نمی کند. - نوادر الرواندي: ۳۹ -

**[ترجمه]

بیان

حمل علی الجاری أو الكثير مع عدم التغير و الأول أظهر.

**[ترجمه] آب را حمل بر آب جاری یا آب کثیر کرده، به شرط عدم تغییر، و اول - آب جاری - اظهر است.

**[ترجمه]

«۱۲»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي الْمَاءِ الْجَارِي يَمُرُّ بِالْجَيْفِ وَالْعِدْرَةِ وَالِدَّمُ يُتَوَضَّأُ مِنْهُ وَيُشْرَبُ وَلَا يَنْجَسُهُ شَيْءٌ ۚ مَا لَمْ يَتَغَيَّرْ أَوْ صَافَهُ طَعْمُهُ وَ لَوْنُهُ وَ رِيحُهُ.

وَ عَنْهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ يُنَجِّسُ الْمَاءَ شَيْءٌ ۚ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مِيْضَاهُ كَانَتْ بِقُرْبِ مَسْجِدٍ تُدْخِلُ الْحَائِضُ فِيهَا يَدَهَا أَوْ الْغُلَامُ فِيهَا يَدَهُ قَالَ تَوَضَّأُ مِنْهَا فَإِنَّ الْمَاءَ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ ۚ.

ص: ۲۰

۱-۱. کتاب المسائل ج ۱۰ ص ۲۵۶ من البحار.

۲-۲. نوادر الراوندي ص ۳۹.

وَ عَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْغَدِيرِ يَكُونُ بِجَانِبِ الْقَرْيَةِ يَكُونُ فِيهِ الْعَذْرَةُ وَ يَبُولُ فِيهِ الصَّبِيُّ وَ تَبُولُ فِيهِ الدَّابَّةُ وَ تَرْتُوهُ قَالَ إِنْ عَرَضَ بِقَلْبِكَ شَيْءٌ مِنْهُ فَقُلْ هَكَذَا (١) وَ تَوَضَّأْ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ أَى حَرَّكَهُ وَ أَفْرِجْ عَنْهُ عَنْ بَعْضٍ وَ قَالَ إِنْ الدِّينَ لَيْسَ بِضَيْقٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ.

وَ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْغَدِيرِ فِيهِ جِيْفَةٌ فَقَالَ إِنْ كَانَ الْمَاءُ قَاهِرًا لَأُيُوجَدُ فِيهِ رِيْحَهَا فَتَوَضَّأُ (٢)

وَ سُئِلَ أَيْضًا عَنِ الْغَدِيرِ تَبُولُ فِيهِ الدَّوَابُّ وَ تَلْعُ مِنْهُ الْكِلَابُ وَ يَغْتَسِلُ مِنْهُ الْجُنُبُ وَ الْحَائِضُ فَقَالَ إِنْ كَانَ قَدَرٌ كَرَّمٌ لَمْ يَنْجِسْهُ شَيْءٌ وَ سُئِلَ عَنِ الْغَدِيرِ يَبُولُ فِيهِ الدَّوَابُّ وَ تَرْتُوهُ وَ يَغْتَسِلُ فِيهِ الْجُنُبُ فَقَالَ لَأَبَأَسَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَزَلَ بِأَصْحَابِهِ فِي سَفَرٍ لَهُمْ عَلَى الْغَدِيرِ وَ كَانَتْ دَوَابُّهُمْ تَبُولُ فِيهِ وَ تَرْتُوهُ فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ وَ يَتَوَضَّؤْنَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُونَ.

وَ عَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا مَرَّ الْجُنُبُ بِالْمَاءِ وَ فِيهِ الْجِيْفَةُ أَوْ الْمَيْتَةُ فَإِنْ كَانَ قَدْ تَغَيَّرَ لِذَلِكَ طَعْمُهُ أَوْ رِيْحُهُ أَوْ لَوْنُهُ فَلَا يَشْرَبُ مِنْهُ وَ لَأَتَوَضَّأُ

ص: ٢١

١- ١. فى المصدر المطبوع فافعل هكذا، و هو تصحيف من المصحح، فان لفظ الحديث فى سائر المجاميع أيضا كما نقله فى المتن (راجع التهذيب ج ١ ص ١١٨ ط حجر، و ج ١ ص ٤١٧ ط نجف) و قوله « فقل هكذا » « قل » فعل أمر يعبر به عن التهيؤ للافعال و الاستعداد لها كما يقال: « قال فأكل » و « قال فضرب » و « قال فتكلم » و اما « هكذا » فقول انه اسم سمي به الفعل، فقد وقع فى الحديث (سيره ابن هشام ج ٢ ص ٤١٤): « اذ أقبل خراش بن اميه مشتملا على السيف فقال هكذا عن الرجل، و و الله ما نظن الا أنه يريد أن يفرج الناس عنه، فلما انفرجنا عنه حمل عليه فطعنه بالسيف فى بطنه » و حكى عن أبى ذر أن هكذا اسم سمي به الفعل و معناه تنحوا عن الرجل، و عن متعلقه بما فى هكذا من معنى الفعل، لكن الظاهر أن القائل « هكذا » يشير بيديه ما يؤدى معنى الانفراج كما فهمه الراوى.

٢- ٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ١١١.

وَلَا يَتَطَهَّرُ مِنْهُ.

وَعَنْهُ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سَيَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْمَيِّءِ تَرِدُهُ السَّيِّئَاتُ وَالْكَلِمَاتُ وَالْبَهَائِمُ فَقَالَ لَهَا مَا أَخَذْتُ بِأَفْوَاهِهَا وَلكُمْ مَا بَقِيَ (۱).

**[ترجمه] دعائم الاسلام: از امام علی علیه السلام نقل کرده‌اند که در مورد آب جاری که بر مردار، مدفوع و خون می‌گذرد، فرمود: با آن وضو گرفته می‌شود و از آن می‌نوشند و تا زمانی که اوصاف، طعم، رنگ و بویش را تغییر ندهد، چیزی آن را نجس نمی‌کند.

همچنین از ایشان نقل شده که فرمود: آب را چیزی نجس نمی‌کند.

از امام صادق علیه السلام درباره وضوخانه‌ای که در نزدیکی مسجد قرار دارد و حائض و کودک دست خود را در آن داخل می‌کنند، سؤال شد. امام فرمود: از آن وضو بگیر، زیرا چیزی آب را نجس نمی‌کند.

و نیز روایت شده که از ایشان درباره برکه کنار روستا پرسیده شد که در آن مدفوع بوده و کودک در آن ادرار می‌کند و چهار پایان نیز در آن مدفوع و ادرار می‌کنند. فرمود: اگر چیزی از آن به قلبت خطور کرد این چنین بگو و وضو بگیر - به دستش اشاره کرد، یعنی آن را حرکت داد و انگشتان دستش را از هم باز کرد - و فرمود: دین تنگ و محدود نیست و خداوند عز و جل فرمود: {در دین برای شما سختی قرار نداده است.}

از ایشان درباره برکه‌ای که مرداری در آن باشد سؤال شد، فرمود: اگر آب بر آن غلبه داشته باشد و بوی مردار معلوم نباشد، از آن وضو بگیر. - . دعائم الاسلام ۱: ۱۱۱ -

همچنین از آبگیری سؤال کردند که چهارپایان در آن ادرار می‌کنند و سگ‌ها از آن می‌آشامند و حائض و شخص جنب از آب آن غسل می‌کنند. فرمود: اگر به اندازه کر باشد، چیزی آن را نجس نمی‌کند.

و درباره آبگیری که چهارپایان در آن مدفوع و ادرار می‌کنند و شخص جنب در آن غسل می‌کند از ایشان سؤال شد. فرمود: اشکالی ندارد چون رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم همراه اصحاب خود، در سفری نزدیک برکه‌ای فرود آمدند که چهارپایان در آن ادرار و مدفوع می‌کردند، ولی آنان در آن غسل می‌کردند، از آن وضو می‌گرفتند و از آن می‌آشامیدند.

و ایشان فرمود: اگر شخص جنبی از آبی بگذرد که در آن مردار و یا میت‌های افتاده باشد، چنانچه به آن طعم، بو و رنگ آن تغییر کرده باشد، نباید از آن بنوشد و نباید با آن وضو و طهارت بگیرد.

و امام به روایت از پدرانش نقل کرده است: از رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم درباره آبی که درندگان، سگ‌ها و چهارپایان در آن وارد می‌شوند، سؤال شد، ایشان فرمود: آنچه این حیوانات با دهانشان بر می‌گیرند، از آن آنهاست، و آنچه باقی ماند، برای شماست. - . دعائم الاسلام ۱: ۱۱۲ -

الْهَيْدَايَةُ: لَا يُفْسِدُ الْمَاءَ إِلَّا مَا كَانَتْ لَهُ نَفْسٌ سَائِلَةٌ وَإِذَا كَانَ الْمَاءُ كُرًّا لَمْ يُنَجِّسْهُ شَيْءٌ وَالْكَرُّ ثَلَاثَةٌ أَشْبَارٍ طُولٍ فِي عَرْضِ ثَلَاثَةِ أَشْبَارٍ فِي عُمُقِ ثَلَاثَةِ أَشْبَارٍ وَإِنَّ أَهْلَ الْبَادِيَةِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ حِيَاضَنَا هَذِهِ تَرُدُّهَا السَّبَاعُ وَالْكَلَابُ وَالْبَهَائِمُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَخَذَتْ أَفْوَاهُهَا وَ لَكُمْ سَائِرٌ ذَلِكَ.

**[ترجمه] الهدایه: آب را فاسد [نجس] نمی کند، جز حیوانی که خون جهنده دارد. اگر آب به قدر کر باشد، چیزی آن را نجس نمی کند و آب کر، آبی با میزان سه وجب طول در سه وجب عرض در سه وجب عمق است. بادیه نشینان از رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم سؤال کردند و گفتند: ای رسول خدا! بر این آبگیر ما درندگان، سگها و چهارپایان وارد می شوند. فرمود: آنچه آنان با دهانشان برمی گیرند، برای آنهاست و باقیمانده آن برای شماست.

بیان

حمل علی الكثير أو علی عدم ملاقاته الكلاب و أشباهها بل الظن الغالب و هو غیر معتبر فی هذا الباب و ظاهره عدم انفعال القلیل (۲).

ص: ۲۲

۱-۱. المصدر ج ۱ ص ۱۱۲.

۲-۲. عندی أن المراد بالورود: الشرب و الكروع، و السباع و الكلاب و سائر البهائم ليس يلغون في الماء عند كروعها، و الملاقات المسريه انما تكون إذا سرى من الكلب شىء من أجزاءه الى الماء كلعاب فمه و هو الولوغ، و ليس مفروضاً في الحديث، فطهاره الماء و ان كان قليلاً (كما هو الظاهر من حياضهم فانهم كانوا يبنون على الآبار حياضاً ثم يستقون من البئر دلاء بقدر ما يحتاج دوابهم و يصبونها في الحوض) مطابق للاصل.

**[ترجمه] این آب، حمل بر آب کثیر یا بر عدم تماس سگ‌ها با آن و نظایر آن شده، بلکه ظن غالب است که در این باب، غیر معتبر است و ظاهر آن، عدم انفعال آب قلیل است.

**[ترجمه]

باب ۴ حکم البئر و ما يقع فيها

الأخبار

«۱»

قُوبُ الْأَسْنَادِ، بِالْأَسْنَادِ الْمَتَّقَمِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَذْبَحُ شَاهًا فَاضْطَرَبَتْ فَوَقَعَتْ فِي بَيْرٍ مَاءٍ وَ أَوْدَاجِهَا تَشْحَبُ دَمًا هَلْ يَتَوَضَّأُ مِنْ تِلْكَ الْبَيْرِ قَالَ يُنْزَحُ مِنْهَا مَا بَيْنَ الثَّلَاثَيْنِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ دَلْوًا ثُمَّ يَتَوَضَّأُ مِنْهَا وَ لَا بَأْسَ بِهِ (۱) وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ ذَبَحَ دَجَاجَةً أَوْ حَمَامَةً فَوَقَعَتْ مِنْ يَدِهِ فِي بَيْرٍ مَاءٍ وَ أَوْدَاجِهَا تَشْحَبُ دَمًا هَلْ يَتَوَضَّأُ مِنْ تِلْكَ الْبَيْرِ قَالَ يُنْزَحُ مِنْهَا مَا بَيْنَ الثَّلَاثَيْنِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ (۲)

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَسْتَقِي مِنْ بَيْرٍ مَاءٍ فَرَعَفَ فِيهَا هَلْ يَتَوَضَّأُ مِنْهَا (۳) قَالَ يُنْزَحُ مِنْهَا دَلَاءً يَسِيرَةً وَ يَتَوَضَّأُ مِنْهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ بَيْرٍ وَقَعَ فِيهَا زَنْبِيلٌ مِنْ عَذْرِهِ رَطْبُهُ أَوْ يَابِسُهُ أَوْ زَنْبِيلٌ مِنْ سَرِقِينَ هَلْ يَصْلُحُ الْوُضُوءُ مِنْهَا قَالَ لَا بَأْسَ (۴).

**[ترجمه] اقرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش امام کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره مردی سؤال کردم که گوسفندی را ذبح می کند، گوسفند دست و پا می زند و بر اثر آن در چاه آب می افتد و از رگ هایش خون بیرون می ریزد، آیا از آن چاه وضو گرفته شود؟ ایشان فرمود: بین سی تا چهل دلو از آبش تخلیه شود، سپس از آن وضو گرفته شود و مشکلی نیست. - . قرب الاسناد: ۸۴ چاپ سنگی -

از ایشان درباره مردی سؤال کردم که مرغ یا کبوتری را سر بریده و از دستش در چاه آب افتاده و از رگ هایش خون روان بوده، آیا از آن چاه، وضو گرفته شود؟ فرمود: بین سی تا چهل دلو از آبش تخلیه شود. - . قرب الاسناد: ۸۴ چاپ سنگی -

از ایشان درباره شخصی که در حال بیرون کشیدن آب از چاه، خون دماغ شده و از خون، در آب چاه می ریزد، سؤال کردم، که آیا از آن وضو گرفته می شود؟ فرمود: چند دلو اندک از آب چاه خارج شود و سپس با آن وضو گرفته شود. - . قرب الاسناد: ۸۴ چاپ سنگی -

از ایشان درباره چاهی که یک سبد مدفوع خیس یا خشک یا یک سبد سرگین ریخته شده، سؤال کردم که آیا وضو گرفتن از آن، صحیح است؟ فرمود: ایرادی ندارد. - . قرب الاسناد: ۱۱۰ چاپ نجف -

**[ترجمه]

يدل ما سوى الجواب الأخير على وجوب الترح إن قلنا بكون الأمر و ما فى حكمه للوجوب و إلا فعلى الرجحان فى الجملة.

و اعلم أنه لا خلاف فى نجاسته بالتغيير و اختلف فى حكمه مع مجرد الملاقاه و الأشهر أنه ينجس بالملاقاه مطلقا و ذهب جماعه من الأصحاب كالعلامه و ولده إلى عدم نجاسته مطلقا و ذهب محمد بن محمد البصرى من المتقدمين إلى التفصيل و القول بعدم النجاسه إن كان كرا و بها إن لم يكن كرا و أزم على العلامه القول به حيث اشترط فى الجارى الكريه و فيه نظر.

ص: ٢٣

١-١. قرب الإسناد ص ٨٤ ط حجر.

٢-٢. قرب الإسناد ص ٨٤ ط حجر.

٣-٣. قرب الإسناد ص ٨٤ ط حجر.

٤-٤. قرب الإسناد ص ١١٠ ط نجف.

ثم القائلون بالطهاره اختلفوا فى وجوب الترح بوقوع النجاسات المخصوصه و المشهور بينهم الاستحباب و ذهب العلامه فى المنتهى إلى الوجوب تعبدًا لا- للنجاسه و لم يصرح بأنه يحرم استعماله قبل الترح حتى يتفرع عليه بطلان الوضوء و الصلاه بناء على أن النهى فى العباده مستلزم للفساد أم لا.

ثم إنهم اختلفوا فى حكم الدم فالمفيد فى المقنعه حكم بوجوب خمسه دلاء للقليل و عشره للكثير و قال الشيخ فى النهايه و المبسوط للقليل عشره و للكثير خمسون و الصدوق قال بوجوب ثلاثين إلى أربعين فى الكثير و دلاء يسيره فى القليل و إليه ميل المعبر و الذكرى و هو أقوى و قال المرتضى فى المصباح فى الدم ما بين الدلو الواحد إلى عشرين و فى سائر كتب الحديث فى جواب السؤال عن الدجاجه و الحمامه يترح منها دلاء يسيره و هو أظهر.

و فى المغرب أوداج الدابه هى عروق الحلق من المذبح الواحد و دج و فى الصحاح انشخب عروقه دما انفجر و قال الزبيل معروف فإذا كسرت شددت فقلت زبيل أو زنبيل لأنه ليس فى كلامهم فعليل بالفتح انتهى و السرقيين بكسر السين معرب سرگين بفتحها.

قال الصدوق فى الفقيه بعد إيراد مضمون الروايه هذا إذا كانت فى زبيل و لم ينزل منه شىء فى البئر و ربما تحمل العذره و السرقيين على ما إذا كانا من مأكول اللحم أو غير ذى النفس و لا يخفى بعد الوجهين و بعد مثل هذا السؤال عن مثل على بن جعفر رضى الله عنه بل ظاهر الخبر عدم انفعال البئر بمجرد الملاقاه كما هو الظاهر من النصوص القويه و الله يعلم.

**[ترجمه] اگر امر یا آنچه در حکم آن است را حمل بر وجوب کنیم، جز پاسخ آخر، همه بر وجوب بیرون کشیدن آب دلالت دارد، در غیر این صورت، همه فى الجملة بر رجحان دلالت دارد.

بدان که در صورت تغییر - رنگ و بوی - آب، در حکم نجاستش اختلاف نظر وجود ندارد، بلکه در صورت برخورد با نجاست، در حکمش اختلاف است و مشهورتر این است که به صرف برخورد، مطلقاً نجس می شود. گروهی از اصحاب چون علامه و فرزندش، به طور مطلق به عدم نجاست آب چاه معتقدند و محمد بن محمد بصرى، از فقهای قدیم، به تفصیل معتقد است و قول به این که اگر آب چاه به اندازه کر باشد، نجس نمی شود و چنانچه کمتر از کر باشد، نجس می شود، و بر علامه نیز نظر او لازم گشته، چرا که در آب جارى، کر بودن را شرط دانسته که البته این نظر جای تامل دارد.

سپس افرادی که قائل به طهارتند، در وجوب کشیدن آب، در صورت افتادن نجاستهای مخصوص، اختلاف نظر دارند و مشهور در میانشان، حکم به استحباب است. علامه در منتهی، از سر تعبد به وجوب معتقد است، نه به خاطر نجاست، و وی بر اساس اینکه آیا نهی در عبادت مستلزم فساد است یا نه، و استعمال آن قبل از کشیدن آب حرام است تا به تبع آن بطلان وضو و نماز فهمیده شود، تصریح نکرده است.

سپس آنان در حکم خون، اختلاف کرده اند. شیخ مفید در مقنعه، حکم بر وجوب پنج دلو برای خون کم و ده دلو برای خون کثیر داده است. شیخ در نهايه و مسبوط گفته است: برای قلیل، ده دلو و برای کثیر، پنجاه دلو لازم است.

شیخ صدوق به وجوب کشیدن سی تا چهل دلو، در آب کثیر و چند دلو اندک در آب قلیل، معتقد است که صاحب معتبر و

ذکری هم، به این نظر گرایش دارند و اقوی این است. مرتضی در مصباح، در مورد خون، به یک تا بیست دلو نظر دارد و در دیگر کتب حدیث، در جواب سؤال، در مورد مرغ و کبوتر گفته، چند دلو اندک از آن کشیده شود، که آن اظهر است.

در کتاب مغرب، «اوداج الدابه» به معنای رگ‌های گردن حیوان ذبح شده آمده، و مفرد اوداج، ودج است. در صحاح آمده: «انشخب عروقه دما» یعنی با شدت جاری شد و گفته: «زبیل» معروف است و اگر آن را کسره دادی، مشدد می‌سازی و زبیل یا زنبیل می‌گویی، زیرا در کلام عرب، فعلیل با فتح وجود ندارد. پایان. «سرقین» با کسر سین، معرب سرگین با فتحه است.

شیخ صدوق در فقیه پس از ایراد مضمون روایت، گفته است: این مربوط به زمانی است که [نجاست] در زنبیل باشد و چیزی از آن در چاه نیفتد، شاید مدفوع و سرگین حمل بر این شود که از حیوانی حلال گوشت یا جانوری که خون جهنده ندارد، باشد که البته بعید بودن این دو وجه، پوشیده نیست.

همچنین پرسش از شخصی همچون علی بن جعفر که خداوند از ایشان راضی باد، بعید به نظر می‌رسد، بلکه ظاهر روایت، عدم انفعال چاه به مجرد تماس است، همچنان که این امر از متون معتبر هم بر می‌آید و خدا می‌داند.

***[ترجمه]

«۲»

بَصَائِرُ الصَّفَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ شَهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ جِئْتَ لَتَسْأَلَ عَنِ الْمَاءِ الرَّأَكِدِ مِنَ الْبُئْرِ قَالَ فَمَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ تَغْيِيرٌ أَوْ رِيحٌ غَالِبَةٌ قُلْتُ فَمَا التَّغْيِيرُ قَالَ الصُّفْرَةُ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ وَكَلَّمَا غَلَبَ عَلَيْهِ كَثْرَةُ الْمَاءِ فَهُوَ طَاهِرٌ (۱).

ص: ۲۴

۱- ۱. بصائر الدرجات ص ۲۳۸ ذیل حدیث، و قد مر تحت الرقم ۳ فی الباب ۳، و. عرفت هناك أن قوله «من الكر» خ ل.

*[ترجمه] بصائر الصغار: شهاب بن عبد ربه نقل کرده است که به نزد امام صادق علیه السلام رفتم. ایشان فرمود: نزد من آمده‌ای تا درباره آب راکد چاه از من سؤال کنی. و فرمود: تا زمانی که در آن تغییر یا بوی غالب نباشد، گفتیم: منظور از تغییر چیست؟ فرمود: زردی، پس از آن وضو بگیر و هرگاه کثرت آب، بر آن غالب شود، پاک است. - بصائر الدرجات: ۲۳۸ -

*[ترجمه]

«۳»

فَقَهُ الرِّضَا: مَاءُ الْبُئْرِ طَهُورٌ مَا لَمْ يُنَجِّسْهُ شَيْءٌ يَقَعُ فِيهِ وَ أَكْبَرُ مَا يَقَعُ فِيهِ إِنْسَانٌ فَيَمُوتُ فَانْرُخْ مِنْهَا سَبْعِينَ دَلْوًا وَ أَصْغَرُ مَا يَقَعُ فِيهَا الصَّغْوَةُ فَانْرُخْ مِنْهَا دَلْوًا وَاحِدًا وَ فِيمَا بَيْنَ الصَّغْوَةِ وَ الْإِنْسَانِ عَلَى قَمَدٍ مَا يَقَعُ فِيهَا فَإِنْ وَقَعَ فِيهَا حِمَارٌ فَانْرُخْ مِنْهَا كُرًّا مِنَ الْمَاءِ فَإِنْ وَقَعَ فِيهَا كَلْبٌ أَوْ سَنُورٌ فَانْرُخْ مِنْهَا ثَلَاثِينَ دَلْوًا إِلَى أَرْبَعِينَ وَ الْكُرُّ سِتُونَ دَلْوًا وَ قَدْ رُوِيَ سَبْعَهُ أَذَلٍ وَ هَذَا الَّذِي وَصَفْنَاهُ فِي مَاءِ الْبُئْرِ مَا لَمْ يَتَغَيَّرِ الْمَاءُ فَإِنْ تَغَيَّرَ الْمَاءُ وَجَبَ أَنْ يُنْرَخَ الْمَاءُ كُلُّهُ فَإِنْ كَانَ كَثِيرًا وَ صِغْبُ نَزْحُهُ فَالْوَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَكْتَرِيَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ يَسْتَقُونَ مِنْهَا عَلَى التَّرَاوُحِ مِنَ الْغُدُوهِ إِلَى اللَّيْلِ فَإِنْ تَوَضَّأَتْ مِنْهُ أَوْ اغْتَسَلَتْ أَوْ غَسَلَتْ ثَوْبًا بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ وَ كُلُّ آيَةٍ صَبَّ فِيهِ ذَلِكَ الْمَاءُ غُسِلَ وَ إِنْ وَقَعَتْ فِيهَا حَيَّةٌ أَوْ عَقْرَبٌ أَوْ خَنَافِسٌ أَوْ بَنَاتٌ وَرِدَانٌ فَاسْتَقِ لِلْحَيَّةِ أَدَلٍ [أَذَلِيًّا] وَ لَيْسَ لِسِوَاهَا شَيْءٌ وَ إِنْ مَاتَ فِيهَا بَعِيرٌ أَوْ صَبَّ فِيهَا حَمْرٌ فَانْرُخْ مِنْهَا الْمَاءَ كُلَّهُ وَ إِنْ قَطَرَ فِيهَا قَطْرَاتٌ مِنْ دَمٍ فَاسْتَقِ مِنْهَا دَلَاءً وَ إِنْ بَالَ فِيهَا رَجُلٌ فَاسْتَقِ مِنْهَا أَرْبَعِينَ دَلْوًا وَ إِنْ بَالَ صَبِيٌّ وَ قَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ اسْتَقِ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَذَلٍ وَ إِنْ كَانَ رَضِيعًا اسْتَقِ مِنْهَا دَلْوًا وَاحِدًا وَ كُلُّ بئرٍ عُمُقُ مَائِهَا ثَلَاثَةَ أَشْبَارٍ وَ نِصْفٌ فِي مِثْلِهَا فَسَبِيلُهَا سَبِيلُ الْمَاءِ الْجَارِيِ إِلَّا أَنْ يَتَغَيَّرَ لَوْنُهَا وَ طَعْمُهَا وَ رَائِحَتُهَا فَإِنْ تَغَيَّرَتْ نَزَحَتْ حَتَّى تَطْيَبَ وَ

إِذَا سَقَطَ فِي الْبُئْرِ فَأَرَهُ أَوْ طَائِرٌ أَوْ سَنُورٌ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَمَاتَ فِيهَا وَ لَمْ يَتَفَسَّخْ نَزَحَ مِنْهُ سَبْعَهُ أَذَلٍ مِنْ دَلَاءٍ هَجَرَ وَ الدَّلْوُ أَرْبَعُونَ رِطْلًا وَ إِنْ تَفَسَّخَ نَزَحَ مِنْهَا عِشْرُونَ دَلْوًا وَ رُوِيَ أَرْبَعُونَ دَلْوًا اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَتَغَيَّرَ اللَّوْنُ وَ الطَّعْمُ وَ الرَّائِحَةُ فَيُنْرَخَ حَتَّى تَطْيَبَ.

*[ترجمه] فقه الرضا: آب چاه تا زمانی که چیزی که آن را نجس کند، در آن نیفتاده باشد، پاک است. بزرگترین چیزی که در آن می‌افتد، انسانی است که می‌میرد، پس هفتاد دلو از آب چاه بکش. و کوچکترین چیزی که در آن می‌افتد، گنجشک کوچک است، پس یک دلو بکش. و در مورد آنچه بین گنجشک و انسان است، به تناسب آنچه در آن می‌افتد، اگر الاغی در آن افتاد، یک کر آب و اگر سگ یا گربه افتاد، بین سی تا چهل دلو آب بکش؛ و کر شصت دلو و بنابر روایتی هفت دلو است.

و آنچه که درباره آب چاه توضیح دادیم، تا زمانی است که آب تغییر نکرده باشد، اما اگر آب تغییر کرد، باید کل آب را کشید. چنانچه آب زیاد باشد و کشیدن آب آن سخت باشد، باید چهار مرد بر آن گماشته شوند و به نوبت، از صبح تا شب آب بکشند. اگر چنانچه بعد از مشخص شدن نجاست، از این آب وضو گرفتی یا غسل کردی یا لباسی شستی، هر ظرفی که از آن آب، در آن ریخته شد، باید شسته شود. اگر مار، عقرب، سوسک یا خر خاکی در آن بیفتد، برای مار چند دلو آب بکش، اما برای غیر آن، لازم نیست. اگر شتری در آن مرد یا شرابی در آن ریخته شد، تمام آب را بیرون بکش، اگر قطراتی از خون در آن چکید، چند دلو خارج کن. اگر مردی در آن ادرار کرد چهل دلو، و اگر کودکی بول کرد که غذا خور شده، سه دلو و اگر کودک شیرخواره باشد، یک دلو بکش.

هر چاهی که عمق آبش، سه وجب و نیم باشد، به همین شکل است و حکم آب جاری را دارد، مگر اینکه رنگ، بو و طعم آن تغییر کند. اگر آب تغییر کند، از آب آن چاه کشیده شود تا پاک گردد. اگر موش، پرنده، گربه و مانند آن در چاه بیفتد، و بمیرد و متلاشی نشود، هفت دلو هجر که معادل چهل رطل است، کشیده شود و چنانچه متلاشی شود، بیست دلو و بنا به روایتی، چهل دلو خارج شود.

جز زمانی که رنگ، طعم و رایحه آن تغییر کند، که تا پاک شدن آن، باید آب کشید.

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد بالأ-كبر الأكبر بحسب النرح بالنسبه إلى ما ينرح بالدلاء أو بالإضافه إلى ما يقع فيها غالبا و فی أكثر نسخ التهذیب بالثناء المثلثه(۱) و لا خلاف بین القائلین بوجوب النرح أنه يجب نرح سبعین بموت الإنسان و المشهور بینهم

ص: ۲۵

شموله للكافر أيضا و ذهب ابن إدريس إلى نزع الجميع لموت الكافر.

قوله على قدر ما يقع فيها قال الوالد العلامة رحمه الله يمكن أن يكون بتخمين المكلف أو بنصهم عليهم السلام والغرض من ذكره أنه لا ينقص من واحد ولا يزيد على السبعين فإن سئلوا عليهم السلام عنه بينوا وإلا احتاطوا بنزع السبعين وهو أحسن من نزع الكل ويمكن أن يكون المراد الأ-كبر باعتبار النزع لا الجته و يكون عاما فى الميتة إلا ما أخرجه الدليل من الكل و الكر و نحوهما انتهى كلامه رفع مقامه.

و الكر للحمار هو المشهور بل لم يظهر مخالف و أما تحديد الكر بما ذكر فغير معروف و لم أر به قولاً ولا روايه غير هذا(1)

و ما ذكر فى الكلب و السنور اختاره الصدوق فى المقنع و قال بعد ذلك و روى سبعة دلاء و المشهور أربعون فيهما و فى ما أشبههما و أما حكم التغير فعلى القول بعدم نجاسه البئر و عدم وجوب النزع فاكتفوا بالنزع حتى يزول التغير كما يدل عليه الخبر مع كرية البئر.

و على القول بوجوب النزع و انفعال البئر ففيه أقوال الأول و وجوب نزع الجميع فإن تعذر فالتراوح كما دلت عليه هذه الروايه مع عدم الكرية الثانى نزع الجميع فإن تعذر فإلى أن يزول التغير الثالث النزع حتى يزول التغير الرابع نزع أكثر الأمرين من استيفاء المقدر و زوال التغير الخامس نزع أكثر

ص: ٢٦

١ - ١. و بعد قوله « و الدلو أربعون رطلا » يصير الكر ألفين و أربعمائه رطل و فى الكتاب أعنى المصدر المعروف بفقهِ الرضا- تحديد الكر هكذا: و العلامة فى ذلك أن تأخذ الحجر فترمى به فى وسطه، فان بلغت أمواجه من الحجر جنبى الغدير فهو دون الكر، و ان لم يبلغ فهو كر لا ينجسه شىء، و قد ذكرنا مرارا أن المصدر هو كتاب التكليف لابن أبى العزاقر الشلمغانى، و لذا لم ينقل هذا النحو من التحديد- و ان كان فسرهُ بذلك اللغوى الكبير أبو منصور الثعالبى فى كتابه: فقه اللغه- الا من الشلمغانى، راجع فى ذلك البحار ج ٥١ ص ٣٧٥ من طبعتنا هذه.

الأمريين إن كان للنجاسه مقدر و إلا فالجميع فإن تعذر فالتراوح السادس نرح الجميع فإن غلب الماء اعتبر أكثر الأمريين من زوال التغير و المقدر السابع نرح ما يزيل التغير أولا- ثم استيفاء المقدر بعده إن كان لتلك النجاسه مقدر و إلا فالجميع فإن تعذر فالتراوح الثامن أكثر الأمريين إن كان لها مقدر و إلا فزوال التغير.

و أما الحيه فذهب كثير من الأصحاب إلى أن فيها ثلاث دلاء و العلامه فى المختلف أسند إلى على بن بابويه فى بحث الحيه القول بنرح سبع دلاء لها.

و قال فى مسأله العقرب و قال على بن بابويه فى رسالته إذا وقعت فيها حيه أو عقرب أو خنافس أو بنات وردان فاستق منها للحيه سبع دلاء و ليس عليك فيما سواها شىء لكن نقل المحقق فى المعتمد عبارته الرساله بنحو آخر و فيها موضع سبع دلاء دلوا واحدا و قال صاحب المعالم و فيما عندنا من نسخه الرساله القديمه التى عليها آثار الصحه دلاء بدون السبع.

و أما البعير فلا- خلاف بين القائلين بوجوب النرح فى وجوب نرح الجميع و كذا أكثر القائلين بنجاسه البئر بالملاقاه أوجبوا نرح الجميع بوقوع الخمر مطلقا سواء كان قليلا- أم كثيرا و الصدوق فى المقنع فرق بين قليله و كثيره فحكم بوجوب عشرين دلوا لوقوع قطره منه و يفهم من ظاهر المعتمد الميل إليه.

و أما الأربعون لبول الرجل فهو المشهور و أما الثلاثه للصبى فهو مختار الصدوق و المرتضى فى المصباح و ذهب الشيخان و أتباعهما إلى السبع و فى الرضيع المشهور الدلو الواحد و قال أبو الصلاح و ابن زهره ينرح له ثلاث دلاء و يدل على أن مع الكريه لا ينفعل ماء البئر بالنجاسه و على أن الكر ثلاثه أشبار و نصف كما هو المشهور.

و أما الفأره فالمشهور أنه مع عدم التفسخ أو الانتفاخ ثلاث دلاء و مع

أحدهما السبع و قال المرتضى فى المصباح فى الفأره سبع و قد روى ثلاث و قال الصدوق فى الفقيه فإن وقع فيها فأره و لم تتفسخ ينزح منها دلو واحد و إذا تفسخت فسبع دلاء و لعل روايه الأربعين إشاره إلى ما رواه الشَّيْخُ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَنِ الْفَأْرَةِ تَقَعُ فِي الْبُئْرِ قَالَ إِذَا مَاتَتْ وَ لَمْ تُتَيْنِ فَأَرْبَعِينَ دَلْوًا وَ إِذَا تَفَسَّخَتْ فِيهِ وَ نَتَتْ نَزَحَ الْمَاءُ كُلُّهُ.

و المعروف بين الأصحاب فى الطير السبع و يفهم من الإستبصار جواز الاكتفاء بالثلاث و أما السنور فلعله وقع فى أحد الموضوعين اشتباه من النساخ أو السبع على الوجوب و الزائد على الاستحباب.

و فى الفقيه قال فى الكلب ثلاثون إلى أربعين و فى السنور سبع دلاء و قال الشهيد رحمه الله فى الذكري المراد بالدلو حيث تذكر ما كانت عاديه و قيل هجرية ثلاثون رطلا و قال الجعفى أربعون رطلا.

***[ترجمه] شاید مراد از بزرگ تر، بزرگ تر، بر حسب دلوهایی باشد که با آن آب کشیده می شود، یا نسبت به آنچه غالباً در چاه می افتد. در اغلب نسخه های تهذیب، با حرف (ث) یعنی «اکثر» - . التهذیب ۱: ۲۳۵ چاپ نجف -

ضبط شده است و در میان قائلان به وجوب کشیدن آب، اختلافی وجود ندارد مبنی بر اینکه در مرگ انسان، باید هفتاد دلو آب کشیده شود و بنا به مشهور، کافر هم مشمول همین حکم می شود؛ ولی ابن ادریس معتقد است، برای مرگ کافر باید تمام آب چاه کشیده شود .

در مورد جمله «علی قدر ما یقع فیها»، مرحوم والد دانشمند - رحمه الله - گفته است: می تواند با تخمین شخص مکلف یا با نص صریح ائمه معین گردد و مراد از ذکر این عبارت، این است که از یک دلو کمتر و از هفتاد دلو بیشتر نیست؛ و اگر از ائمه در مورد آن سؤال می شد، حتماً به طور دقیق بیان می کردند، اما آن ها با حکم کشیدن هفتاد دلو، جانب احوط را رعایت کرده اند که البته از کشیدن تمام آب بهتر است و ممکن است مراد از «بزرگ تر»، به اعتبار کشیدن آب باشد نه جثه، و حکم میتة را هم شامل شود، مگر آنچه را که دلیل از آن خارج کند، مانند کل آب، کر و مانند آن. پایان کلام.

برای الاغ، بیرون کشیدن مقدار یک کر مشهور می باشد و مخالف این عقیده دیده نشده است، اما تعیین مقدار کر به شکلی که گذشت، شناخته شده نیست و هیچ سخن و روایتی در این باره جز همین روایت، ندیده ام. صدوق در مقنع، آنچه در مورد سگ و گربه ذکر شد را اختیار کرده و پس از آن گفته است: هفت دلو روایت شده و مشهور در آن دو حیوان و مشابه آن ها، چهل دلو است، اما در مورد حکم تغییر، بر اساس قول به عدم نجاست چاه و عدم وجوب کشیدن آب از آن می باشد و تا زمانی که زوال تغیر شود، به کشیدن آب چاه اکتفا کرده اند، همانطور که این روایت با کر بودن چاه بر آن دلالت می کند.

اما در مورد قول به وجوب کشیدن دلو آب و انفعال چاه، اقوال مختلفی بیان شده است: قول اول وجوب کشیدن همه آب چاه است، و در صورت عذر از کشیدن همه آب چاه، به طور متناوب [توسط چهار نفر] کشیده شود، همچنان که این روایت در صورت عدم کر بودن آب بر آن دلالت دارد. قول دوم، نظر بر کشیدن همه آب است، در صورت عذر، از کشیدن همه آب چاه تا زمانی که زوال تغیر شود، از آن کشیده شود. قول سوم نیز بر کشیدن آب تا زمانی است که زوال تغیر شود. قول چهارم، بر کشیدن یکی از دو امر به مقدار اکثر است، یعنی کشیدن مقدار معین آب یا [کشیدن آب چاه تا زمانی که] زوال تغیر شود.

قول پنجم برکشیدن یکی از دو امر به مقدار اکثر است، در صورتی که اندازه نجاست معین باشد؛ و در غیر این صورت همه آب می‌باشد. در صورت عذر داشتن از کشیدن همه آب چاه، باید به طور متناوب توسط چهار نفر انجام گردد. قول ششم برکشیدن همه آب است، اگر آب غلبه یابد، حداکثر یکی از دو امر، یعنی مقدار معین آب و زوال تغیر به حساب آید، قول هفتم برکشیدن آب تا اندازه‌ای است که اولاً زوال تغیر شود و پس از آن استیفاء اندازه معین آب است، در صورتی که برای آن نجاست، مقدار آبی که باید کشید، معین باشد؛ اما در غیر این صورت، برکشیدن همه آب است، در صورت تعذر از کشیدن همه آب چاه، کار باید به تناوب انجام گردد. قول هشتم مقدار اکثر یکی از دو امر است، در صورتی که اندازه معینی داشته باشد، در غیر این صورت باید زوال تغیر شود.

اما در مورد مار، بیشتر اصحاب قائل به سه دلو هستند و علامه در مختلف، پیرامون مار، کشیدن هفت دلو را به علی بن بابویه نسبت داده است. در مورد عقرب گفته که علی بن بابویه در رساله خویش آورده: اگر در چاه، مار یا عقرب یا سوسک یا خر خاکی افتاد، برای مار هفت دلو کشیده شود و در مورد بقیه جانوران، لازم نیست آبی کشیده شود. اما محقق در معتبر، عبارت رساله را به شکل دیگری نقل کرده و به جای هفت دلو، یک دلو را ذکر کرده. و صاحب معالم گفته است: با توجه به نسخه قدیمی رساله که در دست ماست و آثار صحت بر آن پیداست، تنها چند دلو، و نه هفت دلو آمده است.

اما در مورد شتر، میان کسانی که به وجوب کشیدن آب قائل‌اند، بر سر وجوب کشیدن همه آب چاه، اختلافی وجود ندارد. همچنین اکثر کسانی که معتقدند آب چاه با برخورد نجاست نجس می‌شود، کشیدن همه آب را در صورت ریختن شراب در چاه، به طور مطلق، خواه کم باشد یا زیاد، واجب دانسته‌اند. اما شیخ صدوق در المقنع، بین کم و زیادش تفاوت قائل شده است و در صورت ریختن یک قطره از آن، حکم به وجوب بیست دلو داده است. از ظاهر معتبر هم بر می‌آید که وی به این عقیده گرایش دارد.

اما کشیدن چهل دلو برای ادرار شخص بالغ، مشهور است؛ اما حکم به سه دلو برای کودک را صدوق و مرتضی در مصباح، اختیار کرده‌اند. دو شیخ و پیروانشان به هفت دلو معتقدند و در مورد نوزاد شیرخواره، مشهور یک دلو است، اما ابوصلاح و ابن زهره گفته‌اند: برای آن سه دلو کشیده شود و بر این دلالت دارد که در صورت کر بودن، آب چاه با نجاست منفعل نمی‌شود، بر این اساس که میزان کر بنا بر مشهور، سه وجب و نیم باشد.

در مورد موش، مشهور این است که اگر متلاشی نشده و باد نکرده باشد، سه دلو خارج شود، اما در صورتی که تکه تکه شده یا باد کرده باشد، کشیدن هفت دلو لازم می‌آید. مرتضی در مصباح گفته: در مورد موش هفت دلو و بنا به روایتی، سه دلو ذکر شده است. صدوق در فقیه گفته است: اگر موشی در آن افتاده و متلاشی نشده باشد، یک دلو و اگر متلاشی شد، هفت دلو کشیده شود. شاید روایت چهل دلو، اشاره به روایتی باشد که شیخ از ابی خدیجه و وی از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که از ایشان در مورد موشی که در چاه می‌افتد، سؤال شد. ایشان فرمود: اگر مرده باشد و بو نگرفته باشد، چهل دلو و چنانچه متلاشی شده و متعفن شده باشد، تمام آب چاه تخلیه شود.

قول مشهور میان اصحاب در خصوص پرنده، هفت دلو است و از کتاب استبصار، جواز اکتفا به سه دلو فهمیده می‌شود؛ اما در مورد گربه، شاید در یکی از این دو جا، اشتباهی از سوی نویسنده رخ داده؛ و شاید هفت دلو بنا بر وجوب و بیشتر از

آن، بنا بر استحباب باشد.

در فقیه گفته است: در مورد سگ، سی تا چهل دلو و در مورد گربه، هفت دلو لازم است. شهید که خداوند او را رحمت کند، در ذکری گفته است: منظور از دلو در اینجا، دلو معمولی است و گفته شده دلو هجری، برابر سی رطل است و جعفری گفته که معادل چهل رطل است.

**[ترجمه]

«۴»

المُعْتَبَرُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْيَحَابِنَا قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَصِرْنَا إِلَى بَيْتِ فَاسْتَقَى غُلَامٌ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَلْوًا فَخَرَجَ فِيهِ فَأَرْتَانِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرِقُّهُ قَالَ فَاسْتَقَى آخَرَ فَخَرَجَ فِيهِ فَأَرَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرِقُّهُ قَالَ فَاسْتَقَى الثَّلَاثَ فَلَمْ يَخْرُجْ فِيهِ شَيْءٌ فَقَالَ صُبَّهُ فِي الْإِنَاءِ فَصَبَّهُ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ وَ شَرِبَ (۱).

**[ترجمه]المعتبر: روایت شده: علی بن حدید روایت کرده است که همراه با امام صادق علیه السلام در راه مکه بودم که به چاهی رسیدیم. غلام امام یک دلو آب کشید و دو موش داخل دلو بود. امام فرمود: آن را بریز، سپس دلو دیگری بالا کشید و یک موش بیرون آمد، امام صادق فرمود: آن را بریز. دلو سوم را بیرون کشید و این بار موشی خارج نشد، فرمود: در ظرفی بریز. پس در ظرفی ریخت، از آن وضو گرفت و نوشید. - المعتبر: ۱۱ -

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر مما يدل على عدم انفعال البئر بالملاقاه و الشيخ في التهذيب (۲) أورد هذا الخبر إلى قوله صبه في الإناء و بعد الطعن في السند قال يحتمل أن يكون أراد بالبئر المصنع الذي فيه الماء ما يزيد مقداره على الكرفلا يجب نرح شىء منه ثم إنه لم يقل إنه توضع منه بل قال صبه في الإناء و ليس في قوله صبه في الإناء دلالة على جواز استعماله في الوضوء و يجوز أن يكون إنما أمره بالصب في الإناء لاحتياجهم إليه في الشرب و هذا يجوز عندنا عند

ص: ۲۸

۱- المعتبر: ۱۱.

۲- التهذيب ج ۱ ص ۲۴۰ و في ط حرج ۱ ص ۶۸.

الضروره انتهى. و لا- يخفى أن هذا الوجه الأخير لا يستقيم مع التتمه التي رواها في المعبر و ربما يحمل على أنه كانت الفأره حيه.

**[ترجمه] این روایت از جمله روایاتی است که بر عدم انفعال چاه، در صورت صرف برخورد با نجاست، دلالت دارد. شیخ در التهذیب - التهذیب ۱: ۲۴۰، ۱: ۶۸ چاپ سنگی -

این روایت را تا «صبه فی الاناء»، (آن را در ظرف بریز) آورده است و پس از ایراد گرفتن از سند گوید: احتمال دارد که از چاه، مکانی را اراده کرده باشد که آبش از مقدار کر بیشتر است و در نتیجه، کشیدن مقداری از آب آن واجب نیست. سپس اینکه او نگفته از این آب برای وضو استفاده شده و فقط گفته: «صبه فی الاناء»، (آن را در ظرف بریز) و در این قول وی دلالتی بر جواز استعمال آن برای وضو نیست و ممکن است دستور به ریختن آب در ظرف، تنها به خاطر نیاز آنها به نوشیدن آب باشد و این امر به هنگام ضرورت، نزد ما جائز است. پایان کلام.

و واضح است که این نظر، با ادامه روایت معتبر، همخوانی ندارد و شاید حمل بر صورتی شده که موش زنده بوده.

**[ترجمه]

«۵»

السَّرَائِرُ، قَالَ: الْأَخْبَارُ مُتَوَاتِرَةٌ عَنِ الْأَيْمَةِ الطَّاهِرِينَ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يُنَزَّحَ لِيُولِ الْإِنْسَانَ أَرْبَعُونَ دَلْوًا (۱).

**[ترجمه] السرائر: گفته است: روایات متواتر و پی در پی از ائمه اطهار علیهم السلام مبنی بر کشیدن چهل دلو برای ادرار مرد نقل شده است. - السرائر: ۱۳ -

**[ترجمه]

بیان

إن كان النقل بتلك العبارة كما ادعاه رحمه الله فهو شامل لبول المرأة فيدل على ما اختاره من مساواه بولها لبوله في الحكم و ألحقه جماعه بما لا نص فيه و المحقق أوجب في المعبر فيه ثلاثين دلوا.

**[ترجمه] اگر نقل آن عبارت به شکلی باشد که شیخ - رحمه الله - ادعا کرده است، در نتیجه شامل ادرار زن هم می شود و بر آنچه که وی اختیار کرده، بر یکسانی حکم بول زن و مرد دلالت دارد و گروهی آن را به موارد لا- نص فيه [که برای آن مقداری معین نیست] ملحق ساخته اند و محقق در معتبر، سی دلو را واجب دانسته است.

**[ترجمه]

المُعْتَبِرُ، رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ فِي كِتَابِهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ السَّنُورِ فَقَالَ أَرْبَعُونَ دَلْوًا وَلِلْكَلْبِ وَشِبْهِهِ (٢).

برای گربه، سگ و مانند آن چهل دلو کشیده شود. - .المعتبر: ١٦ -

**[ترجمه]

بیان

ای شبهه فی الجثه أو فی الأوصاف أيضا كالخنزیر.

**[ترجمه] عبارت «مانند آن»، یعنی از نظر جثه یا اوصاف، شبیه بدان باشد و مانند خوک.

**[ترجمه]

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقِمِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَحِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ فَأْرِهِ وَقَعَتْ فِي بَيْتٍ فَأُخْرِجَتْ وَ قَدْ تَقَطَّعَتْ هَلْ يَصْلُحُ الْوُضُوءُ مِنْ مَائِهَا قَالَ يُنْرَحُ مِنْهَا عَشْرُونَ دَلْوًا إِذَا تَقَطَّعَتْ ثُمَّ تُنْوَضُ وَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ صَبِيٍّ بَالَ فِي بَيْتٍ هَلْ يَصْلُحُ الْوُضُوءُ مِنْهَا فَقَالَ يُنْرَحُ الْمَاءُ كُلُّهُ (٣).

**[ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره موشی سؤال کردم که در چاه افتاده و در حالی که متلاشی شده، بیرون آورده شده، آیا می توان از آن آب وضو گرفت؟ فرمود: اگر متلاشی شده، بیست دلو کشیده شود و سپس وضو گرفته شود، اشکالی ندارد.

و از ایشان در مورد کودکی که در چاه ادرار کرده، پرسیدم که آیا وضو گرفتن از آن، جایز است؟ فرمود: - .کتاب المسائل ٢٩٠: ١ چاپ بحار -

تمام آب بیرون کشیده شود.

**[ترجمه]

بیان

لعل نزح العشرين فى الفأره موافقا لما مر فى الفقه الرضوى و نزح كل الماء لبول الصبى محمولان على الاستحباب أو فى الأخير
على التغير و قال سيد المحققين فى المدارك الأظهر نزح دلاء للقطرات من البول مطلقا

ص: ٢٩

١-١. السرائر ص ١٣.

٢-٢. المعتبر ص ١٦.

٣-٣. كتاب المسائل المطبوع فى البحار ج ١٠ ص ٢٩٠.

و نرح الجميع لانصبابه فيها كذلك لصحيحه (٢)

مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الْبُثْرِ يَبُولُ فِيهَا الصَّبِيُّ أَوْ يُصَبُّ فِيهَا خَمْرٌ أَوْ بَوْلٌ فَقَالَ يُنْرَحُ الْمَاءُ كُلُّهُ.

* [ترجمه] شاید کشیدن بیست دلو برای موش، طبق چیزی باشد که در فقه رضوی گذشت و کشیدن کل آب به خاطر ادرار کودک، حمل بر استحباب یا در نهایت، حمل بر تغییر شود.

سید المحققین در کتاب مدارک گفته است: اظهر این است که بنا بر روایت صحیح ابن بزيع - التهذيب ١: ٢٤٤، ١: ٦٩ چاپ سنگی -

به خاطر قطرات ادرار، به طور مطلق، چند دلو کشیده شود و نیز بنا به روایت صحیح معاویه بن عمار - التهذيب ١: ٢٤١، ١: ٦٨ -

از امام صادق علیه السلام - در خصوص چاهی که کودک در آن ادرار می کند یا شراب و ادرار در آن ریخته می شود - فرمود: تمام آب کشیده شود، می توان حکم به بیرون کشیدن تمام آب، در صورت ریختن ادرار در چاه داد.

* [ترجمه]

«٨»

الْهَدَايَةُ: مِيَاءُ الْبُثْرِ وَاسِعٌ لَمَا يُفْسِدُهُ شَيْءٌ ؕ وَ أَكْبَرُ مَا يَقَعُ فِي الْبُثْرِ الْإِنْسَانُ فَيَمُوتُ فِيهَا يُنْرَحُ مِنْهَا سَبْعُونَ دَلْوًا وَ أَصْغَرُ مَا يَقَعُ فِيهَا الصَّعْوَةُ يُنْرَحُ مِنْهَا دَلْوٌ وَاحِدٌ وَ فِيمَا بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَ الصَّعْوَةِ عَلَى قَدَرِ مَا يَقَعُ فِيهَا وَ إِنْ وَقَعَ فِيهَا نَوْرٌ أَوْ بَعِيرٌ أَوْ صَبَّ فِيهَا خَمْرٌ نُرِحَ الْمَاءُ كُلُّهُ وَ إِنْ وَقَعَ فِيهَا حِمَارٌ نُرِحَ مِنْهَا كُرٌّ مِنْ مَاءٍ وَ إِنْ وَقَعَ فِيهَا كَلْبٌ أَوْ سِنُورٌ نُرِحَ مِنْهَا ثَلَاثُونَ دَلْوًا إِلَى أَرْبَعِينَ دَلْوًا وَ إِنْ وَقَعَتْ فِيهَا دَجَاجَةٌ أَوْ طَيْرٌ نُرِحَ مِنْهَا سَبْعُ دَلَاءٍ وَ إِنْ وَقَعَتْ فِيهَا فَأَرَةٌ نُرِحَ مِنْهَا دَلْوٌ وَاحِدٌ وَ إِنْ تَفَسَّخَتْ فَسَبْعُ دَلَاءٍ وَ إِنْ بَالَ فِيهَا رَجُلٌ نُرِحَ مِنْهَا أَرْبَعُونَ دَلْوًا وَ إِنْ بَالَ فِيهَا صَبِيٌّ قَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ نُرِحَ مِنْهَا ثَلَاثُ دَلَاءٍ فَإِنْ كَانَ رَضِيعًا نُرِحَ مِنْهَا دَلْوٌ وَاحِدٌ وَ إِنْ وَقَعَتْ فِيهَا عَذْرَةٌ اسْتَقَى مِنْهَا عَشْرَةَ دَلَاءٍ فَإِنْ ذَابَتْ فِيهَا فَأَرْبَعُونَ دَلْوًا إِلَى خَمْسِينَ دَلْوًا.

ص: ٣٠

١- ١. التهذيب ج ١ ص ٢٤٤ و ج ١ ص ٦٩ ط حجر.

٢- ٢. التهذيب ج ١ ص ٢٤١ و ج ١ ص ٦٨.

***[ترجمه] الهدایه: آب چاه زیاد است و چیزی آن را فاسد [نجس] نمی کند و بزرگترین چیزی که در چاه می افتد، انسانی است که در آن می میرد که در این صورت هفتاد دلو از آن کشیده می شود و کوچک ترین چیز گنجشک است که برای آن یک دلو کشیده می شود و در مورد آنچه بین گنجشک و انسان است، به تناسب آنچه در چاه افتاده، آب بیرون کشیده می شود. اگر گاو یا شتر در آن بیفتد یا شراب در آن ریخته شود، همه آب باید کشیده شود. اگر الاغی در آن بیفتد، مقدار یک کر آب کشیده شود. اگر سگ یا گربه در آن بیفتد، بین سی تا چهل دلو آب کشیده شود. اگر مرغ یا پرنده ای بیفتد، هفت دلو، اگر موشی بیفتد، یک دلو و چنانچه متلاشی شود، هفت دلو بیرون کشیده شود. اگر شخص بالغی در آن ادرار کند، چهل دلو، و اگر کودکی که غذا خور شده، بول کند، سه دلو و کودک شیر خواره، یک دلو کشیده شود. اگر مدفوع در آن بیفتد، ده دلو و چنانچه مدفوع در آب حل شود، چهل تا پنجاه دلو کشیده شود.

***[ترجمه]

باب ۵ البعد بین البئر و البالوعه

الأخبار

«۱»

قُرْبُ الْأَشْيَانِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَزِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْبَيْرِ يَتَوَضَّأُ مِنْهَا الْقَوْمُ وَ إِلَى جَانِبِهَا بِالْوَعَةِ قَالَ إِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا عَشْرَةُ أَذْرُعٍ وَ كَانَتِ الْبَيْرُ الَّتِي يَشْتَقُونَ مِنْهَا يَلِي الْوَادِي فَلَا بَأْسَ (۱).

***[ترجمه] قرب الاسناد: علا نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام در مورد چاهی که مردم از آن وضو می گیرند و در کنار آن فاضلاب قرار دارد، سؤال کردم. فرمود: اگر میان آن دو، ده ذراع فاصله باشد و چاهی که از آن آب بر می گیرند، در کنار وادی - دره جوی - باشد، اشکالی ندارد. - [۱]. قرب الاسناد: ۱۶ چاپ سنگی، ۲۴ چاپ نجف -

***[ترجمه]

توضیح

و تنقیح اعلم أن المشهور أن البئر لا تنجس بالبالوعه و إن تقاربتا إلا أن يعلم وصول نجاستها إلى الماء بناء على القول بالانفعال أو بتغيره بناء على عدمه ثم المشهور استحباب التباعد بينهما بمقدار خمس أذرع إن كانت البئر فوق البالوعه أو كانت الأرض صلبه و إلا فسبح و منهم من اعتبر الفوقيه بحسب الجبهه على أن جهه الشمال أعلى فحصلت الفوقيه و التحتيه و التساوى بحسب الجبهه و منهم من قسم التساوى إلى الشرقيه و الغربيه فتصير أقسام المسأله باعتبار صلابه الأرض و رخاوتها و كون البئر أعلى بسب القرار أو أسفل أو مساويا و كونها في جهه المشرق أو المغرب أو الجنوب أو الشمال أربعا و عشرين.

فمنهم من قال إذا كانت البئر فوق البالوعه جهه أو قرارا أو كانت الأرض صلبه فخمس و إلا فسبح و منهم من عكس و قال إذا كانت البئر تحت البالوعه جهه أو قرارا أو كانت الأرض رخوه فسبح و إلا - فخمس و الفرق بين التعبيرين ظاهر إذ التساوى في

أحدهما ملحق بالخمس و في الآخر بالسبع.

و خالف ابن الجنيد المشهور و اختلف النقل عنه فالمشهور أنه يقول إن

ص: ٣١

١-١. قرب الإسناد ص ١٦ ط حجر و ص ٢٤ ط نجف.

كانت الأرض رخوه و البئر تحت البالوعه فليكن بينهما اثنتا عشره ذراعا و إن كانت صلبه أو كانت البئر فوق البالوعه فليكن بينهما سبع أذرع و حكى صاحب المعالم عنه أنه قال فى المختصر لا أستحب الطهاره من بئر تلى بئر النجاسه التى تستقر فيها من أعلاها فى مجرى الوادى إلا إذا كان بينهما فى الأرض الرخوه اثنتا عشره ذراعا و فى الأرض الصلبه سبعة أذرع فإن كانت تحتها و النظيفه أعلاها فلا بأس و إن كانت محاذيتها فى سمت القبله فإذا كان بينهما سبعة أذرع فلا بأس.

فإذا عرفت هذا فالخبر المتقدم لا- يوافق شيئا من المذاهب و يمكن حمله على المشهور على مرتبه من مراتب الاستحباب و الفضل و لعل المراد بكون البئر يلى الوادى كونها فى جهه الشمال لأن مجرى العيون منها فالمراد الوادى تحت الأرض و لا يبعد أن يكون فى الأصل أعلى الوادى وفقا لما رواه

الْكَلْبِيُّ (١)

عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ أَبِي بَصِيرٍ قَالُوا: قُلْنَا لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنْتُ يَتَوَضَّأُ مِنْهَا يَجْرَى الْبُؤْلُ قَرِيبًا مِنْهَا أَيْ يَنْجَسُهَا قَالَ فَقَالَ إِنَّ كَانَتِ الْبِنْتُ فِي أَعْلَى الْوَادِي يَجْرَى فِيهِ الْبُؤْلُ مِنْ تَحْتِهَا وَ كَانَ بَيْنَهُمَا قَدْرُ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ أَوْ أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ لَمْ يَنْجَسْ ذَلِكَ شَيْءٌ ؕ وَ إِنْ كَانَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ نَجَسَهَا وَ إِنْ كَانَتِ الْبِنْتُ فِي أَسْفَلِ الْوَادِي وَ يَمُرُّ الْمَاءُ عَلَيْهَا وَ كَانَ بَيْنَ الْبِنْرِ وَ بَيْنَهُ تِسْعَةُ أَذْرُعٍ لَمْ يَنْجَسْهَا وَ مَا كَانَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ فَلَا يَتَوَضَّأُ مِنْهُ قَالَ زُرَّارَةُ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ كَانَ مَجْرَى الْبُؤْلِ يَلْزُقُهَا وَ كَانَ لَا يَلْبِثُ عَلَى الْأَرْضِ فَقَالَ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرَارٌ فَلَيْسَ بِهِ بِأَسٍّ وَ إِنْ اسْتَقَرَّ مِنْهُ قَلِيلٌ فَإِنَّهُ لَا يَثْقُبُ الْأَرْضَ وَ لَا قَعَرَ لَهُ حَتَّى يَبْلُغَ الْبِنْرُ وَ لَيْسَ عَلَى الْبِنْرِ مِنْهُ بِأَسٍّ فَيَتَوَضَّأُ مِنْهُ إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا اسْتَنْقَعَ كُلُّهُ.

ص: ٣٢

قوله عليه السلام فى أعلى الوادى ظاهره الفوقيه بحسب القرار و يحتمل الجهه أيضا و المعنى أن البئر أعلى من الوادى الذى يجرى فيه البول و كذا قوله فى أسفل الوادى أى أسفل من الوادى و يمر الماء أى البول عليها أى مشرفا عليها بعكس السابق و التعبير عن وادى البول بالماء للإشعار بأن الوادى قد وصل إلى الماء.

قوله فإن كان مجرى البول بلزقها الظاهر أن السابق كان حكم ما إذا وصلت بالوعه البول الماء و هذا الذى سأله زواره حكم ما إذا لم يصل إلى الماء ففصل عليه السلام فيه بأنه إذا كان كل البول أو أكثره يستقر فى مكان قريب من البئر يلزم التباعد بالقدريين المذكورين أيضا و إن كان لا يستقر منه شىء أصلا أو يستقر منه شىء قليل فإنه لا يثقب الأرض بكثرة المكث و لا قعر له أى لم يصل إلى الماء حتى يتصل إلى الماء بمجاريه فلا يضر قربهما.

و هذا التفصيل لم أر قائلًا به و من استدلل به من الأصحاب على مقدار البعد لم يتفطن لذلك و لم يتعرض له و المشهور بينهم أن مع عدم بلوغ البالوعه الماء لا يستحب التباعد مطلقا و يمكن تأويله على ما يوافق المشهور بأن يكون المراد بعدم القرار و عدم القعر عدم الوصول إلى الماء.

و قوله عليه السلام إنما ذلك إذا استنقع كله أى إذا كان له منافذ و مجارى إلى البئر فإنه حينئذ يستنقع كله و لا يخفى بعده و التفصيل الذى يستفاد منه قريب من التجربه و الاعتبار فإن التجربه شاهده بأنه إذا استقر بول كثير فى مكان قريب من البئر زمانا طويلا فلا محاله يصل أثره إلى البئر و إن لم يصل إلى الماء و الله تعالى يعلم حقائق الأحكام و حججه الكرام عليهم السلام.

*[ترجمه] بدان که مشهور است که چاه به وسیله فاضلاب نجس نمی‌شود، اگر آن دو به یکدیگر نزدیک باشند؛ مگر اینکه رسیدن نجاست آن به آب بر اساس قول به انفعال یا تغییر آن، بنا بر عدم آن دانسته شود. سپس مشهور، استحباب فاصله پنج ذراع میان آن دو می‌باشد، البته در صورتی که چاه بالای فاضلاب باشد یا اینکه زمین، سخت باشد و در غیر این صورت، هفت ذراع می‌باشد. عده‌ای بالا بودن را بر حسب جهت - با توجه به اینکه جهت شمال بالاتر است - در نظر گرفته‌اند، از این رو، بالا بودن، پایین بودن یا هم سطح بودن، بر اساس جهت حاصل شده؛ برخی نیز هم سطحی را به شرق و غرب تقسیم کرده و در نتیجه انواع مساله بر اساس سختی یا نرمی زمین، بالا، پایین یا هم سطح بودن چاه بر اساس جایگاه و قرار داشتن در جهت شرق، غرب، شمال و جنوب، بیست و چهار می‌باشد. برخی اصحاب گفته‌اند: اگر چاه از نظر جهت یا جایگاه، بالای فاضلاب باشد یا زمین سفت باشد، پنج ذراع و در غیر این صورت، هفت ذراع لازم می‌باشد. برخی عکس این سخن را اظهار داشته و گفته‌اند: اگر چاه از نظر جهت یا جایگاه، پایین‌تر از فاضلاب باشد یا زمین نرم باشد، هفت ذراع و در غیر این صورت، پنج ذراع لازم می‌باشد و تفاوت میان دو تعبیر آشکار است، چرا که فاصله در صورت هم سطح بودن، در یکی به پنج ذراع و در دیگری به هفت ذراع می‌رسد.

ابن جنید با قول مشهور مخالفت کرده و درباره نقل عقیده وی اقوال مختلفی است. قول مشهور این است که او می‌گوید: اگر زمین نرم باشد و چاه زیر فاضلاب باشد، باید دوازده ذراع میان آن دو فاصله باشد و اگر زمین سخت باشد یا چاه بالای فاضلاب باشد، باید فاصله، هفت ذراع باشد. و صاحب معالم از ابن جنید روایت کرده که وی در مختصر گفته است: طهارت [وضو و غسل]، از چاهی که در کنار چاه فاضلاب قرار دارد که بالای آن در مجرای وادی قرار دارد است را نمی‌پسندم، مگر اینکه میان آن دو، در زمین نرم، دوازده ذراع و در زمین سخت، هفت ذراع فاصله باشد؛ ولی چنانچه چاه نجاست، در پایین و چاه تمیز در بالا باشد، اشکالی ندارد و نیز اگر به موازات آن در سمت قبله باشد و بین آن دو هفت ذراع فاصله باشد، ایرادی ندارد.

اکنون که این را دانستی، - بدان که - روایت قبلی با عقیده هیچ یک از مذاهب موافق نیست و می‌توان آن را بر مشهور و مرتبه‌ای از مراتب استحباب و بهتر بودن حمل کرد. شاید منظور از اینکه چاه در کنار وادی باشد، بودن آن در جهت شمال باشد، چرا که مجرای چشمه‌ها از آن جهت است، و منظور از وادی، زیرزمین است و بعید نیست که در اصل، بالای وادی منظور باشد، بر اساس روایتی که کلینی - الکافی ۳: ۸ - ۷ فروع الکافی ۱: ۳ چاپ سنگی، التهذیب ۱: ۱۱۶ چاپ سنگی - از محمد بن مسلم و ابوبصیر نقل کرده، آمده که از امام صادق علیه السلام پرسیدم: در نزدیکی چاهی که از آن وضو می‌گیرند، بول جاری است، آیا آن را نجس می‌کند؟ فرمود: اگر چاه در قسمت بالای وادی باشد و ادرار از زیر آن در وادی جاری شود و میان آن دو، سه یا چهار ذراع فاصله باشد، آن چیزی را نجس نمی‌کند و اگر کمتر از آن باشد، آن را نجس می‌سازد. اگر چنانچه چاه در نقطه پایین وادی باشد و آب بر آن بگذرد و بین چاه و آن نه ذراع باشد، آن را نجس نمی‌کند و در مورد آنچه کمتر از آن باشد، نمی‌توان از آب آن وضو گرفت.

زراره گفته است: خطاب به امام گفتم: اگر مجرای بول به آن چسبیده باشد و بر زمین فرو نرود - جاری شود - چه؟ ایشان فرمود: تا زمانی که در یک جا نایستد، و جریان داشته باشد، اشکالی ندارد و اگر مقدار کمی از آن راکد شود و در زمین فرو نرود و عمیق نشود که به چاه برسد، برای چاه به سبب آن، مشکلی ایجاد نمی‌شود. پس از آن وضو گرفته می‌شود، بلکه

مشکل زمانی است که همه بول در زمین فرو رود.

از

ظاهر جمل «فی اعلی الوادی» به نظر می‌رسد که مراد، بالا بودن بر اساس جایگاه است و احتمال دارد که منظور جهت باشد، بدین معنا که چاه بالاتر از گودی ای باشد که بول در آن جاری می‌گردد. و مراد از عبارت «فی اسفل الوادی» هم این است که پایین‌تر از گودی باشد و عبارت «یمر الماء» یعنی ادرار؛ «علیها» یعنی بر عکس قبلی، بر آن مشرف باشد و تعبیر از «وادی البول» به «الماء» برای این است که بگوید، وادی به آب رسیده است.

از ظاهر جمله «فان کان مجری البول بلزقها»، به نظر می‌رسد که حکم پیشین، حکم مساله رسیدن ادرار به آب بوده، و روایتی که زراه پرسیده، حکم زمانی است که به آب نرسیده باشد و امام صادق علیه السلام توضیح داده که اگر همه ادرار یا مقدار بیشتر آن در مکانی نزدیک به چاه راکد شود [بایستد]، باید بین آن دو مقدار به اندازه ذکر شده، فاصله باشد و اگر هیچ چیز یا مقدار کمی از آن ثابت بماند، در نتیجه نمی‌تواند در بر اثر زیاد ماندن، در زمین فرو رود و عبارت «و لا قعر له» یعنی به آب نرسد تا اینکه به آب مجاورش متصل شود، و در نتیجه، نزدیکی آن دو، ضرری نمی‌رساند.

و کسی را ندیدم که قائل به این تفصیل باشد و اصحابی که برای بیان مقدار فاصله بدان استدلال کرده‌اند، بدان توجه نکرده و متعرض آن نشده‌اند و مشهور میان آن‌ها این است که در صورت نرسیدن فاضلاب به آب، فاصله به طور مطلق استحبابی ندارد و می‌توان آن را به شکلی تأویل کرد که با عقیده مشهور همخوانی داشته باشد، یعنی اینکه مراد از استقرار نیافتن و عمق نداشتن، عدم رسیدن به آب باشد.

عبارت «انما ذلک اذا استنقع کله» بدین معنا است که اگر راه نفوذ به چاه داشته باشد، در این صورت همه آن فرو می‌رود، و بعید بودن این سخن آشکار است و تفصیلی که از آن برداشت می‌شود، به تجربه و اعتبار نزدیک می‌باشد؛ چرا که تجربه شاهد است، وقتی ادرار زیادی در مکانی نزدیک به چاه برای زمان طولانی راکد شود، پس بدون شک حتی اگر به آب نرسد، قطعاً اثرش به چاه می‌رسد؛ و خداوند متعال و حجتهای والای او به حقایق احکام آگاه هستند .

***[ترجمه]

باب ۶ حکم ماء الحمام

الأخبار

«۱»

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، لِلْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَدْخَلْتُ الْحَمَامَ فِي السَّحْرِ وَ فِيهِ الْجُبُّ وَ غَيْرُ ذَلِكَ فَأَقُومُ فَأَغْتَسِلُ فَيَنْتَضِحُ عَلَيَّ بَعِيدَ مَا أَفْرُغُ مِنْ مَائِهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هُوَ جَارٍ قُلْتُ بَلَى قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ (۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: محمد بن حنان نقل کرده است که از مردی شنیدم که به امام صادق علیه السلام می گفت: سحرگاه به حمام وارد می شوم و در آن شخص جنب و غیره وجود دارد. پس بر می خیزم و غسل می کنم. پس از اینکه از غسل فارغ می شوم، از آب غسل آنان بر من می پاشد. امام فرمود: مگر آن آب، جاری نیست؟ گفتم: آری. فرمود: ایرادی ندارد. - . قرب الاسناد: ۷۸ چاپ سنگی -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام أليس هو جار أي أليس الماء جاريا من المادة إلى الحياض الصغار التي يغتسلون منها إذ الماء يمكن أن يكون انتضح من أبدانهم إذا كانوا خارج الحوض أو من الماء المتصل بالمادة إذا كانوا داخل الحوض أو المعنى أليس الماء جاريا من أطراف الحوض إلى سطح الحمام فلا يضر وثوب الماء من سطح الحمام لاتصاله بالمادة.

وقيل المعنى أ ما سمعت أن حكم ماء الحمام حكم الماء الجاري أو أ ليس يجري الماء الجاري في سطح الحمام كما هو الشائع في بعض البلاد وقيل يعني أن ماء هم جار على أبدانهم فلا بأس أن ينتضح منه عليك فلا يخفى بعد ما سوى الأولين.

**[ترجمه]«أليس هو جار» یعنی مگر آب از منبع تا حوض های کوچکی که از آن غسل می کنند، جاری نیست؟ چرا که ممکن است، زمانی که خارج از حوض باشند، آب از بدن هایشان پاشیده شده باشد؛ یا زمانی که داخل حوض باشند، از آب متصل به منبع پاشیده شده باشد؛ یا شاید معنای آن این باشد که آیا آب از اطراف حوض به کف حمام جاری نیست؟ که در این صورت، پاشیده شدن آب از کف حمام به خاطر اتصال به منبع، مشکلی ایجاد نمی کند.

برخی گفته اند: منظور این است که آیا نشنیده ای آب حمام حکم آب جاری را دارد؟ یا مگر به شکلی که در برخی کشورها رایج است، آب جاری در کف حمام جریان ندارد؟ و عده ای گفته اند: به این معناست که آب بر بدن هایشان جاری است و اگر از آن آب بر تو پاشد، اشکالی ندارد؛ که البته جز دو معنای اول، دور از صحت بودن بقیه آشکار است .

**[ترجمه]

«۲»

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ابْتَدَأَنِي فَقَالَ مَاءُ الْحَمَّامِ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ (۲).

**[ترجمه]قرب الاسناد: اسماعیل بن جابر نقل کرده است که امام موسی کاظم علیه السلام قبل از من سخن آغاز کرد و فرمود: چیزی آب حمام را نجس نمی کند. - . قرب الاسناد: ۱۲۸ چاپ سنگی، ۱۷۳ چاپ نجف -

**[ترجمه]

فسر الأصحاب ماء الحمام بالحياض الصغار التي تكون في

ص: ٣٤

١-١. قرب الإسناد ص ٧٨ ط نجف.

٢-٢. قرب الإسناد ص ١٢٨ ط حجر و ص ١٧٣ ط نجف.

الحمامات و اختلف فى أنه هل يشترط كرىه الماده أم لا فقل لا تشترط الكرىه أصلا و قيل تشترط كرىه الأعلى و الأسفل معا و قيل تشترط كرىه الأعلى فقط و قيل يشترط كونه أزد من الكرى.

و اختلف فى أنه لو تنجس الحىاض الصغار هل تطهر بمجرد الاتصال أم يعتبر فى الامتزاج و لىس فى هذا الخبر ذكر الماده و حمل عليها جمعا(١).

ص: ٣٥

١- ١. قد مر فى الحديث السابق « فأقوم فأغتسل فىنتضح على بعد ما أفرغ من مائهم» و الحديث رواه الكلبنى أيضا فى الفروع ج ١ ص ٥ ط حجر و ج ٣ ص ١٤ ط الآخوندى و هكذا رواه الشيخ فى التهذىب ج ١ ص ١٠٧ ط حجر، فىظهر من لفظ الحديث مضافا الى سائر ما ورد فى المقام أن الحمامات كانت وقتئذ ذات مخزن كبرى من الماء المستحم، ينشعب منه جداول صغار الى الحىاض التى بنيت كالأجانة يغترف الناس منها للاغتسال فكلما اغترف الناس من حوض من تلك الحىاض كاسا انجر الماء من المخزن إليه حتى يستوعبه فالمخزن هو الماده و هو ماء كثر لا ينجسه شىء. و أمّا الغساله فما كانت تجرى إليها، بل تجرى الى بئر معده هناك كما تراها منصوصا عليها فى الروايات، فلىس لماء الحمام بنفسه حكم يختص به، بل ماء الحمام كماء الطشت و الاجانة إذا قطر من ماء الغساله فى الطشت، اللهم الا- ما عند المتأخرىن من الحكم بكرىه الماء المتصل بالكرى من دون امتزاج و وحده، فتكون تلك الحىاض الصغار أيضا ماؤها محكوما بالطهاره و الكرىه، و أنها لا ينجسها شىء. فى التهذىب ج ١ ص ٣٧ بإسناده عن سماعه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا أصاب الرجل جنابه فأراد الغسل فلىفرغ على كفىه فلىغسلهما دون المرفق ثم ىدخل ىده فى انائه ثم ىغسل فرجه ثم لىصب على رأسه ثلاث مرّات ملء كفىه ثم ىضرب بكف من ماء على صدره و كف بين كتفىه ثم ىفيض الماء على جسده كله، فما انتضح من مائه فى انائه بعد ما صنع ما وصفت لك فلا بأس. و بمعناه أحادىث أكر.

***[ترجمه]اصحاب، منظور از آب حمام را به حوض‌های کوچک داخل حمام‌ها، تفسیر کرده‌اند؛ و در اینکه آیا کر بودن منبع آب شرط است یا نه، اختلاف نظر دارند. برخی گفته‌اند که کر بودن به هیچ عنوان شرط نیست و برخی دیگر گفته‌اند: کر بودن قسمت بالا و پایین آب با هم شرط است و برخی گفته‌اند: فقط کر بودن قسمت بالای آب شرط می‌باشد؛ و نیز گفته شده، شرط است که از آب کر بیشتر باشد.

اختلاف نظر است که آیا اگر آب حوض‌های کوچک نجس شد، تنها با اتصال به منبع پاک می‌شود، یا اینکه آمیختن در آن شرط است؟ در این روایت، اسمی از منبع برده نشده و همه را بر آن حمل کرده‌اند.

***[ترجمه]

«۲»

فَقَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ اغْتَسَيْتَ مِنْ مَاءِ الْحَمَّامِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَكَ مَا تَعْرِفُ بِهِ وَ يَدَاكَ قَدْرَتَانِ فَاضْرِبْ يَدَكَ فِي الْمَاءِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَ هَذَا مِمَّا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَ إِنْ اجْتَمَعَ مُسْلِمٌ مَعَ ذِمِّيٍّ فِي الْحَمَّامِ اغْتَسِيلَ الْمُسْلِمُ مِنَ الْحَوْضِ قَبْلَ الذَّمِّيِّ وَ مَاءُ الْحَمَّامِ سَبِيلُهُ سَبِيلُ الْمَاءِ الْجَارِي إِذَا كَانَتْ لَهُ مَادَّةٌ.

***[ترجمه]فقه الرضا: اگر از آب حمام غسل کردی و ظرفی برای برداشت آب نداشتی و دستانت آلوده بود، دستانت را در آب بزن و بگو: بسم الله، زیرا خداوند تبارک و فرموده است: {خداوند برای شما در دین، سختی قرار نداده است}.

اگر مسلمانی با فردی از اهل ذمه در حمام گرد هم آمدند، مسلمان پیش از اهل ذمه با آب غسل کند و آب حمام، اگر منبع داشته باشد، حکم آب جاری را دارد.

***[ترجمه]

بیان

لعل تقدیم المسلم فی الغسل علی الاستحباب لشرف الإسلام إذا كان الماء كثيرا و إذا كان الماء قليلا فعلى الوجوب بمعنى عدم الاكتفاء به فی رفع الحدث و الخبث.

***[ترجمه]شاید مقدم دانستن مسلمان در غسل، در صورتی که آب کثیر باشد، به خاطر استحباب شرافت اسلام باشد؛ اما اگر آب قلیل باشد، بنابر وجوب، به معنای عدم اکتفا بدان در رفع حدث و خبث است.

***[ترجمه]

«۴»

الْهِدَايَةُ: وَ مَاءِ الْحَمَّامِ سَبِيلُهُ سَبِيلُ الْمَاءِ الْجَارِي إِذَا كَانَتْ لَهُ مَادَّةٌ (۱).

**[ترجمه] الهدایه: آب حمام اگر منبع داشته باشد، حکم آب جاری را دارد. - الهدایه: ۱۴ -

**[ترجمه]

«۵»

الْمَكَارِمُ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَاءُ الْحَمَّامِ لَا بَأْسَ بِهِ إِذَا كَانَ لَهُ مَادَّةٌ.

دَاوُدُ بْنُ سِرْحَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَقُولُ فِي مَاءِ الْحَمَّامِ قَالَ هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ الْجَارِي.

مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمَّامُ يَغْتَسِلُ فِيهِ الْجُنُبُ وَ غَيْرُهُ أَغْتَسِلُ مِنْ مَائِهِ قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ أَنْ يَغْتَسِلَ مِنْهُ الْجُنُبُ وَ لَقَدْ أَغْتَسَلْتُ فِيهِ ثُمَّ جِئْتُ فَغَسَلْتُ رِجْلِي وَ مَا غَسَلْتُهُمَا إِلَّا مِمَّا لَزِقَ بِهِمَا مِنَ التُّرَابِ.

وَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: رَأَيْتُ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْرُجُ مِنَ الْحَمَّامِ فَيَمْضِي كَمَا هُوَ لَا يَغْسِلُ رِجْلَهُ حَتَّى يُصَلِّيَ (۲).

**[ترجمه] المکارم: از امام باقر علیه السلام نقل شده است که فرمود: آب حمام اگر منبع داشته باشد، اشکالی در آن نیست. داوود بن سرحان نقل کرده است که به امام صادق علیه السلام عرض کردم: نظر شما در خصوص آب حمام چیست؟ ایشان فرمود: به منزله آب جاری است.

محمد بن مسلم نقل کرده است که به امام صادق علیه السلام گفتم: فرد جنب و غیر او در حمام غسل می کنند، آیا با آبش غسل کنم؟ فرمود: آری، اشکالی ندارد که جنب با آن غسل کرده باشد. من در آن غسل کردم و سپس آمدم و پاهایم را تنها به خاطر خاکی که بدان چسبیده بود، شستم.

زراره نقل کرده است که امام باقر علیه السلام را دیدم که بدون اینکه پاهایش را، پس از خروج از حمام بشوید، به نماز می ایستاد. - مکارم الاخلاق: ۵۹ -

**[ترجمه]

«۶»

الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ: وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَسِلَ مِنْ عُسَيْلِ الْبَيْتِ فِيهَا تَجْتَمِعُ عُسَاةُ الْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ وَ الْمَجُوسِيِّ وَ النَّاصِبِ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ هُوَ

١-١. الهدايه ص ١٤.

٢-٢. مكارم الأخلاق ص ٥٩.

شَرُّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَنْجَسَ مِنَ الْكَلْبِ وَإِنَّ النَّاصِبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَأَنْجَسُ مِنْهُ (١).

**[ترجمه]العلل: عبدالله بن ابى يعفور در حدیثی از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: پرهیز از این که در غسله [فاضلاب] حمام غسل کنی، چرا که غسله یهودی، مسیحی، زرتشتی و دشمنان ما اهل بیت - که بدترین آنهاست - در آن جمع می شود، همانا خداوند تبارک و تعالی، موجودی نجس تر از سگ را نیافریده و دشمن ما اهل بیت از سگ هم نجس تر است. - علل الشرائع ١: ٢٧٦ -

**[ترجمه]

تبيين

اعلم أن الأصحاب اختلفوا في غسله الحمام فقال الصدوق لا- يجوز التطهر بغساله الحمام لأنه تجتمع فيه غسله اليهودى و المجوسى و المبغض لآل محمد صلى الله عليه و آله و هو شرهم و قريب منه كلام أبيه و قال الشيخ فى النهايه غسله الحمام لا يجوز استعمالها على حال و قال ابن إدريس غسله الحمام لا يجوز استعمالها على حال و هذا إجماع و قد وردت به عن الأئمة عليهم السلام آثار معتمده قد أجمع الأصحاب عليها لا أحد خالف فيها.

و قال المحقق لا- يغتسل بغساله الحمام إلا أن يعلم خلوها من النجاسه و نحوه قال العلامة فى بعض كتبه و الشهيد فى البيان و ليس فى تلك العبارات تصريح بالنجاسه بل مقتضاها عدم جواز الاستعمال بل الظاهر أن الصدوق قائل بطهارتها لأنه نقل الروايه الداله على نفى البأس إذا أصابت الثوب (٢).

و العلامة فى بعض كتبه صرح بالنجاسه و استقرب فى المنتهى الطهاره و تبعه فى ذلك بعض الأصحاب و الأخبار فى ذلك مختلفه و أخبار طهاره الماء حتى يعلم نجاسته مؤيده للطهاره مع أصل البراءه.

و يمكن حمل الخبر على ما إذا علم دخول غسله هؤلاء الأنجاس فيها.

ثم إن أكثر الأخبار الواردة فى نجاستها مختصه بالبشر التى يجتمع فيها

ص: ٣٧

١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٢٧٦ فى حديث.

٢-٢. ان كان المراد بالغساله الغساله من الغسله المزيه لعين النجاسه، فلا ريب فى نجاستها لأنها ماء قليل حامل للخبث، و ان لم تكن من الغسله المزيه فهى التى اختلفت فيه كلمات الاصحاب، و الظاهر نجاستها إذا كانت من الغسلات الواجبه، و طهارتها إذا كانت من الغسلات المستحبه، فانه لا- معنى للحكم بنجاسه الموضع و طهاره غسلته، و لا- للحكم بطهاره الموضع و نجاسه غسلته.

ماء الحمام كَقَوْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبْرِ ابْنِ أَبِي يَغْفُورٍ (١): لَمَّا تَغْتَسِلُ فِي الْبَيْتِ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِيهَا غُسَالَةُ الْحَمَّامِ فَإِنَّ فِيهَا غُسَالَةَ وَلَدِ الزَّانَا وَهُوَ لَا يَطْهَرُ إِلَى سِتِّهِ آبَاءٍ وَفِيهَا غُسَالَةُ النَّاصِبِ وَهُوَ شَرُّهُمَا.

وَ كَقَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢): لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْبَيْتِ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِيهَا مَاءُ الْحَمَّامِ فَإِنَّهُ يَسِيلُ فِيهَا مَا يَغْتَسِلُ بِهِ الْجُنُبُ وَ وَلَدُ الزَّانَا وَ النَّاصِبُ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ هُوَ شَرُّهُمْ.

فإلحاق المياه المنحدرة في سطح الحمام بها مما لا دليل عليه (٣) و مع ورود روايات أخر داله على الطهاره كروايه محمد بن مسلم و زراره (٤).

ص: ٣٨

١-١. راجع فروع الكافي ج ١ ص ٥ ط حجر و ج ٣ ص ١٤ ط الآخوندي.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ١٠٦ ط حجر.

٣-٣. المياه المنحدرة في سطح الحمام انما انحدر ليجتمع في البئر، فإذا كان بعد اجتماعها و كثرتها في البئر نجسا، فكيف لا يحكم بنجاسه المياه المنحدرة إليه؟.

٤-٤. الروايتان سبقتا نقلا من المكارم، و تراهما في التهذيب ج ١ ص ١٠٧ ط حجر.

***[ترجمه] ایدان که اصحاب در مورد غسل حمام اختلاف نظر دارند. صدوق گفته است: تطهیر نمودن با غسل حمام جایز نیست، چرا که غسل یهودی، زرتشتی و دشمن اهل بیت - که از همه آنان بدترند - در آن جمع می شود و سخن پدر شیخ نیز هم به همین قول نزدیک است. شیخ در نهاییه گفته: استفاده از غسل حمام، در هیچ شرایطی جایز نیست. ابن ادریس گفته است: استفاده از غسل حمام، در هیچ صورتی جایز نیست و همه بر این رأی اتفاق نظر دارند. و در این خصوص روایت های محکمی از ائمه نقل شده که همه اصحاب بر آن اتفاق نظر دارند و هیچ کس با آن مخالف نیست.

محقق گفته است: با غسل حمام غسل نشود، جز در صورتی که علم به پاکی آن از نجاست حاصل شود. علامه در برخی آثار خویش و همچنین شهید در کتاب بیان، نظری مشابه این قول دارند. البته در آن عبارات، به نجاست تصریح نشده، بلکه مقتضای آن، عدم جواز استعمال است؛ بلکه در ظاهر، صدوق قائل به طهارت آن می باشد، چرا که او روایتی مبتنی بر عدم اشکال در تماس لباس با غسل، نقل کرده و علامه در برخی آثارش به نجاست تصریح کرده و در منتهی، به طهارت نزدیک شده است. برخی اصحاب در این [رأی] از او پیروی کرده اند و روایات در این زمینه مختلف است و روایاتی که بر طهارت آب تا زمانی که نجاستش دانسته شود دلالت دارد، مؤید پاکی آب بنا بر اصل برائت می باشد.

و می توان روایت را حمل کرد بر این که شخص، ورود غسل این افراد نجس را در آن بداند. و بیشتر روایات نقل شده در خصوص نجاست آن، مختص به چاهی است که آب حمام در آن جمع می شود، همچنان که ابن ابی یعفور - . فروع الکافی ۱: ۵ چاپ سنگی، ۳: ۱۴ چاپ آخوندی -

در روایتی از امام صادق علیه السلام نقل کرده که فرمود: در چاهی که غسل حمام در آن جمع می شود، غسل نکن که در آن غسل زنا زاده - کسی که تا شش پشت پاک نمی باشد - و نیز غسل دشمن اهل بیت که بدترین آنهاست در آن قرار دارد. و چنان که امام موسی بن جعفر - . التهذیب ۱: ۱۰۶ چاپ سنگی -

علیه السلام نیز فرمود: از چاهی که آب حمام در آن جمع می شود، غسل نکن، چرا که آب غسل جنب، زنا زاده و دشمن اهل بیت که بدترین آنهاست در آن جاری می شود. پس ملحق کردن آب های سرازیر شده در کف حمام به آن، از مواردی است که دلیلی بر آن نیست. بعلاوه، روایات دیگری مثل روایت محمد بن مسلم و زراره - . التهذیب ۱: ۱۰۷ چاپ سنگی - وارد شده است که بر طهارت دلالت دارد .

***[ترجمه]

باب ۷ المضاف و أحكامه

الأخبار

«۱»

فَقَهُ الرِّضَا: كُلُّ مَاءٍ مُضَافٍ أَوْ مُضَافٍ إِلَيْهِ فَلَا يَجُوزُ التَّطَهِيرُ بِهِ وَ يَجُوزُ شُرْبُهُ مِثْلُ مَاءِ الْوَرْدِ وَ مَاءِ الْقَرْعِ وَ مِيَاهِ الرِّيَاحِينِ وَ الْعَصِيرِ

وَ الْخَلِّ وَ مِثْلُ مَاءِ الْبَاقِلِيِّ وَ مَاءِ الْخُلُقِ وَ غَيْرِهِ مِمَّا يُشْبِهُهَا وَ كُلَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهَا إِلَّا الْمَاءَ الْقَرَّاحَ أَوْ التَّرَابَ (۱).

**[ترجمه] فقه الرضا: تطهیر به وسیله هر آب مضاف یا آنچه که بدان اضافه شده، جائز نیست اما نوشیدن آن جائز است، همچون گلاب، آب کدو، آب گیاهان خوشبو و عصاره، آب میوه، سرکه، آب باقلا و آب خلوق و مانند آن؛ و تنها استعمال آب پاک و آب گل آلود جائز است. - فقه الرضا: ۵ -

توضیح: جمهور اصحاب به اتفاق، بر این باورند که آب مضاف، رافع حدث نیست، و گروهی بر این قول، ادعای اجماع کرده‌اند. شیخ صدوق - که خداوند ایشان را رحمت کند - با این رای مخالف کرده و در فقیه گفته است - الفقیه ۱: ۶ چاپ نجف -:

وضو، غسل جنابت و مسواک زدن با گلاب ایرادی ندارد و شیخ در خلاف، از گروهی از اصحاب حدیث روایت کرده که آنان وضو با گلاب را جایز دانسته‌اند و آنچه که اغلب برآند، اقوی می‌باشد.

اصحاب در ازاله نجاست با آب مضاف، دو نظر دارند: یک نظر که نظر بیشتر آنان می‌باشد، منع استفاده از آن، و نظر دوم که مفید و مرتضی آن را اختیار کرده‌اند، جواز استعمال است. از ابن عقیل هم سخنی نقل شده که نشان می‌دهد او هم به همین نظر رسیده، با این تفاوت که وی جواز استعمال را تنها به حالت ضرورت و نیافتن غیر آن اختصاص داده و ظاهر عبارت نقل شده از او، حاکی از آن است که وی به جواز استعمال این آب، در رفع حدث نیز باور دارد، زیرا استعمال آن را در حال ضرورت جایز دانسته؛ اما قول مشهور، اقوی و عمل بدان اولی می‌باشد.

ابن جنید در مختصر خویش گفته است: ازاله عین خون از لباس به وسیله بزاق دهان، اشکالی ندارد و از ظاهر این کلام برمی آید، استفاده از آن، به عنوان تطهیر آن می‌باشد و شهید هم با قطعیت این سخن را به او نسبت داده است. شیخ در موثق - التهذیب ۱: ۱۲۰ - از غیاث بن ابراهیم، و او از امام صادق علیه السلام و امام نیز به نقل از پدر خویش امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است: با بزاق، چیزی جز خون شسته نمی‌شود، و با استناد به سندی دیگر از غیاث نقل شده که حضرت علی علیه السلام فرمود: شستن خون با بزاق اشکالی ندارد.

شیخ در مختلف، بعد از نقل سخن ابن جنید، گفته است: اگر وی از آن خون نجس و از ازاله‌اش، پاک شدن آن را قصد کرده باشد، این نظر مردود است، اما اگر ازاله خون پاک، مثل خون ماهی و مانند آن یا ازاله نجاست با باقی ماندن محل نجاست آن را قصد کرده باشد، صحیح است. پایان کلام.

**[ترجمه]

بیان

جمهور الأصحاب علی أن الماء المضاف لا يرفع الحدث بل ادعی علیه الإجماع جماعه و خالف فی ذلك الصدوق رحمه الله فقال فی الفقیه (۲) و لا بأس بالوضوء و الغسل من الجنابه و الاستیاک بماء الورد (۳) و حکى الشيخ

١-١. فقه الرضا ص ٥.

٢-٢. الفقيه ج ١ ص ٦ ط نجف.

٣-٣. روى الكليني في الكافي ج ١ ص ٧٣ و ج ١ ص ٢٢ ط حجر عن علي بن محمد عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: الرجل يغتسل بماء الورد و يتوضأ به للصلاه؟ قال: لا بأس بذلك، و رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٦٢، ثم قال: و يحتمل أن يكون المراد بماء الورد الماء الذى وقع فيه الورد، فان ذلك يسمى ماء ورد، و ان لم يكن معتصرا منه. أقول: ماء الورد انما يعمل من ماء كثير يلقى فيه ورق الاوراد ثم يغلى تحته فيعلو البخار و بعد ما يصير ماء يجرى من الانبيق الى الظروف، فان كان الاعتبار بحقيقه المائيه فلا بأس به فانه ماء حقيقه قد اختلط به عناصر الورد، فزاده بهاء، كما قد يختلط به عناصر الجيفه فينتن، و لا يخرجه عن كونه ماء، أو يختلط به غير ذلك من العناصر و الاملاح كماء البحر الاجاج الممتن أو ماء الكبريت، و ان كان الاعتبار بعنوان اللفظ و اطلاق. العرف و اللغه فهو مشكل، الا أن يثبت صحه الخبر، فيكون واردا و سائر الأدله مورودا.

فى الخلاف عن قوم من أصحاب الحديث منا أنهم أجازوا الوضوء بماء الورد و ما عليه الأكثر أقوى.

و للأصحاب فى إزاله النجاسه بالمضاف قولان أحدهما المنع و هو قول المعظم و الثانى الجواز و هو اختيار المفيد و المرتضى و يحكى عن ابن أبى عقيل ما يشعر بالمصير إليه أيضا إلا أنه خص جواز الاستعمال بحال الضروره و عدم وجدان غيره و ظاهر العبارة المحكيه عنه أنه يرى جواز الاستعمال حينئذ فى رفع الحدث أيضا حيث أطلق تجويز الاستعمال مع الضروره و المشهور أقوى و العمل به أولى.

و قال ابن الجنيد فى مختصره لا بأس بأن يزال بالبصاق عين الدم من الثوب (١) و ظاهر هذا الكلام كون ذلك على وجه التطهير له و جزم الشهيد بنسبه القول بذلك إليه و قد.

رَوَى الشَّيْخُ فِي الْمَوْثِقِ (٢)

عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَا يُغْسَلُ بِالْبُزَاقِ شَيْءٌ غَيْرُ الدَّمِ.

و بَسْنَدٍ آخَرَ عَنْ غِيَاثٍ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا بَأْسَ بِأَنْ يُغْسَلَ الدَّمُ بِالْبُصَاقِ.

ص: ٤٠

١- ١. الظاهر من أخبار الباب بقرينه الحكم و الموضوع مص الدم من الجرح القليل بالغم و ما فيه من الماء ثم مجها خارجا، لاغسل الثوب أو البدن بالبصاق، فانه لا يسيل لعاب الفم بحيث يصب على الثوب أو البدن الملطخ بالدم، مع أن البصاق لكونه لعابا لا- يسيل لا- ينفصل عن موضع النجس حتى يتطهر و هو ظاهر؛ و انما جوز فعل ذلك- مع ما يجب بعد ذلك من التطهير بالماء- لان الدم الخارج من البدن جزء من البدن لا يستقدر مصها و لو بقى من أجزائها الصغار غير المرثيه شىء فى الفم لا بأس بها، و أمّا البول و الغائط و المنى و سائر النجاسات فليس بهذه المثابه.

٢- ٢. التهذيب ج ١ ص ١٢٠.

وقال في المختلف بعد حكاية كلام ابن الجنييد إن قصد بذلك الدم النجس و أن تلك الإزالة تطهره فهو ممنوع و إن قصد إزالة الدم الطاهر كدم السمك و شبهه أو إزالة النجس مع بقاء المحل على نجاسته فهو صحيح انتهى.

أقول: يحتمل أن يكون المراد زوال عين الدم عن باطن الفم فإنه لا يحتاج إلى الغسل على المشهور كما سيأتي و نسب التطهير إلى البصاق لأنه تصير سببا لزوال العين أو إزالة عين الدم المعفو عن الثوب و البدن قليلا للنجاسة و هو قريب من الوجه الثاني من الوجهين المتقدمين لكن التعبير بهذا الوجه أحسن كما لا يخفى.

**[ترجمه] احتمال دارد منظور، زوال عين خون از داخل دهان باشد که در این صورت بنا بر مشهور - چنانچه بیان خواهد شد - نیازی به شستن ندارد و نسبت تطهیر به بزاق، از این جهت است که سبب زوال عین خون یا ازاله عین خون بخشوده شده از لباس و بدن، جهت کاستن نجاست می گردد؛ و این وجه از دو وجه ذکر شده به وجه دوم نزدیک تر است اما تعبیر به این وجه، چنانچه واضح است، احسن می باشد.

**[ترجمه]

﴿٢﴾

الْهِدَايَةُ (١): لَا بَأْسَ أَنْ يُتَوَضَّأَ بِمَاءِ الْوَرْدِ لِلصَّلَاةِ وَ يُغْتَسَلَ بِهِ مِنَ الْجَنَابَةِ (٢).

ص: ٤١

١- ١. زیاده من النسخه المخطوطه.

٢- ٢. الهدايه ص ١٣.

**[ترجمه] الهدایه: ایرادی ندارد که با گلاب جهت ادای نماز وضو گرفته شود و با آن غسل جنابت شود. - الهدایه: ۱۳ -

**[ترجمه]

أبواب الأستار و بیان أقسام النجاسات و أحكامها

باب ۱ أستار الكفار و بیان نجاستهم و حکم ما لاقوه

الآیات

المائدة: وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَكُمْ (۱)

التوبه: إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا (۲)

و قال تعالى: فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ (۳)

**[ترجمه] او طعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم - . مائده / ۵ -

{و طعام کسانی که اهل کتاب اند، برای شما حلال است.}

- انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا - . توبه / ۲۸ -

{حقیقت این است که مشرکان ناپاکند، پس نباید از سال آینده به مسجد الحرام نزدیک شوند.}

- فاعرضوا عنهم فانهم رجس - . توبه / ۹۵ -

{پس از آنان روی برتائید، چرا که آنان پلیدند.}

**[ترجمه]

التفسير

ربما يستدل بالآیه الأولى علی طهاره أهل الكتاب و حل ذبائهم (۴).

ص: ۴۲

۱- ۱. المائدة: ۵.

۲- ۲. براءه: ۲۸.

۳- ۳. براءه: ۹۵.

٤-٤. الآيه هكذا: «الْيَوْمَ أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلًّا لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلًّا لَهُمْ وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ» الخ فالظاهر من الحليه جواز ابتغاء المذكورات بالبيع و الشرى فى الطعام و بالخطبه ثم النكاح فى المؤمنات و المحصنات، و الدليل على ذلك أنه قال: «وَ طَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ» و هذا الحكم لو كان متعلقا بالاكل و حليه الذبائح لما كان لجعله معنى، فان أهل الكتاب. لم يؤمنوا بعد بهذا الدين و هذا القرآن ليتبعوا حكمه بحليه طعامنا لهم، مع أن اليهود لا- يأكلون إلا- ذبيحه أنفسهم. فالمراد أن ما يشرونه أهل الكتاب من الطعام و يبيعونه فى الاسواق يحل لكم اشتراؤها و ابتاعها كما أن ما تشرونه و تبيعونه فى الاسواق يحل لهم ابتاعها و شراؤها، و المقصود حليه التعامل بيننا و بينهم، و أما أن ما يبيعونه نجس أو مغصوب أو ميتة أو لحم خنزير فالآيه ليست بصدد بيانها، و انما بحثت عنها آيات أخر، مع أن المشهور عند اللغويين أن الطعام بمعنى البر خاصه، راجع فى ذلك النهايه و المصباح و المقاييس و غير ذلك.

وَرُويَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ مَخْصُوصٌ بِالْحُبُوبِ وَ مَا لَّا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى التَّذْكِيهِ.

وقيل المعنى أن طعامهم من حيث إنه طعامهم ليس حراما عليكم فلا- ينافى تحريمه من جهة كونه مغصوبا أو نجسا أو غير مذكى و سيأتى تمام القول فيه.

و أما الآية الثانية فأكثر علمائنا على أن المراد بالمشركين ما يعم عباد الأصنام و غيرهم من اليهود و النصارى فإنهم مشركون أيضا لقوله تعالى وَ قَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَ قَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١) و النجس بالتحريك مصدر و وقوع المصدر خبرا عن ذى

ص: ٤٣

١-١. براه: ٣٠ و ٣١، و لا يخفى أن الاستشهاد بها على غير محله، فان قولهم فى أوصاف البارى و سائر صفاته من الابوه و بنوه المسيح و عزير و شركهم فيها غير كونهم مسمين بالمشركين مع أن القرآن يعدّ المشركين صنفا على حده قبال أهل الكتاب فى غير آيه من الآيات كما فى البيه: «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ» الخ و كما فى سورة الحج: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هَادُوا وَ الصَّابِئِينَ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسَ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا» الخ. مع أن الله عزّ و جلّ يقول فى سورة ص: ١٥٩ «سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ * إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ. الْمُخْلِصِينَ» فقد نزه الله سبحانه عن وصف كل و اصف مسلما كان أو كافرا الا أن يكون من عباد الله المخلصين.

جثه إما بتقدير مضاف أو بتأويله بالمشق أو هو باق على المصدريه من غير إضمار طلبا للمبالغه و الحصر للمبالغه و القصر إضافي من قصر الموصوف على الصفه نحو إنما زيد شاعر و هو قصر قلب أى ليس المشركون طاهرين كما يعتقدون بل هم نجس.

و اختلف المفسرون فى المراد بالنجس هنا فالذى عليه علماؤنا هو أن المراد به النجاسه الشرعيه و أن أعيانهم نجسه كالكلاب و الخنازير و هو المنقول عن ابن عباس و قيل المراد خبث باطنهم و سوء اعتقادهم و قيل نجاستهم لأنهم لا يتطهرون من الجنابه و لا يجتنبون النجاسات (١).

و قد أطبق علماؤنا على نجاسه من عدا اليهود و النصارى من أصناف الكفار و قال أكثرهم بنجاسه هذين الصنفين أيضا و المخالف فى ذلك ابن الجنيده و ابن أبى عقيل و المفيد فى المسائل الغريه.

و اختلف فى المراد بقوله تعالى فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَقِيلَ المراد منعهم من الحج و قيل منعهم من دخول الحرم و قيل من دخول المسجد الحرام خاصه و أصحابنا على منعهم من دخوله و دخول كل مسجد و إن لم تتعد نجاستهم إليه و المراد بعامهم سنه تسع من الهجره و هى السنه التى بعث النبى صلى الله عليه و آله فيها أمير المؤمنين عليه السلام لأخذ سوره براهه من أبى بكر و قراءتها على أهل الموسم فقرأها عليهم.

و فى الثالثه فسر الرجس أيضا بالنجس (٢)

و لعل النجاسه المعنويه هنا أظهر.

ص: ٤٤

١- ١. بعد ما يقول الله عزّ و جلّ « انهم نجس فلا يقربوا المسجد الحرام » فيفرع على كونهم نجسا أن لا يقربوا المسجد الحرام، لا ريب فى نجاستهم أعيانا، و الحكم بابعادهم من المسجد الحرام لما سبق من حكم الله عزّ و جلّ لإبراهيم عليه السلام « أن طهّر بيّتي للطائفين و القائميين و الرّكع السّجود ».

٢- ٢. قال الله عزّ و جلّ: « إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصَابُ وَ الْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ » فبعد ما أثبت لها عنوان الرجس فرع عليه وجوب الاجتناب كما فرع طرد المشركين من المسجد الحرام بعد ما أثبت لهم عنوان النجس، فكل ما كان رجسا بتسميه القرآن كان واجب الاجتناب، و هو عباره اخرى عن النجاسه، فيثبت نجاسه المنافقين إذا كانوا معلومين بالنفاق، و النفاق ابطان الكفر، فيكون الكافر نجسا، و هكذا يصح الاستدلال بقوله تعالى: « إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ » المائده: ٩٠، حيث علل الحرمة بكون المذكورات من الميتة و الدم المسفوح و لحم الخنزير رجسا.

***[ترجمه] گاهی با آیه اول بر طهارت اهل کتاب و حلال بودن قربانی‌هایشان استدلال می‌شود. از امام صادق علیه السلام روایت شده که این آیه مربوط به غلات و آنچه نیازمند تذکیه نیست، می‌باشد و برخی گفته‌اند: بدین معناست که طعام ایشان از این حیث که غذای آنهاست بر شما حرام نیست، از این رو حرام کردن آن از جهت غضب یا نجاست یا تذکیه نبودن منافاتی ندارد، و به زودی تمامی اقوال در این باره خواهد آمد.

اما در مورد آیه دوم، اغلب علمای ما بر این باورند که مشرکین، معنایی است که بت پرستان، یهودیان و نصاری را در بر می‌گیرد، چرا که آنان هم بنا به آیه «وقالت اليهود عزیر ابن الله و قالت النصارى المسيح ابن الله»، «و یهود گفتند: عزیر پسر خداست و نصاری گفتند: مسیح پسر خداست» تا این گفته خداوند «سبحانه و تعالی عما یشکرون»، «منزه است او از آنچه با وی شریک می‌گردانند». - توبه / ۳۱ - ۳۰ - مشرک هستند.

و نجس (با فتح ج) مصدر است و خبر واقع شدن مصدر، برای اسم ذات یا با در تقدیر گرفتن مضاف یا با تاویل آن به مشتق صورت می‌گیرد، و یا با همین حالت مصدریت و بدون در تقدیر گرفتن، برای مبالغه است، و حصر جهت مبالغه و قصر اضافی، از نوع قصر موصوف بر صفت می‌باشد، مانند جمله «انما زید شاعر» و این قصر، قصر قلب است، بدین معنا که مشرکان بر خلاف اعتقادشان، پاک نیستند، بلکه نجس‌اند.

مفسران در مراد از نجس در اینجا، اختلاف نظر دارند. اما آنچه علمای ما بر آنند، این است که منظور از آن، نجاست شرعی... است و این که اعیان آنها مثل سگ‌ها و خوک‌ها، نجس می‌باشد و این از ابن عباس نقل شده و گفته شده: مراد خبث - ناپاکی - باطن و اعتقادات نادرست آنان است و نیز گفته شده: منظور از نجاست این است که آنها از جنابت خود را پاک نمی‌کنند و از نجاسات اجتناب نمی‌کنند.

علمای ما بر نجاست کفار، به استثناء یهودیان و نصاری، اتفاق نظر دارند و اغلب آنان به نجاست این دو گروه هم اعتقاد دارند. از کسانی که با این رای مخالفند، ابن جنید، ابن ابی عقیل و مفید در کتاب المسائل الغریبه می‌باشند.

در برداشت از آیه «پس نباید به مسجد الحرام نزدیک شوند»، اختلاف نظر وجود دارد. برخی گفته‌اند: منظور، منع آنان از حج است. برخی دیگر گفته‌اند: مراد منع آنان از ورود به حرم می‌باشد؛ و عده‌ای نیز گفته‌اند: مراد، منعشان از ورود به مسجد الحرام می‌باشد؛ و اصحاب ما بر این باورند که مراد، منع از ورود به مسجد الحرام و هر مسجد دیگری است، هر چند نجاستشان به آن تعدی نکند و مراد از «عامهم»، سال نهم هجرت، یعنی همان سالی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم، حضرت علی علیه السلام را برای تحویل گرفتن سوره براءت از ابوبکر و خواندن آن بر اهل موسم - حجاج - فرستاد و او بر ایشان خواند.

و در آیه سوم هم «رجس» به نجاست تفسیر شده و شاید نجاست معنوی در اینجا اظهر باشد.

***[ترجمه]

الْمَحَاسِنُ، عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا يَاْسَ بِكُوَامِيخِ الْمَجُوسِ وَ لَا يَاْسَ بِصَيْدِهِمْ لِلْسَّمَكِ (۱).

**[ترجمه]المحاسن: عبدالله بن سنان نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: در کوامیخ مجوس [زرتشتیان] و ماهیگیری آن‌ها ایرادی نیست - . المحاسن: ۴۵۴ - .

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن المراد بالكواميخ ما يعملونه من السمك و يمكن حمله على ما إذا علم إخراجهم له من الماء و لم يعلم ملاقاتهم و إن بعد.

**[ترجمه]به نظرمی رسد منظور از کوامیخ، چیزی است که از ماهی درست می کنند، و می توان آن را حمل کرد بر این که به بیرون آوردن ماهی از آب توسط آنان علم داشته باشیم اما نسبت به تماس آنان با ماهی یقین نداشته باشیم، هر چند بعید است.

**[ترجمه]

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ وَ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ قَالَ الْحُبُوبُ وَ الْبُقُولُ (۲).

**[ترجمه]المحاسن: ابو جارود نقل کرده است که از امام باقر علیه السلام در مورد آیه ﴿و طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾ سؤال کردم، فرمود: منظور غلات و سبزیجات می باشد. - . المحاسن: ۴۲۴ و ۵۸۴ -

**[ترجمه]

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ طَعَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ مَا يَحِلُّ مِنْهُ قَالَ الْحُبُوبُ (۳).

و منه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام. مثله (۴).

**[ترجمه]المحاسن: سماعه نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام در خصوص خوراک اهل کتاب پرسیدم که چه خوراکی از ایشان حلال است؟ فرمود: غلات. - . المحاسن: ۴۵۵ -

المحاسن: سماعه از امام صادق علیه السلام نیز این حدیث را نقل کرده است. - . المحاسن: ۴۵۵ -

**[ترجمه]

«۴»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ

ص: ۴۵

۱-۱. المحاسن ص ۴۵۴.

۲-۲. المصدر نفسه ص ۴۵۴ و ص ۵۸۴.

۳-۳. المحاسن ص ۴۵۵.

۴-۴. المحاسن ص ۴۵۵.

طَلَحَهُ قَالَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَأْكُلْ مِنْ ذَبِيحَةِ الْيَهُودِيِّ وَ لَا تَأْكُلْ فِي آئِنَتِهِمْ (١).

**[ترجمه] اسماعیل بن سنان و عبدالله بن طلحه نقل کرده‌اند که امام صادق علیه السلام فرمود: از حیوان ذبح شده توسط یهودی مخور و در ظرف آن‌ها نیز چیزی نخور. - المصدر: ۴۵۴ -

**[ترجمه]

«٥»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آئِنَةِ الْمَجُوسِ قَالَ إِذَا اضْطُرُّرْتُمْ إِلَيْهَا فَاغْسِلُوهَا بِالْمَاءِ (٢).

**[ترجمه] المحاسن: زراره نقل کرده است که امام صادق علیه السلام درباره ظرف مجوس فرمود: اگر مجبور به استفاده از آن شدید، آن را با آب بشوید. - المصدر: ۵۸۴ -

**[ترجمه]

«٦»

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلوَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَا يَرَى بِالصَّلَاةِ بِأَسَأَ فِي الثُّوبِ الَّذِي يُشْتَرَى مِنَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الْيَهُودِيِّ قَبْلَ أَنْ يُغْسَلَ يَعْنِي الثَّيَابَ الَّتِي تَكُونُ فِي أَيْدِيهِمْ فَيَجْتَنِبُونَهَا (٣) وَ لَيْسَتْ بِثِيَابِهِمُ الَّتِي يَلْبَسُونَهَا (٤).

وَ مِنْهُ بِهِذَا الْأَسْنَادِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُلُوا طَعَامَ الْمَجُوسِ كُلَّهُ مَا خَلَمَا ذَبَائِحَهُمْ فَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ وَ إِنْ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهَا (٥).

وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَدِّهِ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِي ثَوْبًا مِنَ الشُّوقِ وَ لَيْسَ لَا يَدْرِي لِمَنْ كَانَ يَصِلُ لَهُ الصَّلَاةُ فِيهِ قَالَ إِنْ كَانَ اشْتَرَاهُ مِنْ مُسْلِمٍ فَلْيَصِلْ فِيهِ وَ إِنْ كَانَ اشْتَرَاهُ مِنْ نَصْرَانِيٍّ فَلَا يَصِلُ فِيهِ حَتَّى يَغْسِلَهُ (٦).

ص: ۴۶

۱-۱. المحاسن ص ۴۵۴.

۲-۲. المصدر ص ۵۸۴.

۳-۳. فی النسخه المخطوطه «فیحبسونها» خ ل. و لعل المراد بالاجتناب أخذها بالجنب كما يقال اجتنب البعير أى قادهما بجنبه.

- ٤-٤. قرب الإسناد ص ٤٢ ط حجر و ص ٥٧ ط نجف و فيه « يعنى الثياب التى تكون فى أيديهم و ليست ثيابهم التى يلبسونها فينجسونها» و فى نسخه الوسائل كالمتن الا أنه قرء « فيجتنبونها» « فينجسونها» و أوله بتأويل.
- ٥-٥. قرب الإسناد ص ٥٩ ط نجف.
- ٦-٦. قرب الإسناد ص ١٢٦ ط نجف.

السرائر، من جامع البنظی عن الرضا علیه السلام: مثله (۱)

***[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق از پدرش علیهما السلام نقل کرده است که امام علی علیه السلام در نماز خواندن با لباسی که از نصاری، مجوس یا یهودی خریده شده، قبل از شستن، عیبی نمی‌دید. و منظور لباسی است که در اختیار دارند اما با آن تماس ندارند، نه لباسی که بر تن می‌کنند. - قرب الاسناد: ۴۲ چاپ سنگی، ۵۷ چاپ نجف -

وَ لَیْسَتْ بِثِیَابِهِمُ الَّتِی یَلْبَسُونَهَا - ۴. قرب الإسناد ص ۴۲ ط حجر و ص ۵۷ ط نجف و فيه « یعنی الثیاب الی تکون فی ایدیهم و لیست ثیابهم الی یلبسونها فینجسونها» و فی نسخه الوسائل کالمتن الا أنه قرء « فینجسونها» و أوله بتأویل. -

المحاسن: از تمامی غذاهای مجوس، جز آنچه که ذبح می‌کنند، بخورید؛ زیرا ذبیحه آنان حلال نیست، هرچند نام خدا بر آنها برده شود. - قرب الاسناد: ۵۹ چاپ نجف -

المحاسن: علی بن جعفر از برادر خویش امام کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان در مورد مردی که لباسی از بازار می‌خرد و لباس پوشیده شده‌ای است که نمی‌داند از چه کسی بوده، سؤال کردم که آیا نماز خواندن با آن درست است؟ فرمود: اگر از مسلمان خریداری شده، در آن نماز گزارد و اگر از نصرانی خریده، تا زمانی که آن را نشسته، با آن نماز نخواند. - قرب الاسناد: ۱۲۶ چاپ نجف -

ص: ۴۶

السرائر: بنظی از امام رضا علیه السلام مشابه این حدیث را نقل کرده است. - السرائر: ۴۶۵ -

***[ترجمه]

بیان

الظاهر أن یعنی من کلام الحمیری أول به الخبر و تجویز أكل طعام المجوس ظاهره یشتمل ما إذا علم ملاقاتهم له بالرطوبة [کالآیه و باب التأویل واسع و أما النهی عن لبس الثوب فمع علم ملاقاتهم بالرطوبة] (۲) فالنهی علی المشهور للحرمه و إلا فعلى الكراهه كما ذكره الشهيد فى الذکری و غیره

لِرَوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ (۳)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ سِنَانًا أَتَاهُ سَأَلَهُ فِي الدَّمِيِّ يُعِيرُهُ الثَّوْبَ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَ يَأْكُلُ لَحْمَ الْخَنزِيرِ وَ يَرُدُّهُ عَلَيْهِ أَوْ يَغْسِلُهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلِّ فِيهِ وَ لَا تَغْسِلْهُ فَإِنَّكَ أَعَزَّتْهُ وَ هُوَ طَاهِرٌ وَ لَمْ تَسْتَيْقِنْ أَنَّهُ تَنَجَّسَهُ [نَجَسَهُ] فَلَا بَأْسَ أَنْ تُصَلِّيَ فِيهِ حَتَّى تَسْتَيْقِنَ أَنَّهُ نَجَسَهُ.

و غیره من الأخبار.

***[ترجمه]به نظر می‌رسد حمیری با آوردن کلمه «یعنی» در سخن خویش، خبر را به تاویل برده است. از ظاهر، جواز خوردن غذای مجوس بر می‌آید، زمانی که علم به تماس مجوس با رطوبت غذا دانسته شود، نظیر همین آیه و باب تاویل گسترده است. اما نهی از پوشیدن لباس، با وجود علم آنان از برخورد با رطوبت، بنا بر رأی مشهور، نهی به خاطر حرمت و در غیر این صورت، بنا بر کراهت است، چنانچه شهید در ذکری و دیگران به دلیل روایت عبدالله بن سنان از امام صادق علیه السلام که این گونه نقل کرده‌اند که سنان نزد امام صادق علیه السلام آمد و از ایشان پرسید: فردی لباسی را به یکی از اهل ذمه عاریت می‌دهد در حالی که او می‌داند که آن فرد شراب می‌نوشد و گوشت خوک می‌خورد، پس لباس را به او باز می‌گرداند، آیا باید لباس را بشوید؟ فرمود: با آن لباس نماز بخوان و آن را نشوی، چرا که تو آن را پاک به امانت داده‌ای و یقین نداری که وی آن لباس را نجس کرده، پس تا زمانی که یقین پیدا نکرده‌ای که وی آن لباس را نجس کرده، نماز گزاردن در آن اشکالی ندارد و به دلیل روایات دیگری که نقل شده است.

***[ترجمه]

«۷»

قُرْبُ الْأَسْنَادِ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُسْلِمِ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مَعَ الْمَجُوسِ فِي قَضَعِهِ وَاحِدِهِ أَوْ يَقْعُدَ مَعَهُ عَلَى فِرَاشٍ أَوْ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ يُصَاحِبَهُ قَالَ لَا (۴)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ ثِيَابِ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى يَنَامُ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُ قَالَ لَا بَأْسَ (۵).

***[ترجمه]قرب الاسناد: علی بن جعفر از برادر خویش امام کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان سؤال کردم که آیا مسلمان حق دارد با مجوسی، در یک ظرف غذا بخورد یا با او در سجاده یا تشک همنشین باشد یا با او مصاحبت کند؟ فرمود: خیر. - قرب الاسناد: ۱۵۶ چاپ نجف -

و گفت: از ایشان در مورد لباس یهودی و نصاری سؤال کردم که مسلمان روی آن می‌خوابد؟ فرمود: اشکالی ندارد. - قرب الاسناد: ۱۱۸ چاپ سنگی، قرب الاسناد: ۱۵۹ چاپ نجف -

***[ترجمه]

بیان

المناهی الأوله أكثرها محموله علی الکراهه و یشکل الاستدلال بها علی النجاسه كما أن عدم البأس فی الأخير لا یدل علی الطهاره.

***[ترجمه]اغلب موارد نهی شده نخست، حمل بر کراهت می‌شود و استدلال بدان بر نجاست مشکل است، همچنانکه اشکال نداشتن مورد اخیر، بر طهارت دلالت ندارد.

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ صَيْفُوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْمٍ مُسِيَلِمِينَ خَضَرَهُمْ رَجُلٌ مَجُوسِيٌّ يَدْعُوهُمْ إِلَى طَعَامِهِمْ قَالُوا أَمَا أَنَا فَلَا أُوَاكِلُ الْمَجُوسِيَّ وَ أَكْرَهُ أَنْ أُحْرِمَ عَلَيْكُمْ شَيْئًا تَصْنَعُونَهُ فِي بِلَادِكُمْ (٤).

ص: ٤٧

- ١-١. السرائر ص ٤٦٥.
- ٢-٢. ما بين العلامتين ساقط من طبعه الكمباني.
- ٣-٣. التهذيب ج ١ ص ٢٣٩ ط حجر.
- ٤-٤. قرب الإسناد ص ١٥٦ ط نجف.
- ٥-٥. قرب الإسناد ص ١١٨ ط حجر و ص ١٥٩ ط نجف.
- ٦-٦. المحاسن ص ٤٥٢.

**[ترجمه]المحاسن: عبدالله بن يحيى كاهلى نقل کرده است که از امام صادق عليه السلام در مورد گروهى از مسلمانان که مردى مجوسى بر آنها وارد مى شود و آنان او را به خوردن طعام خویش دعوت مى کنند، سؤال کردم. فرمود: من با مجوس هم غذا نمى شوم و ناپسند مى دانم کارهاى را که شما در شهرهايتان انجام مى دهيد بر شما حرام کنم. - . المحاسن: ۴۵۲ -

**[ترجمه]

بیان

أى لا- أجوز لكم ترك التقيه فى شىء اتفق عليه أهل بلادكم من معاشره أهل الكتاب و الحكم بطهارتهم و يظهر منه أن الأخبار الداله على الطهاره محموله على التقيه و يمكن أن يكون محمولا على الكراهه بأن تكون المؤاكلة فى شىء لا يتعدى نجاستهم إليه.

**[ترجمه]یعنى من بر شما ترك تقيه را در مورد مساله‌ای که مردم سرزمینتان، در خصوص معاشرت با اهل کتاب و حکم بر طهارت آنان، بر آن توافق کرده‌اند را جایز نمى دانم و از اینجا مشخص مى شود، روایاتی که بر طهارت دلالت دارد، حمل بر تقيه مى شود، همچنین ممکن است هم خوراک شدن در غذایی که نجاستشان بدان سرایت نمى کند، حمل بر کراهت شود.

**[ترجمه]

۹»

المحاسن، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مُؤَاكَلَةِ الْمُجُوسِيِّ فِي قَضَعِهِ وَاحِدِهِ أَوْ أَرُقْدٍ مَعَهُ عَلِيٌّ فِرَاشٍ وَاحِدٍ أَوْ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ أَوْ أَصَافِحَهُ فَقَالَ لَا.

و رواه أبو يوسف عن علي بن جعفر(۱):

**[ترجمه]المحاسن: على بن جعفر نقل کرده است که از امام موسى بن جعفر عليه السلام در خصوص هم غذا شدن با مجوس در یک ظرف، یا هم خواب شدن با او در یک بستر یا یک مجلس، یا دست دادن با او، پرسیدم، فرمود: خیر. همین روایت با اسناد دیگری نقل شده است. - . المحاسن: ۴۵۳ -

**[ترجمه]

بیان

قال الشيخ البهائي قدس سره أرقد بالنصب بإضمار أن لعطفه على المصدر أعنى المؤاكلة.

**[ترجمه]شيخ بهایی - قدس سره - گفته است: «أرقد» به نصب، با تقدیر گرفتن «أن» به خاطر عطف بر مصدر است.

«مؤاكلة» یعنی هم غذا شدن.

**[ترجمه]

«۱۰»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ خَارِجَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أُخَالِطُ الْمَجُوسَ فَأَكُلُ مِنْ طَعَامِهِمْ قَالَ لَا (۲).

**[ترجمه]المحاسن: عیص نقل کرده است که به امام صادق علیه السلام گفتم: من با مجوس آمد و شد دارم، آیا از غذایشان بخورم؟ فرمود: خیر. - المحاسن: ۴۵۳ -

**[ترجمه]

«۱۱»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ صَفْوَانَ عَنِ الْعِيصِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مُؤَاكَلَةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَرَةِ فَقَالَ إِذَا أَكَلُوا مِنْ طَعَامِكَ وَتَوَضَّؤُوا فَلَا بَأْسَ (۳).

**[ترجمه]المحاسن: عیص نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام در مورد هم خوراک شدن با یهودی، نصاری و مجوس سؤال کردم، فرمود: اگر از غذایت خوردند و وضو گرفتند - دست خود را شستند - ایرادی ندارد. - المحاسن: ۴۵۳ -

**[ترجمه]

بیان

المراد بالوضوء هنا غسل اليد و ظاهره طهاره أهل الكتاب (۴) و أن نجاستهم عارضیه و هذا أيضا وجه جمع بين الأخبار و يمكن حملة على الأطعمه

ص: ۴۸

۱- ۱. المحاسن ص ۴۵۳.

۲- ۲. المحاسن ص ۴۵۳.

۳- ۳. المحاسن ص ۴۵۳.

۴- ۴. قد عرفت أن الكفار و أهل الكتاب كلهم نجس أعيانهم و انما تسرى النجاسة إذا كانت الرطوبة مسريه بالإجماع یعنی

تسرى شيئاً من أجزاء النجاسه الى الملاقى، و بعد ما توضأ الكافر لا تكون يده ذات عرق أو قراضه من جلده تسرى الى الطعام حتى ينجسه، و قد كان المسلمون يستخدمون سبى الكفار و يأمرونهم بالتوضى و لا يجتنبون ممّا يلاقى أيديهم فافهم ذلك.

الجامده فيكون غسل اليد على الاستحباب.

قال في المختلف قال الشيخ في النهايه يكره أن يدعو الإنسان أحدا من الكفار إلى طعامه فيأكل معه فإذا دعاه فليأمره بغسل يديه ثم يأكل معه إن شاء وقال المفيد لا- يجوز مؤاكلة المجوس وقال ابن البراج لا- يجوز الأكل و الشرب مع الكفار و قال ابن إدريس

قول شيخنا في النهايه روايه شاذه(۱)

أوردها شيخنا إيرادا لا- اعتقادا و هذه الروايه مخالفه لأصول المذهب ثم قال و المعتمد ما اختاره ابن إدريس ثم أجاب عن الروايه بالحمل على ما إذا كان الطعام مما لا ينفعل بالملاقاه كالفواكه اليابسه و الثمار و الحبوب.

**[ترجمه]منظور از وضو در اینجا، شستن دست می باشد و ظاهر این حدیث، حاکی از طهارت اهل کتاب و عارضی بودن نجاست آنان می باشد و این وجه جمع بین روایاتی است که در این مورد آمده و می توان آن را بر غذاهای جامد حمل کرد. شستن دست بنا بر استحباب می باشد.

علامه حلی در مختلف گفته است: شیخ در کتاب النهايه گفته: مکروه است که انسان فردی از کفار را به خوراکش دعوت کند و همراه با او از غذا بخورد؛ و اگر فرد کافر را دعوت کند، نخست باید او را به شستن دستانش امر کند، سپس اگر خواست، با او هم غذا شود.

شیخ مفید گفته است: هم غذا شدن با مجوس جایز نیست. ابن براج نیز گفته: خوردن و نوشیدن با کفار جائز نیست. ابن ادريس گفته است: سخن شیخ ما در النهايه، یک روایت نادر است که تنها آن را ایراد کرده و از سر اعتقاد نیاورده و این روایت با اصول مذهب منافات دارد، سپس گفته است: رأی قابل اعتماد آن است که ابن ادريس اختیار کرده و در پاسخ این روایت گفته که می توان این روایت را حمل بر غذاهایی مثل میوه های خشک، میوه ها و غلات کرد که بر اثر برخورد، منفعل نمی شود.

**[ترجمه]

«۱۲»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ وَمَعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ جَمِيعاً عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كُنْتُ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمْتُ فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ فَأَكُونُ مَعَهُمْ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَأَكُلُ فِي آبَتِهِمْ فَقَالَ لِي يَا كَلْبُونَ لَحْمَ الْخَنْزِيرِ قُلْتُ لَا قَالَ لَا بَأْسَ (۲).

**[ترجمه]المحاسن: زكريا بن ابراهيم نقل کرده است که نصرانی بودم و سپس اسلام آوردم و به امام صادق عليه السلام عرض کردم: خانواده ام بر دین نصرانی اند و من با آنها در یک خانه ام و در ظرفشان غذا می خورم. فرمود: آیا گوشت خوک

می‌خورند؟ گفتیم: خیر. امام فرمود: ایرادی ندارد. - . المحاسن: ۴۵۳ -

*** [ترجمه]

«۱۳»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَيْفُوَانَ عَنِ الْعِيصِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مُوَآكَلِهِ الْيَهُودِيَّ وَالنَّصْرَانِيَّ وَالْمَجُوسِيَّ فَأَكُلُ مِنْ طَعَامِهِمْ قَالَ لَا (۳).

*** [ترجمه] المحاسن: عیص نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام در خصوص هم خوراک شدن با یهودی، نصرانی و مجوس سؤال کردم که آیا از غذایشان بخورم؟ فرمود: خیر. - . المحاسن: ۴۵۳ -

*** [ترجمه]

«۱۴»

وَمِنْهُ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آهْلِ الذَّمِّ فَقَالَ لَا تَأْكُلُوا فِيهَا إِذَا كَانُوا يَأْكُلُونَ فِيهَا الْمَيْتَةَ وَالِدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنْزِيرِ (۴).

*** [ترجمه] المحاسن: محمد نقل کرده است که از امام باقر علیه السلام در مورد ظرف اهل ذمه پرسیدم، فرمود: اگر در آن مردار، خون و گوشت خوک می‌خورند، شما در آن غذا نخورید. - ۱. المحاسن: ۴۵۴ -

*** [ترجمه]

«۱۵»

وَمِنْهُ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۴۹

۱- ۱. كثيرا ما ينقد ابن إدريس فتاوى الشيخ - شيخ الطائفة - لما لا يعلم وجه الحق في فتواه.

۲- ۲. المحاسن ص ۴۵۳.

۳- ۳. المحاسن ص ۴۵۳.

۴- ۴. المحاسن ص ۴۵۴.

عَنْ آتِيهِ أَهْلِ الذَّمِّ وَالْمَجُوسِ فَقَالَ لَمَا تَأْكُلُ فِي آيَتِهِمْ وَ لَمَا مِنْ طَعَامِهِمُ الَّذِي يَطْبُخُونَ وَ لَمَا مِنْ آيَتِهِمُ الَّتِي يَشْرَبُونَ فِيهَا الْخَمْرُ (١).

**[ترجمه]المحاسن: محمد نقل کرده است که از امام باقر علیه السلام در مورد ظرف اهل ذمه و مجوس پرسیدم، فرمود: نه در ظرفشان چیزی بخور، و نه از غذایی که طبخ می کنند و نه از ظرفی که در آن شراب می نوشند. - ٢. المحاسن: ٤٥٤ -

**[ترجمه]

«١٦»

وَ مِنْهُ (٢)، عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَعَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ لَا تَأْكُلُهُ ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْئَهُ ثُمَّ قَالَ لَا تَأْكُلُهُ ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْئَهُ ثُمَّ قَالَ لَا تَأْكُلُهُ وَ لَا تَتْرُكُهُ تَقُولُ إِنَّهُ حَرَامٌ وَ لَكِنْ تَتْرُكُهُ تَنْزُهَا عَنْهُ إِنَّ فِي آيَتِهِمُ الْخَمْرَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ (٣).

**[ترجمه]المحاسن: اسماعیل بن جابر نقل کرده است که به امام صادق علیه السلام در مورد طعام اهل کتاب سؤال کردم. ایشان فرمود: از آن نخور. سپس مقداری سکوت کرد، و گفت: از آن نخور! سپس اندکی سکوت کرد و گفت: از آن نخور ولی آن را ترک مکن که بگویی حرام است، بلکه از باب رعایت پاکیزگی ترک کن، زیرا که در ظرف هایشان شراب و گوشت خوک است. - -

**[ترجمه]

بیان

قال فی القاموس هنيه مصغر هنه أصلها هنوه أى شىء يسير و يروى هنيهة بإبدال الياء هاء.

و قال الشيخ البهائي قدس سره ما تضمنه هذا الحديث من نهيه عليه السلام عن أكل طعامهم أولا ثم سكوتة ثم نهيه ثم سكوتة ثم أمره أخيرا بالتنزه عنه يوجب الطعن فى متنه لإشعاره بترده عليه السلام فيه و حاشاهم عن ذلك ثم قال لعل نهيه عليه السلام عن أكل طعامهم محمول

على الكراهه إن أريد به الحبوب و نحوها و يمكن جعل قوله عليه السلام لا تأكله مرتين للإشعار بالتحريم كما هو ظاهر التأكيد و يكون قوله بعد ذلك لا- تأكله و لا- تتركه محمولا على التقية بعد حصول التنبية و الإشعار بالتحريم هذا إن أريد بطعامهم اللحوم و الدسوم و ما مسوه برطوبه و يمكن تخصيص الطعام بما عدا اللحوم و نحوها يؤيده تعليقه عليه السلام باشتمال آيتهم على الخمر و لحم الخنزير.

و قال الشهيد الثانى ره تعليقه النهى فيها بمباشرتهم للنجاسات يدل على عدم نجاسة ذواتهم إذ لو كانت نجسه لم يحسن التعليق بالنجاسة العرضيه التى قد تتفق و قد لا تتفق.

١-١. المحاسن ص ٤٥٤.

٢-٢. في طبعه الكمباني و هكذا النسخه المخطوطه: قرب الإسناد، و هو سهو.

٣-٣. المحاسن ص ٤٥٤.

*[ترجمه] در قاموس آمده: «هنیئه» مصغر هنه از ریشه هنوه به معنای شیء اندک می باشد و هنیه با تبدیل یاء به هاء هم، روایت شده است.

شیخ بهایی - قدس سره - گفته است: آنچه را که این حدیث در وهله اول از خوردن غذای اهل کتاب نهی کرده، سپس سکوت و نهی و بار دیگر سکوت و نهی و در آخر هم امر او به پاک نگاه داشتن خود از آن، موجب اشکال در متن آن می... شود، زیرا نشانگر تردید امام در آن است و آنان علیهم السلام از تردید به دور هستند. سپس گفته است: شاید نهی امام صادق علیه السلام از خوردن غذای اهل کتاب، اگر مراد غلات و مانند آن باشد، حمل بر کراهت شود و می توان دو بار تکرار جمله «لا تأکله»، (از آن نخور) از سوی امام را برای اشعار به تحریم آن، در نظر گرفت، همانطور که از تأکید، این گونه ظاهر می... شود و این قول امام «لا تأکله و لا تترکه» پس از حصول تنبیه و اشعار تحریم، در صورتی که مراد از غذا گوشت و چربی ها و آنچه با رطوبت همراه است، باشد، حمل بر تقیه می شود و می توان غذاها را به غذاهایی جز گوشت و مانند آن، اختصاص داد و دلیل امام صادق علیه السلام مبنی بر اینکه در ظرف هایشان شراب و گوشت خوک است، خود تأییدی بر این مطلب است.

شهید ثانی گفته است: علت نهی در این حدیث، در خصوص ارتباط مستقیم با نجاسات، دلالت بر این امر دارد که ذاتشان نجس نیست، چرا که در صورت نجس بودن ذاتشان، علت آوردن به نجاست عرضی که گاهی رخ می دهد و گاهی رخ نمی... دهد، نیکو نبود.

شهید ثانی گفته است: علت نهی در این حدیث، در خصوص ارتباط مستقیم با نجاسات، دلالت بر این امر دارد که ذاتشان نجس نیست، چرا که در صورت نجس بودن ذاتشان، علت آوردن برای عرضی که

*[ترجمه]

«۱۷»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَحِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَوْ نَأْكُلُ فِي إِيَّائِهِمْ إِذَا كَانُوا يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ وَالْخَنْزِيرَ قَالَ لَا وَ لَا فِي آتِيهِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ (۱) قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ يَدْخُلُ يَدُهُ فِي الْمَاءِ أَوْ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ لِلصَّلَاةِ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ يُضَطَّرَّ إِلَيْهِ (۲)

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النَّصْرَانِيِّ وَ الْيَهُودِيِّ يَغْتَسِلُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْحَمَّامِ قَالَ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ نَصْرَانِيٌّ اغْتَسَلَ بِغَيْرِ مَاءِ الْحَمَّامِ إِلَّا أَنْ يَغْتَسِلَ وَحْدَهُ عَلَى الْحَوْضِ فَيَغْسِلُهُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ (۳)

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ يَشْرَبُ مَعَ الدَّوْرَقِ (۴)

أَوْ يَشْرَبُ مِنْهُ الْمُسْلِمُ قَالَ لَا بَأْسَ (۵)

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى بَوَارِي النَّصَارَى وَ الْيَهُودِ الَّتِي يَقْعُدُونَ عَلَيْهَا فِي بُيُوتِهِمْ أَوْ يَصْلُحُ قَالَ لَا يُصَلِّي عَلَيْهَا (۶)

***[ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان در مورد اهل ذمه سؤال کردم که اگر آنها مردار و خوک می‌خورند، در ظرفشان غذا بخوریم؟ فرمود: نه در ظرفشان و نه در ظرف طلا و نقره. - البحار ۱۰: ۲۶۸ -

گفته است: از ایشان درباره فرد یهودی و نصرانی سؤال کردم که دستش را در آب می‌زند، آیا می‌توان از آن آب برای نماز وضو گرفت؟ فرمود: نه، مگر اینکه مجبور شود. - کتاب المسائل بحار ۱۰: ۲۷۸ -

از ایشان، در مورد یهودی و نصرانی که با مسلمان، در حمام خود را می‌شوید، سؤال کردم. فرمود: اگر بداند او نصرانی است، با آبی جز آب حمام خود را بشوید؛ مگر اینکه او [نصرانی] به تنهایی خود را در حوض بشوید، پس حوض را شسته، و سپس خود در آن غسل کند. - کتاب المسائل بحار ۱۰: ۲۷۸ -

از ایشان پرسیدم: یهودی و مسیحی از کوزه‌ای آب می‌نوشند، آیا مسلمان هم از آن بنوشد؟ فرمود: ایرادی ندارد. - ۱ - المصدر ۱۰: ۲۸۸ -

و از ایشان سؤال کردم که آیا نماز گزاردن بر حصیری که یهود و مسیحیان در خانه‌هایشان بر آن می‌نشینند، صحیح است؟ فرمود: بر آن نماز خوانده نشود. - - .

***[ترجمه]

توضیح

الجواب الأول على الطهارة أدل منه على النجاسة و كذا الجواب الثاني إلا- أن يحمل الاضطراب على التقية أو لغير الطهارة كالشرب لكنه بعيد و ربما يحمل الوضوء على إزالة الوسخ و هو أبعد.

و أما الثالث فقال الشيخ البهائي زاد الله في بهائه كان الكلام إنما هو في اغتسال النصراني مع المسلم من حوض الحمام الناقص عن الكر المنسد المادة لتنجسه بمباشرة النصراني له.

و قوله عليه السلام اغتسل بغير ماء الحمام يراد به غير مائه الذي في ذلك

ص: ۵۱

۱- ۱. البحار ج ۱۰ ص ۲۶۸.

۲- ۲. کتاب المسائل البحار ج ۱۰ ص ۲۷۸.

۳- ۳. کتاب المسائل البحار ج ۱۰ ص ۲۷۸.

۴- ۴. الدورق الابريق الكبير له عروتان بلا بلبله.

۵- ۵. المصدر ج ۱۰ ص ۲۷۸.

الحوض و الضمير في قوله عليه السلام إلا أن يغتسل وحده يجوز عوده إلى النصراني أي أن يكون قد اغتسل من ذلك الحوض قبل المسلم فيغسله المسلم بإجراء المادة إليه حتى يطهر ثم يغتسل منه و يمكن عوده إلى المسلم أي إلا أن يغتسل المسلم من ذلك الحوض بعد النصراني.

و بعض الأصحاب علل منعه عليه السلام من اغتسال المسلم مع النصراني في هذا الحديث بأن الاغتسال معه يوجب وصول ما يتقاطر من بدنه إلى بدن المسلم و فيه أن هذا وحده لا يقتضى تعين الغسل بغير ماء الحمام و إنما يوجب تباعد المسلم عنه حال غسله انتهى.

و الرابع ظاهره طهارتهم إلا أن يحمل على ما بعد الغسل و لا استبعاد كثيرا في مثل هذا السؤال إذ لا يبعد مرجوحه الشرب من إناء شربوا منه و إن كان بعد الغسل و الدورق الجره ذات العروه ذكره الفيروز آبادي.

و الخامس ظاهره نجاستهم مع ذلك إما محمول على العلم بملاقاتهم بالرطوبة مع السجود عليها أو بناء على تغليب الظاهر على الأصل و يمكن حمله على الاستحباب فلا يدل على نجاستهم.

***[ترجمه] پاسخ اول بیشتر بر طهارت دلالت دارد تا نجاست، جواب دوم نیز اینگونه است، مگر اینکه اضطرار، حمل بر تقيه یا بر غیر تطهیر، مثل نوشیدن شود که دور از صحت است و شاید وضو، حمل بر ازاله آلودگی باشد که این امر بیش از مورد قبل، دور از صحت است.

پاسخ سوم: شیخ بهایی که خداوند بر ارجش بیفزاید، گفته است: گویی این سخن در مورد غسل نصاری با مسلمان از حوض حمامی است که آبش کمتر از حد کر باشد و از منبع بسته شده باشد که به خاطر تماس داشتن مسیحی با آن، نجس است.

و منظور از این سخن امام «با آبی غیر از آب حمام غسل کند»، آبی غیر از آب آن حوض می باشد و ضمیر در این قول امام «الا-ان يغتسل وحده» ممکن است که به فرد نصاری برگردد، یعنی مگر اینکه نصاری قبل از مسلمان، از آن حوض خود را بشوید، سپس مسلمان با جاری کردن آب منبع بر حوض، آن را بشوید تا پاک شود. سپس از آن غسل کند و ممکن است این ضمیر به مسلمان برگردد، یعنی مگر اینکه مسلمان بعد از نصرانی از آب آن حوض غسل کند.

برخی از اصحاب برای منع غسل مسلمان با نصاری در این حدیث اینگونه دلیل آورده اند که غسل با او سبب می شود، قطره... های آبی که از بدن فرد نصرانی می چکد، به بدن مسلمان برسد و این جای بحث دارد، زیرا این امر به تنهایی تعین غسل از غیر آب حمام را اقتضا نمی کند، بلکه دوری مسلمان از نصرانی در زمان شستن او را واجب می سازد. پایان کلام. ظاهر پاسخ چهارم، بر طهارت آنان دلالت دارد، مگر اینکه بر زمان پس از شستن حمل شود. سؤالاتی از این دست، زیاد عجیب نیست، چون مرجوحیت شرب از ظرفی که از آن نوشیده اند، هر چند پس از شستن آن، بعید نیست و فیروز آبادی، در توضیح واژه «دروق» ذکر کرده که آن، کوزه ای دسته دار است.

ظاهر پاسخ پنجم، بر نجاست آنان دلالت دارد، با این وجود، یا حمل بر این می شود که شخص، علم به این دارد که بدنش هنگام سجده بر آن، خیس بوده، یا بنا را بر غلبه دادن ظاهر بر اصل قرار می دهند. همچنین می توان آن را حمل بر استحباب

کرد که در این صورت، دیگر بر نجاست آنان دلالت ندارد.

**[ترجمه]

«۱۸»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ: سُئِلَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ثِيَابِ الْمُشْرِكِينَ يُصَلِّي فِيهَا قَالَ لَا (۱)

وَ رَخَّصُوا عَلَيْهِمُ السَّلَامَ فِي الصَّلَاةِ فِي الثِّيَابِ الَّتِي تَعْمَلُهَا الْمُشْرِكُونَ مَا لَمْ يَلْبَسُوهَا أَوْ تَظْهَرُ فِيهَا نَجَاسَةٌ (۲).

**[ترجمه] دعائم الاسلام: از امام جعفر صادق علیه السلام از خواندن نماز در لباس مشرکین سؤال کردند؟ فرمود: خیر. -
دعائم الاسلام: ۱: ۱۱۷ -

ائمه عليهم السلام نماز خواندن با لباسی را که ساخته دست مشرکان است، تا زمانی که آن را نبوشیده‌اند، یا نجاستی در آن دیده نشده، مجاز دانسته‌اند. - دعائم الاسلام: ۱: ۱۱۸ -

**[ترجمه]

«۱۹»

الْهِدَايَةُ: لَا يَجُوزُ الْوُضُوءُ بِسُورِ الْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ وَ وَلَدِ الزَّانَا وَ الْمُشْرِكِ وَ كُلِّ مَنْ خَالَفَ الْإِسْلَامَ (۳).

ص: ۵۲

۱-۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۱۷.

۲-۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۱۸.

۳-۳. الهداية: ۱۴.

**[ترجمه] الهدایه: وضو گرفتن از باقی مانده آبی که یهودی، نصرانی، زنا زاده، مشرک و هر که با اسلام مخالف است، از آن آشامیده، جایز نیست. --

**[ترجمه]

«۲۰»

الْخَرَائِجُ، رُوِيَ: أَنَّ يَهُودِيًّا قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنَّ فِي كُلِّ رُمَانَةٍ حَبَّةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَ أَنَا كَسَيْرَتُ وَاحِدَةٌ وَ أَكَلْتُهَا كُلَّهَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ فَوَقَعَتْ حَبَّةٌ فَتَنَاوَلَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَكَلَهَا وَ قَالَ لَمْ يَأْكُلْهَا الْكَافِرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

**[ترجمه] الخرائج: روایت شده که فردی یهودی به امام علی علیه السلام گفت: حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در هر اناری، دانه‌ای بهشتی است. من یک انار را شکسته و تمامش را خوردم. امام علی علیه السلام فرمود: پیامبر راست گفت، و دست بر ریش او زد و دانه‌ای فرو افتاد، آن را برداشت و خورد و فرمود: خدا را سپاس که کافر آن را نخورد.

**[ترجمه]

بیان

یدل بظاهره علی طهاره أهل الكتاب أو طهاره ما لا تحله الحیاه من الکفار و یمکن حمله علی أنه علیه السلام أكلها بعد الغسل أو علی أنها لم تلاق لحيته بالإعجاز و الحمل علی عدم السرایه بعید.

ص: ۵۳

**[ترجمه] ظاهر روایت بر طهارت اهل کتاب یا طهارت چیزهایی از کفار که جان در آن وارد نشده (مانند مو)، دلالت دارد و می‌توان آن را حمل بر این کرد که بعد از شستن دانه، آن را خورده، یا اینکه از روی معجزه، با ریشش تماس پیدا نکرده که البته حمل بر عدم تماس، دور از صحت است .

**[ترجمه]

باب ۲ سؤر الکلب و الخنزیر و السنور و الفأره و أنواع السباع و حکم ما لاقته رطبا أو یابسا

الأخبار

«۱»

قُزِبَ الْإِسْنَادُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَحِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ خِنْزِيرٍ أَصَابَ ثَوْبًا وَهُوَ جَافٌ أَمْ تَصْلُحُ الصَّلَاةُ فِيهِ قَبْلَ أَنْ يُغْسَلَ قَالَ نَعَمْ يَنْضِحُهُ بِالْمَاءِ ثُمَّ يُصَلِّي فِيهِ (۱).

**[ترجمه] اقرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش امام کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره خوکی سؤال کردم که به لباسی خشک برخورد کند، آیا قبل از شستن، نماز خواندن با آن درست است؟ فرمود: آری، با آب آن را خیس کند و سپس در آن لباس نماز گزارد. - قرب الاسناد: ۱۱۷ چاپ نجف، ۸۹ چاپ سنگی -

**[ترجمه]

بیان

المشهور بین الأصحاب استحباب النضح مع ملاقاته الکلب و الخنزیر یابسا و قال فی المعتمر إنه مذهب علمائنا أجمع و نقل عن ابن حمزه أنه أوجب الرش أخذًا بظاهر الأمر و هو ظاهر اختیار المفید فی المقنعه و الصدوق فی کتابه و هو أحوط.

**[ترجمه] آنچه میان اصحاب مشهور می‌باشد، استحباب خیس کردن لباس خشک، در صورت برخورد با سگ و خوک می‌باشد. و محقق حلی در کتاب معتبر گفته است: این عقیده تمامی علمای ماست و از ابن حمزه روایت شده که او با تکیه بر ظاهر امر، پاشیدن آب را بر روی لباس واجب دانسته است. ظاهر شیخ مفید در کتاب مقنعه و صدوق در کتاب خویش نیز، همین رأی را اختیار کرده‌اند و آن احوط است.

**[ترجمه]

«۲»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْيَقُطِينِيِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَنَزَّهُوا مِنْ قُرْبِ الْكِلَابِ فَمَنْ

أَصَابَ الْكَلْبَ وَهُوَ رَطْبٌ فَلْيَغْسِلْهُ وَإِنْ كَانَ جَافًا فَلْيَنْضِخْ تَوْبَهُ بِالْمَاءِ (۲).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق از پدران خویش علیهم السلام نقل کرده است که امام علی علیه السلام فرمود: از نزدیک شدن به سگ‌ها بپرهیزید، کسی که سگ در حال رطوبت به او برخورد کند، آن را بشوید، و اگر خشک باشد، لباس خود را با آب خیس کند. - .الخصال ۲: ۱۶۴

**[ترجمه]

«۳»

فَقَهُ الرَّضَا: إِنْ وَقَعَ كَلْبٌ فِي الْمَاءِ أَوْ شَرِبَ مِنْهُ أَهْرِيْقَ الْمَاءِ وَغُسِلَ الْإِنَاءُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَرَّةً بِالتُّرَابِ وَ مَرَّتَيْنِ بِالْمَاءِ ثُمَّ يُجَفَّفُ.

**[ترجمه]فقه الرضا: اگر سگی در آب بیفتد یا از آن آب بنوشد، آب ریخته شود و ظرف سه مرتبه، یک بار با خاک و دو بار با آب شسته شود و سپس خشک شود.

**[ترجمه]

بیان

اختلف الأصحاب في كيفية تطهير الإناء من ولوغ الكلب فذهب

ص: ۵۴

۱-۱. قرب الإسناد ص ۱۱۷ ط نجف و ص ۸۹ ط حجر.

۲-۲. الخصال ج ۲ ص ۱۶۴.

الأكثر إلى غسله ثلاثاً أولاً بالتراب و قال في المقنعه يغسل ثلاثاً وسطاهن بالتراب ثم يجفف و قيل إحداهن بالتراب و قال في الفقيه يغسل مره بالتراب و مرتين بالماء كما في الروايه و قال ابن الجنيد يغسل سبعا إحداهن بالتراب.

ثم المشهور أن هذا الحكم مخصوص بالولوغ و هو شربه مما في الإناء بطرف لسانه قالوا و في معناه لطحه الإناء بلسانه فلو أصاب الإناء بيده أو برجله كان كغيره من النجاسات و ألحق في الفقيه بالولوغ الوقوع و ذكروا أن هذا و التجفيف لا يعلم مستندهما و هما مصرحان في الفقه الرضوي إن أمكن الاستناد إليه في مثل هذا.

**[ترجمه] اصحاب در نحوه تطهير ظرفی که بر اثر زبان زدن سگ، نجس شده باشد، اختلاف نظر دارند. اغلب اصحاب به سه بار شستن، که دوبار نخست با خاک باشد، معتقدند. شیخ مفید در مقنعه گفته است: سه بار شسته شود و دومین بار آن با خاک باشد و سپس خشک شود؛ و گفته شده: یک بار از سه مرتبه با خاک باشد. شیخ صدوق در فقیه گفته است: یک بار با خاک و دو بار دیگر با آب - چنانچه در روایت هم آمده - شسته شود. ابن جنید گفته است: هفت بار شسته شود که از این تعداد، یک بار با خاک باشد.

مشهور است که این حکم، مربوط به ولوغ است و ولوغ بدین شکل است که سگ، آنچه در ظرف می باشد را با سر زبان بنوشد. گفته اند: لیسیدن ظرف با زبان هم به همین معناست. اگر دست یا پای سگ به ظرف برخورد کند، حکم دیگر نجاسات را دارد و در کتاب فقیه، افتادن حیوان در ظرف، به حکم ولوغ ملحق شده است و گفته اند: استناد این رای و خشک کردن، معلوم نیست و به این دو رای، در فقه رضوی - در صورتی که بتوان در این موارد به آن استناد کرد - تصریح شده است.

**[ترجمه]

«۴»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ وَقَعَ ثَوْبُهُ عَلَى كَلْبٍ مَيِّتٍ قَالَ يَنْضَحُهُ بِالْمَاءِ وَيُصَلِّي فِيهِ وَلَا بَأْسَ (۱).

**[ترجمه] اقرب الاسناد: علی بن جعفر از برادر خویش موسی بن جعفر علیه السلام نقل کرده است که از ایشان در خصوص مردی که لباسش بر سگی مرده افتاده، پرسیدم. فرمود: آن را با آب خیس کند و سپس با آن نماز بخواند، ایرادی ندارد. - قرب الاسناد: ۹۴ چاپ سنگی -

**[ترجمه]

«۵»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ ثَوْبُهُ خِنْزِيرٌ فَذَكَرَ وَ

هُوَ فِي صَلَاتِهِ قَالَ فَلْيَمُضِ فَلَا بَأْسَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَنْضَحْ مَا أَصَابَ مِنْ ثَوْبِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهِ أَثَرٌ فَيَغْسِلُهُ (۲) قَالَ وَ سَأَلَتْهُ عَنِ الْكَلْبِ وَالْفَأْرَةِ إِذَا أَكَلَا مِنَ الْجُبْنِ أَوِ السَّمَنِ أَمْ يُؤْكَلُ قَالَ يُطْرَحُ مَا شَمَاءُ وَ يُؤْكَلُ مَا بَقِيَ (۳).

**[ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر نقل کرده است: از برادر امام موسی کاظم علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که جامه‌اش با خوک تماس پیدا کرده و آن را نشسته، سپس در بین نماز یادش آمده است، اکنون چه بکنند؟ امام فرمود: ادامه دهد و ایرادی ندارد و اگر داخل نماز نشده، باید بر آن قسمت از جامه خود که با خوک برخورد کرده، آب بریزد، مگر اینکه در لباسش اثری از آن باشد که در این صورت باید آن را بشوید. - بحار ۱۰: ۲۵۶ -

و از ایشان سؤال کردم: زمانی که سگ یا موش از پنیر یا روغن بخورند، آیا از آن خورده می‌شود؟ فرمود: قسمتی که آن را بویده‌اند، دور ریخته و بقیه خورده شود. - کتاب المسائل بحار ۱۰: ۲۶۱ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی المعالم بعد إيراد الجزء الأول من هذه الرواية الظاهر من الرواية عدم استناد الحكم إلى النجاسة فبتقدير الوجوب يكون تعبداً و ذلك لأنه أمر فيها بالمضى في الصلاة إذا كان قد دخل فيها و ظاهره نفي التنجيس.

ص: ۵۵

۱-۱. قرب الإسناد ص ۹۴ ط حجر.

۲-۲. البحار ج ۱۰ ص ۲۵۶.

۳-۳. کتاب المسائل البحار ج ۱۰ ص ۲۶۱.

لا يقال إن الأمر بالغسل مع وجود الأثر ليس إلا للتنجيس و الحكم بالمضى فى الصلاة إذا كان قد دخل فيها شامل له كما يشعر به ذكر الحكمين على تقدير عدم الدخول فلا يصلح الاستناد فى نفي التنجيس حينئذ إلى الأمر بالمضى و إن لم يعهد فى غير هذا الموضوع تفاوت الحال فى وجوب إزاله النجاسه مع الإمكان بالدخول فى الصلاة و عدمه فلعل ذلك من خصوصيات هذا النوع منها.

لأننا نقول ليس فى كلام السائل دلالة على علمه بحصول الأثر من الملاقاه يعنى وجدان الرطوبه المؤثره قبل دخوله فى الصلاة و مقتضى الأصل انتفاؤها فلذلك أمر بالمضى حينئذ و هو يدل على عدم وجوب التفحص و أنه يكفى البناء على أصله طهاره الثوب عند الشك و هذا الحكم مستفاد من بعض الأخبار فى غير هذه النجاسه أيضا.

و أما مع عدم الدخول فحيث أنه مأمور بالنضح وجوبا أو استحبابا يحتاج إلى ملاحظه موضع الملاقاه فإذا تبين فيه الأثر وجب غسله و هذا التوجيه لو لم يكن ظاهرا لكفى احتمالاه فى المصير إليه لما فى إثبات الخصوصية من التعسف انتهى.

و ربما يقال الاستثناء قيد لمجموع الشرطيتين فالحكم بالمضى بعد الدخول ليس شاملا لصوره وجود الأثر.

***[ترجمه]در معالم، پس از بیان قسمت اول روایت، گفته است: ظاهر روایت، عدم استناد حکم به نجاست می باشد و با فرض وجوب، ادامه دادن از سر تعبد می باشد، چرا که در صورت داخل شدن در نماز، دستور به ادامه آن داده شده و از ظاهر آن، نفي نجس شدن بر می آید. گفته نشود: دستور به شستن، با وجود اثر، تنها به خاطر نجاست است و حکم به ادامه نماز - چنانچه در خواندن آن داخل شده باشد - نیز شامل همین حکم است. چنانچه ذکر دو حکم، با گفته نشود: دستور به شستن، با وجود اثر، تنها به خاطر نجاست است و حکم به ادامه نماز - چنانچه در خواندن آن داخل شده باشد - نیز شامل همین حکم است، چنانچه ذکر دو حکم با فرض عدم دخول در نماز، همین مطلب را می رساند، از این رو در این هنگام، استناد در نفي نجاست در امر به ادامه نماز صحیح نیست، هر چند در غیر از این موضع، تفاوت حال در وجوب ازاله نجاست با وجود امکان آن در داخل شدن در نماز یا عدم آن نبوده است، و شاید این از خصوصیات این نوع از مسئله است. زیرا که ما می گوئیم: در روایت سائل، امری که دال بر آگاهی وی بر حصول اثر از برخورد، يعنى یافتن رطوبت مؤثر قبل از داخل شدن فرد در نماز وجود داشته باشد نیست، زیرا ما می گوئیم، در روایت سائل، امری که دال بر آگاهی وی از حصول اثر از تماس، يعنى یافتن رطوبت مؤثر قبل از داخل شدن فرد در نماز وجود داشته باشد، نیست؛ و مقتضای اصل، انتفاء آن می باشد، به همین دلیل، در آن زمان دستور به ادامه نماز داده شده که دلالت بر عدم وجوب تفحص دارد، و این خود برای حکم به اصالت طهارت لباس، هنگام شك، کفایت می کند، و این حکم به غیر از این مورد نجاست، از برخی روایات دیگر نیز

برداشت می گردد .

اما در صورت عدم دخول در نماز، که شخص بنابر وجوب یا استحباب، مأمور به ریختن آب شده، نیاز است که موضع تماس بررسی شود و چنانچه اثر در آن مشخص گردد، شستن واجب است، و این توجیه اگر ظاهر نباشد، احتمال دادن آن برای رسیدن به آن کفایت می کند، چرا که در اثبات خصوصیت، تعسف [انحراف و عدول] وجود دارد. پایان کلام.

و چه بسا گفته شود: استثناء، قیدی برای هر دو شرط است و حکم به ادامه نماز، بعد از دخول در نماز، شامل صورت وجود اثر نیست.

**[ترجمه]

«۶»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، بِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْفَأْرِهِ وَالْكَلْبِ إِذَا أَكَلَا مِنْ الْخُبْزِ وَ شِبْهِهِ أَيْحُلُّ أَكْلُهُ قَالَ يُطْرَحُ مِنْهُ مَا أَكَلَ وَ يُؤْكَلُ الْبَاقِي (۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان سؤال کردم، اگر موش و سگ از نان و مانند آن بخورند، آیا خوردنش حلال است؟ فرمود: آنچه از آن خورده شده، دور ریخته می شود و باقیمانده آن خورده شود. - قرب الاسناد: ۱۵۶ چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر في الكتب المشهوره (۲).

هكذا سألته عن الفأره و الكلب إذا أكلا من الخبز أو شماه أو يؤكل قال يطرح ما شماه و يؤكل

ص: ۵۶

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۵۶ ط نجف.

۲- ۲. راجع التهذيب ج ۱ ص ۶۵ و ۸۱.

ما بقى وقيل لعله عليه السلام ذكر حكم الشم مقتصرا عليه لأنه يعلم منه حكم الأكل بالأولويه.

ثم اعلم أن الأصحاب اختلفوا في سؤر الفأره و المشهور بين المتأخرين الكراهه و قال الشيخ في النهايه إذا أصاب ثوب الإنسان كلب أو خنزير أو ثعلب أو أرنب أو فأره أو وزغه و كان رطبا و جب غسل الموضع الذى أصابته من الرطوبه و قال المفيد رحمه الله فى المقنعه و كذلك الحكم فى الفأره و الوزغه يرش الموضع الذى مساه إن لم يؤثر فيه و إن رطباه و أثرا فيه غسل بالماء.

فإذا عرفت هذا فالأمر بالطرح على المشهور أعم من الوجوب و الاستحباب إذ فى الفأره الظاهر حملة على الاستحباب إلا أن يقال فى الأكل تبقى فى المحل رطوبه و هى من فضلات ما لا يؤكل لحمه و فيه خبائه أيضا على طريقه القوم و كذا فى الشم لا ينفك غالبا أنفه من رطوبه و الظاهر سرايتها إلى المحل و لا يخفى ما فيها من التكاليفات و أما الكلب ففى الأكل الظاهر أن الأمر على الوجوب لحصول العلم العادى بسرايه النجاسه إلى المحل و إن احتمل تغليب الأصل فى مثله و فى الشم هذا الاحتمال أظهر و أقوى فيحمل على الاستحباب إلا أن يحمل على العلم بوصول الرطوبه إلى المحل.

***[ترجمه] این روایت در کتب مشهور - التهذيب ۱: ۸۱ و ۶۵ - این چنین آمده است: از ایشان در خصوص موش و سگ که از نان بخورند یا آن را بو کنند، سؤال کردم که آیا این نان خورده می شود؟ فرمود: قسمتی که آن دو بوییده اند، دور ریخته می شود و بقیه نان خورده می شود. و برخی گفته اند: این که امام به ذکر حکم بوییدن اکتفا کرده، شاید به این دلیل است که بنابر اولویت، حکم خوردن از آن فهمیده می شود.

سپس بدان که اصحاب در حکم نیم خورده موش اختلاف نظر دارند. قول مشهور میان معاصران، حکم به کراهت است و شیخ در نهاییه گفته است: اگر سگ، خوک، روباه، خرگوش، موش یا مارمولک (یا سوسمار) به لباس انسان در حالت خیسی برخورد کنند، باید موضع خیسی که با آن تماس داشته اند را شست. شیخ مفید که خداوند او را رحمت کند، در مقنعه گفته: حکم موش و مارمولک یا سوسمار نیز اینگونه است و به موضعی که با آن تماس داشته اند - اگر در آن اثری بر جای نگذاشته اند - آب پاشند؛ ولی اگر آن را خیس کرده و اثری بر جای گذاشته اند، با آب شسته شود.

اکنون که این مطلب را دانستی، بنا بر مشهور، امر به دور افکندن، اعم از وجوب و استحباب است، چرا که در مورد موش، ظاهر، حمل آن بر استحباب است، مگر اینکه گفته شود: در محل خوردن، رطوبت باقی می ماند که این رطوبت، از زائده ها و فضولات حیوان حرام گوشت می باشد، و نیز بنا به اعتقاد قوم، در آن خبائث است. و همچنین در مورد بوییدن، بینی اش مرطوب است و از رطوبت جدا نمی شود، و ظاهر است که این رطوبت، به محل سرایت می کند و تکلف و سختی موجود در آن بر کسی پوشیده نیست. اما در مورد نیم خورده سگ، ظاهر این است که امر بر وجوب، برای حصول علم عادى مبنی بر سرایت نجاست به محل است، هر چند احتمال غلبه دادن اصل در موارد مشابه وجود دارد و این احتمال در مورد بوییدن، اظهر و اقوى می باشد، از این رو حمل بر استحباب می شود، مگر اینکه حمل بر علم به وصول رطوبت به محل گردد.

***[ترجمه]

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَيِّئٌ عَنِ الْكَلْبِ وَ الْفَأْرِهِ يَأْكُلَانِ مِنَ الْخُبْزِ أَوْ يَشَمَّانِهِ قَالَ يُنْزَعُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ الَّذِي
أَكَلَا مِنْهُ أَوْ شَمَّاهُ وَ يُؤْكَلُ سَائِرُهُ (١).

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ: أَنَّهُ رَخَّصَ فِيمَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ مِنْهُ السَّنُّورُ (٢).

ص: ٥٧

١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٢٢.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٢٢.

**[ترجمه]دعائم الاسلام: از امام صادق علیه السلام در مورد سگ و موشی که از نان می‌خورند یا آن را بو می‌کنند، سؤال شد. فرمود: مکانی که از آن خورده یا بوییده‌اند، جدا می‌شود و بقیه خورده می‌شود. - ۱. دعائم الاسلام: ۱۲۲ -

از امام باقر علیه السلام نقل کرده‌اند که ایشان آنچه را گربه از آن خورده یا نوشیده، مجاز دانسته است. - دعائم الاسلام: ۱۲۲ -

**[ترجمه]

«۸»

الْهِدَايَةُ: فَأَمَّا الْمَاءُ الْمَاجِنُ وَالَّذِي قَدْ وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ وَالسُّنُورُ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَنْ يَتَوَضَّأَ مِنْهُ وَيُعْتَسَلَ إِلَّا أَنْ يُوجِدَ غَيْرَهُ فَيَتَنَزَّهُ عَنْهُ (۱).

**[ترجمه]الهدایه: اما در مورد آب بدبو و همچنین آبی که سگ و گربه در آن زبان زده‌اند، باید گفت: وضو گرفتن و غسل با آن اشکال ندارد، مگر اینکه آبی جز آن پیدا شود که در این صورت، از این آب باید دوری جست. - ۴. قرب الاسناد: ۷۰ چاپ سنگی، ۹۲ چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

لعل مراده من الذی ولغ فیہ الکلب ما کان کرا.

**[ترجمه]شاید منظور از آبی که سگ در آن زبان زده باشد، آب کر باشد.

**[ترجمه]

«۹»

قُرْبُ الْأَشْيَانِ، عَنِ السَّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا بَأْسَ بِسُورِ الْفَأْرِ أَنْ يُشْرَبَ مِنْهُ وَيَتَوَضَّأَ (۲).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق از پدر خویش علیهما السلام نقل کرده است که امام علی علیه السلام فرمود: نوشیدن و وضو گرفتن از آبی که موش از آن نوشیده، ایرادی ندارد. - ۵. قرب الاسناد: ۸۴ چاپ سنگی، ۱۵۰ چاپ نجف -

**[ترجمه]

وَمِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْفَأْرَةِ وَقَعَتْ فِي حُبِّ دُهْنٍ فَأَخْرَجَتْ قَبِيلَ أَنْ تَمُوتَ أَوْ يَبِيعَهُ مِنْ مُسْلِمٍ قَالَ نَعَمْ وَيَدَّهْنُ بِهِ (۳).

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی بن جعفر از برادر خویش امام کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره موشی سؤال کردم که در ظرف روغن افتاده و قبل از اینکه بمیرد، آن را بیرون آورده‌اند، آیا مسلمان آن را بخرد؟ فرمود: آری و برای چرب کردن استعمال شود. - ۶. قرب الاسناد: ۱۵۶ چاپ سنگی، بحار ۱۰: ۲۶۱ -

**[ترجمه]

وَمِنْهُ، وَ مِنْ كِتَابِ الْمَسَائِلِ، بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْفَأْرَةِ أَوْ كَلْبٍ شَرِبَا مِنْ زَيْتٍ أَوْ سَمْنٍ أَوْ لَبَنٍ قَالَ إِنْ كَانَ جَرَّهُ أَوْ نَحَوَهَا فَلَا يَأْكُلُهُ وَ لَكِنْ يَنْتَفِعُ بِهِ بِسِرَاجٍ أَوْ نَحْوِهِ وَ إِنْ كَانَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَلَا بَأْسَ بِأَكْلِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ صَاحِبُهُ

مُوسِرًا يَحْتَمِلُ أَنْ يُهْرِيقَهُ فَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ فِي شَيْءٍ (۴) قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْفَأْرَةِ تَصَيَّبَ الثُّوبَ قَالَ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْفَأْرَةُ رَطْبَةً فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ كَانَ رَطْبَةً فَاغْسِلْ مَا أَصَابَ مِنْ ثَوْبِكَ وَ الْكَلْبُ بِمِثْلِ ذَلِكَ (۵).

**[ترجمه]قرب الاسناد، المسائل: علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان در مورد موش یا سگی که از روغن، چربی یا شیر نوشیده‌اند، سؤال کردم. فرمود: اگر به اندازه کوزه یا مانند آن باشد، از آن نخورد اما جهت روشن کردن چراغ از آن بهره برد؛ و اگر بیش از این مقدار باشد، خوردنش اشکالی ندارد، مگر اینکه صاحبش، فرد ثروتمندی باشد که می‌تواند آن را بریزد و از آن سودی نبرد. - . قرب الاسناد: ۱۵۶ چاپ نجف، البحار ۱۰: ۲۶۱ -

گفت: از او در مورد موشی که با لباس تماس پیدا می‌کند، سؤال کردم، فرمود: اگر موش خیس نباشد، اشکالی ندارد و اگر خیس باشد، قسمتی از لباس را که با آن تماس پیدا کرده، بشوی، و سگ هم همین حکم را دارد. - . قرب الاسناد: ۱۱۷ چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام و لكن ینتفع به یدل علی جواز الاستصباح بالدهن المتنجس من غیر تقييد بكونه تحت السماء و قد اعترف الأكثر بانتفاء المستند فيه و أما تجویز الأكل مع كثره الدهن فلم أر قائلًا به فی الكلب و حمله

١-١. الهدايه: ١٣.

٢-٢. قرب الإسناد ص ٧٠ ط حجر و ص ٩٢ ط نجف.

٣-٣. قرب الإسناد ص ٨٤ ط حجر و ص ١٥٠ ط نجف.

٤-٤. قرب الإسناد ص ١٥٦ ط نجف، و البحار ج ١٠ ص ٢٦١.

٥-٥. قرب الإسناد ص ١١٧ ط نجف.

على الجامد بعيد جدا لا سيما في الأخير إلا أن يحمل اللبن على الماست و يمكن تخصيصه بالفأره.

قوله عليه السلام فاغسل ما أصاب حمل على الاستحباب على المشهور و ظاهره النجاسه.

**[ترجمه] «ولكن ينتفع به» بر جواز روشن کردن چراغ توسط روغن نجس، بدون مقید کردن به زیر آسمان [در فضای باز] دلالت دارد و اغلب اصحاب به نبودن مستند در آن اعتراف کرده‌اند. اما در مورد جواز خوردن روغن در صورت کثرت آن، درباره سگ، کسی را ندیدم که قائل بدان باشد، و حمل آن بر جامد، بسیار دور از ذهن می‌باشد، به ویژه در مورد اخیر، مگر اینکه شیر، حمل بر ماست شود و می‌توان حکم را فقط به موش اختصاص داد.

عبارت «فاغسل ما اصاب»: بنا بر مشهور، حمل بر استحباب شده و از ظاهرش، نجاست به ذهن می‌آید.

**[ترجمه]

«۱۲»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، فِي مَنَاهِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ نَهَى عَنْ أَكْلِ سُورِ الْفَأْرِ (۱).

**[ترجمه] مجالس الصدوق: از مواردی که پیامبر از آن نهی کرده، خوردن نیم خورده موش است. - امالی الصدوق: ۲۵۳ -

**[ترجمه]

«۱۳»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، وَ كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِسَنَدَيْهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ مَسَّ ظَهْرَ سِنُورٍ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ قَبْلَ أَنْ يُغْسَلَ يَدَهُ قَالَ لَا بَأْسَ (۲).

**[ترجمه] قرب الاسناد و کتاب المسائل: روایت شده: علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره مردی سؤال کردم که بر پشت گربه‌ای دست می‌کشد، آیا قبل از شستن دست‌ها، نماز بر او رواست؟ فرمود: ایرادی ندارد. - قرب الاسناد: ۱۲۲ چاپ نجف، ۹۳ چاپ سنگی، البحار ۱۰: ۲۸۵ -

**[ترجمه]

«۱۴»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِسَنَدِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْفَأْرِ تَمُوتُ فِي السَّمَنِ وَالْعَسَلِ الْجَامِدِ أَوْ يَصْلُحُ أَكْلُهُ قَالَ اطْرَحْ مَا حَوْلَ مَكَانِهَا الَّذِي مَاتَتْ فِيهِ وَ كُلْ مَا بَقِيَ وَ لَا بَأْسَ (۳).

***[ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش امام کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره موشی سؤال کردم که در روغن یا عسل جامد می‌میرد، آیا خوردن آن رواست؟ فرمود: آنچه در اطراف مکان مردن موش است را دور بریز و بقیه را بخور، اشکالی ندارد. - کتاب المسائل بحار ۱۰: ۲۶۴ -

***[ترجمه]

«۱۵»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَوَضَّأُ إِذْ لَدَى بَيْتِهِ هِرٌّ الْبَيْتِ وَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ عَطْشَانٌ فَأَصْغَى إِلَيْهِ الْإِنَاءَ حَتَّى شَرِبَ مِنْهُ الْهِرُّ وَتَوَضَّأَ بِفَضْلِهِ (۴).

***[ترجمه] نوادر الراوندی: موسی بن جعفر از پدران خویش علیهم السلام نقل کرده است که امام علی علیه السلام فرمود: در حالی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در حال وضو گرفتن بود، به ناگاه گربه خانگی به او پناه آورد و پیامبر دانست که تشنه است. ظرف را به سویش کج کرد تا از آن بنوشد و با باقیمانده آن، وضو گرفت. - نوادر راوندی: ۳۹ -

***[ترجمه]

ایضاح

قال في النهاية في حديث الهرة إنه كان يصغى لها الإناء أي يميله ليسهل عليه الشرب منه.

***[ترجمه] ابن اثیر در نهاییه گفته است: در حدیث مربوط به گربه است و عبارت «انه كان يصغى لها الاناء» یعنی، ظرف را به سوی او کج کرد تا به آسانی از آن بنوشد.

***[ترجمه]

«۱۶»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، بِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْفَأْرَةِ الرَّطْبَةِ قَدْ وَقَعَتْ فِي الْمَاءِ تَمْشِي عَلَى الثِّيَابِ

ص: ۵۹

۱- ۱. أمالي الصدوق ص ۲۵۳.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۱۲۲ ط نجف و ص ۹۳ ط حجر البحار ج ۱۰ ص ۲۸۵.

٣-٣. كتاب المسائل ج ١٠ ص ٢٦٤ من البحار.

٤-٤. نوادر الراوندي ص ٣٩.

أَتَصَلِّحُ لِلصَّلَاةِ قَبْلَ أَنْ تُغَسَّلَ قَالَ اغْسِلْ مَا رَأَيْتَ مِنْ أَثَرِهَا وَ مَا لَمْ تَرَهُ فَتَنْضِحْهُ بِالْمَاءِ (١).

**[ترجمه]قرب الاسناد: على بن جعفر از برادرش موسى عليه السلام نقل کرده است که فرمود: از ایشان درباره موشی سؤال کردم که در آب افتاده و خیس شده و بر روی لباس ها حرکت می کند. آیا قبل از شستن، نماز با آن درست است؟ فرمود: اگر اثری از آن دیدی آن را بشوی و اگر اثری ندیدی، بر آن آب پاش. - . قرب الاسناد: ١١٦ چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

ظاهره نجاسه الفأره و حمل الغسل و النضح فی المشهور علی الاستحباب فائده اعلم أن الأصحاب ذكروا فی النضح مواضع الأول بول الرضيع و هو علی الوجوب الثانی ملاقاته الكلب بالیبوسه استحباباً علی المشهور و وجوباً علی بعض الأقوال كما عرفت الثالث ملاقاته الخنزیر جافاً استحباباً أو وجوباً كما مر الرابع حکى العلامة فی المختلف عن ابن حمزه إيجاب رش الثوب من ملاقاته الكافر بالیبوسه ثم إنه استقرب الاستحباب.

وقال الشيخ فی النهایه إذا أصاب ثوب الإنسان كلب أو خنزیر أو ثعلب أو أرنب أو فأره أو وزغه و كان یابساً و جب أن یرش الموضوع بعینه و إن لم یتعین رش الثوب كله و قال المفید فی المقنعه و إذا مس ثوب الإنسان كلب أو خنزیر و كانا یابسين فلیرش موضع مسهما منه بالماء و كذلك الحکم فی الفأره و الوزغه و صرح سلار فی رسالته بوجوب الرش من مماسه الكلب و الخنزیر و الفأره و الوزغه و جسد الكافر بالیبوسه و حکى المحقق فی المعتبر أن الشيخ قال فی المبسوط كل نجاسه أصابت الثوب و كانت یابسه لا یجب غسلها و إنما یستحب نضح الثوب.

قال فی المعالم و لا نعلم لاعتبار شیء من ذلك فی غیر الكلب و الخنزیر بالوجوب أو الاستحباب حجه سوى ما رواه الشيخ فی الصحیح عن علی بن جعفر و ذکر هذه الروایه (٢) و

مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ أَيْضاً فِي الصَّحِيحِ (٣) عَنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ

ص: ٦٠

١-١. قرب الإسناد ص ١١٦ ط نجف.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ٧٤.

٣-٣. التهذيب ج ١ ص ٢٣٩.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي ثَوْبِ الْمَجُوسِيِّ فَقَالَ يُرَشُّ بِالْمَاءِ (١).

ثم قال و هذا الخبر إنما يصلح دليلاً على بعض وجوه ملاقاته الكافر باليبوسة لا مطلقاً كما هو مدعاهم ثم إن الأمر بالرش فيه محمول على الاستحباب قطعاً لوجود المعارض الدال على نفى الوجوب كصحيح معاوية بن عمار عنه عليه السلام في الثياب السابريه يعملها المجوس ألبسها و لا أغسلها و أصلى فيها قال نعم.

الخامس ذكر الشيخان في المقنعه و النهايه رش الثوب إذا حصل في نجاسه شك و عبارته النهايه صريحه في الاستحباب و أما عبارته المقنعه فمطلقه حيث قال فيها و إذا ظن الإنسان أنه قد أصاب ثوبه نجاسه و لم يتيقن ذلك رشه بالماء و نص العلامه في المنتهى و النهايه على الاستحباب لكنه عبر عن الحكم بالنضح.

و أوجب سائر الرش إذا حصل الظن بنجاسه الثوب و لم يتيقن و الذي ورد في الأخبار النضح عند الشك في إصابه بعض أنواع النجاسه.

فَرَوَى الشَّيْخُ فِي الصَّحِيحِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ (٢) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ يَبُولُ بِاللَّيْلِ فَيَحْسَبُ أَنَّ الْبُولَ أَصَابَهُ فَلَا يَسْتَيْقِنُ فَهَلْ يُجْزِيهِ أَنْ يَصَبَّ عَلَى ذَكَرِهِ إِذَا بَالَ وَ لَا يَتَنَشَّفُ قَالَ يَغْسِلُ مَا اسْتَبَانَ أَنَّهُ أَصَابَهُ وَ يَنْضَحُ مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنْ جَسَدِهِ أَوْ ثِيَابِهِ وَ يَتَنَشَّفُ قَبْلَ أَنْ يَتَوَضَّأَ.

وَ فِي الْحَسَنِ عَنِ الْحَلْبِيِّ (٣)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا احْتَلَمَ الرَّجُلُ فَأَصَابَ ثَوْبَهُ مَنِيٌّ فَلْيَغْسِلِ الَّذِي أَصَابَهُ فَإِنْ ظَنَّ أَنَّهُ أَصَابَهُ مَنِيٌّ وَ لَمْ يَسْتَيْقِنْ وَ لَمْ يَرَ مَكَانَهُ فَلْيَنْضَحْهُ بِالْمَاءِ.

ص: ٦١

١-١. التهذيب ج ١ ص ٢٣٩.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ١١٩ و المراد بالتنشف الاستبراء و بالوضوء الاستنجاء.

٣-٣. التهذيب ج ١ ص ٧١ و ١٩٩.

وَفِي الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ (١) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ أَوْ دَمٌ قَالَ: إِنْ كَانَ عَلِمَ أَنَّهُ أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ ثُمَّ صَلَّى فِيهِ وَلَمْ يَغْسِلْهُ فَعَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَ مَا صَلَّى وَإِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ أَصَابَهُ شَيْءٌ فَنَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئاً أَجْزَأَهُ أَنْ يَنْضَحَهُ بِالْمَاءِ.

السادس الفأره الرطبه ذكرها العلامه فى المنتهى و النهايه و الشهيد فى الذكرى و استند إلى هذه الروايه.

و قال صاحب المعالم مورد النضح فى هذا الخبر كما ترى هو ما لا يرى من أثر الفأره الرطبه فى الثوب و أما ما يرى منه فالحكم فيه الغسل وجوباً أو استحباباً على الخلاف السابق و وقع فى كلام جماعه إطلاق القول بالنضح من الفأره الرطبه تبعاً لعباره العلامه فى النهايه و ليس بجيد و قد صرح فى المنتهى بما قلناه فقال و منها الفأره إذا لاقى الثوب و هى رطبه و لم ير الموضوع.

السابع وقوع الثوب على الكلب الميت يابساً ذكره الشهيد فى الذكرى لما مر من روايه على بن جعفر و هى فى الكتب المشهوره صحيحه (٢).

الثامن المذى يصيب الثوب ذكره العلامه و الشهيد قدس الله روحهما

لِصَاحِبِهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٣) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَذْيِ يُصِيبُ الثُّوبَ فَقَالَ يَنْضَحُهُ بِالْمَاءِ إِنْ شَاءَ وَ هِيَ مُصَرَّحَةٌ بِالِاسْتِحْبَابِ.

التاسع بول الدواب و البغال و الحمير ذكره العلامه و الشهيد لِحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (٤) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبْوَالِ الدَّوَابِّ وَ الْبِغَالِ وَ الْحَمِيرِ فَقَالَ اغْسِلْهُ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ مَكَانَهُ فَاغْسِلِ الثُّوبَ كُلَّهُ فَإِنَّ شَكَّكَ فَانْضَحْهُ.

ص: ٦٢

١- ١. التهذيب ج ١ ص ٢٣٩.

٢- ٢. راجع التهذيب ج ١ ص ٧٨.

٣- ٣. المصدر ج ١ ص ٧٦ و ص ١٩٩.

٤- ٤. المصدر ج ١ ص ١٩٥.

أقول:

الظاهر أنه مبنى على نجاسه تلك الأبوال و النضح لمكان الشك كما مر في الخامس.

العاشر بول البعير و الشاه ذكرا في النهايه و الذكري

لِرَوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (١) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يُصَيِّبُهُ أَبْوَالُ الْبُهَائِمِ أَيْغَسِلُهُ أَمْ لَا قَالَ يَغْسِلُ بَوْلَ الْفَرَسِ وَ الْبُغْلِ وَ الْحِمَارِ وَ يَنْضِحُ بَوْلَ الْبَعِيرِ وَ الشَّاهِ.

الحادى عشر الثوب يصيبه عرق الجنب ذكره في الكتابين و غيرهما

لِرَوَايَةِ أَبِي بَصِيرٍ (٢)

قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقَمِيصِ يَغْرُقُ فِيهِ الرَّجُلُ وَ هُوَ جُبُّبٌ حَتَّى يَبْتَلَّ الْقَمِيصُ فَقَالَ لَا بَأْسَ وَ إِنْ أَحَبَّ أَنْ يُرْسَهُ بِالْمَاءِ فَلْيَفْعَلْ.

و

لِرَوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ (٣)

قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا حَاضِرٌ عَنْ رَجُلٍ أَجْنَبٍ فِي ثَوْبِهِ فَيَغْرُقُ فِيهِ قَالَ لَا أَرَى بِهِ بَأْسًا قَالَ إِنَّهُ يَغْرُقُ حَتَّى لَوْ شَاءَ أَنْ يَعْصِرَهُ عَصْرَهُ قَالَ فَقَطَّبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَجْهِ الرَّجُلِ فَقَالَ إِنْ أَبَيْتُمْ فَشَيْءٌ مِنْ مَاءٍ فَانْضِحْهُ بِهِ.

و هما يدلان على استحباب الرش و إن احتمل الأخير الإباحه مماشاه للسائل حيث فهم عليه السلام عنه الميل إلى التنزه عن العرق و هذا الاحتمال في الأول أبعد.

الثانى عشر ذو الجرح فى المقعده يجد الصفرة بعد الاستنجاء ذكره الشهيد فى الذكري لما.

رَوَاهُ الْكُلَيْنِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ (٤) قَالَ: سَأَلَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٦٣

١-١. المصدر ج ١ ص ٧٠.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ٧٦.

٣-٣. الكافي ج ٣ ص ٥٢ التهذيب ج ١ ص ٧٦.

٤-٤. الكافي ج ٣ ص ١٩ و ٢٠.

رَجُلٌ وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ إِنَّ لِي جُرْحًا فِي مَقْعَدَتِي فَأَتَوَضَّأُ وَ أَسْتَنْجِي ثُمَّ أَجِدُ بَعْدَ ذَلِكَ النَّدَى الصُّفْرَةَ مِنَ الْمَقْعَدَةِ فَأَعِيدُ الْوُضُوءَ فَقَالَ وَ قَدْ أَنْقَيْتَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ لَا وَ لَكِنْ رُشُّهُ بِالْمَاءِ وَ لَا تُعِدُّ الْوُضُوءَ وَ رَوَاهُ بِطَرِيقٍ آخَرَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أقول:

سيأتي النضح و الرش في كثير من أمكنه الصلاة في مواضعها لم نذكرها هاهنا حذرا من التكرار.

تتميم قال العلامة في النهايه مراتب إيراد الماء ثلاثه النضح المجرد و مع الغلبه و مع الجريان قال و لا- حاجه في الرش إلى الدرجه الثالثه قطعاً و هل يحتاج إلى الثانيه الأقرب ذلك ثم قال و يفترق الرش و الغسل بالسيلان و التقاطر قال في المعالم في جعله الرش مغايراً للنضح نظر إذ المستفاد من كلام أهل اللغه ترادفهما و العرف إن لم يوافقهم فليس بمخالف لهم فلا نعلم الفرق الذي استقر به من أين أخذه مع أنه في غير النهايه كثيرا ما يستدل على الرش بما ورد بلفظ النضح و بالعكس بل الظاهر من كلامهم و كلامه في غيره ترادف الصب و الرش و النضح.

تذنيب عزى العلامة في المختلف إلى ابن حمزه إيجاب مسح البدن بالتراب إذا أصابه الكلب و الخنزير أو الكافر بغير رطوبه و قال الشيخ في النهايه و إن مس الإنسان بيده كلباً أو خنزيراً أو ثعلباً أو أرنباً أو فأره أو وزغه أو صافح ذمياً أو ناصباً معلناً بعداوه آل محمد صلى الله عليه و آله و جب غسل يده إن كان رطباً و إن كان يابساً مسحه بالتراب.

و قال المفيد و إن مس جسد الإنسان كلب أو خنزير أو فأره أو وزغه و كان يابساً مسحه بالتراب ثم قال و إذا صافح الكافر و لم يكن في يده رطوبه

ص: ٦٤

مسحها ببعض الحيطان أو التراب.

وقال الشيخ فى المبسوط كل نجاسه أصابت الثوب أو البدن و كانت يابسه لا يجب غسلها و إنما يستحب مسح اليد بالتراب أو نضح الثوب (١)

و لا نعرف للمسح بالتراب وجوباً أو استحباباً و جها كما اعترف به كثير من المحققين و قد ذكر العلامة فى المنتهى استحبابه من ملاقاه البدن للكلب أو الخنزير باليوسه بعد حكمه بوجوب الغسل مع كون الملاقاه برطوبه ثم ذكر الحجه على إيجاب الغسل و قال بعد ذلك أما مسح الجسد فشىء ذكره بعض الأصحاب و لم يثبت.

ص: ٦٥

١-١. المبسوط ج ١ ص ٣٨ الطبعه الحديثه.

**[ترجمه] ظاهر روایت، نجاست موش است و حمل شستن و خیس کردن لباس، بر اساس رأی مشهور، بنا بر استحباب است.

فایده:

بدان که اصحاب مواردی را برای پاشیدن آب ذکر کرده‌اند: اول: ادرار کودک شیرخوار که واجب است. دوم: تماس با سگ که بدنش خشک باشد، که چنانچه دانستی، بنا به رأی مشهور، مستحب و بنا به برخی اقوال، واجب است.

سوم: تماس با خوک که جسمش خشک باشد، چنان که بیان شد، بنا بر استحباب یا وجوب، چنان که گذاشت. چهارم: علامه در مختلف، از ابن حمزه، وجوب پاشیدن آب بر لباس را در برخورد با کافر، در حالت خشکی، روایت کرده و سپس آن را به استحباب نزدیک تر دانسته است.

شیخ در نهاییه گفته است: اگر سگ، خوک، روباه، خرگوش، موش یا قورباغه که جسمش خشک باشد، با لباس انسان برخورد کند، باید بر موضع آب پاشیده شود و اگر موضع مشخص نباشد، بر کل لباس آب پاشیده شود. شیخ مفید در مقنعه گفته است: اگر سگ یا خوکی که خشک باشند، با لباس انسان برخورد کنند، باید بر موضع تماس آب پاشید، و حکم موش و سوسمار هم همین است. سلار در رساله خود به وجوب پاشیدن آب بر لباس در اثر تماس با سگ، خوک، موش، سوسمار و بدن کافر در حالت خشکی، تصریح کرده است و محقق حلی در معتبر نقل کرده است: شیخ در مبسوط گفته است: هر نجاست خشکی که با لباس برخورد کند، شستنش واجب نیست، فقط مستحب است که بر آن آب پاشیده شود.

در معالم گفته است: تنها دلیلی که برای حکم به وجوب و استحباب، در غیر سگ و خوک می دانیم، روایتی است که شیخ در صحیح از علی بن جعفر روایت کرده است و این روایت - . التهذیب ۱: ۷۴ -

و نیز روایت شیخ از حلبی در صحیح - . التهذیب ۱: ۲۳۹ -

را ذکر کرده که گفته است: از امام صادق علیه السلام در خصوص نماز در لباس مجوس پرسیدم، فرمود: آب بر آن پاشیده شود.

سپس گفته است: این روایت، برخلاف ادعای آن‌ها، تنها به عنوان دلیل برخی حالت‌های تماس با کافر، در صورت خشک بودن و نه به طور مطلق، صحیح می باشد. سپس دستور به پاشیدن آب، قطعاً به خاطر وجود معارضی که دلالت بر نفی وجوب می کند، حمل بر استحباب می شود، همچون صحیح - . التهذیب ۱: ۲۳۹ -

معاویه بن عمار از امام صادق علیه السلام که از ایشان سؤال شد: آیا می توان لباس سابری (نوعی زره) که شخص مجوس آن را درست می کند را بپوشم و بدون اینکه آن را بشویم، در آن نماز بگزارم؟ فرمود: آری.

پنجم: دو شیخ در مقنعه و نهاییه، زمانی که در نجاست لباس شک پدید آید، پاشیدن آب را ذکر کرده‌اند و عبارت نهاییه به صراحت بر استحباب دلالت دارد. اما عبارت مقنعه، مطلق می باشد، چنان که گفته است: «زمانی که انسان گمان کند به لباسش نجاستی رسیده و یقین نداشته باشد، بر آن آب بپاشد». علامه در منتهی و نهاییه صریحاً به استحباب حکم کرده‌اند، اما

او از این حکم - بر خلاف مقنعه که تعبیر به «رش» کرده - تعبیر به «نضح» کرده است.

سَلَمار زمان حصول گمان و عدم تیقن از نجاست لباس، پاشیدن - رش - آب را واجب دانسته و آنچه در روایات هم آمده، پاشیدن آب - نضح - به هنگام شک، در تماس با برخی نجاسات است.

شیخ در روایتی صحیح از عبدالرحمن بن حجاج - . التهذیب ۱: ۱۱۹ -

روایت کرده است که از امام موسی بن جعفر علیه السلام در مورد مردی سؤال کردم که شب ادرار می کند و گمان می کند ادرار به لباسش برخورد کرده، اما یقین ندارد، آیا زمانی که بول کرده و بدن خود را خشک نکرده است، بر آلت خود آب بریزد، کفایت می کند؟ فرمود: قسمتی را که مشخص است ادرار به آن رسیده، بشوید و بر قسمتی از لباس یا بدنش که شک دارد، آب پاشد و قبل از وضو خشک کند.

در روایتی حسن، - . التهذیب ۱: ۷۱ و ۱۹۹ - حلبی از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: اگر شخص محتمل شود و به لباسش منی برسد، باید آن قسمت را بشوید، ولی چنانچه گمان کند از منی به او رسیده و یقین نداشته و محلش را ندیده باشد، باید با آب بر آن پاشد - آن را آب بکشد -.

در روایتی حسن - . التهذیب ۱: ۲۳۹ -

عبدالله بن سنان نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام در مورد شخصی که جنابت یا خون به لباسش برخورد کرده، سؤال کردم، فرمود: اگر قبل از نماز دانست که جنابت به لباسش رسیده و سپس به نماز ایستاد و آن را نشست، باید نمازش را دوباره به جا آورد؛ و اگر فکر می کرد، چیزی از جنابت به او رسیده، اما وقتی نگاه انداخت، چیزی ندید، همین مقدار که بر آن آب بریزد کفایت می کند.

ششم: موش خیس، که علامه در منتهی و نهاییه و شهید در ذکری بیان کرده اند و به این روایت استناد کرده است.

صاحب معالم گفته است: مورد آب کشیدن، در این روایت چنانچه مشخص است، مربوط به زمانی است که از موش خیس اثری بر لباس دیده نشود، اما در صورت دیده شدن، حکم به وجوب یا استحباب شستن - بر اساس اختلاف سابق - است. در کلام گروهی، به تبعیت از عبارت علامه در نهاییه در خصوص موش خیس، حکم به مطلق آب کشیدن دیده می شود و این درست نیست. علامه حلی در منتهی به آنچه گفتیم تصریح کرده و گفته است: از جمله آن زمانی است که موش خیس با لباس برخورد کند و موضع تماس را نبیند.

هفتم: افتادن لباس بر سگ مرده ای است که جسمش خشک باشد، که شهید به خاطر روایت علی بن جعفر که در کتب مشهور، از جمله روایات صحیح آمده، آن را در ذکری بیان کرده است. - . التهذیب ۱: ۷۸ -

هشتم: مذی که با لباس برخورد می کند، که علامه و شهید - قدس الله روحهما - با روایت صحیح محمد بن مسلم، از یکی از دو امام باقر و صادق علیهما السلام، آن را ذکر کرده اند. - . التهذیب ۱: ۷۶ و ۱۹۹ - گفته است: از ایشان در مورد مذی سؤال

کردم که به لباس برخورد می‌کند، فرمود: اگر خواست آن را آب بکشد، که این روایت بر استحباب تصریح می‌کند.

نهم: ادرار چهارپایان، قاطر والاغ است که علامه و شهید از حسنه محمد بن مسلم - . التهذیب ۱: ۱۹۵ -

نقل کرده‌اند که وی گفت: از امام صادق علیه السلام در مورد ادرار چهارپایان، قاطر والاغ سؤال کردم، ایشان فرمود: آن را بشوی و اگر مکانش را ندانستی، کل لباس را بشوی و چنانچه شک داشتی، بر آن آب بریز.

می‌گویم: ظاهر روایت مبتنی بر نجاست آن ادرارها و ریختن آب در مکان شک است چنانچه در مورد پنجم گذشت.

دهم: ادرار شتر و گوسفند است که دو شیخ در نهاییه و ذکری با توجه به روایت عبدالرحمن بن ابی عبدالله - . التهذیب ۱: ۷۰ -

ذکر کرده‌اند. عبدالرحمن نقل کرده که از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که ادرار چهارپایان به او می‌ریزد، آیا آن را بشوید یا خیر؟ فرمود: ادرار اسب، قاطر و الاغ باید شسته شود و ادرار شتر و گوسفند، بر آن آب ریخته شود.

یازدهم: لباسی که عرق جنب به آن می‌ریزد، که وی در هر دو کتاب و غیر آن، آن را بر اساس روایت ابوبصیر - . التهذیب ۱: ۷۶ - ذکر کرده که وی نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام در مورد پیراهنی سؤال کردم که مرد در حالت جنب در آن عرق می‌کند تا بدان جا که لباسش خیس می‌شود، فرمود: اشکالی ندارد و اگر دوست داشت بر آن آب بریزد، این کار را انجام دهد. علی بن ابی حمزه - . الکافی ۳: ۵۲، التهذیب ۱: ۷۶ -

نقل کرده، در حالی که در محضر امام صادق علیه السلام بودم، از ایشان در مورد شخص جنبی که در لباسش عرق می‌کند، سؤال کردند. امام فرمود: در آن اشکالی نمی‌بینم. سائل گفت: تا آن حد عرق می‌کند که اگر بخواهد آب لباسش را بچکاند، قابل چکاندن است. امام صادق علیه السلام در مقابل آن شخص چهره درهم کشید و فرمود: اگر کراهت داشتی، مقداری آب بر آن بریز.

آن دو روایت، بر استحباب ریختن آب بر آن دلالت می‌کنند، هرچند روایت اخیر، احتمال مباح بودن را از روی مماشات و همراهی با فرد سائل می‌رساند و امام علیه السلام از کلام وی، میل به دوری از عرق را فهمید، که این احتمال در روایت اول، دورتر - ابعدها - است.

دوازدهم: فردی که مقعدش زخمی است و بعد از استنجاء، زردی می‌بیند. شهید در ذکری بر اساس آنچه که کلینی در صحیح از بزنی - . الکافی ۳: ۱۹ و ۲۰ -

نقل کرده، آورده: در حالی که در محضر امام رضا علیه السلام بودم، فردی از ایشان سؤال کرد: در مقعدم زخم هست، وضو می‌گیرم و استنجاء می‌کنم، سپس مایع زرد رنگی را در مقعد می‌بینم، آیا دوباره وضو بگیرم؟ فرمود: آیا پاک کرده‌ای؟ گفت: آری. فرمود: خیر، اما بر آن آب بریز و دوباره وضو نگیر.

این روایت را به شکل دیگری از صفوان و او نیز از امام رضا علیه السلام نقل کرده است.

مولف:

بحث ریختن و پاشیدن آب، در بسیاری از مکانهای مربوط به نماز، در جای خود خواهد آمد و در اینجا برای خودداری از تکرار، ذکر نکردیم.

تتمه

علامه در نهاییه گفته: مراتب ایراد - وارد کردن - آب، سه تاست: صرف خیس کردن، خیسی همراه با غلبه و همراه با جریان آب. گفت: در آب ریختن، قطعاً نیازی به مرتبه سوم نیست، اما آیا به مرتبه دوم نیاز است؟ نزدیک تر به صواب، همین است. سپس گفته است: میان آب پاشیدن، شستن با سیلان و تقاطر، تفاوت موجود است. در معالم گفته: در این که رش را مغایر با نضح قرار داده، نظر و تأمل است، زیرا بر اساس آنچه از کلام اهل زبان برداشت می شود، مترادف بودن آنهاست و عرف نیز اگر با آنها موافق نباشد، مخالف نیست؛ ازین رو نمی دانیم تفاوتی که آن را قریب دانسته را از کجا برگرفته؟ با وجود اینکه در بسیاری از موارد، به جز نهاییه، با لفظ نضح به رش استدلال می کند و برعکس، بلکه بر اساس ظاهر کلامشان و کلام علامه به جز در نهاییه، مترادف بودن صب، رش و نضح بر می آید.

تکمیل

علامه در مختلف، وجوب مسح بدن با خاک را هنگام تماس با سگ، خوک و کافر، بدون رطوبت، به ابن حمزه نسبت داده است. شیخ در نهاییه گفته: اگر انسان بر سگ، خوک، روباه، خرگوش، موش یا سوسمار دست بکشد، یا با فردی از اهل ذمه که دشمنی با خاندان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را آشکار کرده، دست دهد، در صورت خیسی، شستن دست واجب و چنانچه خشک باشد، آن را خاک مال کند.

مفید گفته است: اگر سگ، خوک، موش یا سوسمار، در حالی که خشک باشند، با بدن انسان برخورد کنند، باید خاک مال شود. سپس گفته است: اگر با کافر، در حالی که دستش تر نباشد، دست دهد، باید دستش را به خشت دیوار یا خاک بمالد. شیخ در مبسوط گفته است: هر نجاستی که با بدن یا لباس، تماس پیدا کند و خشک باشد، شستنش واجب نیست، بلکه کشیدن دست بر خاک یا خیس کردن لباس مستحب است. - المبسوط ۱: ۳۸ چاپ جدید - و با وجود آنکه بسیاری از محققان اذعان داشته اند، برای وجوب یا استحباب خاک مال کردن، وجهی نمی بینیم. علامه در منتهی، در صورت تماس با سگ یا خوک در حال رطوبت، حکم به وجوب شستن و در حالت خشکی، حکم به استحباب آن داده است. سپس دلیل وجوب شستن را بیان کرده و پس از آن آورده: اما مسح بدن به خاک، مسأله ای است که برخی اصحاب ذکر کرده اند، اما ثابت نشده است.

**[ترجمه]

الْعَلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أُخِيهِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: الْمَسُوْخُ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ الْفَيْلِ وَ الدُّبُّ وَ الْأَرْزَبُ وَ الْعَقْرَبُ وَ الضَّبُّ وَ الْعَنْكَبُوتُ وَ الدُّعْمُوصُ وَ الْجِرِيُّ وَ الْوَطَّوْاطُ وَ الْقِرْدُ وَ الْخَنْزِيرُ وَ الزُّهْرَةُ وَ سِهَيْلٌ قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا كَانَ سَبَبٌ مَسِيخٌ هُوَ لَمَاءٌ قَالَتْ أُمُّ الْفَيْلِ فَكَانَ رَجُلًا جَبَّارًا لُوطِيًّا لَا يَدْعُ رَطْبًا وَ لَا يَابِسًا وَ أُمُّ الدُّبِّ فَكَانَ رَجُلًا مُؤَنَّثًا يَدْعُو الرِّجَالَ إِلَى نَفْسِهِ وَ أُمُّ الْأَرْزَبِ فَكَانَتْ امْرَأَةً قَدِرَةً لَا تَغْتَسِلُ مِنْ حَيْضٍ وَ لَا غَيْرِ ذَلِكَ وَ أُمُّ الْعَقْرَبِ فَكَانَ رَجُلًا هَمَّازًا لَا يَسْلَمُ مِنْهُ أَحَدٌ وَ أُمُّ الضَّبِّ فَكَانَ رَجُلًا أَعْرَابِيًّا يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمَحَجَّتِهِ (۱)

وَ أُمُّ الْعَنْكَبُوتِ فَكَانَتْ امْرَأَةً سَيَحَرَّتْ زَوْجَهَا وَ أُمُّ الدُّعْمُوصِ فَكَانَ رَجُلًا نَمَامًا يَقْطَعُ بَيْنَ الْأَحْبَةِ وَ أُمُّ الْجِرِيِّ فَكَانَ رَجُلًا دِيوثًا يَجْلِبُ الرِّجَالَ عَلَى حَلَائِلِهِ وَ أُمُّ الْوَطَّوْاطِ فَكَانَ رَجُلًا سَارِقًا يَسْرِقُ الرُّطْبَ مِنْ رُءُوسِ النَّخْلِ وَ أُمُّ الْقِرْدَةِ فَالْيَهُودُ اعْتَدَوْا فِي السَّبْتِ وَ أُمُّ الْخَنْزِيرِ فَالْنَّصَارَى حِينَ سَأَلُوا الْمَاءَ بَدَّهَ فَكَانُوا بَعِيدَ نُزُولِهَا أَشَدَّ مَا كَانُوا تَكْذِيبًا وَ أُمُّ سِهَيْلٍ فَكَانَ رَجُلًا عَشَّارًا بِالْيَمَنِ وَ أُمُّ الزُّهْرَةِ فَإِنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً تُسَمَّى نَاهِيدَ وَ هِيَ الَّتِي تَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ افْتَنَّ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ (۲).

***[ترجمه]العلل: علی بن جعفر از برادر خویش موسی و ایشان نیز از پدر خود امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: حیوانات مسخ شده، سیزده حیوانند: فیل، خرس، خرگوش، عقرب، سوسمار، عنکبوت، کرم سیاه، مارماهی، خفاش، میمون، خوک، زهره و سهیل [نام دو حیوان دریایی است]. پرسید: ای پسر رسول خدا، علت مسخ این حیوانات چه بوده است؟ فرمود: فیل، مردی زورگو و همجنس باز بود که هیچ تر و خشکی را رها نمی کرد. خرس مردی زن صفت بود که مردان را به سوی خود فرا می خواند. خرگوش زنی ناپاک بود که غسل حیض و غیره نمی کرد. عقرب مرد بدزبانی بود که هیچ کس از نیش زبانش آسوده نبود. سوسمار مرد بادیه نشینی بود که با چنگک خود اموال حجاج را می ربود. عنکبوت، زنی بود که خانواده اش را جادو کرده بود. کرم سیاه، مرد سخن چینی بود که میان دوستان جدایی می انداخت. مارماهی، مردی بی غیرت بود که همسرش را در اختیار دیگر مردان می گذاشت. خفاش دزدی بود که خرماها را از سر درختان نخل می ربود. میمون، یهود بودند که در شنبه تعدی کردند. خوک ها عده ای نصرانی بودند که از خداوند خواستند تا غذای آسمانی بر آنها بفرستد و با این که خواسته شان عملی شد، بر کفر خود افزودند. سهیل مردی گمرکچی - باجگیر - در یمن بود. زهره، زنی بود که ناهید نام داشت و چنانچه مردم می گویند، هاروت و ماروت را فریفت. - علل الشرائع ۲: ۱۷۲ -

***[ترجمه]

١-١. المحجن: العصا المنعطفة الرأس كالصولجان.

٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ١٧٢ تحت الرقم ٢.

إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ زَعْلَمَانَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُسُوخُ اثْنَا عَشَرَ صِنْفًا وَ ذَكَرَ فِيهِ الزُّبُورُ وَ تَرَكَ الْعَنْكَبُوتَ وَ الدُّعْمُوصَ (١).

** [ترجمه] همچنين در كتاب العلل، محمد بن حسن زعلان از امام موسى بن جعفر عليه السلام نقل کرده است که فرمود: حيوانات مسخ شده، دوازده تا هستند و به جای عنكبوت و کرم سیاه، از زبور نام برده است. - . علل الشرائع ٢: ١٧١ -

** [ترجمه]

«٣»

وَ رُوِيَ أَيْضًا فِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ ذَكَرَ فِيهِ الْخَفَّاشُ وَ الْفَأْرَةَ وَ الْبَعُوضَ وَ الْقَمَلَةَ وَ الْوُزَغَ وَ الْعَنْقَاءَ (٢).

** [ترجمه] در همین کتاب، محمد بن سلیمان دیلمی نقل کرده است که امام رضا علیه السلام، خفاش، موش، پشه، شپش، قورباغه و سیمرغ را هم در زمره حیوانات مسخ شده بر شمرده است. - . المصدر ٢: ١٧٢ -

** [ترجمه]

«٤»

وَ رُوِيَ أَيْضًا فِيهِ، وَ فِي الْمَجَالِسِ (٣)، عَنْ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُغِيرَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: الْمُسُوخُ مِنْ بَنِي آدَمَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ صِنْفًا مِنْهُمْ الْقِرْدَةُ وَ الْخَنَازِيرُ وَ الْخَفَّاشُ وَ الضَّبُّ وَ الدُّبُّ وَ الْفِيلُ وَ الدُّعْمُوصُ وَ الْجَرِيثُ وَ الْعَقْرَبُ وَ سَيْهَيْلٌ وَ قَنْعُدٌ وَ الزُّهْرَةُ وَ الْعَنْكَبُوتُ (٤).

** [ترجمه] العلل و المجالس: مغیره از امام صادق و ایشان از پدرانش علیهم السلام نقل کرده است که فرمود: حیواناتی که از صورت آدمیزاد برگشته‌اند، سیزده عددند، و از جمله آن‌ها، میمون، خوک، خفاش، سوسمار، خرس، فیل، کرم سیاه، مار... ماهی، عقرب، سهیل، جوجه تیغی، زهره و عنكبوت هستند. - . خصال ٢: ٨٨ -

** [ترجمه]

«٥»

وَ فِي الْبَصَائِرِ (٥)، وَ الْأَخْتِصَاصِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ كَرَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْوُزَغِ فَقَالَ هُوَ رَجَسٌ وَ هُوَ مَسْخٌ فَإِذَا قَتَلْتَهُ فَاعْتَسِلْ (٦).

**[ترجمه]البصائر - بصائر الدرجات: ۱۰۳، چاپ سنگی، ۳۵۳ چاپ تبریز، الکافی ۸: ۲۳۲ - و

الاختصاص: عبدالله بن طلحه نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام در مورد قورباغه پرسیدم، فرمود: آن نجس و مسخ شده است و اگر آن را کشتی، غسل کن. - . علل الشرائع ۲: ۱۷۳ -

**[ترجمه]

أقول

قد مرت أخبار المسوخ مفصلا مع أحكامها و أحوالها في كتاب السماء و العالم.

و اعلم أن الأصحاب اختلفوا في أسئار ما عدا الخنزير من أنواع المسوخ

ص: ۶۷

-
- ۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۷۱ تحت الرقم ۱.
 - ۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۱۷۲ تحت الرقم ۳.
 - ۳- ۳. لا يوجد في أمالي الصدوق و هو في الخصال ج ۲ ص ۸۸.
 - ۴- ۴. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۷۳ تحت الرقم ۴.
 - ۵- ۵. بصائر الدرجات ص ۱۰۳ ط حجر و ص ۳۵۳ ط تبریز، و تراه في الکافی ج ۸ ص ۲۳۲.
 - ۶- ۶. الاختصاص ص ۳۰۱.

فذهب الشيخ إلى نجاستها و هو المحكى عن ابن الجنيد و سلار و ابن حمزه و الأشهر و الأظهر الطهاره و استوجه المحقق فيها الكراهه خروجاً من خلاف من قال بالنجاسه.

و أما الجلال فهو المعتدى بعذره الإنسان محضاً إلى أن نبت عليه لحمه و اشتد عظمه بحيث يسمى في العرف جلالاً قبل أن يستبرأ بما يزيل الجلل و آكل الجيف من الطيور أى ما من شأنه ذلك فالمشهور كراهه سؤرها مع خلوه موضع الملاقاه من عين النجاسه و الشيخ في المبسوط منع من سؤر آكل الجيف و فى النهايه من سؤر الجلال و ربما يناقش فى الكراهه أيضاً و هو فى محله و أطلق العلامه و غيره كراهه سؤر الدجاج و علل بعدم انفكاك منقارها غالباً من النجاسه و حكى فى المعتبر عن الشيخ فى المبسوط أنه قال يكره سؤر الدجاج على كل حال.

فائده مهمه قال العلامه فى النهايه لو تنجس فم الهره بسبب كأكل فأره و شبهه ثم ولغت فى ماء قليل و نحن نتيقن نجاسه فمها فالأقوى النجاسه لأنه ماء قليل لاقى نجاسه و الاحتراز يعسر عن مطلق الولوغ لا عن الولوغ بعد تيقن نجاسه الفم و لو غابت عن العين و احتمال ولوغها فى ماء كثير أو جار لم ينجس لأن الإناء معلوم الطهاره فلا حكم بنجاسته بالشك.

قيل و هذا الكلام مشكل لأننا إما أن نكتفى فى طهر فمها بمجرد زوال عين النجاسه أو نعتبر فيه ما يعتبر فى تطهير المتنجسات من الطرق المعهوده شرعاً فعلى الأول لا- حاجه إلى اشتراط غيبتها و على الثانى و هو الذى يظهر من كلامه الميل إليه ينبغى أن لا يكتفى بمجرد الاحتمال لا سيما مع بعده بل يتوقف الحكم بالطهاره على العلم بوجود سببها كغيره.

و الظاهر أن الضروره قاضيه بعدم اعتبار ذلك شرعاً و عموم الأخبار يدل

على خلافه فإن إطلاق الحكم بطهاره سؤر الهر فيها من دون الاشتراط بشىء مع كون الغالب فيه عدم الانفكاك من أمثال هذه الملاقاه دليل على عدم اعتبار أمر آخر غير ذهاب العين و لو فرضنا عدم دلالة الأخبار على العموم فلا ريب أن الحكم بتوقف الطهاره فى مثلها على التطهير المعهود شرعا منفى قطعاً و الواسطه بين ذلك و بين زوال العين يتوقف على الدليل و لا دليل.

و قد اكتفى فى المنتهى بزوال العين عن فمها فقال بعد أن ذكر كراهه سؤر آكل الجيف و بين وجهه و هكذا سؤر الهره و إن أكلت الميته و شربت قل الماء أو كثر غابت عن العين أو لم تغب لعموم الأحاديث المبيحه و حكى ما ذكره فى النهايه عن بعض أهل الخلاف.

و قال الشيخ فى الخلاف إذا أكلت الهره فأره ثم شربت من الإناء فلا بأس بالوضوء من سؤرها و حكى عن بعض العامه أنه قال إن شربت قبل أن تغيب عن العين لا يجوز الوضوء به ثم قال الشيخ و الذى يدل على ما قلناه إجماع الفرقه على أن سؤر الهره طاهر و لم يفصلوا انتهى.

و بالجمله مقتضى الأخبار المتضمنه لنفى البأس عن سؤر الهره و غيرها من السباع طهارتها بمجرد زوال العين لأنها لا تكاد تنفك عن النجاسات خصوصاً الهره فإن العلم بمباشرتها للنجاسه متحقق فى أكثر الأوقات و لو لا ذلك للزم صرف اللفظ الظاهر إلى الفرد النادر بل تأخير البيان عن وقت الحاجه كما ذكره بعض المحققين.

و قد قطع جمع من المتأخرين بطهاره الحيوان غير الآدمى بمجرد زوال العين و هو حسن للأصل و عدم ثبوت التعبد بغسل النجاسه عنه و لا- يعتبر فيه الغيبه و أما الآدمى فقد قيل إنه يحكم بطهارته بغيبته زماناً يمكن فيه إزاله النجاسه و استشكله بعض المحققين و قال الأصح عدم الحكم بطهارته بذلك إلا مع تلبسه بما يشترط فيه الطهاره عنده على تردد فى ذلك أيضاً و الله يعلم.

*[ترجمه] اخبار مربوط به حیوانات مسخ شده، با احکام و احوال آنها، به طور مفصل در کتاب «السماء و العالم» گذشت. -
اختصاص: ۳۰۱ -

بدان که اصحاب در نیم خورده حیوانات مسخ شده، جز خوک اختلاف ورزیده‌اند، شیخ به نجاستش معتقد است و این از ابن جنید، سلار و ابن حمزه نیز نقل شده و مشهورتر و ظاهرتر، طهارت است. محقق در عدم مخالفت با کسانی که قائل به نجاست هستند، نظر به کراهت دارد.

اما «جلال»، حیوانی است که تا زمانی که گوشت بر بدنش برآید و استخوانش قوی گردد، فقط از مدفوع انسان تغذیه می‌کند و به همین دلیل در عرف، قبل از اینکه او را از خوردن نجاست بازدارند، به طوری که جلال را از بین برد، آن را «جلال» [نجاست‌خوار] نام می‌نهند، و پرندگان لاشخور یعنی پرندگان که معمولاً مردار بخورند، که نظر مشهور، کراهت نیم خورده آن دو، با پاک کردن موضع برخورد با عین نجاست است. شیخ در مبسوط، از نیم خورده لاش‌خوار و در کتاب نه‌ایه از نیم خورده جلال - نجاست‌خوار - منع کرده و چه بسا در مورد کراهت آن مناقشه شود که جا دارد. علامه و دیگران، نیم خورده مرغ را به طور مطلق مکروه دانسته‌اند و این دلیل را آورده‌اند که منقارش غالباً از نجاست پاک نمی‌شود. در معتبر نقل شده که شیخ در مبسوط گفته: در هر شرایطی، نیم خورده مرغ مکروه است.

نکته مهم

علامه در نه‌ایه گفته است: اگر دهان گربه به علتی مانند خوردن موش و مانند آن نجس شود، سپس در آب قلیل زبان بزند و ما از نجاست دهانش یقین حاصل کنیم، نظر اقوی نجاست است، چرا که آن آبی قلیل است که با نجاست تماس پیدا کرده است. احتراز از مطلق ولوغ و نه از خود آن، بعد از یقین به نجاست دهان مشکل است و اگر از مقابل چشم پنهان شود و احتمال ولوغ آن در آب کثیر یا جاری باشد، دیگر نجس نیست، چرا که ظرف معلوم الطهاره است و نمی‌توان با شک، حکم به نجاست آن داد. گفته شده: این سخن، دارای اشکال است، چرا که ما یا در پاکی دهانش به صرف برطرف شدن عین نجاست اکتفا می‌کنیم، یا روش‌های شرعی معمول در تطهیر متنجسات را در نظر می‌گیریم که در صورت اول، به شرط غیبت گربه، نیازی نیست و در صورت دوم - که از ظاهر کلام به نظر می‌رسد، علامه بدان گرایش دارد - شایسته است که به مجرد احتمال، به ویژه با وجود بعید بودن آن اکتفا نشود، بلکه حکم به طهارت همچون غیر آن، منوط به علم به سبب طهارت می‌باشد.

ظاهر این است که ضرورت، شرعاً به عدم اعتبار آن حکم می‌کند، و عموم روایات بر خلاف آن دلالت دارد؛ چرا که اطلاق حکم مبنی بر طهارت نیم خورده گربه، بدون شرط کردن به چیزی، با وجود این که غالب در آن، عدم انفکاک از چنین تماس‌هایی می‌باشد، دلیلی بر عدم اعتبار امری دیگر جز غائب شدن از چشم است، و اگر فرض کنیم که دلالت اخبار افاده عموم نمی‌کند، شکی نیست که حکم بر توقف طهارت در چنین مواردی، بر تطهیری است که از نظر شرع شناخته شده باشد که در اینجا قطعاً منتفی است و واسطه میان آن و زدوده شدن عین نجاست، بر دلیل منوط است و هیچ دلیلی موجود نیست.

علامه در منتهی، به زدوده شدن عین نجاست از دهان گربه بسنده کرده است و بعد از بیان کراهت نیم خورده مردار خوار و

تبین وجه آن گفته است: نیم خورده گربه هم، هر چند مردار بخورد و آب بنوشد، خواه آب قلیل باشد یا کثیر، خواه از دیده پنهان شود یا نه، با توجه به اکثر احادیث میبچه، همین حکم را دارد و آنچه را از برخی مخالفان در نهاییه ذکر کرده، نقل کرده است.

شیخ در خلاف گفته است: اگر گربه موشی بخورد، سپس از ظرفی آب بنوشد، وضو گرفتن از بقیه آب آن اشکالی ندارد. از بعضی از عامه نقل شده که وی گفته است: اگر قبل از پنهان شدن از چشم، آب بنوشد، وضو با آن جایز نیست. سپس شیخ گفته است: آنچه که بر گفته ما دلالت دارد، اجماع فرقه - امامیه - است، بر این که نیم خورده گربه پاک است و تفصیل نداده‌اند. پایان کلام. به طور کلی روایاتی که متضمن نفی ایراد نیم خورده گربه و دیگر درندگان است، به مجرد از بین رفتن عین نجاست، اقتضای طهارت می‌کند، چرا که تقریباً همه، به ویژه گربه، از نجاست پاک نیستند، و علم به مباشرت آن با نجاست، در بیشتر اوقات محقق است، اگر این گونه نبود، منصرف کردن لفظ ظاهر به فرد نادر لازم می‌آمد، بلکه چنان که برخی از محققان ذکر کرده‌اند، تاخیر بیان از زمان حاجت لازم می‌آمد.

گروهی از متأخرین به طهارت حیوان، غیر از انسان، به مجرد از بین رفتن عین نجاست، نظر قطعی داده‌اند که بنا به اصل و عدم ثبوت تعبد به شستن نجاست از آن، رأیی نیکوست و پنهان شدن از چشم در آن معتبر نیست؛ اما انسان، گفته شده: اگر برای مدتی که ممکن است در آن، نجاست زدوده شود، از چشم پنهان شود، حکم به طهارت او داده می‌شود. عده ای از محققین اشکال کرده و گفته‌اند: نظر صحیح‌تر این است که جز با تلبس او به آنچه که نزد او طهارت در آن شرط است، حکم به طهارتش داده نمی‌شود که در آن نیز تردید است، و خداوند عالم است.

***[ترجمه]

باب ۴ سؤر العظایه و الحیه و الوزغ و أشباهها مما لیست له نفس سائله

الأخبار

«۱»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ (۱)، وَ كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِالْإِسْنَادَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أُخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْعُظَايَةِ وَالْحَيَّةِ وَالْوَزَغِ تَقَعُ فِي الْمَاءِ فَلَا تَمُوتُ أَيْتَوَضُّ مِنْهُ لِلصَّلَاةِ قَالَ لَا بَأْسَ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْعُقْرَبِ وَالْخُنْفَسَاءِ وَأَشْبَاهِهِنَّ تَمُوتُ فِي الْجَرَّةِ أَوِ الدَّنِّ أَيْتَوَضُّ مِنْهُ لِلصَّلَاةِ قَالَ لَا بَأْسَ (۲).

***[ترجمه] - . قرب الاسناد: ۸۴ چاپ سنگی، ۱۰۹ چاپ نجف - . قرب الاسناد، کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام نقل کرده است: از ایشان درباره سوسمار، مار و مارمولکی که در آب می‌افتد اما نمی‌میرد، سؤال کردم که آیا وضو گرفتن با آن آب جهت ادای نماز صحیح است؟ فرمود: اشکالی ندارد.

و نقل کرده است که از ایشان پرسیدم، عقرب، سوسک سیاه و مانند آن در کوزه یا ظرف آب می‌میرند، آیا از آن آب، وضو

**[ترجمه]

بیان

قال فی القاموس العظایه دویبه کسام أبرص انتهى و لعله نوع من الوزغ و المشهور بین الأصحاب کراهه سؤر الوزغ و العقرب و ما ماتتا فيه و ربما قیل بالمنع أيضا و قال فی التذکره إن الکراهه من حیث الطب لا لنجاسه الماء و فيه قوه و قال الشیخ فی النهایه لا یجوز استعمال ما وقع فيه الوزغ و إن خرج حیا و کذا قال الصدوق ره.

و أما الحیه فقال الشیخ فی النهایه و أتباعه بکراهه سؤرها و قیل بعدم الکراهه لهذه الروایه.

و أما عدم نجاسه الماء بموت الخنفساء و أشباهها مما لا نفس له أى الدم الذى یسیل من العرق فقال فی المعتمر إنه لا ینجس بالموت عند علمائنا أجمع و نحوه قال فی المنتهی.

**[ترجمه] در قاموس آمده: «عظایه» - چلباسه - جانوری مثل مارمولک دیواری است. پایان کلام، و شاید نوعی وزغ باشد. میان اصحاب، نظر مشهور، کراهت نیم خورده سوسمار، عقرب و آنچه این دو در آن مرده اند، می باشد. عده ای هم نظر به منع نظر داده اند. در تذکره گفته است: کراهت از جهت بهداشتی منظور است نه نجاست و این نظری قوی است و شیخ در نهایه گفته است: استفاده از آنچه مارمولک در آن افتاده، هر چند زنده خارج شود، جایز نیست. صدوق (ره) نیز بر همین رأی است. اما در مورد مار، شیخ و پیروانش در نهایه، به کراهت نیم خورده آن معتقدند و گفته شده: به خاطر این روایت، به عدم کراهت نظر دارند.

اما در مورد عدم نجاست آب، با مردن سوسک سیاه و مانند آن که خون از رگ آنها نمی جهد. در معتبر گفته است: به نظر تمامی علمای ما، آب با مردن این ها نجس نمی شود و مثل این سخن را در منتهی گفته است.

**[ترجمه]

«۲»

فَقَهُ الرِّضَا،: إِنَّ وَقَعَ الْمَاءُ وَرُغَّ أَهْرِيْقَ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ إِنَّ وَقَعَ فِيهِ فَأَرَهُ أَوْ حَيَّهْ أَهْرِيْقَ الْمَاءِ وَ إِنَّ دَخَلَ فِيهِ حَيَّهْ وَ خَرَجَتْ مِنْهُ صِيْبَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ثَلَاثُ أَكْفٍ

ص: ۷۰

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۸۴ ط حجر و ص ۱۰۹ ط نجف.

۲- ۲. کتاب المسائل ج ۱۰ ص ۲۸۸ من البحار.

وَاسْتَعْمَلَ الْبَاقِيَ وَقَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ بِمَنْزِلِهِ وَاحِدِهِ وَإِنْ وَقَعَتْ فِيهِ عَقْرَبٌ أَوْ شَيْءٌ مِنْ الْخَنَافِسِ وَبَنَاتٌ وَرِزْدَانٌ وَالْجِرَادُ كُلُّ مَا لَيْسَ لَهُ دَمٌ فَلَا بَأْسَ بِاسْتِعْمَالِهِ وَالْوُضُوءُ مِنْهُ مَاتَ أَوْ لَمْ يَمُتْ (۱).

**[ترجمه]فقه الرضا: اگر مارمولکی در آب بیفتد، آن آب ریخته شود. چنانچه موش یا ماری هم در آن بیفتد، ریخته شود. و اگر ماری در آن داخل شود و از آن بیرون آید، سه مشت آب، بیرون ریخته شود و بقیه آن استفاده گردد و حکم آب قلیل و کثیر یکسان است. اگر عقرب، سوسک، خر خاکی یا ملخ که هیچ یک خون ندارند، در آب بیفتند، خواه بمیرند یا نمیرند، استفاده و وضو گرفتن از آن اشکالی ندارد. - فقه الرضا: ۵ -

**[ترجمه]

بیان

لعل صب الأکف محمول علی الاستحباب لرفع استقذار النفس و أما تقلیل أثر السم فتأثیر مثل ذلك فيه محل تأمل و یحتمل أن یكون لمحض التعبد.

**[ترجمه]شاید ریختن آب به اندازه چند مشت که برای رفع آلودگی است، حمل بر استحباب شود، اما ریختن این اندازه از آب و کارهای مشابه آن برای تقلیل تأثیر سم، جای تأمل دارد و احتمال دارد که صرفاً برای تعبد باشد.

**[ترجمه]

«۳»

وَ رَوَى هَذَا الْمَضْمُونُ الشَّيْخُ فِي التَّهْدِيدِ (۲)، عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمَزَةَ الْعَنْبَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْفَأْرَةِ وَالْعَقْرَبِ وَ أَشْبَاهِ ذَلِكَ يَقَعُ فِي الْمَاءِ فَيَخْرُجُ حَيًّا هَلْ يُشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ يُتَوَضَّأُ قَالَ يُسَبَّحُ مِنْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ قَلِيلُهُ وَ كَثِيرُهُ بِمَنْزِلِهِ وَاحِدِهِ ثُمَّ يُشْرَبُ مِنْهُ وَ يُتَوَضَّأُ مِنْهُ غَيْرِ الْوَرِغِ فَإِنَّهُ لَا يُسْتَفَعُّ بِمَا يَقَعُ فِيهِ.

و قال فی حیاة الحیوان بنات و رردان هی دویبه تتولد من الأماكن النندیه و أكثر ما تكون فی الحمامات و السقایات و منها الأسود و الأحمر و الأبيض و الأصهب و إذا تكونت تسافتت و باضت بیضا مستطیلا.

**[ترجمه]شیخ همین مضمون را در تهذیب - . التهذیب ۱: ۶۸، الاستبصار ۱: ۱۳ -

از هارون بن حمزه غنوی روایت کرده که وی نقل کرده است: از امام صادق علیه السلام پرسیدم، موش، عقرب و مانند آن در آب می افتد و زنده خارج می شود، آیا این آب قابل شرب و وضو گرفتن است؟ فرمود: سه بار از آن ریخته شود، سپس از آن نوشیده می شود یا وضو گرفته می شود و حکم آب قلیل و کثیر هر دو آن یکی است، به جز مارمولک که از آنچه در آن می ... افتد، استفاده نمی شود.

(در حیاة الحیوان گفته است: «بنات وردان»، جانداران کوچکی است که در جاهای مرطوب رشد می‌کند و بیشتر در حمام‌ها و آبشخورها دیده می‌شود که برخی انواعش سیاه، برخی قرمز و برخی سفید و برخی سرخ گون است و پس از به وجود آمدن، جفت گیری کرده و تخم‌های مستطیل شکلی برجای می‌گذارند.)

**[ترجمه]

«۴»

نَوَادِرُ الرَّوَّانِدِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّوَّانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ النَّيْمِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّيَابِجِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لَأَنْفُسٍ لَهُ سَائِلَةٌ إِذَا مَاتَ فِي الْإِدَامِ فَلَا بَأْسَ بِأَكْلِهِ (۳).

ص: ۷۱

۱-۱. فقه الرضا: ۵.

۲-۲. التهذيب ج ۱ ص ۶۸، الاستبصار ج ۱ ص ۱۳.

۳-۳. نوادر الراوندي ص ۵۰.

***[ترجمه] نوادر الراوندی: موسی بن جعفر از پدران‌ش علیهم السلام نقل کرده است: امام علی علیه السلام فرمود: اگر جاننداری که خون جهنده ندارد، در خورش بیفتد، خوردنش اشکالی ندارد. - نوادر الراوندی: ۵۰ -

***[ترجمه]

باب ۵ سؤر ما لا یؤکل لحمه من الدواب و فضلات الإنسان

الأخبار

«۱»

قُزِبَ الْأَسْنَادُ، بِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ فَضْلِ مَاءِ الْبَقْرَةِ وَالشَّاهِ وَالْبَعِيرِ أَيْ شَرِبْتُ مِنْهُ وَتَيَوَّضْتُ قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ (۱).

***[ترجمه] اقرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره نیم خورده آب گاو، گوسفند و شتر سؤال کردم که آیا نوشیدن و وضو گرفتن از آن درست است؟ فرمود: اشکالی ندارد. - اقرب الاسناد: ۸۴ چاپ سنگی -

***[ترجمه]

«۲»

فَقَهُ الرِّضَا، قَالَ: إِنْ شَرِبَ مِنَ الْمَاءِ دَابَّةً أَوْ حِمَارًا أَوْ بَعْلًا أَوْ شَاهًا أَوْ بَقْرَةً فَلَا بَأْسَ بِاسْتِعْمَالِهِ وَالْوُضُوءِ مِنْهُ مَا لَمْ يَقَعْ فِيهِ كَلْبٌ أَوْ وَرْغٌ أَوْ فَأْرَةٌ (۲) وَقَالَ سَأَلْتُ الْعَالِمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَمَّا يُخْرَجُ مِنْ مَنَحْرِي الدَّابَّةِ إِذَا نَحَرْتُ فَأَصَابَ ثَوْبَ الرَّجُلِ قَالَ لَا بَأْسَ لَيْسَ عَلَيْكَ أَنْ تَغْسِلَ (۳).

***[ترجمه] فقه الرضا: گفته است: اگر جنبنده، الاغ، قاطر، گوسفند یا گاوی از آب نوشید، تا زمانی که سگ، مارمولک یا موشی در آن نیفتد، استفاده و وضو گرفتن از آن اشکالی ندارد. - فقه الرضا: ۵ -

و گفته است: از امام موسی بن جعفر علیه السلام در مورد آنچه از بینی جاندار به هنگام خر خر کردن خارج می‌شود و به لباس انسان برخورد کرده، سؤال کردم. فرمود: اشکال ندارد و لازم نیست آن را بشویی. - فقه الرضا: ۲۸۸ -

***[ترجمه]

بیان

فی القاموس نخر ینخر و ینخر نخر مد الصوت فی خیاشیمه و المنخر بفتح المیم و الخاء و بکسرهما و بضمهما و کمجلس و

**[ترجمه] در قاموس آمده: «نخر ینخرُ و ینخرُ نخرًا»: صدا در بینی اش انداخت. و «منخر، منخر و منخر» با فتح میم و خاء و کسر و ضم آن دو، و بر وزن مجلس، به معنی سوراخ بینی است.

**[ترجمه]

«۲»

کتاب المسائل، بالإسناد المتقدم عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن فضل الفرس والبغل والحمار أ يشرب منه ويتوضأ للصلاة قال لا بأس (۴).

نقل مذاهب لتوضیح المطالب اعلم أن فی تبعیه السور للحيوان فی الطهاره خلافا فذهب أكثر الأصحاب كالفاضلين و الشهيدین و جمهور المتأخرين إلى طهاره سور كل حيوان طاهر و حکاه المحقق فی المعبر عن المرتضى فی المصباح و هو اختیار الشيخ فی الخلاف و النهايه إلا أنه استثنى فی النهايه سور ما أكل الجيف من الطير و ذکر المحقق أن

ص: ۷۲

۱-۱. قرب الإسناد ص ۸۴ ط حجر.

۲-۲. فقه الرضا ص ۵

۳-۳. فقه الرضا ص ۲۸۸.

۴-۴. کتاب المسائل المطبوع فی البحار ج ۱۰ ص.

وقال ابن الجنييد لا ينجس الماء بشرب ما أكل لحمه من الدواب و الطيور و كذلك السباع و إن ماسته بأبدانها ما لم يعلم بما ماسه نجاسه و لم يكن جلالا و هو الأكل للعدرة و لم يكن أيضا كلبا و لا خنزيرا و لا مسخا و ظاهر الشيخ فى التهذيب المنع من سؤر ما لا يؤكل لحمه و كذا فى الإستبصار إلا أنه استثنى منه الفأره و نحو البازى و الصقر من الطيور و ذهب فى المبسوط إلى نجاسه سؤر ما لا يؤكل لحمه من الحيوان الإنسى عدا ما لا يمكن التحرز منه كالفأره و الحيه و الهره و طهاره سؤر الطاهر من الحيوان الوحشى طيرا كان أو غيره.

و حكى العلامة عن ابن إدريس أنه حكم بنجاسه ما يمكن التحرز عنه مما لا يؤكل لحمه من حيوان الحضر غير الطير و الأشهر أظهر.

***[ترجمه] كتاب المسائل: على بن جعفر از برادرش نقل کرده است که در مورد نیم خورده اسب، قاطر و الاغ از ایشان سؤال کردم که آیا می توان از آن نوشید و با آن وضو گرفت؟ فرمود: اشکالی ندارد. - کتاب المسائل چاپ شده در بحار: ۱۰ -

نقل دیدگاهها برای توضیح مطالب

بدان که در تبعیت نیم خورده حیوان از طهارت حیوان، اختلاف نظر است. اغلب اصحاب همچون دو فاضل و دو شهید و جمهور فقها، به طهارت نیم خورده هر حیوان پاکی معتقدند و محقق در معتبر از شیخ مرتضی در مصباح این را نقل کرده و شیخ هم در خلاف و نهاییه این رأی را برگزیده، اما در نهاییه، نیم خورده پرنده لاشخور را استثنا کرده و محقق گفته که مرتضی در مصباح، جلال [نجاستخوار] را استثنا کرده است.

ابن جنید گفته است: آب با نوشیدن حیوانات حلال گوشت از چهارپایان و پرندگان نجس نمی شود و همچنین است درندگان، هر چند با بدنشان تماس پیدا کند - تا زمانی که دانسته نشود که آنچه با آن تماس پیدا کرده، نجاست بوده - به شرط اینکه جلال یعنی خورنده مدفوع انسان و همچنین سگ، خوک و حیوان مسخ شده نباشند.

ظاهر سخن شیخ هم در تهذیب، منع از نیم خورده جانداران حرام گوشت می باشد، و در استبصار هم بر همین رأی است، با این تفاوت که وی تنها موش، باز و عقاب را استثنا کرده است و در مبسوط، به نجاست نیم خورده حیوانات اهلی حرام گوشت، به جز حیواناتی مثل موش، مار و گربه که نمی توان از آنها اجتناب کرد و طهارت نیم خورده جانداران پاک و وحشی، خواه پرنده یا غیر آن، رأی داده است.

علامه از ابن ادريس حکایت کرده است که وی حکم به نجاست حیوانات اهلی حرام گوشت که می توان از آن ها اجتناب کرد، به جز پرندگان، داده و نظر مشهورتر، اظهر است.

***[ترجمه]

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ عَنِ الْبَرَاقِ يُصِيبُ الثَّوْبَ قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ (١).

**[ترجمه]قرب الاسناد: علوان بن جعفر از پدر خویش نقل کرده است که از امام علی علیه السلام در مورد آب دهان که به لباس می‌ریزد، سؤال کردند. ایشان فرمود: اشکالی در آن نیست. - . قرب الاسناد: ۴۲ چاپ سنگی -

**[ترجمه]

بیان

ظاهره جواز الصلاه فی الفضلات الطاهره من الإنسان و إن كان من غیر المصلی و سیأتی تمام القول فیہ فی کتاب الصلاه إن شاء الله.

**[ترجمه]ظاهر این روایت، جواز نماز خواندن، با فضولات پاک انسان است، هر چند از غیر نماز گزار باشد و انشاءالله به زودی توضیح کامل در کتاب نماز خواهد آمد.

**[ترجمه]

«٥»

الْهِدَايَةُ: وَ كُلُّ مَا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ فَلَا بَأْسَ بِالْوُضُوءِ مِمَّا شَرِبَ مِنْهُ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كُلُّ شَيْءٍ يَجْتَرُّ فَسُورُهُ حَلَالٌ وَ لُعَابُهُ حَلَالٌ (٢).

ص: ٧٣

١- ١. قرب الإسناد ص ٤٢ ط حجر.

٢- ٢. الهدايه ص ١٣ و ١٤، و الاجترار: إعادته المأكول من الجوف الى الفم لاعاده مضغه.

**[ترجمه] الهدایه: وضو گرفتن با آبی که هر حیوان حلال گوشتی از آن نوشیده، اشکال ندارد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر حیوانی که اجترار [نشخوار] می کند، نیم خورده و آب دهانش حلال است. - الهدایه: ۱۳ و ۱۴ -

**[ترجمه]

أبواب النجاسات و المطهرات و أحكامها

باب ۱ نجاسه المیتة و أحكامها و حکم الجزء المبان من الحی و الأجزاء الصغار المنفصلة عن الإنسان و ما يجوز استعماله من الجلود

الأخبار

«۱»

قُزِبَ الْأَشْيَاءُ نَادٍ، عَنِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ قَالَ: سَأَلَهُ سَعِيدُ الْأَعْرَجُ وَ أَنَا حَاضِرٌ عَنِ الزَّيْتِ وَ السَّمْنِ وَ الْعَسَلِ تَقَعُ فِيهِ الْفَأْرَةُ فَتَمُوتُ كَيْفَ يُضْمَعُ بِهِ قَالَ أَمَّا الزَّيْتُ فَلَمَّا تَبِعَهُ إِلَّا لِمَنْ تَبَيَّنَ لَهُ فَيَتَبَاعُ لِلسَّرَاحِ فَأَمَّا لِلْأَكْلِ فَلَا وَ أَمَّا السَّمْنُ إِنْ كَانَ ذَائِبًا فَهُوَ كَذَلِكَ وَ إِنْ كَانَ جَامِدًا وَ الْفَأْرَةُ فِي أَعْلَاهُ فَيُؤَخَذُ مَا تَحْتَهَا وَ مَا حَوْلَهَا ثُمَّ لَا بَأْسَ بِهِ وَ الْعَسَلُ كَذَلِكَ إِنْ كَانَ جَامِدًا (۱).

**[ترجمه] اقرب الاسناد: اسماعیل بن عبدالخالق نقل کرده است: در حالی که من در محضر امام بودم، سعید اعرج از ایشان در مورد روغن، چربی و عسل که موش در آن می افتد و می میرد، سؤال کرد که باید با آن چه کند؟ فرمود: روغن را تنها به کسی بفروش که این مساله برایش روشن گردد و برای استفاده در چراغ می خرد، اما برای خوردن نه. اما چربی اگر مایع باشد، همین حکم را دارد و چنانچه جامد باشد و موش در قسمت بالای آن باشد، چربی های زیر و اطراف آن برداشته می شود و دیگر در آن مشکلی نیست. و عسل هم اگر جامد باشد، همین حکم را دارد. - قرب الاسناد: ۶۰ -

**[ترجمه]

«۲»

وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أُخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ حُبِّ دُهْنٍ مَاتَتْ فِيهِ فَأْرَةٌ قَالَ لَا تَدُهْنُ بِهِ وَ لَا تَبِعُهُ مِنْ مُسْلِمٍ (۲) قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَحَرَّكُ بَعْضُ أَشْيَانِهِ وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ هَلْ يَضْمَلُ لَهُ أَنْ يَنْزِعَهَا وَ يَطْرَحَهَا قَالَ إِنْ كَانَ لَا يَجِدُ دَمًا فَلْيَنْزِعْهُ وَ لِيُزِمَ بِهِ وَ إِنْ كَانَ دَمِي فَلْيَنْصِرِفْ (۳)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ بِهِ التُّؤَلُؤُ أَوْ الْجُرْحُ هَلْ يَضْمَلُ لَهُ وَ هُوَ فِي صَلَاتِهِ أَنْ يَقْطَعَ رَأْسَ التُّؤَلُؤِ أَوْ يَنْتِفِ بَعْضَ لَحْمِهِ مِنْ ذَلِكَ الْجُرْحِ وَ يَطْرَحَهُ قَالَ إِنْ لَمْ يَتَخَوَّفْ أَنْ يَسِيلَ الدَّمُ فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ تَخَوَّفَ أَنْ يَسِيلَ الدَّمُ فَلَا يَفْعَلْ وَ إِنْ فَعَلَ فَقَدْ نَقَضَ مِنْ ذَلِكَ الصَّلَاةِ وَ لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ (۴).

- ١-٢. قرب الإسناد ص ٦٠.
- ٢-٣. قرب الإسناد ص ١١٢ ط حجر و ص ١٥٠ ط نجف.
- ٣-٤. قرب الإسناد ص ١١٤ ط نجف.
- ٤-٥. المصدر ص ١١٥ ط نجف.

***[ترجمه]قرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان در مورد خم چربی که موش در آن مرده است، سؤال کردم، فرمود: برای چرب کردن، از آن استفاده نکن و به مسلمان هم نفروش. - .
قرب الاسناد: ۱۱۲ چاپ سنگی، ۱۵۰ چاپ نجف -

گفته است: از ایشان درباره شخصی که در حین نماز برخی از دندان‌هایش لق است سؤال کردم که آیا رواست آن را بکند و دور اندازد؟ فرمود: اگر خونی نمی‌بیند، آن را بر کند و دور اندازد، اما چنانچه خونی بود، از این کار دست بکشد. - .
الاسناد: ۱۱۴ چاپ نجف -

گفته است: از ایشان پرسیدم: شخصی که زگیل یا زخم دارد، آیا بر وی رواست که در حین نماز، سر زگیل را بکند یا قدری از گوشت آن را از زخم جدا کند و دور اندازد؟ فرمود: اگر خوف این را نداشته باشد که خون جاری شود، اشکالی ندارد، در غیر این صورت، این کار را نکند و چنانچه این کار را انجام دهد، نمازش باطل شده اما وضویش خیر. - .
قرب الاسناد: ۱۵ چاپ نجف -

***[ترجمه]

توضیح

الجواب الأول يدل على نجاسة الميتة في الجملة و على عدم جواز بيع الدهن المتنجس إلا- بعد البيان للاستصباح سواء كان تحت السماء أو تحت السقف (۱)

كما هو الأظهر و ستأتي تلك الأحكام مفصلة.

قوله كذلك إن كان جامدا يفهم منه عدم جواز بيع المائع و إن كان فيه فائده محلله و هو الظاهر من كلام الأصحاب إذ لم يجوزوا بيع الدبس النجس للنحل و نحوه و في دليلهم نظر و التقييد في الجواب الثاني حيث قال لا تبعه من مسلم يدل على جواز البيع من غير المسلم و قد دلت عليه أخبار تأتي في كتاب البيع.

و الجواب الثالث يعطى بإطلاقه على عدم نجاسة القطعة التي تنفصل غالبا مع السن و أنه لا يصدق عليهما القطعة ذات العظم إما لعدم صدق القطعة عرفا عليهما أو عدم كون السن عظما.

و الجواب الرابع يدل على عدم نجاسة الأجزاء الصغار المنفصلة من الإنسان.

قال العلامة في المنتهى الأقرب طهاره ما ينفصل من بدن الإنسان من الأجزاء الصغيره من البثور و الثؤلول و غيرهما لعدم إمكان التحرز عنها فكان عفوا دفعا للمشقه و أكثر المحققين من المتأخرين لم يستجدوا هذا التعليل و قال بعضهم و التحقيق أنه ليس لما يعتمد عليه من أدله نجاسة الميتة و أبعاضها و ما في معناها من الأجزاء المبانه من الحي دلالة على نجاسة نحو هذه الأجزاء التي تزول عنها أثر الحياه في حال اتصالها بالبدن فهي على أصل الطهاره و أوماً رحمه الله في النهايه إلى هذه الروايه و استدلل

بها على الطهاره أيضا من حيث إطلاق نفى البأس عن مس هذه الأجزاء فى حال الصلاه فإنه يدل على عدم الفرق بين كون المس برطوبه و يبوسه إذ المقام مقام تفصيل كما يدل عليه اشتراط

ص: ٧٥

١- ١. انما نهى عن الاستصباح تحت السقف، لانه يوجب نجاسه السقف، فان دخان الدهن له دسومه؛ فاذا كان الدهن نجسا كان دخانه أيضا نجسا.

نفی البأس بانتفاء تخوف سيلان الدم فلو كان مس تلك الأجزاء مقتضياً للتنجيس و لو على بعض الوجوه لم يحسن الإطلاق بل كان اللائق البيان كما وقع في خوف السيلان.

**[ترجمه] پاسخ اول، به طور کلی بر نجاست مردار و بر عدم جواز فروش چربی متنجس دلالت دارد، مگر پس از بیان نجاست آن برای خریدار و به منظور استفاده در چراغ، خواه در فضای باز و خواه در فضای بسته، چنان که رأی اظهر می باشد، و احکام آن به طور مفصل به زودی خواهد آمد.

از کلام «کذلک ان کان جامدا» عدم جواز فروش روغن (متجنس) مایع فهمیده می شود، هر چند در آن فائده ای محلل - حلال شده - موجود باشد و این امر ظاهر کلام اصحاب می باشد، چرا که آنان فروش شیره نجس برای خوراندن به زنبور عسل و مانند آن را جایز ندانسته اند؛ البته دلیلشان، جای تأمل است و این تقیید امام در پاسخ دوم یعنی عبارت «لا تبعه من مسلم» بر جواز فروش آن به غیر مسلمانان، اشاره دارد و روایاتی که در کتاب البیع می آید، بر آن دلالت دارد.

پاسخ سوم، به طور مطلق بر عدم نجاست قطعه ای که غالباً با دندان جدا می شود، دلالت دارد، اما قطعه دارای استخوان، بر آن دو صدق نمی کند؛ یا به خاطر عدم صدق قطعه بر آنها در عرف، و یا به خاطر این که دندان، استخوان محسوب نمی شود. پاسخ چهارم، بر عدم نجاست اجزاء کوچکی که از انسان جدا می شود، دلالت دارد. علامه در منتهی گفته است: رأی اقرب، طهارت اجزاء کوچکی مثل جوش، زگیل و مانند آن دو است که از بدن انسان جدا می شود، به خاطر عدم امکان پرهیز از آنها و برای رفع مشقت، بخشیده شده است. اغلب محققان متاخر، این تعلیل را نپسندیده اند. عده ای از آنان گفته اند: درست این است که دلایل نجاست مردار، اعضای آن و اعضای جدا شده از موجود زنده و مانند آن، بر نجاست اجزایی که در حال اتصال به بدن، اثر زنده بودن در آنها از بین می رود، دلالت ندارد و اینها طبق اصل، ظاهرند و - وی رحمه الله - در نهایت به این روایت اشاره کرده و با این روایت بر طهارت استدلال کرده، از این حیث که دست زدن به این اجزاء، در حین نماز، مطلقاً اشکالی ندارد و این بر عدم تفاوت میان دست کشیدن، چه در حالت رطوبت و چه خشکی دلالت دارد، چرا که مقام، مقام تفصیل و توضیح است، هم چنانکه شرط عدم اشکال در صورت عدم خوف از جریان خون، بر آن دلالت دارد و اگر دست کشیدن بر این اجزاء، هر چند بنا به برخی وجوه، مقتضای نجاست می بود، اطلاق، نیکو نبود، بلکه بیان آن شایسته بود، همانطور که در خوف جریان خون واقع شد.

**[ترجمه]

«۳»

فَقَهُ الرِّضَا، رُوِيَ: لَا يُجَسُّ الْمَاءُ إِلَّا ذُو نَفْسٍ سَائِلَةٍ أَوْ حَيَوَانٌ لَهُ دَمٌ (۱)

وَقَالَ إِنْ مَسَّ ثَوْبُكَ مَيْتًا فَاغْسِلْ مَا أَصَابَ وَإِنْ مَسَّتْ مَيْتَةٌ فَاغْسِلْ يَدَيْكَ وَ لَيْسَ عَلَيْكَ غُسْلٌ وَإِنَّمَا يَجِبُ عَلَيْكَ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ وَحْدَهُ (۲).

**[ترجمه] فقه الرضا: روایت شده: آب را نجس نمی کند، جز جاننداری که دارای خون جهنده است، یا حیوان دارای خون. -

و گفته است: اگر مرداری با لباست برخورد کرد، آن قسمت را که برخورد کرده بشوی. و اگر تو مرداری را لمس کردی، دستانت را بشوی و غسل بر تو لازم نیست. تنها در مورد مرده انسان، غسل واجب است. - فقه الرضا: ۱۸ -

**[ترجمه]

بیان

قوله أو حیوان التردید باعتبار اختلاف لفظ الروایه و قوله علیه السلام فاغسل ما أصاب یحتمل أن یكون المعنی فاغسل ما أصابه ثوبك من المیت من رطوبه أو نجاسه لكن قوله إن مسست میته ظاهره وجوب غسل الیسد مع الیبوسه أيضا كما اختاره العلامه و یمكن حمله على الرطوبه أو على الاستحباب مع الیبوسه.

**[ترجمه] این گفته امام «أو حیوان» که تکرار شده، به خاطر اختلاف لفظ روایت است و جمله «فاغسل ما اصاب»، احتمال دارد منظور شستن رطوبت یا نجاست مرده باشد که به لباس برخورد کرده؛ اما ظاهر قول ایشان «إن مسست میته» چنانچه علامه هم آن را اختیار کرده، بر وجوب شستن دست در حالت خشکی نیز دلالت دارد. البته می توان آن را بر رطوبت، یا استحباب در حالت خشکی حمل کرد.

**[ترجمه]

«۴»

الْمَحَاسِنُ، عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رُكُوبِ جُلُودِ السَّبَاعِ قَالَ لَا بَأْسَ مَا لَمْ يُسَجَّدْ عَلَيْهَا (۳).

وَ مِنْهُ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سِئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جُلُودِ السِّيَاحِ فَقَالَ اذْكَبُوا وَ لَا تَلْبَسُوا شَيْئاً مِنْهَا تُصَلُّونَ فِيهِ (۴).

**[ترجمه] المحاسن: علی بن جعفر از برادر خویش امام موسی بن جعفر علیه السلام نقل کرده است که از ایشان در مورد سوار شدن روی پوست درندگان سؤال کردم، فرمود: تا زمانی که بر آن ها سجده نکند، اشکالی ندارد. - المحاسن: ۶۲۹ -

المحاسن: از امام صادق علیه السلام در مورد پوست درندگان سؤال شد، ایشان فرمود: سوار شوید اما از آن ها لباسی که با آن نماز می خوانید، بر تن نکنید. - المحاسن: ۶۲۹ -

**[ترجمه]

بیان

الخيران يدلان على كون السباع قابله للتذكيه بمعنى إفادتها جواز الانتفاع بجلدها لطهارته كما هو المشهور بين الأصحاب بل قال الشهيد ره أنه لا يعلم القائل بعدم وقوع الذكاه عليها سوى الكلب و الخنزير و استشكل الشهيد الثاني رحمه الله و بعض المتأخرين فى الحكم بعد ورود

ص: ٧٤

١-١. فقه الرضا ص ٥.

٢-٢. فقه الرضا ص ١٨ س ٣ و ٣٦ متفرقا.

٣-٣. المحاسن ص ٦٢٩.

٤-٤. المصدر نفسه ص ٦٢٩.

النصوص المعتمده و عمل القدماء و المتأخرين بها لا وجه له و أما عدم جواز السجود عليها و الصلاه فيها فسيأتي في محله.

**[ترجمه] این دو روایت بر این دلالت دارد که درندگان قابل تذکيه هستند، بدین معنا که، چنانچه میان اصحاب مشهور است، استفاده از پوست آنها به دلیل طهارتشان جائز است، اما شهید (ره) گفته است: وی قائل به عدم وقوع تزکيه بر آنها جز سگ و خوک را نمی شناسد. و اشکال شهید ثانی - رحمه الله - و برخی متأخرین در مورد حکم، پس از آمدن متون معتبر و عمل قدما و متأخرین به آنها وجهی ندارد. اما عدم جواز سجده بر آن و نیز نماز در آن، در جایش خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۵»

السَّرَائِرُ، عَنْ جَامِعِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَكُونُ لَهُ الْغَنَمُ يَقْتَعُ مِنْ أَلْيَاتِهَا وَ هِيَ أَحْيَاءٌ أَيْصِلُحُ لَهُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِمَا قَطَعَ قَالَ نَعَمْ يُذَبِّهَهَا وَيُسْرِجُ بِهَا وَ لَا يَأْكُلُهَا وَ لَا يَبِيعُهَا.

قال محمد بن إدريس لا يلتفت إلى هذا الحديث لأنه من نوادر الأخبار و الإجماع منعقد على تحريم الميتة و التصرف فيها بكل حال إلا أكلها للمضطر غير الباغى و العادى (۱) قرب الإسناد، عن عبد الله بن الحسن عن جده على بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام: مثله (۲)

**[ترجمه] السرائر: در جامع بزنتی از امام رضا علیه السلام نقل شده که از ایشان در مورد شخصی سؤال شد که دارای گوسفند بوده و از دنبه گوسفندش در حالی که زنده هست، جدا می کند، آیا بر او رواست که از آنچه بریده، استفاده کند؟ فرمود: بله، آن را آب کند و در چراغ، از آن استفاده کند، اما آن را نخورد و نفروشد.

محمد بن ادريس گفته است: به این حدیث توجه نشود، چرا که از روایات نادر است و اجماع بر تحريم مردار و تصرف در آن در هر حالت است، جز خوردنش برای شخص ناچاری که قصد تعدی و زیاده خواهی نداشته باشد. - السرائر: ۴۶۹ -

قرب الاسناد: على بن جعفر نیز از برادرش مشابه همین حدیث را نقل کرده است. - قرب الاسناد: ۱۱۵ چاپ سنگی -

**[ترجمه]

بیان

ما ذكره ابن إدريس هو المشهور بين الفقهاء و قال الشهيد الثاني رحمه الله في المسالك الذی جوزوه من الاستصباح بالدهن النجس مختص بما إذا كان الدهن متنجسا بالعرض فلو كان نفسه نجاسه كألبيات الميتة و المبانه من الحي لم يصح الانتفاع به مطلقا لإطلاق النهي عن استعمال الميتة و نقل الشهيد عن العلامة رحمه الله جواز الاستصباح به تحت السماء ثم قال و هو ضعيف.

**[ترجمه] آنچه ابن ادریس بیان کرده، میان اصحاب مشهور است و شهید ثانی در مسالک گفته است: آنچه از چربی نجس جهت برافروختن چراغ را جایز دانسته‌اند، مربوط به زمانی است که نجاست چربی، عارضی باشد، اما اگر نفسش نجس باشد مثل: دنبه مرده و جدا شده از

حیوان زنده، استفاده از آن به طور مطلق، جایز نیست، چراکه استفاده از مردار به طور کلی، نهی شده است و شهید از علامه - رحمه الله - جواز استفاده از آن در چراغ و فضای باز را نقل کرده و سپس گفته است: این نظر ضعیف است .

**[ترجمه]

اقول

الجواز عندی أقوى لدلاله الخبر الصحيح المؤيد بالأصل على الجواز و ضعف حجه المنع إذ المتبادر من تحريم الميتة تحريم أكلها كما حقق في موضعه و الإجماع ممنوع و الله يعلم.

**[ترجمه] از نظر من، جواز، اقوی می‌باشد، بدین خاطر که خبر صحیح مؤید با اصل، دلالت بر جواز دارد، - اصل هم بر جواز می‌باشد - و دلیل مخالف آن ضعیف است، چراکه آنچه از تحریم مردار به ذهن متبادر می‌شود، تحریم خوردن آن می‌باشد، چنانکه این موضع خود بررسی شد و اجماع وجود ندارد و خدا آگاه است.

**[ترجمه]

﴿٤﴾

كِتَابُ الْمَسَائِلِ (٣)، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقَعُ تَوْبُهُ عَلَى حِمَارٍ مَيِّتٍ هَلْ يَصْلُحُ الصَّلَاةُ فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَهُ قَالَ

ص: ٧٧

١- ١. السرائر: ٤٦٩.

٢- ٢. قرب الإسناد ص ١١٥ ط حجر.

٣- ٣. كتاب المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص ٢٥٥.

لَيْسَ عَلَيْهِ غَسْلُهُ فَلْيُصَلِّ فِيهِ فَلَا بَأْسَ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَاشِيَةِ تَكُونُ لِرَجُلٍ فَيَمُوتُ بَعْضُهَا أَوْ يَصْلُحُ لَهُ يَبْعُ جُلُودَهَا وَ دِبَاغُهَا وَ يَلْبَسُهَا قَالَ لَا وَ إِنْ لَبَسَهَا فَلَا يُصَلِّي فِيهَا (۱).

**[ترجمه] کتاب المسائل - . کتاب المسائل المطبوع في البحار ۱۰: ۲۵۵ - :

علی بن جعفر از برادرش امام کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان در مورد مردی که لباسش بر الاغی مرده افتد، سؤال کردم که آیا قبل از شستن لباس، نماز گزاردن در آن رواست؟ فرمود: شستن لباس بر وی واجب نیست و در آن نماز گزارد و اشکالی در آن نیست.

گفت: از ایشان سؤال کردم، مردی چهارپایانی دارد. برخی از آنها می‌میرند، آیا این شخص می‌تواند پوست آنها را بفروشد، دباغی کند و آن را بپوشد؟ فرمود: نه و چنانچه بر تن کرد، نباید در آن نماز بخواند.

**[ترجمه]

بیان

الجواب الأول محمول علی ما إذا كان الحمار و الثوب يابسین أو علی ما إذا وقع الثوب علی شعره و أما قوله و إن لبسها ففیه إيهام لجواز اللبس فی غیر الصلاة و یمكن أن يجعل مؤيدا لمذهب ابن الجنید حيث ذهب إلى أن الدباغ مطهر لجلد الميته و

لکن لا يجوز الصلاة فيه و نسب إلى الشلمغانی أيضا (۲).

بل ظاهر الصدوق فی الفقيه أيضا ذلك لکن لم یصرح بالدباغ و لا یبعد حمل کلامه علیه و المشهور عدم جواز الاستعمال مطلقا و هو أحوط.

**[ترجمه] پاسخ اول، حمل بر زمانی است که الاغ و لباس، خشک باشند یا اینکه لباس بر موی آن بیفتد و قول ایشان «و إن لبسها» إيهام به این دارد که در غیر حالت نماز، پوشیدن آن جایز است و می‌توان آن را در تأیید نظر ابن جنید دانست که بر این باور است: دباغی، پوست مردار را پاک می‌کند اما نماز گزاردن در آن جایز نیست و این نظر به شلمغانی هم نسبت داده شده است. - . فقه الرضا: ۴۱ -

ظاهر سخن صدوق هم در فقیه همین است اما او به دباغی تصریح نکرده است و حمل کلام وی بر آن بعید نیست، رأی مشهور، عدم جواز استعمال آن به طور مطلق است و این رأی احوط می‌باشد.

**[ترجمه]

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ بِإِسْنَادِهِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَدْرِ طُبْحَتٍ فَإِذَا فِيهَا فَاَرَهُ مَيْتَةً فَقَالَ يَهْرَاقُ الْمَرْقُ وَ يُغْسَلُ اللَّحْمُ وَ يُنْقَى وَ يُؤْكَلُ (٣)

وَ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سُفْرِهِ وَجَدَتْ فِي الطَّرِيقِ فِيهَا لَحْمٌ كَثِيرٌ وَ خُبْزٌ كَثِيرٌ وَ بَيْضٌ وَ فِيهَا سَكِينٌ فَقَالَ يَقَوْمٌ مَا فِيهَا ثُمَّ يُؤْكَلُ لِأَنَّهُ يَفْسُدُ فَإِذَا جَاءَ طَالِبُهَا غُرِمَ لَهُ فَقَالُوا لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا نَعْلَمُ أَسْفْرَهُ ذِمِّيٌّ هِيَ أَمْ سُفْرَهُ مَجُوسِيٌّ فَقَالَ هُمْ فِي سَعَةٍ مِنْ أَكْلِهَا مَا لَمْ يَعْلَمُوا (٤)

ص: ٧٨

١-١. المصدر نفسه ج ١٠ ص ٢٦٤.

٢-٢. قال في كتاب التكليف المشهور بفقهِ الرضا عليه السلام (ص ٤١) كل شىء حل أكل لحمه فلا بأس بلبس جده الذكى و صوفه و شعره و وبره و ريشه و عظامه، و ان كان الصوف و الوبر و الشعر و الريش من الميتة و غير الميتة بعد ما يكون ممّا أحل الله أكله فلا بأس به، و كذلك الجلد فان دباغته طهارته، الى أن قال: و زكاه الحيوان ذبحه و زكاه الجلود الميتة دباغته.

٣-٣. نوادر الراوندى ص ٥٠.

٤-٤. نوادر الراوندى ص ٥٠.

وَسُئِلَ عَنِ الزَّيْتِ يَغْفَعُ فِيهِ شَيْءٌ لَهُ دَمٌ فَيَمُوتُ فَقَالَ بَيِّعُهُ لِمَنْ يَعْمَلُهُ صَابُونًا (۱).

**[ترجمه] نوادر الراوندى: موسى بن جعفر از پدران خویش علیهم السلام نقل کرده است که از علی علیه السلام در مورد دیگر غذایی پخته سؤال کردند که در آن موشی مرده پیدا می‌شود. فرمود: آب گوشت ریخته می‌شود و گوشت آن شسته و پاک شده و خورده می‌شود. - نوادر الراوندى: ۵۰ -

از ایشان در مورد سفره‌ای که در مسیر پیدا می‌شود و در آن گوشت و نان بسیار و نیز تخم‌مرغ و چاقو است، سؤال شد. فرمود: ارزش مواد داخل آن تخمین زده می‌شود و سپس خورده می‌شود، چرا که فاسد می‌گردد. اگر صاحب آن آمد، جریمه و خسارت آن پرداخت می‌شود. به ایشان گفتند: ای امیر المؤمنین، نمی‌دانیم که سفره، از آن فردی از اهل ذمه است یا زرتشتی؟ فرمود: تا زمانی که اطلاع نداشته باشند، می‌توانند از آن بخورند. - نوادر الراوندى: ۵۰ -

از ایشان در مورد روغنی که جانور خون دار در آن می‌افتد و می‌میرد، سؤال شد، فرمود: آن را به شخصی که صابون می‌سازد، بفروشد. - نوادر الراوندى: ۵۱ -

**[ترجمه]

بیان

السؤال الأول رواه.

الشَّيْخُ عَنِ السَّكُونِيِّ (۲)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ عَنْ قِدْرٍ طُبِخَتْ وَ إِذَا فِي الْقِدْرِ فَأَرَةٌ قَالَ يَهْرَاقُ مَرْقُهَا وَ يُعْسَلُ اللَّحْمُ وَ يُؤْكَلُ.

و عمل به الأصحاب و السؤال الثاني أيضا رواه الشيخ عن السكوني (۲) عنهما عليهما السلام و فيه إشكال إذ على المشهور لا يجوز استعمال ما يشترط فيه الذبح إلا إذا أخذ من سوق المسلمين أو علم بالتذكية و الأصل عندهم عدمها و ظاهر هذا الخبر و كثير من الأخبار جواز أخذ اللحم المطروح و الجلد المطروح لا سيما إذا انضمت إليه قرينه تورث الظن بالتذكية و سيأتي تمام القول فيه.

و أما السؤال الثالث فيدل على جواز استعمال الدهن المتنجس لغير الاستصباح من المنافع المعبره شرعا قال في المسالك و قد ألحق بعض الأصحاب ببيعها للاستصباح ليعمل صابونا أو ليدهن بها الأجر و نحو ذلك و يشكل بأنه خروج عن مورد النص المخالف للأصل فإن جاز لتحقق المنفعة فينبغي مثله في المائعات النجسه التي ينتفع بها كالدبس للنحل و نحوه انتهى.

**[ترجمه] سؤال اول را شيخ از سكوني - ۳. التهذيب ۲: ۳۶۵ چاپ سنگي، الكافي ۶: ۲۹۷، ۲: ۱۶۴ چاپ سنگي -

و او از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: از حضرت علی علیه السلام در مورد دیگ غذایی پخته سؤال شد که ناگهان موشی در آن پیدا می‌شود، فرمود: آب گوشت آن ریخته می‌شود و گوشت آن پس از شسته شدن خورده می‌شود و اصحاب به این شیوه عمل کرده‌اند. سؤال دوم را هم شیخ از سکونی --

و او نیز از آن دو امام علیهما السلام روایت کرده و البته در آن اشکال است، چرا که بنا به مشهور، استعمال آنچه شرط ذبح دارد، تنها در صورتی که از بازار مسلمانان خریداری شود یا تذکیر آن دانسته شود، جایز است و اصل در نزد آنان، عدم آن است. از ظاهر این روایت و بسیاری اخبار دیگر، جواز بر گرفتن گوشت و پوست افتاده شده (در جایی) برمی‌آید، به ویژه زمانی که قرینه‌ای با آن همراه شود که گمان تذکیر را در ذهن افزایش دهد. و به زودی بحث کاملی در این باره ارائه خواهد شد.

اما سؤال سوم، شرعا بر جواز استعمال چربی نجس، برای غیر روشن کردن چراغ، از منافع معتبر شرعی دلالت می‌کند. در مسالک گفته است: برخی اصحاب، فروش چربی برای ساخت صابون یا چرب کردن حیوان گر و مانند آن را در حکم استفاده از آن، به عنوان روغن چراغ دانسته‌اند. بی اشکال نیست که این برداشت، خروج از متن و مخالف با اصل است. پس اگر برای تحقق منفعت جایز باشد، اجرای حکم آن در مایعات نجس مثل شیر زنبور عسل و مانند آن که از آن‌ها هم بهره برده می‌شود، شایسته می‌باشد. پایان کلام.

**[ترجمه]

أقول

الجواز لا یخلو من قوه للأصل و عموم الأدله و ذکر الإسراج و الاستصباح فی الروایات لا یدل علی الحصر بل یمکن أن یکون الغرض بیان الفائده و الانتفاع بذکر أظهر فوائده و أشیعها كما أن تخصيص المنع بالأکل فیها لا یدل علی الحصر و ما أُلزم علینا نلتزمه إذ لم یثبت الإجماع علی خلافه.

ص: ۷۹

۱- ۱. نوادر الراوندی ص ۵۱.

۲- ۲. التهذیب ج ۹ ص ۸۶ ط نجف، و هکذا فی الکافی ج ۶ ص ۲۶۱.

۳- ۳. التهذیب ج ۲ ص ۳۶۵ ط حجر، الکافی ج ۶ ص ۲۹۷ و ج ۲ ص ۱۶۴ ط حجر.

**[ترجمه] جواز از قوت خالی نیست، به خاطر اصل و عموم ادله؛ و ذکر اسراج و استصباح (روشن کردن چراغ) در روایات، بر حصر دلالت نمی کند، بلکه ممکن است هدف، بیان فایده و انتفاع به ذکر بارزترین و رایج ترین فواید بوده است، همانطور که در آن، تخصیص منع به خوردن، بر حصر دلالت نمی کند و بدانچه بر ما الزام شده، ملتزم و پایبندیم، چرا که اجماع علما بر خلاف آن ثابت نشده است.

**[ترجمه]

«۸»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ: سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ فَأْرِهِ وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ قَالَ إِنْ كَانَتْ جَامِدًا أَلْقَيْتُ وَ مَا حَوْلَهَا وَ أَكَلِ الْبَاقِي وَ إِنْ كَانَ مَائِعًا فَسِدِّ كُلَّهُ وَ يُشْتَضِيحُ بِهِ قَالَ وَ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الدَّوَابِّ تَقَعُ فِي السَّمْنِ وَ الْعَسَلِ وَ اللَّبَنِ وَ الزَّيْتِ فَتَمُوتُ فِيهِ قَالَ إِنْ كَانَ ذَائِبًا أُرِيقَ اللَّبَنُ وَ الْعَسَلُ وَ اسْتُشِيرَجَ بِالزَّيْتِ وَ السَّمْنِ وَ قَالَ فِي الْخُنْفَسَاءِ وَ الْعُقْرَبِ وَ الصَّرَارِ وَ كُلِّ شَيْءٍ لَا دَمَ لَهُ يَمُوتُ فِي طَعَامٍ لَا يُفْسِدُهُ وَ قَالَ فِي الزَّيْتِ يَعْمَلُهُ الصَّابُونَ إِنْ شَاءَ وَ قَالُوا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِذَا خَرَجْتَ الدَّابَّةَ حَيَّةً وَ لَمْ تَمُتْ فِي الْإِدَامِ لَمْ يَنْجَسْ وَ يُؤْكَلُ وَ إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ فَمَاتَتْ لَمْ يُؤْكَلْ وَ لَمْ يُبْعَ وَ لَمْ يُشْتَرِ (۱).

وَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ أُتِيَ بِجَفْنَةٍ فِيهَا إِدَامٌ فَوَجَدُوا فِيهَا ذُبَابًا فَأَمَرَ بِهِ فَطَرِحَ وَ قَالَ سُمُّوا اللَّهَ وَ كُلُوا فَإِنَّ هَذَا لَا يُحَرِّمُ شَيْئًا (۲).

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: لَا يُنْتَفَعُ مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَ لَا عَظْمٍ وَ لَا عَصَبٍ (۳).

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْمَيْتَةُ نَجِسٌ وَ إِنْ دُبِغَتْ (۴).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ جُلُودِ الْغَنَمِ يَخْتَلِطُ الذَّكِيُّ مِنْهَا بِالْمَيْتَةِ وَ يُعْمَلُ مِنْهَا الْفِرَاءُ قَالَ إِنْ لَبَسْتَهَا فَلَا تُصَلُّ فِيهَا وَ إِنْ عَلِمْتَ أَنَّهَا مَيْتَةٌ فَلَا تَشْتَرِهَا وَ لَا تَبِعْهَا وَ إِنْ لَمْ تَعْلَمْ اشْتَرِ وَ بَعِ (۵).

ص: ۸۰

۱-۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۲۲.

۲-۲. فی المصدر: « بجفنه قد أدمت » و فيه: « سموا عليه الله ».

۳-۳. المصدر ص ۱۲۶.

۴-۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۲۶.

۵-۵. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۲۶.

***[ترجمه]دعائم الاسلام: از امام صادق علیه السلام در مورد موشی که در چربی افتاده است، سؤال کردند. فرمود: اگر جامد باشد، موش و اطراف آن دور ریخته می‌شود و باقی خورده شود و چنانچه مایع باشد، هم‌اش فاسد بوده و به عنوان روغن چراغ از آن استفاده می‌شود.

وی نقل کرده که از امام علی علیه السلام در خصوص جنبندگان که در چربی، عسل، شیر و روغن می‌افتند و در آن می‌... می‌رند، سؤال کردند. ایشان فرمود: اگر مایع باشد، شیر و عسل دور ریخته شود، ولی از روغن و چربی در چراغ استفاده می‌شود.

و در مورد سوسک سیاه، عقرب، جیرجیرک و هر جانور بی‌خونی که در غذا می‌میرد فرمود: آن را فاسد نمی‌کند. و در مورد روغن فرمود: اگر خواست از آن صابون درست می‌کند. و فرمود: چنانچه جانور از خورش زنده بیرون آید و نمیرد، نجس نبوده و از آن خورش خورده می‌شود، اما زمانی که در آن افتاد و مرد، نه خورده می‌شود و نه خرید و فروش می‌گردد. - دعائم الاسلام: ۱: ۱۲۲ -

ائمہ علیہم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل کرده‌اند که برای ایشان کاسه خورشی آوردند و در آن مگسی یافتند، پس امر کرد آن را دور انداختند و فرمودند: نام خدا را بخوانید و بخورید که این چیزی را حرام نمی‌کند.

امام علی علیه السلام نقل کرده است که از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که می‌فرمود: از پوست، استخوان و عصب مردار، نفعی برده نمی‌شود. - دعائم الاسلام: ۱۲۶ -

امام صادق علیه السلام از پدران، و آنان نیز از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نقل کرده‌اند که فرمود: مردار نجس است، گر چه پوستی باشد که دباغی شده باشد. - دعائم الاسلام: ۱: ۱۲۶ -

از امام جعفر صادق علیه السلام درباره پوست‌های گوسفندان که تذکیه شده آن با میتة خلط می‌گردد و از آن پوستین درست می‌شود، سؤال کردند. فرمود: اگر آن را به تن کردی، در آن نماز نگرار؛ و اگر دانستی که مردار است، با آن معامله نکن؛ و اگر اطلاعی نداری، بخر و بفروش. - ۳. الهدایه: ۱۳ -

***[ترجمه]

بیان

صرار اللیل طویثه صغیره تصیح باللیل (۱) و قد أجمع علماؤنا علی طهاره میتة غیر ذی النفس کما حکاه جماعه و دلت علیہ أخبار و الإهاب الجلد ما لم یدبغ.

***[ترجمه]«صرار اللیل» حشره کوچکی است که در شب صدایی بلند بر می‌آورد. براساس روایت گروهی از علما و آن گونه که از روایات بر می‌آید، تمامی علماء، بر پاکی مرداری که دارای خون جهنده نیست، اتفاق نظر دارند، و «اهاب» پوستی است

که دباغی نشده باشد.

**[ترجمه]

«۹»

الْهِدَايَةُ: لَا يُفْسِدُ الْمَاءَ إِلَّا مَا كَانَتْ لَهُ نَفْسٌ سَائِلَةٌ (۲).

ص: ۸۱

-
- ۱-۱. هو الججد، و اسمه شبيه بصوته أكبر من الجندب، قيل و بعض العرب يسميه الصدى.
۲-۲. الهدايه ص ۱۳.

**[ترجمه] الهدایه: آب را فاسد - نجس - نمی کند، مگر افتادن حیوانی که دارای خون جهنده باشد. - -

**[ترجمه]

باب ۲ حکم ما یؤخذ من سوق المسلمین و یوجد فی أرضهم

الأخبار

«۱»

قُزِبَ الْأَسَدِيَّاتِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْخِصَافِ يَأْتِي الرَّجُلَ السُّوقَ لِيَشْتَرِيَ الْخُفَّ لَا يَدْرِي ذِكِّيُّ هُوَ أَمْ لَا مَا تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ فِيهِ وَ هُوَ لَا يَدْرِي قَالَ نَعَمْ أَنَا أَشْتَرِي الْخُفَّ مِنَ السُّوقِ وَ أُصِلِّي فِيهِ وَ لَيْسَ عَلَيْكُمْ الْمَسْأَلَةُ (۱).

**[ترجمه] قرب الاسناد: بزطی نقل کرده است که از امام رضا علیه السلام درباره خفاف - نعل هایی که از چرم ساخته می شود - سؤال کردم که شخصی برای خرید آن، به بازار می آید، اما نمی داند چرم آن تذکیه شده و پاک است یا خیر، نظرتان درباره نماز گزاردن با آن چیست، در حالی که وی از آن بی اطلاع است؟ فرمود: آری، من کفش را از بازار می خرم و می پوشم و در آن نماز می گزارم و بر شما اشکالی نیست. - . قرب الاسناد: ۱۷۰ چاپ سنگی، ۲۲۷ چاپ نجف -

**[ترجمه]

«۲»

وَ مِنْهُ، بِهَذَا الْأَسَدِيَّاتِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْجُبَّةِ الْفَرَاءِ يَأْتِي الرَّجُلَ السُّوقَ مِنْ أَسْوَاقِ الْمُسْلِمِينَ فَيَشْتَرِي الْجُبَّةَ لَا يَدْرِي أَيْ ذِكِّيُّ هُوَ أَمْ لَا يُصِلِّي فِيهَا قَالَ نَعَمْ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْخَوَارِجَ ضَعِيقُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ بِجَهَاتِهِمْ إِنَّ الدِّينَ أَوْسَعُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ إِنَّ شَيْعَتَنَا فِي أَوْسَعِ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَنْتُمْ مَغْفُورٌ لَكُمْ (۲).

**[ترجمه] قرب الاسناد: با همین اسناد نقل شده که از ایشان سؤال کردم، شخصی به بازار مسلمانان می آید و پوست دباغی شده ای را خریداری می کند و نمی داند، تذکیه شده [و ذبح شرعی انجام شده] یا خیر، آیا در آن نماز بخواند؟ فرمود: آری. امام باقر علیه السلام می فرمود: همانا خوارج به دلیل نادانی، کارها را بر خود سخت می گرفتند، حال آنکه دین، از این بسیار وسیع تر است و علی بن ابی طالب علیه السلام می فرمود: به راستی که شیعیان ما از فضایی وسیع تر از فضای بین آسمان و زمین برخوردارند. شما مورد بخشش هستید. - . قرب الاسناد: ۱۷۰ چاپ سنگی، ۲۲۷ چاپ نجف -

**[ترجمه]

«۳»

السَّرَائِرُ، نَقَلْنَا مِنْ كِتَابِ الْبُرْنُطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَشْتَرِي ثَوْبًا مِنَ السُّوقِ لَيْسًا لَا يَدْرِي لِمَنْ كَانَ يَصِيْلُحُ لَهُ الصَّلَاةُ فِيهِ قَالَ إِنْ كَانَ اشْتَرَاهُ مِنْ مُسْلِمٍ فَلْيُصَلِّ فِيهِ وَإِنْ كَانَ اشْتَرَاهُ مِنْ نَصْرَانِيٍّ فَلَا يَلْبَسُهُ وَلَا يُصَلِّي فِيهِ حَتَّى يَغْسِلَهُ (۳).

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ (۴).

**[ترجمه] السرائر: از ایشان سؤال کردم که شخصی لباسی مستعمل از بازار می‌خرد و نمی‌داند از آن چه کسی است، آیا نماز گزاردن در آن صحیح است؟ فرمود: اگر آن را از مسلمانی خریده، در آن نماز گزارد؛ و چنانچه از مسیحی خریده، قبل از شستن آن را برتن نکند و با آن نماز نخواند. - ۱. قرب الاسناد: ۹۶ چاپ سنگی -

قرب الاسناد: علی بن جعفر، از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام مشابه این سخن روایت شده است. - ۲. قرب الاسناد: ۱۱، ۱۵ چاپ نجف -

**[ترجمه]

«۴»

وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ كُلِّهِمْ

ص: ۸۲

۱-۱. قرب الإسناد ص ۱۷۰ ط حجر و ص ۲۲۷ ط نجف.

۲-۲. قرب الإسناد ص ۱۷۰ ط حجر و ص ۲۲۷ ط نجف.

۳-۳. السرائر ص ۴۶۹.

۴-۴. قرب الإسناد ص ۹۶ ط حجر.

عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَدِيدٍ اللَّيْلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَانَ أَبِي يَبْعَثُ بِالذَّرَاهِمِ إِلَى السُّوقِ فَيَشْتَرِي بِهَا جُبْنًا فَيَسِدُّمِي وَ يَأْكُلُ وَلَا يَسْأَلُ عَنْهُ (١).

**[ترجمه] السرائر: حماد بن عيسى نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: پدرم به بازار پول می ... فرستاد و با آن پنیر خریداری می کرد، پس از ذکر بسم الله می خورد و از آن سؤال نمی کرد. - ٣. التهذيب ١: ٢٤١ چاپ سنگی -

**[ترجمه]

بيان

قد ظهر من تلك الأخبار و غيرها أن ما يباع في أسواق المسلمين من الذبائح و اللحوم و الجلود و الأطعمه حلال طاهر لا يجب الفحص عن حاله و لا أعرف فيه خلافا بين الأصحاب و لا فرق في ذلك عندهم بين ما يوجد بيد معلوم الإسلام أو مجهوله و لا في المسلم بين من يستحل ذبيحه الكتابي أم لا عملا بعموم الأدله.

و اعتبر العلامه في التحرير كون المسلم ممن لا يستحل ذبائح أهل الكتاب و الأول أظهر و الظاهر أن المراد بسوق المسلمين ما كان المسلمون فيه أغلب و أكثر

كما روى في الموثق (٢)

عن إسحاق بن عمار عن الكاظم عليه السلام أنه قال: إذا كان الغالب عليه المسلمين فلا بأس.

و ربما يفسر بما كان حاكمهم مسلما و قد يحال على العرف و الظاهر أن العرف أيضا يشهد بما ذكرنا.

ص: ٨٣

١-١. قرب الإسناد ص ١١ ط حجر و ص ١٥ ط نجف.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ٢٤١ ط حجر، و لفظه قال: لا بأس بالصلاه في الفراء اليماني و فيما صنع في أرض الإسلام، قلت: فان كان فيها غير أهل الإسلام؟ قال: إذا كان الغالب عليها المسلمين فلا بأس.

**[ترجمه] از این روایات و دیگر روایات بر می آید که آنچه از ذبح شده‌ها، گوشت، پوست و غذاهایی که در بازار مسلمانان به فروش می‌رسد، حلال و پاک است و نباید درباره حالت آن پرس و جو کرد و در این باره اختلاف نظری میان اصحاب نمی‌بینم و در نظرشان تفاوتی نیست، بین اینکه این کالا از دست فردی معلوم الاسلام خریداری شود یا اینکه مجهول الاسلام باشد، و نیز فرقی نیست بین مسلمانی که ذبح شده اهل کتاب را حلال می‌شمرد یا خیر، بنابر عمل به عموم ادله.

علامه در تحریر معتقد است که مسلمان نباید ذبح شده اهل کتاب را حلال بشمارد، اما رای نخست اظهر می‌باشد و در ظاهر، مراد از بازار مسلمانان، بازاری است که تعداد مسلمانان در آن بیشتر باشد، چنانچه در موثق اسحاق بن عمار از امام کاظم علیه السلام روایت کرده که فرمود: اگر جمعیت مسلمانان غالب بود، ایرادی ندارد. و چه بسا که تفسیر شود که این امر در صورتی است که حاکمشان مسلمان باشد؛ و گاهی به عرف واگذار شده است و ظاهرا عرف هم به آنچه ذکر کردیم گواهی می‌دهد.

**[ترجمه]

باب ۳ نجاسه الدم و أقسامه و أحكامه

الأخبار

«۱»

السَّرَائِرُ، نَقَلْنَا مِنْ كِتَابِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ عَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ بِهِ الْقَرْحِ لَا يَزَالُ يَدْمَى كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يُصَلِّي وَ إِنْ كَانَتْ الدَّمَاءُ تَسِيلُ (۱).

وَ مِنْهُ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ: إِنْ صَاحِبَ الْقَرْحِ التَّتَى لَا يَسْتَطِيعُ صَاحِبُهَا رَبُّطَهَا وَ لَا حَبْسَ دَمِهَا يُصَلِّي وَ لَا يَغْسِلُ تَوْبَهُ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ (۲).

**[ترجمه] السرائر: عبدالله بن عجلان نقل کرده است که از امام باقر علیه السلام در مورد شخصی سؤال کردم که زخمی در بدن دارد که همواره از آن خون می‌ریزد، چه کند؟ فرمود: نماز را به جا آورد، هر چند خون از آن جاری باشد. - آن را در نسخه سرائر ندیدیم. -

السرائر: محمد بن مسلم نقل کرده است که امام فرمود: صاحب زخمی که نمی‌تواند آن را ببندد یا جلوی خونریزی را بگیرد، نماز را به جا آورد و روزانه بیش از یک بار لباسش را نشوید. - السرائر: ۴۶۹ -

**[ترجمه]

بیان

لا- خلاف فی العفو عن دم القروح و الجروح فی الجملة و اختلف فی تعیین الحد الموجب للترخص فقيل بالعفو عنه مطلقا إلى

أن يبرأ سواء شقت إزالته أم لا- و سواء كانت له فتره ينقطع فيها أم لا- و اختاره أكثر المحققين من المتأخرين و اعتبر بعضهم سيلان الدم دائما و بعضهم السيلان فى جميع الوقت (٣) أو تعاقب الجريان على وجه لا تتسع فترات لها لأداء الفريضة و منهم من ناط العفو بحصول المشقه و أوجب فى المنتهى إبدال الثوب مع الإمكان و الأول لا يخلو من قوه.

و قوله عليه السلام و إن كانت الدماء تسيل ظاهر الدلاله على أولويه الحكم فى صوره عدم السيلان و ربما يتوهم من قوله فلا يزال يدمى أن الحكم مفروض فيما هو دائم السيلان و رد بأنه ليس معنى لا يزال يدمى أن جريانها متصل دائما بل معناه أن الدم يتكرر خروجها منه و لو حينا بعد حين فإذا قيل فلان

ص: ٨٤

-
- ١- ١. لم نجده فى المطبوع من السرائر.
 - ٢- ٢. السرائر ص ٤٦٩.
 - ٣- ٣. أى وقت الصلاه.

لا يزال يتكلم بكذا فكان معناه عرفا أنه يصدر منه ذلك وقتا بعد وقت لا أنه دائمى.

و يستفاد من بعض الروايات أنه لا يجب إبدال الثوب و لا تخفيف النجاسه و لا عصب موضع الدم بحيث يمنعه من الخروج و ظاهر الشيخ فى الخلاف أنه إجماعى بين الطائفة فما ورد فى الخبر الثانى يمكن حمله على الاستحباب.

ثم إنه ذكر العلامة فى عده من كتبه أنه يستحب لصاحب القروح و الجروح غسل ثوبه فى كل يوم مره كما يدل عليه هذا الخبر و يدل عليه أيضا

رَوَايَةُ سَمَاعَةَ قَمَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ بِهِ الْقُرُوحُ أَوْ الْجُرُوحُ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرْبِطَهُ وَ لَا يَغْسِلَ دَمَهُ قَالَ يُصَيِّمُ وَ لَا يَغْسِلُ ثَوْبَهُ إِلَّا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَغْسِلَ ثَوْبَهُ كُلَّ سَاعَةٍ (١).

و علل الاستحباب بضعف السند و غفلوا عن هذا الخبر الصحيح الذى نقله ابن إدريس من كتاب البزنى و الأحوط العمل به.

*[ترجمه]در مورد عفو از خون جراحات ها و زخم ها، اجمالا- اختلاف نظر وجود ندارد، اما در مورد تعیین حد اجازه داده شده، اختلاف نظر وجود دارد. برخی بر عفو از آن به طور مطلق معتقدند، تا زمانی که بهبودی یابد، خواه بند آوردن خون سخت باشد یا نه و خواه برای مدتی قطع شود یا نه، و اغلب محققین متاخر، این نظر را اختیار کرده اند. عده ای جریان خون را به طور دائم معتبر دانسته اند و برخی نیز جریان خون را در تمام لحظات نماز یا تعاقب جریان را بر وجهی در نظر گرفته اند که فاصله های بین آن، مجال ادای فریضه را ندهد. برخی عفو را مشروط به حصول مشقت دانسته اند و در منتهی، تعویض لباس را در صورت امکان، واجب دانسته است و نظر اول خالی از قوت نیست.

از ظاهر عبارت «و ان كانت الدماء تسيل» بر می آید که بر اولویت حکم، در صورت عدم جریان خون دلالت دارد، چه بسا از جمله «فلا يزال يدمى» این توهّم به ذهن خطور کند که حکم عفو در وقتی است که خون به طور دائم جریان دارد. در رد این تصور گفته شده: معنای «لا يزال يدمى» این نیست که جریانش پیوسته و دائمی است، بلکه بدین معناست که خون به طور مکرر، از موضع زخم، گهگاه خارج می شود. اگر گفته شود «فلان لا يزال يتكلم بكذا»، عرف این معنا از آن فهمیده می شود که هر چند وقت یکبار، سخنانی بر زبان وی جاری می شود، نه بدین معنا که سخن گفتنش همیشگی است.

از برخی روایات این برداشت می شود که تعویض لباس، تخفیف نجاست و بستن موضع خونریزی به شکلی که مانع خروج خون شود، واجب نیست. از ظاهر سخن شیخ در خلاف بر می آید که این نظر مورد اتفاق طائفه می باشد و آنچه در روایت دوم آمده را می توان حمل بر استحباب کرد.

علامه در برخی از کتب خویش بیان کرده که بر انسان دارای زخم و دمل مستحب است که در هر روز لباس خود را یک بار بشوید، همانطور که این روایت بر آن دلالت می کند، و روایت سماعه نیز بر آن دلالت دارد، جایی که گفته است: از ایشان پرسیدم، فردی دارای زخم و دمل است و نمی تواند آن را ببندد یا خونش را بشوید. فرمود نماز بگذارد و لباسش را تنها یک بار در روز بشوید، چرا که چنین شخصی نمی تواند هر ساعت لباسش را بشوید. - التهذيب ١: ٧٣ چاپ سنگی -

و دلیل استحباب را ضعف سند ذکر کرده‌اند و از این روایت صحیحی که ابن ادریس از کتاب بزنی نقل کرده است، غافل شدند و احوط آن است که بدان عمل شود.

**[ترجمه]

«۲»

السَّرائِرُ، نَقَلًا مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: كَانَ لَا يَزِي بِأَسَا بَدَمٍ مَا لَمْ يُذَكَّ يَكُونُ فِي الثَّوْبِ فَيُصَلِّي فِيهِ الرَّجُلُ يَغْنَى دَمَ السَّمَكِ (۲).

**[ترجمه] السرائر: سکونی نقل کرده است که امام جعفر صادق علیه السلام از پدر خویش و ایشان نیز از پدرانش علیهم السلام نقل کرده است: در خون لباس تا زمانی که تذکیه نشده، ایرادی نمی‌دید و شخص در آن نماز می‌خواند و مراد، خون ماهی است. - السرائر: ۴۷۷ -

**[ترجمه]

توضیح

و تنقیح اعلم أن الدم لا يخلو إما أن يكون دم ذی النفس أم لا فإن كان دم ذی النفس فلا يخلو إما أن يكون دما مسفوحا أى خارجا من العرق بقوه أم لا- و على الثانى فلا- يخلو إما أن يكون دما متخلفا فى الذبيحه أم لا- و الأول ينقسم بحسب أحوال المذبوح إلى مأكول اللحم و غيره و إن لم يكن دم ذی النفس فلا يخلو من أن يكون دم سمك أو غيره فهاهنا أقسام ستة.

ص: ۸۵

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۷۳ ط حجر.

۲- ۲. السرائر ص ۴۷۷.

الأول الدم المسفوح ولا ريب في نجاسته.

الثانى الدم المتخلف بعد الذبح فى حيوان مأكول اللحم و الظاهر أنه حلال طاهر بغير خلاف يعرف.

الثالث الدم المتخلف فى حيوان غير مأكول اللحم و ظاهر الأصحاب الحكم بنجاسته لعدم استثنائهم له عن الدم المحكوم بالنجاسه قال صاحب المعالم و تردد فى حكمه بعض من عاصرناه من مشايخنا و ينشأ التردد من إطلاق الأصحاب الحكم بنجاسه الدم مما له نفس مدعين الاتفاق عليه و هذا بعض أفراده و من ظاهر قوله تعالى أو دَمًا مَسْفُوحًا حيث دل على حل غير المسفوح و

هو يقتضى طهارته ثم ضعف الثانى بوجوه لا تخلو من قوه و قال عموم ما دل على تحريم الحيوان الذى هو دمه يتناوله و حل الدم مع حرمة اللحم أمر مستبعد جدا لا سيما مع ظهور الاتفاق بينهم على التحريم.

الرابع ما عدا المذكورات من الدماء التى لا تخرج بقوه من عرق و لا لها كثره و انصباب لكنه له نفس فظاهر الأصحاب الاتفاق على نجاسته و يستفاد ذلك أيضا من بعض الأخبار و ظاهر المعبر و التذكرة نقل الإجماع عليه و يتوهم من عبارته بعض الأصحاب طهارته و هو ضعيف و لعل كلامهم مؤول.

الخامس دم السمك و الظاهر أن طهارته إجماعى بين الأصحاب كما نقله جماعه كثيره منهم و ربما فهم من كلام الشيخ فى المبسوط نجاسته و عدم وجوب إزالته و لعل كلامه مؤول كما يفهم من سائر كتبه و هذا الخبر من جمله ما استدل به على طهارته و أما حل دم السمك فالمشهور حله و يظهر من عبارته بعض الأصحاب التوقف فيه و الحل أقوى.

السادس دم غير السمك مما لا- نفس له و قد نقل جماعه من الأصحاب الإجماع على طهارته دم كل حيوان لا نفس له و ربما فهم من كلام الشيخ و بعض الأصحاب النجاسه مع العفو عن إزالته و هو ضعيف و كلامهم قابل للتأويل.

**[ترجمه] بدان که خون از دو حالت خارج نیست: یا خون حیوان ذی نفس است یا نیست. اگر خون ذی نفس [دارای خون جهنده] باشد، یا خون مسفوح می‌باشد، یعنی خونی که با شدت از رگ خارج می‌شود، یا نه؛ و در صورت دوم، یا خونی است که در بدن حیوان ذبح شده بر جا مانده، یا نه؛ و قسم اول بنا به حال حیوان ذبح شده یا حلال گوشت است، یا نه؛ و اگر خون جهنده نبود، یا خون ماهی است یا غیر آن، بنابراین شش قسم خون وجود دارد.

اول: خون مسفوح است که در نجاستش شکی نیست. دوم: خون بر جای مانده در بدن حیوان حلال گوشت است، که ظاهراً این خون بدون هیچ اختلافی حلال و پاک است. سوم: خون بر جا مانده در جسم حیوان حرام گوشت، و ظاهر اصحاب، این خون را از خون‌هایی که حکم نجس دارد، استثنا نکرده است. صاحب معالم گفته است: برخی فقهای معاصر ما در این حکم تردید کرده‌اند. این تردید از آنجا نشأت می‌گیرد که اصحاب مطلقاً حکم به نجاست خون حیوان دارای خون جهنده داده‌اند و ادعا کرده‌اند، بر آن توافق نظر وجود دارد، و این یکی از انواع آن است، و ظاهر این کلام باری تعالی «او دما مفسوحاً» که بر حلال بودن خون غیر مفسوح دلالت می‌کند، و آن اقتضای طهارت می‌کند؛ سپس نظر دوم را با دلایلی که از قوت خالی نیست، ضعیف شمرده و گفته است: عموم دلائل، بر تحریم خون حیوان حلال گوشت که بیرون می‌آید دلالت دارد و حلال بودن خون، با وجود حرام بودن گوشت، امری بسیار بعید است، به ویژه با توجه به این که در میان اصحاب، بر حرمت آن اتفاق نظر وجود دارد.

چهارم: جز انواع خون‌هایی که بیان شد - که با شدت از رگ خارج نمی‌شود و با فراوانی و جریان همراه نیست اما دارای نفس [جهندگی] است - ظاهر اصحاب، اتفاق نظر بر نجاست آن است و این امر از برخی روایات نیز برداشت می‌شود و ظاهر معتبر و تذکره، نقل اجماع بر آن می‌باشد. از عبارت برخی اصحاب، طهارت آن، به ذهن خطور می‌کند که ضعیف است و چه بسا کلام آنان قابل تأویل باشد.

پنجم: خون ماهی است که در ظاهر، پاکی‌اش مورد توافق اصحاب است. چنانچه گروه بسیاری از آنان نیز آن را نقل کرده‌اند. شاید از کلام شیخ در مبسوط، نجاست آن و عدم وجوب زدودن آن به ذهن آید که شاید با توجه به آنچه از دیگر آثارش فهمیده می‌شود، سخنش تاویل شده است و این روایت از جمله روایاتی است که بر طهارت آن استدلال کرده‌اند، اما نظر مشهور در مورد خون ماهی، حلال بودن آن است. از عبارت «بعض الاصحاب» توقف در آن ظاهر می‌شود؛ و البته حلال بودن نظری اقوی است.

ششم: خون جاندار، غیر خون جهنده جز ماهی است. گروهی از اصحاب، اجماع بر طهارت خون هر حیوانی که خون جهنده ندارد را بیان کرده‌اند. چه بسا از کلام شیخ و برخی اصحاب، نجاست با عفو از زدودن آن، فهمیده شود که این نظر ضعیف است و سخنشان قابل تأویل است. ۳. الهدایه: اما خون اگر با لباس برخورد کند، نماز خواندن با آن ایرادی ندارد، تا زمانی که به اندازه یک درهم کامل که وزنش یک درهم و ثلث باشد، نرسیده باشد و آنچه کمتر از یک درهم کامل باشد، شستن آن واجب نیست و نماز خواندن در آن ایرادی ندارد؛ و خون حیض، خواه کم و خواه زیاد، اگر به لباس برسد، نماز خواندن در آن جایز نیست؛ و نماز خواندن با لباسی که خون ماهی بر آن ریخته شده باشد، خواه کم باشد یا زیاد، اشکالی ندارد. -

الْهِدَايَةُ: وَ أَمَّا الدَّمُ إِذَا أَصَابَ الثُّوبَ فَلَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ فِيهِ مَا لَمْ يَكُنْ مِقْدَارُهُ مِقْدَارَ دِرْهَمٍ وَافٍ وَ هُوَ مَا يَكُونُ وَزْنُهُ دِرْهَمًا وَ ثَلَاثًا وَ مَا كَانَ دُونَ الدَّرْهَمِ الْوَافِي فَقَدْ يَجِبُ غَسْلُهُ وَ لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ فِيهِ وَ دَمُ الْحَيْضِ إِذَا أَصَابَ الثُّوبَ فَلَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهِ قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا وَ لَا بَأْسَ بِدَمِ السَّمَكِ فِي الثُّوبِ أَنْ يُصَلَّى فِيهِ قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا (۱).

** [ترجمه] فقه الرضا: اگر خونی به لباست برسد، تا زمانی که به اندازه یک درهم کامل نرسیده، نماز خواندن در آن ایرادی ندارد، درهم کامل آن است که وزنش یک درهم و ثلث درهم باشد. اگر خون به اندازه یک نخود باشد ایرادی ندارد که آن را نشویی، مگر اینکه خون حیض باشد که در این صورت لباست را از آن بشوی؛ و ادرار و منی هم، خواه کم باشد یا زیاد، همین حکم را دارد و خواه از آن اطلاع داشته باشی یا نه، نمازت را دوباره به جا آور .

در مورد منی روایت شده: اگر قبل از نماز به آن علم نداشته باشی، لازم نیست نماز را دوباره به جا آوری و نماز گزاردن با لباسی که خون ماهی در آن باشد، خواه کم یا زیاد، اشکالی ندارد. - فقه الرضا: ۶ -

فَقَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ أَصَابَ ثَوْبَكَ دَمٌ فَلَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ فِيهِ مَا لَمْ يَكُنْ مِقْدَارَ دِرْهَمٍ وَافٍ وَ الْوَافِي مَا يَكُونُ وَزْنُهُ دِرْهَمًا وَ ثَلَاثًا وَ مَا كَانَ دُونَ الدَّرْهَمِ الْوَافِي فَلَا يَجِبُ عَلَيْكَ غَسْلُهُ وَ لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ فِيهِ وَ إِنْ كَانَ الدَّمُ حِمَصَةً فَلَا بَأْسَ بِأَنْ لَا تَغْسِلَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ دَمَ الْحَيْضِ فَاعْسِلْ ثَوْبَكَ مِنْهُ وَ مِنَ الْبَوْلِ وَ الْمَنِيِّ قَلَّ أَمْ كَثُرَ وَ أَعِدْ مِنْهُ صِلْمَاتَكَ عَلِمْتَ بِهِ أَمْ لَمْ تَعْلَمْ وَ قَدْ رُوِيَ فِي الْمَنِيِّ إِذَا لَمْ تَعْلَمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُصَلِّيَ فَلَا إِعَادَةَ عَلَيْكَ وَ لَا بَأْسَ بِدَمِ السَّمَكِ فِي الثُّوبِ أَنْ تُصَلِّيَ فِيهِ قَلِيلًا كَانَ أَمْ كَثِيرًا (۲).

** [ترجمه] از امام موسی کاظم علیه السلام روایت شده که اگر خون جهنده باشد، کم یا زیادش، یک حکم دارد و خون رشح [پاشیده شده]، اگر مقدارش کمتر از یک درهم باشد، نماز با آن جایز است و چنانچه بیش از یک درهم باشد، باید شسته شود..

روایت شده که ایشان در مورد خون دمل‌ها که به لباس یا بدن می‌رسد، فرمود: نماز خواندن در آن جایز است و نیز روایت شده که جایز نیست.

وَأَرَوَى عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ قَلِيلَ الدَّمِ وَكَثِيرَهُ إِذَا كَانَ مَسْفُوحًا سَوَاءً وَ مَا كَانَ رَشْحًا أَقَلُّ مِنْ مِقْدَارِ دِرْهَمٍ جَازَتْ الصَّلَاةُ فِيهِ وَ مَا كَانَ أَكْثَرَ مِنْ دِرْهَمٍ غُسِّلَ.

وَرُوي: فِي دَمِ الدَّمَامِيلِ يُصِيبُ الثُّوبَ وَ الْبَدَنَ أَنَّهُ قَالَ يَجُوزُ فِيهِ الصَّلَاةُ وَ أَرَوَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ.

**[ترجمه] روایت شده که خون پشه و کک اشکالی ندارد و روایت کرده‌اند که خون تو مثل خون غیر تو نیست و نیز برای ما روایت شده که ادرار، مدفوع و جنابت، کم و زیادشان، در حکم برابرند و باید در صورت علم بدان، شسته شوند و چنانچه شخص، شک داشته باشد که آیا بر او ریخته یا نه، بر موضع شک آب بپاشد و چنانچه یقین داشته باشد که در لباسش نجاست است ولی موضع نجاست را نداند، باید تمام لباس را بشوید. - فقه الرضا: ۴۱ -

تحقیق و تفصیل

بدان که گروهی از اصحاب، اجماع بر بخشیده شدن خون کمتر از یک درهم را نقل کرده‌اند اما از کلام ابن ابی عقیل، نوع مخالفت با آن بر می‌آید، چرا که در مختلف از او نقل شده که گفته است: اگر به لباس او خونی بریزد و تا زمانی که در آن نماز گزارده، خون را نبیند، اما پس از نماز خون را ببیند و مقدار خون به اندازه یک دینار باشد، لباسش را بشوید و هر چند اعاده نماز واجب نیست؛ اما اگر بیش از مقدار فوق باشد، نماز را دوباره به جا آورد، و اگر قبل از ادای نماز، خون را ببیند یا اینکه بداند در لباسش خون است و تا زمان خواندن نماز لباسش را نشسته، لباسش را خواه خون کم باشد یا زیاد، بشوید؛ و روایت شده که نیاز نیست که نماز دوباره به جا آورده شود، مگر اینکه بیشتر از مقدار یک دینار باشد.

و نیز اصحاب، برای عدم عفو از خون بیش از یک درهم، اجماع نقل کرده‌اند و در مورد خونی که به اندازه یک درهم باشد، اختلاف کرده‌اند. اکثر آنان به وجوب ازاله خون معتقدند و از مرتضی و سلار، قول به عفو از آن نقل شده و ازاله آن احوط می‌باشد، با وجود آنکه مبهم بودن معنای درهم و عدم انضباط [معلوم نبودن مقدار] آن، فایده این اختلاف را می‌زداید، چرا که حقیقتی شرعی در آن ثابت نشده و کلام اصحاب در تفسیر و تعیین آن، مختلف می‌باشد. نظر مشهور در بین آنان، یک درهم کامل است که از یک درهم و ثلث آن ضرب شده باشد و عده‌ای آن را به درهم بغلی وصف کرده‌اند. محقق گفته است: بغلی روستایی منسوب به جامعین می‌باشد و گروهی آن را با فتح عین و تشدید لام ضبط کرده‌اند. ابن ادریس گفته است: درمی از آن درهم‌ها را دیدم که مساحت آن تقریباً به اندازه گودی کف دست و کمی کمتر از آن بود. در ذکری گفته است: بغلی با سکون غین به راس البغل منسوب است که دومی آن را در ولایتش بر سکه خسروانی ضرب کرد و وزنش برابر با هشت دوانیق (۶/۱ درهم) است. از این جنید نقل شده که مساحتش به اندازه بند بالای انگشت شست است.

قول مشهور میان اصحاب، عدم فرق در عفو بین لباس و بدن است و شاید از آنجایی که بیشتر روایات در خصوص لباس بیان شده، ایجاد اشکال کند، و این کلام وی یعنی «والوافی..» تا «علمت به أم لم تعلم» را صدوق در فقیه ذکر کرده و در آن عبارت «وان كان الدم دون حمصه - هرچند خون کمتر از یک نخود باشد -» آمده است و این ظاهرتر است.

احتمال دارد که مراد در روایت اول، مساحت و در این روایت وزن باشد؛ یا مراد از روایت اول، زمانی باشد که لباس یا بدن

به خون آغشته شده باشند و در دوم، زمانی باشد که خون در یک نقطه جمع شده و مرتفع شده باشد یا دارای حجم باشد؛ یا منظور از اول، لباس و مراد از دوم، خون خارج از بدن باشد.

و روایت اخیر را روایتی که شیخ به نقل از مثنی بن سلام، از امام صادق علیه السلام روایت کرده، تایید می‌کند. - التهذیب ۱: ۷۲ چاپ سنگی -

وی نقل کرده است که به ایشان گفتم: پوستم را خاراندم و از آن خون خارج شد، امام فرمود: اگر به اندازه یک نخود از خون آن جمع شود، آن را بشوی و گرنه لازم نیست.

سید در مدارک وجه اول را آورده و گفته است: ظاهراً منظور از عبارت «قدر حمصه» مقدارش از جهت وزن است نه مساحت، و مقدار آن به مساحت یک درهم، نزدیک است و اشکال این سخن بر کسی پوشیده نیست، چرا که ممکن است با خونی به مقدار یک نخود، تمام لباس به خون آغشته شود و نمی‌دانیم منظورش از اینکه گفته به مساحت درهم نزدیک باشد، چه بوده است.

اما در مورد استثناء خون حیض و اینکه کم و زیادش بخشیده نشده، باید گفت: اصحاب بدان رای قاطع داده‌اند و به روایت ابوسعید از ابوبصیر - التهذیب ۱: ۷۳ - استناد کرده‌اند که گفته است: تنها خونی که حتی اگر فرد آن را نبیند باید نماز را دوباره به جا آورد، خون حیض است و حکم کم و زیادش، خواه آن را ببیند یا نبیند، یکسان است و گفته‌اند: ضعف سندش با عمل اصحاب جبران شده است. شیخ به این خون، خون استحاضه و نفاس و راوندی خون نجس العین را ملحق ساخته‌اند و در تمامی آنها جای تامل است.

اما اعاده نماز، در صورت علم یا عدم علم بدان مطلقاً، با رای مشهور و سایر روایات مخالف است و ظاهر روایت، اختصاص حکم به خون حیض دارد و این را در سخنانشان ندیده‌ام و به زودی در این باره سخن گفته خواهد شد و در این روایات به تفاوت میان مفسوح (جهنده) و رشح (پاشیده شده) پرداخته نشده و نمی‌توان تفاوت را به این خبر اثبات کرد. و این گفته وی «و أروى انه لا- يجوز» شاید حمل بر زمانی شود که ازاله خون، سخت نباشد؛ و «الفرق بین دمه و دم غیره» با رای مشهور مخالف است و می‌توان آن را بر این بنا گذاشت که جزئی از حیوانی حرام گوشت می‌باشد.

***[ترجمه]

«۶»

وَ أَرْوَى: أَنَّهُ لَمَّا يَأْسُ بِعَدَمِ الْبُعُوضِ وَ الْبَرَاغِيثِ وَ أَرْوَى لَيْسَ دَمُكَ مِثْلَ دَمِ غَيْرِكَ وَ نَرَوِي قَلِيلُ الْبَوْلِ وَ الْعَائِطِ وَ الْجَنَابَةِ وَ كَثِيرُهَا سَوَاءٌ لَمْ يَدْ مِنْ غَسِيلِهِ إِذَا عَلِمَ بِهِ فَإِذَا لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَصَابَهُ أَمْ لَمْ يُصِبْهُ رَشَّ عَلَى مَوْضِعِ الشَّكِّ الْمَاءَ فَإِنْ تَيَقَّنَ أَنَّ فِي نَوْبِهِ نَجَاسَةً وَ لَمْ يَعْلَمْ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ مِنَ الثُّوبِ غَسَلَهُ كُلَّهُ (۳).

تحقیق و تفصیل اعلم أن العفو عما دون الدرهم نقل جماعه من

١-١. الهدايه ص ١٥ و ما بين العلامتين زياده من المخطوطه.

٢-٢. فقه الرضا ص ٦.

٣-٣. فقه الرضا ص ٤١.

الأصحاب عليه الإجماع إلا- أنه يلوح من كلام ابن أبي عقيل نوع مخالفه فيه حيث حكى عنه في المختلف أنه قال إذا أصاب ثوبه دم فلم يره حتى صلى فيه ثم رآه بعد الصلاة و كان الدم على قدر الدينار غسل ثوبه و لم يعد الصلاة و إن كان أكثر من ذلك أعاد الصلاة و لو رآه قبل صلاته أو علم أن في ثوبه دما و لم يغسله حتى صلى غسل ثوبه قليلا كان الدم أو كثيرا و قد روى أنه لا إعادته عليه إلا أن يكون أكثر من مقدار الدينار.

و كذا نقلوا الإجماع على عدم العفو عما زاد على الدرهم و اختلفوا فيما كان بقدر الدرهم فذهب الأكثر إلى وجوب إزالته و نقل عن المرتضى و سلار القول بالعفو عنه و الإزالة أحوط مع أن إجمال معنى الدرهم و عدم انضباطه مما ينفي فائده هذا الخلاف إذ لم يثبت حقيقه شرعيه فيه و كلام الأصحاب مختلف في تفسيره و تحديده فالمشهور بينهم أن الدرهم الوافى المضروب من درهم و ثلث و بعضهم وصفه بالبغلى.

و قال المحقق هو نسبة إلى قريه بالجامعين و ضبطه جماعه بفتح الغين و تشديد اللام و قال ابن إدريس شاهدت درهما من تلك الدرهم تقرب سعته من سعه أخصم الراحه و هو ما انخفض منها و قال فى الذكرى هو بإسكان الغين منسوب إلى رأس البغل ضربه الثانى فى ولايته بسكه كسرويه وزنه ثمانيه دوانيق و عن ابن الجنيد سعته كعقد الإبهام الأعلى.

ثم إن المشهور بين الأصحاب عدم الفرق فى العفو بين الثوب و البدن و ربما يستشكل فى البدن لورود أكثر الروايات فى الثوب و قوله و الوافى إلى قوله علمت به أم لم تعلم ذكره الصدوق فى الفقيه و فيه و إن كان الدم دون حمصه و هو أظهر(1).

ص: ٨٨

١- ١. أقول: الأصل فى ذلك قوله تعالى « قُلْ لَا أَجِدُ فى ما أُوحىَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ » الانعام: ١٤٥ و قد نزل بمكّه المكرمه، و ما نزل بعدها فى المدينة من قوله تعالى « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ » و نحوها يشير بالالف و اللام الى ما ذكر قبلا فى سورة الأنعام، فالدم إذا كان مسفوحا كان محرما و إذا لم يكن مسفوحا لم يكن محرما. و التحريم فى اللغه هو المنع المطلق الشامل من جميع الجهات حتى مسه و اصابته كالحمى؛ فيستفاد من هذا العموم وجوب الاجتناب من الدم المسفوح إذا أصاب الثوب و الجسد؛ و عدم الاجتناب منه إذا لم يكن مسفوحا. و المسفوح هو المسفوك باندفاق؛ فدم الشاه عند ذبحها مسفوح باندفاق و هو نجس محرم غير معفو و لو قدر إبره و ما بقى فى جوفها حلال طاهر و لو كان أكثر من حمصه و دم الرعاف لا يكون إلا مندققا؛ فانه بانفجار العرق بامتلائه من الدم؛ و أقله قطره مسفوحه يتلطح به باطن الانف و يخرج منه قدر الابر و نحوه؛ فهذا الدم قليله و كثيره سواء كدم الحيض سواء، و أمّا إذا لم يكن من انفجار العرق، بل كان جرحا أو قرحا فى باطن الانف، فرش منه الدم فهو طاهر شرعا، و من تطهر منه تطهر لاجل استقذاره. و هكذا الدم المسفوح من سائر العروق إذا اندقق و أقله قطره مسفوحه، ما دام رطبا تكون قدر حمصه، و ان وقعت على ثوب أو غيره صارت كالدرهم سعه. فالاعتبار كما رواه الشلمغانى- و قد اجيز لنا العمل بما رواه- تحت الرقم ٥ بالسفح و عدمه، فإذا كان الدم مسفوحا و أقله لا- يكون إلا- قطره فهو نجس سواء كان ما تلطح به الجسد أو الثوب أقل من درهم أو أكثر، أصاب الرطب منه قدر حمصه أو أكثر، و ما لم يكن مسفوحا بل كان رشا كان طاهرا سواء تلطح به الثوب و الجسد أقل من درهم أو أكثر أصاب الرطب منه دون الحمصه أو أكثر؛ فاعتبار الدرهم و الحمصه فى الروايات لاجل تشخيص الدم الطاهر من غيره و

الفرق بين الرش و السفح فافهم ذلك.

و يحتمل أن يكون المراد فى الأول السعه و هنا الوزن أو المراد بالأول ما إذا لطح به الثوب أو البدن و بالثانى ما إذا اجتمع و ارتفع و حصل له حجم أو يراد بالأول الثوب و بالثانى الدم الخارج من البدن.

و يؤيد الأخير بل الثانى أيضا ما رواه

الشَّيْخُ عَنْ مُثَنَّى بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ (١) عَنْ

ص: ٨٩

١-١. التهذيب ج ١ ص ٧٢ ط حجر.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنِّي حَكَّكْتُ جِلْدِي فَخَرَجَ مِنْهُ دَمٌ فَقَالَ إِذَا اجْتَمَعَ مِنْهُ قَدْرُ حِمَّصِهِ فَاغْسِلْهُ وَإِلَّا فَلَا.

و الوجه الأول ذكره السيد فى المدارك و قال الظاهر أن المراد بقدر الحمصه قدرها وزنا لا سعه و هو يقرب من سعه الدرهم و لا يخفى ما فيه إذ يمكن أن يلطخ بقدر الحمصه من الدم تمام الثوب و لا ندرى أى شىء أراد بقربه من سعه الدرهم.

و أما استثناء دم الحيض و أنه لا يعفى عن قليله و كثيره فهو مقطوع به فى كلام الأصحاب و استندوا إلى

رَوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ (١): قَالَ لَا تُعَادُ الصَّلَاةُ مِنْ دَمٍ لَمْ تُبْصِرْهُ إِلَّا دَمَ الْحَيْضِ فَإِنَّ قَلِيلَهُ وَ كَثِيرَهُ إِنَّ رَأَهُ وَ إِنَّ لَمْ يَرَهُ سَوَاءً.

و قالوا ضعف سنده منجر بعمل الأصحاب و الحق الشيخ به دم الاستحاضه و النفاس و الراوندى دم نجس العين و فى الجميع نظر.

و أما الإعادة مع العلم و عدمه فهو بإطلاقه مخالف للمشهور و لسائر الأخبار و ظاهر الخبر اختصاص الحكم بدم الحيض و لم أر ذلك فى كلامهم و سيأتى الكلام فيه و الفرق بين المسفوح و الرش غير معهود فى الروايات و لا يمكن إثباته بهذا الخبر.

و قوله و أروى أنه لا يجوز لعله محمول على ما إذا لم تعسر إزالته و الفرق بين دمه و دم غيره أيضا مخالف للمشهور و يمكن أن يكون مبنيًا على أنه جزء من حيوان لا يؤكل لحمه.

**[ترجمه] كتاب المسائل: على بن جعفر از برادر خویش امام موسى کاظم علیه السلام نقل کرده است که از وی درباره دملى که از آن چرک بیرون می آید پرسیدم که چه باید کرد؟ فرمود: اگر غلیظ باشد یا خون با آن در آمیخته باشد، صبحگاه و شامگاه روزی دوبار آن را بشوی و آن وضو را باطل نمی کند؛ و اگر به اندازه یک دینار خون به لباست برسد، آن را بشوی و تا آن را نشستی در آن نماز نگرار. - بحار ١٠: ٢٧٩ -

**[ترجمه]

﴿٧﴾

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّمِّ يَسِيلُ مِنْهُ الْقَيْحُ كَيْفَ يُضَيِّعُ قَالَ إِنْ كَانَ غَلِيظًا أَوْ فِيهِ خَلْطٌ مِنْ دَمٍ فَاغْسِلْهُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ عُذْوَةً وَ عَشِيَّةً وَ لَا يَنْقُضُ ذَلِكَ الْوُضُوءَ وَ إِنْ أَصَابَ نَوْبَكَ قَدْرُ دِينَارٍ مِنَ الدَّمِّ فَاغْسِلْهُ وَ لَا تُصَلِّ فِيهِ حَتَّى تَغْسِلَهُ (٢).

ص: ٩٠

١- ١. التهذيب ج ١ ص ٧٣.

٢- ٢. راجع البحار ج ١٠ ص ٢٧٩.

إيضاح ما ذكره من غسل القيح الغليظ لعله محمول على الاستحباب بل ما فيه خلط من الدم أيضا كما عرفت و حكى المحقق عن الشيخ أنه حكم بطهاره الصديد و القيح ثم قال و عندى فى الصديد تردد أشبهه النجاسة لأنه ماء الجرح يخالطه يسير دم و لو خلا من ذلك لم يكن نجسا و خلافنا مع الشيخ يؤول إلى العبارة لأنه يوافق على هذا التفصيل.

ثم قال أما القيح فإن مازجه دم نجس بالمازج و إن خلا من الدم كان طاهرا لا يقال هو مستحيل عن الدم لأننا نقول لا نسلم أن كل مستحيل عن الدم لا يكون طاهرا كاللحم و اللبن انتهى و أما تقدير المعفو من الدم بالدينار فهو موافق لما حكيناه سابقا عن ابن أبى عقيل و الدرهم و الدينار متقاربان سعه.

**[ترجمه] شاید آنچه در مورد شستن چرک غلیظ و بلکه چرک با خون آمیخته، فرموده، حمل بر استحباب شود، چنان که دانستی. محقق از شیخ روایت کرده که او حکم به طهارت خونابه و چرک داده است. سپس گفته است: در مورد خونابه تردید دارم که آن را به نجاست شبیه می‌دانم، چرا که آن آب زخم است که با اندکی خون، آمیخته می‌گردد و اگر بدون خون باشد، دیگر نجس نیست. و اختلاف ما با شیخ به عبارت باز می‌گردد، چرا که او با این تفصیل موافق است.

سپس گفته است: اما چرک، اگر خون با آن آمیخته شده باشد، به واسطه آن آمیزش نجس می‌باشد و چنانچه بدون خون باشد، پاک است. گفته نشود: [چرک] خون استحاله شده است، زیرا که می‌گوییم: نمی‌پذیریم که هر چیز استحاله شده از خون، پاک نمی‌باشد مثل گوشت و شیر. پایان کلام.

اما اینکه مقدار خون مورد بخشش را یک دینار دانسته، با آنچه پیش از این از ابن عقیل نقل کردیم، همخوانی دارد و مساحت درهم و دینار به هم نزدیک است.

**[ترجمه]

«A»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَدْرِ فِيهَا أَلْفِ رَطْلٍ مَاءٍ فَطُبِّخَ فِيهَا لَحْمٌ وَ وَقَعَ فِيهَا وَوَقِيَهُ دَمٌ هَلْ يَصْلُحُ أَكَلُهُ قَالَ إِذَا طُبِّخَ فَكُلْ فَلَا بَأْسَ (١).

**[ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر از امام موسی کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان در مورد دیگری که هزار رطل آب در آن باشد که گوشت در آن پخته شود، و یک وقیه خون [یک دوازدهم رطل] در آن بیفتد، سؤال کردم که آیا خوردنش رواست؟ امام فرمود: اگر پخته شده باشد، بخور و اشکالی ندارد. - المصدر ۱۰: ۲۹۰ -

**[ترجمه]

بیان

ذهب الشيخ فى النهاية إلى أنه إذا وقع قليل من دم كالأوقية فما دون فى القدر و هى تغلى على النار حل مرقها إذا ذهب الدم

بالغليان و نحوه قال المفيد إلا أنه لم يقيد الدم بالقليل و

اسْتِنْدَ إِلَى صَيْحِيحِهِ سَعِيدِ الْأَعْرَجِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَدْرِ فِيهَا جُزُورٌ وَقَعَ فِيهَا قَدْرٌ أُوقِيَتْهُ مِنْ دَمٍ أَيْوُكَلُ قَالَ نَعَمْ قَالَ النَّارُ تَأْكُلُ الدَّمَ (٢).

و مثله روى زكريا بن آدم عن الرضا عليه السلام: (٣).

و ذهب ابن إدريس و المتأخرون إلى بقاء المرق على نجاسته و فى المختلف حمل الدم على ما ليس بنجس كدم السمك و شبهه و أورد عليه أن التعليل بأن

ص: ٩١

١-١. المصدر ج ١٠ ص ٢٩٠.

٢-٢. الكافي ج ٦ ص ٢٣٥ ط الآخوندى، الفقيه ج ٣ ص ٢١٦ ط نجف.

٣-٣. التهذيب ج ١ ص ٧٩.

الدم تأكله النار يأبى عن ذلك إذ لو كان طاهرا لعل بطهارته و لو قيل بأن الدم الطاهر يحرم أكله فتعليله بأكل النار ليذهب التحريم و إن لم يكن نجسا ففيه أن استهلاكه في المرق إن كفى في حله لم يتوقف على النار و إلا لم تؤثر النار في حله انتهى.

**[ترجمه] شیخ در نهاییه معتقد است: اگر مقدار کمی خون مثلاً اوقیه - یک رطل - یا کمتر در دیگری که بر آتش می جوشد، بریزد، آب گوشت آن حلال است، چرا که خون با جوشیدن از بین می رود. مفید هم بر همین عقیده است، با این تفاوت که او آن را مقید به کم بودن خون نکرده و به روایت صحیح سعید الاعرج استناد کرده که نقل کرده که امام صادق علیه السلام فرمود: از ایشان در مورد دیگری که گوشت شتر یا گوسفند در آن است و چند اوقیه خون در آن می افتد، سؤال کردم که آیا خورده می شود؟ فرمود آتش، خون را می خورد - . الکافی ۶: ۲۳۵ چاپ آخوندی، الفقیه ۳: ۲۱۶ چاپ نجف -

و مشابه این روایت را زکریا بن آدم از امام رضا علیه السلام نقل کرده است. - . التهذیب ۱: ۷۹ -

ابن ادریس و فقهای متاخر بر بقاء نجاست آب گوشت معتقدند و در مختلف، خون حمل بر خونهایی همچون خون ماهی و مانند آن شده که نجس نیست و این ایراد به آن وارد شده که این تعلیل که آتش خون را می خورد، مانع از آن می گردد؛ چرا که اگر پاک می بود، بر طهارت آن دلیل می آورد و اگر گفته شود که خوردن خون پاک حرام است، پس تعلیل وی مبنی بر خوردن آتش، تحریم را از بین می برد، هر چند نجس نباشد، پس این ایراد بر آن هست که اگر استهلاك آن در آب گوشت، برای حلال بودنش کفایت می کرد، بر آتش متوقف نمی گردید و در غیر این صورت، آتش در حلال بودن آن تاثیر نگذاشته است. پایان کلام.

**[ترجمه]

أقول

يمكن أن يحمل التقييد بالغليان على الاستحباب لرفع استقذار النفس و إن كان القول بالحل مطلقا لا يخلو من قوه.

**[ترجمه] می توان مقید نمودن به غلیان را برای رفع آلودگی خون، حمل بر استحباب کرد، هر چند حلال شمردن به طور مطلق خالی از قوت نیست.

**[ترجمه]

«۹»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمَا قَالَا: فِي الدَّمِ يُصَيَّبُ الثَّوْبَ يُغْسَلُ كَمَا تُغْسَلُ النَّجَاسَاتُ وَ رَخَّصَا فِي النَّضْحِ الْيَسِيرِ مِنْهُ وَ مِنْ سَائِرِ النَّجَاسَاتِ مِثْلِ دَمِ الْبَرَاعِثِ وَ أَشْبَاهِهِ قَالَا فَإِذَا تَفَاحَشَ غُسِلَ (۱).

**[ترجمه] دعائم الاسلام: از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت شده که ایشان در مورد خونی که به لباس می ریزد، فرمودند: شسته می شود چنان که دیگر نجاسات شسته می شوند، و پاشیدن آب بر آن در مقدار کم آن را و بر سایر نجاسات

مثل خون ككها و نظائر آن مجاز دانسته اند. گفتند: اگر نجاست، فاحش و آشكار باشد، شسته شود.

**[ترجمه]

إيضاح

اختلف الأصحاب في وجوب إزالة الدم المتفرق على الثوب أو البدن إذا كان بحيث لو جمع بلغ الدرهم فقال ابن إدريس الأحوط للعباده وجوب إزالته و الأقوى و الأظهر في المذهب عدم الوجوب و نحوه قال في المبسوط و الشرائع و النافع و قال في النهاية لا تجب إزالته ما لم يتفاحش و هو خيره المعتمد و قال سلاز و ابن حمزه تجب إزالته و اختاره العلامة في جملة من كتبه و الأول أقوى.

و قال في المعتمد ليس للتفاحش تقدير شرعي و قد اختلف أقوال الفقهاء فيه فبعض قدره بالشبر و بعض بما يفحش في القلب و قدره أبو حنيفة بربع الثوب و الوجه أن المرجع فيه إلى العاده لأنها كالأماره الداله على المراد باللفظ إذا لم يكن له تقدير انتهى.

ثم اعلم أن الروايه تدل على أن الرشح من غير الدم أيضا معفو كما قال به بعض الأصحاب و هو خلاف المشهور و الأحوط الإزالة قال في المختلف قال ابن إدريس قال بعض أصحابنا إذا ترشش على الثوب أو البدن مثل رءوس الإبر من النجاسات فلا بأس بذلك و الصحيح وجوب إزالتها قليله كانت أو كثيره

ص: ٩٢

و هو الأقوى عندى.

ثم قال و قال السيد المرتضى فى جواب المسائل الناصريه نجاسه الخمر أغلظ من سائر النجاسات لأن الدم و إن كان نجسا فقد أبيض لنا أن نصلى فى ثوب إذا كان فيه دون قدر الدرهم و البول قد عفى عنه فيما ترشش عند الاستنجاء كرهوس الإبر و الخمر لم يعف عنه فى موضع أصلا.

**[ترجمه] اصحاب در وجوب برطرف کردن خون متفرق بر لباس یا بدن به گونه‌ای که اگر جمع شود، به حد یک درهم برسد، اختلاف کرده‌اند. ابن ادریس گفته است: نظر احوط جهت عبادت، وجوب ازاله آن است؛ اما در مذهب آنان، نظر اقوی و اظهر، عدم وجوب است، و در مبسوط و شرایع و نافع نیز همانند آن را بیان داشته است. وی در نهایت گفته است: پاک کردن آن تا زمانی که به فاحش و زیاد نرسد، واجب نیست و معتبر این را اختیار کرده است. سلار و ابن حمزه گفته‌اند: ازاله آن واجب است و علامه در بخشی از آثارش این را اختیار کرده و نظر اول، اقوی می‌باشد.

در معتبر گفته است: برای فاحش و زیاد بودن و نجاست، اندازه شرعی وجود ندارد و اقوال فقها در این باره مختلف می‌باشد. بعضی مقدارش را یک وجب تعیین کرده‌اند و برخی نیز مقدارش را به میزانی که از آن کراهت داشته باشد می‌دانند. ابو حنیفه آن را یک چهارم لباس تعیین کرده و دلیل نیز بازگشت آن به عرف است، زیرا که آن همچون اماره [نشانه]، دال بر مراد از لفظ است، در صورتی که مقداری برای آن نباشد. پایان کلام.

بدان که روایت همچنین بر این دلالت دارد که پاشیدن غیر خون نیز بخشیده شده، چنانچه برخی اصحاب هم بدان قائل شده... اند و این با رای مشهور مخالف است و ازاله آن احوط می‌باشد. در مختلف گفته است: ابن ادریس گفته است: برخی از اصحاب ما گفته‌اند: اگر بر لباس یا بدن، نجاستی مثل سر سوزن پاشد، اشکالی ندارد؛ و صحیح، وجوب ازاله آن است، خواه کم یا زیاد باشد، و این نظر نزد من، اقوی می‌باشد.

سپس گفته است: سید مرتضی در پاسخ مسائل ناصریه گفته است: نجاست شراب از دیگر نجاسات غلیظتر است، چرا که خون هر چند نجس باشد، نماز خواندن در آن اگر کمتر از یک درهم باشد، برای ما مباح شده و چنانچه به هنگام استنجاء، ادرار به میزان سر سوزن بر لباس پاشد، مورد بخشش واقع شده، اما شراب در هیچ موضعی قابل بخشش نیست.

**[ترجمه]

باب ۴ نجاسه الخمر و سائر المسکرات و الصلاه فى ثوب أصابته

الآيات

المائدة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۱)

lt;meta info=" - یا ایها الذین آمنوا انما الخمر و المیسر و الأنصاب و الأزلام رجس من عمل الشیطان فاجتنبوه لعلکم

{ای کسانی که ایمان آورده‌اید، شراب و قمار و بت‌ها و تیرهای قرعه پلیدند، [و] از عمل شیطانند. پس، از آنها دوری گزینید، باشد که رستگار شوید.}

**[ترجمه]

تفسیر

المشهور أن الخمر موضوع للمسکر المأخوذ من عصیر العنب بحسب اللغه.

و روی عن ابن عباس المراد به جمیع الأشربه المسکره و يدل علیه کثیر من أخبار أهل البيت علیهم السلام.

و المیسر القمار و الأنصاب أحجار أصنام كانوا ینصبونها للعباده و یدبحون عندها و الأزلام هی القداح التي كانوا یتقسمون بها و سیأتی تفصیل تلك الأمور فی محالها و قال فی القاموس الرجس بالكسر القذر و المأثم و کل ما استقدر من العمل و العمل المؤدی إلى العذاب مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ لِأَنَّهُ نَشَأَ مِنْ تَسْوِيلِهِ وَ تَرْيِينِهِ وَ هُوَ صِفُهُ أَوْ خَبْرٌ آخِرٌ فَاجْتَبَاهُ أَى مَا ذَكَرَ أَوْ تَعَاطَاهَا أَوْ الرَّجْسُ

ص: ۹۳

أو عمل الشيطان، أو كل واحد منها لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ بسبب الاجتناب.

ثم اعلم أن المشهور بين الأصحاب نجاسه الخمر و سائر المسكرات المائعه بل نسب إلى أكثر أهل العلم حتى حكى عن المرتضى رضى الله عنه أنه قال لا خلاف بين المسلمين فى نجاسه الخمر إلا ما يحكى عن شذاذ لا اعتبار بقولهم و عن الشيخ رحمه الله أنه قال الخمر نجسه بلا-خلاف و قال فى المختلف الخمر و كل مسكر و الفقاع و العصير إذا غلى قبل ذهاب ثلثيه بالنار أو من نفسه نجس ذهب إليه أكثر علمائنا كالشيخ المفيد و الشيخ أبى جعفر و السيد المرتضى و سلار و ابن إدريس.

و قال ابن عقييل من أصاب ثوبه أو جسده خمر أو مسكر لم يكن عليه غسلهما لأن الله تعالى إنما حرمهما تعبدا لا لأنهما نجسان و قال الصدوق فى المقنع و الفقيه لا بأس بالصلاه فى ثوب أصابه خمر لأن الله تعالى حرم شربها و لم يحرم الصلاه فى ثوب أصابته و عزى فى الذكرى إلى الجعفى وفاق (١)

الصدوق و ابن أبى عقيل.

و استدل القائلون بالنجاسه بعد الإجماع بالآيه بوجهين أحدهما أن الوصف بالرجاسه وصف بالنجاسه لترادفهما فى الدلاله و الثانى أنه أمر بالاجتناب (٢) و هو موجب للتباعد المستلزم للمنع من الاقتراب بجميع الأنواع

ص: ٩٤

١- ١. فى طبعه الكمبانى (و قال) و هو تصحيف.

٢- ٢. أقول: الظاهر من قوله تعالى: «إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصَابُ وَ الْأَزْلَامُ رِجْسٌ» الخ أى كل واحد منها رجس من عمل الشيطان، ثم قوله تعالى: بعدها «فَاجْتَنِبُوهُ» يرجع ضمير المفرد الى كل واحد مما ذكر فالمعنى أن الخمر رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه، الميسر رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه، وهكذا. و يظهر من ترتيب و تفریع قوله تعالى «فَاجْتَنِبُوهُ» أن الخمر و سائر ما ذكر يجب الاجتناب منه لانه رجس من عمل الشيطان فكون الخمر نجسا بالمعنى الاصطلاحى ليس يستدل بلفظ الرجس من الآيه حتى يقال. انه مشترك لفظى، بل بما تفرع عليه من وجوب الاجتناب و قوله تعالى «فَاجْتَنِبُوهُ» بالنسبه الى الخمر، له اطلاق من حيث الشرب و غيره من أنواع الاقتراب كالبيع و الشراء و الاتخاذ و الإصابه فافهم ذلك.

لأن معنى اجتنابها كونه فى جانب غير جانبها فيستلزم المنع من أكله و ملاقاته و تطهير المحل بإزالته و لا معنى للنجس إلا ذلك ذكرهما المحقق و العلامة.

و رد الأول بأن الرجس لا نسلم أنه مرادف للنجس و قول الشيخ فى التهذيب الرجس هو النجس بلا خلاف لا حجه فيه لأن أهل اللغة لم يذكروا النجس فى معناه بل ذكروا له معانى أخرى لا تقرب منه أيضا سوى ما ذكروا من القدر و الظاهر أنه ليس النجس المصطلح بل هو ما يستقذره الطبع مع أن فى الآيه الكريمة وقع خبرا عن الخمر و الميسر و الأنصاب و الأرقام جميعا فى الظاهر.

فلا يخلو إما أن يقدر مضاف محذوف ليصح حمله على الجميع مثل التعاطى و نحوه و على هذا ظاهر أنه لا يصح جعله بمعنى النجس بل لا بد من حمله على معنى آخر مثل المأثم لأنه من بعض معانيه أو العمل المستقذر أو القذر الذى يعاف منه العقول كما يوجد فى كلام جماعه من المفسرين أو يقال إن المراد أن كل واحد رجس و حينئذ لا يصح الحمل على النجس و إلا يلزم استعمال اللفظ فى معنييه الحقيقيين بل الحقيقى و المجازى أو يجعل الرجس المذكور خبرا عن الخمر فقط و يقدر لكل من الأمور الأخر خبر آخر و على هذا أيضا لا يصح حمل الرجس على النجس لأن القرينه على التقدير دلالة المذكور عليه و لو حمل الرجس على النجس يلزم أن يكون المقدر كذلك و لو فرض جواز الاكتفاء فى الدلالة بمجرد الاشتراك فى اللفظ و إن لم يكن المعنى فى الجميع واحدا فلا ريب أنه المرجوع بالنسبه إلى الاحتمالات السابقه و لا أقل من التساوى و على هذا كيف يستقيم الاستدلال.

و الثاني بأن المتبادر من الاجتناب من كل شيء الاجتناب عما يتعارف في الاقتراب منه مثلا المتعارف من اقتراب الخمر الشرب منه و في اقتراب الميسر اللعب به و في اقتراب الأنصاب عبادتها فعلى هذا يكون الأمر بالاجتناب عن الخمر المتبادر منه الاجتناب عن شربه لا الاجتناب من جميع الوجوه كما يقولون إن حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ لَا إِجْمَالَ فِيهِ إِذِ الْمِتْبَادِرُ تَحْرِيمٌ أَكْلُهَا.

**[ترجمه] مشهور است که بر اساس لغت، خمر برای مست کننده‌ای وضع شده که از آب انگور برگرفته شده است. از ابن عباس روایت شده است که مراد از آن، تمامی نوشیدنیهای مست کننده است، و بسیاری از روایات اهل بیت نیز بر آن دلالت دارد.

منظور از میسر، قمار و منظور از انصاب، بت‌های سنگی هستند که برای عبادت آنها را نصب می‌کردند و در کنار آنها قربانی می‌کردند و ازلام نیز تیرهای قرعه هستند که با آن قمار می‌زدند و تفصیل این امور در جای خود بیان خواهد شد. و در قاموس گفته است: «الرجس» با کسر به معنای پلیدی و گناه است و هر عمل پلید و عملی که به عذاب منجر شود، {از عمل شیطان است} چرا که آن از ظاهر آرای و تزین شیطان پدید آمده است و این جمله نقش صفت دارد، یا آن که به عنوان خبر دوم است؛ و {از آنها دوری گزینید}، یعنی از آنچه ذکر شد یا از پرداختن به آنها، یا پلیدی، یا عملکرد شیطان، یا از هر یک از آنها دوری گزینید، و {باشد که رستگار شوید} یعنی به سبب اجتناب از آنها.

سپس بدان که مشهور میان اصحاب، نجاست شراب و سایر مسکرات (مست کننده‌ها) مایع می‌باشد، بلکه به اغلب اهل علم نسبت داده شده و حتی از مرتضی - رضی الله عنه - نقل شده که گفت: در نجاست خمر میان مسلمانان هیچ اختلافی نیست مگر آنچه که به عنوان شاذ ذکر شده، که به قول آنان اعتباری نیست و از شیخ - رحمه الله - ذکر شده که گفت: خمر بدون اختلاف [میان اصحاب] نجس است و در مختلف گفته است: خمر، هر نوع مسکر، آبجو و آب انگور، پیش از بین رفتن دو سوم آن توسط آتش یا خود بخود، نجس می‌باشد، و اغلب علمای ما همچون شیخ مفید و ابو جعفر، سید مرتضی، سلار و ابن ادریس نیز بر این باورند.

ابن ابو عقیل گفته است: کسی که لباس یا بدنش به خمر یا مسکر برخورد کند، شستن آن دو بر او واجب نیست، زیرا که خداوند تعالی آن دو را از سر تعبد حرام کرده، نه بدین خاطر که نجس می‌باشند؛ و صدوق در مقنع و فقیه گفته است: خواندن نماز در لباسی که خمر بدان ریخته ایرادی ندارد، چرا که خداوند سبحان نوشیدن آن را حرام ساخته و خواندن نماز در لباسی که خمر بدان برخورد کرده را حرام نکرده است. و در کتاب ذکری، موافقت با شیخ صدوق و ابن ابی عقیل، به جعفری نسبت داده شده است.

قائلان به نجاست، پس از اجماع در آیه به دو وجه استدلال کرده‌اند: یکی آنکه توصیف چیزی بر رجس و پلیدی، توصیف به نجاست است، چرا که در دلالت با یکدیگر مترادفند و دیگر اینکه که وی امر به اجتناب کرده و آن موجب دوری است که لازمه‌اش، ممنوع بودن هر نوع نزدیک شدن به آن است، چرا که معنای اجتناب از نجاست، بودن آن در جایی غیر از کنار نجاست است؛ از این رو منع از خوردن و تماس با آن و تطهیر محل با ازاله خمر واجب می‌شود و معنای نجس جز این نیست که محقق و علامه آن دو را ذکر کرده‌اند.

در مورد وجه اول این گونه پاسخ داده شده که ما نمی‌پذیریم که معنای رجس مرادف نجس باشد، و قول شیخ در تهذیب که گفته: بدون هیچ مخالفتی، رجس همان نجس می‌باشد، بی دلیل است؛ چرا که زبان شناسان نجس را در معنای رجس ذکر نکرده‌اند، بلکه برای آن معانی دیگری ذکر کرده‌اند که حتی نزدیک به آن نیست، جز معنایی که از پلیدی ذکر کرده‌اند، و ظاهر این است که آن نجس اصطلاحی نیست، بلکه چیزی است که طبع انسان آن را ناپاک می‌داند، با وجود اینکه ظاهراً در آیه کریمه، کلمه رجس برای همه واژه‌های خمر، میسر، انصاب و ازلام، خیر واقع شده است.

بنابراین راهی جز این نیست که یا مضافی محذوف همچون تعاطی - داد و ستد - و مانند آن را در تقدیر بگیریم تا حمل آن بر تمام واژگان صحیح باشد، و بر این اساس، معلوم است که قرار دادن آن به معنای نجس صحیح نیست، بلکه به ناچار باید آن را بر معنای دیگری همچون ماثم - گناه - حمل کرد، چرا که از معنای نجس برشمرده می‌شود؛ یا آنکه به معنای عمل مستقذر - ناپاک - یا قدر - پلید - است که عقل‌ها آن را نمی‌پذیرند، چنان که در کلام گروهی از مفسران یافت می‌گردد؛ یا اینکه گفته شود: منظور این است که هر یک از این اعمال، رجس می‌باشد، و در این هنگام، دیگر حمل آن بر نجس صحیح نیست، چرا که در غیر این صورت، استعمال لفظ در دو معنای حقیقی‌اش، بلکه معنای حقیقی و مجازی لازم می‌آید؛ یا آنکه باید رجس مذکور را تنها به عنوان خبر برای خمر قرار داد، و برای هر یک از کلمات دیگر، خبری دیگر در تقدیر گرفته شود و بر این اساس نیز، حمل رجس بر نجس صحیح نیست، زیرا که قرینه تقدیر، همان دلالت مذکور بر آن است، و اگر رجس بر نجس حمل شود، لازم می‌آید که واژه مقدر نیز همان باشد؛ و اگر جواز اکتفا در دلالت تنها اشتراک در لفظ فرض شود، اگرچه معنا در تمامی واژگان یکی نباشد، پس شکی نیست که این وجه در مقایسه با احتمالات پیشین، معنایی مرجوح است، و حداقل با آنها مساوی است، و بر این اساس، چگونه این استدلال صحیح خواهد بود؟

و دوم اینکه معنایی که از اجتناب از هر چیز به ذهن متبادر می‌شود، اجتناب از چیزی است که در نزدیک شدن به آن بدان متعارف است. برای نمونه، متعارف از اقتراب خمر، شرب آن؛ اقتراب قمار، بازی قمار؛ و اقتراب بت‌ها، عبادت آنهاست، پس بر این اساس، متبادر اجتناب از خمر، اجتناب از شرب آن می‌باشد نه اجتناب از تمامی وجوه خمر؛ چنان که می‌گویند: همانا «حرمت علیکم المیتة»، {مردار بر شما حرام شده است} هیچ اجمالی در آن نیست، چرا که معنای متبادر آن، حرام کردن خوردن آن می‌باشد.

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ ابْنِ رَبِيعٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخَمْرِ وَ النَّبِيدِ وَ الْمُسِيكِ كِرْيَتَيْبِ ثَوْبِي أَوْ أَغْسِلُهُ أَوْ أَصِلِّي فِيهِ قَالَ صِلْ فِيهِ إِلَّا أَنْ تَقْذَرَهُ فَتَغْسِلْ مِنْهُ مَوْضِعَ الْأَثَرِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّمَا حَرَّمَ شَرْبَهَا (۱).

***[ترجمه]قرب الاسناد: ابن رثاب نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره خمر، نیذ و مسکر سؤال کردم که به لباس می‌ریزد، آیا آن را بشویم یا در آن نماز گزارم؟ فرمود: در آن نماز بخوان، مگر اینکه بخواهی ناپاکی‌ها را از بین ببری، که در این صورت، موضع تماس با آن را می‌شویی، خداوند تبارک و تعالی تنها شرب آن را حرام کرده است. - . قرب الاسناد: ۷۶ چاپ سنگی، ۱۰۰ چاپ نجف -

***[ترجمه]

«۲»

عَلَّلَ الصَّدُوقُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَيَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزِ قَالَ قَالَ بُكَيْرٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَبُو الصَّبَّاحِ وَأَبُو سَعِيدٍ وَالْحَسَنُ النَّبَالُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا: قُلْنَا لَهُمَا إِنَّا نَشْتَرِي ثِيَابًا يُصَبُّ عَلَيْهَا الْخَمْرُ وَوَدَكُ الْخَنْزِيرِ عِنْدَ حَاكِيَّتِهَا أَنْ نَصِيْلِي فِيهَا قَبْلَ أَنْ نَغْسِلَهَا قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ بِهَا إِنَّمَا حَرَّمَ اللَّهُ أَكْلَهُ وَشُرْبَهُ وَ لَمْ يُحَرِّمْ لُبْسَهُ وَ مَسَّهُ وَ الصَّلَاةَ فِيهِ (۲).

***[ترجمه]علل الصدوق: بکیر از امام باقر علیه السلام و ابوصباح، ابوسعید و حسن نبال از امام صادق علیه السلام نقل کرده‌اند که به این دو امام گفتیم: ما لباسهایی می‌خریم که زمان بافتن آنها، خمر و چربی گوشت خوک بر آنها ریخته می‌شود، آیا قبل از اینکه آنها را بشویم، در آنها نماز بخوانیم؟ فرمود: ایرادی ندارد، چرا که خداوند تنها خوردن و آشامیدن آن را حرام کرده، اما پوشیدن و لمس و نماز خواندن در آن را حرام نکرده است. - . علل الشرائع ۲: ۴۶ -

***[ترجمه]

بیان

الودك بالتحريك دسم اللحم و دهنه الذي يستخرج منه.

***[ترجمه]«ودك» به معنای چربی گوشت و پی خوک است که از آن استخراج می‌شود.

***[ترجمه]

«۳»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا عِنْدَهُ عَنِ الْمُسْكِرِ وَ النَّيِّدِ يُصَبُّ بِيَانِ الثُّوبِ قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ (۳).

***[ترجمه]قرب الاسناد: ابن بکیر نقل کرده است که در حضور من، مردی از امام صادق علیه السلام از مسکر و نیذ سؤال کرد که به لباس می‌ریزند. فرمود: ایرادی ندارد. - . قرب الاسناد: ۸۰ چاپ سنگی، ۱۰۵ چاپ نجف -

وَمِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ مَرَّ فِي مَاءٍ مَطَرٍ قَدْ صُبَّ فِيهِ خَمْرٌ فَأَصَابَ تَوْبَهُ هَلْ يُصَلِّي فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَهُ

ص: ٩٦

١-١. قرب الإسناد ص ٧٦ ط حجر ص ١٠٠ ط نجف.

٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ٤٦.

٣-٣. قرب الإسناد ص ٨٠ ط حجر ص ١٠٥ ط نجف.

قَالَ لَا يَغْسِلُ تَوْبَهُ وَلَا رَجْلَيْهِ وَيُصَلِّي وَلَا بَأْسَ (۱)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنْ رَجُلٍ مَرَّ بِمَكَانٍ قَدْ رُشَّ فِيهِ خَمْرٌ قَدْ شَرِبْتَهُ الْأَرْضُ وَ بَقِيَ نَدَاهُ أَيْ صَلَّى فِيهِ قَالَ إِنْ أَصَابَ مَكَانًا غَيْرَهُ فَلْيُصَلِّ فِيهِ وَ إِنْ لَمْ يُصَبْ فَلْيُصَلِّ وَ لَا بَأْسَ (۲).

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره مردی سؤال کردم که در آب بارانی گام بردارد که خمر در آن ریخته و از آن به لباسش بریزد، آیا قبل از اینکه بخواند نماز بخواند، آن را بشوید؟ فرمود: لباس و پاهایش را نشوید و نماز بخواند و ایرادی ندارد. - قرب الاسناد: ۸۴ چاپ سنگی، ۱۱۶ چاپ نجف -

گفت: از ایشان درباره مردی سؤال کردم که از مکانی عبور کند که در آن خمری پاشیده که زمین آن را فرورده و رطوبت آن باقی مانده، آیا در آن نماز گزارد؟ فرمود: اگر مکانی غیر آن را پیدا کرد، در آن نماز بخواند و اگر پیدا نکرد، نماز بخواند و ایرادی ندارد. - قرب الاسناد: ۱۱۹ چاپ نجف -

**[ترجمه]

«۵»

وَ مِنْهُ وَ مِنْ كِتَابِ الْمَسَائِلِ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ النَّضُوحِ يُجْعَلُ فِيهِ النَّيْدُ أَوْ يَصْلُحُ أَنْ تُصَلِّيَ الْمَرْأَةُ وَ هُوَ فِي رَأْسِهَا قَالَ لَا حَتَّى تَغْتَسِلَ مِنْهُ (۳) قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الطَّعَامِ يُوَضَعُ عَلَى سَفْرِهِ أَوْ خَوَانٍ قَدْ أَصَابَهُ الْخَمْرُ أَوْ يُؤْكَلُ عَلَيْهِ قَالَ إِذَا كَانَ الْخَوَانُ يَابِسًا فَلَا بَأْسَ (۴).

**[ترجمه]قرب الاسناد، کتاب المسائل: گفت: از ایشان درباره نوعی عطر سؤال کردم که در آن نیبذ قرار داده شده است، آیا رواست که زن در آن نماز بخواند، در حالی که از آن در سرش باشد؟ فرمود: خیر، تا اینکه شسته شود. - قرب الاسناد: ۱۰۱ چاپ سنگی، المسائل فی البحار ۱۰: ۲۶۹ -

گفت: از ایشان درباره غذا سؤال کردم که در سفره یا خوانی قرار داده می شود و خمر بر آن ریخته شده، آیا بر آن سفره غذا خورده شود؟ فرمود: در صورتی که سفره خشک باشد، ایرادی ندارد. - قرب الاسناد: ۱۵۶ چاپ نجف -

**[ترجمه]

«۶»

فَقَهُ الرِّضَا: لَا بَأْسَ أَنْ تُصَلِّيَ فِي تَوْبِ أَصَابَهُ خَمْرٌ لِأَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ شُرْبَهَا وَ لَمْ يُحَرِّمِ الصَّلَاةَ فِي تَوْبِ أَصَابَهُ وَ إِنْ خَاطَ خَيْطًا تَوْبَكَ بِرِيْقِهِ وَ هُوَ شَارِبُ الْخَمْرِ إِنْ كَانَ يَشْرَبُ غَيْبًا فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ كَانَ مُيَدِّمًا لِلشُّرْبِ كُلِّ يَوْمٍ فَلَا تُصَلِّ فِي ذَلِكَ التَّوْبِ حَتَّى يُغْسَلَ وَ لَا تُصَلِّ فِي بَيْتِ فِيهِ خَمْرٌ مَحْضُورٌ فِي آيَةِ (۵).

**[ترجمه]فقه الرضا: خواندن نماز در لباسی که خمر بر آن ریخته ایرادی ندارد، زیرا که خداوند شرب آن را حرام کرده، اما

خواندن نماز در لباسی که خمر بدان ریخته را حرام ندانسته؛ و اگر خیاطی که خود شارب خمر است، لباس را دوخت و نخ آن را با آب دهانش تر کرد، در صورتی که یک روز در میان از آن می نوشید، ایرادی ندارد، و در صورتی که به شرب آن هر روز معتاد شده بود، در آن لباس نماز نخوان تا اینکه شسته شود، و در خانه ای که در آن ظرف پر از خمر نگهداری می... کنند نیز نماز نخوان. - . فقه الرضا: ۳۸ -

**[ترجمه]

«۷»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْكُحْلِ يَصْلُحُ أَنْ يُعْجَنَ بِالنَّبِيذِ قَالَ لَا (۶).

**[ترجمه] کتاب المسائل: با همین اسناد، علی بن جعفر از برادرش امام کاظم علیه السلام نقل کرده است که فرمود: از ایشان درباره سرمه سؤال کردم که آیا رواست که با نبیذ آمیخته شود؟ فرمود: خیر. - البحار ۱۰: ۲۶۹ -

**[ترجمه]

أقول

سیاتی بعض الأخبار المناسبه لهذا الباب فی باب الأوانی.

**[ترجمه] برخی از اخبار مناسب با این باب، در باب ظرف ها بیان خواهد شد.

**[ترجمه]

تبيين

اعلم أن الخبر الأول يدل على جواز الصلاة في ثوب أصابته الخمر و ظاهره الطهاره و إن أمكن أن تكون نجسه معفوا عنها و حملة القائلون بالنجاسه على التقية و أورد عليه أنه لا- تقيه فيه إذ أكثر علماء العامه أيضا على نجاسه الخمر و أجيب بأن التقية لعلها من السلاطين إذ سلاطين ذلك الوقت

ص: ۹۷

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۸۳ ط حجر و ۱۱۶ ط نجف.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۱۱۹ ط نجف.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۱۰۱ ط حجر، المسائل فی البحار ج ۱۰ ص ۲۶۹.

٤-٤. قرب الإسناد ص ١٥٦ ط نجف.

٥-٥. فقه الرضا ص ٣٨.

٦-٦. البحار ج ١٠ ص ٢٦٩.

كانوا يزاولون الخمر و لا يجتنبون عنها فلعل الحكم بالنجاسه كان شاقا عليهم لتضمنه شناعه لهم و إزرء بهم و رد بأنهم عليهم السلام لو كانوا يتقون فى ذلك لكانت تقيتهم فى الحكم بالحرمة أوجب و أهم مع أنهم عليهم السلام كانوا يبالبغون فى ذلك كل المبالغه حتى أنهم حكموا بأن مدمن الخمر كعابد وثن إلى غير ذلك من التهديدات و التشديدات.

فإن قلت الحرمة لما كانت صريحه فى القرآن المجيد و كانت من ضروريات الدين فالحكم بها لا فساد فيه إذ لا لأحد أن ينكر على من حكم بها قلت أصل حرمتها و إن كان كذلك لكن عظم حرمتها و كونها بالغه إلى ما بلغت من المراتب التى فى أحاديثنا ليس فى صريح القرآن و لا- من ضروريات الدين فكان ينبغى أن يتقوا فيه فترك التقيه فى ذلك و التقيه فى الحكم بالنجاسه بعيد جدا بل الأظهر حمل أخبار النجاسه على التقيه أو على الاستحباب.

و بالجمله لو لا الشهره العظيمة و الإجماع المنقول لكان القول بالجواز متجها و لا ريب أن الأحوط العمل بالمشهور.

و الخبر الثانى أظهر فى الدلاله على الطهاره لكنه يدل على طهاره و دك الخنزير أيضا و لم يقل به أحد و إن كان ظاهر الصدوق رحمه الله القول بجواز الصلاه فيه أيضا حيث قال فى كتاب علل الشرائع باب عله الرخصه فى الصلاه فى ثوب أصابه خمر و و دك الخنزير فإنه و إن لم يكن صريحا فى الطهاره لكنه صريح فى جواز الصلاه فيه و يمكن حمل الخبر على ما إذا ظن ملاقيه الحاكه لها بالخمر و و دك الخنزير و إن لم يعلم ذلك فإن تلك الظنون غير معتبره فى النجاسه و إلا لزم الاجتناب من جميع الأشياء لا سيما ما يجلب من بلاد الكفر من الثياب و الأدوية و الأطمعه كما

رَوَى الشَّيْخُ فِي الصَّحِيحِ (١)

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الثِّيَابِ السَّابِرِيَّةِ يَعْمَلُهَا الْمَجُوسُ

ص: ٩٨

وَهُمْ أَحْبَابٌ وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَلْبَسُهَا وَ لَا أَغْسِلُهَا وَ أَصَلَّى فِيهَا قَالَ نَعَمْ.

فالمراد بقوله عليه السلام و لم يحرم لبسه و مسه و الصلاة فيه عدم التحريم إذا ظن ذلك و لم يعلم و لا يخفى بعده.

و الخبر الثالث أيضا ظاهره الطهاره و يمكن حمله على عدم البأس بلبس الثوب و التمتع به لا طهارته و جواز الصلاة فيه.

و الخبر الرابع أيضا ظاهر الدلاله على الطهاره و يمكن حمله على أن صب الخمر كان قبل وقوع المطر و بعده قد طهر المكان فلا بأس بأن يصيب ماء المطر(1) حينئذ أو على أن صب الخمر فى الماء كان فى أثناء التقاطر و كذا أصابه ماء المطر الثوب أيضا كان فى أثناءه أو على أن ماء المطر لعله كان كرا أو على أن القليل لا ينجس بملاقاه النجاسه.

و جواب السؤال الثانى من على بن جعفر أظهر فى الطهاره و يدل على استحباب التنزه عنها مع الإمكان و يمكن حمله على نفي البأس فى الصلاة فى ذلك المكان مع عدم السجود عليها و عدم ملاقاته بالرطوبه بأن تكون النداوه نداوه لا تسرى.

لا- يقال لا حاجه إلى السؤال حينئذ لأنه يجوز أن يتوهم أنه لا يصح الصلاة فى مكان أصابته الخمر و إن لم يلاق برطوبه كما ورد أنه لا يصلى فى بيت فيه خمر لكنه بعيد و ترك الاستفصال مع قيام الاحتمال دليل العموم.

و جوابا السؤال الثالث و الرابع ظاهران فى النجاسه و إن أمكن حملهما على الاستحباب أو التقيه كما عرفت.

و أما ما فى الفقه فالنهي مع الإدمان ظاهره الكراهه بقريته سابقه و النهى عن الصلاة فى بيت فيه خمر فالمشهور أنه على الكراهه و ظاهر الصدوق الحرمة و خبر النبيذ ظاهره الكراهه مع أنه على تقدير الحرمة أيضا لا يدل على النجاسه.

ص: ٩٩

*[ترجمه]بدان که خبر اول بر جواز ادای نماز در لباسی دلالت دارد که خمر بدان ریخته و از ظاهر خبر، طهارت برمی آید، هر چند امکان دارد نجسی باشد که مورد بخشش واقع شده است؛ و قائلان به نجاست آن را حمل بر تقیه کرده‌اند و بر آن ایراد گرفته شده که جای تقیه‌ای در آن نیست، چرا که اغلب علمای اهل سنت نیز بر نجاست خمر متفقند و بدان جواب داده شده که چه بسا مراد، تقیه از پادشاهان باشد، زیرا که پادشاهان در آن زمان همواره شرب خمر می‌کردند و از آن اجتناب نمی‌کردند، و چه بسا حکم به نجاست، از آنجا که در بردارنده قباح و تحقیر آنان بود، بر آنان سخت بود. و پاسخ داده شده که اگر ائمه علیهم السلام در آن تقیه می‌کردند، در واقع تقیه آنان در حکم به حرمت خمر، واجب‌تر و مهم‌تر می‌بود، با وجود آنکه آنان در این زمینه بسیار مبالغه می‌کردند، تا جایی که حکم دادند که فرد معتاد به خمر به سان پرستنده بت می‌باشد، و دیگر تهدیدات و تشدیداتی که نیز در کلام ایشان آمده است.

اگر بگوییم: از آنجا که حرمت جزو احکام صریح قرآن است و از ضروریات دین برشمرده می‌شود، بنابراین در حکم به آن فسادی نیست، چرا که کسی نمی‌تواند به کسی که به آن حکم کرده تعرض کند، می‌گوییم: اصل، حرمت آن، اگرچه چنین است، اما بزرگی حرمت آن و رسیدن آن به مراتبی از حرمت که در احادیث ما وجود دارد، در نص صریح قرآن موجود نیست و از ضروریات دین به شمار نمی‌آید، پس شایسته بوده است که در آن تقیه کنند، پس ترک تقیه در حرمت آن و تقیه در حکم به نجاست آن، بسیار بعید است، بلکه اظهر، حمل روایات نجاست بر تقیه یا بر استحباب می‌باشد.

به طور کلی، اگر شهرت عظیم و اجماع منقول نبود، قطعاً قول بر جواز، دارای وجه بود و شکی نیست که احوط، عمل به مشهور می‌باشد.

و خبر دوم در دلالت بر طهارت اظهر است، اما بر طهارت چربی گوشت خوک نیز دلالت دارد، و کسی آن را نگفته و اگر چه از ظاهر کلام شیخ صدوق - رحمه الله - جواز ادای نماز در آن بر می‌آید، چنان که در کتاب علل الشرائع گفته است: «باب علت رخصت در نماز در لباسی که بدان خمر ریخته و چربی خوک مالیده است»، پس این عبارت هر چند در طهارت صریح نیست، اما در جواز ادای نماز در آن لباس صریح می‌باشد و می‌توان خبر را حمل بر زمانی کرد که گمان بر خورد دوزنده با خمر و چربی گوشت خوک رود، هر چند آن را نداند. اما آن گمان‌ها در نجاست غیر معتبر می‌باشد، و گرنه اجتناب از تمام اشیاء واجب می‌شد، به ویژه لباس، دارو و غذاهایی که از بلاد کفر آورده می‌شود، چنان که شیخ در صحیح از معاویه بن عمار نقل کرده است که وی آورده: از امام صادق علیه السلام درباره جامه‌های سابریه سؤال کردم که زرتشتیان آن را می‌بافند، و ایشان آلوده‌اند و شراب می‌خورند و زنان ایشان نیز این چنین‌اند، آیا می‌توانم که آن جامه‌ها را بپوشم و نشویم و در آن نماز بخوانم؟ ایشان فرمود: آری؛ و منظور از این گفته امام علیه السلام «حرام نکرده، پوشیدن و دست کشیدن و ادای نماز در آن را» عدم تحریم می‌باشد، آنگاه که آن را گمان کرده و ندانسته است و بعید بودن آن پوشیده نیست.

ظاهر روایت سوم نیز بر طهارت دلالت دارد و می‌توان آن را بر این حمل کرد که پوشیدن لباس و استفاده از آن اشکالی ندارد، نه طهارت آن و جواز خواندن نماز در آن.

دلالت روایت چهارم نیز بر طهارت، آشکار است، و می‌توان آن را حمل بر این کرد که ریختن خمر در آن هنگام، قبل از ریزش باران بوده و پس از آن، مکان پاک شده، پس در این صورت ایرادی ندارد که آب باران بر لباس او بپاشد؛ یا اینکه

ریختن خمر در آب در اثناء ریزش باران رخ داده، و همچنین برخورد آب باران به لباس نیز در همان اثناء بوده؛ یا اینکه آب باران آب کر بوده؛ یا بر این اساس که آب قلیل در برخورد با نجاست، نجس نمی شود.

پاسخ سؤال دوم از علی بن جعفر در طهارت، اظهر می باشد، و بر استحباب تنزه - پرهیز - از آن در صورت امکان دلالت دارد و می توان آن را بر این حمل کرد که ادای نماز در آن مکان، با عدم سجده بر آن و عدم برخورد با رطوبت در آن مکان بلا اشکال است، در صورتی که خیسی آن، بدون سرایت باشد.

گفته نشود: در اینجا نیاز به سؤال نیست، چرا که ممکن است که خیال کند، خواندن نماز در مکانی که خمر بر آن ریخته، صحیح نیست، هر چند رطوبت آن به لباسش سرایت نکند؛ چنان که وارد شده، نباید در خانه ای که در آن خمر موجود است، نماز خواند؛ اما این قول بعید می باشد و تفصیل ندادن، با وجود احتمال، دلیل عمومیت حکم می باشد.

پاسخ دو سؤال سوم و چهارم، ظاهر در نجاستند، هر چند امکان حمل آن دو بر استحباب یا تقیه - چنان که بیشتر دانستی - وجود دارد. اما آنچه در فقه آمده، نهی در صورت معتاد بودن، با قرینه سابق، ظاهر آن کراهت است و نهی از ادای نماز در خانه ای که در آن شراب می باشد، بر اساس قول مشهور، حمل بر کراهت می شود و ظاهر سخن شیخ صدوق حرمت است و خبر نبیذ نیز ظاهر در کراهت است؛ بعلاوه، با فرض حرمت نیز بر نجاست دلالت نمی کند.

***[ترجمه]

«۸»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ،: سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الشَّرَابِ الْخَبِيثِ يُصِيبُ الثَّوْبَ قَالَ يُغْسَلُ (۱) وَ سُئِلَ عَنِ السُّفْرَةِ وَ الْخَوَانِ يُصِيبُهُ الْخَمْرُ أَوْ يُوَكَّلُ عَلَيْهِ قَالَ إِنْ كَانَ يَابِسًا قَدْ جَفَّ فَلَا بَأْسَ بِهِ (۲).

***[ترجمه]دعائم الاسلام: از امام صادق علیه السلام درباره شراب خبیث که به لباس می ریزد، سؤال کردند. ایشان فرمود: شسته شود. - دعائم الاسلام ۱: ۱۱۷ -

و در مورد سفره و خوانی که بر آن شراب ریخته می شود، سؤال کردند که آیا بر آن غذا خورده می شود؟ فرمود: در صورتی که بدون رطوبت باشد و خشک شده باشد، ایرادی ندارد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۲۲ [۲] -

***[ترجمه]

باب ۵ نجاسه البول و المنی و طریق تطهیرهما و طهاره الودی و أخواتها

الأخبار

«۱»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ جُنْبٍ أَصَابَتْ يَدَهُ مِنْ جَنَابَتِهِ فَمَسَحَهُ بِخِرْقَةٍ
ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي غَسَلِهِ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَهَا هَلْ يُجْزِيهِ أَنْ يَغْتَسِلَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ قَالَ إِنْ وَجَدَ مَاءً غَيْرَهُ فَلَا يُجْزِيهِ أَنْ يَغْتَسِلَ بِهِ وَإِنْ لَمْ
يَجِدْ غَيْرَهُ أَجْزَأُهُ (٣)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْفِرَاشِ يُصِيبُهُ الْإِحْتِلَامُ كَيْفَ يُصْنَعُ بِهِ قَالَ اغْسِلْهُ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تَنَامُ عَلَيْهِ حَتَّى يَبْسُ فَإِنْ نِمْتَ عَلَيْهِ وَ أَنْتَ رَطْبُ
الْجَسَدِ فَاغْسِلْ مَا أَصَابَ مِنْ جَسَدِكَ فَإِنْ جَعَلْتَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ ثَوْبًا فَلَا بَأْسَ (٤) قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَكْسِيَةِ الْمِرْعَزِيِّ وَ الْخِفَافِ يُنْفَعُ
فِي الْبُولِ أَوْ يُصَلَّى فِيهَا قَالَ إِذَا غَسَلْتَ فِي الْمَاءِ فَلَا بَأْسَ (٥).

ص: ١٠٠

-
- ١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ١١٧.
 - ٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٢٢.
 - ٣-٣. قرب الإسناد ص ١١٠ ط حجر.
 - ٤-٤. قرب الإسناد ص ١١٨ ط حجر و ص ١٥٨ ط نجف.
 - ٥-٥. قرب الإسناد ص ١١٦ ط نجف.

***[ترجمه]قرب الاسناد: علی بن جعفر نقل کرده است که از برادرش - امام کاظم - علیه السلام در مورد شخص جنبی سؤال کردم که دست او به منی آلوده می‌شود، آن را با پارچه‌ای پاک می‌کند، آنگاه قبل از اینکه دست خود را بشوید، آن را در آب غسل می‌زند، آیا کفایت می‌کند که با آن آب غسل کند؟ فرمود: اگر آبی غیر از آن بیابد، کفایت نمی‌کند که با این آب غسل کند، اما اگر نیابد، کفایت می‌کند. - قرب الاسناد: ۱۱۰ چاپ سنگی -

و گفت: از ایشان در مورد بستری سؤال کردم که شخص بر آن محتلم می‌شود، با آن چه کند؟ فرمود: آن را بشوی، اگر این کار را نکردی، بر روی آن نخواب تا اینکه خشک شود، اگر بدن خیس بود و بر روی آن بستر خوابیدی، آنچه را که به بدن تماس پیدا کرده، بشوی؛ و در صورتی که میان خود و بستر پارچه‌ای قرار دهی، ایرادی ندارد. - قرب الاسناد: ۱۱۸ چاپ سنگی، ۱۵۸ چاپ نجف -

گفت: از ایشان در مورد لباس کرکی و کفشی که در بول خیس می‌شود سؤال کردم که آیا می‌توان در آن نماز خواند؟ فرمود: اگر آن را بشویی، ایرادی ندارد. - قرب الاسناد: ۱۱۶ چاپ نجف -

***[ترجمه]

بیان

قد مر الکلام فی السؤال الأول (۱) و قال فی القاموس المرعزی و یمد إذا خفف و قد تفتح المیم فی الكل الزغب الذی تحت شعر العنز.

***[ترجمه]در مورد سؤال اول، پیشتر صحبت شد. - باب ۳: ۱۴ -

و در قاموس گفته است: «مرعزی» بدون تشدید با مد خوانده می‌شود و گاهی میم در هر صورت مفتوح می‌شود، مرعزی کرکی است که در زیر موی بز قرار دارد.

***[ترجمه]

۲»

عَلِمَ الصَّدُوقُ، عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَبَنُ الْحِجَارِيَّةِ وَ بَوْلُهَا يُغْسَلُ مِنْهُ الثَّوْبُ قَبْلَ أَنْ تَطْعَمَ لِأَنَّ لَبَنَهَا يَخْرُجُ مِنْ مَتَانِهِ أُمَّهَا وَ لَبَنُ الْغُلَامِ لَا يُغْسَلُ مِنْهُ الثَّوْبُ وَ لَا بَوْلُهُ قَبْلَ أَنْ يَطْعَمَ لِأَنَّ لَبَنَ الْغُلَامِ يَخْرُجُ مِنَ الْمَنْكِبَيْنِ وَ الْعَضْدَيْنِ (۲).

المقنع، و الهدایه، مرسلا: مثله (۳)

***[ترجمه]علل الصدوق: امام صادق از پدرش علیهما السلام نقل کرده است که امام علی علیه السلام فرمود: برای شیر و بول

دختر شیرخواره قبل از این که غذاخور شود، لباس شسته می شود، زیرا شیر آن از مثنانہ مادرش خارج می شود؛ اما از شیر و بول پسر شیرخوار قبل از این که غذاخور شود، شستن لباس لازم نیست، زیرا که شیر از شانہها و بازوان مادر خارج می شود. -
علل الشرائع ۱: ۲۷۸ -

المقنع، الهدایه: مانند این حدیث را نقل کرده اند. - المقنع: ۳، الهدایه: ۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

قال العلامة رحمه الله في المختلف المشهور أن بول الرضيع قبل أن يأكل الطعام نجس لكن يكفي صب الماء عليه من غير عصر حتى أن السيد المرتضى رحمه الله ادعى الإجماع للعلماء على نجاسته وقال ابن الجنيد بول البالغ و غير البالغ من الناس نجس إلا أن يكون غير البالغ صبيا ذكرا فإن بوله و لبنه ما لم يأكل اللحم ليس بنجس و المعتمد الأول.

لنا أنه بول آدمي فكان نجسا كالبالغ و ما

رَوَاهُ الشَّيْخُ فِي الْحَسَنِ عَنِ الْحَلَبِيِّ (۴) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ بَوْلِ الصَّبِيِّ قَالَ تُصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَإِنْ كَانَ قَدْ أَكَلَ فَاغْسِلْهُ غَسْلًا.

احتج ابن الجنيد بما رواه السكوني و آورد هذه الروايه ثم أجاب بأن انتفاء الغسل لا يستلزم انتفاء الصب ثم قال الظاهر من كلام ابن الجنيد غسل الثوب من لبن الجارية و جوبا للروايه السابقه و الحق عندي ما ذهب إليه الأكثر من طهارته و حمل الروايه على الاستحباب.

ص: ۱۰۱

۱-۱. راجع الباب ۳ ص ۱۴ فيما سبق.

۲-۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۷۸.

۳-۳. المقنع ص ۳، الهدایه: ۱۵.

۴-۴. التهذيب ج ۱ ص ۷۱.

***[ترجمه]علامه - رحمه الله - در مختلف گفته: مشهور است که بول کودک شیرخواره قبل از خوردن طعام، نجس می باشد، اما تنها ریختن آب بر آن بدون فشردنش کفایت می کند، تا جایی که سید مرتضی - رحمه الله - ادعای اجماع علماء بر نجاست آن را کرده و ابن جنید نیز گفته: بول مردم بالغ و نابالغ نجس می باشد، مگر اینکه فرد نابالغ پسر بچه باشد که در این صورت، بول و شیر او تا زمانی که گوشت نخورده، نجس نمی باشد و دلیل اول ما این است که آن بول انسان است و همچون بول فرد بالغ، نجس است و دلیل دیگر، روایتی است که شیخ در حدیثی حسن از حلبی نقل کرده که گفت: از امام صادق علیه السلام درباره بول پسر بچه سؤال کردم، فرمود: بر آن آب ریخته شود، اگر غذا خور شده بود، آن را خوب بشوی.

ابن جنید بر آنچه سکونی روایت کرده استدلال کرده و این روایت را آورده و سپس این گونه جواب داده که انتفاء شستن، مستلزم انتفاء آب ریختن نیست، و سپس گفته است: ظاهر سخن ابن جنید، وجوب شستن لباس به خاطر شیر دختر شیرخواره است، بر اساس روایت پیشین؛ و حق در نزد من همان چیزی است که اکثریت بر آنند یعنی طهارت آن، و روایت حمل بر استحباب شده است.

***[ترجمه]

«۲»

عَلَّلَ الصَّدُوقُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَذِيِّ قَالَ مَا هُوَ وَ النَّخَامَةُ إِلَّا سَوَاءٌ (۱).

***[ترجمه]علل الصدوق: عمر بن حنظله نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره مذی سؤال کردم. فرمود: مذی و نخامه - آب بینی یا خلط سینه - یکسانند. - . علل الشرائع ۱: ۲۸۰ -

***[ترجمه]

«۴»

وَ مِنْهُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَحَدَهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ الْمَذِيِّ فَقَالَ لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ وَ لَا يُغَسِّلُ مِنْهُ تَوْبٌ وَ لَا جَسَدٌ إِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبُصَاقِ وَ الْمَخَاطِ (۲).

***[ترجمه]علل الصدوق: برید از یکی از دو امام علیهما السلام نقل کرده است که درباره مذی سؤال کردم. فرمود: وضو را باطل نمی کند، به خاطر آن نیازی به شستن لباس و بدن نیست، بلکه تنها به منزله آب دهان و مخاط است. - . علل الشرائع ۱:

- ۲۷۹

***[ترجمه]

یدل الخبران علی طهاره المذی مطلقا و هو المشهور بین الأصحاب و خالف ابن الجنید فحکم بنجاسه ما خرج عقیب شهوه و قال و لو غسل من جمیعہ کان أحوط و استدل بروایه حملت علی الاستحباب جمعا.

**[ترجمه] هر دو روایت به طور مطلق بر طهارت مذی دلالت می کنند و مشهور میان اصحاب می باشد و ابن جنید با آن مخالفت کرده و به نجاست هر آنچه پس از شهوت خارج شود، حکم کرده و گفته است: اگر همه آنها شسته شود، احوط می باشد و به روایتی استدلال کرده که جمعا حمل بر استحباب شده است.

**[ترجمه]

«۵»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ سَالَ مِنْ ذَكَرِكَ شَيْءٌ مِنْ مَيْدِيٍّ أَوْ وَدْيٍ وَ أَنْتَ فِي الصَّلَاةِ فَلَا تَقْطَعْ الصَّلَاةَ وَ لَا تَنْقُضْ لَهُ الْوُضُوءَ وَ إِنْ بَلَغَ عَقِبَكَ إِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلِهِ النَّخَامَةِ وَ كُلُّ شَيْءٍ خَرَجَ مِنْكَ بَعْدَ الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ مِنَ الْحَبَائِلِ أَوْ مِنَ الْبُؤَاسِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ فَلَا تَغْسِلُهُ مِنْ تَوْبِكَ إِلَّا أَنْ تَقْدَرَهُ (۳).

**[ترجمه] العلل: زراره نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: اگر از آلت تو در هنگام نماز، چیزی از مذی یا ودی جاری شد، نماز را قطع مکن و وضو را به خاطر آن باطل نکن، هر چند به پاشنه پایت برسد، که آن تنها بمنزله آب بینی است. هر چیزی که پس از وضو از تو خارج شود، از سوی رگهای پشت - دام شیطان - و بواسیر است، و چیزی نیست و آن را از لباس نشوی مگر اینکه آن را آلوده و ناپاک کرده باشی. - . علل الشرائع ۱: ۲۷۹ -

**[ترجمه]

«۶»

وَ مِنْهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حَرِيْزٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَذْيِ يَسِيلُ حَتَّى يَبْلُغَ الْفَخْدَ قَالَ لَا يَقْطَعْ صَلَاتَهُ وَ لَا يَغْسِلُهُ مِنْ فَخْدِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَخْرَجِ الْمَنِيِّ إِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلِهِ النَّخَامَةِ (۴).

**[ترجمه] العلل: حریز با همین اسناد نقل کرده است که از امام باقر علیه السلام در مورد مذی سؤال کردم که جاری می شود تا اینکه به ران می رسد. فرمود: نمازش را قطع نکند و آن را از رانش نشوید، چرا که آن از مخرج منی بیرون نیامده، بلکه تنها بمنزله آب بینی است. - . علل الشرائع ۱: ۲۷۹ -

**[ترجمه]

«۷»

فَقَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَا تَغَسَّلَ ثَوْبِيكَ وَ لَا إِخْلِيلِكَ مِنْ مِيْنِي وَ وَدِي فَإِنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْبَصَاقِ وَ الْمُخَاطِ فَلَا تَغْسِلُ ثَوْبِيكَ إِلَّا مِمَّا
يَجِبُ عَلَيْكَ فِي خُرُوجِهِ إِعَادَةُ الْوُضُوءِ وَ إِنْ أَصَابَكَ بَوْلٌ فِي ثَوْبِيكَ فَاغْسِلْهُ مِنْ مَاءٍ جَارٍ مَرَّةً وَ مِنْ مَاءٍ رَاكِدٍ

ص: ١٠٢

١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٢٨٠.

٢-٢. علل الشرائع ج ١ ص ٢٧٩.

٣-٣. المصدر ج ١ ص ٢٧٩.

٤-٤. المصدر ج ١ ص ٢٧٩.

مَرَّتَيْنِ ثُمَّ اعْتَصَمَهُ وَ إِنْ كَانَ بَوْلَ الْغُلَامِ الرَّضِيحِ فَتَضَبَّ عَلَيْهِ الْمَاءَ صَبَابًا وَ إِنْ كَانَ قَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ فَأَغْسَلَهُ وَ الْغُلَامَ وَ الْجَارِيَةَ سَوَاءً وَ قَدْ رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَبِنُ الْجَارِيَةِ تَغْسِلُ مِنْهُ الثُّوبَ قَبْلَ أَنْ تَطْعَمَ وَ بَوْلُهَا لِأَنَّ لَبِنَ الْجَارِيَةِ يَخْرُجُ مِنْ مَثَانِهِ أُمَّهَا وَ لَبِنُ الْغُلَامِ لَا يُغْسَلُ مِنْهُ الثُّوبُ وَ لَا مِنْ بَوْلِهِ قَبْلَ أَنْ يُطْعَمَ لِأَنَّ لَبِنَ الْغُلَامِ يَخْرُجُ مِنَ الْمَنْكِبَيْنِ وَ الْعُضْدَيْنِ (۱).

**[ترجمه] فقه الرضا: به خاطر و ذی و مذی، لباس و آلت خویش را نشوی، چرا که آن دو به منزله بصاق - آب دهان - و مخاط - آب بینی - می باشند، بدین خاطر لباس را نشوی، جز از چیزی که به خاطر خروج آن بر تو واجب است دوباره وضو بگیری. و اگر بول بر لباس ریخت، با آب جاری یک بار آن را بشوی و از آب راکد دوبار، و در صورتی که بول پسر شیرخوار بود، بر آن آب می ریزی و اگر غذا خور شده بود، آن را بشوی و پسر شیرخوار و دختر شیر خوار در این باب یکسانند.

از امام علی علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: در مورد شیر و بول دختر شیرخواره قبل از غذا خور شدن، لباس شسته می شود، زیرا شیر آن از مثانه مادرش خارج می شود، اما از شیر و بول پسر شیرخوار قبل از طعام، شستن لباس لازم نیست، زیرا از شانه ها و بازوان مادر خارج می شود. - فقه الرضا: ۶ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام من ماء جار لعل ذكر الجارى على المثل و أريد به الأعم منه و من الكر و المراد بالراكد القليل الراكد فيوافق المشهور من عدم وجوب العدد في الكر و الجارى و يؤيده ما رواه الشيخ في الصحيح (۲)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الثُّوبِ يُصَبُّ فِيهِ الْبَوْلُ قَالَ اغْسَلْهُ فِي الْمِرْكَنِ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ غَسَلْتَهُ فِي مَاءٍ جَارٍ فَمَرَّةً وَاحِدَةً.

و المړكن بكسر الميم و إسكان الراء و فتح الكاف الإجانه التي يغسل فيها الثياب و ذهب الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد إلى اعتبار التعدد في الراكد دون الجارى و هو موافق لروايه الفقه قوله و بولها الظاهر تقديم قوله و بولها على قوله قبل أن تطعم لأن أكلها الطعام إنما يؤثر في البول لا في اللبن و هكذا روى فيما مر و ربما يقال باعتبار العطف قبل القيد ليتعلق القيد بهما.

**[ترجمه] این قول امام علی علیه السلام که فرمود: [از آب جاری بشوی] چه بسا آب جاری را به عنوان مثال ذکر کرده باشد و اعم از آن و آب کر را قصد کرده باشد؛ و مراد از آب راکد، قلیل راکد می باشد، پس با قول مشهور در عدم وجوب عدد در کر و جاری همخوانی دارد و موید آن روایتی است که شیخ در صحیح از محمد بن مسلم نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره لباسی سؤال کردم که به آن ادرار می ریزد. فرمود: در طشت آن را دوبار بشوی، و در آب جاری تنها یک بار بشوی.

«مِرْكَن» با كسر ميم، سکون راء و فتح کاف به معنای طشتی است که در آن لباس می شویند و شیخ نجیب الدین یحیی بن

سعید، تعدّد را تنها در آب راکد معتبر می‌داند نه جاری، و آن با روایت فقه موافق می‌باشد. سخن وی: «و بولها»، آنچه آشکار است، تقدیم قول وی «و بولها» بر «قبل أن تطعم» است، زیرا که خوردن طعام توسط دختر شیرخوار تنها، در بول تاثیر می‌گذارد نه در شیر، و در آنچه که گذشت این چنین روایت شد، و چه بسا گفته شود: به اعتبار عطف قبل از قید است، تا قید به هر دو تعلق یابد.

**[ترجمه]

«۸»

السَّرَائِرُ، مِنْ كِتَابِ الْبَزْنَطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْبَوْلِ يُصَيَّبُ الْجَسَدَ قَالَ صُبَّ عَلَيْهِ الْمَاءَ مَرَّتَيْنِ فَإِنَّمَا هُوَ مَاءٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الثَّوْبِ يُصَيَّبُ الْبَوْلُ قَالَ اغْسِلْهُ مَرَّتَيْنِ (۳).

**[ترجمه] السرائر: از کتاب بزطی نقل شده است که گفت: از ایشان درباره بول سؤال کردم که بر بدن می‌ریزد. فرمود: بر آن دو بار آب بریز، چرا که آن همان آب می‌باشد.

از ایشان درباره لباسی که بدان بول می‌ریزد سؤال کردم. فرمود: دو بار آن را بشوی.

**[ترجمه]

بیان

الفرق بین الصب و الغسل فی البدن و الثوب إما باعتبار العصر فی الثانی و عدمه فی الأول كما فهمه الأكثر أو باعتبار إكثار الماء حتى ينفذ فی

ص: ۱۰۳

۱- ۱. فقه الرضا ص ۶.

۲- ۲. التهذيب ج ۱ ص ۷۱.

۳- ۳. السرائر ص ۴۶۵.

أعماق الثوب و عدم اعتبار ذلك في البدن و على الأول يدل على تعدد العصر كما سيأتي قوله فإنما هو ماء أي لا يبقى له أثر في البدن حتى يحتاج إلى ذلك لإزالته.

**[ترجمه] فرق میان صب - ریختن آب بر بدن - و شستن در لباس - چنان که اغلب فهمیده‌اند - یا به اعتبار فشردن آن در دومی (شستن)، و عدم آن در اولی (صب) می‌باشد؛ یا به اعتبار کثرت آب است تا بدین طریق در اعماق لباس نفوذ کند، و عدم اعتبار آن در بدن می‌باشد، و بنا بر اولی، چنان که بیان خواهد شد، بر تعدد فشردن دلالت دارد. این گفته وی «آن همان آب می‌باشد» بدین معناست که اثری از آن در بدن باقی نمی‌ماند تا جهت ازاله بول به مالیدن نیاز باشد.

**[ترجمه]

«۹»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الثَّوْبُ وَقَدْ أَصَابَهُ الْجَنَابَةُ فَلَمْ يَغْسِلْهُ هَلْ يَصْلُحُ الثَّوْمُ فِيهِ قَالَ يُكْرَهُ (۱)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَعْرِقُ فِي الثَّوْبِ يَعْلَمُ أَنَّ فِيهِ جَنَابَةً كَيْفَ يَضْمَعُ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَهُ قَالَ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ إِذَا عَرِقَ أَصَابَ جَسَدَهُ مِنْ تِلْكَ الْجَنَابَةِ الَّتِي فِي الثَّوْبِ فَلْيَغْسِلْ مَا أَصَابَ مِنْ جَسَدِهِ مِنْ ذَلِكَ وَ إِنْ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ جَسَدَهُ وَ لَمْ يَعْرِفْ مَكَانَهُ فَلْيَغْسِلْ جَسَدَهُ كُلَّهُ (۲).

**[ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره مردی سؤال کردم که لباسش به جنابت آلوده شده و آن را نشسته، آیا خوابیدن در آن رواست؟ فرمود: مکروه است. - البحار ۱۰: ۲۷۲ -

گفت: از ایشان درباره مردی سؤال کردم که در لباسش عرق می‌کند و می‌داند که در آن جنابت است، چه کند؟ آیا رواست که قبل از شستن لباس در آن نماز بخواند؟ فرمود: اگر بداند زمانی که عرق کرده، از جنابتی که در لباس است به بدنش سرایت کرده، پس باید آنچه را که از جنابت بر بدنش سرایت کرده بشوید، و اگر بداند که به بدنش سرایت کرده اما جای آن را نداند، باید همه بدنش را بشوید. - البحار ۱۰: ۲۷۲ -

**[ترجمه]

بیان

لعل کراهه النوم لاحتمال تلوث سائر الجسد.

**[ترجمه] چه بسا کراهت خوابیدن، به خاطر احتمال آلوده شدن بقیه بدن باشد.

الْمَلْهُوفُ، لِلسَّيِّدِ بْنِ طَاوُسٍ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ زَوْجَةِ الْعَبَّاسِ: أَنَّهَا جَاءَتْ بِالْحُسَيْنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ فَقَرَصَتْهُ فَبَكَى فَقَالَ مَهْلًا يَا أُمَّ الْفَضْلِ فَهَذَا ثَوْبِي يُغْسَلُ وَقَدْ أُوجِعْتَ ابْنِي (۳).

**[ترجمه] الملّهوف: سید بن طاووس از ام فضل همسر عباس نقل کرده که گفت: امام حسین علیه السلام را نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بردم و ایشان بر جامه پیامبر بول کرد، پس من او را نیشگون گرفتم، پس گریست. رسول خدا فرمود: آرام ای ام فضل! این جامه من شسته می شود، اما تو فرزندم را آزریدی. - الملّهوف علی قتلی الطفوف: ۱۲ -

بیان

فی القاموس القرص أخذك لحم إنسان یا صبعك حتی تؤلمه انتهى و المراد بال غسل هنا الصب مع أنه یحتمل أن یكون ذلك بعد أكل الطعام.

**[ترجمه] در قاموس آمده، «قرص» به معنای گرفتن گوشت انسان به واسطه انگشت است تا جایی که او را به درد آوری - نیشگون - . بیان کلام. منظور از غسل (شستن) در اینجا، صب (ریختن آب) است، با اینکه احتمال دارد که آن بعد از غذا خوردنش بوده است.

نَوَادِرُ الرِّوَانِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ أَنْ يَطْعَمَا فَلَمْ يَغْسِلْ بَوْلَهُمَا مِنْ ثَوْبِهِ (۴).

**[ترجمه] نوادر الروانندی: امام موسی بن جعفر از پدرانش علیهم السلام نقل کرده است که امام علی علیه السلام فرمود: امام حسن و حسین علیهما السلام قبل از غذا خوردن بر لباس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بول کردند، پس ایشان بول آن دو را از لباس خویش نشست. - نوادر الروانندی: ۳۹ -

بیان

عدم الغسل لا ينافي الصب و سيأتي تفصيل القول في ذلك في باب ما يلزم في تطهير البدن و غيره.

ص: ١٠٤

١-١. البحار ج ١٠ ص ٢٧٢.

٢-٢. البحار ج ١٠ ص ٢٧٢.

٣-٣. الملهوف على قتلى الطفوف ص ١٢.

٤-٤. نوادر الراوندي ص ٣٩.

***[ترجمه]عدم شستن لباس با ریختن آب منافاتی ندارد و قول درباره آن به تفصیل در باب آنچه در تطهیر بدن و غیره لازم است، بیان خواهد شد.

***[ترجمه]

«۱۲»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْبَوْلِ يُصِيبُ الثُّوبَ قَالَ يُغْسَلُ مَرَّتَيْنِ.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي بَوْلِ الصَّبِيِّ يُصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ.

وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ فِي الْمَنِيِّ يُصْتَبُّ الثُّوبَ يُغْسَلُ مَكَانَهُ فَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ مَكَانَهُ وَاعْلَمَ يَقِينًا أَنَّهُ أَصَابَ الثُّوبَ غَسَلَهُ كُلَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَفْرُكُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَيَغْسِلُ وَيَعْصِرُ(۱).

***[ترجمه]دعائم الاسلام: امام صادق از پدرانیش علیهم السلام نقل کرده است که فرمود: امام علی علیه السلام در مورد بولی که به لباس می‌ریزد فرمود: دو بار شسته شود.

امام صادق علیه السلام در مورد بول کودک فرمود: بر آن آب بریزند تا از طرف دیگر خارج شود.

از امام علی علیه السلام در مورد منی که به لباس می‌ریزد، فرمود: جای آن شسته شود، اگر جای آن را ندانست و یقین پیدا کرد که منی به لباس ریخته، تمام لباس را سه بار بشوید، در هر بار بمالد و بشوید و آن را فشار دهد. - دعائم الاسلام ۱:

- ۱۱۷

***[ترجمه]

بیان

لعل الثلاث مع حقیه الروایه محمول علی ما إذا لم یذهب بدونه کما هو الغالب.

***[ترجمه]چه بسا سه بار شستن لباس با حق بودن روایت، بر زمانی حمل شود که منی بدون آن از بین نرود، چنان که غالباً چنین است.

***[ترجمه]

تذیل

قال الکراجکی فی کنز الفوائد إن قال قائل ما الدلیل علی نجاسه المنی قیل له نقل الشیعه له بأسرهم علی کثرتهم و استحاله

التواطؤ منهم و الخبر يتواتر بنقل بعضهم و قد روى جميعهم ما ذكرناه عن سلفهم عن أئمتهم صلوات الله عليهم عن رسول الله صلى الله عليه و آله جدهم و فى هذا الدليل غنى عن غيره.

و بعد ذلك فقد استدل بما روى عن عمار بن ياسر ره أنه قال: رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَنَا أُغْسِلُ مِنْ تَوْبِي مَوْضِعًا فَقَالَ لِي مَا تَصْنَعُ يَا عَمَارُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تَنَحَّمْتُ نُخَامَةً فَكَرِهْتُ أَنْ تَكُونَ فِي تَوْبِي فَغَسَّيْتُهَا فَقَالَ لِي يَا عَمَارُ هَلْ نُخَامَتِكَ وَ دُمُوعُ عَيْنَيْكَ وَ مَا فِي إِدَاوَتِكَ إِلَّا سَوَاءٌ إِنَّمَا يُغْسَلُ الثَّوْبُ مِنَ الْبَوْلِ أَوِ الْغَائِطِ أَوِ الْمَنِيِّ.

و وجوب غسل الثوب منه لأن رسول الله صلى الله عليه و آله أضاف الطاهر إلى الطاهر و النجس إلى النجس فلو كان المنى طاهرا لا- يغسل الثوب منه لأضافه إلى ما ميزه بالطهاره و لم يخلطه بما قد علم منه النجاسه التى أوجب غسل الثوب منها فى الشريعة.

فإن قال السائل خبركم هذا الذى رويموه عن عمار غير سالم لأنه قد عارضه

ص: ١٠٥

١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ١١٧.

خبر عائشه و قولها إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يصلى و أنا أفرك الجنابه من ثوبه و فى صلاه النبى صلى الله عليه و آله بها و هى فى ثوبه دلالة على طهارتها.

قيل له هذا خبر غير صحيح

لما روى: من أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان له بردان معزولان للصلاه لا يلبسهما إلا فيها.

و كان يحث أمته على النظافه و يأمرهم بها و أن من المحفوظ عنه فى ذلك

قَوْلُهُ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الرَّجُلَ الْقَادُورَةَ فَقِيلَ لَهُ وَ مَا الْقَادُورَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي يَتَأَنَّفُ بِهِ جَلِيسُهُ.

و من يكون هذا قوله و أمره لا- يجلس و المنى فى ثوبه فضلا عن أن يصلى و هو فيه و ليس يشك العاقل فى أن المنى لو لم يكن من الأنجاس المفترض إِمَاطَتِهَا لكان من الأوساخ التى يجب التنزه عنها و فيما صح عندنا من اجتهاد رسول الله صلى الله عليه و آله فى النظافه و كثره استعماله للطيب على ما أتت به الروايه دلالة على بطلان خبر عائشه.

و شىء آخر و هو أن عمارا رحمه الله عليه قد أجمعت الأمة على صحه إيمانه و اتفقت على تزكيته و عائشه قد اختلفت فيها و فى إيمانها و لم يحصل الاتفاق على تزكيته فالأخذ بما رواه عمار ره أولى.

و شىء آخر و هو أن خبر عمار يحظر الصلاه فى ثوب فيه منى أو يغسل و خبر عائشه يبيح ذلك و المصير إلى الحاضر من الخبرين أولى و أحوط فى الدين.

و شىء آخر و هو أن عمارا حفظ قولاً عن رسول الله صلى الله عليه و آله رواه و عائشه لم تحفظ فى هذا قولاً و إنما أخبرت عن فعلها و قد يجوز أن تكون توهمت أن فى ثوبه جنابه أو رأت شيئاً شبهته بها هذا مع تسليمنا لخبرها فروت بحسب ظنها.

ثم يقال للخصم إذا كانت الجنابه عندك طاهره تجوز الصلاه فيها فلم فركتها عائشه و اجتهدت فى قلعها و ألا تركتها كما تركها عندكم رسول الله صلى الله عليه و آله و صلى فيها.

**[ترجمه] کراچکی در کنز الفوائد گفته: اگر قائلی بگویند: دلیل نجاست منی چیست؟ به وی می‌گویند: تمامی شیعه با وجود کثرت ایشان و محال بودن تواطؤ - هم‌دست شدن - آن را نقل کرده‌اند، و روایت با نقل برخی از آنان به حد متواتر رسیده، و تمامی آنان آنچه را که ما ذکر کرده‌ایم، از پیشینیان‌شان و ایشان از ائمه علیهم السلام از رسول خدا جدشان، روایت کرده‌اند، و این دلیلی است که ما را از غیر آن بی‌نیاز می‌سازد.

و پس از این بدانچه که از عمار بن یاسر (ره) روایت شده استدلال کرده‌اند که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مرا دید، در حالی که من جایی از لباسم را می‌شستم. ایشان به من فرمود: چه می‌کنی ای عمار؟ گفتم: ای رسول خدا! آب بینی بیرون ریختم و کراهت داشتم که از آن در لباسم باشد، بدین خاطر آن را شستم، ایشان فرمود: ای عمار! آب بینی و اشک چشمانت و آنچه که در آفتابه توست، یکی است. لباس را تنها باید به خاطر بول یا غایط یا منی شست.

و شستن لباس از منی واجب است، زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم، طاهر را به طاهر و نجس را به نجس اضافه کرده است. پس اگر منی پاک بود، لباس به خاطر آن شسته نمی‌شد و ایشان آن را به مواردی که آنها را به طهارت متمایز ساخت اضافه می‌کرد و از مواردی که نجاست آنها یقینی است ذکر نمی‌کرد، نجاستی که در شریعت، شستن لباس از آن واجب است.

اگر سائلی بگوید: خبری که از عمار روایت کرده‌اید صحیح نیست، چرا که با روایت عائشه در تعارض می‌باشد، و او نقل کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نماز می‌خواند و من جنابت را از لباس ایشان پاک می‌کردم و ادای نماز پیامبر با وجود آن [جنابت] در لباس ایشان، دلالت بر طهارت آن دارد، در پاسخ به وی می‌گویند: این روایت صحیح نیست، چرا که روایت شده که رسول خدا دو جامه داشت که برای نماز کنار گذاشته بود، و جز زمان نماز آن دو را نمی‌پوشید، و امت خویش را به نظافت تشویق می‌کرد و بدان دستور می‌داد و یکی از اقوالی که در این باره از ایشان حفظ شده آن است که فرمود: خداوند از مرد قاذوره [ناپاک و آلوده] متنفر است، از ایشان سؤال شد، قاذوره چیست؟ فرمود: حالتی که همنشین او به خاطر آن، بینی خود را بگیرد.

و کسی که سخن او و امر او این باشد، نمی‌نشیند، در حالی که منی در لباسش باشد، چه برسد به اینکه بخواهد در آن لباس نماز بخواند، و عاقل شک ندارد که اگر منی از نجاست‌هایی نباشد که می‌بایست آن را پاک کرد، قطعاً از ناپاکی‌هایی است که باید از آن دوری کرد. و احادیث صحیحی که نزد ماست، مبنی بر تلاش و کوشش رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پیرامون نظافت و کثرت استعمال بوی خوش، علاوه بر آنچه این روایت آورده، دال بر بطلان خبر عائشه است.

بعلاوه، موضوع دیگر این است که تمامی امت بر صحت ایمان و پاکی عمار - رحمه الله - اتفاق نظر دارند، اما در مورد عائشه و ایمان او، اختلاف نظر وجود دارد و بر تقوای عائشه توافق نظر حاصل نشده است، از این رو اعتماد بر آنچه عمار روایت کرده، اولی می‌باشد.

و مساله دیگر این است که روایت عمار، ادای نماز در لباسی را که در آن منی می‌باشد را منع می‌کند مگر اینکه شسته شود و روایت عائشه آن را مباح می‌داند، و روی آوردن بر خبری که آن را منع کرده، در دین، اولی و احوط است.

مورد دیگر این است که عمار قولی را که از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده، حفظ کرده و عائشه در این باره قولی را حفظ نکرده، بلکه تنها از عمل خودش خبر داده، و ممکن است توهم کرده باشد که در لباس رسول خدا جنابت است، یا چیزی را دیده باشد که بدان شبیه بوده باشد، این نیز در صورتی است که ما خبر او را بپذیریم؛ پس او بر اساس ظن خود روایت کرده است.

سپس به مخالف گفته می‌شود: اگر جنابت، نزد تو طاهر و ادای نماز در آن جائز است، پس به چه دلیل عائشه لباس را مالیده و سعی کرده که جنابت را پاک کند و چرا آن را به حال خود نگذاشت، چنان که طبق قول شما، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آن ترک کرده و در آن نماز گزارده است.

***[ترجمه]

باب ۶ احکام سائر الأبوال و الأرواث و العذرات و رجیع الطیور

الأخبار

«۱»

قُرْبُ الْأُسَيْنَادِ، عَنْ سِنْدِي بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا بَأْسَ بِبَوْلِ مَا أَكَلَ لَحْمُهُ (۱).

***[ترجمه]قرب الاسناد: جعفر از پدر خویش و او نیز از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل کرده است که فرمود: بول حیوان حلال گوشت ایرادی ندارد. - قرب الاسناد: ۷۲ چاپ سنگی، ۹۵ چاپ نجف -

***[ترجمه]

«۲»

وَمِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَجْجُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّوْثِ يُصِيبُ ثَوْبِي وَ هُوَ رَطْبٌ قَالَ إِنْ لَمْ تَقْدِرْهُ فَصَلِّ فِيهِ (۲).

***[ترجمه]قرب الاسناد: ابن رثاب نقل کرده است که از امام صادق سؤال کردم که سرگین به لباس می‌ریزد، در حالی که آن خیس می‌باشد. فرمود: اگر آن را نجس نکرده‌ای، در آن نماز بخوان. - قرب الاسناد: ۱۰۰ چاپ نجف، ۷۶ چاپ سنگی -

***[ترجمه]

«۳»

وَمِنْهُ، وَ مِنْ كِتَابِ الْمَسَائِلِ، بِالسَّنَدَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّائِبَةِ تَبُولُ فَيَصِيبُ بَوْلُهَا الْمَسْجِدَ أَوْ الْحَائِطَ أَوْ يُصَلِّي فِيهِ قَبْلَ أَنْ يُغْسَلَ قَالَ إِذَا جَفَّ فَلَا بَأْسَ (۳).

**[ترجمه]قرب الاسناد، کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش امام کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان سؤال کردم: حیوان بول می کند، و از بول آن به مسجد یا دیوار می ریزد، آیا قبل از شستن، در آن نماز بخواند؟ فرمود: اگر خشک شده باشد، ایرادی ندارد. - قرب الاسناد: ۹۴ چاپ سنگی، بحار الانوار ۱۰: ۲۹۶ -

**[ترجمه]

«۴»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الثُّوبِ يُوَضَعُ فِي مَرْبِطِ الدَّائِبَةِ عَلَى بَوْلِهَا أَوْ رَوْثِهَا قَالَ إِنْ عَلِقَ بِهِ شَيْءٌ فَلْيَغْسِلْهُ وَإِنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّوْثِ وَالصُّفْرَةِ الَّتِي تَكُونُ مَعَهُ فَلَا تَغْسِلْهُ مِنْ صُفْرِهِ (۴).

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَرَى فِي ثَوْبِهِ خُرَّةَ الْحَمَامِ أَوْ غَيْرِهِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ

ص: ۱۰۷

۱-۱. قرب الإسناد ص ۷۲ ط حجر و ص ۹۵ ط نجف.

۲-۲. قرب الإسناد ص ۱۰۰ ط نجف و ص ۷۶ ط حجر.

۳-۳. قرب الإسناد ص ۹۴ ط حجر: بحار الأنوار ج ۱۰ ص ۲۸۶.

۴-۴. قرب الإسناد ص ۱۱۸ ط حجر، و ص ۱۵۸ ط نجف.

أَنْ يَحْكُهُ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ قَالَ لَا بَأْسَ (۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی بن جعفر از برادر خود امام کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره لباسی که بول و سرگین حیوان در آغل بر آن ریخته می شود پرسیدم. فرمود: اگر چیزی بدان چسبیده باشد، باید شسته شود و اگر قدری سرگین یا زردی که همراهش می باشد بدان ریخته، به خاطر زردی آن را مشوی. - قرب الاسناد: ۱۱۸ چاپ سنگی، ۱۵۸ چاپ نجف -

گفت: از ایشان درباره مردی سؤال کردم که در لباس خویش فضله کبوتر یا غیر آن را می بیند، آیا بر او رواست که در نماز، آن را از لباس خویش بزداید؟ فرمود: ایرادی ندارد. - قرب الاسناد: ۱۱۷ چاپ نجف، ۸۹ چاپ سنگی -

**[ترجمه]

«۵»

و مِنْهُ، وَ مِنْ كِتَابِ الْمَسَائِلِ، عَنْهُ عَنْ أُخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّقِيقِ يَقَعُ فِيهِ خُرْءُ الْفَأْرِ هَلْ يَضِيحُ أَكُلُهُ إِذَا عُجِنَ مَعَ الدَّقِيقِ قَالَ إِذَا لَمْ تَعْرِفْهُ فَلَا بَأْسَ وَإِنْ عَرَفْتَهُ فَلْتَطْرَحْهُ مِنَ الدَّقِيقِ (۲).

**[ترجمه]قرب الاسناد، کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادر خویش نقل کرده است که از ایشان درباره آرد سؤال کردم که در آن فضله موش می افتد، آیا زمانی که با آرد عجین شود، خوردن آن رواست؟ فرمود: اگر آن را ندانستی، ایرادی ندارد و اگر دانستی، آن را از آرد بیرون انداز. - قرب الاسناد: ۱۱۷ چاپ نجف، ۸۹ چاپ سنگی -

**[ترجمه]

بیان

قوله إذا لم تعرفه أي لم تعلم دخوله في الدقيق بل تظن ذلك و ظاهره الحل مع الاستهلاك و عدم تمييز العين و لم أر به قائلًا.
**[ترجمه]قول امام «اگر آن را ندانستی»، یعنی اگر دخول فضله را در آرد ندانستی، بلکه آن را گمان می کنی؛ و ظاهر آن، حلال بودن آن، با از بین رفتن فضله و تمییز ندادن عین - نجاست - است. و من قائلی به این قول ندیده ام.

**[ترجمه]

«۶»

السَّرَائِرُ، نَقَلْنَا مِنْ كِتَابِ الْبَزْنِطِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَطَأُ عَلَى الرُّوْثِ الرُّطْبِ قَالَ لَا بَأْسَ أَنَا وَاللَّهِ رَبَّمَا وَطِئْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَصَلَّى وَ لَا أَغْسِلُهُ (۳).

***[ترجمه]السراثر: محمد حلبی نقل کرده است که به امام صادق علیه السلام گفتم: بر روی سرگین خیس پا می گذارم. فرمود: ایرادی ندارد، به خدا قسم که چه بسا من نیز بر آن پا گذاشته‌ام، پس از آن نماز می خوانم و آن را نمی شویم. - السراثر: ۴۶۵ -

***[ترجمه]

﴿۷﴾

الْعِيَاثِيُّ، عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَبْوَالِ الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ قَالَ فَكَرِهَهَا فَقُلْتُ أَلَيْسَ لَحْمُهَا حَلَالًا قَالَ فَقَالَ أَلَيْسَ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفٌّ وَمَنَافِعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (۴) وَقَالَ فِي الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً (۵) فَجَعَلَ لِلْأَكْلِ الْأَنْعَامَ الَّتِي قَصَّ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ وَجَعَلَ لِلرُّكُوبِ الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ وَ لَيْسَ لِحُومِهَا بِحَرَامٍ وَ لَكِنَّ النَّاسَ عَافُوهَا (۶).

***[ترجمه]العیاشی: زراره از یکی از دو امام علیهما السلام نقل کرده است که از ایشان درباره بول اسب، استر و الاغ پرسیدم. ایشان آنها را مکروه دانست، گفتم: مگر گوشتش حلال نیست؟ فرمود: مگر خداوند برایتان شرح نداده است: «والانعام خلقها لکم فیها دفء و منافع و منها تأکلون»، «و چهارپایان را برای شما آفرید: در آنها برای شما وسیله گرمی و سودهایی است و از آنها می خورید.» - نحل / ۵ -

خداوند در مورد اسب فرمود: «و الخیل و البغال و الحمیر لترکبونها»، «و اسبان و استران و خران را آفرید تا بر آنها سوار شوید.» - نحل / ۷ - از این رو حیواناتی را که خداوند در کتاب خویش نقل کرده، برای خوردن قرار داده و اسب، استر و الاغ را برای سوار شدن قرار داده، و گوشت آنان حرام نیست، اما مردم - از خوردن گوشت آنها - بیزارند. - تفسیر العیاشی ۲: ۲۵۵ -

***[ترجمه]

بیان

فِيهَا دِفٌّ أَي مَا يَدْفَأُ بِهِ فِيقَى الْبَرْدِ وَ مَنَافِعُ أَي نَسْلُهَا وَ دَرَاهَا وَ ظُهُورُهَا وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ أَي تَأْكُلُونَ مَا يُؤْكَلُ مِنْهَا كَاللَّحْمِ وَ الشَّحُومِ وَ الْأَلْبَانِ وَ عَافَ الطَّعَامَ أَوْ الشَّرَابَ يَعَافُهُ وَ يَعِيفُهُ عِيفًا وَ عِيفًا بَكْسَرِهَا كَرِهَهُ فَلَمْ يَشْرَبْهُ

ص: ۱۰۸

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۱۷ ط نجف و ۸۹ ط حجر.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۱۵۶ ط نجف، البحار ج ۱۰ ص ۲۷۶.

۳- ۳. السراثر ص ۴۶۵ ذیل حدیث.

٤-٤. النحل: ٥.

٥-٥. النحل: ٧.

٦-٦. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٥.

و يظهر منه وجه جمع بين الأخبار بأن يكون المراد بالمأكول ما أعد للأكل و ما شاع أكله.

**[ترجمه] در آن «دفع» است، یعنی وسیله گرماست و از سرما حفظ می کند، و مراد از «منافع» نسل، شیر و سوار شدن بر پشت آنهاست. «منها تأکلون» یعنی از آنچه می خورید که از آن خورده می شود، همچون گوشت، چربی و شیرهای آنها، «عاف الطعام او الشراب يعافه و يعيفه عيافه و عيافا» با کسر هر دو، یعنی از آن کراهت داشت و آن را ننوشید، و از آن، وجه جمع میان روایات آشکار می گردد، که منظور از ماکول چیزی باشد که برای خوردن آماده شده و خوردن آن شایع است.

**[ترجمه]

«۸»

الْمُخْتَلَفُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خُرُءُ الْخُطَافِ لَا بَأْسَ بِهِ هُوَ مِمَّا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ وَ لَكِنْ كُرْهٌ أَكَلُهُ لِأَنَّهُ اسْتَجَارَ بِكَ وَ أَوَى إِلَى مَنْزِلِكَ وَ كُلُّ طَيْرٍ يَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجْرُهُ (۱).

**[ترجمه]المختلف: عمار بن موسی از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: فضله پرستو، اشکال ندارد و آن پرنده حلال گوشت است، اما خوردنش مکروه می باشد، زیرا آن پرنده به تو پناه آورده و در منزلت پناه گرفته است. هر پرنده ای به تو پناه آورد، به او پناه ده. - .المختلف: ۱۷۲ -

**[ترجمه]

بیان

اختلف الأصحاب في حرمة الخطاف و كراهته و هذا الخبر مما استدل به على عدم التحريم و فيه إشعار بنجاسة خرم ما لا يؤكل لحمه من الطيور.

**[ترجمه]اصحاب در حرام بودن گوشت پرستو و مکروه بودن آن اختلاف دارند، و با این روایت، بر عدم تحریم استدلال شده و در آن اشعار به نجاست فضله پرندگان است که گوشت آنها خورده نمی شود.

**[ترجمه]

«۹»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الثَّوْبِ يَفْعُ فِي مَرْبِطِ الدَّائِبَةِ عَلَى بَوْلِهَا وَ رَوْثِهَا كَيْفَ يَصِيغُ قَالَ إِنْ عَلِقَ بِهِ شَيْءٌ فَلْيَغْسِلْهُ وَ إِنْ كَانَ جَافًا فَلَا بَأْسَ (۲).

**[ترجمه]كتاب المسائل: علی بن جعفر نقل کرده است که از ایشان درباره لباسی سؤال کردم که در آغل حیوان بر بول و

٣-٣. السرائر ص ٤٧٨.

٤-٤. علل الشرائع ج ٢ ص ٣٣.

** [ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش امام کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره گل سؤال کردم که در آن سرگین می‌ریزند و با آن مسجد و خانه را گل اندود می‌کنند، آیا در آن می‌توان نماز خواند؟ فرمود: ایرادی ندارد. - البحار ۱۰: ۲۶۱ -

** [ترجمه]

«۱۳»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، يَأْسِنَادُهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الثُّوبِ الَّذِي فِيهِ أَبْوَالُ الْخَفَافِيشِ وَ دِمَاءُ الْبَرَاعِثِ قَالَ لَا بَأْسَ (۲).

** [ترجمه] نوادر الراوندي: موسی بن جعفر از پدران خود عليهم السلام نقل کرده که از امام علی علیه السلام در مورد ادای نماز در لباسی که در آن بول خفایش ها و خون کک‌هاست سؤال کردند. ایشان فرمود: ایرادی ندارد. - المستدرک ۱: ۱۶۰ -

** [ترجمه]

«۱۴»

كِتَابُ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَاضِحٌ لَهُمْ فِي جَانِبِ الدَّارِ قَدْ أُغْلِفَ الْخَبْطُ وَ هُوَ هَائِجٌ قَالَ وَ هُوَ يَبُولُ وَ يَضْرِبُ بِدَنْبِهِ إِذْ مَرَّ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَيْهِ ثُوبَانِ أبيضَانِ قَالَ فَنَضَحَ عَلَيْهِ فَمَلَأَ ثِيَابَهُ وَ جَسَدَهُ فَاسْتَرْجَعَ فَضَحِكَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ يَا بَنِي لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ.

** [ترجمه] محمد بن مسلم نقل کرده است: در محضر امام باقر علیه السلام نشسته بودم، و در گوشه خانه شتری مشغول خوردن علف بود، و دوران جفت گیری را می‌گذرانید. و گفتم: ادرار می‌کرد و دم خود را تکان می‌داد، که در این حال امام صادق علیه السلام که دو جامه سفید بر تن داشت، از آنجا عبور کرد. گفتم: به ناگاه ادرار شتر بر همه جای او پاشید و لباس و بدن او را پر کرد. پس خواست باز گردد، امام باقر علیه السلام خندید و فرمود: فرزندم! ایرادی ندارد.

** [ترجمه]

بیان

الخبط بالتحريك من علف الإبل و الهائج الفحل يشتهي الضراب (۳).

وَجَدْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْجُبَيْعِيِّ نَقْلًا مِنْ جَامِعِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خُرْءُ كُلِّ شَيْءٍ

يَطِيرُ وَ بَوْلُهُ لَا بَأْسَ بِهِ.

**[ترجمه] «خَبَط» با حرکت حروف، از علوفه شتر است، و «هائج»، شتر نری است که مایل به جفت گیری است.

ابوبصیر نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: فضله و بول هر چیزی که می پرد - پرنده - ایرادی ندارد.

**[ترجمه]

«۱۵»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ: سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ خُرْءِ الْفَأْرِ تَكُونُ فِي الدَّقِيقِ قَالَ إِنَّ عُلِمَ بِهِ أُخْرِجَ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يُعْلَمَ فَلَا بَأْسَ بِهِ (۴).

ص: ۱۱۰

۱-۱. البحار ج ۱۰ ص ۲۶۱.

۲-۲. لم نجده في النوادر المطبوع، و قد أخرجه العلامة النوري في المستدرک ج ۱ ص ۱۶۰، أيضا، فراجع.

۳-۳. ما بين العلامتين أضفناه من النسخة المخطوطة، و مطبوعه الكمباني خاليه عنه.

۴-۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۲۲.

تنقيح و توضيح أجمع علماء الإسلام على نجاسه البول و الغائط مما لا يؤكل لحمه سواء كان من الإنسان أو غيره إذا كان ذا نفس سائله قاله فى المعتمر.

و قد وقع الخلاف فى موضعين أحدهما رجيع الطير فذهب الصدوق و ابن أبى عقيل و الجعفى إلى طهارته مطلقا و قال الشيخ فى المبسوط بول الطيور و ذرقها كلها طاهر إلا الخشاف و قال فى الخلاف ما أكل فذرقه طاهر و ما لم يؤكل فذرقه نجس و به قال أكثر الأصحاب.

و مما استدلل به على الطهاره ما مر من سؤال على بن جعفر عن الرجل يرى فى ثوبه خرق الحمام أو غيره و فى التهذيب خرق الطير أو غيره هل يصلح له أن يحكه و هو فى صلاته (١) و قوله عليه السلام لا بأس به لأن ترك الاستفصال مع قيام الاحتمال يفيد العموم و أورد عليه بأنه إنما تسلم دلالة ترك الاستفصال على العموم فيما إذا كان الغرض متعلقا بهذا الحكم كما إذا قيل خرق الطير لا- بأس به من غير تفصيل كان الظاهر العموم و أما إذا لم يكن الغرض متعلقا به كما فيما نحن فيه فلا إذ ظاهر أن الغرض من السؤال أن حك شىء من الثوب ينافى الصلاة أم لا و ذكر خرق الطير من باب المثال و فى مثل هذا المقام إذا أجيب بأنه لا بأس و لم يفصل الكلام فى الطير بأنه مما يؤكل لحمه أو لا لا يدل على أن خرق الطير مطلقا طاهر و الأقوى عندى طهاره ذرق الطير مطلقا و فى البول إشكال و الاحتياط الاجتناب من الجميع.

و ثانيهما بول الرضيع قبل أن يأكل الطعام و المشهور أنه نجس و نقل فيه المرتضى الإجماع و قال ابن الجنيد بول البالغ و غير البالغ نجس إلا أن يكون غير البالغ صبيا ذكرا فإن بوله و لبنه ما لم يأكل اللحم ليس بنجس و احتج بما مر من روايه السكونى و هى لا تقوم حجه له كما لا يخفى.

ص: ١١١

و أما البول و الروث من كل حيوان يؤكل لحمه فهما طاهران لا نعلم فيه خلافا إلا في موضعين الأول في أبوال الدواب الثلاث و أرواثها و المشهور طهارتها على كراهه و عن ابن الجنيّد القول بالنجاسة و إليه ذهب الشيخ في النهايه و طهاره الأرواث ظاهره بحسب الأخبار و تعارضها في الأبوال يقتضى التحرز عنها رعايه للاحتياط.

و ثانيهما ذرق الدجاج و الأشهر الأقرب طهارته و أما الجلال من الحيوان و هو ما اغتذى بعذره الإنسان محضاً إلى أن يسمى في العرف جلالاً فذرقه نجس إجماعاً قاله في المختلف.

**[ترجمه] دعائم الاسلام: از امام صادق عليه السلام درباره فضله موش که در آرد می باشد سؤال شد. فرمود: اگر دانسته شود، فضله را خارج کنند و اگر دانسته نشود، ایرادی ندارد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۲۲ -

اصلاح و توضیح

علمای اسلام بر نجاست بول و غایط حیوانات حرام گوشت، چه از جنس انسان یا غیر آن در صورتی که دارای خون جهنده باشند، اجماع دارند، که این را محقق حلی در معتبر گفته است.

در دو مورد، اختلاف واقع شده: یکی فضله پرندگان است که شیخ صدوق، ابن ابو عقیل و جعفری به طور مطلق، قائل به طهارت آن هستند و شیخ در المبسوط گفته: بول و فضله تمامی پرندگان جز پرستو پاک است، و در الخلاف گفته: فضله آنچه حلال گوشت است، پاک و آنچه حرام گوشت است نجس می باشد، و اغلب اصحاب نیز آن را گفته اند.

اما چیزی که با آن بر طهارت استدلال کرده اند، سؤالی است که علی بن جعفر پیشتر نقل کرد که مردی در لباس خویش فضله کبوتر یا غیر آن می بیند - و در تهذیب، فضله پرنده و غیر آن آمده - آیا رواست که هنگام ادای نماز آن را از لباسش پاک کند؟ و قول امام «ایرادی ندارد» زیرا که ترک تفصیل دادن - استفصال - با وجود احتمال، افاده عموم می کند، و این ایراد بر آن وارد شده که دلالت ترک استفصال بر عموم فقط زمانی پذیرفته می شود که غرض، متعلق بدین حکم باشد، مثلاً زمانی که گفته شد فضله پرنده ایرادی ندارد، بدون تفصیل، عموم آن ظاهر است، اما در صورتی که غرض متعلق بدان حکم نباشد، مانند چیزی که ما در آنیم، پذیرفتنی نیست؛ چرا که در ظاهر، غرض از سؤال این است که پاک کردن شیئی از لباس با نماز منافات دارد یا خیر، و ذکر فضله پرنده از باب مثال می باشد و در چنین حالتی اگر جواب داده شود که ایرادی ندارد و کلام را در خصوص پرنده تفصیل ندهد که آیا حرام گوشت است یا حلال گوشت، دلالت بر این ندارد که فضله پرنده مطلقاً پاک است، و اقوی نزد من، طهارت فضله پرنده به طور مطلق است و بول، محل اشکال است و احتیاط، اجتناب از همه آنها می باشد.

مورد دوم، بول کودک شیرخوار، قبل از غذاخوردن است، و مشهور است که آن نجس می باشد، و مرتضی نیز در آن نقل اجماع کرده و ابن جنید گفته: بول بالغ و نابالغ نجس است، مگر آنکه غیر بالغ پسر بچه باشد، که در این صورت، بول و شیر وی تا زمانی که گوشت نخورده حرام نیست و برای آن روایت سکونی را که پیشتر بیان شد، دلیل آورده و چنان که پیداست، آن نمی تواند دلیل این امر باشد.

اما بول و سرگین هر حیوان حلال گوشت پاک است، و اختلافی درباره آن جز در دوجا سراغ نداریم: اختلاف اول درباره ادرار و سرگین سه حیوان [اسب، استر و الاغ] می باشد، و مشهور، طهارت آنها بنا بر کراهت است و از ابن جنید، قول در خصوص نجاست آنها نقل شده و شیخ در النهایه نیز بر همین قول معتقد است و طهارت سرگین ها بر اساس روایات آشکار می باشد و تعارض آنها در خصوص ادرار، به خاطر رعایت احتیاط، اقتضای تحرز - پرهیز - از آنها را دارد.

مورد دوم اختلاف فضله مرغ است و اشهر اقرب، طهارت آن است، و اما حیوان جلال - نجاستخوار - که فقط از مدفوع انسان تغذیه کند تا زمانی که در عرف آن را جلال نام نهند، بنا بر اجماع، فضله آن نجس می باشد و این را در المختلف گفته است.

***[ترجمه]

أقول

سیأتی بعض الأخبار فی باب حکم ما لاقی نجسا(۱).

ص: ۱۱۲

۱- ۱. سیأتی تحت الرقم ۲۰ ص ۱۲۷.

**[ترجمه] برخی اخبار در باب حکم آنچه با نجاست برخورد کند، بیان خواهد شد .

**[ترجمه]

باب ۷ ما اختلف الأخبار والأقوال في نجاسته

الآيات

الحديد: وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَ مَنَافِعٌ لِلنَّاسِ (۱)

"=lt;meta info" - و انزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس

{و آهن را که در آن برای مردم صلابتی سخت و سودهایی است، پدید آورديم.} - . حديد / ۲۵ -

**[ترجمه]

تفسير

وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ قِيلَ أَى أَنشَأَنَاهُ وَ أَحَدَثَنَاهُ وَ قِيلَ أَى هَيَأُنَا مِنَ النَّزْلِ وَ هُوَ مَا يَتَهَيَأُ لِلضَّيْفِ وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَنْزَلَ مَعَ آدَمَ مِنَ الْحَدِيدِ

ص: ۱۱۳

۱- ۱. الحديد: ۲۵، و تمام الآيه هكذا «لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَ أَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَ الْمِيزَانَ لِيُقِيمُوا النَّاسَ بِالْقِسْطِ وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَ مَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَ رُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ» قال الطبرسي: قوله: «وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَ رُسُلَهُ بِالْغَيْبِ» معطوف على قوله «لِيُقِيمُوا النَّاسَ بِالْقِسْطِ» أى ليعاملوا بالعدل و ليعلم الله نصره من ينصره موجودا و جهاد من جاهد مع رسوله موجودا، و قوله: «بِالْغَيْبِ» أى بالعلم الواقع بالاستدلال و النظر من غير مشاهدته بالبصر. أقول لو كان قوله تعالى «وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ» معطوفا على قوله «لِيُقِيمُوا النَّاسَ بِالْقِسْطِ» كان المعنى: و أنزلنا مع النبيين الكتاب و الميزان ليعلم الله من ينصره و رسله بالغيب، و ظاهر أن التعليل غير مناسب، بل هو معطوف على مقدر كما فى غير واحد من الآيات الكريمة منها قوله تعالى «وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ» الانعام: ۷۵ فى قصة اراءه إبراهيم ملكوت السموات و الأرض. و المعنى أنا أنزلنا الحديد فيه بأس شديد أى صلابه تقاوم كل بأس فإذا اتخذ منه الجن و الدرود دافع كل بأس فى غيره من الآلات الحجرية و الخشبية، و إذا اتخذ منه السيف و العمود و القناه لم يقم فى مقابله غيره، و من ذلك يعرف أن الله عزّ و جلّ انما. ألهم البشر صنعه السلاح ليدفعوا بذلك عن مجتمعهم و حوزتهم و يذبوا عن أنفسهم شر كل ذى شر كما قال عزّ و جلّ فى داود النبي عليه السلام و قد كان ملكا نبيا: «وَ أَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَ قَدْرٌ فِي السَّرْدِ»، «وَ عَلَّمْنَاهُ صِنْعَهُ لِيُبْسِ لَكُمْ لِيُحَصِّنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ» و فيه أيضا منافع للناس فى صلاح معاشهم كلما رقى المجتمع استفاد منه أكثر و أكثر من السكين و الفاس - الى السكك الحديديه و غير ذلك. فانما أنزلنا الحديد كذلك (ذا بأس شديد) ليتخذ الناس منه آلات الحرب و يدافعوا عن أنفسهم و يذبوا الاشرار و

المفسدين عن حوزتهم « وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَ رُسُلَهُ بِالْغَيْبِ » بنصره الدين و الذب عن حرمة الله و قتل من سب الله و رسوله و أوصيائه نصره لهم بالغيب « إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ » ينصر من نصره و يعز من عزه. فهذا تجويز للحرب و قتل من عاند الله و رسوله، و النصره بالغيب أوضح مصاديقه قتل من سب الله و رسوله و هجاه او أحدا من أوصيائه، و ليس فى قوله تعالى « فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ » معنى النجاسه و لا الكراهه، و لم يستند الأئمة الاطهار فى الحكم بنجاسته الى تلك الآيه الشريفه بل الوجه فيه أن له خبثا يجب الاجتناب عنه كسائر الاخبار، و من اختتم بخاتم حديد يعرف وجه ذلك من سواد انملته و لذلك قال صلى الله عليه و آله « ما طهرت كف فيها خاتم حديد » و لذلك كان لا يرى قطع البطيخ بالسكين بل كان يكسره و يأكله، لان السكين إذا لم يلبس عليه ما يمنع عن خبائثه كما يعمل اليوم و يسمونه بالاستيل، يتحلل الحديد فى ماء البطيخ ثم يثول خبثا، فافهم ذلك.

العلاه و هي السندان و الكلبتان و المطرقه فيه بأس شديد أي يمتنع به و يحارب به و منافع للناس یعنی ما ينتفعون به فی معاشهم مثل السكين و الفأس و الإبره و غيرها مما يتخذ من الحديد من الآلات و فيه دلالة على طهارته إذ أكثر ارتفاعاته موقوفه عليها.

***[ترجمه]«و أنزلنا الحديد» برخی گفته‌اند: یعنی آن را به وجود آوردیم و پدیدار ساختیم، عده‌ای گفته‌اند: یعنی آن را از نزل آماده ساختیم، نزل چیزی است که برای میهمان آماده می‌کنند و از ابن عباس نقل شده که همراه آدم علیه السلام از آهن آلات، علاه یا سندان، انبر و چکش نازل شد. «فیه بأس شدید» یعنی به وسیله آن حمایت می‌شود، و با آن جنگ می‌شود. «منافع للناس» یعنی آنچه که در زندگی خویش از آن سود می‌برند، مانند چاقو، تیشه و سوزن و دیگر ابزاری که از آهن ساخته می‌شود، و این امر دال بر طهارت آهن می‌باشد، چرا که اغلب استفاده‌های آن منوط به طهارت آن است.

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَخَذَ مِنْ شَعْرِهِ وَ لَمْ يَمْسَحْهُ بِالْمَاءِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّيُ قَالَ يَنْصَرِفُ فَيَمْسَحُهُ بِالْمَاءِ وَ لَا يُعِيدُ صَلَاتَهُ تِلْكَ (۱).

ص: ۱۱۴

*[ترجمه]قرب الاسناد: علی بن جعفر از برادر خویش امام کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره مردی سؤال کردم که موی خود را کوتاه کرده و آن را با آب نشسته، سپس می ایستد و نماز می خواند. فرمود: باز گردد و با آب سرش را بشوید و نمازش را تکرار نکند. - قرب الاسناد: ۹۱ چاپ سنگی -

*[ترجمه]

توضیح

ذکر جماعه من الأصحاب منهم الشيخ و العلامه أنه يستحب لمن قص أظفاره بالحديد أو أخذ من شعره أو حلق أن يمسح الموضع بالماء و أسندوا في ذلك إلى

رَوَايَهُ عَمَّارٍ (۱)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الرَّجُلِ إِذَا قَصَّ أَظْفَارَهُ بِالْحَدِيدِ أَوْ جَزَّ مِنْ شَعْرِهِ أَوْ حَلَقَ قَفَاهُ فَإِنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَمْسَحَهُ بِالْمَاءِ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ سُبُلَ فَإِنْ صَلَّى وَ لَمْ يَمْسَحْ مِنْ ذَلِكَ بِالْمَاءِ قَالَ يُعِيدُ الصَّلَاةَ لِأَنَّ الْحَدِيدَ نَجِسٌ.

و قال الشيخ في الاستبصار (۲)

بعد ایراد هذه الروايه إنه خبر شاذ مخالف للأخبار الكثيره و ما يجرى هذا المجرى لا يعمل عليه و ذكر قبل ذلك أن الوجه حملة على ضرب من الاستحباب و يؤيد الاستحباب صحيحه (۳) زراره عن أبي جعفر عليه السلام و صحيحه (۴)

سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام الدالتان على عدم لزوم المسح بالماء.

*[ترجمه]گروهی از اصحاب از جمله شیخ و علامه ذکر کرده اند که مستحب است بر کسی که ناخنهایش را با آهن برچیده یا مویش را کوتاه کرده یا تراشیده، با آب آن موضع را بشوید و در این باره به روایتی استناد کرده اند که عمار - . التهذيب ۱: ۱۲۰ چاپ سنگی - از امام صادق علیه السلام نقل کرده که از ایشان در مورد مردی که ناخن هایش را با آهن کوتاه کرده یا موهایش را کوتاه کرده، یا پشت گردنش را تراشیده است، فرمود: بر اوست که قبل از ادای نماز، خود را با آب بشوید. از امام سؤال کردند: اگر نماز بخواند و آن موضع را با آب نشوید چه؟ فرمود: نماز را تکرار کند، زیرا که آهن نجس می باشد.

شیخ در استبصار - . الاستبصار ۱: ۴۸ -

پس از آوردن این روایت گفته است که این خبری شاذ بوده و با بسیاری از روایات مخالف است، و به نظائر این گونه روایات عمل نمی شود، و قبل از این ذکر کرده که درست، آن است که به نوعی استحباب حمل شود و مؤید این استحباب، روایت صحیحه - . التهذيب ۱: ۹۹ - زراره از امام باقر علیه السلام و صحیحه - . التهذيب ۱: ۹۹ - سعيد اعرج از امام صادق علیه السلام می باشد که هر دو روایت دال بر عدم لزوم شستن با آب هستند .

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَائِضِ قَالَ يُشْرَبُ مِنْ سُورِهَا وَ لَا يُتَوَضَّأُ مِنْهَا (۵).

** [ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره حائض سؤال کردم. فرمود: از نیم خورده آن نوشیده می شود و از آن وضو گرفته نمی شود. - البحار ۱۰: ۲۶۵ -

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَبَّاسِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ رِفَاعَةَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ سُورَ الْحَائِضِ لَا بَأْسَ بِهِ أَنْ تَتَوَضَّأَ مِنْهُ إِذَا كَانَتْ تَغْسِلُ يَدَيْهَا (۶).

** [ترجمه] السرائر: رفاعه نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: همانا وضو گرفتن از نیم خورده حائض اشکالی ندارد، اگر دستانش را شسته باشد. - السرائر: ۴۷۷ -

اختلف الأصحاب في سؤر الحائض فقال الشيخ في النهاية يكره استعمال سؤر الحائض إذا كانت متهمه فإن كانت مأمونه فلا بأس و في المبسوط أطلق كراهه سؤرها و كذا المرتضى في المصباح و كذا ابن الجنيد و اختار

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۱۲۰ ط حجر.

۲- ۲. الاستبصار ج ۱ ص ۴۸.

۳- ۳. التهذيب ج ۱ ص ۹۹.

۴- ۴. التهذيب ج ۱ ص ۹۹.

۵- ۵. البحار ج ۱۰ ص ۲۶۵.

۶- ۶. السرائر ص ۴۷۷.

الفاضلان و الشهداء مختار النهایه و هو أظهر جمعا بین الأخبار.

ثم ما ذکر فی الروایه الأولى من الفرق بین الشرب و الوضوء ورد فی کثیر من الأخبار مثل ما رواه

فی التّهذیب عن الحسین بن ابی العلاء قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحائض يشرب من سورها قال نعم و لا يتوضأ منه (۱).

و عن ابی هلال قال قال أبو عبد الله عليه السلام: المرأه الطامث اشرب من فضل شرايها و لا أحب أن تتوضأ منه (۲).

و عن عبسه عن ابی عبد الله عليه السلام قال: اشرب من سور الحائض و لا تتوضأ منه (۳).

و أكثر الأصحاب أطلقوا کراهه سور الحائض و قد عرفت مما آوردنا من الأخبار اختصاص الكراهه بالوضوء فالقول به لا يخلو من قوه كما اختاره بعض المحققين من المتأخرين و الحق الشهيد فی البيان بالحائض بناء على ما اختاره من التقييد بالتهمه کل متهم و استحسنة بعض من تأخر عنه و فيه نظر.

**[ترجمه] اصحاب درباره نیم خورده حائض اختلاف کرده اند، شیخ در نهایه گفته است: استفاده از نیم خورده حائض مکروه است، اگر مورد اتهام باشد، اما اگر مورد اعتماد باشد، ایرادی ندارد، و در المبسوط به طور مطلق، نیم خورده آن را مکروه دانسته و مرتضی در المصباح و ابن جنید نیز، همین نظر را دارند، و دو فاضل و شهید نیز نظر النهایه را برگزیده اند که چون جمع کننده بین همه روایات می باشد، اظهر است.

سپس آنچه که در دو روایت اول در مورد فرق بین نوشیدن و وضو ذکر شده، در بسیاری از روایات آمده، همچون روایتی که در تهذیب از حسین بن ابی علاء روایت شده که گفت: از امام صادق علیه السلام در مورد حائضی سؤال کردم که از نیم خورده اش نوشیده می شود. ایشان فرمود: آری و از آن نباید وضو گرفت. - التهذیب ۱: ۶۳ -

از ابی هلال نقل شده که گفت: امام صادق علیه السلام فرمود: از باقیمانده شرب زن حائض بنوش و دوست نمی دارم که از آن وضو بگیری. - الاستبصار ۱: ۱۰ -

عبسه نقل کرده که امام صادق علیه السلام فرمود: از نیم خورده حائض بنوش و از آن وضو مگیر. - الکافی ۳: ۱۰ -

اغلب اصحاب کراهت نیم خورده حائض را مطلق آورده اند و از طریق روایاتی که آوردیم اختصاص کراهت به وضو را دریافتی، پس انتخاب این قول، خالی از قوت نیست چنان که برخی از محققان متاخر اختیار کرده اند، و شهید در بیان، بنا بر اختیار خود یعنی مقید ساختن به تهمت، هر متهمی را به حائض ملحق کرده است و برخی از کسانی که پس از شهید آمده اند، آن را نیکو دانسته اند و در آن جای تامل است.

**[ترجمه]

عَلِمُ الصَّدُوقِ، عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَبَنُ الْحَرَارِيهِ وَ بَوْلُهَا يُغَسَّلُ مِنْهُ الثُّوبُ قَبْلَ أَنْ تَطْعَمَ لِأَنَّ لَبَنَهَا يَخْرُجُ مِنْ مَتَانِهِ أُمَّهَا وَ لَبَنُ الْعُلَامِ لَا يُغَسَّلُ مِنْهُ الثُّوبُ وَ لَا بَوْلُهُ قَبْلَ أَنْ يَطْعَمَ لِأَنَّ لَبَنَ الْعُلَامِ يَخْرُجُ مِنَ الْمُنْكَبِينَ وَ الْعُضْدَيْنِ (٤).

المقنع، و الهدايه، مرسلًا: مثله (٥)

الرَّوْنَدِيُّ فِي نَوَادِرِهِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ آبَائِهِ عَنِ

ص: ١١٦

١-١. التهذيب ج ١ ص ٦٣.

٢-٢. الاستبصار ج ١ ص ١٠.

٣-٣. الكافي ج ٣ ص ١٠.

٤-٤. علل الشرائع ج ١ ص ٢٧٨.

٥-٥. المقنع ص ٣، الهدايه ص ١٥.

عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مِثْلُهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ فَيَجُوزُ فِيهِ الرَّشُّ (١).

فَقَسَهُ الرَّضَا، رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ (٢) وَقَالَ إِنَّ عَرِقَتَ فِي تَوْبِكَ وَ أَنْتَ جُنُبٌ وَ كَانَتْ الْجَنَابَةُ مِنَ الْحَلَالِ فَتَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهِ وَ إِنْ كَانَتْ حَرَامًا فَلَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهِ حَتَّى تَغْسِلَ (٣).

**[ترجمه] علل الصدوق: امام صادق عليه السلام از پدر خویش و ایشان از امام علی علیه السلام نقل کرده است که فرمود: برای شیر و بول دختر شیرخواره قبل از غذاخوردن، لباس شسته می‌شود، زیرا شیر آن از مثانه مادرش خارج می‌شود، اما از شیر و بول پسر شیرخوار قبل از طعام، شستن لباس لازم نیست، زیرا از شانه‌ها و بازوان مادر خارج می‌شود. - علل شرائع ١:

- ٢٧٨

المقنع، الهدایه: مانند این حدیث در این دو کتاب به طور مرسل، نقل شده است. - المقنع: ٣، الهدایه: ١٥ -

نوادیر الراوندی: امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدران خود و ایشان نیز از امام علی علیه السلام مانند این حدیث را نقل کرده‌اند و در آخر آن افزوده، ریختن آب بر آن جائز است. - نوادیر الراوندی: ٦٢ -

فقه الرضا: از امام علی علیه السلام نیز مانند این حدیث روایت شده است. - فقه الرضا: ٦ -

و فرمود: اگر زمانی که جنب بودی، در لباس خود عرق کردی و عرق جنابت از حلال بود، ادای نماز در آن لباس جائز است و اگر عرق جنابت از حرام بود، ادای نماز تا زمانی که آن را نشویی صحیح نیست. - فقه الرضا: ٤ -

**[ترجمه]

«٥»

الْمَنَاقِبُ، لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ مِنْ كِتَابِ الْمُعْتَمِدِ فِي الْأُصُولِ لِلشَّيْخِ الْمُفِيدِ رَه قَالَ عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ: وَرَدَتْ الْعَسِيْكَرُ وَ أَنَا شَاكٌّ فِي الْإِمَامَةِ فَرَأَيْتُ السُّلْطَانَ قَدْ خَرَجَ إِلَى الصَّيْدِ فِي يَوْمٍ مِنَ الرَّبِيعِ إِلَّا أَنَّهُ صَائِفٌ وَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصَّيْفِ وَ عَلِيٌّ أَبِي الْحَسَنِ لُبَادَةٌ وَ عَلِيُّ فَرَسِهِ تَجْفَافٌ لُبُودٌ (٤)

وَ قَدْ عَقَدَ ذَنْبَ الْفَرَسِ وَ النَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَ يَقُولُونَ أَلَا تَرَوْنَ إِلَى هَذِهِ [هَذَا] الْمَدِينِ وَ مَا قَدْ فَعَلَ بِنَفْسِهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ كَانَتْ إِمَامًا مَا فَعَلَ هَذَا فَلَمَّا خَرَجَ النَّاسُ إِلَى الصَّحْرَاءِ لَمْ يَلْبَثُوا أَنْ اذْتَفَعَتْ سَيْحَابُهُ عَظِيمَةً هَطَلَتْ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا ابْتَلَّ حَتَّى غَرِقَ بِالْمَطَرِ وَ عَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ سَالِمٌ مِنْ جَمِيعِهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي يُوْشِكُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْإِمَامَ ثُمَّ قُلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْجُنُبِ إِذَا غَرِقَ فِي التَّوْبِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنْ كَشَفَ وَجْهَهُ فَهُوَ الْإِمَامُ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنِّي كَشَفَ وَجْهَهُ ثُمَّ قَالَ إِنْ كَانَ عَرِقَ الْجُنُبِ فِي التَّوْبِ وَ جَنَابَتُهُ مِنْ حَرَامٍ لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهِ وَ إِنْ كَانَ جَنَابَتُهُ مِنْ حَلَالٍ فَلَا بَأْسَ فَلَمْ يَبْقَ فِي نَفْسِي بَعْدَ ذَلِكَ شِبْهَةٌ (٥).

ص: ١١٧

١-١. نوادر الراوندي ص ٦٢.

٢-٢. فقه الرضا ص ٦.

٣-٣. فقه الرضا ص ٤.

٤-٤. اللباده بالضم- ما يلبس من اللبود وقايه من المطر و في عباره اخرى قباء من لبود، و التجفاف من اللبود ستره تلبسه الفرس عند الحرب كأنه درع، و مثله ما يلبسه الأدمى لذلك، و يقال له بالفارسيه «برگستوان».

٥-٥. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٤.

***[ترجمه] مناقب ابن آشوب: علی بن مهزیار گفت: وارد عسکر - سامرا - شدم، در حالی که در امامت دچار تردید بودم. پادشاه را دیدم که در روزی بهاری به قصد شکار خارج شد، اما در عین حال هوا گرم بود و مردم لباس تابستانی بر تن داشتند و امام هادی علیه السلام لباده‌ای به تن داشت و بر اسبش نیز پوششی شبیه زره - برگستوان - بود و دم اسب را بسته بود و مردم از عمل وی تعجب می‌کردند و به همدیگر می‌گفتند: آیا این مدنی - اهل مدینه - را نمی‌بینید، با خود چه کرده است؟ با خودم گفتم: اگر امام بود این کار را انجام نمی‌داد. زمانی که مردم به سوی صحرا رفتند، دیری نپایید که ابری بزرگ بالا آمد و بارید و همه خیس شدند تا جایی که غرق در آب باران شدند، اما امام هادی علیه السلام از میان جمع سالم بازگشت. با خود گفتم: چه بسا که وی امام باشد، سپس گفتم: می‌خواهم از وی درباره جنب، زمانی که در لباسش عرق کند، سؤال کنم. با خود گفتم: اگر نقاب را از چهره‌اش کنار زند، پس امام است، زمانی که به من نزدیک شد، نقاب را از چهره‌اش کنار زد و سپس فرمود: اگر عرق جنب در لباسش باشد و عرق جنابتش از حرام باشد، ادای نماز در آن لباس صحیح نیست و اگر عرق جنابت وی از حلال باشد ایرادی ندارد، پس از آن دیگر نزد من شبهه‌ای باقی نماند. - مناقب آل ابی طالب ۴: ۴۱۴ -

***[ترجمه]

«۶»

وَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ عَتِيقٍ مِنْ مَوْلَانَا قَدَمَاءِ أَصْحَابِنَا أَظُنُّهُ مَجْمُوعَ الدَّعَوَاتِ لِمُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلْعُكَبْرِيِّ رَوَاهُ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ عَازِي بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّرَائِفِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرٍو عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينِ بْنِ مُوسَى الْأَهْوَازِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلَهُ وَقَالَ إِنْ كَانَ مِنْ حَلَالٍ فَالصَّلَاةُ فِي الثَّوْبِ حَلَالٌ وَإِنْ كَانَ مِنْ حَرَامٍ فَالصَّلَاةُ فِي الثَّوْبِ حَرَامٌ.

***[ترجمه] او در کتابی قدیمی از تألیفات قدمای اصحاب ما که گمان می‌کنم مجموع دعوات محمد بن هارون موسی تلعهکبری است، از علی ابن یقطین بن موسی اهوازی از امام علیه السلام مانند این حدیث را نقل شده است.

و گفت: اگر عرق جنابت از حلال بود، پس خواندن نماز در آن لباس حلال است و اگر از حرام بود، ادای نماز در آن لباس حرام است.

***[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی كل شعر أو صوف متلبد لبد و لبد و لبد و الجمع ألباد و لبود و اللباده کرمانه ما یلبس من اللبود للمطر و قال التجفاف بالكسر آله للحرب یلبسه الفرس و الإنسان ليقیه فی الحرب و لعل المراد هنا ما یلقى علی السرج و قایه من المطر.

***[ترجمه] فیروزآبادی [در توضیح لبود] گفته: هر مو یا پشم به هم چسبیده است که به آن «لَبِيد، لِیْد، لِیْدَه و لُبْدَه» می‌گویند و جمع آن الباد و لبود است و لباده همچون رمانه، لباسی نم‌دین است که زمان بارش باران بر تن می‌کنند و گفته: «تَجْفَاف» با کسره، ابزار جنگ است که اسب و انسان بر تن می‌کنند، تا در زمان نبرد او را حفظ کند و شاید مراد در اینجا چیزی باشد که

بر زین اسب جهت محافظت در مقابل باران انداخته می شود .

**[ترجمه]

«۷»

الذکری، رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى إِدْرِيسَ بْنِ يَزْدَانَ الْكَفَرْتُوثِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ بِالْوَقْفِ: فَدَخَلَ سُرَّ مَنْ رَأَى فِي عَهْدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنِ الثُّوبِ الَّذِي يَعْرِقُ فِيهِ الْجُنْبُ أَيْصَلِّي فِيهِ فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ فِي طَاقِ بَابٍ لِيَنْتَظِرَهُ إِذْ حَرَّكَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِقْرَعِهِ وَقَالَ إِنَّ كَانَ مِنْ حَلَالٍ فَصَلِّ فِيهِ وَإِنْ كَانَ مِنْ حَرَامٍ فَلَا تُصَلِّ فِيهِ (۱).

**[ترجمه] الذکری: محمد بن همام با اسناد به ادریس بن یزدان کفرتوئی روایت کرده که وی معتقد به وقف بود (از واقفیه بود) و در عهد امام هادی علیه السلام داخل سامرا شد و خواست از ایشان درباره لباسی که جنب در آن عرق می کند سؤال کند که آیا می تواند در آن نماز بخواند؟ در حالی که ایشان در زیر طاق در به انتظار امام ایستاده بود، به ناگاه امام با تازیانه ای وی را تکان داد و فرمود: اگر عرق جنابت از حلال باشد، در آن نماز بخوان و اگر از حرام باشد، در آن نماز نخوان. - الذکری: ۱۴ -

**[ترجمه]

«۸»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ: رَخَّصُوا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي عَرَقِ الْجُنْبِ وَ الْحَائِضِ يُصِيبُ الثُّوبَ وَ كَذَلِكَ رَخَّصُوا فِي الثُّوبِ الْمَبْلُولِ يَلْصَقُ بِجَسَدِ الْجُنْبِ وَ الْحَائِضِ (۲).

**[ترجمه] دعائم الاسلام: ائمه عليهم السلام (نماز) در لباسی را که عرق جنابت و حائض بدان مالیده، مجاز دانسته اند و همچنین (نماز) در لباس خیسی را که به بدن جنب و حائض می چسبد، مجاز دانسته اند. - دعائم الاسلام ۱: ۱۱۷ -

**[ترجمه]

«۹»

الْهَدَايَةُ: لَا بَأْسَ بِالْوُضُوءِ مِنْ فَضْلِ الْحَائِضِ وَ الْجُنْبِ (۳).

**[ترجمه] الهدایه: وضو گرفتن از باقیمانده آبی که حائض و جنب از آن استفاده کرده، ایرادی ندارد. - الهدایه: ۱۳ -

**[ترجمه]

«۱۰»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ يَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ يَسْتَدْفِي بِامْرَأَتِهِ

ص: ١١٨

١-١. الذكري: ١٤.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ١١٧.

٣-٣. الهداية: ١٣ و قد كان ساقطاً من طبعه الكمباني.

**[ترجمه]قرب الاسناد: جعفر بن محمد از پدر خویش و ایشان نیز از امام علی علیه السلام نقل کرده است که او غسل جنابت می کرد و سپس با همسرش که جنب بود، گرم می شد. - قرب الاسناد: ۶۴ چاپ سنگی، ۸۵ چاپ نجف -

**[ترجمه]

توضیح

و تنقیح قال الفيروزآبادی الدفء بالكسر و قد يحرك نقيض حده البرد و ظاهره طهاره عرق الجنب و لا خلاف في طهاره عرق الجنب من الحلال و إنما الخلاف في الجنب من الحرام.

قال علي بن بابويه في رسالته إن عرقت في ثوبك و أنت جنب و كانت الجنبه من حلال فحلال الصلاة فيه و إن كانت من حرام فحرام الصلاة فيه و نحوه ذكره ولده في الفقيه و ابن الجنيد في المختصر على ما نقل عنه و الشيخ في الخلاف و قال في النهاية لا بأس بعرق الحائض و الجنب في الثوب و اجتنابه أفضل إلا أن تكون الجنبه من حرام فإنه يجب غسل الثوب إذا عرق فيه.

و ذهب ابن إدريس و أكثر المتأخرين إلى الطهاره مطلقا و الشيخ في التهذيب جمع بين الأخبار بحمل أخبار المنع على ما إذا كان من حرام و لم يذكر له شاهدا فلذا بالغ في الطعن عليه من تأخر عنه و قد ظهر مما أسلفنا من الأخبار عذر الشيخ في ذلك و مع ذلك فالمسألة لا تخلو من إشكال و الاحتياط في مثله مما لا يترك.

و قال في المنتهى لا فرق يعنى في الحكم بنجاسه العرق المذكور على القول بها بين أن يكون الجنب رجلا أو امرأه و لا بين أن تكون الجنبه من زنا أو لواط أو وطى بهيمه أو وطى ميته و إن كانت زوجه و سواء كان مع الجماع إنزال أم لا و الاستمناء باليد كالزنا.

أما لو وطى في الحيض أو الصوم فالأقرب طهاره العرق فيه و في المظاهره إشكال قال و لو وطى الصغير أجنبيه و ألحقنا به حكم الجنبه بالوطى ففي نجاسه عرقه إشكال ينشأ من عدم التحريم في حقه.

**[ترجمه]فیروز آبادی گفته است: «الدفء» با کسره و گاه حرکت داده می شود، ضد شدت سرماست؛ و از ظاهر آن، طهارت عرق جنب برمی آید. در طهارت عرق جنب از حلال هیچ اختلافی وجود ندارد و اختلاف تنها در طهارت عرق جنب از حرام است.

علی بن بابویه در رساله خود گفته: اگر زمانی که جنب بودی در لباس عرق کردی، و عرق جنابت از حلال بود، ادای نماز در آن لباس حلالست؛ و اگر عرق جنابت از حرام بود، خواندن نماز در آن لباس حرام می باشد. و فرزند وی در فقیه، ابن جنید در مختصر - براساس آنچه که از وی نقل شده - و شیخ در الخلاف همین مورد را ذکر کرده اند و در نهایت گفته: عرق حائض

و جنب در لباس ایرادی ندارد اما اجتناب از آن بهتر است، مگر اینکه عرق جنابت از حرام باشد که اگر در آن عرق کرده، باید لباس را بشوید.

ابن ادریس و اغلب فقهای متأخر بر مطلق طهارت معتقدند و شیخ در تهذیب جمع بین اخبار کرده و اخبار مربوط به منع را به زمانی که عرق جنابت از حرام باشد حمل کرده، و برای آن شاهی ذکر نکرده است، از این رو کسانی که پس از وی آمده... اند، در ایراد گرفتن به آن مبالغه کرده‌اند، و از اخباری که پیشتر بیان کردیم، عذر شیخ درباره آن آشکار شد؛ اما با این وجود این، مساله خالی از اشکال نیست و در مانند آن نباید احتیاط را کنار گذاشت.

در منتهی گفته: در حکم به نجاست عرق مذکور و قول به آن، فرقی ندارد که فرد جنب مرد باشد یا زن، جنابت از زنا باشد یا لواط، یا نزدیکی با حیوان باشد یا میته، و هر چند زوجه باشد، و فرقی ندارد که همراه جماع انزال بشود یا نه، و استمناء با دست همچون زناست.

اما اگر در زمان حیض یا روزه نزدیکی کرد، اقرب، طهارت عرق در لباس است و در مظاهره - ظهار - اشکال است. گفت: اگر صغیر با زن اجنبی نزدیکی کند - در حالی که ما حکم جنابت با نزدیکی را به آن ملحق ساختیم -، در نجاست عرق وی اشکالی است که از عدم تحریم در حق وی نشأت می‌گیرد.

**[ترجمه]

أقول

ما قربه فی الوطی فی الحيض و الصوم لا یخلو من نظر لشمول الأخبار لهما

ص: ۱۱۹

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۶۴ ط حجر و ص ۸۵ ط نجف و فیه یستدنی بدل یستدفی.

**[ترجمه] آنچه را که او در زمینه نزدیکی در زمان حیض و روزه، اقرب دانسته است، محل اشکال است، زیرا اخبار آن دو حالت را شامل می‌شود.

**[ترجمه]

تذنیب

نذکر فیہ بعض ما اختلف الأصحاب فی نجاسته.

الأول قال فی المعالم قال ابن الجنید فی المختصر بعد أن حکم بوجوب غسل الثوب من عرق الجنب من حرام و كذلك عندي الاحتياط إن كان جنبا من حلم ثم عرق فی ثوبه قال و لا نعرف لهذا الكلام وجهها و لا رأينا له فیہ رفیقا.

الثانی عزى الشيخ فی المبسوط إلى بعض أصحابنا القول بنجاسه القیء و المشهور بین علمائنا طهارته و ورد فی بعض الروایات الأمر بغسله و حمل على الاستحباب لورود الروایه بعدم البأس.

الثالث اختلف الأصحاب فی عرق الإبل الجلاله و المشهور الطهاره و ذهب المفید فی المقنعه و الشيخ فی النهایه و ابن البراج و جماعه إلى أنه تجب إزالته و قد ورد فی الصحيح (١) و الحسن (٢)

الأمر بالغسل و الأحوط عدم الترتک و حملهما أكثر الأصحاب على الاستحباب من غیر معارض.

الرابع حکم السيد و ابن إدريس بنجاسه ولد الزنا و سؤره و الأشهر الطهاره.

الخامس لبن الصبیه و قد مر الكلام فیہ.

السادس ما يتولد فی النجاسات كدود الحش و صراصره و احتمال بعضهم نجاسته و المشهور الطهاره.

السابع ما لا تحله الحياه من نجس العين و المشهور النجاسه و يعزى إلى السيد القول بالطهاره و الأشهر أقوى.

ص: ١٢٠

١-١. التهذيب ج ١ ص ٧٥.

٢-٢. الكافي ج ٦ ص ٢٥٠ و ٢٥١.

الثامن نجاسه من عدا الشيعة الإماميه من فرق أهل الخلاف فالمشهور الطهاره و نسب إلى السيد القول بنجاسه غير المؤمن مطلقا و إلى ابن إدريس من لم يعتقد الحق عدا المستضعف.

التاسع ذهب جماعه إلى نجاسه كلب الماء و ذهب الأ-كثر إلى الطهاره و لعله أقوى و يتفرع عليه طهاره الدواء المشهور بجندبيدستر^(١)

و نجاسته إذ الظاهر أنه خصيه كلب الماء و الأقوى عندى حرمة و طهارته و الاجتناب منه أحوط.

ص: ١٢١

١-١. جند معرب «گند» من الفارسيه و معناه الخصيه «و بيدستر» حيوان ذو حياتين فى البحر و البر، يسمونه الكلب.

**[ترجمه] در آن برخی از مواردی را که اصحاب در نجاستش اختلاف کرده‌اند، ذکر می‌کنیم

اول: در معالم گفته: ابن جنید در مختصر پس از آن که به وجوب شستن لباس برای عرق جنابت از حرام حکم کرده، گفته است: نزد من احتیاط است، اگر در خواب جنب شده و در لباس خویش عرق کرده باشد. گفت: برای این سخن وجهی نمی‌... دانیم و در آن برای او همراهی ندیدیم.

دوم: سخنی است که شیخ در مبسوط، نجاست قی را به برخی از اصحاب نسبت داده و مشهور میان علمای ما طهارت آن است و در برخی روایات امر به شستن آن شده و به خاطر ورود روایت مبنی بر عدم اشکال، حمل بر استحباب شده است.

سوم: این است که اصحاب در مورد عرق شتر نجاستخوار اختلاف نظر دارند و مشهور طهارت آن است و شیخ مفید در مقنعه و شیخ در نهاییه و ابن براج و گروهی دیگر بر این باورند که ازاله آن واجب است و در صحیح - التهذیب ۱: ۷۵ -

و حسن - الکافی ۶: ۲۵۱ - ۲۵۰ -

امر به شستن شده و احوط عدم ترک آن است و اغلب اصحاب بدون هیچ معارضی آن را حمل بر استحباب کرده‌اند.

چهارم: سید مرتضی و ابن ادریس بر نجاست زنا زاده و نیم خورده او حکم کرده‌اند و قول اشهر، طهارت او است.

پنجم: شیر دختر بچه است که پیشتر درباره آن صحبت شد.

ششم: چیزی است که در نجاسات به وجود می‌آید، همچون کرم حش و سوسک‌ها. برخی نجاست آن را احتمال داده‌اند و مشهور طهارت است.

هفتم: اجزای بی جان از نجس العین، که مشهور نجاست آن است و به سید قول به طهارت نسبت داده شده و اشهر، اقوی می‌... باشد.

هشتم: نجاست فرقه‌های اهل خلاف غیر از شیعه امامی، که مشهور طهارت است و به سید مرتضی قول به نجاست غیر مؤمن به طور مطلق را نسبت داده‌اند و به ابن ادریس نیز قول به - نجاست - کسی که به حق معتقد نباشد به جز مستضعف، نسبت داده شده است .

نهم: گروهی به نجاست سگ آبی معتقدند و اکثریت بر طهارت باور دارند و شاید اقوی باشد و از آن طهارت و نجاست داروی مشهور به جند بیدستر - «جند» معرب گند در فارسی است و معنای آن بیضه است و «بیدستر» حیوانی دو زیست می‌... باشد که در دریا و خشکی زندگی می‌کند، و آن را سگ می‌نامند. - [بیضه سگ آبی] متفرع می‌شود، چرا در ظاهر، بیضه سگ آبی است و اقوی نزد من حرمت و طهارتش می‌باشد و اجتناب از آن احوط است .

**[ترجمه]

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، بِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْفَأْرَةِ الرَّطْبَةِ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي الْمَاءِ تَمَشَّتْ فِي عَلِيٍّ الشَّيْبِ أَوْ يَصْلُحُ الصَّلَاةَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ تُغْسَلَ قَالَ اغْسِلْ مَا رَأَيْتَ مِنْ أَثَرِهَا وَمَا لَمْ تَرَهُ فَتَنْضِحْهُ بِالْمَاءِ (۱)

وَسَأَلْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْفَأْرَةِ وَالذَّجَاجِ وَالْحَمَامَةِ وَأَشْبَاهِهِنَّ تَطَّأَ الْعِدْرَةَ ثُمَّ تَطَّأَ الثَّوْبَ أَوْ يُغْسَلُ قَالَ إِنْ كَانَ اسْتِيبَانَ مِنْ أَثَرِهَا شَيْءٌ فَاغْسِلْهُ وَإِلَّا فَلَا بَأْسَ (۲)

قَالَ وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْكَنْيْفِ يُصَبُّ فِيهِ الْمَاءُ فَيُنْضَحُ عَلَيَّ الشَّيْبِ مَا حَالَهُ قَالَ إِذَا كَانَ جَافًا فَلَا بَأْسَ (۳)

***[ترجمه]قرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش علیه السلام نقل کرده است که فرمود: از ایشان درباره موش خرسی سؤال کردم که در آب افتاده و بر روی لباس ها راه می رود، آیا ادای نماز در آن ها قبل از شستن جائز است؟ فرمود: اثری را که از موش بر آنها دیدی بشوی و آنچه را که ندیده ای، تنها با آب خیس می کنی. - . قرب الاسناد: ۱۱۶ چاپ نجف -

و از ایشان درباره موش، مرغ، کبوتر و امثال آنها سؤال کردم که بر روی مدفوع قدم می نهند و سپس بر روی لباس پا می ... گذارند، آیا باید شسته شود؟ فرمود: اگر از اثر آنها چیزی پدیدار باشد، لباس را بشوی، در غیر این صورت ایرادی ندارد. - . قرب الاسناد: ۱۱۷ -

گفت: از ایشان درباره مستراح سؤال کردم که بر آن آب می ریزد و از آن آب بر لباس ها ریخته می شود، حکم آن چیست؟ فرمود: اگر خشک باشد، ایرادی ندارد. - . قرب الاسناد: ۱۵۸ چاپ نجف -

***[ترجمه]

بیان

قوله فاغسله أي جميع الثوب أو ما اشتبه فيه أو ما استبان من الأثر و الأخير أظهر.

فإن قيل على الأخير ينافي ما سيأتي من وجوب غسل ما اشتبه فيه النجاسة قلنا ظاهر الأخبار و أقوال الأصحاب أن غسل ما اشتبه فيه إنما يجب إذا علم وصول النجاسة إلى المحل و لم يعلم محلها أصلاً لا فيما إذا علم بعضه و شك

ص: ۱۲۲

٢-٢. قرب الإسناد ص ١١٧.

٣-٣. قرب الإسناد ص ١٥٨ ط نجف.

فی البقیه فإن ظاهر الأخبار الكثيره و کلام الأصحاب الاکتفاء بغسل ما علم وصول النجاسه إليه.

قوله إذا كان جافاً إنما قید به لأن مع الجفاف لا یعلم وصول النجاسه إليه غالباً و إن حصل الظن القوی بالنجاسه و أما مع العلم بالنجاسه فلا فرق بین الجفاف و غیره و الظاهر أن هذا من المواضع التي غلب فيه الأصل علی الظاهر.

**[ترجمه] قول امام که فرمود: «فاغسله» یعنی تمامی لباس ها یا آنچه که با آن مشته شده یا اثری را که از آن پیداست، بشوی، و اخیر اظهار است.

پس اگر گفته شود: روایت اخیر با آنچه که در مورد وجوب غسل آنچه مشته به نجاست است و بعداً خواهد آمد، منافات دارد، در پاسخ می گوئیم: از ظاهر اخبار و اقوال اصحاب برمی آید که شستن آنچه که در لباس مشته شده، تنها زمانی واجب است که وصول نجاست به آن دانسته شود، اما محل آن به هیچ وجه دانسته نشود، نه زمانی که تنها جایی از آن دانسته شود و در بقیه شک حاصل گردد؛ زیرا از ظاهر بسیاری از روایات و کلام اصحاب، بر می آید که شستن آنچه که نجاست بدان رسیده کافی است.

این گفته امام که فرمود: «اذا كان جافاً» مقید به آن شده است، چرا که غالباً با خشکی، وصول نجاست بدان دانسته نمی شود، هر چند ظنی قوی بر نجاست حاصل شود، اما با علم به نجاست، دیگر فرقی میان خشکی و غیر آن نیست و ظاهر آن است که این از جمله مواضعی است که در آن اصل بر ظاهر غلبه دارد.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

فَقَهُ الرَّضَا: وَإِنْ كَانَ مَعَهُ إِنَاءٌ وَقَعَ فِي أَحَدِهِمَا مَا يُنَجِّسُ الْمَاءَ وَلَمْ يَعْلَمْ فِي أَيِّهِمَا يُهْرَقُهُمَا جَمِيعاً وَلَيْتَمَّمْ (۱)

و نَزَوِي أَنْ قَلِيلَ الْبَوْلِ وَالْغَائِطِ وَالْجَنَابَةِ وَ كَثِيرَهَا سَوَاءٌ لَا يُدَّ مِنْ غَسَلِهِ إِذَا عَلِمَ بِهِ فَإِذَا لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَصَابَهُ أَمْ لَمْ يُصِبْهُ رَشَّ عَلَى مَوْضِعِ الشَّكِّ الْمَاءَ فَإِنْ تَيَقَّنَ أَنَّ فِي تَوْبِهِ نَجَاسَةً وَ لَمْ يَعْلَمْ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ عَلَى التَّوْبِ غَسَلَ كُلَّهُ وَ نَزَوِي أَنْ بَوْلَ مَا لَا يَجُوزُ أَكْلُهُ فِي النَّجَاسَةِ ذَلِكَ حُكْمُهُ وَ بَوْلُ مَا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ فَلَا بَأْسَ بِهِ (۲).

**[ترجمه] فقه الرضا: و اگر دو ظرف همراه داشته باشد که در یکی از آن دو چیزی بیفتد که آب را نجس کند و دانسته نشود که در کدام یک از آن دو افتاده، چه کند؟ هر دو را بریزد و تیمم کند. - فقه الرضا: ۵ -

روایت می کنیم که مقدار کم و زیاد بول، غائط و جنابت یکسان است و زمانی که علم بدان حاصل شود، باید شسته شود و اگر نداند که به او ریخته یا نه، بر موضع شک آب بریزد. اگر یقین حاصل کرد که در لباسش نجاست است و نداند که در کدام موضع لباسش ریخته، باید کل آن را بشوید.

و روایت می کنیم که بول حیوان حرام گوشت در نجاست همان حکم را دارد و بول حلال گوشت ایرادی ندارد.

بيان

يدل على وجوب الاجتناب من الإناءين المشتبه الطاهر منهما بالنجس كما ذهب إليه الأصحاب ولا يعلم فيه خلاف و أوجب جماعه من الأصحاب منهم الصدوقان و الشيخان إهراقهما إلا- أن كلام الصدوقين ربما أشعر باختصاص الحكم بحال إرادته التيمم و ظاهر النصوص الوجوب.

وقال المحقق الأمر بالإيراقه محتمل لأن يكون كناية عن الحكم بالنجاسه و هو غير بعيد و لو أصاب أحد الإناءين جسم طاهر فهل يجب اجتنابه فيه أم لا فيه وجهان أظهرهما الثاني و مقتضى النص و كلام الأصحاب وجوب التيمم و الحال هذه إذا لم يكن متمكنا من الماء الطاهر مطلقا و قد يخص ذلك بما إذا لم يمكن الصلاه بطهاره متيقنه بهما كما إذا أمكن الطهاره بأحدهما و الصلاه

ص: ١٢٣

١- ١. فقه الرضا: ٥.

٢- ٢. فقه الرضا ص ٤١.

ثم تطهير الأعضاء مما لاقاه ماء الوضوء و الوضوء بالآخر و هو خروج عن مقتضى النصوص.

**[ترجمه]بر وجوب اجتناب از دو ظرفی که پاک آن با نجس مشتهبه شده دلالت دارد، چنان که اصحاب بدان باور دارند و اختلافی درین باره نیست، و گروهی از اصحاب از جمله دو صدوق و دو شیخ، ریختن آن را واجب دانسته‌اند، اما کلام دو صدوق شاید بر اختصاص حکم به حال اراده تیمم خبر دهد و ظاهر نصوص، وجوب است.

محقق گفته است: محتمل است که امر بر ریختن آب، کنایه از حکم به نجاست باشد که دور از صحت نیست و اگر جسمی پاک به یکی از دو جسم برخورد کند، آیا اجتناب از آن واجب است یا خیر؟ درباره آن دو وجه است که اظهر آن دو، وجه دوم است و مقتضای نص و کلام اصحاب، وجوب تیمم می‌باشد و همین طور است اگر مطلقاً از آب پاک متمکن نباشد و گاهی آن به زمانی اختصاص می‌یابد که نماز با طهارت متیقن به هر دو ممکن نباشد، چنانکه اگر امکان طهارت به یکی از آن دو و نماز و سپس تطهیر اعضایی که با آب وضو برخورد کرده و با دیگری وضو بگیرد، در این صورت، خروج از مقتضای نصوص می‌باشد.

**[ترجمه]

﴿۳﴾

عَلَّلُ الصَّدُوقِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ أَصَابَ ثَوْبِي دَمًا مِنَ الرُّعَافِ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ شَيْءٍ مِنْ مَنِيٍّ فَعَلِمْتُ أَثَرَهُ إِلَى أَنْ أَصَابَ مَاءً فَأَصَبْتُ الْمَاءَ وَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَ نَسِيتُ أَنْ يَتَوَبَّيَ شَيْئًا فَصَلَّيْتُ ثُمَّ إِنِّي ذَكَرْتُ بَعْدَ قَالَ تَعِيدُ الصَّلَاةَ وَ تَغْسِلُهُ قَالَ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُ مَوْضِعَهُ وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهُ فَطَلَبْتُهُ وَ لَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ فَلَمَّا صَلَّيْتُ وَجَدْتُهُ قَالَ تَغْسِلُهُ وَ تَعِيدُ قُلْتُ فَإِنْ ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهُ وَ لَمْ أَتَيْقُنْ ذَلِكَ فَتَطَوَّيْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ثُمَّ طَلَبْتُ فَرَأَيْتُهُ فِيهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ قَالَ تَغْسِلُهُ وَ لَا تَعِيدُ الصَّلَاةَ (۱) قَالَ قُلْتُ وَ لِمَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّكَ كُنْتَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ نَطَافِهِ ثُمَّ شَكَّكَتَ فَلَيْسَ يَتَّبِعِي لَكَ أَنْ تَنْقُضَ الْيَقِينَ بِالشَّكِّ أبدأ قُلْتُ فَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهُ وَ لَمْ أَذْرِ أَيْنَ هُوَ فَأَعْسَلْتُهُ قَالَ تَغْسِلُ مِنْ تَوْبِكَ النَّاحِيَةَ الَّتِي تَرَى أَنَّهُ أَصَابَهَا حَتَّى تَكُونَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ طَهَارَتِهِ قَالَ قُلْتُ هَلْ عَلَىَّ مِنْ شَكَّكَتَ فِي أَنَّهُ أَصَابَهُ شَيْءٌ أَنْ أَنْظُرَ فِيهِ فَأَقْلِبُهُ قَالَ لَا وَ لَكِنَّكَ إِنَّمَا تُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ تُذْهَبَ الشَّكُّ الَّذِي وَقَعَ فِي نَفْسِكَ قَالَ قُلْتُ فَإِنِّي رَأَيْتُهُ فِي ثَوْبِي وَ أَنَا فِي الصَّلَاةِ قَالَ تَنْقُضُ الصَّلَاةَ وَ تَعِيدُ إِذَا شَكَّكَتَ فِي مَوْضِعٍ مِنْهُ ثُمَّ رَأَيْتُهُ فِيهِ وَ إِنْ لَمْ تُشَكَّكْ ثُمَّ رَأَيْتُهُ رَطْبًا قَطَعْتَ وَ عَسَلْتَهُ ثُمَّ بَنَيْتَ عَلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّهُ شَيْءٌ وَقَعَ عَلَيْكَ فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَنْقُضَ بِالشَّكِّ الْيَقِينَ (۲).

**[ترجمه]علل الصدوق: زراره نقل کرده است که به امام باقر علیه السلام گفتم: بر لباسم مقداری خون دماغ یا غیر آن یا مقداری منی ریخت، جای آن را مشخص کردم تا اینکه بدان آب ریخت، پس آن آب را نشانه گذاشتم. مشغول نماز شدم و فراموش کردم که بر لباسم چیزی ریخته و نماز گزاردم، سپس به یاد آوردم. امام فرمود: نمازت را بار دیگر به جا می‌آوری و آن را می‌شویی. زراره گفت: به امام گفتم: اگر موضع آن را ندیدم و دانستم که بر لباس ریخته، و به دنبال آن گشتم اما نتوانستم آن را پیدا کنم و پس از ادای نماز یافتم، چه؟ ایشان فرمود: آن را می‌شویی و نماز را دوباره به جا می‌آوری.

گفتم: اگر گمان کردم که بدان ریخته اما در مورد آن یقین نداشتم، نگاه کردم اما چیزی ندیدم، سپس به دنبال آن گشتم و پس از ادای نماز آن را در لباس دیدم چه؟ فرمود: آن را می‌شوئی و نماز را دوباره نمی‌خوانی.

گفت: گفتم برای چه؟ فرمود: زیرا که تو بر نظافت آن یقین داشته‌ای، سپس تردید کرده‌ای، از این رو هرگز بر تو سزاوار نیست که یقین را با شک باطل کنی. گفتم: همانا من دانستم که به لباس ریخته و ندانستم که کجای آن است، آیا آن را بشویم؟ فرمود: جایی از لباس را می‌شوئی که می‌بینی بدان ریخته تا اینکه بر طهارت لباس یقین حاصل کنی. گفت: به امام گفتم: آیا بر من واجب است، زمانی که در آن شک کردم که آیا چیزی بر لباس ریخته، در آن نگاه کنم و لباس را وارونه کنم؟ فرمود: خیر، زیرا که تو تنها با آن می‌خواهی شک و تردیدی را که در تو واقع شده بزدایی.

گفت: - گفتم: من آن را زمان ادای نماز در لباس خود دیدم. فرمود: اگر در جایی از آن تردید داشتی، و آن را در لباس دیدی، نماز را قطع می‌کنی و دوباره نماز را ادا می‌کنی و اگر شک نکردی و سپس لباس را خیس دیدی، نماز را قطع کرده و می‌شوئی و سپس بر نماز بنا می‌نهی، تو نمی‌دانی، شاید که چیزی بر تو افتاده باشد، از این رو بر تو نیست که یقین را با شک از بین ببری. - . علل الشرائع ۲: ۴۹ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام و لكنك أي لا يلزمك النظر و إن فعلت فإنما تفعل لتذهب الشك عن نفسك لا لكونه واجبا.

قوله عليه السلام إذا شككت أي إنما تعيد الصلاة إذا علمت قبل الصلاة أصابه النجس و شككت في خصوص موضعه ثم رأيت في أثناء الصلاة فهو عامد

ص: ۱۲۴

۱- ۱. ما بين العلامتين ساقط من الكمباني.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۴۹.

یازمه استئناف الصلاة قطعاً أو ناس یلزمه الاستئناف علی المشهور أو المعنی أنه شك قبل الصلاة فی أنه هل أصابته نجاسة أم لا ثم قصر فی الفحص و رآها فی أثناء الصلاة فتكون الإعادة للتقصیر أو سواء قصر أو لم یقصر و یكون ذکر الشك لحصول العلم بأن النجاسة كانت قبل الصلاة بقرینه قوله و إن لم تشك ثم رأیته رطباً فیدل علی أن الجاهل إذا رأى النجاسة فی أثناء الصلاة و علم بتقدمها یستأنف كما قیل و المشهور عدم الإعادة.

قوله علیه السلام لعله شیء وقع علیك أی الآن و لم تتیقن سبقه حتی یلزمك الاستئناف.

**[ترجمه] قول ایشان که فرمود: «و لكنک» بدین معناست که بر تو نگاه کردن لازم نیست، و اگر هم انجام دهی، تنها به خاطر زدودن شک از خود این کار را انجام می دهی، نه به خاطر وجوب آن.

و این که امام فرمود: «إذا شکت» یعنی اینکه تنها زمانی نماز را دوباره ادا می کنی که قبل از خواندنش علم به برخورد نجاست داشته باشی و در خصوص جای آن تردید کنی، سپس در اثناء نماز ببینی، که در این صورت، شخص عمداً این کار را انجام داده و دوباره خواندن نماز قطعاً بر وی واجب است؛ یا اینکه فراموش کرده که بنا بر مشهور، از سر گرفتن نماز بر او واجب است؛ یا اینکه بدین معناست که وی قبل از ادای نماز شک کرده که آیا نجاست به لباس برخورد کرده یا خیر، سپس در بررسی خود تقصیر کند و در اثناء نماز، نجاست را دیده که در این صورت اعاده برای تقصیر است؛ یا تقصیر یا عدم تقصیر یکسان است و ذکر شک جهت حصول علم به این امر بوده که نجاست قبل از نماز وجود داشته، با قرینه قول ایشان که فرمود: «و إن لم تشک ثم رأیته رطباً» که دلالت دارد بر اینکه اگر جاهل نجاست را در حین ادای نماز دیده و به تقدم آن علم حاصل کند، چنان که گفته شد، نماز را از سر گیرد، و مشهور عدم اعاده می باشد.

این قول امام که فرمود: «لعله شیء وقع علیک» یعنی اکنون بر تو افتاده و بر اینکه سابقاً بوده، یقین حاصل نکرده ای تا اینکه از سر گرفتن بر تو لازم گردد.

**[ترجمه]

«۴»

السَّرائِرُ، نَقَلًا مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي طِينِ الْمَطَرِ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ أَنْ يُصِيبَ الثَّوْبَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ نَجَسَهُ شَيْءٌ بَعْدَ الْمَطَرِ وَإِنْ أَصَابَهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ غَسَلَهُ وَإِنْ كَانَ الطَّرِيقُ نَظِيفًا لَمْ يَغْسَلَهُ (۱).

**[ترجمه] السرائر: محمد بن اسماعیل از برخی اصحاب و ایشان از امام موسی بن جعفر علیه السلام نقل کرده اند که درباره گل باران فرمود: ایرادی ندارد که به مدت سه روز به لباس بریزد، مگر اینکه دانسته شود که چیزی پس از باران آن را نجس کرده، و اگر پس از سه روز بدان برخورد کند، لباس را بشوید؛ و اگر مسیر تمیز باشد، آن را نشوید. - السرائر: ۴۷۸ -

**[ترجمه]

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الدُّودِ يَقَعُ مِنَ الْكَنْيْفِ عَلَى التَّوْبِ أَوْ يُصَلِّي فِيهِ قَالَ لَا بَأْسَ إِلَّا أَنْ تَرَى أَثْرًا فَتَغْسِلَهُ (۲).

وَ مِنْهُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَمُرُّ بِالْمَكَانِ فِيهِ الْعَذْرَةُ فَتَهْبُ الرِّيحُ فَتَشْفِي عَلَيْهِ مِنَ الْعَذْرَةِ فَيَصِيبُ تَوْبَهُ وَرَأْسَهُ أَوْ يُصَلِّي قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَهُ قَالَ نَعَمْ يَنْفُضُهُ وَ يُصَلِّي فَلَا بَأْسَ (۳).

***[ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش امام کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره کرم سؤال کردم که از مستراح بر روی لباس می افتد، آیا می توان در آن نماز خواند؟ فرمود: ایرادی ندارد، مگر اینکه بر لباس اثری بینی که آن را می شویی. - البحار ۱۰: ۲۷۸ -

کتاب المسائل: گفت: از ایشان درباره مردی سؤال کردم که از مکانی عبور می کند که در آن مدفوع می باشد، سپس باد بر آن می وزد و مدفوع را پخش می کند و قدری از آن بر لباس و سرش می ریزد، آیا قبل از اینکه آن را بشوید، نماز بخواند؟ فرمود: آری، لباس را تکان دهد و نماز بخواند و ایرادی ندارد. - البحار ۱۰: ۴۷۰ -

***[ترجمه]

بیان

عدم البأس فی الأول لغلبيه الأصل علی الظاهر و فی الثانی لذلك أو لأن ما بقی من ذلك فی الثوب فی حکم الأثر و لا تجب إزالته.

***[ترجمه] عدم اشکال در روایت اول به خاطر غلبه اصل بر ظاهر می باشد و در روایت دوم، یا به خاطر آن است، یا بدین جهت که آنچه که از آن در لباس باقی می ماند، در حکم اثر است و ازاله آن واجب نیست.

***[ترجمه]

أقول

قد مر بعض الأخبار المناسبه فی بأس العذرات و غیره.

ص: ۱۲۵

۱-۱. السرائر ص ۴۷۸.

۲-۲. البحار ج ۱۰ ص ۲۷۸.

تتميم نفعه عميم اعلم أنه إذا اشتبه موضع النجاسه فلا- يخلو إما أن يكون في ثوب واحد أم لا فإن كان في ثوب واحد يجب غسل كل موضع يحتمل كونها فيه و لو قام الاحتمال في الثوب كله و جب غسله كله و لا خلاف فيه كما عرفت.

و إن كان في ثياب متعدده أو غيرها فلا- يخلو إما أن يكون محصورا أم لا و على الثاني لا أثر للنجاسه و يبقى كل واحد من الأجزاء التي وقع الاشتباه فيها باقيا على أصل الطهاره و على الأول فالظاهر من كلام جماعه من الأصحاب أنه لا خلاف في وجوب اجتناب ما حصل فيه الاشتباه و لم يذكروا عليه حجه و لعل حجتهم الإجماع إن ثبت.

ثم على تقدير وجوب الاجتناب هل يكون بالنسبه إلى ما يشترط فيه الطهاره حتى إذا كان ماء أو ترابا لم تجز الطهاره به و لو كان ثوبا لم تجز الصلاه فيه أو يصير بمنزله النجس في جميع الأحكام حتى لو لاقاه جسم طاهر تعدى حكمه إليه فيه قولان أولهما لا يخلو من قوه كما اختاره جماعه من المتأخرين.

و في تحقيق معنى المحصور إشكال فجماعه منهم جعلوا المرجع فيه العرف و مثلوا له بالبيت و البيتين و لغير المحصور بالصحراء و ذكر بعضهم أنه يمكن جعل المرجع في صدق الحصر و عدمه إلى حصول الحرج و الضرر بالاجتناب عنه و عدمه. و ربما يفسر غير المحصور بما يعسر حده و حصره و لا شاهد في المقام من جهه النص و لا يظهر من اللغه و العرف ذلك و في ألفاظ الفقهاء اختلاف في التمثيل فبعضهم مثلوه بالبيت و البيتين و بعضهم بالبيتين و الثلاثه و تحقيق الحكم فيه لا يخلو من إشكال.

**[ترجمه] برخی از اخبار مربوط در باب عذرات [نجاسات] و غیره پیشتر بیان شد.

تمه‌ای که دانستن آن مفید است

بدان که اگر موضع نجاست مشتبه شود، خالی از این نیست که یا در یک لباس باشد یا خیر. اگر در یک لباس باشد، باید هر نقطه‌ای را که احتمال بودن نجاست در آن هست، شست و اگر احتمال وجود نجاست در همه جای لباس باشد، شستن همه لباس واجب است، و چنان که دانستی، در مورد آن هیچ اختلافی نیست.

و اگر نجاست در چند لباس یا غیر آن باشد، خالی از این نیست که یا محصور باشد یا خیر، و در صورت دوم، اثری از نجاست نیست، و هر یک از اجزائی که اشتباه بر آن واقع شده، بر اصل طهارت باقی می‌مانند؛ و در صورت اول، از ظاهر کلام اصحاب بر می‌آید که اختلافی در زمینه وجوب اجتناب از آنچه که اشتباه در آن حاصل شده نیست، و دلیلی برای آن ذکر نکرده‌اند و شاید دلیل آنان اجماع باشد، اگر ثابت شود.

سپس بر فرض وجوب اجتناب، آیا همانند چیزیاست که طهارت در آن شرطست، به گونه‌ای که اگر آب یا خاک باشد، طهارت بدان جائز نیست، و اگر لباس باشد، ادای نماز در آن جائز نیست، یا اینکه به منزله نجس در تمام احکام است؟ به گونه‌ای که اگر جسمی پاک با آن برخورد کند، آیا حکمش بدان جسم سرایت می‌کند؟ در این باره دو قول است که نخستین قول خالی از قوت نیست، چنان که گروهی از فقهای متاخر آن را اختیار کرده‌اند.

در تحقیق معنای محصور اشکال است. گروهی مرجع در آن را عرف قرار داده و برای آن یک یا دو خانه را به عنوان شاهد مثال آورده‌اند و برای غیر محصور، صحرا را قرار داده‌اند و برخی از آنان ذکر کرده‌اند که ممکن است مرجع در صدق حصر و عدم آن، به حصول حرج و ضرر با اجتناب و عدم اجتناب از آن بازگردد.

و شاید غیر محصور به چیزی که حد و حصر آن دشوار باشد، تفسیر شود و شاهدی در این مورد از جهت نص وجود ندارد و آن از زبان و عرف آشکار نمی‌شود، و در الفاظ فقها، اختلاف در مثال زدن است، برخی برای آن یک و دو خانه و برخی دو و سه خانه را نمونه آورده‌اند و تحقیق حکم در آن خالی از اشکال نیست.

**[ترجمه]

باب ۹ حکم ما لاقی نجسا رطبا أو یابسا

الأخبار

«۱»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ زُرَّارَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ (۱).

**[ترجمه]المحاسن: زراره و محمد بن مسلم نقل کرده‌اند که امام محمد باقر علیه السلام فرمود: چیزی مؤمن را نجس نمی‌کند. - . المحاسن: ۱۳۳ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنى أنه لا ينجسه شيء إذا كان يابساً أو نجاسه لا تزول بالماء كالكافر وهذا جزء خبر رواه

فِي الْكَافِي عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ زُرَّارَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا الْوُضُوءُ حَدٌّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يُطِيعُهُ وَ مَنْ يَعْصِيهِ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ إِلَّا مَا يَكْفِيهِ مِثْلُ الدُّهْنِ (۲).

فالمعنى أنه لا ينجسه شيء من الأحداث بحيث يحتاج في إزالته إلى صب الماء الزائد على الدهن كما في النجاسات الخبيثة بل يكفي أدنى ما يحصل به الجريان وهذه إحدى مفاصد تبعض الحديث فإنه تفوت به القرائن و يصير سبباً لسوء الفهم فافهم.

**[ترجمه]شاید معنی این باشد که مؤمن را چیزی نجس نمی‌کند، اگر خشک باشد، یا اینکه نجاستی باشد که به وسیله آب از بین نرود، مانند نجاست کافر، و این جزئی از خبری است که زراره و محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام نقل کرده‌اند که فرمود: وضو در حقیقت حدی از حدود خداست، تا اینکه خداوند بداند چه کسی از او فرمان می‌برد و چه کسی نافرمانی... اش می‌کند؟ همانا چیزی مؤمن را نجس نمی‌کند، و کافی است او را، مثل روغن مالی. - . الکافی ۳: ۲۱، التهذیب ۱: ۳۸ چاپ سنگی، علل الشرائع ۱: ۲۶۴ -

آن بدین معناست که مؤمن را چیزی از حدثها نجس نمی‌کند به گونه‌ای که جهت ازاله آن، به ریختن آب زائد بر چربی [مرطوب کردن] نیاز باشد، چنان که در نجاستهای خبیث این گونه است، بلکه کمترین چیزی که به وسیله آن جریان حاصل شود او را کفایت می‌کند، و این یکی از مفاصد تبعض حدیث است، چرا که آن موجب از دست رفتن قرائن می‌شود و سبب فهم نادرست می‌گردد، پس این را درک کن .

**[ترجمه]

«۲»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْفَأْرَةِ وَ الدَّجَاجَةِ وَ الْحَمَامَةِ وَ أَشْبَاهِهِنَّ تَطَأُ الْعِدْرَةَ ثُمَّ تَطَأُ الثُّوبَ أَوْ يُغْسَلُ قَالَ إِنْ كَانَ اسْتَبَانَ مِنْ أَثَرِهَا شَيْءٌ فَأَغْسِلْهُ وَإِلَّا فَلَا بَأْسَ (۳)

١-١. المحاسن ص ١٣٣.

٢-٢. الكافي ج ٣ ص ٢١، ورواه في التهذيب ج ١ ص ٣٨ ط حجر؛ وعلل الشرائع ج ١ ص ٢٦٤.

٣-٣. قرب الإسناد ص ١١٧ ط نجف.

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَمُشِي فِي الْعَدْرَةِ وَ هِيَ يَابِسَةٌ فَتَصِيبُ ثَوْبَهُ وَ رِجْلَيْهِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّيَ وَ لَا يَغْسِلَ مَا أَصَابَهُ قَالَ إِذَا كَانَ يَابِسًا فَلَا بَأْسَ (۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره موش، مرغ، کبوتر و امثال آنها سؤال کردم که ابتدا بر روی مدفوع و سپس بر روی لباس پا می گذارند، آیا باید لباس را شست؟ فرمود: اگر از اثر آنها چیزی پیدا است، آن را بشوی، در غیر این صورت ایرادی ندارد. - قرب الاسناد: ۱۱۷ چاپ نجف -

گفت: از ایشان درباره مردی سؤال کردم که بر مدفوع خشک پا می گذارد و از آن به لباس و پاهایش می ریزد، آیا بر او رواست که وارد مسجد شود و نماز بخواند و آنچه را که به وی برخورد کرده، نشوید؟ فرمود: اگر خشک باشد ایرادی ندارد. - قرب الاسناد: ۹۴ -

**[ترجمه]

«۳»

وَ مِنْهُ، وَ مِنْ كِتَابِ الْمَسَائِلِ، بِسَنَدَيْهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَكَانِ يُغْتَسَلُ فِيهِ مِنَ الْجَنَابَةِ أَوْ يُبَالُ فِيهِ أَوْ يَصْلُحُ أَنْ يُفْرَشَ فِيهِ قَالَ نَعَمْ يَصْلُحُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ جَافًا (۲).

**[ترجمه]قرب الاسناد، کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم نقل کرده است که از ایشان درباره مکانی سؤال کردم که در آن غسل جنابت انجام می شود یا اینکه در آن بول می شود، آیا رواست که آن را فرش کنند؟ فرمود: آری، اگر آن مکان خشک باشد، رواست. - قرب الاسناد: ۱۲۱ چاپ سنگی، البحار ۱۰: ۲۷۰ -

**[ترجمه]

«۴»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ: رَخَّصُوا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي مَسِّ النَّجَاسَةِ الْيَابِسَةِ الثَّوْبِ وَ الْجَسَدِ إِذَا لَمْ يَغْلُقْ بِهِمَا شَيْءٌ مِنْهَا كَالْعَدْرَةِ الْيَابِسَةِ وَ الْكَلْبِ وَ الْخِنْزِيرِ وَ الْمَيْتَةِ (۳).

**[ترجمه]دعائم الاسلام: ائمه صلوات الله عليهم برخورد نجاست خشک با لباس و بدن را مجاز دانسته اند، در صورتی که چیزی از آن نجاسات همچون مدفوع خشک، سگ، خوک و میت به لباس و بدن نچسبد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۱۷ -

**[ترجمه]

«۵»

كِتَابُ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ الرَّجُلُ يُجْنِبُ وَ عَلَيْهِ قَمِيصُهُ تُصَيِّبُهُ السَّمَاءُ فَتَبَلَّ قَمِيصَهُ وَ هُوَ جُنْبٌ أَيْغَسِلُ قَمِيصَهُ قَالَ لَا.

**[ترجمه] کتاب عاصم بن حمید: ابو اسامه نقل کرده است که به امام صادق علیه السلام گفتم: مرد جنب می شود، در حالی که پیراهنش بر تنش می باشد، آب آسمان [باران] بدان می ریزد و در حال جنابت پیراهنش را خیس می کند، آیا باید لباسش را بشوید؟ فرمود: خیر.

**[ترجمه]

بیان

محمول علی عدم إصابه المنی الثوب أو عدم نجاسه البدن.

**[ترجمه] بر عدم برخورد منی با لباس یا عدم نجاست بدن حمل شده است.

**[ترجمه]

أقول

أوردنا بعض الأخبار فی باب الميته و باب الكلب و الخنزير و غیرهما.

ص: ۱۲۸

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۹۴ ط حجر.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۱۲۱ ط حجر و البحار ج ۱۰ ص ۲۷۰.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۱۷.

**[ترجمه] برخی اخبار را در باب مردار، سگ و خوک و غیره آورديم .

**[ترجمه]

باب ۱۰ ما يلزم في تطهير البدن و الثياب و غيرها

الأخبار

«۱»

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، وَ كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِسَيِّدَيْهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْفِرَاشِ يَكُونُ كَثِيرَ الصُّوْفِ فَيَصِيبُهُ الْبَوْلُ كَيْفَ يُغْسَلُ قَالَ يُغْسَلُ الظَّاهِرُ ثُمَّ يُصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَصَابَهُ الْبَوْلُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ جَانِبِ الْفِرَاشِ الْآخَرَ (۱)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ اسْتَاكَ أَوْ تَخَلَّلَ فَخَرَجَ مِنْ فَمِهِ الدَّمُ أَيْنُقُضُ ذَلِكَ الْوُضُوءَ قَالَ لَا وَ لَكِنْ يَتَمَضَّمُ (۲)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَصُبُّ مِنْ فِيهِ الْمَاءُ يُغْسَلُ بِهِ الشَّيْءَ يَكُونُ فِي تَوْبِهِ وَ هُوَ صَائِمٌ قَالَ لَا بَأْسَ (۳)

**[ترجمه] قرب الاسناد، كتاب المسائل: علي بن جعفر از برادرش امام كاظم عليه السلام نقل کرده است كه از ایشان درباره بستری سؤال كردم كه دارای پشم زیاد است و بول به آن می ریزد، چگونه آن را بشویند؟ فرمود: روی بستر شسته شود، سپس بر نقطه ای كه بول بر آن ریخته شده، آب بریزند تا از طرف دیگر بستر خارج شود. - قرب الاسناد: ۱۵۸ چاپ نجف، ۱۱۸ چاپ سنگی -

گفت: از ایشان درباره کسی سؤال كردم كه مسواك زده یا خلل می كند و از دهانش خون بیرون ریخته، آیا آن وضو را باطل می كند؟ فرمود: خیر، اما مضمضه كند. - قرب الاسناد: ۱۰۸ چاپ نجف، ۸۲ چاپ سنگی -

گفت: از ایشان درباره مردی سؤال كردم كه با دهانش آب می ریزد، و با آن چیزی را كه در لباسش می باشد، می شویند، در حالی كه روزه است. فرمود: ایرادی ندارد. - قرب الاسناد: ۱۰۳ چاپ سنگی -

**[ترجمه]

بیان

تحقیق الكلام فی هذا الخبر يتوقف علی بیان أمور الأول ما يعتبر فی إزالة النجاسة عن الثوب و ظاهر البدن فالمشهور بین الأصحاب أنه يعتبر فی إزالة نجاسة البول عن الثوب بالماء القليل غسله مرتين و اكتفى بعضهم بالمره و الأول أقوى كما مر فی خبر البزنطي فی باب البول (۴).

و الأكثر على عدم الفرق بين الثوب و البدن فى الحكم المذكور و منهم

ص: ١٢٩

١-١. قرب الإسناد ص ١٥٨ ط نجف و ١١٨ ط حجر.

٢-٢. قرب الإسناد ص ١٠٨ ط نجف و ص ٨٣ ط حجر.

٣-٣. قرب الإسناد ص ١٠٣ ط حجر.

٤-٤. رواه من السرائر ص ٤٦٥.

من فرق بينهما و اكتفى فى البدن بالمره و الأول لا يخلو من رجحان و ظاهر جماعه من الأصحاب طرد التعدد المذكور فى غير الثوب و البدن مما يشبههما فيعتبر الغسلتان فيما يمكن إخراج الغساله منه بالعصر من الأجسام المشبهه بالثوب و الصب مرتين فيما لا مسام له بحيث ينفذ فيه الماء كالخشب و الحجر و استثنى البعض من ذلك الإناء كما سيأتى و الاقتصار فى التعدد على مورد النص لعله أقوى كما هو مذهب بعض الأصحاب و منهم من اكتفى فى التعدد بالانفصال التقديرى و منهم من اعتبر الانفصال حقيقه و هو أحوط بل أقرب.

و هل يعتبر التعدد إذا وقع المغسول فى الماء الجارى أو الراكد الكثير فيه قولان و الأحوط اعتبار التعدد و إن كان ظاهر بعض الأخبار العدم و المشهور بين الأصحاب توقف طهاره الثياب و غيرها مما يرسب فيه الماء على العصر إذا غسل بالماء القليل و هو أحوط و الظاهر من كلام بعضهم وجوب العصر مرتين فيما يجب غسله كذلك.

و اكتفى بعضهم بعصر بين الغسلتين و بعضهم بعصر واحد بعد الغسلتين و الأول أحوط و أكثر المتأخرين على اختصاص وجوب العصر بالقليل و سقوطه فى الكثير و ذهب بعضهم إلى عدم الفرق و الأقرب عدم اشتراط الدلك و شرطه بعضهم فى إزاله النجاسه عن البدن.

و يكفى الصب فى بول الرضيع و لا تعتبر انفصال الماء عن ذلك المحل و الحكم معلق فى الروايه على صبى لم يأكل و كذا فى كلام الشيخ و غيره و يحكى عن ابن إدريس تعليق الحكم بالحولين و ذكر جماعه من المتأخرين أن المراد بالرضيع من لم يفتد بغير اللبن كثيرا بحيث يزيد على اللبن أو يساويه و لم يتجاوز الحولين و قال المحقق لا عبره بما يلحق دواء أو فى الغذاء فى الندره و الأشهر اختصاص الحكم المذكور بالصبى و أما نجاسه غير البول إذا وصلت إلى غير الأوانى ففى وجوب تعدد الغسل خلاف و الأحوط ذلك.

ثم اعلم أن أكثر الأصحاب اعتبروا الدق و التغميز فيما يعسر عصره قال

فى المنتهى لو كان المنجس بساطا أو فراشا يعصره غسل ما ظهر فى وجهه و لو سرت النجاسه فى أجزاءه و جب غسل الجميع و اكتفى بالتقليب و الدق عن العصر.

ثم أورد ما رواه إبراهيم بن أبي محمود فى الصحيح قال: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ الطَّنْفِسَةُ وَالْفِرَاشُ يُصِيبُهُمَا الْبَوْلُ كَيْفَ يُصْنَعُ بِهِ وَهُوَ ثَخِينٌ كَثِيرُ الْحَشْوِ قَالَ يُغْسَلُ مَا ظَهَرَ مِنْهُ فِي وَجْهِهِ (١)

وَ حَمَلَهُ عَلَى مَا إِذَا لَمْ تَسِرِ النَّجَاسَةُ فِي أَجْزَائِهِ.

و استشهد بما روى عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الثَّوْبِ يُصِيبُهُ الْبَوْلُ فَيَنْفُذُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ وَ عَنِ الْفَرْوِ وَ مَا فِيهِ مِنَ الْحَشْوِ قَالَا اغْسِلْ مَا أَصَابَ مِنْهُ وَ مَسَّ الْجَانِبَ الْآخَرَ فَإِنْ أَصِيبَتْ مَسَّ شَيْءٍ مِنْهُ فَاعْسَلْهُ وَ إِلَّا فَانْضَحْهُ بِالْمَاءِ (٢).

و استدلل بعض المتأخرين بالرواية الثانية على وجوب الدق و التغميز و ليس من الدلالة فى شىء بل يدل على خلافه و خبر على بن جعفر ظاهر الدلالة على عدم اعتبارهما فالقول بعدم الوجوب قوى و إن كان الأحوط رعايته.

ثم المشهور فى كلام المتأخرين أن ما لا يمكن إخراج الغسالة منه كالتراب لا سبيل إلى طهارته بالماء القليل و قال الشيخ فى الخلاف إذا بال على موضع من الأرض فتطهيرها أن يصب الماء عليه حتى يكثره و يغمره و يقهره فيزيل لونه و طعمه و ريحه فإذا زال حكمنا بطهاره المحل و طهاره الماء الوارد عليه و لا يحتاج إلى نقل التراب و لا قطع المكان و استدلل عليه بنفى الحرج و بروايه الذنوب و لا يخلو من قوه كما سنشير إليه فى شرح الأخبار الداله عليه.

الثانى المشهور بين الأصحاب أنه يكفى فى طهر البواطن كالشم و الأنف زوال عين النجاسه عنها بل لا يعلم فى ذلك خلاف و يدل عليه

رَوَايَةُ عَمَّارٍ (٣)

السَّابِاطِيُّ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ يَسِيلُ مِنْ أَنْفِهِ الدَّمَ هَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَغْسَلَ بَاطِنَهُ

ص: ١٣١

١-١. التهذيب ج ١ ص ٧١ ط حجر.

٢-٢. الكافي ج ٣ ص ٥٥.

٣-٣. التهذيب ج ١ ص ١١٩.

يَعْنِي جَوْفَ الْأَنْفِ فَقَالَ إِنَّمَا عَلَيْهِ أَنْ يَغْسِلَ مَا ظَهَرَ مِنْهُ.

فالمضمضه في هذه الروايه محموله على الاستحباب و الأحوط أن لا يتركها.

الثالث قوله يصب من فيه الماء ينبغي حمله على ما إذا لم يصر مضافا كما هو الغالب و روى العلامة في المنتهى هذه الروايه ثم قال إنها موافقه للمذهب لأن المطلوب للشارع هو الإزالة بالماء و ذلك حاصل في الصورة المذكوره و خصوصيه الوعاء الذي يحوى الماء غير منظور إليها.

**[ترجمه]تحقيق کلام در این روایت، منوط به بیان چند امر است:

نخست، آنچه که در ازاله نجاست از لباس و ظاهر بدن معتبر است، مشهور میان اصحاب این است که در ازاله نجاست بول از لباس با آب قلیل، دو بار شستن معتبر است و عده‌ای تنها به یک بار شستن اکتفا کرده‌اند و اول اقوی می‌باشد، چنان که پیشتر در روایت بزنطی در باب بول بیان گردید .

اغلب علما بر عدم فرق میان لباس و بدن در حکم مذکور معتقدند، و عده‌ای میان این دو فرق گذاشته‌اند، و در مورد بدن به یک بار شستن اکتفا کرده‌اند و قول اول از رجحان خالی نیست، و ظاهر گروهی از اصحاب، عدم پذیرش تعدد مذکور در غیر از لباس و بدن از آنچه مشابه آن دو است می‌باشد؛ و در صورت امکان خارج کردن غسله آن با فشردن، در اجسام مشابه لباس، دو بار شستن آن را معتبر می‌دانند. و در آنچه که منفذی ندارد که آب به آن نفوذ کند، مانند چوب و سنگ، دوبار ریختن آب را معتبر می‌دانند و عده‌ای ظروف را از موارد فوق - چنان که خواهد آمد - مستثنی کرده‌اند. شاید اکتفا کردن در تعدد، به مورد نص اقوی باشد، چنان که باور برخی از اصحاب است، و برخی از اصحاب در تعدد، به انفصال فرضی اکتفا کرده‌اند و برخی انفصال حقیقی را معتبر دانسته‌اند، و آن احوط بلکه اقرب می‌باشد.

اگر شیء مغسول در آب جاری یا آب راکد کثیر بیفتد، آیا تعدد معتبر است؟ در این باره دو قول وجود دارد: و احوط اعتبار تعدد می‌باشد، هر چند از ظاهر برخی از روایات، عدم تعدد بر می‌آید؛ اما مشهور میان اصحاب، توقف طهارت لباس و غیر آن که آب در آن فرو می‌رود، بر فشردن است، در صورتی که با آب قلیل شسته شود و آن قول احوط است و ظاهر کلام برخی، در مورد چیزی که شستن آن همین حکم را دارد، وجوب دو بار فشردن است.

و برخی از اصحاب به فشردن لباس در میان دو بار شستن اکتفا کرده و برخی تنها به یک بار فشردن آن پس از دوبار شستن لباس اکتفا کرده‌اند، و اول احوط است و اغلب فقهای متأخر بر اختصاص وجوب فشردن لباس با آب قلیل و انداختن آن در آب کثیر معتقدند و عده‌ای نیز به عدم فرق میان این دو قائلند، و اقرب، عدم شرط مالیدن آن است و برخی آن را در ازاله نجاست از بدن شرط کرده‌اند.

درباره بول کودک شیرخوار، تنها ریختن آب کفایت می‌کند و انفصال آب از آن محل را معتبر ندان، و حکم در روایت منوط به کودکی است که غذا خور نشده که در کلام شیخ و دیگران نیز این چنین است، و از ابن ادریس، متعلق بودن حکم را به دو سال روایت می‌کنند و گروهی از فقهای متأخر ذکر کرده‌اند که مراد از رضیع، کودکی است که به غیر از شیر از چیز

دیگری به مقدار زیاد نخورده باشد، به گونه‌ای که بیش از مقدار شیر یا برابر آن تغذیه کرده باشد و از دو سال نیز بیشتر نباشد. محقق گفته است: قاشقی از غذا یا دوا که به ندرت می‌خورد، اعتباری ندارد و اشهر اختصاص حکم مذکور بر پسر یچه است، اما نجاست غیر بول اگر به غیر از ظروف برسد، درباره وجوب تعدد شستن آن اختلاف است و احوط همان است.

سپس بدان که اغلب اصحاب دق - کوبیدن - را در آنچه که فشردنش دشوار است، معتبر دانسته‌اند. در منتهی گفته است: اگر چیز نجس شده، فرش یا بستری باشد که فشردنش دشوار باشد، رویه آن را بشوید، و اگر نجاست در اجزای آن نفوذ کند، شستن همه آن واجب می‌باشد، و به جای فشردن، به تقلیب - پشت و رو کردن - و دق - کوبیدن - آن اکتفا شده است.

سپس روایتی را که ابراهیم بن ابی محمود در صحیح آورده، ایراد کرده است. وی گفت: به امام رضا علیه السلام گفتم: اگر به فرش و لحاف که ضخیم و پرپشت است ادرار برسد، چه باید کرد؟ فرمود: همان رویه آن شسته شود، - التهذیب ۱: ۷۱ چاپ سنگی -

و آن را حمل بر این کرده که نجاست به اجزاء آن نفوذ نکرده باشد.

و به روایتی که از ابراهیم بن عبدالحمید نقل شده استشهاد کرده است که گفت: از امام موسی کاظم علیه السلام درباره لباسی که بول به آن می‌ریزد و از جانب دیگر لباس بیرون می‌آید، و همچنین درباره پوستین و پرپشت و ضخیم بودن آن سؤال کردم. فرمود: آنچه را که از بول بدن ریخته بشوی، و طرف دیگر را دست بکش، اگر با آن تماس پیدا کرده بود، آن را بشوی، در غیر این صورت بر آن آب پاش. - الکافی ۳: ۵۵ -

برخی از فقهای متاخر با روایت دوم بر وجوب فشردن و مالیدن با دست استدلال کرده‌اند، حال آنکه نه تنها بر آن دلالت ندارد، بلکه بر خلاف آن دلالت می‌کند و روایت علی بن جعفر کاملاً بر عدم اعتبار آن دو دلالت دارد، از این رو قول به عدم وجوب قوی است، هر چند احوط، رعایت آن می‌باشد.

سپس مشهور در کلام فقهای متاخر این است که آنچه اخراج غسله از آن ممکن نیست، همچون خاک، هیچ راهی جهت طهارت آن با آب قلیل وجود ندارد، و شیخ در خلاف گفته است: اگر بر جایی از زمین بول کند، طریقه تطهیر آن این است که آب بر آن ریخته شود تا اینکه از آن فزونی یابد و آن را در بر گیرد و بر آن غلبه یابد، و رنگ و طعم و بوی آن را ببرد و چون اینها از بین رفت، به طهارت محل و طهارت آب وارد شده بر آن حکم می‌کنیم و نیازی به انتقال دادن خاک و پیمودن مکان نیست، و بر آن به نفی حرج و روایت الذنوب استدلال کرده، و چنان که در شرح اخبار دال بر آن اشاره خواهیم کرد، از قوت خالی نیست.

قول دوم مشهور میان اصحاب این است که در پاکی باطن همچون دهان و بینی، زوال عین نجاست از آن کفایت می‌کند، بلکه در این باره مخالفی شناخته نشده و روایت عمار ساباطی بر آن دلالت می‌کند که گفت: از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال شد که از بینی‌اش خون می‌آید، آیا شستن باطن آن یعنی درون بینی واجب است؟ فرمود: تنها وظیفه اوست که آنچه را که آشکار شده بشوید، بنابراین مضمضه در این روایت حمل بر استحباب شده و احوط این است که ترکش نکند.

قول سوم عبارت «یصب من فيه الماء عليه» است که چنان که غالباً این گونه است، آن را بر زمانی حمل کرد که به مضاف تبدیل نشده و علامه در منتهی این روایت را آورده و سپس گفته: همانا آن با مذهب موافق است، چرا که مطلوب برای شارع، همان ازاله با آب می باشد و آن در صورت مذکور حاصل می شود و ویژگی ظرفی که حاوی آب است، مد نظر نیست.

** [ترجمه]

«۲»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، قَالُوا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: كُلُّ مَا يُغْسَلُ مِنْهُ الثَّوْبُ يُغْسَلُ مِنْهُ الْجَسَدُ إِذَا أَصَابَهُ (۱).

** [ترجمه] دعائم الاسلام: امام که درود خداوند بر ایشان باد فرموده اند: هر چیزی که به خاطر آن لباس شسته می شود، بدن نیز در صورت برخورد شسته می شود. - دعائم الاسلام ۱: ۱۱۸ -

** [ترجمه]

«۳»

الْهِدَايَةُ: الثَّوْبُ إِذَا أَصَابَهُ الْبَوْلُ غُسِلَ بِمَا [بِمَاءٍ] جَارٍ مَرَّةً وَ إِنْ غُسِلَ بِمَاءٍ رَاكِدٍ فَمَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُعَصِّرُ وَ بَوْلُ الْغُلَامِ الرَّضِيعِ يُصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ صَبًّا وَ إِنْ كَانَ قَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ غُسِلَ وَ الْغُلَامُ وَ الْجَارِيَةُ فِي هَذَا سَوَاءٌ (۲).

** [ترجمه] الهدایه: اگر بول به لباس بریزد، با آب جاری یک بار و با آب راکد دوبار شسته و سپس فشرده می شود و بر بول پسر بچه شیرخوار آب ریخته می شود و اگر غذا خور باشد، باید آن را بشوید و پسر بچه و دختر بچه در این باره یکسانند. - الهدایه: ۱۴ -

** [ترجمه]

«۴»

مَعَايِنِي الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الزَّنَجَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ هَيْثَمِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَى بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَبَالَ فَأَخَذَ فَقَالَ لَا تُزْرِمُوا ابْنِي ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ.

قال الصدوق رحمه الله قال الأصمعي الإزرام القطع يقال للرجل إذا قطع بوله قد أزرمت بولك و أزرمه غيره إذا قطعه و زرم البول نفسه إذا انقطع (۳).

** [ترجمه] معانی الاخبار: حسن نقل کرده است که امام حسن علیه السلام را نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم

آوردند، پس بول کرد و او را گرفتند. رسول خدا فرمود: بول فرزندم را قطع مکنید، سپس خواستار آب شد و آن را بر او ریخت.

شیخ صدوق - رحمه الله گفته - است: اصمعی گفت: از رام به معنای قطع است، به مرد زمانی که بولش قطع شود می گویند: «قد ارزمت بولک»، بولت را قطع کردی. و «ازرمه غیره»، زمانی که آن را قطع کند و «زرم البول نفسه»: زمانی که خود قطع شود. - معانی الأخبار: ۲۱۱ -

**[ترجمه]

أقول

و يدل على الاكتفاء بالصب في بول الرضيع إذ ظاهر تلك الأحوال يدل على كونه عليه السلام رضيعا.

**[ترجمه] او بر اکتفاء به ریختن آب بر بول کودک شیرخوار دلالت می کند، چرا که ظاهر این احوال، بر شیرخوار بودن امام علیه السلام دلالت دارد.

**[ترجمه]

﴿٥﴾

الْمُقْتَبِحُ، رُوِيَ: فِي امْرَأَةٍ لَيْسَ لَهَا إِلَّا قَمِيصٌ وَاحِدٌ وَ لَهَا مَوْلُودٌ يَبُولُ

ص: ۱۳۲

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۱۸.

۲- ۲. الهداية: ۱۴.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۲۱۱.

عَلَيْهَا أَنَّهَا تَغْسِلُ الْقَمِيصَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً (۱).

**[ترجمه]المقنع: در مورد زنی که جز یک پیراهن ندارد و دارای فرزندى است که بر آن ادرار مى کند، روایت شده که در هر روز یک بار پیراهن را بشوید. - المقنع: ۳ -

**[ترجمه]

بیان

ذكر الشيخ و المتأخرون عنه أن المرأة المربية للصبى إذا كان لها ثوب واحد يكتفى بغسل ثوبها فى اليوم مره واحده و أكثرهم عمموا الحكم بالنسبه إلى الصبيه أيضا كما هو ظاهر الخبر و بعضهم خصوا بالصبى نظرا إلى أن المتبادر من المولود هو الصبى و ذهب جماعه من المتأخرين إلى أن نجاسه البدن غير معفو عنها فى الصورة المذكوره و إن قلنا بالعفو عن نجاسه الثوب.

و ألحق العلامة بالمربيه المربى و فيه نظر و فى إلحاق الغائط بالبول أيضا إشكال و الظاهر من كلام الشهيد عدم الفرق و وجه بأنه ربما كنى عن الغائط بالبول كما هو قاعده لسان العرب فى ارتكاب الكنايه فيما يستهجن التصريح به و ليس بشىء فإن التجربة شاهده بعسر التحرز عن إصابه البول دون غيره فلا بعد فى كون الحكم مقصورا عليه و مجرد الاحتمال لا يكفى لإثبات التسويه.

و قد ذكر الأصحاب أن المراد باليوم هنا ما يشمل الليله و ليس ببعيد لدلاله فحوى الكلام و إن كان لفظ اليوم لا يتناول حقيقه و فى الثياب المتعدده المحتاج إليها لدفع البرد و نحوه إشكال و علامه فى النهايه قرب وجوب الغسل هنا فلا يكف الصب مره واحده و إن كفى فى بوله قبل أن يطعم الطعام عند كل نجاسه و لا يخلو من قوه لظاهر النص و ذكر كثير من الأصحاب استحباب جعل غسل الثوب آخر النهار لتوقع الصلوات الأربع فى حال الطهاره و احتمل بعضهم وجوبه.

ص: ۱۳۳

***[ترجمه] شیخ ذکر کرده و فقهای متاخر نیز از جانب وی نقل کرده‌اند که دایه زن کودک شیرخوار، زمانی که تنها یک لباس داشته باشد، به شستن لباس خویش در هر روز یکبار اکتفا می‌کند و اغلب آنان حکم را در مورد دختر بچه شیر خوار نیز تعمیم داده‌اند، چنان که از ظاهر خبر بر می‌آید؛ و عده‌ای با نظر به اینکه آنچه که از صبی به ذهن متبادر می‌شود، همان پسر بچه است، حکم را تنها به او اختصاص داده‌اند. گروهی از فقهای متاخر بر این باورند که نجاست بدن در صورت مذکور قابل چشم‌پوشی نیست، هر چند در مورد نجاست لباس بر عفو قائل شدیم.

و علامه بر مریه [دایه زن] مربی [دایه مرد] را، ملحق ساخته و در آن جای تامل است، و در الحاق غائط به بول نیز اشکال است، و از ظاهر کلام شهید، عدم اختلاف بر می‌آید و این گونه توجیه کرده که شاید بول کنایه از غائط باشد، چنان که قانون لسان العرب در استعمال کنایه - زمانی که تصریح بدان ناپسند باشد - همین است، و این توجیه ارزشی ندارد، چرا که تجربه شاهد دشواری پرهیز از برخورد بول - نه غیر آن - می‌باشد (پرهیز از غائط دشوار نیست)، از این رو بعید نیست که حکم تنها بدان محدود باشد و مجرد احتمال جهت اثبات مساوی دانستن بول و غائط - کفایت نمی‌کند.

اصحاب ذکر کرده‌اند که مراد از روز در اینجا، چیزی است که شب را در بر می‌گیرد و به خاطر دلالت فحوای کلام، دور از صحت نیست، هر چند لفظ یوم حقیقتاً شب را شامل نمی‌شود، و در لباسهای متعدد که جهت دفع سرما و همانند آن بدان محتاج است اشکال است، و علامه در النهایه، وجوب شستن را در اینجا اقرب دانسته، از این رو یک بار ریختن آب کفایت نمی‌کند، هر چند در هر نجاستی قبل از غذا خوردن، در بول کفایت کند، و چنان که از ظاهر نص بر می‌آید، خالی از قوت نیست، و بسیاری از اصحاب، استحباب شستن لباس در آخر روز را ذکر کرده‌اند، تا چهار نماز در حال طهارت ادا شود و برخی وجوب آن را احتمال داده‌اند.

***[ترجمه]

باب ۱۱ احکام الغسالات

الأخبار

«۱»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الرِّزَّازِ عَنْ حَامِدِ بْنِ سَيِّهْلٍ عَنْ أَبِي غَسَّانَ عَنْ شَرِيكِ عَنْ سِمَاكِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَجَبْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَغْتَسَلْتُ مِنْ جَفْنِهِ وَفَضَلْتُ فِيهَا فَضْلَهُ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَغْتَسَلَ مِنْهَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا فَضْلُهُ مِنِّي أَوْ قَالَتْ اغْتَسَلْتُ فَقَالَ لَيْسَ الْمَاءُ جَنَابَةً (۱).

***[ترجمه] مجالس ابن شیخ: میمونه همسر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل کرده است که من و رسول خدا هر دو جنب شدیم، پس من از خمیره‌ای غسل کردم و قدری را باقی گذاشتم، رسول خدا آمد و از آن غسل کرد، خطاب به ایشان گفت: ای رسول خدا! آن فضله - باقیمانده - من است (یا اینکه خطاب به ایشان گفت: غسل کردم). رسول خدا فرمود: آب،

بيان

قد عرفت سابقا اختلاف الأصحاب فى غسله الخبث و استثنائهم ماء الاستنجاء و أن المشهور فى غيره النجاسه و ادعى المحقق فى المعتبر و العلامه فى المنتهى الإجماع على أن غسله الخبث و إن قيل بطهارتها لا يرتفع بها الحدث و ظاهر كلام الشهيد فى الدروس أن بجواز رفع الحدث به قائلًا.

و الماء القليل المستعمل فى رفع الحدث الأصغر طاهر مطهر بلا خلاف و المستعمل فى رفع الحدث الأكبر طاهر إجماعا و فى جواز رفع الحدث به ثانيا خلاف فذهب الصدوقان و الشيخان و جماعه إلى العدم و أكثر المتأخرين على الجواز و نقلوا الإجماع على جواز إزاله الخبث به و ربما يوهم كلام بعضهم الخلاف فيه أيضا.

و أما المستعمل فى الأغسال المندوبه فادعوا الإجماع على أنه باق على تطهيره و لو تقاطر الماء من رأسه أو جانبه الأيمن فأصاب المأخوذ منه قال

ص: ١٣٤

العلامه لم يجز استعماله في الباقي عند المانعين من المستعمل لأنه يصير بذلك مستعملا و قال في المعالم و نعم ما قال فيه نظر فإن الصدوق رحمه الله من جمله المانعين و قد قال في الفقيه و إن اغتسل الجنب فنزى الماء من الأرض فوقع في الإناء أو سال

من بدنه في الإناء فلا بأس به و ما ذكره منصوص في عده أخبار و قد ذكر الشيخ في التهذيب جمله منها و لم يتعرض لها بتأويل أو رد أو بيان معارض مع تصريحه فيه بالمنع من المستعمل و في ذلك إيدان بعدم صدق الاستعمال به عنده أيضا.

ثم اعلم أن ما ذكر في هذا الخبر ليس من الغسالة في شيء بل هو فضله الغسل و قال المحقق في المعتمد لا بأس أن يستعمل الرجل فضل وضوء المرأة إذا لم يلاق نجاسه عينيه و كذا الرجل لما ثبت من بقائه على التطهير انتهى و ليس يعرف فيه بين الأصحاب خلاف بل ادعى الشيخ في الخلاف عليه إجماع الفرقه و إنما خالف فيه بعض العامة فقال بكراهه فضل المرأة إذا خلعت به.

ثم قال الشيخ في الخلاف و روى ابن مسكان (1) عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَيْتَوَضَّأُ الرَّجُلُ بِفَضْلِ الْمَرْأَةِ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَانَتْ تَعْرِفُ الْوُضُوءَ وَ تَغْسِلُ يَدَيْهَا قَبْلَ أَنْ تُدْخِلَهَا الْإِنَاءَ.

و كأن الشيخ أخذها من كتاب ابن مسكان لأنها ليست في كتب الحديث المشهوره و العلامه سوى في هذا الحكم بين فضل الوضوء و الغسل و لم يتعرض الشيخ و لا المحقق لفضل الغسل.

و قال الصدوق في المقنع و الفقيه و لا بأس أن تغتسل المرأة و زوجها من إناء واحد و لكن تغتسل بفضله و لا يغتسل بفضلهما و قد وردت أخبار كثيره في اشتراك الرجل و المرأة في الغسل و سيأتي بعضها و هذا الخبر يدل على جواز اغتسال الرجل بفضل المرأة لكنه عامي.

**[ترجمه] بیشتر اختلاف اصحاب درباره غسله خبث را دانستی و اینکه آب استنجاء را از آن استثناء کرده اند، و قول مشهور درباره غیر آن، نجاست می باشد. محقق در معتبر و علامه در منتهی ادعای اجماع کرده اند که غسله خبث - هر چند برخی قائل به طهارت آن شده اند - رافع حدث نمی باشد و از ظاهر کلام شهید در دروس بر می آید که وی قائل به جواز رفع حدث با آن شده است.

آب قلیل استفاده شده در رفع حدث اصغر، بدون اختلاف، طاهر و مطهر می باشد، و آب استفاده شده در رفع حدث اکبر، اجماعا طاهر است و درباره جواز رفع حدث دوباره با آن، اختلاف است. دو صدوق [علی بن بابویه قمی و فرزندش شیخ صدوق] و دو شیخ [شیخ مفید و طوسی] و گروهی دیگر، بر عدم جواز آن باور دارند و اغلب فقهای متاخر بر جواز آن معتقدند و بر جواز ازاله خبث با آن، نقل اجماع کرده اند و شاید کلام برخی از آنان، اختلاف در آن را نیز به ذهن می آورد.

اما در مورد آب مستعمل در غسل های مستحب، ادعای اجماع کرده اند که بر تطهیرش باقی می ماند، و اگر آب از سر یا جانب راست بدنش، قطره قطره بچکد و از آن آب برداشته شود. علامه گفته است: نزد کسانی که مخالف استعمال آب استفاده شده هستند، برای شستن باقی بدن (طرف چپ) مجزی نیست، چرا که بدین طریق آب مستعمل می گردد و در معالم گفته است: و چه خوب گفته است، جای تامل دارد. شیخ صدوق - رحمه الله - از جمله مخالفین می باشد، و در فقیه گفته: اگر فرد جنب

غسل کند و آب بر زمین بریزد و سپس در ظرف بیفتد یا از بدن وی در ظرف بریزد، اشکالی ندارد، و آنچه را که در برخی روایات ذکر کرده، منصوص می‌باشد و شیخ در تهذیب، تعدادی از آن اخبار را آورده و در این باره متعرض تاویل یا ردّ یا بیان معارض نشده، با وجود آنکه صراحتاً منع از آب استفاده شده را ذکر کرده است که نشان از عدم صدق استعمال آن در نزد او نیز می‌باشد.

پس بدان که آنچه که در این خبر ذکر شده، به هیچ وجه غساله نیست، بلکه پس مانده آب غسل است و محقق در معتبر گفته: ایرادی ندارد که مرد از باقیمانده وضوی زن استفاده کند، در صورتی که با عین نجاست برخورد نکرده باشد و همچنین است درباره مرد، زیرا که بقای آن بر تطهیر ثابت شد. پایان کلام.

در این باره میان اصحاب اختلافی دیده نشده است، بلکه شیخ در الخلاف ادعای اجماع امامیه را کرده، حال آنکه تنها یکی از عامه - فقهای اهل تسنن - با آن مخالفت کرده و بر کراهت استفاده از آب اضافه‌ای که زن آن را باقی گذاشته، قائل شده است.

سپس شیخ در الخلاف گفته است: ابن مسکان - . الخلاف ۱: -

از جانب مردی و او نیز از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که به ایشان گفتم: آیا مرد می‌تواند از باقیمانده آب زن وضو گیرد؟ فرمود: آری، در صورتی که زن وضو گرفتن را بداند و دستش را قبل از اینکه داخل ظرف کند، بشوید .

و گویی شیخ آن را از کتاب ابن مسکان برگرفته، زیرا که در کتب مشهور حدیث نیست و علامه در این حکم پس مانده وضو و غسل را یکی دانسته و هیچ یک از شیخ و محقق متعرض باقیمانده از غسل نشده‌اند.

شیخ صدوق در مقنعه و فقیه گفته است: ایرادی ندارد که زن و مرد از یک ظرف غسل کنند، اما زن می‌تواند از باقیمانده مرد غسل کند و مرد نمی‌تواند از باقیمانده زن غسل کند و روایات بسیاری پیرامون اشتراک مرد و زن در غسل وارد شده و برخی از آنها خواهد آمد و این خبر بر جواز غسل مرد با پس مانده زن دلالت دارد، اما راوی آن از عامه است.

***[ترجمه]

«۲»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ

ص: ۱۳۵

عَنِ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ عَنِ الْعِزَّارِ عَنِ الْأَحْوَلِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَأَزْتِجْتُ عَلَى الْمَسَائِلِ فَقَالَ لِي سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ الرَّجُلُ يَسْتَنْجِي فَيَقَعُ ثَوْبُهُ فِي الْمَاءِ الَّذِي اسْتَنْجَى بِهِ فَقَالَ لِمَا يَأْسَ بِهِ فَسَكَتُ فَقَالَ أَوْ تَدْرِي لِمَ صَارَ لِمَا يَأْسَ بِهِ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمَاءَ أَكْثَرَ مِنْ الْقَدْرِ (۱).

** [ترجمه] العلل: احول نقل کرده است که به حضور امام صادق علیه السلام رفتم. ایشان خطاب به من فرمود: درباره هر چه می خواهی سؤال کن. زبانم از سؤال بند آمد. امام فرمود: از آنچه به ذهنت رسیده سؤال کن. گفتم: جانم به فدایت، فردی استنجا می کند، و لباسش در آبی که با آن استنجا کرده، می افتد. امام فرمود: اشکالی ندارد، سپس قدری ساکت شد و سپس فرمود: آیا می دانی چرا اشکالی ندارد؟ گفتم: جانم به فدایت! به خدا قسم خیر. ایشان در پاسخ فرمود: زیرا که آب بیشتر از نجاست است. - . علل الشرائع ۱: ۲۷۱ -

** [ترجمه]

«۲»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَغْتَسِلُ فَوْقَ الْعَيْتِ فَيَكْفُ فَيَصِيبُ الثَّوْبَ مِمَّا يَقْطُرُ هَلْ تَصْلُحُ الصَّلَاةُ فِيهِ قَبْلَ أَنْ يُغْسَلَ قَالَ لَا يُصَلِّي فِيهِ حَتَّى يُغْسَلَ (۲).

** [ترجمه] اقرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش امام کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره مردی سؤال کردم که بالای خانه اش غسل می کند و آب نفوذ می کند و قطره آن بر لباس می ریزد، آیا ادای نماز در آن لباس، قبل از شستن آن رواست؟ فرمود: در آن لباس نماز نخواند تا اینکه آن را بشوید. - . قرب الاسناد: ۱۱۶ چاپ نجف -

** [ترجمه]

بیان

لعله محمول علی الاستحباب أو علی إزاله المنی مع الغسل.

** [ترجمه] شاید بر استحباب یا بر ازاله منی با غسل حمل شود.

** [ترجمه]

«۴»

الْبَصَائِرُ، لِلصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ سَلْ وَ إِنِ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ قُلْتُ أَخْبَرْنِي قَالَ جِئْتَ لِتَسْأَلَنِي عَنِ الْجُنْبِ يَغْتَسِلُ فَيَقْطُرُ الْمَاءُ مِنْ جِسْمِهِ فِي الْإِنَاءِ أَوْ يَنْضَحُ الْمَاءَ مِنَ الْأَرْضِ

فَيَقَعُ فِي الْإِنَاءِ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ لَيْسَ بِهَذَا بَأْسٌ كُلَّهُ (۳).

**[ترجمه] البصائر: شهاب بن عبد ربه نقل کرده است که نزد امام صادق علیه السلام آمدم، ایشان به من فرمود: بپرس در غیر این صورت تو را باخبر سازم. گفتم: مرا آگاه سازید. فرمود: نزد من آمده‌ای تا درباره جنب سؤال کنی که غسل می‌کند و قطره‌های آب از بدنش در ظرف می‌ریزد، یا اینکه آب بر زمین می‌ریزد و سپس در ظرف می‌افتد. گفتم: جانم به فدایت! همین طور است. فرمود: تمامی این موارد اشکالی ندارد. - بصائر الدرجات: ۲۳۸ -

**[ترجمه]

«۵»

فَقَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ اغْتَسَلْتَ مِنْ مَاءٍ فِي وَحْدِهِ وَخَشِيتَ أَنْ يَرْجِعَ مَا تَصُبُّ عَلَيْكَ أَخَذْتَ كَفًّا فَصَبَبْتَ عَلَى رَأْسِكَ وَ عَلَى جَانِبَيْكَ كَفًّا كَفًّا ثُمَّ امْسَحْ بِيَدِكَ وَ تَدَلِّكُ بَدَنَكَ (۴).

**[ترجمه] فقه الرضا: اگر در جایی پست با آب غسل کردی و بیم داشتی که آبی که می‌ریزی برگردد و به خودت بپاشد، مشتی آب را برگرفته و بر سرت می‌ریزی و بر دو طرف بدنت مشت مشت می‌ریزی، سپس با دست بر آن می‌کشی و بر بدنت می‌مالی. - فقه الرضا: ۴ -

**[ترجمه]

«۶»

مَحَاسِنُ الْبُرْقِيِّ، عَنِ ابْنِ الْعَزْرَمِيِّ عَنْ حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ شَرِبَ

ص: ۱۳۶

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۷۱، وقد مر مع شرح ص ۱۵.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۱۱۶ ط نجف.

۳- ۳. بصائر الدرجات ص ۲۳۸.

۴- ۴. فقه الرضا ص ۴.

مِنْ فَضْلِ وَضُوءِهِ وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَنَعَ هَكَذَا (۱).

**[ترجمه] محاسن البرقی: امام صادق علیه السلام از پدر خویش و ایشان نیز از امام علی علیه السلام نقل کرده که وی ایستاده آب می‌نوشید و سپس از باقیمانده وضوی خود نوشید و فرمود: دیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نیز این کار را انجام داد. - . المحاسن: ۵۸۰، و در آن آمده است: سپس به امام حسن علیه السلام رو کرد و فرمود: ای فرزندم! پدر و مادرم به فدایت، همانا من دیدم که جدت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم این چنین کرد. -

**[ترجمه]

﴿۷﴾

الذُّكْرَى، وَ الْمُعْتَبَرُ، عَنِ الْعِيصِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَصَابَتْهُ قَطْرَةٌ مِنْ طَشْتٍ فِيهِ وَضُوءٌ فَقَالَ: إِنْ كَانَ مِنْ بَوْلٍ وَقَدِرٍ فَلْيَغْسِلْ مَا أَصَابَهُ (۲).

**[ترجمه] الذکری، المعتبر: عیص بن قاسم نقل کرده است که از ایشان درباره مردی سؤال کردم که قطره‌ای از طشتی که در آن آب وضوست، بر او می‌ریزد. فرمود: اگر از بول و نجاست باشد، باید آنچه را که به وی ریخته بشوید. - . الذکری: ۹، المعتبر: ۲۲ -

**[ترجمه]

﴿۸﴾

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُصِيبُ الْمَاءُ فِي السَّاقِيَةِ مُسْتَنْقِعًا فَيَتَخَوَّفُ أَنْ يَكُونَ السَّبَاعُ قَدْ شَرِبَتْ مِنْهُ لِيُغْتَسَلَ مِنْهُ لِلْجَنَابَةِ وَ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ لِلصَّلَاةِ إِذَا كَانَ لَا يَجِدُ غَيْرَهُ وَ الْمَاءُ لَا يَبْلُغُ صَاعًا لِلْجَنَابَةِ وَ لَا مُدًّا لِلْوُضُوءِ وَ هُوَ مُتَفَرِّقٌ وَ كَيْفَ يَضِيغُ قَالَ إِذَا كَانَتْ كَفُّهُ نَظِيفَةً فَلْيَأْخُذْ كَفًّا مِنَ الْمَاءِ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ وَ لِيُنْضِجْهُ خَلْفَهُ وَ كَفًّا أَمَامَهُ وَ كَفًّا عَنْ يَمِينِهِ وَ كَفًّا عَنْ يَسَارِهِ فَإِنْ خَشِيَ أَنْ لَا يَكْفِيَهُ غَسَلَ رَأْسَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ مَسَحَ جِلْدَهُ بِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُجْزِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ إِنْ كَانَ لِلْوُضُوءِ غَسَلَ وَجْهَهُ وَ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَ رَأْسِهِ وَ رِجْلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ الْمَاءُ مُتَفَرِّقًا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَجْمَعَهُ جَمْعَهُ وَ إِلَّا اغْتَسَلَ مِنْ هَذَا وَ هَذَا وَ إِنْ كَانَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَ هُوَ قَلِيلٌ لَا يَكْفِيهِ لِعُغْلِيلِهِ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَغْتَسِلَ وَ يُرْجِعَ الْمَاءَ فِيهِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُجْزِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۳).

**[ترجمه] اقرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره مردی سؤال کردم که با جوی آبی که آب آن را کد است برخورد می‌کند، سپس می‌ترسد که مبادا حیوانات درنده از آن آب نوشیده باشند، آیا می‌تواند در صورتی که غیر از آن آبی نیابد، از آن غسل جنابت کند و برای ادای نماز از آن وضو بگیرد؟ آن آب به میزان یک صاع جهت غسل جنابت و یک مد برای وضو نمی‌رسد، و آب متفرق است، چه کند؟ فرمود: اگر دستش تمیز باشد، با یک دست مشتی آب بردارد و و یک مشت بر پشت و یکی جلو و یک مشت بر سمت راست و یکی بر

سمت چپش بریزد، اگر بیم دارد که وی را کفایت نکند، سرش را سه بار بشوید و سپس با آن بر پوستش دست بمالد، که ان شاء الله کفایت می‌کند و اگر برای وضو باشد، صورتش را بشوید و دستش را تا ذراعین خود دست بکشد و سر و دو پایش را مسح کند و در صورتی که آب متفرق باشد و قادر به جمع آب باشد، آن را جمع کند، در غیر این صورت از این و آن غسل کند و اگر در یک مکان و آب قلیل باشد و برای غسل وی کفایت نکند، پس غسل بر وی واجب نیست و آب را بدان بازگرداند، که همین وی را کفایت می‌کند. - قرب الاسناد: ۸۴ چاپ سنگی، ۱۱۰ چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

أقول روی الشيخ فی التهذیب و الاستبصار(۴)

هذا الخبر عن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم البجلي و أبي قتادة عن علي بن جعفر عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: سألته عن الرجل يصب الماء في ساقه أو مسد تنقع أو يغتسل من جنبه أو يتوضأ منه للصلاة إذا كان لا يجد غيره والماء لا يبلغ

ص: ۱۳۷

-
- ۱- ۱. المحاسن ص ۵۸۰. وفيه: فالتفت الى الحسن عليه السلام و قال: بأبي أنت و امي يا بنى انى رأيت جدك رسول الله صلى الله عليه و آله صنع هكذا.
 - ۲- ۲. الذكري: ۹، المعتمر: ۲۲.
 - ۳- ۳. قرب الإسناد ص ۸۴ ط حجر، و ۱۱۰ ط نجف.
 - ۴- ۴. التهذیب ج ۱ ص ۱۰۴ الاستبصار ج ۱ ص ۱۵.

صَاعًا لِلجَنَابَةِ وَ لَا مُدًّا لِلوُضُوءِ وَ هُوَ مُتَّفَرِّقٌ فَكَيْفَ يَصْنَعُ وَ هُوَ يَتَخَوَّفُ أَنْ تَكُونَ السَّبَاعُ قَدْ شَرِبْتَ مِنْهُ فَقَالَ إِذَا كَانَتْ يَدُهُ نَظِيفَةً إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ.

أقول:

هذا الحديث من متشابهات الأخبار وعضلات الآثار و هو يتضمن أسئلة أربعة الأول الخوف من أن تكون السباع شربت منه الثاني أنه لا يبلغ مدا للوضوء و صاعا للغسل و تفوت سنه الإسباغ الثالث أنه يخاف أن ترجع الغساله إلى الماء فى أثناء الغسل فيفسد بقيه الغسل صحه أو كمالا الرابع أنه متفرق و لا يكفى كل واحد منها لغسله.

فظهر الجواب عن الأول ضمنا بعدم البأس و عن الثانى أيضا بعدم البأس للضروره و عن الرابع بأنه إن أمكن جمعها جمعها و إلا غسل رأسه مثلا من موضع و يمينه من موضع و يساره من موضع و لا بأس بهذه الفاصله.

و أما الجواب عن الثالث فيمكن أن يوجه بوجه الأول أن يكون المراد رش الأرض التى يغتسل عليها ليكون تشربها للماء أسرع فينفذ الماء المنفصل عن أعضائه فى أعماقها قبل وصوله إلى الماء الذى يعترف منه: و أورد عليه بأن رش الأرض بالماء قبل الغسل يوجب سرعه جريان غسالته عليها لقله تشربها حينئذ للغساله فيحصل نقيض ما هو المطلوب.

و أجيب بأن التجربه شاهده بأنك إذا رششت أرضا منحدره شديده الجفاف ذات غبار بقطرات من الماء فإنك تجد كل قطره تلبس غلافا ترايبا و تتحرك على سطح تلك الأرض على جهه انحدارها حركه ممتده امتدادا يسيرا قبل أن تنفذ فى أعماقها ثم تغوص فيها بخلاف ما إذا كان فى الأرض نداوه قليله فإن تلك القطرات تغوص فى أعماقها و لا تتحرك على سطحها بقدر تحركها على سطح الجافه فظهر أن الرش محصل للمطلوب لا مناقض له.

الثانى أن المراد ترطيب الجسد و بل جوانبه بالأكف الأربع قبل الغسل ليجرى ماء الغسل عليه بسرعه و يكمل الغسل قبل وصول الغساله إلى ذلك الماء.

و اعترض عليه بأن سرعه جريان ماء الغسل على البدن مقتض لسرعه

ص: ١٣٨

تلاحق أجزاء الغسالة و توصلها و هو يعين على سرعه الوصول إلى الماء.

و أوجب بأن انحدار الماء من أعالي البدن إلى أسافله أسرع من انحداره على الأرض المائله إلى الانخفاض لأنه طالب للمركز على أقرب الطرق فيكون انفصاله عن البدن أسرع من اتصاله بالماء الذي يغترف منه هذا إذا لم تكن المسافه بين مكان الغسل و بين الماء الذي يغترف منه قليله جدا فلعله كان في كلام السائل ما يدل على ذلك كذا ذكره الشيخ البهائي قدس الله لطيفه.

و الأظهر في جواب السؤال الأخير أن يقال مع يوسه البدن تنفصل القطرات منه و تطفو و تصل إلى الماء بخط مستقيم يتخيل وتر الزاويه قائمه تحدث من قامت المغتسل و سطح الأرض إلى الماء و مع الرطوبه يميل الماء إلى جنسه و يجرى على البدن حتى يصل إلى الأرض ثم يجرى منه إلى أن يصل إلى الماء و ظاهر أن ضلعي المثلث أطول من ضلع واحد كما بين في العشرين من المقاله الأولى من الأصول.

و يؤيد أحد هذين الوجهين ما رواه

[الشيخ في التهذيب \(١\)](#)

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ قَالَ حَدَّثَنِي صَاحِبُ لِي ثِقَةٌ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَنْتَهِي إِلَى الْمَاءِ الْقَلِيلِ فِي الطَّرِيقِ وَ يُرِيدُ أَنْ يَغْتَسِلَ وَ لَيْسَ مَعَهُ إِنَاءٌ وَ الْمَاءُ فِي وَهْدِهِ فَإِنْ هُوَ اءْتَسَلَ رَجَعَ غَسِيلُهُ فِي الْمَاءِ كَيْفَ يَضَعُ قَالَ يَنْضَحُ بِكَفِّ يَمِينِهِ وَ كَفًّا مِنْ خَلْفِهِ وَ كَفًّا عَنْ يَمِينِهِ وَ كَفًّا عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ.

و الغسل بكسر الغين و ضمها الماء الذي يغتسل به.

الثالث أن يكون المنضوح أيضا البدن لكن لا لعدم عود الغسالة إلى الماء بل لترطيب البدن قبل الغسل لئلا ينفصل عنه ماء الغسل كثيرا فلا يفي بغسله لقله الماء و هذا مجرب.

ص: ١٣٩

١-١. التهذيب ج ١ ص ١١٨، الاستبصار ج ١ ص ١٥، و رواه في السرائر ص ٤٦٥ عن نوادر البنزطى.

الرابع أن يكون المنضوح الأرض أيضا لعدم عود ماء الغسل لكن لا لعدم جواز استعمال الغساله بل لتطهير الأرض مما يتوهم فيه من النجاسه.

الخامس أن يكون المنضوح البدن للغسل لا لتمهيد الغسل فالمراد أنه إذا كان الماء قليلا يجوز أن يكتفى بأقل من صاع و بأربع أكف فإذا نضح كل كف على جانب من الجوانب الأربع يمكن أن يحصل أقل الجريان فيكون الأربع لغسل البدن فقط بدون الرأس و لا يخلو من بعد.

السادس أن يكون المنضوح الأرض لكن لا- لما ذكر سابقا بل لرفع ما يستقدر منه الطبع من الكثافات المجتمعه على وجه الماء بأن يأخذ من وجه الماء أربع أكف و ينضح على الأرض أو يأخذ مما يليه و ينضح على الجانب الآخر من الماء فيكون المنضوح الماء و يمكن أن يعد هذا وجها سابعاً.

و يؤيده على الوجهين ما

رَوَاهُ الشَّيْخُ وَ الكُلَيْبِيُّ فِي الحَسَنِ (١) عَنِ الكَاهِلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِذَا أَتَيْتَ مَاءً وَ فِيهِ قَلَّةٌ فَانْضِجْ عَنِ يَمِينِكَ وَ عَنِ يَسَارِكَ وَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ تَوْضُأً.

وَ الشَّيْخُ فِي المَوْثِقِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ (٢) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا نُسَافِرُ فَرُبَّمَا يُلِينَا بِالْغَدِيرِ مِنَ المَطَرِ يَكُونُ إِلَى جَانِبِ القَرْيَةِ فَيَكُونُ فِيهِ العِدْرَةُ وَ يَبُولُ فِيهِ الصَّبِيُّ وَ تَبُولُ فِيهِ الدَّابَّةُ وَ تَرُوثُ فَقَالَ إِنَّ عَرَضَ فِي قَلْبِكَ مِنْهُ شَيْءٌ فَقُلْ هَكَذَا يَغْنِي أَفْرَجِ المَاءِ بِيَدِكَ ثُمَّ تَوْضُأً فَإِنَّ الدِّينَ لَيْسَ بِمُضَيِّقٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ.

لكن حمل أكثر الأخبار على هذا المعنى لا يخلو من بعد.

قوله عليه السلام غسل رأسه إنما حكم بغسل الرأس أي صب الماء عليه ثلاث مرات لأن ما يصب على الرأس يجرى على البدن و ينفعه و قوله عليه السلام ثم مسح جلده يدل على أجزاء المسح من الغسل عند قله الماء و هو مخالف

ص: ١٤٠

١-١. الكافي ج ٣ ص ٣، التهذيب ج ١ ص ١١٦.

٢-٢. راجع شرح الحديث ص ٢١ في الذيل.

نعم ذهب ابن الجنيدي إلى وجوب غسل الرأس ثلاثا و الاجتزاء بالدهن في بقيه البدن و يمكن حمله على حصول مسمى الجريان لكن في الوضوء هذا الحمل أبعد و آخر الحديث يدل على أن الجنب إذا لم يجد من الماء إلا ما يكفيه لبعض أعضائه غسل ذلك البعض به و غسل البعض الآخر بغسلته و أنه لا يجوز له ذلك إلا مع قله الماء كما يدل عليه مفهوم الشرط و إن أمكن حمله على الفضل و الكمال و لنذكر بعض ما ذكره الأصحاب في هذا الخبر.

قال في المعالم قال الصدوق في من لا يحضره الفقيه فإن اغتسل الرجل في وهده و خشى أن يرجع ما ينصب عنه إلى الماء الذي يغتسل منه أخذ كفا و صبه أمامه و كفا عن يمينه و كفا عن يساره و كفا من خلفه و اغتسل منه و ذكر نحو ذلك في المقنع و قال أبوه في رسالته و إن اغتسلت من ماء في وهده و خشيت أن يرجع ما ينصب عنك إلى المكان الذي تغتسل فيه أخذت له كفا و صببته عن يمينك و كفا عن يسارك و كفا خلفك و كفا أمامك و اغتسلت منه.

و قال الشيخ في النهاية متى حصل الإنسان عند غدير أو قليب و لم يكن معه ما يغترف به الماء لوضوئه فليدخل يده فيه و يأخذ منه ما يحتاج إليه و ليس عليه شيء و إن أراد الغسل للجنبه و خاف إن نزل إليها فساد الماء (1) فليرش عن يمينه و يساره و أمامه و خلفه ثم ليأخذ كفا من الماء فليغتسل به.

و الأصل فيما ذكره روايات وردت بذلك منها صحيحه على بن جعفر و منها روايه ابن مسكان و ذكر الروايتين المتقدمتين.

١ - ١. الظاهر أن مراده رحمه الله أنه إذا خاف فساد الماء بالنزول إليها فإذا اغتسل خارجا و رجع ماء الغسل إلى الماء يعود الفساد فليرش جوانبه لثلاثا- يعود غسله إزالة المنى أو غسله الغسل إلى الماء، فينطبق على ما ذكره غيره، و لا يحتاج إلى ارتكاب سائر التكلفات، منه عفى عنه. كذا وجدناه بخطه قدس سره في هامش المخطوطه.

وَنَقَلَ الْفَاضِلَانِ (١)

فِي الْمُعْتَبِرِ وَ الْمُنتَهَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ الْبَزْزَنْطِيُّ أَنَّهُ رَوَى فِي جَامِعِهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُيَسَّرٍ (٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سُئِلَ عَنِ الْجُنْبِ يَنْتَهَى إِلَى الْمَاءِ الْقَلِيلِ وَالْمَاءِ فِي وَهْدِهِ فَإِنْ هُوَ اغْتَسَلَ رَجَعَ غَسِيلُهُ فِي الْمَاءِ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَنْضِجُ بِكَفِّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ كَفَّ حَلْفَهُ وَ كَفَّ عَنْ يَمِينِهِ وَ كَفَّ عَنْ شِمَالِهِ وَ يَغْتَسِلُ.

و لا يخفى أن متعلق النضح المذكور في الأخبار و كلام الأصحاب هنا لا يخلو عن خفاء و كذا الحكمه فيه و قد حكى المحقق رحمه الله في ذلك قولين أحدهما أن المتعلق الأرض و الحكمه اجتماع أجزائها فتمنع سرعه انحدار ما ينفصل عن البدن إلى الماء و الثاني أن متعلقه بدن المغتسل و الغرض منه بله ليتعجل الاغتسال قبل انحدار المنفصل عنه و عوده إلى الماء و عزى هذا القول إلى الصهرشتى و اختاره الشهيد في الذكرى إلا أنه جعل الحكمه فيه الاكتفاء بترديده عن إكثار معاوده الماء و رجح في البيان القول الأول.

و العبارة المحكيه عن رساله ابن بابويه ظاهره فيه أيضا حيث قال فيها أخذت له كفا إلخ و الضمير في قوله له عائد إلى المكان الذي يغتسل فيه لأنه المذكور قبله في العبارة و ليس المراد به محل الماء كما وقع في عبارة ابنه حيث صرح بالعود إلى الماء الذي يغتسل منه و كان تركه للتصريح بذلك اتكال على دلالة لفظ الرجوع إليه فالجار في قوله إلى المكان متعلق بينصب و صله ترجع غير المذكوره لدلاله المقام عليها.

و يحكى عن ابن إدريس إنكار القول الأول مبالغا فيه و محتجا بأن اشتداد الأرض برش الجهات المذكوره موجب لسرعه نزول ماء الغسل و له وجه غير أنه ليس يمتنع في بعض الأرضيين أن يكون قبولها لابتلاع الماء مع الابتلال

ص: ١٤٢

١-١. هما العلامة الحلّي و المحقق الحلّي.

٢-٢. راجع المعتمر: ٢٢، و مثله في السرائر ص ٤٦٥ كما مر.

أكثر ثم إنه يرد على القول الثاني أن خشية العود إلى الماء مع تعجل الاغتسال ربما كانت أكثر لأن الإعجال موجب لتلاحق الأجزاء المنفصلة عن البدن من الماء و ذلك أقرب إلى الجريان و العود و مع الإبطاء يكون تساقطها على سبيل التدريج فربما بعدت بذلك من الجريان كما لا يخفى: و أما ما ذكره الشهيد من أن الفائده هي الاكتفاء بترديده عن إكثار معاوده الماء ففيه إشعار بأنه جعل الغرض من ذلك التحرز من تقاطر ماء الغسل عن بعض الأعضاء المغسوله في الماء الذي يغتسل منه عند المعاوده و قد عرفت تصريح بعض المانعين من المستعمل بعدم تأثير مثله و دلالة الأخبار أيضا عليه فالظاهر أن محل البحث هنا هو رجوع المنفصل عن بدن المغتسل بأجمعه إلى الماء أو عن أكثره و على كل حال فالخطب في هذا عند من لا يرى المنع من المستعمل سهل لأن الأخبار الواردة بذلك محموله على الاستحباب عنده كما ذكره العلامة في المنتهى مقربا له بما رواه الشيخ في الحسن عن عبد الله بن يحيى الكاهلي و ذكر ما مر.

و وجه التقريب على ما يؤذن به سوق كلامه أن الاتفاق واقع على عدم المنع من المستعمل في الوضوء فالأمر بالنضح له في هذا الحديث محمول على الاستحباب عند الكل فلا بعد في كون الأوامر الواردة في تلك الأخبار كذلك و يمكن المناقشه فيه من حيث شيوع إطلاق الوضوء في الأخبار على الاستنجااء(1).

فلا يبعد إرادته هنا من الروايه و معه يفوت التقريب و لكن الحاجه ليست داعيه إليه فإن حمل أخبار الباب على الاستحباب بعد القول بعدم المنع من المستعمل متعين.

و يؤيده أن أصح ما في الأخبار روايه على بن جعفر و آخرها صريح في

ص: ١٤٣

١- ١. لا يخفى أنه لا ينفع الحمل على الاستنجااء في ذلك، اذ غسلته أيضا طاهره. الا أن يحمل الاستنجااء على إزاله المنى، و فيه ما فيه، منه عفى عنه، كذا وجدناه بخطه قدس سرّه في هامش المخطوطه.

عدم تأثير عود ما ينفصل من ماء الغسل و أنه مع قله الماء بحيث لا يكفى للغسل يجزى ما يرجع منه إليه.

إذا عرفت هذا فاعلم أن كلام الشيخ هنا على ما حكيناه عن النهايه لا يخلو عن إشكال فإن ظاهره كون المحذور فى الفرض المذكور هو فساد الماء بنزول الجنب إليه و اغتساله فيه و لا-ريب أن هذا يزول بالأخذ من الماء و الاغتسال خارجه و فرض إمكان الرش يقتضى إمكان الأخذ فلا يظهر لحكمه بالرش حيثنذ وجه.

و قد أوله المحقق فى المعبر فقوال اعلم أن عبارته الشيخ لا-تنطبق على الرش إلا-أن يجعل فى نزل ضمير ماء الغسل و يكون التقدير و خشى إن نزل ماء الغسل فساد الماء و إلا بتقدير أن يكون فى نزل ضمير المرید لا ينتظم المعنى لأنه إن أمكنه الرش لا مع النزول أمكنه الاغتسال من غير نزول و هذا الكلام حسن و إن اقتضى كون المرجع غير مذكور صريحاً فإن محذوره هين بالنظر إلى ما يلزم على التقدير الآخر خصوصاً بعد ملاحظه كون الغرض بيان الحكم الذى وردت به النصوص فإنه لا ربط للعباره به على ذلك التقدير.

هذا و فى بعض نسخ النهايه و خاف أن ينزل إليها فساد الماء على صيغه المضارع فالإشكال حيثنذ مرتفع لأنه مبنى على كون العباره عن النزول بصيغه الماضى و جعل إن مكسوره الهمزه شرطيه و فساد الماء مفعول خشى و فاعل نزل الضمير العائد إلى المرید و على النسخه التى ذكرناه يجعل أن مفتوحه الهمزه مصدرية و فساد الماء فاعل ينزل و المصدر المؤول من أن ينزل مفعول خشى و فاعله ضمير المرید.

و حاصل المعنى أنه مع خشيته نزول فساد الماء المنفصل عن بدن المغتسل إلى المياه التى يريد الاغتسال منها و ذلك بعود الماء الذى اغتسل به إليها فإن المنع المتعلق به يتعدى إليها بعوده فيها و هو معنى نزول الفساد إليها فيجب الرش حيثنذ حذراً من ذلك الفساد و هذا عين كلام باقى الجماعه و مدلول

١- ١. أقول: و لكن حقّ الكلام فى غسله الوضوء و الغسل - بالضم - اعنى ما ينفصل عن الأعضاء حين غسلها - بالفتح - أنه لا يجوز استعمالها ثانيا، لا فى الوضوء و لا فى الغسل الا غسله الوضوء فى رفع الحدث الأكبر عند الاضطرار، و الدليل على هذا حكم العقل المتفرع على حكم الشرع جزما. توضيح: ه أن الله عزّ و جلّ قال فى الوضوء « إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ » الآيه، و لا يصدق الغسل لغه و عرفا - كما يؤيده الاخبار - الا بارسال الماء على العضو المغسول و الدلك باليد ليزول ما على العضو المغسول من القذر و الوسخ أو أى شىء رأى الشارع وجوده مانعا فأوجب ازالته بالماء. فلاجل اعتبار الدلك عرفا و لغه لا يجوز الوضوء ارتماسا، و لاجل ايجاب الازاله بانفصال الغساله لا يجوز استعمالها مره ثانيه، فانه عباره اخرى عن التلطيخ و تلوث الوجه و اليدين بما وجب ازالته قبلا، و إعاده اللوث القذر الذى كان مانعا من دخول الصلاه معه ثانيا، و هل هذا الانقض الوضوء؟. و هكذا الكلام فى غسله الحدث الأكبر - الجنابه و الحيض - بل الخطب فيهما أكثر و أكثر حيث يقول الله عزّ و جلّ فى الجنابه: « وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا » فعبر عن الغسل بالتطهير المؤذن بنوع نجاسه فى بدن الجنب، و قال عزّ و جلّ فى الحائض « حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ » فجعل الغسل بعد الطهاره عن الدم تطهيرا لبدن الحائض، و التطهير انما يؤذن عن وجود قذاره و لو لم نشاهدها. فكيف يعقل و يتصوّر أن يكون العبد ممثلا لقوله تعالى « فَاطَّهَّرُوا » و هو يعيد القذاره التى كانت على بدنه فى المره الأولى أو بدن رجل آخر سابقا، بل هو لعب بكتاب الله و سنه نبيه صلى الله عليه و آله، حيث زاد اللوث على اللوث و جعل فعله ذلك دينا و امثالا لامره تعالى بالتطهير و التطهر. نعم - اذا لم يجد ماء غير غسله الوضوء، و كان جنبا أو حائضا جاز استعمالها. فى رفعهما؛ فانه رفع للقذاره فى الجملة بقدر الإمكان. و من ذلك - أعنى حكم الفطره - ايجاب الأئمه الاطهار فى فتاواهم القدسيه أن يغسل المتطهر يديه قبل الوضوء و الغسل، فان اليدين محكومتان بوجوب الغسل - بالفتح فى ضمن الوضوء و الغسل، و اليدين وسيلتان لامثال الامر، فان اغتراف الماء و ارساله الى العضو المغسول و ذلكه حتى يزيل القذر المانع و يحصل استباحه الدخول فى الصلاه لا يكون الا باليدين - خصوصا فى الوضوء. فاذا لم يغسل المكلف يديه قبلا كان غسل وجهه باليدين أو باليد اليمنى مثلا لوثا للوجه بقذاره اليدين، و لوثا لليد اليمنى بقذاره اليسرى و بالعكس، و من اغترف لغسل الجنابه باليدين و يداء غير مغسولتان بعد، فقد صب على رأسه و بدنه ماء قد تلوث بما أوجب الشارع ازالته بالماء، لكن إذا لم يقدر على كأس يغترف به و يغسل يديه أولا، فلا بأس، فان الدين ليس بمضيق كما هو مفاد الاخبار، فان غسله هذا و ان كان غير كامل، لكنه رفع للقذاره فى الجملة. و لا يذهب عليك أن هذا فى الغسل و الوضوء بالماء القليل، و أمّا إذا كان الماء كثيرا جاريا سائلا من فوق و أراد الوضوء و الغسل فله وجه آخر، سنتكلم عليه إنشاء الله تعالى فى موضعه.

أقول:

إنما أظنبت الكلام في شرح هذا الخبر لتكرره في الأصول و دورانه على الألسن و اشتباهه على المتقدمين و المتأخرين و لا تكاد تجد في كتاب أجمع مما أوردنا إلا من أخذ منا و الله الموفق.

ص: ١٤٦

*[ترجمه] می‌گویم: شیخ در تهذیب و استبصار این خبر را روایت کرده که علی بن جعفر از امام موسی بن جعفر علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره کسی سؤال کردم که با آب جوی یا باتلاقی برخورد می‌کند، در صورتی که آبی نیابد، آیا می‌تواند از آب جوی برای غسل جنابت و از آب باتلاق برای وضو استفاده کند، در حالی که آب به میزان یک صاع برای غسل جنابت و یک مد برای وضو نمی‌رسد و متفرق است، پس چه باید بکند؟ در حالی که بیم دارد که درندگان از آن آب نوشیده باشند؟ فرمود: در صورتی که دستش تمیز باشد... تا آخر آنچه که پیشتر بیان شد.

مؤلف:

این حدیث از تشابهات اخبار و معضلات آثار است، و چهار سؤال را در بر دارد، اول خوف از اینکه درندگان از آن آب نوشیده باشند، دوم اینکه میزان آب به یک مد برای وضو و یک صاع برای غسل نرسد، و شاداب وضو گرفتن رعایت نشود. سوم اینکه بیم دارد که در حین غسل، غساله به آب بازگردد و بازمانده غسل را چه در صحت، چه در کمال از بین ببرد، چهارم اینکه آب متفرق است - در چند جاست - و هر یک از آنها به تنهایی جهت غسل کافی نیست.

پس پاسخ مورد اول، به طور ضمنی بر اشکال نداشتن آشکار شد و جواب دوم نیز عدم اشکال است به خاطر ضرورت، و جواب چهارم بر این است که اگر امکان دارد آب‌ها را در یک ظرف جمع کند، آنها را جمع کند، در غیر این صورت به عنوان مثال سرش را از مکانی بشوید و طرف راست بدنش را از جایی و طرف چپش را از جایی دیگر، و این فاصله ایرادی ندارد.

اما در مورد سوم، ممکن است که با چند وجه آن را توجیه کرد: اول اینکه مراد پاشیدن آب بر زمینی باشد که بر آن غسل می‌کند تا - نفوذ آب در خاک - هر چه زودتر صورت پذیرد، و آبی که از اعضای وی جدا شده، قبل از آنکه به آبی که با مشت از آن بر می‌دارد برسد، در اعماق زمین فرو رود.

به این ایراد پاسخ داده شده که پاشیدن آب بر زمین قبل از غسل، باعث سرعت جریان غساله غسل بر زمین می‌شود، زیرا به دلیل وجود غساله، نفوذ آب در خاک کم است و نقیض مطلوب حاصل می‌گردد.

و پاسخ داده شده که تجربه شاهد است، در صورتی که بر زمینی شیب‌دار و بسیار خشک دارای گرد و غبار، قطراتی آب پاشی، می‌یابی که هر قطره غلافی - پوششی - حاکی را بر تن می‌کند و قبل از اینکه در اعماق زمین نفوذ کند و فرو رود، بر کف زمین در جهت سرایشی آن به صورت ممتد و آرام، حرکت می‌کند؛ بر خلاف وقتی که در زمین، قدری رطوبت داشته باشد، که در این صورت، همان قطره‌ها در اعماق زمین فرو می‌روند و بر روی آن به مقداری که در سطح خشک حرکت می‌کنند، به حرکت در نمی‌آیند؛ از اینجا آشکار شد که پاشیدن آب حاصل‌کننده مطلوبست و مناقض آن نیست.

دوم اینکه مراد از مرطوب کردن بدن و خیس کردن چهار طرف آن با دست قبل از شستن، بدین خاطر است که آب غسل به سرعت بر روی آن جریان یابد و پیش از رسیدن غساله به آن آب، غسل را کامل کند.

بر این قول اعتراض کرده‌اند که سرعت جریان آب غسل بر بدن، موجب سرعت وصل شدن اجزای آب می‌شود که بر سرعت

وصول غسله به آب کمک می‌کند.

و پاسخ داده شده که شیب آب از قسمت بالای بدن به پایین آن سریع‌تر از شیبش بر زمین مایل به پستی است، چرا که آن خواستار وصول به مرکز از نزدیکترین مسیر می‌باشد، از این رو انفصال آن از بدن سریع‌تر از اتصالش به آبی است که از آن برگرفته می‌شود، این در صورتی است که مسافت میان مکان غسل و آبی که از آن برمی‌دارند، بسیار کم باشد، و چه بسا در سخن سائل چیزی باشد که دلالت بر آن کند، و شیخ بهایی - قدس الله روحه - این را ذکر کرده است.

و اظهر در پاسخ سؤال اخیر این است که گفته شود: با خشکی بدن، قطره‌های آب از آن جدا می‌شوند و می‌باشند و با خطی مستقیم به آب می‌رسند و خیال می‌شود، و تر زاویه قائمه‌ای از قامت غسل‌کننده و کف زمین به سمت آب ایجاد می‌شود و آب با وجود رطوبت به سمت جنس خود متمایل می‌شود و بر بدن جاری می‌گردد تا بر زمین برسد، سپس از آن جاری می‌شود تا به آب رسد و ظاهر است که دو ضلع مثلث، طولانی‌تر از یک ضلع می‌باشد، چنان که در شماره بیستم از مقاله اول از اصول، بیان شد.

و موید آن یکی از دو وجهی است که شیخ در تهذیب از ابن سنان و او نیز از ابن مسکان نقل کرده است که دوستی ثقه برایم گفت که از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال کرده است که در راه به آب قلیل می‌رسد و می‌خواهد که غسل کند، اما ظرفی همراه ندارد و آب نیز در گودی باشد، و در صورتی که غسل کند، غسله‌اش به آب بازمی‌گردد، پس چه کند؟ فرمود: با یک مشت آب، جلو و یک مشت، پشت سر و مشتى سمت راست و مشتى سمت چپ خود را خیس می‌کند و سپس غسل می‌کند و «غسل» با کسر غین و ضم آن، آبی است که با آن غسل می‌شود.

سوم اینکه آنچه خیس شده بدن باشد، اما نه به خاطر عدم بازگشت غسله به آب، بلکه برای مرطوب کردن بدن پیش از غسل، تا آب غسل خیلی از آن جدا نشود تا به خاطر اندک بودن آب، کفایت غسل را نکند و این مجزّب است.

چهارم اینکه آنچه خیس شده زمین باشد و آن نیز به خاطر عدم بازگشت آب غسل، اما نه به خاطر عدم جواز استعمال غسله، بلکه به خاطر تطهیر زمین از آنچه از نجاست در آن توهّم می‌شود.

پنجم اینکه آنچه خیس شده بدن باشد به خاطر غسل، نه جهت تمهید - آماده شدن برای - غسل، و مراد این است که اگر آب قلیل باشد، جائز است که به مقداری کمتر از صاع و با چهار کف دست اکتفا شود. پس اگر هر مشت آب بر طرفی از چهار طرف پاشیده شود، ممکن است اقلّ جریان حاصل شود، و آن چهار کف دست فقط برای غسل بدن است بدون سر؛ که بعید به نظر می‌رسد.

ششم اینکه آنچه خیس شده زمین باشد، اما نه به دلایلی که پیشتر ذکر شد، بلکه برای از بین بردن و رفع آنچه که طبع آن را ناپاک می‌داند، یعنی کثافت‌های گرد آمده بر روی آب؛ به این که چهار مشت از روی آب برگردد و بر زمین پاشد یا از آنچه در کنار آن است برگردد و بر طرف دیگر آب پاشد که در این صورت آنچه خیس شده، آب می‌باشد و می‌توان این را وجه هفتم برشمرد.

مؤید این دو وجه روایتی حسن است که شیخ و کلینی، - . الکافی ۳ : ۳، التهذیب ۱ : ۱۱۶ [۱] - از کاهلی نقل کرده‌اند که گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می‌فرمود: اگر به آب قلیل رسیدی، از آن بر سمت چپ و راست و مقابلهت بریز و وضو گیر.

و شیخ در موثق از ابوبصیر نقل کرده است که گفت: به امام صادق علیه السلام گفتم: ما به مسافرت می‌رویم، چه بسا توسط برکه‌ای که از آب باران تشکیل شده و در کنار روستا قرار دارد و در آن مدفوع است و کودک نیز در آن بول می‌کند و چهارپایان نیز در آن ادرار و مدفوع می‌کنند خیس شویم. ایشان فرمود: اگر چیزی از آن به قلبت عارض شد (در نجاست آن شک کردی)، این چنین بگو - یعنی با دستت آب را باز کن - سپس وضو گیر، چرا که دین سخت گیرنده نیست، و خداوند عز و جل فرموده است: {در دین بر شما سختی قرار نداده است.} اما حمل اغلب اخبار بر این معنا خالی از بُعد نیست.

این قول امام که فرمود: «غسل رأسه»، تنها بر شستن سر حکم کرده، بدین معنا که آب را سه بار بر آن بریزد، زیرا هر آنچه بر سر ریخته می‌شود، بر بدن جریان می‌یابد و آن را سود می‌بخشد، و این قول امام «ثم مسح جلده» بر کفایت کردن مسح از غسل در زمان اندک بودن آب دلالت دارد و مخالف قول مشهور است.

سپس ابن جنید بر وجوب سه بار شستن سر و اکتفا به روغن مالی بر بقیه بدن دارد، و می‌توان آن را حمل بر حصول مسمای جریان کرد، اما در وضو این عمل بعیدتر می‌باشد، و پایان حدیث بر این دلالت دارد که جنب اگر از آب تنها مقداری که وی را جهت شستن برخی از اجزای بدنش کفایت کند بیابد، آن جزء را با آب و بقیه اعضای دیگر را با غسل آب بشوید، و این تنها در صورت کمی آب برای وی جائز است، همچنان که مفهوم شرط بر آن دلالت می‌کند، هر چند امکان حمل آن بر فضل و کمال نیز وجود دارد، و باید برخی از اقوالی را که اصحاب در این خبر ذکر کرده‌اند، بیاوریم.

ابن شهید ثانی در معالم گفته: شیخ صدوق در کتاب من لا یحضره الفقیه گفته است: اگر مرد از گودالی غسل کند و بیم آن را داشته باشد که آنچه از بدن وی می‌ریزد، به آبی که با آن غسل می‌کند باز گردد، یک مشت آب برگیرد و آن را بر جلو و یک مشت سمت راست و مشت را [سمت] چپ و مشت را پشت سر بریزد و از آن غسل کند و مانند آن را در مقنع ذکر کرده است، و پدر ایشان [ابن بابویه] در رساله خویش گفته است: اگر از آب فرورفته در مکانی پست غسل کردی و بیم آن را داشتی که آنچه از بدن تو می‌ریزد، به مکانی که در آن غسل می‌کنی باز گردد، یک مشت از آن مکان برداشته و از سمت راست خود و مشت از چپ و همچنین مشت را در جلو و پشت سرت می‌ریزی و از آن غسل می‌کنی.

شیخ در نهاییه گفته: زمانی که انسان به آبگیر یا چاهی رسید و ظرفی همراه وی نبود که به واسطه آن جهت گرفتن وضو آب بردارد، دستش را داخل در آن کند و هر آنچه که نیاز دارد بردارد و چیزی بر وی نیست؛ و اگر بخواهد که غسل جنابت کند و بیم آن را داشته باشد که آب آلوده به سوی آن جاری شود، پس مشت از آب را سمت راست و چپ و مشت را جلو و پشت سر خود بپاشد، سپس مشت از آب بردارد و با آن غسل کند.

و اصل در آن است که اصحاب ذکر کرده‌اند، روایاتی در این باره آمده که از جمله آن می‌توان به صحیح‌ه علی بن جعفر و روایت ابن مسکان اشاره کرد و دو روایت پیشین را ذکر کرده است.

سپس گفته است: و دو فاضل [علامه حلی و محقق حلی] در معتبر و منتهی نقل کرده‌اند که احمد بن محمد بن ابو نصر بزنطی در جامع خویش از عبدالکریم و او نیز از محمد بن میسر - .المعتبر: ۲۲، السرائر: ۴۶۵ -

نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره جنبی سؤال کردند که به آب قلیل می‌رسد، در حالی که آب در گودال است، پس اگر بخواهد غسل کند، آب غسل او به گودال برمی‌گردد، چه باید بکند؟ فرمود: با مثنی از آب جلو و با مثنی پشت سر و با یک مشت سمت راست و یک مشت چپش بریزد و غسل کند.

روشن است که متعلق نضح (آب پاشیدن) ذکر شده در اخبار و کلام اصحاب در اینجا خالی از خفا نیست، بلکه حکمت آن نیز پنهان است، و محقق - رحمه الله - در باره آن دو قول را حکایت کرده که یکی از آن دو این است که متعلق، زمین است و حکمت، اجتماع اجزای زمین می‌باشد؛ از این رو مانع از سرعت سرازیر شدن آنچه از بدن جدا می‌شود و به آب می‌گردد، می‌شود. قول دوم این است که متعلق نضح بدن غسل کننده است، و غرض از آن، خیس شدن بدن است تا در انجام غسل، پیش از سرازیر شدن آنچه که از آن جدا شده و بازگشت آن به آب تعجیل شود؛ و این قول را به صهرشتی نسبت داده و شهید در ذکری آن را اختیار کرده، اما در عین حال، حکمت در آن را اکتفا به تردید وی در باره زیادی بازگشت آب قرار داده است و در البیان قول اول را ترجیح داده است.

و عبارت نقل شده رساله ابن بابویه نیز در آن آشکار است، همان جایی که گفت: «أخذت له كفا» تا آخر و ضمیر در قول وی «له» به مکانی باز می‌گردد که در آن غسل می‌کند، زیرا که قبل آن در عبارت ذکر شده و مراد از آن چنان که در کلام فرزند ابن بابویه آمده محل آب نیست، به گونه‌ای که بر بازگشت به آبی که از آن غسل می‌کند تصریح کرده و گویی ترک تصریح بدان، به خاطر اعتماد بر دلالت لفظ رجوع به آن است، زیرا حرف جر در این قول وی «إلى المكان» متعلق به فعل ینصب می‌باشد و صله ترجع در کلام ذکر نشده، چون مقام بر آن دلالت دارد.

از ابن ادریس انکار قول اول را که در آن مبالغه هم کرده نقل می‌کنند و بر آن دلیل آورده که سختی زمین با پاشیدن آب بر جهات مذکور موجب سرعت نزول آب غسل می‌گردد و این سخن وجهی دارد، اما در برخی زمین‌ها، فروبردن آب همراه با خیسی و ابتلال بیشتر باشد، ممتنع نیست، سپس در پاسخ قول دوم این قول وارد می‌شود که چه بسا خوف بازگشت به آب در صورت شتاب در غسل کردن بیشتر باشد، زیرا که شتاب کردن موجب پیوستگی اجزای آب جدا شده از بدن می‌گردد و به جریان و بازگشت نزدیکتر می‌باشد و با کندی و عدم شتاب در غسل کردن، فرو رفتن آب تدریجی می‌باشد، پس چه بسا بدین طریق آب دیرتر به جریان می‌افتد، چنان که پوشیده نیست.

اما آنچه که شهید ذکر کرده که فایده، همان اکتفا به تردید وی از زیادی برگشت آب است، در آن این اعلام وجود دارد که منظور وی، پرهیز از تقاطر آب غسل از برخی اجزای شسته شده در آبی است که هنگام بازگشت با آن غسل می‌کند و تصریح برخی از کسانی که استفاده از آن را به خاطر عدم تاثیر چنین آبی، منع کرده‌اند و همچنین دلالت روایات بر آن را دانستی. پس ظاهر است که محل بحث در اینجا، بازگشت تمامی اجزای جدا شده از بدن مغتسل یا بیشتر آن به آب است و در هر حال، این امر نزد کسی که منعی در استفاده از آب مستعمل نمی‌بیند آسان است، زیرا که روایات وارده در این باره، نزد او حمل بر استحباب شده، چنان که علامه در منتهی ذکر کرده و آن را اقرب دانسته، به خاطر روایتی حسن که شیخ از عبدالله بن

یحیی بن کاهلی ذکر کرده و آنچه را که پیشتر بیان گردید، ذکر کرده است.

و وجه تقریب بر اساس آنچه سیاق کلام وی خبر می‌دهد این است که اتفاق بر عدم منع از آب مستعمل در وضو، حاصل است، از این رو امر به نضح [خیس کردن] در این حدیث، نزد همگان بر استحباب حمل شده، از این رو بُعدی در این که اوامر وارده در این اخبار نیز چنین باشد وجود ندارد، و امکان مناقشه در آن از حیث شیوع اطلاق کلمه وضو بر استنجاء در روایات وجود دارد، بنابراین در این روایت اراده آن بعید نیست و در این صورت، وجهی برای تقریب باقی نمی‌ماند و نیازی هم به تقریب نیست، از این رو بعد از قول به عدم منع از آب مستعمل (استفاده شده)، حمل اخبار این باب بر استحباب، متعین و قطعی می‌باشد.

و مؤید آن قول این است که صحیح‌ترین روایت همان است که علی بن جعفر نقل کرده و آخر روایت در عدم تاثیر بازگشت آنچه از آب غسل جدا می‌شود، صریح و آشکار است و با وجود قلت آب به طوری که برای غسل کفایت نکند، هر آنچه از آب غسل به سوی آب بازگردد، کفایت کننده است.

اکنون که این را فهمیدی، پس بدان که کلام شیخ در اینجا بر اساس آنچه که ما از کتاب النهایه نقل کردیم، خالی از اشکال نیست، چرا که ظاهر آن بودن محذور در فرض مذکور، همان آلودگی آب با وارد شدن جنب در آن و انجام غسل در آب می‌باشد و شکی نیست که آن، با ریختن آب و غسل در خارج از آن، برطرف می‌شود و فرض امکان پاشیدن آب، امکان برگرفتن آب را اقتضا می‌کند، و در این هنگام برای حکم آن مبنی بر پاشیدن آب، وجهی باقی نمی‌ماند.

محقق در معتبر آن را تفسیر کرده و گفته: بدان که عبارت شیخ با [رش] پاشیدن آب منطبق نیست، مگر اینکه در «نزل»، ضمیر آب غسل را قرار بدهیم و تقدیر آن می‌شود: «و خشی إن نزل ماء الغسل فساد الماء» بدین معنا که بیم آن را داشته باشد که اگر آب غسل پایین رود، آب نجس شود، در غیر این صورت با این تقدیر که در «نزل» ضمیر مرید باشد، معنی صحیح نمی‌شود، زیرا که اگر امکان پاشیدن آب، بدون نزول باشد، غسل بدون نزول نیز امکان دارد و این کلامی نیکوست، و اگر اقتضا کند که مرجع صریحاً، مذکور نباشد، محذور آن با در نظر گرفتن آنچه که بر اساس تقدیری دیگر لازم آید، آسان است به ویژه پس از ملاحظه اینکه غرض بیان حکمی باشد که برای آن روایات صریح آمده، پس بر اساس آن تقدیر، هیچ ارتباطی برای عبارت به آن وجود ندارد.

این را در ذهن داشته باش، و در برخی از نسخه‌های نهایی آمده است: «و خاف أن ينزل إليها فساد الماء» و فعل [نزل] به شکل مضارع آمده که در این صورت، اشکال مرتفع می‌شود، زیرا مبنی بر آن است که عبارت از نزول به صیغه ماضی باشد و این با همزه مکسور [حرف] شرط و «فساد الماء» مفعول خشی قرار داده شده و فاعل «نزل» ضمیر عائده به مرید است، و بر اساس نسخه‌ای که آن را ذکر کردیم، «أن» با همزه مفتوحه است، حرف مصدریه و «فساد الماء» فاعل ينزل قرار داده می‌شود و مصدر به تأویل رفته از آن بنزل (نزول) مفعول خشی و فاعل آن، ضمیر مرید می‌شود.

و حاصل معنا این می‌شود که با ترس وی از نزول آب فاسدی که از بدن مغتسل جدا می‌شود و به آبی می‌ریزد که می‌خواهد با آن غسل کند و آن از طریق بازگشت آبی که توسط آن غسل کرده انجام می‌شود، پس منع متعلق بدان، به بازگشت به

سوی آب به آن برمی گردد و این معنای نزول فساد به سوی آن است. در این هنگام به خاطر جلوگیری از فساد، ریختن آب واجب می شود و این دقیقاً عین کلام گروه دیگر فقها و مدلول اخبار است پس شاید توهم در نسخه ای باشد که لفظ ماضی در آن واقع شده است، پس از این رو، حصول چنین اشتباهی در حین کتابت بعید نیست.

مؤلف:

تنها به خاطر تکرار شدن این خبر در اصول و گردش آن بر سر زبان ها و مشتبه شدن آن میان فقهای متقدم و متاخر، سخن در شرح آن را را به درازا کشاندم و آن را در هیچ کتابی جامع تر از آنچه که ما وارد ساختیم نمی یابی، جز کسی که از ما برگرفته و خداوند توفیق دهنده است.

**[ترجمه]

باب ۱۲ تطهیر الأرض و الشمس و ما تطهرانه و الاستحاله و القدر المطهر منها

الأخبار

«۱»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا الْخَبَرُ (۱).

الخصال، عن ابن الوليد عن الصفار و سعد بن عبد الله معا عن أحمد بن محمد بن عيسى و أحمد بن محمد بن خالد البرقي معا عن محمد البرقي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن ابن جبیر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه. مثله (۲).

**[ترجمه] مجالس الصدوق: امام باقر علیه السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: زمین برای من محل سجود و - وسیله ای - پاک کننده قرار داده شده است... ادامه خبر. - . امالی الصدوق: ۱۳۰ -

الخصال: ابن عباس نیز این روایت را از رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم نقل کرده است. - . الخصال ۱: ۱۴۰ -

**[ترجمه]

«۲»

مَعَانِي (۳)

الأخبار، وَ الْخَصِيصُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْبُغْدَادِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ السُّحْتِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ

الْأَسْوَدِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ

ص: ١٤٧

١-١. أمالي الصدوق ص ١٣٠.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ١٤٠ والمراد بالطهور: ما يتطهر به من الاحداث بالتيمم و من الاخبث لبعض الأشياء كباطن القدم و الخف و مخرج النجو في الاستنجاء بالاحجار و المدر- منه قدس سره في كتاب النبوه الباب ١١ باب فضائله و خصائصه و ما امتن الله به على عباده-

٣-٣. معاني الأخبار ص ٥١ في حديث.

بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى جَعَلْتُ لَكَ وَ لِأُمَّتِكَ الْأَرْضَ كُلَّهَا مَسْجِدًا وَ تُرَابَهَا طَهُورًا الْخَبَرِ (۱).

**[ترجمه] معانی الاخبار - . معانی الاخبار: ۵۱ - ،

الخصال: جابر بن عبدالله نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: خداوند تبارک و تعالی فرمود: برای تو و امت همه زمین را محل سجده و خاک آن را نیز - وسیله ای - پاک کننده قرار دادم... ادامه خبر. - الخصال ۲: ۴۸، العلل ۱: ۱۲۲ -

**[ترجمه]

أقول

قد مضى هذا المضمون بأسانيد أخرى في كتاب النبوه (۲).

**[ترجمه] مضمون این سند، با اسناد دیگری در کتاب نبوت بیان شد. - . کتاب النبوه ۱۸: ۴۰۹ - ۲۸۲ -

**[ترجمه]

«۳»

قُرْبُ الْأَشْيَانِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْبُورِيِّ يُبَلُّ قَصَبَهَا بِمَاءٍ قَدِيرٍ أَمْ تَصْلُحُ الصَّلَاةُ عَلَيْهَا إِذَا يَسَّتْ قَالَ لَا بَأْسَ (۳).

**[ترجمه] قرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش امام کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره بوریا سؤال کردم که نی آن با آبی نجس، خیس می شود، آیا نماز خواندن - در صورتی که خشک شود - بر آن جایز است؟ فرمود: ایرادی ندارد. - . قرب الاسناد -

**[ترجمه]

«۴»

وَ مِنْهُ عَنِ السَّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يُطْرَحَ فِي الْمَزَارِعِ الْعَذْرَةُ (۴).

**[ترجمه] امام صادق از پدر خویش و ایشان نیز از امام علی علیهما السلام نقل کرده است که ایشان ریختن عذره [مدفوع] را در مزارع بلا اشکال می دید. - . المحاسن: ۵۱۱ -

** [ترجمه]

«۵»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْأَدْمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْكُلُ الْكُرَّاتَ مِنَ الْمَشَارِهِ يَعْنِي الدَّبْرَةَ يَغْسِلُهُ بِالْمَاءِ وَ يَأْكُلُهُ (۵).

** [ترجمه] المحاسن: ابو سعيد ادمی نقل کرده که فردی که خود امام کاظم علیه السلام را دیده، برایم نقل کرده است که ایشان تره کشتزار یعنی دبره را می خورد. با آب آن را می شست و سپس می خورد.

** [ترجمه]

بیان

فی الصحاح المشاره الدبره التي فی المزرعه و هی بالفارسیه کردو (۶).

** [ترجمه] در صحاح آمده: مشاره همان دبره ایست که در مزرعه است که در فارسی بدان کردو می گویند.

** [ترجمه]

«۶»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ: عَنْ رَجُلٍ رَأَى أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُرَّاسَانَ يَأْكُلُ الْكُرَّاتَ فِي الْبُسَيْتَانِ كَمَا هُوَ فَقِيلَ إِنَّ فِيهِ السَّمَادَ فَقَالَ لَا يَغْلُقُ بِهِ مِنْهُ شَيْءٌ (۷).

** [ترجمه] المحاسن: داود بن ابی داود نقل کرده که مردی که امام کاظم علیه السلام را در خراسان دیده، برایش نقل کرده است که ایشان تره را به همان شکل در مزرعه می خورد. به ایشان گفته شد: در آن کود می باشد. فرمود: از کود چیزی بدان نمی چسبد. - . المحاسن: ۵۱۲ -

** [ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فی حدیث عمر إن رجلا كان یسمد أرضه بعذره الناس فقال أ ما یرضی أحدکم حتی یطعم الناس ما یخرج منه السماد ما یطرح

- ١-١. الخصال ج ٢ ص ٤٨، و تراه فى العلل ج ١ ص ١٢٢.
- ٢-٢. راجع كتاب النبوه باب معانى أسماء النبى صلى الله عليه وآله و باب اثبات المعراج و معناه و كلفيته و صفته و ما جرى فيه ج ١٨ ص ٢٨٢-٤٠٩ من طبعتنا هذه.
- ٣-٣. قرب الإسناد ص ١٢٧ ط نجف.
- ٤-٤. قرب الإسناد ص ٩٠ ط نجف.
- ٥-٥. المحاسن ص ٥١١.
- ٦-٦. كذا فى المخطوطه و فى برهان قاطع كدر كصرصر.
- ٧-٧. المحاسن ص ٥١٢، و بعده: و هو جيد للبواسير.

فی أصول الزرع و الخضر من العذره و الزبل لیجود نباته انتهى.

قوله علیه السلام لا یعلق به منه شیء إما مبنی علی الاستحاله أو علی أنه لا یعلم ملاقاه شیء منه للنبات فالغسل فی الخبر السابق محمول علی النظافه و الاستحباب.

**[ترجمه] در نهاییه گفته: در حدیث عمر آمده است: مردی زمین زراعتگاه خود را با مدفوع مردمان کود می داد و سپس گفت: آیا یکی از شما راضی نمی شود که به وسیله آنچه که از وی خارج می شود، مردم را اطعام کند؟ «سَمَاد» سرگین و کود حیوانی است که در ریشه کشت و سبزیجات می ریزند تا گیاه آن خوب پرورده شود. پایان کلام.

قول امام که فرمود: «لا یعلق به شیء»، از کود چیزی به آن نمی چسبد، یا مبنی بر استحاله است یا مبنی بر اینکه معتقد است چیزی از آن با گیاه تازه رسته بر خورد نداشته، بنابراین شستن تره در خبر پیشین، بر نظافت و استحباب حمل شده است.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

الْمَحَاسِنُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ الْخُزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ فِي رَوْضِهِ وَهُوَ يَأْكُلُ الْكُرَّاتَ إِلَى قَوْلِهِ قُلْتُ فَإِنَّهُ يُسَمِّدُ فَقَالَ لَا يَعْلَقُ بِهِ شَيْءٌ (۱).

**[ترجمه] المحاسن: یحیی بن سلیمان نقل کرده است که امام رضا علیه السلام را در باغی دیدم که تره می خورد... تا بدین جا رسید که به ایشان گفتم: به آن کود می دهند. فرمود: چیزی بدان نمی چسبد. - المحاسن: ۵۱۳ -

**[ترجمه]

﴿۸﴾

و مِنْهُ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ وَصَّاحِ التَّمَارِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ أَكْثَرَ أَكْلَ الْهِنْدَبَاءِ أَيْسَرَ قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ يُسَمِّدُ قَالَ لَا تَعْدِلْ بِهِ شَيْئاً (۲).

**[ترجمه] ووضاح تمار نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: هر کس کاسنی بخورد، ثروتمند می شود. گفتم: کود و سرگین حیوانات را زیر آن می ریزند. فرمود: چیزی از آن به کاسنی نمی رسد. - المحاسن: ۵۱۰ -

**[ترجمه]

﴿۹﴾

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنْ هَلَالِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَفَّارِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيِّ الدُّعَيْلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَتَقَطَّرَ عَلَى الْهِنْدَبَاءِ قَطْرَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَكَلُّوهُ وَلَا تَنْفُضُوهُ (۳).

** [ترجمه] مجالس الشيخ: امام رضا عليه السلام از پدران خویش عليهم السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هیچ صبحی نیست، مگر اینکه در آن صبح، قطره‌ای از بهشت بر کاسنی فرو می‌ریزد، پس آن را بخورید و دور نریزید. - . امالی الطوسی ۱: ۳۷۳ -

** [ترجمه]

أقول

سیاتی مثلها باسانید فی أبوابها إن شاء الله (۴).

** [ترجمه] مانند این حدیث با اسناد دیگری ان شاء الله در ابواب خود خواهد آمد.

** [ترجمه]

«۱۰»

فَقَهُ الرِّضَا، مَا وَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمَاكِنِ الَّتِي أَصَابَهَا شَيْءٌ مِنَ النَّجَاسَةِ مِنَ الْبَوْلِ وَغَيْرِهَا طَهَّرْتُهَا وَ أَمَّا الثِّيَابُ فَلَا يَتَطَهَّرُ إِلَّا بِالْعَسَلِ (۵).

** [ترجمه] فقه الرضا: در مکان‌هایی که مقداری نجاست همچون بول و غیره در آن هست، اگر خورشید بتابد، آن را پاک می‌کند، اما لباس‌ها تنها با شستن پاک می‌شوند. - . فقه الرضا: ۴۱ -

** [ترجمه]

«۱۱»

السَّرَائِرُ، مِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَضْرٍ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ

ص: ۱۴۹

۱-۱. المحاسن ص ۵۱۳.

۲-۲. المحاسن ص ۵۱۰.

۳-۳. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۳۷۳.

۴-۴. سیاتی فی ج ۶۴ و هو من أجزاء المجلد الرابع عشر.

الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ طَرِيقِي إِلَى الْمَسْجِدِ فِي زُقَاقٍ يُبَالُ فِيهِ فَرَبَّمَا مَرَزْتُ فِيهِ وَ لَيْسَ عَلَيَّ حِذَاءٌ فَيُلْصَقُ بِرِجْلِي مِنْ نَدَاوَتِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ تَمَشِي بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَرْضٍ يَابِسَةٍ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَلَا بَأْسَ إِنَّ الْأَرْضَ يُطَهَّرُ بَعْضُهَا بَعْضًا قُلْتُ فَأُطَأُ عَلَى الرَّوْثِ الرَّطْبِ قَالَ لَا بَأْسَ أَمَا وَاللَّهِ رَبُّمَا وَطِئْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ أُصَلِّي وَ لَا أَعْسِلُهُ (۱).

**[ترجمه] السرائر: محمد حلبی نقل کرده است که به امام صادق علیه السلام گفتم: راه من به سوی مسجد از کوچه‌ای می‌گذرد که در آن بول می‌کنند، شاید از آن عبور کنم و کفش نداشته باشم و از رطوبت آن به پایم بچسبد. امام فرمود: مگر پس از آن بر زمین خشک راه نمی‌روی؟ گفتم: آری، فرمود: ایرادی ندارد، همانا برخی از نقاط زمین، برخی نقاط دیگر را پاک می‌کند.

گفتم: بر سرگین خیس پا می‌گذارم، فرمود: ایرادی ندارد، به خدا قسم چه بسا که پیش آمده من نیز بر روی آن پا گذارم، سپس نماز می‌خوانم و آن را نمی‌شویم. - السرائر: ۴۶۵ -

**[ترجمه]

«۱۲»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ كَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَصَابَهُمْ أَدَى نَجَسٍ قَرَضُوهُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ وَقَدْ جَعَلْتُ الْمَاءَ طَهُورًا لِأُمَّتِكَ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْجَاسِ وَالصَّعِيدِ فِي الْأَوْقَاتِ الْخَبَرِ (۲).

**[ترجمه] ارشاد القلوب: امام موسی بن جعفر از پدران خویش و ایشان نیز از امام علی علیه السلام نقل کرده‌اند که فرمود: خداوند در شب معراج به پیامبر خویش فرمود: امت‌های پیشین، زمانی که نجاستی به آنان برخورد می‌کرد، آن را از بدن‌های خود می‌بریدند یا جدا می‌کردند، و من آب را برای تمامی امت، پاک‌کننده از تمامی نجاسات و زمین را در بعضی اوقات پاک‌کننده قرار دادم... ادامه خبر. - ارشاد القلوب ۲: ۲۲۲ و شرح آن در صفحه ده کتاب بیان گردید. -

**[ترجمه]

«۱۳»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْجِصِّ يُطْبَخُ بِالْعَذْرَةِ أَوْ يَصْلُحُ أَنْ يُجَصَّصَ بِهِ الْمَسْجِدُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا بَأْسَ (۳).

**[ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره گچ سؤال کردم که آن را با عذره [مدفوع] می‌پزند، آیا گچ کردن مسجد با آن رواست؟ فرمود: ایرادی ندارد. - کتاب المسائل المطبوع فی البحار ۱۰: ۲۶۱ -

«۱۴»

و مِنْهُ، وَ مِنْ قُرْبِ الْأَسْنَادِ، عَنْهُ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: سَيَأْتِيهِ عَنِ الْخَمْرِ يَكُونُ أَوَّلُهُ خَمْرًا ثُمَّ يَصِيرُ خَلًّا أَوْ يُؤْكَلُ قَالَ نَعَمْ إِذَا ذَهَبَ سُكْرُهُ فَلَا بَأْسَ (۴).

**[ترجمه] کتاب المسائل، قرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش نقل کرده است که فرمود: از ایشان درباره خمر سؤال کردم که در ابتدا خمر می باشد و سپس به سرکه تبدیل می شود، آیا از آن می توان خورد؟ فرمود: آری، اگر مست کنندگی آن از بین رفته باشد، ایرادی ندارد. - کتاب المسائل المطبوع فی البحار ۱۰: ۲۷۰، قرب الاسناد: ۱۵۵ چاپ نجف -

«۱۵»

كِتَابُ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّادِ قَالَ: دَخَلْتُ الْحَمَّامَ فَلَمَّا خَرَجْتُ دَعَوْتُ بِمَاءٍ وَ أَرَدْتُ أَنْ أُغْسِلَ قَدَمِي قَالَ فَرَبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَهَانِي عَنْ ذَلِكَ وَ قَالَ إِنَّ الْأَرْضَ لَيَطْهَرُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

ص: ۱۵۰

۱-۱. السرائر ص ۴۶۵.

۲-۲. إرشاد القلوب ج ۲ ص ۲۲۲، و قد مر فی ص ۱۰ ممّا تقدم.

۳-۳. کتاب المسائل المطبوع فی البحار ج ۱۰ ص ۲۶۱.

۴-۴. کتاب المسائل المطبوع فی البحار ج ۱۰ ص ۲۷۰، قرب الإسناد ص ۱۵۵ ط نجف.

**[ترجمه] کتاب عاصم بن حمید: ابو عیبه حذاء نقل کرده است که داخل حمام شدم، زمانی که بیرون آمدم، درخواست آب کردم و خواستم پاهایم را بشویم. - گفت: - امام باقر علیه السلام مرا نکوهش کرد و از این کار بازداشت و فرمود: همانا جایی از زمین، جای دیگر را پاک می کند.

**[ترجمه]

«۱۶»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، قَالُوا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: فِي الْمُنْتَظَرِ إِذَا مَشَى عَلَى أَرْضٍ نَجِسَةٍ ثُمَّ عَلَى طَاهِرَةٍ طَهَّرَتْ قَدَمَيْهِ.

**[ترجمه] دعائم الاسلام: ائمه عليهم السلام درباره شخص متطهر فرموده اند که اگر بر زمینی نجس و سپس بر جایی پاک گام بردارد، پاهایش را پاک می کند.

**[ترجمه]

«۱۷»

وَقَالُوا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: فِي الْأَرْضِ تُصَيَّبُهَا النَّجَاسَةُ لَا يُصَلِّي عَلَيْهَا إِلَّا أَنْ تُجَفَّفَهَا الشَّمْسُ وَتَذَهَبَ بِرِيحٍ فَإِنَّهَا إِذَا صَارَتْ كَذَلِكَ وَ لَمْ يُوجَدْ فِيهَا عَيْنُ النَّجَاسَةِ وَ لَا رِيحٌ طَهَّرَتْ (۱).

**[ترجمه] او ایشان درباره زمینی که نجاست بدان می رسد فرموده اند: بر آن تا زمانی که خورشید آن را خشک نکرده و بوی آن را از بین نبرده، نماز نخوانند؛ پس همانا اگر این چنین شد و عین نجاست و بوی آن در آن یافت نشد، پاک شده است. - دعائم الاسلام ۱: ۱۱۸ -

**[ترجمه]

«۱۸»

تَوْحِيدُ الْمُفْضَلِ، بِرَوَايَةِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَاعْتَبِرْ بِمَا تَرَى مِنْ ضُرُوبِ الْمَآرِبِ فِي صَغِيرِ الْخَلْقِ وَ كَبِيرِهِ وَ بِمَا لَهُ قِيمَةٌ وَ بِمَا لَا قِيمَةَ لَهُ وَ أَحْسِنُ مِنْ هَذَا وَ أَحَقُّهُ الرِّبْلُ وَ الْعَدْرَةُ الَّتِي اجْتَمَعَتْ فِيهِ الْخَسَاسَةُ وَ النَّجَاسَةُ مَعًا وَ مَوْقِعُهَا مِنَ الرُّوْعِ وَ الْبُقُولِ وَ الْخَضِرِ أَجْمَعِ الْمَوْقِعِ الَّذِي لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ حَتَّى إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْخَضِرِ لَا يَصْلُحُ وَ لَا يَزُكُو إِلَّا بِالرِّبْلِ وَ السَّمَادِ الَّذِي يَسْتَقْدِرُهُ النَّاسُ وَ يَكْرَهُونَ الدُّنُوَّ مِنْهُ الْخَبَرُ (۲).

**[ترجمه] توحید المفضل: ابن سنان نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: ای مفضل! از اینکه در صغیر و کبیر، باارزش و بی ارزش، مصالح فراوان نهفته شده درس عبرت بگیر. پست ترین آنها عذره انسان و سرگین حیوان است که آلودگی و نجاست هر دو در آن گرد آمده، ولی برای کشتزارها و سبزیجات و گیاه از چنان ارزشی برخوردار است که چیزی

جای آن را نمی‌گیرد، تا جایی که هیچ گیاهی از آنچنان رشد و نموی برخوردار نمی‌شود، مگر با کود و سرگینی که مردم آن را ناپاک می‌دانند و از نزدیک شدن به آن کراهت دارند... ادامه خبر. - توحید المفضل المطبوع فی البحار ۳: ۱۳۶ -

**[ترجمه]

بیان

الزبل بالكسر السرقيين و في القاموس السمد السرقيين برمد و في النهاية هو ما يطرح في أصول الزرع و الخضر من العذره و الزبل ليجود نباته.

ثم اعلم أن تحقيق المطالب التي تضمنتها تلك الأخبار يتوقف على بيان أمور.

الأول أن القوم عدوا من المطهرات الشمس و المشهور بين المتأخرين أنها تطهر ما تجففه من البول و شبهه من النجاسات التي لا جرم لها بأن تكون مائه أو كان لها جرم لكن أزيل بغير المطهر و بقي لها رطوبه و إنما تطهره إذا كان في الأرض أو البواری أو الحصر أو ما لا ينقل عادة كالأبنیه و النباتات.

وقيل باختصاص الحكم المذكور بالبول و قيل باختصاصه بالأرض و البواری و الحصر و منهم من اعتبر الخصوصيتين و منهم من قال لا يطهر المحل و لكن يجوز السجود عليه و المسأله قويه الإشكال و إن كان الأظهر

ص: ۱۵۱

۱-۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۱۸.

۲-۲. توحید المفضل المطبوع فی البحار ج ۳ ص ۱۳۶.

مع اعتبار الخصوصية الطهارة و الأحوط صب الماء قبل التجفيف كما يدل عليه بعض الأخبار.

و المشهور أن الجفاف الحاصل بغير الشمس لا يوجب الطهارة خلافاً للشيخ في الخلاف حيث قال الأرض إذا أصابها نجاسه مثل البول و ما أشبهه و طلعت عليها الشمس أو هبت عليها الريح حتى زالت عين النجاسه فإنها تطهر و يجوز السجود عليها و التيمم بترابها و إن لم يطرح عليها الماء انتهى و قالوا يطهر الباطن بتجفيف الشمس مع اتصاله بالظاهر أما مع الانفصال كوجهي الحائط إذا كانت النجاسه فيها غير خارقه فتختص الطهارة بما صدق عليه الإشراق.

إذا عرفت هذا فاعلم أن روايه على بن جعفر ظاهرهما أن جواز الصلاه لمحض الجفاف إما لأنه يطهر بالجفاف مطلقاً أو لأنه لا يشترط الطهارة في محل الصلاه مطلقاً أو بالحمل على ما عدا الجبهه إن ثبت الإجماع على اشتراط طهاره موضع الجبهه أو دليل آخر و حملها الأكثر على الجفاف بالشمس.

و أما روايه الفقه فتدل على الطهارة بالشمس لكن في خصوص الأماكن.

الثاني أنهم عدوا من المطهرات الاستحاله و هي أنواع الأول ما أحالته النار و صيرته رمادا من الأعيان النجسه و المشهور فيه الطهارة و تردد فيه المحقق في الشرائع و الطهارة أقوى و يدل عليه روايه الجص إذ المتبادر من العذره عذره الإنسان.

و رَوَاهُ الشَّيْخُ قَمَالَ: سَيَأَلُ الْحَسَنُ بْنُ مَحْيُوبٍ (١) أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ الْجِصِّ يُوقَدُ عَلَيْهِ بِالْعِيدِرَةِ وَ عِظَامِ الْمَيُوتَى ثُمَّ يُجَصِّصُ بِهِ الْمَسْجِدَ أَوْ يُسَجَّدُ عَلَيْهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِخَطِّهِ إِنَّ الْمَاءَ وَ النَّارَ قَدْ طَهَّرَاهُ.

و قال والدى العلامه قدس الله روحه الظاهر أن مراد السائل أن الجص ينجس بملاقاه النجاسه له غالباً أو أنه يبقى رماد النجس فيه و أنه ينجس المسجد بالتجصيص أو أنه يسجد عليه و لا يجوز السجود على النجس.

ص: ١٥٢

و الجواب يمكن أن يكون باعتبار عدم النجاسه بالملاقاه و إن كان الظاهر ذلك تغليبا للأصل و يكون المراد بالتطهير التنظيف أو باعتبار تقدير النجاسه فإن الماء و النار مطهران له إما باعتبار توهم السائل كون الرماد النجس معه فإنه صار بالاستحاله طاهرا و يكون الماء علاوه للتنظيف فإن مثل هذا الماء يطهر النجاسه الموهومه كما ورد عنهم عليهم السلام استحباب صب الماء على الأرض التى يتوهم نجاستها أو باعتبار تقدير نجاسه الجص بالملاقاه فإن النار مطهره له بالاستحاله و يكون هذا القدر من الاستحاله كافيا و يكون تنظيف الماء علاوه أو يقال إن هذا المقدار من الماء كاف للتطهير و تكون الغساله طاهره كما هو ظاهر الخبر أو إن الماء و النار هما معا مطهران لهذه النجاسه و لا استبعاد فيه و هذا المعنى أظهر و إن لم يقل به أحد فيما وصل إلينا انتهى.

و الشيخ فى الخلاف استدل للطهاره بهذا الخبر و اعترض عليه المحقق بأن الماء الذى يمازج الجص هو ما يجبل به و ذاك لا يطهره بإجماعنا و النار لم تصيره رمادا و قد اشترط صيروره النجاسه رمادا و صيروره العظام و العذره رمادا بعد الحكم بنجاسه

الجص غير مؤثره فى طهارته ثم قال و يمكن أن يستدل بإجماع الناس على عدم التوقى من دواخن السراجين النجسه فلو لم يكن طاهرا بالاستحاله لتورعوا منه.

و قد اقتفى العلامه أثره فى الكلام على الخبر فقال إن فى الاستدلال به إشكالا من وجهين أحدهما أن الماء الممازج هو الذى يجبل به و ذاك غير مطهر إجماعا و الثانى أنه حكم بنجاسه الجص ثم بتطهيره قال و فى نجاسته بدخان الأعيان النجسه إشكال انتهى.

و قد عرفت مما نقلنا من الوالد قدس سره جواب الاعتراضات إذ يمكن أن يجاب بأن مراد السائل أن العذره الموقده على الجص تختلط به و غرضه استعلام حالها بعد الإحراق فإنها لو كانت نجسه لزم نجاسه المختلط بها لملاقاتها له برطوبه الماء الممتزج فأجاب عليه السلام بأن الماء و النار قد طهراه بأن يكون

المراد بالطهاره المسنده إلى الماء معناها اللغوى لأن الماء يفيد الجص نوع نظافه توجب إزاله النفره الحاصله من اشتماله على العذره و العظام المحرقه و هذا غير مناف لإيراده المعنى الشرعى فى تطهير النار إذ لا- مانع من الجمع بين المعنى الحقيقى و المجازى إذا دلت القرينه عليه و يحتمل أن يراد فيهما المعنى المجازى و تكون الطهاره الشرعيه مستفاده مما علم من الجواب ضمنا.

و قال الشيخ البهائى رحمه الله يمكن أن يراد بالماء فى كلامه عليه السلام ماء المطر الذى يصيب أرض المسجد المخصصه بذلك الجص إذ ليس فى الحديث أن ذلك المسجد كان مسقفا و أن المراد يوقد عليه بحيث تختلط به تلك الأعيان كان يوقد بها من فوقه مثلا لكن يبقى إشكال آخر و هو أن النار إذا طهرته أولا فكيف يحكم بتطهير الماء له ثانيا.

ثم أجاب بأن غرض الإمام عليه السلام أنه ورد على ذلك الجص أمران مطهران هما الماء و النار فلم يبق ريب فى طهارته و لا يلزم من ورود المطهر الثانى التأثير فى التطهير انتهى: ثم اعلم أن مورد الحديث و كلام كثير من الأصحاب استحاله عين النجاسه و عمم بعضهم الحكم بحيث يتناول المتنجس أيضا تعويلا على القياس بالطريق الأولى و فيه نظر.

الثانى الدخان المستحيل من الأعيان النجسه و المشهور الطهاره و يعزى إلى بعضهم نقل الإجماع عليه و تردد فى طهارته المحقق فى الشرائع و ينسب إلى الشيخ فى المبسوط القول بنجاسه دخان الدهن النجس معللا بأنه لا بد من تصاعد بعض أجزائه قبل إحاله النار لها بواسطه سخونه و فى التعليل تأمل.

و قال العلامة فى النهايه بعد الحكم بطهاره الدخان مطلقا للاستحاله كالرماد أنه لو استصحب شيئا من أجزاء النجاسه باعتبار الحراره المقتضيه للصعود فهو نجس و لهذا نهى عن الاستصباح بالدهن النجس تحت الظلال و فيه أيضا نظر كما عرفت.

الثالث ألحق بعضهم بالرماد الفحم محتجا بزوال الصورة و الاسم و توقف فيه بعضهم و هو فى محله.

الرابع اختلف الأصحاب فى طهاره الطين النجس إذا أحواله النار خزفا أو آجرا فذهب الشيخ فى الخلاف و العلامه فى النهايه و موضع من المنتهى و الشهيد فى البيان إلى طهارته و توقف المحقق فى المعتبر و العلامه فى موضع آخر من المنتهى و جزم جماعه من المتأخرين بعدم طهارته و ربما يستدل على الطهاره بالروايه المتقدمه فإن التغيير الحاصل فى الجص ليس بأكثر منه فى الآجر و قد عرفت ما فيه و مع التسليم فيه ما فيه.

الخامس إذا استحالت الأعيان النجسه ترابا أو دودا فالمشهور بين الأصحاب الطهاره و هو قول الشيخ فى موضع من المبسوط و يعزى إليه فى المبسوط قول آخر بالنجاسه فى الاستحاله بالتراب و تردد المحقق فى ذلك و توقف العلامه فى التذكره و التحرير و القواعد فى الاستحاله ترابا و جزم بالطهاره فى الاستحاله دودا و الأول أقرب للعمومات الداله على طهوريه التراب و غيرها.

و قال فى المعتبر لو كانت النجاسه رطبه و مازجت التراب فقد نجس فلو استحالت النجاسه بعد ذلك و امتزجت بقيت الأجزاء الترابيه على النجاسه و المستحيله أيضا لاشتباها بها و حسنه جماعه من المتأخرين و ربما كان فى قولهم عليهم السلام الأرض يطهر بعضها بعضا دلاله على الطهاره.

السادس إذا عجن العجين بالماء النجس ثم خبز لم يطهر على الأشهر و قال الشيخ فى الإستبصار و فى موضع من النهايه بالطهاره و الروايات فى ذلك مختلفه

فَفِي بَعْضِهَا: يُبَاعُ مِمَّنْ يَسْتَحِلُّ أَكْلَ الْمَيْتَةِ (١).

وَ فِي بَعْضِهَا: يُدْفَنُ وَ لَا يُبَاعُ (٢).

ص: ١٥٥

١- ١. كما عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام راجع التهذيب ج ١ ص ١١٧؛ الاستبصار ج ١ ص ١٦.

٢- ٢. و هو مرسله ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله عليه السلام كما فى المصدرين المذكورين.

وَفِي بَعْضِهَا: أَكَلَتِ النَّارُ مَا فِيهِ (١).

وَفِي بَعْضِهَا: إِذَا أَصَابَتْهُ النَّارُ فَلَا بَأْسَ بِأَكْلِهِ (٢).

و يمكن الجمع بحمل الأولين على ما إذا علم قبل الطبخ و أولهما على الجواز و ثانيهما على الاستحباب و الأخيرين على ما إذا علم بعد الخبز أو الأخيرين على ما إذا لم يعلم النجاسه بل يظن أو على ماء البئر بناء على عدم انفعاله بالنجاسه كما يدل عليه الأخير منهما و الأحوط الاجتناب و الشبهه الوارده فى البيع ممن يستحل الميته ببطلان بيع النجس أو المعاونه على الإثم فليس هنا مقام تحقيقها و حلها.

السابع اختلف الأصحاب فى طهاره الخنزير إذا وقع فى المملحه و استحال ملحها و العذره إذا وقع فى البئر فصار حمأه و ذهب المحقق فى المعبر و العلامه فى جملة من كتبه إلى عدم حصول الطهاره بذلك و توقف فى التذكره و القواعد و الأكثر على الطهاره كما هو الأقوى.

الثامن من باب الاستحاله المطهره استحاله النطفه حيوانا طاهرا و الماء النجس بولا لحيوان مأكول اللحم و الغذاء النجس روثا أو لبنا لمأكول اللحم و الدم النجس قيحا أو جزء من حيوان لا نفس له و العذره نباتا أو فاكهه و الظاهر أنه لا خلاف فى شىء من ذلك و يدل عليه خبر أبى البخترى (٣).

و منه استحاله الخمر خلا و لو بعلاج و قد نقل العلامه اتفاق علماء الإسلام عليه إذا كانت استحالته من قبل نفسه و الأخبار فى هذا الباب كثيره و منها ما مر من روايه على بن جعفر (٤).

و فى بعض الأخبار المنع مما لم يكن من

ص: ١٥٦

١-١. أيضا مرسله ابن أبى عمير عن أبى عبد الله عليه السلام كما فى التهذيبيين.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ١١٧، الاستبصار ج ١ ص ١٦ عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن زبير عن جده.

٣-٣. مر تحت الرقم ٥ فى هذا الباب.

٤-٤. مر تحت الرقم ١٣.

الشيخ على الاستحباب و يطهر العصير على تقدير نجاسته باستحالاته خلا عندهم كالخمر أو بذهاب ثلثيه و لم تثبت نجاسته و المعروف بينهم أنه يطهر بطهاره العصير أيدي مزاويله و ثيابهم و آلات الطبخ و الخطب عندنا فيه أيسر لقولنا بالطهاره.

التاسع قال في المنتهى البخار المتصاعد من الماء النجس إذا اجتمع منه نداوه على جسم صيقل تقاظر فهو نجس إلا أن يعلم تكونه من الهواء كالقطرات الموجوده على طرف إناء في أسفله جمد نجس فإنها طاهره انتهى و يمكن أن يقال الحكم بالطهاره غير متوقف على العلم بالتكون من الهواء بل يكفي فيه احتمال ذلك.

الثالث (٢)

عد من المطهرات الأرض فإن المشهور أنها تطهر باطن النعل و القدم و الخف سواء كان إزاله النجاسه بالمشى أو بالدلك و سواء كان على التراب أو الحجر أو الرمل و توقف بعض الأصحاب في القدم و لا وجه له لاشتغال الأخبار عليه أيضا و لا يشترط جفاف النجاسه قبل الدلك و لا أن يكون لها جرم فلو كان أسفل القدم أو النعل متنجسا بنجاسه غير مرثيه كالبول اليابس طهر بمجرد المشى على الأرض خلافا لبعض العامه و اعتبار طهاره الأرض أحوط.

و ربما يستفاد من كلام ابن الجنيد الاكتفاء بمسحها بكل طاهر و إن لم يكن أرضا و هو بعيد و ظاهر كلامه اشتراط كون الأرض التي يمشى عليها خمس عشره ذراعا لروايه حملت على الغالب من زوال النجاسه بالمشى في تلك المسافه و في اشتراط جفافها قولان أحوطهما ذلك و في روايه الحلبي (٣)

دلالة

ص: ١٥٧

١-١. راجع التهذيب ج ٩ ص ١١٨ ط نجف، و لفظه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الخمر يجعل فيها الخل، فقال: لا، الا ما جاء من قبل نفسه.

٢-٢. في مطبوعه الكمباني: العاشر، و هو سهو.

٣-٣. راجع الكافي ج ٣ ص ٣٨، و قد مر.

عليه و إن احتمل أن يكون المراد باليبوسة عدم الرطوبة التي مر ذكرها أى رطوبه البول و استشكل تطهير الوحل و القول بالتطهير غير بعيد.

و قوله عليه السلام فى هذا الخبر يطهر بعضها بعضا يمكن أن يكون معناه أن الأرض يطهر بعضها و هو المماس لأسفل النعل و القدم أو الطاهر منها بعض الأشياء و هو النعل و القدم و يحتمل أن يكون المراد أن أسفل القدم و النعل إذا تنجس بملاقاه بعض الأرض النجسه يطهره البعض الآخر الطاهر إذا مشى عليه فالمطهر فى الحقيقه ما ينجس بالبعض الآخر و علقه بنفس البعض مجازا ذكرهما سيد المحققين فى المدارك (١).

ص: ١٥٨

١- ١. أقول: روى ابن إدريس فى السرائر ٤٦٥ من نوادر أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى عن المفضل بن عمر عن محمد الحلبي عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ان طريقى الى المسجد فى زقاق يبال فيه، فربما مررت فيه و ليس على حذاء فيلصق برجلي من نداوته فقال: أليس تمشى بعد ذلك فى أرض يابسه؟ قلت: بلى قال: فلا بأس ان الأرض يطهر بعضها بعضا الحديث. و مثله أحاديث أخر رواها فى الكافي ج ٣ ص ٣٨ و ٣٩، و ظاهر لفظ الحديث « يطهر بعضها بعضا» أن الأرض يطهر بعضها بعضها الآخر إذا كان نجسا و ليس هذا ببدع بعد ما كانت الأرض - و هو ما نسميه بالفارسيه خاك - طهورا للقذارات، كما فى اكتفاء الجنب بالتراب و مسحه بالوجه و اليدين عن الغسل. و لو لم يكن رافعا للقذاره مستبيحا للدخول فى الصلاه، لما حكم الشارع بكفايه التيمم، مع أنه باشرطه الطهاره حكم بأن فاقد الطهورين لا يصح دخوله فى الصلاه و لا يصلى. و معنى أن الأرض يطهر بعضها بعضا، أن الاجزاء الترابيه تجفف و تستهلك النجاسات فى نفسها لكونها طهورا، و إذا نجس بعضها ثم اختلط أو مسح ببعضها الطاهر، صارت كلها طاهره كما أن الماء يطهر بعضها بعضا: فاذا استهلك عين النجس فى الأرض و لم ير لها أثر حكم بطهاره الكل، كالماء سواء، فإذا كانت الأرض طهورا لنفسها من القذارات المتلطحه بها كانت طهورا للقذارات المتلطحه بباطن القدم و الخف و العصا أيضا من دون فرق. لكنه يعتبر فيها ذهاب أثر العين و هو ظاهر. و أمّا أن الأرض يرادف معنى خاك بالفارسيه فستكلم عليه إنشاء الله فى أبحاث التيمم.

وقال في المعالم نحو من الوجه الأخير حيث قال المراد أن النجاسة الحاصلة في أسفل القدم و ما هو بمعناه بملاقاه الأرض المتنجسه على الوجه المؤثر يطهر بالمسح في محل آخر من الأرض فسمى زوال الأثر الحاصل من الأرض تطهيرا لها كما تقول الماء مطهر للبول بمعنى أنه مزيل للأثر الحاصل منه و على هذا يكون الحكم المستفاد من الحديث المذكور و ما في معناه مختصا بالنجاسة المكتسبة من الأرض المتنجسه انتهى.

**[ترجمه] «زبل» با کسره به معنای سرگین است و در قاموس، «سماد» سرگین همراه با خاکستر است و در نهایت، سماد آن چیزی است که در پای کشت و سبزیجات می‌ریزند یعنی مدفوع و سرگین، تا گیاه آن خوب پرورده شود.

سپس بدان که تحقیق مطالبی که این روایات در دارد، بر شرح و بیان اموری متوقف می‌باشد.

اول: قوم - فقها-، خورشید را از مطهرات [پاک کننده‌ها] دانسته‌اند، و قول مشهور میان فقهای متأخر این است که خورشید، بول و دیگر نجاسات شبیه بدان را که دارای جرم نیستند خشک و تطهیر می‌کند. - اینکه گفتیم جرم ندارد - یعنی مایع است یا جرم داشته ولی به غیر از مطهر پاک شوند و رطوبت آن باقی بماند، پاک می‌کند، و تنها زمانی آن را پاک می‌کند که در زمین یا بوریا (حصیر) باشد، یا چیزی که معمولا انتقال یافتنی نیست، مانند ساختمان‌ها و نباتات.

و برخی بر اختصاص حکم مذکور به بول قائل شده و عده‌ای بر اختصاص آن بر زمین و حصیر؛ و بعضی هر دو خصوصیت را در نظر گرفته‌اند و عده‌ای نیز گفته‌اند: محل را پاک نمی‌کند، اما سجده کردن بر آن جائز است و مساله دارای اشکالی قوی است، هر چند اظهر با وجود اعتبار هر دو خصوصیت، طهارت است و احوط چنان که برخی روایات بر آن دلالت دارند، ریختن آب قبل از خشک شدن است .

مشهور این است که که خشکی حاصل شده بدون خورشید، موجب طهارت نمی‌شود که این قول بر خلاف سخن شیخ در خلاف است، چنان که وی گفته: در صورتی که به زمین نجاستی همچون بول و شبیه بدان برسد و خورشید بر آن بتابد یا باد بر آن بوزد تا عین نجاست را از بین برد، در این صورت پاک می‌شود و سجده و تیمم با خاک آن جائز است، هر چند آب بر آن پاشیده نشود. پایان کلام.

و گفته‌اند که باطن، با خشک شدن توسط خورشید با اتصال به ظاهر، پاک می‌شود، اما با انفصال، مانند دو روی دیوار است، در صورتی که نجاست در آن گذر نکند، که طهارت به چیزی که تابیدن بر آن صدق کند، اختصاص دارد.

حال که این را فهمیدی، پس بدان که از ظاهر روایت علی بن جعفر بر می‌آید که جواز نماز، تنها به خاطر خشکی یا بدین دلیل است که آن به طور مطلق با خشک شدن پاک می‌شود؛ یا بدین دلیل که طهارت در محل نماز، مطلقا شرط نیست؛ یا به غیر از پیشانی حمل می‌شود، اگر اجماع بر اشتراط طهارت محل قرار گرفتن پیشانی ثابت شود، یا دلیل دیگری؛ و اکثریت آن را بر خشک شدن توسط خورشید حمل کرده‌اند.

اما روایت فقیه، بر طهارت به وسیله خورشید دلالت می‌کند اما در خصوص اماکن است.

دوم اینکه آنان [فقها] استحاله را از مطهرات شمرده‌اند و آن دارای چند نوع است: اول آنچه که آتش آن را احاله کرده و آن را از عین نجس به خاکستر مبدل ساخته و مشهور در آن طهارت است و محقق در شرایع در آن تردید کرده و طهارت اقوی می‌باشد و روایتی که درباره گچ ذکر شد بر آن دلالت می‌کند، زیرا که آنچه که از عذره به ذهن متبادر می‌شود، عذره [مدفوع] انسان است.

و شیخ آن را روایت کرده و گفته است: حسن بن محبوب - . التهذیب ۱: ۲۰۲ -

از امام موسی کاظم علیه السلام درباره گچی سؤال کرد که آن را با عذره و استخوان‌های مردگان می‌پزند، سپس با آن مسجد را گچ کاری می‌کنند، آیا می‌توان بر آن سجده کرد؟ با خط خویش نوشت: همانا آب و آتش آن را پاک کرده‌اند.

و والد علامه من - قدس الله روحه - گفته: از ظاهر بر می‌آید که منظور سائل این است که گچ در اثر برخورد نجاست با آن غالباً نجس می‌شود، یا اینکه خاکستر نجاست در آن باقی می‌ماند، یا اینکه مسجد با تجصیص [گچ کاری] نجس می‌شود، یا اینکه سجده بر آن جائز است و بر نجاست جائز نمی‌باشد.

امکان دارد که پاسخ به اعتبار عدم نجاست با برخورد باشد، هر چند ظاهر به خاطر حاکم بودن اصل، همان است و مراد از تطهیر، تنظیف می‌باشد؛ یا اینکه به اعتبار تقدیر نجاست باشد، زیرا که آب و آتش مطهر آنند؛ یا پاسخ به اعتبار توهم سائل مبنی بر اینکه که خاکستر همراه آن نجس است و با استحاله پاک شده و آب تأکیدی برای تنظیف می‌باشد، پس چنین آبی نجاست موهوم را پاک می‌کند، چنانکه از ائمه علیهم السلام، استحباب پاشیدن آب بر زمینی که گمان نجاست آن می‌رود روایت شده؛ یا به اعتبار فرض نجاست گچ در اثر برخورد است، که آتش با استحاله مطهر آن است، و همین مقدار از استحاله کفایت می‌کند و آب برای تنظیف بیشتر است؛ یا اینکه گفته شود: این مقدار از آب برای تطهیر کافی است و چنان که از ظاهر خبر بر می‌آید، غسله پاک است؛ یا اینکه آب و آتش با هم مطهر این نجاستند و آن نامحتمل و بعید نیست و این معنی اظهر است، هر چند کسی در آنچه که به ما رسیده، در مورد آن چیزی نگفته است. پایان کلام.

شیخ در خلاف برای طهارت بدین خبر استدلال کرده و محقق بر وی اعتراض کرده که آبی که با گچ مخلوط می‌شود، چیزی است که با آن سرشته می‌شود و طبق اجماع ما آن را پاک نمی‌کند و آتش نیز آن را به خاکستر مبدل نساخته، حال آنکه تبدیل نجاست به خاکستر شرط شده و تغییر استخوان و عذره به خاکستر پس از حکم به نجاست گچ، در طهارت آن تاثیر گذار نیست و سپس گفته: احتمال دارد که بر اجماع مردم بر عدم پرهیز از دودهای سرگین‌های نجس استدلال شود، پس اگر با استحاله پاک نمی‌شود، از آن پرهیز می‌کردند.

و علامه از شیخ در سخن وی بر این خبر پیروی کرده و گفته: همانا بر استدلال بدان از دو وجه اشکال وجود دارد، یکی اینکه آب مخلوط شده، همان است که بدان سرشته می‌شود و بنا بر اجماع غیر مطهر است؛ و دوم اینکه وی بر نجاست گچ و سپس به تطهیر آن حکم کرده است، و گفت: در نجاست آن توسط دود اشیاء نجس، اشکال است. پایان کلام.

از آنچه که از والد - قدس سره - نقل کردیم، پاسخ اعتراضات را دانستی، چرا که ممکن است پاسخ داده شود که مراد سائل

این است که عذره برافروخته برای گچ با آن درمی آمیزد و غرض وی استعمال حال عذره پس از سوختن است، که اگر عذره نجس باشد، پس نجاست آنچه با آن درآمیخته لازم می آید، چون به رطوبت آب درآمیخته با آن برخورد پیدا کرده است. و امام کاظم علیه السلام بدان پاسخ داده که آب و آتش آن [گچ] را تطهیر کرده اند، مبنی بر اینکه مراد از طهارت نسبت داده شده به آب، معنای لغوی آن باشد، چرا که آب برای گچ نوعی نظافت را ایجاد می کند که ازاله کراهت حاصل از اشتغال آن بر عذره و استخوان های سوخته را واجب می سازد، و این با اراده معنای شرعی در تطهیر آتش منافات ندارد، چرا که مانعی از جمع میان معنای حقیقی و مجازی، زمانی که قرینه بر آن دلالت کند نیست، و امکان دارد که مراد از آن دو، معنای مجازی باشد و طهارت شرعی به طور ضمنی از آنچه که از پاسخ دانسته شد، به دست آید.

شیخ بهائی - رحمه الله - گفته است: احتمال دارد که منظور از آب در کلام امام علیه السلام آب باران باشد که بر زمین مسجدی که با آن گچ، گچ کاری شده می بارد، چرا که در حدیث نیامده که آن مسجد دارای سقف بوده و منظور اینست که چنان پخته می شود که با آن اعیان نیز با آن درمی آمیزد به طوری که گویی عذره مثلا از بالای گچ برافروخته شده است، اما اشکالی دیگر باقی می ماند و آن اینکه اگر آتش در ابتدا گچ را پاک کرده، چگونه پس از آن، حکم به تطهیر آن توسط آب می شود؟ سپس جواب داده که مقصود امام این است که بر آن گچ، دو امر مطهر که همان آتش و آبند وارد شده، از این رو شکی در طهارت گچ باقی نمانده و از ورود مطهر دوم [آتش]، تاثیر در تطهیر لازم نمی آید. پایان کلام.

سپس بدان که مورد حدیث و کلام بسیاری از اصحاب، استحاله عین نجاست است و برخی از اصحاب حکم را تعمیم داده اند، به گونه ای که با تکیه بر قیاس، به طریق اولی متنجس را نیز در بر می گیرد، و در آن جای تامل است.

ثانیا: دخان مستحیل از اعیان نجس است که مشهور طهارت آن است و از برخی از اصحاب، نقل اجماع به آن نسبت داده می ... شود و محقق در کتاب شرایع، در طهارت آن تردید روا داشته و در مبسوط به شیخ، قول به نجاست دود چربی نجس نسبت داده شده، با این علت که قبل از احاله آتش بر آن به واسطه گرما، حتما برخی از اجزاء آن متصاعد شده است و این تعلیل، جای تامل دارد.

علامه در نهاییه پس از آنکه مطلقا به طهارت دخان به دلیل استحاله همچون خاکستر حکم کرده، گفته است: اگر چیزی از اجزاء نجاست را با خود همراه سازد، به خاطر حرارتی که اقتضای صعود را دارد، پس نجس می باشد و بدین خاطر از استصباح [روشن کردن چراغ] با چربی نجس در زیر سقف نهی کرده و چنان که دانستی، در این قول نیز جای تامل وجود دارد.

سوم اینکه برخی اصحاب، خاکستر زغال را بدان ملحق ساخته و زوال صورت و اسم را دلیل آورده اند و برخی در آن توقف کرده اند که این توقف بی مورد نیست.

چهارم اینکه اصحاب در طهارت گل نجس، زمانی که آتش آن را به سفال یا آجر تبدیل کند، اختلاف نظر دارند. شیخ در خلاف، علامه در نهاییه و جایی از منتهی، و شهید در بیان، به طهارت گل باور دارند، و محقق در معتبر و علامه در جایی دیگر از منتهی توقف کرده اند و گروهی از فقهای متاخر به عدم طهارت آن یقین حاصل کرده اند و چه بسا با روایت پیشین، بر

طهارت آن استدلال کنند. به هر حال تغییر حاصل در آجر، بیشتر از تغییر در گچ نیست و اشکالات آن را در مورد گچ دانستی، و حتی اگر تسلیم شویم، اشکالات زیادی در آن است.

پنجم اینکه اگر اعیان نجس به خاک یا دود استحاله شوند، مشهور میان اصحاب طهارت است که آن قول شیخ است که در جایی از مبسوط آمده و در مبسوط به وی قول دیگری مبنی بر نجاست در استحاله [اعیان نجس] به خاک را نسبت می دهند و محقق درباره آن تردید روا داشته و علامه در تذکره، تحریر و قواعد، در استحاله به خاک توقف کرده و بر طهارت آن در استحاله به دود یقین حاصل کرده؛ و قول اول اقرب است، به خاطر معلوماتی که بر پاک کنندگی خاک و غیر آن دلالت دارند.

در معتبر گفته: اگر نجاست تر بود و با خاک مخلوط گردید، پس نجس شده و اگر نجاست پس از آن استحاله شود و آمیخته شود، اجزاء خاک همچنان بر نجاست باقی می ماند و آنچه استحاله شده نیز به خاطر مشتبه شدنش به آن اجزاء، بر نجاست باقی می ماند؛ و گروهی از فقهای متاخر آن را نیکو دانسته اند و شاید این قول ائمه علیه السلام «همانا جایی از زمین، جای دیگر را پاک می کند» بر طهارت دلالت کند.

ششم اینکه اگر خمیر با آب نجس خلط و سپس نان شود، بنا بر قول اشهر، پاک نشده و شیخ طوسی در استبصار و در جایی از نهاییه، قائل به طهارت شده و روایات در این باره مختلف است. در برخی از آنها به کسی که اکل میته را حلال می داند، فروخته می شود. - التهذیب ۱: ۱۱۷، الاستبصار ۱: ۱۶ همچون روایتی که حفص بن بختری از امام صادق علیه السلام نقل کرده است. - و

در برخی آمده که باید آن را دفن کرد و نفروخت. - همان روایت مرسله ای است که ابن ابو عمیر از امام صادق علیه السلام نقل کرده است. -

و در برخی روایات آمده: آتش آنچه را که در خمیر موجود بوده خورده و در برخی نیز آمده: در صورتی که آتش بدان برخورد کند، خوردن آن ایرادی ندارد و می توان بین آنها را جمع کرد؛ یعنی دو مورد اول را بر دانستن قبل از زمان پخت، حمل کرد و مورد اول را بر جواز و دوم را بر استحباب و دو مورد اخیر را حمل بر دانستن بعد از زمان پخت کرد؛ یا اینکه دو مورد اخیر را حمل بر زمانی کرد که به نجاست علم نداشته باشد بلکه گمان آن را داشته، یا بر آب چاه بر اساس عدم تأثیرپذیری اش از نجاست حمل کرد، چنانکه روایت اخیر بر آن دلالت می کند و احوط اجتناب می باشد و شبهه وارد شده در بیع، به کسی که بیع میته را حلال می شمارد، بر بطلان بیع نجس یا بر معاونت بر گناه حمل می شود و اینجا محل تحقیق و تحلیل آن نیست.

هفتم اینکه اصحاب در طهارت خوک، زمانی که در دریاچه نمک بیفتد و به نمک استحاله شود و همچنین درباره عذره، زمانی که در چاه بیفتد و به گل و لجن تبدیل شود، اختلاف ورزیده اند، و محقق در معتبر و علامه در تعدادی از کتاب های خود به عدم حصول طهارت در این مورد معتقدند و در تذکره و قواعد بر آن توقف کرده و اغلب بر طهارتند، چنان که آن اقوی می باشد.

هشتم اینکه، یکی از استحاله‌های مطهر، استحاله نطفه به حیوان پاک است، و استحاله آب نجس به بول حیوان حلال گوشت، و استحاله غذای نجس به مدفوع یا شیر حیوان حلال گوشت، و خون نجس به قیح [چرک] یا جزئی از حیوانی که خون جهنده ندارد، استحاله عذره به گیاه یا میوه می‌باشد و ظاهر آن است که اختلافی در هیچ یک این موارد نیست و خبر ابوالبختری نیز بر آن دلالت دارد. - مورد شماره پنج که در همین باب بیان شد. -

از جمله آن، استحاله خمر به سرکه است، هر چند با علاج - پرداختن - باشد و علامه نیز توافق علمای اسلام را بر آن نقل کرده، البته در صورتی که استحاله خمر خود به خود باشد و روایات بسیاری در این باره وجود دارد که از زمره آنها می‌توان به روایتی که پیشتر علی بن جعفر - روایت شماره سیزدهم همین باب. -

نقل کرده بود اشاره کرد و در برخی از اخبار، منع آن آمده، در موردی که خود به خود نباشد و شیخ آن را حمل بر استحباب کرده. - التهذیب ۹: ۱۱۸ چاپ نجف -

و عصیر [شیره انگور] با فرض نجاست آن با استحاله به سرکه یا رفتن یک سوم از آن نزد فقها، همچون خمر است و نجاست آن ثابت نشده است و قول معروف بین آنان این است که با طهارت عصیر، دست‌ها و لباس‌ها و ابزارهای طبخ کسانی که به درست کردن آن پرداخته‌اند تطهیر می‌شود و با قول ما مبنی بر طهارت، مشکل نزد ما آسان‌ترست.

نهم اینکه در منتهی گفته: بخار متصاعد از آب نجس در صورتی که از آن رطوبت بر جسم صیقی جمع شود و قطره قطره فرو چکد، نجس است، مگر این که شکل‌گیری آن از هوا دانسته شود، همچون قطرات موجود در کنار ظرفی که در پایین آن نجس، جامد شده است که ظاهر می‌باشد. پایان کلام. ممکن است که گفته شود: حکم به طهارت بر علم به شکل‌گیری آن از هوا متوقف نیست، بلکه تنها احتمال در آن کفایت می‌کند.

دهم این که زمین از مطهرات [پاک‌کننده‌ها] شمرده شده است، که بنا بر قول مشهور، زمین کف کفش و پا و سم را پاک می‌کند، چه ازاله نجاست به واسطه راه رفتن انجام شود، چه مالیدن؛ و یکسان است که بر خاک، سنگ یا ماسه باشد و برخی از اصحاب درباره پا توقف کردند و به جهت اشتغال روایات بر آن، توقف دارای وجهی نیست و خشکی نجاست قبل از مالیدن به زمین و اینکه نجاست دارای جرم باشد شرط نمی‌باشد و بر خلاف نظر برخی از عامه، اگر کف پا یا کفش به واسطه نجاست غیر قابل رویت همچون بول خشک شده، متنجس باشد، به مجرد گام برداشتن بر زمین، پاک می‌شود و اعتبار طهارت زمین احوط می‌باشد.

چه بسا از کلام ابن جنید، اکتفا به مالیدن آن به هر شیء پاکی فهمیده شود، اگرچه زمین نباشد؛ و این قولی بعید است و از ظاهر کلام وی، شرط اینکه زمینی که بر روی آن راه می‌رود پانزده ذراع باشد بر می‌آید، به خاطر روایتی که حمل بر غالب شده است، یعنی زوال نجاست با راه رفتن در آن مسافت؛ و در شرط خشک بودن آن، دو قول وجود دارد که احوط خشک بودن آن است و روایت حلبی دال بر آن است. - الکافی ۳: ۳۸ -، هر چند امکان دارد که مراد از بیوست، عدم رطوبتی باشد که ذکر شد، یعنی رطوبت بول؛ و تطهیر گل و لای را مشکل دانسته، و قول به تطهیر بعید نیست.

و قول امام علیه السلام در این روایت که فرمود: «برخی، برخی دیگر را پاک می‌کنند» احتمال دارد منظور این باشد که زمین، بعضی از آن را پاک می‌کند، یعنی آنچه که مماس با کف کفش و پا است؛ یا پاک کننده از برخی چیزهاست و آن کفش و پا است؛ و امکان دارد که منظور این باشد که کف پا و کفش، زمانی که با برخورد با قسمتی از زمین نجس، نجس شود، وقتی که بر آن راه برود، قسمت دیگر که طاهر است، آن را پاک می‌کند؛ از این رو مطهر در حقیقت چیزی است که با قسمتی دیگر نجس می‌شود، و آن را مجازاً بر همان بعض تفسیر کرده که سید المحققین آن دو را در المدارک ذکر کرده است.

و در معالم بخشی از وجه اخیر را گفته، آنجا که گفته است: مراد این است که نجاست حاصل در کف پا و آنچه در معنای آن است، با برخورد به زمین متنجس با وجهی تاثیرگذار، با تماس با محلی دیگر از زمین پاک می‌شود، پس زوال اثر حاصل از زمین، تطهیر آن نامیده شده است، چنانکه می‌گویی: آب مطهر بول است، و بدین معناست که آن اثر حاصل از بول را از بین می‌برد و بر این اساس، حکم برگرفته از حدیث مذکور و آنچه که در معنای آن است، مختص به نجاستی است که از زمین متنجس برگرفته شده است. پایان کلام.

**[ترجمه]

أقول

يمكن أن يكون هذا إشارة إلى أنه بمحض المسح على الأرض لا يذهب الأثر الحاصل من الأرض السابقة مطلقاً بل يبقى فيه بعض الأجزاء من الأرض المتنجسه فتلك الأجزاء تطهرها الأرض الطاهرة فلا ينافي عموم الحكم لورود تلك العبارة في مقامات أخرى.

وقال في الجبل المتين لعل المراد بالأرض ما يشمل نفس الأرض و ما عليها من القدم و النعل و الخف انتهى و قيل الوجه في هذا التطهير انتقال النجاسة بالوطى عليها من موضع إلى آخر مره بعد أخرى حتى يستحيل و لا يبقى منها شىء.

تذنيب

ذكر الشيخ ره في الخلاف أن في أصحابنا من قال بأن الجسم الصيقل كالسيف و المرآه و القوارير إذا أصابته نجاسة كفى في طهارته مسح النجاسة منه و عزى إلى المرتضى اختياره ثم قال و لست أعرف به أثراً و ذكر أن عدم طهارته بدون غسله بالماء هو الظاهر و عليه الأكثر و هو أظهر.

ص: ١٥٩

**[ترجمه] ممکن است این اشاره به آن باشد که به محض مسح با زمین، مطلقاً اثر حاصل از زمین سابق از بین نمی‌رود، بلکه برخی از اجزا از زمین منتجس در آن باقی می‌ماند، پس آن اجزا را زمین طاهر، تطهیر می‌کند، پس با عموم حکم منافات ندارد، زیرا این عبارت در موارد دیگر وارد شده است.

و در حبل متین گفته: شاید مراد از زمین چیزی باشد که خود زمین و آنچه که بر آنست از جمله پا، کفش و سم را شامل می‌... شود، و برخی گفته‌اند: وجه در این تطهیر انتقال نجاست با پا گذاشتن بر آن از مکانی تا مکانی دیگر، یکی پس از دیگری است تا اینکه دچار استحاله شود و چیزی از آن باقی نماند.

تمه

شیخ - ره - در الخلاف ذکر کرده که در میان اصحاب ما برخی گفته‌اند که جسم صیقل یافته همچون شمشیر، آینه و بطری... ها، زمانی که نجاستی بدان‌ها برخورد کند، پاک کردن نجاست از آن جهت طهارت آن‌ها کفایت می‌کند و اختیار این قول را به مرتضی نسبت داده‌اند و سپس گفته است: برای آن روایتی نمی‌شناسم و ذکر کرده که ظاهر، عدم طهارت آن بدون شستن با آب است و اکثریت بر آنند و آن اظهر است .

**[ترجمه]

باب ۱۳ احکام الأوانی و تطهیرها

الأخبار

«۱»

قُرْبُ الْأَشْيَاءِ، وَ كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِسَنَدَيْهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الشَّرَابِ فِي الْإِنَاءِ يُشْرَبُ فِيهِ الْخَمْرُ قَدَحَ عِيدَانٍ أَوْ بَاطِيَةٍ قَالَ إِذَا غَسَلَهُ فَلَا بَأْسَ (۱).

**[ترجمه] قرب الاسناد، کتاب المسائل: علی بن جعفر نقل کرده است که از برادرش امام کاظم علیه السلام درباره نوشیدن آب در ظرفی که در آن خمر می‌نوشند، [همچون] قدح چوبی یا جام شراب‌خوری سؤال کردند. فرمود: اگر آن را بشویند ایرای ندارد. - قرب الاسناد: ۱۱۶ چاپ سنگی، ۱۵۵ چاپ نجف، المسائل ال مطبوع فی البحار ۱۰: ۲۷۰ -

**[ترجمه]

«۲»

قَالَ: وَ سَأَلْتُهُ عَنْ دَنِّ الْخَمْرِ يُجْعَلُ فِيهِ الْخَلُّ أَوْ الزَّيْتُونُ أَوْ شِبْهُهُ قَالَ إِذَا غُسِلَ فَلَا بَأْسَ (۲).

**[ترجمه] فرمود: از ایشان درباره خم شراب که در آن سرکه، زیتون و مانند آن می‌ریزند سؤال کردم. فرمود: اگر آن را

بشويد ايرادی ندارد. - قرب الاسناد: ۱۵۵ چاپ نجف، ۱۱۶ چاپ سنگی -

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروز آبادی الباطیه (۳)

الناجود و قال الناجود الخمر و إناؤها و يظهر من الخبر أنه نوع خاص من الإناء و قال أيضا الدن الراقود العظيم أو أطول من الحب أو أصغر منه له عسوس لا يقعد إلا أن يحفر له.

**[ترجمه] فیروز آبادی گفته است: «باطیه» ناجود است، و ناجود شراب و جام‌های آن است و از ظاهر خبر بر می‌آید که آن نوعی خاص از ظروف می‌باشد و همچنین گفته: «دن»، خمی بزرگ و درازتر از خم یا کوچکتر از آن است، دارای عسوس می‌باشد و بر زمین قرار نمی‌گیرد مگر آن که زمین برای آن حفر شود.

**[ترجمه]

﴿۳﴾

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ جَرِيدٍ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ النَّبِيدِ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَكُلِّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ قُلْتُ فَالظُّرُوفُ الَّتِي تُصْنَعُ فِيهَا

ص: ۱۶۰

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۱۶ ط حجر و ص ۱۵۵ ط نجف، كتاب المسائل المطبوع في البحار ج ۱۰ ص ۲۷۰.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۱۵۵ ط نجف و ص ۱۱۶ ط حجر.

۳- ۳. نقل عن أبي عمرو أنها اناء من الزجاج يملا من الشراب يوضع بين الشرب يغترفون منه.

قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الدُّبَاءِ وَ المَزْفَتِ وَ الحَنْتَمِ وَ النَّقِيرِ قُلْتُ وَ مَا ذَاكَ قَالَ الدُّبَاءُ الْقَرْعُ وَ المَزْفَتُ الدَّنَانُ وَ الحَنْتَمُ جِرَارُ المَارْدُنِّ وَ النَّقِيرُ خَشَبُهُ كَمَا أَنَّ أَهْلَ الجَاهِلِيَّةِ يَنْقُرُونَ بِهَا حَتَّى يَصِيرَ لَهَا أَجْوَابٌ يَنْبَعِدُونَ فِيهَا وَ قِيلَ إِنَّ الحَنْتَمَ الجِرَارُ الخَضْرُ (١).

معانی الاخبار، عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب: مثله (٢)

**[ترجمه] الخصال: ابوریع شامی نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره نسیذ سؤال کردم، فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از هر مسکری نهی کرده‌اند و هر مسکری حرام است. گفتم: پس ظرفهایی که در آن شراب درست می‌کنند چه؟ فرمود: رسول خدا از دبء، مزفت، حنتم و نقیر نهی کرده‌اند. گفتم: و آنها چیست؟ فرمود: دبء کدو، مزفت خم بزرگ، حنتم همان خمیره اردن و نقیر چوبی است که مردم زمان جاهلیت آن را می‌تراشیدند تا در آن حفره ایجاد کنند و در آن حفره‌ها شراب می‌ریختند. برخی گفته‌اند، حنتم کوزه‌های سبزرنگ می‌باشد. - الخصال ١: ١٢٠ -

معانی الاخبار: ابن محبوب نیز همین روایت را نقل کرده است. - معانی الاخبار: ٢٢٤ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری الدبء بضم الدال المهملة ثم الباء المشددة الممدودة القرع و الواحد دبءه و فی النهایه أنه نهی عن المزفت من الأوعیه هو الإناء الذی یطلى بالزفت و هو نوع من القار ثم انتبذ فیہ انتهى.

و إنما فسر علیه السلام بالدنان لأن فی الدن مأخوذ کون داخله مطليا بالقار لأنهم فسروا الدن بالراقود و الراقود بدن طویل الأسفل کهیئه الأردبه یسیع داخله بالقار و فی القاموس الحنتم الجره الخضراء و الأردن بضمین و شد الدال کوره بالشام و فی النهایه أنه نهی عن النقیر و المزفت النقیر أصل النخلة ينقر وسطه ثم یبند فیہ التمر و یلقى علیه الماء لیصیر نیذا مسکرا و النهی واقع علی ما یعمل فیہ لا علی اتخاذ النقیر فیکون علی حذف المضاف تقدیره عن نیذ النقیر و هو فعیل بمعنی مفعول انتهى.

**[ترجمه] جوهری گفته است: «دُبَّاء» با ضم دال و باء مشدد کدوست و مفرد آن دبءه می‌باشد و در نهایه، ایشان از ظروف «مزفت» نهی کرده‌اند و مزفت ظرفی است که با زفت اندود می‌شده است که نوعی قیر است؛ سپس در آن شراب می‌ریختند. پایان کلام.

و امام صادق علیه السلام مزفت را از این رو به خم تفسیر کرده‌اند که درون آن قیر اندودست، زیرا که ایشان «دن» را به خم بزرگ تفسیر کرده‌اند و «راقود» خمی است که پایین آن همچون چاه پهن است که داخلش را قیر اندود می‌کنند و در قاموس در شرح معنای «حنتم» آمده: کوزه‌ای سبزرنگ است و «أردن» با ضمه الف و دال و تشدید آن به معنای منطقه‌ای در شام است. و در نهایه آمده که ایشان از «نقیر» نهی کرده‌اند و مزفت نقیر تنه درخت است که میانه آن را می‌تراشند و سپس در آن خرما می‌ریزند و بر آن آب می‌ریزند تا نیبزی مسکر شود و نهی به خاطر عملی است که آن را انجام می‌دهند و به خاطر

استفاده از خود نقیر نیست، از این رو بر مبنای حذف مضاف می‌باشد، و تقدیر آن «عن نبیذ النقییر» است و آن بر وزن فعیل به معنای مفعول است. پایان کلام.

**[ترجمه]

أقول

أخطأ فی التأویل بل الظاهر أنه نهی عن استعمال الظرف بعد ما عمل فیہ النبیزد كما ستعرف.

**[ترجمه] در تاویل دچار اشتباه شده است، بلکه ظاهر این است که ایشان از استعمال ظرف پس از اینکه در آن نبیذ درست شود نهی کرده‌اند، چنان که خواهی فهمید.

**[ترجمه]

«۴»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ حُبِّ الْخَمْرِ أَوْ يُجْعَلُ فِيهِ الْخَلُّ وَالزَّيْتُونُ أَوْ شَبَّهَهُ قَالَ إِذَا غُسِلَ فَلَا بَأْسَ (۳).

ص: ۱۶۱

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۱۲۰.

۲-۲. معانی الأخبار ص ۲۲۴.

۳-۳. البحار ج ۱۰ ص ۲۷۰.

**[ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره خم شراب سؤال کردم که آیا می شود در آن سرکه، زیتون و شیبیه به آن را ریخت؟ فرمود: اگر شسته شود، اشکالی ندارد. - البحار ۱۰: ۲۷۰ -

**[ترجمه]

تبیین

المشهور بین الأصحاب أن أواني الخمر كلها قابله للتطهير من أثر النجاسه سواء فى ذلك الصلب الذى لا ینشف كالصفر و الرصاص و الحجر و المغضور(۱)

و غیر الصلب كالقرع و الخشب و الخزف غیر المغضور إلا أنهم قالوا یکره استعمال غیر الصلب و نسب إلى ابن الجنید و ابن البراج القول بعدم جواز استعمال(۲)

هذا النوع غسل أو لم یغسل و القول بالکراهه أقوى جمعا بین الأخبار.

ص: ۱۶۲

-
- ۱- ۱. هو الصفحه المتخذة من الغضار و هو الطین الحرّ الاخضر اللازب، أو هو المطلیه به، قال السمعانى فى الأنساب: الغضائرى نسبه الى الغضار و هو الاناء الذى يؤکل فيه نسب جماعه الى عملها.
 - ۲- ۲. ما بین العلامتين ساقط من الكمبانى زیاده من المخطوطه.

***[ترجمه]قول مشهور میان اصحاب این است که تمامی ظروف خمر قابلیت تطهیر از اثر نجاست را دارا می‌باشند، چه ظروف بسیار سخت باشد که جذب کننده نیست همچون مس، سرب و سنگ و سفال از گل خالص و چسبنده، و چه غیر سخت همچون کدو، چوب و [ظروف] سفالی که از گل ناخالص و غیر چسبنده ساخته شده، اما در عین حال اصحاب گفته‌اند: استعمال ظروفی که سخت نیستند، مکروه است، و ابن جنید و ابن براج قول به عدم جواز استعمال این نوع داده‌اند، چه آن را بشویند یا نشویند، و با جمع بین اخبار، قول به کراهت اقوی می‌باشد.

***[ترجمه]

أبواب آداب الخلاء و الاستنجاء

باب ۱ علیه الغائط و تنه و علیه نظر الإنسان إلى سفله حين التغوط و علیه الاستنجاء

الأخبار

«۱»

عَلَّلَ الصَّدُوقُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْغَائِطِ فَقَالَ تَصْغِيرُ لَابَنِ آدَمَ لِكَيْ لَا يَتَكَبَّرَ وَهُوَ يَحْمِلُ غَائِطَهُ مَعَهُ (۱).

***[ترجمه]علل الصدوق: امام صادق از پدرش علیهما السلام نقل کرده است: درباره غائط سؤال کردم. فرمود: برای تحقیر آدمیزاد است تا او که با خود مدفوعش را حمل می‌کند، تکبر نرزد. - علل الشرائع ۱: ۲۶۱ -

***[ترجمه]

«۲»

وَمِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْغَائِطِ وَتَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ جَسَدُهُ طَيِّبًا وَبَقِيَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مُلْقَى تَمُرٌ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فَتَقُولُ لِأَمْرِ مَا خُلِقَتْ وَكَانَ إِبْلِيسُ يَدْخُلُ [مِنْ] فِيهِ وَيَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ فَلَدَلَكَ صَارَ مَا فِي جَوْفِ آدَمَ مُنْتِنًا حَبِيثًا

ص: ۱۶۳

**[ترجمه] علل الصدوق: عبدالعظیم حسنی نقل کرده است که به امام جواد علیه السلام نامه نوشتم و از ایشان درباره علت غایب سؤال کردم. فرمود: همانا خداوند عز و جل آدم علیه السلام را آفرید و بدن وی خوشبو بود و چهل سال افتاده بود و ملائکه از کنار آن عبور می کردند و می گفتند: به خاطر کار مهمی آفریده شده و ابلیس در آن داخل می شد و از دُبر انسان بیرون می رفت، بدین خاطر درون آدم متعفن، فاسد و بدبو گشت. - . علل الشرائع ۱: ۲۶۱ -

**[ترجمه]

«۲»

و مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ دَاوُدَ الْحَمَارِيِّ عَنِ الْعِيصِ بْنِ أَبِي مُهَيِّنَةَ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَلَهُ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ فَقَالَ مَا بَالُ الرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ حَاجَتَهُ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى سِفْلِيهِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ تَمَّ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُرِيدُ ذَلِكَ إِلَّا وَكَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مَلَكًا يَأْخُذُ بِعُنُقِهِ لِئُرِيَهُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ أَمْ حَرَامٌ (۲).

**[ترجمه] علل الصدوق: عیص بن ابی مهینه نقل کرده است که در محضر امام صادق علیه السلام بودم که عمرو بن عبید از ایشان سؤال کرد: انسان را چه می شود که وقتی می خواهد قضای حاجت کند، به تهیگاه خود و آنچه که از آن خارج می شود نگاه می کند؟ فرمود: همانا کسی آن را نمی خواهد لکن خداوند عز و جل فرشته ای را بر وی می گمارد تا گردن او را بگیرد و نشان دهد که آنچه را که از او خارج می شود، حلال بوده است یا حرام؟ - . علل الشرائع ۱: ۲۶۱ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام أ حلال أي ليتفكر أن ما أكله كان حراما فصار إلى ما رأى و بقي عليه وزره أم حلال فلم يبق وزر كما رواه في الفقيه قال كان علي عليه السلام يقول: ما من عبء إلا و به ملك موكل يلوي عنقه حتى ينظر إلى حديثه ثم يقول له الملك يا ابن آدم هذا رزقك فانظر من أين أخذته و إلى ما صار فعند ذلك يتبعي للعبء أن يقول اللهم ارزقني الحلال و جنبني الحرام (۳).

**[ترجمه] قول امام که فرمود: «أ حلال» یعنی اینکه بیندیشد آنچه را که خورده حرام بوده و به آنچه که دیده تبدیل شده و بار گناهش بر وی باقی مانده، یا اینکه حلال است که سنگینی آن باقی نمانده، چنان که در فقیه روایت کرده است، گفت: امام علی علیه السلام می فرمود: هیچ بنده ای نیست مگر اینکه فرشته ای بر وی گمارده شده تا گردن او را بگیرد تا به غایب خود بنگرد، سپس فرشته به او می گوید: ای فرزند آدم! این روزی توست، پس نیک بنگر از کجا آورده ای و چه شده است؟ در این هنگام برای بنده سزاوار است که بگوید: «خدایا! روزی حلال نصیب کن و از روزی حرام مرا دور گردان». - . الفقیه ۱:

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ صَالِحِ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُغِيرِيَّةِ عَنْ شَيْءٍ مِنَ السُّنَنِ فَقَالَ مَا شَيْءٌ يَخْتَاجُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ وُلْدِ آدَمَ إِلَّا وَقَدْ جَرَتْ فِيهِ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ سُنَّةٌ عَرَفَهَا مَنْ عَرَفَهَا وَ أَنْكَرَهَا مَنْ أَنْكَرَهَا فَقَالَ فَمَا السُّنَّةُ فِي دُخُولِ الْخَلَاءِ قَالَ تَذَكُّرُ اللَّهِ وَ تَتَعَوُّذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ إِذَا فَرَعْتَ قُلْتَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَخْرَجَ مِنِّي مِنَ الْمَادَى فِي يُشِيرُ مِنْهُ وَ عَيَافِيهِ قَالَ الرَّجُلُ فَالْأَنْسِيَانُ يَكُونُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَ لَا يَصْبِرُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهُ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ آدَمِيٌّ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِهِ فَإِذَا كَانَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ثَبِيًّا رَقَبْتَهُ ثُمَّ قَالَا يَا ابْنَ آدَمَ انْظُرْ إِلَى مَا كُنْتَ تَكْدُحُ لَهُ فِي

ص: ١٦٤

١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٢٦١.

٢-٢. علل الشرائع ج ١ ص ٢٦١.

٣-٣. الفقيه ج ١ ص ١٦ و ١٧.

*** [ترجمه] العلل: ابو اسامه نقل کرده است که در محضر امام صادق علیه السلام بودم که مردی از مغیره پیرامون سنتها از امام سؤال کرد. امام فرمود: هیچ چیزی نیست که انسانها به آن نیاز داشته باشند مگر آن که از سوی خدا و پیامبرش درباره آن سنتی (دستوری) رسیده است، که کسانی آنها را شناخته‌اند و برخی نشناختند. مغیره پرسید: سنت دخول خلاء چیست؟ امام صادق علیه السلام فرمود: تا خداوند را به یاد آوردی و از شر شیطان به او پناه بری و زمانی که فارغ شدی بگویی: «خداوند را سپاس به خاطر آن که من را از ناراحتی بیرون برد و در آسایش و عافیت قرار داد».

آن مرد مغیره گفت: انسانی در آن حالت هست که صبر نکند تا آنچه را که از وی خارج می‌شود ببیند؟ امام فرمود: همانا بر روی زمین انسانی نیست مگر اینکه دو فرشته بر وی گمارده شده‌اند، پس همواره بر آن گردنش را برگردانده و سپس می‌گویند: ای فرزند آدم! بدانچه که به خاطر آن در دنیا رنج می‌بردی بنگر که به چه چیز تبدیل شده است؟ - . علل الشرائع ۱:

- ۲۶۲

*** [ترجمه]

بیان

الثنی العطف و الإمالة و الكدح العمل و السعی.

*** [ترجمه] «ثنی» به معنای کج کردن و پیچاندن است و «كدح» به معنای عمل و تلاش می‌باشد.

*** [ترجمه]

أقول

قد مضى بعض ما يناسب الباب فى باب الكبر (۲).

*** [ترجمه] برخی از آنچه که با این مناسبت داشت در باب کبر بیان گردید.

*** [ترجمه]

«۵»

مُضِي بَاحِ الشَّرِيْعَةِ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَمِيَ الْمُسْتَرَاخَ مُسْتَرَاخًا لِاسْتِرَاحِهِ الْأَنْفُسِ مِنْ أَثْقَالِ النَّجَاسَاتِ وَ اسْتِفْرَاحِ الْكَثِيفَاتِ وَ الْقَدْرِ فِيهَا وَ الْمُؤْمِنُ يَعْتَبِرُ عِنْدَهَا أَنَّ الْخَالِصَ مِنْ طَعَامِ الدُّنْيَا كَذَلِكَ تَصْبِرُ عَاقِبَتُهَا فَيَسْتَرِيحُ بِالْعُدُولِ عَنْهَا وَ تَزْكِيهَا وَ يُفْرِغُ نَفْسَهُ وَ قَلْبَهُ عَنْ شُغْلِهَا وَ يَسْتَتَكِفُ عَنْ جَمْعِهَا وَ أَخَذَهَا اسْتِنْكَافُهُ عَنِ النَّجَاسَةِ وَ الْغَائِطِ وَ الْقَدْرِ وَ يَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ الْمَكْرَمَةِ فِي حَالِ كَيْفِ

تَصِيرُ ذَلِيلَةً فِي حَالٍ وَ يَعْلَمُ أَنَّ التَّمَسُّكَ بِالْقَنَاعَةِ وَ التَّقْوَى يُورِثُ لَهُ رَاحَةَ الدَّارَيْنِ وَ أَنَّ الرَّاحَةَ فِي هَوَانِ الدُّنْيَا وَ الْفَرَاحِ مِنَ التَّمَتُّعِ بِهَا وَ فِي إِزَالَةِ النَّجَاسَةِ مِنَ الْحَرَامِ وَ الشُّبُهَةِ فَيُغْلِقُ عَنْ نَفْسِهِ بَابَ الْكِبْرِ بَعِيدَ مَعْرِفَتِهِ إِيَّاهَا وَ يَفْرُغُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ يَفْتِيحُ بَابَ التَّوَاضُعِ وَ النَّدَمِ وَ الْحَيَاءِ وَ يَجْتَهِدُ فِي أَدَاءِ أَوْامِرِهِ وَ اجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ طَلَباً لِحُسْنِ الْمَيَّابِ وَ طِيبِ الزَّلْفِ وَ يَسْتَجِنُّ نَفْسَهُ فِي سَجْنِ الْخَوْفِ وَ الصَّبْرِ وَ الْكُفِّ عَنِ الشَّهَوَاتِ إِلَى أَنْ يَتَّصِلَ بِأَمَانِ اللَّهِ تَعَالَى فِي دَارِ الْقَرَارِ وَ يَذُوقُ طَعْمَ رِضَاهُ فَإِنَّ الْمُعْوَلَ عَلَى ذَلِكَ وَ مَا عَدَاهُ لَا شَيْءَ (۳).

** [ترجمه] مصباح الشریعه: امام صادق علیه السلام فرمود: مستراح را از آن رو مستراح می‌نامند که در آن انسان از سنگینی نجاسات راحت می‌شود و پلیدی‌ها را از خود دور می‌سازد و مؤمن از آن عبرت می‌گیرد که عاقبت طعام خالص دنیا نیز این گونه است و با روی گردانی و ترک آن، خویش را آسوده می‌کند و نفس و قلب خویش را از اشتغال بدان فارغ می‌گرداند و از گرد آوردن و دست یازیدن بدان خودداری می‌ورزد؛ همان طور که از نجاست و مدفوع و کثافت دوری می‌گزیند. در نفس مکرم خود در یک حال تفکر می‌کند که چگونه در حالی دیگر خوار و ذلیل می‌شود. آن گاه درمی‌یابد که پای‌بندی به قناعت و تقوا، موجب راحتی و آسایش دو سرای اوست؛ چه راحتی، در آسان گرفتن و ارزش نهادن به دنیا و دوری از لذت بردن از آن و در زایل نمودن پلیدی، حرام و شبهه است، پس در این حال است که انسان باب تکبر را پس از شناخت آن بر خود می‌بندد و از گناهان می‌گریزد و باب تواضع و پشیمانی و حیا را می‌گشاید و در انجام اوامر و اجتناب از نواهی خدا می‌کوشد، به این امید که بهترین بازگشت و نیک‌ترین مقام قرب را کسب نماید و نفس خویش را در بند ترس و صبر و بازداشتن شهوات می‌کند تا آنکه به امان خدای تعالی در سرای همیشگی واصل شود و طعم خشنودی او را بچشد، که این است آنچه می‌توان بر آن تکیه کرد و غیر از آن هیچ نیست.

** [ترجمه]

«۶»

الْعَلَلُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ فِيمَا رُوِيَ مِنَ الْعَلَلِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَإِنْ قَالَ فَلِمَ صَارَ الْإِسْتِنْجَاءُ فَوْضًا قَبِيلَ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْعَبِيدِ أَنْ يَقُومَ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ وَ شَيْءٌ مِنْ ثِيَابِهِ وَ جَسَدِهِ نَجِسٌ.

قال الصدوق ره غلط الفضل و ذلك لأن الاستنجاء به ليس بفرض و إنما هو سنه (۴).

ص: ۱۶۵

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۲.

۲- ۲. راجع ج ۷۳ ص ۱۷۹-۲۳۷.

۳- ۳. مصباح الشریعه: ۸.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۴۵.

***[ترجمه]العلل: فضل بن شاذان نقل کرده است در آنچه که از امام رضا علیه السلام روایت کرده گفته است: اگر گفته شود چرا استنجاء واجب شده؟ در پاسخ گفته می‌شود: زیرا برای بنده جائز نیست که مقابل خداوند بایستد، در حالی که مقداری از لباس و بدن وی نجس باشد.

شیخ صدوق - ره - گفته: فضل اشتباه کرده، بدان دلیل که استنجاء فرض نیست، بلکه سنت است. - . علل الشرائع ۱: ۲۴۵ -

***[ترجمه]

أقول

لم يقيد الاستنجاء بالماء حتى يرد عليه ما أوردته الصدوق ره مع أنه يمكن تخصيصه بالمتعدى أو يكون المراد فرد الواجب التخييري إلا- أن يكون مراده أنه لم يثبت وجوبه بالقرآن حتى يكون فرضا بعرف الحديث و هذا أيضا لا- وجه له لاستعمال الفرض في غير ذلك كثيرا في عرف الحديث أيضا و لعل اعتراضه مبني على أن الفضل قد أدخل بين الخبر من كلامه أيضا.

فإن قيل اعتراضه على السؤال قلت تقريره عليه السلام كاف لعدم الجراه على الاعتراض (۱).

ص: ۱۶۶

۱- ۱. أقول: رواه الصدوق في عيون الأخبار ج ۲ ص ۹۹-۱۲۱، و موضع النص المذكور ص ۱۰۵، لكنه أسقط هذا السؤال و جوابه.

**[ترجمه]وی استنحاء را مقید به آب نکرده تا آنچه که صدوق ذکر کرده وارد باشد، با اینکه امکان تخصیص آن به متعدی وجود دارد؛ یا اینکه مراد، فرد واجب تخیری باشد، مگر آنکه مراد ایشان این باشد که وجوب آن در قرآن ثابت نشده تا بنا بر عرف حدیث، فرض باشد و این نیز هیچ وجهی ندارد، چرا که فرض در غیر از این موارد، در عرف حدیث نیز بسیار استعمال می شود و شاید اعتراض وی بر این مبنا باشد که فضل بن شاذان کلام ایشان را نیز در میان خبر وارد کرده است.

پس اگر گفته شود: اعتراض وی بر سؤال چه بوده؟ در پاسخ می گویم: تقریر امام علیه السلام برای عدم جرات بر اعتراض کفایت می کند. - عیون الاخبار ۲: ۱۲۱ - ۹۹ -

**[ترجمه]

باب ۲ آداب الخلاء

الأخبار

«۱»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، وَ الْخِصَالُ (۱)، لِلصَّدُوقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَمَّنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهْلَ النَّارِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْمَأْذَى أَحَدُهُمَا رَجُلٌ يَجُزُّ أَمْعَاءَهُ فَيَقُولُ أَهْلُ النَّارِ مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى فَيُقَالُ إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ لَا يُبَالِي أَيَّنَ أَصَابَ الْبُؤْلُ مِنْ جَسَدِهِ الْخَبَرِ (۲).

**[ترجمه] ثواب الاعمال، الخصاص: امام صادق علیه السلام از پدران خود عليهم السلام نقل کرده است: چهار گروه موجب فزونی آزار دوزخیان می گردند، با وجود آنکه دوزخیان خود در آزار و شکنجه اند: یکی از آنان مردی است که معده و روده خویش را می کشد و اهل آتش [دوزخیان] به یکدیگر می گویند: این دورترین را چه شده که با وجود این که ما در عذاب هستیم، ما را آزار می دهد؟ در پاسخ آنان گفته می شود: این دورترین، نجاست بول به هر کجای بدنش می رسید، اهمیتی نمی داد... ادامه خبر. - ثواب الاعمال: ۲۲۱، امالی الصدوق ۳۴۶ -

**[ترجمه]

بیان

قال في النهاية فيه إن رجلا جاء فقال إن الأبعد قد زنى معناه المتباعد من الخير والعصمه يقال بعد بالكسر فهو باعد أى هلك و البعد الهلاك و الأبعد الخائن أيضا.

**[ترجمه] در نهایت گفته: در آن آمده که مردی آمد و گفت: همانا ابعاد - دورترین - زنا کرد، و معنای ابعاد فردی است که از خیر و عصمت دور است. گفته می شود: «بَعِد» با کسره «فهو باعد»: یعنی هلاک گردید و بعد به معنای هلاک است و ابعاد

به معنای خائن نیز می باشد.

**[ترجمه]

«۲»

عَلَّلَ الصَّدُوقِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْمُنْدَرِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ
عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: عَذَابُ الْقَبْرِ يَكُونُ فِي النَّمِيمَةِ وَالْبُؤْلِ وَعَزَبِ الرَّجُلِ
عَنْ أَهْلِهِ (۳).

**[ترجمه] علل الصدوق: زید بن علی از پدرش و ایشان نیز از جد خویش و او نیز از امام علی علیه السلام نقل کرده است که
فرمود: عذاب قبر از ناحیه سه عمل است: سخن چینی، بول - بی مبالا - تی نسبت به نجاست و ادرار - کناره گرفتن مرد از
خانواده خود. - . علل الشرائع ۱: ۲۹۱ -

**[ترجمه]

«۳»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى

ص: ۱۶۷

۱-۱. الحدیث لا یوجد فی الخصال، و انما یوجد فی الأمالی، و أخرجه عن «ثو» «ولی» فی ج ۷۵ ص ۲۴۹ تماما راجعه.

۲-۲. ثواب الأعمال ص ۲۲۱ أمالی الصدوق ص ۳۴۶.

۳-۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۹۱.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ وَابْنِ أَبِي نَجْرَانَ مَعًا عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا تَحْتَقِرَنَّ بِالْبَوْلِ وَ لَا تَتَهَاوَنَنَّ بِهِ وَ لَا بِالصَّلَاةِ الْخَيْرِ (۱).

**[ترجمه]علل الصدوق: زراره نقل کرده است که امام باقر علیه السلام فرمود: هرگز بول را سبک مشمار و در آن سهل انگاری مکن و در نماز هم... ادامه روایت. - . علل الشرائع ۱: ۲۶۴ -

**[ترجمه]

«۴»

وَ مِنْهُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَقُّيًّا عَنِ الْبَوْلِ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْبَوْلَ يَعْمِدُ إِلَى مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ أَوْ مَكَانٍ مِنَ الْأَمْكِنَةِ يَكُونُ فِيهِ التُّرَابُ الْكَثِيرُ كَرَاهَهُ أَنْ يُنْضَخَ عَلَيْهِ الْبَوْلُ (۲).

**[ترجمه]علل الصدوق: ابن مسکان نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بیش از هر کسی از بول دوری می کرد، هنگامی که می خواست ادرار کند، یا در محل بلندی قرار می گرفت - تا بول به محل پائین بریزد - و یا جایی پر خاک را پیدا می کرد، بدین خاطر که مبادا ذرات بول به بدن یا لباس او پاشد. - . علل الشرائع ۲: ۴۵ -

**[ترجمه]

بیان

قوله يكون فيه التراب الكثير استدلال به على كراهه البول في الأرض الصلبة كما ذكره الأصحاب.

**[ترجمه]اقول امام که فرمود: «در آن خاک زیاد باشد»، با آن بر کراهت بول در زمین سخت استدلال کرده اند، چنان که اصحاب آن را ذکر کرده اند.

**[ترجمه]

«۵»

الْخِصَالُ (۳)، وَ الْمَجَالِسُ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْقُرَشِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ أَرْبَعًا وَ عَشْرِينَ خَصْلَةً وَ نَهَاكُمْ عَنْهَا كَرِهَ الْبَوْلَ عَلَى شَطِّ نَهْرٍ جَارٍ وَ كَرِهَ أَنْ يُحْدِثَ الرَّجُلُ تَحْتَ شَجَرِهِ قَدْ أُيْنَعَتْ أَوْ نَحْلَهُ قَدْ أُيْنَعَتْ يَعْنِي أَنْ تَمَرَّتِ الْخَبْرُ (۴).

المجالس: امام صادق از پدران‌ش علیهم السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خداوند تبارک و تعالی برای شما بیست و چهار خصلت را ناپسند شمرده است و شما را از آنها باز داشته است: مکروه بودن بول کردن بر کناره نهری جاری و قضای حاجت نمودن در زیر درختی که میوه آن رسیده یا نخلی که میوه دارد و هنگام چیدن میوه‌ها فرا رسیده است... ادامه خبر. - . امالی الصدوق: ۱۸۱ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی کراهه البول فی شطوط الأنهار و المشهور کراهه البول و الغائط فی المشارع و شطوط الأنهار و يظهر من بعض الأخبار رءوس الآبار و کذا قالوا بکراهتهما تحت الأشجار المثمره و اختلفوا فی أن المراد المثمره بالفعل أو ما من شأنها ذلك بناء علی أنه لا یعتبر فی صدق المشتق بقاء مبدأ الاشتقاق و

ص: ۱۶۸

۱-۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۴۵.

۲-۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۴.

۳-۳. الخصال ج ۲ ص ۱۰۲.

۴-۴. أمالی الصدوق ص ۱۸۱.

ظاهر هذا الخبر و غيره المشره بالفعل.

و فى القاموس يَنَع الثمر كمنع و ضرب يَنَعاً و يُنَعاً و يُنوعاً بضمهما حال قطافه كَأَيُّوعِ و الأثْمَرُ الأَحْمَرُ و الثمر الناضج كَالْيَنَعِ انتهى و نسبة الإيناع إلى الشجره على المجاز أى أينعت ثمرتها أو شبه عليه السلام إثمار الشجره بإيناع الثمره و لعل التفسير مبنى على الثانى لكن لا يعلم كونه من المعصوم إذ يمكن أن يكون من الرواه.

**[ترجمه] بر کراهت بول در کناره‌ها رودها دلالت دارد و مشهور، کراهت بول و غائط در خیابانها و کناره‌های رودهاست و از برخی روایات، سرچاه‌ها نیز بر می‌آید و همچنین قائل به کراهت بول و غائط در زیر درختان میوه شده‌اند و در این باره اختلاف نظر دارند که مراد این است که بالفعل میوه داشته باشد یا اینکه درختی که بتواند میوه بدهد؛ بر اساس اینکه در صدق مشتق، بقاء مبدا اشتقاق معتبر نیست و از ظاهر این خبر و غیر آن، میوه داشتن بالفعل درخت بر می‌آید.

در قاموس آمده: «يَنَع الثمر يَنَعاً و يُنَعاً و يُنوعاً» بر وزن منع و ضرب، با ضم آن دو یعنی زمان چیدن میوه‌ها فرا رسیده مانند اینع و یانع به معنای قرمز و میوه رسیده است همچون ینع. پایان کلام. و نسبت اینع [رسیدن میوه] به درخت مجازست، بدین معنا که میوه درخت [نه خود آن] رسیده؛ یا اینکه امام علیه السلام میوه دادن درخت را به رسیدن میوه و ثمره آن تشبیه کرده و شاید تفسیر بر اساس وجه دوم باشد، اما اینکه از زبان معصوم گفته شده باشد، معلوم نیست؛ چرا که ممکن است که از گفته روایان باشد.

**[ترجمه]

«۶»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، فِى مَنَاهِى النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَبُولَ رَجُلٌ تَحْتَ شَجَرِهِ مُثْمَرِهِ أَوْ عَلَى قَارِعِهِ الطَّرِيقِ وَ نَهَى أَنْ يَبُولَ أَحَدٌ فِى الْمَاءِ الرَّأَكِدِ فَإِنَّهُ مِنْهُ يَكُونُ ذَهَابُ الْعَقْلِ وَ نَهَى أَنْ يَبُولَ الرَّجُلُ وَ فَرَجُهُ يَأْدِ لِلشَّمْسِ أَوْ لِلْقَمَرِ وَ قَالَ إِذَا دَخَلْتُمُ الْغَائِطَ فَتَجَنَّبُوا الْقِبْلَةَ (۱).

**[ترجمه] مجالس الصدوق: در اموری که رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم از آن نهی کرده‌اند این است که مردی در زیر درخت میوه یا میانه راه بول کند، و اینکه فردی در آب راکد ادرار کند، زیرا که سبب از بین رفتن عقل می‌شود، و همچنین نهی کرده‌اند از اینکه مردی بول کند و عورت وی در معرض خورشید یا ماه باشد [رو به ماه یا خورشید ادرار کند]، و ایشان فرمود: زمانی که داخل مستراح شدید، از رو به قبله بودن اجتناب کنید. - امالی الصدوق: ۲۵۴ - ۲۵۳ -

**[ترجمه]

بیان

قال فى النهايه فيه نهى عن الصلاه فى قارعه الطريق هى وسطه و قيل أعلاه و المراد به هاهنا نفس الطريق و وجهه انتهى و كراهه

البول و الغائط فى الطرق النافذه مطلقا مقطوع به فى كلام الأصحاب و كذا البول فى الماء الراكد و أما الجارى فقليل بكرأته لكنه أخف كراهه و ظاهر كثير من الأخبار عدم الكراهه و منهم من ألحق الغائط بالبول بالطريق الأولى و فيه نظر.

و يدل على المنع من استقبال قرصى الشمس و القمر فى وقت البول و ألحق به الغائط و استدبارهما أيضا كما يظهر من بعض الأخبار فى الهلال و المشهور بين الأصحاب تحريم استقبال القبلة و استدبارها حال التخلى مطلقا سواء كان فى الصحارى أو الأبنيه و قال ابن الجنيد يستحب إذا أراد التغوط فى الصحراء أن يتجنب استقبال القبلة و لم يتعرض للاستدبار و نقل عن سلال الكراهه فى البنيان و يلزم منه الكراهه فى الصحارى أيضا أو التحريم.

و قال فى المقنعه و لا تستقبل القبلة و لا تستدبرها ثم قال بعد ذلك فإن دخل دارا قد بنى فيها مقعد الغائط على استقبال القبلة و استدبارها لم يكره

ص: ١٦٩

١-١. أمالى الصدوق: ٢٥٣ و ٢٥٤ فى حديث طويل.

الجلوس عليه و إنما يكره ذلك في الصحارى و المواضع الذى يتمكن فيها من الانحراف عن القبلة.

**[ترجمه] در نهاییه گفته است: در آن از ادای نماز در میانه راه یعنی وسط آن و بر طبق قول برخی، بالایی آن نهی کرده و مراد از آن در اینجا، همان خود راه و روی آن می باشد. پایان کلام. و اصحاب به طور مطلق به کراهت بول و غائط در راههای عمومی و پر رهرو و همچنین بول در آب راکد معتقدند؛ اما در مورد آب جاری، در مورد کراهت آن نظر داده اند، اما کراهت آن از راکد کمتر است و از ظاهر بسیاری از اخبار، عدم کراهت بر می آید و برخی نیز به طریق اولی، غائط را به بول ملحق ساخته اند که جای تامل دارد.

و بر منع از قرار گرفتن در روبروی دو قرص ماه و خورشید در زمان بول کردن دلالت دارد، و غائط کردن و پشت کردن به ماه و خورشید نیز بدان ملحق شده، چنان که از برخی روایات در هلال ماه بر می آید و مشهور میان اصحاب، تحریم قرار گرفتن روبروی قبله و پشت کردن به آن هنگام تخلی، به طور مطلق می باشد، چه در صحراها یا در ساختمانها باشد. ابن جنید گفته: مستحب است زمانی که خواست در صحراء تغوط کند، از قرار گرفتن در مقابل قبله خودداری کند و پشت به قبله نیز نباشد، و از سلاز، کراهت تغوط در بناها نقل شده که از آن کراهت در صحراها یا تحریم نیز بر می آید. در مقنعه گفته: رو به قبله و پشت به آن نیز نیست و بعد آن گفته: اگر در خانه ای وارد شود که دستشویی آن را رو به قبله یا پشت بدان بنا کرده، نشستن بر آن مکروه نیست و این امر تنها در صحراها و اماکنی که می تواند در آنها از قبله روی گردان شود کراهت دارد.

**[ترجمه]

أقول

و يظهر من أخبار العامه أن الأخبار الموهمة للجواز محمولة على التقيه.

**[ترجمه] از اخبار عامه بر می آید که اخبار موهم جواز بر تقيه حمل شده است.

**[ترجمه]

«۷»

الْخِصْيَاءُ، عَنْ حَمَزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَتَغَوَّطَ عَلَى شَفِيرِ بئرٍ يُسْتَعْدَبُ مِنْهُ أَوْ نَهْرٍ يُسْتَعْدَبُ مِنْهُ أَوْ تَحْتَ شَجَرَةٍ عَلَيْهَا ثَمَرُهَا (۱).

مجالس الشيخ، عن الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن ابن عقده عن يعقوب بن يوسف عن الحصين بن مخارق عن الصادق عن آبائه عليهم السلام: مثله (۲).

**[ترجمه] الخصال: امام صادق از پدران خود عليهم السلام نقل کرده است که رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم نهی

کردند از اینکه بر دهانه چاه یا نهری که آب شیرین دارد، یا زیر درختی که میوه دارد تغوط کنند. - الخصال ۱: ۴۸ -

مجالس الشیخ: امام صادق علیه السلام از پدران خود علیهم السلام مانند این حدیث را نقل کرده است. - امالی الطوسی ۲: ۲۶۲ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیہ أنه خرج يستعذب الماء أى يطلب الماء العذب و يدل على أن الكراهه مشروطه بكون الثمره على الشجره و إن أمکن أن یكون حیثئذ أشد کراهه.

**[ترجمه] در نهایت گفته: [خرج يستعذب الماء] بدین معناست که در طلب آب شیرین می باشد و دلالت دارد بر اینکه کراهت مشروط به زمانی است که میوه بر درخت باشد، هر چند ممکن است که در این هنگام کراهت بیشتری داشته باشد.

**[ترجمه]

«۸»

الْخِصَالُ: فِيمَا أُوصِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ يُتَخَوَّفُ مِنْهُنَّ الْجُنُونُ التَّغَوُّطُ بَيْنَ الْقُبُورِ وَ الْمَشْيُ فِي حُفٍّ وَاحِدٍ وَ الرَّجُلُ يَنَامُ وَحَدَهُ (۳).

مشکاه الأنوار، نقلا من المحاسن عن الكاظم عليه السلام: مثله (۴).

**[ترجمه] الخصال: در آنچه که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم علی علیه السلام را بر عمل بدان وصیت کرده آمده: ای علی! همانا سه چیزست که بیم دیوانگی دارد: قضای حاجت در گورستان، راه رفتن در یک کفش، و خوابیدن مرد تنها. - الخصال ۱: ۶۲ -

مشکاه الانوار: مانند این حدیث را از محاسن به نقل از امام موسی کاظم علیه السلام آورده است. - مشکاه الانوار: ۳۱۹ -

**[ترجمه]

«۹»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْفَرَشِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

- ١-١. الخصال ج ١ ص ٤٨.
- ٢-٢. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٦٢.
- ٣-٣. الخصال ج ١ ص ٦٢.
- ٤-٤. مشكاة الأنوار: ٣١٩.

الْمَدَائِنِيِّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَيْفِيَةَ التَّمَالِيِّ عَنْ ثَوْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْبُولُ فِي الْحَمَامِ يُورِثُ الْفَقْرَ (١).

**[ترجمه] الخصال: سعید بن علاقہ نقل کرده است که امام علی علیه السلام فرمود: بول کردن در حمام، فقر را به دنبال می آورد. - الخصال ٢: ٩٤ -

**[ترجمه]

«١٠»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عُمَيْيَةَ عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً وَكُلَّهُمْ بِنَاتِ الْأَرْضِ مِنَ الشَّجَرِ وَ النَّخْلِ فَلَيْسَ مِنْ شَجَرِهِ وَ لَا نَخْلِهِ إِلَّا وَ مَعَهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكٌ يَحْفَظُهَا وَ مَا كَانَ فِيهَا وَ لَوْ لَا أَنَّ مَعَهَا مَنْ يَمْنَعُهَا لَأَكَلَهَا السَّبَاعُ وَ هَوَامُّ الْأَرْضِ إِذَا كَانَ فِيهَا ثَمَرُهَا قَالَ وَ إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَضْرَبَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَلَاءَهُ تَحْتَ شَجَرِهِ أَوْ نَخْلِهِ قَدْ أَثْمَرَتْ لِمَكَانِ الْمَلَائِكَةِ الْمُؤَكَّلِينَ بِهَا قَالَ وَ لِذَلِكَ يَكُونُ الشَّجَرُ وَ النَّخْلُ أُنْسًا إِذَا كَانَ فِيهِ حَمْلُهُ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَحْضُرُهُ (٢).

**[ترجمه] العلل: حبیب سجستانی نقل کرده است که امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل فرشتگانی دارد که آنها را مامور مراقبت از آنچه از زمین می روید از جمله درختان میوه و خرما کرده، بدین خاطر هیچ درخت میوه و خرمایی نیست مگر اینکه فرشته‌ای از جانب خداوند بر آن گمارده شده، و اگر جهت مراقبت از درختان کسی را نمی گمارد، هر آینه درندگان و جانوران زمین، زمانی که درختان میوه می دادند آنها را می خوردند.

**[ترجمه]

بیان

أنسا بالضم مصدر بمعنى المفعول وربما يقرأ بضمين جمع الأنوس من الكلاب و هو ضد العقور و لا- يخفى بعده و في القاموس الحمل ثمر الشجر و يكسر أو الفتح لما بطن من ثمره و الكسر لما ظهر أو الفتح لما كان في بطن أو على رأس شجرة و الكسر لما على ظهر أو رأس أو ثمر الشجر بالكسر ما لم يكسر و يعظم فإذا كثر فبالفتح.

**[ترجمه] «أنس» با ضمه، مصدر به معنای مفعول است و شاید با دو ضمه خوانده شود که در این صورت جمع انوس از سگان است و ضد عقور [سگ هار] می باشد که بعید بودن معنای آن دور نیست و در قاموس، «حمل»، میوه درخت است و کسره داده می شود؛ و با فتحه به معنای آنچه که در شکم دارد و با کسره به معنای آنچه از میوه، ظاهر است؛ یا با فتحه به معنای آنچه در شکم یا بر سر درخت باشد و با کسره یعنی آنچه که بر پشت یا بر سر درخت باشد؛ یا «ثمر الشجر» با کسره تا زمانی که بزرگ و زیاد نشده است و زمانی که میوه زیاد شد با فتحه است.

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّنَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَابُلِيِّ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْنَ يَتَوَضَّأُ الْغُرَبَاءُ قَالَ يَتَّقُونَ شُطُوطَ الْأَنْهَارِ وَ الطَّرِيقَ النَّافِذَةَ وَ تَحْتَ الْأَشْجَارِ الْمُثْمِرَةِ وَ مَوَاضِعَ اللَّعْنِ قِيلَ لَهُ وَ مَا مَوَاضِعَ اللَّعْنِ فَقَالَ أَبْوَابُ الدُّورِ (۳).

ص: ۱۷۱

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۹۴ فی حدیث.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۳ فی حدیث.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۳۶۸.

**[ترجمه] معانی الاخبار: ابو خالد نقل کرده است که به امام زین العابدین علیه السلام گفتند: افراد غریب کجا قضای حاجت کنند؟ ایشان فرمود: از کرانه‌ای رودها و راه‌های پررفت و آمد و زیر درختان میوه و مکان‌های لعن خودداری شود. به ایشان گفتند: مکان‌های لعن چیست؟ فرمود: درهای منازل. - معانی الاخبار: ۳۶۸ -

**[ترجمه]

بیان

قوله این یتوضاً المراد به التغوط أو الأعم منه و من البول و التخصیص بالغریب لأن البلدی یكون له مکان معد لذلك غالباً قوله علیه السلام أبواب الدور یمكن أن یكون ذکر هذا علی المثال و یكون عاماً فی کل ما یتأذى به الناس و یلعنون صاحبه كما هو ظاهر اللفظ.

**[ترجمه] قول وی «این یتوضاً» مراد تغوط یا اعم از آن و بول است و اینکه به غریب تخصیص داده شده از این روست که غالباً کسانی که ساکن هستند، مکانی را جهت این امر برایشان فراهم کرده‌اند. قول امام که فرمود: «أبواب الدور» ممکن است که به عنوان نمونه آن را ذکر کرده باشد و هر چه که مردم را آزار بدهد و عامل این کار را لعنت کنند، عام و فراگیر باشد، چنانکه از ظاهر لفظ بر می‌آید.

**[ترجمه]

«۱۲»

الإحتجاج، روى: أَنَّهُ دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ الْمَدِينَةَ وَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا حَنِيفَةَ إِنَّ هَاهُنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ عُلَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَادْهَبْ بِنَا نَقْتَبِسْ مِنْهُ عِلْمًا فَلَمَّا أَتَيَا إِذَا هُمَا بِجَمَاعَةٍ مِنْ شِيعَتِهِ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ أَوْ دُخُولَهُمْ عَلَيْهِ فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ غُلَامٌ حَدَّثَ فَقَامَ النَّاسُ هَيِّبَةً لَهُ فَالْتَفَتَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ يَا ابْنَ مُسْلِمٍ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مُوسَى ابْنُهُ قَالَ وَ اللَّهُ لَأَجِبَهُنَّ بَيْنَ يَدَيَّ شِيعَتِهِ قَالَ مَهْ لَنْ تَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ وَ اللَّهُ لَأَفْعَلَنَّهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا غُلَامُ أَيْنَ يَضَعُ الْغَرِيبُ حَاجَتَهُ فِي بَلَدِ تَكُمُ هَذِهِ قَالَ يَتَوَارَى خَلْفَ الْجِدَارِ وَ يَتَوَقَّى أَعْيُنَ الْجَارِ وَ شَطُوطَ الْأَنْهَارِ وَ مَسِيقَةَ الثَّمَارِ وَ لَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَ لَا يَسْتَدْبِرُهَا فَحِينَئِذٍ يَضَعُ حَيْثُ شَاءَ الْخَبْرُ (۱).

**[ترجمه] الاحتجاج: روایت شده که ابوحنیفه داخل مدینه شد و عبدالله مسلم نیز همراه وی بود. عبدالله خطاب به ابوحنیفه گفت: ای اباحنیفه! همانا اینجا جعفر بن محمد علیه السلام از علمای آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم وجود دارد، پس ما را نزد وی ببر تا از علم ایشان استفاده کنیم. زمانی که آمدند، به ناگاه با گروهی از پیروان وی برخوردند که منتظر خروج امام بودند یا منتظر ورود بر امام بودند. در حالی که ایشان در این اوضاع به سر می‌بردند، به ناگاه جوانی کم سن و سال خارج شد و مردم به احترام وی بلند شدند. سپس ابوحنیفه به مسلم رو کرد و گفت: ای ابن مسلم، این کیست؟ گفت: این موسی فرزند امام است. گفت: به خدا قسم که جلوی پیروانش او را کوچک خواهیم کرد. ابن مسلم گفت: دست نگهدار، توانایی آن را

نخواهی داشت. ابوحنیفه گفت: به خدا قسم که این کار را انجام خواهم داد، سپس به موسی علیه السلام رو کرد و گفت: ای پسرک! فرد غریب در شهر شما کجا قضای حاجت می کند؟ فرمود: پشت دیوار پنهان می شود و از [قضای حاجت] جلوی چشم همسایه، کرانه رودها و محل افتادن میوه ها [زیر درختان] پرهیز می کند و همچنین روبه قبله و پشت بدان نمی ایستد و در این هنگام، هر کجا که خواست قضای حاجت می کند... ادامه خبر. - الاحتجاج: ۲۱۱ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجواهری جبهته صکت جبهته و جبهته بالمکروه إذا استقبلته به.

**[ترجمه] جوهری گفته است: «جبهته صکت جبهته» یعنی بر پیشانی اش زدم و «جبهته بالمکروه» زمانی که با چیزی مکروه فراروی وی قرار گیرم.

**[ترجمه]

«۱۳»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَشْرَبْ وَ أَنْتَ قَائِمٌ وَ لَا تَطْفُ بِقَبْرِ وَ لَا تَبُلْ فِي مَاءٍ نَقِيعٍ فَإِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ وَ مَنْ فَعَلَ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُدْ يُفَارِقُهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (۲).

**[ترجمه] العلل: حلبی نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: ایستاده آب ننوش و دور قبر طواف مکن و در آب پاک بول نکن، همانا کسی که این کار را انجام دهد، دچار مصیبتی می گردد که تنها باید به خاطر آن خود را سرزنش کند؛ و هر کس این کار را انجام دهد و دچار مصیبت شود، [آن مصیبت] از وی جدا نخواهد شد مگر زمانی که خدا بخواهد. - علل الشرائع ۱: ۲۶۸ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام و لا تطف بقبر استدل به علی کراهه الدوران حول القبور و أظن أن المراد بالطواف هنا الحدث بقريته المقام و شواهد أخرى.

ص: ۱۷۲

- ١-١. الاحتجاج: ٢١١.
- ٢-٢. علل الشرائع ج ١ ص ٢٦٨.

منها أنه روى هذا الخبر عن محمد بن مسلم بسندين و في أحدهما هذه العبارة و في الآخر مكانه التخلی على القبر فقد

رَوَى الْكَلْبِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَخَلَّى عَلَى قَبْرِ أَوْ بَالٍ قَائِمًا أَوْ بَالٍ فِي مَاءٍ قَائِمٍ أَوْ مَشَى فِي حِذَاءٍ وَاحِدٍ أَوْ شَرِبَ قَائِمًا أَوْ خَلَا فِي بَيْتٍ وَخَدَّهُ أَوْ بَاتَ عَلَى غَمْرِ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ مِنَ الشَّيْطَانِ لَمْ يَدْعُهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَ أَسْرَعُ مَا يَكُونُ الشَّيْطَانُ إِلَى الْإِنْسَانِ وَ هُوَ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْحَالَاتِ (١).

وَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَضْرٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا تُشْرَبْ وَ أَنْتَ قَائِمٌ وَ لَا تَبْلُ فِي مَاءٍ نَقِيعٍ وَ لَا تَطْفُ بِقَبْرِ وَ لَا تَخُلُ فِي بَيْتٍ وَخِدَاكَ وَ لَا تَمْشِ بِنَعْلٍ وَاحِدَةٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ أَسْرَعُ مَا يَكُونُ إِلَى الْعَبِيدِ إِذَا كَانَ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ وَ قَالَ إِنَّهُ مَا أَصَابَ أَحَدًا شَيْءٌ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَكَادَ أَنْ يُفَارِقَهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (٢).

و الطوف بهذا المعنى شائع و مذکور فی الحديث و اللغة قال الفيروز آبادی طاف ذهب ليتغوط و قال الجزرى الطوف الحدث من الطعام و منه الحديث نهى عن متحدثين على طوفهما أى عند الغائط و منه الحديث لا يصلى أحدكما و هو يدافع الطوف و فى ناظر عين الغريبين أطاف يطاف قضى حاجته (٣).

* [ترجمه] قول ایشان که فرمود: «لا تطف بقبر»، با آن بر کراهت چرخش به گرد قبور استدلال کرده‌اند و به گمان من، مراد از طواف در اینجا، به قرینه مقام و شواهد دیگر، حدث می‌باشد.

و برخی گفته‌اند که محمد بن مسلم این روایت را با دو سند نقل کرده و در یکی از آنها عبارت فوق و در دیگری روایت تخلی بر قبر آمده است. محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که فرمود: کسی که روى قبر تخلی کند، یا ایستاده ادرار کند، یا در آب راکد بول کند، یا با یک لنگه کفش راه برود، یا آب را ایستاده بخورد، یا در خانه تنها بماند، یا با دست کثیف و چرب بخوابد، و در نتیجه آن، پلیدی و آسیبی از شیطان به او برسد، او را رها نخواهد کرد و پیوسته در این آسیب فروماند، مگر آن که خدای تعالی بخواهد؛ و سریع ترین و سهل الوصول ترین راه نفوذ شیطان به انسان زمانی است که انسان در این حالت‌ها باشد. - . الکافی ٦: ٥٣٣ -

محمد بن مسلم از یکی از دو امام علیهما السلام نقل کرده است که فرمود: ایستاده آب ننوش، در آب پاک بول نکن، بر قبر تعویض نکن، در خانه تنها نخواب، با یک لنگه کفش راه نرو، که همانا شیطان سریع ترین جایی که به انسان نزدیک می‌گردد، زمانی است که او برخی از این حالات را انجام دهد. و فرمود: هر آنچه که گریبانگیر فردی شود که این کار را انجام دهد، تنها به خواست خداوند از آن رها می‌شود. - . الکافی ٦: ٥٣٤ -

استعمال طوف به این معنا، در حدیث و زبان، شایع و پر کاربرد است. فیروز آبادی گفته است: «طاف»: یعنی رفت تا تعویض کند و جزری گفته: «طوف» حدث ایجاد شده از غذاست و از آن جمله، حدیثی است که از دو نفری که به هنگام طوف خود یعنی هنگام تخلی سخن می‌گویند، نهی کرده است و همچنین این حدیث است: در حال خودداری از تخلی، نماز نخواند و در ناظر عين الغريبين آمده، «أطاف يطاف» بدین معناست که قضای حاجت کرد. - . العلل ١٠٠: ١٢٨ - ١٢٦ -

الْعَامِلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَيِّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْبَجَلِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ يَقُولُ: طُولُ

ص: ١٧٣

١-١. الكافي ج ٦ ص ٥٣٣.

٢-٢. الكافي ج ٦ ص ٥٣٤.

٣-٣. قد تعرض المؤلف قدس سره لذلك الحديث في كتاب المزار و شرحه شرحا مفيدا، راجع ج ١٠٠ ص ١٢٦-١٢٨ من
هذه الطبعة.

** [ترجمه] العلل: محمد بن مسلم نقل کرده است که از امام محمد باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: نشستن طولانی مدت در مستراح موجب بواسیر می شود. - . علل الشرائع ۱: ۲۶۴ -

** [ترجمه]

«۱۵»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْبُولُ قَائِمًا مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ مِنَ الْجَفَاءِ وَالِاسْتِنْجَاءِ بِالْيَمِينِ مِنَ الْجَفَاءِ (۲).

** [ترجمه] الخصال: امام صادق علیه السلام از پدران خویش علیهم السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در حال ایستاده بدون علت بول کردن، ستم و نادرست است و نیز با دست راست پاک کردن و شستن غائط، کاری زشت و نابجا است. - . الخصال ۲: ۲۸ -

** [ترجمه]

بیان

الجفاء البعد عن الشیء و ترك الصلوة و البر و غلظ الطبع و لعل المراد هنا البعد عن الآداب و لا خلاف فی كراهة البول قائما و الاستنجاء باليمين إلا إذا كانت اليسار معتله.

** [ترجمه] «جفاء» به معنای دوری از چیزی، ترك صلوة رحم و نیکی و طبع خشن است و شاید مراد از جفاء در اینجا به معنای دور بودن از آداب باشد، و در کراهت بول کردن به حالت ایستاده و استنجاء با دست راست، هیچ اختلافی وجود ندارد، مگر اینکه دست چپ معیوب باشد.

** [ترجمه]

«۱۶»

الْخِصَالُ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَبْعَةٌ لَا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ الرَّائِعَ وَ السَّاجِدُ وَ فِي الْكَيْفِ وَ فِي الْحَمَامِ وَ الْجُنُبِ وَ النَّفْسَاءِ وَ الْحَائِضُ (۳).

** [ترجمه] الخصال: امام صادق علیه السلام از پدران خویش علیهم السلام نقل کرده است که امام علی علیه السلام فرمود: در

هفت حالت قرآن نخوانید: در حال رکوع، در حال سجده، در مستراح، در حمام، در حال جنابت، در حال نفاس، در حال حیض. - الخصال ۲: ۱۰ -

**[ترجمه]

بیان

اعلم أن أكثر الأصحاب حكموا بکراهه الکلام بغير ذکر الله و آیه الكرسي و حکایه الأذان و الأخبار فی قراءه القرآن مختلفه ففی بعضها التجویز مطلقا و فی بعضها المنع مطلقا كهذا الخبر و فی الصحيح: أنه سأل عمر بن یزید (۴)

أبا عبد الله علیه السلام عن التسبیح فی المخرج و قراءه القرآن فقال لم یرخص فی الکنیف أكثر من آیه الكرسي و یحمد الله أو آیه الحمد لله رب العالمین.

و يمكن الجمع بالقول بالکراهه فیما سوى آیه الكرسي و الحمد لله رب العالمین أو فیهما بخفه الکراهه و يمكن حمل أخبار المنع علی التقیه.

ص: ۱۷۴

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۴.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۲۸.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۰.

۴- ۴. التهذیب ج ۱ ص ۱۰۰ ط حجر الفقیه ج ۱ ص ۱۹ ط نجف.

***[ترجمه] ایدان که اغلب اصحاب بر کراحت تکلم به غیر از ذکر نام خداوند و آیه الکرسی و متابعت در اذان حکم کرده‌اند، اما روایات در مورد قرآن مختلف است، در برخی از آنها به طور اطلاق حکم به جواز شده و در برخی نیز همچون خبر فوق حکم به منع آن شده و در صحیح آمده که عمر بن یزید از امام صادق علیه السلام درباره ذکر تسبیح در مستراح و خواندن قرآن سؤال کرد. امام فرمود: خواندن بیش از آیه الکرسی و حمد خداوند را گفتن یا خواندن «الحمد لله رب العالمین» در مستراح اجازه داده نشده است .

می‌توان با قول به کراحت، بین این اقوال را جمع کرد، جز آیه الکرسی و «الحمد لله رب العالمین»؛ یا در آن دو به خفیف بودن کراحت قائل شد و می‌توان اخباری را که بر منع دلالت دارند، حمل بر تقیه کرد.

***[ترجمه]

«۱۷»

الْعَلَلُ (۱)، وَ الْعُيُونُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُجِيبَ الرَّجُلُ أَحَدًا وَ هُوَ عَلَى الْغَائِطِ أَوْ يُكَلِّمَهُ حَتَّى يَفْرُغَ (۲).

***[ترجمه] العلل - . علل الشرائع ۱: ۲۶۸ - ،

العیون: صفوان بن یحیی نقل کرده است که امام رضا علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نهی کرده‌اند از اینکه مردی در وقت تخلی، پاسخ کسی را بدهد یا با وی صحبت کند، تا اینکه فارغ شود. - . عیون الاخبار ۱: ۲۷۴ -

***[ترجمه]

«۱۸»

الْعَلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّنَائِيِّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُقْبِلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَيِّ عِلَّةٍ يُسْتَحَبُّ لِلْإِنْسَانِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ أَنْ يَقُولَ كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ وَ إِنْ كَانَ عَلَى الْبُؤْلِ وَ الْغَائِطِ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ (۳).

***[ترجمه] العلل: سلیمان بن مقبل نقل کرده است که به امام موسی بن جعفر علیه السلام گفتم: به چه علتی مستحب است که زمانی که انسان صدای اذان را شنید، چیزی را بگوید که مؤذن می‌گوید، هر چند مشغول بول و غائط باشد؟ فرمود: همانا آن سبب افزایش رزق و روزی می‌شود. - . علل الشرائع ۱: ۲۷۰ - ۲۶۹ -

***[ترجمه]

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ مُسْلِمٍ لَا تَدْعَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَلَوْ سَمِعْتَ الْمُنَادِيَ يُنَادِي بِالْأَذَانِ وَ أَنْتَ عَلَى الْخَلَاءِ فَادْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ قُلْ كَمَا يَقُولُ (۴).

**[ترجمه]العلل: محمد بن مسلم نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: ای ابن مسلم! در هر حالتی هرگز ذکر خداوند عز و جل را وانگذار، اگر شنیدی که منادی ندای اذان سر می دهد و تو در مستراح هستی، پس آنگونه که وی می گوید، تو نیز نام خداوند عز و جل را ذکر کن. - . علل الشرائع ۱: ۲۶۹ -

**[ترجمه]

« ۲۰ »

وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَتَكَلَّمْ عَلَى الْخَلَاءِ فَإِنَّ مَنْ تَكَلَّمَ عَلَى الْخَلَاءِ لَمْ تُقْضَ لَهُ حَاجَتُهُ (۵).

**[ترجمه]العلل: ابوبصیر نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: از حرف زدن در مستراح بپرهیز، همانا کسی که در مستراح سخن بگوید، حاجتی از او برآورده نمی شود. - . علل الشرائع ۱: ۲۶۹ -

**[ترجمه]

« ۲۱ »

وَ مِنْهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ سَمِعْتَ الْأَذَانَ وَ أَنْتَ عَلَى الْخَلَاءِ فَقُلْ مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَدِّنُ وَ لَا تَدْعُ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي تِلْكَ الْحَالِ لِأَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَاجَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مُوسَى

ص: ۱۷۵

۱-۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۸.

۲-۲. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۷۴.

۳-۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۹ و ۲۷۰.

۴-۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۹.

۵-۵. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۹.

يَا رَبِّ أْبَعِيدُ أَنْتَ مِنِّي فَأَنْادِيكَ أُمَّ قَرِيبٍ فَأَنْاجِيكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ إِنِّي أَكُونُ فِي حَالٍ أُجَلُّكَ أَنْ أَذْكَرَكَ فِيهَا قَالَ يَا مُوسَى اذْكَرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ (١).

**[ترجمه]العلل: ابوبصير نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: زمانی که صدای اذان را شنیدی و تو در مستراح هستی، پس همان چیزی را که موذن می گوید تو نیز بگو، و ذکر خداوند عز و جل را در هیچ حالتی ترک مکن، زیرا که ذکر نام خداوند در هر حال نیکوست .

سپس فرمود: زمانی که حضرت موسی بن عمران علیه السلام با خداوند عز و جل مناجات کرد، موسی گفت: خدایا! آیا تو از من دور هستی که باید تو را [با صدای بلند] ندا کنم، یا اینکه نزدیکی که با تو نجوا کنم؟ خداوند عز و جل به وی وحی کرد: ای موسی! من همنشین کسی هستم که مرا یاد کند. حضرت موسی علیه السلام گفت: خدایا! گاهی اوقات من در حالتی هستم که شأن تو را اجل می دانم از اینکه در آن موقع به ذکر تو مشغول شوم. خداوند فرمود: ای موسی! در هر حالی مرا ذکر کن. - علل الشرائع ١: ٢٦٩ -

**[ترجمه]

بیان

لم تقض له حاجه أى الحاجه المخصوصه أو مطلقا و الثانى أظهر.

التَّوْحِيدُ (٢)، وَ الْعِيُونُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْنَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ الْقَرَوِينِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْفَرَّاءِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَاجَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ يَا رَبِّ أْبَعِيدُ إِلَيَّ آخِرَ مَا مَرَّ (٣).

**[ترجمه]«لم تقض له حاجه» یعنی حاجت مخصوص یا هر حاجتی، و دوم اظهارست.

التوحيد - . التوحيد: ٣٧٧ - ،

العيون: امام رضا علیه السلام از پدران خویش علیهم السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: همانا حضرت موسی بن عمران علیه السلام زمانی که با خداوند عز و جل مناجات کرد گفت: خدایا! آیا تو دور هستی... تا آخر روایت که بیشتر ذکر شد. - عيون الاخبار ١: ١٢٧ -

**[ترجمه]

«٢٢»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا تَكْشِفُ أَحَدُكُمْ لِبَوْلٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَغْضُّ بَصِيرَهُ عَنْهُ حَتَّى يَفْرُغَ (٤).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام از پدران خویش عليهم السلام نقل کرده است که امام علی علیه السلام فرمود: هر گاه یکی از شما برای بول کردن یا غیر آن خود را برهنه کند، «بسم الله» بگویند، زیرا شیطان چشم خود را از او می پوشد تا فارغ گردد. - ثواب الاعمال: ۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ غَضُّ الْبَصَرِ كِنَايَةً عَنْ عَدَمِ التَّعَرُّضِ لَوَسْوَسَتِهِ.

**[ترجمه] امکان دارد که پوشیدن چشم کنایه از عدم تعرض شیطان جهت وسوسه انسان باشد.

**[ترجمه]

«۲۳»

مَحْسِنُ الْبُرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ بَالَ حِذَاءَ الْقَبْلَةِ ثُمَّ ذَكَرَ فَأَنْحَرَفَ عَنْهَا إِجْلَالًا لِلْقَبْلَةِ وَتَعْظِيمًا لَهَا لَمْ يَقُمْ مِنْ مَقْعَدِهِ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ (٥).

**[ترجمه] محاسن البرقی: عمرو بن جمیع نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس روبه قبله بول کند، سپس متوجه شود و به خاطر بزرگداشت و عظمت شأن قبله از آن رو بگرداند، از جای خویش بر نمی خیزد مگر اینکه گناهش بخشوده می شود. - المحاسن: ۵۴ -

**[ترجمه]

«۲۴»

وَ مِنْهُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ جُلَّ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي الْبَوْلِ (٦).

ص: ۱۷۶

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۹.

۲- ۲. التوحيد ص ۳۷۷ ط مکتبه الصدوق راجعه.

٣-٣. عيون الأخبار ج ١ ص ١٢٧.

٤-٤. ثواب الأعمال ص ١٥.

٥-٥. المحاسن ص ٥٤.

٦-٦. المحاسن ص ٧٨.

ثواب الأعمال، عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عثمان بن عيسى: مثله (۱).

**[ترجمه] محاسن البرقی: ابوبصیر نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: همانا بیشترین و مهم ترین عامل عذاب قبر از بول است. - . المحاسن: ۷۸ -

ثواب الاعمال: عثمان بن عیسی نیز مانند این حدیث را نقل کرده است. - . ثواب الاعمال: ۲۰۵ -

**[ترجمه]

«۲۵»

فَقَهُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا دَخَلْتَ الْعَاظِمَةَ فَقُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الرَّجْسِ النَّجْسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِذَا فَرَعْتَ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَاطَ عَنِّي الْأَذَى وَ هَنَأَنِي طَعَامِي وَ عَافَانِي (۲) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَسِّرَ الْمَسَاغَ وَ سَهَّلَ الْمَخْرَجَ وَ أَمَاطَ الْأَذَى وَ اذْكَرَ اللَّهُ عِنْدَ وُضُوئِكَ وَ طَهَّرَكَ فَإِنَّهُ يُرْوَى أَنَّ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ وُضُوئِهِ طَهَّرَ جَسَدَهُ كُلَّهُ وَ مَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَيَّ وَ وُضُوئِهِ طَهَّرَ مِنْ جَسَدِهِ مَا أَصَابَهُ الْمَاءُ فَإِذَا فَرَعْتَ فَقُلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ وَ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۳).

**[ترجمه] فقه الرضا: زمانی که در مستراح داخل شدی، بگو: «اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم»، (به نام خدا و با یاد خدا، پناه می برم به خدا از شر پلید ناپاک آلوده، آلوده پرور شیطان رانده شده). زمانی که فارغ شدی بگو: «الحمد لله الذي اماط عني الاذى و هنأني طعامي و عافاني»، (سپاس خاص خدایی است که مایه رنج و اذیت را از من دور نمود و خوراکم را گوارا نمود و تندرستی عنایت فرمود). و «الحمد لله الذي يسر المساغ و سهل المخرج و اماط الاذى»، (ستایش خداوندی را که خوراکم را گوارا گردانید و بیرون آمدن آن را راحت نمود و مایه رنج و آزار را بیرون راند). خداوند را زمان گرفتن وضو و طهارتت ذکر کن، چرا که روایت کرده اند که کسی که خداوند را زمان گرفتن وضو ذکر کند، تمامی بدنش پاک می گردد و کسی که نام خداوند را زمان گرفتن وضو ذکر نکند، پاکی از جایی از بدنش که بر آن آب ریخته، بیرون می رود.

زمانی که فارغ شدی بگو: «اللهم اجعلني من التوابين و اجعلني من المتطهرين و الحمد لله رب العالمين»، (خدایا من را از توبه... کنندگان و متطهران قرار بده، سپاس خداوندی را که پروردگار جهانیان است). - . کتاب التکلیف: ۳ -

**[ترجمه]

بیان

قال في النهاية فيه أعوذ بك من الرجس النجس الرجس القذر و قد يعبر به عن الحرام و الفعل القبيح و العذاب و اللعنة و الكفر و المراد في الحديث الأول قال الفراء إذا بدءوا بالنجس و لم يذكروا معه الرجس فتحوا النون و الجيم و إذا بدءوا بالرجس ثم أتبعوه النجس كسروا النون و أسكنوا الجيم.

وقال الخبيث ذو الخبيث في نفسه و المخبيث الذى أعوانه خبيثاء كما يقال للذى فرسه ضعيف مضعف و قيل هو الذى يعلمهم الخبيث و يوقعهم فيه و إن جعلت نون الشيطان، أصلية كان من الشطن بمعنى البعد أى بعد عن الخير

ص: ١٧٧

-
- ١-١. ثواب الأعمال ص ٢٠٥.
 - ٢-٢. زاد هناك فى الفقيه [من البلوى] و هو الظاهر راجع ج ١ ص ٢٠ و قد اختلط على مطبوعه الكمبانى متن الكتاب بما ذكر فى هامش أصل المؤلف قدس سره تذكره و حاشيه و لفظه هكذا «فقيه: من البلوى».
 - ٣-٣. كتاب التكليف: ٣.

أو الحبل الطويل كأنه طال في الشر و إن جعلتها زائده كانت من شاط يشيط إذا هلك أو من استشاط غضبا إذا احتد في غضبه و التهب و الأول أصح.

و الرجيم لأنه مرجوم بالكواكب لثلا يصعد إلى السماء أو رجيم يوم أنزل من السماء أو مرجوم بلعنه الله و الملائكه و المؤمنين و الإماطه الإبعاد و الأذى كل ما يؤذى و المراد هنا الفضلات المحتبسه في البطن و الهنيء ما أتاك من غير مشقه.

و في الفقيه و عافاني من البلوى و المساغ مصدر ميمي يقال ساغ الشراب سوغا و سواغا سهل مدخله و كان هذا للشراب كما أن الأول للطعام و المراد بالطهر الغسل أو الاستنجاء و كذا الفراغ يحتمل الفراغ من الاستنجاء بل هو الظاهر من سياق الكتاب و لذا ذكرنا هاهنا.

***[ترجمه]در نهايه گفته: «اعوذ بك من الرجس النجس» رجس به معنای ناپاکی است و گاهی آن را برای امر حرام، کار زشت، عذاب، لعنت و کفر به کار می‌برند و مراد از آن در حدیث، معنای اول است. فراء گفته: زمانی که کلمه نجس را استعمال کنند و رجس را همراه با آن به کار نبرند، نون و جیم آن را فتحه می‌دهند و زمانی که با کلمه رجس آغاز کنند و سپس به دنبالش نجس را به کار برند، نون را کسره داده و جیم را سکون می‌دهند.

و گفته: خبیث کسی است که درونش ناپاک است و مخبث کسی است که همراهان وی خبیثند، چنان که به کسی که اسبش ضعیف است مضعف گفته می‌شود و برخی گفته‌اند: مخبث کسی است که به همراهان خود پلیدی و پلشتی را یاد می‌دهد و آنها را در آن می‌اندازد، و اگر نون شیطان را جزو حروف اصلی قرار دهی، از ریشه «شطن» به معنای دوری، یعنی دوری از خیر می‌شود؛ یا به معنای طناب بزرگی است که گویی در انجام شر، طولانی و دراز شده؛ و اگر نون را زائد قرار دهی، از ریشه «شاط یشیط» به معنای زمانی است که به هلاکت رسد یا از «استشاط غضبا» است یعنی کسی که از خشم برافروخته و ملتهب شود، و وجه اول، صحیح تر است.

رجیم بدین خاطر است که شیطان توسط ستارگان سنگسار و رانده شده تا به آسمان نرسد؛ یا روزی که از آسمان فرود آمد رانده شد، یا آنکه به لعنت خداوند، فرشتگان و مؤمنان رانده شده؛ و «اماطه» به معنای دور کردن است و «اذی» هر چیزی است که سبب آزار و اذیت می‌شود و در اینجا مراد باقیمانده‌های حبس شده در درون است و «هنیء» چیزی است که بدون سختی به دست تو آید.

در فقیه آمده: «عافانی من البلوی» و «مساغ» مصدر میمی است، می‌گویند: «ساغ الشراب سوغاً و سواغاً» یعنی هضم آن آسان گردید و گویی این برای نوشیدن به کار می‌رود، همچنانکه مورد اول برای طعام کاربرد دارد و مراد از «طهر»، غسل یا استنجاء می‌باشد و همچنین امکان دارد که منظور از «فراغ»، فراغ از استنجاء باشد، بلکه از ظاهر سیاق کتاب چنین بر می‌آید و بدین خاطر آن را در اینجا ذکر کردیم.

***[ترجمه]

السَّرَائِرُ، مِنْ مَشِيخِهِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثَلَاثَةٌ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ الْمُتَغَوِّطُ فِي ظِلِّ النَّزَالِ وَالْمَانِعُ الْمَاءَ الْمُتَنَابَ وَالسَّادُّ الطَّرِيقَ الْمَسْلُوكَ (١).

المقنع، مرسلا: مثله (٢)

**[ترجمه]السرائر: ابراهيم كرخي نقل کرده است که امام صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم فرمود: سه دسته‌اند که ملعونند، و به خاطر عمل خودشان مورد لعنت هستند: کسی که سایه محل فرود آمدن مسافران را آلوده کند، کسی که آب نوبه ای را به غصب ببرد - رعایت نوبت نکند - و کسی که راه آمد و شد را سد نماید و سد معبر کند. - السرائر: ٤٧٣ -

المقنع: مانند این حدیث در آن نقل شده است. - المقنع: ٣ -

**[ترجمه]

بیان

ظل النزال الظل المعد لنزول القوافل كموضع ظل شجره أو جبل أو نحو ذلك و المتتاب إما اسم مفعول صفة للماء أى الماء الذى يردون عليه بالنوبه أو الماء الذى يأخذونه على التناوب أو اسم فاعل فيكون مفعولا ثانيا لمانع قال الجوهري انتاب فلان القوم انتابا أتهم مره بعد أخرى.

و سد الطريق إما بإدخاله فى ملكه أو بقطعه بالسرقه أو أخذ العشور أو غيره أو الظلم عليهم بأى وجه كان ثم المشهور فى الأول الكراهه و يمكن

ص: ١٧٨

١-١. السرائر: ٤٧٣.

٢-٢. المقنع: ٣.

القول في بعض أفراده بالحرمة كما إذا كان وقفا عليهم فإن التصرف في الوقف على غير الوجه التي وقف عليها غير جائز و في غير هذه الصورة و أمثالها أيضا لا يبعد القول بالحرمة لتضمنه لضرار عظيم على المسلمين عند نزولهم في الليالي و غيرها و على القول بالكراهه لا ينافيها لفظ اللعن فإنه البعد من رحمه الله و يحصل بفعل المكروه كما يحصل بالحرام.

***[ترجمه] منظور از «ظل نزال» سایه‌ای است که برای نزول مسافران آماده شده، همچون سایه زیر درخت یا کوه و مانند آن؛ و «متاب» یا اسم مفعول و صفت برای آب است، به معنای آبی که به نوبت بر آن وارد می‌شوند یا با رعایت نوبت از آن استفاده می‌کنند، یا اسم فاعل است که در این صورت مفعول دوم برای مانع می‌باشد. جوهری گفته است: «انتاب القوم انتابا» یعنی اینکه او بر قوم یکی پس از دیگری وارد شد.

و منظور از «سد طریق» یا داخل شدن در ملک کسی است؛ یا سد راه کردن جهت دزدی؛ یا گرفتن یک دهم مال یا غیره؛ یا ظلم کردن در حق آنان به هر صورتی می‌باشد، سپس مشهور در اول کراهت است و احتمال حرمت در برخی از انواع آن وجود دارد، مثلا اگر وقف به آنان باشد، بدین خاطر تصرف در وقف بر غیر از جهتی که بر آن وقف کرده جائز نیست، و همچنین در صورتهای دیگر و امثال آن نیز، قول به حرمت بعید نیست، چرا که زیان بزرگی بر مسلمانان، زمان نزول در شب و غیر آن فرا می‌گیرد. و بر اساس قول به کراهت، لفظ لعن با آن منافاتی ندارد، چرا که لعن به معنای دوری از رحمت خداست و با عمل مکروه حاصل می‌شود، همانطور که با کردار حرام نیز حاصل می‌گردد.

***[ترجمه]

«۲۷»

فَلَمَّاحُ السَّائِلِ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَحْمَدَ وَ مُحَمَّدِ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (۱) بْنِ أَبِي حَمَزَةَ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ مَعَا عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا دَخَلْتَ الْمَخْرَجَ وَ أَنْتَ تُرِيدُ الْغَائِطَ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الرَّجْسِ النَّجْسِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا فَرَعْتَ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَّا طَعْنِي الْمَأْذَى وَ أَذْهَبَ عَنِّي الْغَائِطَ وَ هَنَأَنِي وَ عَافَانِي وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَسِّرُ الْمَسَاغَ وَ سَهَّلَ الْمَخْرَجَ وَ أَمْضَى (۲) الْأَذَى (۳).

***[ترجمه] فلاح السائل: ابو بصير نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: زمانی که وارد مستراح شدی و خواستی مدفوع کنی بگو: «به نام خدا و با یاد خدا پناه بردم به خدا از شر پلید ناپاک آلوده، شیطان رانده شده که خداوند شنوا و داناست.» و زمانی که فارغ شدی بگو: «سپاس خاص خدایی است که مایه رنج و اذیت را از من دور نمود و غائط را از من دفع نمود، خوراکم را گوارا نمود و تندرستی عنایت فرمود، ستایش خداوندی را که خوراکم را گوارا گردانید و بیرون آمدن آن را راحت نمود و مایه رنج و آزار را به پایان رساند». - فلاح السائل: ۴۹ -

***[ترجمه]

«۲۸»

وَمِنْهُ، يَأْسِدِنَاهُ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُوسُفَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَيْاشِمٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَمْرَو بْنَ عُيَيْدٍ وَوَاصِلَ بْنَ عَطَاءٍ وَبَشَيْرَ الرَّحَالِ سَأَلُوا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ حَيْدِ الْخَلَاءِ إِذَا دَخَلَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءُ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَإِذَا جَلَسَ يَقْضِي حَاجَتَهُ قَالَ اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّي الْأَذَى وَهَنْئِنِّي طَعَامِي فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَاطَ عَنِّي الْأَذَى وَهَنَّأَنِي طَعَامِي ثُمَّ قَالَ إِنَّ مَلَكًا مَوَكَّلًا بِالْعِبَادِ إِذَا قَضَى أَحَدُهُمُ الْحَاجَةَ قَلَبَ عُنُقَهُ

ص: ١٧٩

١-١. ما بين العلامتين سقط عن مطبوعه الكمباني.

٢-٢. أماط خ ل.

٣-٣. فلاح السائل: ٤٩.

فَيَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ أَلَا تَنْظُرُ إِلَىٰ مَا خَرَجَ مِنْ جَوْفِكَ فَلَا تُدْخِلُهُ إِلَّا طَيِّبًا وَفَرَجِكَ فَلَا تُدْخِلُهُ فِي الْحَرَامِ (۱).

***[ترجمه]افلاح السائل: ابو خديجه نقل کرده است که عمرو بن عبید و واصل بن عطا و بشیر رحال از امام صادق علیه السلام درباره حد خلا، زمانی که کسی در آن داخل شود، سؤال کردند. فرمود: زمانی که داخل در خلا گردید، بگوید: «بسم الله» زمانی که جهت قضای حاجت نشست، بگوید: «خدایا مایه رنج و عذاب را از من دور کن و غذایم را گوارای وجودم قرار ده.» زمانی که قضای حاجت کرد بگوید: «سپاس خدایی را که مایه رنج و آزار را از من دفع کرد و غذایم را گوارا ساخت.» سپس فرمود: همانا فرشته‌ای بر بنده گمارده شده، زمانی که یکی از بندگان قضای حاجت کند، گردنش را برگردانده و گوید: ای فرزند آدم! آیا بدانچه از درونت بیرون آمده نمی‌نگری؟ بدین خاطر تنها غذای پاک را وارد آن کن و شرمگاهت را در حرام وارد نکن. - المصدر: ۴۹-۵۰ -

***[ترجمه]

«۲۹»

مُصْبَاحِ الشَّيْخِ: إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَخَلَّى لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ وَ الدُّخُولَ إِلَى الْخَلَاءِ فَلْيَغْطِ رَأْسَهُ وَ يُدْخِلْ رِجْلَهُ الْيُسْرَى قَبْلَ الْيُمْنَى وَ لِيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ لِيَقُلْ إِذَا اسْتَجَبَ اللَّهُمَّ حَصِّنْ فَرْجِي وَ اسْتُرْ عَوْرَتِي وَ حَرِّمْهُمَا عَلَيَّ النَّارِ وَ وَفَّقْنِي لِمَا يُقَرِّبُنِي (۲) مِنْكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ ثُمَّ يَقُولُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَ يُمِرُّ يَدَهُ عَلَى بَطْنِهِ وَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمْرًا طَعَامِي وَ شَرَابِي وَ عَافَانِي مِنَ الْبَلْوَى فَإِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي تَخَلَّى فِيهِ أَخْرَجَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى قَبْلَ الْيُسْرَى فَإِذَا خَرَجَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَزَّفَنِي لِدَّتِهِ وَ أَبْقَى فِي جَسَدِي قُوَّتَهُ وَ أَخْرَجَ عَنِّي آذَاهُ يَا لَهَا نِعْمَةٌ يَا لَهَا نِعْمَةٌ يَا لَهَا نِعْمَةٌ لَا يَقْدِرُ الْقَادِرُونَ قَدْرَهَا.

***[ترجمه]مصباح الشيخ: زمانی که خواست قضای حاجت کند و به خلا وارد شود، باید سرش را بپوشاند و پای چپش را قبل از پای راست وارد کند و بگوید: «به نام خدا و با یاد خدا، پناه می‌برم به خدا از شر پلید ناپاک آلوده، آلوده پرور، شیطان رانده شده» و زمانی که استنجا کرد بگوید: «خدایا! شرمگاهم را [از گناه] مصون بدار و عورتم را بپوشان و آن دو را بر آتش حرام کن و در آنچه که مرا به تو نزدیک می‌کند توفیق ده، ای صاحب جلال و اکرام». سپس از جای خویش بر می‌خیزد و دستش را بر شکمش می‌مالد و می‌گوید: «سپاس خاص خدایی است که مایه رنج و اذیت را از من دور نمود و خوردن و نوشیدن را برایم گوارا نمود و مرا از گرفتاری حفظ نمود». زمانی که خواستی از مکانی که در آن تخلی کرده‌ای خارج شوی، پای راست را قبل از پای چپ خارج کن و زمان خروج بگو: «سپاس خدایی را که لذت آن را به من شناسانید و قوت آن را در جسمم باقی گذارد و مایه آزار را از من دفع نمود. عجب نعمت گوارایی! عجب نعمتی! چه نعمت والایی که اندازه گیران آن را اندازه نتوانند کرد».

فراء گفته است: «اللهم» در اصل «یا الله أمنا بالخير» بوده، یعنی ما را مورد خیر و نیکی قرار بده، اما به خاطر کثرت گردش آن بر سر زبان‌ها تخفیف شده؛ و اغلب بر این باورند که در اصل «یا الله» بوده و سپس حرف ندای یا از آن حذف شده و به جای یا، میمی مشدد در آخر الله اضافه شده. شیخ رضی در پاسخ به کلام فراء آورده است که می‌گویند: خدایا آنها را مورد خیر

قرار مده. شیخ بهائی و دیگران در پاسخ وی گفته‌اند: منافاتی میان «اَمْنَا بِالْخَيْرِ» و «لَا تَوْمَهُم بِالْخَيْرِ» وجود ندارد. و در پاسخ به آن گفته شده: احتمال دارد که مراد او این باشد که ما این کلام را از عرب تنها خالی از عطف شنیده‌ایم و اگر اصل «یا الله اَمْنَا بِالْخَيْرِ» باشد، فصیح‌تر آن است که پس از آن بگوید: «و لا تومهم بالخیر»، همراه با عطف، به خاطر عدم تحقق هیچ یک از اسباب فصل؛ و امکان دارد که در پاسخ گفته شود: وجوب عطف یکی از دو جمله متناسب با دیگری، زمانی است که هر دو جمله حقیقتاً مذکور باشند و این که نمونه‌ای که ما در آنیم این گونه باشد، جای تامل دارد.

ظاهر این است که گفته شود: همانا مرادش این بوده که بگوید: «اللهم لا تومنا بالخیر» و این خود دال بر منافات با چیزی است که فراء ذکر کرده؛ چرا که در این صورت، بازگشت کلام به طلب دو نقیض لازم می‌آید و بیان چنین عباراتی که دال بر امری است که غیر لایق به متکلم به عنوان غیبت است، هر چند در اصول برای تکلم وضع شده باشد، در قرآن و روایات و کلام فصیحان، فراگیر و پرکاربرد است، چنان که خداوند تبارک و تعالی فرمود: «أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ»، - نور / ۷ -
- {لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ} و همچنین «أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ»، - نور / ۹ -

{خشم خدا بر او باد اگر از راستگویان باشد} و امثال این آیات و روایات بیش از حدی است که به شمار آید .

قول امام «حَصَّنَ فَرْجِي» در برخی از نسخه‌ها پس از آن آمده «و أعفه» چنان که در دیگر روایات نیز موجود است و تحصین فرج و اعفاف آن، چنان که جوهری ذکر کرده، به معنای حفظ و صیانتش از حرام است، ازین رو، پس عطف اعفاف بر جمله پیش تفسیری است و امکان دارد که تحصین از محرمات باشد و اعفاف از مکروهات و شبهات باشد.

منظور از «عورت»، عیوب و زشتی‌هاست، زیرا در لغت به هر آنچه از آن شرم و حیا می‌کنند گفته می‌شود و مرجع ضمیر در حرهما، امکان دارد که با توجه به اختلاف دو واژه و بر این اساس که منظور از عورت، فرج نیز می‌باشد، به فرج و عورت بازگردد و یا بر اساس آنچه که پیشتر گفتیم، به قرینه مقام به دو فرج بازگردد مگر اینکه در اسناد تحریم به عورت، مجازگویی کرده باشد و شاید «عورتی» با یاء مشدد یا صیغه مثنی خوانده شود که بلاشکال است و در اکثر نسخه‌ها «حَرْمَنِي» آمده است.

و جلال به صفات قهر، و اکرام به صفات لطف خداوند، یا جلال به صفات سلبیه و اکرام به صفات ثبوتیه، یا جلال به استغناء مطلق و اکرام به فضیلت عام تفسیر شده است.

قول امام علیه السلام «لَدَّتْهُ»، هر سه ضمیر با قرینه موجود به طعام باز می‌گردد. جمله «یا لها نعمه»، یا حرف تنبیه، یا ندا و لام برای تعجب است - مانند یا للماء و یا للدواهی - و ضمیر در «لها» مبهم است و قول امام «نعمه» مفسر آن است، چنان که در جملاّتی همچون «رَبِّهِ رَجُلًا»، (عجیب مردی است) گفته شده؛ یا اینکه به نعمتهای مذکور باز می‌گردد؛ یا نعمت‌هایی که قرینه مقام بر آن دلالت دارد و «نعمه» تمیز و منصوب است و تنوین آن برای تفخیم است، بدین معنا که ای قوم! تعجب کنید یا به هوش باشید، به خاطر نعمتی بزرگی که «لا یقدر القادرون قدرها»، یعنی نعمتی که اندازه گیران اندازه‌اش نتوانند کرد، یا اینکه حق بزرگی و تعظیم آن را به جای نمی‌آورند، همانند این سخن خداوند که فرمود: «و ما قدروا الله حق قدره»، - انعام /

خدا را چنان که باید نشناختند. { یعنی حق تعظیم خداوند را آنچنان که باید به جا نیاوردند. و از برخی روایات، تکرار سه مرتبه ای قول وی: «لا یقدرون القادرون قدرها» بر می آید.

**[ترجمه]

توضیح

قال الفراء أصل اللهم يا الله أمنا بالخير أي اقصدنا به فخفف لكثرة دورانه على الألسن و الأكثر على أن أصله يا الله فحذفت حرف النداء و عوض عنه الميم المشدده في آخره و رد الشيخ الرضى كلام الفراء بأنه يقال اللهم لا تؤمهم بالخير و أورد عليه الشيخ البهائي و غيره بأنه لا منافاه بين أمنا بالخير و لا تؤمهم بالخير و أجيب بأنه يمكن أن يكون مراده أنا ما سمعنا هذا الكلام من العرب إلا خاليا عن العطف و لو كان الأصل يا الله أمنا بالخير لكان الأوضح بعده و لا تؤمهم بالخير بالعطف لعدم تحقق شىء من أسباب الفصل و يمكن أن يجاب بأن وجوب عطف إحدى الجملتين المتناسبتين على الأخرى فيما إذا كانت الجملتان مذكورتين حقيقه و كون ما نحن فيه من هذا القبيل محل تأمل.

و الأظهر أن يقال إن مراده أنه يقال اللهم لا تؤمنا بالخير و هو يدل

ص: ١٨٠

١-١. المصدر ص ٤٩ و ٥٠.

٢-٢. لما يرضيك عنى خ ل.

على ما ينافى ما ذهب إليه الفراء للزوم رجوع الكلام حينئذ إلى طلب النقيضين و التعبير عن أمثال هذه العبارات الداله على أمر غير لائق بالمتكلم بعنوان الغيبه و إن كان فى الأصل موضوعا على التكلم شائع مستعمل فى التنزيل و الأخبار و كلام الفصحاء كما قال تعالى أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (١) و قوله و أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢) و أمثاله أكثر من أن تحصى.

قوله حصن فرجى فى بعض النسخ بعده و أعفه كما فى سائر الروايات و تحصين الفرج و إعفاه هو صونه عن الحرام كما ذكره الجوهري فعطف الإعفاف عليه تفسيري و يمكن أن يكون التحصين من المحرمات و الإعفاف من المكروهات و الشبهات.

و العوره العيوب لأنها فى اللغة كل ما يستحيا منه و الضمير فى حرمهما يحتمل عوده إلى الفرج و العوره نظرا إلى اختلاف اللفظين بناء على أن المراد بالعوره أيضا الفرج و على ما ذكرنا راجع إلى الفرجين بقريته المقام أو يرتكب تجوز فى إسناد التحريم إلى العوره و ربما يقرأ عورتى بالياء المشدده على صيغه التشبيه فلا إشكال و فى أكثر نسخ الحديث و حرمنى.

و فسر الجلال بصفات القهر و الإكرام بصفات اللطف أو الجلال بالسلبيه و الإكرام بالثبوتيه أو الجلال الاستغناء المطلق و الإكرام الفضل العام.

قوله عليه السلام لذته الضمائر الثلاثه راجعه إلى الطعام بقريته المقام يا لها نعمه يا حرف تنبيه أو حرف نداء و اللام للتعجب نحو يا للماء و يا للدواهى و الضمير فى لها مبهم يفسره قوله نعمه على نحو ما قيل فى ربه رجلا أو راجع إلى نعم المذكورات أو إلى ما دل عليه المقام من نعم و نعمه منصوب على التمييز و التنوين للتفخيم أى يا قوم تعجبوا أو تنبهوا لنعمه عظيمه

ص: ١٨١

١-١. النور: ٧.

٢-٢. النور: ٩.

لا يقدر القادرون قدرها أى لا يطبق المقدرون تقديرها أو لا يعظمونها حق تعظيمها على وزان قوله تعالى وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (۱) أى ما عظموا الله حق تعظيمه و يظهر من بعض الأخبار تكرير قوله لا يقدر القادرون قدرها أيضا ثلاثا.

**[ترجمه]مشکاه الانوار: در کتاب محاسن از امام باقر علیه السلام نقل کرده‌اند که فرمود: هر کس بر قبر کسی تخلی [غائط] کند یا ایستاده بول کند، یا ایستاده در آب ادرار کند و یا با یک لنگه کفش راه رود یا ایستاده آب بنوشد یا به تنهایی در خانه بیتوته کند یا همراه با آلودگی بخوابد، در نتیجه آن پلیدی و آسیبی از شیطان به او برسد و او را رها نخواهد کرد و پیوسته در این آسیب فروماند، مگر آن که خدای تعالی بخواهد؛ و سریع ترین و زود ترین راه نفوذ شیطان به انسان زمانی است که انسان در این حالت‌ها باشد. - . مشکاه الانوار: ۳۱۸ -

از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل است که فرمود: ترک کردن سخن در مستراح، روزی را افزون می کند. - . مشکاه الانوار: ۱۲۹ [۳] -

**[ترجمه]

«۳۰»

مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنَ الْمَحَاسِنِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَخَلَّى عَلَى قَبْرِ أَوْ بَالٍ قَائِمًا أَوْ بَالٍ فِي مَاءٍ قَائِمًا أَوْ مَسَى فِي حِذَاءٍ وَاحِدٍ أَوْ شَرِبَ قَائِمًا أَوْ حَلَا فِي بَيْتٍ وَاحِدًا أَوْ بَاتَ عَلَى عَمْرٍ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ مِنَ الشَّيْطَانِ لَمْ يَدْعُهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَ أَسْرِعَ مَا يَكُونُ الشَّيْطَانُ إِلَى الْإِنْسَانِ وَ هُوَ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْحَالَاتِ (۲).

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَزُكُّ الْكَلَامُ فِي الْخَلَاءِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر النعمانی: از امام علی علیه السلام نقل کرده‌اند که ایشان در تفسیر این سخن خداوند: «قل للمؤمنین يغضوا من ابصارهم و يحفظوا فروجهم ذلك ازکی لهم»، «به مردان با ایمان بگو: دیده فرو نهند و پاکدامنی ورزند که این برای آنان پاکیزه تر است.» بدین معنا که یکی از شما به شرمگاه برادر مؤمنش نگاه نکند یا خود را از نگاه کردن بدان حفظ کند. سپس فرمود: «قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن و يحفظن فروجهن»، - . نور / ۳۱ - ۳۰ -

{و به زنان با ایمان بگو: دیدگان خود را از هر نامحرمی فرو بندند و پاکدامنی ورزند.} یعنی نگاه و آنچه که به دنبال آن می آید - چنان که در حفظ فروج بیشتر بیان گردید - بنابراین نگاه کردن سبب مرتکب شدن عمل زنا و غیر آن می گردد. - . تفسیر النعمانی چاپ شده در البحار ۹۳: ۵۱ -

**[ترجمه]

«۳۱»

تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ

(۴) مَعْنَاهُ لَمَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ أَوْ يُمَكِّنُهُ مِنَ النَّظَرِ إِلَى فَرْجِهِ ثُمَّ قَالَ قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ أَيْ مِمَّا يُلْحِقُهُنَّ مِنَ النَّظَرِ كَمَا جَاءَ فِي حِفْظِ الْفُرُوجِ فَالْنَّظَرُ سَبَبُ إِيقَاعِ الْفِعْلِ مِنَ الزَّانَا وَ غَيْرِهِ (۵).

** [ترجمه] المقنع: از امام رضا علیه السلام سؤال کردند: آداب تخیلی چیست؟ فرمود: اینکه رو به قبله و پشت به آن، و همچین رو به باد و پشت به آن نباشی.

** [ترجمه]

«۳۲»

الْمُقْنَعُ: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا حَدُّ الْغَائِطِ فَقَالَ لَا تَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَ لَا تَسْتَدْبِرْهَا وَ لَا تَسْتَقْبِلِ الرِّيحَ وَ لَا تَسْتَدْبِرْهَا (۶).

** [ترجمه] مجالس الشيخ - . امالی الطوسی ۲: ۱۴۷ - ،

المکارم: در وصیت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به ابوذر آمده است: ای اباذر! از خدا شرم کن، همانا قسم به کسی که جانم در دست اوست، من هر گاه به مستراح می روم جامه بر سر می کشم و از دو فرشته ای که با من هستند خجالت می کشم.

یا اباذر! می خواهی به بهشت بروی؟ گفتم: آری یا رسول الله! فرمود: آرزوهایت را کم کن و مرگ را جلو و در برابر دیده بدار، و آن طور که باید، از خدا شرم داشته باش. - . مکارم الاخلاق: ۵۴۶ -

** [ترجمه]

«۳۳»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ (۷)، وَ الْمَكَارِمُ، فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَبِي ذَرٍّ

ص: ۱۸۲

۱-۱. الأنعام: ۹۱.

۲-۲. مشكاة الأنوار ص ۳۱۸.

۳-۳. مشكاة الأنوار ص ۱۲۹ فی حدیث.

۴-۴. النور ۳۰ و ۳۱.

۵-۵. تفسیر النعمانی المطبوع فی البحار ج ۹۳ ص ۵۱، و تراه فی الكتاب المعروف بالمحکم و المتشابه ص ۶۴.

۶-۶. المقنع: ۳.

۷-۷. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۱۴۷.

قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ اسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ فَإِنِّي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَظَلَّ حِينَ أَذْهَبُ إِلَى الْغَائِطِ مُتَّقِنًا بِثَوْبِي اسْتَحْيَاءَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مَعِيَ يَا أَيُّهَا ذَرٍّ أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَا فَاقْضِ رِ الْأَمْرَ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ نُصَبَ عَيْنِكَ وَاسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ (١).

**[ترجمه] قول مشهور میان اصحاب، استحباب پوشاندن سر در خلا است و آنچه که از ظاهر اخبار و تعلیلات وارده در آن در کلام برخی اصحاب بر می آید، تقنیع و پوشاندن مستحب است، به گونه ای که لباسی را بر سرش بیندازد و بپوشاند بگونه ای که بر منافذ سر افتد و سبب جلوگیری از رسیدن بوی بد آن به مخ می گردد. و یا متعمم [عمامه بر سر] باشد و این اظهر و احوط است.

**[ترجمه]

بیان

المشهور بین الأصحاب استحباب تغطية الرأس في الخلاء و الذي يظهر من الأخبار و التعليلات الواردة فيها و في كلام بعض الأصحاب أنه يستحب التقنيع بأن يسدل على رأسه ثوبا يقع على منافذ الرأس و يمنع وصول الرائحة الخبيثة إلى الدماغ و إن كان متعمما (٢).

و هذا أظهر و أحوط.

ص: ١٨٣

١- ١. مكارم الأخلاق ص ٥٤٦.

٢- ٢. قال الشيخ المفيد في المقنعه ص ٣، و ترى نصه في التهذيب ج ١ ص ٢٤ ط نجف: و من أراد الغائط فليرتد موضعا يستتر فيه عن الناس بالحاجه، و ليغظ رأسه ان كان مكشوفاً ليأمن بذلك من عبث الشيطان و من وصول الرائحة الخبيثة الى دماغه، و هو سنه من سنن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و فيه اظهار الحياء من الله تعالى لكثرة نعمه على العبد و قله الشكر منه». لم يكن يعرف في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و بعده بقليل في جزيره العرب لا في مكه و لا مدينه مصانع يختزن فيها الماء في الدار، و لا بيت الخلاء للبراز، فكانوا عند الحاجه يبرزون من الدار و يطوفون هكذا و هكذا ليرتادوا خلوه من الناس و يتخلون، و ربما وجد الرجل خلوه و قعد للغائط؛ و إذا رجل أو امرأه طلع من جانب يمر عليه؛ فيراه و يعرفه فيخجل استحياء منه. و لذلك كان صلوات الله و سلامه عليه يرتاد لغائطه، و إذا كان مع أصحابه ذهب فأبعد حتى لا يراه أحد و لا يجلس مع ذلك الا بعد أن يغطي رأسه بردائه أو غير ذلك، و لذلك قالوا: انه صلى الله عليه و آله ما رئي على غائط قط، و قصته مع غورث بن الحارث المحاربي في غزوه ذات الرقاع معروفه حيث خرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ليقضى حاجته فجعل بينه و بين أصحابه الوادي. فهذا سنه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في ذاك العهد، و وجهه معلوم؛ فليستن بسنته صلى الله عليه و آله من كان له حاجه في الصحارى و البرارى و الجبال و الآكام؛ و أمّا في بيت الخلاء و هو مستور من الجوانب الست كما هو المعهود الآن فلا معنى لذلك، و لا- خجل و لا استحياء؛ الا إذا كان البيت منتاباً عمومياً. و إذا خرج الرجل واجهه بعض معاريفه حين خروجه من بيت

الخلاء فيخجل - ان كان هناك خجل - فليستتر رأسه و وجهه بردائه لئلا يعرفه الناس. و أمّا ما رواه الشيخ دليلا على ما ذكره المفيد ص ٢٤ من التهذيب بإسناده عن علي ابن أسباط أو رجل عنه عن رواه [عن زراره] خ ل. عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يعملها اذا دخل الكنيف: يقنع رأسه و يقول سرا في نفسه « بسم الله و بالله » فليس فيه دلالة، فان الكنيف ليس الا بمعنى الحظيره؛ كما هو اليوم معمول في بعض البلدان و القرى؛ و هو عبارة عن حيطان قصيره حول ميرز البئر بحيث إذا قعد المتخلى لا يراه أحد؛ أو قد يرى رأسه أحيانا، فالتخلى في هذه الكنف كالتخلى في البرارى و الجبال و الاودية، يستحب الاخذ بسنه النبي صلى الله عليه و آله لمن كان مستحيا، كما فعل الصادق عليه السلام .

**[ترجمه] محاسن البرقی: امام صادق علیه السلام نقل کرده است که لقمان به فرزندش وصیت کرد: هر گاه به همراه مردمی سفر کردی، با ایشان زیاد مشورت کن... تا بدین جا رسید که گفت: چون خواستی قضای حاجت کنی، به جای دور دستی برو. - . المحاسن: ۳۷۵ -

**[ترجمه]

«۳۴»

مَحَاسِنُ الْبَرْقِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ أَوْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ إِذَا سَافَرْتَ مَعَ قَوْمٍ فَأَكْثِرِ اسْتِشَارَتَهُمْ إِلَى أَنْ قَالَ وَ إِذَا أَرَدْتَ قَضَاءَ حَاجَتِكَ فَأَبْعِدِ الْمَذْهَبَ فِي الْأَرْضِ (۱).

**[ترجمه] بر استحباب رفتن به جای مکان دور دست زمین دلالت دارد، شاید چنان که اصحاب ذکر کرده‌اند، بدین خاطر که بدنش را از مردم بیوشاند و سایر روایات نیز بر آن دلالت دارد.

**[ترجمه]

بیان

یدل علی استحباب الذهاب فی الأرض و لعله لیستر بدنه عن الناس كما ذكره الأصحاب و یدل علیه سائر الأخبار.

**[ترجمه] مجمع البیان: امام صادق علیه السلام در وصف لقمان فرمود: به علت شدت پوشش و حفاظت از خودش، هرگز کسی او را در وقت قضاء حاجت [بول و غائط] و یا شستشوی بدن ندید.

سپس فرمود: ارباب لقمان وارد مستراح شد و نشستن در آنجا را طول داد. لقمان ندا در داد: نشستن طولانی در آن محل به کبد آسیب می‌رساند و موجب بواسیر می‌شود، و حرارت بدن را به طرف سر بالا می‌برد. پس آرام بنشین و آرام برخیز. - گفت: - پس [ارباب] حکمت لقمان را بر دروازه بستان نوشت.

**[ترجمه]

«۳۵»

مَجْمَعُ الْبَيَانِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ لُقْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى بَوْلٍ وَ لَمَّا غَاظَ وَ لَا اغْتَسَالَ لِشِدَّةِ تَسْتُرِهِ وَ تَحْفُظِهِ فِي أَمْرِهِ.

ثم قال ره و قيل إن مولاہ دخل المخرج فأطال الجلوس فناده لقمان إن طول الجلوس علی الحاجه یفجع الکبد و یورث منه الباسور و یصعد الحرارة

إلى الرأس فاجلس هونا و قم هونا قال فكتب حكمته على باب الحش (١).

**[ترجمه] در نهاییه گفته: «هون» به معنای آرامش، نرمی و از سر حوصله عمل کردن است، و از زمره آن حدیث ذیل است: در دوستی با دوستت اعتدال را رعایت کن، یعنی میانه رو باش و افراط نکن و در قاموس آمده: «هان یهین هوناً»: یعنی آسان گردید. گفت: «حش» مثله المخرج است [فاء الفعل با هر سه حرکت خوانده می شود] زیرا آنان پیشتر در باغ و بستانها قضای حاجت می کردند.

**[ترجمه]

بیان

فی النهایه الهون الرفق و اللین و الثبت

و منه الحدیث: أحب حبیبک هونا ما.

أی حبا مقتصدا لا- إفراط فیہ و فی القاموس هان هونا سهل و قال الحش مثله المخرج لأنهم كانوا یقضون حوائجهم فی البساتین.

**[ترجمه] شرح النفلیه: شهید ثانی نقل کرده است که هیچ گاه زمان قضای حاجت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دیده نشد.

فرمود: و امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس جهت قضای حاجت بیرون شد، باید خود را بپوشاند. - شرح النفلیه: ۱۷ -

**[ترجمه]

«۳۶»

شَرَحَ النَّفْلِيَّةِ، لِلشَّهِيدِ الثَّانِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ لَمْ يُرَ عَلَى بَوْلٍ وَ لَا غَائِطٍ.

قَالَ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَتَى الْغَائِطَ فَلْيَسْتَتِرْ (٢).

**[ترجمه] کشف الغمه: جنید بن عبدالله نقل کرده است: در نهروان فرود آمدیم، من از صفوف جدا شدم و نیزه‌ام را در زمین فرو کردم و سپرم را بر زمین گذاشتم و از آفتاب خود را پوشاندم و نشسته بودم که به ناگاه امیر المؤمنین علیه السلام بر من وارد شد و فرمود: ای برادر ازدی، طهور همراه خود داری؟ گفتم: آری، و سپس آفتابه را به ایشان دادم. امام از من دور شد و رفت تا جایی که او را ندیدم و سپس بازگشت در حالی که طهارت کرده بود، سپس در سایه سپر نشست... ادامه حدیث. -

کشف الغمه ۱: ۳۸۱، ۸۰ چاپ سنگی -

«۳۷»

كَشَفُ الْعَمَةِ، عَنْ جُنَيْدِ بْنِ عَدِيدٍ اللَّهُ قَالَ: نَزَلْنَا النَّهْرَوَانَ فَبَرَزْتُ عَنِ الصُّفُوفِ وَرَكَزْتُ رُمْحِي وَوَضَعْتُ تُرْسِي وَاسْتَبْتَرْتُ مِنَ الشَّمْسِ فَأِنَّنِي لَجَالِسٍ إِذْ وَرَدَ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَخَا الْأَزْدِ مَعَكَ طَهُورٌ قُلْتُ نَعَمْ فَنَاوَلْتُهُ الْإِدَاوَةَ فَمَضَى حَتَّى لَمْ أَرَهُ وَاقْبَلَ وَقَدْ تَطَهَّرَ فَجَلَسَ فِي ظِلِّ التُّرْسِ الْحَدِيثَ (۳).

**[ترجمه]العلل: امام کاظم از پدر خویش علیهما السلام نقل کرده است که فرمود: همانا خداوند به موسی علیه السلام وحی کرد: ای موسی هرگز به خاطر ثروت زیاد شاد نشو، و ذکر و یاد مرا در هیچ حالی وا مگذار؛ زیرا کثرت مال، گناهان را از یاد می برد و ترک ذکر من موجب سنگدلی می شود. - . علل الشرائع ۱: ۷۷ -

«۳۸»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْعَمْرِكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى لَمَّا تَفَرَّخَ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَ لَا تَدْعُ ذِكْرِي عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ تُنْسِي الذُّنُوبَ وَإِنَّ تَزَكَّ ذِكْرِي يُقْسِي الْقُلُوبَ (۴).

۳۹ الخصال، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۵).

۱- ۱. مجمع البيان ج ۸ ص ۳۱۷.

۲- ۲. شرح النفلیه ص ۱۷.

۳- ۳. كشف الغمّه ج ۱ ص ۳۸۱ و ص ۸۰ ط حجر.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۷۷.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۲۰.

**[ترجمه] الخصال: اسماعیل بن ابی زیاد نیز همین حدیث را از امام صادق علیه السلام نقل کرده است. - الخصال ۱: ۲۰ -

**[ترجمه]

«۴۰»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَبِي يَقُولُ: إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ عَلَى خَلَاءٍ فَلْيُحَمِّدِ اللَّهَ فِي نَفْسِهِ (۱).

**[ترجمه] قرب الاسناد: جعفر از پدرش علیه السلام نقل کرده است که ایشان می فرمود: اگر فردی از شما در مستراح عطسه کرد، در دل «الحمد لله» بگویند. - قرب الاسناد: ۵۰ چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

فی نفسه ای من غیر آن یتکلم به او سرا جمعا بینہ و بین ما دل علی استثناء التحمید بل مطلق الذکر.

**[ترجمه] «فی نفسه» یعنی بدون اینکه تکلم کند یا آهسته بگویند؛ به خاطر جمع میان این روایت و آنچه بر استثناء تحمید بلکه مطلق ذکر، دلالت دارد.

**[ترجمه]

«۴۱»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَا جِيلَوْنَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْأَدَمِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللَّؤْلُؤِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: طُولُ الْجُلُوسِ عَلَى الْخَلَاءِ يُورِثُ الْبُاسُورَ (۲).

**[ترجمه] الخصال: امام صادق از پدران خویش علیه السلام و ایشان نیز از امام علی علیه السلام نقل کرده‌اند که فرمود: طولانی نشستن بر سر مستراح موجب بواسیر می گردد. - الخصال ۱: ۱۲ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس الباسور عله معروفه و الجمع البواسير.

عُيُونُ الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شَاهٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْشَابُورِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبرَاهِيمَ الْخُوزِيِّ عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيِّ وَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْنَائِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوِيهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ كُلِّهِمْ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ دَخَلَ الْمُسْتَرَاخَ فَوَجَدَ لُقْمَةً مُلْقَاهُ فَدَفَعَهَا إِلَى غُلَامٍ لَهُ فَقَالَ يَا غُلَامُ اذْكُرْنِي بِهَذِهِ اللَّقْمَةِ إِذَا خَرَجْتَ فَأَكَلَهَا الْغُلَامُ فَلَمَّا خَرَجَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا غُلَامُ اللَّقْمَةُ قَالَتْ يَا مَوْلَايَ قَالَ أَنْتَ حُرٌّ لَوْ جِئْتَهُ اللَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَعْتَقْتَهُ يَا سَيِّدِي قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ مَنْ وَجَدَ لُقْمَةً فَمَسَحَ مِنْهَا أَوْ غَسَلَ مِنْهَا ثُمَّ أَكَلَهَا لَمْ تَسْتَقِرَّ فِي جَوْفِهِ إِلَّا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَ لَمْ أَكُنْ أَسْتَعْبُدُ رَجُلًا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ (۳).

ص: ۱۸۶

۱-۱. قرب الإسناد ص ۵۰ ط نجف.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۱۲.

۳-۳. عيون الأخبار ج ۲ ص ۴۳.

و رواه في صحيفه الرضا ياسناده: مثله (١) بيان رواه في الفقيه (٢)

**[ترجمه] عيون الاخبار: امام رضا عليه السلام از پدران خویش عليهم السلام و ایشان نیز از امام حسین بن علی علیه السلام نقل کرده‌اند که ایشان وارد مستراح شد و لقمه‌ای را که بر زمین افتاده بود یافت، آن را برداشت و به غلامش داد و به او فرمود: ای غلام! زمانی که خارج شدم این لقمه را به من بده. سپس غلام لقمه را خورد، زمانی که امام حسین علیه السلام خارج شد، فرمود: ای غلام، لقمه چه شد؟ غلام گفت: مولای من! آن را خوردم. امام فرمود: تو در راه خدا آزادی. مردی خطاب به امام گفت: سرورم، او را آزاد کردی؟ فرمود: آری. از جدم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که می... فرمود: هر کس لقمه نانی را بیابد سپس آن را پاک کند یا بشوید و بخورد، قبل از آن که در شکمش هضم شود، خدا او را از آتش جهنم آزاد می کند، و من هرگز بنده‌ای را که خداوند از آتش نجات داده، برده خود نمی کنم. - . عيون الاخبار ٢: ٤٣

این حدیث را در صحیفه امام رضا علیه السلام با همین اسناد نقل کرده است.

**[ترجمه]

توضیح

مرسلا عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: و لا تنافى بينهما لإمكان صدوره عنهما عليهما السلام و في الفقيه: دَخَلَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَجَدَ لُقْمَةً خُبْزٍ فِي الْقَدْرِ فَأَخَذَهَا وَ غَسَلَهَا وَ دَفَعَهَا إِلَى مَمْلُوكٍ كَانَ مَعَهُ إِلَى آخِرِ الْخُبْرِ.

و استدلال به علی کراهه الأكل في الخلاء و إلا- لما أخرج عليه السلام الأكل مع شده اهتمامه بذلك و القدر بمعنى الوسخ أو النجس فإن كانا يابسين فالغسل على الاستحباب و على الثاني لو كان رطبا فيمكن أن يكون الغسل في الجارى و مثله على المشهور و التردید في هذا الخبر إما على التخيير استحبابا بناء على عدم النجاسة أو المسح على عدم النجاسة و الغسل على النجاسة فيدل إطلاقه على جواز الغسل بالقليل و لا ينافيه ما يدل على عدم جواز تطهير العجين و الأمر بدفنه أو طرحه أو بيعه ممن يستحل الميتة إذ الفرق بينهما بين إذ لا يصل الماء إلى أجزاء العجين و إن وصل يصير مضافا بخلاف الخبز لا سيما يابس فإنه يصل الماء إلى الأجزاء التي وصلت إليها النجاسة.

قال في التذكرة العجين النجس إذا مزج بالماء الكثير حتى صار رقيقا و تخلل الماء جميع أجزائه طهر و ظاهره في النهاية و المنتهى عدم قبوله للتطهير بالماء و قال في المنتهى الصابون إذا انتقع في الماء النجس و السمسم و الحنطة إذا انتقعا كان حكمها حكم العجين يعنى في عدم قبول التطهير بالماء ثم قوى قبولها للطهاره إذا غسلت مرارا ثم تركت حتى تجف.

و ذكر بعض المحققين في توجيه الأخبار الموهمة لعدم تطهير العجين السر فيه توقف تطهيره بالماء على الممازجه و النفوذ في أجزائه بحيث يستوعب كل ما أصابه الماء النجس إذ المفروض في الأخبار عجنه بماء نجس و في ذلك

١-١. صحيفه الرضا عليه السلام ص ٣١.

٢-٢. فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٨.

من المشقه و العسر ما لا يخفى فلذا وقع العدول عنه إلى الوجهين المذكورين انتهى.

ثم إن الخبر يدل على مرجوحه استخدام أهل الفضل و الصلاح في الجملة.

**[ترجمه] در فقيه آن را از امام محمد باقر علیه السلام نقل کرده و هیچ منافاتی ندارد، چرا که ممکن است از هر دو از امام صادر شده باشد و در فقيه آمده که امام باقر علیه السلام داخل بیت خلا شد و لقمه‌ای نان را در آن یافت، آن را برداشت و شست و به غلامی که همراه ایشان بود داد.. تا آخر روایت.

و با آن حدیث، بر کراهت خوردن در مستراح استدلال شده، و گرنه امام علیه السلام با وجود شدت اهتمام خود به آن، خوردن لقمه را به تاخیر نمی انداخت. «قدر» به معنای نجاست و آلودگی است، اگر آن دو خشک باشند، شستن آن از باب استحباب می باشد و در مورد نجاست در صورتی که خیس باشد، احتمال دارد که بر اساس قول مشهور، شستن آن در آب جاری و مانند آن باشد. و تردید در این خبر، یا بر مبنای تخییر از روی استحباب است بر اساس عدم نجاست، یا مسح بر عدم نجاست و شستن بنا بر نجاست، که در این صورت اطلاق آن، بر جواز غسل با آب قلیل دلالت دارد و با آنچه که بر عدم جواز تطهیر عجین دلالت دارد؛ و همچنین امر به دفن یا دور انداختن یا فروختن آن به کسی که میتة را حلال می داند منافات ندارد، چرا که اختلاف میان آن دو آشکارست و آب به اجزای خمیر نمی رسد و اگر هم برسد، بر عکس نان، مضاف می شود به ویژه اگر خشک باشد، که در این صورت، آب به همان اجزایی می رسد که نجاست بدان رسیده است.

در تذکره گفته: خمیر نجس در صورتی که با آب کثیر مخلوط شود و رقیق گردد، در صورتی که آب به تمام اجزای آن نفوذ کند پاک می شود و ظاهر نهاییه و منتهی، عدم قبول تطهیر با آب است. و در منتهی گفته: اگر صابون در آب نجس خیس شود و همچنین کنگد و گندم خیس شوند، همان حکم خمیر را در عدم پذیرش تطهیر به وسیله آب دارند، سپس پذیرش آن جهت طهارت را قوی دانسته است، در صورتی که چندین بار شسته شوند و تا زمان خشک شدن رها شوند.

برخی از محققان در راستای توجیه اخبار موهوم عدم تطهیر خمیر گفته اند: راز نهفته در آن، توقف تطهیر آن توسط آب بر مازجه و نفوذ آب به اجزای آن است، به گونه ای که هر آنچه را که آب نجس بدان رسیده، در بر گیرد، چرا که فرض در اخبار، آمیختگی آن با آب نجس می باشد که مشقت و سختی آن بر کسی پوشیده نیست، بدین جهت از آن به دو وجه مذکور عدول شده است. پایان کلام.

همانا این روایت فی الجملة بر مرجوحیت به کارگیری صاحبان فضل و صلاح دلالت می کند.

**[ترجمه]

أقول

و قد مر بعض الآداب في الباب السابق.

**[ترجمه] برخی از آداب در باب پیش بیان گردید.

**[ترجمه]

«۴۳»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَحِيهِ مُوسَى قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُجَامِعُ وَيَدْخُلُ الْكَيْفَ وَ عَلَيْهِ خَاتَمٌ فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ أَوْ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَيْضُلِحُ ذَلِكَ قَالَ لَا (۱).

**[ترجمه] علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره مردی سؤال کردم که جماع کند و داخل مستراح شود و انگشتری بر دست داشته باشد که بر آن ذکر خدا یا آیه ای از قرآن نوشته شده باشد، آیا سزاوار است؟ فرمود: خیر. - البحار ۱۰: ۲۸۶، قرب الاسناد: ۱۲۱ چاپ سنگی -

**[ترجمه]

«۴۴»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّوْيَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّيَابِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: الْبُؤْلُ فِي الْمَاءِ الْقَائِمِ مِنَ الْجَفَاءِ (۲).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا دَخَلْتُ الْكَيْفَ أَنْ أَقُولَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبِيثِ الْمُحْبِثِ النَّجَسِ الرَّجْسِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (۳).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: يَا بَنِيَّ اتَّخِذْ ثُوبًا لِلْغَائِطِ فَإِنِّي رَأَيْتُ الذُّبَابَ يَقَعْنَ عَلَى الشَّيْءِ الرَّقِيقِ ثُمَّ يَقَعْنَ عَلَى قَالَ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَ لَا لِأَصْحَابِهِ إِلَّا ثُوبٌ وَاحِدٌ (۴).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْ يُطَمَّحَ الرَّجُلُ بِبَوْلِهِ مِنَ السَّطْحِ

ص: ۱۸۸

۱- ۱. البحار ج ۱۰ ص ۲۸۶؛ و تراه فی قرب الإسناد ص ۱۲۱ ط حجر.

۲- ۲. نوادر الراوندي ص ۴۰.

۳- ۳. نوادر الراوندي ص ۵۳.

۴- ۴. نوادر الراوندي ص ۵۳، و زاد بعده: فرفضه.

فِي الْهَوَاءِ وَ نَهَى أَنْ يَبُولَ الرَّجُلُ وَ فَرَجُهُ بَادٍ لِلْقَبَلَةِ (۱).

**[ترجمه] نوادر الراوندى: امام موسى بن جعفر عليه السلام از پدران خویش عليهم السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله عليه و آله و سلم فرمود: بول کردن در آب راکد، جفا و ظلم است. - نوادر الراوندى: ۴۰ -

با همین اسناد نقل شده است که امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله عليه و آله و سلم به من یاد داد، زمانی که داخل مستراح شدم بگویم: «خدایا از شر ناپاک آلوده آلوده پرود نجس و پلید، شیطان رانده شده به تو پناه می برم». - نوادر الراوندى: ۵۳ -

با همین اسناد، امام باقر علیه السلام نقل کرده است که پدرم امام زین العابدین علیه السلام فرمود: فرزندم، برای مستراح رفتن لباس برگیر، زیرا من مگسها را دیده‌ام که روی چیزهای رقیق می‌نشینند و سپس روی من می‌نشینند، پس وقتی نزد او رفتم، فرمود: البته پیامبر اکرم صلی الله عليه و آله و سلم و یارانش، معمولاً بیش از یک لباس نداشتند. - نوادر الراوندى: ۵۳ -

با همین اسناد نقل کرده است که رسول خدا صلی الله عليه و آله از اینکه مردی در پشت بام در هوا بول کند و همچنین در حالی که عورت وی رو به قبله باشد بول کند، نهی کردند. - نوادر الرواندى: ۵۴ -

**[ترجمه]

توضیح

لعل قوله عليه السلام أخيراً ما كان للنبي صلى الله عليه و آله لبيان كون ما ذكره أولاً على الاستحباب و الفضل لا على الوجوب أو على الاختيار و السهولة لا العسر و الاضطرار و المراد بالرقيق المائع و الأظهر عدم الحكم بنجاسة الثوب بظهور بقاء النجاسة رطبه على الذباب إذ الأصل عدم علوق شىء من النجاسة فلا بد من العلم به و بقاء الرطوبة و إن كان موافقاً للأصل لكنه معارض بأصالة طهاره الثوب و تبقى أصالة براه الذمه من التكليف بأحكام النجاسة حينئذ.

قال الشهيد قدس سره فى الذكرى لو طارت الذبابة عن النجاسة إلى الثوب أو الماء فعند الشيخ عفو و اختاره المحقق فى الفتاوى لعسر الاحتراز و لعدم الجزم ببقائها لجفافها بالهواء قال و هو يتم فى الثوب دون الماء و نوقش فى ذلك بأن المقتضى لعدم تمام الحكم فى الماء موجود فى الثوب من رطوبته فلا يستقيم إطلاق القول فيه مع أنه على ما هو المشهور من الاكتفاء بزوال العين فى الحيوان لا وجه للفرق أصلاً.

و التظهير فى البول هو أن يرمى به فى الهواء من موضع مرتفع كما يدل عليه هذه الرواية و غيرها و أما ما يوهمه كلام بعض اللغويين من أن المراد به البول إلى جهة الفوق فهو غير مراد و يرد عليه إشكال و هو أنه مناف لما مر و ذكره الأصحاب من

استحباب ارتياد مكان مرتفع للبول و يمكن الجمع بينهما بأن يقال المستحب ارتفاع يسير يؤمن معه من النضح و عود البول و المكروه ما يخرج عن هذا الحد و يكون ارتفاعاً كثيراً ثم إنه على هذا التقدير هل البول فى البلايع العميقة هكذا حكمه أم لا

***[ترجمه] شاید این قول امام که در پایان فرمود: «ما كان للنبي» برای بیان این بوده است که آنچه قبلا فرموده، از باب استحباب و فضل باشد نه از روی وجوب؛ یا بر اساس اختیار و سهولت باشد نه بر اساس سختی و اضطرار. و مراد از رقیق مایع است و اظهر عدم حکم بر نجاست لباس با ظهور بقای نجاست خیس بر مگس است، چرا که اصل، عدم چسبیدن چیزی از نجاست است، بنابراین باید بدان علم به نجاست داشت و باقی ماندن رطوبت، هر چند مطابق اصل است، اما با اصالت طهارت لباس در تعارض است و اصالت برائت ذمه از تکلیف به احکام نجاست در این زمان باقی می ماند.

شهید - قدس سره - در ذکری گفته است: اگر مگس از روی نجاست بر روی لباس یا آب بپرد، شیخ به عفو قائل شده و محقق در فتوای خود به خاطر دشواری پرهیز و عدم یقین به بقای نجاست به خاطر خشک شدن آن در هوا، این قول را اختیار کرده و گفته: آن تنها در لباس درست است نه در آب و در این باره بحث شده که مقتضی عدم تمامیت حکم در آب، در رطوبت حاصل در لباس موجود است، از این رو اطلاق قول در آن صحیح نیست، با وجود آنکه بر اساس قول مشهور اکتفا به زوال عین در حیوان، فرق گذاشتن، هیچ وجهی ندارد. و «تطمیح» در بول این است که آن را از مکانی مرتفع در هوا بپراکنی، همچنان که این روایت و دیگر روایات بر آن دلالت دارند؛ و اما بر آنچه که از کلام برخی از زبان شناسان به ذهن می آید، منظور بول به جهت بالا نیست و اشکالی که بر آن وارد می شود این است که با آنچه که بیشتر ذکر شد منافات دارد و اصحاب آن را با عنوان استحباب کاوش مکان مرتفع برای بول کردن ذکر کرده اند و می توان آن دو را جمع کرد و گفت: ارتفاع کمی که همراه با آن از پاشیدن و بازگشت بول در امان باشد، مستحب است و مکروه چیزی است که از این حد خارج شده و ارتفاع آن زیاد شود، و با وجود این تقدیر، آیا حکم بول کردن در چاههای مستراح عمیق نیز همین حکم را دارد؟ این محل اشکال است و قول به عدم کراهت، از قوت خالی نیست؟

***[ترجمه]

«۴۵»

نُقِلَ مِنْ حَظِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: كَانَ نُوحٌ

ص: ۱۸۹

كَبِيرُ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا قَامَ مِنَ الْحَاجَةِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذَقَنِي طَعْمَهُ وَ أَبْقَى فِي جَسَدِي مَنَفَعَتَهُ وَ أَخْرَجَ عَنِّي أَذَاهُ وَ مَشَقَّتَهُ.

**[ترجمه] به خط شهید - رحمه الله - از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل شده است که فرمود: حضرت نوح علیه السلام، بزرگ پیامبران، زمانی که قضای حاجت کرد فرمود: «سپاس خدایی را که طعام خود را به من خورانید و در تنم منفعت آن را باقی گذاشت و اذیت و مشقت آن را از من دفع نمود».

**[ترجمه]

«۴۶»

الْخِصَالُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ عُبَيْدٍ عَنْ هَدِيَّةِ بْنِ خَالِدِ الْقَيْسِيِّ عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ ثُبَاتَةَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَسَنِ ابْنِهِ يَا بَنِيَّ أَلَا أَعْلَمُكَ أَرْبَعَ خَصَائِلٍ تَسْتَعِينُ بِهَا عَنِ الطَّبِّ فَقَالَ بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا تَجْلِسَ عَلَى الطَّعَامِ إِلَّا وَ أَنْتَ جَائِعٌ وَ لَا تَقُمْ عَلَى [عَنِ] الطَّعَامِ إِلَّا وَ أَنْتَ تَشْتَهِيهِ وَ جُودِ الْمَضْغِ وَ إِذَا نِمْتَ فَأَعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى الْخَلَاءِ فَإِذَا اسْتَعْمَلْتَ هَذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنِ الطَّبِّ (۱).

دعوات الراوندى، عنه عليه السلام: مثله.

**[ترجمه] الخصال: امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام به فرزند خود حسن علیه السلام فرمود: «پسرم! آیا تو را چهار نکته نیاموزم که به کمک آنها از طب بی نیاز شوی؟». فرمود: آری، ای امیر مؤمنان! فرمود: «بر سفره نشین، مگر آن هنگام که گرسنه ای؛ و از سفره برنخیز، مگر در حالی که هنوز میل خوردن داری؛ خوب بجو؛ و قبل از خوابیدن قضای حاجت کن. اگر این چهار نکته را به کار بستی، از طب

بی نیاز می شوی. - الخصال ۱: ۱۰۹ -

دعوات الراوندى: از امام مانند این حدیث را نقل کرده است.

**[ترجمه]

«۴۷»

عُدَّةُ الدَّاعِي، رَوَى الْحَلْبِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا بَأْسَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَ أَنْتَ تَبُولُ فَإِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ لَا تَسْأَمُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيمَا أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَ لَا تَدْعُ ذِكْرِي عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ تُنْسِي الذُّنُوبَ وَ إِنَّ تَوَكُّرَ ذِكْرِي يُقْسِي الْقُلُوبَ.

وَعَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ الَّتِي لَمْ تُغَيَّرْ أَنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ إِلَهِي يَأْتِي عَلَيَّ مَجَالِسٌ أُعْزِكُ وَأُجَلِّكَ أَنْ أذْكَرَكَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَى إِنَّ ذِكْرِي عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ حَسَنٌ (٢).

**[ترجمه] عده الداعی: حلبی نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: اشکالی ندارد که در حال بول کردن به یاد خدا باشی، چرا که یاد او در هر حالتی پسندیده است و از ذکر خداوند [در آن حال] ملول مشو.

و امام صادق علیه السلام نقل کرده است که در آنچه به موسی وحی شد آمده است: ای موسی، هرگز از زیادی مال خوشحال مشو، و ذکر مرا در هیچ حالتی وانگذار، زیرا که زیادی مال گناهان را از یاد می برد و ترک ذکر من نیز قلبها را قساوت می بخشد.

ابو حمزه نقل کرده است که امام باقر علیه السلام فرمود: در توراتی که تغییر ننموده، نوشته شده است که حضرت موسی علیه السلام از خدای خود پرسید: خدایا! بر من مجالسی فرا می رسد که تو را بزرگ داشته و در آن نام تو را بر زبان می آورم. خداوند فرمود: ای موسی! همانا یاد من در هر زمان نیکو و پسندیده است. - عده الداعی: ۱۸۶ -

**[ترجمه]

«۴۸»

الْهِدَايَةُ: السُّنَّةُ فِي دُخُولِ الْخَلَاءِ أَنْ يُدْخَلَ الرَّجُلُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى قَبْلَ الْيُمْنَى وَ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ وَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا يَجُوزُ التَّغَوُّطُ عَلَى شَطُوطِ الْأَنْهَارِ وَ الطُّرُقِ النَّافِذَةِ وَ أَبْوَابِ الدُّورِ وَ فَيءِ النَّزَالِ وَ تَحْتَ الْأَشْجَارِ

ص: ۱۹۰

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۱۰۹.

۲-۲. عده الداعی ص ۱۸۶.

الْمُثْمَرَهُ وَ لَا يَجُوزُ الْبُولُ فِي جُحْرٍ وَ لَا مَاءٍ رَاكِدٍ وَ لَا بَأْسَ بِالْبُولِ فِي مَاءٍ جَارٍ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُطَمَّحَ الرَّجُلُ بِبَوْلِهِ فِي الْهَوَاءِ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَجْلِسَ لِلْبُولِ وَ الْغَائِطِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَ لَا مُسْتَدْبِرَهَا وَ لَا مُسْتَقْبِلَ الْهَلَالِ وَ لَا مُسْتَدْبِرَهُ (۱) وَ يُكْرَهُ الْكَلَامُ وَ السَّوَاكُ لِلرَّجُلِ وَ هُوَ عَلَى الْخَلَاءِ وَ رَوَى أَنْ مَنْ تَكَلَّمَ عَلَى الْخَلَاءِ لَمْ تُقْضَ حَاجَتُهُ وَ السَّوَاكُ عَلَى الْخَلَاءِ يُورِثُ الْبَخْرَ وَ طُولُ الْجُلُوسِ عَلَى الْخَلَاءِ يُورِثُ الْبِئْسُورَ وَ عَلَى الرَّجُلِ إِذَا فَرَّغَ مِنْ حَاجَتِهِ أَنْ يَقُولَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَاطَ عَنِّي الْأَذَى وَ هَنَأَنِي الطَّعَامَ وَ عَافَانِي مِنَ الْبَلْوَى وَ لَمَّا بَيَّأَسَ بِذِكْرِ اللَّهِ عَلَى الْخَلَاءِ لِأَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ مَنْ سَمِعَ الْأَذَانَ وَ هُوَ عَلَى الْخَلَاءِ فَلْيُقِلُّ كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَبُولَ الرَّجُلُ قَائِمًا مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ لِأَنَّهُ مِنَ الْجَفَاءِ وَ يُكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَدْخُلَ الْخَلَاءَ وَ مَعَهُ مُصْحَفٌ فِيهِ الْقُرْآنُ أَوْ دِرْهَمٌ عَلَيْهِ اسْمُ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صُورِهِ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ الْخَلَاءَ وَ مَعَهُ خَاتَمٌ عَلَيْهِ اسْمُ اللَّهِ فَإِذَا دَخَلَ وَ هُوَ عَلَيْهِ فَلْيَحْوِلْهُ عَنِ يَدِهِ الْيُسْرَى إِذَا أَرَادَ اللَّاسِيْتَجَاءَ فَإِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ مِنَ الْخَلَاءِ فَلْيُخْرِجْ رِجْلَهُ الْيُمْنَى قَبْلَ الْيُسْرَى وَ يَمْسُحُ يَدَهُ عَلَى بَطْنِهِ وَ هُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَّفَنِي لِدَنَّتِهِ وَ أَبْقَى قُوَّتَهُ فِي جَسَدِي وَ أَخْرَجَ عَنِّي أَذَاهُ يَا لَهَا نِعْمَةً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۲).

***[ترجمه] الهدایه: سنت در ورود به مستراح این است که فرد در ابتدا پای چپ را قبل از پای راست وارد کند و سرش را بپوشاند و ذکر خداوند عز و جل را گوید؛ و مدفوع کردن بر کرانه رودها، راههای ورودی، دروازه خانه ها، سایه ها و محل فرود کاروان، زیر درختان میوه جائز نیست، همچنین بول کردن در سوراخ و آب راکد و آب جاری و این که مرد در هوا بول خود را بپراکند نیز جائز نیست، و نشستن جهت بول و غائط کردن روبروی قبله و پشت بدان و رو به روی ماه و پشت به آن نیز جائز نیست. - الهدایه: ۱۵ -

حرف زدن و مسواک زدن برای مرد در مستراح مکروه است. روایت شده که هر کس در مستراح حرف بزند، حاجت وی برآورده نمی شود و مسواک زدن در توالی سبب بدبویی دهان، و بسیار نشستن در خلا سبب بواسیر می گردد.

زمانی که فردی قضای حاجت کرد، باید بگوید: «سپاس خدایی راست که مایه رنج و آزار را از من دفع نمود و از بلوی در عافیت نگاه داشت». و بر زبان آوردن نام خداوند در خلا ایرادی ندارد چرا که ذکر نام خداوند در هر حالتی پسندیده است و هر کس در خلا باشد و صدای اذان را بشنود، همان را بگوید که مؤذن می گوید.

بول کردن به حالت ایستاده بدون علت جائز نیست، زیرا که نوعی جفا و ظلم است و همچنین مکروه است که کسی داخل مستراح شود و نوشته ای که در آن قرآن یا درهمی که بر آن نام خدا باشد به همراه داشته باشد، مگر این که داخل کیسه باشد. و همچنین ورود به خلا همراه با انگشتی که بر روی آن نام خدا باشد جائز نیست، از این رو اگر فرد داخل در مستراح شد و بر دستش بود، زمان استنجا انگشت را از دست چپ به دست راست منتقل سازد.

زمانی که خواست از خلا خارج شود، باید پای راست خویش را قبل از پای چپ خارج سازد و دستش را بر شکمش بکشد و سه بار بگوید: «سپاس خدایی راست که لذت خود را به من شناسانید و قوتش را در جسمم جای داد و مایه آزار و اذیت را از من بیرون برد، شگفتا که چه نعمتی است». - النهایه: ۱۶ -

وَجَدْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْجُبَاعِيِّ نَقْلًا مِنْ جَامِعِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَشْرَبْ وَأَنْتَ قَائِمٌ
وَلَا تَنَمْ وَبِيَدِكَ رِيحُ الْعَمْرِ وَلَا تَبِيلُ فِي الْمَاءِ وَلَا تَخَلَّ عَلَى قَبْرِ وَ لَا تَمْشِ فِي نَعْلِ وَاحِدَةٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ أَسْرِعُ مَا يَكُونُ إِلَى
الْإِنْسَانِ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ وَقَالَ مَا أَصَابَ أَحَدًا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَكَأَدَ يُفَارِقُهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ.

ص: ١٩١

١-١. الهدايه: ١٥.

٢-٢. المصدر نفسه ص ١٦.

***[ترجمه]به خط شیخ محمد بن علی جباعی یافتیم که ابوبصیر نقل کرده است که امام محمد باقر علیه السلام فرمود: ایستاده آب ننوش، درحالی که در دستت بوی چربی - آلودگی - باشد نخواب، در آب بول نکن، بر قبری غایط نکن، با یک لنگه کفش راه نرو، که همانا شیطان سریع‌ترین جایی که به انسان نزدیک می‌گردد، زمانی است که او برخی از این حالات را انجام دهد؛ و فرمود: هر آنچه که گریبانگیر فردی شود که این کار را انجام دهد، تنها به خواست خداوند از آن رها می‌شود.

***[ترجمه]

«۵۰»

الْخِصَالُ، لِلصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَبُولَنَّ الرَّجُلُ مِنْ سَيْطِحٍ فِي الْهَوَاءِ وَ لَمَّا يَبُولَنَّ فِي مَاءٍ حَيَّارٍ فَإِنَّ فَعِيلَ ذَلِكَ فَاصِّ ابَهُ شَيْءٌ فَلَمَّا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ فَإِنَّ لِلْمَاءِ أَهْلًا وَ لِلْهَوَاءِ أَهْلًا (۱):.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلَا يُطَمَّحَنَّ بِبَوْلِهِ وَ لَا يَسْتَقْبِلُ بِبَوْلِهِ الرِّيحَ (۲):.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَبِلْ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَ لَا تَتَغَوَّطْ عَلَيْهَا (۳):.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُعْجَلُوا الرَّجُلَ عِنْدَ طَعَامِهِ حَتَّى يَفْرُغَ وَ لَا عِنْدَ غَائِطِهِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى حَاجَتِهِ (۴):.

***[ترجمه]الخصال: امام صادق از پدران خود عليهم السلام نقل کرده است که امام علی علیه السلام فرمود: هرگز نباید فردی از بلندی در هوا و یا در آب جاری بول کند، زیرا که هر کس این کار را انجام دهد، دچار مصیبتی می‌شود که به خاطر آن تنها خود را سرزنش می‌کند، زیرا که در آب و هوا، اهل و ساکنانی وجود دارد. - الخصال ۲: ۱۵۶ -

و امام علی علیه السلام فرمود: زمانی که فردی از شما بول کرد، بول خود را نپراکند و وقت بول کردن، رو به باد نایستد. - الخصال ۲: ۱۵۷ -

امام علی علیه السلام فرمود: در راه عبور مردم، بول و غائط نکن. - الخصال ۲: ۱۶۹ -

و ایشان فرمود: زمانی که فردی مشغول خوردن غذاست، وی را تا زمان فراغت و همچنین در زمان غائط کردن، تا اتمام قضای حاجت به عجله واندا رید. - الخصال ۲: ۱۶۹ -

***[ترجمه]

«۵۱»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، رَوَيْنَا عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّهُمْ أَمَرُوا بِسِتْرِ الْعَوْرَةِ وَغَضِّ الْبَصْرِ عَنْ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَنَهَوْا الْمُؤْمِنَ أَنْ يَكْشِفَ عَوْرَتَهُ وَإِنْ كَانَ بِحَيْثُ لَمَّا يَرَاهُ أَحَدٌ وَأَنْ بَعْضَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ نَزَلَ إِلَى الْمَاءِ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ وَ لَمْ يَنْزَعُهُ فَيَقِيلَ لَهُ قَدْ نَزَلَتْ فِي الْمَاءِ وَ اسْتَتَرَتْ بِهِ فَانزَعُهُ قَالَ فَكَيْفَ بِسَاكِنِ الْمَاءِ وَ نَهَوْا عَنِ الْكَلَامِ فِي حَالِ الْحَيْضِ وَ الْبَوْلِ وَ أَنْ يَرُدَّ سَيْلَامَ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ هُوَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ (٥)

وَ رَوَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا نَزَلَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ تَقَنَّعَ وَ غَطَّى رَأْسَهُ وَ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ وَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ قَضَاءَ حَاجِهِ فِي السَّفَرِ أَبْعَدَ مَا شَاءَ وَ اسْتَتَرَ وَ قَالُوا مِنْ فَتَاهِ الرَّجُلِ ارْتِيَادُ مَكَانِ الْغَائِطِ وَ الْبَوْلِ وَ التَّخَامَةِ يَعْنُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَام

ص: ١٩٢

- ١-١. الخصال ج ٢ ص ١٥٦ في حديث الاربعمائه.
- ٢-٢. الخصال ج ٢ ص ١٥٧ في حديث الاربعمائه.
- ٣-٣. المصدر ج ٢ ص ١٦٩.
- ٤-٤. المصدر ج ٢ ص ١٦٣.
- ٥-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٠٣.

أَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ بِحَيْثُ يَرَاهُ النَّاسُ.

وَرُوَيْنَا عَنْ بَعْضِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّهُ أَمَرَ بِابْتِنَاءِ مَخْرَجٍ فِي الدَّارِ فَأَشَارُوا إِلَى مَوْضِعٍ غَيْرِ مُسْتَتِرٍ مِنَ الدَّارِ فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْإِنْسَانَ خَلَقَ مَخْرَجَهُ فِي أَسْتَرٍ مَوْضِعٍ مِنْهُ وَكَذَا يُتَّبَعِي أَنْ يَكُونَ الْمَخْرَجُ فِي أَسْتَرٍ مَوْضِعٍ فِي الدَّارِ.

وَعَنْهُمْ صَيَلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: الْبُؤْلُ فِي الْمَاءِ الْقَائِمِ مِنَ الْجَفَاءِ وَنَهَى عَنْهُ وَعَنِ الْغَائِطِ فِيهِ وَفِي النَّهْرِ وَعَلَى شَفِيرِ الْبُرِّ يُسْتَعْدَبُ مِنْ مَائِهَا وَتَحْتَ الشَّجَرَةِ الْمُثْمَرَةِ وَبَيْنَ الْقُبُورِ وَعَلَى الطَّرِيقِ وَالْأَفْتِيَةِ وَأَنْ يُطَمَّحَ الرَّجُلُ بِبُؤْلِهِ مِنَ الْمَكَانِ الْعَالِيِ وَمِنْ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ وَاسْتِدْبَارِهَا فِي حَالَ الْحَدِيثِ وَالْبُؤْلِ وَأَنْ يَبُولَ الرَّجُلُ قَائِمًا وَأَمَرَ بِالتَّوَقُّي مِنَ الْبُؤْلِ وَالتَّحْفُظِ مِنْهُ وَمِنَ النَّجَاسَاتِ كُلِّهَا وَرَخَّصُوا فِي الْبُؤْلِ وَالْغَائِطِ فِي الْآتِيَةِ.

وَرُوَيْنَا عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَخْرَجَ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِذَا خَرَجَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَاطَ عَنِّي الْأَذَى.

وَعَنْ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا دَخَلْتَ الْمَخْرَجَ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ اللَّهُمَّ كَمَا أَطَعَمْتَنِيهِ فِي عَافِيهِ فَأَخْرِجْهُ مِنِّي فِي عَافِيهِ فَإِذَا فَرَعْتَ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَاطَ عَنِّي الْأَذَى وَهَنَأَنِي طَعَامِي وَشَرَابِي (١).

*[ترجمه]دعائم المسلمين: از اهل بیت علیهم السلام برای ما روایت کرده اند که آنان به پوشاندن عورت و فرو بستن چشم نسبت به عورات مسلمانان فرمان داده اند و نهی کرده اند از اینکه مؤمنی کشف عورت کند، هر چند که در جایی باشد که کسی وی را نبیند.

و یکی از ائمه علیهم السلام وارد آب شد و لنگی بر تن داشت که آن را از تن بیرون نیاورد. یکی از ایشان گفت: وارد آب شدی و با آن خود را پنهان ساختی، پس لباست را از تن درآور، در پاسخ فرمود: ساکنان آب را چه کنم؟

همچنین ائمه از سخن گفتن زمان حدث و بول و پاسخ دادن به سلام دیگران در آن حالت نهی کرده اند. - دعائم الاسلام ١:

۱۰۳ -

روایت کرده اند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم زمانی که داخل مستراح می شد، صورت و سر خود را می پوشانید و کسی ایشان را نمی دید، و زمانی که می خواست در سفر قضای حاجت کند، تا جایی که می تواست دور می شد و سپس پنهان می گشت.

و گفته اند: جستن جایی برای قضای حاجت یا انداختن خلط و آب بینی، نشانه درک و فهم فرد است و ائمه علیهم السلام مرادشان این بود که این کارها نباید به گونه ای باشد که مردم او را ببینند.

از برخی از ائمه برای ما روایت شده است که آن حضرت دستور به ساختن مستراحی در منزل دادند، اما [کارگران] برای محل آن، جایی از خانه را نشان دادند که محفوظ و پنهان نبود. آن حضرت خطاب به آنان فرمودند: ای فلانی ها! خداوند عزوجل

وقتی انسان را آفرید، آلت خروج مدفوع او را در پنهان ترین جای بدنش قرار داد و همچنین سزاوار است که محل قضای حاجت در خانه هم در پوشیده ترین مکان باشد.

همچنین از ائمه صلوات الله علیهم برای ما نقل کرده اند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بول کردن در آب راکد جفا و ظلم است. و ایشان از بول و غائط کردن در آب راکد، در رودها، بر دهانه چاهی که از آن آب می کشند، زیر درختان میوه، میان قبرها، در میانه راه ها و جلوی درها و اینکه فردی از مکانی مرتفع بول کند و در حین حدث و بول کردن رو به قبله یا پشت بدان بایستد یا ایستاده بول کند نهی کرده اند؛ و به حفظ و پوشاندن بول و پیشگیری از آن و تمامی نجاسات امر کرده اند و بول و غائط در ظروف را مجاز دانسته اند. و از امام علی علیه السلام برای ما نقل کرده اند که ایشان زمانی که جهت قضای حاجت داخل مستراح می شد می فرمود: «به نام خدا، خدایا من از ناپاک آلوده نجس و پلید شیطان رانده شده به تو پناه می برم». زمانی که خارج می شد، می فرمود: «سپاس خدایی راست که عافیت را در جسمم قرار داد و مایه آزار و اذیت را از من دفع نمود».

از امام صادق علیه السلام نقل کرده اند که ایشان فرمود: زمانی که وارد مستراح شدی بگو: «به نام خدا و از شر پلید ناپاک آلوده آلوده پرور شیطان رانده شده به خدا پناه می برم، خدایا! آنچه مرا در عافیت طعام دادی، در عافیت نیز طعام را از من خارج کن.» و زمانی که فارغ شدی بگو: «سپاس خدایی را که مایه آزار و اذیت را از من دفع نمود و غذا خوردن و نوشیدنم را بر من گوارا ساخت». - دعائم الاسلام ۱: ۱۰۵-۱۰۴ -

**[ترجمه]

«۵۲»

تَوْحِيدُ الْمُفْضَلِ، بِرِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: اعْتَبِرِ الْآنَ يَا مُفْضَلُ بِعَظَمِ النِّعْمَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي مَطْعَمِهِ وَ مَشْرَبِهِ وَ تَسْهِيلِ خُرُوجِ الْأَذَى أَلَيْسَ مِنْ خَلْقِ التَّقْدِيرِ فِي بِنَاءِ الدَّارِ أَنْ يَكُونَ الْخَلَاءُ فِي

ص: ۱۹۳

أَسْتَرِ مَوْضِعَ مِنْهَا فَهَكَذَا جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَنْفَذَ الْمُهَيَّأَ لِلْخَلَاءِ مِنَ الْإِنْسَانِ فِي أَسْتَرِ مَوْضِعٍ مِنْهُ وَ لَمْ يَجْعَلْهُ بَارِزاً مِنْ خَلْفِهِ وَ لَا نَاشِراً مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ بَلْ هُوَ مُغَيَّبٌ فِي مَوْضِعٍ غَامِضٍ مِنَ الْبَدَنِ مَسْتُوْرٌ مَحْجُوبٌ يَلْتَقِي عَلَيْهِ الْفَخْدَانِ وَ تَحْجُبُهُ الْأَلْيَتَانِ بِمَا عَلَيَهُمَا مِنَ اللَّحْمِ فَيَوَارِيَانِهِ فَإِذَا احتِياجَ الْإِنْسَانُ إِلَى الْخَلَاءِ جَلَسَ تَلَمَّكَ الْجِلْسَةَ أَلْفَى ذَلِكَ الْمَنْفَذَ مِنْهُ مُنْصَباً مُهَيَّأً لِانْحِدَارِ الشَّفْلِ فَيَبَارِكُ مَنْ تَظَاهَرَتْ أَلَاؤُهُ وَ لَا تُحْصَى نِعْمَاؤُهُ (١).

**[ترجمه] توحيد المفضل: محمد بن سنان نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: عبرت بگیر ای مفضل! از نعمتهای عظیمی که حق تعالی را بر آدمی است، در خوردن و آشامیدن و به آسانی از او دفع شدن فضولات. آیا نمی بینی که از نیکوئی طراحی خانه که آدمی بنا می کند آن است که مستراح در پنهان ترین جاهای خانه باشد؟ و هم چنین خداوند سبحان محل خروج فضولات را در بدن، در پنهان ترین جای بدن قرار داده است و از پیش و پس نمایان نیست، بلکه پنهان گردانیده در موضع پنهانی از بدن که پوشیده و مستور است. بر روی آن دو ران قرار دارد که دو سرین با گوشتی که در آنهاست آن دو را پوشانیده. پس هر گاه آدمی به تخیلی نیاز پیدا کند، به آن شکل مخصوص می نشیند و آن سوراخ او ظاهر می شود و آماده ریختن و سرازیر شدن به پایین می گردد. پس بسی صاحب نعمت و برکت است آن خداوندی که پیاپی است رحمت های او و نعمت هایش قابل شمارش نیست. - توحيد المفضل چاپ شده در البحار ٣: ٧٦ -

**[ترجمه]

«٥٣»

الْعِلَّ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: أَوَّلُ حَيْدٍ مِنْ حُدُودِ الصَّلَاةِ هُوَ الْإِسْتِنْجَاءُ وَ هُوَ أَحَدُ عَشَرَ لَا بُدَّ لِكُلِّ النَّاسِ مِنْ مَعْرِفَتِهَا وَ إِقَامَتِهَا وَ ذَلِكَ مِنْ آدَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَإِذَا أَرَادَ الْبُؤْلُ وَ الْعَائِطُ فَلَمَّا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ بِقُبُلٍ وَ لَا دُبُرٍ وَ الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْكَعْبَةَ أَعْظَمَ آيَةٍ لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ أَجَلُ حُرْمَةٍ فَلَا تَسْتَقْبِلُ بِالْعُورَتَيْنِ الْقُبْلَ وَ الدُّبُرَ لِتَعْظِيمِ آيَةِ اللَّهِ وَ حَرَمِ اللَّهِ وَ بَيْتِ اللَّهِ وَ لَا يَسْتَقْبِلُ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرَ لِأَنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَيْسَ فِي السَّمَاءِ أَعْظَمُ مِنْهُمَا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ (٢) وَ هُوَ السَّوَادُ الَّذِي فِي الْقَمَرِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً الْآيَةَ وَ عِلَّةُ أُخْرَى أَنَّ فِيهَا نُوراً مُرَكَّباً فَلَمَّا يَجُوزُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ بِقُبُلٍ وَ لَا دُبُرٍ إِذْ كَانَتْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَ فِيهَا نُورٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ لَا يَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ لِعِلَّتَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَنَّ الرِّيحَ يَزُودُ الْبُؤْلَ فَيَصِيبُ الثُّوبَ وَ رَبَّمَا لَمْ يَعْلَمِ الرَّجُلُ ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَجِدْ مَا يَغْسِلُهُ وَ الْعِلَّةُ الثَّانِيَةُ أَنَّ مَعَ الرِّيحِ

ص: ١٩٤

١- ١. توحيد المفضل المطبوع في البحار ج ٣ ص ٧٦ من طبعتنا هذه و قال المؤلف في بيانه: ألقى أي وجد؛ و قوله «منصبا» اما من الانصباب كناية عن التدلي أو من باب التفعيل من النصب قال الفيروز آبادي: نصب الشيء و وضعه و رفعه ضد: كنصبه فانصب و تنصب.

٢- ٢. أسرى: ١٢.

مَلَكًا فَلَا يَسْتَقْبِلُ بِالْعُورَةِ وَلَا يَتَوَضَّأُ عَلَى شَطِّ نَهْرٍ جَارٍ وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ فِي الْأَنْهَارِ سُكَّانًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَلَا فِي مَاءٍ رَاكِدٍ وَالْعِلَّةُ فِيهِ أَنَّهُ يُنَجِّسُهُ وَيَقْدِرُهُ فَيَأْخُذُ الْمُحْتِيَاجُ مِنْهُ فَيَتَوَضَّأُ مِنْهُ وَيَصِلِي بِهِ وَلَا يَعْلَمُ أَوْ يَشْرَبُهُ أَوْ يَغْتَسِلُ بِهِ وَلَا يَبِينُ الْقُبُورَ وَالْعِلَّةُ فِيهِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرُورُونَ قُبُورَهُمْ فَيَتَأَذُّونَ بِهِ وَلَا مَا فِي فِيءِ النَّزَالِ لِأَنَّهُ رَبِّمَا نَزَلَهُ النَّاسُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ فَيَطْلُؤُوا فِيهِ وَيَصْتَبِيهِمْ وَلَا يَعْلَمُوا وَلَا فِي أَفْتِيهِ الْمَسَاجِدِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا فِي أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا لِأَنَّهَا حَرَمٌ وَلَهَا حَرِيمٌ لِقَوْلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَرِيمُ الْمَسَاجِدِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا فِي أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا وَلَا تَحْتَ شَجَرِهِ مُثْمَرِهِ لِقَوْلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ ثَمَرِهِ وَلَا شَجَرِهِ وَلَا غَرْسِهِ إِلَّا وَمَعَهَا مَلَكٌ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيُقَدِّسُهُ وَيُهَلِّلُهُ فَلَمَّا يَجُوزُ ذَلِكَ لِعَلِّهِ الْمَلَكِ الْمَوْكَلِ بِهَا وَلِنَلَّا يُسَبِّحُ بِمَا أَحَلَّ اللَّهُ وَلَا عَلَى الثَّمَارِ لِهَيْدِهِ الْعِلَّةُ وَلَا عَلَى جَوَادِّ الطَّرِيقِ وَالْعِلَّةُ فِيهِ أَنَّهُ رَبِّمَا وَطِئَهُ النَّاسُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَلَا فِي بَيْتٍ يُصَلِّي فِيهِ وَالْعِلَّةُ فِيهِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا يَدْخُلُونَ ذَلِكَ الْبَيْتَ فَهَذِهِ حُدُودُ الْإِسْتِنْجَاءِ وَعِلَلُهَا.

***[ترجمه]العلل: ابراهیم بن هاشم گفته: اولین حد از حدود نماز، استنجاء است و آن یازده تاست که تمامی مردم باید نسبت بدان و طریقه انجامش شناخت داشته باشند، چرا که از آداب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است. زمانی که بخواهد بول و غائط کند، بر وی جائز نیست که روبه قبله و پشت بدان باشد، بدین خاطر که کعبه بزرگترین نشانه خداوند و والاترین خانه او بر روی زمین است، از این رو به خاطر والا- بودن نشانه خدا و حرمش و بیت الله الحرام، هرگز با هر دو عورت خود، یعنی دبر و قبل، روبه قبله نیست.

همچنین نباید رو به ماه و خورشید بنشیند، زیرا که آن دو نشانه ای از نشانه های خدایند که در آسمان بزرگتر از آن دو وجود ندارد، چنان که باری تعالی فرموده است: «و جعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل»، {و شب و روز را دو نشانه قرار دادیم. نشانه شب را ناپیدا گردانیدیم} - . اسراء / ۱۲ - که منظور همان سیاهی است که در ماه وجود دارد «و جعلنا آية النهار مبصرة»، {و نشانه روز را روشنی بخش گردانیدیم} و سبب دیگر این است که در آن نوری مرکب است که جائز نیست که با قبل و دبر خود رو به آن نور بنشیند، زیرا که نشانه ای از نشانه های خداست و در آن نوری از نور خدا قرار دارد.

همچنین به دو علت نباید رو به باد بایستد: یکی آنکه وزش باد بول را باز می گرداند و به لباس می ریزد و شاید فرد متوجه آن نشود، یا آنکه آبی را نیابد که آن را با آن بشوید؛ و علت دوم اینکه همراه باد فرشته ای است، از این رو با عورت خود نباید با او روبرو شود.

نباید بر کرانه رود جاری قضای حاجت کند، بدین علت که در رودها ساکنانی از فرشتگان وجود دارد. و نه در آب آب راکد، بدین علت که آن را نجس و ناپاک می سازد و فردی که بدان آب نیاز دارد از آن استفاده می کند و از آن آب وضو می گیرد و با وضو گرفتن از آن آب نماز می خواند یا می نوشد، یا با آن آب غسل می کند در حالی که نمی داند .

و همچنین میان قبرها نیز نباید تخلی کند، بدین علت که مؤمنان به زیارت قبور خود می روند و از عمل وی آزرده می شوند.

همچنین در منزلگاه هایی که کاروان در آنجا منزل می کنند نباید قضای حاجت کند، زیرا که چه بسا مردم در تاریکی شب در زیر سایه آن روند و به آن آلوده شوند و نفهمند.

همچنین نباید تا فاصله چهل ذراع در چهل ذراع از آستانه مساجد، بول و غائط کنند، چرا که مسجد حرم است، و حرم حریمی دارد؛ چنانکه امام صادق علیه السلام فرمود: حریم مساجد چهل ذراع در چهل ذراع است.

و نباید زیر درخت میوه قضای حاجت کند، چرا که امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ میوه، درخت و نهالی نیست جز این که همراه با آن فرشته ای است که همواره تسبیح و تقدیس خداوند را بر زبان می آورد و «لااله الا الله» می گوید. از این رو هرگز قضای حاجت کردن در زیر آن به خاطر وجود فرشته ای که بر درخت گماشته شده جائز نیست تا مبادا آنچه را که خداوند حلال کرده سبک شمارد. و همچنین بر میوه ها نیز به همین دلیل جائز نیست.

همچنین در مکان عبور مردم نیز جائز نیست، چرا که احتمال دارد که مردم در تاریکی شب بر آن پا گذارند.

نیز در اتاقی که در آن نماز می گزارند جائز نیست، چرا که فرشتگان وارد آن اتاق نمی شوند، پس این حدود استنجا و علت‌های آن است.

***[ترجمه]

«۵۴»

فَلَا حُجْرَةَ فِي الْمَسَاجِدِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلْعُكَبْرِيِّ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا دَخَلْتَ إِلَى الْمَخْرَجِ وَ أَنْتَ تُرِيدُ الْغَايَةَ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الرَّجْسِ النَّجْسِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۱).

***[ترجمه] فلاح السائل: ابوبصیر نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: زمانی که جهت قضای حاجت وارد خلا شدی، بگو: «به نام خدا و از شر آلوده پرور ناپاک شیطان رانده شده به خداوند پناه می برم، چرا که او شنوا و آگاه است». - . فلاح السائل: ۴۹ -

***[ترجمه]

«۵۵»

جَنَّةُ الْأَمَانِ، رَأَيْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ أَصْحَابِنَا: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ

ص: ۱۹۵

صلى الله عليه وآله وَ شَكَاَ إِلَيْهِ الشَّدَّةَ وَ العُسْرَ وَ الحُزْنَ فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ وَ كَثْرَةَ الهُمومِ وَ تَعَسَّرَ الرِّزْقَ فَقَالَ صلى الله عليه وآله لَعَلَّكَ تَسْتَعْمِلُ مِيرَاثَ الهُمومِ فَقَالَ وَ مَا مِيرَاثُ الهُمومِ قَالَ لَعَلَّكَ تَتَعَمَّمُ مِنْ قُعُودٍ أَوْ تَسْرُوْلُ مِنْ قِيَامٍ أَوْ تَقْلِمُ أَظْفَارَكَ بِسِنِّكَ أَوْ تَمْسُحُ وَجْهَكَ بِذَيْلِكَ أَوْ تَبُولُ فِي مَاءٍ رَاكِدٍ أَوْ تَنَامُ مُتَبَطِّحًا عَلَيَّ وَجْهَكَ الخَبَرَ (١).

**[ترجمه] جنة الامان: در برخی از کتابهای اصحابمان دیده ام که مردی نزد رسول خدا صلى الله عليه وآله و سلم آمد و از مصیبت و سختی و ناراحتی در تمامی حالات و کثرت غم و اندوه ها و سختی رزق و روزی به ایشان شکوه کرد. رسول خدا فرمود: ای مرد، شاید مرتکب اعمالی می شوی که موجب غم و اندوه است. آن مرد گفت: منظور کدامین اعمالست؟ رسول خدا فرمود: شاید نشسته عمامه می پیچی یا ایستاده شلوار می پوشی و شاید ناخن خویش با دندان می گیری، یا با دامن، صورت خود را پاک می کنی، شاید که در آب راکد بول می کنی و یا به رو می خوابی... ادامه خبر. - . العلامه ٧٦: ٣٢٣ -

**[ترجمه]

«٥٦»

مَجْمُوعُ الدَّعَوَاتِ، لِابْنِ التَّلُّكُبَرِيِّ فِي حَدِيثٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي نَقْشِ الحَدِيدِ الصِّينِيِّ قَالَ وَ اخَذَرُ عَلَيْهِ مِنَ النَّجَاسَةِ وَ الزُّهُومَةِ وَ دُخُولِ الحَمَامِ وَ الخَلَاءِ الخَبَرَ.

ص: ١٩٦

***[ترجمه]مجموع الدعوات: تلعکبری در حدیثی نقل کرده است که امام صادق علیه السلام در مورد نقش حدید چینی فرمود: بر حذر باش از این که بر آن نجاست و بوی بد نشیند یا با آن وارد حمام و خلا شوی... ادامه خبر .

***[ترجمه]

باب ۳ آداب الاستنجاء و الاستبراء

الأخبار

«۱»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْيَقِطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَيْدَةَ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ نَقَشَ عَلَى خَاتَمِهِ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلْيُحَوِّلْهُ عَنِ الْيَدِ الَّتِي يَسْتَنْجِي بِهَا فِي الْمُتَوَضُّأِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ يَقْطَعُ الْبُؤَاسِيرَ (۱).

***[ترجمه]الخصال: امام صادق از پدران خویش عليهم السلام نقل کرده است که امام علی علیه السلام فرمود: اگر بر نگین انگشتر کسی نام خدا حک شده باشد، در مستراح، آن را از دستی که بدان استنجا می کند به دست دیگرش منتقل سازد.

و فرمود: استنجاء با آب سرد، بواسیر را از بین می برد. - الخصال ۲: ۱۵۶ -

***[ترجمه]

بیان

يفهم منه جواز استصحاب الخاتم في الخلاء و إنما يلزم تحويله عند الاستنجاء عن اليد التي يستنجي بها و يدل بعض الأخبار على المنع من الاستصحاب مطلقاً و هو أحوط و التحويل مع عدم التلوث على الاستحباب كما هو المشهور و معه على الوجوب بل يكفر فاعله لو فعله بقصد الإهانة و ألحق باسم الله أسماء الأنبياء و الأئمة إذا كتب بقصد اسمهم لعموم ما يدل على لزوم تعظيمهم عليهم السلام.

***[ترجمه]از آن جواز همراه بردن انگشتر در مستراح فهمیده می شود و تنها زمان استنجا، انتقال آن از دستی که با آن استنجا می کند لازم است و برخی از روایات بر منع همراه بردن به طور مطلق دلالت دارد و آن احوط است و انتقال انگشتر در صورت عدم تلوث و آلودگی، چنان که مشهور است، حمل بر استحباب است و با آلودگی آن حمل بر وجوب می شود، و اگر انجام دهنده آن به قصد اهانت اقدام بدین کار کند کافر است؛ و علاوه بر نام خداوند، نامهای مقدس انبیاء و ائمه عليهم السلام، در صورتی که به قصد نام ایشان نوشته شود نیز مشمول همین حکمند، به دلیل عموم آنچه که بر لزوم تعظیم و تکریم

الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَرَتْ فِي الْبِرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ الْأَنْصِيَارِيُّ ثَلَاثٌ مِنَ السُّنَنِ أَمَّا أَوْلَاهُنَّ فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِالْأَحْجَارِ فَأَكَلَ الْبِرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ الدُّبَاءَ فَلَانَ طَبَعُهُ فَاسْتَنْجَى بِالْمَاءِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (۲)

ص: ۱۹۷

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۱۵۶.

۲-۲. البقره: ۲۲۲.

فَجَزَتْ السُّنَّةُ فِي الْإِسْتِنْجَاءِ بِالْمَاءِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ كَانَ غَائِبًا عَنِ الْمَدِينَةِ فَأَمَرَ أَنْ يُحَوَّلَ وَجْهُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أُوصِيَ بِالْثَّلْثِ مِنْ مَالِهِ فَنَزَلَ الْكِتَابُ بِالْقِبْلَةِ وَ جَزَتْ السُّنَّةُ بِالْثَّلْثِ (۱).

**[ترجمه] الخصال: حسین بن مصعب نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: در براء بن معرور انصاری سه سنت جاری شد: نخستین آنها این بود که مردم با سنگ خودشان را پاک می کردند، براء بن معرور کدویی خورد و شکم او نرم شد و با آب خودش را پاک کرد و خداوند در باره او این آیه را نازل فرمود: {همانا خداوند توبه کاران و پاکیزگان را دوست دارد}. - بقره / ۲۲۲ [۱] -

و لذا در استنجاء، سنت بر این جاری شد که از آب استفاده شود. دوم اینکه چون مرگ او فرا رسید در مدینه نبود، پس دستور داد که صورت او را به طرف پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم برگردانند که در آن زمان پیامبر در مکه بود، و نیز ثلث مال خود را وصیت کرد، پس راجع به قبله آیه نازل شد و وصیت به ثلث سنت گردید. - الخصال ۱: ۹۰ -

**[ترجمه]

﴿۳﴾

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَسْتَنْجُونَ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَأْكُلُونَ الْبُسَيْرَ فَكَانُوا يَبْعَرُونَ بَعْرًا فَأَكَلَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ الدُّبَاءَ فَلَانَ بَطْنُهُ فَاسْتَنْجَى بِالْمَاءِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَجَاءَ الرَّجُلُ وَهُوَ خَائِفٌ أَنْ يَكُونَ قَدْ نَزَلَ فِيهِ أَمْرٌ يَسُوؤُهُ فِي اسْتِنْجَائِهِ بِالْمَاءِ فَقَالَ لَهُ عَمِلْتَ فِي يَوْمِكَ هَذَا شَيْئًا فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي وَاللَّهِ مَا حَمَلَنِي عَلَى الْإِسْتِنْجَاءِ بِالْمَاءِ إِلَّا أَنِّي أَكَلْتُ طَعَامًا فَلَانَ بَطْنِي فَلَمْ تُغْنِ عَنِّي الْحِجَارَةُ شَيْئًا فَاسْتَنْجَيْتُ بِالْمَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَيْنًا لَكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ فِيكَ آيَةً فَأَبَشِّرْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فَكُنْتَ أَوَّلَ مَنْ صَيَّعَ هَذَا أَوَّلَ التَّوَابِينَ وَ أَوَّلَ الْمُتَطَهِّرِينَ (۲).

تفسیر العیاشی، عن ابی خدیجه: مثله (۳)

**[ترجمه] العلل: ابو خدیجه نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: مردم با سه سنگ استنجا می کردند، زیرا که آنان خرمای نارس می خوردند و مدفوع آنها مثل پشکل سفت بود، تا اینکه مردی از انصار کدویی خورد که شکمش را نرم کرد و توسط آب استنجا کرد و پیامبر به دنبال وی فرستاد. - گفت: - آن مرد آمد در حالی که می ترسید مبادا در مورد استنجاء وی با آب، امری اتفاق افتاده باشد که وی را رنجیده کند. رسول خدا صلی الله علیه و آله به آن مرد فرمود: آیا امروز کاری انجام داده ای؟ آن مرد گفت: آری ای رسول خدا! به خدا قسم تنها چیزی که مرا به استنجاء کردن با آب واداشت این بود که غذایی خوردم و مزاجم نرم شد و با استفاده از سنگ نتوانستم خود را پاک کنم، از این رو با آب استنجا کردم. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خطاب به ایشان فرمود: گوارا باد بر تو! همانا خداوند عز و جل در مورد تو این آیه را نازل کرده است، پس بر تو بشارت باد: {خداوند توبه کاران و پاکیزگان را دوست دارد}. پس همانا تو اولین کسی بودی که این

کار را انجام داد، اولین فرد از توبه کنندگان و اولین پاکیزگان. - . علل الشرائع ۱: ۲۷۱ -

تفسیر العیاشی: از ابو خدیجه مانند حدیث فوق نقل شده است. - . تفسیر العیاشی ۱: ۱۱۰ - ۱۰۹ -

**[ترجمه]

ایضاح

قال والدى قدس الله روحه ذكر التوابين مع المتطهرين فى هذا المقام يمكن أن يكون لإظهار شرف التطهير كأنه تعالى يقول
إنى أحب المتطهرين كما أحب التوابين فإن محبه الله للتوابين بمنزله لا يمكن وصفها و يمكن أن يكون حصلت له توبه أيضا
فى ذلك اليوم مع التطهر و يمكن أن يكون بالمعنى اللغوى أى الرجوع فإنه لما رجع عن الاكتفاء بالأحجار إلى ضم الماء

ص: ۱۹۸

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۹۰.

۲-۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۷۱.

۳-۳. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۰۹ و ۱۱۰.

أو إلى التبدیل بالماء لله تعالى فكأنه رجع إليه.

قوله صلى الله عليه وآله أول التوابين أى فى هذا الفعل أو مطلقا و تكون الأوليه بحسب الكمال و الشرف أو بالنسبه إلى الأنصار أو فى ذلك اليوم و الأول أظهر.

***[ترجمه]پدرم - قدس الله روحه - فرمود: ذکر توابين همراه با متطهرين در اين مقام، احتمال دارد که جهت اظهار شرف تطهير باشد، گویى باری تعالى می فرماید: من همان گونه که توبه کاران را دوست می دارم، پاکیزگان را نیز دوست می دارم، چرا که محبت خداوند برای توبه کاران به اندازه‌ای است که وصف آن ممکن نیست؛ و احتمال دارد که در آن روز، علاوه بر تطهر، توبه نیز بر وی حاصل شده باشد و احتمال دارد که از منظر معنای لغوی، به معنای رجوع باشد، چرا که زمانی که وی برای خداوند تعالى، از اکتفا کردن به اضافه کردن آب به آن یا تبدیل آن به آب روی آورد، گویى به سوى آن رجوع کرده است.

این قول رسول خدا صلى الله عليه وآله و سلم که فرمود: «اول التوابين» یعنی در این کار یا به طور مطلق، و اولویت و تقدم بر اساس کمال و شرف، یا در مقایسه با انصار یا در آن روز می باشد، و اول اظهار است.

***[ترجمه]

«۴»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بِنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِبَعْضِ نِسَائِهِ مَرَى نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَسْتَنْجِينَ بِالْمَاءِ وَيِيَّ الْغَنِّ فَإِنَّهُ مَطْهَرَةٌ لِلْحَوَاشِي وَ مَذْهَبَةٌ لِلْبَوَاسِيرِ (۱).

***[ترجمه]العلل: مسعده بن زياد نقل کرده است که امام صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه وآله و سلم خطاب به یکی از زنان خویش فرمود: به زنان مؤمن فرمان بده که با آب استنجا کنند و در این امر کوتاهی نکنند، چرا که آن پاک کننده اطراف و از بین برنده بواسیرست. - علل الشرائع ۱: ۲۷۱ -

***[ترجمه]

بيان

قال الشهيد رفع الله درجته فى الأربعين الحواشى جمع حاشيه و هى الجانب أى مطهره لجوانب المخرج و المطهره بفتح الميم و كسرهما و الفتح أولى موضوعه فى الأصل للإيداه و جمعها مطاهر و يراد بها المطهره أى المزيله للنجاسه مثل السواك مطهره للقم أى مزيله لدنس القم.

و البواسير جمع باسور و هى عله تحدث فى المقعده و فى الأنف أيضا و المراد هاهنا هو الأول و المعنى أنه يذهب البواسير.

و استدلال به الشیخ أبو جعفر علی وجوب الاستنجاء و يمكن تقرير الدلاله من وجهين الأول أن الأمر بالأمر أمر عند بعض الأصوليين و الأمر للوجوب و فيهما كلام في الأصول الثاني من قوله مطهره فقد قلنا إن المراد بها المزيله للنجاسه و إزاله النجاسه واجبه فيكون الاستنجاء واجبا.

ثم إذا وجب الاستنجاء على النساء وجب على الرجال لقوله صلى الله عليه و آله حكمى على الواحد حكمى على الجماعة(۲).

و لعدم فصل السلف بين المسألتين انتهى.

***[ترجمه] شهید - رفع الله درجته - در اربعین گفته است: «حواشی» جمع حاشیه و به معنای کناره است، بدین معنا که پاک کننده کناره های مخرج است و «مطهره» با فتح و کسر میم است که البته فتح آن شایسته تر است. در اصل برای «اداو» - آفتابه - وضع شده که جمع آن مطاهر است، و منظور از آن پاک کننده یا از بین برنده نجاست می باشد، چنان که مسواک پاک کننده دهان است، بدین معنا که از بین برنده چرکی دهان است.

بواسیر جمع باسوره و آن بیماری است که در مقعد روی می دهد و در بینی نیز می باشد و مراد از آن در اینجا، مورد اول است، معنا این است که آن بواسیر را از بین می برد.

شیخ ابو جعفر به وسیله آن بر وجوب استنجاء استدلال کرده و می توان دلالت را از دو وجه تقریر کرد: اول اینکه نزد برخی از اصول گریان، امر به امر، امر می باشد و امر برای وجوب است و درباره این دو، در - علم - اصول بحث شده است. اما درباره قول دوم ایشان «مطهره» گفتیم که مراد از آن اینست که از بین برنده نجاست است و ازاله نجاست واجب است، از این رو استنجاء نیز واجب می باشد.

سپس اگر استنجاء بر زنان واجب شود، بر مردان نیز واجب می باشد، بر اساس این گفته رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که فرمود: حکم من بر یک نفر، حکم بر همه است و نیز به خاطر اینکه گذشتگان بین دو مسأله تفصیل قائل نشده اند. پایان کلام.

***[ترجمه]

أقول

یرد علی الوجه الثانی أنه إذا ثبت وجوب الإزالة فلا حاجة إلى هذا الخبر و إلا فلا يتم إذ غایه ما یظهر منه أن الماء مطهر و أما أن التطهیر

ص: ۱۹۹

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۷۱.

۲- ۲. راجع ج ۲ ص ۲۷۲ من هذه الطبعه.

واجب فلا و علی تقدیر التسلیم إنما یتم إذا ثبت الانحصار و هو ممنوع فتأمل.

**[ترجمه] بر وجه دوم این اشکال وارد می شود که اگر وجوب ازاله ثابت شود، نیازی به این خبر نیست، و گرنه مطلب تمام نیست؛ چرا که غایت آنچه که از آن آشکار می شود، این است که آب مطهر است، اما این که تطهیر واجب است، آشکار نیست، حتی اگر بپذیریم، تنها در صورتی مطلب درست است که انحصار ثابت شود، و آن پذیرفته نیست، پس در آن بیندیش.

**[ترجمه]

«۵»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَوْلُهُ تَعَالَى وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (۱) قَالَ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ كَانَتْ لَهُمُ نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ الثَّرَارُ وَ كَانَتْ بِلَادُهُمْ خَصِيبَةً كَثِيرَةً الْخَيْرِ (۲) وَ كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِالْعَجِينِ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَلَيْنَ لَنَا فَكَفَرُوا بِأَنْعَمِ اللَّهِ وَ اسْتَخَفُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ فَحَبَسَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الثَّرَارَ فَجَدُّبُوا حَتَّى أَحْوَجَهُمُ اللَّهُ إِلَى مَا كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِهِ حَتَّى كَانُوا يَتَقَاسَمُونَ عَلَيْهِ (۳).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: در باره قول خداوند تعالی که فرمود: «و ضرب الله مثلا قریه کانت آمینه مطمئنه یأتیها رزقها رغدا من کل مکان فکفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع و الخوف بما کانوا یصنعون»، {خدا شهری را مثل زده است که امن و امان بود و روزی اش از هر سو فراوان می رسید، پس ساکنانش نعمتهای خدا را ناسپاسی کردند و خدا هم به سزای آنچه انجام می دادند، طعم گرسنگی و هراس را به مردم آن چشاند.} - النحل / ۱۲ -

گفت: درباره قومی نازل شد که دارای نهری به نام ثرثار بودند و سرزمین آنان حاصلخیز و پرخیر بود و با خمیر استنجا می کردند و می گفتند: آن برای ما نرمترست، پس به نعمتهای خداوند کفر ورزیدند و نعمت خداوند را کوچک شمردند، از این رو خداوند ثرثار را از آنان بازگرفت؛ پس دچار خشکسالی شدند تا جایی که خداوند بدانچه که با آن استنجا می کردند نیازمندان کرد، تا جایی که بر آن قسم یاد می کردند - آن مال را میان خود تقسیم می کردند - .

**[ترجمه]

بیان

یتقاسمون علیه أى یحلفون أو یقسمون أو یقرعون علیه فی القاموس تقاسما تحالفا و المال اقتسما بینهم.

**[ترجمه] عبارت «یتقاسمون علیه» یعنی سوگند می خوردند یا بین خود قسمت می کردند یا اینکه بر سر آن قرعه می کشیدند، در قاموس آمده: «تقاسما» به معنای دو نفر سوگند یاد کردند، و اگر در مورد مال باشد، یعنی آن مال را میان خود تقسیم کردند.

الْعُيُونُ (٤)، وَ الْمَجَالِسُ، لِلصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْعَقَبَةِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّجُلُ يَشْتَرِي خَاتَمَهُ فِي إِصْبَعِهِ وَ نَقِشَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ أَكْرَهُ ذَلِكَ لَكَ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَوْ لَيْسَ كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ آبَائِكَ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَ خَاتَمُهُ فِي إِصْبَعِهِ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ أَوْلَيْكَ يَتَحَتَّمُونَ فِي الْيَدِ الْيَمْنَى فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ انظُرُوا لَأَنْفُسِكُمْ (٥).

مكارم الأخلاق، من كتاب اللباس للعيشى عن الحسين بن خالد: مثله بتغيير قد أوردناه في أبواب الخواتيم (٤).

ص: ٢٠٠

١-١. النحل: ١١٢.

٢-٢. فبطروا حتى كانوا خ ل.

٣-٣. تفسير القمى ص ٣٦٦.

٤-٤. عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٥.

٥-٥. أمالي الصدوق ص ٢٧٣.

٦-٦. مكارم الأخلاق ص ١٠٣؛ و من راجع ج ٧٩ كتاب الزى و التجميل عرف أن أبواب الخواتيم من البحار لم يصل إلينا.

***[ترجمه]العیون - . عیون الاخبار ۲: ۵۵ - ،

المجالس: حسین بن خالد نقل کرده است که به امام رضا علیه السلام گفتم: مردی استنجا می کند در حالی که انگشترش در دستش می باشد و بر آن عبارت «لا اله الا الله» حک شده است. امام فرمود: این کار را برای وی مکروه می دانم. گفتم: جانم به فدایت! مگر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و تمامی پدران شما این کار را انجام نمی دادند، در حالی که انگشتر بر دست داشتند؟ فرمود: آری، اما آنان انگشتر را در دست راست می کردند. پس تقوای خدا را پیشه کنید و به خویشان بنگرید. - . امالی الصدوق: ۲۷۳ -

مکارم الاخلاق: از کتاب لباس عیاشی از حسین بن خالد مانند این حدیث با قدری اختلاف در ابواب خواتیم نقل شده است. - . مکارم الاخلاق: ۱۰۳ -

***[ترجمه]

﴿۷﴾

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُجَامِعُ وَ يَدْخُلُ الْكَنِيفَ وَ عَلَيْهِ الْخَاتَمُ فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ أَوْ الشَّيْءِ مِنَ الْقُرْآنِ أَيْضَلُحُ ذَلِكَ قَالَ لَا (۱).

وَ مِنْهُ عَنِ السَّنَدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ نَقَشَ خَاتَمِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا كَانَ فِي يَسَارِهِ يَسْتَنْجِي بِهَا وَ كَانَ نَقَشَ خَاتَمِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْمُلْكَ لِلَّهِ وَ كَانَ فِي يَدِهِ الْيُسْرَى يَسْتَنْجِي بِهَا (۲).

***[ترجمه]قرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره مردی سؤال کردم که همبستر می شود و داخل مستراح می شود و بر دستانش انگشتری است که بر آن نام خدا یا آیه ای از قرآن حک شده است، آیا رواست؟ فرمود: خیر. - . قرب الاسناد: ۱۲۱ چاپ سنگی -

قرب الاسناد: جعفر از برادرش علیه السلام نقل کرده است که فرمود: بر نگین انگشتر پدرم امام محمد باقر علیه السلام حک شده بود: «العزّه لله جميعاً» که در دست چپش بود و با آن استنجا می کرد و بر نگین انگشتر امام علی علیه السلام حک شده بود: «الملک لله» و در دست چپش بود که با آن استنجا می کرد. - . قرب الاسناد: ۷۲ چاپ سنگی -

***[ترجمه]

بیان

الظاهر أنه محمول على التقيه كما حمله الشيخ في التهذيب (۳) و قال لأن راويه عامی متروك العمل بما يختص بروايته ثم قال على أن ما قدمناه من آداب الطهارة و ليس من واجباتها.

***[ترجمه] از ظاهر بر می آید که آن محمول بر تقيه است، چنان که شيخ در تهذيب آن را بر تقيه حمل کرده و گفته است: از آنجا که راوی آن از عامه است، عمل به آنچه به روایت او اختصاص دارد متروک است، سپس گفته است: بر آنچه که ما بیشتر از آداب طهارت آوردیم حمل می شود و از واجبات ما نیست.

***[ترجمه]

أقول

و يؤيد الحمل على التقيه أنهم عليهم السلام كانوا لا يتختمون بغير اليمين إلا في التقيه و ذكروا أنه من علامات المؤمنين.

***[ترجمه] حمل بر تقيه را این موضوع تایید می کند که ائمه عليهم السلام انگشتر را جز بر دست راست نمی کردند مگر هنگام تقيه و ذکر کرده اند که آن (انگشتر به دست راست کردن) از نشانه های مؤمنان است.

***[ترجمه]

«۸»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْبُؤْلُ قَائِمًا مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ مِنَ الْجَفَاءِ وَاسْتِنْجَاءِ بِالْيَمِينِ مِنَ الْجَفَاءِ (۴).

***[ترجمه] الخصال: امام صادق از پدران خویش عليهم السلام نقل کرده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بول کردن در حالت ایستاده بدون علت جفا و ظلم است، و استنجاء با دست راست نیز جفا و ظلم است. - الخصال ۱: ۲۸ -

***[ترجمه]

«۹»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، لِلصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ مِنَ الْبُؤْلِ (۵).

ص: ۲۰۱

۱-۱. قرب الإسناد ص ۱۲۱ ط حجر.

۲-۲. قرب الإسناد ص ۷۲ ط حجر.

۳-۳. التهذيب ج ۱ ص ۱۰ ط حجر و ص ۳۲ ط نجف.

۴-۴. الخصال ج ۱ ص ۲۸؛ و قد مر في الباب السابق.

٥-٥. ثواب الأعمال ص ٢٠٥، وفيه « ان جل عذاب القبر» كما مرّ في الباب السابق تحت الرقم ٢٤ منه و من المحاسن.

**[ترجمه] ثواب الاعمال: ابوبصیر نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: همانا عذاب قبر از ناحیه عدم رعایت طهارت در ادرار است. - ثواب الاعمال: ۲۰۵ -

**[ترجمه]

«۱۰»

المحاسن، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنِّي لَأَلْعَقُ أَصَابِعِي مِنَ الْمَادَمِ [الْمَادَم] حَتَّى أَخَافُ أَنْ يَرَى خَدَامِي أَنَّ ذَلِكَ مِنْ جَشَعٍ وَ لَيْسَ ذَلِكَ كَمَا ذَكَرْتَ إِنَّ قَوْمًا أُفْرِغَتْ عَلَيْهِمُ النُّعْمَةُ وَ هُمْ أَهْلُ الثَّرَاثَرِ فَعَمَدُوا إِلَى مَخِّ الْحِنْطَةِ فَجَعَلُوهُ خُبْرًا هَجَاءً فَجَعَلُوا يُنْجُونَ بِهِ صِبْيَانَهُمْ حَتَّى اجْتَمَعَ مِنْ ذَلِكَ جَبَلٌ قَالَ فَمَرَّ رَجُلٌ صَالِحٌ عَلَى امْرَأَةٍ وَ هِيَ تَفْعَلُ ذَلِكَ بِصَبِيٍّ لَهُ فَقَالَ وَبِحُكْمِ اللَّهِ لَمَا تُعَيِّرُ مَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَقَالَتْ كَأَنَّكَ تُخَوِّفُنَا بِالْجُوعِ أَمَا مَا دَامَ ثَرَاثَرُنَا يَجْرِي فَإِنَّا لَمَّا نَخَافُ الْجُوعَ قَالَ فَاسْفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضَعَفَ لَهُمُ الثَّرَاثَرُ وَ حَبَسَ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ وَ نَبَتِ الْأَرْضُ قَالَ فَاحْتَاجُوا إِلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ فَأَكَلُوا ثُمَّ احْتَاجُوا إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ فَإِنْ كَانَ لَيَقْسَمُ بَيْنَهُمْ بِالْمِيزَانِ (۱).

**[ترجمه] المحاسن: عمرو بن شمر نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: بعد از خوردن غذا انگشتانم را طوری می لیسیم که غذایی در آنها باقی نماند تا جایی که می ترسم خادم من بیندارد که این کار من به دلیل آزمندی است، در حالی که چنین نیست. همانا در گذشته قومی بودند که در نعمت غوطه ور بودند و آنان اهالی رود ثرثار بودند، مغز گندم را تهیه می کردند و از آن نانی درست می نمودند که به عنوان وسیله تطهیر نجاست مورد استفاده قرار می دادند و به وسیله آن کودکان خود را استنجا می کردند، تا جایی این کار را انجام دادند که کوهی بزرگ از این نانهای نجس فراهم آمد! روزی مردی صالح بر زنی عبور کرد و او مشغول پاک کردن نجاست کودکش به وسیله نان بود، آن مرد به آنان گفت: وای بر شما! از خدا بترسید و نعمتی را که به شما ارزانی داشته تغییر ندهید. آن زن در جواب او گفت: گویا تو می خواهی ما را از گرسنگی بترسانی، هان! تا زمانی که آب رودخانه ثرثار جاری است، به هیچ وجه ترسی از گرسنگی نداریم.

آنگاه امام صادق علیه السلام فرمود: پس خداوند عزتمند بر آنها خشم آورد و رودخانه ثرثار را بسیار کم آب نمود و باران را از آن دریغ فرمود و گیاهان زمین را نرویانند. پس آنها آنچه در اختیار داشتند خوردند. سپس در اثر گرسنگی مجبور شدند از آن کوه نان استفاده نمایند و حتی با ترازو بین خود تقسیم کنند. - المحاسن: ۵۸۶ -

**[ترجمه]

إيضاح

قال الجوهري الجشع محرکه أشد الحرص و أسوؤه قوله هجاء كذا فيما رأينا من نسخ الكافي (۲)

و المحاسن و في القاموس هجأ جوعه كمنع هجئا و هجواء سكن و ذهب و الطعام أكله و بطنه ملاء و هجى كفرح التهاب جوعه و الهجاء كهزمه الأحمق انتهى فيحتمل أن يكون بالتشديد صفة للخبز أي صالحا لرفع الجوع أو أن يكون بالتخفيف مصدرا أي

فعلوا ذلك حمقا و سفاهه و لا يبعد أن يكون تصحيف هجانا أى خيارا جيادا كما

رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا جَنَائِي وَ هَجَانُهُ فِيهِ (٣).

ص: ٢٠٢

١-١. المحاسن ص ٥٨٦.

٢-٢. الكافي ج ٦ ص ٣٠١؛ راجعه.

٣-٣. و حكى عن الطريحي أنه ضبط كلمه « هجاء» منجاء، و جعله اسم آله من نجا ينجو، و جعل قوله « ينجون به صبيانهم» تفسيرا لذلك، و عندى أن كلها حسن و ليس به، و الصحيح أنه مصحف « هجانا» و الهجان جمع الهجين: الذى لم يدرك و لم يبلغ بعد كالهاجنه للصبية تزوج قبل بلوغها، و النخلة تحمل صفييره، فوصف الخبز بالهجان يفيد. أنها اخرجت من التثور قبل أن تخبز كاملا بحيث تكون لينه؛ كما مرّ فى خبر على بن إبراهيم تحت الرقم ٥ « أنهم كانوا يستنجون بالعجين و يقولون هو ألين لنا» و يحتمل ان يكون مصحفا عن العجان و عجان أيضا جمع عجين، كما وقع فى هذا التفسير، لكن العجين اليابس غير لين، الا إذا كان المراد ما اختبز لا باشتداد. و من المحقق أنهم كانوا يخبزون تلك العجان أو الهجان شبه الانمله الكبيره رأسها، و لذلك وقع التعبير عنها بالتماثيل كما سيجى ء عن العياشى تحت الرقم ١٦، أو بالسبائك جمع السبيكه كما يأتى بعد هذا الحديث.

قوله ینجون لعله علی بناء التفعیل بمعنی السلب نحو قولهم قردت البعیر اى ازلت قراده و قال فی القاموس الثرثار نهر أو واد کبیر بین سنجار و تکریت و قال الأسف محرکه شده الحزن أسف کفرح و علیه غضب.

قوله علیه السلام و ضعف لهم الثرثار اى جعله ضعيفا و المشهور فی هذا المعنی الإضعاف لا التضعیف و يمكن أن یقرأ علی بناء المجرد أو علی بناء التفعیل بمعنی التکثیر اى زاد فی الماء و ذهب ببرکه السماء لیعلموا أن الرزق لیس بالماء بل بفضل رب السماء و لعله أظهر و يدل الخبر علی عدم جواز الاستنجااء بالخبز و ظاهر المنتهی الإجماع علی تحريم الاستنجااء بمطلق المطعوم لكنه فی التذکره احتمل الکراهه و العجب أنهم استدلوا بوجه ضعیفه و لم یستدلوا بهذه الأخبار و يمكن أن یستدل فی أكثرها بالإسراف أيضا.

***[ترجمه] جوهری گفته است: «جشع» با جیم و شین متحرک به معنای شدیدترین حرص و بدترین نوع آن می باشد، و این قول امام که فرمود: «هجائا» را به همین صورت در نسخه های کافی - . الکافی ۶: ۳۰۱ -

و محاسن دیده ایم. و در قاموس آمده: «هجا جوعه» بر وزن منع هجا و هجوا یعنی ساکن شد و رفت و غذا را خورد و دل خویش را از آن انباشته کرد و «هجی» بر وزن فرح به معنای شدت گرفتن گرسنگی است و «هجاه» بر وزن همزه، به معنای احمق است. پایان کلام. امکان دارد که با تشدید، صفت نان باشد یعنی نان سالم برای رفع گرسنگی؛ یا اینکه ممکن است با تخفیف، مصدر باشد، یعنی از روی حماقت و نادانی آن کار را انجام دادند و دور از صحت نیست که تصحیف هجانا به معنای بهترین و مرغوبترین باشد چنان که از امیر مؤمنان علی علیه السلام روایت کرده اند که ایشان فرمود: چیده من است و بهترینش در آن است.

قول امام که فرمود: «ینجون» شاید در باب تفعیل به معنای سلب و برگرفتن است، مانند این قول اعراب که می گویند: «قردتُ البعیر» یعنی سرگین آن را زدودم و در قاموس آمده: ثرثار، نهر یا وادی بزرگی میان سنجار و تکریت بود و گفته: «اسف» با حرکت الف و سین به معنای شدت ناراحتی است، اسف بر وزن فرح است غضب نیز بر همین وزن است.

قول امام که فرمود: «و ضعف لهم الثرثار» بدین معناست که آن را ضعیف قرار داد و قول مشهور در این باره اضعاف است نه تضعیف، و امکان دارد که بتوان آن را بر اساس باب ثلاثی مجرد {ضعف} یا از باب تفعیل به معنای تکثیر خواند، بدین معنا که در آب افزود و برکت آسمان را از بین برد، تا بدانند که روزی به خاطر آب نیست بلکه به خاطر فضل خداوند آسمان است و شاید این اظهر باشد و روایت بر عدم جواز استنجا با نان دلالت می کند و از ظاهر منتهی، اجماع بر تحريم استنجا با مطلق خوراکی برمی آید، اما در تذکره، کراهت را احتمال داده، و عجیب است که آنان بر وجه ضعیفی استدلال کرده اند و به این روایات استدلال نکرده اند و احتمال دارد که در اکثر آنها بر اسراف نیز استدلال شود.

***[ترجمه]

أَرَى أَنَّ خَادِمِي سَيَقُولُ مَا أَسْرَهُ مَوْلَايَ ثُمَّ قَالَ تَدْرِي لِمَ ذَاكَ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ إِنَّ قَوْمًا كَانُوا عَلَى نَهْرِ الثَّرثارِ فَكَانُوا قَدُ جَعَلُوا مِنْ
طَعَامِهِمْ شِبْهَ السَّبَائِكِ يُنْجُونَ بِهِ صَبِيَانَهُمْ فَمَرَّ رَجُلٌ مُتَوَكِّئٌ عَلَى عَصَاٍ فَإِذَا امْرَأَةٌ أَخَذَتْ سَبِيكَةً مِنْ تِلْكَ السَّبَائِكِ تُنْجِي بِهَا صَبِيَهَا
فَقَالَ لَهَا اتَّقِي اللَّهَ فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ فَقَالَتْ كَأَنَّكَ تُهَدِّدُنِي بِالْفَقْرِ أَمَا مَا جَرَى الثَّرثارِ فَإِنِّي لَا أَخَافُ الْفَقْرَ.

ص: ٢٠٣

قَالَ فَأَجْرِي اللَّهُ الثَّرَثَارَ أَوْضَعَفَ مَا كَانَ عَلَيْهِ وَ حَبَسَ عَنْهُمْ بَرَكَهَ السَّمَاءِ فَاحْتَا جُوا إِلَى الذِّي كَانُوا يُجُونَ بِهِ صَبِيَانَهُمْ فَفَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ بِالْوَزْنِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رَحِمَهُمْ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا عَلَيْهِ (۱).

***[ترجمه]المحاسن: عمرو بن شمر نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: من انگشتانم را می لیسیم تا جایی که خادمم بگوید: مولایم چقدر حریص است! امام فرمود: می دانی چرا؟ گفتم: خیر، فرمود: همانا قومی بر کنار رود ثرثار زندگی می کردند و از غذای خود چیزی شبیه قالب درست می کردند و از آن برای استنجای فرزندانشان استفاده می کردند. سپس مردی که بر عصایش تکیه داده بود از آنجا عبور کرد و به ناگاه زنی را دید که با تکه ای از آن قالب ها فرزندش را پاک می کرد، آن مرد خطاب به زن گفت: از خدا بترس، چرا که این کار تو روا نیست. زن گفت: گویی تو مرا تهدید به فقر می کنی، اما تا زمانی که ثرثار جریان داشته باشد، من از فقر نمی ترسم. - فرمود: - خداوند ثرثار را به ضعیفترین شکل خود جاری ساخت و برکت آسمان را از اهالی آن دریغ نمود، ازین رو به همان چیزی که با آن کودکانشان را تطهیر می کردند نیازمند گشتند و آن را میان خود با ترازو تقسیم کردند. و فرمود: همانا خداوند عز و جل بر آنان رحم کرد و هر آنچه را که بیشتر از آن برخوردار بودند به آنها باز گرداند. - .المحاسن: ۵۸۷ -

***[ترجمه]

«۱۲»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ قَوْمًا وَسَّعَ عَلَيْهِمْ فِي أَرْزَاقِهِمْ حَتَّى طَغَوْا فَاسْتَخْشَنُوا الْحِجَارَةَ فَعَمِدُوا إِلَى النَّقِيِّ فَصَبَّغُوا مِنْهُ كَهَيْئَةِ الْأَفْهَارِ فِي مَدَاهِبِهِمْ (۲) فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِينَ فَعَمِدُوا إِلَى أَطْعَمَتِهِمْ فَجَعَلُوا فِي الْخَزَائِنِ فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَى مَا فِي خَزَائِنِهِمْ مَا أَفْسَدَ حَتَّى احْتَا جُوا إِلَى مَا كَانُوا يَسْتَنْظِفُونَ بِهِ فِي مَدَاهِبِهِمْ فَجَعَلُوا يَغْسِلُونَهُ وَ يَأْكُلُونَهُ (۳).

***[ترجمه]المحاسن: ابو عیینة نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: همانا قومی در روزی های خویش غوطه ور بودند تا اینکه طغیان و سرکشی کردند و سنگ ها را زبر و ناهموار یافتند، از این رو جهت تطهیر به خمیر نان روی آوردند و از آن چیزی شبیه سنگ های کوچک استنجا در مستراح های خود ساختند، پس خداوند به سزای این کار، آنان را دچار قحطی ساخت، پس آنان به غذاهای خویش روی آوردند و آنها را در خزائن خویش قرار دادند، و خداوند آنچه را که در خزائن قرار داده بودند فاسد ساخت، تا جایی که نیازمند همان چیزی شدند که در مستراح ها خود را با آن پاک می کردند، پس آن را می شستند و می خوردند. - .تفسیر العیاشی ۱: ۱۰۹ -

***[ترجمه]

بیان

النقی بفتح النون و کسر القاف و تشدید الیاء هو الخبز المعمول من لباب الدقیق قال فی النهایه فیہ یحشر الناس یوم القیامه علی

أرض بيضاء عفراء كقرصه النقي يعنى الخبز الحواری و هو الذى نخل مره بعد مره و قال الفهر الحجر ملء الكف و قيل هو الحجر مطلقاً و فى القاموس الفهر بالكسر الحجر قدر ما يدق به الجوز أو ما يملأ به الكف و الجمع أفهار و فهور و قال المذهب المتوضاً.

***[ترجمه] «نَقِي» با فتح نون و كسره و تشدید قاف به معنای نانی است که از مغز گندم به دست می آید. شیخ در نهایت گفته است: مردم در روز قیامت بر زمینی سفیدرنگ و خاکی همچون گرده نان پاک (خبز الحواری) محشور می شوند و خبز الحواری آردی است که بارها غربال شده است. و گفت: «فهر» سنگی است به اندازه کف دست و برخی گفته اند که مطلق سنگ است و در قاموس آمده، فهر با کسره به معنای سنگی است به اندازه‌ای که با آن گردو را می شکنند یا کف دست را پر کند و جمع آن افهار و فهور است و گفت: مذهب به معنای مستراح است.

***[ترجمه]

«۱۳»

تَفْسِيرُ الْعِيَاشِيِّ، عَنْ جَمِيلٍ قَمَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْتَتَجُونَ بِالْحِجَارِ وَالْكَرْسَفِ ثُمَّ أُخْرِجَتْ
الْوُضُوءُ وَهُوَ خُلِقَ حَسَنًا فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَانزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ
(۴).

ص: ۲۰۴

۱-۱. المحاسن ص ۵۸۷.

۲-۲. المذاهب جمع مذهب بمعنى الكنيف و المتوضاً و منه قولهم « مثل مذهبكم و قدره مثل مذهبكم و قدره».

۳-۳. المحاسن ص ۵۸۸ فى حديث.

۴-۴. تفسير العياشى ج ۱ ص ۱۰۹.

***[ترجمه] تفسیر العیاشی: جمیل نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: مردم با سنگ ها و کرسف - پنبه - استنجا می کردند و سپس وضو پدید آمد و آن شیوه ای نیکو بود، سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بدان امر کرد و خداوند در کتاب خویش بدان فرمان داد: {خداوند توبه کاران و پاکیزگان را دوست دارد}. - . تفسیر العیاشی ۱: ۱۰۹ -

***[ترجمه]

«۱۴»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا (۱) قَالَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا نُظْفُ الْوُضُوءِ وَ هُوَ الْإِسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ قَالَ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ قُبَاءَ (۲).

وَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ سَنَانَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا ذَلِكَ الطُّهْرُ قَالَ نُظْفُ الْوُضُوءِ إِذَا خَرَجَ أَحَدُهُمْ مِنَ الْغَائِطِ فَمَدَحَهُمُ اللَّهُ بِتَطَهُّرِهِمْ (۳).

***[ترجمه] تفسیر العیاشی: حلبی نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره این سخن خداوند تعالی که فرمود: «فیه رجال یحبون أن یتطهروا»، {و در آن مردانی اند که دوست دارند خود را پاک سازند}. - . توبه / ۱۰۸ -

سؤال کردم. ایشان در پاسخ فرمود: منظور کسانی هستند که دوست می دارند با پاکیزگی وضو که همان استنجا با آب است پاک شوند. حلبی گفت که امام فرمود: این آیه در مورد اهل قبا نازل شده است. - . تفسیر العیاشی ۲: ۱۱۲ -

و در روایتی ابن سنان نقل کرده است که به امام صادق علیه السلام گفتم: آن طهر چیست؟ فرمود: پاکیزگی وضو است، زمانی که یکی از آنان از مستراح خارج شود، خداوند به خاطر پاکیزگی شان آنان را می ستاید. - . تفسیر العیاشی ۲: ۱۱۲ -

***[ترجمه]

بیان

الحجار بالكسر أحد جموع الحجر و المراد بالوضوء في المواضع الاستنجاء.

***[ترجمه] «الحجار» با علامت کسر، یکی از جمعهای حجر است و منظور از وضو در این موارد، استنجا می باشد.

***[ترجمه]

«۱۵»

السَّرَائِرُ، نَقَلْنَا مِنْ كِتَابِ حَرِيْزٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ بَالٌ وَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَاءٌ فَقَالَ يَعْبِزُ أَصْلَ ذَكَرِهِ إِلَى طَرَفِهِ

ثَلَاثَ عَصْرَاتٍ وَ يَنْتَرُ طَرْفَهُ فَإِنْ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْبُؤْلِ وَ لَكِنَّهُ مِنَ الْحَبَائِلِ (٤).

**[ترجمه]السرائر: به نقل از کتاب حریر آورده: به امام صادق علیه السلام گفتم: مردی بول کرده و آب همراه ندارد. فرمود: از بیخ آلت رجولیت را تا سر آن سه بار بفشارد و سر آن را بفشارد، اگر پس از آن چیزی بیرون آمد، چیزی از بول نیست، بلکه از حبائل - دامهای شیطان - است. - السرائر: ٤٧٢ مراد از حبائل، حبائل شیطانست تا وی را آزار دهد و وسوسه کند. -

**[ترجمه]

تبيين

أقول روى فى الكافى هذا الحديث عن على بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حرير عن محمد بن مسلم عنه عليه السلام و فيه فليس من البول.

و الخبر يحتمل وجوها الأول أن يكون المراد بالطرف فى الموضوعين الذكر و فى الحديث نقى الطرفين و فسر بالذكر و اللسان و قال الجوهرى قال ابن الأعرابى قولهم لا يدري أى طرفيه أطول طرفاه لسانه و ذكره فىكون إشارة إلى عصرين العصر من المقعده إلى الذكر و نتر أصل الذكر لكن لا يدل على تثليث الأخير و لا يبعد أن يكون التثليث على الفضل و الاستحباب.

الثانى أن يكون المراد بالطرف فى الموضوعين الجانب و يكون الضميران راجعين إلى الذكر أى يعصر من المقعده إلى رأس الذكر فىكون العصران داخلين فيه و المراد بالأخير عصر رأس الذكر فىدل على العصرات الثلاث التى ذكرها الأصحاب.

ص: ٢٠٥

١-١. براءه: ١٠٨.

٢-٢. تفسير العياشى ج ٢ ص ١١٢.

٣-٣. تفسير العياشى ج ٢ ص ١١٢.

٤-٤. السرائر: ٤٧٢، و المراد بالحبائل حبائل الشيطان ليؤذى و يوسوس.

الثالث أن يكون المراد بالأول عصر الذكر و بالثاني عصر رأس الذكر و يضعف الأخيرين أن النثر هو الجذب بقوه لا مطلق العصر و هو لا يناسب عصر رأس الذكر (١)

مع أنه لا يظهر من سائر الأخبار هذا العصر قال فى النهايه فيه إذا بال أحدكم فليوتر ذكره ثلاث نترات النثر جذب فيه جفوه و قوه انتهى.

ثم اعلم أن الشيخ روى هذا الخبر (٢)

نقلا من الكافى (٣) و فيه يعصر أصل ذكره إلى ذكره و يروى عن بعض مشايخنا رحمهم الله أنه قرأ ذكره بضم الذال و سكون الكاف و فسره بطرف الذكر لينطبق على الوجه الثانى من الوجوه المذكوره و يخذشه أن اللغويين قالوا ذكره السيف حدته و صرامته و الظاهر منه أن المراد به المعنى المصدرى لا الناتى من طرفه.

و بقى هاهنا إشكال آخر و هو أنه ما الفائدة فى التقييد بعدم وجدان الماء.

و الجواب أنه مجرب بأنه مع عدم الاستنجاء بالماء يتوهم خروج البول ساعه بعد ساعه بل يكون خروجه دريره البول أكثر كما ذكر العلامة فى المنتهى أن الاستنجاء بالماء يقطع دريره البول.

ففائده الاستبراء هنا أنه إن خرج بعده شىء أو توهم خروجه لا يضره ذلك أما من حيث النجاسه فلا أنه غير واجد للماء و أما من حيث الحدث فإنه لا يحتاج إلا تجديد التيمم و لا قطع الصلاه و قيل يحتمل أن يكون وجه التخصيص أن يكون الراوى عالما بأنه مع وجدان الماء إذ استبرأ و غسل المحل فلا بأس بما يخرج بعد ذلك و لكنه لم يعلم الحال فى حال العدم و لا يخفى ما فيه.

و قال فى الحبل المتين الحبال يراد بها عروق فى الظهر و لم نجد فى كتب اللغه نعم قال فى القاموس الحبل عرق فى الظهر و قال الحبال فى الذكر عروقه و كأنه جمع الحبل على غير القياس.

ص: ٢٠٦

١-١. ما بين العلامتين ساقط عن الكمبانى.

٢-٢. الكافى ج ٣ ص ١٩.

٣-٣. التهذيب ج ١ ص ٩ ط حجر و ص ٢٨ ط نجف.

**[ترجمه] می گویم: در کافی این حدیث را محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام نقل کرده و در آن آمده: پس، از بول نیست.

این روایت، احتمال چند وجه را دارد: اول اینکه منظور از طرف در هر دو موضع آلت رجولیت باشد و در حدیث نقی الطرفین را به آلت رجولیت و زبان تفسیر کرده است. جوهری گفته: شخصی از اعراب گفته، این قول اینان که می گویند: نمی دانند کدام طرف آن اطول است؟ دو طرف آن، زبان و آلت اوست، پس اشاره به دو حالت فشردن است، فشردن از مقعد تا آلت رجولیت و نیز فشردن خود آن است، اما بر تثلیث - سه بار فشردن - حالت اخیر دلالت نمی کند و بعید نیست که تثلیث بر بهتر بودن و استحباب دلالت کند.

دوم اینکه مراد از طرف در هر دو موضع، کنار و جانب باشد و هر دو ضمیر به آلت بازگردند، بدین معنا که از مقعد تا سر آلت فشردن شود و هر دو بار فشردن در آن وارد شوند، و منظور از عبارت اخیر، فشردن سر آلتست، در نتیجه بر سه بار فشردنی که اصحاب آن را ذکر کرده اند دلالت دارد.

سوم اینکه مراد از عبارت اول فشردن آلت باشد و در عبارت دوم فشردن سر آلت باشد و هر دو وجه اخیر را تضعیف می کند که بگویم «نتر» همان جذب و کشیدن با قدرت است و نه به معنای مطلق فشردن و آن مناسبتی با فشردن سر آلت رجولیت ندارد، با وجود اینکه این فشردن از سایر روایات به دست نمی آید. در نهایت گفته است: در آن آمده که اگر یکی از شما بول کرد، پس سر آلتش را سه بار با قدرت بفشارد: «نتر» یعنی کشیدن آنچه در آلت است همراه با شدت و تندی، پایان کلام.

سپس بدان که شیخ این خبر - الکافی ۳: ۱۹ -

را به نقل از کافی - التهذیب ۱: ۹ چاپ سنگی، ۲۹ چاپ نجف -

روایت کرده و در آن آمده که اصل آلتش را به طرف سر آن می فشارد و از برخی از فقهایمان که خداوند آنان را رحمت کند روایت کرده اند که وی «ذکر» را با ضم ذال و سکون قاف خوانده و به سر آلت تفسیر کرده تا بر وجه دوم از وجوه مذکور منطبق باشد و این سخن زبان شناسان که گفته اند: «ذکره السیف» به معنای تیزی و آختگی آن است و به آن خدشه وارد می سازد، و از ظاهر بر می آید که منظور از آن، معنای مصدری است و نه فشردن قسمت برآمدگی سر آن.

اشکالی دیگر اینجا باقی مانده و آن اینست که فائده تقیید بر عدم نیافتن آب چیست؟ پاسخ این است که آن مجرب است بر اینکه همراه با عدم استنجا با آب، خروج بول لحظه به لحظه توهم می شود، بلکه خروج آن بیشتر دریره البول - قطره قطره - است، چنان که علامه در منتهی ذکر کرده که استنجا با آب، دریره البول را قطع می کند.

پس فائده استبرا در اینجا این است که اگر پس از آن چیزی خارج شود یا خروج آن توهم شود، ایرادی ندارد؛ اما از حیث نجاست بدین خاطر است که آب نیافته، اما از حیث حدث، نیازی به تجدید تیمم و قطع نماز نیست و عده ای گفته اند: احتمال دارد که وجه تخصیص این باشد که راوی بداند که پس از یافتن آب، وقتی استبرا کند و محل را بشوید، ایرادی ندارد که پس از آن چیزی خارج شود، اما در صورت نیافتن آب، وضعیت معلوم شده است؛ و ایردی که در آن هست، پنهان نیست.

در حبل المتین گفته: مراد از حبال رگهای پشت است و در کتابهای لغت آن را نیافتیم، آری در قاموس گفته است: حبل رگی در پشت است و گفته: حبال در آلت همان رگهای آن است و گویی جمع غیر قیاسی حبل است.

**[ترجمه]

«۱۶»

تَفْسِيرُ الْعِيَاشِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ قَوْمًا كَانُوا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُؤْتَى لَهُمْ مِنْ طَعَامِهِمْ حَتَّى جَعَلُوا مِنْهُ تَمَائِيلَ مِدْرَهُ كَانَتْ فِي بِلَادِهِمْ يَسْتَنْجُونَ بِهَا فَلَمَّ يَزَلِ اللَّهُ بِهِمْ حَتَّى اضْطَرُّوا إِلَى التَّمَائِيلِ يَتَّبِعُونَهَا وَ يَأْكُلُونَهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ (۱) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (۲).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: حفص بن سالم نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: در میان بنی اسرائیل، گروهی بودند که چندان به آنان خوراک و طعام روزی شد که با آن در شهرهای خود تندیس ها ساختند و آن را گل اندود می... کردند و با آن استنجا می کردند. پس خداوند بر آنان تنگ گرفت، به طوری که ناچار به آن تندیس ها روی آورده و آنها را می خوردند و این همان سخن خداوند است - . النحل / ۱۱۲ - که فرمود: «و ضرب الله مثلا قریه کانت آمنه مطمئنه یأتیها رزقها رغدا من کل مکان فکفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع و الخوف بما كانوا یصنعون»، {خدا شهری را مثل زده است که امن و امان بود و روزیش از هر سو می رسید، پس ساکنانش نعمتهای خدا را ناسپاسی کردند و خدا هم به سزای آنچه انجام می دادند، طعم گرسنگی و هراس را به مردم آن چشانید.} - . تفسیر العیاشی ۲: ۲۷۳ -

**[ترجمه]

«۱۷»

وَ مِنْهُ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ قَرْيَةٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانَ اللَّهُ قَدْ أَوْسَعَ عَلَيْهِمْ حَتَّى طَعَوْا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَوْ عَمِدْنَا إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا النَّقِيِّ فَجَعَلْنَاهُ نَسِيًّا تَنَجَّى بِهِ كَانَ أَلْيَنَ عَلَيْنَا مِنَ الْحِجَارَةِ قَالَ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ بَعَثَ اللَّهُ عَلَى أَرْضِهِمْ دَوَابَّ أَصْغَرَ مِنَ الْجَرَادِ فَلَمَّ يَدْعُ لَهُمْ شَيْئًا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا أَكَلَهُ مِنْ شَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ فَبَلَغَ بِهِمُ الْجُهْدُ إِلَى أَنْ أَقْبَلُوا إِلَى الَّذِي كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِهِ فَأَكَلُوهُ وَ هِيَ الْقَرْيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً إِلَى قَوْلِهِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (۳).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: زید شحام از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که ایشان فرمود: قبل از شما اهل قریه ای بودند که خداوند در زندگی به آنان گشایش داده بود تا اینکه طغیان کردند و بعضی به بعض دیگر گفتند: اگر به چیزی از این نانها روی آوریم و آن را وسیله استنجا قرار دهیم، برای ما از سنگ نرم تر خواهد بود و چون چنین کردند، خداوند جنبنده های کوچک تر از ملخ را بر سرزمینهای آنان فرستاد و آنها همه چیزهایی که خداوند آفریده بود، از درخت و غیر آن خوردند. در نتیجه سختی به جایی رسید که آنان به همان نانهایی که با آن استنجا کرده بودند، روی آوردند و آنها را خوردند و آن همان

قریه ای است که خداوند فرموده است: «ضرب الله مثلا قریه كانت آمنه مطمئنه»، {خدا شهری را مثل زده است که امن و آرام بود} تا بدین سخن وی که فرمود: «بما كانوا يصنعون»، {به سزای آنچه که می کردند}. - تفسیر العیاشی ۲: ۲۷۳ -

**[ترجمه]

«۱۸»

السَّرائِرُ، مِنْ كِتَابِ الْمَشِيخَةِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَنْجِ مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ نَعَمْ يَنْصِرُ رُفٌ وَيَسْتَنْجِي مِنَ الْخَلَاءِ وَ يُعِيدُ الصَّلَاةَ وَإِنْ ذَكَرَهُ وَقَدْ فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ أَجْزَأُهُ ذَلِكَ وَ لَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ.

قال محمد بن إدريس الواجب عليه الإعادة على كل حال لأنه عالم بالنجاسه و نسيها(۴).

ص: ۲۰۷

۱-۱. النحل: ۱۱۲.

۲-۲. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۲۷۳.

۳-۳. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۲۷۳.

۴-۴. السرائر ۴۷۷.

وَمِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسِيكِينَ عَنِ سَمَاعَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَبُولُ ثُمَّ أَتَمَسَّحُ بِالْأَخْجَارِ فَيَجِيءُ مَنِّي الْبَلَلُ مَا يُفْسِدُ سَرَائِيلِي قَالَ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ (١).

**[ترجمه] السرائر: علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره فردی سؤال کردم که در اثنای نماز خود به یاد آورد که در خلا استنجا نکرده است. فرمود: آری، باز گردد و از خلا استنجا کند و بار دیگر نماز را ادا کند و اگر آن را پس از ادای نماز خود به یاد آورد، وی را کفایت می کند و نیازی به تکرار نماز نیست.

محمد بن ادریس گفته: در هر حالتی، تکرار نماز بر وی واجب است، چرا که وی نسبت به نجاست یقین داشته و آن را فراموش کرده است. - السرائر: ۴۷۷ -

از همین کتاب سماعه نقل کرده است که به امام موسی کاظم علیه السلام گفتم: پس از بول، با سنگ خود را پاک می کنم، بعد از آن رطوبتی خارج می شود که لباس را آلوده می کند. حضرت فرمود: اشکالی ندارد. - السرائر: ۴۷۷ -

**[ترجمه]

«۱۹»

الْهِدَايَةُ: إِذَا أَرَادَ الْإِسْتِنْجَاءَ مَسَحَ بِإِصْبَعِهِ مِنْ عِنْدِ الْمَقْعَدَةِ إِلَى الْأَنْثَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِذَا صَبَّ الْمَاءَ عَلَى يَدِهِ لِلْإِسْتِنْجَاءِ فَلْيُقِلِّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمَاءَ طَهُورًا وَ لَمْ يَجْعَلْهُ نَجَسًا وَ يَبْدَأُ بِذَكَرِهِ وَ يَصُبُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ مِثْلِي مَا عَلَيْهِ مِنَ الْبَوْلِ يَصُبُّهُ مَرَّتَيْنِ هَذَا أَذْنَى مَا يُجْزِي ثُمَّ يَسْتَنْجِي مِنَ الْغَائِطِ وَ يَغْسِلُ حَتَّى يُنْقَى مَا تَمَّ وَ لَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَسْتَنْجِيَ بِيَمِينِهِ إِلَّا إِذَا كَانَتْ بَيْسَارِهِ عَلَيْهِ وَ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ الْخَلَاءَ وَ مَعَهُ خَاتَمٌ عَلَيْهِ اسْمُ اللَّهِ فَإِنْ دَخَلَ وَ هُوَ عَلَيْهِ فَلْيُحَوِّلْهُ عَنْ يَدِهِ الْيُسْرَى إِذَا أَرَادَ الْإِسْتِنْجَاءَ (٢).

**[ترجمه] الهدایه: زمانی که خواست استنجا کند، با انگشت خود از مقعد تا زیر خصیتین سه بار بکشد، و زمانی که برای استنجا بر دستش آب بریزد، بگوید: «سپاس خدایی را که آب را پاک قرار داد و آن را نجس قرار نداد» و به آلت خود آغاز کند و دو برابر مقدار بولی که بر آن است آب می ریزد، اما دو بار بر آن بریزد، این حداقل چیزی است که کفایت می کند؛ سپس از غائط استنجا کند و بشوید تا نجاستی را که آنجاست پاک کند و برای مرد جائز نیست که با دست راست خود استنجا کند مگر اینکه دست چپش دارای مشکل باشد و بر وی جائز نیست که داخل مستراح شود و بر دستش انگشتی باشد که بر آن نام خدا حک شده است؛ اگر داخل مستراح شود و انگشت بر دستش باشد، زمان اراده استنجا، انگشت را از دست چپش به دست دیگر منتقل سازد. - الهدایه: ۱۶ -

**[ترجمه]

«۲۰»

الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبرَاهِيمِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ

قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا دَخَلْتَ الْغَائِطَ فَقَضَيْتَ الْحَاجَةَ فَلَمْ تُهْرِقِ الْمَاءَ ثُمَّ تَوَضَّأْتَ وَ نَسِيتَ أَنْ تَسْتَنْجِيَ وَ ذَكَرْتَ بَعْدَ مِيَا صَيَّلَيْتَ فَعَلَيْكَ الْإِعَادَةُ فَإِنْ كُنْتَ أَهْرَقْتَ الْمَاءَ فَنَسَيْتَ أَنْ تَغْسِلَ ذَكَرَكَ حَتَّى صَيَّلَيْتَ فَعَلَيْكَ إِعَادَةُ الْوُضُوءِ وَ الصَّلَاةِ وَ غَسِيلُ ذَكَرَكَ لِأَنَّ الْبَوْلَ مِثْلُ الْبِرَازِ (۳).

**[ترجمه]العلل: سماعه نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: اگر داخل در مستراح شدی و قضای حاجت کردی و آب نریختی و سپس وضو گرفتی، و فراموش کردی که استنجا کنی و پس از ادای نماز به خاطر آوردی، باید نمازت را بار دیگر بخوانی. اگر آب را ریختی و فراموش کردی که آلت خود را بشویی تا اینکه نماز خواندی، پس بر توست خواندن نماز و تکرار وضو و شستن آلت، چرا که بول مانند مدفوع است. - . علل الشرائع ۲: ۲۶۷ -

**[ترجمه]

ایضاح

قوله عليه السلام مثل البراز أي في إعادة الصلاة و إن اختلفا في إعادة الوضوء و الأظهر أنه ليس مثل البراز كما في أكثر نسخ التهذيب (۴)

و الكافي (۵)

ص: ۲۰۸

۱- ۱. السرائع: ۴۷۷.

۲- ۲. الهداية: ۱۶.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۶۷.

۴- ۴. التهذيب ج ۱ ص ۱۴ ط حجر و ص ۵۰ ط نجف.

۵- ۵. الكافي ج ۳ ص ۱۹.

و قرأ الشيخ حسين بن عبد الصمد مثل البران بالنون و قال إناء يوضع فيه الماء أى مثله فى أنه لا يطهر إلا بالماء و لا يخفى ما فيه.

و أما إعادة الوضوء مع ترك استنجاء البول ناسيا فقد حمه الشيخ على الاستحباب و المشهور عدم وجوب الإعادة و يظهر من الصدوق الوجوب.

و أما إعادة الصلاة فالمشهور فى ناسى استنجاء البول و الغائط الإعادة فى الوقت و خارجه و الأخبار مختلفه فيهما و قال فى المختلف المشهور أن من ترك الاستنجاء ناسيا حتى صلى أعاد صلاته فى الوقت و خارجه و قال ابن الجنيد إذا ترك غسل البول ناسيا تجب الإعادة فى الوقت و يستحب بعده و قال ابن بابويه من صلى و ذكر بعد ما صلى أنه لم يغسل ذكره فعليه أن يغسل ذكره و يعيد الوضوء و الصلاة و من نسى أن يستنجى من الغائط حتى صلى لم يعد الصلاة انتهى.

و الذى يقوى عندى فى نسيان الاستنجاء من البول ما هو المشهور و من الغائط ما ذهب إليه الصدوق رحمه الله و الاحتياط ظاهر.

***[ترجمه]قول امام كه فرمود: «مثل البراز» يعنى در اعاده نماز، هر چند در اعاده وضو اختلاف دارند و اظهر اين است كه «ليس مثل البراز» باشد چنان كه در اغلب نسخه هاى تهذيب - . التهذيب ۱: ۱۴ چاپ سنگى، ۵۰ چاپ نجف -

و كافي - . الكافي ۳: ۱۹ -

آمده و شيخ حسين بن عبد الصمد آن را «مثل البران» با نون خوانده و گفته: ظرفى است كه در آن آب مى ريزند، بدین معنا كه آن را تنها با آب پاك مى شود، و ایرادى كه در قول وی وجود دارد پنهان نیست.

اما اعاده وضو در صورت ترك استنجای بول از روی فراموشی را شيخ حمل بر استحباب کرده و قول مشهور عدم وجوب اعاده است و از شيخ صدوق، وجوب اعاده بر مى آید.

اما اعاده نماز بر اساس قول مشهور در صورت فراموش کردن استنجای بول و غائط، تکرار در داخل وقت و خارج از آن است و روایات در مورد آن دو مختلف است. در مختلف گفته: قول مشهور این است كه هر كس از روی فراموشی استنجا را ترك كند تا اینکه نمازش را بخواند، باید نماز را در داخل وقت یا خارج آن اعاده كند، و ابن جنید گفته است: اگر شستن بول را از روی فراموشی ترك كند، باید در داخل وقت، نماز را اعاده كند و پس از وقت، مستحب است. و ابن بابويه گفته است: هر كس نماز بخواند و پس از ادای نماز به خاطر آورد كه آلت خود را نشسته، بر اوست كه آلت خود را بشوید و وضو و نمازش را اعاده كند؛ و هر كس فراموش كند كه از غائط استنجا كند تا این كه نماز خود را بخواند، نماز را اعاده نکند. پایان كلام .

و در مورد فراموشی استنجای از بول، نظر قوی نزد من همان رأی مشهور است و در مورد استنجای غائط، نظر شيخ صدوق - رحمه الله - اقوی است و احتیاط، ظاهر است.

***[ترجمه]

السَّرَائِرُ، مِنْ جَامِعِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْبَوْلِ يُصِيبُ الْجَسَدَ قَالَ صَبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ مَرَّتَيْنِ فَإِنَّمَا هُوَ مَاءٌ (۱).

**[ترجمه] السرائر: بزنتی نقل کرده است که از ایشان درباره بول سؤال کردم که به بدن می ریزد. گفت: بر آن دو بار آب بریز، چرا که آن همان آبست. - السرائر: ۴۶۵ -

**[ترجمه]

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّوْيَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّيَابَجِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ بَالَ فَلْيَضَعْ إِبْصَعَهُ الْوُسْطَى فِي أَصْلِ الْعِجَانِ ثُمَّ لَيْسَلَهَا ثَلَاثًا (۲).

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْإِسْتِنْجَاءُ بِالْيَمِينِ مِنْ

ص: ۲۰۹

۱-۱. السرائر ص ۴۶۵.

۲-۲. نوادر الراوندي ص ۳۹.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَتَانِي جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَسْتَاكُونَ وَلَا تَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ وَلَا تَغْسِلُونَ بِرَأْسِكُمْ (۲).

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا بَالَ نَتَرَ ذَكَرَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۳).

***[ترجمه] نوادر الرواندى: موسى بن جعفر از پدران خویش عليهم السلام نقل کرده است که رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم فرمود: هر کس بول کرد، انگشت میانه خود را بر اصل عجان - زیر بیضه‌ها - خود قرار دهد، سپس سه بار آن را به طرف سر آلت بکشد. - نوادر الرواندى: ۳۹ -

با همین اسناد گفت: رسول خدا صلى الله عليه و آله وسلم فرمود: استنجا با دست راست، ظلم و جفاست. - نوادر الرواندى: ۴۰ -

با همین اسناد گفت: رسول خدا صلى الله عليه و آله وسلم فرمود: جبرئیل علیه السلام به نزد من آمد و گفت: ای محمد! چگونه بر شما نازل شویم در حالی که شما مسواک نمی‌زنید و با آب استنجا نمی‌کنید و لای انگشتان خود را نمی‌شوید. - نوادر الرواندى: ۴۰ -

با همین اسناد گفت: رسول خدا صلى الله عليه و آله وسلم پس از بول کردن، سه بار مجرای بول خود را به طرف بیرون می‌کشید. - نوادر الرواندى: ۵۴ -

***[ترجمه]

بیان

قال فى النهایه العجان الدبر و قيل ما بین القبل و الدبر و فى القاموس العجان ككتاب الاست و القضيب الممدود من الخصیه إلى الدبر و فى النهایه فيه من الفطره غسل البراجم هى العقد التى فى ظهور الأصابع یجتمع فيه الوسخ الواحده برجمه.

***[ترجمه] در نهاییه گفته است: «العجان» به معنای دبر است و برخی گفته اند: چیزی که میان قبل و دبر است؛ و در قاموس آمده: «عجان» بر وزن کتاب، باسن است، و رگی کشیده از بیضه تا پشت است. و در نهاییه گفته، در حدیث است که: شستن لایه لای انگشتان از فطرت است و «براجم»، همان گره‌هایی است که در پشت انگشتان است که آلودگی در میان آنها جمع می‌شود و مفرد آن برجمه است.

***[ترجمه]

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ ثَلَاثَةٌ أَثَلَاثٌ ثَلَاثٌ لِلْغَيْبِ وَ ثَلَاثٌ لِلنَّمِيمَةِ وَ ثَلَاثٌ لِلْبُؤْلِ.

**[ترجمه] دعوات الرواندى: ابن عباس روايت کرده است که عذاب قبر سه بخش دارد: يك سوم برای غيبت، يك سوم مربوط به سخن چینی و يك سوم به خاطر بول است.

**[ترجمه]

«۲۴»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، فِي خَبَرِ مَنْهَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَسْتَنْجِيَ الرَّجُلُ بِالرَّوْثِ وَ الرَّمَّةِ (۴).

**[ترجمه] مجالس الصدوق: در خبر مناهي رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمده که ایشان نهی کرده اند که مردی با سرگین و استخوان پوسیده استنجا کند.

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فی

حدیث الاستنجا إنه نهی رسول الله صلی الله علیه و آله عن الاستنجا بالروث و الرمه.

و الرمیم العظم البالی و يجوز أن يكون الرمه جمع الرمیم و فی القاموس الرمه بالكسر العظام البالیه و المشهور عدم جواز الاستنجا بالعظم و الروث فظاهر المنتهی أنه إجماعی لكنه فی التذکره احتمال الكراهه و الأشهر أنه لو استنجی بهما يظهر المحل به و قیل بعدم الإجزاء و الأول أقوى.

ص: ۲۱۰

۱-۱. نوادر الراوندى ص ۴۰.

۲-۲. المصدر نفسه ص ۴۰.

۳-۳. نوادر الراوندى ص ۵۴.

۴-۴. أمالی الصدوق ص ۲۵۴، و رواه فی الفقيه ج ۴ ص ۳.

***[ترجمه] شیخ در نهاییه گفته است: در حدیث استنجا آمده که رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم از استنجا کردن با سرگین و رمه نهی کرده اند. «رمه» همان استخوان پوسیده است و جایز است که رمه جمع رمیم باشد و در قاموس، رمه با کسره به معنای استخوان های پوسیده است و قول مشهور عدم جواز استنجا کردن با استخوان و سرگین است. از ظاهر منتهی بر می آید که آن قولی اجماعی است اما در تذکره کراهت را احتمال داده و اشهر این است که اگر با آن دو استنجا کند، محل آن پاک می شود و برخی به عدم اجزاء - کفایت کردن - معتقدند و قول اول اقوی است.

***[ترجمه]

«۲۵»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، نَهَوْا عَنِ الْإِسْتِنْجَاءِ بِالْعِظَامِ وَ الْبَعْرِ وَ كُلِّ طَعَامٍ وَ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِالْإِسْتِنْجَاءِ بِالْحِجَارَةِ وَ الْخِرْقِ وَ الْقُطْنِ وَ أَشْبَاهِ ذَلِكَ (۱).

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَا يَكُونُ الْإِسْتِنْجَاءُ إِلَّا مِنْ غَائِطٍ أَوْ يَوْلٍ أَوْ جَنَابِهِ وَ لَيْسَ مِنَ الرِّيحِ اسْتِنْجَاءٌ (۲).

وَ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْإِسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (۳) وَ هُوَ خُلُقٌ كَرِيمٌ (۴).

ص: ۲۱۱

۱-۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۰۵.

۲-۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۰۶، و فيه «أو جنابه أو مما يخرج غير الريح فليس من الريح استنجا واجب».

۳-۳. البقره: ۲۲۲.

۴-۴. المصدر نفسه، و فيه: الاستنجا بالماء بعد الحجاره في كتاب الله».

***[ترجمه]دعائم الاسلام: از استنجا کردن با استخوان و پشگل و هر نوع غذایی نهی کرده اند، اما استنجا کردن با سنگ و تکه لباس (پارچه) و پنبه و همانند آنها اشکالی ندارد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۰۵ -

امام صادق علیه السلام نقل کرده است که امام علی علیه السلام فرمود: استنجا تنها به خاطر غائط، بول یا جنابت است و خارج شدن باد از انسان، استنجا ندارد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۰۶ -

از امام علی علیه السلام نقل کرده اند: استنجا کردن با آب در کتاب خداوند سبحان این گونه آمده است: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ»، - البقره / ۲۲۲ - {خداوند توبه کاران و پاکیزگان را دوست می دارد.} و آن شیوه ای نیکوست.

***[ترجمه]

أَبْوَابُ الْوُضُوءِ

باب ۱ ما ینقض الوضوء و ما لا ینقضه

الأخبار

«۱»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ اسْتَيْتَاكَ أَوْ تَخَلَّلَ فَخَرَجَ مِنْ فَمِهِ الدَّمُ أَيْنُقِضُ ذَلِكَ الْوُضُوءَ قَالَ لَا وَ لَكِنْ يَتَمَضَّمُ (۱)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ الرَّجُلِ هَلْ يَضِلُّحُ لَهُ أَنْ يَشْتَدِخَلَ الدَّوَاءَ وَيُصَلِّيَ وَ هُوَ مَعَهُ وَ هَلْ يَنْقُضُ الْوُضُوءَ قَالَ لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ وَ لَا يُصَلِّي حَتَّى يَطْرَحَهُ (۲).

***[ترجمه]علی بن جعفر از برادرش علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره مردی سؤال کردم که مسواک زده یا خلال کرده و از دهانش خون خارج شده؛ آیا آن وضو را باطل می کند؟ فرمود: خیر، اما مضمضه کند. - قرب الاسناد: ۸۳ چاپ سنگی، ۱۰۸ چاپ نجف -

گفت: از ایشان سؤال کردم که آیا بر مرد رواست که دواء را داخل مقعد کند و سپس نماز بخواند، در حالی که آن دواء با او باشد، و آیا وضو را باطل می کند؟ فرمود: وضو را باطل نمی کند و تا زمانی که آن را دور نریخته، نماز نخواند. - قرب الاسناد: ۸۸ چاپ سنگی، ۱۱۵ چاپ نجف -

***[ترجمه]

بیان

يدل على عدم نقض خروج الدم للوضوء و لا-خلاف فيه بيننا و على عدم نقض الحقنه إدخالا و إخراجا إذ ظاهر الخبر عدم النقض بالأخیر أيضا كما لا يخفى على المتأمل و لا خلاف فيه أيضا إلا من ابن الجنيد فإنه ذهب إلى أن الحقنه من النواقض و الظاهر أن مراده خروجها.

**[ترجمه]بر عدم نقض وضو در صورت خارج شدن خون دلالت دارد و در آن بین ما اختلافی نیست و بر عدم نقض وضو در صورت حقنه - دوا را وارد مقعد کردن - چه وارد کردن و چه خارج کردن، دلالت می کند؛ چرا که از ظاهر روایت، عدم نقض حتی در مورد اخیر بر می آید، همچنان که بر تأمل کننده مخفی نیست، و هیچ اختلافی درباره آن نیز نیست مگر از جانب ابن جنید؛ چرا که وی بر این باور است که حقنه وضو را نقض می کند و ظاهرا مراد وی، خروج آن می باشد.

**[ترجمه]

«۲»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، بِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَقْطَعُ رَأْسَ التُّوْلُولِ أَوْ بَعْضَ جُرْحِهِ فِي الصَّلَاةِ؟

ص: ۲۱۲

۱-۱. قرب الإسناد ص ۸۳ ط حجر، و ص ۱۰۸ ط نجف.

۲-۲. قرب الإسناد ص ۸۸ ط حجر و ص ۱۱۵ ط نجف.

قَالَ إِنَّ تَخَوُّفَ أَنْ يَسِيلَ الدَّمُ فَلَا يَفْعَلُ وَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ نَقَضَ مِنْ ذَلِكَ الصَّلَاةَ وَلَا يَنْقُضُ الوُضُوءَ (۱)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ كَانَ فِي صَلَاتِهِ فَرَمَاءُ رَجُلٍ فَشَجَّهَهُ فَسَأَلَ الدَّمُ هَلْ يَنْقُضُ ذَلِكَ وَضُوءَهُ فَقَالَ لَا يَنْقُضُ الوُضُوءَ وَ لَكِنَّهُ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ (۲).

***[ترجمه]قرب الاسناد: علی بن جعفر از برادر خود علیه السلام نقل کرده است که از ایشان سؤال کردم که آیا رواست که مردی سر زگیل یا برخی از جراحت خود را زمان ادای نماز بکند؟ فرمود: اگر ترس از این داشته باشد که خون جاری شود، این کار را انجام ندهد و اگر این کار را انجام دهد، نماز خود را باطل کرده و اما وضو باطل نمی شود. - قرب الاسناد: ۸۸ چاپ سنگی، ۱۵۵ چاپ نجف -

از ایشان درباره مردی سؤال کردم که در حین ادای نمازش، مردی او را بیاندازد یا چیزی به سوی او پرتاب کند و از سرش خون جاری شود، آیا این امر وضو را باطل می کند؟ فرمود: وضو را باطل نمی کند اما نماز را قطع می کند. - قرب الاسناد: ۸۸ چاپ سنگی، ۱۵۵ چاپ نجف -

***[ترجمه]

«۳»

وَ مِنْهُ، وَ مِنْ كِتَابِ الْمَسَائِلِ، بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي صَلَاتِهِ فَيَعْلَمُ أَنَّ رِيحًا قَدْ خَرَجَتْ وَ لَا يَجِدُ رِيحَهَا وَ لَا يَسْمَعُ صَوْتَهَا قَالَ يُعِيدُ الوُضُوءَ وَ الصَّلَاةَ وَ لَا يَغْتَدُّ بِشَيْءٍ مِمَّا صَلَّى إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ يَقِينًا (۳) قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ وَجَدَ رِيحًا فِي بَطْنِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى أَنْفِهِ وَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ مُتَعَمِّدًا حَتَّى أَخْرَجَ الرِّيحَ مِنْ بَطْنِهِ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّى وَ لَمْ يَتَوَضَّأْ هَلْ يُجْزِيهِ ذَلِكَ قَالَ لَا يُجْزِيهِ حَتَّى يَتَوَضَّأَ وَ لَا يَغْتَدُّ بِشَيْءٍ مِمَّا صَلَّى (۴).

***[ترجمه]قرب الاسناد، كتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره مردی سؤال کردم که در حین ادای نمازش بداند که از وی بادی خارج شده، اما بوی آن حس نکرده و صدای آن را نشنود. فرمود: بار دیگر وضو گیرد و نماز بخواند، و به نمازی که خوانده اعتنا نکند، اگر به آن یقین داشته باشد. - قرب الاسناد: ۱۲۱ چاپ نجف، ۹۲ چاپ سنگی، المسائل ۱۰: ۲۸۴ بحار الانوار -

گفت: از ایشان درباره مردی سؤال کردم که در شکم خود بادی بیابد و دستش را بر بینی اش قرار دهد و عمدا از مسجد خارج شود تا اینکه باد را از شکم خارج سازد، سپس به مسجد بازگردد و نمازش را بخواند و وضو نگیرد، آیا کفایت می کند؟ فرمود: کفایت نمی کند، مگر اینکه وضو بگیرد و به نمازی که خوانده اعتنایی نکند. - قرب الاسناد: ۱۲۱ چاپ نجف، ۹۲ چاپ سنگی، المسائل ۱۰: ۲۸۴ بحار الانوار -

***[ترجمه]

يدل الجواب الأول على أن الريح ناقضه و إن لم يجد ريحها و لم يسمع صوتها كما هو ظاهر الأصحاب و يعارضه بعض الروايات مثل ما رواه الشيخ في الصحيح (٥)

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفُخُ فِي دُبُرِ الْإِنْسَانِ حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْهُ رِيحٌ وَلَا يَنْقُضُ وَضُوءَهُ إِلَّا رِيحٌ يَسْمَعُهَا أَوْ يَجِدُ رِيحَهَا.

و روى مثله (٤)

عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عنه عليه السلام و الأولى حملهما على الشك كما سيأتى فى فقه الرضا عليه السلام.

ص: ٢١٣

-
- ١-١. قرب الإسناد ص ٨٨ ط حجر ص ١٥٥ ط نجف و فيه؛ أو ينتف بعض لحمه من ذلك الجرح و يطرحه قال عليه السلام: ان لم يتخوف أن يسيل الدم فلا بأس و ان تخوف إلخ.
- ٢-٢. قرب الإسناد ص ٨٨ ط حجر ص ١٥٥ ط نجف و فيه؛ أو ينتف بعض لحمه من ذلك الجرح و يطرحه قال عليه السلام: ان لم يتخوف أن يسيل الدم فلا بأس و ان تخوف إلخ.
- ٣-٣. قرب الإسناد ص ١٢١ ط نجف و ص ٩٢ ط حجر، المسائل ج ١٠ ص ٢٨٤ من بحار الأنوار.
- ٤-٤. قرب الإسناد ص ١٢١ ط نجف و ص ٩٢ ط حجر، المسائل ج ١٠ ص ٢٨٤ من بحار الأنوار.
- ٥-٥. التهذيب ج ١ ص ٩٩ ط حجر، الكافي ج ٣ ص ٣٦.
- ٦-٦. التهذيب ج ١ ص ٩٩ ط حجر، الكافي ج ٣ ص ٣٦.

ثم الظاهر أن الريح محموله على ما إذا خرجت من الموضع المعتاد و أما الريح الخارج من الذكر فقد نسب إلى بعض الأصحاب القول بالنقض و هو ضعيف و ذهب المحقق و العلامة إلى نقض الريح الخارجه من قبل المرأه و عدم النقض أقوى لما عرفت.

**[ترجمه] پاسخ اول بر این دلالت دارد که خارج شدن باد، باطل کننده است؛ هر چند که بوی آن را نفهمد و صدایش را نشنود، چنان که از ظاهر سخن اصحاب بر می آید و برخی روایات همچون روایتی که شیخ در صحیح - التهذیب ۱: ۹۹ چاپ سنگی، الکافی ۳: ۳۶ - از معاویه بن عمار نقل کرده، با آن در تعارض است. وی نقل کرده که امام صادق علیه السلام فرمود: شیطان در دبر انسان می دمدم تا اینکه انسان خیال کند که بادی از او خارج شده است، و وضوی او را باطل نمی کند مگر بادی که صدای آن را بشنود یا بوی آن به مشامش برسد و عبدالرحمن نیز مانند - التهذیب ۱: ۹۹ چاپ سنگی، الکافی ۳: ۳۶ -

این حدیث را از امام صادق علیه السلام نقل کرده است و روایت اول را حمل بر شک کرده است، چنان که در فقه الرضا علیه السلام خواهد آمد.

سپس ظاهر این است که باد حمل بر زمانی شده که از موضع معین خارج شود، اما به برخی اصحاب در خصوص باد خارج شده از آلت، قول به عدم بطلان نماز نسبت داده شده و این قولی ضعیف است و محقق و علامه بر بطلان باد خارج شده از جلوی زن معتقدند و چنان که دانستی، عدم بطلان، اقوی می باشد.

**[ترجمه]

«۴»

الْخِصَالُ، عَنِ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبِيدٍ اللَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ الْمُرَادِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْحِجَامَةِ وَالْقَيْءِ وَ كُلِّ دَمٍ سَائِلٍ فَقَالَ لَيْسَ فِيهِ وُضُوءٌ إِنَّمَا الْوُضُوءُ مِمَّا خَرَجَ مِنْ طَرْفَيْكَ اللَّذَيْنِ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِمَا عَلَيْكَ.

قال الصدوق ره یعنی من بول او غائط او ریح او منی (۱).

**[ترجمه] الخصال: ابوبصیر مرادی نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره حجامت، قی و هر خون جهنده ای سؤال کردم. ایشان فرمود: به خاطر آن وضو لازم نیست، تنها زمانی گرفتن وضو لازمست که از دو طرفت که خداوند بدانها به تو نعمت داده، باد خارج گردد.

صدوق گفت: یعنی از بول، غائط یا باد یا منی. - الخصال ۱: ۱۹ -

**[ترجمه]

توضیح

يحتمل أن يكون المراد صنف المخاطب من الذكور أو نوعه ليشتمل الإناث أيضا و على التقديرين الحصر إضافي بالنسبه إلى ما يخرج من الإنسان أو ما تعده العامه ناقضا و ليس بناقض بقريته السؤال فلا يرد النقص بالنوم و أشباهه (٢) و فى إلحاق الصدوق رحمه الله المنى نظر إذ ليس فيه الوضوء و لعله حمل إنما الوضوء على أن المعنى إنما نقض الوضوء و لا يخفى ما فيه.

**[ترجمه] امکان دارد که مراد، صنف مخاطب یعنی ذکور، یا نوع آن باشد تا زنان را نیز در بر گیرد و بنا بر هر دو تقدیر، در قیاس با آنچه که از انسان خارج می شود، حصر اضافی است؛ یا نسبت به آنچه که عامه با قرینه سؤال آن را ناقض می شمارند، ولی ناقض نیست، از این رو با شکستن وضو به خواب و شبیه آن، بر آن نقض وارد نمی شود و در این که شیخ صدوق منی را به آن ملحق کرده است جای تامل است؛ چرا که در آن وضو نیست و شاید جمله «انما الوضوء» را حمل بر این کرده که معنا این است: «انما نقض الوضوء» - تنها شکسته شدن وضو - و ایرادی که در این قول وجود دارد پنهان نیست.

**[ترجمه]

«٥»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقُطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَيْدَةَ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا خَالَطَ النَّوْمُ الْقَلْبَ وَجَبَ الْوُضُوءُ (٣).

**[ترجمه] الخصال: محمد بن مسلم نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: امام علی علیه السلام فرمود: زمانی که خواب با قلب درآمیزد، وضو واجب می گردد. - الخصال ٢: ١٦٥ -

**[ترجمه]

«٦»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّنَانِيِّ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْتَبِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّائِغِ وَ عَلِيِّ بْنِ

ص: ٢١٤

١-١. الخصال ج ١ ص ١٩.

٢-٢. بل النوم أماره حصول الناقض و ليس هو بناقض.

٣-٣. الخصال ج ٢ ص ١٦٥.

عَبْدُ اللَّهِ الْوَرَّاقِ كُلِّهِمْ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ إِلَّا الْبَوْلُ وَالرِّيْحُ وَالنَّوْمُ وَالْغَائِطُ وَالْجَنَابَةُ (١).

**[ترجمه] الخصال: اعمش نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: وضو را باطل نمی کند مگر بول، خارج شدن باد، خواب، غائط و جنابت - . الخصال ٢: ١٥١ - .

**[ترجمه]

﴿٧﴾

الْعِيُونُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَسْتَبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيمَا كَتَبَ لِلْمَأْمُونِ مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ قَالَ لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ إِلَّا غَائِطٌ أَوْ بَوْلٌ أَوْ رِيْحٌ أَوْ نَوْمٌ أَوْ جَنَابَةٌ (٢).

**[ترجمه] العيون: فضل بن شاذان نقل کرده است که در نامه ای که امام رضا علیه السلام به مامون در خصوص شرائع دین نوشته، آمده: جز غائط یا بول یا خارج شدن باد یا خواب یا جنابت، چیزی وضو را باطل نمی کند. - . عيون الاخبار ٢: ١٢٣ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد في الخبرين حصر نواقض الذكر فيما ذكر و ظاهرهما عدم انتقاض الوضوء بالإغماء و نحوه مما يزيل العقل لكن أكثر الأصحاب نقلوا الإجماع على كونها ناقضه (٣) قال في المنتهى كل ما غلب على العقل من إغماء أو جنون أو سكر أو غيره ناقض لا تعرف فيه خلافا بين أهل العلم انتهى و ما استدلوا به من النصوص فهي غير داله على مطلوبهم فالعمده الإجماع إن ثبت و أما مس الميت فلم يثبت كونه ناقضا للوضوء و لا كون الغسل منه شرطا في شيء من العبادات فلا حاجة إلى جعل الحصر إضافيا.

**[ترجمه] چه بسا مراد در هر دو خبر، منحصر کردن نواقض وضوی مرد است در آنچه ذکر شده، و از ظاهر آن، عدم بطلان وضو با اغما و مانند آن که عقل را زایل می کند فهمیده می شود، اما اغلب اصحاب بر بطلان آن نقل اجماع کرده اند. در منتهی گفته: هر آنچه که بر عقل غلبه کند، از اغما یا جنون یا مستی و غیر آن، سبب شکستن وضوست و در این باره اختلافی میان اهل علم نمی شناسیم. پایان کلام. متونی که بر اساس آن استدلال کرده اند، دلالت کننده بر مطلوب آنان نیست، پس عمده، اجماع است اگر ثابت شود؛ و اما دست زدن به میت، ناقض بودن آن برای وضو ثابت نشده است و نیز ثابت نشده که غسل به خاطر آن، برای هیچ یک از عبادات شرط باشد، از این رو نیاز نیست که حصر را اضافی بدانیم.

**[ترجمه]

﴿٨﴾

الْعُيُونُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ نَعِيمِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَنْقُضُ الوُضُوءَ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنْ طَرْفَيْكَ الَّذَيْنِ جَعَلَهُمَا اللَّهُ لَكَ أَوْ قَالَ الَّذَيْنِ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِمَا عَلَيْكَ (٤).

ص: ٢١٥

- ١-١. الخصال ج ٢ ص ١٥١.
- ٢-٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٣.
- ٣-٣. أقول: الأعماء و الجنون و السكر كالنوم يوجب استرخاء و كاء الستة، و كلها أماره فطريه على نقض الوضوء بالريح، لا أنها نواقض في عرض ما يخرج من الاسفلين و لذلك لم تذكر في كتاب الله عز و جل في عداد النواقض.
- ٤-٤. عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨ في حديث.

وَمِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَيْءِ وَ الرَّعَافِ وَ الْمِدَّةِ وَ الدَّمِ أَ يَنْقُضُ الْوُضُوءَ قَالَ لَا لَا يَنْقُضُ شَيْئًا (١).

**[ترجمه] العيون: امام رضا عليه السلام نقل کرده است که امام باقر عليه السلام فرمود: وضو باطل نمی شود، جز آنچه که از دو طرفت که خداوند برایت قرار داده خارج شود، یا فرمود: دوطرفت که خداوند با آنها به تو نعمت ارزانی داشته است. - عيون الاخبار ٢: ١٨ -

و ابراهيم بن محمود نقل کرده است که از امام رضا عليه السلام درباره قی و خون دماغ شدن و مده (چرک و خون) و خون سؤال کردم که آیا وضو را باطل می کند؟ فرمود: خیر، چیزی را باطل نمی کند. - عيون الاخبار ٢: ٢٢ -

**[ترجمه]

«٩»

وَ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّاسُورِ فَقَالَ إِنَّمَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ ثَلَاثُ الْبَوْلِ وَ الْغَائِطِ وَ الرَّيْحِ (٢).

**[ترجمه] زکریا بن آدم نقل کرده است که از امام رضا عليه السلام درباره ناسور (شقاق) سؤال کردم. ایشان فرمود: تنها سه چیز است که وضو را باطل می کند: بول، غائط و باد. - عيون الاخبار ٢: ٢٢ -

**[ترجمه]

بیان

الناسور عله فی المآقی و عله فی حوالی المقعده و عله فی الله ذکرها الفيروز آبادی.

**[ترجمه] ناسور بیماری و زخمی در گوشه داخلی چشم، و زخمی (متورم) در اطراف مقعد و همچنین لته است که فیروز آبادی آن را ذکر کرده است.

**[ترجمه]

«١٠»

الْعِلَلُ، لِلصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ مَعًا عَنْ مُنْتَى الْحَنَاطِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تَوَضَّؤُوا مِمَّا يَخْرُجُ مِنْكُمْ وَ لَا تَتَوَضَّؤُوا مِمَّا يَدْخُلُ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ طَبِيبًا وَ

وَمِنْهُ عَنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَذْيِ قَالَ مَا هُوَ وَ النَّخَامَةُ إِلَّا سَوَاءٌ (٤).

وَمِنْهُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَحَدَهُمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَذْيِ فَقَالَ لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ وَلَا يُغَسِّلُ مِنْهُ تَوْبٌ وَلَا جَسَدٌ إِنَّمَا

ص: ٢١٦

١-١. عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٢.

٢-٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٢.

٣-٣. علل الشرائع ج ١ ص ٢٦٧ و ٢٦٨.

٤-٤. علل الشرائع ج ١ ص ٢٨٠.

هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبُصَاقِ وَ الْمَخَاطِ (۱).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ سَالَ مِنْ ذَكَرَكَ شَيْءٌ مِنْ مَيْدِيٍّ أَوْ وَذِيٍّ وَ أَنْتَ فِي الصَّلَاةِ فَلَا تَقْطَعْ الصَّلَاةَ وَ لَا تَنْقُضْ لَهُ الْوُضُوءَ وَ إِنْ بَلَغَ عَقَبَكَ إِنْمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ النَّخَامَةِ وَ كُلُّ شَيْءٍ خَرَجَ مِنْكَ بَعْدَ الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ مِنَ الْحَبَائِلِ أَوْ مِنَ الْبُؤْسِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ فَلَا تَغْسِلُهُ مِنْ تَوْبِكَ إِلَّا أَنْ تَقْدَرَهُ (۲).

وَ مِنْهُ بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقَمِ عَنْ حَرِيْزٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَذْيِ يَسِيلُ حَتَّى يَبْلُغَ الْفَخْدَ قَالَ لَا يَقْطَعْ صَلَاتَهُ وَ لَا يَغْسِلُهُ مِنْ فِخْذِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَخْرَجِ الْمَنِيِّ إِنْمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ النَّخَامَةِ (۳).

***[ترجمه]العلل: ابن عباس نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: به خاطر آنچه که از شما خارج می شود وضو گیرید، نه آنچه که داخل می شود، چرا که پاک و ناپاک بیرون می آید. - . علل الشرائع ۱: ۲۶۸ - ۲۶۷ -

العلل: عمر بن حنظله نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام در مورد مذی سؤال کردم. ایشان فرمود: مذی و آب بینی، در حکم یکسانند. - . علل الشرائع ۱: ۲۸۰ -

العلل: برید نقل کرده است که از یکی از دو امام درباره مذی سؤال کردم. فرمود: وضو را باطل نمی کند، و به خاطر آن لباس و بدن را نباید شست، آن تنها در حکم آب بینی و دهان است. - . علل الشرائع ۱: ۲۷۹ -

العلل: زراره نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: اگر در حین انجام نماز از آلت مقداری مذی یا وذی خارج شد، نماز را قطع مکن و وضویت را باطل نکن، هر چند به پشتت رسد، آن تنها به منزله آب بینی است و هر چیزی که پس از وضو از تو خارج شد، از حبایل - دامهای شیطان - یا بواسیر است، و چیزی نیست، ازین رو نیازی نیست که به خاطر آن لباس را بشویی، مگر اینکه آن را آلوده کنی. - . علل الشرائع ۱: ۲۷۹ -

العلل: حریر نقل کرده است که از امام باقر علیه السلام درباره مذی سؤال کردم که جاری می شود تا جایی که به ران برسد. فرمود: به خاطر آن نباید نماز را قطع کرد و ران را شست، زیرا که آن از محل خروج منی بیرون نیامده، بلکه تنها به منزله آب بینی است. - . علل الشرائع ۱: ۲۷۹ -

***[ترجمه]

بیان

ما دلت علیه الأخبار السالفة من عدم انتقاض الوضوء بالقيء و الرعاف و المده و الدم مما لا خلاف فيه ظاهرا بين الأصحاب و أما ما يخرج من الإحليل غير المنى و البول فهي ثلاثة المذی و الودی بالبدال المهملة و الودی بالذال المعجمة.

فأما المذی فهو ما يخرج عقيب الملاعبة و التقييل كما في الصحاح و القاموس و المشهور عدم انتقاض الوضوء به مطلقا و ابن

الجنيد قال بنقضه إذا خرج عقيب شهوه وقد يشعر كلام الشيخ فى التهذيب بنقضه إذا كان كثيرا خارجا عن المعتاد قال على سبيل الاحتمال للجمع بين الأخبار و الأظهر ما ذهب إليه الأكثر و ما ذهب إليه ابن الجنيد فلا نعرف له معنى إذ الظاهر من كلام أهل اللغة و غيرهم لزوم كون المذى عقيب شهوه.

و يؤيده مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ رَبَاطٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَخْرُجُ مِنَ الْإِخْلِيلِ الْمَنِيُّ وَالْمَذَى وَالْوَدَى وَالْوَدَى أَمَّا الْمَنِيُّ فَهُوَ الَّذِي تَسْتَرْخِي لَهُ الْعِظَامُ وَ يَفْتَرُّ مِنْهُ الْجَسَدُ وَ فِيهِ الْغُسْلُ وَ أَمَّا الْمَذَى يَخْرُجُ مِنَ الشَّهْوَةِ وَ لَا شَيْءَ فِيهِ.

ص: ٢١٧

-
- ١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٢٧٩.
 - ٢-٢. علل الشرائع ج ١ ص ٢٧٩.
 - ٣-٣. علل الشرائع ج ١ ص ٢٧٩.

وَ أَمَّا الْوَدِيُّ فَهُوَ الَّذِي يَخْرُجُ بَعْدَ الْبَوْلِ وَ أَمَّا الْوَدِيُّ فَهُوَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْأَدْوَاءِ وَ لَا شَيْءَ فِيهِ (۱).

فالتفصيل الذي قال به لا يطابق كلام اللغويين و لا صريح الخبر.

و أما الودی بالمهمله فهو ماء ثخين يخرج عقيب البول و اتفق أصحابنا على عدم النقص به و أما الودی بالمعجمه فلم يذكر فيما عندنا من كتب اللغة معنى مناسب له و قد مر تفسيره في الخبر و الأدوية جمع الداء و لعل المعنى ما يخرج بسبب الأمراض و في بعض نسخ الإستبصار (۲).

الأوداج و لعل المراد به مطلق العروق و إن كان في الأصل لعرق في العنق و قال الصدوق في الفقيه الودی ما يخرج عقيب المنى و على التقادير عدم الانتقاض به معلوم للحصر المستفاد من الأخبار السالفه و غيرها و من كلام الأصحاب.

***[ترجمه] بر اساس آنچه که روایات پیشین بر آن در خصوص عدم بطلان وضو باقی و خونریزی بینی و چرک زخم و خون دلالت دارد، بر می آید که در ظاهر امر میان اصحاب و فقها اختلافی وجود ندارد، اما آنچه که از احلیل خارج می شود، به جز منی و بول سه چیز است: مذی، ودی - با دال مهمله - و وذی - با ذال معجمه -.

اما مذی بر اساس آنچه که در صحاح و قاموس آمده، چیزی است که پس از ملاعبه و بوسیدن خارج می شود، و قول مشهور این است که مطلقا وضو را باطل نمی کند، اما ابن جنید معتقد است، در صورتی که پس از شهوت بیرون آید، باطل کننده است و از کلام شیخ در تهذیب نیز بطلان آن فهمیده می شود، در صورتی که خارج از حد معمول باشد، که آن را بر اساس احتمال، برای جمع میان اخبار گفته و اظهار چیزی است که اکثر اصحاب بدان باور دارند؛ اما برای آنچه ابن جنید اختیار کرده است، وجهی نمی شناسیم، چرا که از ظاهر سخن اهل لغت و غیر آنان، لزوم آمدن مذی پس از شهوت فهمیده می شود.

مؤید آن روایتی است که شیخ با اسناد از ابن رباط و وی از برخی اصحاب و آنان نیز از امام صادق علیه السلام نقل کرده اند که ایشان فرمود: از احلیل منی، ودی و وذی بیرون می آید، اما منی همان چیز است که به خاطر آن استخوانها سست می شود و جسم به خاطر آن سست و بی حال می گردد و باید به خاطر آن غسل کرد، اما مذی که از شهوت خارج می شود چیزی به خاطر آن لازم نیست. اما ودی چیز است که پس از بول خارج می شود، اما وذی چیز است که به سبب دردها خارج می شود و چیزی به خاطر آن لازم نیست. - التهذیب ۱: ۷ چاپ سنگی، ۲۰ نجف - بنابراین تفصیلی که بدان قائل شده مطابق با کلام اهل لغت و متن صریح خبر مطابقت ندارد.

اما ودی با دال مهمله، آبی غلیظ است که پس از ادرار بیرون می آید و اصحابمان بر عدم باطل کننده بودن آن اتفاق نظر دارند؛ و اما وذی با ذال معجمه در کتابهای لغت موجود در دسترس ما، معنای مناسبی برای آن ذکر نشده و تفسیر آن در خبر پیشتر بیان شد. «ادواء» جمع داء می باشد و شاید به معنی این است که چیزی است که به سبب بیماری خارج می شود و در برخی از نسخه های استبصار به معنای اوداج آمده و شاید منظور از آن، مطلق عروق باشد، هر چند در اصل برای رگ گردن بوده است؛ و شیخ در فقیه گفته: وذی چیزی است که پس از منی خارج می شود، و به هر تقدیر، عدم بطلان به وسیله آن معلوم است، بر اساس انحصاری که از روایات پیشین و دیگر روایات و کلام اصحاب، دریافت می شود.

فَقَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَغْسِلُ ثَوْبَكَ إِلَّا مِمَّا يَجِبُ عَلَيْكَ فِي خُرُوجِهِ إِعَادَةُ الوُضُوءِ وَلَا تَجِبُ عَلَيْكَ إِعَادَةُ إِلَّا مِنْ بَوْلٍ أَوْ مَنِيٍّ أَوْ غَائِطٍ أَوْ رِيحٍ تَسْتَيْقِنُهَا فَإِنْ شَكَّكَتْ فِي رِيحٍ أَنَّهَا خَرَجَتْ مِنْكَ أَمْ لَمْ تَخْرُجْ فَلَا تَنْقُضْ مِنْ أَجْلِهَا الوُضُوءَ إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ صَوْتَهَا أَوْ تَجِدَ رِيحَهَا وَإِنْ اسْتَيْقَنَتْ أَنَّهَا خَرَجَتْ مِنْكَ فَأَعِدِ الوُضُوءَ سَمِعْتَ وَقَعَهَا أَمْ لَمْ تَسْمَعْ سَمِعْتَ رِيحَهَا أَمْ لَمْ تَسْمَعْ وَلَا يَنْقُضُ الوُضُوءَ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنَ الطَّرْفَيْنِ وَلَا يَنْقُضُ الْقَيْءُ وَالْقَلَسُ وَالرُّعَايُفُ وَالْحِجَامَةُ وَالِدَّمَامِيلُ وَالْقُرُوحُ وَضُوءاً وَإِنْ احْتَقَنَتْ أَوْ حَمَلَتْ السِّيَافَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِعَادَةُ الوُضُوءِ فَإِنْ خَرَجَ مِنْكَ مِمَّا احْتَقَنَتْ أَوْ احْتَمَلَتْ مِنَ السِّيَافِ وَكَانَتْ بِالثُّغْلِ فَعَلَيْكَ الِاسْتِنْجَاءُ وَ الوُضُوءُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا ثُغْلٌ فَلَا اسْتِنْجَاءَ عَلَيْكَ وَلَا وَضُوءَ وَإِنْ خَرَجَ مِنْكَ حَبُّ الْقَرَعِ وَكَانَ فِيهِ ثُغْلٌ فَاسْتِنْجِ وَ تَوَضَّأْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ثُغْلٌ فَلَا وَضُوءَ عَلَيْكَ وَلَا اسْتِنْجَاءَ وَ كُلُّ مَا خَرَجَ مِنْ قُبْلِكَ وَ دُبْرِكَ مِنْ دَمٍ أَوْ قَيْحٍ أَوْ صَدِيدٍ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَلَا

ص: ۲۱۸

۱-۱. التهذيب ج ۱ ص ۷ ط حجر ص ۲۰ ط نجف.

۲-۲. الاستبصار ج ۱ ص ۴۷.

وُضُوءٌ عَلَيْكَ وَ لَمَّا اسْتَيْتَجَاءَ إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ مِنْكَ بَوْلٌ أَوْ غَائِطٌ أَوْ رِيحٌ أَوْ مَنِيٌّ وَ لَا بَأْسَ أَنْ تُصَيِّمَ لِمَى بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ صِلَوَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ مَا لَمْ تُحْدِثْ (١) وَ إِنْ كُنْتَ أَهْرَقْتَ الْمَاءَ فَتَوَضَّأْتَ وَ نَسِيتَ أَنْ تَسْتَنْجِيَ حَتَّى فَرَّغْتَ مِنْ صِلَاتِكَ ثُمَّ ذَكَرْتَ فَعَلَيْكَ أَنْ تَسْتَنْجِيَ ثُمَّ تَعِيدَ الْوُضُوءَ وَ الصَّلَاةَ (٢) وَ لَيْسَ عَلَيْكَ وَضُوءٌ مِنْ مَسِّ الْفَرْجِ وَ لَمَّا مِنْ مَسِّ الْقِرْدِ وَ الْكَلْبِ وَ الْخَنْزِيرِ وَ لَمَّا مِنْ مَسِّ الذِّكْرِ وَ لَمَّا مِنْ مَسِّ مَا يُؤْكَلُ مِنَ الزُّهُومَاتِ وَضُوءٌ عَلَيْكَ (٣).

***[ترجمه] فقه الرضا: لباست را نشوی جز در مواردی که بر تو واجب است که زمان خروج آن، وضویت را بار دیگر بگیری؛ و تنها تکرار وضو در صورت آمدن بول، منی، غائط یا بادی است که به آمدن آن یقین حاصل کنی، پس اگر در بادی شک کردی که آیا آن خارج شده یا نه، به خاطر آن وضویت را باطل نکن مگر اینکه صدای آن را بشنوی یا بوی آن به مشامت رسد و اگر یقین داشتی که آن باد از تو خارج شده، پس وضو را تکرار کن، چه صدای آن را شنیدی و چه نشنیدی، و بوی آن به مشامت رسید یا نرسید.

تنها آنچه از یکی از دو طرف خارج می شود وضو را باطل می کند، و استفراغ، خلط، خون دماغ شدن، حجامت، دمل ها و جراحات، وضو را باطل نمی کنند و اگر مایع استعمال کردی یا شیاف استفاده کردی، نیازی به اعاده وضو نیست، پس اگر از آنچه استعمال کردی و یا شیاف استفاده کردی چیزی از تو خارج شد و همراه با نجاست بود، باید استنجا کنی و دوباره وضو بگیری، و اگر همراه با نجاست نبود، نیازی به استنجا کردن و وضو گرفتن نیست. و اگر دانه کدو [کرم کدو] از تو خارج شد و همراه با فضله بود، استنجا کن و وضو بگیر و اگر همراه با نجاست نبود، استنجا و اعاده وضو بر عهده تو نیست.

هر آنچه که از قبل و دبر تو خارج شود، همچون خون، یا چرک یا آبی که ناشی از چرک و زردآب باشد و غیر آن، نیازی به تکرار وضو و استنجا نیست مگر اینکه از تو بول، غائط، باد یا منی خارج شود، و ایرادی ندارد که با یک وضو، نمازهای شب و روز را ادا کنی، تا زمانی که حدیثی برایت رخ نداده است. - فقه الرضا: ۱ -

و اگر آب را ریختی و وضو گرفتی اما فراموش کردی که استنجا کنی و پس از اتمام نمازت به خاطر آوردی، بر توست که استنجا کنی و بار دیگر وضو بگیری و نماز بخوانی. - فقه الرضا: ۳ -

در صورت دست کشیدن بر فرج، و دست کشیدن بر میمون، سگ، خوک و یا دست کشیدن بر آلت و دست کشیدن بر اشیاء خوردنی که بوی بد و متعفن دارند، وضو بر تو لازم نیست. - فقه الرضا: ۳ -

***[ترجمه]

توضیح

قال الجوهری قال الخلیل القلس ما خرج من الحلق ملء الفم أو دونه و لیس بقیء فإن عاد فهو القیء و المشهور بین الأصحاب عدم انتقاض الوضوء بمس الفرج ظاهره و باطنه و بالتقیل مطلقا و قال ابن الجنید علی ما نقل عنه من قبل بشهوه للجماع و لذه فی المحرم نقض الطهاره و الاحتیاط إذا كانت فی محلل إعاده الوضوء و قال أيضا من مس ما انضم علیه الثقبان نقض وضوءه و مس ظهر الفرج من الغیر إذا كان بشهوه فی الطهاره واجبه فی المحلل و المحرم احتیاطا و مس باطن الفرجین

من الغير ناقض للطهاره من المحلل و المحرم.

و قال الصدوق رحمه الله فى الفقيه إن مس الرجل باطن دبره أو باطن إحليله فعليه أن يعيد الوضوء و إن كان فى الصلاه قطع الصلاه و توضأ و أعاد الصلاه و إن فتح إحليله أعاد الوضوء و الصلاه (٤).

و الأظهر عدم نقض شىء من ذلك و الأخبار الداله على نقضها محموله على التقيه (٥).

و بعضهم حملوها على الاستحباب.

ص: ٢١٩

١-١. فقه الرضا ص ١.

٢-٢. فقه الرضا ص ٣.

٣-٣. فقه الرضا ص ٣.

٤-٤. راجع الفقيه ج ١ ص ٣٩.

٥-٥. روى الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ١٣ و ٩٩ ط حجر و ص ٤٥ و ٣٤٨ ط نجف. بإسناده عن عمّار بن موسى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الرجل يتوضأ ثم يمسه باطن دبره قال: نقض وضوءه و ان مس باطن احليله فعليه أن يعيد الوضوء، و ان كان فى الصلاه قطع الصلاه و يتوضأ و يعيد الصلاه، و ان فتح احليله أعاد الوضوء و أعاد الصلاه. أقول: لعل وجه النقض أن باطن الدبر و الاحليل متلطخ بالخبث الناقض، و لا فرق بين خروجه الى البراز و بين ابرازه باليد، فمن فتح دبره أو احليله باليد فقد أبرز الى الخارج ما هناك من الخبث الناقض فيجب عليه إعادة الوضوء.

و قال الجوهری الزهم بالضم الشحم و الزهمه الريح المنتنه و الزهم بالتحريك مصدر قولك زهمت يدي بالكسر من الزهومة فهى زهمه أى دسمه.

**[ترجمه] جوهری گفته است: خلیل گفته: «قلس» آن است که از حلق خارج شود و دهان را پُر کند یا کمتر از آن باشد و قی نیست، اما اگر باز گردد، قی می باشد. و قول مشهور میان اصحاب آن است که در صورت دست کشیدن بر فرج، چه ظاهر و چه باطن آن و همچنین با بوسیدن به طور مطلق، وضو باطل نمی شود.

ابن جنید بر اساس آنچه که از او نقل شده، گفته است: هر کس از روی شهوت برای جماع و لذت در حرام ببوسد، طهارت باطل می شود و در صورتی که در حلال باشد، احتیاط اعاده وضو است. و همچنین گفته: هر کس آنچه را که دو سوراخ بر آن جمع شده دست بزند، وضویش باطل می شود و دست کشیدن بر فرج دیگر در صورتی که از روی شهوت باشد، طهارت در حلال واجب و در حرام، احتیاطا واجب است و دست کشیدن بر داخل دو فرج دیگر، چه حلال و چه حرام باشد، باطل کننده وضوست.

شیخ صدوق - رحمه الله - در فقیه گفته: اگر مرد بر باطن دبر یا آلت خود دست کشد، بر اوست که بار دیگر وضو بگیرد و اگر در نماز باشد، نماز خود را قطع کند و وضو بگیرد و بار دیگر نماز بخواند؛ و اگر آلت خود را باز کند، بار دیگر وضو بگیرد و نماز بخواند - . الفقیه ۱: ۳۹ - و اظهر عدم بطلان وضو در هیچ یک از این موارد است و روایات دال بر بطلان آن، بر تقیه - . التهذیب ۱: ۱۳ ، ۹۹ چاپ سنگی، ۴۵، ۳۴۸ چاپ نجف - حمل می شود و برخی آن را حمل بر استحباب کرده اند.

جوهری گفته: «زُهم» با ضم به معنای پیه است و «زهمة» به معنای بوی بد و زُهم با تحریک مصدر، این قول توسست که می گویی: «زهمت یدی» با کسره که از زهومت گرفته شده و آن زهمه است، یعنی چرب است.

**[ترجمه]

«۱۲»

تَفْسِيرُ الْعِيَاشِيِّ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَقُولُ فِي الرَّجُلِ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَدْعُو الْجَارِيَةَ فَتَأْخُذُ بِيَدِهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِنَّ مَنْ عِنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الْمَلَامَسَةُ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ مَا بَدَاكَ بَأْسٌ وَرُبَّمَا فَعَلْتَهُ وَ مَا يَعْنِي بِهَذَا أَيْ لَا مَسِيئَتُكَ مِنَ النِّسَاءِ (۱) إِلَّا الْمَوَاقِعَ دُونَ الْفَرْجِ (۲).

**[ترجمه] تفسیر العیاشی: ابو مریم نقل کرده است که به امام باقر علیه السلام گفتم: نظرت درباره مردی که وضو می گیرد، سپس کنیز را فرا می خواند و کنیز دستش را می گیرد تا او را به مسجد برد، چیست؟ چرا که نزد ما می پندارند آن ملامسه است. فرمود: به خدا قسم نه، آن ایرادی ندارد و چه بسا آن را انجام دهم و معنای این فرموده خداوند که فرمود: «اذا لامستم النساء»، {چون با زنان آمیزش کردید} [۱] نیست، جز همبستر شدن از فرج.

**[ترجمه]

الضمیر فی قوله علیه السلام ربما فعلته عائد إلى اللمس المدلول عليه بالملامسه مع أن فی المصدر اتساعا فی ذلك قوله أی لامستم فی بعض النسخ أو لامستم كما فی التهذیب (۳) فهو فی محل جر بالبدلیه من اسم الإشاره قوله علیه السلام دون الفرج أی عند الفرج بقرینه أن فی التهذیب فی الفرج.

***[ترجمه] ضمیر در قول ایشان که فرمود: «ربما فعلته» به دست کشیدن باز می گردد که ملامست بر آن دلالت دارد، با وجود اینکه در مصدر، گسترشی است در آن. قول ایشان که فرمود: «ای لامستم» در برخی نسخه ها همچون تهذیب به شکل «أو لامستم» آمده که نقش آن در واقع بدل از اسم اشاره می باشد و در محل جر به خاطر بدلیت است. قول ایشان که فرمود: «دون الفرج» یعنی از جلو، با این قرینه که در تهذیب «فی الفرج» آمده است.

***[ترجمه]

«۱۳»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اللَّئِمُسُ الْجَمَاعُ (۴).

وَ مِنْهُ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هُوَ الْجَمَاعُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سَتِيرٌ يُحِبُّ السَّتْرَ فَلَمْ يُسَمَّ كَمَا تُسَمُّونَ (۵).

ص: ۲۲۰

۱-۱. النساء: ۴۳، المائدة: ۶.

۲-۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۴۳.

۳-۳. التهذیب ج ۱ ص ۷ ط حجر.

۴-۴. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۴۳ و ما بین العلامتین ساقط من الکمبانی.

۵-۵. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۴۳ و ما بین العلامتین ساقط من الکمبانی.

وَمِنْهُ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَهُ قَيْسُ بْنُ رُمَّانَةَ قَالَ اتَّوَضَّأَ ثُمَّ أَدْعُو الْجَارِيَةَ فَتَمْسِكْ بِيَدِي فَأَقُومُ فَأُصَلِّي أَعَلَى وَضُوءٍ فَقَالَ لَمَا قَالَ فَأَيُّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ اللَّمَسُ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا اللَّمَسُ إِلَّا الْوَقَاعُ يَعْنِي الْجِمَاعَ ثُمَّ قَالَ قَدْ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا كَبُرَ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَدْعُو الْجَارِيَةَ فَتَأْخُذُ بِيَدِهِ فَيَقُومُ فَيُصَلِّي (١).

**[ترجمه] العیاشی: منصور بن حازم نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: لمس، جماع است. - تفسیر العیاشی ۱: ۲۴۳ -

العیاشی: حلبی نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: لمس همان جماع است اما خداوند ساتر است و ستر و پوشاندن را دوست دارد، از این رو بدین نامی که شما می نامید، از آن نام نبرده است. - تفسیر العیاشی ۱: ۲۴۳ -

تفسیر العیاشی: حلبی نقل کرده است که قیس بن رمانه از امام صادق علیه السلام سؤال کرد و گفت: وضو می گیرم و سپس کنیز را فرا می خوانم و دستم را می گیرد و می ایستم و نماز می خوانم؛ آیا باید بدین خاطر وضو بگیرم؟ فرمود: به خدا قسم خیر، لمس تنها زمان وقاع (یعنی جماع) می باشد. سپس فرمود: امام باقر علیه السلام پس از این که به سن بالا رسید، وضو می گرفت و کنیز را فرا می خواند و او دست ایشان را می گرفت و می ایستاد و نماز می خواند. - تفسیر العیاشی ۱: ۱۴۳ -

**[ترجمه]

توضیح

قوله إنه اللمس أي اللمس الذي ذكره الله قوله أو لامسيتم النساء و تفسیر الملامسه في الآيه بالجماع منقول عن الأئمة الهدى بطرق متكرره و قد نقل الخاص و العام عن ابن عباس أنه كان يقول إن الله حيي كريم يعبر عن مباشره النساء بملامستهن و ذهب الشافعي إلى أن المراد مطلق اللمس لغير محرم و خصه مالك بما كان عن شهوه و أما أبو حنيفة فقال المراد الوطى لا المس.

**[ترجمه] قول امام که فرمود: «انه اللمس» یعنی آمیزشی که خداوند در این قول خود آن را ذکر کرده است {چون با زنان آمیزش کردید}. و ملامسه در این آیه به جماع تفسیر شده و آن از ائمه هدی به طرق بسیاری نقل شده و خاص و عام نیز آن را از ابن عباس نقل کرده اند که ایشان می فرمود: همانا خداوند زنده و کریم است و از مباشرت با زنان، به ملامسه با آنان تعبیر می کند و شافعی بر این باورست که مراد، مطلق لمس کردن برای غیر محرم است و مالک آن را اختصاص به چیزی داده که از روی شهوت باشد، اما ابوحنیفه گفته: مراد وطی است نه لمس.

**[ترجمه]

«۱۴»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ (٢) مَا مَعْنَى إِذَا قُمْتُمْ قَالَ إِذَا قُمْتُمْ مِنَ النَّوْمِ قُلْتُ يَنْقُضُ النَّوْمَ الْوُضُوءَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَانَ نَوْمٌ يَغْلِبُ عَلَى السَّمْعِ فَلَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ (٣).

***[ترجمه]تفسیر العیاشی: بکیر بن اعین نقل کرده که به امام صادق علیه السلام گفتم: معنای این قول خداوند که فرمود: «یا ایها الذین آمنوا إذا قمتم إلى الصلوه»، {ای کسانی که ایمان آورده اید چون به عزم نماز برخیزید} - . المائده/ ۶ - منظور از اذا قمتم چیست؟ فرمود: زمانی که از خواب برخاستید. گفتم: خواب وضو را باطل می کند؟ فرمود: آری، در صورتی که خواب بر قوه شنوایی غلبه کند و صدا را نشنود. - . تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۷ -

***[ترجمه]

«۱۵»

وَمِنْهُ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ قُلْتُ مَا عَنَى بِهَا قَالَ مِنَ النَّوْمِ (۴).

***[ترجمه]العیاشی: بکیر بن اعین نقل کرده است که از امام باقر علیه السلام درباره این سخن خداوند عز و جل که فرمود: «اذا قمتم الى الصلوه فاغسلوا وجوهكم و ايديكم الى المرافق»، {چون به عزم نماز برخیزید، صورت و دستها یتان را تا آرنج بشوید و سر و پاهای خودتان را تا برآمدگی پیشین هر دو پا مسح کنید.} سؤال کردم که منظور چیست؟ فرمود: از خواب. - . تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۸ -

***[ترجمه]

بیان

هذان الخبران يهدمان بنیان استدلال القوم بوجوب الوضوء لكل قائم إلى الصلاة إلا ما أخرجه الدليل و سیأتی الکلام فيه.

ص: ۲۲۱

۱-۱. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۴۳.

۲-۲. المائده: ۶.

۳-۳. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۹۷.

۴-۴. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۹۸.

**[ترجمه] این دو خبر، شالوده و بنیان استدلال قوم مبنی بر وجوب وضو برای هر فردی که به نماز ایستد را از هم می پاشد، جز آنچه که دلیل آن را خارج کند و درباره آن سخن گفته خواهد شد.

**[ترجمه]

«۱۶»

السَّرَائِرُ، مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَجْزُوبٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَلَسِ وَ هِيَ الْجُشَاءُ يُزْتَفَعُ الطَّعَامَ مِنْ جَوْفِهِ وَ هُوَ صَائِمٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ تَقِيًّا وَ هُوَ قَائِمٌ فِي الصَّلَاةِ قَالَ لَا يَنْقُضُ ذَلِكَ وَضُوءَهُ الْحَدِيثَ (۱).

**[ترجمه] السرائر: سماعه نقل کرده است که از ایشان درباره قلس یا باد گلو سؤال کردم که غذا از درون فرد بالا می آید بدون این که قی کند، در حالی که روزه باشد و به نماز ایستاده باشد. فرمود: آن وضو را باطل نمی کند... ادامه حدیث. - السرائر: ۴۷۷ -

**[ترجمه]

أقول

ما من الأخبار الداله على أن أمير المؤمنين عليه السلام أنشد الشعر في الخطبه تدل على عدم نقضه للوضوء.

**[ترجمه] روایات پیشین دلالت بر این امر دارد که امام علی علیه السلام در خطبه خویش شعر خواند و دلالت بر عدم باطل شدن وضو دارد.

**[ترجمه]

«۱۷»

مَجْمَعُ الْبَيَانِ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْجِمَاعُ خَاصَّةً (۲).

**[ترجمه] مجمع البيان: از امام علی علیه السلام نقل کرده اند که درباره این قول خداوند تعالی {چون با زنان آمیزش کردید} فرمود: مراد از آن به طور ویژه جماع است. - مجمع البيان ۳: ۵۲ -

**[ترجمه]

«۱۸»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُلَاعِبُ الْمَرْأَةَ أَوْ يُجَرِّدُهَا أَوْ يَقْبَلُهَا فَيُخْرِجُ مِنْهُ الشَّيْءَ مَا عَلَيْهِ

قَالَ إِنَّ جَاءَتِ الشَّهْوَةُ وَخَرَجَ بِدَفْقٍ وَفَتَرَ لِيُخْرِجَهُ فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ لَا يَجِدُ لَهُ شَهْوَةً وَلَا فِتْرَةَ فَلَا غُسْلَ عَلَيْهِ وَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ (۳).

**[ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره مردی سؤال کردم که با زن خود ملاعبه کند، یا اینکه لباس وی را از تنش در آورد یا اینکه وی را ببوسد، و چیزی از وی خارج شود، چه چیزی بر عهده اوست؟ فرمود: اگر از روی شهوت بیاید و با جهش و یکباره خارج شود و پس از خروجش بدن سست شود، باید غسل کند، و اگر تنها چیزی باشد که به خاطر آن شهوت و سستی احساس نکند، انجام غسل بر وی لازم نیست و برای نماز وضو بگیرد. - البحار ۱۰: ۲۷۲ -

**[ترجمه]

«۱۹»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْوُضُوءِ بَعْدَ الطَّعَامِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَأْكُلُ فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَتِفٌ يَأْكُلُ مِنْهَا فَوَضَعَ مَا كَانَ فِي يَدِهِ مِنْهَا ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَ لَمْ يَتَوَضَّأْ فَلَيْسَ فِيهِ طَهْرٌ (۴).

وَ مِنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّنْ أَكَلَ لَحْمًا أَوْ شَرِبَ لَبَنًا هَلْ عَلَيْهِ وَضُوءٌ قَالَ لَا قَدْ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَتِفَ شَاهٍ ثُمَّ صَلَّى وَ لَمْ يَتَوَضَّأْ (۵).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ

ص: ۲۲۲

۱- ۱. السرائر ص ۴۷۷.

۲- ۲. مجمع البيان ج ۳ ص ۵۲.

۳- ۳. البحار ج ۱۰ ص ۲۷۲.

۴- ۴. المحاسن ص ۴۲۷.

۵- ۵. المحاسن ص ۴۲۷.

قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ تَوَضُّأٍ مِنْ أَلْبَانِ الْإِبِلِ قَالَ لَا وَ لَا مِنْ الْخُبْزِ وَ اللَّحْمِ (١).

و منه عن أبيه عن صفوان بن يحيى و عبد الله بن المغيرة عن محمد بن سنان: مثله (٢).

وَ مِنْهُ عَنْ ابْنِ الْعَزْرَمِيِّ عَنْ حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَدِينِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِكَتِفِ شَاهٍ فَأَكَلَ مِنْهَا وَ صَلَّى وَ لَمْ يَمَسَّ مَاءً (٣).

وَ مِنْهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُتِيَ بِكَتِفِ شَاهٍ وَ أَكَلَ مِنْهَا ثُمَّ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ بِالْعَصْرِ فَصَلَّى وَ لَمْ يَمَسَّ مَاءً (٤).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ يُتَوَضَّأُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ شَرِبِ اللَّبَنِ قَالَ لَا (٥).

***[ترجمه]المحاسن: حسين بن ابى العلاء نقل کرده است که از امام صادق عليه السلام درباره وضو گرفتن بعد از غذا سؤال کردم. فرمود: همانا رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم غذا مى خورد که ابن ام مکتوم آمد و در دست رسول خدا کتفى بود که از آن مى خورد؛ و آنچه را که در دستش بود بر زمين نهاد، سپس به نماز ايستاد و وضو نگرفت، از اين رو به خاطر آن، طهارت لازم نيست. - . المحاسن: ٤٢٧ -

المحاسن: سماعه بن مهران نقل کرده است که از امام صادق عليه السلام سؤال کردم: آیا کسی که گوشت بخورد یا شیر بنوشد، باید وضو بگیرد؟ فرمود: خیر، رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم کتف گوسفندی را خورد، سپس به نماز ايستاد و وضو نگرفت. - . المحاسن: ٤٢٧ -

المحاسن: ابوبصير نقل کرده است که از امام صادق عليه السلام سؤال کردم که آیا پس از خوردن شیرهای شتران باید وضو گرفت؟ فرمود: خیر، و پس از خوردن نان و گوشت نیز نباید وضو گرفت. - . المحاسن: ٤٢٧ -
این حدیث را محمد بن سنان نیز نقل کرده است.

زينب دختر ام سلمه نقل کرده است که برای رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم کتف گوسفندی آوردند و از گوشت آن خورد و سپس نماز خواند و آب بر دست نزد. - . المحاسن: ٤٢٧ -

زينب دختر ام سلمه از ام سلمه نقل کرده است که برای رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم کتف گوسفندی آوردند و از گوشت آن خورد، سپس به مؤذن اجازه اقامه اذان عصر را داد و نماز خواند و آب بر دست نزد. - . المحاسن: ٤٢٧ -

سليمان بن خالد نقل کرده است که از امام صادق عليه السلام سؤال کردم که آیا پس از خوردن غذا یا شیر نوشیدن، باید وضو گرفت؟ فرمود: خیر. - . المحاسن: ٤٢٧ -

بيان

الظاهر أن المراد بالوضوء في هذه الأخبار وضوء الصلاة لا غسل اليد (٤) و إن كان البرقى ره أوردھا في آداب الأكل و بالجمله تدل على

ص: ٢٢٣

١-١. المحاسن ص ٤٢٧.

٢-٢. المحاسن ص ٤٢٧.

٣-٣. المحاسن ص ٤٢٧.

٤-٤. المحاسن ص ٤٢٧.

٥-٥. المحاسن ص ٤٢٧.

٦-٦. بل الظاهر أن المراد بالوضوء: التوضي من الغمر، و انما كان يتوضأ صَلَّى الله عليه و آله أحيانا عن الغمر إذا قام للصلاة لاجل طول لبث الغمر على يده، و الغمر إذا طال على اليد أو سائر البدن اجتمع عليه الشياطين و قد قال تعالى عزّ و جلّ: «و الرُّجْزَ فَاهْجُزْ» يعنى رجز الشيطان و أمّا إذا لم يلبث الغمر فلا يجب ذلك كما وقع في هذه الأحاديث أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله أكل كتف شاه ثم صلى و لم يتوضأ. و أمّا الجمهور فتوهموا أن المراد بالتوضي في هذه الأحاديث الوضوء للصلاة فبعضهم أخذ بما رواه أبو هريره عن النبي صَلَّى الله عليه و آله قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يقول: توضئوا مما مست النار، رواه مسلم كما في مشكاة المصابيح ص ٤٠، و بعضهم أخذ بما رواه ابن عباس قال: ان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله أكل كتف شاه ثم صلى و لم يتوضأ، و هو عندهم حديث متفق عليه.

عدم انتقاض الوضوء بأكل ما مسته النار ردا على بعض المخالفين القائلين به و لا خلاف بيننا في عدم الانتقاض.

و المشهور بين المخالفين أيضا ذلك قال في شرح السنه بعد أن روى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و آله أكل كتف شاه ثم صلى و لم يتوضأ هذا متفق على صحته و أكل ما مسته النار لا يوجب الوضوء و هو قول الخلفاء الراشدين و أكثر أهل العلم من الصحابه و التابعين و من بعدهم.

و ذهب بعضهم إلى إيجاب الوضوء منه كان عمر بن عبد العزيز يتوضأ من السكر و احتجوا بما

روى أبو هريره عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: توضؤوا مما مسته النار و لو من ثور أقط.

و الثور القطعه من الأقط و هذا منسوخ عند عامه أهل العلم و قال جابر كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه و آله ترك الوضوء مما غيرت النار.

و ذهب جماعه من أهل الحديث إلى إيجاب الوضوء عن أكل لحم الإبل خاصه و هو قول أحمد و إسحاق لروايه حملت على غسل اليد و الفم للنظافه.

**[ترجمه]ظاهرا مراد از وضو در این روایات، وضوی نماز است نه شستن دست، هر چند برقی - ره - آن را در آداب خوردن غذا ذکر کرده و به طور کلی بر عدم باطل شدن وضو با خوردن هر آنچه که آتش بدان برخورد کرده دلالت دارد و آن در پاسخ به برخی از مخالفانی است که به باطل شدن وضو در این صورت، قائل شده اند و در میان ما اختلافی در خصوص عدم باطل شدن وجود ندارد. و قول مشهور میان مخالفان نیز این است. در شرح سنت پس از اینکه ابن عباس از رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم نقل کرده است که ایشان پس از اینکه کتف گوسفند را خورد، نماز خواند و وضو نگرفت، بر صحت آن اتفاق وجود دارد و خوردن چیزی را که توسط آتش پخته شده، وضو را واجب نمی کند و این قول خلفای راشدین و اغلب اهل علم از صحابه و تابعین و کسانی است که بعد از آنان بوده اند.

برخی از آنان به واجب شدن وضو از آن باور دارند، و عمر بن عبدالعزیز پس از مستی وضو می گرفت، و به آنچه که ابوهریره از رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم نقل کرده استناد کرده اند که ایشان فرمود: از آنچه که توسط آتش پخته شده وضو بگیری، اگر چه از «ثور اقط» باشد و ثور قطعه ای از کشک می باشد و این نزد عموم اهل علم منسوخ است. و جابر گفت: آخرین امر از دو امر رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم آن بود که ترک وضو شود از آنچه که آتش آن را پخته است.

گروهی از اهل حدیث به واجب شدن وضو در خصوص خوردن گوشت شتر باور دارند و این قول احمد و اسحاق می باشد، بنابر روایتی که بر شستن دست و دهان به خاطر نظافت حمل شده است.

**[ترجمه]

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ زُبِّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَشَفَ عَنْ أُرْبَيْتِهِ (١) وَ قَامَ فَصَلَّى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَوَضَّأَ (٢).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَجُلًا قَلَّمَ أَظْفِيرَهُ وَ أَحَدَ شَارِبِهِ أَوْ حَلَقَ رَأْسَهُ بَعْدَ الْوُضُوءِ قَالَ لَا بَأْسَ لَمْ يَزِدْهُ ذَلِكَ إِلَّا طَهَارَةً (٣).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَعَفَ وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ فَأَخَذَ بِيَدِ رَجُلٍ فَقَدَّمَهُ ثُمَّ حَرَجَ فَتَوَضَّأَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ ثُمَّ جَاءَ فَبَنَى عَلَى صَلَاتِهِ وَ لَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ (٤).

ص: ٢٢٤

١- ١. الأرييه: أصل الفخذ: و كان أربوه لكنهم استثقلوا التشديد على الواو، و قالوا أرييه.

٢- ٢. نوادر الراوندي ص ٤٠.

٣- ٣. نوادر الراوندي ص ٤٥، و فيه « سئل عن رجل ».

٤- ٤. المصدر نفسه.

وَرُويَ أَيْضًا: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ رَعَفَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَنْصِرْفِ وَ لِيَتَوَضَّأْ وَ لِيَسْتَأْنِفِ الصَّلَاةَ (۱).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمَكَانِ فَاطِمَةَ ابْنَتِهِ لِأَنَّهَا كَانَتْ عِنْدِي فَقُلْتُ لِأَبِي ذَرِّ سَلُهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَغْسِلُ طَرْفَ ذَكَرِهِ وَ أُنْثِيَتَهُ وَ يَتَوَضَّأُ وَضُوءَ الصَّلَاةِ (۲).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ أَنْ أَمَرْتُ الْمُقَدَّادَ يَسْأَلُهُ يَقُولُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ مِنِّي وَ وَدِي وَ مَيْدِي فَأَمَّا الْمَيْدِي فَالرَّجُلُ يَلَاعِبُ امْرَأَتَهُ فَمَدَى فِيهِ الْوَضُوءَ وَ أَمَّا الْوَدِي فَهُوَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْبَوْلَ الْمَاءَ الْغَلِيظَ شَبَّهَهُ الْمَنِيَّ فِيهِ الْوَضُوءَ وَ أَمَّا الْمَنِيَّ فَهُوَ الْمَاءُ الدَّافِقُ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ الشَّهْوَةُ فِيهِ الْغُسْلُ (۳).

***[ترجمه] نوادر الراوندي: موسى بن جعفر از پدران خود عليهم السلام نقل کرده است: امام علي عليه السلام فرمود: پیامبر خدا صلى الله عليه و آله وسلم آلت تناسلي حسين ابن علي عليه السلام را که بالای رانش برهنه شده بود بوسید و به نماز ایستاد، بدون اینکه وضو بگیرد. - نوادر الراوندي: ۴۰ -

با همین اسناد فرمود: از امام علي عليه السلام درباره مردی سؤال کردند که ناخنهایش را کوتاه کرده و موی سیبش را زدوده و موی سرش را بعد از گرفتن وضو تراشیده است. فرمود: ایرادی ندارد، این امر تنها بر طهارت او می افزاید. - نوادر الراوندي: ۴۵ -

با همین اسناد گفت: امام علي عليه السلام با مردم نماز می خواند که دچار خونریزی بینی شد، پس دست مردی را گرفت و او را جلو برد و سپس خارج شد و وضو گرفت و سخن نگفت، سپس آمد و نمازش را ادامه داد و چیزی بر آن نیفزود - ۳. نوادر الراوندي: ۴۵ -

و نیز روایت شده است که امام علي عليه السلام فرمود: هر کس در حین ادای نماز دچار خونریزی بینی شود، باز گردد و وضو گیرد و نماز را از سر گیرد. - نوادر الراوندي: ۴۵ -

و با همین اسناد گفت: امام علي عليه السلام فرمود: مردی مذاب بودم (کسی که زیاد از وی مذي خارج شود) پس شرم کردم که از رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم در این باره به خاطر حضور دخترش فاطمه سؤال کنم، زیرا که وی نزد من بود. به ابوذر گفتم: تو از ایشان سؤال کن. ابوذر از رسول خدا در این باره سؤال کرد و ایشان فرمود: سر آلت و دو بیضه اش را بشوید و برای ادای نماز وضو بگیرد. - نوادر الراوندي: ۴۵ -

با همین اسناد از امام علي عليه السلام نقل کرده است که پس از اینکه به مقداد فرمان دادم که از رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم درباره سه چیز: منی، ودی و مذي سؤال کند، از ایشان شنیدم که فرمود: مذي چیزی است که پس از ملاعبه مرد با زن بیرون آید و بعد از آن باید وضو گرفت. ودی آبی غلیظ شبیه به منی است که پس از ادرار بیرون آید و باید به خاطر آن وضو گرفت. و اما منی آب سرشاری است که از روی شهوت بیرون می آید و باید به خاطر آن غسل کرد. - نوادر الراوندي:

**[ترجمه]

بيان

الزب بالضم الذكر و الأرييه كأثفيه أصل الفخذ أو ما بين أعلاه و أسفل البطن و يدل الأول على أن مس الذكر لا يبطل الوضوء و الوضوء فى الثالث و الرابع محمول على إزاله النجاسه حملا على المعنى اللغوى و البناء فى الثالث محمول على عدم الاستدبار و الكلام (٤)

و الاستئناف فى الرابع على ما إذا صدر واحد منهما أو الفعل الكثير على المشهور و الوضوء فى المذى و الوذى إما محمول على التقية أو على الاستحباب كما عرفت (٥).

ص: ٢٢٥

١-١. نواذر الراوندى ص ٤٥.

٢-٢. نواذر الراوندى ص ٤٥.

٣-٣. نواذر الراوندى ص ٤٥.

٤-٤. بل الوجه فى ذلك أن كل ما غلب الله على العبد فالله أولى له بالعدر، و الرجل اذا مضى فى صلاته مع شرائط الصحه، ثم فاجأه فى الاثناء الرعاف و هو مانع عن المضى فى الصلاه شرعا، كان على الله أن يقبل ما مضى من صلاته، و كان عليه أن ينصرف الى تحصيل الطهاره المانعه عن الصلاه، و ليس معناه الا الابتاء، نعم إذا فعل من منافيات الصلاه ما لم يلزمه و لم يغلب عليه الله كان ذلك بمنزله الانصراف عن الصلاه رأسا، فلا وجه للابتاء و هو ظاهر.

٥-٥. بل يحمل على التوضى من الخبث للعرف الشائع فى صدر الإسلام؛ فان وضوء الصلاه أيضا انما سمي وضوءا لمبالغتهم فى غسل الوجه و اليدين رغبه فى اطاعه أمر الله عزّ و جلّ بأحسن الوجوه.

***[ترجمه] «زُب» با علامت ضم به معنای آلت تناسلی مرد و «أُربیه» بر وزن اثفیه به معنای بیخ ران یا بین بالای ران و پایین شکم است و حدیث اول بر این دلالت دارد که دست کشیدن بر آلت، وضو را باطل نمی کند و وضو در حدیث سوم و چهارم، حمل بر معنای لغوی آن، یعنی حمل بر ازاله نجاست شده و در حدیث سوم، ادامه نماز، «بنی علی صلاته» محمول بر به عقب برنگشتن و عدم کلام شده و از سر گرفتن نماز در حدیث چهارم، بر زمانی حمل شده که یکی از آن دو صادر شود؛ یا بنا بر قول مشهور، حمل بر فعل کثیر شده و گرفتن وضو در مذی و وذی چنان که دانستی حمل بر تقیه یا استحباب شده است.

***[ترجمه]

«۲۱»

نَهَجُ الْبَلَاغَةِ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَيْنُ وَكَأَنَّ السَّهَ (۱).

قال السيد رضی الله عنه و هذه من الاستعارات العجيبه كأنه شبه السه بالوعاء و العين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء و هذا القول في الأظهر الأشهر من كلام النبي صلى الله عليه و آله (۲)

و قد رواه قوم لأمير المؤمنين عليه السلام و ذكر ذلك المبرد في كتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف و قد تكلمنا على هذه الاستعاره في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبويه (۳).

***[ترجمه] نهج البلاغه: امير مؤمنان عليه السلام فرمود: چشم، بند مقعد است. - نهج البلاغه: ۴۶۶ -

سید که خداوند از وی راضی باشد، گوید: این از استعاره های شگفت است. گویی نشستگاه را به آوند و چشم را به سربند همانند فرموده و چون سربند بگشاید، آنچه در آوند است برون آید، و این سخن در گفته مشهورتر و ظاهرتر از سخنان پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است - مشکاه المصابیح: ۴۱ -

و گروهی آن را از امیرالمؤمنین علیه السلام دانسته اند و از جمله گفته مبرد است در کتاب مقتضب در باب لفظ به حروف؛ و ما در کتاب خود که مجازات آثار نبوی - المجازات النبویه: ۱۷۸ -

نام دارد، از این استعاره سخن گفته ایم.

***[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه الوکاء الخیط الذی یشد به الصره و الکیس و غیرهما و

جعل اليقظه للاست كالوكاء للقربه كما أن الوكاء يمنع ما فى القربه أن يخرج كذلك اليقظه تمنع الاست أن يحدث إلا باختيار و كنى بالعين عن اليقظه لأن النائم لا عين له يبصر به و السه حلقه الدبر و هو من الاست و أصلها سته بوزن فرس و جمعها أستاه كأفراس فحذف الهاء و عوض عنها الهمزه فقل است فإذا رددت إليها الهاء و هى لامها و حذف العين التى هى التاء انحذفت الهمزه التى جىء بها عوض الهاء فتقول سه بفتح السين و يروى فى الحديث و كاء الست بحذف الهاء و إثبات العين و المشهور الأول انتهى.

ص: ٢٢٦

١- ١. نهج البلاغه تحت الرقم ٤٦٦ من قسم الحكم.

٢- ٢. روى عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وكاء وكاء السه العينان فمن نام فليتوضأ رواه أبو داود، و روى أن النبي صلى الله عليه وآله قال: انما العينان وكاء وكاء السه فإذا نامت العين استطلق الوكاء، رواه الدارمى. راجع فى ذلك مشكاه المصاييح ص ٤١.

٣- ٣. المجازات النبويه ص ١٧٨، و لفظه و من ذلك قوله عليه السلام: «العين وكاء السه فإذا نامت العين استطلق الوكاء» و هذه من أحسن الاستعارات و السه اسم للسسه قال الشاعر: شأتك قعين غثها و سمينها*** و أنت السه السفلى إذا دعيت نصر فكانه عليه السلام شبه السه بالوعاء و شبه العين بالوكاء فإذا نامت العين انحل صرار السه كما أنه إذا زال الوكاء وسع بما فيه الوعاء، الا أن حفظ العين للسسه على خلاف حفظ الوكاء للوعاء فان العين إذا أشرجت لم تحفظ ستهها و الاوكيه إذا حللت لم تضبط أوعيتها و من الناس من ينسب هذا الكلام الى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام و قد ذكر محمّد بن يزيد المبرد فى الكتاب المقتضب فى باب اللفظ بالحروف، و فى الأظهر الأشهر أنه للنبي صلى الله عليه وآله .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: وَيُزَوَّى الْعَيْنَانِ وَكَأَنَّ السَّهَ وَقَدْ حِجَّاءَ فِي تَمَامِ الْخَبَرِ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ اسْتَتَلَقَ الْوِكَاءُ (١).

**[ترجمه] در نهاییه گفته است: «وکاء» نخعی است که با آن همیان یا کیسه و غیر آن را می بندند و از زمره آن این حدیث است: چشم افسار پایین تنه است. بیداری را برای مقعد به سان بند مشک قرار داده، همانطور که بند مانع از ریختن محتویات مشک می گردد، بیداری نیز مانع از حدث جز به اختیار انسان می شود. و چشم را کنایه از بیداری قرار داده، چرا که انسان خفته دارای چشم نیست تا به واسطه آن ببیند و منظور از سه، سوراخ دبرست که از نیشمنگاه است و اصل آن سته بر وزن فرس و جمع آن نیز استاه بر وزن افراس می باشد که حرف هاء از آن حذف شده و به جای آن حرف همزه آمده و به شکل است گفته شده، و اگر هاء را که لام الفعل آن است بدان بازگردانی و عین را که همان تاء است حذف کنی؛ همزه ای را که به جای ها آمده حذف می کنی و می گویی: سه با فتح سین، و در حدیث به صورت «وکاء الست» همراه با حذف هاء و ثبوت عین الفعل روایت شده و قول مشهور، روایت اول است. پایان کلام.

ابن ابی الحدید گفته: روایت شده که دو چشم، بند نیشمنگاه است و در پایان برخی از روایات آمده: زمانی که دو چشم بخوابند، بند رها می گردد. - شرح النهج ٤: ٥٠٧ -

**[ترجمه]

«٢٢»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ الْوُضُوءَ لَا يَجِبُ إِلَّا مِنْ حَدَثٍ وَأَنَّ الْمَرْءَ إِذَا تَوَضَّأَ صَلَّى بِوُضُوءِهِ ذَلِكَ مَا شَاءَ مِنَ الصَّلَوَاتِ مَا لَمْ يُحْدِثْ أَوْ يَنْمِ أَوْ يُجَامِعْ أَوْ يُعْمَ عَلَيْهِ أَوْ يَكُونَ مِنْهُ مَا يَجِبُ مِنْهُ إِعَادَةُ الْوُضُوءِ (٢).

وَمِنْهُ مُرْسِيًّا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا: الَّذِي يَنْقُضُ الْوُضُوءَ الْغَائِطُ وَالبَوْلُ وَالرَّيْحُ وَالنَّوْمُ الْغَالِبُ إِذَا كَانَ لَا يَعْلَمُ مَا يَكُونُ مِنْهُ فَأَمَّا مَنْ خَفَقَ خَفَقَةً وَهُوَ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ مِنْهُ وَيَحْسُهُ وَيَسْمَعُ فَذَاكَ لَا يَنْقُضُ وُضُوءَهُ (٣).

و لم يروا من الحجامة و لا من الفصد و لا من القىء و لا من الدم أو الصديد أو القيح و لا من القبلة و لا من المس و لا من مس الذكر و لا الفرج و لا الأنثيين و لا مس شيء من الجسد و لا من أكل لحوم الإبل و لا من شرب اللبن و لا من أكل ما مسته النار و لا في قص الأظفار و لا أخذ الشارب و لا حلق الرأس و إذا مس جلدك الماء فحسن (٤).

و يتمضمض من تقياً و يصلی إذا كان متوضئاً قبل ذلك و من أكل اللحوم

ص: ٢٢٧

١-١. شرح النهج ج ٤ ص ٥٠٧.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٠١.

٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٠٢ باقتباس و اختلاط.

٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٠٢ باقتباس و اختلاط.

أو الألبان أو ما مسته النار فإن غسل من مس ذلك يديه فهو حسن مرغّب فيه مندوب إليه و إن صلى و لم يغسلهما لم تفسد صلاته (۱).

و رُوِيَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ أُتِيَ بِكَتِفٍ جَزُورٍ مَشْوِيٍّ وَ قَدْ أَذَّنَ بِلَالٌ فَأَمَرَهُ فَأَمْسَكَ هُنَيْئَةً حَتَّى أَكَلَ مِنْهَا وَ أَكَلَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ وَ دَعَا بِلَبْنِ إِبِلٍ مَمْدُوقٍ (۲) لَهُ فَشَرِبَ مِنْهُ وَ شَرِبُوا ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَ لَمْ يَمَسَّ مَاءً (۳).

**[ترجمه] دعائم الاسلام: امام جعفر صادق عليه السلام به نقل از پدران خویش عليهم السلام فرمود: وضو گرفتن تنها در صورت حدث واجب است و زمانی که انسان وضو بگیرد، هر چند رکعت که خواست نماز بخواند، البته تا زمانی که حدث از او سر زده یا نخوابیده یا جماع نکرده و یا از هوش نرفته باشد، یا هر کاری که به سبب آن اعاده وضو را لازم می کند انجام نداده باشد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۰۱ -

و شبیه به حدیث فوق حدیثی است که از امام علی و امام باقر و امام صادق عليهم السلام نقل کرده اند که ایشان فرموده اند: آنچه که وضو را باطل می کند، غائط، بول، باد، و خوابی است که بر انسان غلبه کند، در صورتی که نداند چه عملی از وی سر زده، اما کسی که چرت بزند در حالی که می داند چه عملی از وی سر زده و آن را احساس کند و بشنود، این امر وضو را باطل نمی کند. - دعائم الاسلام ۱: ۱۰۲ -

و در صورت انجام حجامت، رگ زدن یا خون گرفتن، قی، خونریزی، چرک و خونابه کثیف و بوسیدن و لمس کردن و دست کشیدن بر آلت مرد و زن و بیضتین و قسمتی از بدن و همچنین خوردن گوشت شتر و نوشیدن شیر، و آنچه که بر آتش پخته شود؛ کوتاه کردن ناخن، کوتاه کردن موی سبیل، و تراشیدن سر، نیازی به اعاده وضو نیست و اگر آب بر پوست برسد، امری نیکوست.

و کسی که قی کرده مضمضه کند و نماز بخواند، در صورتی که قبل از آن وضو گرفته باشد؛ و کسی که از گوشت یا پیه یا آنچه که آتش آن را پخته بخورد، در صورتی که آنچه را که با آن بر دستش مالیده بشوید، نیکو و پسندیده و ترغیب شده و مستحب است و اگر نماز بخواند و آن دو را نشوید، نمازش باطل نشده است. - دعائم الاسلام ۱: ۱۰۲ -

از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برای ما روایت کرده اند که برای ایشان گوشتی کباب شده از کتف شتر یا گوسفندی آوردند و بلال اذان گفت؛ پس به او فرمان داد و او لحظه ای صبر کرد تا اینکه از گوشت آن خورد و اصحاب پیامبر نیز همراه با ایشان از آن خوردند و سپس ایشان خواست که برایش شیر مخلوط با آب بیاورند، پس از آن آشامید و اصحاب نیز آشامیدند، سپس ایستاد و نماز خواند و آبی بر دست نزد. - دعائم الاسلام: ۱۰۲ -

**[ترجمه]

بیان

الممذوق اللبن الممزوج بالماء.

**[ترجمه] «ممدوق» شیر مخلوط با آب است.

**[ترجمه]

«۲۳»

الْهِدَايَةُ: لَا يَنْتَقِضُ الْوُضُوءُ إِلَّا مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الطَّرْفَيْنِ مِنْ بَوْلٍ أَوْ غَائِطٍ أَوْ رِيحٍ أَوْ مَنِيٍّ وَ مَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ مَذِيٍّ وَ وَذِيٍّ وَ قَتِيٍّ وَ قَلَسٍ وَ رُعَافٍ وَ حِجَامَةٍ وَ دَمَامِيلٍ وَ جُرُوحٍ وَ قُرُوحٍ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ (۴).

**[ترجمه] الهدایه: وضو را باطل نمی کند، جز چیزی که از دو طرف خارج شود، یعنی بول، غائط، باد یا منی و آنچه غیر اینهاست همچون مذی، و ذی، قی، باد گلو و خونریزی بینی و حجامت و خون دمل یا جرحات و زخم و غیر آن، وضو را باطل نمی کند. - الهدایه: ۱۸ -

**[ترجمه]

«۲۴»

كِتَابُ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ فَقَالَ لَيْسَ يَنْقُضُ الْوُضُوءَ إِلَّا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ مِنْ طَرَفَيْكَ مِنَ الْغَائِطِ وَ الْبَوْلِ.

**[ترجمه] کتاب عاصم بن حمید: سالم بن ابی الفضل نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره چیزهایی که وضو را باطل می کند سؤال کردم. ایشان فرمود: وضو را باطل نمی کند جز آنچه که خداوند به تو ارزانی داشته از دو طرف تو، یعنی غائط و بول.

**[ترجمه]

«۲۵»

كِتَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَخْفِقُ وَ هُوَ جَالِسٌ فِي الصَّلَاةِ قَالَ لَا بَأْسَ بِالْخَفَقَةِ مَا لَمْ يَضَعْ جَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ يَعْتَمِدَ عَلَى شَيْءٍ.

**[ترجمه] کتاب عبدالله بن یحیی کاهلی: گفت: از امام موسی کاظم علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که چرت می زند در حالی که در نماز نشسته است. فرمود: چرت زدن تا زمانی که پیشانی اش را بر زمین نگذاشته یا بر چیزی تکیه نداده ایرادی ندارد.

**[ترجمه]

لعله محمول على التقيه أو على عدم ذهاب حس السمع و البصر.

ص: ٢٢٨

-
- ١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٠٢.
 - ٢-٢. فى المصدر؛ فمدق، و هو الأصح، و المراد باللبن الماست.
 - ٣-٣. دعائم الإسلام ص ١٠٢.
 - ٤-٤. الهدايه ص ١٨.

باب ۲ علل الوضوء و ثوابه و عقاب تركه

الأخبار

«۱»

مَخَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ ابْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ نَفْرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيهَا سِئَالُهُ أَخْبِرْنِي لِأَيِّ شَيْءٍ تُوضُّ هَذِهِ الْجَوَارِحُ الْأَرْبَعُ وَهِيَ أَنْظَفُ الْمَوَاضِعِ فِي الْجَسَدِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَنْ وَسَّوَسَ الشَّيْطَانُ إِلَى آدَمَ وَدَنَا آدَمَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَنَظَرَ إِلَيْهَا ذَهَبَ مَاءٌ وَجْهَهُ ثُمَّ قَامَ وَهُوَ أَوَّلُ قَدَمٍ مَشَتْ إِلَى خَطِيئِهِ ثُمَّ تَنَاوَلَ بِيَدِهِ ثُمَّ مَسَّهَا فَأَكَلَ مِنْهَا فَطَارَ الْحُلِيُّ وَالْحُلُّ عَنْ جَسَدِهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى أُمَّ رَأْسِهِ وَبَكَى فَلَمَّا تَابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ الْوُضُوءَ عَلَى هَذِهِ الْجَوَارِحِ الْأَرْبَعِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَغْسِلَ الْوَجْهَ لَمَّا نَظَرَ إِلَى الشَّجَرَةِ وَ أَمَرَهُ بِغَسْلِ السَّاعِدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ لَمَّا تَنَاوَلَ مِنْهَا وَ أَمَرَهُ بِمَسْحِ الرَّأْسِ لَمَّا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ أَمَرَهُ بِمَسْحِ الْقَدَمَيْنِ لَمَّا مَسَى إِلَى الْخَطِيئَةِ ثُمَّ سَنَّ عَلَى أُمَّتِي الْمَضْمَضَةَ لِتُنَقَّى الْقَلْبَ مِنَ الْحَرَامِ وَ الْإِسْتِنْشَاقَ لِتُحْرَمَ عَلَيْهِمُ رَائِحَةُ النَّارِ وَ تَنْتَهَى قَالِ الْيَهُودِيُّ صَدَقَتْ يَا مُحَمَّدُ فَمَا جَزَاءُ عَامِلِهَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوَّلُ مَا يَمَسُّ الْمَاءَ يَتْبَاعِدُ عَنْهُ الشَّيْطَانُ وَ إِذَا تَمَضَّ مَضَّ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَ لِسَانَهُ بِالْحِكْمَةِ فَإِذَا اسْتَنْشَقَ آمَنَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَ رَزَقَهُ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ بِيَضِ اللَّهِ وَجْهَهُ يَوْمَ تَبْيَضُ فِيهِ وَجُوهٌ وَ تَسْوَدُ فِيهِ وَجُوهٌ وَ إِذَا غَسَلَ سَاعِدَيْهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَغْطَالَ النَّارِ

وَ إِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ مَسَحَ اللَّهُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَ إِذَا مَسَحَ قَدَمَيْهِ أَجَازَهُ اللَّهُ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ تَرَلَّ فِيهِ الْأَقْدَامُ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ (۱).

**[ترجمه] مجالس الصدوق: حسن بن عبدالله از پدر خویش و او نیز از جدّ خود حسن بن علی علیه السلام نقل کرده است که فرمود: گروهی یهودی به محضر مبارک رسول گرامی اسلام صلی الله علیه و اله وسلم آمدند و داناترین آنان سؤالاتی را از آن حضرت پرسید و یکی از آن پرسش ها این بود: برای چه این اعضای چهارگانه بدن که تمیزترین اعضای بدن هستند در وضو شسته می شود؟ رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: وسوسه شیطان در حضرت آدم علیه السلام باعث شد که آن حضرت به آن درختی که نباید نزدیک شود، نزدیک شد و نگاهی به آن درخت انداخت و در اثر آن نگاه، حجب و حیاء او از بین رفت. سپس به طرف آن درخت آمد و این اولین قدمی بود که به طرف خطا برداشته شد. بعد از آن، حضرت آدم علیه السلام از میوه آن درخت خورد و در اثر این خوردن، زینت و لباس از بدنش برداشته شد، و او در این حالت دستش را روی سرش گذاشت و گریست.

بعد از آن که خداوند بزرگ توبه حضرت آدم علیه السلام را قبول کرد، بر او و فرزندانش وضوی این اعضای چهارگانه را واجب کرد، دستور داد که صورت را بشوید، به خاطر این که به آن درخت نگاه کرد؛ و امر کرد به شستن دو دست تا آرنج، بدین دلیل که با دو دستش از میوه آن درخت خورد؛ و دستور داد به مسح سر، بدین دلیل که دستش را روی سرش گذاشت؛ و مسح پاها به خاطر آن بود که به وسیله آن ها به طرف خطا رفت. سپس بر امت من مضمضه را به خاطر پاک شدن قلب از حرام سنت کرد و استنشاق را سنت قرار داد تا رائحه آتش و بوی بد آن بر آنان حرام شود.

آن فرد یهودی گفت: راست گفתי ای محمد، پاداش عمل کننده بدان چیست؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به محض اینکه آب با اولین عضو بدن تماس پیدا می کند، شیطان از آن دور می شود و هنگامی که مضمضه می کند، خداوند سبحان قلب و زبان او را به حکمتش منور می سازد و زمانی که استنشاق می کند، خدا او را از آتش جهنم نذر امان می دارد، بوی بهشت را نصیبش می گرداند و وقتی که صورتش را می شوید، خدا در روزی که گروهی با چهره سفید و عده ای با چهره سیاه محشور می شوند، او را با روی سفید محشور می کند و وقتی که دست هایش را می شوید، خداوند زنجیرهای آتش را بر او حرام می کند و هنگامی که سرش را مسح می کند، خدا او را از پل صراط، روزی که قدم ها در آن می لغزد، عبور می دهد. آن فرد گفت: راست گفתי ای محمد - . امالی الصدوق: [۱]۱۱۵ - .

**[ترجمه]

بیان

قوله صلی الله علیه و آله لتتقی القلب ای یذهب أثر الحرام من القلب فینور الله قلبه و لسانه بالحکمه کما سیأتی العِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَمَاءِ عَنْ أَبِي عَزِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَيَاءٌ نَفَرَ إِلَى قَوْلِهِ لَمَّا مَشَى إِلَى الْخَطِيئَةِ (۲) المحاسن، عن أبيه: مثله (۳) العِلل، لمحمد بن علی بن ابراهیم مرسلًا: مثله.

***[ترجمه]قول ایشان که فرمود: «لتنقى القلب» چنان که بیان خواهد شد، بدین معناست که اثر حرام را از قلب می زداید و خداوند با حکمت قلب و زبانش را منور می گرداند.

العلل: حسین بن ابی العلاء نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: گروهی از یهودیان نزد رسول خدا آمدند... تا این قول وی که فرمود: این اولین قدمی بود که به طرف خطا برداشته شد. - علل الشرائع ۱: ۲۶۵ -

المحاسن: از پدرش مانند این حدیث را نقل کرده است. - المحاسن: ۳۲۳ -

العلل: محمد بن ابراهیم مانند این حدیث را نقل کرده است.

***[ترجمه]

«۲»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الصَّائِعِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَهُ عَنْ ثَوَابِ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا ضَرَبْتَ يَدَكَ فِي الْمَاءِ وَقُلْتَ بِسْمِ اللَّهِ تَنَاءَثَرَتِ الذُّنُوبُ الَّتِي أَكْتَسَيْتَهَا يَدَاكَ فَإِذَا غَسَلْتَ وَجْهَكَ تَنَاءَثَرَتِ الذُّنُوبُ الَّتِي أَكْتَسَيْتَهَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَنَظَرِهِمَا وَفُوكَ بِلَفْظِهِ فَإِذَا غَسَلْتَ ذِرَاعَيْكَ تَنَاءَثَرَتِ الذُّنُوبُ عَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ فَإِذَا مَسَّحْتَ رَأْسَكَ وَقَدَمَيْكَ تَنَاءَثَرَتِ الذُّنُوبُ الَّتِي مَشَيْتَ إِلَيْهَا عَلَى قَدَمَيْكَ فَهَذَا لَكَ فِي وُضُوءِكَ (۴).

***[ترجمه]مجالس الصدوق: محمد بن قیس نقل کرده است که امام باقر علیه السلام فرمود: مردی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمد و از ایشان درباره ثواب وضو و نماز سؤال کرد. فرمود: بدان! چون دستانت را در آب زنی و «بسم الله الرحمن الرحيم» بگویی، گناهی که دستانت انجام داده اند فرو می ریزد، و چون چهره خویش را بشویی، گناهی که چشمانت با نگاه کردنشان و زبانت با بیان آنها انجام داده اند از بین می رود، و وقتی دو دست خود را از آرنج بشویی، گناهان از دست راست و چپ فرو می ریزند، و چون بر سر و پاهای خود مسح کنی، گناهی از بین می رود که با قدمهایت به سوی آنها گام برداشته ای. پس این، پاداش وضوی تو است. - امالی الصدوق: ۳۲۸ -

***[ترجمه]

أقول

تمامه فی کتاب الحج (۵).

- ١-١. أمالي الصدوق ص ١١٥.
- ٢-٢. علل الشرائع ج ١ ص ٢٦٥.
- ٣-٣. المحاسن ص ٣٢٣.
- ٤-٤. أمالي الصدوق ص ٣٢٨.
- ٥-٥. راجع ج ٩٩ ص ٣-٥.

**[ترجمه] تمام آن در کتاب حج بیان شده است.

**[ترجمه]

«۳»

الْعُيُونُ (۱)، وَالْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيمَا كَتَبَ إِلَيْهِ مِنَ الْعِلَلِ قَالَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ الَّتِي صَارَ مِنْ أَجْلِهَا غَسَلَ الْوَجْهَ وَالدَّرَاعَيْنِ وَ مَسَحَ الرَّأْسَ وَ الرَّجْلَيْنِ فَلَقِيَامِهِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ اسْتِقْبَالِهِ إِيَّاهُ بِحِوَارِحِهِ الظَّاهِرَةِ وَ مَلَقَاتِهِ بِهَا الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ فَعَسَلَ الْوَجْهَ لِلْسُّجُودِ وَ الْخُضُوعِ وَ غَسَلَ الْيَدَيْنِ لِيَقْلَبَهُمَا وَ يَرْغَبَ بِهِمَا وَ يَرْهَبَ وَ يَتَّبِلَ وَ مَسَحَ الرَّأْسَ وَ الْقَدَمَيْنِ لَأَنَّهُمَا ظَاهِرَانِ مَكْشُوفَانِ يَسْتَقْبَلُ بِهِمَا فِي حَالَتِهِ وَ لَيْسَ فِيهِمَا مِنَ الْخُضُوعِ وَ التَّبْتُلِ مَا فِي الْوَجْهِ وَ الدَّرَاعَيْنِ (۲).

**[ترجمه] العيون، العلل: محمد بن سنان نقل کرده است که امام رضا علیه السلام در آنچه از علل برایش نوشت فرمود: وضوئی که به خاطر آن شستن صورت و دستان و مسح سر و پاها لازم شده، علتش آن است که نماز گزار در پیشگاه خداوند بزرگ قرار می گیرد و با این اعضای ظاهری در برابر حق تعالی می ایستد. و با همین اعضای بدن، فرشتگان بزرگ را که نویسنده اعمالند ملاقات می کند. بنابراین شستن صورت برای سجده و فروتنی فراروی ذات اقدس الهی است. و شستن دست ها برای آن است که آنها از آلودگی ظاهری و باطنی مثل گناه پاک شوند تا بتواند آن دو را با حالت امید به فضل خداوند سبحان و ترس از عاقبت گناهش به درگاه خدای بزرگ بلند کند. و مسح سر و پاها برای این است که آن دو ظاهر و آشکارند و در تمام حالاتش باید متوجه خداوند بزرگ باشد. و آن فروتنی و حالت معنوی که در صورت و دست ها در هنگام عبادت است، در سر و پاها نیست. - . علل الشرايع ۱: ۲۶۵ -

**[ترجمه]

بیان

الرغبة أن تبسط يديك و تظهر باطنهما و الرهبة أن تبسط يديك و تظهر ظهرهما و التبتل تحريك السبابة اليسرى ترفعها في السماء و تضعها كما روى في الصحيح (۳) و التقلب يشملها مع تحريك السبابة اليمنى يمينا و شمالا و يسمى بالتضرع و رفع اليدين للتكبير و الوضع في مواضعهما في الركوع و السجود و سائر الأحوال.

**[ترجمه] «رغبته» این است که دستانت را بگشایی و باطن آنها را آشکار نمایی و «رهبت» این است که دستانت را بگشایی و پشت آنها را آشکار نمایی و «تبتل» حرکت دادن انگشت سبابة چپ است که آن را به سوی آسمان بالا بری و آن را پایین آوری چنان که در صحیح - . الكافي ۲: ۴۷۹، معانی الاخبار: ۳۶۹ -

روایت شده و «تقلب» آن دو را شامل می شود همراه با حرکت دادن انگشت سبابة به سمت راست و چپ که آن را «تضرع» نام می نهند و بالا بردن دستان برای تکبیر گفتن و قرار دادن آنها در جایگاه خود در زمان رکوع و سجود و سایر احوال است.

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ صَبَّاحِ الْخِزْدَاءِ عَنْ سَيِّمَاعَةَ قَالَتْ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَوَضَّأَ لِلْمَغْرِبِ كَانَ وَضُوؤُهُ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ فِي نَهَارِهِ مَا خَلَا الْكَبَائِرَ وَمَنْ تَوَضَّأَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ كَانَ وَضُوؤُهُ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ فِي لَيْلَتِهِ مَا خَلَا الْكَبَائِرَ (۴).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: کسی که برای نماز مغرب وضو بگیرد، وضویش کفاره گناہانی است که در روز انجام داده است، البته به استثنای گناہان کبیره؛ و کسی که برای نماز صبح وضو بگیرد، وضوی او کفاره گناہان شب گذشته اوست، به جز گناہان کبیره. - ثواب الاعمال: ۱۷ -

ایضاح

لا يقال مع اجتناب الكبائر الصغائر مكفره بالآيه الكریمه (۵)

ص: ۲۳۱

- ۱-۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۸۹.
- ۲-۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۵.
- ۳-۳. راجع ج ۲ ص ۴۷۹ من الكافی ص ۳۶۹ معانی الأخبار.
- ۴-۴. ثواب الأعمال ص ۱۷.
- ۵-۵. الآیه هی قوله تعالى: «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ. وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا» و للمؤلف العلامه فی ج ۶ ص ۴۲ من هذه الطبعه بیان، و هكذا فی ج ۷۹ ص ۳، و لنا فی الذیل ج ۷۹ ص ۱۰-۱۲ بحث فی ذلك من شاءه فلیراجع.

فأى فائده للوضوء لأننا نقول يحتمل أن يكون تكفير الصغائر بسبب الوضوء مختصا بمن لم يجتنب الكبائر (۱)

و ربما يقال لعل لكل منهما مدخلا فى التكفير و لا يخفى ما فيه.

** [ترجمه] گفته نشود: با اجتناب از گناهان کبیره، گناهان صغیره بر اساس آیه «ان تجنبا کبائر ما تنهون عنه نکفر عنکم سیئاتکم و ندخلکم مدخلا کریم» - . نساء / ۳۱ - ،

{ اگر از گناهان بزرگی که از آنها نهی شده اید دوری گزینید، بدیهای شما را از شما می زداییم و شما را در جایگاهی ارجمند در می آوریم. } پوشیده شده هستند، و دیگر وضو گرفتن چه فایده ای دارد؟ زیرا ما می گوییم: امکان دارد که پوشیده شدن گناهان صغیره به سبب وضو گرفتن، مختص به فردی باشد که از گناهان کبیره اجتناب نکرده و چه بسا گفته شود: شاید هر یک از آن دو دخلی در تکفیر گناهان داشته باشد و ایرادی که در آن است پنهان نیست.

** [ترجمه]

«۵»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: تَمَانِيَهُ لَمَّا تَقْبَلُ لَهُمْ صِلَاهُ الْعَبِيدِ الْمَأْبُوقِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَوْلَاهُ وَ النَّاشِئِ عَنْ زَوْجِهَا وَ هُوَ عَلَيْهَا سَاخِطٌ وَ مَانِعُ الرَّكَّاهِ وَ تَارِكُ الْوُضُوءِ وَ الْجَارِيَةِ الْمُدْرِكَةِ تُصَلِّي بِغَيْرِ خِمَارٍ وَ إِمَامٌ قَوْمٌ يُصَلِّي بِهِمْ وَ هُمْ لَهُ كَارِهُونَ وَ الزَّيْنُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الزَّيْنُ قَالَ الرَّجُلُ يُدَافِعُ الْبُؤْلَ وَ الْغَائِطَ وَ السَّكْرَانَ فَهَؤُلَاءِ تَمَانِيَهُ لَأ تَقْبَلُ لَهُمْ صَلَاةً (۲).

** [ترجمه] معانی الاخبار: برخی اصحاب در حدیثی که به امام صادق علیه السلام نسبت داده اند نقل کرده اند که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هشت نفرند که نمازشان پذیرفته نمی شود: بنده فراری، تا زمانی که به سوی مولایش برگردد. زن نافرمان که شوهرش از او ناراضی است، کسی که زکات نمی دهد، کسی که وضو نمی گیرد، دختر بالغی که بدون روسری نماز بخواند، امام قومی که با آنان نماز بخواند در حالی که از امامت او ناراضی هستند، و انسان زین. سؤال کردند: ای رسول خدا زین کیست؟ فرمود: یعنی کسی که از بول و غائط خودداری کرده است، و انسان مست، این هشت نفر نمازشان پذیرفته نمی شود. - . معانی الاخبار: ۴۰۴، الخصال ۲: ۳۸، المحاسن: ۱۲ -

** [ترجمه]

بیان

ظاهر الأخبار أن القبول غیر الإجزاء و اختلف فى معناهما فقیل القبول هو استحقاق الثواب و الإجزاء الخلاص من العقاب و قیل القبول کثره الثواب و الإجزاء بدون قله و الظاهر أن المراد بعدم القبول (۳) هنا

- ١-١. بل الوجه فيه أن الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ، و السيئات هي الصغائر، و الحسنات الصلوات الخمس كما يأتي في محله؛ فالمعنى أن كل صلاة إذا صليت في وقته كانت مكفرة لما صدر من المصلي من صغائر الذنوب و السيئات قبل ذلك، الا أن ذلك التكفير يعجل في صلاة المغرب و الصبح فإذا توضأ لصلاتهما كفر ما بينهما، و أمّا من لا يصلي فلا يكفر ذنوبه أصلاً لان ترك الصلاة كبيره في نفسها، بل هو بمنزله الكفر.
- ٢-٢. معانى الأخبار ص ٤٠٤، و رواه في الخصال ج ٢ ص ٣٨ المحاسن ص ١٢.
- ٣-٣. ما بين العلامتين ساقط من الكمباني.

أعم من عدم الصحه و عدم الكمال ففي تارك الوضوء و المصلية بغير خمار و السكران الأول و في الباقي الثاني و قال في النهايه الزبن الدفع و منه الحديث لا يقبل الله صلاه الزبين و هو الذي يدافع الأخشين و هو بوزن السجين هكذا رواه بعضهم و المشهور بالنون و قال في الزاء و النون فيه لا يصلين أحدكم و هو زنين أى حاقن يقال زن يزن أى حقن فقطر و قيل هو الذي يدافع الأخشين معا و منه الحديث لا يقبل الله صلاه العبد الآبق و لا صلاه الزنين.

**[ترجمه] از ظاهر روایات بر می آید که قبول غیر از اجزاء می باشد و در معنای آن دو اختلاف ورزیده اند. برخی گفته اند که قبول همان استحقاق ثواب و پاداش است و اجزاء رهایی و خلاص شدن از مجازات می باشد؛ و عده ای گفته اند: قبول، کثرت ثواب و اجزاء، قلت آن است، و ظاهرا مراد از عدم قبول در اینجا اعم از عدم صحت و عدم کمال است، چرا که درباره کسی که وضو را ترک کند و نماز گزاری که بدون روسری نماز بخواند و همچنین انسان مست، مورد اول و در بقیه مورد دوم صدق می کند و در النهايه گفته: زبن به معنای دفع است و از زمره آن این حدیث است: خداوند نماز زبن را قبول نمی کند و زبن چنان که برخی از فقها روایت کرده اند بر وزن سجين، همان کسی است که از دو اخبث - بول و غائط - خودداری می کند و مشهور با حرف نون است و در مورد مورد زبن با حرف زاء و نون گفته: مبادا کسی از شما در حالی که زبن باشد نماز بخواند، یعنی ادرار خود را نگاه دارد و حبس کند. گفته می شود: «زَنُّ يَزْنُ»: یعنی ادرار خود را نگاه داشت تا چکید و برخی گفته اند: کسی است که هر دو اخبث - بول و غائط - را نگه می دارد و از آن است این حدیث: خداوند نماز بنده فراری و نماز زبن را نمی پذیرد.

**[ترجمه]

﴿٦﴾

عِقَابُ الْأَعْمَالِ (١)، وَ الْعِلُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ: أُقْعِدَ رَجُلٌ مِنَ الْأَخْيَارِ فِي قَبْرِهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّا جَالِدُوكَ مِائَةً جَلْدَةٍ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَقَالَ لِمَا أُطِيقَهَا فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى جَلْدَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالُوا لَيْسَ مِنْهَا بِيَدٌ فَقَالَ فَبِمَا تَجَلَّدُونِيهَا قَالُوا نَجَلِّدُكَ لِأَنَّكَ صَيَّيْتِ يَوْمًا بِغَيْرِ وُضُوءٍ وَ مَرَرْتَ عَلَى ضَعِيفٍ فَلَمْ تَنْصُرْهُ قَالَ فَجَلَّدُوهُ جَلْدَةً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاثْمَلًا قَبْرُهُ نَارًا (٢).

المحاسن، عن محمد بن علي عن أبي نجران عن صفوان: مثله (٣)

**[ترجمه] عقاب الاعمال - . ثواب الاعمال: ٢٠٢ - ،

العلل: ابن مهران نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: مردی از اخیار را در قبرش گذاشتند. به او گفته شد که ما صد تازیانه از عذاب خدا را به تو می زنیم! گفت طاقت ندارم، به تدریج آن را کم کردند تا رسید به یک تازیانه، و گفتند چاره ای جز زدن آن نداریم. گفت: به چه سبب مرا تازیانه می زنید؟ گفتند: بدین علت که روزی بدون وضو نماز خواندی و بر ناتوانی گذشتی و به او کمک نکردی. فرمود: و یک تازیانه از عذاب الهی را به او زدند، پس قبرش از آتش پر شد. - . علل

المحاسن: ابن ابي نجران نیز مانند این حدیث را از صفوان نقل کرده است. - . المحاسن: ٧٨ -

**[ترجمه]

بیان

فی العلل و عقاب الأعمال رجل من الأخیار بالخاء المعجمه و الیاء المشناه التحتانیه و فی المحاسن و الفقیه (٤)

الأخبار بالحاء المهمله و الباء الموحده فعلى الأول المراد كونه خیرا عند الناس أو فی سائر أعماله و على الثانى علماء اليهود.

ص: ٢٣٣

١-١. راجع ص ٢٠٢ من ثواب الأعمال.

٢-٢. علل الشرائع ج ١ ص ٢٩١.

٣-٣. المحاسن ص ٧٨.

٤-٤. رواه فى الفقيه مرسلًا راجع ج ١ ص ٣٥ ط نجف.

و يدل الخبر على حرمه الصلاه بغير وضوء و وجوب نصره الضعفاء مع القدره و على سؤال القبر و عذابه و أنه يسأل فيه عن بعض الفروع أيضا كما دلت عليه أخبار آخر و قد مر الكلام فيه في المجلد الثالث (١).

**[ترجمه] در كتاب علل و عقاب الاعمال، «رجل من الاخيار» با خاء معجمه و ياء مثنات تحتانی و در محاسن و فقيه - . الفقيه ١: ٣٥ چاپ نجف - با حاء مهمله و باء موحده به شكل «رجل من الاحبار» آمده، که بر اساس جمله اول، مراد شخصی است که در میان مردم و سایر اعمالش بهترین است و بر اساس جمله دوم، مراد علمای یهود است.

روایت بر حرام بودن ادای نماز بدون گرفتن وضو و وجوب یاری کردن نیازمندان و تنگدستان در زمان قدرت و بر پرسش قبر و عذاب آن دلالت دارد و اینکه درباره برخی از فرعیات نیز - چنان که دیگر روایات بر آن دلالت دارد - پرسیده می شود؛ و درباره آن در جلد سوم سخن گفته شد. - راجع ج ٦: ٢٠٨-٢٠٢ -

**[ترجمه]

﴿٧﴾

الْعُيُونُ (٢)، وَ الْعِلْمُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنْ قَالَ لِمَ أَمَرَ بِالْوُضُوءِ وَ بِيَدَيْهِ قِيلَ لِأَنَّ يَكُونَ الْعَبْدُ طَاهِرًا إِذَا قَامَ بَيْنَ يَدَيْ الْجَبَّارِ فِي مُنَاجَاتِهِ إِيَّاهُ مُطِيعًا لَهُ فِيمَا أَمَرَهُ نَقِيًّا مِنَ الْأَذْنَانِ وَ النَّجَاسَةِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ ذَهَابِ الْكُسْلِ وَ طَرْدِ النَّعَاسِ وَ تَذَكُّيهِ الْفُؤَادِ لِلْقِيَامِ بَيْنَ يَدَيْ الْجَبَّارِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجِبَ ذَلِكَ عَلَى الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ وَ الرَّأْسِ وَ الرَّجْلَيْنِ قِيلَ لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ بَيْنَ يَدَيْ الْجَبَّارِ فَإِنَّمَا يَنْكَشِفُ مِنْ جَوَارِحِهِ وَ يَطْهَرُ مَا وَجِبَ فِيهِ الْوُضُوءُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ بَوَاجِهُ يَسْتَقْبَلُ وَ يَسْتَجِدُّ وَ يَخْضَعُ وَ يَسْأَلُ وَ يَرْعُبُ وَ يَرْهَبُ وَ يَتَبَتَّلُ وَ بَرَأْسِهِ يَسْتَقْبَلُ فِي رُكُوعِهِ وَ سُجُودِهِ وَ بَرَجْلَيْهِ يَقُومُ وَ يَقْعُدُ فَإِنْ قِيلَ فَلِمَ وَجِبَ الْغُسْلُ عَلَى الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ وَ الْمَسِيحُ عَلَى الرَّأْسِ وَ الرَّجْلَيْنِ وَ لِمَ يُجْعَلُ غَسْلُمَا كُلَّهُ وَ لِمَا مَسِيحًا كُلَّهُ قِيلَ لِإِعْلَالِ شَتَى مِنْهَا أَنَّ الْعِبَادَةَ الْعُظْمَى إِنَّمَا هِيَ الرُّكُوعُ وَ السُّجُودُ وَ إِنَّمَا يَكُونُ الرُّكُوعُ وَ السُّجُودُ بِالْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ لَا بِالرَّأْسِ وَ الرَّجْلَيْنِ وَ مِنْهَا أَنَّ الْخَلْقَ لَا يُطِيقُونَ فِي كُلِّ وَقْتٍ غَسْلَ الرَّأْسِ وَ الرَّجْلَيْنِ يَشْتَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فِي الْبُرُودِ وَ السَّفَرِ وَ الْمَرَضِ وَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ غَسْلُ الْوَجْهِ

ص: ٢٣٤

١-١. راجع ج ٦ ص ٢٠٢-٢٠٨ باب أحوال البرزخ و القبر و عذابه و سؤاله.

٢-٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ١٠٤.

وَالْيَدَيْنِ أَخْفَ مِنْ غَسْلِ الرَّأْسِ وَالرَّجْلَيْنِ وَ إِنَّمَا وُضِعَتِ الْفَرَائِضُ عَلَى قَدْرِ أَقَلِّ النَّاسِ طَاقَةً مِنْ أَهْلِ الصَّحَّةِ ثُمَّ عَمَّ فِيهَا الْقَوِيُّ وَ الضَّعِيفُ وَ مِنْهَا أَنَّ الرَّأْسَ وَ الرَّجْلَيْنِ لَيْسَ هُمَا فِي كُلِّ وَقْتٍ بَادِيَانِ وَ ظَاهِرَانِ (۱)

كَالْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ لِمَوْضِعِ الْعِمَامَةِ وَ الْخُفَّيْنِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجِبَ الْوُضُوءُ مِمَّا خَرَجَ مِنَ الطَّرْفَيْنِ خَاصَّةً وَ مِنَ النَّوْمِ دُونَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ فَقِيلَ لِأَنَّ الطَّرْفَيْنِ هُمَا طَرِيقُ النَّجَاسَةِ وَ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ طَرِيقٌ تُصَيِّبُهُ النَّجَاسَةُ مِنْ نَفْسِهِ إِلَّا مِنْهُمَا فَأُمِرُوا بِالطَّهَارَةِ عِنْدَ مَا تُصَيِّبُهُمْ تِلْكَ النَّجَاسَةُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَمَّا النَّوْمُ فَإِنَّ النَّائِمَ إِذَا غَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ يُفْتَحُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ وَ اسْتَرَخَى فَكَانَ أَغْلَبَ الْأَشْيَاءِ كُلَّهَا فِيمَا يَخْرُجُ مِنْهُ فَوَجِبَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ بِهَذِهِ الْعِلَّةِ فَإِنْ قَالُوا فَلِمَ لَمْ يُؤْمَرُوا بِالغُسْلِ مِنْ هَذِهِ النَّجَاسَةِ كَمَا أُمِرُوا بِالغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ قِيلَ لِأَنَّ هَذَا شَيْءٌ دَائِمٌ غَيْرٌ مُمَكِّنٌ لِلخَلْقِ الْإِعْتِسَالُ مِنْهُ كُلَّمَا يُصِيبُ ذَلِكَ وَ لَا يُكَلِّفُ اللَّهَ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَ الْجَنَابَةُ لَيْسَ هِيَ أَمْرًا دَائِمًا إِنَّمَا هِيَ شَهْوَةٌ يُصَيِّبُهَا إِذَا أَرَادَ وَ يُمَكِّنُهُ تَعَجُّلُهَا وَ تَأْخِيرُهَا لِلْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ وَ الْأَقَلُّ وَ الْأَكْثَرُ وَ لَيْسَ هَاتَيْنِكَ هَكَذَا (۲)

**[ترجمه] العيون، العلل: فضل بن شاذان نقل کرده است که امام رضا علیه السلام فرمود: اگر بگویند چرا به گرفتن وضو امر کرده و با آن آغاز کرده است؟ در جواب گفته می شود: زیرا زمانی که بنده در حین مناجات، فراروی خداوند جبار می ایستد، پاک باشد و در آنچه که به وی فرمان داده، وی را اطاعت کند و از آلودگیها و نجاسات پاکیزه گردد و وضو گرفتن سبب از بین رفتن کسالت و خواب آلودگی است و بدین خاطر که قلب خود را به خاطر حضور در محضر خداوند جبار پاک گرداند.

اگر گفته شود: چرا آن بر صورت و دستان و سر و پاها واجب شده است؟ در جواب گفته می شود: زیرا بنده وقتی که در حضور حضرت جبار ایستاد، همانا اعضا و جوارح او آشکار می گردد، و آن چه که وضو در آن واجب است، ظاهر می گردد؛ زیرا با رویش سجده کند و خضوع نماید و با دستش سؤال و رغبت و رهبت نماید و منقطع به حق شود و با سرش حق را در رکوع و سجود استقبال کند، و با پاهایش بایستد و بنشیند.

اگر گفته شود: به چه دلیل شستن صورت و دستان و مسح سر و پاها واجب شده، اما شستن و مسح تمامی اعضا واجب نشده؟ در پاسخ گفته می شود: به دلایل بسیار، از جمله اینکه عبادت بزرگ تنها رکوع و سجود است و رکوع و سجود تنها با صورت و دستان انجام می شود. نه با سر و دو پا .

دلیل دیگر این است که بندگان در هر زمان توان شستن سر و پاها را ندارند. این امر، زمان سرما و سفر و بیماری و شب و روز بر آنان سخت می گردد و شستن صورت و دستان راحت تر از شستن سر و دو پا است، و انجام واجبات بر ضعیفترین خلایق از لحاظ صحت جسمانی قرار داده شده و سپس قوی و ضعیف را در بر گرفته؛ و دیگر دلیل این است که سر و پاها در هر زمان، همچون صورت و دستان به خاطر قرار گرفتن عمامه بر روی سر و پوشیدن کفشها، آشکار نیستند.

اگر گفته شود: به چه دلیل گرفتن وضو به ویژه پس از خارج شدن [بول و مدفوع] از دو طرف و پس از خواب واجب شده، در حالی که در مورد چیزهای دیگر اینچنین نیست، در پاسخ گفته می شود: زیرا هر دو طرف راه نجاست است و بر انسان راهی برای اصابت نجاست به او جز از این دو راه نیست، از این رو به طهارت و پاکیزگی فرمان داده شده اند، زمانی که نجاست به واسطه خودشان به آنان برسد؛ اما زمانی که خواب بر فرد خفته غلبه کند، همه چیز از وی باز می شود و سست می

گردد، پس اغلب بلکه تمامی اشیاء از چیزهایی هستند که از وی خارج می شوند، بدین دلیل وضو گرفتن بر وی واجب شده است.

اگر گفته شود: به چه دلیل به انجام غسل به خاطر این نجاست فرمان داده نشده اند، همچنان که به غسل جنابت مامور شده اند؟ در پاسخ باید گفت: زیرا که این امری همیشگی و دائمی است و هر بار قضای حاجت کند، غسل کردن به خاطر آن برای بندگان ممکن نیست و خداوند بندگان را تنها به اندازه توانایی شان تکلیف می کند؛ و جنابت امری دائمی نیست، بلکه آن تنها شهوتی است که هر زمان اراده کند بدان می رسد و می توان آن را به مدت سه روز و کمتر و بیشتر به تعجیل یا تاخیر انداخت، و این دو اینچنین نیست. - . علل الشرائع ۱: ۲۴۵-۲۴۴ -

**[ترجمه]

توضیح

قوله عليه السلام ليس هما في كل وقت أي لا- يحصل فيهما من الدنس والقذر ما يحصل في الوجه واليدين لكونهما غالباً باديين قوله عليه السلام فكان أغلب

ص: ۲۳۵

۱- ۱. كذا في النسخ: و الرفع فيهما على الغاء ليس من العمل بمعنى فرض دخولها على الجملة الاسمية «هما باديان» و يظهر من طبعه الكمپاني أنه صحيح «باديين و ظاهرين» و هو الاشبه بقواعد العلم، على نحو قوله عليه السلام: «ليس هي أمرا دائما» فيما يأتي من لفظ الحديث.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۴۴ و ۲۴۵ و فيه «و ليس ذانك» و في العيون «و ليس ذلك».

الأشياء أى فكان النوم أغلب الأشياء فى احتمال خروج النجاسه أى أغلب أحوال الإنسان أو المراد بالأشياء الأعضاء بقريته قوله كل شىء منه أى أغلب الأشياء فى الاسترخاء الأعضاء التى تخرج منها النجاسه أو المراد بالأشياء الاحتمالات أى أغلب الاحتمالات فى حال الخروج فتكون كلمه ما مصدرية و لعل الأول أظهر.

**[ترجمه] قول امام عليه السلام كه فرمود: «ليس هما فى كل وقت» يعنى اينكه نجاست و آلودگى موجود در سر و پاها به اندازه صورت و دستان نيست، چرا كه اين دو غالبا آشكارند .

قول ايشان كه فرمود: «فكان اغلب الاشياء» يعنى خواب در امكان خروج نجاست اغلب اشياء مى باشد، يعنى اغلب احوال انسان، يا مراد اعضاى انسان است با قرينه قول امام كه هر چيزى كه از او خارج شود، يعنى اغلب اشيا در زمان سستى، همان اعضايى است كه نجاست از آن خارج مى گردد؛ يا اينكه مراد از اشياء، احتمالات است، يعنى اكثر احتمالات در حال خروج، بنا بر اين كلمه «ما» حرف مصدرية است و شايد قول اول اظهار باشد.

**[ترجمه]

«۸»

الْمَنَاقِبُ، لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ رُوِيَ: أَنَّ شَامِيًّا سَأَلَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَدِي الْوُضُوءِ فَقَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (۱) الْآيَةَ فَخَافُوا غَضَبَ رَبِّهِمْ فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ يَتَضَرَّعُونَ قَالَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا نَهْرًا جَارِيًا يُقَالُ لَهُ الْحَيَوَانُ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيَتَوَضَّئُوا (۲).

**[ترجمه] المناقب ابن شهر آشوب: روايت شده كه فردى شامى از امام سجاد عليه السلام از آغاز وضو سؤال كرد، امام فرمود: خداوند تبارك و تعالى خطاب به فرشتگان فرمود: «إني جاعل في الأرض خليفة»، {من بر زمين جانشينى خواهم گماشت.} فرشتگان از خشم پروردگارشان ترسيدند، از اين رو به گرد عرش هر روز سه ساعت از روز طواف مى كردند و تضرع و زارى مى كردند. و فرمود: خداوند به آنان فرمان داد كه به كنار رودى جارى به نام حيوان كه در زير عرش قرار داشت روند و وضو بگيرند. - المناقب ۴: ۱۶۰ -

**[ترجمه]

«۹»

تَفْسِيرُ الْأَمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ وَ تَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ وَ تَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةً بَعْدَ طَهُورٍ (۳).

**[ترجمه] تفسير الامام: فرمود: رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم فرمود: كليد نماز وضو، تحريم آن تكبيره الاحرام و تحليل آن سلام است و خداوند نماز را بدون طهارت نمى پذيرد. - تفسير الامام: ۲۳۹ -

بیان

رواه فی الکافی (۴) عن أبی عبد الله علیه السلام عن النبی صلی الله علیه و آله و فیه افتتاح الصلاه ای أول شرائطه و مقدماته أو لأنه لاشرطها به کالجزء منها أو عند الشروع فی الوضوء إلى إتمام الصلاه یکتب له ثوابها و کذا المفتاح أو هو کنایه عن الاشرط ای لا- یفتح الصلاه إلا- به و تحریمها التکبیر ای لا یحرم محرمت الصلاه إلا به و لا یحل المحرمات إلا بالتسلیم و ظاهره الوجوب و سیأتی القول فیه.

**[ترجمه]در کافی - . الکافی ۳: ۶۹- این حدیث را از امام صادق علیه السلام و ایشان نیز از رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نقل کرده و در آن آمده: «افتتاح الصلاه» یعنی اولین شرائط و مقدمات آن؛ یا به دلیل این که شرط شدن اینها برای آن، همچون جزئی از آن است؛ یا هنگام شروع وضو تا اتمام نماز، پاداش آن نوشته می شود و همچنین است مفتاح؛ یا آن کنایه از اشراط است، یعنی نماز فقط به واسطه آن آغاز می شود. «تحریمها التکبیر» یعنی محرمت نماز را تنها به آن حرام می کند و محرمت را تنها به سلام دادن حلال می کند، و از ظاهر آن وجوب بر می آید و سخن در این باره بیان خواهد شد.

**[ترجمه]

«۱۰»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْخَسِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

ص: ۲۳۶

۱-۱. البقره: ۳۰.

۲-۲. المناقب ج ۴ ص ۱۶۰.

۳-۳. تفسیر الإمام: ۲۳۹.

۴-۴. الکافی ج ۳ ص ۶۹.

قَالَ: لَا تُعَادُ الصَّلَاةَ إِلَّا مِنْ خَمْسَةِ الطُّهُورِ وَالْوَقْتِ وَالْقِبْلَةِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ (۱).

**[ترجمه] الخصال: زراره نقل کرده است که امام باقر علیه السلام فرمود: نماز اعاده نشود جز آنجا که خللی در این پنج پیش آید: طهور و وقت و قبله و رکوع و سجود. - الخصال ۱: ۱۳۷ -

**[ترجمه]

بیان

الطهور الطهاره من الحدث أو الأعم منه و من الخبث و فی الإخلال بالأول يلزم الإعادة مطلقا و فی الثانی إذا كان عامدا مطلقا فی الوقت و خارجه سواء كان عالما بالحکم أو جاهلا و استشكل بعض المحققين قضاء الجاهل و إذا كان ناسيا الإعادة مطلقا أيضا على قول جماعه أو فی الوقت خاصه على الأشهر بين المتأخرين.

و قيل بعدم الإعادة مطلقا و لا- يخلو من قوه بحمل أخبار الإعادة على الاستحباب و إذا كان جاهلا و لم يعلم إلا بعد الفراغ فالأشهر عدم الإعادة مطلقا و قيل يعيد فی الوقت خاصه و فيه قول نادر بوجود القضاء أيضا و الأول أقوى.

**[ترجمه] طهور، طهارت از حدث یا اعم از آن و از خبث است و در وارد شدن خلل در اولی، مطلقا اعاده لازم می آید و در دومی اگر به طور عمد باشد مطلقا، در وقت و خارج از وقت، نسبت به حکم عالم باشد یا جاهل؛ و برخی از محققان بر قضای جاهل اشکال کرده اند و اگر فراموش کند مطلقا اعاده کند که این نیز بنا بر قول جماعتی است، یا این که فقط در وقت باشد (نه مطلق)، بنا بر قول مشهور میان متاخران.

برخی بر عدم اعاده به طور مطلق نظر داده اند و آن خالی از قوت نیست، مبنی بر اینکه روایات اعاده حمل بر استحباب شود و اگر جاهل باشد و جز بعد از فراغ از نماز متوجه نشود، قول مشهور عدم اعاده به طور مطلق است و برخی گفته اند: خاصه در وقت، اعاده می کند و در این باره قولی نادر مبنی بر وجوب قضا است و اول اقوی می باشد.

**[ترجمه]

«۱۱»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: يَخْشُرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ الْأُمَمِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الطُّهُرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ (۳).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَحْسَنَ الطُّهُورَ ثُمَّ مَشَى إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ مَا لَمْ يُحَدِّثْ (۴).

وَمِنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: لَا صَلَاةَ إِلَّا بِطَهُورٍ (٥).

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ إِلَّا بِطَهُورٍ (٦).

ص: ٢٣٧

١-١. الخصال ج ١ ص ١٣٧.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٠٠.

٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٠٠.

٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٠٠.

٥-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٠٠.

٦-٦. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٠٠.

***[ترجمه]دعائم الاسلام: از امام علی علیه السلام نقل کرده اند که به نقل از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خداوند عز و جلّ مرا در میان امت‌ها در روز قیامت، با چهره های زیبا و دست و پای سفید بر اثر وضو محشور می کند. - دعائم الاسلام ۱: ۱۰۰ -

از امام علی علیه السلام نقل کرده اند که فرمود: پاکیزگی نیمی از ایمان است. - دعائم الاسلام ۱: ۱۰۰ -

از امام علی نقل شده است که فرمود: کسی که وضویی به کامل و نیکو بگیرد و به سمت مسجد برود، تا زمانی که حدثی برایش رخ نداده، در حال نماز محسوب می شود. - دعائم الاسلام ۱: ۱۰۰ -

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هیچ نمازی نیست مگر با طهارت. - دعائم الاسلام ۱: ۱۰۰ -

از امام صادق علیه السلام نقل کرده اند که فرمود: خداوند نماز را تنها با طهارت می پذیرد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۰۰ -

***[ترجمه]

«۱۲»

نَوَادِرُ الرَّوَّانِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْوُضُوءُ نِصْفُ الْإِيمَانِ (۱).

***[ترجمه]نوادیر الروانندی: امام موسی بن جعفر از پدران خود علیهم السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: وضو نیمی از ایمان است. - نوادر الروانندی: ۴۰ -

***[ترجمه]

بیان

لعل المعنى أنه نصف الصلاة لشدته مدخليته في صحتها وقد سمي الله الصلاة إيمانا (۲).

في قوله سبحانه وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ كما مر (۳).

***[ترجمه]شاید معنا این باشد که به خاطر شدت مدخلیت آن در صحت نماز، نیمی از نماز است و خداوند در این گفته خویش نماز را ایمان نام نهاده است، «و ما كان الله ليضيع إيمانكم»، {و خدا بر آن نبود که ایمان شما را ضایع گرداند}. - البقره / ۱۴۳ - چنان که پیشتر بیان شد. - -

***[ترجمه]

الْمَحَاسِنُ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا صَلَاةَ إِلَّا بِطَهْوَرٍ.

**[ترجمه]المحاسن: عبدالعظيم حسنى نقل کرده است که امام باقر عليه السلام فرمود: نماز جز با طهارت، درست نیست.

**[ترجمه]

أقول

سیاتی بعض العلل فی باب علل الصلاه.

ص: ۲۳۸

۱- ۱. نوادر الراوندى: ۴۰.

۲- ۲. أقول: بل الظاهر أن المراد بالایمان هو تصديق النبى صلى الله عليه و آله عند تحويل القبلة حيث كان صعبا عليهم لكونه متضمنا لتخطئه قبلتهم الأولى و لذلك ارتد بعض المسلمين حينذاك كما قال عز و جل فى صدر الآيه « سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا» الى قوله « وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ».

۳- ۳. راجع باب تحول القبلة ج ۱۹ ص ۱۹۵-۲۰۲ من هذه الطبعه الحديثه، و الآيه فى سورة البقره: ۱۴۳.

**[ترجمه] برخی از علت ها در باب علل الصلاه بیان خواهد شد .

**[ترجمه]

باب ۳ وجوب الوضوء و کیفیت و احکامه

الآيات

المائدة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ (۱)

الواقعه: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (۲)

ارجمند است استار قرآنی است ارجمند، در کتابی نهفته، که جز پاک شدگان بر آن دست ندارند. - الواقعه / ۷۹-۷۷ -

ای کسانی که ایمان آورده اید، چون به نماز برخیزید صورت و دستهایتان را تا آرنج بشوید و سر و پاهایتان خودتان را تا برآمدگی پیشین هر دو پا مسح کنید. - المائدة / ۶ -

- «إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ»

{ که این [پیام] قطعا قرآنی است ارجمند، در کتابی نهفته، که جز پاک شدگان بر آن دست ندارند. - الواقعه / ۷۹-۷۷ -

**[ترجمه]

تفسیر

قيل إقباله جل شأنه بالخطاب بهذا الأمر يتضمن تنشيط المخاطبين والاعتناء بشأن الأمور به وجبر كلفه التكليف بلذه المخاطبه ثم إن قلنا باختصاص كلمه يا بندا البعيد كما هو الأشهر فالنداء بها للبعد البعيد بين مقامى عز الربوبية و ذل العبودية أو لتنزيل المخاطبين و لو تغلبا منزله البعداء للانهماك في لوازم البشريه و إن كان سبحانه أقرب إلينا من جبل الوريد أو لما يتضمنه هذا النداء من تفخيم المخاطب به و الإشاره إلى رفعه شأنه بالإيماء إلى أننا بمراحل عن توفيه حقه و حق ما شرع لأجله.

و لفظه أى لما كانت وصله إلى نداء أمثال هذه المعارف أعطيت حكم المنادى و وصفت بالمقصود بالنداء و توسط هاء التنبيه بينهما تعويض عما استحقه من المضاف إليه و تأكيد للخطاب و قد كثر النداء ب يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فى القرآن المجيد لما فيه من وجوه التأكيد بالإيماء إلى التفخيم و تكرار الذكر و الإبهام أولا ثم الإيضاح ثانيا.

١-١. المائدة: ٦.

٢-٢. الواقعة: ٧٧-٧٩.

و الإتيان بحرف التنبيه و تعليق الحكم على الوصف المشعر بالعليه الباعث على الترغيب فى الامتثال و تخصيص بالمؤمنين لأنهم هم المتهيئون للامتثال و إلا فكفار عندنا مخاطبون بفروع العبادات على أن المصر على عدم الايتمار بالشىء لا يحسن أمره بما هو من شروطه و مقدماته.

و القيام إلى الصلاة قيل أريد به إرادته و التوجه إليه إطلاقاً للملزوم على لازمه أو المسبب على سببه إذ فعل المختار تلزمه الإرادة و يتسبب عنها كقوله تعالى فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ (١) و قيل المراد بالقيام إليها قصدتها و العلاقة ما مر من اللزوم أو السببية و قيل معنى القيام إلى الشىء قصده و صرف الهمه إلى الإتيان به فلا تجوز و قيل المراد القيام المنتهى إلى الصلاة.

قال الشيخ البهائى قدس سره و القولان الأخيران و إن سلما عن التجوز لكن أولهما لم يثبت فى اللغة و ثانيهما لا يعم جميع الحالات فالمعتمد الأول و كيف كان فالمعنى إذا قمتم محدثين و أما ما نقل من أن الوضوء كان فرضاً على كل قائم إلى الصلاة و إن كان على وضوء (٢)

ثم نسخ بالسنة فلم يثبت عندنا مع أنه خلاف ما هو المشهور من أنه لا منسوخ فى المائده.

و قال جماعه من الأصحاب الوجه مأخوذ من المواجهه فالآيه إنما تدل على وجوب غسل ما يواجه به منه و قال والذى قدس سره بل الأمر بالعكس فإن المواجهه مشتقه من الوجه.

و لما كانت اليد تطلق على ما تحت الزند و على ما تحت المرفق و ما تحت المنكب بين سبحانه غايه المغسول منها كما تقول لغلامك اخضب يدك إلى الزند

ص: ٢٤٠

١- ١. النحل: ٩٨.

٢- ٢- توهما أن للآيه الشريفه إطلاقاً بالنسبه الى من قام الى الصلاة، سواء كان متوضئاً قبل ذلك لصلاه اخرى ماضيه أو لم يكن متوضئاً؛ و ليس بصحيح، و الا لوجب أن يكون الخروج من الصلاة- التى توضع هذا الوضوء لها- ناقضاً لذاك الوضوء كما أن الخروج من الغائط ناقض له؛ و هو كما ترى. على أن الآيه الشريفه هى التى تكفلت لبيان الوضوء و كفيته، و معلوم أن الوضوء قبل نزولها لم يكن مفروضاً، و ان كان مسنوناً أسوه بالنبي صلى الله عليه و آله . فشان الآيه أنه يفرض المكلفين من دون وضوء ثم يأمرهم بالتوضى و يجعله شرطاً للدخول فى الصلاة، فكل من أراد الدخول فى الصلاة بعد نزول الآيه كان شرطاً عليه أن يتوضأ، و أمّا من توضأ بعد نزولها و لم يحدث بأحد النواقض، فهو واجد للوضوء، و التوضى بعده مجدداً تحصيل للحاصل. نعم ظاهر قوله تعالى: «إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا» الخ الإتيان بالوضوء لاجل الصلاة و القيام إليها، كما يقال؛ اذا أردت أن تلقى الامير فخذ أهبتك، و إذا أردت أن تلقى الأسد فخذ حذرک» فمن كان توضأ لمس كتابه القرآن أو الكون على الطهاره أو للونم أو للجماع مثلاً لا يصح له الدخول فى الصلاة، لانه لم يمثل فرض هذه الآيه و منه النيه أعنى إرادته الصلاة و التوجه لها، و سيأتى مزيد الكلام فيه.

و للصيقل اصقل سيفى إلى القبضه و ليس فى الآيه الكريمه دلالة على ابتداء الغسل بالأصابع و انتهائه بالمرفق كما أنه ليس فى هاتين العبارتين دلالة على ابتداء الخاضب و الصيقل بأصابع اليد و طرف السيف فهى مجمله (١).

و لا سيما إذا جعلت لفظه إلى فيها بمعنى مع كما فى بعض التفاسير

ص: ٢٤١

١- ١. أقول: بل هى مطلقه تشمل أنحاء الغسل: «١» الابتداء بالمرفق ثم الأعلى فالأعلى بحيث ينفصل الغسالة من الأصابع. «٢» الابتداء برءوس الأصابع ثم الاسفل و الاسفل حتى ينفصل الغسالة من المرفق، و الخطب فى تعمير الابتداء برءوس الأصابع ثم الاسفل فالأسفل. «٣» الغسل من دون رعايه الأعلى فالأعلى، و الاسفل فالأسفل، بأن يجمع بين النوعين المذكورين فتاره يدللك من المرفق الى الأصابع و تاره من الأصابع الى المرفق- و يعبر عنه برد الشعر- ٤ و ٥- غسل الكفين من الأصابع الى الزند ثم غسل الساعد من المرفق الى الزند و عكسه. ٦ و ٧- غسل الساعد من المرفق الى الزند ثم غسل الكفين من الأصابع الى الزند و عكسه. «٨» رش اليدين الى المرفق ثم دللكه هكذا: ذاهبا و جائيا، ثم غمسه فى الماء ليتحقق الغسل و يذهب بالدرن المانع. و من دقق النظر، يمكن له أن يتصور أنحاء أخرى غير ما ذكرناه، و هكذا فى غسل الوجه و هو ذات أبعاض، و مسح الرأس و القدمين كما سيأتى الكلام فيه. و لكن أحسن الوجوه اللاتق بمقام الربوبية و أسهلها من حيث الطبع و أكملها من حيث النظافة و الذهاب بالدرن الموافق لطبع الماء المطهر و جريانه، هو الوجه الأوّل و هو الغسل: الأعلى فالأعلى- سواء كان غسل الوجه أو اليدين أو تمام البدن فى الغسل، بأن يرسل الماء فى الضوء الى أعلى الوجه و يمرّ يده ماسحا من الأعلى الى الاسفل حتى يوافق غسله و مسحه طبع الماء من حيث نزوله و ميله الى الأرض فيتوافقان معا، و ينفصل الغسالة من الذقن و ينزل الى الأرض، كما هو دأب جميع البشر فى غسل الوجه، المسلم و غيره. ثم يرسل الماء الى أعلى المرفق و يمسح بيده من الأعلى الى الاسفل موافقا لجريان الماء و طبعه حتى يذهب بالدرن المانع، و ينفصل الغسالة من الأصابع، و هذا هو النحو المتعارف المطبوع لكل أحد، سوى أهل السنه من المخالفين؛ خالفوا فطرتهم المجبولة قسرا لاجل فتوى فقهاءهم الجهال حيث توهموا أن «الى» فى الآيه تفيد وجوب الابتداء من الأصابع و الانتهاء الى المرافق و ليس كذلك، لا عرفا كما بينه المؤلف العلامة قدس سرّه و هو على محله، و لا لغه كما ستعرفه من كلام ابن هشام.

فلاستدلال بها على وجوب الابتداء بالأصابع استدلال واه لاحتمالها كلا الأمرين و نحن إنما عرفنا وجوب الابتداء بالمرفق من فعل أئمتنا عليهم السلام.

على أن ابن هشام ذكر في طي ما ذكر من أغلاط المعربين الحادى عشر قوله تعالى فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ فَإِن المتبادر تعلق إلى باغسلوا و قد رده بعضهم بأن ما قبل الغايه لا بد أن يتكرر قبل الوصول إليها تقول ضربته

ص: ٢٤٢

إلى أن مات و يمتنع قتلته إلى أن مات و غسل اليد لا يتكرر قبل الوصول إلى المرفق لأن اليد شامله لرءوس الأنامل و المناكب و ما بينهما.

قال و الثواب تعلق إلى بأسقطوا محذوفاً و يستفاد من ذلك دخول المرفق في الغسل لأن الإسقاط قام الإجماع على أنه ليس من الأنامل بل من المناكب و قد انتهى إلى المرفق و الغالب أن ما بعد إلى يكون غير داخل بخلاف حتى و إذا لم يدخل في الإسقاط بقي داخلاً في المأمور بغسله انتهى (١).

و الحمد لله الذى أظهر الحق على لسان أعدائه ألا- ترى كيف اعترف هذا الفاضل الذى هو من أفاخم علماء العربيه و أجله أفاضل أهل الضلاله بما يستلزم الحق المبين و الحمد لله رب العالمين

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ هَكَذَا وَ أَيْدِيكُمْ مِنَ الْمَرَافِقِ (٢).

و المرفق جمع مرفق بكسر أوله و فتح ثالثة أو بالعكس و هو مجمع

ص: ٢٤٣

١- ١. راجع مغنى اللبيب الباب الخامس فى ذكر الجهات التى يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها ص ٥٣٣ ط مصر و زاد بعده: و قال بعضهم: الأيدى فى عرف الشرع اسم للاكف فقط، بدليل آيه السرقة، و قد صح الخبر باقتصاره صلى الله عليه و آله فى التيمم على مسح الكفين، فكان ذلك تفسيراً للمراد بالأيدي فى آيه التيمم، قال؛ و على هذا فالى غاية للغسل، لا للإسقاط، قلت: و هذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف أيضاً أى: و مدوا الغسل الى المرفق، إذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية للكف. اقول: الاستدلال بآيه السرقة على أن المراد بالكفين فى عرف الشرع هو الأ- كف ليس على محله، فان آيه السرقة لم يبين حد القطع و انما بين فى السنه المختلف فيها بين أهل البيت و غيرهم من المخالفين، و قد قيل بالقطع من المرفق أيضاً بدليل آيه الوضوء و لعل ابن هشام لاجل مدخوليه قوله و استدلاله قال: «و هذا ان سلم».

٢- ٢. راجع الكافى ج ٣ ص ٢٨ حديث الهيثم بن عروه التميمى عن أبى عبد الله عليه السلام و سيجى ء فى طى أخبار الباب روايات أخر.

عظمى الذراع والعضد سمي بذلك لأنه يرتفق به في الاتكاء ونحوه ولا دلالة في الآية على إدخاله في غسل اليد ولا على إدخال الكعب في مسح الرجل لخروج الغايه تاره و دخولها أخرى و مجىء إلى بمعنى مع كما في قوله تعالى وَ يَزِدُّكُمْ قُوَّةً إِلَى

قُوَّتِكُمْ (١) و قوله مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ (٢) لا ينفع فنحن إنما استفدنا إدخال المرفق في الغسل من فعل أئمتنا عليهم السلام (٣)

و قد أطبق جماهير الأمة أيضا على دخوله و لا يخالف فيه إلا شاذمه شاذه من العامة لا يعتد بهم.

و أما الكعبان فالمشهور بين علمائنا عدم دخولهما في المسح و ليس في رواياتنا تصريح بدخولهما فيه بل في بعضها إشعار بعدمه و أما العامة فقد أدخلوهما في الغسل و الباء في قوله بِرُؤُسِكُمْ حملها العامة على مطلق الإلصاق (٤) و من ثم

ص: ٢٤٤

١- ١. هود: ٥٢.

٢- ٢. آل عمران: ٥٢، الصف: ١٤.

٣- ٣. لا يدل فعل أئمتنا عليهم الصلاة والسلام على دخول المرفق في المغسول فان اللازم ارسال الماء من أعلى المغسول؛ و لا يمكن ذلك، الا بارسال الماء من أعلى المرفق و مسحه باليد الى الاسفل، فغسل المرفق في الوضوءات البيانية من باب المقدميه كغسل اليدين قبل الشروع في الوضوء و الغسل، و قد سبق الكلام فيه في ص ١٤٦.

٤- ٤. و عندى أن الباء للاستعلاء و هو المعنى العاشر مِمَّا ذكره ابن هشام في المغنى و استشهد بقوله تعالى: «مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِطَارٍ» بدليل قوله تعالى: «هَيْلٌ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمُنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ» و بقوله «وَ إِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَرُونَ» بدليل قوله تعالى: «وَ إِنْكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ» و قول الشاعر: «أرب يبول الثعلبان برأسه» بدليل تمامه «لقد هان من بالت عليه الثعالب». و انما قلت انها للاستعلاء، فان المسح يتعدى الى الممسوح بنفسه، و فيه معنى الالصاق الحقيقي، فلو جعلنا الباء للإلصاق أيضا لكان لغوا، كما لا يخفى. على أن معنى الالصاق- و هو الذى اقتصر عليه سيبويه، معنى لا يفارق الباء فى كل. معانيه فلا وجه لذكره على حده لانه معنى ضمنى يستفاد من وصله الفعل الى مفعوله بسبب الباء، أو بنفسه، لا أنه معنى خاص بالباء، و قولهم فى الالصاق الحقيقى «أمسكت بزيد» فقد ضمن أمسكت معنى تعلق، و هو ظاهر لمن تأمل، و قولهم فى الالصاق المجازى «مررت بزيد» فالباء للاستعلاء، كما فى قوله تعالى: «وَ إِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَرُونَ» فانه ضمن معنى الاشراف و قوله: «أرب يبول الثعلبان برأسه. فالمعنى امسحوا على رءوسكم و على أرجلكم الى الكعبين، و انما قيد الارجل بقوله «إِلَى الْكَعْبَيْنِ» لان الرجل يشمل الساقين و الفخذين أيضا فقيده الى الكعبين ليعلم أن المسح الواجب يكون على ظهر الرجل و لا يجاوز الكعبين الى الساقين، كما قيد اليدين فى قوله: «فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ» ليعلم أن الغسل لا يجاوز المرافق الى العضدين.

أوجب بعضهم مسح كل الرأس و اكتفى بعضهم ببعضه و أما عند الإماميه فالباء عندهم للتبويض (١)

كما تدل عليه أخبارهم (٢) و لا يلتفت إلى إنكار بعض المخالفين مجيء الباء للتبويض لاعتراض فحول علمائهم بمجيئه كالفيروز آبادي و هو من أفخم اللغويين الذين يعتمدون عليهم في جل أحكامهم حيث قال في

ص: ٢٤٥

١- ١. بل التبويض انما يفهم بقريته ذكر الباء، لا أن الباء نفسها للتبويض، أما في الآية الكريمة « وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ ارْجُلَكُمْ » فلانها بعد ما كانت بمعنى الاستعلاء كان المعنى: امسحوا على رءوسكم و أرجلكم، فيكفي في مصداقه مسح ما من دون استيعاب الرأس و الرجلين، و الالفال عزّ و جلّ « امسحوا رءوسكم و أرجلكم » ليشمل بظاهره تمام الرأس و الرجلين الى الكعبين، و أمّا في قوله تعالى « عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ » و قد استشهدوا بها لمجيء الباء للتبويض، فالظاهر أنّها للسببيه، ضمن الشرب معنى الرى، و المعنى: عينا يروى بها عباد الله إذا شربوا منها شربه، و هكذا الكلام في البيتين اللتين استشهد بهما على ما سيجىء .

٢- ٢. سيأتى متن الأحاديث، و فيها « أن المسح ببعض الرأس لمكان الباء » و ليس ذلك بصريح في أن الباء للتبويض كما هو ظاهر.

سياق معانى الباء و للتبعيض عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ (١) وَ اَمْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ اَنْتَهَى (٢).

و قال ابن هشام فى ترجمه الباء الحاديه عشر للتبعيض أثبت ذلك الأصمعى و الفارسى و القتيبى و ابن مالك قيل و الكوفيون و جعلوا منه عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ و قوله شربن بماء البحر ثم ترفعت (٣) و قوله شرب التزيف ببرد ماء الحشرج (٤).

قيل و منه وَ اَمْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ اَنْتَهَى (٥).

و يكفى لنا ما صدر عن أئمتنا عليهم السلام فى ذلك فإنهم أفصح العرب قد أقر به المخالف و المؤلف من أهل اللسان فلا يلتفت إلى إنكار سيويه بعد ذلك مجىء الباء فى كلام العرب للتبعيض فى سبعة عشر موضعا من كتابه مع أن شهادته فى ذلك شهادة نفى و هى غير مقبولة بل شهادة المدعى و هى غير مسموعه مع أنها معارضة بإصرار الأصمعى على مجيئها له فى نظمهم و نثرهم و هو أشد أنسا بكلامهم و أعرف بمقاصدهم من سيويه المعاند للحق و أهله.

و وافق ابن جنى سيويه فى ذلك و ما ذكر بعض مشايخنا من عد قول ابن جنى موافقا لمذهب ابن مالك فهو سهو لتصريح الرضى بما ذكرنا.

و أما قوله سبحانه وَ أَرْجُلُكُمْ فَالقراء السبعة قد اقتسموا قراءتى نصب الأرجل و جرها على التناصف فقرأ الكسائى و نافع و ابن عامر و حفص عن عاصم بنصبها و حمزه و ابن كثير و أبو عمرو و أبو بكر عن عاصم

ص: ٢٤٦

١-١. الإنسان: ٦.

٢-٢. القاموس ج ٤ ص ٤٠٨، آخر الكتاب.

٣-٣. صدر بيت و بعده كما فى المصدر: متى لجيج خضر لهن نثيج.

٤-٤. عجز بيت و صدره كما فى المصدر: فلثمت فاها آخذنا بقرونها.

٥-٥. راجع ص ١٠٥ من مغنى اللبيب، ط مصر: لكنه قال بعد ذلك، و الظاهر أن الباء فيها للإلصاق و قد مر الكلام فيه.

و اختلفت الأمه فى مسح الرجلين و غسلهما فى الوضوء فقال فرقه بالمسح و هم كافه أصحابنا الإماميه و نقل الشيخ فى التهذيب أن جماعه من العامه يوافقوننا على المسح أيضا إلا أنهم يقولون باستيعاب القدم ظهرا و بطنا و من القائلين بالمسح ابن عباس و كان يقول الوضوء غسلتان و مسحتان من باهلنى باهلته و وافقه أنس بن مالك و عكرمه و الشعبى و جماعه من التابعين و قد نقل علماء العامه من المفسرين و غيرهم أنه موافق لقول الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام و قول آباءه الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين.

و قال طائفه بالغسل و هو مذهب أصحاب المذاهب الأربعة و قال

ص: ٢٤٧

١- ١. أقول: الآيه الشريفه من المحكمات التى نزلت بلسان عربى مبين: تبين كيفية الوضوء، و تجعله شرطا للدخول فى الصلاه بحيث إذا لم يكن متوضئا لم يجز له الدخول فى الصلاه؛ فمن البديهي - و هو الواجب على الحكيم تعالى عند إرادته البيان ألا تكون الآيه نازله الا- بقراءه واحده تبين كيفية الوضوء من دون اختلاف و تنازع، و لو كانت- على ما زعموا- نازله بقراءتين تختلفان معنا؛ للزم التعميه عند البيان؛ و انقلب المحكم متشابها ذو وجوه و ألوان، و فيه اخلال بالغرض من فرض الوضوء و باختلاله يخل الصلاه حيث جعل الوضوء شرطا للدخول فيها و استباحتها، مع أن الصلاه عمود الدين. فاذا لا بد و أن تكون احدى القراءتين مدخوله مزعومه؛ و لا- تكون إلا- قراءه النصب فانها خارجه عن طبع الكلام؛ مخالفه لقواعد النظم شاذه عن الأسلوب الحكيم و هى مع ذلك موجب للتعميه و الاضلال؛ حيث عمى عليهم أن «أَرْجُلَكُمْ» بالنصب هل هى معطوفه على المغسول أو الممسوح؛ و لعمري انها قراءه تابعه لفتوى الجمهور، شائعه لامر امامهم عمر حيث أمر بغسل الرجلين، لا أنها قراءه متبعه. و أمّا قراءه الجر؛ فهى قراءه- لو لم تكن سنه متبعه- للزم القراءه بها اتباعا للأسلوب الحكيم؛ و قواعد النظم السليم، كما ستعرف وجه ذلك بوضوح إنشاء الله تعالى.

داود و الناصر للحق و جم غفير من الزيديه بالجمع بين الغسل و المسح قالوا قد ورد الكتاب بالمسح و السنه بالغسل فوجب العمل بهما معا و ذهب الحسن البصرى و أبو على الجبائى و محمد بن جرير الطبرى إلى التخيير بينهما.

فإذا عرفت هذا فاعلم أن الماسحين حملوا قراءه النصب على العطف على محل الرءوس كما تقول مررت بزويد و عمرا بالعطف على محل زيد لأنه مفعول به (١) و العطف على المحل شائع فى كلام العرب مقبول عند النحاه و أما قراء الجر فلا حاجه لهم إلى توجيهها إذ ظهورها فى المسح غنى عن البيان.

و الغاسلون حملوا قراءه النصب على عطف الأرجل على الوجوه أو على إضمار عامل آخر تقديره و اغسلوا أرجلكم كما أضمروا العامل فى قول الشاعر

علفتها تبنا و ماء باردا***و قوله متقلدا سيفا و رمحا.

و اضطربوا فى توجيه قراءه الجر فقال بعضهم إن الأرجل فيها معطوفه على الأيدى و إنما جرت لمجاوره المجرور أعنى الرءوس نحو قولهم جحر ضب خرب.

ص: ٢٤٨

١- ١. و ليس بصحيح، فان مررت لازم لا يتعدى الى زيد و لا الى عمرو إلا بالباء الذى هو للتعديه و اللصاق، و لا يصحّ نصب « عمرا » الا بالعطف على المحل، و أما المسح فهو متعد بنفسه من دون آله، و يصحّ أن يقال « امسحوا أرجلكم » فلو كان النصب صحيحا لزم اضمار عامل آخر، و الا- للزم عطف المنصوب على المجرور، و لو كان العامل مقدر لم ينهض قرينه على أنه هو « اغسلوا » أو هو « امسحوا » فان اضمار العامل يستلزم كون الكلام مقطوعا عما قبله كما فى قراءه الرفع، فاحتمال الغسل و المسح يكون على سواء و هو التعميه عند البيان. و لو قيل بأن المقدر هو « امسحوا » للزم استيعاب الرجلين الى الكعبين بالمسح، و لا يقول به الشيعه، و لو قيل بأنه هو « اغسلوا » للزم التناقض بين القراءتين و ورد عليهم ما أورده المؤلف العلامه فى المتن فلا بد من الغاء قراءه النصب كما مر، لانها خارج عن الأسلوب الحكيم.

و قال آخرون هي معطوفه على الرؤوس و الآيه مقصوره على الوضوء الذى يمسح فيه الخفان و ليس المراد بها بيان كيفية مطلق الوضوء.

و لم يرتض الزمخشري فى الكشاف شيئا من الوجهين و اخترع وجها آخر حيث قال فإن قلت فما تصنع بقراءه الجر و دخول الأرجل فى حكم المسح قلت الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسوله تغسل بصب الماء عليها فكانت مظنه للإسراف المذموم المنهى عنه فعطفت على الرابع الممسوح لا- لتمسح و لكن لينبه على وجوب الاقتصاد فى صب الماء عليها و قيل إلى الكعبيين فجىء بالغايه إماطه لظن ظان يحسبها ممسوحه لأن المسح لم تضرب له غايه فى الشريعه انتهى.

و أما الجامعون بين الغسل و المسح فهم يوافقون الإماميه فى استفاده المسح من الآيه على كل من القراءتين و أما المخيرون فرئيسهم أعنى الحسن لم يقرأ بنصب الأرجل و لا بجرها و إنما قرأها بالرفع على تقدير و أرجلكم مغسوله أو ممسوحه و باقيهم وافقوا الإماميه على ما استفادوه من الآيه.

و من وفقه الله لسلك جاده الإنصاف و مجانبه جانب الاعتساف لا يعتريه ريب فى أن الآيه الكريمة ظاهره فى المسح شديده البعد عن إفاده الغسل و أن ما تمحله الغاسلون فى توجيه قراءه النصب من عطف الأرجل على الوجوه يوجب خروج الكلام عن حليه الانتظام لصيرورته بذلك من قبيل قول القائل ضربت زيدا و عمرا و أكرمت خالدا و بكرا بجعل بكرا معطوفا على زيد لقصد الإعلام بأنه مضروب لا مكرم و لا يخفى أن مثل هذا الكلام فى غايه الاستهجان عند أهل اللسان فكيف يجنح إليه أو تحمل الآيه عليه.

و أما ما تكلفوه من تقدير و اغسلوا فلا يخفى ما فيه فإن التقدير خلاف الأصل و إنما يحسن ارتكابه عند عدم المندوحه عنه و قد عرفت أن العطف على المحل طريق واضح و مذهب راجح.

و أما المحملان اللذان حملوا عليهما قراءه الجر فهما بمراحل عن جاده السداد أما الحمل على أن المراد تعليم مسح الخفين فلا يخفى ما فيه من

البعد و لهذا أعرض عنه المحققون من المفسرين إذ لم يجر للخفين ذكر و لا دلت عليهما قرينه و ليس الغالب بين العرب لبسهما و سيما أهل مكه و المدينة زادهما الله شرفا فكيف يقتصر سبحانه في ابتداء كيفية الوضوء على تعليم كيفية وضوء لابس الخفين فقط و يترك وضوء من سواه و هو الغالب الأهم.

و أما الحمل على جر الجوار فأول ما فيه أن جر الجوار ضعيف جدا حتى أن أكثر أهل العربيه أنكروه و لم يعولوا عليه و لهذا لم يذكره صاحب الكشاف في توجيه قراءه الجر و تمحل لها وجهها آخر.

و أيضا فإن المجوزين له إنما جوزوه بشرطين الأول عدم تأديته إلى الالتباس على السامع كما في المثال المشهور إذ الخرب إنما يوصف به الجحر لا- الضب و الثاني أن لا يكون معه حرف العطف و الشرطان مفقودان في الآية الكريمة أما الأول فلأن تجويز جر الجوار هنا يؤدي إلى التباس حكم الأرجل لتكافؤ احتمالي جرهما بالجوار المقتضى لغسلها و بالعطف على الأقرب المقتضى لمسحها.

فإن قلت إنما يجيء اللبس لو لم تكن في الآية قرينه على أنها مغسوله لكن تحديدها بالغايه قرينه على غسلها إذ المناسب عطف ذى الغايه على ذى الغايه لا على عديمها و تناسب المتعاطفين أمر مرغوب فيه في فن البلاغه.

قلت هذه القرينه معارضه بقرينه أخرى داله على كونها ممسوحه و هى المحافظه على تناسب الجملتين المتعاطفتين فإنه سبحانه لما عطف في الجمله الأولى ذا الغايه على غير ذى الغايه ناسب أن يكون العطف في الجمله الثانيه أيضا على هذه الوتيره و عند تعارض القرينتين يبقى اللبس بحاله.

و أما الشرط الثاني فأمره ظاهر.

فإن قلت قد جاء الجر بالجوار في قوله تعالى و حور عين (١) في

ص: ٢٥٠

١ - ١. سورة الواقعة: ٢٣ - ١٧ و الآيات هكذا: يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَ أَبَارِيقٍ * وَ كَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ * لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَ لا يُنزِفُونَ * وَ فَاكِهِهٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَ لَحْمٍ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ * وَ حُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ.

قراءه حمزه و الكسائي مع أن حرف العطف هناك موجود و ليست معطوفه على أكواب بل على ولدان لأنهن طائفات بأنفسهن و جاء أيضا في قول الشاعر:

فهل أنت إن ماتت أتانك راحل*** إلى آل بسطام بن قيس فخطاب.

بعطف خاطب على راحل و جره بجوار قيس.

قلنا أما الآيه الكريمه فليس جر حور عين فيها بالجوار كما ظننت بل إنما هو بالعطف على جنات أى هم فى جنات و مصاحبه حور عين أو على أكواب إما لأن معنى يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ ينعمون بأكواب كما فى الكشاف و غيره أو لأنه يطاف بالبحور عليهم مثل ما يجاء بسرارى الملووك إليهم كما فى تفسير الكواشى و غيره و دعوى كونهن طائفات بأنفسهن لا مطافا بهن لم يثبت بها روايه و لا يشهد بها درايه.

و أما البيت فبعد تسليم كونه من قصيده مجروره القوافى (١) فلا- نسلم كون لفظه خاطب اسم الفاعل لجواز كونها فعل أمر أى فخطابنى و أجبني عن سؤالى و إن سلمنا ذلك فلا نسلم كونها مجروره لكثرة الإقواء فى شعر العرب العرباء حتى قل أن يوجد

لهم قصيده سالمه عنه كما نص عليه الأدباء فلعل هذا منه و إن سلمنا كونها مجروره بالجوار فلا يلزم من وقوع جر الجوار مع العطف فى الشعر جوازه فى غيره إذ يجوز فى الشعر لضروره لوزن أو القافيه ما لا يجوز فى غيره (٢).

و أما المحمل الثالث الذى تمحله صاحب الكشاف فلا يخفى ما فيه من التعسف الشديد و التمحل البعيد و من ذا الذى قال بوجوب الاقتصاد فى غسل الرجلين و أى إسراف يحصل بصب الماء عليها و متى ينتقل المخاطبون بعد عطفها على الرؤوس الممسوحه و جعلها معموله لفعل المسح إلى أن المراد غسلها

ص: ٢٥١

-
- ١- ١. حيث نسب الى جرير و لم يثبت؛ و نقل الجصاص فى أحكام القرآن ج ٢ ص ٤٢٢ أن بعده: فنل مثلها فى مثلهم أو فلمهم***على دارمى بين ليلى و غالب
 - ٢- ٢. زياده من المخطوطه ساقطه من الكمبانى.

غسلا یسیرا مشابها للمسح و هل هذا إلا مثل أن يقول القائل أكرمت زيدا و عمرا و أهنت خالدًا و بكرًا فهل يفهم أهل اللسان من كلامه هذا إلا- أنه أكرم الأولين و أهان الآخرين و لو قال لهم إني لم أقصد من عطف بكر على خالد أني أهنته و إنما قصدت أني أكرمته إكراما حقيرا قريبا من الإهانة لأكثر ما ملأه و زيفوا كلامه و حكموا بأنه خارج عن أسلوب كلام الفصحاء و أما التأييد الذي ذكره فهو أعجب و أغرب لأنه إن أراد أن مطلق المسح لم تضرب له غايه في الشريعة و لم ترد به الآية الكريمة فهو عين المتنازع بين فرق الإسلام و إن أراد أن مسح الرأس لم تضرب له غايه فأين القرينه حينئذ على أن الأرجل مغسوله.

و أعجب من ذلك أنه لشده اضطرابه قد ناقض نفسه في كلامين ليس بينهما إلا أسطر قلائل حيث قال عند قوله تعالى فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ فَإِن قَلت هل يجوز أن يكون الأمر شاملا للمحدثين و غيرهم لهؤلاء على وجه الوجوب و لهؤلاء على وجه الندب قلت لا لأن تناول الكلمه لمعنيين مختلفين من باب الإلغاز و التعميه ثم إنه حمل قوله تعالى وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ على ما هو أشد إلغازا و أكثر تعميمه من أكثر الألفاظ و المعميات و جوز تناول الكلمه لمعنيين مختلفين إذ المسح من حيث وروده على الرؤوس يراد به المسح الحقيقي و من حيث وروده (1) على الأرجل يراد به الغسل القريب من المسح و ما حمله على هذا التعسف مع غايه فضله إلا التعصب أعاذنا الله منه.

**[ترجمه] گفته شده: روی آوردن خداوند سبحان جل شانہ بدين امر، تشويق و تحريك مخاطبان و اهتمام بدانچه كه به انجام آن مامور شده اند، و جبران مشقت تكليف با لذت مخاطبت را در بردارد، سپس ما گفتيم: حرف ندای «یا» چنان كه اشهر است، برای ندای بعيد کاربرد دارد، از این رو ندا با آن برای فاصله دور، میان دو مقام عزت ربوبیت و ذلت عبودیت، یا برای وارد کردن مخاطبان هر چند از باب تغليب، به منزله افراد دور می باشد؛ و دليل آن، فرو رفتن و غرق شدن آنان در نیازهای بشری است، هر چند كه خداوند سبحان نسبت به ما بندگان، از رگ گردن نزدیکتر است؛ یا برای این است كه این نداء، بزرگداشت مخاطب به آن را در بر می گیرد و اشاره به مقام والای مخاطب دارد، با اشاره به این نکته كه ما از ادا كردن حق وی و حق آنچه كه به خاطر انسان تشریح شده است، بسیار به دوريم.

و لفظ «ای» از آنجا كه پیوندی برای ندای این معارف است، در نتیجه حکم منادی به آن داده شده و با مقصود به ندا توصیف شده و قرار گرفتن حرف هاء تنبيه میان آن دو به خاطر جبران آن چیزی است كه استحقاق آن را داشته، یعنی مضاف الیه، و تاکید برای خطاب می باشد و ندا دادن با حرف یا در جمله «یا ایها الذین آمنوا» در قرآن مجید بسیار به کار رفته، به خاطر این كه اولاً دربر دارنده وجوه تاکید همراه با اشاره به بزرگداشت ایشان و تکرار ذکر و ابهام، و در ثانی ایضاح آن است.

و آوردن حرف تنبيه و تعليق حکم بر وصف كه مُشعر علیت است، سبب و انگیزه ترغیب در امثال و فرمانبری و اختصاص دادن خطاب به مؤمنان است زیرا آنان آماده فرمانبرداری اند، و گرنه کافران نزد ما مخاطبان به فروع عباداتند، بعلاوه، شخص مصرّ بر عدم پذیرش امر بر چیزی، کار خود را با توجه به شروط و مقدمات آن، نیکو انجام نمی دهد.

در مورد ایستادن به نماز، گفته شده: اراده و گرایش به سوی آن اراده شده است مطلقا به خاطر اراده ملزوم بر لازم آن یا مسبب بر سبب آن، چرا كه لازمه فعل مختار، اراده آن می باشد و متسبب از آن است، مانند این قول باری تعالی: «فاذا قرأت القرآن»، {پس چون قرآن می خوانی} - . النحل / ۹۸ - و برخی گفته اند كه مراد از قیام به آن، قصد آن است و ارتباط آن چنان كه بیان شد لزومیه یا سببیه است و برخی گفته اند، معنای قیام به چیزی، قصد آن و معطوف داشتن همت برای بجا

آوردن آن است، پس مجاز گویی ندارد؛ و عده ای گفته اند، مراد، قیام منتهی به نماز است.

شیخ بهائی - قدس سره - گفته: دو قول اخیر هر چند از مجاز گویی در امانند، اما قول اول آن در لغت اثبات نشده و قول دوم نیز تمامی حالات را در بر نمی گیرد، بنابراین، قول مورد اعتماد همان قول اول است. و به هر شکل معنایش این است، زمانی که همراه با حدث قیام کردید. اما آنچه که نقل شده مبنی بر اینکه گرفتن وضو بر هر فردی که به نماز ایستد واجب است، هر چند قبلاً وضو گرفته باشد و سپس توسط سنت نسخ شده است، نزد ما اثبات نشده، با وجود آنکه خلاف قول مشهور است که هیچ منسوخی در سوره مائده نیست.

گروهی از اصحاب گفته اند: وجه از مواجهه بر گرفته شده، بنابراین آیه تنها بر وجوب شستن آنچه که انسان با آن مواجه می شود دلالت دارد و پدرم - قدس سره - گفته: عکس این امر صحیح است و مواجهه از وجه مشتق شده است.

از آنجا که دست هر آنچه را که زیر ساعد، آرنج و شانه است شامل می شود، خداوند سبحان آخرین حدّ شسته شدن از آن را بیان کرده، چنان که تو به غلامت می گویی: دستت را تا ساعد حنا بگیر و شمشیرم را تا دسته آن به خاطر درخشش آن جلا بده؛ و در آیه کریمه چیزی که دلالت بر آغاز شستن از انگشتان تا پایان آن با آرنج باشد وجود ندارد، چنان که در این دو عبارت نیز چیزی که دلالت بر جایی که از آن شروع به حنا گرفتن و صیقل دادن با انگشتان دست و نوک شمشیر کند وجود ندارد، بلکه به صورت مجمل است.

به ویژه وقتی که لفظ «الی» در آن به معنای «مع» قرار داده شود، چنان که در برخی تفاسیر آمده، از این رو استدلال بدان بر وجوب آغاز کردن با انگشتان، استدلالی واهی و پوچ است، چرا که احتمال هر دو امر را در بر دارد و ما تنها وجوب آغاز کردن از آرنج را از عملکرد ائمه خود علیهم السلام دانستیم.

با وجود آنکه ابن هشام در لابلائی آنچه که از اغلاط مُعربین ذکر کرده که یازدهم آن، قول خدای تعالی است: {صورت و دستهایتان را تا آرنج بشویید}، آنچه که متبادر می شود، تعلق الی به فعل اغسلوا می باشد و برخی از آنان در پاسخ گفته اند که ماقبل غایت بایستی قبل از رسیدن بدان تکرار شود، چنان که می گویی: وی را تا جایی زدم که وفات یافت، و گفتن اینکه او را کشتم تا اینکه وفات یافت، ممتنع است و شستن دست قبل از رسیدن به آرنج تکرار نمی شود، چرا که دست شامل سر انگشتان و شانه ها و آنچه که میان آن دو است می گردد.

و گفت: صواب آن است که بگوییم، الی به فعل محذوف «اسقطوا» متعلق است و آن دخول آرنج ها در شستن را نیز شامل می شود، زیرا که اجماع بر آن است که اسقاط از انگشتان نیست بلکه از شانه هاست و به آرنج ختم می گردد و قول غالب این است که ما بعد الی، غیر داخل در آن است، بر خلاف حتی، و اگر داخل در اسقاط نشود، در آنچه که به شستن آن مامور شده، باقی می ماند، پایان کلام.

خدای را سپاس که حق را بر زبان دشمنانش آشکار ساخت، آیا نمی بینی این شخص فاضل که از زمره فخیم ترین علمای عرب و والاترین افاضل اهل ضلالت محسوب می شود، چگونه به آنچه که مستلزم حق مبین و آشکار است، اعتراف کرده

است، سپاس خدای راست که پروردگار جهانیان است. از امام صادق علیه السلام نقل شده که آیه این گونه نازل شده: «و ایدیکم من المرافق». - الکافی ۳: ۲۸ -

مرافق جمع مرفق با کسر حرف اول و فتح حرف سوم آن یا به عکس، محل تجمع استخوان های بازوست، و بدین خاطر بدین نام نامیده شده که در زمان تکیه و مانند آن بدان تکیه می دهند و در آیه هیچ دلالتی مبنی بر وارد کردن آن در شستن دست و بر برآمدگی پا زمان مسح کشیدن پا وجود ندارد به خاطر این که گاهی از غایت خارج شده و گاهی داخل می شود؛ و آمدن حرف «الی» به معنای «مع» سودی در بر ندارد، چنان که در این قول باری تعالی: «و یزدکم قوه الی قوتکم»، «و نیرویی بر نیروی شما بیفزاید» - هود / ۵۲ - و همچنین در این گفته خداوند: «من أنصاری الی الله»، «یاران من در راه خدا چه کسانی اند» - آل عمران / ۵۲، الصف / ۱۴ - آمده است، زیرا که ما تنها از داخل کردن آنج در زمان شستن، از عملکرد ائمه خود علیهم السلام استفاده کرده ایم و جمهور امت نیز بر دخول آن اتفاق نظر دارند و تنها گروهی کوچک و خاص از عامه [اهل تسنن] که بدانها اعتنایی نمی شود، با آن مخالفند.

اما کعبان - دو قوزک پا - بنا بر قول مشهور میان علمای ما، در مسح داخل نمی شوند و در روایات ما، روایتی که تصریح به داخل کردن آن دو در مسح کرده باشد، موجود نیست، بلکه در برخی از روایات، اشعار به عدم آن آمده؛ اما عامه [اهل تسنن] آن را زمان شستن داخل کرده اند، و عامه، حرف باء را در این قول خداوند «برؤسکم» حمل بر مطلق الصاق کرده اند و سپس برخی از آنان نیز مسح تمام سر را واجب کرده اند و عده ای به برخی از آن اکتفا کرده اند و در نزد امامیه، چنان که روایات آنان دلالت دارد، باء حرف تبعیض است و به انکار برخی از مخالفین نسبت به آمدن حرف باء برای تبعیض توجهی نمی کنند، چرا که علمای برجسته و نامدار آنان همچون فیروزآبادی که از برجسته ترین زبان شناسان است و در قسمت اعظم احکام خود به وی اعتماد می کنند، به آمدن باء برای تبعیض اعتراف کرده، جایی که در سیاق معانی حرف باء گفته است: حرف باء گاهی برای تبعیض به کار می رود همچون آیه ذیل «عینا یشرب بها عباد الله»، «چشمه ای که بندگان خدا از آن می نوشند». - الانسان / ۶ - یا این آیه «و امسحوا بروسکم»، «سرتان را مسح کنید». پایان کلام.

ابن هشام در ترجمه باء گفته: کاربرد یازدهم آن برای تبعیض است و اصمعی، فارسی، قتیبی و ابن مالک آن را اثبات کرده اند. گفته شده: و طرفدارن مکتب کوفه، آیه «عینا یشرب بها عباد الله» و قول شاعر «شربن بماء البحر ثم ترفعت» و این شعر را «شرب النزیف ببرد ماء الحشرج» را در زمره آن قرار داده اند.

گفته شده: از جمله باء برای تبعیض، این آیه است: «و امسحوا بروسکم» پایان کلام. - مغنی اللیب: ۱۰۵ -

و آنچه که از ائمه ما علیهم السلام در این زمینه برایمان روایت شده کفایت می کند، چرا که آنان فصیح ترین عرب بودند به گونه ای که از میان اهل لغت، مخالف و موافق به این امر اذعان کرده اند، در نتیجه، دیگر به اینکه سیبویه آمدن حرف باء در کلام عرب برای تبعیض را در هفده جای کتابش انکار کرده است توجهی نمی شود، با وجود آنکه شهادت وی در این باره شهادت نفی است و چنین شهادتی غیر مقبول است، بلکه شهادت مدعی است و آن غیر مسموع می باشد. و در عین حال با پافشاری اصمعی بر آمدن آن در نظم و نثر عرب، در تعارض است؛ در حالی که اصمعی نسبت به کلام اعراب انس بیشتری دارد و در مقایسه با سیبویه معاند نسبت به حق و اهل آن، از مقاصد اهل زبان آگاهتر است.

ابن جنی با سیویه در این باره موافق است و آنچه را که بزرگان ما ذکر کرده اند مبنی بر اینکه سخن ابن جنی با مکتب ابن مالک هماهنگ است، اشتباه است، چرا که رضی چنان که ذکر کردیم، خود بدان تصریح کرده است.

اما این قول خداوند سبحان که فرمود: «و أرجلكم»، قاریان سبعه دو قرائت نصب ارجل و جر آن را به صورت نصف، تقسیم کرده اند، کسائی، نافع، ابن عامر، و حفص از عاصم نصب آن را نقل کرده اند و حمزه، ابن کثیر، ابو عمرو، ابوبکر از عاصم جر آن را روایت کرده اند.

امت در مسح پاها و شستن آنها در وضو اختلاف نظر دارند؛ گروهی از آنان که اصحاب و فقهای امامیه هستند قائل به مسح شده اند، و شیخ در تهذیب نقل کرده که گروهی از عامه نیز با ما در مسح کردن توافق نظر دارند، اما در عین حال آنان قائل به فرا گرفتن مسح بر پشت و روی پاها می باشند و یکی از قائلان به مسح، ابن عباس است، او می گفت: وضو دو بار شستن و دو بار مسح کردن است، - غسلتان و مسحتان - و هر کس مرا لعن و نفرین کند، او را نفرین می کنم. و انس بن مالک، عکرمه، شعبی و گروهی از تابعین در این باره با وی موافقت و علمای اهل سنت از مفسران و دیگران نقل کرده اند که آن با قول امام محمد باقر علیه السلام و قول پدران پاکدامن و عقیف ایشان سلام الله علیهم اجمعین همسو و موافق است.

گروهی قائل بر شستن پا هستند و این مذهب اصحاب مذاهب اربعه اهل سنت می باشد، و داود و ناصر الحق و گروه بسیاری از زیدیه نیز قائل به جمع میان شستن و مسح هستند. گفته اند: در کتاب با مسح و در سنت با شستن وارد شده، ازین رو عمل کردن به هر دو با هم واجب است. و حسن بصری، ابوعلی جبائی و محمد بن جریر طبری قائل به تخییر میان آن دو شده اند.

چون این را دانستی، پس بدان که ماسحان [مسح کنندگان] قرائت نصب را حمل بر عطف بر محل روؤس کرده اند، چنان که می گویی: «مررت بزید و عمرا» و عمر را عطف بر محل زید می کنی، زیرا که مفعول به است و عطف بر محل در کلام عرب شایع و پر کاربرد است و نزد نحویان مقبول است، اما قرائت جر، نیازی به توجیه آن نیست، زیرا که ظهور آن در مسح بی نیاز از بیان است.

و قائلین به شستن پا، قرائت نصب را حمل بر عطف ارجل بر وجوه یا بر در تقدیر گرفتن عاملی دیگر کرده اند که تقدیر آن می شود: «اغسلوا ارجلكم» چنانکه عامل را در این قول شاعر «علفتها تبنا و ماء باردا»، (به او کاه همراه با آب سرد خوراندیم) و همچنین این قول: «متقلدا سیفا و رمحا»، (شمشیر را همراه با نیزه آویخته)، در تقدیر گرفته اند.

و در توجیه قرائت جرّ دچار تزلزل شده اند، برخی از آنان گفته اند: کلمه ارجل در آن معطوف بر ایدی است و تنها به دلیل مجاورت مجرور یعنی کلمه روؤس علامت جر گرفته، مانند این قول آنان: «جُحِر ضِبِّ خَرِبٍ»، سوراخ خراب سوسمار.

دیگران گفته اند: ارجل معطوف بر روؤس می باشد و آیه اختصاص به وضوئی دارد که در آن مسح بر خف (کفش) اجازه داده می شود و مراد از آن، بیان کیفیت مطلق وضو نیست.

زمخسری در کتاب کشف هیچ یک از دو وجه را نپسندیده و وجهی دیگر را ابداع کرده، چنان که گفته: اگر بگویی: با قرائت جر و داخل شدن ارجل در حکم مسح چه می کنی؟ در پاسخ می گویم: ارجل از میان اعضای سه گانه، با ریختن آب

بر روی آن شسته می شود، که در این صورت گمان اسراف می رود که مذموم است و از آن نهی کرده اند؛ پس عطف بر عضو چهارم مسح شده اما نه برای اینکه مسح شود، بلکه به این دلیل که بر وجوب میانه روی در ریختن آب بر آن، آگاه سازد و برخی گفته اند: «الی الکعبین» غایت را آورده تا گمان گمان کننده ای که آن را مسح شده می پندارد، از بین ببرد، زیرا برای مسح در شریعت، غایتی قرار داده نشده است. پایان کلام.

اما کسانی که به جمع میان شستن و مسح معتقدند، با فقهای امامیه در استفاده مسح از آیه فوق، با هر دو قرائت توافق نظر دارند، اما رئیس مخیران یعنی حسن، آیه را با نصب کلمه ارجل و جرّ آن نخوانده و آن را با علامت رفع با تقدیر «و ارجلکم مغسوله او ممسوحه» خوانده اند و دیگران نیز با فقهای امامیه بر اساس آنچه که از آیه برداشت کرده اند، توافق نظر دارند.

و هر کس را که خداوند جهت پیمودن جاده انصاف و پرهیز از کج روی توفیق داده، هیچ شکمی به دل راه نمی دهد که این آیه کریمه درباره مسح آشکار است و از افاده معنی شستن به شدت دور است، و آنچه را که معتقدین به شستن در توجیه قرائت نصب از عطف ارجل بر وجوه، به عنوان چاره جویی آورده اند، خروج سخن از زیور نظم را ایجاب می کند تا به شکل این قول قائل در آید: «ضربت زیدا و عمرا و اکرمت خالد و بکرا» که بکر را معطوف بر زید قرار دهیم تا اعلام کند که وی مضروب است نه مکرم، و واضح است که چنین سخنی نزد زبان شناسان در اوج نادرستی و زشتی است، پس چگونه می توان بدان متمایل شد یا آیه را حمل بر آن کرد.

اما در مورد آنچه که از تقدیر فعل اغسلوا به تکلف افتاده اند، ایراد موجود در آن آشکار است، چرا که تقدیر خلاف اصل است و ارتکاب آن تنها زمانی نیکوست که چاره ای جز آن نباشد، و دانستی که عطف کردن بر محل، راهی آشکار و روشی راجح است.

اما دو محملی که قرائت جر را بر آن دو حمل کرده اند، از راه درست بسیار دورند، اما حمل آیه بر اینکه مراد تعلیم مسح خفین - کفش ها - است، دور بودن آن از معنای صحیح آشکار است، بدین دلیل محققان مفسرین از آن اعراض کرده اند؛ چرا که اصلا نامی از خفین برده نشده است، و قرینه ای نیز بر آن دو دلالت نمی کند، و میان اعراب به ویژه اهالی مکه و مدینه که خداوند بر شرف آنها بیفزاید، پوشیدن آنها غالب و رایج نیست، پس چگونه خداوند سبحان در آغاز بیان چگونگی وضو گرفتن، به تعلیم آن تنها به پوشنده کفش اکتفا کند و وضوی غیر از وی را ترک کند، با آن که آن، غالب و اهم است.

اما در مورد حمل آیه بر جر به خاطر مجاورت، در ابتدا باید گفت که جر جوار بسیار ضعیف است، به گونه ای که اغلب اهل عربیت آن را انکار کرده اند و بدان اعتنا نکرده اند، و بدین دلیل زمخشری صاحب کشف، در توجیه قرائت جر آن را ذکر نکرده و وجهی دیگر را برای آن چاره جویی کرده است.

و نیز تجویز کنندگان آن تنها به دو شرط آن را مجاز دانسته اند: اول اینکه منجر به التباس بر شنونده نشود، چنان که در همان مثال مشهور، خرب صفت برای جحر است نه سوسمار؛ و دوم اینکه همراه آن حرف عطف نباشد، و هر دو شرط در آیه کریمه وجود ندارند؛ اما اولی از این روست که تجویز جرّ جوار، به التباس حکم ارجل منجر می شود، به دلیل برابری دو احتمال که جر آن به جوار، مقتضی شستن آن و با عطف بر اقرب که مقتضی مسح آن است.

پس اگر بگویی: لبس - ابهام - تنها زمانی می آید که در آیه قرینه ای مبتنی بر اینکه آن باید شسته شود نباشد که تحدید آن به غایت، قرینه ای برای شستن می باشد، چرا که درست است ذی الغایه بر ذی الغایه عطف شود نه بر عدیم آن و تناسب دو عطف امری پسندیده در فن بلاغت است. در پاسخ می گویم: این قرینه با قرینه دیگر در تضاد است که دلالت بر مسح آن می کند و آن قرینه، حفظ تناسب دو جمله ای که بر یکدیگر عطف شده اند می باشد، زیرا خداوند سبحان زمانی که در جمله اول ذو الغایه را عطف بر غیر ذو الغایه کرد، مناسب دانست که عطف در جمله دوم به همین شکل باشد، و هنگام تعارض دو قرینه، ابهام به حالت خویش باقی می ماند.

اما در مورد شرط دوم، امر آن روشن است. پس اگر بگویی: جر با جوار در این قول باری تعالی که فرمود: «و حورٍ عینٍ»، {حوریان چشم درشت} - . الواقعة / ۲۳ - در قرائت حمزه و کسائی، با وجود اینکه حرف عطف در آن وجود دارد و معطوف بر اکواب نیست، بلکه معطوف بر ولدان است، زیرا که آنان به گرد بهشتیان در طوافند و نیز در قول شاعر آمده:

«فهل أنت إن ماتت أتانك راحل إلى آل بسطام بن قيس فخطب»

که خاطب عطف بر راحل شده و جر آن به خاطر مجاورت با قیس می باشد .

گوییم: در آیه کریمه، مجرور بودن «و حور عین» چنان که تو گمان برده ای، به خاطر مجاورت نیست، بلکه تنها به خاطر عطف بر جنات است، بدین معنا که آنان در بهشت همراه حوریان چشم درشت هستند؛ یا عطف بر اکواب است، زیرا که حور عین همراه با جامها به گرد آنها طواف می کنند، برای اینکه معنای «یطوف علیهم و ولدان مخلصون بأکواب»، - . الواقعة / ۱۷ - {بر گردشان پسرانی جاودانه به خدمت می گردند}؛ یا به این معناست که از جامها بهره می برند، چنان که در کشف و غیر آن آمده؛ یا بدین معناست که حوریان به گرد آنان گردانده می شوند، چنان که معشوقه های پادشاهان را به نزد آنان آوردند، چنان که در تفسیر کواشی و غیر آن آمده، ادعای اینکه حورالعین خودشان دور بهشتیان می گردند و نه اینکه آنها دور بهشتیان گردانده می شوند، در هیچ روایتی ثابت نشده و هیچ عقلی نیز بدان گواهی نمی دهد.

اما پس از پذیرفتن بیت از قصیده ای که قافیه آن مجرور است، نمی پذیریم که لفظ خاطب اسم فاعل باشد، چرا که ممکن است فعل امر باشد، بدین معنا که با من سخن بگو و سؤال را پاسخ گو؛ و اگر هم آن را بپذیریم، مجرور بودن آن را به خاطر کثرت اقواء در شعر عرب عرباء - اعراب اصل - نمی پذیریم، تا جایی که کم است قصیده ای که از آنان منقول باشد و از اقواء سالم مانده باشد، چنان که ادبا بر آن تاکید کرده اند، و شاید این نیز از آن نوع باشد؛ و اگر مجرور بودن آن را به خاطر مجاورت بپذیریم، از وقوع جر با مجاورت با عطف در شعر، جواز آن در غیر لازم نمی آید، چرا که در شعر به خاطر ضرورت وزن و قافیه، چیزی جایز است که در غیر آن جایز نیست.

اما محمل سومی که صاحب کشف آن را چاره جویی کرده، از انحراف شدید و زورگویی زیاد خالی نیست و چه کسی قائل به وجوب میانه روی در شستن پا شده است؟ و کدامین اسراف است که با ریختن آب بر روی پا حاصل می شود؟ و چه زمان پس از عطف آن بر سرهای مسح کشیده و قرار دادن آن به عنوان معمول فعل مسح، به ذهن مخاطب منتقل می شود که مراد، شستن پا به مقدار کم به اندازه مسح کشیدن است؟ و آیا این مثل این نیست که قائل بگوید: «اکرمت زیدا و عمروا و اهنت

خالد و بکرا» زید و عمر را اکرام کردم و خالد و بکر تحقیر کردم. پس آیا زبان شناسان از این سخن وی جز این را می فهمند که دو نفر اول را اکرام کرده و دو نفر دیگر را تحقیر کرده است؟ و اگر به آنان بگوید: من از عطف بکر بر خالد قصد نداشتم که بگویم وی را خوار کرده ام، بلکه منظورم این بوده که او را به اندازه کمی نزدیک به اهانت، اکرام کرده ام، حتما وی را بسیار سرزنش کنند و سخنش را بی معنا تلقی کنند و حکم کنند که سخن وی خارج از اسلوب سخن فصیحان است.

اما تاییدی که وی ذکر کرده، اعجب و اغرب است، زیرا که اگر وی اراده کرده که در شریعت حدی برای مطلق مسح مشخص نشده و آیه کریمه نیز آن را مد نظر نداشته، پس آن عین نزاع میان فرقه های اسلام است، و اگر اراده کرده که برای مسح سر حدی معین نکرده، پس در این هنگام قرینه ای مبنی بر اینکه پاها مغسولند - شسته شده اند - کجاست؟

عجیب تر از آن این است که وی به خاطر سردرگمی و تشویش، سخن خود را در دو کلام که میان آنها جز چند سطر وجود ندارد، نقض کرده است، زیرا درباره سخن باری تعالی گفته: «فاغسلوا وجوهکم»، اگر بگوییم: آیا جائز است که این امر دربرگیرنده افراد محدث و غیر آنان باشد؟ و برای آنان بر وجه و جوب و برای اینان بر وجه استحباب باشد؟ در پاسخ می گویم: خیر، زیرا در برداشتن دو معنای مختلف برای یک کلمه مختلف، نوعی معماگویی و پوشیده سخن گفتن است، سپس او سخن باری تعالی «وامسحوا بروسکم» را بر چیزی حمل کرده که مبهم تر و پوشیده تر از تمامی معماها و ابهامات است، و کاربرد یک کلمه به دو معنای متفاوت را جائز دانسته، چرا که مسح کردن از حیث ورودش بر سر، منظورش مسح حقیقی است و از حیث ورود بر پاها، مراد شستن نزدیک به مسح است و با وجود فضل وی، تنها تعصب او را بر این کجروی واداشته، که امید است خداوند ما را از آن در پناه دارد.

**[ترجمه]

فائده

قیل إن الظاهر من الآیه الکریمه وجوب الوضوء علی کل من قام إلی الصلاه (۲) حتی المتطهرین ایضا لدلاله کلمه إذا علی العموم عرفا مع أن حملة هاهنا علی الإهمال يجعل الکلام خالیا عن الفائده المعتمد بها و هو لا یناسب کلام

ص: ۲۵۲

۱- ۱. ما بین العلامتین ساقط عن الکمبانی.

۲- ۲. قد عرفت وجه الکلام فی ذلک فی ص ۲۴۱.

الحكيم لكن الإجماع واقع على وجوب الوضوء على المحدثين فقط.

قال فى المنتهى إذا توضحاً لنافله جاز أن يصلى بها فريضه و كذا يصلى بوضوء واحد ما شاء من الصلوات و هو مذهب أهل العلم خلافاً للظاهريه انتهى.

فقال بعضهم إن الحكم كان فى الابتداء كذلك و كان الوضوء واجبا عند كل صلاه على المتطهر و المحدث لكن قد نسخ و ضعف باتفاق الجمهور على أن الآيه ثابتة لا نسخ فيها و ما روى عن النبى صلى الله عليه. أن المائده من آخر القرآن نزولاً فأحلوا حلالها و حرموا حرامها(1).

و عدم ظهور ناسخ و اعتبار الحدث فى التيمم الذى هو بدل منه فى الآيه.

و قال بعضهم إن الأمر للندب لأن تجديد الوضوء عند كل صلاه مستحب كما يشهد به الأخبار و ضعف أيضاً بأنه غير موافق لقريته الذى هو فَمَاطَهُزُّوا لِأَنَّهُ لِلْوَجوب قطعاً و بأن الندب بالنسبه إلى الجميع غير معقول لثبوت الوجوب على بعض البته إلا أن يقال الاستحباب ينسحب إلى العموم و الشمول و فيه بعد.

و قيل بحمله على الرجحان المطلق و يكون الندب بالنسبه إلى المتوضئين و الوجوب بالنسبه إلى المحدثين و فيه أيضاً لزوم عدم الموافقه و لزوم عموم المجاز أو الاشتراك الذى هو إما غير جائز أو بعيد جداً فالأولى أن يقال إن الآيه مخصصه بالمحدثين لا بأن يكون المراد من الذين آمنوا المحدثين بل بإبقائه على العموم و تقدير إن كنتم محدثين فى نظم الكلام.

فيصير المعنى حينئذ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فإِنْ كُنْتُمْ مُحَدِّثِينَ بِالْحَدِيثِ الْأَصْغَرِ فَتَوَضَّؤُوا و إن كنتم جنبا فاغسلوا و إن لم تقدرُوا على

ص: ٢٥٣

١- ١. راجع كتاب القرآن من البحار ج ٩٢ ص ٢٧٣-٢٧٤ من هذه الطبعه؛ و رواه فى الدر المنثور ج ٢ ص ٢٥٢ و قال الرازى فى تفسيره: أجمع المفسرون على أن هذه السوره لا منسوخ فيها؛ الا قوله تعالى: «لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ».

الماء و كنتم محدثين بالحدث الأصغر أو الأكبر فتيتموا فيوافق القرائن و يطابق النظائر.

هذا بالنظر إلى ظاهر الآيه مع قطع النظر عن الخبر و قد مر في الخبر أن المراد بالقيام القيام من النوم فلا إشكال فيكون وجوب الوضوء بغير حدث النوم مستفادا من الأخبار كما أن وجوب الغسل بغير الجنابه مستفاد من محل آخر و أهل البيت أدري بما نزل عليهم من غيرهم.

و أما الآيه الثانيه فقوله تعالى إِنَّهُ لَقُرْآنٌ (١) جواب للقسم في قوله سبحانه فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ و معنى كونه كريما أنه كثير النفع لتضمنه أصول العلوم المهمه من أحوال المبدأ و المعاد و اشتماله على ما فيه صلاح معاش العباد أو لأنه يوجب عظيم الأجر لتاليه و مستمعه و العامل بأحكامه أو أنه جليل القدر بين الكتب السماويه لامتيازها عنها بأنه معجز باق على ممر الدهور و الأعصار.

و قوله في كتاب مَكُونٍ أى مصون و هو اللوح المحفوظ و قيل هو المصحف الذى بأيدينا و الضمير في لا يَمَسُّهُ يمكن عوده إلى القرآن و إلى الكتاب المكنون على كل من تفسيريه و استدل بالأول على منع المحدث من مس خط المصحف و ثاني شقى الثاني على المنع من مس ورقه بل لجلده أيضا فأما مس خط المصحف فقال الشيخ في المبسوط بكرهته و نسب العلامه في المختلف القول بالكراهه إلى ابن إدريس و ابن البراج أيضا و حرمة الشيخ في التهذيب و الخلاف و به قال أبو الصلاح و المحقق و العلامه و هو الظاهر من كلام الصدوق في الفقيه.

و احتج القائلون بالتحريم بهذه الآيه و قالوا إن قوله تعالى لا يَمَسُّهُ لا يمكن أن يكون محمولا على الخبريه و النفي و إلا يلزم الكذب فلا بد من حمله على الإنشاء و النهى و ظاهر النهى التحريم و أورد عليه بأنه موقوف على إرجاع

ص: ٢٥٤

الضمير إلى القرآن و هو ممنوع لجواز رجوعه إلى الكتاب كما جوزه بعض المفسرين بل هو أقرب لقربه و يكون المعنى أنه لا يطلع على الكتاب المكنون أى المستور المصون إما عن الناس أو عن التغيير و التبديل أو الغلط أو التضييع و المراد به اللوح المحفوظ كما قاله المفسرون إِلَّا الْمَلَائِكَةَ الْمُطَهَّرُونَ من الكدورات الجسمانية و أدناس المعاصى.

و قد يضعف هذا الاحتمال بوجه أحدها أن قوله تعالى لا يَمَسُّهُ حيثُ يكون تأكيد المكنون و التأسيس أولى و بما ذكر من الاحتمالات فى معنى المكنون يظهر الجواب عنه.

و ثانيها أن سياق الكلام لإظهار شرف القرآن و فضيلته لا اللوح و فيه أن ثبوته فى اللوح الذى لا يمسه إلا المطهرون شرف و فضيله له ألا ترى إلى قوله عز و جل فى كِتَابٍ مَكْنُونٍ فَإِنْ كَانَ كونه فى كتاب مكنون شرفا و فضيله فهذا أيضا شرف و فضل بالطريق الأولى و إن لم يكن ذلك شرفا فقط بطل مبنى الاعتراض من أن سياق الكلام لإظهار شرف القرآن و فضله كما لا يخفى.

و ثالثها أن قوله تعالى بعد هذه الآية متصلا بها تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ صفة للقرآن لا الكتاب لأنه المنزل دونه و قوله سبحانه كَرِيمٌ و فى كِتَابٍ مَكْنُونٍ أيضا صفة له فينبغى أن يكون لا يَمَسُّهُ أيضا صفة له و إلا لم يحسن التوسيط و فيه أنه إذا كان لا يَمَسُّهُ صفة لمكنون يكون من جملة متعلقات الصفة الثانية و متماتها فكان مجموع هذا الكلام صفة واحده فلا يكون توسيطا مخلا بحسن الكلام و بلاغته ألا يرى إلى توسيط مكنون مع أنه صفة للكتاب.

و رابعها أنه يلزم حينئذ ارتكاب المجاز فى المس و هو ظاهر و كذا فى المطهر لأن الطهاره حقيقه شرعيه فى الموضوع و هو خلاف الأصل و فيه أنا لا نسلم أن الحمل على الحقيقه مطلقا أولى من الحمل على المجاز ألا يرى أن علماء البلاغه أطبقوا على أن المجاز أبلغ من الحقيقه و أيضا ثبوت الحقائق الشرعيه ممنوع و مع تسليمه لا نسلم أن حقيقه الطهاره الموضوع بل يجوز أن

يكون انتفاء الحدث أو الخبث ولا شك في تحقق هذا المعنى في الملائكة و أيضا ارتكاب المجاز في حمل الخبر على الإنشاء كما ارتكبتم في الاستدلال ليس بأولى من ارتكاب هذين المجازين إلا أن يقال إنه مجاز واحد و هذان مجازان.

ثم على تقدير تسليم رجوع الضمير إلى القرآن نقول إن دلالتها على المطلوب أيضا غير تام إذ يجوز أن يكون اتصافه بأنه لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ باعتبار أصله الذي في اللوح كما أن اتصافه ب في كِتَابٍ مَكْنُونٍ أيضا كذلك.

و أيضا يجوز أن يكون المراد و الله أعلم أنه لا يعلم حقائقه و دقائقه و بطونه و أسراره إلا المطهرون من الذنوب و هم أصحاب العصمة الذين نزلت فيهم آية التطهير عليهم السلام و عن جنيد المطهرون أسرارهم عما سوى الله.

و في بعض التفاسير عن محمد بن الفضل المراد لا يقرأ القرآن إلا موحد و عن الحسين بن الفضل لا يعلم تفسيره و تأويله إلا المطهرون من الكفر و النفاق.

و أما حديث لزوم مجازيه المس و الطهاره حينئذ فقط عرفت جوابه على أنه على تقدير حمل المس على حقيقته و ثبوت الحقائق الشرعية و حمل الطهاره على حقيقتها لا نسلم أن الطهاره حقيقه شرعا في رفع الحدث الأصغر أو جميع الأحداث إذ يجوز أن يكون حقيقه في رفع كل حدث و كذا في رفع الخبث أيضا فحينئذ يجوز أن يكون المراد بالمطهرين المطهرين من الحدث الأكبر أو النجاسه.

ثم لو سلم أن المراد الطهاره من الحدث الأصغر أو جميع الأحداث فلا نسلم أن النهي هاهنا للتحريم و ما يقال إن ظاهر النهي التحريم فعلى تقدير تسليمه إنما يسلم فيما يكون بصريح صيغه النهي فقط لا فيما يكون نفيًا مستعملا بمعنى النهي أيضا و القول بأن التحريم أقرب المجازات إلى النفي ممنوع.

نعم رَوَى الشَّيْخُ فِي التَّهْذِيبِ (١) بِسَنَدٍ فِيهِ جَهَالَةٌ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُضْحَفُ لَا تَمَسُّهُ عَلَى غَيْرِ طَهْرٍ وَ لَا جُنْبًا وَ لَا تَمَسَّ خَيْطُهُ

ص: ٢٥٦

وَلَا تَعْلَقُهُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ.

لكن ظاهر الروايه الكراهه لاشتماله على النهي عن التعليق وقد نقل في المنتهى الإجماع على عدم حرمة و أما مس الجلد و الورق للمحدث فلم أر قائلًا فيه بالحرمة نعم استحبوا الوضوء لحمل المصحف و سيأتي حكم الجنب في بابہ إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه] گفته شده: از ظاهر آیه کریمه، واجب بودن وضو گرفتن برای هر کس که به نماز می ایستد بر می آید، حتی برای متطهرین، به دلیل اینکه کلمه «اذا» عرفاً بر عموم دلالت دارد، و در اینجا حمل کردن آن بر اهمال، کلام را از فائده مورد نظر خالی می کند و آن با کلام خداوند حکیم نیز تناسب ندارد، اما اجماع فقط بر وجوب وضو بر افرادی که حدث برایشان رخ داد واقع شده است.

در منتهی گفته: اگر برای نماز مستحبی وضو بگیرد، جائز است که با آن نماز واجب بخواند و نیز تنها با یک بار وضو گرفتن، هر تعداد رکعت نماز که خواست بخواند، که آن مذهب اهل علم است، بر خلاف ظاهریه - اهل ظاهر - پایان کلام.

برخی از آنان گفته اند: در ابتدا حکم این گونه بوده و گرفتن وضو زمان ادای نماز بر هر فرد متطهر و محدث واجب بوده، اما نسخ شده و بنا بر اتفاق نظر جمهور مبنی بر اینکه آیه ثابت است و نسخی در آن نیست، تضعیف شده و بر اساس آنچه از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده، مبنی بر اینکه مائده از آخرین سوره های نازل شده قرآن است، پس حلال آن را حلال و حرام آن را نیز حرام کنید و عدم ظهور ناسخ و اعتبار حدث در تیمم که بدل از وضو است، در این آیه است.

و برخی گفته اند: همانا امر برای ندب است، زیرا که تجدید وضو در هر نماز، چنان که اخبار بدان گواه است، مستحب می باشد و نیز با این قول تضعیف شده که با نظیر آن که فعل «فاطهروا» می باشد، هماهنگی و تناسب ندارد، چرا که آن قطعاً برای وجوب است و نیز استحباب نسبت به جمیع، به خاطر ثبوت وجوب بر برخی، قطعاً غیر معقول است، مگر اینکه گفته شود: استحباب تا عموم و شمول کشیده می شود و آن دور از صحت است.

و برخی آن را حمل بر رجحان مطلق کرده اند و استحباب در قیاس با وضو گرفتگان و وجوب آن برای محدثان [کسانی که حدث از آنان سر زده] می باشد و در آن نیز لزوم عدم هماهنگی و تناسب و لزوم عموم مجاز یا اشتراکی که یا غیر جائز و یا بعید است، وجود دارد. پس اولی این است که گفته شود: این آیه به محدثان اختصاص دارد، نه این که مراد از کسانی که ایمان آورده اند محدثان باشد؛ بلکه بنا بر ابقاء آن بر عموم و تقدیر این است: ان کنتم محدثین، در نظم کلام.

در نتیجه معنی در این هنگام می شود: ای کسانی که ایمان آورده اید، زمانی که به نماز ایستادید، اگر به حدث اصغر محدث شدید، وضو بگیرید و اگر جنب شدید غسل کنید، و اگر بر آب دست نیافتید و محدث به حدث اصغر یا اکبر شدید، پس تیمم کنید که در این صورت با قرائن هماهنگ است و با نظائر مطابقت دارد.

این در صورت نگاه کردن به ظاهر آیه با قطع نظر از خبر است و در خبر پیشتر بیان شد که مراد از قیام، برخاستن از خواب است، و اشکالی در آن نیست، در این صورت وجوب گرفتن وضو بدون حدث خواب، از روایات برگرفته شده، چنان که وجوب غسل همراه با جنابت از محلی دیگر برگرفته شده، و اهل بیت پیامبر علیهم السلام در مقایسه با دیگران نسبت بدان چه که بر

آنان نازل شده، آگاهترند.

اما آیه دوم، قول باری تعالی که فرمود: «أَنَّهُ لِقِرْآنِ كَرِيمٍ»، {که این پیام قطعا قرآنی است.} جواب قسم این قول اوست که فرمود: «فلا- أقسم بمواقع النجوم»، {قسم به جایگاه ستارگان.} و معنای قول او که فرمود: {قرآنی است کریم}، یعنی بسیار پر سود است، چرا که در بردارنده اصول علوم مهمی همچون اوضاع مبدا و معاد و آنچه که در آن صلاح معاش بندگان است می باشد؛ یا بدین خاطر که آن اجر و پاداش زیادی برای تلاوت کننده و شنونده اش و عمل کننده به احکامش ایجاب می کند؛ یا بدین دلیل که در میان کتابهای آسمانی از ارزشی والا- برخوردار است، چرا که وجه تمایز آن این است که معجزه‌های جاویدان در طی گذشت روزگار و عصرهاست.

و این قول وی که فرمود: {در کتابی نهفته} یعنی مصون؛ و آن لوح محفوظ است و برخی گفته اند: منظور همان مصحف است که در دست ماست و امکان دارد که ضمیر در فعل «لا- یمسه» بر اساس دو تفسیر، به «قرآن» یا به «الکتاب المکنون» بازگردد و بر اساس قول اول بر ممنوع بودن محدث از دست کشیدن بر خط مصحف استدلال شده و بر اساس قول دوم، بر منع از دست کشیدن بر ورق آن و همچنین جلد آن استدلال شده، اما شیخ در مبسوط در مورد دست کشیدن بر خط آن قائل به کراهت شده و علامه نیز در مختلف نیز قول به کراهت آن را به ابن ادریس و ابن براج نسبت داده و شیخ نیز در تهذیب و خلاف آن را حرام دانسته و ابوصلاح، محقق و علامه بدان قائل شده اند و این امر از ظاهر کلام صدوق در فقیه بر می آید.

قائلان بر تحریم این آیه دلیل آورده و گفته اند: همانا این قول باری تعالی «لا یمسه» را نمی توان حمل بر خبریت و نفی کرد، چرا که در این صورت، کذب آن لازم می آید، از این رو باید آن را حمل بر انشاء و نهی کرد و ظاهر نهی، تحریم آن است، و بر این قول ایراد وارد کرده اند که این قول موقوف بر ارجاع ضمیر بر قرآن است که چنین نیست، چرا که همانطور که مفسران آن را محتمل دانسته اند، به کتاب باز می گردد، بلکه به خاطر قرب آن، اقرب این است و معنی چنین می شود: بر این کتاب نهفته یا مستور و مصون، آگاهی نمی یابند؛ یا مصون از مردم یا مصون از تغییر و تبدیل یا مصون از خطا و تضییع، و مراد از آن چنان که مفسران گفته اند، لوح محفوظ است به جز فرشتگان که از آلودگی های جسمانی و نجاسات گناهان مطهرند.

این احتمال را چند وجه ضعیف می باشد: یکی این که قول باری تعالی «لا یمسه» در این هنگام تأکید مکنون است، در حالی که تاسیس - عدم تأکید - اولی است و احتمالات ذکر شده در معنای مکنون، پاسخ آن را آشکار می سازد.

دوم اینکه: سیاق کلام برای اظهار شرف قرآن و فضیلت آن است و نه لوح، و این ایراد بر آن وارد است که ثبوت آن در لوحی که تنها پاک شدگان بر آن دست می یابند، شرف و فضیلتی برای قرآن به حساب می آید، آیا به این قول خداوند عز و جل نمی نگری: «فی کتاب مکنون» که بودن مطالب قرآن در کتابی نهفته نوعی شرف و فضیلت برای آن است، پس در نتیجه به طریق اولی اینجا نیز شرف و فضیلت آن است و اگر آن شرف نباشد، پس در اصل مبنای اعتراض باطل است، زیرا، چنان که آشکار است، روند کلام برای اظهار شرف قرآن و فضیلت آن است.

سوم اینکه پس از این قول باری تعالی، آیه «تنزیل من رب العالمین»، {پیام فرود آمده ای است از جانب پروردگار جهانیان}،

بدان متصل است که صفت برای قرآن است نه کتاب، زیرا قرآن نازل شده و نه کتاب؛ و قول باری تعالی «کریم» و همچنین «فی کتاب مکنون» صفت برای قرآن است، ازین رو سزاوار است که «لا یمسه» نیز صفت برای قرآن باشد، در غیر این صورت در وسط قرار گرفتن آن نیکو نبود.

و این کلام خالی از اشکال نیست که اگر «لا- یمسه» صفت مکنون باشد، از متعلقات و متممات صفت دوم است، در نتیجه مجموع این کلام یک صفت می شود، از این رو در وسط قرار گرفتن «لا- یمسه» محل زیبایی کلام و بلاغت آن نیست، آیا دیده نمی شود که مکنون در میان قرار گرفته، با وجود آنکه صفت کتاب است؟

چهارم اینکه در این هنگام ارتکاب مجاز در کلمه «مس» و «مطهر» لازم می آید که آشکار است، زیرا که طهارت، در وضو، حقیقت شرعیه است و آن خلاف اصل است. و اشکال آن این است که ما نمی پذیریم که حمل بر حقیقت به طور مطلق اولی از حمل بر مجاز باشد. آیا دیده نمی شود که علمای بلاغت با یکدیگر هم نظرند که مجاز ابلاغ از حقیقت است، و نیز اینکه ثبوت حقائق شرعیه مورد قبول نیست؟ و با وجود قبول آن، ما نمی پذیریم که حقیقت طهارت، وضو باشد، بلکه ممکن است که انتفای حدث یا خبث باشد و در تحقق این معنا، در وجود ملائکه شکی نیست و همچنین کاربرد مجاز در حمل خبر بر انشا، چنان که در استدلال به کار بردید، اولی از به کار بردن این دو مجاز نیست؛ مگر اینکه گفته شود: آن تنها یک مجاز است و این دو، دو مجازند.

سپس با فرض پذیرفتن بازگشت ضمیر به قرآن می گوئیم: دلالت آن بر مطلوب، ناقص است، زیرا که ممکن است که اتصاف قرآن بر «لا- یمسه الا المطهرون»، با در نظر گرفتن اصل آن باشد که در لوح است، چنان که اتصاف آن به «فی کتاب مکنون» نیز این چنین است.

و نیز ممکن است که مراد این باشد - و خدا بهتر می داند - که تنها پاک شدگان از گناهان، حقایق، ریزه کاریها، درون و اسرار آن را می دانند، و آنان نیز همان اصحاب عصمت هستند که آیه تطهیر در مورد آنان نازل شد، و از جنید نقل شده: کسانی که سینه‌های خود را از ماسوی الله پاک کرده اند .

در برخی از تفاسیر از محمد بن فضل نقل کرده اند که مراد این است که تنها موحد قرآن را می خواند. و از حسین بن فضل نقل شده که تنها پاک شدگان از کفر و نفاق، تفسیر و تاویل آن را می دانند.

اما اکنون جواب حدیث لزوم مجازیت مس و طهارت را دانستی، بر اینکه بنا بر فرض حمل مس بر حقیقت آن و ثبوت حقائق شرعیه و حمل طهارت نیز بر حقیقت آن، نمی پذیریم که طهارت، حقیقت شرعیه است در رفع حدث اصغر یا جمیع احداث، چرا که ممکن است که حقیقت در رفع هر حدثی و نیز رفع خبث باشد که در این هنگام امکان دارد که مراد از مطهرین، مطهرین از حدث اکبر یا نجاست باشد.

سپس اگر پذیرفته شود که مراد، طهارت از حدث اصغر یا جمیع احداث است، پس نمی پذیریم که نهی کردن در اینجا برای تحریم باشد و این که گفته شود: ظاهر نهی تحریم است، بر فرض پذیرفتن آن، تنها در صورتی قابل قبول است که صریحا با

صیغه نهی باشد، نه در آنچه که نفی مستعمل به معنای نهی باشد و این قول که بگوییم تحریم، اقرب مجازات به نفی است، مقبول نیست.

آری شیخ در تهذیب با سندی که در آن ابهامی است، از ابراهیم بن عبدالحمید و او نیز از امام کاظم علیه السلام نقل کرده است که فرمود: با حالت غیر طهارت و در حالت جنابت نباید به خطوط قرآن دست زد، زیرا خدای تبارک و تعالی می فرماید: نباید قرآن را لمس کنند مگر پاکیزگان، اما ظاهر روایات بر کراهت دلالت دارد، چرا که در بردارنده نهی از تعلیق است و در منتهی، اجماع بر عدم حرمت آن نقل شده و اما در مورد مس جلد و ورق قرآن برای محدث، کسی را ندیدم که قائل به حرمت آن باشد. آری، وضو گرفتن را برای حمل مصحف مستحب دانسته اند و حکم مربوط به جنب، در جای خود در باب آن بیان خواهد شد.

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

العِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: مَعْنَى إِلَى الْمَرَافِقِ مِنَ الْمَرَافِقِ وَالْفَرْضُ مِنَ الْوُضُوءِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَالْمَرَّتَانِ احْتِيَاظٌ.

***[ترجمه] العلل محمد بن علی بن ابراهیم: معنای «إلى المرافق» یعنی شستن از آرنجها و در وضو یک بار واجب و دوبار احتیاط است.

***[ترجمه]

«۲»

الْهِدَايَةُ: الْوُضُوءُ مَرَّةً وَهُوَ غَسْلُ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَ الْمَسْحُ الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَدَّمَ شَيْئًا عَلَى شَيْءٍ يَبْدَأُ بِالْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَنْ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ لَمْ يُؤْجَرْ وَ مَنْ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا فَقَدْ أَبْدَعَ وَ مَنْ غَسَلَ الرَّجْلَيْنِ فَقَدْ خَالَفَ الْكِتَابَ وَ السُّنَّةَ وَ لَا يَجُوزُ الْمَسْحُ عَلَى الْعِمَامَةِ وَ الْجُورِبِ وَ لَا تَقِيَّتِهِ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ فِي شُرْبِ الْمُسْبِكِ وَ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ وَ مُتَعَهُ الْحَجَّ وَ حُدَّ الْوَجْهِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُوَضَّأَ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْوُسْطَى وَ الْإِبْهَامُ وَ حِدُّ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ وَ حِدُّ الرَّأْسِ مِقْدَارُ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ مِنْ مُقَدَّمِهِ وَ الْمَسْحُ عَلَى الرَّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فَإِذَا تَوَضَّأَتِ الْمَرْأَةُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا مِنْ مَوْضِعِ مَسْحِ رَأْسِهَا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَ الْمَغْرِبِ وَ تَمَسَّحَ عَلَيْهِ وَ يُجْزِيهَا فِي سَائِرِ الصَّلَوَاتِ أَنْ تُدْخِلَ إِصْبَعَهَا فَتَمَسَّحَ عَلَى رَأْسِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تُلْقَى قِنَاعَهَا وَ لَا بَأْسَ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ صَلَوَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ كُلِّهَا مَا لَمْ يُحْدِثْ (۱).

***[ترجمه] الهداية: وضو یک بار است و آن شستن صورت و دستها و مسح سر و دو پاست و جائز نیست که چیزی را بر چیز دیگر مقدم بدارد، چرا که اول همان چیزی است که خداوند عز و جل ذکر کرده و هر کس دوبار بشوید، اجری ندارد و هر

کس سه بار بشوید، بدعت به وجود آورده؛ و هر کس دو پایش را بشوید، بر خلاف کتاب و سنت عمل کرده و مسح کشیدن بر عمامه و جوراب جائز نیست و در سه چیز تقیه نیست: در نوشیدن مسکر، مسح بر کفشها و متعه حج. حد صورت که باید زمان وضو آن را شست، به اندازه ای است که انگشت میانه و ابهام آن را فرا گیرد، و حد دستان تا آرنجهاست، و حد سر به مقدار چهار انگشت از ابتدای آن است و مسح کشیدن بر پاها تا برآمدگی روی آنهاست.

زمانی که زن وضو گیرد، روسری خود را از جای مسح سر در نماز صبح و مغرب کنار زند و آن جا را مسح کشد و در سایر نمازها کفایت می کند که تنها انگشتش را داخل کند و بر سرش مسح کشد، بدون اینکه روسری خود را کنار زند و ایرادی ندارد که مرد با یک وضو، تمام نمازهای شب و روز را بخواند، تا زمانی که از او حدیثی سر نزنند. - الهدایه: ۱۶ - ۱۵ -

***[ترجمه]

«۲»

كِتَابُ الْغَايَاتِ، لِجَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُمِّيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَمِنَ لِكُلِّ إِهَابٍ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى جِلْدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ رَأَى وَضُوءَهُ عَلَى جِلْدٍ غَيْرِهِ.

***[ترجمه] کتاب الغایات: جعفر بن احمد قمی با اسناد از امام صادق علیه السلام نقل کرد که است که فرمود: همانا خداوند تبارک و تعالی در روز قیامت بر هر پوستی ضمانت کرده که آن را به تن خودش بازگرداند، و در روز قیامت حسرت کسی از همه بیشتر است که وضوی خود را بر پوست دیگری ببیند.

***[ترجمه]

«۴»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَرِيرِ الرَّقَاشِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ اتَّوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ قَالَ فَقَالَ

ص: ۲۵۷

لَا تَعْمَقُ فِي الْوُضُوءِ وَلَا تَلْطِمُ وَجْهَكَ بِالْمَاءِ لَطْمًا وَ لَكِنْ اغْسِلْهُ مِنْ أَعْلَى وَجْهِكَ إِلَى أَسْفَلِهِ بِالْمَاءِ مَسْحًا (۱)

وَ كَذَلِكَ فَاَمْسَحْ بِالْمَاءِ عَلَى ذِرَاعَيْكَ وَ رَأْسِكَ وَ قَدَمَيْكَ (۲).

**[ترجمه]قرب الاسناد: ابو جریر رقاشی نقل کرده است که به امام موسی کاظم علیه السلام گفتیم: چگونه برای نماز وضو بگیریم؟ جریر گفت که امام فرمود: در وضو اسراف و زیاده روی نکن، و آب را محکم بر صورتت نزن، بلکه آن را از بالای صورتت تا پایین، با آب به حالت مسح بشور و این چنین با آب بر آرنج ها، سر و دوپایت بکش. - . قرب الاسناد: ۱۲۹ چاپ سنگی، ۱۷۵ چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

لا تعمق أى بإكثار الماء أو بالمبالغة كثيرا فى إيصال الماء زائدا عن الإسباغ المطلوب و فى بعض النسخ لا تغمس أى بأن تدخل وجهك و يديك فى الماء فإنه خلاف المعهود من فعلهم عليهم السلام و المشهور أنه ترك للسنه و يصح الوضوء لتحقق الغسل و

النهى عن اللطم بالماء على الكراهه و ما ورد من الأمر به يمكن حمله على الجواز أو على الناعس و البردان لإشعار الروايه به و عمل به والد الصدوق رحمه الله فقال باستحباب ضرب الوجه بالماء.

قوله مسح أى مع المسح بعد صب الماء لإيصاله إلى الأعضاء و كذا فى الیدين و أما الابتداء بالأعلى فى الوجه فالمشهور وجوبه و قال المرتضى و ابن إدريس باستحبابه و الأحوط العمل بالمشهور.

**[ترجمه]«لا تعمق» یعنی ریختن آب فراوان و یا سخت گرفتن در رساندن آب بیشتر از حدی که شادابی وضو می طلبد، و در بعضی نسخه ها آمده «لا تغمس» بدین معنا که صورت و دستانت را در آب فرو ببری، چرا که این امر خلاف عملکرد ائمه علیهم السلام است و قول مشهور این است که آن ترک سنت است؛ و وضو صحیح است، چرا که شستن تحقق یافته و نهی از زدن آب بر صورت، بر کراهت حمل شده است و آنچه که از امر به آن وارد شده را می توان بر جواز یا بر شخص خواب آلود - و کسی که سردش شده، حمل کرد؛ زیرا روایت به آن اشعار دارد و والد شیخ صدوق - رحمه الله - بدان عمل کرده و قائل به استحباب زدن آب بر صورت شده است.

قول امام که فرمود: «مسحا» یعنی همراه با دست کشیدن، پس از ریختن آب جهت رساندن آن به اعضا و نیز در دستها، اما شروع کردن از قسمت بالای صورت بنا بر مشهور، واجب است و مرتضى و ابن ادريس قائل به استحباب آن شده اند و احوط عمل به مشهور است.

**[ترجمه]

قُرْبُ الْإِسْتِنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنَى وَهُوَ يَمْسَحُ ظَهَرَ قَدَمِهِ مِنْ أَعْلَى الْقَدَمِ إِلَى الْكَعْبِ وَمِنَ الْكَعْبِ إِلَى أَعْلَى الْقَدَمِ (٣).

ص: ٢٥٨

- ١- ١. يدل على عدم جواز الارتماس في الوضوء خصوصا على نسخه «لا- تغمس» كما هو الظاهر، وقوله «مسحا» يريد به الدلك، فان المسح و الدلك هو الفرق بين الرش و الغسل.
- ٢- ٢. قرب الإسناد ص ١٢٩ ط حجر و ص ١٧٥ ط نجف.
- ٣- ٣. قرب الإسناد ص ١٢٦ ط حجر و ص ١٧١ ط نجف، و رواه في التهذيب ج ١ ص ١٦، الكافي ج ٣ ص ٣١، و بعده: و يقول الأمر في مسح الرجل موسع، من شاء مسح مقبلا و من شاء مسح مدبرا، فانه من الامر الموسع إنشاء الله، أقول: وجه التخيير هو اطلاق الآيه حيث تبين حدّ الممسوح، و هو ظهر القدم الى الكعبين، و لم يبين كيفية المسح و لكن الاوفق بالطبع المسح مقبلا- سواء كان في الرأس أو القدمين و سيجى ء تعيينه في الروايات.

**[ترجمه]قرب الاسناد: یونس نقل کرده است که شخصی که امام موسی کاظم علیه السلام را در منی دیده، برایم نقل کرده که ایشان پشت پاهایش را از بالای پا تا کعب - قوزک - و از کعب تا بالای پا مسح می کرده است. - قرب الاسناد: ۱۲۶ چاپ سنگی، ۱۷۱ چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

المراد بأعلى القدم إما رءوس الأصابع لأنها أعلى بالنسبة إلى سائر أجزاء القدم عند وضعها على الأرض للمسح أو المراد به الكعب بالمعنى المشهور و هو العظم الناتئ فى ظهر القدم و بالكعب المفصل و علو الكعب باعتبار ارتفاعه على سائر أجزاء ظهر القدم فالمراد بالمسح من أعلى القدم المسح من رءوس الأصابع أيضا و يكون الابتداء إضافيا أو المراد من جهته و كذا فى الانتهاء و يحتمل العكس أيضا بأن يكون المراد بأعلى القدم المفصل و بالكعب الناتئ و توجيهه مما ذكرنا ظاهر.

ثم إنه يمكن أن يكون المراد أنه عليه السلام كان يمسح تاره هكذا و تاره هكذا أو أنه عليه السلام كان يمسح ظهر القدم و بطنه تقيه و المشهور بين أصحابنا جواز مسح الرأس و الرجلين مقبلا و مدبرا و بعضهم أوجبوا الإقبال كالسيد و الصدوق كما هو الظاهر من كلامهما و ابن إدريس أوجب فى الرجلين بخلاف الرأس و الشيخ جوز فى المبسوط فى الرأس و فى النهايه فى الرجلين مدبرا و الاحتياط مسلک النجاه.

**[ترجمه]مراد از قسمت بالای پاها، یا سر انگشتان است، زیرا که آن در مقایسه با سایر اجزای پا هنگام قرار گرفتن بر زمین برای مسح کشیدن، بالاست؛ یا مراد از آن بنا بر معنای مشهور، کعب پاست که آن استخوان برآمده در روی پاست و مراد از کعب، مفصل است و بالا بودن کعب - قوزک - به اعتبار ارتفاع آن نسبت به سایر قسمت های روی پاست، از این رو مراد از مسح کشیدن از قسمت بالای پا نیز، مسح کشیدن از سر انگشتان است و ابتداء، اضافی است؛ یا مراد از طرف آن است و در انتها نیز اینچنین است و نیز عکس این امر احتمال دارد که مراد از بالای پا، مفصل و قوزک باشد و منظور از کعب، برآمدگی باشد و توجه آن بر اساس آنچه که ذکر کردیم، روشن است .

سپس امکان دارد که مراد این باشد که امام کاظم علیه السلام یک بار بدان شکل مسح می کرد و گاهی نیز اینچنین؛ یا اینکه ایشان از روی تقيه، کف پا و روی آن را مسح می کرد و مشهور میان اصحاب ما جواز مسح سر و دو پا از طرف جلو به عقب است و برخی همچون سید و شیخ صدوق، چنان که از کلام آنان آشکار است، مسح کردن رو به جلو را واجب دانسته اند و ابن ادريس آن را در پاها واجب دانسته نه در سر، و شیخ در مبسوط آن را در سر و در کتاب النهايه مسح دو پا را به طور وارونه جائز دانسته و احتیاط شیوه نجات است.

**[ترجمه]

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُرْنَطِي قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْقَدَمَيْنِ كَيْفَ هُوَ فَوَضَعَ كَفَّهُ عَلَى الْأَصَابِعِ فَمَسَّ حَهُمَا إِلَى الْكَعْبَيْنِ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا ضَيْبَعِينَ مِنْ أَصَابِعِهِ هَكَذَا قَالَ لَا إِلَّا بِكَفِّهِ (١).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امحمد بن محمد بزنى نقل کرده است که از امام رضا عليه السلام درباره مسح پاها سؤال کردم که چگونه است؟ پس دستش را بر انگشتان قرار داد و تا کعب - برآمدگی روی پا - پاها مسح کرد، گفتم: جانم به فدایت، اگر مردی با دو انگشت از انگشتانش انجام داده باشد چه؟ فرمود: خیر، تنها با دستش. - . قرب الاسناد: ١٦٢ چاپ سنگی، ٢١٦ چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

القول هنا بمعنى الفعل قال في النهايه العرب تجعل القول عباره عن جميع الأفعال و تطلقه على غير الكلام و اللسان فتقول قال بيده أى أخذه و قال برجله أى مشى و قال بثوبه أى رفعه و كل ذلك على المجاز و الاتساع انتهى.

و ظاهر الخبر وجوب الاستيعاب طولاً- و عرضاً و كونه بجميع الكف و لم يقل به أحد من الأصحاب فيما رأينا إلا ما يظهر من الصدوق في الفقيه بل

ص: ٢٥٩

نقلوا الإجماع على عدم وجوب الاستيعاب العرضي و المشهور وجوب الاستيعاب الطولي و لو بخط غير مستقيم بل يظهر من بعضهم الاتفاق عليه و ظاهر كثير من الأخبار الاكتفاء بالمسمى.

**[ترجمه]قول در اینجا به معنای فعل است، در نهایت گفته: اعراب قول را عبارت از تمام افعال می دانند و آن را بر غیر کلام و زبان اطلاق می کنند، و می گویند: «قال بیده»: یعنی آن را برگرفت. «قال برجله»: یعنی راه رفت. «قال بثوبه»: یعنی آن را بالا برد، و تمامی اینها بر طریق مجاز و گستردگی است. پایان کلام.

از ظاهر خبر، وجوب فراگرفتن از لحاظ طول و عرض بر می آید و این که با همه کف باشد و تا آنجا که دیده ایم هیچ یک از اصحاب بدان قائل نشده است، جز آنچه که از شیخ صدوق در کتاب فقیه آشکار شده، بلکه بر عدم وجوب فراگرفتن عرضی نقل اجماع کرده اند و قول مشهور، وجوب استيعاب طولي است، هر چند با خط غیر مستقیم، بلکه از برخی آنان اتفاق نظر بر آن قول آشکار است و از ظاهر بسیاری از اخبار، اکتفاء به مسمی بر می آید.

**[ترجمه]

﴿٧﴾

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، وَ كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَكُونُ عَلَى غَيْرِ وُضوءٍ فَيُصِيبُهُ الْمَطْرُ حَتَّى يَغْسِلَ رَأْسَهُ وَ لِحْيَتَهُ وَ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ يُجْزِيهِ ذَلِكَ عَنِ الْوُضوءِ قَالَ إِنْ غَسَلَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ يُجْزِيهِ (١).

**[ترجمه]قرب الاسناد، کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش نقل کرده است که از ایشان درباره مردی پرسیدم که وضو نگرفته، اما آب باران به وی رسیده، تا جایی که سر و ریش و دستان و پاهایش را شسته، آیا آن از وضو گرفتن وی را کفایت می کند؟ فرمود: اگر آن را شسته، وی را کفایت می کند. - قرب الاسناد: ٨٤ چاپ سنگی، ١٠٩ چاپ نجف، کتاب المسائل ١٠: ٢٨٣ -

**[ترجمه]

بیان

حمله الشيخ رحمه الله (٢)

علی ما إذا غسل أعضاءه بالترتيب بأن ينوي فيغسل بما ينزل عليه من ماء المطر وجهه ثم ذراعه الأيمن ثم الأيسر ثم يمسح رأسه و رجليه ببقية النداءه و يخطر بالبال أنه يحتمل أن يكون المراد به إيقاع الغسل بدلا من الوضوء (٣)

فيكون مؤيدا لاستحباب الغسل دائما و الاكتفاء

ص: ٢٦٠

١-١. قرب الإسناد ص ٨٤ ط حجر، ص ١٠٩ ط نجف، كتاب المسائل ج ١٠ ص ٢٨٣ من البحار.

٢-٢. رواه فى التهذيب ج ١ ص ١٠٢ ط حجر.

٣-٣. لكن فى لفظ السؤال « يصيبه المطر حتى يغسل رأسه و لحيته و يديه و رجليه » و هذا ظاهر فى أعضاء الوضوء على أن لفظ الوضوء فى قوله « يجزيه ذلك عن الوضوء » بالفتح لا-الضم بقريته ذكر المطر، و المراد أنه هل يجب على المتوضىئ صب الماء بيده غرفه أو يكفى انصباب الماء من السماء قطرات. فأجاب بأنه ان أصابه المطر بحيث غسله، و هو الانصباب بشده جاز الاكتفاء به، و ان لم يكن بهذه المثابه، بل كان كالبلبل، لا يجزيه عن ماء الوضوء فانه لا يصدق عليه الغسل، لعدم انفصال الغساله منه، بل هو أشبه بالتدهين و النضح. و لفظ الحديث فى كتاب المسائل هكذا: سألته عن الرجل يكون على غير وضوء فيصيبه المطر حتى يسيل من رأسه و جبهته و يديه و رجليه، هل يجزيه ذلك من الوضوء؟ قال: ان غسله فهو يجزيه: و يتمضمض و يستنشق.

بالأغسال المندوبه عن الوضوء كما قيل بهما و لعله أظهر مما حمله عليه الشيخ و الله يعلم.

**[ترجمه]شيخ - رحمه الله - آن را حمل بر این کرده که اگر اعضای بدنش را به ترتیب بشوید، به این که نیت کند و با آب باران چهره‌اش را بشوید و سپس آرنج راست و سپس آرنج چپ و سپس سر و پاهایش را با بازمانده خیسی و رطوبت، مسح کند و به ذهن خطور می‌کند که امکان دارد که مراد از آن، انجام غسل به جای وضو باشد، و مؤید استحباب غسل به طور دائمی و اکتفا کردن به غسل‌های جایگزین وضو باشد، چنان که برخی قائل بدان شده‌اند و شاید آن اظهر باشد از آنچه که شیخ بر آن حمل کرده است و خداوند می‌داند.

**[ترجمه]

«A»

الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ السُّكَّرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمَرْأَةُ تَبْدَأُ بِالْوُضُوءِ بِبَاطِنِ الذَّرَاعِ وَالرَّجُلِ بِظَاهِرِهِ وَ لَا تَمْسِحُ كَمَا يَمْسِحُ الرَّجَالُ بَلْ عَلَيْهَا أَنْ تُلْقَى الْخِمَارَ عَنْ مَوْضِعِ مَسِّحِ رَأْسِهَا فِي صَيْلَمَةِ الْغَدَاةِ وَالْمَغْرِبِ وَ تَمْسِحُ عَلَيْهِ وَ فِي سَائِرِ الصَّلَوَاتِ تُدْخِلُ إِصْبَعَهَا فَتَمْسُحُ عَلَى رَأْسِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تُلْقَى عَنْهَا خِمَارَهَا(١).

**[ترجمه]الخصال: جابر جعفی نقل کرده است که امام باقر علیه السلام فرمود: زن از داخل ساعد دست شروع به شستن می‌کند و مرد از پشت ساعد و زنان نباید همچون مردان مسح‌کنند، بلکه باید روسری را از جای مسح سرش در نماز صبح و مغرب کنار زند و بر آن مسح‌کشد و در دیگر نمازها انگشتش را داخل کند و بر سرش مسح‌کشد، بدون اینکه روسری را از سرش کنار بزند.

**[ترجمه]

بیان

ما اشتمل عليه الخبر من بدأه الرجل بظاهر الذراعين و المرأة بباطنهما ورد في عدة روايات و في أكثرها بلفظ الفرض (٢)

و المشهور الاستحباب و ربما يظهر من الصدوق (٣)

و الكليني (٤) في كتابيهما الوجوب و الأحوط عدم الترك.

ثم اعلم أنه عبر جماعه من المتأخرين عن هذا الحكم هكذا يستحب بدأه الرجل بظاهر ذراعيه في الغسله الأولى و بباطنهما في الثانية عكس المرأة و لا دلالة في الخبر على هذا التفصيل بل الظاهر الإطلاق لهما فيهما كما عبر به عنه أكثر القدماء نعم لا يبعد أن يكون ما ذكره داخلا في إطلاق الخبر.

ثم اعلم أن المشهور في مسح الرأس أجزاء مسماه و حكموا باستحباب قدر

ص: ٢٤١

١-١. الخصال ج ٢ ص ١٤١.

٢-٢. عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: فرض الله على النساء في الوضوء للصلاة أن يبتدئن بباطن أذرعهن و في الرجل بظاهر الذراع، رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٢١ ط حجر.

٣-٣. راجع الفقيه ج ١ ص ٣٠ ط نجف.

٤-٤. راجع الكافي ج ٣ ص ٢٩ حيث أخرجه في باب حدّ الوجه الذي يغسل، و الذراعين و كيف يغسل.

ثلاث أصابع مضمومه و الظاهر من كلام الصدوق في الفقيه و الشيخ في النهاية الوجوب قال الصدوق و حد مسح الرأس أن تمسح بثلاث أصابع مضمومه من مقدم الرأس و حد مسح الرجلين أن تضع كفيك على أطراف أصابع رجليك و تمدهما إلى الكعبين و قال في النهاية المسح بالرأس لا يجوز أقل من ثلاث أصابع مضمومه مع الاختيار فإن خاف البرد من كشف الرأس أجزأ مقدار إصبع واحده و نسب إلى المرتضى أيضا القول بالوجوب.

و أما الفرق المذكور بين الرجل و المرأة و تفصيل الصلوات فقد ذكرهما الصدوق في الفقيه و ظاهره الوجوب و بعض الأصحاب حملوا كلامه على الاستحباب قال في الذكري يستحب للمرأة وضع القناع في وضوء الغداه و المغرب لأنه مظنه التبذل و تمسح بثلاث أصابع و يجوز في غيرهما إدخال الإصبع تحت القناع و تجزى الأئمله قاله الصدوق و المفيد انتهى.

و لعل السر في ذلك سهوله إلقاء القناع عليها في هذين الوقتين أو أنها تكشف في المغرب للنوم و في الغداه لم تلبسه بعد و غالبا لا تحتاج إلى الوضوء لصلاه العشاء أو لظلمه هذين الوقتين فلا ينافي سترها المطلوب.

و على كل حال الظاهر استحباب الحكم و قد روى في الصحيح (1)

عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: المرأة يجزيها من مسح الرأس أن تمسح مقدمه قدر ثلاث أصابع و لا تلتقى عنها خمارها.

و لعل المراد ثلاث أصابع من طول الرأس فلا ينافي المسح بإصبع واحده.

**[ترجمه] آنچه که این روایت در بر دارد از اینکه مرد از روی ساعدها و زن از پشت ساعدهای خود شروع به شستن کند، در چند روایت آمده و در اغلب روایات با لفظ وجوب آمده و مشهور استحباب است و چه بسا از کلام صدوق و کلینی در کتابشان، وجوب فهمیده شود و احوط عدم ترک آن است.

سپس بدان که گروهی از فقهای متاخر این حکم را این گونه توضیح داده اند: مستحب است که مرد در بار اول از داخل آرنجهایش را بشوید و سپس پشت آن دو را بر خلاف زن، و هیچ دلالتی در این خبر بر این تفصیل وجود ندارد، بلکه ظاهر آن، اطلاق برای آنها در آن دو است، چنان که اغلب فقهای قدیم آن را این گونه بیان کرده اند، آری، بعید نیست آنچه را که آنان ذکر کرده اند داخل در اطلاق خبر باشد .

سپس بدان که قول مشهور در مسح سر، کفایت کردن مسمای آن است، و به استحباب اندازه سه انگشت چسبیده به هم حکم کرده اند و از ظاهر کلام شیخ صدوق در الفقيه و شیخ در النهایه، وجوب برمی آید، شیخ صدوق گفته: و اندازه مسح سر این است که جلو سر با سه انگشت به هم چسبیده مسح کشیده شود و اندازه مسح دو پا نیز بدین شکل است که کف دستان را بر سر انگشتان پاهایت قرار دهی و تا برآمدگی پاهایت بکشی. در نهایه گفته: مسح کشیدن بر سر در صورت اختیار، جائز نیست که کمتر از سه انگشت به هم چسبیده باشد، پس اگر برای آشکار کردن سر از سرما ترس داشته باشد، مقدار یک انگشت کفایت می کند؛ و به مرتضی نیز قول به وجوب نسبت داده شده است.

اما اختلاف مذکور میان مرد و زن و تفصیل نمازها را شیخ صدوق در کتاب فقیه ذکر کرده و از ظاهر آن وجوب بر می آید و برخی اصحاب سخن وی را حمل بر استحباب کرده اند. در ذکری گفته: برای زن مستحب است که روسری را زمان گرفتن وضو در نماز صبح و مغرب بر دارد، زیرا که آن مظنه تبذُّل است و با سه انگشت مسح کشد و در غیر آن دو نماز جائز است که انگشت خود را زیر روسری برد و سر انگشتان نیز کفایت می کنند، این را شیخ صدوق و مفید گفته اند. پایان کلام.

شاید راز نهفته در آن مورد، سهولت انداختن روسری بر سر در این دو زمان باشد، یا اینکه در زمان مغرب برای خواب روسری از سر برمی دارد و در نماز صبح هنوز نپوشیده است و غالباً برای گرفتن وضو جهت ادای نماز عشا یا به خاطر تاریک بودن این دو وقت نیازی ندارد، بنابراین با ستر مطلوب منافات ندارد.

در هر حال، ظاهر، استحباب حکم است و در صحیح - التهذیب ۱: ۲۱، الکافی ۳: ۳۰ - از زراره و او نیز از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که فرمود: برای زن هنگام مسح سر کفایت می کند که ابتدای سرش را به اندازه سه انگشت به هم چسبده مسح کشد و روسری اش را از آن کنار نزنند و شاید مراد، سه انگشت از طول سر باشد، پس با مسح کشیدن با یک انگشت منافات ندارد.

**[ترجمه]

«۹»

الْعُيُونُ، فِيمَا كَتَبَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَأْمُونِ مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ ثُمَّ الْوُضُوءِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ غَسْلُ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ وَمَسْحُ الرَّأْسِ وَالرَّجْلَيْنِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَإِنْ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ وَتَرَكَ فَرِيضَتَهُ وَكِتَابَهُ (۲).

ص: ۲۶۲

۱-۱. راجع التهذیب ج ۱ ص ۲۱، الکافی ج ۳ ص ۳۰.

۲-۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۲۲.

***[ترجمه]العیون: در نامه ای که امام رضا علیه السلام به مامون در مورد شرایع دین نوشته، آمده است: سپس وضو چنان که خداوند عز و جل در کتابش امر فرموده: شستن صورت و دستان تا آرنجها و یک بار مسح کردن سر و دو پاست و اگر بر کفش های خود مسح کشد، با خداوند تبارک و تعالی و رسول او مخالفت کرده و فریضه و کتاب او را ترک کرده است. - عیون الاخبار ۲: ۱۲۲ -

***[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام مره واحده لعله متعلق بال غسل و المسح معا و لا خلاف بیننا فی عدم جواز المسح علی الخفین إلا مع التقیه أو الضروره.

***[ترجمه]قول امام علیه السلام که فرمود: «مره واحده» شاید متعلق به شستن و مسح باهم باشد و در عدم جواز مسح بر کفشها جز در حالت تقیه یا ضرورت، هیچ اختلافی میان ما وجود ندارد.

***[ترجمه]

«۱۰»

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، بِالْأَسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ يَسَارَهُ قَبْلَ يَمِينِهِ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يُعِيدُ الْوُضُوءَ مِنْ حَيْثُ أَخْطَأَ يَغْسِلُ يَمِينَهُ ثُمَّ يَسَارَهُ ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ (۱).

***[ترجمه]قرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش علیه السلام نقل کرده است که فرمود: از ایشان درباره مردی سؤال کردم که وضو گرفته و دست چپش را قبل از راست شسته، چه کند؟ فرمود: بار دیگر وضو بگیرد و از همان جایی که خطا کرده، دست راست و سپس چپ خود را می شوید و آنگاه سر و پاهایش را مسح می کشد. - قرب الاسناد: ۸۳ چاپ سنگی -

***[ترجمه]

بیان

یغسل یمینه أی إذا لم یغسلها و ربما یقال یغسل یمینه مره أخرى لأن الیمین المغسوله بعد الیسار فی حکم العدم و لا یخفی وهنه و لا- خلاف بین علمائنا فی اشتراط الترتیب بأن یغسل الوجه ثم الید الیمنی ثم الیسری ثم یمسح الرأس ثم الرجلین و إنما الخلاف فی الترتیب بین الرجلین.

***[ترجمه]«یغسل یمینه» یعنی اگر آن را نشسته باشد، و چه بسا گفته شود: دست راستش را یک بار دیگر می شوید، زیرا شستن قسمت راست پس از چپ در حکم عدم است و سستی این کلام آشکار است و میان علمایمان اختلافی در مورد شرط

ترتیب وجود ندارد، یعنی اینکه در ابتدا صورت شسته شود و سپس دست راست و چپ و در نهایت مسح سر و پاها، و اختلاف تنها در ترتیب میان دوپاست.

**[ترجمه]

«۱۱»

الْإِحْتِجَاجُ، فِي مَكَاتِبِهِ الْحَمِيرِيِّ: أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَ سَيَّأَلَ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الرَّجُلَيْنِ يَبْدَأُ بِالْيَمَنِ أَوْ يَمْسَحُ عَلَيْهِمَا جَمِيعاً فَخَرَجَ التَّوْقِيعُ يَمْسَحُ عَلَيْهِمَا جَمِيعاً مَعاً فَإِنْ بَدَأَ بِأَحَدِهِمَا قَبْلَ الْآخَرِ فَلَا يَبْدَأُ إِلَّا بِالْيَمِينِ (۲).

**[ترجمه] الاحتجاج: در مکاتبه حمیری آمده که وی به ناحیه مقدس نامه نوشت و درباره مسح دو پا، این که در ابتدا پای راست را مسح کند و یا هر دوی آنها را همزمان مسح بکشد، سؤال کرد. در جواب، یادداشتی بدین گونه بیان شده که با هم هر دوی آنها را مسح کند، اما اگر خواست یکی از آن دو را قبل از دیگری شروع کند، جز از پای راست آغاز نکند. - الاحتجاج: ۲۷۵ -

**[ترجمه]

بیان

المشهور أنه لا- ترتیب بین الرجلین حتی قال ابن إدريس لا أظن أحدا منا يخالفنا في ذلك و يحكى عن ابن الجنييد و ابن أبي عقيل و سلار و ابني بابويه و جوب تقديم اليمنى و عن بعض الأصحاب جواز المعية خاصة (۳)

كما هو مدلول هذا الخبر و الأحوط العمل بالترتيب و إن كان استحبابه أقوى.

**[ترجمه] اقول مشهور این است که ترتیبی میان دو پا وجود ندارد، تا جایی که ابن ادريس گفته: گمان نمی برم که کسی از ما در این باره مخالفت کند و از ابن جنید و ابن عقیل و سلار و دو فرزند بابویه، و جوب مقدم داشتن پای راست نقل شده و از برخی اصحاب جواز معیت - همزمانی - به خصوص نقل شده، چنان که مدلول این خبر است و احوط، عمل بر اساس ترتیب است، هر چند استحباب آن اقوی است.

**[ترجمه]

«۱۲»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَعْرُضٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ يَزُوُونَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ بِالْكُوفَةِ فَبَالَ حَتَّى رَغَا ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ مَسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ ثُمَّ قَالَ

- ١-١. قرب الإسناد ص ٨٣ ط حجر.
- ٢-٢. الاحتجاج ص ٢٧٥.
- ٣-٣. ووجهه ذكر الرجلين بصيغته التثنيه فى القرآن العزيز.

هَذَا وَضُوءٌ مَنْ لَمْ يُحَدِّثْ فَقَالَ نَعَمْ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ فَأَيُّ حَدِيثٍ أُحَدِّثُ مِنَ الْبُؤْلِ فَقَالَ إِنَّمَا يَغْنِي بِذَلِكَ التَّعِدِّي فِي الْوُضُوءِ أَنْ يَزِيدَ عَلَى حَدِّ الْوُضُوءِ (۱).

**[ترجمه] معانی الاخبار: ابراهیم بن معروض نقل کرده است که به امام باقر علیه السلام گفتم: همانا اهل کوفه از امام علی علیه السلام روایت می کنند که ایشان در کوفه بود و بول کرد، تا جایی که بول ایشان کف کرد، سپس وضو گرفت و بر نعلین خود مسح کشید و سپس امام گفت: این وضوی کسی است که حدث نکرده باشد؟ امام باقر علیه السلام فرمود: آری و آن کار را انجام داد. ابراهیم گفت: به امام گفتم: کدام حدث از بول حدث تر است؟ [یعنی کدام حدث مانند بول ناقص وضوء است؟] فرمود: منظور از آن، تعدی در وضوست: بدین معنا که بر حدّ وضو چیزی بیفزاید. - معانی الاخبار: ۲۴۸ -

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی رغوه اللبن مثلته زبده و رغا اللبن و أرغى و رغى صارت له رغوه و أرغى البائل صارت لبوله رغوه.

**[ترجمه] فیروز آبادی گفته: «رغوه اللبن» که با سه حرکت خوانده می شود، کره آن است و «رغا اللبن ارغى» و رغى یعنی دارای کف شد و «ارغى البائل» یعنی بولش کف کرد.

**[ترجمه]

«۱۳»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لِيَعْبُدُ اللَّهَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ مَا يُطِيعُهُ فِي الْوُضُوءِ (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسِيكِينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَأْتِي عَلَى الرَّجُلِ سِتُّونَ أَوْ سَبْعُونَ سَنَةً مَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَلَاةً قَالَ قُلْتُ فَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّهُ يَغْسِلُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِمَسْحِهِ (۳).

**[ترجمه] العلل: عبدالله بن جبلة از شخصی و او نیز از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: همانا شخص، چهل سال خداوند را عبادت می کند ولی یک وضوی خدایی نگرفته است. - علل الشرائع ۱: ۲۷۳ -

محمد بن مروان نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: آدمی ممکن است شصت و یا هفتاد سالش باشد ولی نمازش مورد قبول پیشگاه خداوندی نباشد، گفت: پرسیدم که این چگونه می شود؟ حضرت فرمود: به جهت این که آنچه را که خداوند دستور به مسح آن داده، می شوید. - علل الشرائع ۱: ۲۷۳ -

بیان

ربما يستدل بأمثاله على كون أوامر القرآن للوجوب وقد يستدل به على أنه إذا حصل الجريان في المسح يبطل الوضوء و هو مبنى على كون الغسل و المسح حقيقتين متباينتين و هو ممنوع بل الظاهر أن بينهما عموما و خصوصا من وجه و إن كان الأحوط رعايه عدم الجريان.

**[ترجمه] چه بسا به امثال آن بر این استدلال شود که اوامر قرآن برای وجوب است و گاهی با آن بر این امر استدلال می شود که اگر در مسح آب جریان بیابد، وضو باطل می گردد و این مبني بر آن است که شستن و مسح، دو حقیقت متباین هستند که مورد قبول نیست، بلکه ظاهر آن است که میان آن دو، عموم و خصوص من وجه برقرار است، هر چند احوط، رعایت عدم جریان است.

«۱۴»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حَكَمِ بْنِ حُكَيْمٍ قَالَ: سَأَلْتُ

ص: ۲۶۴

۱-۱. معانی الأخبار ص ۲۴۸، و بعضهم حمل مسحه عليه السلام على نعليه، على التقيه و ليس به، فان النعال كانت يومئذ قطعه جلد سعه القدم، تلوى جوانبه، و تغرز مغارز حولها و يجعل فيها الشراك، فإذا لبس جذب الشراك ثم عقدها بالساق، و يعرف عندنا اليوم به چارق، و قد كان يعرف بالتاسومه، و هو أيضا فارسی بمعنى ما جعل فيه تسمه و هو شراك النعل، فلم يكن لها ظهر كالخفاف حتى يكون المسح عليه.

۲-۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۷۳.

۳-۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۷۳.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ مِنَ الْوُضُوءِ الذَّرَاعَ وَالرَّأْسَ قَالَ يُعِيدُ الْوُضُوءَ إِنْ الْوُضُوءَ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا (١).

**[ترجمه]العلل: حکم بن حکیم نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که از وضو، شستن ساعد و سر را فراموش کرده است. فرمود: وضو را تکرار کند، چرا که مراحل وضو به دنبال هم می آیند. - علل الشرائع ١: ٢٧٣ -

**[ترجمه]

بیان

یعيد الوضوء أى جميعه مع جفاف الوجه أو من حيث يحصل الترتيب مع عدم الجفاف.

**[ترجمه]«يعيد الوضوء» یعنی تمام آن را با خشک شدن صورت تکرار کند یا اینکه از همان جایی که ترتیب حاصل می شود، همراه با عدم خشکی.

**[ترجمه]

«١٥»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا تَوَضَّأْتَ بَعْضَ وَضُوءِكَ فَعَرَّضْتَ لَكَ حَاجَةً حَتَّى يَبْسَ وَضُوءُكَ فَأَعِدْ وَضُوءَكَ فَإِنَّ الْوُضُوءَ لَا يُبْعَضُ (٢).

**[ترجمه]العلل: ابو بصير نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: زمانی که مقداری از وضویت را گرفتی و کاری برایت پیش آمد تا اینکه وضویت خشک شد، بار دیگر وضو بگیر، چرا که وضو بخش پذیر نیست. - علل الشرائع ١: ٢٧٤ -

**[ترجمه]

بیان

قوله حتى يبس وضوءك ظاهره جفاف الجميع و اعلم أنه لا خلاف بين أصحابنا في اشتراط الموالاه و إنما الخلاف في معناها فقال بعضهم هي أن لا يؤخر بعض الأعضاء عن بعض بمقدار ما يجف ما تقدمه و هو خيره الشيخ و المرتضى و جم غفير و قال بعضهم هي أن يتابع بين غسل الأعضاء و لا يفرق إلا لعذر و هو أيضا قول الشيخ و المرتضى و العلامه في بعض كتبه.

ثم إن بعض القائلين بالقول الأخير صرحوا بأن الإخلال بالموالاه بهذا المعنى لا يبطل الوضوء و إن كان حراما مع الاختيار ما لم يجف الأعضاء و يفهم ظاهرا من كلام الشيخ في المبسوط أن مجرد الإخلال بهذا المعنى يبطل الوضوء و إن لم يجف حال

الاختیار و أما حال الاضطرار فیراعی الجفاف.

ثم إن الجفاف المراعی فی صحه الوضوء و عدمها هل هو جفاف جمیع الأعضاء المتقدمه علی العضو المفرق أو بعض ما تقدمه أو العضو السابق ظاهر الأكثر الأول و صرح ابن الجنید بالثانی و ظاهر المرتضی و ابن ادریس الثالث.

**[ترجمه] از ظاهر قول امام «حتی یئس وضوءک»، خشک شدن تمام اعضا بر می آید، و بدان که میان اصحابمان در زمینه شرط موالات اختلافی وجود ندارد و تنها اختلاف در معنای آن است. برخی از آنان گفته اند: مقصود این است که نباید برخی از اعضا را از برخی دیگر تا اندازه ای که عضو پیشین خشک شود، به تاخیر انداخت، و این برگزیده کلام شیخ و مرتضی و جمع انبوهی از فقهاست؛ و برخی از فقها نیز گفته اند: منظور این است که شستن اعضای وضو به ترتیب انجام گیرد و بین آنها فاصله نیاندازد، مگر به جهت عذری خاص و این نیز، قول شیخ، مرتضی و علامه در برخی از کتب اوست.

سپس برخی از قائلان به قول اخیر تصریح کرده اند که اخلال در موالات بدین معنا تا زمانی که اعضا خشک نشوند، وضو را باطل نمی کند، هر چند این کار در صورت اختیار حرام است، و ظاهراً از کلام شیخ در مبسوط بر می آید که مجرد اخلال به این معنا، وضو را باطل می کند، سپس خشکی مراعات شده در صحت وضو و عدم آن، و اینکه آیا منظور خشک شدن تمامی اعضای پیشین بر عضو فاصله افتاده است یا اینکه برخی از اعضایی پیشین یا همان عضو پیشین است، ظاهر اکثریت، قول اول است و ابن جنید بر قول دوم تصریح کرده و ظاهر قول مرتضی و ابن ادریس، قول سوم است.

**[ترجمه]

«۱۶»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفِ الْعَطَّارِ عَنْ حَسَّانَ الْمَدَائِنِيِّ

ص: ۲۶۵

۱-۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۷۴.

۲-۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۷۴.

قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ لَا تَمَسِّحُ وَلَا تُصَلِّيَ خَلْفَ مَنْ يَمَسِّحُ (۱).

** [ترجمه] قرب الاسناد: حسان المدائنی نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره مسح کشیدن بر کفش سؤال کردم. فرمود: مسح نکش و پشت سر کسی که این گونه مسح می کشد، نماز نخوان. - قرب الاسناد: ۷۶ چاپ سنگی، ۹۹ چاپ نجف -

** [ترجمه]

«۱۷»

مَجَالِسُ، أَبِي عَلِيِّ بْنِ الشَّيْخِ عَنِ الشَّيْخِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُبَيْشٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزُّعْفَرَانِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ فُضَيْلِ بْنِ الْجَعْدِ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: كَانَ فِيمَا كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَانْظُرْ إِلَى الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ تَمَضُّضٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَاسْتِنْشَاقٌ ثَلَاثًا وَاغْتِسَالٌ وَجْهَكَ ثُمَّ يَدَكَ الْيُمْنَى ثُمَّ الْيُسْرَى ثُمَّ امْسَحْ رَأْسَكَ وَرِجْلَيْكَ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَصْنَعُ ذَلِكَ وَاعْلَمْ أَنَّ الْوُضُوءَ نِصْفُ الْإِيمَانِ (۲).

مجالس المفيد، عن ابن حبيش: مثله (۲)

** [ترجمه] المجالس: ابو اسحاق همدانی نقل کرده است که در نامه ای که امام علی علیه السلام به ابوبکر نوشته بود، آمده: به وضو گرفتن خود نیک بنگر، چرا که وضو تمام کننده نماز است. سه بار مضمضه و سپس استنشاق کن و صورت و سپس دست راست و چپت را بشوی و سر و پاهایت را مسح کن، چرا که من دیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم این کار را انجام می داد و بدان که وضو گرفتن جزئی از ایمان است. - امالی الطوسی ۱: ۲۹ -

مجالس المفيد: ابن حبيش نیز مانند این حدیث را نقل کرده است. - امالی المفيد: ۱۶۴ -

** [ترجمه]

بیان

استحباب تثلیث المضمضه و الاستنشاق مشهور بین المتأخرین و اعترف بعضهم بأنه لا شاهد له و هذا الخبر يدل عليه.

** [ترجمه] استحباب سه بار مضمضه و استنشاق میان فقهای متأخر مشهور است و برخی از آنان اعتراف کرده اند که شاهی برای آن وجود ندارد و این خبر بر آن دلالت می کند.

** [ترجمه]

الْعَمَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ بَدَأَ بِالْمَرْوَةِ قَبْلَ الصَّفَا قَالَ يُعِيدُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ بَدَأَ بِشِمَالِهِ قَبْلَ يَمِينِهِ فِي الْوُضُوءِ أَرَاهُ أَنْ يُعِيدَ الْوُضُوءَ (۴).

** [ترجمه] العلل: قاسم بن محمد از علی نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که قبل از رفتن به مروه، در ابتدا از صفا آغاز کرده است. فرمود: بار دیگر [سعی] خود را تکرار کند، آیا نمی بینی که اگر در وضو قبل از سمت راست خود از سمت چپ آغاز کند، از نظر من باید وضو را تکرار کند؟ - . علل الشرائع ۲: ۲۶۹ -

** [ترجمه]

بیان

ظاهره أن الترتیب الذکری يجب متابعتہ و إن احتمال أن يكون الغرض محض تشبيه الحكم بالحکم.

** [ترجمه] از ظاهر آن بر می آید که متابعت ترتیب ذکر واجب است، هر چند احتمال دارد که غرض فقط تشبیه حکم به حکم باشد.

** [ترجمه]

الْخِصْيَاءُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْهَيْثَمِ وَأَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ وَمُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ السَّنَانِيِّ وَحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْتَبِيِّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّائِغِ

ص: ۲۶۶

۱-۱. قرب الإسناد ص ۷۶ ط حجر، ص ۹۹ ط نجف.

۲-۲. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۲۹.

۳-۳. أمالی المفيد ص ۱۶۴.

۴-۴. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۶۹ باب النوادر خاتمه الكتاب تحت الرقم: ۱۸.

وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ كُلِّهِمْ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هَذِهِ شَرَائِعُ الدِّينِ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا وَارَادَ اللَّهُ هِدَاةَ إِسْبَاحِ الْوُضُوءِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ النَّاطِقِ غَسْلُ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ وَمَسْحُ الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ مَرَّةً مَرَّةً وَ مَرَّتَانِ جَائِزٌ وَلَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ إِلَّا الْبَوْلُ وَالرَّيْحُ وَالنُّوْمُ وَالْغَائِطُ وَالْجَنَابَةُ وَمَنْ مَسَّحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَكِتَابَهُ وَوُضُوءَهُ لَمْ تَتَمَّ وَصَلَاتُهُ غَيْرُ مُجْزِيَةٍ (١).

**[ترجمه] الخصال: اعمش نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: این ها دستورات دین است برای کسی که بخواهد پایبند آنها شده و خداوند هدایت او را خواسته باشد. وضوی شاداب، چنان که خداوند عز و جل در کتابش ناطق خود بدان فرمان داده: شستن صورت و دست ها تا آرنج ها و مسح سر و دو پا هر کدام یک بار تا برآمدگی پاهاست، و دو بار مسح کردن جائز است و جز بول، خارج شدن باد، خواب، غائط و جنابت، چیزی وضو را باطل نمی کند. و کسی که بر کفش مسح کند، با خدا و پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم و کتاب او مخالفت کرده و وضویش درست نیست و نمازش مُجْزِی نیست - کفایت نمی کند - . - الخصال ٢: ١٥١ -

**[ترجمه]

«٢٠»

الْخِصَالُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِيِّ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ زَيْدِ الْعَمِّيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً (٢).

**[ترجمه] الخصال: ابن عمر نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم - به ترتیب اعضا - یکی یکی وضو گرفت. - الخصال ١: ١٦ -

**[ترجمه]

«٢١»

مَجَالِسُ، ابْنُ الشَّيْخِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْدِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ بَدَأَ بِمِيَامِنِهِ (٣).

**[ترجمه] مجالس ابن شیخ: ابو هریره نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم زمان وضو گرفتن، ابتدا از راست آغاز می کرد. - امالی الطوسی ١: ٣٩٧ -

**[ترجمه]

استدل به علی وجوب الابتداء بالیمین فی الرجلین و یرد علیه أن الخبر ضعيف عامی و لا دلالة فيه علی الوجوب.

**[ترجمه] با این حدیث بر وجوب آغاز کردن با دست راست در زمان مسح پاها استدلال کرده اند و در جواب گفته شده که این خبر ضعیف و از عامه است و در آن، دلالت بر وجوب نیست.

**[ترجمه]

«۲۲»

المَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ الْعَجَمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا عُمَرَ تَشِدُّعُهُ أَغْشَارِ الدِّينِ فِي التَّقِيَّةِ وَ لَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ وَ التَّقِيَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي شُرْبِ النَّبِيذِ وَ الْمَسْحِ عَلَى

ص: ۲۶۷

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۱۵۱.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۱۶.

۳-۳. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۳۹۷.

وَمِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ اخْتَلَفَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَسِيحِ عَلَى الْخُفَيْنِ فَقَالَ كَمَا أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَسْمَعُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْخَبْرَ فَيَغِيبُ عَنِ النَّاسِخِ وَ لَا يَعْرِفُهُ فَإِذَا أَنْكَرَ مَا خَالَفَ مَا فِي يَدَيْهِ كَبَّرَ عَلَيْهِ تَزَكُّهُ وَ قَدْ كَانَ الشَّيْءُ يُنَزَّلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْمَلُ بِهِ زَمَانًا ثُمَّ يُؤَمَّرُ بَعْضُهُ فَيَأْمُرُ بِهِ أَصْحَابُهُ وَ أُمَّتُهُ حَتَّى يَقَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّكَ تَأْمُرُنَا بِالشَّيْءِ حَتَّى إِذَا اعْتَدْنَاهُ وَ جَرَيْنَا عَلَيْهِ أَمْرَتَنَا بَعْضُهُ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهُمْ فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ وَ مَا أَدْرِي مَا يُفَعَّلُ بِي وَ لَا بِكُمْ إِنْ أَتَبِعَ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَ مَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (۲).

***[ترجمه]المحاسن: ابو عمير عجمی نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: ای ابا عمر! نه دهم دین در تقیه است، کسی که اهل تقیه نباشد دین ندارد، تقیه در هر چیز هست جز در نوشیدن شراب، و مسح بر کفشها. - المحاسن: ۲۵۹ -

و نیز جابر نقل کرده است که به امام باقر علیه السلام گفتم: چطور شد که اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در باره مسح بر روی کفش در وضو دچار اختلاف نظر شدند؟ امام در پاسخ فرمود: کسی از آنان سخنی را از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می شنید، اما از ناسخ آن غایب می شد و آن را نمی شناخت، و وقتی از خلافتی که انجام می داد نهی می شد، ترک آن برایش گران تمام می آمد. گاهی چیزی بر رسول خدا نازل می شد، مدتی به آن عمل می شد، سپس به چیز دیگری امر می شد، اصحاب و امت را به آن امر می کرد تا اینکه مردمانی به پیامبر گفتند: شما ما را به چیزی امر می کنی و هنگامی که بدان خو می گیریم و جزو رفتار های متداول ما می شود، به جای آن به چیز دیگری دستور می دهی! پیامبر سکوت کرد و خداوند این آیه را بر ایشان نازل کرد: «قل ما كنت بدعا من الرسل و ما ادری ما یفعل بی و لا بکم ان اتبع الا ما یوحی الی و ما انا الا نذیر مبین»، {بگو من از [میان] پیامبران نودرآمدی نبودم و نمی دانم با من و با شما چه معامله ای خواهد شد. جز آنچه را که به من وحی می شود پیروی نمی کنم و من جز هشداردهنده ای آشکار [بیش] نیستم.} - المحاسن: ۲۹۹، احقاف / ۱۹ -

***[ترجمه]

«۲۳»

فَقَهُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ أَنْ تُبَعْضَ الْوُضُوءَ وَ تَابِعَ بَيْنَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ابْدَأْ بِالْوَجْهِ ثُمَّ الْيَدَيْنِ ثُمَّ بِالْمَسِيحِ عَلَى الرَّأْسِ وَ الْقَدَمَيْنِ فَإِنْ فَرَعْتَ مِنْ بَعْضِ وَضُوءِكَ وَ انْقَطَعَ بِكَ الْمَاءُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُتِمَّهُ ثُمَّ أُوتِيتَ بِالْمَاءِ فَأَتِمِّمْ وَضُوءَكَ إِذَا كَانَ مَا غَسَلْتَهُ رَطْبًا فَإِنْ كَانَ قَدْ جَفَّ فَأَعِدِ الْوُضُوءَ وَ إِنْ جَفَّ بَعْضُ وَضُوءِكَ قَبْلَ أَنْ تُتِمَّ الْوُضُوءَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقَطِعَ عَنْكَ الْمَاءُ فَاْمُضْ عَلَى مَا بَقِيَ جَفَّ وَضُوءُكَ أَوْ لَمْ يَجَفَّ وَضُوءُكَ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْكَ خَاتَمٌ فَلِدَوْرَهُ عِنْدَ وَضُوءِكَ فَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَدْخُلُ تَحْتَهُ فَاَنْزِعْ وَ لَا تَمْسَحْ عَلَى عِمَامَتِهِ وَ لَا قَلَنْسُوهِ وَ لَا عَلَى خُفَيْكَ فَإِنَّهُ أَرَوَى عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَقِيَهُ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ وَ لَا الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ وَ لَا تَمْسَحْ عَلَى جُوزَيْكَ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ أَوْ تَلَجَّ تَخَافُ عَلَى رَجْلَيْكَ (۳)

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُقَدِّمِ الْمُؤَخَّرَ مِنَ الْوُضُوءِ وَ لَا تُؤَخِّرِ الْمُقَدَّمَ لَكِنْ تَضَعُ

- ١-١. المحاسن ص ٢٥٩.
- ٢-٢. المحاسن ص ٢٩٩، و الآيه فى سورة الاحقاف: ١٩.
- ٣-٣. فقه الرضا ص ١.

كُلُّ شَيْءٍ عَلَى مَا أَمَرَتْ أَوَّلًا فَأَوَّلًا (۱)

وَنَزَوَى أَنْ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَبَطَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِغَسَلَيْنِ وَمَسْحَيْنِ غَسَلَ الْوَجْهَ وَالذَّرَاعَيْنِ بِكَفِّ كَفٍّ وَ مَسْحَ الرَّأْسِ وَالرَّجْلَيْنِ بِفَضْلِ التُّدْوَةِ الَّتِي بَقِيَتْ فِي يَدَيْكَ مِنْ وَضُوءِكَ فَصَارَ الَّذِي كَانَ يَجِبُ عَلَى الْمُقِيمِ غَسْلُهُ فِي الْحَضَرِ وَاجِبًا عَلَى الْمُسَافِرِ أَنْ يَتَيَّمَّ لَا غَيْرَ صَارَتْ الْغَسْلَتَانِ مَسْحًا بِالْتُّرَابِ وَ سَقَطَتِ الْمَسْحَتَانِ اللَّتَانِ كَاتِنًا بِالْمَاءِ لِلْحَاضِرِ لَا غَيْرُهُ (۲)

وَيُجْزِيكَ مِنَ الْمَاءِ فِي الْوُضُوءِ مِثْلُ الدُّهْنِ تُمَرُّ بِهِ عَلَى وَجْهِكَ وَ ذِرَاعَيْكَ أَقَلُّ مِنْ رُبْعِ مِئِدٍ وَ سُدُسِ مُدٍّ أَيْضًا وَ يَجُوزُ بِأَكْثَرِ مِنْ مِئِدٍ وَ كَذَلِكَ فِي غَسْلِ الْجَنَابَةِ مِثْلُ الْوُضُوءِ سَوَاءً وَ أَكْثَرُهَا فِي الْجَنَابَةِ صَاعٌ وَ يَجُوزُ غَسْلُ الْجَنَابَةِ بِمَا يَجُوزُ بِهِ الْوُضُوءُ إِنَّمَا هُوَ تَأْدِيبٌ وَ سَنَنْ حَسَنَةٌ وَ طَاعَةٌ أَمْرٌ لِمَأْمُورٍ لِيُشَبِّهَ عَلَيْهِ فَمَنْ تَرَكَهُ فَقَدْ وَجَبَ لَهُ السَّخَطُ فَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ (۳)

*[ترجمه] فقه الرضا عليه السلام: بر حذر باش از اینکه وضو را تکه تکه کنی و آن را پشت سر هم انجام بده، چنان که خداوند تبارک و تعالی فرمود: ابتدا صورت و سپس دستان و مسح سر و پاها، زمانی که از بخشی از وضوی خود فارغ شدی و قبل از اینکه آن را به پایان برسانی، آب تو تمام شد، سپس برای آب آوردند؛ در صورتی که آن را که شسته ای و هنوز خیس باشد، وضویت را کامل کن، اما اگر خشک شده بود وضو را اعاده کن؛ و اگر قدری از وضویت قبل از اینکه آن را به پایان برسانی و بدون این که آب تو تمام شده باشد، خشک شده بود، آنچه را که باقی مانده ادامه بده، چه وضویت خشک شده باشد و چه خشک نشده باشد.

و اگر بر دستانت انگشتر باشد، زمان وضو آن را بر انگشتت بچرخان، و اگر دانستی که آب زیر آن نمی رود، پس آن را در بیاور و بر عمامه و کلاه و کفشت مسح نکش، چرا که از امام کاظم علیه السلام روایت شده است که در شرب خمر و مسح کشیدن بر روی کفش‌ها، تقیه نیست، و بر روی جورابت مسح نکش مگر از سر عذر و یا برفی که از آن بر پاهایت می ترسی. و ایشان فرموده است: مؤخر وضو را مقدم و مقدم وضو را مؤخر مکن و هر چیزی را طبق آنچه به تو دستور داده اند، به ترتیب و یکی پس از دیگری انجام ده. - فقه الرضا: ۳ -

برای ما روایت کرده اند که جبرئیل با دو شستن و دو مسح بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرود آمد: شستن صورت و دست‌ها، هر کدام با مستی از آب و مسح سر و پاها با باقیمانده آبی که از وضو گرفتن در دستانت باقی مانده، از این رو چیزی که بر اقامت کننده در شهر شستن آن واجب آمد، بر مسافر واجب شد که تنها تیمم کند، و به جای دو بار شستن دست و صورت، بر خاک مسح کشد و تنها دو بار مسح کردن که با آب برای غیر مسافر انجام می شد، ساقط شد.

در زمان وضو گرفتن، آن اندازه از آب تو را کفایت می کند که مانند روغن بر دست‌هایت تا آرنج می مالی. کمتر از یک چهارم مد و نیز کمتر از یک ششم آن و بیش از یک مد نیز جائز است و نیز در غسل جنابت هم مثل وضوست، و اکثر آن [آب] در غسل جنابت به اندازه پیمانه است و غسل جنابت با آنچه که با آن وضو می گیرند نیز جائز است و آن تنها آراستگی و سنتهای نیکوست و اطاعت کردن مامور از فرد آمر است تا بدین وسیله وی را بدان پاداش دهد، از این رو هر کس که آن را ترک کند، خشم الهی بر او واجب است، و از آن به خداوند پناه می برم.

إيضاح

قوله عليه السلام أن تبعض الوضوء أى تخل بالموالاه حتى تجف بعض الأجزاء ثم تغسل بقيتها فلا تجتمع الأعضاء على الرطوبه و قد صرح بهذا المعنى فى كثير من الأخبار و المراد بالمتابعه الترتيب لا الموالاه كما فهمه أكثر الأصحاب و يدل عليه أيضا كثير من الأخبار و صرح الشهيد بما ذكرنا.

و قوله فإن فرغت إلى قوله جف وضوؤك أو لم يجف أورده الصدوق بعينه فى الفقيه نقلا عن والده فى رسالته إليه و يدل على أن مع عدم الفصل لا يضر الجفاف و هو غير بعيد و حمله بعض الأصحاب على الضروره و لا ضروره فيه.

و قال الشهيد رحمه الله فى الذكرى بعد نقل تلك العبارة من كلام على بن بابويه و لعله عول على ما رواه حريز عن أبى عبد الله عليه السلام كما أسنده ولده فى كتاب مدينه العلم وَ فِي التَّهْدِيْبِ وَقَفَّهُ عَلَى حَرِيْزٍ قَالَ: قُلْتُ إِنَّ جَفَّ الْأَوَّلُ

ص: ٢٦٩

١- ١. فقه الرضا ص ٣.

٢- ٢. فقه الرضا ص ٣.

٣- ٣. فقه الرضا ص ٣.

مِنَ الْوُضُوءِ قَبْلَ أَنْ أُغْسَلَ الْيَدَى بِيَدِي قَالَ إِذَا جَفَّ أَوْ لَمْ يَجِفَّ فَاغْسِلْ مَا بَقِيَ.

و حمله فی التهذیب علی جفافه بالریح الشدیده و الحر العظیم او علی التقیه قلت التقیه هنا أنسب لأن فی تمام الحدیث قلت و كذلك غسل الجنابه قال هو بتلك المنزل و ابدأ بالرأس ثم أفض علی سائر جسدك قلت فإن كان بعض يوم قال نعم و ظاهر هذه المساواه بین الوضوء و الغسل فكما أن الغسل لا يعتبر فيه الريح الشدیده و الحر كذلك الوضوء ثم قال رحمه الله فروع الأول ظاهر ابن بابويه أن الجفاف لا يضر مع الولاء و الأخبار الكثيره بخلافه مع إمكان حمله علی الضروره انتهى.

**[ترجمه] قول امام که فرمود: «أن تبعض الوضوء» یعنی اینکه در ترتیب آن خلل وارد سازی تا جایی که برخی از اجزاء خشک شوند، سپس بقیه اجزاء را بشویی، پس اعضا بر رطوبت اجتماع نمی کنند و در بسیاری از روایات به این معنا تصریح شده است و مراد از متابعت، ترتیب است نه موالات چنان که اغلب اصحاب فهمیده اند و نیز بسیاری از روایات بر آن دلالت دارد، و شهید نیز بدانچه ذکر کردیم تصریح کرده است.

و قول امام که فرمود: «فان فرغت تاجف وضوئک او لم یجف»، شیخ صدوق عین این روایت را در فقیه به نقل از پدرش، که در نامه ای به وی فرستاده، آورده است و دلالت بر این دارد که با فاصله نیفتادن، خشک شدن اعضا ضرری به وضو نمی زند، و این دور از صحت نیست و برخی از اصحاب آن را بر ضرورت حمل کرده اند و ضرورتی در آن نیست.

شهید - رحمه الله - در ذکری، بعد از نقل آن عبارت از سخن علی بن بابویه آورده: شاید وی بر حدیثی که حریر از امام صادق علیه السلام روایت کرده، استناد کرده است، چنان که فرزندش در کتاب مدینه العلم و در تهذیب آن را به حریر اختصاص داده که گفته: به امام گفتم: اگر عضو اول وضو پیش از شستن عضو بعد خشک شود، چه؟ فرمود: چه خشک شود یا خشک نشود، مابقی اعضا را بشوی.

در تهذیب آن را بر خشک شدن به سبب باد شدید و گرمای طاقت فرسا یا تقیه حمل کرده است. گفتم: تقیه در اینجا مناسب تر است زیرا که در همه حدیث است. گفتم: و آیا غسل جنابت نیز اینچنین است؟ فرمود: غسل جنابت به همین وضعیت است و از سر آغاز کن و سپس بر سایر اعضای بدنت بریز. گفتم: اگر چه - فاصله آن - قسمتی از روز باشد؟ فرمود: آری. و از ظاهر آن یکسان بودن وضو و غسل بر می آید، پس چنانکه در غسل باد شدید و گرما، تأثیری ندارد، در وضو نیز اینچنین است. سپس گفت: نخست از ظاهر روایت ابن بابویه بر می آید که خشک شدن در صورت پشت سر هم انجام گرفتن، ضرری ندارد و روایات بسیاری بر خلاف آن آمده، و امکان حمل آن بر ضرورت وجود دارد. پایان کلام.

**[ترجمه]

أقول

لم نطلع علی ما يدل من الأخبار علی خلافه.

**[ترجمه] از روایاتی که بر خلاف آن آمده، آگاهی نیافتیم.

صَحِيفَةُ الرَّضَا، بِإِسْنَادِ الطَّبْرِسِيِّ عَنْهُ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَمَّا تَجَلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ وَ أَمْرُنَا بِإِسْبَاحِ الْوُضُوءِ وَ أَنْ لَا تُنْزَى حِمَارًا عَلَيَّ عَتِيقَهُ وَ لَا نَمْسَحَ عَلَيَّ خُفِّ (١).

**[ترجمه] صحیفه الرضا: طبرسی از امام رضا از پدران خود علیهم السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: صدقه بر ما اهل بیت جاتز نیست و ما به وضوی شاداب گرفتن مامور شده ایم، و اینکه الاغی را با ماده اسبی نجیب جفت نکنیم، و بر کفش مسح نکشیم. - صحیفه الرضا: ٥ -

خَرَائِجُ الرَّأْوَنْدِيِّ، رُوِيَ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ يَقْطِينٍ كَتَبَ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَلَفَ فِي الْمَسْحِ عَلَى الرَّجْلَيْنِ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَكْتُبَ مَا يَكُونُ عَمَلِي عَلَيْهِ فَعَلْتَ فَكَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي أَمُرَكَ بِهِ أَنْ تَمْضِ مَضًى ثَلَاثًا وَ تَسْتَنْشِقَ ثَلَاثًا وَ تَغْسِلَ وَجْهَكَ ثَلَاثًا وَ تُحَلِّلَ شَعْرَ لِحْيَتِكَ ثَلَاثًا وَ تَغْسِلَ يَدَيْكَ ثَلَاثًا وَ تَمْسَحَ ظَاهِرَ أُذُنَيْكَ وَ بَاطِنَهُمَا وَ تَغْسِلَ رِجْلَيْكَ ثَلَاثًا وَ لَا تُخَالَفَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ فَاُمْتَثِلْ أَمْرَهُ وَ عَمِلْ عَلَيْهِ فَقَالَ الرَّشِيدُ أَحَبُّ أَنْ أَسْتَبْرِئَ أَمْرَ عَلِيٍّ بْنِ يَقْطِينٍ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهُ رَافِضِيٌّ وَ الرَّافِضَةُ يُخَفِّفُونَ فِي الْوُضُوءِ فَبَاطَأَهُ (٢) بِشَيْءٍ مِنَ الشُّغْلِ فِي الدَّارِ حَتَّى

١-١. صحیفه الرضا علیه السلام ص ٥.

٢-٢. فباطئه من البطء، أى أخره كما سيجى ء عن المؤلف قدس سره، وقد مر فى ج ٤٨ ص ١٣٧ من تاريخ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فباطه بشى ء من الشغل؛ و هو الموافق لنسخه الإرشاد؛ و إعلام الورى: ٢٩٣ و هكذا المصدر المطبوع و معنى ناظه: أى علقه؛ و فى مطبوعه الكمبانى فباطنه و المعنى: ساره و صافاه بذلك.

دَخَلَ وَقَتَ الصَّلَاةِ فَوَقَفَ الرَّشِيدُ وَرَاءَ حَائِطِ الْحُجْرَةِ بَحِثُ يَرَى عَلِيَّ بْنَ يَقْتِظِينَ وَ لَا يَرَاهُ هُوَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْمَاءِ لِلْوُضُوءِ فَتَوَضَّأَ
كَمَا أَمَرَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَامَ الرَّشِيدُ وَقَالَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّكَ رَافِضِيٌّ وَ وَرَدَ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ يَقْتِظِينَ كِتَابُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْآنَ تَوَضَّأَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ اغْسِلْ وَجْهَكَ مَرَّةً فَرِيضَةً وَ الْأُخْرَى إِسْبَاغًا وَ اغْسِلْ يَدَيْكَ مِنَ الْمِرْفَقَيْنِ كَذَلِكَ وَ امْسَحْ
مُقَدَّمَ رَأْسِكَ وَ ظَاهِرَ قَدَمَيْكَ مِنْ فَضْلِ نَدَاوِهِ وَ ضَوْئِكَ فَقَدْ زَالَ مَا يُخَافُ عَلَيْكَ (۱).

إرشاد المفيد، قال و روى محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضل: و ذكر مثله (۲) مع زيادات أوردناها في باب معجزاته عليه السلام (۳)

**[ترجمه] خراج الراوندي: روایت شده که علی بن یقظین در نامه ای به امام موسی بن جعفر علیه السلام نوشت: در مسح کردن بر پاها اختلاف شده، اگر دیدم که چیزی را که آن را انجام می دهم نوشته‌ای، آن را انجام می دهم. امام در پاسخ نامه نوشت: چیزی که تو را بدان امر می کنم این است که سه بار مضمضه کنی و سه بار استنشاق کنی و سه بار صورتت را بشویی و سه بار آب را وارد موهای محاسنت کنی و دستانت را سه بار بشویی و بر ظاهر گوشها و بیرون آن نیز دست کشی و پاهایت را سه بار بشویی و با انجام دادن غیر آن، بر خلاف این موارد عمل نکنی، وی نیز دستور امام را پذیرفت و بر طبق آن عمل کرد.

رشید گفت: دوست می دارم که از کار علی بن یقظین مطمئن شوم - او را آزمایش کنم - چرا که آنان می گویند: او فردی رافضی است و رافضی ها وضو را سبک می گیرند. پس او را به کاری از امور خانه مشغول کرد و کارش را به تأخیر انداخت تا اینکه زمان ادای نماز فرا رسید و رشید در پشت دیوار اتاق پنهان شد، به گونه ای که او علی بن یقظین را می دید اما علی رشید را نمی دید و برای او جهت گرفتن وضو آب فرستاده بود، پس علی بن یقظین همان گونه که امام موسی بن کاظم علیه السلام به وی فرمان داده بود وضو گرفت، رشید برخاست و گفت: هر کس که گمان برده که تو رافضی هستی، دروغ گفته است. پس از آن نوشته امام موسی بن جعفر بر علی بن یقظین وارد شد که از اکنون، همان گونه که خداوند به تو فرمان داده وضو گیر: در ابتدا صورت را یک بار به عنوان فریضه و بار دیگر به جهت کمال بشوی، و دستانت را نیز از آرنجها به همین شکل بشوی و از جلوی سرت و روی پاهایت، از باقیمانده رطوبت و خیسوی وضویت که در دستانت باقی مانده مسح بکش، اکنون هر آنچه که از آن بیم داشتی از بین رفته است. - الخرائج و الجرائح: ۲۰۳ -

إرشاد المفيد: محمد بن اسماعيل از محمد بن فضل مانند این حدیث را نقل کرده اند، - . ارشاد المفيد: ۲۷۵ -

همراه با زیادت‌هایی که آن را در باب معجزات ایشان وارد ساختیم.

**[ترجمه]

بیان

فباطأه أي أخره.

**[ترجمه]«فباطئه» یعنی او را به تاخیر انداخت.

**[ترجمه]

«۲۶»

السَّرَائِرُ، مِمَّا أَخَذَهُ مِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَضِيرٍ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْخُثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْوُضُوءِ فَقَالَ مَا كَانَ وَضُوءٌ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا مَرَّةً مَرَّةً (۴).

وَمِنْهُ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الْمُثَنَّى عَنْ زُرَّارَةَ وَ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلَ حَدِيثِ جَمِيلٍ فِي الْوُضُوءِ (۵) إِلَّا أَنَّهُ فِي حَدِيثِ الْمُثَنَّى وَضَعَ يَدَهُ

ص: ۲۷۱

۱- ۱. الخرائج و الجرائح ص ۲۰۳.

۲- ۲. إرشاد المفيد ص ۲۷۵.

۳- ۳. راجع ج ۴۸ ص ۳۸.

۴- ۴. السرائر: ۴۶۵.

۵- ۵. روى الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن أبان و جميل عن زراره قال: حكى لنا أبو جعفر عليه السلام وضوء رسول الله صلى الله عليه و آله فدعا بقدح فأخذ كفا من ماء فأسدله على وجهه ثم مسح وجهه من الجانبين جميعا ثم أعاد يده اليسرى في الأناء فأسدلها على يده اليمنى؛ ثم مسح جوانبها، ثم أعاد اليمنى في الأناء فصبها على اليسرى؛ ثم صنع بها كما صنع باليمنى؛ ثم مسح بما بقى في يده رأسه و رجليه و لم يعدهما في الأناء.

فِي الْإِنَاءِ فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ وَاعْلَمَ أَنَّ الْفَضْلَ فِي وَاحِدِهِ وَاحِدِهِ وَمَنْ زَادَ عَلَى الْاِثْنَيْنِ لَمْ يُؤْجَزْ (١).

**[ترجمه] السرائر: عبدالكريم خثعمي نقل کرده است که از امام صادق عليه السلام درباره وضو سؤال کردم، فرمود: وضوی علی علیه السلام یک بار یک بار بود - هر عضوی را یک بار می شستند - .

السرائر: ابو حمزه از امام باقر عليه السلام حدیثی مانند حدیث جمیل را در وضو نقل کرده، جز اینکه وی در حدیث مثنی دستش را در ظرفی قرار داده و سر و پاهایش را مسح کرده و بدان که فضیلت آن در یکبار است و هر کس بر دوبار بیفزاید؛ پاداشی برایش در پی ندارد. - السرائر: ۴۶۵ -

**[ترجمه]

تبیین

اعلم أن المشهور بين الأصحاب استحباب تشييه الغسلات و ادعى ابن إدريس الإجماع عليه و خالف فيه الصدوق رحمه الله و قال بعدم الاستحباب و هو الظاهر من كلام الكليني و من كلام ابن أبي نصر (٢)

و يظهر من بعضهم عدم الاستحباب فقط و من بعضهم التحريم و لا خلاف عندنا في حرمه الثالثه.

ثم إن الأخبار مختلفه في الثانيه فالأكثر جمعوا بينها بحمل ما دل على التشييه على الاستحباب (٣)

و الصدوق رحمه الله جمع بينها بحمل أخبار التشييه على التجديد (٤)

و الكليني حمل المرتين على من لم تكفه الواحده (٥)

و بعض مشايخنا حمل المرتين على الغرفتين (٦) و المره على الغسله الواحده و ربما تحمل أخبار

ص: ٢٧٢

١-١. السرائر: ٤٦٥.

٢-٢. قالا بعد ذكر الحديث « ما كان وضوء علي عليه السلام الا مره مره»: هذا دليل على أن الوضوء انما هو مره مره لانه عليه السلام كان إذا ورد عليه أمران كلاهما لله طاعه أخذ بأحوطهما و أشدهما على بدنه؛ راجع الكافي ج ٣ ص ٢٧.

٣-٣. و لنا كلام في ذلك سيأتي تحت الرقم ٥١ إنشاء الله.

٤-٤. و سيتعرض المؤلف العلامه قدس سره للبحث عن ذلك في الباب الآتي باب ثواب اسباغ الوضوء تحت الرقم ١٤.

٥-٥. زاد بعد كلامه السابق؛ و ان الذي جاء عنهم عليهم السلام أنه قال: الوضوء مرتان؛ أنه هو لمن لم يقنعه مره و استزاده؛ فقال: مرتان؛ ثم قال: و من زاد على مرتين لم يؤجر، و هذا أقصى غايه الحد في الوضوء الذي من تجاوزه أثم و لم يكن له وضوء، و كان كمن صلى الظهر خمس ركعات، و لو لم يطلق عليه السلام في المرتين لكان سبيلهما سبيل الثلاث.

٦-٦. يظهر ذلك من الشيخ الحرّ العامليّ قدّس سرّه في الوسائل، حيث عنوان الباب هكذا «باب اجزاء الغرفه الواحده في الوضوء و حكم الثانيه و الثالثه».

الاثنين اثنتين على الغسلتين و المسحيتين و لا يخفى أن الاكتفاء بالغرفة الواحد و الغسله الواحده أقرب إلى الاحتياط الذي هو سبيل المتقين و أبعد من عمل المخالفين و رواياتهم فإنهم

رووا في صحاحهم عن عبد الله بن زيد: أن النبي صلى الله عليه و آله توضأ مرتين مرتين.

و ما في الخبر من وضع اليد في الإناء للمسح محمول على التقية فإن المشهور عدم جواز أخذ الماء الجديد للمسح إلا عند الضروره الشديده و نصب إلى ابن الجنيد تجويز أخذ الماء الجديد عند جفاف اليد مطلقا.

**[ترجمه] بدان که قول مشهور میان اصحاب، مستحب بودن دو بار شستن هاست و ابن ادریس ادعای اجماع کرده و شیخ صدوق - رحمه الله - با وی مخالفت کرده و قائل بر عدم استحباب شده و این از سخن کلینی و ابن ابی نصر ظاهر است و از برخی از آنان، تنها عدم استحباب و از برخی تحریم، برمی آید و در حرام بودن مرتبه سوم، هیچ اختلافی میان ما وجود ندارد.

سپس همانا روایات در بار دوم مختلف است، اغلب اصحاب با حمل کردن روایاتی که دلالت بر دو بار دارد بر استحباب، بین روایات جمع کرده اند؛ و شیخ صدوق - رحمه الله - با حمل روایات دو بار بر تجدید، بین آنها را جمع کرده، و کلینی نیز دو بار را حمل بر کسی کرده که یک بار او را کفایت نکنند، و برخی از بزرگانمان دوبار را حمل بر دو مشت پر و یک بار را حمل بر یک بار شستن کرده اند و چه بسا که روایات مربوط به دوبار، بر دو بار شستن و مسح کردن باشد و واضح است که اکتفا کردن به یک مشت پر و یک بار شستن، اقرب به احتیاط است که آن راه متیقن است و از عمکرد مخالفان و روایات آنان دورتر است، چرا که آنان در صحاح خود از عبدالله بن زید روایت کرده اند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دوبار دوبار وضو گرفت و آنچه در این خبر است، مبنی بر قرار دادن دست در ظرف برای مسح کردن، حمل بر تقیه می شود، و قول مشهور، عدم جواز برگرفتن آب تازه برای مسح کردن است مگر در زمان ضرورت شدید؛ و تجویز برگرفتن آب تازه، هنگام خشک شدن دست مطلقا، به ابن جنید نسبت داده شده است.

**[ترجمه]

«۲۷»

الْعِيَّاشِيُّ، قَالَ رَوَى زُرَّارَةُ بْنُ أَعْيَنَ وَ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ قَالَ: تَوَضَّأَ رَجُلٌ فَمَسَّحَ عَلَى خُفَيْهِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى فَجَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ فَقَالَ وَيْلَكَ تُصَلِّي عَلَى غَيْرِ وُضوءٍ فَقَالَ أَمَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَنْتَهَى بِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ انْظُرْ مَا يَرَوِي هَذَا عَلَيْكَ وَ رَفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ نَعَمْ أَنَا أَمَرْتُهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَسَّحَ قَالَ قَبْلَ الْمَاءِ أَوْ بَعْدَهَا قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ فَلِمَ تُفْتِي وَ أَنْتَ لَا تَدْرِي سَبَقَ الْكِتَابُ الْخُفَيْنِ (۱).

**[ترجمه] العیاشی: زراره بن اعین و ابوحنیفه از ابوبکر بن حزم نقل کرده اند که مردی وضو گرفت و بر کفشهایش مسح کشید و وارد مسجد شد و نماز خواند، امام علی علیه السلام وارد شد و پایش را برگردن وی نهاد و فرمود: وای بر تو! بدون وضو نماز می خوانی؟! گفت: عمر بن خطاب به من دستور داده است. - گفت: - امام دست وی را گرفت و او را نزد عمر برد و فرمود: بنگر که این فرد علیه تو چه روایت می کند؟ عمر صدایش را بالا برد و گفت: آری، من او را فرمان داده ام، چرا که

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم این گونه مسح کشید. امام فرمود: قبل از نزول سوره مائده یا بعد آن؟ گفت: نمی دانم، امام فرمود: پس تو که نمی دانی، چرا فتوا می دهی؟ قرآن مسح کردن بر کفشها را نسخ کرده است.

**[ترجمه]

«۲۸»

وَمِنْهُ، عَنِ الْمُيَسَّرِ بْنِ ثَوْبَانَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: سَبَقَ الْكِتَابُ الْخُفَّيْنِ وَالْخِمَارَ (۲).

**[ترجمه] العیاشی: میسر بن ثوبان نقل کرده است که از امام علی علیه السلام شنیدم که می فرمود: قرآن مسح کردن بر کفشها و روسری را نسخ کرده است. - تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۷ -

**[ترجمه]

«۲۹»

وَمِنْهُ، عَنْ زُرَّارَةَ وَبُكَيْرِ ابْنِ أَبِي عَيْنٍ قَالَا: سَأَلْنَا أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ وُضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَعَا بِطَبْشْتٍ أَوْ تَوْرٍ فِيهِ مَاءٌ فَغَمَسَ كَفَّهُ الْيُمْنَى فَعَرَفَ بِهَا

ص: ۲۷۳

۱-۱. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۹۷. أقول: و الظاهر من الاخبار- خصوصا بقرينه هذا و أمثاله، أن كيفية الوضوء قبل نزول آية المائدة؟ كانت على غير ما دلت هي عليه، فلعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يتوضأ قبل ذلك ثلاثا ثلاثا و يمسح أذنيه و رأسه تماما مقبلا و مدبرا ليمسح عنه الغبار و يغسل الرجلين إذا كانتا مغبرتين و يمسحهما إذا كانتا نظيفتين من الغبار، و قد يمسح على الخف في الاسفار و ذلك بوحى و تعليم من جبرئيل أو آية نسخت تلاوتها بآية المائدة و انسيت كما قال عزّ و جلّ «سُنِّقِرُوكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ».

۲-۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۹۷. أقول: و الظاهر من الاخبار- خصوصا بقرينه هذا و أمثاله، أن كيفية الوضوء قبل نزول آية المائدة؟ كانت على غير ما دلت هي عليه، فلعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يتوضأ قبل ذلك ثلاثا ثلاثا و يمسح أذنيه و رأسه تماما مقبلا و مدبرا ليمسح عنه الغبار و يغسل الرجلين إذا كانتا مغبرتين و يمسحهما إذا كانتا نظيفتين من الغبار، و قد يمسح على الخف في الاسفار و ذلك بوحى و تعليم من جبرئيل أو آية نسخت تلاوتها بآية المائدة و انسيت كما قال عزّ و جلّ «سُنِّقِرُوكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ».

غُرْفَهُ فَصَبَّ بِهَا عَلَى جَبْهَتِهِ فَغَسَلَ وَجْهَهُ بِهَا ثُمَّ غَمَسَ كَفَّهُ الْيُسْرَى فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ الْيُمْنَى فَغَسَلَ بِهَا ذِرَاعَهُ مِنَ الْمِرْفَقِ إِلَى الْكَفِّ لَا يَرُدُّهَا إِلَى الْمِرْفَقِ ثُمَّ غَمَسَ كَفَّهُ الْيُمْنَى فَأَفْرَغَ بِهَا عَلَى ذِرَاعِهِ الْأَيْسَرِ مِنَ الْمِرْفَقِ وَصَبَّ بِهَا كَمَا صَنَعَ بِالْيُمْنَى وَمَسَحَ رَأْسَهُ بِفَضْلِ كَفِّهِ وَقَدَمَيْهِ لَمْ يُحَدِّثْ لَهَا مَاءً جَدِيدًا ثُمَّ قَالَ وَ لَا يُدْخِلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصَابِعُهُ تَحْتَ الشَّرَاكِ قَالَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ (۱) فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَدَعَ شَيْئًا مِنْ وَجْهِهِ إِلَّا غَسَلَهُ وَ أَمَرَ بِغَسْلِ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ فَلَيْسَ يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يَدَعَ مِنْ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ شَيْئًا إِلَّا غَسَلَهُ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ثُمَّ قَالَ وَ امْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فَإِذَا مَسَحَ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْسِهِ أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ قَدَمَيْهِ مَا بَيْنَ أَطْرَافِ الْكَعْبَيْنِ إِلَى أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ فَقَدْ أَجَزَاهُ قَالَا قُلْنَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَيْنَ الْكَعْبَانِ قَالَ هَاهُنَا يَعْنِي الْمَفْصِلَ دُونَ عَظْمِ السَّاقِ فَقُلْنَا هَذَا مَا هُوَ قَالَ مِنْ عَظْمِ السَّاقِ وَ الْكَعْبُ أَسْفَلُ مِنْ ذَلِكَ فَقُلْنَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَالْغُرْفَةُ الْوَاحِدَةُ تُجْزَى لِلْوَجْهِ وَ غُرْفَةُ لِلذَّرَاعِ قَالَ نَعَمْ إِذَا بَالَعْتَ فِيهِمَا فَالْتَّثَانِ تَأْتِيَانِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ (۲).

وَ مِنْهُ عَنِ زُرَّارَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ قَالَ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَدَعَ شَيْئًا مِنْ وَجْهِهِ إِلَّا غَسَلَهُ وَ سَاقَهُ نَحْوَ مَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ دُونَ عَظْمِ السَّاقِ (۳).

***[ترجمه]العیاشی: زراره و بکیر دو تن از فرزندان اعین نقل کرده اند که از امام باقر علیه السلام درباره وضوی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم سؤال کردیم، ایشان درخواست کرد تشت یا ظرفی را بیاورند که در آن آب باشد. آن گاه دست راست خود را در آب فرو برد و مُشتی آب برداشت و بر صورتش ریخت و صورت خود را با آن آب شست، سپس دست چپش را از آب پر کرد و بر دست راستش ریخت و بازوی خود را از آرنج شست و شستن را به طرف آرنج انجام نداد و سپس دست راستش را در آب فرو برد و بر بازوی چپ خود از آرنج ریخت و همان کاری را انجام داد که با دست راست خود کرد و با بازمانده آب دستش، سر و پاهایش را مسح کرد، و آب تازه ای بر آن نریخت. سپس فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم انگشتان خویش را در زیر بند کفش وارد نمی کرد.

- گفتند: - سپس ایشان فرمود: خداوند تعالی می فرماید: {ای کسانی که ایمان آورده اید، چون به عزم نماز برخیزید، صورت و دستهایتان را تا آرنج بشوید.} پس بر او سزاوار نیست که جایی از صورتش را رها کند، بلکه باید آن را بشوید و دستور به شستن دستان تا آرنج داد و جائز نیست که جایی از دستانش تا آرنجهایش را رها کند جز اینکه آن را بشوید، زیرا خداوند باری تعالی می فرماید: {صورت و دستهایتان را تا آرنج بشوید.} و سپس فرمود: {سر و پاهایتان را تا برآمدگی پیشین هر دو پا مسح کنید.} و در صورتی که قدری از سر یا قدری از بین اطراف دو برآمدگی را تا سر انگشتان مسح کشد، کفایت می کند.

گفتیم: خداوند تو را اصلاح کند! کعب پاها کجاست؟ فرمود: در اینجا، یعنی مفصل پاها و نرسیده به استخوان ساق. گفتیم: این که فرمودید کجاست؟ فرمود: از استخوان ساق، و کعب پایین تر از آن است. گفتیم: خداوند تو را اصلاح کند، یک مشت تنها برای صورت و مشت دیگر برای دست کفایت می کند؟ فرمود: آری، اگر در آن بخواهی زیادتر استفاده کنی، دو مشت به همه آن می رسد. - تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۹-۲۹۸ -

العیاشی: زراره نقل کرده است که امام باقر علیه السلام درباره این سخن خداوند عز و جل: {ای کسانی که ایمان آورده اید...} فرمود: بر او روا نیست که جایی از صورت خود را واگذارد مگر اینکه آن را بشوید... و چنان که گذشت ادامه داد تا

رسيد به اين قول ايشان كه فرمود: نرسیده به استخوان ساق. - تفسير العياشي ١: ٢٩٩-٢٩٨ -

**[ترجمه]

إيضاح

الطست يروى بالمهمله و المعجمه و فى النهايه التور إناء من صفر أو حجاره كالإجانه قد يتوضأ منه انتهى و الترديد إما من الراوى أو منه عليه السلام للتخيير بين الإتيان بأيهما تيسر و يدل على عدم كراهيه تلك الاستعانه.

و ما قيل من أنه لبيان الجواز أو لأنه لم يكن وضوءاً حقيقياً فلا يخفى

ص: ٢٧٤

١-١. المائده: ٦.

٢-٢. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٩٨ و ٢٩٩.

٣-٣. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٩٨ و ٢٩٩.

بعدهما عن مقام البيان.

و ربما يفهم منه استحباب كون الإناء مكشوفه الرأس و يدل على رجحان الاعتراف لغسل الأعضاء و باليمين لغير اليمين فأما غسل اليمين فذهب المفيد و جماعه إلى استحباب الأخذ له باليمين و إداره الماء إلى اليسار و ظاهر هذه الروايه و غيرها عدمه و حمل على عدم الوجوب.

و يمكن حمل أخبار الإداره على ما إذا لم يكن الإناء مكشوفه الرأس لكن عمدته ما استدل به على الإداره هذه الروايه على ما رواها فى التهذيب (١) فإنها فيه هكذا ثم غمس كفه اليمنى فى الماء فاغترف بها من الماء فغسل يده اليمنى و الإناء فيها مكشوفه الرأس و فى الكافى كما هنا (٢) و بالجمله إثبات استحباب الإداره لا يخلو من إشكال.

قوله لا يردّها إلى المرفق يمكن أن يكون المراد نفي ابتداء الغسل من الأصابع كما تفعله المخالفون أو أنه فى أثناء الغسل لا يرد يده إلى المرفق بل كان يرفع يده ثم يضعها على المرفق و ينزلها.

ثم إن الخبر يدل على ما هو المشهور من وجوب البدأ بالأعلى فى الوجه و اليدين و ذهب السيد و ابن إدريس و جماعه إلى الاستحباب و الأحوط الابتداء بالأعلى فيهما و يدل على أن المسح إنما يكون ببقية البلل و لا خلاف بين علمائنا فى جوازه خلافاً لأكثر العامه و كذا لا خلاف فى وجوب المسح بالبقية و عدم جواز الاستئناف عند بقاء النداهه على اليد و أما عند جفاف اليد فالمشهور عدم جواز الاستئناف أيضاً بل تؤخذ من اللحيه و نحوها لو كانت بها بله و يستأنف الوضوء لو جفت هذه المواضع أيضاً نعم جوزوا فى حال الضروره كإفراط الحر أو الريح الشديده مثلاً بحيث لا يقدر على المسح بالبقية أن يستأنف ماء جديداً.

ص: ٢٧٥

١-١. التهذيب ج ١ ص ٢١ و ٢٢ ط حجر، و ص ٥٦ و ٧٦ ط نجف.

٢-٢. الكافى ج ٣ ص ٢٥ و ٢٦.

و نقل عن ابن الجنيد ما يدل بظاهره على جواز الاستئناف عند جفاف اليد مطلقا سواء وجد بللا على اللحيه و نحوها أم لا و سواء كان فى حال الضروره أو لا و ما نسب إليه من جواز المسح بالماء الجديد مطلقا فلا يدل عليه كلامه.

و قوله عليه السلام و لا يدخل أصابعه تحت الشراك يدل على عدم وجوب الاستيعاب العرضى إن حملنا النعل على العربى و الطولى أيضا إن حملناه على البصرى و أمثاله.

قوله عليه السلام ما بين أطراف الكعبين فى التهذيب ما بين الكعبين قوله عليه السلام دون عظم الساق لفظه دون إما بمعنى تحت أو بمعنى عند أو بمعنى غير.

و اعلم أن الكعب يطلق على معان أربعة الأول العظم المرتفع فى ظهر القدم الواقع فى ما بين المفصل و المشط.

الثانى المفصل بين الساق و القدم.

الثالث عظم مائل إلى الاستداره واقع فى ملتقى الساق و القدم له زائدتان فى أعلاه تدخلان فى حفرتى قصبه الساق و زائدتان فى أسفله تدخلان فى حفرتى العقب و هو ناتئ فى وسط ظهر القدم أعنى وسطه العرضى لكن نتوؤه غير ظاهر لحس البصر لارتكاز أعلاه فى حفرتى الساق و قد يعبر عنه بالمفصل أيضا إما بالمجاوره أو من قبيل تسميه الحال باسم المحل.

و الرابع أحد الناتئين عن يمين القدم و شماله و هذا هو الذى حمل أكثر العامه الكعب فى الآيه عليه و أصحابنا مطبقون على خلافه و أما الثلاثه الأول فكلامهم لا يخرج عنها فالأول ذكره عميد الرؤساء و به صرح المفيد رحمه الله و الثانى ذكره جماعه من أهل اللغه و هذه الروايه ظاهره فيه و هو ظاهر كلام ابن الجنيد و الثالث هو الذى يكون فى رجل البقر و الغنم أيضا و ربما يلعب به

الناس و هو الذى بحث عنه علماء التشريح.

وقال الشيخ البهائي رحمه الله و هو الكعب على التحقيق عند العلامة رحمه الله و عبر عنه فى بعض كتبه بحد المفصل و فى بعضها بمجمع الساق و القدم و فى بعضها بالناتى وسط القدم و فى بعضها بالمفصل و صب عبارات الأصحاب عليه و شنع عليه من تأخر عنه و نسبوه إلى خرق الإجماع.

و أجاب الشيخ المتقدم ذكره قدس الله روحه عن تشنيعاتهم فى كتبه و اختار مذهبه و ادعى أن ظاهر الأخبار و الأقوال معه و لكن الظاهر من الأثر هو المعنى الأول و نسب العامه أيضا هذا القول إلى الشيعة و الأخبار مختلفه و على القول بعدم وجوب الاستيعاب الطولى الأمر هين و الأحوط المسح إلى المفصل خروجا عن الخلاف.

قوله عليه السلام إذا بالغت فيهما و فى التهذيب فيها أى إذا بالغت فى أخذ الماء بها بأن ملأتها منه بحيث لا تسع معه شيئا أو إذا بالغت فى غسل العضو بها بإمرار اليد ليصل ماؤها إلى كل جزء و قوله عليه السلام و الثنتان أى الغرفتان تكفيان فى استيعاب العضو بدون مبالغه ثم الظاهر أن غرفه للذراع المراد بها غرفه لكل ذراع و لا يبعد أن يكون المراد غرفه واحده للذراعين معا و على الأول يدل على استحباب الغرفتين لا الغسلتين.

**[ترجمه]«طست» را با تاي مهمله و معجمه روايت مى کنند و در النهايه آمده، تور ظرفى مسى يا سنگى همچون تشت است، كه گاهى از آن وضو مى گیرند. پايان كلام. و تردید يا از جانب راوى است يا از سوى امام عليه السلام است، براى تخيير ميان به جا آوردن هر کدام كه میسر شد و بر عدم كراهت آن استعانت دلالت دارد.

و آنچه كه در اين باره گفته شده مبنى بر اينكه براى بيان جواز است يا اينكه آن وضويى حقيقى نبوده است، دور بودنش از مقام بيان (جايگاه توضيح كيفيت) وضو، پوشيده نيست.

و چه بسا استحباب باز بودن سر ظرف از آن فهميده شود و بر رجحان مشت برداشتن براى شستن اعضا و برداشتن با دست راست براى دست چپ دلالت دارد، اما شستن دست راست، شيخ مفيد و گروهى ديگر، بر استحباب برگرفتن آب با دست راست و برگرداندن آب به دست چپ معتقدند و از ظاهر اين روايت و غير آن دو، عدم آن فهميده مى شود و حمل بر عدم وجوب شده است .

و مى توان روايات مربوط به برگرداندن آب را حمل بر زمانى كرد كه ظرف آب سر باز نباشد، اما عمده دليلى كه با آن بر برگرداندن آب استدلال شده، همين روايت است، بعلاوه آنچه در تهذيب - . التهذيب ۱: ۲۱ - ۲۱ چاپ سنگى، ۵۷ - ۵۶ چاپ نجف - روايت كرده است، كه در آن بدین شكل آمده است: «سپس دست راستش را در آب فرو برد و با آن مشتی آب برداشت و دست راستش را شست» و ظرف در اين روايت، سر باز بوده است و در كافی نیز به همین صورت آمده است. - الكافي ۳: ۲۶ - ۲۵ - و به طور کلی، اثبات استحباب برگرداندن آب، خالی از اشكال نيست.

قول امام كه فرمود: «لا- يردھا الى المرافق»، امكان دارد كه مراد نفى آغاز شستن از انگشتان باشد، چنان كه مخالفان آن را انجام مى دهند، يا اينكه مراد در حين شستن باشد، كه دستش را به سوى آرنج برنمی گرداند بلکه دستش را بالا مى بُرد و

سپس بر آرنج می گذاشت و آن را پایین می آورد.

سپس این روایت بر قول مشهور دلالت دارد، مبنی بر وجوب آغاز کردن از قسمت بالای صورت و دو دست، و سید و ابن ادریس و گروهی بر استحباب باور دارند و احوط، آغاز کردن از قسمت بالای آن دو - صورت و دستها - است و دلالت بر این دارد که مسح کردن تنها با بازمانده خیسی و رطوبت می باشد و بین علمای ما در زمینه جواز آن اختلافی وجود ندارد، بر خلاف اغلب عامه؛ و نیز در زمینه وجوب مسح با باقیمانده آب و عدم جواز گرفتن آب جدید، هنگام باقی ماندن رطوبت بر دست، اختلافی نیست؛ و اما هنگام خشک شدن دست نیز، قول مشهور عدم جواز برداشتن آب جدید است، بلکه از محاسن و مانند آن اگر خیس باشند، برگرفته می شود و اگر این مواضع نیز خشک باشند، وضو را از سر می گیرند. آری در حالت ضرورت، به عنوان مثال در زمان بالا بودن گرما یا بادهای شدید که فرد قادر بر مسح با رطوبت یا خیسی نیست، آن را جائز دانسته اند که از آب جدید استفاده کند.

و از ابن جنید چیزی نقل شده که ظاهر آن دلالت بر جواز از سر گرفتن، زمان خشک شدن دستها مطلقا دارد، چه خیسی و رطوبتی در محاسن خود بیاید یا نه، و فرقی ندارد که در حال ضرورت باشد یا خیر، و کلام ابن جنید بر آنچه که به او نسبت داده شده، مبنی بر جواز مسح با آب جدید به طور مطلق، دلالت ندارد.

و قول امام که فرمود: «و لا یدخل اصابعه تحت الشراک» بر عدم وجوب فراگیری عرضی دلالت دارد، در صورتی که نعل را حمل بر عربی بودن آن کنیم و نیز طولی، در صورتی که حمل بر بصری - بودن - و امثال آن کنیم.

قول امام که فرمود: «ما بین اطراف الکعبین» در تهذیب آمده «ما بین الکعبین» و در قول امام علیه السلام که فرمود: «دون عظم الساق»، لفظ دون یا به معنای زیر است یا به معنای نزد و یا به معنای غیر است.

و بدان که کعب پا دلالت بر چهار معنا دارد:

اول: استخوان برآمده در روی پاست که میان مفصل و استخوان کف پاست.

دوم: مفصل بین ساق و قدم.

سوم: استخوان مایل به گردی است که در محل التقای ساق و پا قرار گرفته و در قسمت بالای آن دو زائده است که در گودی نوک یا بند ساق وارد می شوند و دو زائده در قسمت پایین آن قرار دارد که در گودی پاشنه وارد می شوند و آن برآمدگی است در وسط پشت پا، منظورم وسط عرضی آن است، اما برآمدگی آن برای حس بینایی آشکار نیست، بدین دلیل که قسمت بالای آن در دو گودی ساق قرار گرفته که گاهی از آن تعبیر به مفصل نیز می شود، یا به دلیل مجاورت، یا به خاطر تسمیه حال به اسم محل.

چهارم: یکی از دو برآمدگی از قسمت راست پا و چپ پاست و این همان است که اغلب عامه، کلمه کعب را در این آیه حمل بر آن کرده اند و اصحاب ما بر خلاف آن اتفاق نظر دارند. اما سه وجه اول، سخنان از آن خارج نمی شود، وجه اول

را عمید الرؤساء ذکر کرده و شیخ مفید نیز بدان تصریح کرده، و وجه دوم را گروهی از اهل لغت ذکر کرده‌اند و این روایت ظهور در آن دارد و از ظاهر کلام ابن جنید بر می آید، و وجه سوم همان است که در سم گاو و گوسفند نیز هست و چه بسا مردم با آن بازی می‌کنند و همان است که علمای تشریح به دنبال آنند.

شیخ بهائی - رحمه الله - گفته: پس از تحقیق نزد علامه - رحمه الله - مشخص شده که همان کعب است و در برخی کتابهای خود از آن تعبیر به حدّ مفصل و در برخی تعبیر به مجمع ساق و قدم کرده و در برخی تعبیر به برآمدگی در وسط قدم و در برخی تعبیر به مفصل کرده و عبارات اصحاب بر علیه او جاری شده است و کسانی که پس از وی آمده‌اند، وی را تقییح کرده و او را به خرق اجماع نسبت داده‌اند.

شیخ بهائی - قدس الله روحه - به تقییح‌های آنان در کتابهایش پاسخ داده و مذهبش را برگزیده و ادعا کرده که ظاهر روایات و اقوال از نظر او حمایت می‌کند، اما از ظاهر قول اغلیت، همان معنای نخست برمی آید و عامه نیز این قول را به شیعه نسبت داده‌اند و روایات در این باره مختلف است و بر اساس قول بر عدم وجوب فراگرفتن طولی، امر آسان می‌گردد و برای خروج از این اختلاف، احوط، مسح کشیدن تا مفصل است.

قول امام که فرمود: «إذا بالغت فيهما» و در تهذیب آمده «فيها»، یعنی اگر در بر گرفتن آب به وسیله آن مبالغه کنی، به گونه ای که آن را پر کنی که دیگر چیزی در آن جا نگیری؛ یا اینکه در شستن عضو به وسیله کشیدن دست مبالغه کنی تا آب به تمامی اعضا برسد. قول امام که فرمود: «والثنتان» یعنی دو مشت پر از آب در فراگرفتن عضو بدون مبالغه کافی است. سپس از ظاهر عبارت «غرفه للذراع» بر می آید که مراد مشت پر از آب برای هر دست است و دور از صحت نیست که مراد یک مشت پر از آب برای هر دو دست باشد و بنا بر قول اول، بر استحباب دو مشت پر دلالت می‌کند، نه دو بار شستن.

**[ترجمه]

«۳۰»

الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْدُ الْوَجْهِ الَّذِي يَتَّبِعِي أَنْ يُوضَأَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ الْوَجْهُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِغَسِّهِ الَّذِي لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهِ وَ لَا يَنْقُصَ مِنْهُ إِنْ زَادَ عَلَيْهِ لَمْ يُؤْجِزْ وَ إِنْ نَقَصَ مِنْهُ أَثِمَ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ السَّبَابَةُ الْوُسَيْطَى وَ الْإِبْهَامُ مِنْ قُصَاةِ الشَّعْرِ إِلَى الذَّقَنِ وَ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ الْإِصْبَعَانِ مِنَ الْوَجْهِ مُسْتَدِيرًا فَهُوَ مِنَ الْوَجْهِ وَ مَا سِوَى ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ الْوَجْهِ قُلْتُ الصُّدْغُ لَيْسَ مِنَ الْوَجْهِ قَالَ لَا (۱).

ص: ۲۷۷

**[ترجمه] العیاشی: زرارہ نقل کرده است: به امام باقر علیہ السلام گفتم: حد صورت که سزاوار است در وضو شسته شود و خداوند عز و جل درباره آن سخن گفته کدام است؟ فرمود: همان حدی است که خداوند عز و جل به شستن آن فرمان داده، حدی که برای کسی جائز نیست که بر مقدار آن بیفزاید یا از آن بکاهد. اگر بر آن بیفزاید پاداش داده نمی شود و اگر از قدر آن بکاهد گناه کرده است. هر مقدار که انگشت سبابه میانه و انگشت شصت از رستنگاه مو تا چانه را قوس وار، فراگیرد و آنچه که این دو انگشت به شکل دایره وار از صورت فراگیرد، آن از حد صورت است و آنچه که غیر از این باشد، از حد صورت نیست. گفتم: صدغ - گیجگاه - از حد صورت به حساب نمی آید؟ فرمود: خیر. - تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۹ -

**[ترجمه]

ایضاح

هذا الخبر مروى فى الفقيه (۱) بسند صحيح و فى التهذيب بحسن لا يقصر عن الصحيح (۲) و قوله الذى قال الله نعت بعد نعت للوجه و قوله لا ينقص منه إما معطوف على لا ينبغى أو على يزيد فعلى الأول لا نافية و على الثانى زائده لتأكيد النفى و احتمال كون لا ناهيه و يكون معطوفا على الموصول و صفه للوجه بتأويل مقول فى حقه لا يخفى بعده و ركائته.

و جمله الشرط و الجزاء فى قوله إن زاد عليه لم يؤجر صله بعد صله للموصول كما جوز التفتازانى فى قوله سبحانه فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (۳) كون جمله أعدت صله ثانيه للتى و يحتمل أن يكون هذه الشرطيه مع المعطوف عليها مفسره لقوله لا ينبغى لأحد و أن تكون معترضه بين المبتدأ و الخبر و الجار و المجرور فى قوله عليه السلام من قصاص الشعر إما متعلق بقوله و دارت أو صفه مصدر محذوف أو حال عن الموصول الواقع خبرا عن الوجه و هو ما إن جوزنا الحال عن الخبر أو حال عن الضمير المجرور العائد إلى الموصول على تقدير وجود عليه و لفظه من فيه ابتدائيه و إلى الذقن مثله على التقادير.

و لفظه من فى قوله من الوجه بيان كما قيل و الأظهر أن كلمه من تبعيضيه أى مما يحتمل كونه وجهها و يتوهم كونه من الوجه و مستديرا إما حال عن الوجه أو عن ضمير عليه أو عن الموصول إن جوز و إما صفه مصدر محذوف و يحتمل أن يكون تميزا عن نسبه جرت إلى فاعلها أى ما جرت الإصبعان عليه بالاستداره مثله فى قولهم لله دره فارسا و جمله ما جرت وقعت

ص: ۲۷۸

۱- ۱. الفقيه ج ۱ ص ۲۸ ط نجف.

۲- ۲. التهذيب ج ۱ ص ۱۵ ط حجر ص ۵۴ ط نجف الآخوندی، الكافي ج ۳ ص ۲۸ ط طهران الآخوندی.

۳- ۳. البقره: ۲۴.

مؤكده لسابقها إن كانت لفظه من في قوله من قصاص ابتدائه لتحديد الوجه على ما هو الظاهر أو مؤسسه و من ابتدائه للغسل على ما قيل و ضمائر منه و عليه كلها راجعه إلى الوجه.

قوله ما دارت عليه السبابه الوسطى في نسخ التهذيب و الوسطى و في الفقيه عليه الوسطى بدون السبابه و لعله الصواب إذ زياده السبابه لا فائده لها ظاهرا و على هذه النسخه أطلق السبابه على الوسطى مجازا و ربما يتكلف على نسخته التهذيب بأن المراد التخيير بين ما دارت عليه السبابه و الإبهام و الوسطى و الإبهام أو يكون أحدهما للحد الطولى و الآخر للحد العرضى فالطولى ما دارت عليه السبابه و الإبهام لأن ما بين القصاص إلى الذقن بقدره غالبا و العرضى ما دارت عليه الوسطى و الإبهام و حينئذ يكون قوله من قصاص شعر الرأس إلى الذقن تماما للحدين معا كما قيل و لعل الأظهر أن ذكر السبابه وقع استطرادا إذ قلما ينفك عن الوسطى في الدوران (١).

ص: ٢٧٩

١ - ١. الوجه في اللغة ما يبدو للناظر و يعتبر فيه الوجاهه و الملاحه، و يصدق به اسوداد الوجه و ابيضاضه كما قال تعالى «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ» و قال «وَ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا»، فعلى هذا لا يصدق الوجه الا على البشره التي لا شعر عليها من الجبهه و الجبينين و ما تحتها من حرّ الوجه الى الذقن، و هو الذى يدور عليه الإبهام و الوسطى مستديرا كما حده عليه الصلاه و السلام. و لهذا يخرج الصدغان من الوجه، فان الصدغ مستور بالشعر المتدلى عليه خلقه، و ما تحته من العذار أيضا مستور بالخط العارض، و هو الحدّ الذى ينتهى إليه الوجه عرضا، و لذلك نفسه إذا نبتت اللحيه على الفكين و كانت بحيث تستر وجه الخد، خرج الموضع عن كونه وجهها، و لم يلزم غسله فى الوضوء كالحاجبين، الا- أنه يجب امرار اليد على ظاهر اللحيه لينفصل الغساله عنها، و لو كانت طويله جدا. روى الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ١٠٤ فى الصحيح عن زراره قال: قلت له: أ رأيت ما كان تحت الشعر، قال: كل ما أحاط به الشعر فليس للعباد أن يغسلوه، و لا- يبحثوا عنه. و لكن يجرى عليه الماء، و رواه الصدوق فى الفقيه ج ١ ص ٢٨، و لفظه «فليس للعباد أن يطلبوه و لا- يبحثوا عنه». و روى الكلينى فى الصحيح عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: سألته عن الرجل يتوضأ، أ يبطن لحيته؟ قال: لا، و سيجىء عن العياشى و غيره ما يدلّ عليه.

ثم اعلم أن قوله لا ينبغي لأحد أن يزيد عليه مع قوله إن زاد عليه لم يؤجر يحتمل وجوها أحدها أن يكون لا ينبغي محمولا على الكراهه كما هو الظاهر من إطلاقه في الأخبار و كلام القوم لا سيما و اقترن به قوله إن زاد عليه لم يؤجر باعتبار أنه أتى بالمأمور به مع زياده لغوا و يحمل على أنه لم يفعل الزيادة بقصد كونه مأمورا به و إلا لكان تشريعا حراما إما الفعل أو القصد كما فصل في كلام القوم الثاني أن يحمل على الحرمة بأن فعله بقصد كونه مأمورا به فيكون تشريعا و الثالث أن يكون المراد أعم من الحرمة و الكراهه باعتبار الفردين المذكورين.

و كذا قوله إن نقص أثم يحتمل وجوها الأول أن يكون الإثم و العقاب باعتبار الاكتفاء بذلك الوضوء الذى ترك فيه المأمور به لكون وضوئه و صلاته باطلين و اكتفى بهما فيأثم و يعاقب على تركهما الثاني أن يكون باعتبار كون هذا الوضوء و هذه الصلاه تشريعا فيأثم على فعلهما و إن لم يكتف بهما الثالث أن يحمل على الأعم منهما.

و القصاص مثلته القاف منتهى شعر الرأس حيث يؤخذ بالمقص من مقدمه و مؤخره و قيل هو منتهى منبته من مقدمه و هو المراد هنا و لا خلاف بين علماء الإسلام فى أن ما يجب غسله فى الوضوء من الوجه ليس خارجا عن المسافه التى هى من قصاص شعر الرأس إلى طرف الذقن طولاً و من وتد الأذن إلى الوتد عرضاً إلا من الزهرى حيث ذهب إلى أن الأذنين من الوجه يغسلان معه. لكنهم اختلفوا فى حده فمنهم من حده بأنه من القصاص إلى الذقن طولاً و ما دارت عليه الإبهام و الوسطى عرضاً و هو المشهور بين الأصحاب بل كاد أن

يكون إجماعا و ادعى العلامة في المنتهى و المحقق في المعبر أنه مذهب أهل البيت عليهم السلام.

و من جمله ما استدلوا به عليه هذه الروايه لكنهم اختلفوا في معناها فالأكثر ذهبوا إلى أن قوله عليه السلام ما دارت عليه الإبهام و الوسطى بيان لعرض الوجه و قوله عليه السلام من قصاص شعر الرأس إلى الذقن لطوله و قوله عليه السلام و ما جرت عليه الإصبعان إلخ تأكيد لبيان العرض.

و حملها الشيخ البهائي قدس الله روحه على معنى آخر و ادعى في بعض حواشيه أن هذا يستفاد من كلام بعض أصحابنا المتقدمين فإنهم حددوا الوجه بما حواه الإبهام و الوسطى و لم يخصصوا ذلك بالعرض كما فعل المتأخرون و نقل في المختلف مثله عن ابن الجنيد و ما حمل الخبر عليه هو أن كلا من طول الوجه و عرضه ما اشتمل عليه الإبهام و الوسطى بمعنى أن الخط الواصل من القصاص إلى طرف الذقن و هو مقدار ما بين الإصبعين غالبا إذا فرض ثبات وسطه و أدير على نفسه فيحصل شبه دائره فذلك المقدار هو الذى يجب غسله.

قال في الجبل المتين و ذلك لأن الجار و المجرور في قوله من قصاص شعر الرأس إما متعلق بقوله دارت أو صفة مصدر محذوف و المعنى أن الدوران يبتدىء من القصاص منتهيا إلى الذقن و إما حال من الموصول الواقع خبرا عن الوجه إن جوزناه و المعنى أن الوجه هو القدر الذى دارت عليه الإصبعان حال كونه من القصاص إلى الذقن فإذا وقع طرف الوسطى مثلا على قصاص الناصيه و طرف الإبهام على آخر الذقن ثم أثبت وسط انفراجهما و دار طرف الوسطى مثلا على الجانب الأيسر إلى أسفل و دار طرف الإبهام على الجانب الأيمن إلى فوق تمت الدائره المستفاده من قوله مستديرا و تحقق ما نطق به قوله ما جرت عليه الإصبعان مستديرا فهو من الوجه انتهى كلامه رفع الله مقامه.

و أنت خير بأنه رحمه الله و إن دقق في إبداء هذا الوجه لكن الظاهر

آن حمل الروایه علیه بعید جدا و قد بسط رحمه الله القول فی ذلك فی کتبه بذكر مرجحات کثیره لما اختاره و ایراد اعتراضات علی ما فهمه القوم لا یرد أكثرها ترکناها حذرا من الإطاله من غیر طائل.

و أما ما دل علیه الخبر من عدم دخول الصدغ فی الوجه الذى يجب غسله فمما ذهب إليه أصحابنا إلا الراوندى علی ما نقل عنه فی الذکری و لنحقق معنی الصدغ.

قال الفيروزآبادی الصدغ بالضم ما بین العين و الأذن و الشعر المتدلی علی هذا الموضع و نحوه قال الجوهری و قال بعض الفقهاء هو المنخفض الذى ما بین أعلى الأذن و طرف الحاجب و قال فی المنتهی هو الشعر الذى بعد انتهاء العذار المحاذی لرأس الأذن و ینزل عن رأسها قليلا و قال فی الذکری هو ما حاذی العذار.

فإذا عرفت هذا فاعلم أنه من فسر الصدغ بما بین العين و الأذن فلا ريب فی أنه یدخل بعض بین الإصبعين بالإداره بكل من الوجهين و إن أريد به الموضع الذى علیه الشعر و هو ما فوق العذار فلا یدخل بينهما شیء منه علی شیء من الوجهين فما ذكره الشيخ البهائی قدس سره من أن هذا أحد الوجوه المرجحه لما حققه لا وجه له عند التحقيق فيمكن أن يحمل الصدغ الذى وقع فی كلام زراره و كلامه علیه السلام علی المعنى الثانى الذى فسر به العلامة و الشهيد نور الله ضريحهما و قد عرفت أنه لا يشتمل شيئا منه الإصبعان و يمكن حمل الصدغ الذى فی كلام الراوندى علی البعض الذى لا شعر عليه و يشمله الإصبعان لثلا يكون مخالفا للروایه و إجماع الأصحاب و يمكن أن يكون الصدغ الذى فی الروایه محمولا علی المعنى الأول و يكون نفيه علیه السلام رفعا للإيجاب الكلى أى ليس الصدغ من الوجه بل بعضه خارج و بعضه داخل و الأول أظهر.

*[ترجمه] این خبر در کتاب فقیه - . الفقیه ۱: ۲۸ -

با سندی صحیح و در تهذیب با سندی حسن که از سند صحیح کم ندارد - . التهذیب ۱: ۱۵ چاپ سنگی، ۵۴ چاپ نجف آخوندی، الکافی ۳: ۲۸ چاپ طهران آخوندی - ، روایت شده و قول امام که فرمود: «الذی قال الله» صفتی پس از صفت دیگر برای وجه است و قول وی «لا ینقص منه» یا معطوف بر لا ینبغی است یا معطوف بر «یزید» می باشد. بر اساس قول اول، لا نافیة و بر اساس قول دوم، زائد و برای تاکید نفی است و احتمال اینکه لا نهی باشد و معطوف بر موصول باشد و صفت برای وجه باشد، با تاویل «مقول فی حقه»، دور بودن آن از صحت و ضعف آن آشکار است.

و جمله شرط و جزا در قول امام که فرمود: «إن زاد علیه لم یوجر» صله ای پس از صله دیگر برای موصول است، چنان که تفتازانی در این قول خداوند سبحان آن را جائز دانسته: «فاتقوا النار التى وقودها الناس و الحجاره أعدت للكافرين»، {از آتشی که سوختش مردمان و سنگها هستند و برای کفار آماده شده، بترسید.} و این که فعل «أعدت» صله دوم برای «التی» است و احتمال دارد که این جمله شرطیه همراه با معطوف علیها، مفسر این قول وی باشد که فرمود: «لا ینبغی لاحد» و این که جمله معترضه میان مبتدا و خبر باشد.

و جار و مجرور در قول ایشان «من قصاص الشعر» یا متعلق به قول وی، فعل «دارت» است، یا صفت مصدر محذوف، یا حال از موصولی است که خبر برای وجه واقع شده و آن حرف «ما» است، در صورتی که آمدن حال از خبر یا آمدن حال از ضمیر

مجرور عائد به موصول را جائر بدانیم، با تقدیر وجود «علیه». و لفظ «من» ابتدائیه است و «إلی الذقن» نیز همانند آن است، با همه تقدیرهایی که گفتیم.

و لفظ «من» در قول امام «من الوجه»، چنان که گفته شد بیانیه است و اظهر این است که کلمه من تبعیضیه باشد، یعنی یکی از چیزهایی که احتمال وجه بودن آن وجود دارد و توهم می شود که از وجوه باشد. و «مستدیرا» یا حال از وجه و یا از ضمیر علیه است یا از موصول است، اگر آن را جائر بدانیم، و یا اینکه صفت برای مصدر محذوف است و امکان دارد که تمیز نسبت باشد که به فاعل آن جاری شده است، یعنی «ما جرت علیه الاصبغان علیه بالاستداره» و مانند آن، این قول ایشان است: «لله درّه فارسا» و جمله «ما جرت» تاکید برای قبل آن است، در صورتی که لفظ «من» در این قول «من قصاص»، ابتدائیه باشد، برای معین کردن صورت بر اساس آنچه که ظاهر است؛ یا تاسیسیه باشد و من حرف ابتدائیه باشد برای شستن، با توجه به آنچه که درباره آن گفته شد و ضمائر «منه و علیه» به وجه بازمی گردد.

قول ایشان که فرمود: «ما دارت علیه السبابه الوسطی» در نسخه های تهذیب بدین شکل آمده و «الوسطی» و در فقیه عبارت «علیه الوسطی» آمده، بدون سبابه و شاید درست باشد، چرا که افزایش سبابه در ظاهر هیچ فائده ای ندارد و بر اساس این نسخه، انگشت سبابه مجازا بر انگشت میانه اطلاق شده و چه بسا بر نسخه تهذیب با تکلف چنین بگوییم که مراد تخییر فاصله بین انگشتان سبابه و ابهام، و میانه و ابهام است؛ یا اینکه یکی از آنها برای حد طولی و دیگری برای حد عرضی باشد؛ حد طولی آن است که انگشتان سبابه و ابهام آن را در بر گیرد، زیرا که میان رستنگاه مو تا چانه غالبا به همان اندازه است، و حد عرضی آن است که انگشتان میانه و ابهام آن را در بر گیرد و در این هنگام این قول امام «از رستنگاه موی سر تا چانه است»، هر دو حد را با یکدیگر در بر می گیرد، چنان که برخی بدان قائل شده اند؛ و شاید اظهر این باشد که ذکر انگشت سبابه، استطرادا واقع شده، چرا که کم پیش می آید که زمان چرخیدن، از انگشت میانی جدا شود.

سپس بدان که قول ایشان که فرمود: «بر کسی جائر نیست که بر آن بیفزاید و اگر بیفزاید اجر و پاداشی به وی تعلق نمی گیرد»، احتمال چندین وجه دارد. یکی اینکه «لا- ینبغی» چنان که ظاهرا از اطلاق آن در روایات و سخن قومی بر می آید، محمول بر کراهت باشد، به ویژه که با این قول امام همراه شده: «اگر بیفزاید، اجر و پاداشی به وی تعلق نمی گیرد»؛ بر این اساس که «مأمور به» را انجام نداده است، چرا که در این صورت، تشریحی حرام به حساب می آید چه فعل آن و چه قصد آن، چنان که این تفصیل در کلام اصحاب آمده است. دوم اینکه آن حمل بر حرمت شود، مبنی بر اینکه فعل او به قصد مأمور به باشد که در این صورت تشریح خواهد بود و سوم اینکه مراد اعم از حرمت و کراهت باشد، با در نظر گرفتن دو فرد مذکور.

و نیز این قول امام «اگر بکاهد گناه است» احتمال چندین وجه را در بر دارد: اول اینکه گناه و مجازات به اعتبار اکتفا به آن وضوی باشد که در آن، مأمور به را ترک کرده، چرا که وضو و نمازش باطل شده و به آن دو اکتفا کرده که در این صورت گناه می کند و به خاطر ترک آن دو مجازات می شود.

دوم بر این اعتبار که نماز و وضوی وی تشریح باشد، که در این صورت به خاطر انجام آن دو مجازات می شود، هر چند به آن دو اکتفا نکند. سوم اینکه حمل بر اعم از آن دو گردد.

و قصاص که قاف آن به سه شکل خوانده می شود، انتهای موی سر است، همان جایی که با قیچی گرفته می شود از اول تا آخر آن و برخی گفته اند: آن آخر محل رویش مو از ابتدای آن است که مراد در اینجا همان است و میان علمای اسلام در این زمینه اختلافی وجود ندارد که آنچه از وجه، شستن آن در وضو واجب است، خارج از فاصله ای نیست که طول آن از رستنگاه موی تا کنار چانه قرار دارد و همچنین از لحاظ عرض، از برآمدگی جلوی گوش تا برآمدگی گوش دیگر می رسد، جز زهری که اعتقاد دارد که هر دو گوش از صورت است و با آن شسته می شوند. اما در حد آن اختلاف ورزیده اند، برخی از آنان حد آن را از لحاظ طول، از رستنگاه مو تا چانه و از لحاظ عرض، جایی که انگشتان اشاره و میانه آن را قوس وار فرا می گیرد، می دانند که این قول مشهور میان اصحاب است، بلکه تقریباً قول اجماعی است و علامه در منتهی و محقق در معتبر ادعا کرده اند که آن مذهب اهل بیت علیهم السلام می باشد.

و از جمله آنچه که در این باره بر آن استدلال کرده اند، این روایت است، اما در معنای آن اختلاف کرده اند و اغلب بر این باورند که این قول امام «ما دارت علیه الابهام و الوسطی» توضیحی برای عرض صورت است و قول امام که فرمود: «من قصاص الشعر الی الذقن» برای طول آن است و قول «و ماجرت علیه الاصبغان» تأکیدی برای بیان عرض است.

و شیخ بهائی - قدس الله روحه - آن را حمل بر معنایی دیگر کرده و در بعضی از حواشی خود این چنین ادعا کرده که این از کلام برخی از فقهای متقدم استفاده می گردد، زیرا که آنان حد صورت را بر آنچه که انگشت اشاره و میانه فراگیرد مشخص کرده اند، و اختصاص به عرض نداده اند، چنان که فقهای متاخر این کار را کرده اند و در المختلف مانند این کلام از ابن جنید نقل شده. و آنچه که وی حمل بر این خبر کرده این است که آنچه انگشت اشاره و میانه آن را در هر یک از طول و عرض صورت در برگیرد، حد صورت است، بدین معنا که خط واصل از رستنگاه تا طرف چانه، غالباً به مقدار میان دو انگشت است، در صورتی که میان آن ثابت فرض شود و به دور خود بگردد، در این صورت شبهه دائره ای حاصل می گردد که آن همان مقداری است که باید آن را شست.

در کتاب حبل المتین گفته: و آن بدان دلیلست که جار و مجرور در قول ایشان «من قصاص شعر الراس» یا متعلق به فعل «دارت» یا صفت مصدر محذوف است، و معنی اینست که دایره از رستنگاه آغاز و به چانه منتهی می گردد و یا حال از موصولی است که خبر برای وجه واقع شده، در صورتی که آن را درست بدانیم، و بدین معناست که صورت، همان اندازه ای است که دو انگشت به گرد آن از رستنگاه تا چانه می چرخند. پس اگر به عنوان مثال، سر انگشت میانه بر رستنگاه پیشانی و سر انگشت اشاره بر انتهای چانه واقع شود، و سپس میانه فاصله آن دو ثابت گردد و سر انگشت میانه به عنوان مثال بر طرف چپ به سمت پایین و سر انگشت اشاره بر طرف راست به بالا قرار گیرد، چرخش بر گرفته از قول امام «مستدیرا» حاصل می شود و آن چه را که بدان سخن گفته تحقق می یابد: «و آنچه که هر دو انگشت بر روی صورت به شکل دایره انجام دهند، آن از حد صورتست» کلام او که خداوند مقامش را بالا ببرد، پایان یافت.

و تو می دانی که او - رحمه الله - هر چند در ایراد این وجه برای صورت دقت کرده، اما ظاهر این است که حمل روایت بر آن بسیار دور از صحت است و ایشان - رحمه الله - در این باره به قدر کافی در کتابهای خود با ذکر مرجحات زیادی بر آنچه که اختیار کرده، سخن گفته و اغلب ایرادهایی که وی بر آنچه که اصحاب آن را فهمیده اند، وارد کرده است، وارد نیست و

ما آن را به خاطر پیشگیری از طولانی شدن بیهوده در این باره رها کردیم.

اما اصحاب ما چیزی را اختیار کرده‌اند که خبر بر آن دلالت دارد، یعنی گیجگاه در حد صورتی که باید شسته شود داخل نیست؛ همه اصحاب به جز راوندی، بنا بر آنچه که در کتاب ذکری از وی نقل شده است. و اکنون باید معنای صدغ را بررسی کنیم.

فیروز آبادی گفته است: «صدغ» با ضمه، میان چشم و گوش قرار دارد و مویی که بر این موضع آویخته می‌شود و جوهری نیز مانند آن را قائل شده و برخی از فقها گفته‌اند: آن قسمت تو رفته‌ای است که میان قسمت بالای گوش و کنار ابرو قرار دارد و در منتهی گفته: آن مویی است که پس از انتهای گونه به محاذات بالای گوش و کمی پایینتر از سر آن قرار دارد و در ذکری گفته: همان است که در محاذات گونه قرار دارد.

اکنون که این را دانستی، پس بدان که کسی که گیجگاه را به چیزی تفسیر کرده که میان چشم و گوش واقع شده، شکی نیست که وی برخی از آن را با گرداندن هر یک از آنها در هر دو صورت میان دو انگشت داخل می‌کند و اگر موضعی را اراده کند که دارای مو است و آن موضع، بالای گونه قرار گرفته است، پس نباید میان آن دو، چیزی از آن در چیزی از دو وجه وارد شود. پس آنچه که شیخ بهائی در این باره ذکر کرده، مبنی بر اینکه این یکی از وجوه مرجحی است که آن را تحقیق کرده، تحقیق دارای وجهی نیست، بنابراین ممکن است که کلمه صدغی که در سخن زراره و کلام امام علیه السلام واقع شده را حمل بر معنای دوم کرد، همان معنایی که علامه و شهید، که - خداوند نور بر قبر آنان ببارد - آن را تفسیر کرده‌اند و این را دانستی که دو انگشت چیزی از آن را شامل نمی‌شوند و می‌توان صدغ در کلام راوندی را حمل بر قسمتی کرد که مویی بر آن نیست و دو انگشت آن را در برمی‌گیرند، تا مخالف با روایت و اجماع اصحاب نباشد. ممکن است صدغ در روایت را حمل بر معنای اول کرد و نفی آن از جانب امام علیه السلام رفع ایجاب کلی باشد، بدین معنا که صدغ از وجه به حساب نمی‌آید، بلکه قسمتی از آن خارج وجه و قسمتی دیگر داخل وجه است، و اول، اظهر است.

**[ترجمه]

«۳۱»

الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ كَيْفَ يُمَسَّحُ الرَّأْسُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ فَمَا مَسَّحَتْ مِنْ رَأْسِكَ فَهُوَ

ص: ۲۸۲

كَذَا وَ لَوْ قَالَ امْسَحُوا رُءُوسَكُمْ لَكَانَ عَلَيْكَ الْمَسْحُ بِكُلِّهِ (۱).

**[ترجمه] العیاشی: زرارہ نقل کرده است کہ بہ امام باقر علیہ السلام گفتم: چگونه سر را باید مسح کشید؟ فرمود: همانا خداوند می فرماید: «امسحوا بروسکم»، {سر خود را مسح کنید.} پس آن قسمت از سرت را کہ مسح کشیدی، داخل در این حکم است و اگر می فرمود: «امسحوا روسکم» بر تو واجب بود کہ ہمہ سر را مسح کشی. - . تفسیر العیاشی ۱: ۳۰۰ -

**[ترجمه]

بیان

فهو كذا أى داخل فى المأمور به.

**[ترجمه] [فهو كذا] یعنی داخل در چیزی است کہ بہ انجام آن مامور شده است.

**[ترجمه]

﴿۳۲﴾

الْعِيَّاشِيُّ عَنْ صَيْفَوَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فَاعْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمِرْفَاقِ وَ امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فَقَالَ قَدْ سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ سَيَكْفِيكَ أَوْ كَفَتْكَ سُورَةُ الْمَائِدَةِ يَعْنِي الْمَسْحَ عَلَى الرَّأْسِ وَ الرَّجْلَيْنِ قُلْتُ فَإِنَّهُ قَالَ فَاعْسِلُوا ... أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمِرْفَاقِ فَكَيْفَ الْعَسْلُ قَالَ هَكَذَا أَنْ يَأْخُذَ الْمَاءَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى فَيُضِيبُهُ فِي الْيُسْرَى ثُمَّ يَفُضُّهُ عَلَى الْمِرْفَقِ ثُمَّ يَمْسَحُ إِلَى الْكَفِّ قُلْتُ لَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَالَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ قُلْتُ يَرُدُّ الشَّعْرَ قَالَ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ آخِرُ فَعَلٍ وَ إِلَّا فَلَا (۲).

**[ترجمه] العیاشی: صفوان نقل کرده است کہ از امام رضا علیہ السلام درباره این قول خداوند سؤال کردم: {صورت و دستهایتان را تا آرنج بشویید و سر و پاهایتان را تا برآمدگی پیشین هر دو پا مسح کنید.} فرمود: مردی در این باره از امام کاظم علیہ السلام سؤال کرد و ایشان فرمود: سوره مائده پاسخ تو را خواهد داد - یا داده است - و مقصود، مسح کردن سر و دو پاست. عرض کردم: خداوند فرموده است: {دستهایتان را تا آرنج بشویید}، نحوه شستن چگونه است؟ فرمود: بدین ترتیب کہ با دست راست خود آب برمی دارد و در دست چپ خالی می کند و آن گاه از روی آرنج آغاز می کند و سپس تا کف خود دست می کشد. عرض کردم: یک بار کافی است؟ امام رضا علیہ السلام فرمود: امام کاظم علیہ السلام این کار را دو بار انجام می داد، عرض کردم: آیا می تواند بر عکس [به شیوه مخالفان] وضو بگیرد؟ فرمود: اگر کسی [از مخالفان] نزد او باشد، این کار را بکند، در غیر این صورت خیر. - . تفسیر العیاشی ۱: ۳۰۰ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام فيصبه في اليسرى يدل على رجحان الإدارة قوله عليه السلام إذا كان عنده آخر أي ممن يتقيه من المخالفين و رد الشعر الغسل منكوسا و الاحتمال الآخر هنا بعيد إلا أن يتحقق التقيه به أيضا مع الابتداء بالأعلى في بعض الأحيان.

**[ترجمه] قول امام عليه السلام که فرمود: «در دست چپ بریزد» بر رجحان برگرداندن دلالت دارد. و قول وی «اگر کسی از مخالفان نزد او باشد» یعنی کسی از مخالفان که از او تقيه می کند، و «رد الشعر» شستن به شکل معکوس است و احتمال دیگر در اینجا دور از صحت است، مگر اینکه تقيه به آن، همراه با ابتدا از قسمت بالا، در برخی اوقات محقق گردد.

**[ترجمه]

«۳۳»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ مُيَسَّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْوُضُوءُ وَاحِدَةٌ قَالَ وَ وَصَفَ الْكَعْبَ فِي ظَهْرِ الْقَدَمِ (۳).

**[ترجمه] العیاشی: میسر از امام باقر علیه السلام نقل کرده است که فرمود: وضو یک بار شستن است. و گفت: کعب را روی پا توصیف کرد. - تفسیر العیاشی ۱: ۳۰۰ -

**[ترجمه]

بیان

هذا الحديث كالصريح في أن الكعب هو الناتئ في ظهر القدم و قال الشيخ البهائي قدس سره الأخبار المتضمنه لكون الكعب في ظهر القدم لا- يخالف كونه العظم الواقع في المفصل فإن الكعب بهذا المعنى واقع في ظهر القدم خارج عنه على أن قول میسر أنه عليه السلام وصف الكعب في ظهر القدم يعطى أن الإمام ذكر للكعب أوصافا ليعرفه الراوى بها و لو كان الكعب بهذا الارتفاع المحسوس المشاهد لم يحتج إلى الوصف بل كان ينبغي أن يقول هو هذا.

ص: ۲۸۳

۱- ۱. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۳۰۰.

۲- ۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۳۰۰.

۳- ۳. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۳۰۰.

و قال أيضا ليس المراد بظهر القدم خلاف باطنه بل ما ارتفع منه كما يقال لما ارتفع و غلظ من الأرض ظهر و لا يخفى ما فيهما من التكلف.

**[ترجمه] این حدیث در اینکه کعب استخوان برآمده در روی پاست صریح است و شیخ بهائی - قدس سره - گفته: اخبار و روایاتی که در بردارنده قرار گرفتن کعب در روی پاست، با این که آن، استخوان واقع در مفصل باشد مخالفتی ندارد، چرا که کعب بدین معنا، واقع در روی پا، و خارج از آن است، و قول میسر مبنی بر اینکه امام علیه السلام کعب را استخوانی در روی پا دانسته، این را می رساند که امام برای کعب اوصافی ذکر کرده تا راوی آن را بدان اوصاف بشناسد، و اگر کعب تا این حد مرتفع و محسوس و قابل مشاهده بود، نیازی به توصیف نداشت بلکه سزاوار بود که بگوید: منظور این است. و نیز گفته است: مراد از روی پا، خلاف درون آن نیست، بلکه مراد آن چیزی است که بالا آمده، چنان که به آنچه از زمین که مرتفع و سخت می گردد، گفته می شود: ظهر؛ و تکلف موجود در آن پوشیده نیست.

**[ترجمه]

«۳۴»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَلَا أَحْكِي لَكُمْ وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْنَا بَلَى فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ فَصَبَّ بِهِ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أَخَذَ كَفًّا آخَرَ فَصَبَّ بِهِ عَلَى ذِرَاعِهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ أَخَذَ كَفًّا آخَرَ فَصَبَّ بِهِ عَلَى ذِرَاعِهِ الْأَيْسَرِ ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ وَقَدَمَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا هُوَ الْكَعْبُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْعُرْقُوبِ وَ لَيْسَ بِالْكَعْبِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِلَى الْعُرْقُوبِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا هُوَ الظُّنْبُوبُ وَ لَيْسَ بِالْكَعْبِ (۱).

**[ترجمه] العیاشی: عبدالله بن سلیمان نقل کرده است که امام باقر علیه السلام فرمود: آیا برای شما طریقه وضو گرفتن رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم را نقل نکنم؟ گفتیم: آری. پس مشتی آب برداشت و آن را بر صورتش ریخت، سپس مشتی دیگر برداشت و آن را بر آرنج راستش ریخت، سپس مشتی دیگر برداشت و آن را بر آرنج چپش ریخت و سپس بر سر و پاهایش مسح کشید و دستش را بر روی پاهایش کشید و فرمود: اینجا همان کعب است و با دست خویش به عرقوب - رگ و عصب برآمده در پشت پا - اشاره کرد و فرمود: این کعب نیست .

در روایت دیگری از ایشان نقل شده است که فرمود: تا عرقوب. سپس فرمود: این همان ظنوب است و کعب نیست. - تفسیر العیاشی ۱: ۳۰۰ -

**[ترجمه]

بیان

رَوَاهُ فِي التَّهْذِيبِ (۲)

عَنْ مُيَسَّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَفِيهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ ثُمَّ قَالَ هَذَا هُوَ الْكَعْبُ قَالَ وَ أَوْمِياً بِيَدِهِ إِلَى أَسْفَلِ الْعُرْقُوبِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا هُوَ الظُّنْبُوبُ.

و قال فى القاموس العرقوب عصب غليظ فوق عقب الإنسان و من الدابة فى رجلها بمنزله الركبه فى يدها و قال الظنوب حرف الساق من القدم أو عظمه أو حرف عظمه و هذا أيضا كالصريح فى الكعب بالمعنى المشهور و ما نفاه أخيرا هو الذى يقوله المخالفون.

***[ترجمه]ميسر در تهذيب از امام باقر عليه السلام نقل کرده است که: سپس دستش را بر روی پایش کشید و فرمود: این همان کعب پاست. و با دستش به قسمت پایین عرقوب اشاره کرد و فرمود: این همان ظنوب است و در قاموس گفته: «عرقوب» عصبی کلفت و محکم بر بالای پاشنه انسان است و در حیوانات در پای آنها به منزله زانوی - آرنج - دستشان است و گفت: «ظنوب» لبه برآمده ساق پا، یا استخوان آن یا لبه استخوان آن است و این نیز در کعب به معنای مشهور آن مانند صریح است و آنچه را که سرانجام نفی کرد، همان چیزی است که مخالفان می گویند.

***[ترجمه]

«۳۵»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَى قَوْلِهِ إِلَى الْكُعْبَيْنِ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ يَتَوَضَّأُ قَالَ مَرَّتَيْنِ قُلْتُ يَمْسُحُ قَالَ مَرَّةً مَرَّةً قُلْتُ مِنَ الْمَاءِ مَرَّةً قَالَ نَعَمْ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَلْفَدَمِينَ قَالَ اغْسِلْهُمَا غَسْلًا (۳).

***[ترجمه]علی بن حمزه نقل کرده است که از ابابراهیم علیه السلام درباره این قول خداوند که فرمود: {ای کسانی که ایمان آورده اید، چون به عزم نماز برخیزید} تا قول وی که فرمود: {تا برآمدگی پیشین پاها}، سؤال کردم. فرمود: صدق الله، گفتم: جانم به فدایت! چگونه وضو بگیرد؟ فرمود: دو بار دوبار، گفتم: مسح کشد؟ فرمود: یک بار یک بار، گفتم: از آب یک بار؟ فرمود: آری، گفتم: جانم به فدایت! پس پاها چه؟ فرمود: آن دو را خوب بشوی. - تفسیر العیاشی ۱: ۳۰۱ -

***[ترجمه]

بیان

الأمر بالغسل تقيه أو اتقاء و قوله من الماء أيضا الظاهر أنه

ص: ۲۸۴

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ٢١ ط حجر.

٣-٣. تفسير العياشي ج ١ ص ٣٠١.

تقیه و إن أمکن حملہ علی أن المراد ماء الوضوء الذی بقی فی الکف.

**[ترجمه] امر به شستن از روی تقیه یا اتقاء است، و قول امام که فرمود: «من الماء» ظاهر است که تقیه است؛ هر چند امکان حمل آن وجود دارد که بگوییم، مراد آب وضویی باشد که در دست باقی مانده است.

**[ترجمه]

«۳۶»

الْعِیَاشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْخُرَاسَانِيِّ رَفَعَ الْحَدِيثَ قَالَ: أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ فَطَرَقَ فِي الْمَارِضِ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا هَذَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ عِبَادَهُ بِالطَّهَارَةِ وَقَسَمَ عَلَيَّ الْجَوَارِحَ فَجَعَلَ لِلْوَجْهِ مِنْهُ نَصِيبًا وَجَعَلَ لِلْيَدَيْنِ مِنْهُ نَصِيبًا وَجَعَلَ لِلرُّأْسِ مِنْهُ نَصِيبًا وَجَعَلَ لِلرَّجْلَيْنِ مِنْهُ نَصِيبًا فَإِنْ كَانَتْ خُفَاكَ مِنْ هَذِهِ الْأَجْزَاءِ فَاْمَسَحْ عَلَيْهِمَا (۱).

**[ترجمه] العیاشی: محمد بن احمد خراسانی نقل کرده است که مردی نزد امیر المؤمنین علیه السلام آمد و از ایشان درباره مسح کشیدن بر کفش ها سؤال کرد. ایشان مدتی سر به سوی زمین دوخت و سپس سرش را بالا گرفت و فرمود: ای فلانی، این خداوند تبارک و تعالی است که بندگان خود را به عبادت فرمان داده و آن را میان اعضا تقسیم کرده و برای صورت نصیبی قرار داده و برای دستان نصیبی قرار داده و برای سر و پاها نیز نصیبی قرار داده است، اگر کفشهای تو از این اجزا به حساب می آیند، بر آنان مسح بکش. - تفسیر العیاشی ۱: ۳۰۱ -

**[ترجمه]

«۳۷»

و مِنْهُ، عَنْ غَالِبِ بْنِ الْهُذَيْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلِكُمْ عَلَى الْخَفْصِ هِيَ أُمَّ عَلَى الرَّفْعِ (۲) فَقَالَ هِيَ عَلَى الْخَفْصِ (۳).

**[ترجمه] العیاشی: غالب بن هذیل نقل کرده است که از امام باقر علیه السلام درباره این قول خداوند که فرمود: {و سر و پاهایتان را مسح کنید} که آیا بر اعراب جر است یا رفع؟ فرمود: بر اعراب جر است.

**[ترجمه]

«۳۸»

و مِنْهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ] خَلِيفَةَ أَبِي الْعَرِيفِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: قَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ فَقَالَ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَسَأَلَنِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً فَسَأَلَهُ قَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يُتْلُو عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ (۴).

***[ترجمه] عبدالله بن خلیفه ابی عریف همدانی نقل کرده است که ابن کوا نزد امام علی علیه السلام برخاست و از ایشان درباره مسح کشیدن بر کفشها سؤال کرد. فرمود: آیا پس از آمدن آن در کتاب خدا سؤال می کنی؟ خداوند تعالی فرمود: {ای کسانی که ایمان آورده اید چون به عزم نماز برخیزید، صورت خود را بشویید} تا بدین قول خداوند که فرمود: {تا برآمدگی پیشین هر دو پا.} سپس بار دیگر نزد او برخاست و از ایشان در این باره سؤال کرد. امام مثل این را سه بار به وی فرمود و هر بار این آیه را تلاوت می کرد. - تفسیر العیاشی ۱: ۳۰۱ -

***[ترجمه]

«۳۹»

وَمِنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ عَلِيًّا خَالَفَ الْقَوْمَ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالُوا رَأَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ نُزُولِ الْمَائِدَةِ أَوْ بَعْدَهَا فَقَالُوا لَا نَذَرِي قَالَ وَ لَكِنِّي أَدْرِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَرَكَ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ حِينَ نَزَلَتِ الْمَائِدَةُ وَ لَأَنَّ أَمْسَحَ عَلَى ظَهْرِ حِمَارٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمْسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ

ص: ۲۸۵

-
- ۱-۱. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۳۰۱.
 - ۲-۲. رواه الشيخ في التهذيب ج ۱ ص ۷۰ ط نجف و ص ۲۰ ط حجر، و فيه النصب بدل الرفع و ممن قرء بالرفع الحسن البصرى.
 - ۳-۳. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۳۰۱.
 - ۴-۴. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۳۰۱.

وَتَلَا هَذِهِ آيَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ (١).

**[ترجمه] العياشي: امام محمد صادق عليه السلام نقل کرده است که امام علی علیه السلام در زمان خلافت عمر بن خطاب با مسح کشیدن بر کفش مخالفت کرد، گفتند: پیامبر را دیده ایم که بر خفین مسح می کشید. - ایشان فرمود: - امام علی علیه السلام سؤال کرد که آیا این عمل رسول خدا قبل از نازل شدن سوره مائده بود یا بعد آن؟ گفتند: نمی دانیم، امام فرمود: اما من می دانم، همانا رسول خدا صلی الله علیه و آله زمانی که سوره مائده نازل شد، مسح کشیدن بر خفین را رها کرد و فرمود: این که بر پشت الاغی دست کشم، برای من دوست داشتنی تر از این است که بر خفین مسح کشم و این آیه را تلاوت کرد: ای کسانی که ایمان آورده اید، چون به عزم نماز برخیزید، صورت و دستهایتان را تا آرنج بشویید و سر و پاهایتان را تا برآمدگی پیشین هر دو پا مسح کنید.} - . تفسیر العياشي ١: ٣٠٢ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی أن المسح علی الخفین کان قبل نزول المائده ففسخ بها.

**[ترجمه] بر این دلالت دارد که مسح بر خفین قبل از نزول سوره مائده بوده و با آن نسخ شده است.

**[ترجمه]

«٤٠»

مَعْرِفَةُ الرَّجَالِ، لِلْكَشِيِّ عَنْ حَمِيدِ وَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّازِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَمْ عِدَّةِ الطَّهَارَةِ فَقَالَ مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ فَوَاحِدَةً وَأَضَافَ إِلَيْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَاحِدَةً لِضَعْفِ النَّاسِ وَ مَنْ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا فَلَمَّا صَلَّمَ لَهُ أَنَا مَعَهُ فِي ذَا حَتَّى جَاءَ دَاوُدُ بْنُ زُرَيْبٍ وَ أَخَذَ زَاوِيَهُ مِنَ الْبَيْتِ فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتَهُ فِي عِدَّةِ الطَّهَارَةِ فَقَالَ لَهُ ثَلَاثًا ثَلَاثًا مَنْ نَقَصَ عَنْهُ فَلَا صِلَاءَ لَهُ قَالَ فَارْتَعِدَتْ فَرَأَيْتَنِي وَ كَادَ أَنْ يَدْخُلَنِي الشَّيْطَانُ فَأَبْصَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ وَ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنِي فَقَالَ اسْكُنْ يَا دَاوُدُ هَذَا هُوَ الْكُفْرُ أَوْ ضَرْبُ الْأَعْنَاقِ قَالَ فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ وَ كَانِ ابْنُ زُرَيْبٍ إِلَيَّ جَوَارِ بُسَيْتَانَ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ وَ كَمَا أَنَّ قَدْ أُلْقِيَ إِلَيَّ أَبِي جَعْفَرِ أَمْرَ دَاوُدَ بْنِ زُرَيْبٍ وَ أَنَّهُ رَافِضِيٌّ يَخْتَلِفُ إِلَيَّ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرِ إِنِّي مُطَّلِعٌ عَلَى طَهَارَتِهِ فَإِنْ هُوَ تَوَضَّأَ وَضُوءَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَإِنِّي لَأَعْرِفُ طَهَارَتَهُ حَقَّقْتُ عَلَيْهِ الْقَوْلَ وَ قَتَلْتُهُ فَاطَّلَعَ وَ دَاوُدُ يَتَهَيَّأُ لِلصَّلَاةِ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاهُ فَاسْتَبَجَ دَاوُدُ بْنُ زُرَيْبٍ الْوَضُوءَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا كَمَا أَمَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَمَا تَمَّ وَضُوءُهُ حَتَّى بَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورُ فَدَعَاهُ قَالَ فَقَالَ دَاوُدُ فَلَمَّا أَنْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ رَحَّبَ بِي وَ قَالَ يَا دَاوُدُ قِيلَ فِيكَ شَيْءٌ بَاطِلٌ وَ مَا أَنْتَ كَذَلِكَ قَدْ اطَّلَعْتُ عَلَى طَهَارَتِكَ وَ لَيْسَ طَهَارَتُكَ طَهَارَةَ الرَّافِضَةِ فَاجْعَلْنِي فِي حِلٍّ وَ أَمْرٍ لَهُ بِمَائِهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ قَالَ فَقَالَ دَاوُدُ الرَّقِّيُّ لَقِيتُ أَنَا دَاوُدَ بْنَ زُرَيْبٍ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ

١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ٣٠٢.

لَهُ دَاوُدُ بْنُ زُرَيْبٍ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ حَقَنْتَ دِمَاءَنَا فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ نَزَجُو أَنْ نَدْخُلَ بِيَمِينِكَ وَ بَرَكَتِكَ الْجَنَّةَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِكَ وَ يَأْخُوانِكَ مِنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِدَاوُدَ بْنِ زُرَيْبٍ حَدَّثَ دَاوُدَ الرَّقِّيَّ بِمَا مَرَّ عَلَيْكُمْ حَتَّى تَسْكُنَ رَوْعَتَهُ فَقَالَ فَحَدَّثْتُهُ بِالْأَمْرِ كُلِّهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِهَذَا أَفْتَيْتُهُ لِأَنَّهُ كَانَ أُشْرِفَ عَلَى الْقَتْلِ مِنْ يَدِ هَذَا الْعَدُوِّ ثُمَّ قَالَ يَا دَاوُدُ بْنُ زُرَيْبٍ تَوْضَأُ مِثْنِي وَ لَا تَرِدَنَّ عَلَيَّ فَإِنَّكَ إِنْ زِدْتَ عَلَيْهِ فَلَا صَلَاةَ لَكَ (۱).

***[ترجمه] معرفه الرجال: داود الرقی نقل کرده است که نزد امام صادق علیه السلام رفتیم و به ایشان عرض کردم: جانم به فدایت! اندازه طهارت چقدر است؟ فرمود: آنچه را که خداوند واجب ساخته یکی است و آنچه که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برای ناتوانی مردم اضافه کرده یکی است و هر کس سه بار سه بار وضو بگیرد، نمازش نماز نیست.

من با ایشان در این زمینه مشغول صحبت بودیم تا این که داود بن زریبی وارد شد و گوشه ای از خانه نشست و از ایشان همان سؤال من را درباره عدد طهارت پرسید. امام صادق علیه السلام خطاب به وی فرمود: سه بار سه بار، هر کس از آن بکاهد، نمازی برایش نیست. - گفت: - گوشت میان کتف و پهلویم لرزید و نزدیک بود که شیطان در درونم نفوذ کند، امام صادق علیه السلام در حالی که رنگم پریده بود، به من نگاهی انداخت و فرمود: آرام باش ای داود! این همان کفر یا زدن گردنهایت.

گفت: از نزد ایشان دور شدیم و ابن زریبی در کنار بوستان ابو جعفر منصور بود و گزارش داود بن زریبی که فردی رافضی است و نزد جعفر بن محمد علیه السلام رفت و آمد دارد، به ابی جعفر داده شده بود. منصور گفت: من از طهارت او آگاه می شوم، اگر همچون وضوی جعفر بن محمد وضو بگیرد - چون من وضو گرفتن جعفر بن محمد را می شناسم - در این صورت قول را بر وی ثابت کرده و او را می کشم، پس در حالی که داود برای ادای نماز آماده می شد، در جایی مخفی شد. داود او را نمی دید و او همان گونه که امام صادق علیه السلام به وی فرمان داده بود، سه بار سه بار وضو گرفت و هنوز وضویش به پایان نرسیده بود که ابو جعفر منصور به دنبال وی فرستاد و او را فرا خواند.

- گفت: - داود گفت: زمانی که نزد او رفتیم به من خوش آمد گفت و خطاب به من گفت: ای داود! درباره تو چیز باطلی گفته شده و تو این گونه نیستی، بر وضوی تو آگاهی یافته ام، چرا که وضوی تو وضوی رافضی ها نیست، پس مرا حلال کن و دستور داد که به وی صد هزار درهم بدهند.

داود الرقی گفت: داود بن زریبی را نزد امام صادق علیه السلام دیدار کردم، داود بن زریبی خطاب به امام گفت: جانم به فدایت! خونهای ما را در دار دنیا حفظ کردی و آرزو داریم که به یمن و برکت تو داخل در بهشت گردیم. امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند آن را برای تو و دیگر برادران مؤمن محقق گرداند.

سپس امام صادق علیه السلام به داود بن زریبی فرمود: درباره آنچه را که بر تو گذشته با داود رقی سخن بگوی تا ترس وی آرام گردد. گفت: همه ماجرا را برایش تعریف کردم، امام فرمود: بدین خاطر به وی فتوا دادم، زیرا که او به دست این دشمن، در آستانه مرگ بود. سپس فرمود: ای داود بن زریبی! دوبار دوبار وضو بگیر و بر آن چیزی نیفزای، چرا که اگر بیفزایی نمازی برایت نخواهد بود. - رجال الکشی: ۲۶۵-۲۶۳ -

بیان

قوله عليه السلام هذا هو الكفر أى إنكارك لهذا إن كان للتكذيب و عدم الاعتقاد بإمامتى فهو الكفر و إن كنت تترك التقيه و لا تعملها مع الاعتقاد بإمامتى فهو موجب لأن تقتل و تقتل جماعه بسببك.

**[ترجمه] قول امام عليه السلام که فرمود: «هذا هو الكفر»، منظور انکار تو نسبت به این و در صورتی که از روی تکذیب و عدم اعتقاد به امامت من باشد کفر است و اگر تقيه را رها می کردی و در راستای اعتقاد به امامت من آن را به کار نمی بردی، پس آن امر باعث قتل تو و قتل گروهی دیگر به خاطر تو می شد.

**[ترجمه]

«۴۱»

الْكَشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ قَالَ: قُلْتُ لِحَرِيْزٍ يَوْمًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَمْ يُجْزِيكَ أَنْ تَمْسَحَ مِنْ شَعْرِ رَأْسِكَ فِي وُضُوئِكَ لِلصَّلَاةِ قَالَ بِقَدْرِ ثَلَاثِ أَصَابِعٍ وَ أَوْمًا بِالسَّبَابِهِ وَ الْوُسْطَى وَ الثَّلَاثِ وَ كَانَ يُونُسُ يَذْكُرُ عَنْهُ فَقَهًا كَثِيرًا (۲).

**[ترجمه] رجال الكشي: يونس نقل کرده است که روزی به حریز گفتم: ای اباعبدالله! چه اندازه از موی سرت تو را کفایت می کند که در حین وضو گرفتن برای ادای نماز بر آن مسح کشی؟ گفت: به اندازه سه انگشت، و به انگشت سبابه و میانه و سوم خویش اشاره کرد و یونس از حریز، فقه بسیاری را ذکر می کرد. - رجال الكشي: ۲۸۵ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی أن حریزا کان یری المسح بمقدار ثلاث أصابع واجبا و یحتمل أن یكون مراده الإجزاء فی الفضل.

**[ترجمه] بر این دلالت دارد که حریز مسح کشیدن را به اندازه سه انگشت واجب می دید و احتمال دارد که منظور، وی کفایت کردن در فضل - مبالغه در اجزا - باشد.

**[ترجمه]

«۴۲»

فَهْرِشِيْتُ النَّجَاشِيَّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ قَاسِمِ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُعَلِّيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ وَ كَانَ كَاتِبَ أَمِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ

ص: ٢٨٧

١-١. رجال الكشي ص ٢٦٣-٢٦٥.

٢-٢. رجال الكشي ص ٢٨٥. ورواه في ص ٣٢٩ و زاد بعده: ويزعم حريز أن ذلك روايه، و كان يونس يذكر عنه فقها كثيرا.

لِلصَّلَاةِ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ قَبْلَ الشَّمَالِ مِنْ جَسَدِهِ (۱).

**[ترجمه]فهرست النجاشی: علی بن ابی رافع به نقل از پدر خود که کاتب امیر المؤمنین علیه السلام بود نقل کرده است که ایشان می فرمود: اگر یکی از شما برای ادای نماز وضو گرفت، در ابتدا از سمت راست بدن خود، قبل از سمت چپ آغاز کند. - . رجال النجاشی: ۵ -

**[ترجمه]

«۴۲»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ عَبْدِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ مَعًا عَنْ الصَّبَّاحِ الْمُرْنِيِّ وَ سَدِيدِ الصَّيْرَفِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ وَ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ فِي وَصْفِ الْمِعْرَاجِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالِ قَالَ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُحَمَّدُ مِيدَ يَدِكَ فَيَتَلَقَّاكَ مَا يَسِيلُ مِنْ سَاقِ عَرْشِي الْأَيْمَنِ فَنَزَلَ الْمَاءُ فَتَلَقَّيْتَهُ بِالْيَمِينِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَوَّلُ الْوُضُوءِ بِالْيَمِينِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ خُذْ ذَلِكَ الْمَاءَ فَاغْسِلْ بِهِ وَجْهَكَ وَ عِلْمَهُ غَسِيلَ الْوَجْهِ فَإِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى عَظْمَتِي وَ أَنْتَ طَاهِرٌ ثُمَّ اغْسِلْ ذِرَاعَيْكَ الْيَمِينِ وَ الْيَسَارَ وَ عِلْمَهُ ذَلِكَ فَإِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَتَلَقَّى بِيَدَيْكَ كَلَامِي وَ امْسَحْ بِفَضْلِ مَا فِي يَدَيْكَ مِنَ الْمَاءِ رَأْسَكَ وَ رِجْلَيْكَ إِلَى كَعْبَيْكَ وَ عِلْمَهُ الْمَسْحَ بِرَأْسِهِ وَ رِجْلَيْهِ وَ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَمْسَحَ رَأْسَكَ وَ أَبَارِكَ عَلَيْكَ فَأَمَّا الْمَسْحُ عَلَى رِجْلَيْكَ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُوْطِئَكَ مَوْطِئًا لَمْ يَطَّأهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَ لَا يَطَّوُّهُ أَحَدٌ غَيْرُكَ فَهَذَا عَلَيْهِ الْوُضُوءُ (۲).

**[ترجمه]العلل: امام صادق علیه السلام در حدیثی طولانی در وصف معراج رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از ایشان نقل کرده است که فرمود: پروردگارم فرمود: ای محمد! دست خود را پیش ببر تا آبی که از ساق راست عرشم جاری است به تو برسد، پس آب فرو ریخت و من دست راست خود را بدان زدم، از این رو اول وضو با دست راست است. سپس فرمود: ای محمد! آن آب را بگیر و با آن روی خود بشوی - و نحوه مسح کردن سر و پا را به ایشان تعلیم داد - زیرا که تو می خواهی در حال پاکی به عظمت من نظر کنی. سپس دست راست و چپ را تا آرنج بشوی - و نحوه شستن را به او تعلیم داد - که تو می خواهی با دو دستت کلام مرا دریافت کنی. و با باقیمانده آب دستانت، سرت و دو پایت را تا دو کعب خود مسح کن - و نحوه مسح سر و پا را بدو آموخت - و فرمود: من می خواهم سرت را مسح کنم و بر تو مبارک گردانم. و اما مسح بر دو پایت، برای این است که می خواهم قدمت را بر جایی بگذارم که پیش از تو، کسی بر آن گام نگذاشته و کسی جز تو بر آن گام نخواهد گذاشت، پس این علت وضوست. - . علل الشرائع ۲: ۵ -

**[ترجمه]

اقول

سیاتی تمامه بأسانید فی کتاب الصلاه.

**[ترجمه] با چندین سند، تمام این حدیث در کتاب نماز خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۴۴»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيْزِ بْنِ زُرَّارَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا الْوُضُوءُ حَيْدٌ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يُطِيعُهُ وَ مَنْ يَعْصِيهِ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَمَّا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ ءٌ وَ إِنَّمَا يَكْفِيهِ مِثْلُ
الدَّهْنِ (۳).

**[ترجمه] العلل: محمد بن مسلم نقل کرده است که امام باقر علیه السلام فرمود: همانا وضو حدی از حدود خداست تا اینکه
خداوند بداند چه کسی از او فرمان می برد و چه کسی نافرمانی اش می کند. و همانا مؤمن را چیزی نجس نمی کند و شستن،
مانند روغن مالیدن، او را کفایت می کند. - . علل الشرائع ۱: ۲۶۴ -

**[ترجمه]

بیان

أى أعضاؤه لا تنجس بشىء من الأحداث نجاسة خبيثة حتى يحتاج فى إزالتها إلى صب ماء زائد على ما يشبه الدهن كما هو
الواقع فى أغلب النجاسات الخبيثة و حمل الدهن فى المشهور على أقل مراتب الجريان.

و قال الشهيد فى الذكري و إنما حملنا الدهن على الجريان توفيقا بينه

ص: ۲۸۸

۱- ۱. رجال النجاشي ص ۵.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۵.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۴.

و بین مفهوم غسل و لأن اهل اللغة قالوا دهن المطر الأرض إذا بلها بلا يسيرا و قيد الشیخان رحمهما الله إجزاء الدهن بالضرورة من برد أو عوز الماء لروایه.

مُحَمَّدُ الْحَلْبِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَسْبَغِ الوُضُوءَ إِنْ وَجَدْتَ مَاءً وَ إِلَّا فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ الْيَسِيرُ (۱).

و لعلهما أراداه به ما لا جریان فيه أو الأفضليه كمنطوق الروایه انتهى.

**[ترجمه] یعنی اعضای مؤمن با چیزی از احداث، به صورت خبیث نجس نمی شود تا جهت ازاله آن به ریختن آب افزون بر آنچه شبیه به روغن زدن است نیاز پیدا کند، چنان که واقع امر در اغلب نجاسات خبثیه چنین است و روغن بنا بر قول مشهور، بر اقل مراتب جریان دلالت دارد.

شهید در ذکری گفته است: ما تنها جهت انطباق و همخوانی میان آن و مفهوم شستن روغن را حمل بر جریان کردیم چراکه اهل لغت گفته اند: باران زمین را چرب و روغنی کرد، زمانی است که به مقدار کمی آن را خیس کند و دو شیخ - رحمهما الله - شستن در حد روغن مالی کردن را در صورت ضرورت، مجزی دانسته اند، مانند سرما یا کمبود آب؛ و در روایتی از حلبی نقل کرده اند که ایشان از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: «اگر آب فراوان در اختیار داری، وضو را به کمال و شاداب ساز و گرنه مقدار کمی آب برایت کفایت می کند.» و شاید آن دو چیزی را از آن اراده کرده اند که جریان در آن نیست، یا افضلیت مد نظر بوده مانند منطوق روایت. پایان کلام.

**[ترجمه]

«۴۵»

الْعِلَلُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا تُخْبِرُنِي مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ وَ قُلْتَ إِنَّ الْمَسْحَ بِبَعْضِ الرَّأْسِ وَ بَعْضِ الرَّجْلَيْنِ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ يَا زُرَّارَةُ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَزَلَ بِهِ الْكِتَابُ مِنَ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ فَعَرَفْنَا أَنَّ الْوَجْهَ كُلَّهُ يَتَّبَعِي لَهُ أَنْ يُغْسَلَ ثُمَّ قَالَ وَ أَيْدِيكُمْ إِلَى الْمِرْفَاقِ ثُمَّ فَصَلَ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ فَقَالَ وَ امْسِجُوا بِرُؤُسِكُمْ فَعَرَفْنَا حِينَ قَالَ بِرُؤُسِكُمْ أَنَّ الْمَسْحَ بِبَعْضِ الرَّأْسِ لِمَكَانِ الْبَاءِ ثُمَّ وَصَلَ الرَّجْلَيْنِ بِالرَّأْسِ كَمَا وَصَلَ الْيَدَيْنِ بِالْوَجْهِ فَقَالَ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فَعَرَفْنَا حِينَ وَصَلَهَا بِالرَّأْسِ أَنَّ الْمَسْحَ عَلَى بَعْضِهَا ثُمَّ فَسَّرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ لِلنَّاسِ فَضَيَعُوهُ ثُمَّ قَالَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَيْدًا طَيِّبًا فَامْسِجُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ فَلَمَّا وَضَعِ الْوُضُوءَ عَمَّنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ أَثْبَتَ مَكَانَ الْغُسْلِ مَسِيحًا لِأَنَّهُ قَالَ بِوُجُوهِكُمْ ثُمَّ وَصَلَ بِهَا وَ أَيْدِيكُمْ ثُمَّ قَالَ مِنْهُ أَيُّ مِنْ ذَلِكَ التَّيْمُّ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ لَمْ يَجِرْ عَلَى الْوَجْهِ لِأَنَّهُ يَغْلُقُ مِنْ ذَلِكَ الصَّعِيدَ بِبَعْضِ الْكَفِّ وَ لَا يَغْلُقُ بِبَعْضِهَا ثُمَّ قَالَ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَ الْحَرَجُ الضِّيقُ (۲).

العیاشی، عن زراره: مثله (۳)

**[ترجمه] زراره نقل کرده است که به امام باقر علیه السلام گفتم: آیا مرا آگاه نمی کنی که از کجا دانستی که مسح به بعضی از سر و به بعضی از پا می باشد؟ حضرت خندید و سپس فرمود: ای زراره، این حکم را رسول الله صلی الله علیه و آله

وسلم فرموده و درباره آن، آیه از طرف خدا نازل شده، خداوند متعال فرمود: {صورت خود را بشویید.} پس از این جمله فهمیدیم که باید همه صورت را شست. تا آنکه فرمود: {دستهایتان تا آرنج بشویید.} پس از آن خداوند متعال، بین کلام فاصله انداخت و فرمود: {سر خود را مسح کشید.} پس از اینکه در شستن صورت «با» نیاورد و در مسح سر «باء» آورد و فرمود: «برؤسکم»، دانستیم که مسح به بعضی از سر است، به خاطر حرف باء.

سپس پاها را به سر عطف کرد، چنانکه که دستان را به صورت عطف کرد و فرمود: «و پاهایتان را تا برآمدگی پیشین هر دو پا مسح کنید». پس زمانی که آن را به سر عطف نمود، دانستیم که مسح بر بعضی از آن است. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را برای مردم تفسیر کرد، پس مردم آن را ضایع نمودند. سپس فرمود: «فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم و ايديكم»، {و اگر آب نیافتید، پس بر خاکی پاک تیمم کنید و صورت و دستهایتان را مسح نمایید که خدا بخشنده و آمرزنده است.} زمانی که وضو را از کسی که آب نیابد برداشت، به جای شستن، مسح را قرار داد، زیرا فرمود: «بوجوهكم» سپس «و ایدیکم» را به آن عطف نمود، سپس فرمود: «منه» یعنی از آن تیمم، زیرا که وی می دانست که دستی که بر خاک زنند، خاکش به تمامی صورت نمی رسد، زیرا که بعضی از آن خاک بر قسمتی از کف دست می چسبد و بر قسمتی نمی چسبد، سپس فرمود: «ما یرید الله لیجعل علیکم فی الدین من حرج»، {خداوند نمی خواهد که برای شما در دین سختی قرار دهد.} و حرج به معنای تنگی و سختی است. - . علل الشرائع ۱: ۲۶۵ - ۲۶۴ -

العیاشی: زراره نیز مانند این حدیث را نقل کرده است. - . تفسیر العیاشی ۱: ۲۹۹ -

**[ترجمه]

تبین

قوله من این علمت و قلت الظاهر أنهما بصیغه الخطاب

ص: ۲۸۹

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۳۹ ط حجر.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۴ و ۲۶۵.

۳- ۳. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۹۹، ذیل حدیث مر صدرها تحت الرقم ۳۰.

فيظهر منه سوء أدب منه بالنسبه إلى الإمام عليه السلام و هو ينافى علو شأنه و لعله كان أمثال هذا في بدو استبصاره لأنه كان أولا من فضلاء العامه و يمكن أن يقال المعنى أخبرني عن مستند علمك و قولك من الكتاب و السنه الذي تستدل به على المخالفين المنكرين لإمامتك حتى أحتج أنا أيضا عليهم به عند المناظره(1).

و قرأ بعض مشايخنا قدس الله أرواحهم الفعلين بصيغه التكلم فمعناه أخبرني بمستند علمي و دليل قولي فإني جازم بالمدعى غير عالم بدليله من غير جهه قولك لأحتج به على العامه.

و ضحكه عليه السلام إما من تقرير زواره المطلب الذي لا خدشه فيه بما يوهم سوء الأدب لقله علمه بآداب الكلام أو للتعجب منه أو من المخالفين بأنهم إلى الآن لم يفهموا كلام الله مع ظهوره في التبويض أو من تعصبهم و إنكارهم عنادا مع علمهم بدلاله الآيه أو من تبهيمه فيما بعد بقوله يا زواره إلخ.

ص: ٢٩٠

١- ١. لما كانت المسأله خلافه فتوى و قراءه، و تشاجر فيها الفريقان- حتى اليوم لكونها مبتلى بها في اليوم و الليله مَرَاتٍ عديده، و رأى أن الإمام عليه السلام يحكم و يفتى بوجوب مسح الرأس و الرجلين، و يقول ببطلان الوضوء إذا غسل الرجلين. مع ما اشتهر عنهم عليهم السلام «أن كل شىء نقوله فهو في كتاب الله عزّ و جلّ»، «ما من أمر يختلف فيه اثنان الا و له أصل في كتاب الله لكن لا- تبلغه عقول الرجال»، «و الله ما نقول بأهوائنا و لا نقول برأينا و لا نقول الا ما قال ربنا، اصول عندنا نكتزها كما يكتز هؤلاء ذهبهم و فضتهم» و غير ذلك. استفهم متضرعا مستدعيا أن يعرف وجه هذا الفتوى من القرآن العزيز، و لم يتحتم عليه أن يجيبه، فقال: «ألا تخبرني من أين علمت و قلت ان المسح ببعض الرأس و بعض الرجلين» فهذا سؤال على محله و لذلك تبسم الامام عليه الصلاه و السلام، و لو لم يسأله هو- و هو فقيه الاصحاب- فمن الذي يسأله عن ذلك، كما لم يسأله أحد غيره، و لو لم يسأل عن ذلك، لما وصل الينا الوجه في ذلك، و لما عرفنا أن الباء للاستعلاء، و المسح يكون على مقدمه و على ظهر الرجلين كما عرفت وجه البحث في ذلك.

قوله عليه السلام فعرفنا أن الوجه لأن الوجه حقيقه في الجميع و الأصل في الإطلاق الحقيقه و كذا القول في اليدين مع أن التحديد بالغايه يؤيد الاستيعاب.

قوله عليه السلام ثم فصل بين الكلامين أى غير بينهما بإدخال الباء في الثانى دون الأول أو بتغيير الحكم لأن الحكم في الأول الغسل و فى الثانى المسح و الأول أظهر و يدل على أن الباء للتبعيض و ما قيل من أنه لعل منشأ الاستدلال محض تغيير الأسلوب لا كون الباء للتبعيض فلا يخفى بعده.

قوله عليه السلام ثم وصل أى عطف الرجلين على الرأس من غير تغيير فى الأسلوب كما عطف اليدين على الوجه فكما أن المعطوف فى الأول فى حكم المعطوف عليه فى الغسل و الاستيعاب فكذا المعطوف فى الثانى فى حكم المعطوف عليه فى المسح و التبعض.

قوله فلما وضع أى حكم الوضوء و الغسل و فى بعض النسخ فلما وضع الوضوء كما فى سائر كتب الحديث (1)

و فيها بعض الغسل موضع مكان الغسل فتخصيص الوضوء لأنه أهم و لأن المقصود بيان أنه جعل بعض الأعضاء المغسوله فى الوضوء ممسوحا و يحتمل أن يكون المراد بالوضوء المعنى اللغوى فيشمل الوضوء و الغسل الشرعيين.

و حمل عليه السلام كلمه من أيضا فى الآيه على التبعض كما اختاره الزمخشري و أرجع الضمير إلى التيمم بمعنى التيمم به قوله لأنه علم تعليل لقوله قال أى علم أن ذلك التراب الذى مسه الكفان حال الضرب عليه لا يلصق بأجمعه بالكفين فلا يجرى جميعه على الوجه أى وجهه و منهم من جعله تعليلا- لقوله أثبت أى جعل بعض المغسول ممسوحا حيث قال **بُوجُوهِكُمْ** بالباء التبعضيه لأنه تعالى علم أن التراب الذى يعلق باليد لا يجرى على كل

ص: ٢٩١

١-١. راجع الفقيه ج ١ ص ٥٧، الكافي ج ٣ ص ٣٠، التهذيب ج ١ ص ١٧ ط حجر ص ٦١ ط نجف.

الوجه و الیدین لأنه یعلق ببعض الید دون بعض و ربما یقال إنه تعلیل لقوله قال بُجُوهِكُمْ و هو قریب من الثانی.

و سیأتی تمام القول فی ذلک فی تفسیر آیة التیمم إن شاء الله.

**[ترجمه] قول زراره که گفت: «از کجا دانستی و گفتی»، ظاهر است که به صیغه مخاطب باشد، و از آن بی ادبی وی نسبت به امام آشکار می شود، در حالی که این امر با شأن و مقام بالای زراره منافات دارد و شاید امثال چنین سخنانی در آغاز استبصار و آگاهی وی بوده، زیرا که وی اول از فقهای فاضل عامه بود؛ و امکان دارد که گفته شود: معنی این است که من را از مستند علم و قولت بر مبنای کتاب و سنتی که به واسطه آن بر مخالفانی که منکر امامت هستند استدلال می کنی، آگاه ساز، تا من نیز بر آنان زمان مناظره، حجت و برهان بیاورم.

برخی از بزرگان ما که خداوند روانشان را پاک و مقدس بدارد، هر دو فعل را به صیغه متکلم خوانده اند؛ پس آن بدین معناست که به مستند علم و دلیل قولم، مرا آگاه ساز، چرا که من بر مدعا یقین دارم، اما به دلیل آن از سوی تو ناآگاهم، تا بدین وسیله بر عامه [اهل تسنن] برهان و دلیل آورم.

و خنده امام یا به خاطر تقریر زراره نسبت به مطلبی است که خدشه ای در آن وارد نیست، و موهم بی ادبی وی است به خاطر کم بودن دانش وی نسبت به آداب سخن گفتن؛ یا به خاطر تعجب وی از او، یا تعجب از مخالفان است که آنان تا کنون کلام خداوند را با وجود آشکار بودن آن در تبعیض نفهمیده اند؛ یا به خاطر تعصب یا انکار آنان است که با وجود علم به مفهوم آیه، سر لجاجت دارند؛ یا به خاطر ابهام آمیز کردن وی در جمله بعد که فرمود: ای زراره... تا آخر حدیث.

قول امام علیه السلام که فرمود: «فعرنا ان الوجه» زیرا که وجه در جمیع، حقیقت است و اصل در اطلاق حقیقت است و نیز در «الیدین» این چنین است، با وجود اینکه محدود کردن با بیان اندازه، فراگیر بودن را تایید می کند.

قول امام که فرمود: «ثم فصل بین الکلامین» یعنی با آوردن باء میان آن دو در عبارت دوم بر خلاف اول، یا با تغییر حکم، مغایرت گذاشت، زیرا حکم در عبارت اول شستن و در عبارت دوم مسح می باشد و اول، اظهرست و بر این دلالت دارد که حرف باء بر تبعیض دلالت دارد و آنچه که در این باره گفته شده مبنی بر اینکه شاید منشا استدلال، فقط تغییر اسلوب است، نه به خاطر برای تبعیض بودن باء، دور بودن آن از صحت آشکار است.

قول امام که فرمود: «ثم وصل» یعنی عطف رجلین بر راس بدون تغییر در اسلوب، چنان که یدین بر وجه عطف شده، پس همانطور که معطوف در عبارت اول در حکم معطوف علیه در شستن و فراگیری است، معطوف در عبارت دوم نیز در حکم معطوف علیه در مسح و تبعیض است.

قول امام که فرمود: «فلما وضع» منظور حکم وضو و غسل است و در برخی از نسخه ها همچون دیگر کتب حدیث، عبارت «فلما وضع الوضوء» آمده و اینکه در برخی به جای «بعض الغسل» عبارت «مکان الغسل» آمده، مختص وضو می باشد چرا که آن اهم است و مقصود بیان این مطلب است که وی برخی از اعضای شسته شده را در وضو ممسوح قرار داده و امکان دارد که مراد از وضو، معنای لغوی آن باشد که وضوی شرعی و غسل شرعی را شامل می شود.

و امام حرف «من» را در آیه حمل بر تبعیض کرده، چنان که زمخشری نیز این قول را برگزیده و ضمیر را به تیمم ارجاع داده، به معنای تیمم به - چیزی که بدان تیمم می شود - و این قول امام «لانه علم» تعلیلی برای این قول ایشان است که فرمود: «قال»، یعنی اگر بداند که آن خاکی را که دو دست پس از زدن بر خاک، با آن تماس پیدا کرده، تمامی آن به کفین نمی چسبد، از این رو تمام آن بر صورت یعنی صورت وی کشیده نمی شود؛ و برخی از آنان، آن را سبب برای این قول امام یعنی «اثبت» قرار داده بدین معنا که برخی از اعضا شسته شده را ممسوح قرار داد، جایی که فرمود: «بوجوهکم» با حرف باء تبعیضیه، زیرا خداوند تعالی دانسته که خاکی که به دست می چسبد، بر تمام صورت و دست کشیده نمی شود، زیرا که به برخی از اجزای دست می چسبد و به برخی نمی چسبد، و چه بسا گفته شود: آن سبب

تعلیل این قول امام است که فرمود: «قال بوجوهکم» که این قول نزدیک به قول دوم است.

ان شاء الله قول کامل در این باره در تفسیر آیه تیمم خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۴۶»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ تَعَدَّى فِي الْوُضُوءِ كَانَتْ كَنَاقِضِهِ (۱).

**[ترجمه] العلل: سکونی نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس در وضو زیاده روی کند، مانند ناقض آن است. - . علل الشرائع ۱: ۲۶۴ -

**[ترجمه]

بیان

کناقضه فی بعض النسخ بالضاد المعجمه و فی بعضها بالمهمله قال السید الداماد قدس سره الأصوب یا همال الصاد من نقضه ینقضه نقصاً فذلک منقوص و هو ناقص إیاه و منه فی التنزیل الکریم نصیب غیر منقوص (۲)

لا من نقض ینقض نقضاً فهو ناقص.

**[ترجمه] «کناقضه» (مانند ناقض آن)، در برخی از نسخه ها با حرف ضاد آمده و در برخی با حرف صاد آمده است. سید داماد - که خداوند روانش را عزیز دارد - گفته: درست تر، بودن صاد از فعل «نقص ینقض نقصاً فذاک منقوص فهو ناقص ایاه» و ازین ریشه، آیه ای است در قرآن کریم: «نصیب غیر منقوص» - . هود / ۱۰۹ -

و از فعل «نقص ینقض نقضاً فهو ناقص» برگرفته نشده است.

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَمِيدِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ فِي شُرْبِ الْمُسْكِرِ وَالْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ تَقِيَّةٌ (۳).

**[ترجمه] الخصال: امام صادق عليه السلام نقل کرده است که امام علی علیه السلام فرمود: در نوشیدن مسکر، و مسح کردن بر کفش، تقيه ای نیست. - الخصال ۲: ۱۵۷ -

بیان

هذا مخالف لما هو المشهور من عموم التقيه والآيات والأخبار الداله عليه

و وَرَدَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ هَكَذَا: ثَلَاثَةٌ لَا أَتَقِي فِيهِنَّ أَحَدًا شُرْبُ الْمُسْكِرِ وَالْمَسْحُ عَلَى الْخُفَيْنِ وَ مُتْعَةُ الْحَجِّ (۴).

و قال الشيخ رحمه الله في الإستبصار (۵)

بعد ایراده فلا ینافی الخبر

ص: ۲۹۲

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۴.

۲- ۲. هود: ۱۰۹، و لفظه «وَ إِنَّا لَمَوْفُوهُم نَصِيْبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ».

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۵۷.

۴- ۴. راجع الکافی ج ۳ ص ۳۲، التهذیب ج ۱ ص ۱۰۳ ط حجر ص ۳۶۲ ط نجف فقیه من لا یحضره الفقیه ج ۱ ص ۳۰ ط نجف.

۵- ۵. الاستبصار ج ۱ ص ۳۹.

الأول لوجوه أحدها أنه أخبر عن نفسه أنه لا يتقى فيه أحدا و يجوز أن يكون إنما أخبر بذلك لعلمه بأنه لا يحتاج إلى ما يتقى فيه في ذلك و لم يقل لا تتقوا أنتم فيه أحدا و هذا وجه ذكره زراره بن أعين (١).

و الثاني أن يكون أراد لا أتقى فيه أحدا في الدنيا بالمنع من جواز المسح عليهما دون الفعل لأن ذلك معلوم من مذهبه فلا وجه لاستعمال التقيه فيه.

و الثالث أن يكون المراد لا- أتقى فيه أحدا إذ لم يبلغ الخوف على النفس و المال و إن لحقه أدنى مشقه احتمله و إنما تجوز التقيه في ذلك عند الخوف الشديد على النفس و المال انتهى.

و ربما يقال في شرب المسكر لأنه لا يستلزم عدم الشرب القول بالحرمة فيمكن أن يسند الترك إلى عذر آخر و في المسح لأن الغسل أولى منه و يتحقق التقيه به و في الحج لأن العامه يستحبون الطواف و السعي للقدوم فلم يبق إلا التقصير و نيه الإحرام بالحج و يمكن إخفاؤهما و يمكن أن يقال الوجه في الجميع وجود المشارك في العامه.

و قال في الذكرى يمكن أن يقال هذه الثلاث لا يحتاج فيها إلى التقيه غالبا لأنهم لا ينكرون متعه الحج و أكثرهم يحرم المسكر و من خلع خفيه و غسل رجليه فلا إنكار عليه و الغسل أولى منه عند انحصار الحال فيهما انتهى.

و لا يخفى أن بعض الوجوه المتقدمه لا يجرى في هذا الخبر فتدبر (٢).

**[ترجمه] این قول بر خلاف قول مشهور در مورد عموم تقيه و آیات و اخبار وارده بر آن است و در بسیاری از روایات اینچنین آمده: «من در سه چیز در مقابل هیچ کس تقيه نمی کنم: نوشیدن مسکر، مسح بر کفشها و متعه حج». - الکافی ٣: ٣٢ التهذيب ١: ١٠٣ چاپ سنگی، ٣٦٢ چاپ نجف، فقيه من لا يحضره الفقيه ١: ٣٠ چاپ نجف -

و شيخ - رحمه الله - در استبصار - الاستبصار ١: ٣٩ -

بعد از ایراد آن گفته است: به خاطر چند وجه، با خبر اول منافات ندارد: یکی اینکه وی از خویش خبر داده که در این زمینه در مقابل کسی تقيه نمی کند و ممکن است که تنها به این خاطر از آن خبر داده که علم داشته، وی در این زمینه نیازی به این که تقيه کند ندارد، و نگفته: شما در این زمینه در مقابل کسی تقيه نکنید؛ و این وجه را زراره بن أعین ذکر کرده است.

و دوم اینکه وی اراده کرده باشد که در دنیا از کسی در منع از جواز مسح بر خفین تقيه نمی کنم، و نه در انجام آن، زیرا که آن از مذهب وی معلوم و مبرهن است؛ از این رو وجهی برای استعمال تقيه در آن وجود ندارد.

سوم اینکه، مراد این باشد که از کسی در زمینه آن تقيه نمی کنم، در صورتی که به مرحله خوف بر جان و مال نرسد و اگر مشقتی کمتر از آن برسد، آن را تحمل می کنم، و تقيه در این مورد، فقط به هنگام بیم شدید بر جان و مال، جایز است. پایان کلام.

و چه بسا در نوشیدن مسکر گفته شود: زیرا که عدم شرب مستلزم قول به حرمت نیست و ممکن است که ترک آن به عذری

دیگر نسبت داده شود، در مسح بدین خاطر که شستن از آن اولی می باشد و تقیه بدان محقق می گردد و در حج بدان خاطر که عامه، طواف و سعی را به خاطر قدوم مستحب می دانند، بنابراین جز تقصیر و نیت احرام برای حج چیزی باقی نمی ماند و می توان آن دو را پنهان کرد و ممکن است که گفته شود: وجه در تمام موارد، وجود مشارکت در عامه است.

در ذکری گفته است: ممکن است که گفته شود: هر سه این موارد غالباً نیاز به تقیه ندارند، زیرا که آنان متعه حج را انکار نمی کنند و اغلبشان مسکر را حرام می دانند و هر کس کفشهای خود را از پا درآورد و پاهایش را بشوید، انکاری بر وی نیست و هنگام منحصر بودن حالت در آن دو، شستن، اولی از مسح بر خفین است. پایان کلام.

و روشن است که برخی از وجوه پیشین در این خبر وارد نمی شود، پس در آن بیندیش.

***[ترجمه]

«۴۸»

كَشَفُ الْعُمَّةِ، قَالَ ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَهُوَ مِنْ أَجْلِ

ص: ۲۹۳

۱-۱. نقله فی الکافی ذیل الخبر.

۲-۲. راجع بیان الخبر و شرحه فی کتاب العشرة باب التقیه و المداراه ج ۷۵ ص ۴۲۳ و ۴۲۴ من هذه الطبعه.

رَوَاهُ أَضِحَابِنَا فِي كِتَابِهِ عَنِ النَّبِيِّ: وَ ذَكَرَ حَدِيثًا فِي إِثْبَادِ الثُّبُوهِ يَقُولُ فِيهِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَاءً مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ قُمْ تَوَضَّأْ لِلصَّلَاةِ فَعَلَّمَهُ جَبْرَائِيلُ الوُضُوءَ عَلَى الوَجْهِ وَ اليَدَيْنِ مِنَ المِرْفَقِ وَ مَسَحَ الرَّأْسِ وَ الرَّجْلَيْنِ إِلَى الكَعْبَيْنِ (١).

**[ترجمه] كشف الغمّه: على بن ابراهيم بن هاشم كه از بزرگترین روایان اصحاب ما است، در كتاب خود از رسول خدا صلى الله عليه و آله وسلم، حدیثی را در آغاز نبوت ذكر کرده كه در آن می گوید: پس جبرئیل بر وی نازل شد و آبی از آسمان بر وی فرود آورد و خطاب به وی گفت: ای محمد! برخیز و برای نماز وضو بگیر، و جبرئیل طریقه وضو گرفتن بر صورت و دستان تا آرنج و مسح سر و پاها تا كعبین را به وی آموخت. - . كشف الغمه ١: ١١٧ - ١١٦ -

**[ترجمه]

«٤٩»

كِتَابُ الطَّرْفِ، لِلسَّيِّدِ بْنِ طَاوُسٍ يَأْسِنَادٍ عَنْ عِيْسَى بْنِ المُسْتَفَادِ عَنْ أَبِي الحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ لِعلِيِّ وَ خَدِيْجَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا أَسْلَمَا إِنَّ جَبْرَائِيْلَ عِنْدِي يَدْعُوكُمْ إِلَى بَيْعَةِ الْإِسْلَامِ وَ يَقُولُ لَكُمْ إِنَّا لِلْإِسْلَامِ شُرُوطًا أَنْ تَقُولَا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ الوَجْهِ وَ اليَدَيْنِ وَ الذَّرَاعَيْنِ وَ مَسْحِ الرَّأْسِ وَ الرَّجْلَيْنِ إِلَى الكَعْبَيْنِ وَ غُسْلُ الجَنَابَةِ فِي الحَرِّ وَ البُرْدِ وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَ أَخْذُ الزَّكَاةِ مِنْ حِلِّهَا وَ وَضْعُهَا فِي وَجْهَهَا وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَ الوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبُهَةِ إِلَى الإِمَامِ فَإِنَّهُ لَا شُبُهَةَ عِنْدَهُ الحَدِيثُ (٢).

**[ترجمه] كتاب الطرف: امام موسى بن جعفر از پدر خود علیهما السلام نقل کرده است كه رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم خطاب به امام علی و حضرت خدیجه علیهما السلام، زمانی كه اسلام آوردند فرمود: همانا جبرئیل نزد من است و به بیعت با اسلام فرا می خواند و به شما می گوید: همانا اسلام دارای شروطی است، اینکه بگوئید: شهادت می دهیم كه تنها معبود فقط خداست، و فرمود: شاداب وضو گرفتن با وجود مكاره - سختی ها - صورت، دستان، آرنج ها، و مسح سر و پاها تا كعبین - برآمدگی پاها - و غسل جنابت در گرما و سرما، برپاداشتن نماز و گرفتن زكات از موارد آن و خرج كردن آن در جای خود، روزه گرفتن در ماه رمضان و جهاد در راه خدا، توقف در هنگام برخورد با شبهات و بردن آن نزد امام، چرا كه شبهه ای نزد وی وجود ندارد. - . كتاب الطرف: ٥ -

**[ترجمه]

«٥٠»

وَ عَنْهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ لِلْمَقْدَادِ وَ سَلِمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ أ تَعْرِفُونَ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَالُوا نَعْرِفُ مَا عَرَفْنَا اللهُ وَ رَسُوْلُهُ فَقَالَ هِيَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصِيَ أَشْهُدُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَنَّ الْقِبْلَةَ قِبْلَتِي شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لَكُمْ قِبْلَةٌ وَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيٌّ مُحَمَّدٍ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَّ مَوَدَّةَ أَهْلِ بَيْتِهِ مَفْرُوضَةٌ وَاجِبَةٌ مَعَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِتْيَانِ الزَّكَاةِ وَ الخُمْسِ وَ حِجِّ الْبَيْتِ وَ الجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ

غُسِّلِ الْجَنَابَةَ وَالْوُضُوءَ الْكَامِلَ عَلَى الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالذَّرَاعَيْنِ إِلَى الْمَرَافِقِ وَالْمَسْحَ عَلَى الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ لَا عَلَى خُفٍّ وَلَا عَلَى خِمَارٍ وَلَا عَلَى عِمَامَةٍ إِلَى أَنْ قَالَ فَهَذِهِ شُرُوطُ الْإِسْلَامِ

ص: ٢٩٤

١-١. كشف الغمّه ج ١ ص ١١٦ و ١١٧.

٢-٢. كتاب الطرف: ٥.

**[ترجمه] امام موسی بن جعفر از پدرش علیهما السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به مقدار و سلمان و ابوذر فرمود: آیا می دانید شرایع اسلام چیست؟ آنان گفتند: تا آن اندازه می دانیم که خدا و رسولش به ما یاد داده اند. فرمود: آن بیش از حدی است که بتوان آن را شمرد، مرا از جانب خود شاهد بگیرید و شهادت دهید که تنها معبود خدای یگانه است... تا بدینجا رسید که فرمود: و اینکه قبله، قبله من برای شما به سوی مسجد الحرام است و علی بن ابی طالب جانشین محمد و امیر مؤمنان است و دوست داشتن اهل بیتش علیهم السلام فرض و واجب است.

همچنین برپاداشتن نماز، دادن زکات، خمس و زیارت خانه خدا، جهاد در راه خدا، روزه گرفتن در ماه رمضان، غسل جنابت، وضوی کامل بر صورت، دستان و ذراعین تا آرنج ها و مسح کشیدن بر سر و پاها تا کعبین واجب است، نه بر کفش و نه بر روسری، و نه بر عمامه؛...

تا بدین جا رسید که فرمود: این شروط اسلام است و بیشتر آن باقی مانده است. - کتاب الطرف: ۱۳ -

**[ترجمه]

«۵۱»

الْبَصَائِرُ، لِسَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَالْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَزِيدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زِيَادٍ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنِّي سَأَلْتُ أَبَاكَ عَنِ الْوُضُوءِ فَقَالَ مَرَّةً مَرَّةً فَمَا تَقُولُ فَقَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْأَلَنِي عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ إِلَّا وَ أَنْتَ تَرَى أَنِّي أَخَالَفُ أَبِي تَوْضُؤًا ثَلَاثًا وَ خَلَّلْتُ أَصَابِعَكَ (۲).

ص: ۲۹۵

۱- ۱. کتاب الطرف: ۱۳.

۲- ۲. بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله الأشعري: ۹۴. أقول: اختلف الأحاديث و هكذا كلمات الاصحاب في أن الوضوء مره مره حدّ محدود لا يجوز التعدى عنه كما عرفت من الصدوق أو المره فرض و الثانيه سنه، و الثالثه بدعه محرمة، كما هو المشهور بين الاصحاب، أو المره فرض و الاثنتان بعدها سنه و من زاد على ذلك فقد أساء و تعدى و ظلم كما رواه النسائي و ابن ماجه و ابن داود بمعناه؛ و عليه فتوى الجمهور؟. أما قول الجمهور، فلعلهم نظروا الى سيره رسول الله صلی الله علیه و آله حيث كان يبالي في الامتثال و يأخذ بالحائطه لدينه، و كلما فرض الله عزّ و جلّ شيئاً و أطلقه، زاد رسول الله صلی الله علیه و آله فيه مرتين، فرض الله عزّ و جلّ ركعات الفرض و سن رسول الله صلی الله علیه و آله ضعفه فرض الله عزّ و جلّ صيام شهر رمضان و سن رسول الله صلی الله علیه و آله ضعفه، فرض الله عزّ و جلّ صلاه الجمعه بكيفيه مخصوصه؛ و زاد رسول الله صلی الله علیه و آله ضعفه في العيدين، أمر الله عزّ و جلّ بقوله «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» فجعله رسول الله في السجده و زاد عليه مرتين و هكذا في ذكر

الركوع وغيره الى ما شاء الله. فرض الله عزّ وجلّ عليه اجتناب الرجز- رجز الشيطان- فقال « وَ الرَّجْزَ فَاهْجُزْ » و بالغ رسول الله في امتثاله فغسل يديه ثلاثا و تمضمض ثلاثا و استنشق ثلاثا و قال فان الشيطان يبيت على خيشوم النائم، و هكذا السنه في الاستنجاء و الغسل من الخبث، و الغسل من الجنابه و الحيض و النفاس و الوضوء من الغمر و غير ذلك. لكن الحق أن هذه السنه ما كانت لتجرى في الوضوء، لانها تجرى في الاوامر المطلقة التي لم تبين كيفيتها في ضمن الأمر بها، كما في قوله تعالى: « وَ الرَّجْزَ فَاهْجُزْ » و قوله عزّ وجلّ: « وَ اِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا » و أما في الوضوء و قد بين كيفيته بصريح القرآن العزيز غسل فغسل ثم مسح فمسح الظاهر بل المعلوم قطعا أن هذه الكيفية بترتيبها و موالاتها غسل الوجه و بعده غسل اليدين ثم مسح الرأس و الرجلين معتبره في حدّ نفسها، و لذلك وجب الترتيب و الموالاه. و لو قلنا ان الآيه ليست بصدد بيان الكيفية و أنّها أوامر أربعه غسل و غسل و مسح و مسح منفردا منعزلا بعضها عن بعض لما وجب الترتيب و لا الموالاه، و لما عرف صدر الإسلام و بعده الى الآن بعنوان الوضوء، أمرا واحدا ذا أجزاء. و هكذا الامر في التيمم و هو أمر واحد ذو أجزاء من ضرب اليدين بالتراب و مسح الوجه و اليدين كما سيجى ء تفصيله في محله، لكن مسأله التيمم غير خلافية بحمد الله، و لم يقولوا فيه بالمسح ثلاث مرّات، كما لم يقولوا في مسح الوضوء! فاذا ثبت أن الوضوء معلوم كيفيته بالقرآن العزيز كانت الكيفية محدوده متبعه لا- يجوز لاحد أن يتجاوزها « وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ». و أما الأحاديث الواردة من طرق أهل السنه، فالذى رواه ابن عباس قال: توضع رسول الله صلى الله عليه و آله مره مره لم يزد على هذا، رواه البخارى على ما فى مشكاة المصابيح ص ٤٦، فهو المتبع، لانه حبر الأمه يعرف من القرآن ما لا- يعرفه الآخرون، و لا- يحابى عن عثمان حيث كان يتوضأ ثلاثا ثلاثا و يقول: هذا وضوء رسول الله!. و أما الأحاديث الواردة من طرق أهل البيت فمن بين مصرح أن رسول الله صلى الله عليه و آله و هكذا وصيه على أمير المؤمنين عليه السلام كان يتوضأ مره مره، و بين ظاهر هو كالصريح أن وضوء رسول الله صلى الله عليه و آله كانت مره مره كما هو قضيه الوضوءات البيانيه. فلا مخالفه بين السنه المقطوعه من طرق الفريقين و بين مفاد القرآن العزيز، و هو أن الوضوء انما هو مره مره، و لكن لا- يذهب عليك أن ذلك بعد غسل اليدين قبل الوضوء كما عرفت وجه ذلك فى ص ١٤٦. نعم فى بعض الروايات أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يتوضأ مرتين مرتين و سيجى ء نقلها فى الذيل، لكنها محموله على التقية أيضا لما روى عن عبد الله بن زيد أن النبى صلى الله عليه و آله توضع مرتين مرتين رواه البخارى كما فى المشكاة ص ٤٦. و قد كان عبد الله بن زيد بن عاصم راويه لوضوء رسول الله صلى الله عليه و آله حاكيه له، قيل له: كيف كان رسول الله يتوضأ؟ فدعا بوضوء فأفرغ على يديه، فغسل يديه مرتين مرتين، ثم مضمض و استنشق ثلاثا ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين مرتين الى المرفقين ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما و أدبر: بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما حتى رجع الى المكان الذى بدأ منه، ثم غسل رجله، رواه مالك و النسائى. و كيف كان، لو لم يثبت الا هذا الحديث من البصائر و ما يشبهه من الأحاديث التى تدبر الامر بين الوضوء مره مره، أو التقية و الوضوء ثلاثا ثلاثا لكفى من حيث الانتهاض لنفى الوضوء مرتين مرتين كما لا يخفى.

**[ترجمه]البصائر: عثمان بن زیاد نقل کرده است که او بر امام صادق علیه السلام وارد شد و مردی خطاب به ایشان می گفت: من از پدرتان در مورد وضو سؤال کردم و ایشان فرمود: یک بار یک بار، نظر شما چیست؟ امام در پاسخ فرمود: تو در این باره تنها بدین خاطر از من سؤال کردی که می دانی من با پدرم مخالفم، با شستن سه بار وضو بگیر و آب را از میان انگشتانت عبور ده. - بصائر الدرجات: ۹۴ -

**[ترجمه]

بیان

إني أخالف أبي للتقية.

ص: ۲۹۶

**[ترجمه] «انی أخالف أبی» یعنی برای تقيه مخالفت می کنم.

**[ترجمه]

«۵۲»

إِرْشَادُ الْمُفِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا إِسْحَاقَ (۱) عَنِ الْمَسِيحِ عَلَى الْخُفَيْنِ فَقَالَ أَذْرَكْتُ النَّاسَ يَمْسِيحُونَ حَتَّى لَقِيْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَطُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسِيحِ فَنَهَانِي عَنْهُ وَقَالَ لَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَمْسَحُ وَكَانَ يَقُولُ سَبَقَ الْكِتَابُ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَيْنِ قَالَ فَمَا مَسَحْتُ مُنْذُ نَهَانِي عَنْهُ (۲).

**[ترجمه] ارشاد المفيد: قيس بن ربيع نقل کرده است که از ابواسحاق سبيعي در مورد مسح کردن بر کفشها سؤال کردم، گفت: به مردم رسیدم که مسح می کشیدند تا این که با مردی از بنی هاشم به نام امام محمد باقر علیه السلام دیدار کردم که هرگز ایشان را ندیده بودم و از مسح بر کفش ها از ایشان سؤال کردم، ایشان مرا از انجام آن نهی کرد و فرمود: امام علی علیه السلام هرگز این گونه مسح نمی کشید و می فرمود: مسح بر کفش ها قبل از نازل شدن قرآن بوده است. ابواسحاق گفت: از زمانی که امام مرا از انجام آن نهی کرد، من (بر کفش) مسح نکردم. - ارشاد المفيد: ۲۴۷ -

**[ترجمه]

«۵۳»

تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ الْوُضُوءَ عَلَى عِبَادِهِ بِالْمَاءِ الطَّاهِرِ وَكَذَلِكَ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ فَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَيَمَّمُوا صِدْقًا طَيِّبًا فَالْفَرِيضَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْغُسْلُ بِالْمَاءِ عِنْدَ وُجُودِهِ لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ وَالرُّخْصَةُ

ص: ۲۹۷

۱-۱. یعنی ابواسحاق السبيعي التابعي الثقفي.

۲-۲. ارشاد المفيد: ۲۴۷، و بعده: قال قيس بن الربيع: و ما مسحت أنا منذ سمعت أبا إسحاق.

فِيهِ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ الطَّاهِرَ التَّيْمُمُ بِالتُّرَابٍ مِنَ الصَّعِيدِ الطَّيِّبِ (١).

**[ترجمه] تفسیر النعمانی: گفت: امام علی علیه السلام فرمود: همانا خداوند متعال بر بندگان خود وضو گرفتن با آب پاک و نیز غسل جنابت را واجب کرده است. باری تعالی فرمود: {ای کسانی که ایمان آورده اید، چون به عزم نماز برخیزید} تا بدین جا رسید که فرمود: {پس بر خاکی پاک تیمم کنید.} از این رو فریضه از سوی خداوند متعال، شستن با آب است وقتی وجود داشته باشد و در این صورت، استفاده از غیر آن را جائز نمی داند، و رخصت در آن بدین شکل است که اگر آب پاک نیابد، با خاک پاک تیمم کند. - . التفسیر النعمانی ۹۳: ۲۸ -

**[ترجمه]

«۵۴»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، رُوَيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ: أَنَّ الْوُضُوءَ لَا يَجِبُ إِلَّا مِنْ حَدِيثٍ وَأَنَّ الْمَرْءَ إِذَا تَوَضَّأَ صَلَوَاتِي بِوُضُوءِهِ ذَلِكَ مِمَّا شَاءَ مِنَ الصَّلَوَاتِ مَا لَمْ يُحْدِثْ أَوْ يَنْمِ أَوْ يُجَامِعْ أَوْ يُغَمَّ عَلَيْهِ أَوْ يَكُونَ مِنْهُ مَا يَجِبُ مِنْهُ إِعَادَةُ الْوُضُوءِ (٢).

**[ترجمه] دعائم الاسلام: از امام صادق علیه السلام که درود خدا بر ایشان و پدرانشان پاکشان عليهم السلام باد، بر ایمان نقل شده که فرمود: وضو گرفتن تنها در صورت حدث واجب است و انسان زمانی که وضو بگیرد، تا هر اندازه که خواست می تواند نماز بخواند، البته تا زمانی که حدث از او سر نزرده باشد یا نخوابیده یا همبستر نشده یا از هوش نرفته یا هر کاری که تکرار وضو را واجب می سازد از سوی او انجام نشده باشد. - . دعائم الاسلام ۱: ۱۰۱ -

**[ترجمه]

«۵۵»

نَوَادِرُ الرَّوْنِدِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّبَّاجِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ لَأَنَّ سَلَّتْ يَدِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُمْسَحَ عَلَيَّ الْخُفَّيْنِ (٣).

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: نَشَدَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَسَحَ عَلَيَّ خُفَّيْهِ إِلَّا قَامَ فَقَامَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَسَحَ عَلَيَّ الْخُفَّيْنِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْبَلَ نَزُولِ الْمَاءِ مِنْهُ أَمْ بَعِيدُهُ قَالُوا لَا نَدْرِي فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَكِنِّي أَدْرِي أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ سُورَةُ الْمَائِدَةِ رُفِعَ (٤) الْمَسْحُ فَلَأَنَّ أُمْسَحَ عَلَيَّ ظَهَرَ حِمَارٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُمْسَحَ عَلَيَّ خُفِّي (٥).

**[ترجمه] نوادر الراوندي: امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدران خویش عليهم السلام نقل کرده است که عائشه گفت:

اینکه دستانم معلول شود و از کار بیفتد نزد من دوست داشتنی تر از آن است که بر کفشها مسح کشم.

او با همین اسناد گفت: عمر بن خطاب قسم داد که اگر کسی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را دیده که بر کفشها مسح کرده باشد، بایستد؛ پس جمعی از اصحاب رسول خدا ایستادند و شهادت دادند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را حین مسح کشیدن بر کفش ها دیده اند، امام علی علیه السلام فرمود: آیا قبل از نزول سوره مائده بود یا بعد آن؟ گفتند: نمی دانیم، امام علی فرمود: اما من می دانم، زمانی که سوره مائده نازل شد، مسح بر آن برداشته شد، بدین جهت اگر بر پشت الاغی مسح کشم، نزد من دوست داشتنی تر از این است که بر کفشهایم مسح کشم. - نوادر الراوندی: ۴۶ -

***[ترجمه]

«۵۶»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الثَّلَعُكْبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَدَقَةَ عَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَمَسُّحُ عَلَيَّ خِفَافًا (۶).

ص: ۲۹۸

۱-۱. تفسیر النعمانی المطبوع فی البحار ج ۹۳ ص ۲۸.

۲-۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۰۱.

۳-۳. نوادر الراوندی ص ۵۰، و فیہ «لئن تبت یدی».

۴-۴. فی المصدر المطبوع: رفع المسح و وضع الغسل، و فی کتاب الجعفریات علی ما فی المستدرک ج ۱ ص ۴۹ «رفع المسح و رفع الغسل» و المراد واضح.

۵-۵. نوادر الراوندی ص ۴۶.

۶-۶. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۲۶۰.

***[ترجمه] مجالس الشيخ: امام کاظم علیه السلام از پدران خود عليهم السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: همانا ما اهل بیت بر کفشهایمان مسح نمی کشیم. - . امالی الطوسی ۲: ۲۶۰ -

***[ترجمه]

«۵۷»

أَقُولُ وَحَدَّثْتُ بِحَظِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْجُبَعِيِّ نَقْلًا مِنْ حَظِّ الشَّهِيدِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُمَا رَوَى أَبُو عَمَرَ الزَّاهِدُ فِي كِتَابِ فَائِتِ الْجُمَهْرَةِ قَال: وَ الْكَعْبُ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ فَأَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرِ عَنْ الْأَصِمِيِّ قَالَ قَالَ هُوَ النَّاتِي فِي أَشْفَلِ السَّاقِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ قَالَ وَ أَخْبَرَنِي سَلَمَةُ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ هُوَ فِي مُشْطِ الرَّجُلِ قَالَ هَكَذَا بِرِجْلِهِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فَهَذَا الَّذِي يُسَمِّيهِ الْأَصِمِيُّ الْكَعْبَ هُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ النَّجْمُ قَالَ وَ أَخْبَرَنِي سَلَمَةُ عَنِ الْفَرَّاءِ عَنِ الْكِسَائِيِّ قَالَ قَعَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي مَجْلِسٍ كَبِيرٍ فَقَالَ لَهُمْ مَا الْكَعْبَانِ قَالَ فَقَالُوا هَكَذَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ هُوَ هَكَذَا وَ لَكِنَّهُ هَكَذَا وَ أَشَارَ إِلَى مُشْطِ رِجْلِهِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ هَكَذَا فَقَالَ لَا هَذَا قَوْلُ الْخَاصَّةِ وَ ذَاكَ قَوْلُ الْعَامَّةِ (۱).

***[ترجمه] مؤلف:

با خط شیخ محمد بن علی الجبعی به نقل از کتاب شهید که خداوند روان آن دو را عزیز بدارد یافتیم که ابو عمر زاهد در کتاب فائت الجمهوره روایت کرده است که مردم در مورد کعب اختلاف نظر دارند، ابونصر به نقل از اصمعی مرا باخبر کرده است که وی گفت: کعب استخوان برآمده در قسمت راست و چپ پاست. گفت: و سلمه از فراء برایم نقل کرده است که کعب در استخوان پشت پا و به همین شکل در پای اوست. ابو عباس گفته: این همان است که اصمعی آن را کعب نام نهاده است و نزد عرب، نجم نام دارد. گفت: سلمه از فراء و او از کسائی برایم نقل کرده است که محمد بن علی بن الحسین علیه السلام در مجلسی بزرگ نشسته بود، و خطاب به اهل مجلس فرمود: کعبان چه هستند؟ - کسائی گفت: - اهل مجلس گفتند: این است. امام فرمود: این طور نیست بلکه این طور است و به استخوان پشت پایش اشاره کرد، اهل مجلس گفتند: مردم این گونه می گویند، امام فرمود: نه، این قول خاصه (شیعه) و آن قول عامه است. - این حدیث را علامه نوری در کتاب مستدرک ۱: ۴۵ به نقل از ذکری آورده است. -

***[ترجمه]

«۵۸»

كَتَبَ الْكِرَاكُجِيُّ، قَالَ رَوَى الْمُخَالِفُونَ: أَنَّهُ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِحَيْثُ يَرَاهُ أَضِيحَابُهُ ثُمَّ تَوَضَّأَ فَعَسَلَ وَجْهَهُ وَ ذِرَاعَيْهِ وَ مَسَحَ بِرَأْسِهِ وَ رِجْلَيْهِ.

***[ترجمه] کراکجی: گفت: مخالفان روایت کرده اند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به گونه ای که اصحاب ایشان را می دیدند ایستاد، و سپس وضو گرفت و صورت و آرنج هایش را شست و سپس سر و پاهایش را مسح کشید.

وَمِنْهُ، رَوَى الْمُخَالِفُونَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّاسِ فِي الرَّحْبَةِ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى وُضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالُوا بَلَى فَمَدَعَا بِقَعْبٍ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ وَمَسَّحَ عَلَى رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ هَذَا وُضُوءٌ مَنْ لَمْ يُعِدِّتْ حَدَّثًا.

ثم قال الكراچکی فإن قال الخصم ما مراده بقوله من لم يحدث حدثا و هل هذا إلا دليل على أنه كان على وضوء قبله قيل له مراده بذلك أن هذا الوضوء الصحيح الذي كان يتوضأه رسول الله صلى الله عليه وآله و ليس هو وضوء من غير و أحدث في الشريعة ما ليس فيها و يدل عليه أنه قصد أن يريهم فرضا يعولون عليه و يقتدون به فيه و لو كان على وضوء قبل ذلك لكان يعلمهم الفرض الذي هم أحوج إليه.

**[ترجمه] کترالکراچکی: مخالفان روایت کرده اند که امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام در رحبه خطاب به مردم فرمود: آیا شما را به چگونگی وضو گرفتن رسول خدا راهنمایی کنم؟ گفتند: آری، پس خواستار ظرفی شد که در آن آب باشد و صورت و آرنج هایش را شست و بر سر و پاهایش مسح کشید و فرمود: این وضوی کسی است که حدثی احداث نکرده است.

سپس کراچکی گفت: اگر مخالف بگوید: منظور از این قول وی «من لم يحدث حدثا- حدثی احداث نکرده است -» چیست و آیا این جز دلیل بر این است که ایشان بر وضوی پیشین خود بوده است؟ در جواب به وی گفته می شود: مراد ایشان از این جمله این است که این طریقه وضوی صحیحی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می گرفت و این وضوی کسی نیست که شریعت را تغییر داد و در آن بدعتی پدید آورد که در شریعت نیست و بر این دلالت دارد که وی قصد کرده که به مردمان فرضی را نشان دهد که بر آن تکیه کنند و به آن در این باره اقتدا کنند و اگر بر وضوی قبل از آن می بود، به آنان واجبی را تعلیم می داد که بدان نیازمندتر بودند .

وَمِنْهُ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا نَزَلَ الْقُرْآنُ إِلَّا بِالْمَسْحِ.

و قال ابن عباس: نزل القرآن بغسلين و مسحين.

**[ترجمه] كنز الكراچكى: امير مؤمنان عليه السلام فرمود: قرآن تنها با مسح نازل شده است. ابن عباس گفته است: قرآن با دو بار شستن و دو بار مسح کردن نازل شده است.

**[ترجمه]

«٦١»

و مِنْهُ، رَوَى أَيُّبَانُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ مُيَسَّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَلَا أَحْكِي لَكَ وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ انْتَهَى إِلَى أَنْ قَالَ فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَ قَدَمَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ ثُمَّ قَالَ هَذَا هُوَ الْكَعْبُ.

**[ترجمه] كنز الكراچكى: ميسر نقل کرده است که امام باقر عليه السلام فرمود: آیا طریقه وضو گرفتن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را برایتان نقل کنم،... تا بدین جا رسید که فرمود: سر و پاهایش را مسح کشید و دستش را بر پشت پا قرار داد و فرمود: این همان کعب است.

**[ترجمه]

«٦٢»

دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ، قَوْلُهُ تَعَالَى وَ أَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ بِالْكَسْرِ قِرَاءَةٌ أَهْلِ الْبَيْتِ (١) وَ لَذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ سُئِلَ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الرَّجْلَيْنِ فَقَالَ بِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ (٢) وَ قَالَ لَمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ التَّيْمَمَ عَلَى مَنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ جَعَلَ التَّيْمَمَ مَسْحًا عَلَى عُضْوِي الْعَسَلِ وَ هُمَا الْوَجْهُ وَ الْيَدَانِ وَ أَسْقَطَ عُضْوِي الْمَسْحِ وَ هُمَا الرَّأْسُ وَ الرَّجْلَانِ (٣).

وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: التَّقِيَةُ دِينِي وَ دِينُ آبَائِي إِلَّا فِي ثَلَاثٍ فِي شُرْبِ الْمَسِيكِرِ وَ الْخَمْرِ وَ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ وَ تَرْكِ الْجَهْرِ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ خَلْفَ مَنْ يَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَيْنِ لِأَنَّهُ يُصَلِّي عَلَى غَيْرِ الطَّهَارَةِ (٤).

ص: ٣٠٠

١- ١. فى المصدر المطبوع: ثم أمروا بعد ذلك بالمسح على الرجلين و هو قول الله عز و جل « فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَ أَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ « وَ أَرْجُلِكُمْ » خَفْضًا، فَجَعَلَ ذَلِكَ نَسْقًا عَلَى مَسْحِ الرَّأْسِ، وَ هِيَ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ مَنْ وَافَقَهُمْ مِنْ قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ وَ لَذَلِكَ إِخ.

٢- ٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٠٨.

٣- ٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٠٨.

***[ترجمه]دعائم الاسلام: این قول باری تعالی که فرمود: «وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» با کسره، قرائت اهل بیت علیهم السلام می باشد و بدین خاطر امام باقر علیه السلام زمانی که از ایشان درباره چگونگی مسح کشیدن بر پاها سؤال شد، در پاسخ فرمود: قرآن از آن سخن گفته است. - دعائم الاسلام ۱: ۱۰۸ -

و فرمود: زمانی که خداوند عز و جل تیمم را بر کسی که آب نیابد واجب ساخت، تیمم را به عنوان مسح برای دو عضو غسل - شستن - که صورت و دستان هستند، قرار داد و دو عضو مسح را که سر و پاها هستند ساقط کرد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۰۸ -

امام محمد صادق علیه السلام فرمود: تقیه دین من و پدران من است، جز در سه جا: نوشیدن مسکر و شراب، مسح کشیدن بر کفش ها، ترک بلند گفتن بسم الله الرحمن الرحيم.

و فرمود: خواندن نماز در پشت سر کسی که به مسح کشیدن بر کفشها معتقد است، جائز نیست، زیرا که وی بدون طهارت نماز می خواند. - دعائم الاسلام ۱: ۱۱۰ -

***[ترجمه]

باب ۴ ثواب إسباغ الوضوء و تجدیده و الكون علی طهاره و بیان أقسام الوضوء و أنواعه

الأخبار

«۱»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَشِيرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِلَهِي مَا جَزَاءُ مَنْ أَتَمَّ الْوُضُوءَ مِنْ خَشْيَتِكَ قَالَ أَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَتَلَأَأُ (۱).

***[ترجمه]مجالس الصدوق: از امام هادی علیه السلام نقل شده است که فرمود: زمانی که خداوند متعال با حضرت موسی علیه السلام سخن گفت، موسی گفت: خدایا! پاداش آن کس که از خشیت تو وضویی کامل بگیرد چیست؟ خداوند فرمود: روز قیامت در حالی او را مبعوث می کنم که نوری از بین چشمانش بدرخشد. - امالی الصدوق: ۱۲۶ -

***[ترجمه]

«۲»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِاجِيلَوِيٍّ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْغِفَارِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَدِّبِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ يُكَفِّرُ اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَزِيدُ فِي الْحَسَنَاتِ قِيلَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَى إِلَى هَذِهِ الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَمَا مِنْكُمْ أَحَدٌ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا فَيَصِلُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَةِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ يَقْعُدُ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ الْآخَرَى إِلَّا وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ فَإِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْدِلُوا صِيُفُوكُمْ وَأَقِيمُوهَا وَسِيدُوا الْفَرْجَ وَإِذَا قَالَ إِمَامُكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقُولُوا اللَّهُ أَكْبَرُ وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ إِنَّ خَيْرَ الصُّفُوفِ صَفُ

ص: ٣٠١

١-١. أمالي الصدوق ص ١٢٦.

** [ترجمه] مجالس الصدوق: ابو سعید خدری نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: آیا شما را به چیزی راهنمایی کنم که خطاها را ببخشد و بر حسنات بیفزاید؟ گفتند: آری ای رسول خدا! فرمود: وضوی تمام و کامل گرفتن در مکاره - شداید -، زیاد قدم برداشتن به سوی این مساجد، انتظار نماز بعد از نماز.

هیچ یک از شما نیست که از خانه با طهارت خارج شود، و در جماعت با مسلمین شرکت کند و پس از آن بنشیند و منتظر نماز بعدی باشد، مگر این که ملائکه می گویند: «خدایا او را بیامرز، خدایا بر او رحم کن». زمانی که به نماز ایستاید،

صفوف خود را برابر و مرتب کنید و آن را برپا کنید و فاصله ها را بردارید و زمانی که امام شما گفت: الله اکبر، بگویید: الله اکبر، و زمانی که به رکوع رفت، به رکوع روید و زمانی که گفت: «سمع الله لمن حمده»، شما بگویید: «اللهم ربنا لک الحمد». همانا بهترین صفوف؛ صف مردانی است که در جلو ایستاده اند و بدترین آن کسانی است که در آخر ایستاده اند. -
امالی الصدوق: ۱۹۴ -

** [ترجمه]

بیان

إسباغ الوضوء کماله و السعی فی ایصال الماء إلى أجزاء الأعضاء و رعایه الآداب و المستحبات فیہ من الأدعیه و غیرها و المکاره الشدائد کالبرد و أمثاله.

** [ترجمه] اسباغ وضو (وضوی کامل و شاداب)، کمال آن و سعی در رساندن آب به اجزای اعضا، رعایت آداب و مستحبات، از دعاها و غیره است و مکاره: سختی هاست، همچون سرما و مانند آن.

** [ترجمه]

«۲»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ (۲)، وَ الْخِصَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ ثَوْبَانَ بْنِ أَبِي فَاخْتَةَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثُ كَفَارَاتٍ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبْرَاتِ وَ الْمَشْيُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِلَى الصَّلَوَاتِ وَ الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْجَمَاعَاتِ (۳).

** [ترجمه] معانی الاخبار، الخصال: سعد بن طریف نقل کرده است که امام باقر علیه السلام فرمود: سه چیز کفاره است [موجبات آمرزش گناه، سه چیز است]؛ وضو گرفتن در هوای سرد، در شب و روز برای نمازها قدم برداشتن، محافظت بر نمازهای جماعت. - الخصال ۱: ۴۲، المحاسن: ۴ -

بیان

تمامه فی باب المنجیات (۴)

و قال فی النهایه السبرات جمع سبره بسکون الباء و هی شده البرد.

**[ترجمه] تمام آن در باب منجیات آمده و در کتاب نهایی گفته: «سبرات» جمع سبره با سکون باء به معنای سرمای شدید است.

**[ترجمه]

«۴»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شَاهٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدِ الْخَالِدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مُحَمَّدِ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: فِيمَا أَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبْرَاتِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَالْمَشْيُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ (۵).

**[ترجمه] الخصال: امام صادق علیه السلام از پدران خود عليهم السلام نقل کرده است که در آنچه که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم، امام علی علیه السلام را بدان وصیت کرده، سه چیز است: وضو گرفتن در هوای سرد، انتظار نماز پس از نماز، در شب و روز برای نمازهای جماعت قدم برداشتن. - الخصال ۱: ۴۲ -

**[ترجمه]

أقول

قد مر مثله أيضا مرسلا (۶).

ص: ۳۰۲

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۹۴.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۳۱۴ فی حدیث.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۴۲، و مثله فی المحاسن ص ۴.

۴- ۴. راجع ج ۷۰ ص ۵-۷ من هذه الطبعه.

٥-٥. الخصال ج ١ ص ٤٢.

٦-٦. مر في ج ٧٠ ص ٦ وهو ذيل هذا الحديث ولفظه: وفي حديث آخر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ لَمَّا سُئِلَ فِي الْمِعْرَاجِ: فِيمَا اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قَالَ: فِي الدَّرَجَاتِ. وَالكفَّارات، قَالَ: فنوديت: و ما الدرجات؟ فقلت: اسبأغ الوضوء في السبرات؛ و المشى الى الجماعات، و انتظار الصلاة بعد الصلاة؛ و ولايتي و ولايته أهل بيتي حتّى الممات، قال الصدوق: و الحديث طويل قد أخرجه مسندا على وجهه في كتاب اثبات المعراج.

**[ترجمه] مانند آن به صورت مرسل نیز بیان گردید. - المرسل ۷۰: ۶ -

**[ترجمه]

«۵»

وَمِنْهُ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَنَسُ اشْبِغِ الْوُضُوءَ تَمَرُّ عَلَى الصِّرَاطِ مَرَّ السَّحَابِ (۱).

**[ترجمه] الخصال: انس نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای انس! وضوی خود را به طور کامل انجام بده، که اگر چنین کنی، از پل صراط همانند ابر عبور می کنی. - الخصال ۱: ۸۵ -

**[ترجمه]

«۶»

الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شَاهٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخُوزِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيِّ وَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْثَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْفَرَّاءِ كُلَّهُمْ عَنِ الرَّضَا عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ وَ أَمْرُنَا بِاسْتِغَاةِ الْوُضُوءِ وَ أَنْ لَا تُنْزَى حِمَارًا عَلَى عَتِيقِهِ (۲).

**[ترجمه] العيون: امام رضا از پدران خویش عليهم السلام نقل کرده است که فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: صدقه بر ما اهل بیت حلال نیست و به استیغاب وضو [شاداب وضو گرفتن] مامور شده ایم و اینکه الاغی را بر اسبی نجیب - برای جفت گیری - نجهانیم. - عيون الاخبار ۲: ۲۹، صحيفه الرضا: ۲۵ -

**[ترجمه]

«۷»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْوُضُوءُ بَعْدَ الظُّهُورِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ فَتَطَهَّرُوا (۳).

المحاسن، فی روایه ابن مسلم: مثله (۴).

**[ترجمه] الخصال: امام صادق علیه السلام از پدران خود نقل کرده است که امام علی علیه السلام فرمود:

وضو گرفتن بعد از طهارت، ده حسنه دارد، پس طهارت گیرید. - الخصال ۲: ۱۶۰ -

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الصَّفْرِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَجْدِيدُ الْوُضُوءِ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ يَمْحُو لَأَ وَاللَّهِ وَبَلَى

ص: ۳۰۳

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۸۵.

۲-۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۲۹، و مثله في صحيفه الرضا عليه السلام ص ۲۵.

۳-۳. الخصال ج ۲ ص ۱۶۰.

۴-۴. المحاسن ص ۴۷.

وَ اللَّهُ (۱).

** [ترجمه] ثواب الاعمال: ابو قتاده نقل کرده است که امام رضا علیه السلام فرمود: تجدید وضو برای نماز عشا «لا والله»، «بلی والله» را از بین می برد. - ثواب الاعمال: ۱۷ -

** [ترجمه]

بیان

ای إثم الحلف بهما کاذبا أو منقصه الحلف صادقا أيضا.

** [ترجمه] یعنی گناه سوگند دروغ با این دو عبارت، یا نقص سوگند درست را نیز همچنین.

** [ترجمه]

«۹»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ حَدَّثَ وَضُوءَهُ لِعَيْرٍ حَدَّثَ حِدَّةً اللَّهُ تَوْبَتَهُ مِنْ غَيْرِ اسْتِغْفَارٍ (۲).

** [ترجمه] ثواب الاعمال: مفضل بن عمر نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس وضوی خود را بدون آنکه حدث از او سر زده باشد، تجدید کند، خداوند متعال توبه وی را بدون استغفار تجدید می کند. - ثواب الاعمال: ۱۷ -

** [ترجمه]

«۱۰»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ اشْتَبَعَ وَضُوءَهُ وَ أَحْسَنَ صِيَمَاتِهِ وَ أَدَّى زَكَاتَهُ وَ كَفَّ غَضَبَهُ وَ سَيَّجَنَ لِسَانَهُ وَ اسْتِغْفَرَ لِدُنْبِهِ وَ أَدَّى النَّصِيحَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ فَقَدْ اشْتَتَكَمَلَ حَقَائِقَ الْإِيْمَانِ وَ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ مُفْتَحَةً لَهُ (۳).

و منه عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن النبي صلى الله عليه. مثله (۴) ثواب الأعمال، عن أبيه عن محمد بن يحيى عن العمركي عن علي بن جعفر: مثله (۵) أمالي الصدوق، عن أحمد بن زياد بن جعفر عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن نصر بن علي الجهضمي عن علي بن جعفر: مثله (۶).

** [ترجمه] المحاسن: امام صادق علیه السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس وضوی

خود را کامل نماید و نمازش را نیکو بخواند، و زکات مالش را ادا نماید و غضبش را نگه بدارد و زبانش را بازدارد و برای گناهش استغفار کند و سفارش اهل بیت پیامبرش علیهم السلام را بجا آورد، همانا حقائق ایمان را کامل کرده و دروازه های بهشت برای او باز خواهد بود. - المحاسن: ۱۱ -

المحاسن: امام موسی بن جعفر علیه السلام نیز مانند این حدیث را از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل کرده است. -
المحاسن: ۲۹۰ -

ثواب الاعمال: عمر کی نیز از علی بن جعفر مانند این حدیث را نقل کرده است. - ثواب الاعمال: ۲۵ -

امالی الصدوق: علی جهضمی نیز مانند این حدیث را از علی بن جعفر نقل کرده است. - امالی الصدوق: ۲۰۰ -

***[ترجمه]

«۱۱»

فَقَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا صَلَاةَ إِلَّا بِإِسْتِغَاةِ الْوُضُوءِ (۷).

***[ترجمه] فقه الرضا: نمازی جز با شاداب وضو گرفتن نیست. - فقه الرضا: ۲ -

***[ترجمه]

«۱۲»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ

ص: ۳۰۴

۱-۱. ثواب الأعمال ص ۱۷.

۲-۲. ثواب الأعمال ص ۱۷.

۳-۳. المحاسن ص ۱۱.

۴-۴. المحاسن ص ۲۹۰.

۵-۵. ثواب الأعمال ص ۲۵.

۶-۶. أمالی الصدوق: ۲۰۰.

۷-۷. فقه الرضا ص ۲.

عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ رَبِيعِ بْنِ يَدْرِ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَنَسُ أَكْثَرُ مِنَ الطُّهُورِ يَزِيدُ اللَّهَ فِي عُمرِكَ وَإِنْ اسْتِطَعْتَ أَنْ تَكُونَ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ عَلَى طَهَارَةٍ فَافْعَلْ فَإِنَّكَ تَكُونُ إِذَا مِتَّ عَلَى طَهَارَةٍ شَهِيداً (۱).

**[ترجمه] مجالس الشيخ المفيد: انس بن مالك نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای انس! بر طهارت خود بیفزای تا خداوند بر طول عمرت بیفزاید، و اگر توانستی شب و روز با طهارت باشی این کار را انجام بده، زیرا اگر در حال وضو از دنیا بروی، شهید خواهی بود.

**[ترجمه]

بیان

یدل علی ما ذکره الأصحاب من استحباب الوضوء للكون علی طهاره لكن الخبر ضعيف عامی و سیأتی ما هو أقوى منه و لعلها مع انضمام الشهره بین الأصحاب تصلح مستندا للاستحباب لكن الأحوط عدم الاكتفاء به فی الصلاه.

**[ترجمه] بر آنچه که اصحاب پیرامون استحباب وضو به خاطر بقای طهارت ذکر کرده اند دلالت دارد، اما این خبری ضعیف و عامی بوده و حدیث قوی تر از آن خواهد آمد، و شاید با انضمام شهرت میان اصحاب، مستندی برای استحباب باشد، اما احوط، عدم اکتفا کردن به آن در نماز است.

**[ترجمه]

«۱۳»

كَشَفُ الْغَمِّهِ، نَقَلْنَا مِنْ دَلَائِلِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ قَالَ فُلَانٌ بِنُ مُحْرَزٍ: بَلَّغْنَا أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُعَاوِدَ أَهْلَهُ لِلْجَمَاعِ تَوَضَّأَ وَضُوءَ الصَّلَاةِ فَأُحِبُّ أَنْ تَسْأَلَ أَبَا الْحَسَنِ الثَّانِي عَنِ ذَلِكَ قَالَ الْوَشَاءُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَبْتَدَأَنِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ فَقَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا جَامَعَ وَ أَرَادَ أَنْ يُعَاوِدَ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَ إِذَا أَرَادَ أَيْضاً تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ فَخَرَجْتُ إِلَى الرَّجُلِ فَقُلْتُ قَدْ أَجَابَنِي عَنْ مَسْأَلَتِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ (۲).

**[ترجمه] كشف الغمه: وشا نقل کرده است که شخصی به ابن محرز گفت: به ما خبر رسیده که اباعبدالله علیه السلام زمانی که میخواست دوباره با اهل خویش جماع کند، همچون وضو گرفتن برای ادای نماز وضو می گرفت، دوست دارم که در این باره از امام رضا علیه السلام سؤال کنی. وشا گفت: نزد ایشان رفتم و بدون اینکه سؤال کنم، خود آغاز به سخن نمود و فرمود: امام صادق علیه السلام زمانی که جماع می کرد و خواستار اعاده می شد، برای نماز وضو می گرفت و اگر بار دیگر نیز می خواست برای نماز وضو می گرفت، پس به نزد آن مرد رفتم و گفتم: پاسخ پرسش تو را به من داد، بدون اینکه از ایشان بپرسم. - . كشف الغمه ۳: ۱۳۶ -

بیان

یدل علی استحباب الوضوء للجماع بعد الجماع و المشهور أنه إنما يستحب للمحتلم الذي أراد الجماع و الروایه صحیحه و لا بأس بالعمل بها و لم أر من تعرض له.

**[ترجمه] بر استحباب وضو برای جماع پس از جماعی دیگر دلالت دارد و قول مشهور این است که تنها برای فرد محتلمی که خواستار جماع است مستحب است و این روایت صحیح است و عمل بدان ایرادی ندارد و کسی را ندیده ام که بدان متعرض شده باشد .

«۱۴»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَيِّمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ صَلَّى الظُّهْرَ وَ الْعُضْرَ بَيْنَ يَدَيَّ وَ جَلَسْتُ عِنْدَهُ

ص: ۳۰۵

-
- ۱- ۱. فی مطبوعه الکمبانی « مجالس ابن الشیخ » و هو تصحیف، و قد أخرجه الحر العاملی عن أمالی المفید فقط، و أخرج المؤلف العلامه فی ج ۷۶ ص ۳ شطرا منه عن أمالی المفید أيضا فقط، راجع ص ۴۶ فی ط و ص ۳۸ فی ط آخر.
- ۲- ۲. کشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۶.

حَيْتِي حَضَرَتِ الْمَغْرِبُ فَدَعَا بِوُضُوءٍ فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ قَالَ لِي تَوَضَّأَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِتْمَاكَ أَنَا عَلَى وُضُوءٍ فَقَالَ وَإِنْ كُنْتُ عَلَى وُضُوءٍ إِنْ مَنْ تَوَضَّأَ لِلْمَغْرِبِ كَانَ وُضُوءُهُ ذَلِكُ كَفَّارَةٍ لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ فِي يَوْمِهِ إِلَّا الْكَبَائِرَ (١).
ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ فِي لَيْلَتِهِ إِلَّا الْكَبَائِرَ (١).

تحقيق لا شبهه في استحباب التجديد بعد أن صلى بالأول و أما بدونه فقد قطع في التذكرة بالاستحباب لإطلاق الأوامر من غير تقييد و توقف الشهيد في الذكري و لعل الأحوط الترك و إن كان الجواز أقوى و يمكن أن يقال مع الفصل الكثير الذي يحتمل طرو الحدث بعده و عدم تذكره يتحقق التجديد عرفا مع أن فيه نوعا من الاحتياط و لم أر هذا التفصيل في كلام القوم.

ثم إنه هل يستحب التجديد لكل ثلثه و رابعه إلى غير ذلك أم يختص بالثانية المشهور الأول كما ذكره العلامة في المختلف و الصدوق رحمه الله في الفقيه (٢) حمل الأخبار الواردة بتكرار الوضوء مرتين و أن من زاد لم

ص: ٣٠٦

١- ١. المحاسن ص ٣١٢، و قد ترك حكم الصبح كما في المقنع ص ٣، لكنه مذكور في الكافي ج ٣ ص ٧٠ بهذا السند، و قد مر عن ثواب الأعمال ص ٢٣١ فيما سبق مع بيان.

٢- ٢. قال في الفقيه ج ١ ص ٢٥ بعد ما ذكر أن الوضوء مره مره و نقل الأحاديث في ذلك: و أما الاخبار التي رويت في أن الوضوء مرتين مرتين فأحدها باسناد منقطع يرويه أبو جعفر الاحول ذكره عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فرض الله الوضوء واحده واحده، و وضع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلنَّاسِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، و هذا على وجه الإنكار، لا على وجه الاخبار كانه يقول عليه السلام: حد الله حدا فتجاوزه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَعْدَاهُ؟ و قد قال الله «وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ». و قد روى أن الوضوء حد من حدود الله ليعلم الله من يطيعه و من يعصيه، و أن المؤمن لا ينجسه شيء، و إنما يكفيه مثل الدهن، و قال الصادق عليه السلام من تعدى في وضوئه كان كناقضه. و في ذلك حديث آخر باسناد منقطع رواه عمرو بن أبي المقدم قال: حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: اني لاعجب ممن يرغب أن يتوضأ اثنتين اثنتين، و قد توضأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اثنتين اثنتين فان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كان يجدد الوضوء لكل فريضه، و لكل صلاه. أقول: و يظهر من قوله «فان النبي» أن ذلك من تتمه الخبر و على ذلك ابنتي كلامه فيما يأتي «فمعنى هذا الحديث» الخ كما سيأتي، و لكن الشيخ الحر العاملي جعله حديثا مرسلا على حده! فتحرر. ثم قال الصدوق ره: فمعنى هذا الحديث هو أني لاعجب ممن يرغب عن تجديد الوضوء، و قد جدده النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و الخبر الذي روى أن «من زاد على مرتين لم يؤجر» يؤكد ما ذكرته، و معناه أن تجديده بعد التجديد لا أجر له كالأذان من صلى الظهر و العصر باذان و اقامتين أجزاء و من أذن للعصر كان أفضل، و الأذان الثالث بدعه لا أجر له، و كذلك ما روى أن مرتين أفضل معناه التجديد، و كذلك ما روى في مرتين انه اسباغ.

يؤجر على التجديد فيكون التجديد ثانيا عنده بدعه لكن لم يظهر أن المراد التجديد ثانيا و إن كان لصلاه ثالثه حتى يخالف المشهور أو التجديد ثانيا لصلاه واحده و قال في المختلف إن كان مراده الأول فقد خالف المشهور و إن كان الثاني لم أقف فيه على نص انتهى.

ثم اعلم أن الذي ذكره الأكثر استحباب الوضوء بعد الوضوء و لم يتعرضوا للوضوء بعد الغسل كغسل الجنابه مع ورود الأخبار بكون الوضوء بعده بدعه و الظاهر أنه إذا صلى بينهما يستحب التجديد لشمول بعض الأخبار له كروايه أمير المؤمنين عليه السلام المتقدمه و غيرها و المتبادر من أخبار كونه بدعه أنه إنما يكون بدعه إذا وقع بلا فاصله و لعل الاحتياط في الترك.

**[ترجمه]المحاسن: سماعه بن مهران نقل کرده است که نزد امام موسی کاظم علیه السلام بودم و ایشان نماز ظهر و عصر را مقابل من به جا آورد و نزد ایشان نشستم تا زمان ادای نماز مغرب فرا رسید، پس بار دیگر خواستار انجام وضو شد و برای ادای نماز وضو گرفت و سپس به من فرمود: وضو بگیر، گفتم: جانم به فدایت، من وضو دارم. فرمود: هر چند وضو داشته باشی، بار دیگر وضو بگیر، همانا کسی که برای نماز مغرب وضو بگیرد، وضویش کفاره گناهان روز گذشته اوست، باستثنای گناهان کبیره، و کسی که برای نماز صبح وضو بگیرد، وضوی او کفاره گناهان شب گذشته اوست، به جز گناهان کبیره. - المحاسن: ۳۱۲ -

تحقیق: شبهه ای در استحباب تجدد وضو پس از ادای نماز اول وجود ندارد؛ اما بدون آن در تذکره به جهت اطلاق اوامر بدون تقیید، حکم قطعی بر استحباب داده و شهید در ذکری در آن توقف کرده و شاید احوط ترک آن باشد، هر چند جواز، اقوی است و ممکن است که گفته شود: با وجود فاصله زیادی که احتمال عارض شدن حدث بعد آن و عدم تذکر آن وجود دارد، عرفاً تجدد محقق می شود، با وجود آنکه نوعی از احتیاط در آن وجود دارد و این تفصیل را در کلام اصحاب ندیده ام.

سپس آیا تجدد برای هر نماز سوم و چهارم و... نیز مستحب است، یا اینکه اختصاص به دوم دارد؟ قول مشهور اول است، چنانکه علامه در مختلف ذکر کرده و صدوق - رحمه الله - در فقیه، اخبار وارده را بر دو بار تکرار وضو حمل کرده و هر کس بیفزاید، به خاطر تجدد اجری دریافت نمی کند. تجدد برای دومین بار نزد او بدعت است، اما آشکار نشده که آیا مراد از تجدد برای بار دوم است، هر چند برای نماز سوم باشد، تا اینکه مخالف قول مشهور باشد؛ یا تجدد وضو برای یک نماز؟ و در المختلف گفته: اگر مراد وی اول باشد، با قول مشهور مخالفت کرده و اگر مراد دوم باشد، در این زمینه بر نصی - روایت - دست نیافته ام. پایان کلام.

سپس بدان، چیزی که اغلب ذکر کرده اند: استحباب وضو بعد از وضوی دیگر است و متعرض وضوی بعد از غسل همچون غسل جنابت نشده اند، با وجود اینکه اخباری داریم که وضو پس از آن بدعت است و ظاهر این است که اگر میان آن دو نماز بخواند، تجدد به دلیل شمول برخی اخبار بر آن مستحب است، همچون روایت پیشین امیرالمؤمنین و دیگر روایات؛ و از اخبار، بدعت بودن آن به ذهن متبادر می شود که آن زمانی بدعت است که بدون فاصله واقع شود و شاید احتیاط در ترک آن باشد.

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ السُّنْدِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ كُرْدُوسٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السلام قَالَ: مَنْ تَطَهَّرَ ثُمَّ أَوَى

إِلَى فِرَاشِهِ بَاتَ وَ فِرَاشُهُ كَمَسْجِدِهِ الْحَدِيثَ (١).

المحاسن، عن محمد بن علي عن علي بن الحكم بن مسكين عن محمد بن كردوس: مثله (٢)

**[ترجمه] ثواب الاعمال: محمد بن كردوس نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس وضو بگیرد، سپس به رختخواب خود برود، بستر او مانند مسجد او خواهد بود... ادامه حدیث. - ثواب الاعمال: ١٨ -

المحاسن: محمد بن كردوس مانند این حدیث را نقل کرده است. - المحاسن: ٤٧ -

**[ترجمه]

بیان

ای یکتب له ما دام نائما ثواب الكون في المسجد أو ثواب الصلاة.

**[ترجمه] یعنی تا زمانی که خواب باشد، ثواب بودن در مسجد یا ثواب نماز برای وی نوشته خواهد شد.

**[ترجمه]

«١٦»

وَ مِنْهُ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَطَهَّرَ ثُمَّ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ بَاتَ وَ فِرَاشُهُ كَمَسْجِدِهِ فَإِنْ ذَكَرَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى وُضُوءٍ فَتَيْمَّمَ مِنْ دِثَارِهِ كَأَنَّ مَا كَانَ لَمْ يَزَلْ فِي صَلَاةٍ مَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (٣).

**[ترجمه] المحاسن: حفص بن غیاث نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس وضو بگیرد و سپس به رختخواب خود رود و بخوابد، مانند مسجد اوست، اگر به یاد آورد که وضو ندارد، بر جامه خود، تیمم کند، هر چه بود، و تا زمانی که ذکر خداوند را گوید، در نماز است. - المحاسن: ٤٧ -

**[ترجمه]

أقول

و قد مضت الأخبار في ذلك في آداب النوم (٤) و سیأتی بعضها فی باب التیمم.

**[ترجمه] اخبار مربوط به آن در آداب خواب ذکر شد و برخی از آنها در باب تیمم خواهد آمد.

**[ترجمه]

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُرَازِمِ بْنِ حَكِيمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: عَلَيَكُمْ بِإِيْتَانِ الْمَسَاجِدِ فَإِنَّهَا يُبْتِغَى فِي الْأَرْضِ وَمَنْ أَتَاهَا مُتَطَهَّرًا طَهَّرَهُ اللَّهُ مِنْ ذُنُوبِهِ وَكُتِبَ مِنْ زُؤَارِهِ الْحَدِيثُ (۵).

**[ترجمه] مجالس الصدوق: مرزوم بن حکیم نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: بر شما باد به آمدن به مساجد، بخاطر اینکه مساجد خانه های خدای متعال در زمین هستند و کسی که با طهارت به سوی مساجد برود، خدای متعال او را از گناهانش پاک می کند و او را از جمله زائرانش می نویسد. - امالی الصدوق: ۲۱۶ -

**[ترجمه]

اقول

سیأتی فی باب المساجد

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ بُيُوتِي فِي الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ فَطُوبَى لِعَبْدٍ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ زَارَنِي فِي بَيْتِي (۶).

**[ترجمه] در باب مربوط به مساجد از امام صادق علیه السلام خواهد آمد که فرمود: در تورات نوشته شده که خانه هایم در زمین، مساجد هستند، خوشا به حال بنده ای که در خانه اش وضو بگیرد، سپس مرا در خانه ام زیارت کند. - ثواب الاعمال: ۲۶ -

**[ترجمه]

«۱۸»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، وَ أَعْلَامُ الدِّينِ لِلدَّيْلَمِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ أَحْدَثَ وَ لَمْ يَتَوَضَّأْ فَقَدْ جَفَانِي وَ مَنْ أَحْدَثَ وَ تَوَضَّأَ وَ لَمْ يُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ فَقَدْ جَفَانِي وَ مَنْ أَحْدَثَ وَ تَوَضَّأَ (۷) وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ دَعَانِي

ص: ۳۰۸

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۸.

۲- ۲. المحاسن ص ۴۷ فی حدیث.

۳- ۳. المحاسن ص ۴۷ فی حدیث.

۴- ۴. راجع ج ۷۶ ص ۱۸۱-۱۸۳، من هذه الطبعة الحديثه.

٥-٥. أمالي الصدوق ص ٢١٦.

٦-٦. راجع ثواب الأعمال ص ٢٦.

٧-٧. ما بين العلامتين ساقط عن الكمبانيّ.

وَلَمْ أَجِبْهُ فِيمَا سَأَلَنِي مِنْ أُمُورِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ فَقَدْ جَفَوْتُهُ وَكَسْتُ بِرَبِّ جَافٍ (۱).

**[ترجمه] ارشاد القلوب، اعلام الدين ديلمی: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اگر کسی محدث شود و وضو نگیرد به من جفا کرده است؛ اگر کسی محدث شود و وضو گیرد ولی دو رکعت نماز نخواند و دعا نکند و از من چیزی نخواهد، به من جفا کرده است؛ اگر کسی وضو گیرد و نماز بخواند و از من چیزی درخواست کند و من به او عطا نکنم، من به او جفا کرده ام. حال چه درخواست او امر دینی باشد یا امر دنیایی. اگر من به او عطا نکنم به او جفا کرده ام و من هم پروردگاری جفاکار نیستم. - ارشاد القلوب: ۷۳ -

**[ترجمه]

«۱۹»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ: أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ يَحْلُلُ لَهُ أَنْ يَكْتُبَ الْقُرْآنَ فِي الْمَالُوحِ وَالصَّحِيفَةِ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ قَالَ لَا (۲).

**[ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره فردی سؤال کرد که آیا بر وی رواست که بدون وضو قرآن را بر لوح و صحیفه بنویسد؟ فرمود: خیر. - البحار ۱۰: ۲۷۷ -

**[ترجمه]

بیان

ظاهره عدم جواز کتابه القرآن بغير وضوء و لم يقل به أحد و إنما اختلفوا في المس كما عرفت و ربما يستدل له بهذا الخبر بالطريق الأولى أو لأن العله فيه استلزامه للمس و كلاهما في محل المنع و يمكن حمله على الكراهه لورود روايه معتبره بتجويز كتابه الحائض التعويد الذي لا ينفك غالبا عن الآيات و إن كان الأحوط الترك لصحه الروايه في سائر الكتب (۳).

**[ترجمه] ظاهر آن بر عدم جواز نوشتن قرآن بدون وضو گرفتن دلالت دارد و کسی بدان قائل نشده است و چنان که دانستی، تنها در تماس پیدا کردن بدن با آن اختلاف دارند، و شاید به طریق اولی برای آن به این خبر استدلال شود؛ یا اینکه علت - جایز نبودن کتابت -، استلزام لمس آن است و هر دوی آنها جای رد دارد و می توان آن را حمل بر کراهت کرد، به خاطر وارد شدن روایتی معتبر در مورد جواز نوشتن برای حائض، تعویذی را که غالبا جدا از آیات نیست، هر چند احوط ترک آن است به دلیل صحت روایت در سایر کتابها. - التهذيب ۱: ۳۵ چاپ سنگی -

**[ترجمه]

«۲۰»

مَجْمَعُ الْبَيَانِ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٤) قَالَ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْجَنَابَاتِ وَقَالَ لَا يَجُوزُ لِلْجُنْبِ وَالْحَائِضِ وَالْمُحَدِّثِ مَسُّ الْمُصْحَفِ (٥).

**[ترجمه] مجمع البيان: امام باقر عليه السلام در باره قول خدای متعال: «لایمسه الا المطهرون» فرمود: از حدثها و جنابتها و فرمود: برای جنب و حائض و محدث - کسی که حدث از او سر زده - جایز نیست به مصحف دست بزنند. - مجمع البيان ٩: ٢٢٦-١]

**[ترجمه]

«٢١»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ (٦)، وَالْعَلَلُ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ فِي وَصِيَّتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا عَلِيُّ إِذَا حَمَلَتْ امْرَأَتُكَ فَلَا تُجَامِعْهَا إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى وَضُوءٍ فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ أَعْمَى الْقَلْبِ بِخَيْلِ الْيَدِ (٧).

**[ترجمه] مجالس الصدوق - . امالی الصدوق: ٣٣٩ - ، العلل: در وصیت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به امام علی علیه السلام آمده است که فرمود: ای علی! زمانی که - خواهان آن هستی که - همسرت حامله شود، تنها در حالت وضو با وی همبستر شو، چرا که در غیر اینصورت، اگر نطفه فرزندی منعقد شود، کوردل و خسیس خواهد بود. - . علل الشرائع ٢: ٢٠٣ -

**[ترجمه]

«٢٢»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوَّلُ صَيْلَمَاءٍ صَيَلَمَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي السَّمَاءِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَبَارَكَ

ص: ٣٠٩

١- ١. إرشاد القلوب ص ٧٣.

٢- ٢. راجع البحار ج ١٠ ص ٢٧٧.

٣- ٣. رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٣٥ ط حجر.

٤- ٤. الواقعة: ٧٩.

٥- ٥. مجمع البيان ج ٩ ص ٢٢٦.

٦- ٦. أمالی الصدوق ص ٣٣٩ و تمام الحديث في ج ١٠٣ ص ٢٨٠-٢٨٣ راجعه ان شئت.

٧- ٧. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٠٣.

وَتَعَالَى مُقَابِلَ عَرْشِهِ حَيْلٌ جَلَالُهُ أُوحِيَ إِلَيْهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَدْنُو مِنْ صَادٍ وَيَتَوَضَّأَ وَقَالَ أَسْبِغْ وُضُوءَكَ وَ طَهِّرْ مَسَاجِدَكَ وَ صَيِّلْ لِرَبِّكَ قُلْتُ لَهُ وَ مَا الصَّادُ قَالَ عَيْنٌ تَحْتَ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْعَرْشِ أُعِدَّتْ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «ص وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ» فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَ أَسْبِغْ وُضُوءَهُ تَمَامَ الْخَيْرِ (۱).

***[ترجمه]المحاسن: حسین بن ابی العلاء نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: اولین نمازی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در آسمان در برابر خدای متعال در مقابل عرش او جل جلاله ادا کرد، به ایشان وحی کرد و دستور داد که به صاد نزدیک شود و وضو بگیرد و فرمود: وضویت را کامل بگیر و مواضع سجده خود را پاکیزه کن و برای پروردگارت نماز بخوان. گفتیم: صاد چیست؟ فرمود: چشمه ای در زیر رکنی از ارکان عرش است که برای محمد صلی الله علیه و آله و سلم آماده شده است، - سپس امام صادق علیه السلام سوره «ص و القرآن ذی الذکر» را تلاوت کرد - و پیامبر از آن وضو گرفت و وضویش را به نحو کامل گرفت... ادامه روایت. - . المحاسن: ۳۲۳ -

***[ترجمه]

«۲۳»

الْعَلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ صَيْبِ بْنِ الْحِذَاءِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ (۲) وَ سَيَأْتِي تَمَامُهَا فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ.

***[ترجمه]العلل: اسحاق بن عمار نیز از ایشان مانند این حدیث را نقل کرده است. - . علل الشرائع ۲: ۲۳ - و تمام آن در کتاب صلاه خواهد آمد.

***[ترجمه]

«۲۴»

فَلَا حُ السَّائِلِ لِلْسَّيِّدِ، وَ كَنْزُ الْفَوَائِدِ لِلْكَرَاجِكِيِّ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي بِمَا لَا يَحِلُّ تَرْكُهُ وَ لَا تَسْمُ الصَّلَاةَ إِلَّا بِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَسْمُ الصَّلَاةَ إِلَّا لِذِي طَهْرٍ سَابِغٍ.

***[ترجمه]فلاح السائل للسيد، كنز الفوائد كراچكي: نقل کرده اند که مردی از امام صادق علیه السلام سؤال کرد که درباره آنچه که ترك آن حلال نیست و نماز فقط به وسیله آن کامل می شود مرا آگاه ساز، امام صادق علیه السلام فرمود: نماز تمام و مورد قبول نیست مگر با طهارت کامل.

***[ترجمه]

«۲۵»

مَجَالِسُ الْمَفِيدِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَصْرَةَ مَرَّ بِي وَ أَنَا
أَتَوْضًا فَقَالَ يَا غُلَامُ أَحْسِنْ وَضُوءَكَ يُحْسِنِ اللَّهُ إِلَيْكَ ثُمَّ جَازَنِي الْحَدِيثَ (۳).

**[ترجمه] مجالس المفید: حسن بصری نقل کرده است که زمانی که امام علی علیه السلام قدم به بصره نهاد، از کنار من عبور کرد و من مشغول وضو گرفتن بودم، خطاب به من فرمود: ای پسر، وضویت را خوب بگیر تا خداوند به تو خوبی کند، سپس از کنار من عبور کرد... ادامه حدیث. - . مجالس المفید: ۷۷ -

**[ترجمه]

«۲۶»

تُحَفُّ الْعُقُولِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْوُضُوءُ بَعْدَ الطَّهْرِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ فَتَطَهَّرُوا (۴).

**[ترجمه] تحف العقول: از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل کرده اند که فرمود: وضو گرفتن بعد از طهارت، ده حسنه دارد، پس طهارت بگیرد. - . تحف العقول: ۱۰۵ -

**[ترجمه]

«۲۷»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: بُنِيَتِ الصَّلَاةُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْيِهِمْ سَيِّئُهُمْ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ وَ سَيِّئُهُمْ لِلرُّكُوعِ وَ سَيِّئُهُمْ
لِلسُّجُودِ وَ سَيِّئُهُمْ لِلْحُشُوعِ (۵).

ص: ۳۱۰

۱-۱. المحاسن ص ۳۲۳.

۲-۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۳.

۳-۳. مجالس المفید ص ۷۷.

۴-۴. تحف العقول فی حدیث الاربعمائه ص ۱۰۵ س ۴ ط الإسلامیه.

۵-۵. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۰۰.

وَمِنْهُ عَنِ نَوْفِ الشَّامِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَوَضَّأُ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَصِيصِ الْمَاءِ عَلَى مَنْكِبَيْهِ يَعْنِي مِنْ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ (١).

وَمِنْهُ عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ لَمْ يُتِمِّمْ وَضُوءَهُ وَرُكُوعَهُ وَسُجُودَهُ وَخُشُوعَهُ فَصَلَاتُهُ خِدَاجٌ (٢).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ وَالْخَطَايَا إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكَ الرِّبَاطُ (٣).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ يُجَدِّدُ الْوُضُوءَ لِكُلِّ صَلَاةٍ يَتَّبِعِي بِذَلِكَ الْفُضْلَ وَ صَلَّى يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ الصَّلَوَاتِ كُلَّهَا بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ (٤).

***[ترجمه] دعائم الاسلام: از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل کرده اند که فرمود: نماز بر چهار سهم بنا گذاشته شده است. یک سهم از آن در وضوی کامل است و سهمی برای رکوع و سهمی برای سجده و سهمی برای خشوع می باشد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۰۰ -

دعائم الاسلام: نوف شامی نقل کرده است که امام علی علیه السلام را در حال وضو گرفتن دیدم و گویی به درخشش آب بر شانه هایش می نگریستم، یعنی به خاطر شاداب وضو گرفتن ایشان. - دعائم الاسلام ۱: ۱۰۰ -

دعائم الاسلام: امام علی علیه السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: کسی که وضو و رکوع و خشوعش در نماز کامل نیست، نمازش خداج است - ناقص است - - دعائم الاسلام ۱: ۱۰۰ -

و از ایشان نقل شده است که فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که می فرمود: آیا شما را به چیزی که گناهان و خطاها را می پوشاند، راهنمایی کنم؟ وضوی تمام و کامل گرفتن با وجود سختی ها، انتظار نماز پس از نماز؛ پس این عامل پیوند است. - دعائم الاسلام ۱: ۱۰۰ [۶] -

و از ایشان نقل شده است که پیامبر صلی الله علیه و آله برای ادای هر نماز وضو می گرفت و بدان فضیلت را طلب می کرد و در روز فتح مکه، تنها با یک وضو همه نمازها را خواند. - دعائم الاسلام ۱: ۱۰۰ -

***[ترجمه]

توضیح

البصيص البريق و فی النهایه فیه کل صلاه لیست فیه قراءه فیهی خداج الخداج النقصان و هو مصدر علی حذف المضاف ای ذات خداج و یكون قد وصفها بالمصدر نفسه مبالغه كقوله فإنما هی إقبال و إقبال (٥).

و قال فیه إسباغ الوضوء علی المکاره و کثره الخطی إلی المساجد و انتظار الصلاه بعد الصلاه فذلکم الرباط الرباط فی الأصل الإقامه علی جهاد العدو بالحرب و ارتباط الخیل و إعدادها فشبیه به ما ذکر من الأفعال الصالحه و العباده قال القتیبی أصل

المرابطه أن يربط الفريقان خيولهم فى ثغر كل منهما معد لصاحبه فسمى المقام فى الثغور رباطا و منه قوله عليه السلام فذلكم الرباط أى إن المواظبه على الطهاره و الصلاه و العباده كالجهاد فى سبيل الله فيكون الرباط مصدر رابطت أى لازمت.

و قيل الرباط هاهنا اسم لما يربط به الشئ أى يشد يعنى أن هذه الخلال

ص: ٣١١

١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٠٠.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٠٠.

٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٠٠.

٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٠٠.

٥-٥. البيت من قصيده للخنساء ترثى بها أخاه صخرًا منها: فما عجول على بوّ تطيف به***قد ساعدتها على التحنان أظار ترتع ما رتعت حتّى إذا ادكرت***فانما هى اقبال و ادبار

تربط صاحبها عن المعاصی و تكفه عن المحارم انتهى.

و لعل ما روينا من إرجاع اسم الإشارة إلى خصوص الانتظار أربط و أنسب فلا تغفل.

**[ترجمه] «بصيص» به معنای بریق و درخشش است و در نهایت آمده است که در حدیث است: هر نمازی که در آن قرائت نباشد خداج است. «خداج»، نقصان است و آن مصدری است که مضاف آن حذف شده، یعنی ذات خداج و شاید آن را از روی مبالغه با همان مصدر وصف کرده باشد، مانند این قول وی که فرمود: «فإنما هی اقبال و ادبار».

و در آن گفته: وضوی کامل در مکاره - سختی‌ها -، به سوی مساجد زیاد قدم برداشتن، انتظار نماز پس از نماز، اینها عامل پیوند و استحکام است، رباط در اصل به معنای اقامت برای جنگ با دشمن در جهاد و انتخاب اسبها و آماده کردن آنها می باشد، از این رو افعال نیکو و عبادت را که ذکر شد، به آن تشبیه کرده است. قتیبی گفته: اصل مرابطه بدین شکل است که دو گروه، اسبهای خود را در مرز هریک از آنها که برای صاحبش آماده شده است، ببندند؛ از این رو اقامت در مرزها رباط نامیده شده است، و از جمله آن، این قول امام است: «فذلکم الرباط» یعنی مراقبت از طهارت و نماز و عبادت، همچون جهاد در راه خداست، بنابراین رباط مصدر «رابطت» به معنای لازمت است.

و برخی گفته اند: رباط در اینجا اسم است برای آنچه که چیزی بدان مربوط یعنی بسته می شود، بدین معنا که این ویژگی ها صاحبش را از انجام گناهان و محارم می بندد و باز می دارد.

شاید آنچه را که ما در مورد ارجاع اسم اشاره به انتظار روایت کردیم، مربوط تر و مناسب تر باشد، پس از آن غافل نباش.

**[ترجمه]

«۲۸»

نَوَادِرُ الرَّوَّانِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا بَالُوا تَوَضَّؤُوا أَوْ تَيَمَّمُوا مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُمُ السَّاعَةُ (۱).

**[ترجمه] نوادر الروانندی: امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدران خود علیهم السلام نقل کرده است که امام علی علیه السلام فرمود: اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم زمانی که بول می کردند وضو می گرفتند و تیمم می کردند، از ترس اینکه مرگ آنان را فراگیرد. - نوادر الروانندی: ۳۹ -

**[ترجمه]

«۲۹»

دَعَوَاتُ الرَّوَّانِدِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ.

**[ترجمه] دعوات الراوندی: زمانی که یکی از شما خشمگین شد، باید وضو بگیرد.

**[ترجمه]

بیان

لا یبعد أن یراد به غسل الید.

**[ترجمه] بعید نیست که منظور ایشان شستن دست باشد.

**[ترجمه]

«۳۰»

أَعْلَامُ الدِّينِ لِلدَّيْلَمِيِّ، عَنْ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِي هَدَاهُ اللَّهُ لِلْإِيمَانِ الْخَيْرِ.

**[ترجمه] اعلام الدین دیلمی: سمره بن جندب نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس وضو بگیرد و سپس به سوی مسجد برود و در حال خروج از خانه اش بگوید: «به نام خداوندی که مرا آفرید و اوست که مرا هدایت می کند»، خداوند او را به سوی ایمان هدایت می کند... ادامه خبر.

**[ترجمه]

«۳۱»

عُدَّةُ الدَّاعِي إِبْنِ فَهْدٍ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِقَارِيءِ الْقُرْآنِ بِكُلِّ حَرْفٍ يَقْرُؤُهُ فِي الصَّلَاةِ قَائِمًا مِائَةٌ حَسَنَةٍ وَ قَاعِدًا خَمْسُونَ حَسَنَةً وَ مُتَطَهِّرًا فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ حَسَنَةً وَ غَيْرِ مُتَطَهِّرٍ عَشْرٌ حَسَنَاتٍ (۲).

**[ترجمه] عده الداعی از ابن فهد: امام صادق علیه السلام فرمود: به هر حرفی که قرائت کننده قرآن در نماز در حالت ایستاده قرائت می کند، صد حسنه داده می شود و اگر نشسته خواند پنجاه حسنه و اگر با وضو و در غیر نماز باشد بیست و پنج حسنه و اگر بدون وضو باشد ده حسنه به او داده می شود. - عده الداعی: ۲۱۱، ثواب الاعمال: ۹۱ -

**[ترجمه]

«۳۲»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ (۳)، وَ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ،: فِيمَا أَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا ذَرٍّ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ

فائده ذكر الأصحاب استحباب الوضوء للصلاه و الطواف المندوبين و للتجديد و التأهب للصلاه الفريضة قبل دخول وقتها ليوقعها في أول الوقت

ص: ٣١٢

١-١. نوادر الراوندي ص ٣٩.

٢-٢. عدّه الداعي ص ٢١١، و تراه في ثواب الأعمال ص ٩١.

٣-٣. أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٨-١٥٦، و لم نجد موضع النصّ فيه.

٤-٤. مكارم الأخلاق ص ٥٤٨.

و لما لا يشرط فيه الطهاره من مناسك الحج و صلاه الجنازه و لنوم الجنب و أكله و لذكر الحائض و تغسيل الجنب الميت و جماع الغاسل إذا كان جنبا و لمس كتابه القرآن إذا لم يكن واجبا و قراءته و حملة و دخول المساجد و زياره قبور المؤمنين و الكون على طهاره و لمن يدخل الميت قبره و لطلب الحوائج و للنوم و جماع المحتلم قبل الغسل و جماع المرأه الحامل و وطء جاريه بعد وطء أخرى و وضوء الميت قبل غسله و لحصول المذى و الرعاف و القيء و التخليخ المخرج للدم إذا كرههما الطبع و الخارج من الذكر بعد الاستبراء و الزيادة على أربعة آيات شعر باطل و القهقهه فى الصلاه عمدا و التقييل بشهوه و مس الفرج و بعد الاستنجاء بالماء للمتوضئ قبله و لو كان قد استجمر.

و قد ورد فى جميعها روايات إلا ما شد لكن بعضها ضعيفه و بعضها محموله على التقيه كالرعاف و القيء و التخليخ و الشعر و القهقهه و التقييل و مس الفرج و لتفصيل القول فيها محل آخر.

***[ترجمه] مجالس الشيخ، مكارم الاخلاق: در وصیت رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم به ابوذر آمده است: ای ابوذر! کامل گرفتن وضو در شرایط سخت، كفاره گناهان است. - مكارم الاخلاق: ۵۴۸ -

نکته: اصحاب استحباب وضو را برای این موارد ذکر کرده‌اند: نماز و طواف مستحب و تجدید وضو برای آماده شدن برای نماز واجب قبل از داخل شدن وقت آن، تا آن را در اول وقت ادا کند و آن مناسک از حج که طهارت در آن شرط نیست، و نماز جنازه و خواب فرد جنب و خوردنش و ذکر گفتن حائض و غسل دادن میت توسط جنب و جماع غاسل در صورتی که جنب باشد و مس نوشته های قرآن در صورتی که واجب نباشد و خواندن و حمل کردن آن، ورود به مساجد و زیارت کردن قبرهای مسلمانان و بودن بر طهارت برای کسی که میت را وارد قبرش می کند، برای طلب حوائج، برای خواب، جماع فرد محتلم قبل از غسل، جماع زن باردار، همبستر شدن با کنیز بعد از کنیزی دیگر، وضو دادن میت قبل از غسل وی، برای بیرون آمدن مزی، خون دماغ و قی و خلل کردنی که موجب آمدن خون باشد، زمانی که طبع از آن کراهت یابد، و آنچه بعد از استبراء از آلت خارج می شود، خواندن بیش از چهار بیت شعر باطل، قهقهه کردن در نماز از روی عمد، و بوسیدن از روی شهوت، دست کشیدن بر فرج و بعد از استنجاء با آبی که قبل از وی کسی از آن وضو گرفته است، هر چند با سنگ استنجاء کرده باشد.

در تمامی این موارد جز اندکی، روایاتی وارد شده است، اما برخی ضعیف و برخی محمول بر تقیه است، همچون خون دماغ شدن، قی، تخلیل، شعر، قهقهه، بوسیدن و دست کشیدن بر فرج، و برای بسط دادن قول در آن، محل دیگری است.

***[ترجمه]

باب ۵ التسمیه و الأدعیه المستحبه عند الوضوء و قبله و بعده

الأخبار

«۱»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقِطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَيْدَةَ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَتَوَضَّأُ الرَّجُلُ حَتَّى يُسَمِّيَ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ الْمَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ طَهُورِهِ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَعِنْدَهُمَا يَسْتَحِقُّ الْمَغْفِرَةَ (۱).

المحاسن، فی روایه ابن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام: مثله (۲).

***[ترجمه] الخصال: امام صادق عليه السلام از پدران خویش عليهم السلام نقل کرده است که امام علی عليه السلام فرمود: انسان قبل از گفتن بسم الله نباید وضو بگیرد یعنی قبل از اینکه با آب تماس پیدا کند، بگوید: «بسم الله، خدایا مرا از توابین و

متطهرین قرار ده» زمانی که از وضوی خود فارغ شد، می گوید: «شهادت می دهم که تنها معبود خداست، شریکی ندارد و شهادت می دهم که محمد بنده و فرستاده اوست». در این هنگام مستحق آمرزش است. - الخصال ۲: ۱۶۵ -

المحاسن: در روایت ابن مسلم، امام صادق از امام علی علیهما السلام حدیث فوق را نقل کرده است. - المحاسن: ۴۶ -

**[ترجمه]

«۲»

الْعَلَمُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ دَاوُدَ الْعَجَلِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَنْ تَوَضَّأَ فَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ طَهَّرَ جَسَدَهُ وَ كَانَ الْوُضُوءُ إِلَى الْوُضُوءِ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ وَ مَنْ لَمْ يُسَمِّ لَمْ يَطْهَرْ مِنْ جَسَدِهِ إِلَّا مَا أَصَابَهُ الْمَاءُ (۳).

**[ترجمه]العلل: ابوبصیر نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: ای ابا محمد! هر کس در حال وضو نام خدا را ببرد، تمام بدنش پاک می گردد، و وضویش تا وضوی دیگر کفارہ گناهان او بین این دو وضوست، و هر کس نام خدا را نبرد، از بدنش جز جایی که آب به آن رسیده، پاک نخواهد شد. - علل الشرائع ۱: ۲۷۳ -

**[ترجمه]

«۳»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ

ص: ۳۱۴

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۶۵.

۲- ۲. المحاسن ص ۴۶.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۷۳.

بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ: مِثْلَهُ (۱).

وَمِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَى وَضُوئِهِ فَكَأَنَّمَا اغْتَسَلَ (۲).

المقنع، مرسلًا: مثله (۳).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: محمد بن اسماعیل مانند این حدیث را نقل کرده است. - ثواب الاعمال: ۱۵ -

عبدالله بن مسکان نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که نام خداوند را در حین گرفتن وضو برد، گویی غسل کرده باشد. - ثواب الاعمال: ۱۶ -

المقنع: مانند این حدیث را نقل کرده است. - المقنع: ۳ -

**[ترجمه]

«۴»

الْمَحَاسِنُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمُثَنَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَى وَضُوئِهِ طَهَّرَ جَسَدَهُ كُلَّهُ وَ مَنْ لَمْ يُذْكَرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَى وَضُوئِهِ طَهَّرَ مِنْ جَسَدِهِ مَا أَصَابَهُ الْمَاءُ (۴).

**[ترجمه] المحاسن: محمد بن جعفر از پدرش علیه السلام نقل کرده است که فرمود: کسی که نام خداوند را در حین گرفتن وضو برد، گویی تمام تنش پاک شده، و کسی که نام خداوند را زمان وضو نبرد، تنها قسمتی که آب بدان خورده است پاک می گردد. - المحاسن: ۴۶ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنى أن مع التسمية له ثواب الغسل أو أنه يغفر له ما عمل بجميع الجوارح من السيئات و إلا- يغفر له ما فعل بجوارح الوضوء فقط أو أن الطهارة المعنوية التي تحصل بسبب الطهارة و تصير سببا لقبول العبادة و كمالها تحصل مع التسمية للجميع و مع عدمها لخصوص أعضاء الوضوء و هو قريب من الأول و يؤيدهما خبر ابن مسكان.

**[ترجمه] شاید معنی این باشد که بردن نام خداوند، پاداش غسل دارد یا اینکه بدیها و گناهانی را که با تمام اعضای خود مرتکب شده، بخشیده شود، در غیر این صورت تنها اعمالی را که با جوارح وضو انجام داده بخشوده می شود. یا اینکه طهارت معنوی که به سبب طهارت حاصل می شود و علتی جهت پذیرش عبادت و کمال آن می گردد، با گفتن نام خداوند، برای

همه بدن حاصل می گردد و در صورت عدم آن، فقط برای اعضای ویژه وضوست که آن طهارت حاصل می شود و این قول، قریب به قول اول است و خبر ابن مسکان، آن دو را تأیید می کند.

***[ترجمه]

«۵»

فَقَهُ الرِّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ قَرَأَ فِي وُضُوئِهِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ (۵).

***[ترجمه] فقه الرضا: امام رضا علیه السلام فرمود: هر مؤمنی که سوره قدر را به هنگام وضو گرفتن بخواند، گناهان او بخشیده می شود، گویا تازه از مادر متولد شده است. - فقه الرضا ۲: ۶ -

***[ترجمه]

«۶»

الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ قَتْبِرًا مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أُدْخِلَ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ فَقَالَ لَهُ مَا الَّذِي كُنْتَ تَلِي مِنْ أَمْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ كُنْتُ أَوْضِيهِ فَقَالَ لَهُ مَا كَانَ يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ وُضُوئِهِ قَالَ كَانَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ

ص: ۳۱۵

- ۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۵.
- ۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۶.
- ۳- ۳. المقنع ص ۳.
- ۴- ۴. المحاسن ص ۴۶.
- ۵- ۵. فقه الرضا ص ۲، س ۶.

كُلَّ شَيْءٍ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١)
فَقَالَ الْحَجَّاجُ كَانَ يَتَأَوَّلُهَا عَلَيْنَا فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ مَا أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا ضَرَبْتُ عِلَاوَتَكَ قَالَ إِذَا أَسْعَدَ وَ تَشَقَّى فَأَمَرَ بِهِ (٢).

***[ترجمه]العیاشی: ابو الحسن علی بن محمد نقل کرده است که قنبر غلام امیر مؤمنان علیه السلام نزد حجاج بن یوسف آمد، حجاج از او پرسید: در خدمت علی علیه السلام چه می کردی؟ قنبر گفت: آب وضو برایش فراهم می ساختم، حجاج گفت: پس از وضو چه می گفت؟ قنبر گفت: این آیه شریفه را می خواند: «فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون * فقطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمد لله رب العالمین، پس چون آنچه را که بدان پند داده شده بودند فراموش کردند، درهای هر چیزی [از نعمتها] را بر آنان گشودیم تا هنگامی که به آنچه داده شده بودند شاد گردیدند، ناگهان [گریبان] آنان را گرفتیم و یکباره نومید شدند. { - . انعام / ٤٤ -

حجاج گفت: این آیه را به ما تأویل می کردی؟ قنبر گفت: آری. حجاج گفت: چه می کنی اگر گردنت را بزنم؟ قنبر گفت: در این صورت من خوشبخت، و تو بدبخت خواهی شد. پس دستور داد تا گردنش را بزنند. - . تفسیر العیاشی ١: ٣٩٥ -

***[ترجمه]

بیان

العلاوه بالكسر أعلى الرأس و القدم و المراد هنا الأول.

***[ترجمه]«علاوه» با کسره به معنای بالای سر و نیز به معنای پا است و در اینجا مراد معنای اول است.

***[ترجمه]



تَفَسَّرَ بِرِ الْإِمَامِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطَّهْوُورُ وَ تَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ وَ تَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى صَلَاةً بِغَيْرِ طَهْوُرٍ وَ لَمَّا صَدَقَهُ مِنْ غُلُولٍ وَ إِنَّ أَعْظَمَ طَهْوُرِ الصَّلَاةِ الَّتِي لَمَّا يَقْبَلُ الصَّلَاةَ إِلَّا بِهِ وَ لَا شَيْئاً مِنَ الطَّاعَاتِ مَعَ فَقْدِهِ مَوَالَاهُ مُحَمَّدٍ وَ أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ مَوَالَاهُ عَلِيٌّ وَ أَنَّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ مَوَالَاهُ أَوْلِيَايَهُمَا وَ مُعَادَاهُ أَعْدَائِهِمَا.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَضَّأَ فَعَسَلَ وَ وَجْهَهُ تَنَاءَثَرَتْ عَنْهُ ذُنُوبٌ وَ وَجْهَهُ إِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ تَنَاءَثَرَتْ ذُنُوبٌ يَدَيْهِ وَ إِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ تَنَاءَثَرَتْ عَنْهُ ذُنُوبٌ رَأْسِهِ وَ إِذَا مَسَحَ رِجْلَيْهِ أَوْ غَسَلَ لِحْيَتَهُ تَنَاءَثَرَتْ عَنْهُ ذُنُوبٌ رِجْلَيْهِ وَ إِذَا قَالَ فِي أَوَّلِ وَضُوئِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * طَهَّرَتْ أَعْضَاؤُهُ كُلَّهَا مِنَ الذُّنُوبِ وَ إِنَّ قَالَ فِي آخِرِ وَضُوئِهِ أَوْ غَسَلَ لِحْيَتَهُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَ أَتُوبُ إِلَيْكَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَ رَسُولُكَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا وَ لِيكَ وَ خَلِيفَتَكَ بَعْدَ نَبِيِّكَ عَلَى خَلْقِكَ وَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ خُلَفَاؤُكَ وَ أَوْصِيَاءَهُ أَوْصِيَاءُكَ تَحَاتَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ وَ خَلَقَ اللَّهُ بَعْدَ كُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ قَطْرَاتِ وَضُوئِهِ أَوْ غَسَلِهِ مَلَكًا يَسَبِّحُ اللَّهَ وَ يَقْدُسُهُ وَ يَهْلِلُهُ وَ يُكَبِّرُهُ وَ يُصَلِّيُ عَلَى مُحَمَّدٍ

وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ ثَوَابُ ذَلِكَ لِهَذَا

الْمُتَوَضِّئِ ثُمَّ يَا أَمْرُ اللَّهِ بِوُضُوئِهِ وَ بَعْثِهِ لِيَهْدِيَ بِهِمْ فَبَدَّلَ اللَّهُ رِبِّهِمْ رِبِّ الْعَرْشِ ثُمَّ يُرْفَعُ تَحْتَ الْعَرْشِ حَيْثُ لَمَّا تَنَاوَلَهُ اللَّصُوصُ وَ لَا يَلْحَقُهُ
السُّوسُ وَ لَا تُفْسِدُهُ الْأَعْدَاءُ حَتَّى يُرَدَّ عَلَيْهِ وَ يُسَلَّمَ إِلَيْهِ أَوْفَرَ مَا هُوَ أَحْوَجُ وَ أَفْقَرَ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ فَيُعْطَى بِذَلِكَ فِي

ص: ٣١٦

١-١. الأنعام: ٤٤.

٢-٢. تفسير العياشي ج ١ ص ٣٥٩.

الْجَنَّةَ مَا لَا يُحْصِيهِ الْعَادُونَ وَ لَا يَعِيهِ الْحَافِظُونَ وَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ جَمِيعَ ذُنُوبِهِ حَتَّى تَكُونَ صَلَاتُهُ نَافِلَةً فَإِذَا تَوَجَّهَ إِلَى مُصَلَّاهُ لِيُصَلِّيَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ يَا مَلَائِكَتِي أَلَمَّا تَرَوْنَ إِلَيَّ عَيْدِي هَذَا قَدْ انْقَطَعَ عَنْ جَمْعِ الْخَلَائِقِ إِلَيَّ وَ أَمَّلَ رَحْمَتِي وَ جُودِي وَ رَأْفَتِي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أَخُصُّهُ بِرَحْمَتِي وَ كَرَامَاتِي (۱).

***[ترجمه]تفسیر الامام: فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: کلید نماز پاکی است، تحریم آن تکبیره الاحرام و پایان آن سلام است. خداوند تعالی نماز را بدون طهارت نمی پذیرد و خداوند صدقه ای را که از طریق خیانت باشد نمی پذیرد، از بزرگترین طهارت نماز که نماز جز با آن پذیرفته نمی شود و چیزی از طاعات با نبودن آن مورد قبول واقع نمی شود، موالات و دوست داشتن رسول خداست که سید مرسلین است و موالات علی علیه السلام است که سید الوصیین است و دوست داشتن دوستان آن دو و دشمنی کردن با دشمنان آنهاست.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که نماز گزار وضو گیرد و صورتش را بشوید، آثار گناهان از چهره اش زدوده می شود، و زمانی که دو دستش را تا آرنج بشوید، گناهانی که بوسیله دست هایش انجام داده از بین می رود، و آن وقت که سرش را مسح می کشد، معصیت هایی که بوسیله سرش انجام داده زدوده می شود، و آن وقت که پاهایش را مسح می کشد - یا آن دو را به جهت تقیه می شوید -، گناهانی که به وسیله پاهایش انجام داده است از بین خواهد رفت.

اگر کسی در اوّل وضو، «بسم الله الرحمن الرحيم» را بگوید، تمام اعضایش از گناهان پاک می شود و اگر در آخر وضوی خود یا غسل جنابتش بگوید: پاک و منزّه است خدا، شهادت می دهم که تنها معبود تویی، از تو آمرزش می طلبم و به سوی تو توبه می کنم و شهادت می دهم که محمد بنده و فرستاده خداست و علی جانشین و خلیفه تو پس از پیامبرت بر بندگانت است و اولیای او جانشینان و اوصیای او صیای تو هستند»، گناهان وی به سان افتادن برگ درخت فرو می ریزند و خداوند در ازای هر قطره از قطره های وضو یا غسل وی، فرشته ای را می آفریند که تسییح و تقدیس خداوند و تهلیل و تکبیر او را گوید و بر محمد و خاندان پاکش درود فرستد و ثواب اینها برای فرد وضو گیرنده است.

سپس خداوند به وضو و غسل وی فرمان می دهد و مَهْری از مهرهای ربّ العزه بر آن زده می شود و در ذیل عرش بالا می رود تا جایی که دست دزدان به وی نمی رسد و بید و کرم [آفت] یارای رسیدن بدان را ندارند و دشمنان توان فاسد کردنش را ندارند تا اینکه به او باز گردانده می شود و به او تسلیم می شود و به صورتی بسیار فراوان است و او نسبت به آن نیازمندترین و فقیرترین است و به خاطر آن در بهشت، آنچه را که شمارشگران از شمردن آن ناتوانند و حافظان، توان به خاطر سپردنش را ندارند، به وی داده می شود، و خداوند تمامی گناهانش را می آمرزد، تا این که نمازش نافله می شود. زمانی که به مصلاهی خویش رو می آورد تا نماز بخواند، خداوند عز و جل خطاب به ملائکه خویش می گوید: یا فرشتگانم! آیا بدین بنده ام نمی نگرید، از تمامی آفریدگان قطع امید کرده و به رحمت و بخشش من و رافتم امید بسته است. شما را شاهد می گیرم که او را از رحمت و کراماتم برخوردار سازم. - تفسیر الامام: ۲۳۹ -

***[ترجمه]

تمامه فی باب فضل الصلاه.

**[ترجمه] کامل این روایت در باب فضیلت نماز است.

**[ترجمه]

بیان

فی النهایه تحاتت عنه الذنوب تساقطت و قوله علیه أوفر حال عن فاعلی یرد و یسلم و قوله أحوج و أفقر حالان عن الضمیرین فی علیه و إلیه ای یرد و یسلم إلیه الوضوء و الغسل ای ثوابهما فی نهایه الوفور و الکمال فی حال یكون هو فی غایه الاضطرار و الافتقار إلی الثواب.

قوله نافله ای زیاده لا یحتاج إلیه فی غفران الذنوب.

**[ترجمه] در نهایی آمده: «تحاتت عنه الذنوب» یعنی فرو می ریزند. و قول ایشان که فرمود: «علیه اوفر» حال از دو فاعل فعل یرد و یسلم می باشد و قول ایشان «أحوج و أفقر» هر دو حال از دو ضمیر علیه و الیه هستند، یعنی «یرد و یسلم الیه الوضوء و الغسل»، یعنی پاداش آن دو در نهایت کمال و وفور به وی داده می شود، در حالی که وی خود در نهایت اضطرار و نیازمندی به پاداش و ثواب می باشد.

قول ایشان که فرمود: «نافله»، یعنی زیادتی که در آمرزش گناهان بدان احتیاج ندارد.

**[ترجمه]

۸

الْمَكَارِمُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ أَوْ شَرِبَ أَوْ أَكَلَ أَوْ لَبَسَ وَ كُلُّ شَيْءٍ يَصْنَعُهُ يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يُسْمِيَ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ كَانَ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ شِرْكٌ (۲).

**[ترجمه] المکارم: از امام صادق علیه السلام نقل کرده اند که فرمود: شایسته است که هر گاه یکی از شما وضو بگیرد و غذا بخورد و آب بنوشد یا لباس بپوشد و هر کاری که انجام می دهد، نام خدا را بر آن جاری سازد، و اگر چنین نکند، شیطان در آن شریک است. - مکارم الاخلاق: ۱۱۷ -

**[ترجمه]

۹

جَامِعُ الْأَخْبَارِ، قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ عَلَى أَثَرِ وُضُوئِهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مَرَّةً أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ أَرْبَعِينَ عَاماً وَ رَفَعَهُ لَهُ أَرْبَعِينَ دَرَجَةً

وَزَوَّجَهُ اللَّهُ أَرْبَعِينَ حُورًا (۳).

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ إِذَا تَوَضَّأْتَ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ الْوُضُوءِ وَتَمَامَ الصَّلَاةِ وَتَمَامَ رِضْوَانِكَ وَتَمَامَ مَغْفِرَتِكَ فَهَذَا زَكَاةُ الْوُضُوءِ (۴).

**[ترجمه]جامع الاخبار: امام باقر عليه السلام فرمود: هر کس به دنبال وضوی خود یک بار آیه الکرسی را بخواند، خداوند ثواب چهارده سال خواندن آن را به وی می دهد و چهل درجه او را بالا می برد و چهل زن حوری بهشتی را به همسری وی درمی آورد. - . جامع الاخبار: ۵۳ -

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای علی! زمانی که وضو گرفتی بگو: «به نام خدا، از تو کامل وضو، و کامل نماز، و کامل خشنودی ات و کامل مغفرتت را می خواهم». این پاکیزه کردن وضوست. - . جامع الاخبار: ۷۶ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی الفقیه (۵): زکاه الوضوء أن یقول المتوضئ اللهم إني

ص: ۳۱۷

۱-۱. تفسیر الإمام: ۲۳۹.

۲-۲. مکارم الأخلاق ص ۱۱۷.

۳-۳. جامع الأخبار ص ۵۳.

۴-۴. جامع الأخبار ص ۷۶.

۵-۵. فقیه من لا یحضره الفقیه ج ۱ ص ۳۲.

أَسْأَلُكَ تَمَامَ الْوُضُوءِ وَ تَمَامَ الصَّلَاةِ وَ تَمَامَ رِضْوَانِكَ وَ الْجَنَّةِ.

فَهَذَا زَكَاهُ الْوُضُوءِ.

و ظاهر روايه المتن كون الدعاء بعد الوضوء و يحتمل قبله أيضا و إطلاق الزكاه عليه إما باعتبار نمو التطهير أو زيادته و كماله بسببه أو باعتبار أنه سبب لقبول الوضوء و الصلاة كما أن الزكاه سبب لقبول الصلاة و الصوم.

***[ترجمه]در فقيه آمده: پاکیزه کردن وضو این است که فرد وضو گیرنده بگوید: «خدایا، از تو تمام وضو، و تمام نماز، و تمام خشنودی ات و بهشت را می خواهم». این پاکیزه کردن وضوست.

از ظاهر روایت، متن دعا کردن بعد از وضو بر می آید، و احتمال قبل از وضو نیز وجود دارد، و زکات نامیدن آن، یا به اعتبار نمو تطهیر، یا افزایش و کمال آن به سبب وجود آن است؛ یا بدین اعتبار که آن سبب قبول نماز و وضوست، همچنان که تزکیه و پاکسازی سبب پذیرش نماز و روزه است.

***[ترجمه]

«۱۰»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ وَ لَمْ يُسَمِّ كَانَ لِلشَّيْطَانِ فِي وُضُوئِهِ شَرْكَ فَإِنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ أَوْ لَبَسَ وَ كُلُّ شَيْءٍ صَنَعَهُ يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يُسَمِّي عَلَيْهِ وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ كَانَ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ شَرْكَ (۱).

و عن محمد بن سنان عن حماد عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام. مثله (۲) و عن محمد بن عيسى عن العلاء عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام. مثله (۳).

***[ترجمه]المحاسن: علاء بن فضیل نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: هر گاه یکی از شما وضو بگیرد و «بسم الله الرحمن الرحيم» نگوید، شیطان در آن شریک است، و اگر غذا بخورد و آب بنوشد یا لباس بپوشد و هر کاری که باید نام خدا را بر آن جاری سازد، انجام دهد و چنین نکند، شیطان در آن شریک است. - المحاسن: ۴۳۰ -

فضیل نیز مانند این حدیث را از امام صادق علیه السلام نقل کرده است. - المحاسن: ۴۳۲ -

***[ترجمه]

«۱۱»

وَ مِنْهُ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ أَوْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ أَوْ

لَيْسَ لِبَاسًا يَتَّبَعِي أَنْ يُسَمِّيَ عَلَيْهِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ كَانَ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ شَرِكٌ (٤).

**[ترجمه] زید الشحام نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: شایسته است که هر گاه یکی از شما وضو بگیرد و غذا بخورد و آب بنوشد یا لباس بپوشد و هر کاری که انجام می دهد، نام خدا را بر آن جاری سازد، و اگر چنین نکند، شیطان در آن شریک است. - . المحاسن: ٤٣٣ -

**[ترجمه]

«١٢»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ (٥)، وَ مَخَالِسُ الصَّدُوقِ (٦)، وَ فَلَاحُ السَّائِلِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ذَاتَ

ص: ٣١٨

١-١. المحاسن ص ٤٣٠.

٢-٢. المحاسن ص ٤٣٢.

٣-٣. المحاسن ص ٤٣٣.

٤-٤. المحاسن ص ٤٣٣.

٥-٥. ثواب الأعمال ص ١٦.

٦-٦. أمالي الصدوق ص ٣٣١.

يَوْمَ حَيْسُ مَعَ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ إِذْ قَالَ يَا مُحَمَّدُ ابْنِي بِإِنَاءِ مِيَاءٍ أَتَوْضَأُ لِلصَّلَاةِ فَآتَاهُ مُحَمَّدٌ بِإِنَاءٍ فَأَكْفَأَ [بِيَدِهِ الْيُمْنَى عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى] ثُمَّ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمَاءَ طَهُورًا وَ لَمْ يَجْعَلْهُ نَجِسًا قَالَ ثُمَّ اسْتَنْجَى (١) فَقَالَ اللَّهُمَّ حَصِّنْ فَرْجِي وَ أَعْفُهُ وَ اسْتُرْ عَوْرَتِي وَ حَرِّمْنِي عَلَى النَّارِ قَالَ ثُمَّ تَمَضَّمَضَ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَقْنِي حُجَّتِي يَوْمَ الْقَاكِ وَ أَطْلِقْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ ثُمَّ اسْتَنْشَقَ فَقَالَ اللَّهُمَّ لِمَا تُحَرِّمُ عَلَيَّ رِيحَ الْجَنَّةِ وَ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يَشْتَمُّ رِيحَهَا وَ رُوحَهَا وَ طِيْبَهَا قَالَ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَسْوَدُ فِيهِ الْوُجُوهُ وَ لَا تَسْوَدُ وَجْهِي يَوْمَ تَبْيِضُ فِيهِ الْوُجُوهُ ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ الْيُمْنَى فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي وَ الْخُلْدَ فِي الْجَنَانِ بَيْسَارِي وَ حَاسِبًا بِيَسَارِي ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ الْيُسْرَى فَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تُعْطِنِي كِتَابِي بِشِمَالِي وَ لَا مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي وَ لَا تَجْعَلْهَا مَغْلُولَةً إِلَيَّ عُنُقِي وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُقَطَّعَاتِ النَّيْرَانِ.

ص: ٣١٩

١-١. قد عرفت فيما سبق أن المصانع و المتوضئات لم يكن في ذاك العهد، و كانوا عند الحاجة يذهبون و يطوفون ليرتادوا موضع خلوه، فان كانت معهم إداوه ماء و مطهره تطهروا و استنجوا و الا- تمسحوا بالتراب، فإذا وجدوا ماء استنجوا من البول وجوبا و من الغائط ندبا، و لذلك تراه عليه السلام بعد ما كان جالسا مع أصحابه دعا بماء و طهر يديه ثم استنجى من البول؛ ثم تمضمض و استنشق و توضأ و ضوء الصلاة. و انما يجب الاستنجاء من البول بالماء لان البول من جنس الماء الذى هو من أطف العناصر، فلا- يزول بالتراب الذى هو أكثف منه، بل يزول بالماء الذى هو أظهر منه ماده فقط. مع أن التراب كلما مسح بالبول الذى هو على رأس الحشفه صار طينا نجسا و خرج عن كونه مطهرا، و إذا نشف البول بتمسح الاحجار، فليس هناك بول حتى يطهره التراب، بل يبقى رأس الحشفه متلطخا بالتراب النجس، و يبس البول على رأس الحشفه من دون إزاله كامله، نعم: ينفع مسح التراب للتنشيف لثلا يتجاوز و ينجس الثياب و سائر الأعضاء المجاوره.

ثُمَّ مَسَّحَ رَأْسَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ غَشِّنِي بِرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَعَفْوِكَ ثُمَّ مَسَّحَ رِجْلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ ثَبِّتْ قَدَمَيَّ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزَلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ وَاجْعَلْ سَعْيِي فِيمَا يُرِضُكَ عَنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِي وَقَالَ مِثْلَ قَوْلِي خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكًا يُقَدِّسُهُ وَيَسَبِّحُهُ وَيُكَبِّرُهُ وَيَكْتُبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ثَوَابَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

المحاسن، عن محمد بن علي بن حسان: مثله (١) فقه الرضا: يُرَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ قَالَ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَذَكَرَ: مِثْلُهُ (٢) الْمُقْنَعُ، مُرْسَلًا: مِثْلُهُ (٣) الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ حَيْدَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ: مِثْلُهُ وَتَوْضِيحُ هَذَا الْخَبَرِ الْمُتَكَرِّرِ فِي أَكْثَرِ أَصُولِ الْأَصْحَابِ وَهُوَ مَعَ كَوْنِهِ فِي أَكْثَرِهَا مُخْتَلِفًا اخْتِلَافًا كَثِيرًا

فَفِي الْمُقْنَعِ: اللَّهُمَّ غَشِّنِي بِرَحْمَتِكَ وَأُظْلِنِي تَحْتَ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ.

وَفِي الْمَصْدُوحِ لِلشَّيْخِ: وَاسْتُرْ عَوْرَتِي وَحَرِّمُهُمَا عَلَيَّ النَّارَ وَوَقِّفْنِي لِمَا يُقَرِّبُنِي مِنْكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَفِيهِ وَأُطْلِقَ لِسَانِي بِعِدْكَ وَفِي بَعْضِ النُّسُخِ وَشُكْرِكَ وَفِيهِ اللَّهُمَّ لَمَّا تَحَرَّمْتَنِي طَيِّبَاتِ الْجَنَانِ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَشْمُ رِيحَهَا وَرُوحَهَا وَرِيحَانَهَا وَطَيِّبَهَا وَفِي بَعْضِ النُّسُخِ بَعْدَ قَوْلِهِ حِسَابًا يَسِيرًا وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسِيرًا وَفِي بَعْضِهَا بَعْدَ قَوْلِهِ كِتَابِي بِشَيْءٍ مَالِي وَلَا مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي وَفِي بَعْضِهَا مِنْ مُقَطَّعَاتٍ

ص: ٣٢٠

١-١. المحاسن ص ٤٥.

٢-٢. فقه الرضا ص ١ و ٢.

٣-٣. المقنع ص ٢.

مُفْطَعَاتِ النَّيْرَانِ وَ فِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

وَ فِي التَّهْذِيبِ (١)

كَمَا فِي الْمُتَمِّنِ إِلَّا أَنْ فِيهِ بِذِكْرِكَ

وَ فِي الْفَقِيهِ (٢): بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ فِيهِ بِذِكْرِكَ وَ شُكْرِكَ وَ فِيهِ لَمَّا تُعْطِنِي كِتَابِي بَيْسَارِي وَ لَا تَجْعَلْهَا مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِي وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّي مِنْ مَقْطَعَاتِ النَّيْرَانِ وَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ النَّارِ. وَ فِي التَّهْذِيبِ: اللَّهُمَّ تَبْتِنِي عَلَى الصِّرَاطِ. وَ فِي الْكَافِي (٣): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَدُونَ التَّشْمِيمِ وَ فِيهِ وَ حَرَمَهَا عَلَى النَّارِ وَ فِيهِ مِمَّنْ يَشْمُ رِيحَهَا وَ طَيِّبَهَا وَ رِيحَانَهَا وَ فِيهِ دُعَاءُ الْمَضْمَضَةِ هَكَذَا اللَّهُمَّ أَنْطِقْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ وَ اجْعَلْنِي مِمَّنْ تَرْضَى عَنْهُ وَ فِي دُعَاءِ غَسْلِ الْيَمْنَى اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كِتَابِي بَيْمِينِي وَ الْخُلْدَ بَيْسَارِي. بَدُونَ التَّتَمِّهِ وَ الْبَاقِي مُوَافِقٌ لِلْمَتِّنِ.

قوله عليه السلام بينا أمير المؤمنين عليه السلام أصل بينا بين فأشبع الفتحة وقفا فصارت ألفا يقال بينا وبينما ثم أجرى الوصل مجرى الوقف و أبقيت الألف المشبعة وصلها مثلها وقفا و هما ظرفا زمان بمعنى المفاجاه و يضافان إلى جملة من فعل و فاعل و مبتدأ و خبر و يحتاجان إلى جواب يتم به المعنى و الأفصح في جوابهما أن لا- يكون فيه إذ و إذا و قد جاء في الجواب كثيرا تقول بينا زيد جالس دخل عليه عمرو و إذ دخل عليه و إذا دخل عليه على ما ذكره الجوهري لكن دخول إذ في كلامه عليه السلام على تقدير صحه الخبر و ضبطه يدل على كونه أفصح.

و بينا هنا مضاف إلى جملة ما بعده و هي أمير المؤمنين جالس و أقحم بين جزءى الجملة الظرف المتعلق بالخبر و قدم عليه توسعا.

و أما كلمه ذات فقد قال الشيخ الرضى رضى الله عنه فى شرح الكافي و أما ذا و ذات و ما تصرف منهما إذا أضيفت إلى المقصود بالنسبه فتأويلها قريب من التأويل المذكور إذ معنى جئت ذا صباح أى وقتا صاحب هذا الاسم فذا من

ص: ٣٢١

١-١. التهذيب ج ١ ص ١٥ ط حجر ص ٥٣ ط نجف.

٢-٢. الفقيه ج ١ ص ٢٦ و ٢٧.

٣-٣. الكافي ج ٣ ص ٧٠ و ٧١.

الأسماء الستة و هو صفة موصوف محذوف و كذا جثته ذات يوم أى مده صاحبه هذا الاسم و اختصاص ذا بالبعض و ذات بالبعض الآخر يحتاج إلى سماع.

و أما ذا صبح و ذا غبوق فليس من هذا الباب لأن الصبح و الغبوق ليسا زمانين بل ما يشرب فيهما فالمعنى جئت زمانا صاحب هذا الشراب فلم يضاف المسمى إلى اسمه انتهى.

و قيل إن ذا و ذات فى أمثال هذه المقامات مقحمه بلا ضروره داعيه إليها بحيث يفيدان معنى غير حاصل قبل زيادتهما مثل كاد فى قوله تعالى وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (١) و الاسم فى بسم الله على بعض الأقوال.

و ظرف المكان المتأخر أعنى مع متعلق بجالس أيضا و اختلف فى إذا الفجائية هذه هل هى ظرف مكان أو ظرف زمان أو غيرهما فذهب المبرد إلى الأول و الزجاج إلى الثانى و بعض إلى أنها حرف بمعنى المفاجاه أو حرف زائد و على القول بأنها ظرف مكان قال ابن جنى عاملها الفعل الذى بعدها لأنها غير مضافه إليه و عامل بينا و بينما محذوف يفسره الفعل المذكور فمعنى الفقره المذكوره فى الحديث قال أمير المؤمنين عليه السلام بين أوقات جلوسه يوما من الأيام مع محمد بن الحنفية و كان ذلك القول فى مكان جلوسه و قال شلوبين إذ مضافه إلى الجملة فلا- يعمل فيها الفعل و لا فى بينا و بينما لأن المضاف إليه لا يعمل فى مضاف و لا فى ما قبله و إنما عاملها محذوف يدل عليه الكلام و إذ بدل من كل منهما و يرجع الحاصل إلى ما ذكرنا على قول ابن جنى و قيل العامل ما يلى بين بناء على أنها مكفوفه عن الإضافة إليه كما يعمل تالى اسم الشرط فيه و الحاصل حينئذ أمير المؤمنين عليه السلام جالس مع محمد بين أوقات يوم من الأيام فى مكان قوله يا محمد إلخ و قيل بين خبر لمبتدأ محذوف و هو المصدر المسبوك من الجملة الواقعه بعد إذ و المال حينئذ أن بين أوقات جلوسه عليه السلام مع ابنه

ص: ٣٢٢

قوله يا محمد إلى آخره ثم حذف المبتدأ مدلولاً عليه بقوله قال يا محمد إلخ.

و على قول الزجاج و هو كون إذا ظرف زمان يكون مبتدأ مخرجا عن الظرفية خبره بينا و بينما فالمعنى حينئذ وقت قول أمير المؤمنين عليه السلام حاصل بين أوقات جلوسه يوما من الأيام مع محمد بن الحنفية.

قوله ائتنى يدل على أن طلب إحضار الماء ليس من الاستعانة المكروهه و قال الجوهرى كفأت الإناء كبيتته و قلبته فهو مكفوء و زعم ابن الأعرابي إلى أن أكفأته لغه انتهى و يظهر من الخبر أن أكفأته لغه فصيححه إن صح الضبط و فى الكافى فصبه.

قوله عليه السلام بيده اليمنى كذا فى نسخ الفقيه و الكافى و بعض نسخ التهذيب و فى أكثرها بيده اليسرى على يده اليمنى و على كلتا النسختين الإكفاء إما للاستنجاء أو لغسل اليد قبل إدخالها الإناء و الأول أظهر و يؤيده استحباب الاستنجاء باليسرى على نسخه الأصل و على الأخرى يمكن أن يقال الظاهر أن الاستنجاء باليسرى إنما يتحقق بأن تباشر اليسرى العوره و أما الصب فلا بد أن يكون باليمنى فى استنجاء الغائط و أما فى استنجاء البول فإن لم تباشر اليد العوره فلا يبعد كون الأفضل الصب باليسار و إن باشرتها فالظاهر أن الصب باليمين أولى.

قوله عليه السلام بسم الله أى أستعين أو أتبرك باسمه تعالى طهورا أى مطهرا كما يناسب المقام و لأن التأسيس أولى من التأكيد على بعض الوجوه و لم يجعل نجسا أى متأثرا من النجاسه أو بمعناه فإنه لو كان نجسا لم يمكن استعماله فى إزاله النجاسه و لعل كلمه ثم فى المواضع منسلخه عن معنى التراخى كما قيل فى قوله تعالى ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ (١).

و المضمضه تحريك الماء فى الفم كما ذكره الجوهرى و التلقين التفهيم و هو سؤال منه تعالى أن يلهمهم فى يوم لقائه ما يصير سببا لفكاك رقابهم من النار

ص: ٣٢٣

كما قال سبحانه يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا (١) و قرئ بتخفيف النون من التلقى كما قال تعالى وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُورًا (٢) و الأول أظهر و إن كان فى الأخير لطف و يوم اللقاء إما يوم القيامة و الحساب أو يوم الدفن و السؤال أو يوم الموت و فى الأخير بعد و يحتمل الأعم و إطلاق اللسان إما عبارته عن التوفيق للذكر مطلقاً أو عدم اعتقاله عند معاینه ملك الموت و أعوانه و الأول أعم و أظهر و يدل الخبر على استحباب تقديم المضمضه على الاستنشاق و تأخير دعاء كل منهما عنه كما هو المشهور فى الكل و ذهب الشيخ فى المبسوط إلى عدم جواز تأخير المضمضه عن الاستنشاق و قال فى الذكري هذا مع قطع النظر عن اعتقاد شرعيه التأخير أما معه فلا- شك فى تحريم الاعتقاد لا- عن شبهه و أما الفعل فالظاهر لا انتهى و الاستنشاق اجتذاب الماء بالأنف و أما الاستنثار فلعله مستحب آخر و لا يبعد كونه داخلاً فى الاستنشاق عرفاً.

و يشم بفتح الشين من باب علم و يظهر من الفيروز آبادى أنه يجوز الضم فيكون من باب نصر و الريح الرائحة و قال الجوهري الروح نسيم الريح و يقال أيضاً يوم روح أى طيب و فَرُوْحٌ وَ رِيْحَانٌ (٣) أى رحمه و رزق و أول الدعاء استعاذه من أن يكون من أهل النار فإنهم لا يشمون ريح الجنة حقيقه و لا مجازاً.

و بياض الوجه و سواده إما كناية عن بهجه السرور و الفرح و كآبه الخوف و الخجله أو المراد بهما حقيقه السواد و البياض و فسر بالوجهين قوله تعالى يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌُ (٤) و يمكن أن يقرأ قوله تبيض و تسود

ص: ٣٢٤

١- ١. النحل: ١١١.

٢- ٢. الإنسان: ١١.

٣- ٣. الواقعة: ٨٩.

٤- ٤. آل عمران: ١٠٦.

على مضارع الغائب من باب الافعال فالوجه مرفوعه فيهما بالفاعليه و أن يقرأ بصيغه المخاطب من باب التفعيل مخاطبا إليه تعالى فالوجه منصوبه فيهما على المفعوليه كما ذكره الشهيد الثاني رفع الله درجته و الأول هو المضبوط في كتب الدعاء المسموع عن المشايخ الأجلاء.

ثم الظاهر أن التكرير للإلحاح في الطلب و التأكيد فيه و هو مطلوب في الدعاء فإنه تعالى يحب الملحين في الدعاء و يمكن أن يكون الثانيه تأسيسا على التنزل فإن ابيضاض الوجه تنور فيها زائدا على الحاله الطبيعيه فكأنه يقول إن لم تنورها فأبقها على الحاله الطبيعيه و لا تسودها.

و الكتاب كتاب الحسنات و إعطاؤه باليمين علامه الفلاح يوم القيامه كما قال تعالى فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ يَمِينَهُ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَ يَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا(١) و قوله عليه السلام و الخلد في الجنان يسارى يحتمل وجوها الأول أن المراد بالخلد الكتاب المشتمل على توقيع كونه مخلدا في الجنان على حذف المضاف و باليسار اليد اليسرى و الباء صله لأعطني كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: يعطى كتاب أعمال العباد بأيمانهم و براءه الخلد في الجنان بشمائلهم.

و هو أظهر الوجه.

و الثاني أن المراد باليسار اليسر خلاف العسر كما قال تعالى فَسَيُسِّرُهُ لِيُسْرَى (٢) فالمراد هنا طلب الخلود في الجنه من غير أن يتقدمه عذاب النار و أهوال يوم القيامه أو سهوله الأعمال الموجبه له.

الثالث أن يراد باليسار مقابل الإعسار أى اليسار بالطاعات أى أعطني الخلد في الجنان بكثرة طاعاتى فالباء للسببيه فيكون فى الكلام إيهام التناسب و هو الجمع بين المعنيين المتباينين بلفظين لهما معنيان متناسبان كما قيل فى قوله تعالى:

ص: ٣٢٥

١-١. الانشاق: ٩.

٢-٢. الليل: ٧.

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (١) فَإِنَّ الْمُرَادَ بِالنَّجْمِ مَا يَنْجُمُ مِنَ الْأَرْضِ أَيْ يَظْهَرُ وَلَا سَاقَ لَهُ كَالْبَقُولِ وَالشَّجَرِ مَا لَهُ سَاقٌ فَالنَّجْمُ بِهَذَا الْمَعْنَى وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَنَاسِبًا لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَكِنَّهُ بِمَعْنَى الْكَوْكَبِ يَنَاسِبُهُمَا وَهَذَا الْوَجْهَ مَعَ لَطْفِهِ لَا يَخْلُو مِنْ بَعْدِهِ.

الرَّابِعُ أَنَّ الْبَاءَ لِلسَّبَبِيَّةِ أَيْ أُعْطِنِي الْخَلْدَ بِسَبَبِ غَسْلِ يَسَارِي وَعَلَى هَذَا فَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِيَمِينِي أَيْضًا لِلسَّبَبِيَّةِ وَلَا يَخْفَى بَعْدَهُ لَا سِيمَا فِي الْيَمِينِ لِأَنَّ إِعْطَاءَ الْكِتَابِ مَطْلَقًا ضَرُورِي وَإِنَّمَا الْمَطْلُوبُ الْإِعْطَاءُ بِالْيَمِينِ الَّذِي هُوَ عَلَامَةُ الْفَائِزِينَ وَقَالَ الشَّهِيدُ الثَّانِي قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي قَوْلِهِ وَحَاسِبُنِي حِسَابًا يَسِيرًا لَمْ يَطْلُبْ دُخُولَ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ هُضْمًا لِمَقَامِهِ وَاعْتِرَافًا بِتَقْصِيرِهِ عَنِ الْوَصُولِ إِلَى هَذَا الْقَدْرِ مِنَ الْقُرْبِ لِأَنَّهُ مَقَامُ الْأَصْفِيَاءِ بَلْ طَلَبَ سَهُولَةَ الْحِسَابِ تَفْضُلًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَعَفَا عَنِ الْمُنَاقَشَةِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ وَتَحْرِيرِ الْحِسَابِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَفِيهِ مَعَ ذَلِكَ اعْتِرَافٌ بِحَقِّيَّةِ الْحِسَابِ مُضَافًا إِلَى الْإِعْتِرَافِ بِأَخْذِ الْكِتَابِ وَذَلِكَ بِبَعْضِ أَحْوَالِ يَوْمِ الْحِسَابِ.

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ لَا تَعْطِنِي كِتَابِي بِشِمَالِي إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ سَبْحَانَهُ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا وَيَصْلِي سَعِيرًا (٢) وَقَوْلُهُ وَلَا مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِي وَلَا تَجْعَلْهَا مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِي إِشَارَةٌ إِلَى مَا رَوَى مِنْ أَنَّ الْمَجْرِمِينَ يُعْطَى كِتَابَهُمْ مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهِمْ بِشِمَائِلِهِمْ حَالُ كَوْنِهَا مَغْلُولَةً إِلَى أَعْنَاقِهِمْ.

وَقَالَ الْجَزْرِيُّ الْمَقْطَعُ مِنَ الثِّيَابِ كُلِّ مَا يَفْصَلُ وَيَخَاطُ مِنْ قَمِيصٍ وَغَيْرِهِ وَمَا لَا يَقْطَعُ مِنْهُ كَالْأُزْرِ وَالْأَرْدِيَةِ وَقِيلَ الْمَقْطَعَاتُ لِأَنَّهَا تُقَالُ لِجَبْهِ الْقَصِيرِ مَقْطَعَةٌ وَلَا لِلْقَمِيصِ مَقْطَعٌ وَإِنَّمَا يُقَالُ لِجَمَلِهِ الثِّيَابِ الْقَصَارِ مَقْطَعَاتٌ وَالْوَاحِدُ ثَوْبٌ انْتَهَى وَهَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ

ص: ٣٢٦

١- ١. الرحمن: ٥.

٢- ٢. الانشقاق: ١١.

نار(۱) فإما أن تكون جبهه و قميصا حقيقه من النار كالرصاص و الحديد أو تكون كناية عن لصوق النار بهم كالجبهه و القميص و لعل السر في كون ثياب النار مقطعات أو التشبيه بها كونها أشد اشتمالا على البدن من غيرها فالعذاب بها أشد.

و في بعض النسخ مفضعات بالفاء و الظاء المعجمه جمع المفضعه بكسر الظاء من فضع الأمر بالضم فظاعه فهو فظيع أى شديد شنيع و هو تصحيف و الأول موافق للآيه الكريمه حيث يقول فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ و التغيثيه التغيثيه و البركه النماء و الزياده و قال في النهايه في قولهم و بارك على محمد و آل محمد أى أثبت له و آدم ما أعطيته من التشریف و الكرامه و هو من برك البعير إذا ناخ في موضع فلزمه و تطلق البركه أيضا على الزياده و الأصل الأول انتهى و لعل الرحمه بالنعم الأخرويّه أخص كما أن البركه بالدنيويه أنسب كما يفهم من موارد استعمالهما و يحتمل التعميم فيهما.

و قال الوالد قدس سره يمكن أن يكون الرحمه عباره عن نعيم الجنه و ما يوصل إليها و البركات عن نعم الدنيا الظاهره و الباطنه من التوفيقات للأعمال الصالحه و العفو و الخلاص من غضب الله و ما يؤدي إليه.

قوله من كل قطره أى بسببها أو من عملها بناء على تجسم الأعمال و التسييح و التقديس مترادفان بمعنى التنزيه و يمكن تخصيص التقديس بالذات و التسييح بالصفات و التكبير بالأفعال و قوله عليه السلام إلى يوم القيامة إما متعلق بيكتب أو يخلق أو بهما أو بالأفعال الثلاثة على التنازع.

و إنما أطنبنا الكلام في تلك الروايه لكثرة رجوع الناس إليها و كثره جدواها و اشتهاها و تكررهما في الأصول.

**[ترجمه] ثواب الاعمال - . ثواب الاعمال: ۱۶ - ، مجالس الصدوق - . امالى الصدوق: ۳۳۱ - ،

فلاح السائل: عبدالرحمن بن كثير نقل کرده است که امام صادق عليه السلام فرمود: روزی اميرالمؤمنين عليه السلام با محمد ابن حنفیه نشست بود و به وی فرمود: ای محمد! برای من ظرفی از آب بیاور تا برای نماز وضو گیرم. پس محمد برای ایشان ظرفی آب آورد و اميرالمؤمنين از آن آب با دست راست خود بر دست چپ ریختند و در آن حین، این دعا را خواندند: «بسم الله و الحمد لله الذي جعل الماء طهورا و لم يجعله نجسا»، سپس و ستایش مرخدای را که آب را پاک گردانید و آن را نجس نگردانید. محمد گفت: بعد از آن، حضرت استنجا فرمود، در آن حین این دعا خواندند: «اللهم حصن فرجی و اعفه، و استر عورتی، و حرمني على النار»، بار خدایا، نگاه دار عورت مرا محفوظ و پاک نگه دار از نظر افتادن غیر بر آن، و بپوشان عورت مرا از چشم مردم، و حرام گردان مرا بر آتش دوزخ. - گفت: - بعد از آن مضمضه کرد و در آن حین مبادرت به خواندن این دعا فرمود: «اللهم لفتی حجتي يوم القاک، و اطلق لسانی بذکراک»، بار خدایا، تفهیم من کن حجت مرا، روزی که تو را دیدار می کنم، و زبان مرا به ذکر خود گویا گردان. بعد از آن استنشاق کرد و این دعا را خواند: «اللهم لا تحرم علی ریح الجنه، و اجعلنی ممن یشم ریحها و روحها و طیبها»، بار خدایا حرام مگردان بر من نسیم بهشت را، و بگردان مرا از جمله آن کسانی که از عطر و بوی خوش آن جان را معطر می سازند. بعد از آن روی مبارک را شست و در آن حال این دعا را بر زبان گذرانید: «اللهم بیض وجهی يوم تسود فيه الوجوه و لا- تسود وجهی يوم تبيض فيه الوجوه»، بار خدایا سفید رو گردان مرا روزی که در آن صورتها سیاه می شوند، و سیاه رو مگردان مرا روزی که صورتها در آن سفید می شوند. بعد از آن دست راست را

شست، و در حال شستن این دعا را خواند: «اللهم اعطني كتابي بيمينی و الخلد فی الجنان بیساری و حاسبنی حسابا یسیرا»، خدایا نامه اعمال مرا به دست راست من ده، و خلود بهشت به دست چپم ارزانی دار، و چون مرا در معرض حساب آری حساب مرا به آسانی و سهولت بگذاران. بعد از آن دست چپ را شست و این دعا را خواند: «اللهم لا تعطنی بشمالی و لا من وراء ظهری و لا تجعلها مغلوله الی عنقی و اعوذبک من مقطعات النیران»، خدایا نامه اعمال مرا به دست چپ من مده و نه از پشت سرم، و مگردان آن را طوق گردن من، و پناه می برم به رحمت و مغفرت تو از قطعه قطعه های آتش. و بعد از آن مسح سر کرد و این دعا را بر زبان آورد: «اللهم غشنی برحمتک و برکاتک»، خدایا رحمت خود را شامل من ساز، و از برکات نعمت خود مرا بی بهره مگذار. بعد از آن پاها را مسح کرد و این دعا را بر زبان جاری ساخت: «اللهم ثبتنی علی الصراط یوم تزل فیہ الاقدام و اجعل سعیی فیما یرضیک عنی»، خدایا بر پای دار مرا بر پل صراط، و اقدام مرا از لغزیدن بر آن نگاه دار روزی که قدمها بر آن به لغزش در می آید، و همگی سعی مرا مصروف دار بر امری که متضمن حصول رضای تو باشد از من. بعد از آن سر مبارک را بالا کرد و به جانب محمد حنفیه نظر افکند و فرمود: ای محمد! هر بنده از بندگان مؤمن که وضویی مانند وضویی را که من انجام دادم انجام دهد، و آنچه را که من گفتم در هر وقت آن بگوید، هر آینه خداوند سبحان از هر قطره فرشته ای را می آفریند که تقدیس و تسبیح و تکبیر او را تا روز قیامت می کند، و ثواب آن را تا روز قیامت در نامه اعمال آن بنده مؤمن ثبت می گرداند.

المحاسن: محمد بن علی بن حسان نیز مانند این حدیث را نقل کرده است. - . المحاسن: ۴۵ -

فقه الرضا: روایت شده است که روزی امیر المؤمنین علیه السلام به فرزندش محمد حنفیه فرمود... و مانند این حدیث را ذکر کرد. - . فقه الرضا: ۲- ۱ -

المقنع: مانند این حدیث را نقل کرده است. - . المقنع: ۲ -

العلل: عبدالرحمن بن کثیره نیز مانند این حدیث را نقل کرده است.

اکنون این خبر را که در روایات اغلب کتب اصحاب تکرار شده است و در اکثر آنها اختلاف بسیاری دارد، توضیح می دهیم. در مقنع عبارت بدین شکل آمده است: «خدایا! مرا در ذیل رحمت خود ببوشان و در سایه عرش بگیر، روزی که هیچ سایه ای جز سایه تو نیست» در مصباح شیخ آمده: «خدایا عورتم را ببوشان و آن را بر آتش حرام ساز و توفیق آنچه که مرا به تو نزدیک می سازد عطا فرما، ای صاحب جلال و اکرام» و در آن آمده: «زبانم را به ذکرت گویا ساز» و در برخی از نسخه ها آمده: «و شکر کردنت را» و در آن آمده است: «خداوندا! پاکیزه های بهشت را بر من حرام نکن، و مرا از زمره کسانی قرار ده که بو، روح، رائحه و عطر خوش آن را استشمام می کنند». و در برخی از نسخه ها بعد از قول امام که فرمود: «حسابا یسیرا» آمده: «مرا از زمره کسانی قرار ده که به سوی اهلش شادمان باز می گردد» و در برخی بعد از این قول آمده: «کتانم را در دست چپم قرار ده»، «نه از پشت کمرم» و در برخی آمده: «از تکه های آتش» و در آن بعد از این قول امام که فرمود: «بر امری که متضمن حصول رضای تو باشد از من» آمده: «ای صاحب شکوه و عظمت».

در تهذیب نیز مانند این متن آمده، جز آنکه در آن آمده است: «بذکرک» و در فقیه آمده: «بسم الله و بالله و الحمد لله» و در

آن آمده: «با ذکر و شکر گویی ات» و بدین شکل است: «خدایا نامه اعمالم را در دست چپم قرار نده و آن را طوق گردن من نگردان و از تکه های آتش به تو پناه می برم» و در برخی از نسخه ها «النار» آمده و در تهذیب آمده «خدایا! من را بر صراط ثابت قدم گردان» و در کافی - . الکافی ۳: ۷۱ - ۷۰ -

بدون بسم الله بدین شکل آمده: «الحمد لله الذی» و در آن آمده: «و آن را بر آتش حرام گردان» و در آن آمده: «از کسی که عطر، بوی خوش و رائحه آن را استشمام می کند» و در آن، دعای مضمضه بدین شکل آمده است: «خدایا! زبانم را بر ذکرت جاری ساز و مرا از زمره کسانی قرار ده که از آنان خشنودی» و در دعای شستن دست راست آمده: «خدایا نامه اعمالم را به دست راستم و جاودانی در بهشت را به دست چپم ده» بدون تتمه، و دیگر موارد موافق با متن است.

قول وی که فرمود: «بینا امیر المؤمنین» ریشه آن بیناین است که فتحه به حالت وقف اشباع شده و به شکل الف در آمده است: گفته می شود: بینا و بینما، سپس به جای وقف، وصل شده و الف اشباع شده و به حالت وصل به جای وقف باقی گذاشته شده است. و بینا و بینما هر دو ظرف زمان به معنای مفاجاه و ناگهان هستند و به جمله ای که از فعل و فاعل و مبتدا و خبر تشکیل شده اضافه می گردند و به جوابی نیاز دارند که توسط آن جمله کامل می گردد و افصح در آن دو این است که اذ و اذا در جوابشان نباشد و برای آنها جواب های مختلف به کار رفته است، چنان که می گویی: «بینا زید جالس دخل علیه عمرو و اذ دخل علیه و اذا دخل علیه»: در حالی که زید نشسته بود به ناگاه عمر وارد شد. این بر اساس چیزی است که جوهری ذکر کرده است اما داخل شدن اذ در کلام وی علیه السلام با تقدیر صحت خبر و ضبط آن، بر افصح بودن آن دلالت دارد.

و بینا در اینجا به جمله مابعدش یعنی «امیر المؤمنین جالس» اضافه شده است و ظرفی که متعلق به خبر است، میان دو جزء جمله فاصله شده و توسعا بر آن مقدم شده است.

اما شیخ رضی - که خداوند از وی خشنود باد - در مورد کلمه ذات در شرح کافیه گفته: ذا و ذات و آنچه از آنها صرف شود، زمانی که به مقصود بالنسبه اضافه شود، تاویل آن به تاویل مذکور نزدیک می گردد، چرا که معنا می شود: «جئت ذا صباح» یعنی وقتی که با این اسم همراه گردد، آن از زمره اسماء سته به حساب می آید و آن صفت برای موصوف محذوف است و نیز جمله «جئت ذات یوم» یعنی مدت همراه شده با این اسم و اختصاص ذا به بعض و ذات به برخی دیگر، احتیاج به سماع دارد.

اما «ذا صبح» و «ذا غبوق»، از این باب به حساب نمی آیند، زیرا صبح و غبوق ظرف زمانی نیستند بلکه آنچه که در آن دو نوشیده می شود، بنابراین معنا می شود: زمانی آمدم که با این نوشیدن همراه شد، بنابراین مسمی به اسم خود اضافه نشده است. پایان سخن.

و برخی گفته اند: همانا ذا و ذات در امثال این جاها بدون وجود ضرورتی که داعی آن باشد وارد شده اند تا معنایی را برسانند که قبل از خودشان حاصل نشده است، مانند کاد در این قول باری تعالی که فرمود: «و ما کادوا یفعلون»، {نزدیک بود انجام ندهند}. - . البقره / ۷۱ -

و اسم در «بسم الله» بنا بر برخی اقوال.

و ظرف زمان متاخر یعنی «مع» نیز متعلق به جالس می باشد و در ادا فجائیه در این باره اختلاف است که آیا ظرف زمان است یا ظرف مکان یا چیز دیگری است؟ مبرد بر قول اول معتقد است و زجاج بر قول دوم و برخی معتقدند که آن حرف به معنای مفاعلات یا حرف زائد است و ابن جنی درباره این قول که آن ظرف مکان است گفته: عامل ادا، فعل پس از آن است، زیرا که بدان اضافه نشده و عامل بینا و بینما محذوف است و فعل مذکور آن را تفسیر می کند، بنابراین معنای فقره مذکوره در حدیث این چنین است: امیر المؤمنین علیه السلام در بین اوقات جلوس خود در یکی از روزها با محمد بن حنفیه نشستند بود، و آن قول درباره مکان جلوس وی بود. و شلوبین گفته: اذ مضاف به جمله است، بنابراین فعل در آن عمل نمی کند و در بینا و بینما نیز این چنین است، زیرا که مضاف الیه در مضاف عمل نمی کند و در ماقبل آن نیز عمل نمی کند، بلکه عامل آن محذوف است و کلام بر آن دلالت دارد و اذ بدل از هر دوی آنهاست و نتیجه همان چیزی است که بر قول ابن جنی که ذکر کردیم برمی... گردد و برخی گفته اند: عامل آن است که بعد از بین بیاید، بر این اساس که آن از اضافه شدن به آن نگاه داشته شده، همچنان که آنچه که بعد اسم شرط بیاید در آن عمل می کند و نتیجه در این هنگام می شود: امیر المؤمنین علیه السلام با محمد، در بین اوقات یکی از روزها نشستند بود، آنجا که به ایشان فرمود: یا محمد... تا آخر جمله، و عده ای گفته اند: «بین» خبر برای مبتدای محذوفست و مصدری برگرفته از جمله واقع شده بعد اذ گرفته شده و حاصل در این هنگام می شود: میان اوقات جلوسش با فرزندش، و قول ایشان یا محمد تا آخر جمله، سپس مبتدا حذف شده، چرا که قول وی «یا محمد» بر آن دلالت دارد.

بر اساس قول زجاج که معتقد است اذ ظرف زمان است، مبتدا خارج از ظرفیت است، خبرش بینا و بینماست. معنی در این هنگام می شود: وقت قول امیر المؤمنین؛ میان اوقات جلوسش در یکی از روزها با محمد بن حنفیه، حاصل است.

قول امام که فرمود: «ائتنی» بر این دلالت دارد که طلب احضار آب از نوع استعانت مکروه نیست و جوهری گفته است: «کفات الاناء» یعنی آن را وارونه و واژگون کردم «فهو مكفوء»، پس آن وارونه است و ابن اعرابی این چنین تصور کرده که در اصل «اکفاته» است، پایان کلام، و از خبر آشکار می شود که اکفاته لغتی است. پایان. از خبر ظاهر می شود که اکفاته لغتی فصیح است، اگر درست ضبط شده باشد و در کافی آمده «فصبه»، آن را ریخت.

قول امام که فرمود: «بیده الیمنی» و این چنین در نسخه های فقیه و کافی و برخی نسخه های تهذیب آمده و در اغلب آنها آمده، «بیده الیسری علی یده الیمنی» و بر اساس هر دو نسخه، اکفاء یا برای استنجاء است یا برای شستن دست قبل از داخل کردن آن در ظرف و اول، اظهر است و استحباب استنجا کردن با دست چپ بنا بر نسخه اصلی، آن را تایید می کند، و بر اساس نسخه دیگر می توان گفت: در ظاهر به نظر می رسد که استنجا کردن با دست چپ تنها زمانی محقق می شود که دست چپ به عورت مستقیماً برخورد کند و اما در مورد ریختن آب در استنجاء غائط، باید با دست راست باشد، اما در مورد استنجا کردن بول در صورتی که دست به عورت مستقیماً تماس پیدا نکند، دور از صحت نیست که بهتر، ریختن با دست چپ باشد، هر چند مستقیماً با آن برخورد کند، پس ظاهر است که ریختن با دست راست اولی می باشد.

قول امام که فرمود: «بسم الله» یعنی استعانت می جویم یا تبرک می کنم با نام خداوند متعال، «طهورا» یعنی مطهرا، چنان که با

مقام تناسب دارد، و به این دلیل که در بعضی موارد، تاسیس از تاکید، سزاوارتر می باشد و «لم يجعله نجسا» یعنی از نجاست یا آنچه که به معنای آن است تاثیر نپذیرد، چرا که اگر آن نجس باشد، استعمالش در ازاله نجاست امکان پذیر نیست و شاید کلمه ثم در چند جا از معنای تراخی جدا شده باشد، چنان که در قول باری تعالی آمده: «ثم انشأناه خلقا آخر»، { آنگاه [جنین را در] آفرینشی دیگر پدید آوردیم. } - المومنون / ۱۴ -

«مضمضه» چنان که جوهری ذکر کرده، چرخاندن آب در دهان است، و «تلقین» تفهیم است و این سؤالی از جانب باری تعالی است که در روز دیدار با خود، آنچه را که سبب رهایی گردن آنان از آتش می گردد به ایشان الهام کند، همچنان که خداوند فرموده است: «یوم تاتی کل نفس تجادل عن نفسها»، { [یاد کن] روزی را که هر کس می آید [و] از خود دفاع می کند. } - نحل / ۱۱۱ - و

با تخفیف نون خوانده شده، از تلقی، چنان که باری تعالی فرموده است: «و لقاها نضرة و سرورا»، { و شادابی و شادمانی به آنان ارزانی داشت. } - الانسان / ۱۱ - و اول اظهر است، هر چند در مورد اخیر، ظرافتی هست.

و یوم اللقاء، یا روز قیامت و حساب است و یا روز دفن و سؤال، یا روز مرگ است و مورد اخیر دور از صحت است و احتمال اعم نیز وجود دارد و اطلاق زبان، یا به معنای توفیق مطلق ذکر گفتن است؛ یا عدم بند آمدن آن هنگام برخورد با فرشته مرگ و یاران اوست؛ و اول اعم و اظهر است و خبر بر استحباب تقدیم مضمضه بر استنشاق و تاخیر دعای هر کدام از آن دو از آن دلالت دارد، چنان که قول مشهور درباره کل آنهاست و شیخ در مبسوط معتقد به عدم جواز تاخیر مضمضه از استنشاق است و در ذکری گفته: این با قطع نظر از اعتقاد شرعی تاخیر است، اما همراه با آن، شکی در تحریم اعتقاد نه از روی شبهه نیست، اما در مورد فعل، ظاهر این است که خیر؛ پایان کلام.

«استنشاق»، جذب کردن آب با بینی است و «استنثار» بالا کشیدن آب در بینی و بیرون ریختن آن، و شاید امر مستحب دیگری باشد و عرفا داخل بودن آن در استنشاق بعید نیست.

«یشم» با فتح شین از باب علم است و از معجم فیروز آبادی آشکار است که ضم آن جائز است و در این صورت از باب نصر است و «ریح» همان رائحه است، جوهری گفته: روح، نسیم ریح است و نیز گفته می شود: یوم روح، یعنی نیکو و «روح و ریحان» یعنی رحمت و رزق؛ و اول دعا پناه بردن به خداوند است از ترس اینکه مبادا از اهل آتش گردد، چرا که آنان بوی بهشت را نه حقیقتا و نه مجازا حس نمی کنند.

و سفیدی چهره و سیاهی آن کنایه از بهجت، شادی و خوشحالی و غم، ترس و خجالت زدگی است، یا اینکه مراد از آن دو حقیقت، سیاهی و سپیدی است و هر دو وجه را قول باری تعالی تفسیر کرده است: «یوم تبيض وجوه و تسود وجوه»، { [در آن] روزی که چهره هایی سپید و چهره هایی سیاه گردد. } و ممکن است که قول وی یعنی افعال تبيض و تسود، با صیغه مضارع غایب باب افعلال خوانده شود، که در این صورت، وجوه بنا بر فاعل بودن مرفوع است؛ و یا اینکه با صیغه مخاطب باب تفعیل خوانده شود که مخاطب الیه باری تعالی باشد که در این صورت، وجوه بنا بر مفعول بودن منصوب است، چنان که این را شهید ثانی که خداوند بر درجه وی بیفزاید گفته و وجه اول در کتاب دعا ثبت شده و از مشایخ بزرگ و والا مقام

شنیده شده است.

سپس ظاهر این است که تکرار جهت پافشاری در طلب و تاکید در آن باشد و آن در دعا امری مطلوب است، چرا که خداوند تعالی اصرار کنندگان در دعا را دوست می دارد، و ممکن است که دومی تاسیس بر تنزل باشد، چرا که سفیدی چهره ها، یعنی علاوه بر حالت طبیعی خود، روشنی و نور دارد، گویی که می گوید: اگر آن را روشن نمی کنی، پس آن را لااقل بر حالت طبیعی خود باقی بگذار و سیاه نکن.

و کتاب، یعنی نامه حسنات و دادن آن به دست، راست نشانه رستگاری در روز قیامت است، چنان که باری تعالی فرمود: «اما من اوتی کتابه بیمینه فسوف يحاسب حسابا يسيرا و ينقلب الي اهله مسرورا»، {اما کسی که کارنامه اش به دست راستش داده شود بزودی اش حسابی بس آسان کنند و شادمان به سوی کسانش باز گردد}. - انشقاق / ۹ -

و قول ایشان که فرمود: «و الخلد فی الجنان بیساری»، احتمال وجود چندین وجه در آن هست:

اول اینکه مراد از خلد، نامه مشتمل بر امضای جاودانگی وی در بهشت است بر اساس حذف مضاف، و مراد از یسار، «الید الیسری» باشد و همراه باء صله برای «اعطنی» باشد چنان که از امیر المؤمنین علیه السلام روایت کرده اند که ایشان فرمود: نامه اعمال بنندگان را به دست راستشان و برائت جاودانگی در بهشت را به دست چپ آنان می دهد و این وجه، اظهر همه وجوه است.

دوم اینکه مراد از یسار در اینجا، یسر و آسانی در مقابل سختی باشد چنان که خداوند می فرماید: «و سنیسره للیسری»، {بزودی او را در مسیر آسانی قرار خواهیم داد} - لیل / ۷ -

که مراد اینجا طلب جاودانگی در بهشت است، بدون آنکه عذاب آتش، احوال روز قیامت یا سهولت اعمال موجب آن، بر آن پیشی گیرد.

سوم اینکه مراد از یسار مقابل اعسار باشد، یعنی سادگی انجام طاعات، و معنا این گونه می شود که جاودانگی در بهشت را با کثرت طاعات به من عطا فرما، بنابراین باء حرف سببیه است و در کلام، ایهام التناسب وجود دارد و آن جمع میان دو معنای مختلف با دو لفظی است که معنای آن دو با یکدیگر تناسب دارد، چنان که در سخن باری تعالی آمده است: «و الشمس و القمر بحسبان و النجم و الشجر یسجدان»، {خورشید و ماه بر حسابی [روان] اند و بوته و درخت چهره سایانند}. - الرحمن / ۵ -

مراد از نجم چیزی است که از زمین بیرون می آید و همچون دیگر سبزیجات ساق ندارد و شجر آن است که ساق دارد. بنابراین نجم بدین معناست، هرچند مناسب با معنای خورشید و ماه نباشد، اما به معنای ستاره، با آن دو مناسب است و این وجه با وجود ظرافت در آن خالی از بعد نیست.

چهارم اینکه باء حرف سببیه باشد، یعنی جاودانگی را به علت شستن قسمت چپ به من اعطا کن و بر این اساس، حرف باء در

قول وی «بیمینی» نیز بآه سببیه است، و بعید بودن آن پوشیده نیست، بویژه در یمین، زیرا اعطای کتاب، مطلقاً ضروری است و مطلوب، اعطا با دست راست می باشد که نشانه انسانهای رستگار است و شهید ثانی - قدس سره - در قول امام که فرمود: «و حاسبینی حساباً یسیراً» گفته: داخل شدن در بهشت را به خاطر پذیرش جایگاه خودش و اعتراف به کوتاهی اش برای دست یافتن به این اندازه از قرب را که بدون حساب وارد بهشت شود، طلب نکرده، زیرا که آن، مقام پاک دلان است. بلکه طلب سهولت حساب به خاطر تفضل و مهربانی از سوی خداوند و نادیده گرفتن مجازاتی است که استحقاق آن را دارد و تحریر حساب بر اساس آنچه که خداوند اهل آن می باشد؛ و با این وجود، در آن به حقانیت حساب و مجازات اعتراف کرده، به علاوه بر اخذ نامه اعمال نیز اعتراف کرده و آن برخی از احوال یوم الحساب می باشد.

و قول امام که فرمود: «اللهم لا تعطنی کتابی بشمالی» اشاره به این گفته خداوند سبحان است که فرمود: «فاما من اوتی کتابه بشماله فسوف یدعو ثوراً و یصلی سعیراً»، {اما کسی که کارنامه اش به دست چپش داده شود، به زودی که هلاک خویش خواهد و در آتش فروخته در آید.} و قول وی «لا من وراء ظهري و لا تجعلها مغلوله الی عنقی» اشاره به روایتی است که نامه اعمالشان از پشت سرشان به دست چپشان داده می شود، در حالی که به عنوان طوق بر گردن آنان انداخته شده است.

جزری گفته است: لباس قطعه قطعه شده، هر لباسی است که گسسته شده و دوخته می شود، مانند پیراهن و غیر آن و آنچه که تکه تکه نمی شود مانند ازار و رداست و عده ای گفته اند: مقطعات مفرد ندارد، بنابراین به جبهه کوتاه مقطعه و بع پیراهن، مقطع گفته نمی شود و به مجموعه ای از لباسهای کوتاه گفته می شود: مقطعات و مفرد آن ثوب است. پایان کلام.

و این اشاره به قول باری تعالی است که فرمود: «قطعت لهم ثياب من النار». پس یا مقصود جبهه است و یا پیراهنی است که حقیقتاً از آتش است مانند سرب و آهن؛ و یا کنایه از چسبیدن آتش به آنان همچون جبهه و پیراهن است و شاید سر آنکه لباس تکه تکه شده آتش باشد یا تشبیه بدان شده، این است که بدن را کامل تر از غیر آن می پوشاند و عذاب با آن شدیدتر است.

و در برخی از نسخه ها «مفطعات» با حرف فا و ظ آمده و آن جمع مفطعه با کسره ظاء از «فطع یفطع الامر فطاعه» باشد. «فهو فطیع» یعنی شدید و رنج آورست و آن تصحیف (غلط در نوشتن) است و قول اول با آیه کریمه تناسب دارد، جایی که می گوید: «فالدین کفروا قطعت لهم ثياب من النار».

«تغشیه» به معنای پوشاندن است و «برکه» به معنای افزایش و زیادت می باشد و در نهاییه درباره قول آنان گفته: «و بارک علی محمد و آل محمد صلی الله علیه و آله» یعنی برای وی ثابت بدار و تشریف و کرامتی که به او اعطا کردی را مستدام بدار و از «برک البعیر» یعنی شتر زانو زد گرفته شده، زمانی که در مکانی زانو زد و ملازم آن شد؛ و برکه بر زیادت نیز اطلاق می شود و اصل، قول اول است. پایان کلام. و شاید رحمت به نعمتهای اخروی مختص باشد، چنان که برکه به نعمت های دنیایی مناسبتر است، همچنان که از موارد استعمال و کاربرد آن فهمیده می شود و احتمال عام بودن در آن وجود دارد.

و مرحوم والد - قدس سره - گفته: ممکن است رحمت، در بر دارنده نعمتهای بهشتی و آنچه که بدانها مرتبط است باشد و برکات، نعمتهای ظاهر و باطن دنیایی باشد، از توفیقات اعمال صالحه و عفو گرفته تا خلاص شدن از غضب الهی و آنچه که

بدان منجر می شود.

قول امام که فرمود: «من کل قطره» یعنی به سبب آن یا از عمل آن، بر اساس عقیده تجسم اعمال؛ تسبیح و تقدیس مترادفند، به معنای منزّه دانستن و ممکن است که تقدیس را به ذات و تسبیح را به صفات و تکبیر را به افعال اختصاص داد و قول امام «الی یوم القیامه»، یا متعلق به فعل «یکتب» یا «یخلق» یا به هر دو آنها یا به هر سه فعل بنابر تنازع است. و ما تنها به خاطر کثرت رجوع مردم بدین روایت، و کثرت فایده و شهرت و تکرار آن در منابع، کلام را درباره آن روایت به درازا کشانیدیم.

**[ترجمه]

«۱۳»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيَقُولُ

ص: ۳۲۷

۱- ۱. الحج: ۱۹.

عِنْدَ وُضُوئِهِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَ أَتُوبُ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ إِلَّا كُتِبَ فِي رَقٍّ وَ خْتِمَ عَلَيْهَا ثُمَّ وُضِعَتْ تَحْتَ الْعَرْشِ حَتَّى تُدْفَعَ إِلَيْهِ بِخَاتِمِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۱).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَال: إِذَا أَرَدْتَ الْوُضُوءَ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ عَلَى مَلِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ خَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۲).

***[ترجمه]دعائم الاسلام: از امام علی علیه السلام نقل کرده اند که فرمود: هر مسلمانی که به هنگام وضو گرفتن بگوید: «خدایا تو را به پاکی می ستایم، گواهی می دهم که خدائی جز تو نیست، از تو آمرزش می خواهم و به سوی تو توبه می کنم، بار خدایا مرا از توبه کنندگان و پاکان قرار بده» این شهادتش در ورقه ای نوشته، مهور می گردد و در زیر عرش الهی گذارده می شود تا در روز قیامت با همان مهر به وی بازگردانده شود. - دعائم الاسلام ۱: ۱۰۶ -

از امام صادق علیه السلام نقل شده است که فرمود: زمانی که اراده وضو کردی بگو: «به نام خدا، بر آیین رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم، تنها معبود، خداست، شریکی ندارد و گواهی می دهم که محمد بنده و فرستاده اوست». - دعائم الاسلام ۱: ۱۰۵ -

***[ترجمه]

«۱۴»

إِخْتِيَارُ السَّيِّدِ بْنِ الْبَاقِي، وَ الْبَلَدُ الْأَمِينُ، رُوِيَ: أَنَّ مَنْ قَرَأَ بَعْدَ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ الْوُضُوءِ وَ تَمَامَ الصَّلَاةِ وَ تَمَامَ رِضْوَانِكَ وَ تَمَامَ مَغْفِرَتِكَ لَمْ تَمَرَّ بِذَنْبٍ قَدْ أَذْنَبَهُ إِلَّا مَحْتَهُ (۳).

***[ترجمه]اختیار سید بن الباقی و البلد الامین: روایت شده است که هر کس بعد از اتمام وضو سوره «انا انزلناه فی لیلہ القدر» را بخواند و بگوید: «بار خدایا! من از تو وضویی کامل، نمازی کامل و خشنودی کامل و آمرزش کاملت را می خواهم»، هر گناهی را که مرتکب شده باشد، آن را پاک کرده است. - البلد الامین: ۳ -

***[ترجمه]

«۱۵»

الْإِخْتِيَارُ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي ذَرٍّ: إِذَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَتَوَضَّأْ وَ ارْفَعْ يَدَيْكَ وَ قُلْ يَا اللَّهُ سَبِّحْ مَرَاتٍ فَإِنَّهُ يُسْتَجَابُ لَكَ.

***[ترجمه]الاختیار: امیر المؤمنین علیه السلام به ابوذر فرمود: زمانی که امری بزرگ در دین یا دنیایت برای تو پیش آمد، پس وضو بگیر و دستهایت را بالا ببر و هفت بار بگو: یا الله! چرا که خداوند دعایت را مستجاب می کند.

كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ أَوْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ أَوْ لَبَسَ ثَوْبًا وَكُلَّ شَيْءٍ يَصْنَعُ يَتَّبِعِي أَنْ يُسَمِّيَ عَلَيْهِ فَإِنْ هُوَ لَمْ يَفْعَلْ كَانَ الشَّيْطَانُ فِيهِ شَرِيكًا.

ص: ٣٢٨

١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٠٥.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٠٦.

٣-٣. البلد الأمين ص ٣.

***[ترجمه] کتاب جعفر بن محمد بن شریح: جابر جعفی نقل کرده است که امام باقر علیه السلام فرمود: شایسته است که هر گاه یکی از شما وضو بگیرد یا غذا بخورد یا آب بنوشد یا لباس بپوشد و هر کاری که انجام می دهد، نام خدا را بر آن جاری سازد، و اگر چنین نکند، شیطان در آن شریک است .

***[ترجمه]

باب ۶ التولیه و الاستعانه و التمدل

الأخبار

«۱»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيِّ عَنْ حَيْدَةَ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ: جَعَلَتْ جَارِيَةٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَسْكُبُ الْمَاءَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ فَسَقَطَ الْإِبْرِيْقُ مِنْ يَدِ الْجَارِيَةِ عَلَى وَجْهِهِ فَشَجَّهُ فَرَفَعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ الْجَارِيَةُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ (۱) فَقَالَ قَدْ كَظَّمْتُ غَيْظِي قَالَتْ وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ قَالَ لَهَا قَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ قَالَتْ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قَالَ أَذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ (۲).

***[ترجمه] مجالس الصدوق: عبد الرزاق نقل کرده است که کنیزکی از کنیزان علی بن حسین علیه السلام آب به دست آن حضرت می ریخت و ایشان برای ادای نماز وضو می گرفت، پس به ناگاه آفتابه از دست کنیزک بر صورت آن حضرت افتاد و آن را خونین کرد. امام سجاد علیه السلام سر خویش را به سمت کنیزک بلند کرد و کنیزک خطاب به ایشان گفت: خداوند متعال می فرماید: «و الكاظمين الغيظ»، {آنان که خشم خود فرو می برند}. - آل عمران / ۱۳۴ -

امام علیه السلام فرمود: خشمم را فرو نشاندم، کنیز گفت: «و العافين عن الناس»، {و از خطای مردم در می گذرند}. امام خطاب به او فرمود: خدا از تو درگذرد، کنیزک گفت: «و الله يحب المحسنين»، {و خداوند نیکوکاران را دوست دارد}. حضرت فرمود: برو که تو آزاد هستی. - امالی الصدوق: ۱۲۱ -

***[ترجمه]

بيان

صب الماء عليه إما للضرورة أو لبيان الجواز.

***[ترجمه] ریختن آب بر آن، یا برای ضرورت است یا جهت بیان جائز بودن آن.

***[ترجمه]

«۲»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَلَّتَانِ (٣) لَا أَحَبُّ أَنْ يُشَارِكَنِي فِيهِمَا أَحَدٌ وَضُؤِي فَإِنَّهُ مِنْ صِيْلَمَاتِي وَصَدَقْتِي فَإِنَّهَا مِنْ يَدِي إِلَى يَدِ السَّائِلِ فَإِنَّهَا تَقَعُ فِي يَدِ الرَّحْمَنِ (٤).

العياشي، عن السكوني: مثله (٥).

ص: ٣٢٩

-
- ١-١. آل عمران: ١٣٤.
 - ٢-٢. أمالي الصدوق ص ١٢١.
 - ٣-٣. خصلتان خ ل.
 - ٤-٤. الخصال ج ١ ص ١٨.
 - ٥-٥. تفسير العياشي ج ٢ ص ١٠٨.

***[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السلام از پدران خود علیهم السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: دو کار است که دوست ندارم هیچ کس در آن دو با من شرکت کند، یکی وضوی من است که جزئی از نماز من می باشد و دیگری صدقه من است، که از دست خودم به دست گدا برسد؛ زیرا صدقه به دست خدای رحمان می رسد. - الخصال: ۱: ۱۸ -

العیاشی: از سکونی نیز مانند این حدیث نقل شده است. - تفسیر العیاشی: ۲: ۱۸۰ -

***[ترجمه]

«۲»

الْعَلَلُ، عَنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا تَوَضَّأَ لَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ قَالَ لَا أَحِبُّ أَنْ أُشْرِكَ فِي صَلَاتِي أَحَدًا (۱).

المقنع، مرسلا: مثله (۲).

***[ترجمه]العلل: امام صادق علیه السلام نقل کرده است که امام علی علیه السلام زمان وضو گرفتن به کسی اجازه نمی داد که برایش آب بریزد، و می فرمود: دوست ندارم که کسی را در وضوی خود شریک سازم. - علل الشرائع: ۱: ۲۶۴ -

المقنع: مانند این حدیث را نقل کرده است. - المقنع: ۲ چاپ سنگی -

***[ترجمه]

«۴»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ثَقَفِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُعَلَّى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَوَضَّأَ وَتَمَنَّدَلَ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَ مَنْ تَوَضَّأَ وَ لَمْ يَتَمَنَّدَلَ حَتَّى يَجِفَّ وَضُوءُهُ كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً (۳).

***[ترجمه]ثواب الاعمال: محمد بن حمران از پدرش و او نیز نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که وضو بگیرد و خود را با حوله خشک کند، برایش یک حسنه نوشته می شود و کسی که وضو بگیرد و خشک نکند، بلکه صبر نماید تا اعضای وضو به خودی خود خشک شود، سی حسنه برای او نوشته می شود. - ثواب الاعمال: ۱۷ -

***[ترجمه]

الْمَحَاسِنُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ: مِثْلَهُ (٤).

** [ترجمه] المحاسن: ابراهیم بن محمد ثقفی مانند این حدیث را نقل کرده است. - . المحاسن: ۴۲۹ -

** [ترجمه]

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّمَنُّدْلِ بَعْدَ الْوُضُوءِ فَقَالَ كَانَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خِرْقَةٌ فِي الْمَسْجِدِ لَيْسَتْ إِلَّا لِلْوَجْهِ يَتَمَنَّدُلُ بِهَا (٥).

و منه عن علی بن الحکم عن أبان بن عثمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام. مثله (٦).

** [ترجمه] المحاسن: عبدالله بن سنان نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره خشک کردن بعد از وضو سؤال کردم. ایشان فرمود: امام علی علیه السلام در مسجد پارچه ای داشت که تنها برای خشک کردن صورت از آن استفاده می کرد. - . المحاسن: ۴۲۹ -

المحاسن: عبدالله بن سنان نیز این حدیث را از امام صادق علیه السلام نقل کرده است. - . المحاسن: ۴۲۹ -

** [ترجمه]

وَ مِنْهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: كَانَتْ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خِرْقَةٌ يُعَلِّقُهَا فِي مَسْجِدِ بَيْتِهِ لَوْجِهَا إِذَا تَوَضَّأَ يَتَمَنَّدُلُ بِهَا (٧).

** [ترجمه] المحاسن: با همین اسناد فرمود: امام علی علیه السلام پارچه ای داشت که در مسجد خانه خویش آن را می آویخت، زمانی که وضو می گرفت، با آن خشک می کرد. - . المحاسن: ۴۲۹ -

** [ترجمه]

وَ مِنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خِرْقَةٌ يَمْسُحُ بِهَا وَجْهَهُ إِذَا تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ يُعَلِّقُهَا عَلَى وَتِدٍ وَلَا يَمَسُّهَا غَيْرُهُ (٨).

- ١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٢٦٤.
- ٢-٢. المقنع ص ٢ ط حجر.
- ٣-٣. ثواب الأعمال ص ١٧.
- ٤-٤. المحاسن ص ٤٢٩.
- ٥-٥. المحاسن ص ٤٢٩.
- ٦-٦. المحاسن ص ٤٢٩.
- ٧-٧. المحاسن ص ٤٢٩.
- ٨-٨. المحاسن ص ٤٢٩.

**[ترجمه]المحاسن: محمد بن سنان نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام پارچه ای داشت که صورتش را با آن بعد از وضو گرفتن پاک می کرد، سپس آن را بر میخی می آویخت و دیگری به آن دست نمی زد. - . المحاسن: ۴۲۹ -

**[ترجمه]

«۹»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّعْمَانِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حِازِمٍ قَال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَمْسُحُ وَجْهَهُ بِالْمِنْدِيلِ قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ (۱).

**[ترجمه]المحاسن: منصور بن حازم نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که صورتش را با دستمال پاک می کند؟ فرمود: ایرادی ندارد. - . المحاسن: ۴۲۹ -

**[ترجمه]

توضیح

ذهب الشيخ و جماعه من الأصحاب إلى كراهيه التمدل بعد الوضوء و نقل عن ظاهر المرتضى عدم الكراهه و هو أحد قولی الشيخ ثم اختلفوا فقال بعضهم هو المسح بالمندیل فلا يلحق به غيره و بعضهم عبر عنه بمسح الأعضاء و جعله بعضهم شاملا للمسح بالمندیل و الذیل دون الكم و بعضهم ألحق به التجفيف بالشمس و النار و هو ضعيف.

و الذی يظهر لی أنه لما اشتهر بين بعض العامة كأبي حنيفة و جماعه منهم نجاسه غسله الوضوء و كانوا يعدون لذلك مندیلًا يجففون به أعضاء الوضوء و يغسلون المندیل فلذا نهوا عن ذلك و كانوا يتمسحون بأثوابهم ردا عليهم كما

رَوَى عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ (۲)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ بِأَسْفَلِ قَمِيصِهِ ثُمَّ قَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ افْعَلْ هَكَذَا فَإِنِّي هَكَذَا افْعَلُ (۳).

فيمكن حمل تلك الأخبار على التقية أو أنه لم يكن بقصد الاجتناب عن الغساله أو أنه كان لبيان الجواز.

**[ترجمه]شيخ و گروهی از اصحاب بر کراهت استفاده از دستمال پس از گرفتن وضو باور دارند و از ظاهر مرتضی، عدم کراهت آن نقل شده و آن نیز یکی از دو قول شیخ می باشد، سپس اختلاف کرده اند و برخی از آنان گفته اند: آن پاک کردن با دستمال است، و غیر آن بدان ملحق نمی شود و برخی از آن به پاک کردن اعضا تعبیر کرده اند و برخی دیگر آن را شامل پاک کردن با دستمال و دامن، و نه آستین دانسته اند و برخی دیگر خشک کردن با نور خورشید و آتش را بدان ملحق کرده اند که ضعیف می باشد.

و چیزی که برای من آشکار است، این است که از آنجایی که نزد برخی از اهل تسنن همچون ابی حنیفه و گروهی دیگر از آنان، نجاست غسله وضو مشهور است و آنها دستمالی را آماده می کردند که با آن اعضای وضو را خشک می کردند و سپس دستمال را می شستند، لذا از آن نهی شدند و در پاسخ به آنان، با لباس های خود پاک می کردند؛ چنان که از مروان بن مسلم - . التهذیب ۱: ۱۰۱ چاپ سنگی -

نقل شده است که امام صادق علیه السلام برای نماز وضو گرفت و سپس با دامن پیراهنش صورتش را خشک کرد و سپس فرمود: ای اسماعیل! این چنین عمل کن، چرا که من اینگونه عمل می کنم.

می توان این اخبار را حمل بر تقیه کرد یا اینکه آن به خاطر قصد اجتناب از غسله نبوده، یا برای بیان جائز بودن آن بوده است

***[ترجمه]

«۱۰»

الْخَرَائِجُ لِلرَّائِدِي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: ضَعْ لِي مَاءً أَتَوَضَّأُ بِهِ الْحَدِيثَ (۴).

ص: ۳۳۱

۱- ۱. المحاسن ص ۴۲۹.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۱۰۱ ط حجر.

۳- ۳. و الذی عندی أن الغسل فی الوضوء لطرد الشیاطین عن الوجه و الیدین و المبالغه فی طردهم بالتسمیه لقوله تعالی: «وَ إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخِذَهُ وَلَوْ عَلَيَّ أَذْبَارِهِمْ نُفُورًا» فعلى هذا الأولى أن لا يتمنديل حذرا من أن يعلق بيده الشياطين التي توطن في المنديل و ان كان مأمونا من ذلك فلا بأس به.

۴- ۴. الخرائج ص ۲۳۴.

** [ترجمه] خرائج الراوندی: عبدالعزيز نقل کرده است که امام صادق علیه السلام به وی فرمود: برایم قدری آب بگذار تا با آن وضو بگیرم... ادامه حدیث. - الخرائج: ۲۳۴ -

** [ترجمه]

«۱۱»

إِرْشَادُ الْمُفِيدِ، قَالَ: دَخَلَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ يَوْمًا وَالْمَأْمُونُ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ وَالغُلَامُ يَصُبُّ عَلَى يَدِهِ الْمَاءَ فَقَالَ لَا تُشْرِكْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ أَحَدًا فَصَرَفَ الْمَأْمُونُ الْغُلَامَ وَتَوَلَّى تَمَامَ الْوُضُوءِ بِنَفْسِهِ (۱).

** [ترجمه] ارشاد المفید: امام رضا علیه السلام روزی وارد شد و مأمون در حال وضو گرفتن برای نماز بود، در حالی که غلام آب را بر دستش می ریخت. فرمود: ای امیر المؤمنین! در عبادت پروردگارت کسی را شریک نکن، مأمون نیز غلام را کنار زد و تمام اعمال وضو را خودش بر عهده گرفت. - الرشاد المفید: ۲۹۵ -

** [ترجمه]

باب ۷ سنن الوضوء و آدابہ من غسل الید و المضمضہ و الاستنشاق و ما ینبغی من المیاء و غیرها

الأخبار

«۱»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَضْمَضَةِ وَالِاسْتِنْشَاقِ قَالَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ وَإِنْ تَرَكَهُمَا لَمْ يُعَدَّ لَهُمَا صِلْمَةٌ (۲) قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَوَضَّأُ فِي الْكَنْيَفِ بِالْمَاءِ يُدْخِلُ يَدَهُ فِيهِ أَيْتَوَضَّأُ مِنْ فَضْلِهِ لِلصَّلَاةِ قَالَ إِذَا أَدْخَلَ يَدَهُ وَ هِيَ نَظِيفَةٌ فَلَا بَأْسَ وَ لَسْتُ أَحِبُّ أَنْ يَتَعَوَّدَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَغْسِلَ يَدَهُ فَبَلَّ ذَلِكَ (۳).

** [ترجمه] قرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره مضمضه و استنشاق سؤال کردم. امام علیه السلام فرمود: واجب نیست و اگر آنها را ترک کند، نمازش اعاده نمی شود. - قرب الاسناد: ۸۳ چاپ سنگی، ۱۰۹ چاپ نجف -

و گفت: از ایشان درباره مردی سؤال کردم که در مستراح با آب استنجاء می کند، و دستش را در آن آب داخل می کند، آیا می تواند از باقیمانده آن برای وضوی نماز استفاده کند؟ فرمود: اگر دستش را در حالی وارد کند که تمیز باشد ایرادی ندارد، اما من نمی پسندم که بدین کار عادت کند، مگر اینکه قبل از آن دستش را بشوید. - قرب الاسناد: ۸۳ چاپ سنگی، ۱۰۹ چاپ نجف -

** [ترجمه]

قد مضى فى باب علل الوضوء عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا تَمَضَّمَضَ نَوَّرَ اللهُ قَلْبَهُ وَ لِسَانَهُ بِالْحِكْمَةِ فَإِذَا اسْتَشَقَّ
آمَنَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ وَ رَزَقَهُ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ (٤).

**[ترجمه] در باب علت‌های وضوء، از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پیشتر بیان شد که رسول خدا فرمود: زمانی که
مضمضه کند، خداوند قلب و زبانش را با حکمت نورانی می کند و اگر استنشاق کند، خداوند وی را از آتش ایمن نگاه می
دارد و بوی بهشت را روزی وی می سازد. - بحار ٧٧: ٢٢٩ -

**[ترجمه]

﴿٢﴾

الْعَلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ

ص: ٣٣٢

١-١. إرشاد المفيد ص ٢٩٥.

٢-٢. قرب الإسناد ص ٨٣ ط حجر ص ١٠٩ ط نجف.

٣-٣. قرب الإسناد ص ٨٣ ط حجر ص ١٠٩ ط نجف.

٤-٤. راجع ص ٢٢٩ فيما سبق.

أَيَّانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُثْبَةَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَسْتَيْقِظُ مِنْ نَوْمِهِ وَ لَمْ يَبْلُ يُدْخِلْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَهَا قَالَ لَا لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي أَيَّنَ بَاتَتْ يَدُهُ فَيَغْسِلَهَا (١).

**[ترجمه]العلل: عبدالكريم بن عتبه نقل کرده است که از ایشان درباره مردی سؤال کردم که از خواب بیدار می شود و بول نکرده است؛ قبل از اینکه آن را بشوید، دستش را در ظرف وارد کند. فرمود: خیر، زیرا که وی نمی داند که دستش را شب کجا گذارده است پس آن را بشوید. - . علل الشرائع ١: ٢٦٧ -

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر رواه المخالفون بأسانيد عن أبي هريره (٢) عن النبي صلى الله عليه وآله وفي بعض رواياتهم حتى يغسلهما ثلاثا و قال في شرح السنه بعد إيراد الخبر فلو غمس يده في الإناء و لم يعلم بها نجاسه يكره و لا يفسد الماء عند أكثر أهل العلم.

و قال أحمد إذا قام من نوم الليل يجب غسل اليدين لأنه صلى الله عليه وآله قال لا يدرى أين باتت و البيتوته عمل الليل و لأنه لا ينكشف بالنهار كتكشفه بالليل و لا يتوهم وقوع يده على موضع النجاسه بالنهار ما يتوهم بالليل و قال إسحاق يجب غسل اليدين سواء قام من نوم الليل أو من نوم النهار قال و فيه إشاره إلى أن الأخذ بالوثيقه و الاحتياط في العباده أولى و فيه دليل على الفرق بين

ص: ٣٣٣

١- ١. علل الشرائع ج ١ ص ٢٦٧.

٢- ٢. رواه في مشكاه المصايح ص ٤٥، و قال متفق عليه، و في بعض الحواشي عليه: روى النووى عن الشافعى و غيره: أن أهل الحجاز كانوا يستنجون بالحجاره، و بلادهم حاره، فإذا ناموا عرقوا، فلا يؤمن أن تطوف يده على موضع النجاسه أو على بثره أو قمله و النهى عن الغمس قبل غسل اليد مجمع عليه، لكن الجماهير على أنه نهى تنزيه لا تحريم فلو غمس لم يفسد الماء و لم يآثم الغامس. و في شرح السنه: علق النبى صلى الله عليه وآله غسل اليدين بالامر الموهوم، و ما علق بالموهوم لا يكون واجبا، فأصل الماء و اليدين على الطهاره؛ فحمل الاكثرون هذا الحديث على الاحتياط، و ذهب الحسن البصرى و الامام أحمد فى احدى الروايتين الى الظاهر، و أوجب الغسل و حكم بنجاسه الماء؛ كذا نقله الطيبى. و قال الشمنى عن عروه بن الزبير و أحمد بن حنبل و داود أنه يجب على المستيقظ من نوم الليل غسل اليدين لظاهر الحديث، و لنا أن النوم ان كان حدثا فهو كالبول، و ان كان سببا للحدث فهو كالمباشره و كل ذلك لا يوجب غسل اليدين قبل ادخالهما الاناء عندهم.

ورود النجاسه على الماء القليل و ورود الماء على النجاسه.

**[ترجمه] مخالفان این خبر را با اسانید از ابو هریره و او نیز از رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده اند و در برخی از روایات آنان آمده: مگر اینکه آن را سه بار بشوید. و در شرح السنه پس از آوردن خبر گفته: اگر دستش را در آب فرو برد و نجاست آن را نداند مکروه است و بنا بر قول اغلب عالمان، آب را فاسد - نجس - نمی کند.

احمد گفته: زمانی که از خواب برخیزد باید دستانش را بشوید زیرا که رسول خدا فرمود: نمی داند کجا خوابیده و بیتوته عمل شب است و چون در شب همچون روز روشن و آشکار نیست، از این رو قرار دادن دستش بر موضع نجاست در روز همچون شب توهم نمی شود و اسحاق گفته: باید دستانش را بشوید، چه از خواب شب برخیزد یا از خواب روز و گفته: در آن اشاره به این است که اطمینان و احتیاط در عبادت، اولی می باشد و در آن دلیلی است بر اختلاف میان وارد شدن نجاست بر آب قلیل و دخول آب بر نجاست.

**[ترجمه]

«۳»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْيَقِطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَيْدَةَ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُمْضَمُّهُ وَالْإِسْتِنشَاقُ سُنَّةٌ وَ طَهُورٌ لِلْفَمِ وَ الْأَنْفِ (۱).

**[ترجمه] الخصال: امام صادق علیه السلام نقل کرده است که امام علی علیه السلام فرمود: مضمضه و استنشاق سنت و طهارتی برای دهان و بینی است. - الخصال ۲: ۱۵۶ -

**[ترجمه]

«۴»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، بِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ: فِيمَا كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ انْظُرْ إِلَى الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ تَمُضُّ مَضًى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ اسْتِنشَاقٌ ثَلَاثًا وَ اغْتِسَالٌ وَ جَهَّكَ ثُمَّ يَدُكَ الْيَمْنَى ثُمَّ الْيُسْرَى ثُمَّ امْسَحْ رَأْسَكَ وَ رِجْلَيْكَ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَصْنَعُ ذَلِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْوُضُوءَ نِصْفُ الْإِيمَانِ (۲).

**[ترجمه] مجالس ابن الشیخ: در نامه ای که امام علی علیه السلام به محمد بن ابی بکر نوشته، آمده است: به وضویت نیک بنگر، چرا که آن از کمال نماز است، سه بار مضمضه و سه بار استنشاق کن و صورتت را بشوی و سپس دست راست و دست چپت را بشوی و بر سر و پاهایت مسح کن، چرا که من دیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم این کار را انجام می داد؛ و بدان که وضو نیمی از ایمان است. - امالی الطوسی ۱: ۲۹ -

بیان

قد مر أن هذا سند تثليث المضمضه و الاستنشاق لكن رأيت في كتاب الغارات هذا الخبر و فيه تثليث غسل سائر الأعضاء أيضا و هذا مما يضعف الاحتجاج.

**[ترجمه] بیشتر بیان شد که این سند سه بار مضمضه کردن و استنشاق است؛ اما در کتاب غارات این خبر را دیدم و در آن سه بار شستن سایر اعضا نیز آمده است و این از زمره مواردی است که استدلال را ضعیف می کند.

**[ترجمه]

«۵»

الْعَلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُمَا قَالَا: الْمَضْمَضَةُ وَالِاسْتِنْشَاقُ لَيْسَا مِنَ الْوُضُوءِ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْجَوْفِ (۳).

**[ترجمه] العلل: ابو بصیر نقل کرده است که امام صادق و باقر علیهما السلام فرموده اند: مضمضه و استنشاق از وضو نیستند، زیرا که آن دو از درون می باشند. - . علل الشرائع ۱: ۲۷۹ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی ما ذهب إليه ابن أبي عقيل من أن المضمضه و الاستنشاق ليسا بفرض و لا سنه و المعروف بين الأصحاب استحبابهما و أول بأنهما ليسا من فرائض الوضوء و يمكن أن يكون المراد أنهما ليسا من الأجزاء المسنونه بل من السنن المتقدمه علی الوضوء كالسواك.

ص: ۳۳۴

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۱۵۶.

۲-۲. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۲۹.

۳-۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۷۱.

**[ترجمه] بر باور ابن عقیل در این باره دلالت دارد که معتقد است، مضمضه و استنشاق واجب نبوده و از سنت نیستند و معروف در بین اصحاب، استحباب آن دو است و این گونه تاویل شده که آن دو از فرائض و واجبات وضو نیستند و احتمال دارد که مراد این باشد که آن دو از اجزای سنت قرار داده شده نیستند بلکه از سنتهای قبل از وضو مانند مسواک زدن می باشند.

**[ترجمه]

«۶»

مَحَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْفَحَّامِ عَنْ عَمِّهِ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ كَافُورِ الْخَادِمِ قَالَ: قَالَ لِي الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ أَتْرَكْتُ لِي السَّطْلَ الْفَلَانِيَّ فِي الْمَوْضِعِ الْفَلَانِيِّ لِأَتَطَهَّرَ مِنْهُ لِلصَّلَاةِ وَأَنْفَعِدَنِي فِي حَاجَتِهِ وَقَالَ إِذَا عَرِدْتَ فَافْعَلْ ذَلِكَ لِيَكُونَ مُعَدًّا إِذَا تَأَهَّبْتُ لِلصَّلَاةِ وَاسْتَلَقَى عَلَيْهِ السَّلَامَ لِيَنَامَ وَأُنْسِيَّتْ مَا قَالَ لِي وَكَانَتْ لَيْلَةً بَارِدَةً فَحَسِبْتُهُ بِهِ وَقَدْ قَامَ إِلَيَّ الصَّلَاةُ وَذَكَرْتُ أَنَّي لَمْ أَتْرِكْ السَّطْلَ فَبَعِدْتُ عَنِ الْمَوْضِعِ خَوْفًا مِنْ لَوْمِهِ وَتَأَلَّمْتُ لَهُ حَيْثُ يَشْقَى بِطَلَبِ الْإِنَاءِ فَنَادَانِي نِدَاءً مُغْضَبٍ فَقُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ أَيْشٍ عُذْرِي أَنْ أَقُولَ نَسِيَّتْ مِثْلَ هَذَا وَلَمْ أَجِدْ بُدًّا مِنْ إِجَابَتِهِ فَجِئْتُ مَرْعُوبًا فَقَالَ يَا وَيْلَكَ أَمَا عَرَفْتَ رَسْمِي أَنِّي لَا أَتَطَهَّرُ إِلَّا بِمَاءٍ بَارِدٍ فَسَخَّنتُ لِي مَاءً وَتَرَكْتُهُ فِي السَّطْلِ فَقُلْتُ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي مَا تَرَكْتُ السَّطْلَ وَالْمَاءَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ لَا تَرَكْنَا رُخْصَةً وَلَا رَدَدْنَا مِنْحَةَ الْحَمِيدِ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ وَوَقَّفَنَا لِلْعَوْنِ عَلَيَّ عِيَادَتِهِ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا أَنْ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يُغْضِبُ عَلَيَّ مَنْ لَا يَقْبَلُ رُخْصَةً (۱).

**[ترجمه] مجالس ابن الشیخ: غلامی به نام کافور نقل کرده است که امام هادی علیه السلام به من فرمود: برایم سطلی را در فلان جا قرار ده تا از آن برای ادای نماز وضو بگیرم، و مرا دنبال کاری فرستاد و فرمود: زمانی که بازگشتی آن کار را انجام ده تا زمانی که برای نماز خود را آماده می کنم آماده باشد، و امام جهت خوابیدن دراز کشید و من فراموش کردم که ایشان چه فرمود و آن شب، شبی سرد بود. سپس وقتی متوجه شدم که ایشان از خواب برخاسته و به نماز ایستاده بود و به یاد آوردم که من برای ایشان سطل آماده نکرده ام، به خاطر ترس از ملامت ایشان از آنجا دور شدم و بدین خاطر ناراحت شدم که ایشان برای فراهم کردن آب به زحمت می افتد. پس با صدایی از روی خشم، مرا صدا زد و من با خود گفتم: به خدا پناه می ... برم! اگر بگویم این کار را فراموش کردم، چه عذری برایش بیاورم. چاره ای جز پاسخ دادن نیافتم، پس با ترس و رعب آمدم و فرمود: وای بر تو! آیا هنوز با شیوه من آشنا نشده ای که من تنها با آب سرد وضو می گیرم، اما تو برایم آب را گرم کرده ای و آن را در سطل ریخته ای؟ گفتم: به خدا قسم ای سرورم، من نه سطل را آنجا گذاشتم و نه آب را. ایشان فرمود: الحمد لله! به خدا قسم چیزی را که برای ما حلال شده است را رها نمی کنم و لطف خدا را رد نمی کنم، خدای را شکر که ما را از اهل طاعت خویش قرار داد و برای قوت در عبادتش ما را توفیق داد. همانا رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: خداوند بر کسی که از کاری مباح روی گردان باشد، خشمگین می گردد. - . امالی الطوسی ۱: ۳۰۴ - ۳۰۳ -

**[ترجمه]

«۷»

الْعَلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمَاءُ الَّذِي تَسِيخُهُ الشَّمْسُ لَمَّا تَوَضَّؤْا بِهِ وَلَا تَغْسِلُوا وَلَا تَعْجِنُوا فَإِنَّهُ يُورِثُ الْبَرَصَ (٢).

**[ترجمه]العلل: امام صادق از پدرانش عليهم السلام نقل کرده است که رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم فرمود: آبی را که خورشید گرم کرده، نه با آن وضو گیرید و نه با آن غسل کنید و نه با آن خمیر کنید، چرا که بیماری پیسی می آورد. -
علل الشرائع ١: ٢٦٦ -

**[ترجمه]

إيضاح

يدل على ما هو المشهور من كراهه استعمال الماء المسخن بالشمس في الأمور المذكوره بل نقل الشيخ في الخلاف الإجماع عليه في الجملة لكن اشترط في الحكم القصص إلى ذلك و صرح بالتعميم في المبسوط و أطلق في النهاية كما هو ظاهر هذه الروايه و كذا أكثر الأصحاب و احتمل العلامه في النهاية اشترط

ص: ٣٣٥

١-١. أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٣ و ٣٠٤.

٢-٢. علل الشرائع ج ١ ص ٢٦٦.

کونه فی الأوانی المنطبعة غیر الذهب و الفضة و اتفاقه فی البلاد المفرطه الحراره ثم احتمال التعميم و هو أظهر.

و ظاهر هذا الخبر عدم الفرق بین أن يكون فی الآئیه و غيرها فی حوض أو نهر أو ساقیه لكن العلامه فی النهايه و التذکره حکى الإجماع على نفى الكراهه فی غیر الآئیه و هل يشترط القله فی الماء و جهان و اختلف الأصحاب فيه.

و ألحق بعضهم بالطهاره سائر الاستعمالات و اقتصر فی الذکری على استعماله فی الطهاره و العجین وفاقا للصدوق و هو حسن اقتصارا على مورد النص و احتمال فی التذکره بقاء الكراهه لو زال التشميس و تبعه الشهيد و جماعه و الظاهر اختصاص الكراهه بالاختیار و أما القول بالكراهه فوجود المعارض.

و ليس معنى كونه مورثا للبرص أنه يحصل بمجرد استعمال واحد و لا يتخلف حتى يستدل به على التحريم بل الظاهر أن المراد به أن مداومته مظنه ذلك و الله يعلم.

***[ترجمه] بر قول مشهور پیرامون کراهت استعمال آب گرم شده با نور خورشید در امور مذکور دلالت دارد و بلکه شیخ در الخلاف، اجماع بر آن را فی الجمله نقل کرده، اما در حکم، قصد آن را شرط کرده و در مبسوط بر تعمیم تصریح کرده و در النهايه آن را مطلق آورده است، چنان که از ظاهر این روایت بر می آید و سایر اصحاب نیز این گونه گفته‌اند و علامه در النهايه، شرط بودن آن در ظرفهایی را که نقش طلا و نقره در آنها نیست و اتفاق آن در بلادی که حرارت آنها مفرط است را احتمال داده و سپس احتمال تعمیم را داده و آن اظهر است.

ظاهر این خبر، عدم فرق میان بودن آن در ظرف و غیر آن یعنی حوض یا رودخانه یا رودی کوچک است، اما علامه در النهايه و التذکره، اجماع اصحاب بر نفی کراهت در بودن آن در غیر از ظرف را حکایت کرده و اینکه آیا قلت آب شرط است یا نه؟ دو وجه دارد و اصحاب درباره آن اختلاف نظر دارند.

و برخی از آنان، دیگر استعمالات را نیز به وضو و غسل ملحق ساخته‌اند و در ذکری، بر استعمال آن در طهارت و خمیر، در موافقت با نظر صدوق بسنده کرده و بسنده کردن بر آنچه در آن نص وارد شده نیکوست و در تذکره، بقاء کراهت را احتمال داده، در صورتی که گرم کردن با نور خورشید از بین برود و شهید و گروهی دیگر از آن تبعیت کرده‌اند و ظاهر، اختصاص کراهت به اختیار است؛ اما قول به کراهت، به خاطر وجود معارض است.

و معنای سبب پیسی شدن آن این نیست که تنها با یک بار استفاده کردن حاصل می شود و تخلف هم نمی کند تا با آن بر تحریم استدلال شود، بلکه ظاهر این است که مراد این است که استفاده از آن به طور مداوم، گمان پدید آمدن پیسی را به وجود می آورد، و خداوند می داند.

***[ترجمه]

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ (۱)، وَ الْعِلْمُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: افْتَحُوا عُيُونَكُمْ عِنْدَ الْوُضُوءِ لَعَلَّهَا لَا تَرَى نَارَ جَهَنَّمَ (۲).

المقنع، مرسلا: مثله (۳).

**[ترجمه] ثواب الاعمال، العلل: ابن عباس نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: زمان وضو گرفتن چشمان خود را باز کنید، امید است که آتش جهنم را نبیند. - . علل الشرائع ۱: ۲۶۶ -

المقنع: مانند این حدیث در آن نقل شده است. - . المقنع: ۳ -

**[ترجمه]

«۹»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَشْرَبُوا أَعْيُنَكُمْ الْمَاءَ عِنْدَ الْوُضُوءِ لَعَلَّهَا لَا تَرَى نَاراً حَامِيَةً (۴).

ص: ۳۳۶

۱-۱. ثواب الأعمال ص ۱۷.

۲-۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۶.

۳-۳. المقنع ص ۳.

۴-۴. نوادر الراوندي ص ۳۹.

دعائم الإسلام، عن النبي صلى الله عليه. مثله (١)

**[ترجمه] نوادر الرواندى: امام موسى بن جعفر از پدرانشان عليهم السلام نقل کرده است که رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم فرمود: يعنى در حين وضو چشمانتان را بگشاييد اميدست تا بدین طريق چشمانتان آتش سوزان جهنم را نبيند. - نوادر الرواندى: ٣٩ -

دعائم الاسلام: از رسول خدا نیز مانند این حدیث نقل شده است. - دعائم الاسلام ١: ١٠٠ -

**[ترجمه]

بیان

قال فى الدروس يستحب فتح العين عند الوضوء و ذهب إليه الصدوق و الشيخ فى الخلاف ادعى الإجماع منا على عدم وجوبه و لا- استحبابه و ظاهر الأصحاب أن مرادهم مجرد فتحها استظهارا لغسل نواحيه لا مع غسلها أيضا لأنه مضره عظيمه كادت أن تكون حراما و روى أن ابن عمر كان يفعله فعمرى لذلك (٢) لكن ظاهر الخبر الثانى

استحباب إيصال الماء إلى داخل العين و يمكن حمله على ما يصل أحيانا عند الفتح إليه لا المبالغة فى ذلك أو المراد غسل الأشفار و لا يبعد حمل الخبرين على التقيه لكون الأول عاميا و الثانى غير صحيح السند و نسبه القول باستحبابه إلى الشافعى و يمكن حمل الخبر الأول على المجاز أى بالغوا فى إيصال الماء إلى أجزاء الأعضاء.

**[ترجمه] در دروس گفته: باز کردن چشم زمان وضو گرفتن مستحب است و صدوق و شيخ در خلاف، ادعای اجماع از جانب فقها را بر عدم وجوب و عدم استحباب آن نقل کرده اند و از ظاهر کلام اصحاب برمی آید که مراد آنان باز کردن چشمان برای اطمینان از شستن اطراف آن است و نه شستن آن، زیرا که زیان بزرگی دارد و بعید نیست که حرام باشد؛ و روایت شده که ابن عمر این کار را انجام می داد و بدین خاطر کور گردید. از ظاهر خبر دوم، استحباب رساندن آب به داخل چشم بر می آید و می توان آن را حمل بر زمانی کرد که احيانا زمان باز کردن چشم بدان وارد می شود نه زیاده روی در آن، یا اینکه مراد شستن مژه ها باشد و بعید نیست که دو خبر حمل بر تقيه شود، زیرا خبر اول عامی است و دومى نیز دارای سندى صحيح نیست و قول به استحباب آن به شافعى نسبت داده شده است و می توان خبر اول را حمل بر مجاز کرد، بدین معنا که آنان در رساندن آب بر همه اجزاء مبالغه کرده اند.

**[ترجمه]

«١٠»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ

١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٠٠.

٢-٢. روى أنه صَلَّى الله عليه وآله كان قبل أن يتوضأ يستاك ثم يتمضمض ثم يستنشق و ليس فيها أنه صَلَّى الله عليه وآله فتح أجفان عينه و أشرب داخل العين؛ و لعله صلى الله عليه وآله رأى بعض العامه كما رأيت كثيرا من الناس يغمضون أجفانهم و يشدون عليها بحيث تغيب أشفارهم تحت أسره الاجفان، فلا يجرى الماء عند ارساله من أعلى الجبهه الى الاشفار و منبتها؛ و لا تصل إليها اليد عند مسحها عن الغساله، فأمر بأن يفتحوا أسره الاجفان و الا فداخل العين أنظف من أن يغسل بالماء: خلق الله فيها غددا تنفجر منها الطهور تغسل العين حيناً فحيناً عن الادناس و تذهب برجز الشيطان و تدفع غسالتها الى قناه معده فى المآقى تجرى الى الانف؛ و لو لا هذا الطهور و قناه الغساله لالتى الشيطان على العين و جلائها و صحتها. على أن مقتضى الفطره أن لا يصل الى داخل العين شىء من المواد الخارجيه ماء كان أو غباراً، و لذلك ينطبق الاجفان بالطبع من دون إرادته عند هجوم شىء عليها؛ و هذا دليل على ان رش باطنها و اشرابها فعل مرغوب عنه؛ و لذلك يوجب الفساد و خروج المده و القيح عنها، كما ابتليت به وقتاً ما.

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ فَلْيَضِفْ فِقْ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ نَاعِسًا فَزِعَ وَ اسْتَيْقَظَ وَإِنْ كَانَ الْبُرْدُ فَزِعَ فَلَمْ يَجِدِ الْبُرْدَ (۱).

**[ترجمه]العلل: عبدالله بن مغیره از جانب مردی و وی از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: هر گاه مردی وضو بگیرد، آب را به صورت بزند که اگر خوابش آید خواب از سرش بدر برود، و اگر سرما باشد، بترسد و سرما را نفهمد. - . علل الشرائع ۱: ۲۶۶ -

**[ترجمه]

اقول

قد مر فی باب صفة الوضوء

عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَلْطِمَنَّ وَجْهَكَ بِالْمَاءِ لَطْمًا (۲).

و مر وجه الجمع بينهما و أنه ذهب والد الصدوق رحمهما الله إلى استحباب التصفيق لهذا الخبر.

**[ترجمه]در باب صفت وضو بیان شد که امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: آب را با ضربه و شتاب به صورت نزن؛ - . راجع: ۲۵۸ - و وجه جمع میان آن دو گذشت و اینکه پدر شیخ صدوق برای این روایت، استحباب زدن آب به صورت را اختیار کرده است.

**[ترجمه]

«۱۰»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِاجِيلَوِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لِيُبَالِغَ أَحَدُكُمْ فِي الْمَضْمَضَةِ وَ الْاسْتِنْشَاقِ فَإِنَّهُ غُفْرَانٌ لَكُمْ وَ مَنْفَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ (۳).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام از پدراننش علیهم السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در مضمضه و استنشاق جدیت و مبالغه کنید، چرا که آن سبب آمرزش گناهان و دور شدن شیطان است. - . ثواب الاعمال: ۱۹ - ۱۸ -

**[ترجمه]

«۱۱»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَلَيْكَ بِالسَّوَاكِ لِكُلِّ وُضُوءٍ (۴).

مکارم الأخلاق، مرسلًا: مثله (۵).

**[ترجمه]المحاسن: محمد بن اسماعیل در نامه ای که آن را به امام صادق علیه السلام نسبت داده، نقل کرده است که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بر شما باد که برای هر وضو مسواک زنید. - .المحاسن: ۱۷ -

مکارم الاخلاق: مانند این حدیث را نقل کرده است. - .مکارم الاخلاق: ۵۳ -

**[ترجمه]

«۱۲»

المَحَاسِنُ، عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي وَصِيَّتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسَّوَاكِ لِكُلِّ صَلَاةٍ (۶).

وَمِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ التُّعْمَانِ عَنِ الصَّنْعَانِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّتِهِ عَلَيْكَ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ.

و قال بعضهم

ص: ۳۳۸

۱-۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۶.

۲-۲. راجع ص ۲۵۸ فیما سبق.

۳-۳. ثواب الأعمال ص ۱۸ و ۱۹.

۴-۴. المحاسن ص ۱۷ فی حدیث.

۵-۵. مکارم الأخلاق ص ۵۳.

۶-۶. المحاسن ص ۵۶۱.

لکل صلاه (۱).

وَمِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ مُعَلَّى بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ السَّوَاكِ بَعْدَ الْوُضُوءِ فَقَالَ الْإِسْتِيبَاكَ قَبْلَ أَنْ يَتَوَضَّأَ قُلْتُ أَرَأَيْتَ إِنْ نَسِيَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ قَالَ يَسْتَاكُ ثُمَّ يَتَمَضَّمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۲).

**[ترجمه]المحاسن: امام باقر علیه السلام نقل کرده است که در وصیتی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به امام علی علیه السلام کرده، آمده است: بر تو باد که برای خواندن هر نماز مسواک زنی. - .المحاسن: ۵۶۱ -

المحاسن: در وصیتی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به امام علی علیه السلام کرده آمده است: بر تو باد مسواک زدن برای هر وضو، و برخی از آنان گفته اند برای هر نماز. - .المحاسن: ۵۶۱ -

المحاسن: معلى بن خنيس نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره مسواک زدن بعد از وضو سؤال کردم. فرمود: قبل از اینکه وضو بگیرد مسواک زند. گفتم: به نظر شما، اگر فراموش کرد و وضو گرفت چه؟ فرمود: مسواک زند سپس سه بار مضمضه کند. - .المحاسن: ۵۶۱ -

**[ترجمه]

بیان

یشکل الاستدلال به علی استحباب تثلیث المضمضه مطلقا.

**[ترجمه]استدلال کردن به آن برای استحباب سه بار مضمضه کردن به طور مطلق مشکل است.

**[ترجمه]

«۱۴»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ وَ سَوَّكَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَضَعِ الْمَلِكُ فَاهُ عَلَيْهِ فِيهِ فَلَمْ يَلْفِظْ شَيْئًا إِلَّا التَّقَمَّهُ وَ زَادَ بَعْضُهُمْ فَإِنْ لَمْ يَسْتَيْتَكَ قَامَ الْمَلِكُ جَانِبًا يَسْتَمِعُ إِلَى قِرَاءَتِهِ (۳).

بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: رَكَعَتَانِ بِسَوَاكٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكَعَةً بِغَيْرِ سَوَاكٍ (۴).

مکارم الأخلاق، عن الباقر و الصادق عليهما السلام: مثله (۵).

**[ترجمه]المحاسن: امام صادق علیه السلام نقل کرده است که امام علی علیه السلام فرمود: زمانی که فرد وضو گیرد و

مسواک زند و سپس بایستد و نماز بخواند، فرشته ای دهانش را در دهان وی می گذارد و چیزی نمی گوید مگر این که آن را فرو می برد، و اگر مسواک زند، فرشته در کنار وی می ایستد و به قرائتش گوش فرا می دهد. - . المحاسن: ۵۶۱ -

با همین اسناد، امام صادق علیه السلام از پدران خویش نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: دو رکعت خواندن نماز همراه با مسواک زدن، از خواندن هفتاد رکعت بدون مسواک بهتر است. - . المحاسن: ۵۶۱ -

مکارم الاخلاق: از امام باقر و امام صادق علیهما السلام نیز مانند این حدیث نقل شده است. - . مکارم الاخلاق: ۵۳ -

***[ترجمه]

«۱۵»

الْمَحَاسِنُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ غَالِبٍ عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَيَّمَاهُ رَكْعَتَيْنِ بِيَسْوَاكِ أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ رَكْعَاتٍ بغيرِ سِوَاكِ (۶).

***[ترجمه]المحاسن: رفاعه نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: دو رکعت نماز خواندن همراه با مسواک زدن، بهتر از خواندن چهار رکعت بدون مسواک است. - . المحاسن: ۵۶۲ -

***[ترجمه]

«۱۶»

الْمَكَارِمُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِذَا لَبِسْتُمْ وَتَوَضَّأْتُمْ فَأَبْدُوا بِمَيَامِنِكُمْ (۷).

***[ترجمه]المكارم: از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل کرده اند که فرمود: زمانی که خواستید لباس بپوشید و وضو بگیرید، از سمت راستان شروع کنید. - . مکارم الاخلاق: ۱۱۷ -

***[ترجمه]

«۱۷»

مُضْبِحُ الشَّرِيعَةِ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَرْدَتِ الطَّهَارَةَ وَ الْوُضُوءَ

ص: ۳۳۹

- ٣-٣. المحاسن ص ٥٦١.
- ٤-٤. المحاسن ص ٥٦١.
- ٥-٥. مكارم الأخلاق ص ٥٣.
- ٦-٦. المحاسن ص ٥٦٢.
- ٧-٧. مكارم الأخلاق ١١٧.

فَتَقَدَّمَ إِلَى الْمَاءِ تَقَدُّمَكَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ الْمَاءَ مِفْتَاحَ قُرْبَتِهِ وَمُنَاجَاتِهِ وَدَلِيلًا إِلَى بَسَاطِ خِدْمَتِهِ فَكَمَا أَنَّ رَحْمَتَهُ تُطَهِّرُ ذُنُوبَ الْعِبَادِ كَمَا أَنَّكَ النَّجَاسَاتِ الظَّاهِرَةَ يُطَهِّرُهَا الْمَاءُ لَمَّا غَيَّرَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (١) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ (٢) وَكَمَا أُخْبِرَ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا كَمَا أَنَّكَ بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ جَعَلَهُ حَيَاةَ الْقُلُوبِ وَالطَّاعَاتِ وَتَفَكَّرْ فِي صِفَاءِ الْمَاءِ وَرِقَّتِهِ وَطَهُورِهِ وَبَرَكَتِهِ وَلَطِيفِ امْتِزَاجِهِ بِكُلِّ شَيْءٍ وَاسْتَعْمَلْتَهَا بِالْحُزْمَةِ أَنْفَجَرْتَ لَكَ عُيُونَ فَوَائِدِهِ عَنْ قَرِيبٍ ثُمَّ عَاشَرَ خَلْقَ اللَّهِ كَامِتِرَاجَ الْمَاءِ بِالْأَشْيَاءِ يُؤَدِّي إِلَى كُلِّ شَيْءٍ حَقُّهُ وَلَمَّا يَتَغَيَّرُ عَنْ مَعْنَاهُ مُعْتَبِرًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الْخَالِصِ كَمَثَلِ الْمَاءِ وَلَيْكُنْ صِفَتُكَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ طَاعَاتِكَ كَصِفَةِ فَوْهِ الْمَاءِ حِينَ أَنْزَلَهُ مِنَ السَّمَاءِ وَسَمَّاهُ طَهُورًا وَطَهَّرَ قَلْبَكَ لِلتَّقْوَى وَالْيَقِينِ عِنْدَ طَهَارَةِ جَوَارِحِكَ بِالْمَاءِ (٣).

*[ترجمه] مصباح الشریعه: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که قصد طهارت و وضو کردی، چنان به طرف آب حرکت کن که گویی به طرف رحمت خدا می روی، زیرا خدای تعالی آب را کلید نزدیکی و مناجات خود و راهنمای بساط خدمتش قرار داده و همانطور که رحمتش، گناهان بندگان را می شوید، جز آب، چیز دیگری نجاسات ظاهری را زائل نمی کند. خدای تعالی در قرآن فرمود: «هو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته و انزلنا من السماء ماء طهورا»، او اوست آن کس که باها را نویدی پیشاپیش رحمت خویش [باران] فرستاد و از آسمان آبی پاک فرود آورد. - فرقان / ٤٨ - و «جعلنا من الماء كل شيء حي»، او هر چیز زنده ای را از آب پدید آوردیم. - الانبیاء / ٣٠ - پس همانطور که با آب، هر نعمتی را به وجود آورده، با ف-ض و رحمتش، ق-لوب را با طاعت و بندگی اش زندگی بخشیده است.

پس در صفا و رقت و پاکیزگی و برکت آب بنگر، و بنگر که چگونه با همه چیز ممزوج می شود و آن را در اعضایی که خدا به تطهیر آنها دستور داده استعمال کن و آداب و واجب و مستحبش را بجا آور که در هر کدام از این امور فوائد بسیار نهفته که اگر به صورت شایسته انجام دهی، بزودی چشمه های فوایدش به سوی تو جاری خواهد شد. سپس همانطور که آب به راحتی با همه اشیا ممزوج می شود، و حق هر چیز را به آن می دهد معنای آن را تغییر نمی دهد. با خلق خدا معاشرت کن و ف-رمایش رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را مد نظر قرار بده که ف-رمود: مثل مؤمن خالص مانند آب است. پس مانند آب باش و باید خلوصت با خدا در تمام عبادات، مانند خلوص آب به هنگامی که خدا او را از آسمان نازل کرد و آن را طهور یعنی پاک کننده نامید، باشد و هنگامی که جوارحت را با آب تطهیر می کنی، قلبت را با یقین و تقوی پاک کن.

*[ترجمه]

«١٨»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ لَوْ لَا أَنْ أَسُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسُّوَائِكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ (٤).

المحاسن، عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام.

١-١. الفرقان: ٤٨.

٢-٢. الأنبياء؛ ٣٠.

٣-٣. مصباح الشريعة ص ٩.

٤-٤. علل الشرائع ج ١ ص ٢٧٧.

**[ترجمه]العلل: امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اگر این گونه نبود که بخواهم بر امتم سخت گیرم، برای ادای هر نماز به آنان دستور مسواک زدن می دادم. - . علل الشرائع ۱: ۲۷۷ [۱] -

المحاسن: ابن قداح نیز مانند این حدیث را از امام صادق علیه السلام نقل کرده است. - . المحاسن: ۵۶۱ -

**[ترجمه]

بیان

أى لولا- أن أصير شاقا على أمتى أو أصير سببا لأن يقعوا فى المشقه لأمرتهم بالأمر الوجوبى بالسواك مع كل صلاه قال فى القاموس شق عليه الأمر شقا و مشقه صعب و عليه أوقعه فى المشقه و فى النهايه فيه لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاه أى لولا أن أثقل عليهم من المشقه و هى الشده انتهى.

و استدل به على أن الأمر للوجوب و فيه أنظار المذكوره فى كتب الأصول.

**[ترجمه]یعنی اگر این گونه نبود که بر امتم سخت گیرم یا سبب قرار گرفتن آنان در مشقت شوم، مسواک زدن را همراه با هر نماز بر ایشان واجب می ساختم. در قاموس گفته: «شق علیه الامر شقا و مشقه»: یعنی انجام آن کار دشوار گردید و «اوقعه فى المشقه» نیز از آن گرفته شده است. در نهایت آمده: اگر این گونه نبود که بخواهم بر امتم سخت گیرم، برای ادای هر نماز به آنان دستور مسواک زدن می دادم. یعنی اگر این گونه نبود که مشقت را که همان سختی و شدت است بر آنان سنگین کنم. پایان کلام.

و با آن استدلال شده که این امر برای وجوب است و در آن نظراتی است که در کتابهای اصول آمده است.

**[ترجمه]

«۱۹»

الْعَمَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي سَيْمَالٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا قُمْتَ بِاللَّيْلِ فَاسْتَيْتَكَ فَمِنْ الْمَلَكِ يَأْتِيكَ فَيَضَعُ فَمَاهُ فِي فَيْكَ فَلَيْسَ مِنْ حَرْفٍ تَتْلُوهُ وَ تَنْطِقُ بِهِ إِلَّا صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَلْيَكُنْ فَوْكَ طَيِّبَ الرَّيْحِ (۲).

**[ترجمه]العلل: ابوبکر بن ابی شمال نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: زمانی که در شب برای تهجد قیام کردی، مسواک بزنی، چرا که فرشته می آید و دهانش را در دهانت می گذارد، و هیچ حرفی نیست که آن را تلفظ کنی یا بر سر زبان آوری، مگر اینکه آن را به آسمان می برد، بنابراین باید دهانت خوش بو باشد. - . علل الشرائع ۱: ۲۷۷ -

قُرْبُ الْإِسْنَادِ (۳)، وَ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَسْتَاكُ بِيَدِهِ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ صَلَاةَ اللَّيْلِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى السَّوَاكِ قَالَ إِذَا خَافَ الصُّبْحَ فَلَا بَأْسَ (۴).

**[ترجمه] قرب الاسناد، مکارم الاخلاق: علی بن جعفر از برادر خویش علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره مردی سؤال کردم که زمانی که برای نماز شب بر می خیزد، با دستش مسواک می زند، در حالی که وی قادر به مسواک زدن می باشد. فرمود: اگر از [طلوع] صبح بیم داشته باشد، ایرادی ندارد. - مکارم الاخلاق: ۵۳ -

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللَّؤْلُؤِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُعَاذِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَمْعٍ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: السَّوَاكُ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ يُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ سَبْعِينَ

۱-۱. المحاسن ص ۵۶۱.

۲-۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۷۷.

۳-۳. قرب الإسناد ص ۱۲۵ ط نجف.

۴-۴. مکارم الأخلاق ص ۵۳.

ضِعْفًا وَهُوَ مِنَ السُّنَّةِ وَيَذْهَبُ بِالْحَفْرِ وَيَبْيِضُ الْأَسْنَانَ وَيَشُدُّ اللَّثَّةَ وَيَقْطَعُ الْبُلْغَمَ وَيَذْهَبُ بِغِشَاوَةِ الْبَصْرِ وَيُشَهِّي الطَّعَامَ (۱).

وَمِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ اللَّؤْلُؤِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُعَاذِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: فِي السُّوَاكِ اثْنَتَا عَشْرَةَ خَصِيْلَةً مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ وَمَرْضَاءٌ لِلرَّبِّ وَيَبْيِضُ الْأَسْنَانَ وَيَذْهَبُ بِالْحَفْرِ (۲) وَيَقْلُ الْبُلْغَمَ وَيُشَهِّي الطَّعَامَ وَيُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ وَتُصَابُ بِهِ السُّنَّةُ وَتَحْضَرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَيَشُدُّ اللَّثَّةَ وَهُوَ يَمُرُّ بِطَرِيقِهِ الْقُرْآنِ وَرَكَعَتَيْنِ بِسُوَاكِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ سَبْعِينَ رَكَعَةً بِغَيْرِ سُوَاكِ (۳).

*[ترجمه] الخصال: عمرو بن جمیع در حدیثی که به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نسبت داده، نقل کرده است که ایشان فرمود: در مسواک ده فایده است: پاک کننده دهان است، موجب رضای پروردگار است، پاداش های نیک را هفتاد برابر کند، از سنت پیغمبر است، حفره های دندان را می زداید و دندانها را سفید می کند، لثه را محکم می سازد و بلغم را می برد و تاریکی را از چشم برمی دارد و اشتهای خوراک می آورد. - الخصال ۲: ۶۰ -

الخصال: عمرو بن جمیع نقل کرده است که رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در مسواک زدن دوازده فایده است: دهان را پاکیزه می کند، موجب خشنودی پروردگار می گردد، دندانها را سفید می کند، حفره ها - پوسیدگی آنها - را از بین می برد، بلغم را می برد، اشتها آور است، حسنات را دو چندان می کند، از سنت پیامبر صلی الله علیه و آله است، فرشتگان بدین وسیله حضور می یابند، لثه را محکم می سازد، بر گذرگاه قرآن می گذرد، و دو رکعت نماز خواندن پس از مسواک زدن از هفتاد رکعت بدون آن نزد خداوند متعال دوست داشتنی تر است. - الخصال ۲: ۸۰ -

*[ترجمه]

بیان

قد مر مثله بأسانید فی باب السواک (۴)

و قال الجوهری تقول فی أسنانه حفر و قد حفرت تحفر حفرا مثال كسر يكسر كسرا إذا فسدت أصولها قال يعقوب هو سلاق فی أصول الأسنان قال و يقال أصبح فم فلان محفورا و بنو أسد تقول فی أسنانه حفر بالتحريك و قد حفرت مثال تعب تعباً و هی أردأ اللغتين.

و السلاق تقشر فی أصول الأسنان و اللثة بالتخفيف ما حول الأسنان و أصلها لثی و الهاء عوض عن الياء و الجمع لثات و لثی.

*[ترجمه] همانند این حدیث، پیشتر با چندین سند در باب مسواک زدن بیان شد و جوهری گفته: این که می گویی در دندانهایش سوراخ و پوسیدگی است، از فعل «حفر تحفر حفرا» گرفته شده، مانند فعل «كسر يكسر كسرا»، زمانی که ریشه دندانها پوسیده و فاسد شوند. یعقوب گفته: آن خشک شدن ریشه دندان است و گفته می شود: دهان فلان شخص پوسیده گردید و قوم بنی اسد می گویند: در دندانهایش حفر یعنی پوسیدگی است. و «قد حفرت» مانند «تعب تعباً» است و آن پست... ترین است دو لغت.

سلاق به معنای پوسیدگی در ریشه های دندان، و لثه با تخفیف، آن است که در اطراف دندان است و اصل آن لثی بوده که هاء به جای یاء آمده و جمعش لثاه و لثی می باشد.

***[ترجمه]

«۲۲»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُصَيْدِ بْنِ صَيْدَةَ عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي السُّوَاكِ لَأَبَاتُوهُ

ص: ۳۴۲

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۶۰.

۲-۲. الحفر- محرکه- سلاق فی أصول الأسنان، أو صفره تعلوها؛ و لعله هی آكله الأسنان من الشياطين تحفر السن كالجحر.

۳-۳. الخصال ج ۲ ص ۸۰.

۴-۴. راجع ج ۷۶ ص ۱۲۹.

**[ترجمه] ثواب الاعمال: عمار نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: اگر مردم نتایج و خواص مسواک کردن را بدانند، آن را با خود به بستر می برند. - ثواب الاعمال: ۱۸ -

**[ترجمه]

بیان

قال الوالد قدس سره الظاهر منه تأكده لصلاه الليل أو بعد النوم مطلقا أو المراد أنهم لو علموا فضله لاستاكووا في اللحاف حتى يناموا أو كلما انتبهوا استاكووا و الأول أظهر.

**[ترجمه] پدرم - قدس سره - گفته: از ظاهر آن، تاکید بر مسواک زدن قبل از نماز شب یا مطلقا بعد از خواب بر می آید؛ یا اینکه مراد این است که اگر آنان فضیلت مسواک زدن را می دانستند، حتی در بستر هم قبل از خواب مسواک می زدند؛ یا هر زمان که آگاه می شدند مسواک می زدند و اول، اظهر است.

**[ترجمه]

«۲۳»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِي سُمَيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَظَّفُوا طَرِيقَ الْقُرْآنِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا طَرِيقُ الْقُرْآنِ قَالَ أَفْوَاهُكُمْ قِيلَ بِمَاذَا قَالَ بِالسُّوَاكِ (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: إِنِّي لَأُحِبُّ لِلرَّجُلِ إِذَا قَامَ بِاللَّيْلِ أَنْ يَسِيَتْكَ وَ أَنْ يَشَمَّ الطَّيِّبَ فَإِنَّ الْمَلَكَ يَأْتِي الرَّجُلَ إِذَا قَامَ بِاللَّيْلِ حَتَّى يَضَعُ فَاهُ عَلَى فِيهِ فَمَا خَرَجَ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَ ذَلِكَ الْمَلِكِ (۳).

**[ترجمه] المحاسن: امام صادق علیه السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: راه قرآن را پاکیزه نگاه دارید، گفتند: یا رسول الله! راه قرآن چیست؟ فرمود: دهانهایتان، گفتند: چگونه؟ فرمود: با مسواک زدن. - المحاسن: ۵۵۸ -

اسحاق بن عمار نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: من برای مرد دوست می دارم که شب هنگام زمانی که برای نماز خواندن برخاست مسواک بزند و بوی خوش را استشمام کند، چرا که زمانی که انسان در شب برخیزد، فرشته نزد وی می آید تا دهانش را بر دهان انسان قرار دهد، پس هر آنچه که از قرآن خارج شود، داخل در باطن آن فرشته می گردد. - المحاسن: ۵۹۹ -

مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ،: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا اسْتَأْذَنَ اسْتَأْذَنَ عَرْضًا وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَأْذِنُ كُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَرَّةً قَبْلَ نَوْمِهِ وَ مَرَّةً إِذَا قَامَ مِنْ نَوْمِهِ إِلَى وَرْدِهِ وَ مَرَّةً قَبْلَ خُرُوجِهِ إِلَى صَيْلَمَةِ الصُّبْحِ وَ كَانَ يَسْتَأْذِنُ بِالْأَرَاكِ (٤) أَمْرَهُ بِذَلِكَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السُّوَاكُ شَطْرُ الْوُضُوءِ (٦).

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَوْ لَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ بِالسُّوَاكِ عِنْدَ وُضُوءٍ

ص: ٣٤٣

-
- ١- ١. ثواب الأعمال ص ١٨.
 - ٢- ٢. المحاسن ص ٥٥٨.
 - ٣- ٣. المحاسن ص ٥٥٩.
 - ٤- ٤. شجر ينبت في بلاد العرب يستاك بقضبانه بعد ما يجعل رأسه كالفرشه و بما فيه من ملوحه و حموضه و مراره يطيب النكهه.
 - ٥- ٥. مكارم الأخلاق ص ٤١.
 - ٦- ٦. المكارم ص ٥٣ س ٢.

کُلِّ صَلَاةٍ (۱).

وَ فِي وَصِيَّتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ بِالسَّوَاكِ وَ إِنِ اسْتَيْطَعْتَ أَنْ لَا تُقِلَّ مِنْهُ فَافْعَلْ فَإِنَّ كُلَّ صَلَاةٍ تُصَلِّيَهَا بِالسَّوَاكِ تَفْضُلٌ عَلَى الَّتِي تُصَلِّيَهَا بِغَيْرِ سَوَاكٍ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (۲).

**[ترجمه] مکارم الاخلاق: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم زمانی که مسواک می زد، به عرض دندانها مسواک می زد و ایشان هر شب سه بار مسواک می زد، یک بار آن را قبل از خواب و یک بار را زمانی که از خواب بر می خاست و بار دیگر را قبل از رفتن جهت ادای نماز صبح انجام می داد و با مسواکی که از جنس درخت اراک بود مسواک می زد، که جبرئیل به وی فرمان داده بود. - مکارم الاخلاق: ۳۱ -

و فرمود: مسواک زدن جزئی از وضو است. - المکارم ۵۳: ۲ -

و فرمود: اگر سخت و مشکل نبود و امت در مشقت نمی افتادند، آنها را به مسواک زدن به هنگام هر وضوی نماز امر می کردم. - المکارم ۵۳: ۱۸ -

در وصیتی که رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به امیر مؤمنان علیه السلام کرده، آمده است: بر تو باد مسواک زدن، و اگر توانستی که از آن نگاهی این کار را انجام ده، چرا که هر نمازی که پس از زدن مسواک ادا می کنی، بر نمازهای چهل روز که بدون آن ادا کنی، برتری دارد. - المکارم ۵۴ -

**[ترجمه]

«۲۵»

الْمُقْنَعُ: صِيْلَةٌ تُصَلِّيَهَا بِسَوَاكٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ سَبْعِينَ صِيْلَةً تُصَلِّيَهَا بِلَا سَوَاكٍ وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْتَاكُ لِكُلِّ صَلَاةٍ وَ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ وُضُوءِ كُلِّ صَلَاةٍ وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقُ الْقُرْآنِ فَطَهَّرُوهَا بِالسَّوَاكِ (۳).

**[ترجمه] المقنع: نمازی که پس از زدن مسواک ادا کنی در نزد خداوند از هفتاد رکعت نمازی که بدون آن بخوانی برتر است و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برای ادای هر نماز مسواک می زد و در وصیت خویش به امیر المؤمنین علیه السلام فرموده است: بر تو باد مسواک زدن زمان وضو گرفتن جهت ادای هر نماز؛ و روایت شده است که ایشان فرمود: همانا دهنهایتان راه قرآن است، پس آنها را با مسواک زدن پاکیزه نمایید. - المقنع ۳: چاپ سنگی، ۸ چاپ قم -

**[ترجمه]

«۲۶»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَبُولُ فِي الطُّسْتِ يَصْلُحُ لَهُ الْوُضُوءُ فِيهَا قَالَ إِذَا غَسَلْتَ بَعْدَ بَوْلِهِ فَلَا بَأْسَ (٤).

**[ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره مردی سؤال کردم که در تشت بول می کند، آیا وضو گرفتن از آن برای او رواست؟ فرمود: اگر بعد از بول کردنش آن را بشوید، ایرادی ندارد. - البحار ۱۰: ۲۸۰ -

**[ترجمه]

«۲۷»

أَعْلَامُ الدِّينِ لِلدِّيَلَمِيِّ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقُ الْقُرْآنِ فَطَيَّبُوهَا بِالسُّوَاكِ فَإِنَّ صِلَمَاءَ عَلَيَّ أَثَرِ السُّوَاكِ خَيْرٌ مِنْ خَمْسٍ وَ سَبْعِينَ صَلَاةٍ بغيرِ سُوَاكِ.

**[ترجمه] اعلام الدین دیلمی: رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: همانا دهنهایتان راه قرآن است، پس آنها را با مسواک زدن پاک کنید، چرا که یک رکعت از نمازی که پس از مسواک زدن ادا شود، بهتر از هفتاد و پنج رکعت نماز خواندن بدون مسواک است.

**[ترجمه]

«۲۸»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: التَّشْوِيصُ بِالْإِبْهَامِ وَالْمَسِيْبِحَةُ عِنْدَ الْوُضُوءِ سُوَاكِ وَالدُّعَاءُ عِنْدَ السُّوَاكِ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حَلَاوَةَ نِعْمَتِكَ وَادِقْنِي بَرْدَ رَوْحِكَ وَاطْلُقْ لِسَانِي بِمُنَاجَاتِكَ وَقَرِّبْنِي مِنْكَ مَجْلِسًا وَارْفَعْ ذِكْرِي فِي الْأَوَّلِينَ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَ يَا أَجْوَدَ مَنْ أُعْطِيَ حَوَّلْنَا مِمَّا نَكْرَهُ إِلَى مَا تُحِبُّ وَ تَرْضَى وَ إِنْ كَانَتِ الْقُلُوبُ قَاسِيَةً وَ إِنْ كَانَتِ الْأَعْيُنُ جَامِدَةً وَ إِنْ كُنَّا أَوْلَى بِالْعَذَابِ فَأَنْتَ أَوْلَى بِالْمَغْفِرَةِ اللَّهُمَّ أَحْسِنِي فِي عَافِيهِ وَ أَمْتِنِي

ص: ۳۴۴

۱-۱. المكارم ص ۵۳ ص ۱۸.

۲-۲. المكارم ص ۵۴.

۳-۳. المقنع ص ۳ ط حجر ص ۸ ط قم.

۴-۴. البحار ج ۱۰ ص ۲۸۰.

***[ترجمه]دعوات الرواندى: رسول اكرم صلى الله عليه و آله و سلم فرمود: مسواك زدن با انگشت شست و سبابه نيز مسواك زدن است، و دعای هنگام مسواك زدن اين است: «خدایا! شیرینی نعمت را روزی من گردان، و سردی روح را به من بچشان و زبانم را بر مناجاتت گویا گردان و مرا به خود در مقام نزدیک کن و یاد مرا در میان اولین بالا ببر. خداوندا، ای بهترین کسی که از وی درخواست می کنند و ای بخشنده ترین کسی که می بخشد، از آنچه که ناپسند می دانیم ما را به چیزی ببر که تو دوست می داری و تو را خشنود می کند، هر چند قلبها سنگ است و چشمها خشک است و هر چند ما بر عذاب شایسته تريم، اما تو بر بخشش شایسته تری، خداوندا! مرا در عافیت زنده بدار و در عافیت بمیران»

***[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیہ أنه کان یشوص فاه بالسواک أى یدلک أسنانه و ینقیها و قد قیل هو أن یستاک من سفلی إلى علو و أصل الشوص الغسل و فی القاموس الشوص الدلک بالید و مضغ السواک و الاستنان به أو الاستیاک من أسفل إلى علو.

قوله فی الأولین أى کما رفعت ذکر الصلحاء من الأولین فارع ذکرى معهم و إن فی قوله و إن کنا أولى یحتمل الوصلیه و عدمها.

***[ترجمه]در نهاییه گفته: «کان یشوص فاه بالسواک» یعنی دندانهایش را با زدن مسواک تمیز می کرد و عده ای گفته اند: بدین صورت است که پایین به بالا مسواک زند و اصل شوص به معنای شستن است و در قاموس آمده: «شوص» مالیدن با دست است و «مضغ» مسواک و تمیز کردن دندانها با آن است، یا مسواک زدن از پایین به بالا.

قول ایشان که فرمود: «فی الاولین» یعنی همان طور که ذکر انسانهای صالح را از اولین، بالا بردی، پس ذکر مرا نیز همراه با آنان بالا ببر. «و ان» در قول ایشان که فرمود: «وان کنا أولى»، احتمال وصلیه بودن و عدم آن را دارد.

***[ترجمه]

«۲۹»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمًا عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ حَبْدًا الْمُتَخَلِّلُونَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هَذَا التَّخَلُّلُ قَالَ التَّخَلُّلُ فِي الْوُضُوءِ بَيْنَ الْأَصْبَعِ وَ الْأَظْفِيرِ وَ التَّخَلُّلُ مِنَ الطَّعَامِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَثْقَلَ عَلَى مَلَكِي الْمُؤْمِنِ أَنْ يَرِيَا شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ فِي فِيهِ وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي (۱).

***[ترجمه]دعائم الاسلام: از امام باقر علیه السلام نقل شده است که فرمود: روزی رسول اكرم صلى الله عليه و آله و سلم همراه با اصحابشان خارج شدند، و فرمود: خوشا به حال خلال کنندگان! اصحاب گفتند: این خلال کردن چیست؟ فرمود: خلال

کردن در حین وضو میان انگشتان و ناخنها و خلال کردن از غذا، چرا که بر دو فرشته موکل بر مؤمن، هیچ چیز سخت تر از باقیمانده ای نیست که در پی غذا خوردن، در دهان او بینند، در حالی که وی ایستاده و مشغول نماز خواندن باشد. - دعائم الاسلام: ۱: ۱۲۳ -

***[ترجمه]

«۳۰»

الْهِدَايَةُ: فَأَمَّا الْمَاءُ الَّذِي تُسَخِّنُهُ الشَّمْسُ فَإِنَّهُ لَا يُتَوَضَّأُ بِهِ وَلَا يُغْتَسَلُ وَلَا يُعَجَّنُ بِهِ لِأَنَّهُ يُورِثُ الْبَرَصَ وَأَمَّا الْمَاءُ الْأَجْنُ (۲)

فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَنْ يُتَوَضَّأَ مِنْهُ وَيُغْتَسَلَ إِلَّا أَنْ يُوجِدَ غَيْرَهُ فَيَتَنَزَّهُ عَنْهُ (۳) وَالْمُضْمَضَةُ وَالِاسْتِنْشَاقُ لَيْسَا مِنَ الْوُضُوءِ وَهُمَا سُنَّةٌ لَا سُنَّةَ الْوُضُوءِ لِأَنَّ الْوُضُوءَ فَرِيضَةٌ كُتِبَتْ عَلَيْهِمْ وَلَكِنَّهُمَا مِنَ الْحَنِيفِيَّةِ الَّتِي قَالَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ وَاتَّبَعَ مَلَأَهُ إِبْرَاهِيمُ حَنِيفًا (۴) وَهِيَ عَشْرُ سُنَنِ خَمْسٍ فِي الرَّأْسِ وَخَمْسٍ فِي الْجَسَدِ فَأَمَّا الَّتِي فِي الرَّأْسِ فَالْمُضْمَضَةُ وَالِاسْتِنْشَاقُ وَالسَّوَاكُ وَقَصُّ الشَّارِبِ وَالْفَرْقُ لِمَنْ طَوَّلَ شَعْرَ رَأْسِهِ وَرُويَ أَنَّ مَنْ لَمْ يَفْرُقْ شَعْرَهُ فَرَقَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ص: ۳۴۵

۱-۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۲۳.

۲-۲. زاد بعده في المصدر: و الذي قد وقع فيه الكلب و السنور.

۳-۳. الهداية: ۱۳ ط قم.

۴-۴. النساء: ۱۲۵.

بِمِنْشَارٍ مِنْ نَارٍ وَ أَمَّا التِّي فِي الْجَسَدِ فَلَا اسْتِنْجَاءَ وَ الْخِتَانُ وَ حَلَقُ الْعَانَةِ وَ قَصُّ الْأَظْفِيرِ وَ نَتْفُ الْإِبْطِينِ (۱).

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: افْتَحُوا عُيُونَكُمْ عِنْدَ الْوُضُوءِ لَعَلَّهَا لَا تَرَى نَارَ جَهَنَّمَ (۲).

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: السُّوَاكُ شَطْرُ الْوُضُوءِ.

وَ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَاكُ بِمَاءِ الْوَرْدِ وَ فِي السُّوَاكِ اثْنَتَا عَشْرَةَ خَصِيْلَةً هُوَ مِنَ السُّنَّةِ وَ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ وَ مَجْلَاءٌ لِلْبَصِيرِ وَ يُرْضِي الرَّحْمَنَ وَ يُبَيِّضُ الْأَسْنَانَ وَ يَذْهَبُ بِالْحَفْرِ وَ يَشُدُّ اللَّثَّةَ وَ يُشَهِّي الطَّعَامَ وَ يَذْهَبُ بِالْبَلْغَمِ وَ يَزِيدُ فِي الْحِفْظِ وَ يُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ وَ تَفْرُحُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ (۳).

***[ترجمه] الهدایه: اما با آبی را که خورشید آن را گرم کرده، نباید وضو گرفت و غسل کرد و با آن خمیر کرد، چرا که سبب پیسی و گری می گردد. اما وضو گرفتن و غسل کردن با آب گل آلود ایرادی ندارد، مگر اینکه غیر از آن را بیابد و از آن آب دوری جوید. - الهدایه: ۱۳ -

اما مضمضه و استنشاق از وضو به حساب نمی آیند و آن دو سنت هستند، اما نه سنت وضو، زیرا که تمام اعمال وضو واجب است، اما آن دو از آیین حق گرایی است که خداوند عزو جل به پیامبر خود فرمود: «و اتبع مله ابراهیم حنیفا»، از آیین ابراهیم حق گرای پیروی کن - النساء / ۱۲۵ -

و آن ده سنت است، پنج تای آن در سر و پنج تای دیگر در جسم می باشد. اما آنچه که در سر است عبارت است از: مضمضه، استنشاق، مسواک زدن، کوتاه کردن موی سیل و فرق بر کسی که موی سرش را بلند کرده، و روایت شده که اگر کسی در موی سرش فرق باز نکند، در روز قیامت خداوند با اره ای آتشین فرق باز می کند. و اما آنچه که در جسم می باشد عبارت است از: استنجاء، ختنه کردن، تراشیدن موی شرمگاه، کوتاه کردن ناخنها، و برچیدن موی زیر بغلها. - الهدایه: ۱۷ -

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در حین وضو چشمانتان را بگشایید، امید است تا بدین طریق چشمانتان آتش سوزان جهنم را نبیند. - الهدایه: ۱۸ -

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: مسواک جزئی از وضوست. و امام کاظم علیه السلام با گلاب مسواک می زد و در مسواک زدن دوازده فائده است: از سنت است، دهان را پاکیزه می سازد و روشنایی و دید چشم را زیادتر می کند و موجب خشنودی پروردگار است، بلغم را کم می کند، دندان ها را سفید می کند، آنچه را که بر دندان ها جمع شده و باعث خرابی دندان می شود از بین می برد، و لثه را محکم می سازد و اشتهای طعام می آورد، حاف-ظه را زیاد می کند، حسنات را مضاعف می کند و باعث خوشحالی ملائکه می شود. - الخصال ۲: ۸۰، ثواب الاعمال: ۱۸ -

***[ترجمه]

فَلَا حُ السَّائِلِ، مِنْ كِتَابِ اللَّوْثِيَّاتِ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا تَوَضَّأَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَازْتَعَدَّتْ مَفَاصِلُهُ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ حَقٌّ لِمَنْ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ ذِي الْعَرْشِ أَنْ يَصِفَ لَوْنُهُ وَتَزْتَعِدَ مَفَاصِلُهُ وَرَوَى نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ مَوْلَانَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْقُوبُ بْنُ نَعِيمٍ بْنِ قَرْقَارَةَ مِنْ أَعْيَانِ أَصْحَابِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ الْإِمَامَةِ:.

وَ رُوِيَ: أَنَّ مَوْلَانَا زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا شَرَعَ فِي طَهَارِهِ الصَّلَاةِ اصْفَرَ وَجْهُهُ وَظَهَرَ عَلَيْهِ الْخَوْفُ.

**[ترجمه]فلاح السائل: از کتاب لوثیبات نقل شده است که امام حسن بن علی علیه السلام چنان بود که چون وضو می گرفت رنگش تغییر می کرد و اعضای بدنش می لرزید، و چون سبیش را پرسیدند، فرمود: هر کس که در پیشگاه پروردگار بزرگ می ایستد، سزاوار است که رنگش تغییر کند و بدنش بلرزد. و مانند این حدیث را یعقوب بن نعیم بن قرقاره از اعیان اصحاب امام رضا علیه السلام، از مولایمان حسن علیه السلام در کتاب امامه نقل کرده است.

و روایت شده است که مولایمان امام زین العابدین علیه السلام زمانی که شروع به وضو گرفتن می کرد، رنگش زرد می شد و خوف و ترس بر ایشان آشکار می گشت.

**[ترجمه]

«۳۲»

جَمَاعَةُ الْأَخْبَارِ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَجُوزُ صِلَاةُ امْرِئٍ حَتَّى يُطَهَّرَ خَمْسَ جَوَارِحَ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرَّأْسِ وَالرَّجْلَيْنِ بِالْمَاءِ وَالْقَلْبَ بِالتَّوْبَةِ (۴).

ص: ۳۴۶

۱-۱. الهدایه: ۱۷.

۲-۲. الهدایه: ۱۸.

۳-۳. المصدر نفسه، و قد رواه مسندا في الخصال ج ۲ ص ۸۰؛ ثواب الأعمال ص ۱۸.

۴-۴. جامع الأخبار ص ۷۶.

**[ترجمه]جامع الاخبار: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: نماز شخص درست نیست مگر آن که پنج عضو بدنش را پاک کند، صورت، دو دست، سر و دو پا را با آب، و قلب را با توبه. - . جامع الاخبار: ۷۶ -

**[ترجمه]

«۳۳»

عُدَّة الدَّاعِي،: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَخَذَ فِي الوُضُوءِ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ مِنْ حَيْفِهِ لِلَّهِ وَ كَانَ الْحَسَنُ إِذَا فَرَّغَ مِنْ وُضُوءِهِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ حَقُّ عَلَى مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى ذِي الْعَرْشِ أَنْ يَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَيُزَوِّي مِثْلَ هَذَا عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

**[ترجمه]عده الداعی: امیرالمؤمنین علیه السلام زمانی که شروع به وضو گرفتن می کرد، رنگ صورتش از ترس خداوند تغییر می کرد؛ و امام حسن علیه السلام زمانی که از وضوی خود فارغ می شد، رنگ چهره اش تغییر می کرد؛ در این باره به ایشان گفته شد. فرمود: حق است بر کسی که می خواهد در پیشگاه خداوند بزرگ بایستد، رنگ چهره اش تغییر کند. و مانند این حدیث را از امام زین العابدین علیه السلام نیز روایت کرده اند.

**[ترجمه]

«۳۴»

أَسِيرَارُ الصَّلَاةِ، لِلشَّهِيدِ الثَّانِي، قُدَّسَ سِتْرُهُ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا حَضَرَ لِلوُضُوءِ اصْفَرَّ لَوْنُهُ فَيُقَالُ لَهُ مَا هَذَا الَّذِي يَغْتَوِرُكَ عِنْدَ الوُضُوءِ فَيَقُولُ مَا تَدْرُونَ بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ أَقْوَمِ.

ص: ۳۴۷

***[ترجمه] اسرار الصلاة شهيد ثانی: امام سجاد عليه السلام زمانی که برای وضو گرفتن آماده می شد، رنگ صورتش زرد می شد، به ایشان گفته می شد: این چه حالتی است که شما را زمان وضو فرا می گیرد؟ می فرمود: نمی دانید مقابل چه کسی می ایستم؟

***[ترجمه]

باب ۸ مقدار الماء للوضوء والغسل و حد المد و الصاع

الأخبار

«۱»

قُزِبَ الْأَسْنَادُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُصَيِّبُ الْمَاءَ فِي السَّاقِيَةِ مُسْتَتِنِعًا فَيَتَحَوَّفُ أَنْ تَكُونَ السَّبَاعُ قَدْ شَرِبَتْ مِنْهُ يَغْتَسِلُ مِنْهُ لِلْجَنَابَةِ وَيَتَوَضَّأُ مِنْهُ لِلصَّلَاةِ إِذَا كَانَ لَا يَجِدُ غَيْرَهُ وَالْمَاءُ لَا يَبْلُغُ صَاعًا لِلْجَنَابَةِ وَلَا مُدًّا لِلْوُضُوءِ وَهُوَ مُتَفَرِّقٌ كَيْفَ يَضِيْعُ قَالَ إِذَا كَانَتْ كَفُّهُ نَظِيفَةً فَلْيَأْخُذْ كَفًّا مِنَ الْمَاءِ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ وَ لِيُنْضِجْهُ حَلْفَهُ وَ كَفًّا أَمَامَهُ وَ كَفًّا عَنْ يَمِينِهِ وَ كَفًّا عَنْ يَسَارِهِ فَإِنْ خَشِيَ أَنْ لَا يَكْفِيَهُ عَسَلَ رَأْسَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ مَسَحَ جِلْدَهُ بِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُجْزِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِنْ كَانَ لِلْوُضُوءِ عَسَلَ وَجْهَهُ وَ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَ رَأْسِهِ وَ رِجْلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ الْمَاءُ مُتَفَرِّقًا يَقْدِرُ

عَلَى أَنْ يَجْمَعَهُ جَمْعَهُ وَ إِلَّا اغْتَسَلَ مِنْ هَذَا وَ هَذَا وَ إِنْ كَانَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَ هُوَ قَلِيلٌ لَا يَكْفِيهِ لُغْسِلِهِ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَغْتَسِلَ وَ يُرْجَعَ الْمَاءَ فِيهِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُجْزِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (۱).

***[ترجمه] اقرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش امام موسی کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره مردی سؤال کردم که جوی آب را کدی پیدا می کند و می ترسد که مبادا حیوانات درنده از آن آب نوشیده باشند، آیا می تواند در صورتی که غیر از آن آبی نیابد، از آب آن غسل جنابت کند و برای ادای نماز وضو بگیرد؟ در حالی که آب به میزان یک صاع جهت غسل جنابت و یک مد برای وضو نمی رسد، و به صورت پراکنده است، چه کند؟ فرمود: اگر دستش تمیز باشد، با یک دست مستی آب بردارد و یک مشت بر پشت و یکی بر جلو و یک مشت بر سمت راست و یکی بر سمت چپش بریزد، اگر بیم دارد که وی را کفایت نکند، سرش را سه بار بشوید و سپس با آن بر پوست دستش بکشد، که - ان شاء الله - کفایت می کند؛ و اگر برای وضو باشد، صورتش را بشوید و با دست بر دستان و سر و پاهایش مسح بکشد و در صورتی که آب متفرق باشد و قادر به جمع کردن آب باشد جمع کند، در غیر این صورت از این و آن غسل کند؛ و اگر در یک مکان و آب قلیل باشد و برای غسل وی کفایت نکند، پس غسل بر وی نیست و آب را بدان بازگرداند، که همین وی را کفایت می کند. - . قرب الاسناد: ۱۱۰ چاپ نجف -

***[ترجمه]

أقول

قد مر شرح الخبر بأجزائه في الأبواب السابقة (٢).

**[ترجمه] شرح همه اجزای خبر در ابواب پیشین بیان شد.

**[ترجمه]

«٢»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ مَعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى
الْأَشْعَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ وَ كَانَ مَعَنَا حَاجًّا قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي

ص: ٣٤٨

١-١. قرب الإسناد ص ١١٠ ط نجف.

٢-٢. راجع ص ١٣٧ فيما سبق.

الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَدِ أَبِي جُعَلْتٍ فِدَاكَ إِنَّ أَصْحَابَنَا اخْتَلَفُوا فِي الصَّاعِ بَعْضُهُمْ يَقُولُ الْفِطْرَةُ بِصَاعِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ بِصَاعِ الْعِرَاقِ فَكَتَبَ إِلَيَّ الصَّاعُ سِتَّةَ أَرْطَالٍ بِالْمَدْنِيِّ وَتِسْعَةَ أَرْطَالٍ بِالْعِرَاقِيِّ قَالَ وَ أَخْبَرَنِي فَقَالَ بِالْوِزْنِ يَكُونُ أَلْفًا وَ مِائَةً وَ سَبْعِينَ وَزْنًا(۱).

**[ترجمه] معانی الاخبار: جعفر ابن ابراهیم همدانی نقل کرده است که همراه با حج گزاری بوده که گفت: به دست پدرم به امام کاظم علی السلام نامه نوشتم که جانم به فدایت! همانا اصحابمان در صاع اختلاف نظر دارند، برخی می گویند: زکات فطره با پیمانۀ مدینه است و برخی می گویند با پیمانۀ عراقی است. ایشان در پاسخ به من نوشت: هر صاع شش رطل مدینه است و نه رطل عراقی. گفت: مرا آگاه ساز. فرمود: مقدار آن به وزن، هزار و صد و هفتاد می شود. - معانی الاخبار: ۲۴۹، العیون ۱: ۳۱۰-۳۰۹ -

**[ترجمه]

«۳»

وَمِنْهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْكُوفِيِّ: أَنَّهُ جَاءَ بِمُدٍّ وَ ذَكَرَ أَنَّ ابْنَ أَبِي عُمَيْرٍ أَعْطَاهُ ذَلِكَ الْمُدَّ وَ قَالَ أَعْطَانِيهِ فُلَانٌ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ قَالَ أَعْطَانِيهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ هَذَا مُدُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَيَّرَنَاهُ فَوَجَدْنَاهُ أَرْبَعَةَ أَمْدَادٍ وَ هُوَ قَفِيزٌ وَ رُبْعٌ بِقَفِيزِنَا هَذَا(۲).

**[ترجمه] معانی الاخبار: ابو القاسم کوفی نقل کرده است که وی یک مُدّ آورد و ذکر کرد که ابن ابو عمیر آن مد را به وی بخشیده و گفت: این را فلان شخص از اصحاب امام صادق علیه السلام به من داده و گفت: این مد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است، پس ما آن را وزن کردیم و آن را چهار مد یافتیم و آن با قفیز - پیمانۀ - ما، یک قفیز و ربع قفیز بود. - معانی الاخبار: ۲۴۹، العیون ۱: ۳۱۰-۳۰۹ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس غیر الدنانیر وزنها واحدا بعد واحد.

**[ترجمه] در قاموس آمده «غیر الدنانیر» یعنی آنها را یکی پس از دیگری وزن کرد.

**[ترجمه]

«۴»

تُحْفُ الْعُقُولِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَعَدَّى فِي الْوُضُوءِ كَانَ كَنَاقِصِهِ(۳).

**[ترجمه] تحف العقول: از ابی محمد علیه السلام نقل شده است که فرمود: حکم کسی که در وضو تعدی کند، همچون باطل کننده آن است. - تحف العقول: ۵۲۰ چاپ اسلامی -

**[ترجمه]

«۵»

فَقَهُ الرِّضَا، قَالَ: يُجْزِيكَ مِنَ الْمَاءِ فِي الْوُضُوءِ مِثْلُ الدُّهْنِ تَمَرُّ بِهِ عَلَى وَجْهِكَ وَ ذِرَاعَيْكَ أَقَلَّ مِنْ رُبْعِ مُيِّدٍ وَ سِدْسِ مُيِّدٍ أَيْضًا وَ يَجُوزُ أَكْثَرُ مِنْ مُيِّدٍ وَ كَذَلِكَ فِي غُسْلِ الْجَنَابَةِ مِثْلُ الْوُضُوءِ سَوَاءً وَ أَكْثَرُهَا فِي الْجَنَابَةِ صَاعٌ وَ يَجُوزُ غُسْلُ الْجَنَابَةِ بِمَا يَجُوزُ بِهِ الْوُضُوءُ إِنَّمَا هُوَ تَأْدِيبٌ وَ سَنَنٌ حَسَنَةٌ وَ طَاعَةٌ آمِرٍ لِمَأْمُورٍ لِيُشْبِهُ عَلَيْهِ فَمَنْ تَرَكَهُ فَقَدْ وَجَبَ لَهُ السَّخَطُ فَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ (۴)

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَدْنَى مَا يُجْزِيكَ مِنَ الْمَاءِ مَا تَبَلُّ بِهٖ جَسَدَكَ مِثْلَ الدُّهْنِ وَ قَدْ اغْتَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَعْضُ نِسَائِهِ بِصَاعٍ مِنْ مَاءٍ (۵).

ص: ۳۴۹

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۲۴۹، و رواه فی العیون ج ۱ ص ۳۰۹ و ۳۱۰.

۲- ۲. المصدر نفسه.

۳- ۳. تحف العقول ص ۵۲۰ ط الإسلامیه.

۴- ۴. فقه الرضا ص ۳.

۵- ۵. فقه الرضا ص ۴.

***[ترجمه]فقه الرضا: تو را آب برای وضو به همان اندازه کفایت می کند که روغن را بر صورت و دستانت می مالی، کمتر از یک ربع مدّ و نیز یک ششم مدّ و بیشتر از یک مدّ جائز است و غسل جنابت نیز مانند وضو است و اکثر آن در جنابت، به صاع است و جائز است غسل جنابت با آن مقداری که وضو با آن جائز است، و آن تنها تأدیب - به جای آوردن ادب - و سنن حسنه و اطاعت آمر از طرف مامور است تا او را به سبب انجام آن عمل پاداش دهد، بنابراین هر کس آن را ترک کند، خشم بروی واجب می گردد، و از خشم خدا به خدا پناه می برم. - . فقه الرضا: ۳ -

و امام علیه السلام فرمود: کمترین مقداری که از آب تو را کفایت می کند، همان مقداری است که با آن همچون روغن، بدنت را خیس کنی و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و برخی از همسران ایشان، با یک صاع آب غسل کردند. - . فقه الرضا: ۴ -

***[ترجمه]

بیان

قوله فمن تركه أي استخفافا أو ترك القول به و أنكره.

***[ترجمه]قول امام که فرمود: «فمن تركه» یعنی به خاطر کوچک شمردن یا ترك قول به آن و انکار کردن آن.

***[ترجمه]

﴿۶﴾

كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيمَا عَدَّ مِنْ بَدَعِ عُمَرَ قَالَ وَ فِي تَغْيِيرِهِ صَاعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِدَّةً وَ فِيهِمَا فَرِيضَةٌ وَ سِيئَةٌ فَمَا كَانَتْ زِيَادَتُهُ إِلَّا سُوءًا لِأَنَّ الْمَسَاكِينَ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ وَ الظَّهَارِ بِهِمَا يُعْطَوْنَ وَ مَا يَجِبُ فِي الزَّرْعِ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدَّنَا وَ صَاعِنَا لَا يَحُولُونَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ذَلِكَ لَكِنَّهُمْ رَضُوا وَ قَبَلُوا مَا صَيَّرَ الْحَدِيثَ (۱).

***[ترجمه]کتاب سلیم بن قیس: امیر المؤمنین علیه السلام در مورد آنچه که از بدعتهای عمر برشمرده، فرمود: تغییر دادن صاع رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و مدّ ایشان بود، و در آن دو، فریضه و سنت بود، و افزایش آن فقط با نیت سوء صورت گرفت، چرا که مستمندان در کفاره یمین وظهار بر اساس همان پیمانان و مقدار آن پرداخت می کردند و آنچه را که می بایست، در کشت و زرع می دادند، و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خدایا! مد و صاع ما را برکت عنایت فرما؛ - ولی - مردم بین او و این کارش مانع نشدند، بلکه، راضی شدند و کاری که انجام داده بود را پذیرفتند... ادامه حدیث. - . کتاب سلیم: ۱۱۹ چاپ نجف -

***[ترجمه]

مَعَانِي الْأَخْبَارِ لِلصَّدُوقِ، عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ مَعَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ مَعَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصِ الْمَرْوَزِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْغُسْلُ صَاعٌ مِنْ مَاءٍ وَ الْوُضُوءُ مُدٌّ وَ صَاعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَمْسَةُ أَمْدَادٍ وَ الْمُدُّ وَزْنُ مَائَتَيْنِ وَ ثَمَانِينَ دِرْهَمًا وَ الدَّرْهَمُ وَزْنُ سِتِّهِ دَوَانِيقُ وَ الدَّانِيقُ سِتَّةُ حَبَّاتٍ وَ الْحَبَّةُ وَزْنُ حَبَّتَيْ شَعِيرٍ مِنْ أَوْسَاطِ الْحَبِّ لَا مِنْ صِغَارِهِ وَ لَا مِنْ كِبَارِهِ (٢).

بسط كلام لا بد منه في تحقيق المقام اعلم أن الأخبار اختلفت في تحديد الصاع و المد و نقلوا الإجماع من الخاصه و العامه على أن الصاع أربعة أمداد و المشهور أن المد رطلان و ربع بالعراقي فالصاع تسعه أرطال به و المد رطل و نصف بالمدني فالصاع ستة أرطال به بل الشيخ ادعى عليه الإجماع و ذهب ابن أبي نصر من علمائنا إلى أن المد رطل و ربع و الرطل العراقي على المشهور أحد و تسعون مثقالا و مائه و ثلاثون درهما لأنهم اتفقوا على أن عشره دراهم وزن سبعة مثاقيل و المثقال الشرعي هو الدينار الصيرفي المشهور و الدينار ثلاثه أرباع المثقال الصيرفي و الدرهم على المشهور ستة دوانيق و الدانق وزن ثمان حبات من أوسط

ص: ٣٥٠

١-١. كتاب سليم ص ١١٩ ط نجف.

٢-٢. معاني الأخبار ص ٢٤٩.

فظهر أن هذا الخبر يخالف المشهور بوجه الأول في عدد الأمداد وقد عرفت اتفاقهم على الأربعة و يدل عليه أخبار صحاح كصحيحه الحلبي (١) و صحيحه عبد الله بن سنان (٢)

و صحيحه زراره (٣).

و يؤيد هذا الخبر في عدد الأمداد ما رواه الشيخ في الموثق (٤) بإسنادِهِ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الَّذِي يُجْزَى مِنَ الْمَاءِ لِلْغُسْلِ فَقَالَ اغْتَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِصَاعٍ وَ تَوَضَّأَ بِمِئِدٍ وَ كَانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِهِ خَمْسَةَ أَمْدَادٍ وَ كَانَ الْمِئِدُ قَدْرَ رَطْلٍ وَ ثَلَاثِ أَوْاقٍ.

لكن فيه إجمال من جهة الرطل لا اشتراكه بين العراقي الذي عرفت وزنه و بين المدني الذي هو رطل و نصف بالعراقي و بين المكي الذي هو رطلان بالعراقي و من جهة الأوقية أيضا إذ تطلق على أربعين درهما و على سبعة مثاقيل لكن الأول أشهر في عرف الحديث و في عرف الأطباء عشره مثاقيل و خمسة أسباع درهم كما ذكره الجوهري و المطرزي و غيرهما و على التقدير لا ينطبق على شىء من التقديرات نعم لو حمل الرطل على المدني و الأوقية على سبعة مثاقيل يقرب من الصاع المشهور.

الثاني في تقدير المد فإنه على المشهور مائتا درهم و اثنان و تسعون درهما و نصف درهم و على هذا الخبر مائتان و ثمانون درهما.

الثالث في عدد حبات الدائق فإنها على المشهور ثمان حبات و عليه اثنتا عشره حبه.

الرابع في مقدار الصاع إذ الصاع على المشهور ألف و مائه و سبعون درهما

ص: ٣٥١

١-١. التهذيب ج ١ ص؟؟؟ ط حجر ج ٤ ص ٨١ ط نجف.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص؟؟؟ ط حجر ج ٤ ص ٨١ ط نجف.

٣-٣. التهذيب ج ١ ص ٣٨ ط حجر ج ١ ص ١٣٦ ط نجف.

٤-٤. التهذيب ج ١ ص ١٣٦ ط نجف ص ٣٨ ط حجر.

و ما فى هذا الخبر إذا حسب على الدراهم المشهوره يصير ألفين و مائه درهم.

الخامس فى مقدار الدرهم فإنه على المشهور ثمان و أربعون حبه من الشعير و على هذا الخبر اثنتان و سبعون حبه و المشهور أنسب بما عيرنا المثقال الصيرفى به لأننا عيرناه فكان ببعض الشعيرات اثنتين و ثمانين و ببعضها أربعاً و ثمانين و ببعضها أكثر بقليل و ببعضها أكثر بكثير و الدرهم على ما عرفت نصف المثقال الصيرفى و ربع عشره.

و ما مر من خبر الهمذانى موافق للمشهور إذ المراد بالوزنه الدرهم و لما رواه الشَّيْخُ (١)

عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْحَسَنِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: اخْتَلَفَتِ الرَّوَايَاتُ فِي الْفِطْرَةِ فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسَاكِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَكَتَبَ أَنَّ الْفِطْرَةَ صِيَاعٌ مِنْ قُوتِ بَلَدِكَ وَ سِيَاقَ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَدْفَعُهُ وَزناً سِتَّةَ أَرْطَالٍ بَرِّطَلٍ الْمَدِينَةِ وَ الرَّطْلُ مِائَةٌ وَ خَمْسَةٌ وَ تِسْعُونَ دِرْهَمًا تَكُونُ الْفِطْرَةُ أَلْفًا وَ مِائَةً وَ سَبْعِينَ دِرْهَمًا.

و على ما ذكره الفيروزآبادى من أن الوزن المثقال فلا يناسب هذا الخبر.

و أما خبر ابن أبى عمير فالقفيز مشتبه لترديد اللغويين فيه قال الفيروزآبادى القفيز مكيال ثمانية مكاكيك و قال المكوك كتور مكيال يسع صاعاً و نصفاً أو نصف رطل إلى ثمان أواقى أو نصف الويه و الويه اثنان و عشرون أو أربعة و عشرون مدا بمد النبى صلى الله عليه و آله انتهى فلا- يمكن استنباط حكم منه على التحقيق فبقى التعارض بين خبر المروزى و خبر الهمذانى و يمكن الجمع بينهما بوجه.

الأول ما اختاره الصدوق ره كما يظهر من الفقيه بحمل خبر المروزى على صاع الغسل و خبر الهمذانى على صاع الفطره حيث ذكر الأول فى باب الغسل (٢) و الثانى فى باب الفطره (٣)

و قد غفل الأصحاب عن هذا و لم

ص: ٣٥٢

١-١. التهذيب ج ١ ص ٣٧١ ط حجر، ج ٤ ص ٧٩ ط نجف.

٢-٢. فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٣.

٣-٣. الفقيه ج ٢ ص ١١٥.

ينسبوا هذا القول إليه مع أنه قد صرح بذلك في كتاب معانى الأخبار حيث قال باب فى معنى الصاع والمد والفرق بين صاع الماء ومدّه وبين صاع الطعام ومدّه ثم ذكر الروايات الثلاث المتقدمه والقول باختلاف مقدار الصاع فى الموضوعين وإن كان بعيدا لكن من مقام الجمع ليس بعيدا.

بل نقول الاعتبار والنظر يقتضى الاختلاف (١)

إذ معلوم أن الرطل

ص: ٣٥٣

١-١. أقول: قد كان مدار التعامل والتبادل - صدر الإسلام - وعده بكثير - على المكاييل وتعيين المقادير بها، ففى المبادلات المتعارفه اليسيره كانوا يكتالون بصغارها خصوصا فى الرساتيق والقرى، لاعواز الموازين والصنجات عندهم وسهوله الحساب عليهم بالمكاييل دون الموازين، وفى المبادلات الكثيره يتعاطون بكبارها حتى فى المدن ومراكز الصنعه لفقدان الموازين الكبيره التى تقدر أن تنوء بحمل المآت والالوف. وكان أصل المقياس على العدد المعروف ١٢؛ فاثنا عشر حبه درهم واثنا عشر درهما أوقيه - وهذه أوزان متعارفه متداوله واثنا عشر أفة جعلت بصوره كيل مصنوع من الفلزات كالكاس والجام، و يعرف بالرطل، ثم اثنا عشر رطلا مكوك واثنا عشر مكوكا اردبه وهى حجم ذراع مكعبا والذراع قدامان وكل قدم اثنا عشر اينشا، ويكون أربعون إردبه كرا، ومنه قولهم: البر الكرم منه بستين درهما، ولكن لا يذهب عليك أن هذه السلسله تبتنى على الرطل العراقى فقط. ومن الأصل ١٢ * ١٢: جين اثنا عشر عددا والقراصه اثنا عشر جينا، ومثله القدم والشبر اثنا عشر اينشا، والبريد اثنا عشر ميلا - وغير ذلك ممّا لا يحضرنى الآن. وهناك مكاييل اخرى من الفروع يتبنى على غير هذا الأصل وقد يتداخل: كالمدّ رطلان والصاع ثمانيه أرتال وستون صاعا وسق ويسمى حمل بعير وقر حمار؛ وثمانيه مكوك قفيز وستون قفيزا كتر الى غير ذلك. والمكيال الذى كان متداولا فى صدر الإسلام، وبينون عليه فى تكثير مكاييلهم وتكسيروها طل، ولم يكن لهم فى تقديره ولا مقياسه صنع، لكونهم أميين لا يعرفون الحساب ولا الميزان؛ ولا صنعه لهم فى عمل الظروف وتقديرها ولذلك اختلف معيار الرطل عندهم، واشتبه عليهم معيار سائر المكاييل المبتنيه عليه: تداولت قريش فى مكّه رطلا بينهم، ولعلمهم جاءوا بها من الشام؛ وتداولت أهل المدينه وهم من مهاجره اليمن الأولى رطلا آخر بينهم وهو ثلاثه أرباع المكي والمكي رطل وثلث بالمدينى، ثم عرفوا فى العراق بعد فتحه رطلا آخر وهو نصف الرطل المكي وثلثا الرطل المدينى، فالمكي رطلان بالعراقى والمدينى رطل ونصف به. وأما رسول الله صلى الله عليه وآله: اختار الرطل المكي حيث كان يطابق المكيال الطبيعى الفطرى وهو ملء الكفين حنطه وشعيرا، وسماء مدا بمناسبه أن الكائل يمدّ يده بهما الى المكتال، وهو الذى يشبع نفسا واحده ليوم وليله، فقدّر به بعض الكفّارات ككفاره الإطعام فى القسم. ثم جعل الصاع أربعة أمداد، وهو الذى يشبع عائله بين العيلتين: من زوج وثلاثه أولاد، فقدّر به فطر الصائم، ولا نعلم أن صاعه هذا كان من المكاييل المقدره قبلا، وهو الذى أشير به فى قوله تعالى «نَفَقْدُ صُوعِ الْمَلِكِ» أو كان عنده صلى الله عليه وآله ظرفا يسع أربعة أمداد فقدّره لذلك، وكيف كان، لا ريب أن مدّه وصاعه صلى الله عليه وآله كان لتقدير الحبوب، لا للماء كما هو ظاهر. فمعنى أنّه كان صلى الله عليه وآله يتوضأ بمدّ ويتوضأ بصاع: أنه يملأ المد ماء ويتوضأ به، ويملا الصاع ماء ويتغسل به، ومعلوم أن الماء يزيد وزنه على الشعير والحنطه بثمان وزنه كما وزنته بل وأكثر، فالمد الشرعى إذا كان للوضوء يزن رطلا وثمان بالمكي ورتلين وربعا

بالعراقى كما عليه الإجماع و إذا كان لكفاره الإطعام يسقط عنه الكسور. و يدلّ على ما ذكرناه موثقه سماعه أيضا و قد طرحوها حيث لم يتدبروا فيها فلم يعرفوا وجهها قال: سألته عن الذى يجرى من الماء للغسل فقال: اغتسل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِصَاعٍ وَتَوْضُأً بِمَدٍّ، وَكَانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسَةَ أَمْدَادٍ، وَكَانَ الْمَدُّ قَدْرَ رَطْلِ وَثَلَاثَ أَوْاقٍ». فَانَ الْمَدَّارَ فِي السُّؤَالِ عَلَى مَدِّ الْوَضُوءِ وَصَاعِ الْغَسْلِ؛ وَالجواب على طبقه، فان الرطل المذكور فيه هو الرطل المكي، و الثلاث أواق بالرطل العراقى لما عرفت أن سلسله المكاييل ١٢* ١٢ اعتبرت بالعراقى، و هو الذى كان عياره اثني عشر أقه و أمّا المكي و المدنى فلا- يعلم كونهما رطلا- الا بالتسميه، و لو كان لهما أصله ابتنت عليهما فروع لكان عند الروم و اليمان و لم يصل الينا سلسله مكاييلهم، و هذه الثلاث أواق و ان كان ربع رطل بالعراقى لكنه ثمن رطل بالمدنى فيكون مد الوضوء رطل و ثمن رطل بالمكي. و لهذه الدقيقه قال عليه السلام «قدر رطل و ثلاث أواق» و لم يقل «قدر رطل و ربع»، و لغفله البنظى- رحمه الله- من هذه الدقيقه و تعويله على حديث سماعه قال: بأن المد رطل و ربع، فعد شاذًا. و أمّا كون صاع النبى حين يغتسل خمسه أمداد كما فى الموثقه و ضعيفه المروزى، فعلى هذا الحساب ينقص بنصف رطل تقريبا، بمعنى أن صاع النبى كان يسع من الماء أربعة أمداد و نصفًا لا خمسه أمداد؛ فان كان ورود ذلك على التسامح، صح حمل كلام الصدوق رحمه الله على ما حملة المؤلف العلامة هاهنا، و ان كان على التحقيق و التدقيق كان محمولًا على ما حملة والده رحمه الله من أن كان له صلى الله عليه و آله صاعا يسع خمسه أمداد يغتسل هو مع بعض نسائه. و أمّا الروايات الواردة فى تعبير المد و الصاع بوزن الدرهم و المثقال، فبعضها وارده على مد الوضوء و صاع الغسل، و بعضها على مد الطعام و صاع الفطره و لا بدّ أن يتحرر و ليس هنا موضعه، و الاحسن أن نعمد الى ملء الكفين فنفرغه فى اناء و نحدده ليكون مدا للطعام ثم نملؤها الى هذا الحدّ ماء و نتوضأ به، و هكذا فى الصاع، و الامر فيه تابع للسنه و الفطره معا كما عرفت.

و المد و الصاع كانت فى الأصل مكاييل معينه فقدرت بوزن الدراهم و شبهها صونا عن التغيير الذى كثيرا ما يتطرق إلى المكاييل و معلوم أن الأجسام المختلفه يختلف قدرها بالنسبه إلى كيل معين فلا يمكن أن يكون الصاع من

ص: ٣٥٤

الماء موافقا للصاع من الحنطه و الشعير و شبههما فلذا كان الصاع و المد و الرطل المعتبر في الوضوء و الغسل و أمثالهما أثقل مما ورد في الفطره و النصاب و أشباههما لكون الماء أثقل من تلك الحبوب مع تساوى الحجم كما هو المعلوم عند الاعتبار فظهر أن هذا أوجه الوجوه في الجمع بين الأخبار.

ص: ٣٥٥

الثانى ما ذكره والذى علامه رفع الله مقامه حيث حمل خبر المروزي على الصاع الذى اغتسل به رسول الله صلى الله عليه وآله مع زوجته إذ هو قريب من صاعين بالتحديد المشهور و يكون النقص للاشتراك.

و يؤيده ما رواه الصدوق (١)

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: اغْتَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ وَزَوْجَتُهُ مِنْ خَمْسَةِ أَمْدَادٍ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ فَقَالَ زُرَّارُهُ كَيْفَ صَبَّحَ فَقَالَ بَدَأَ هُوَ وَضَرَبَ يَدَهُ فِي الْمَاءِ قَبْلَهَا فَأَنْقَى فُوجَهُ ثُمَّ ضَرَبَتْ هِيَ فَأَنْقَتْ فُوجَهَا ثُمَّ أَفَاضَ هُوَ وَ أَفَاضَتْ هِيَ عَلَى نَفْسَيْهَا حَتَّى فَرَغَا فَكَانَ الَّذِي اغْتَسَلَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثَةَ أَمْدَادٍ وَ الَّذِي اغْتَسَلَتْ بِهِ مَيِّدَيْنِ وَ إِنَّمَا أَجْزَأَ عَنْهُمَا لِأَنَّهُمَا اشْتَرَكَ فِيهِ جَمِيعًا وَ مَنْ انْفَرَدَ بِالْغُسْلِ وَحْدَهُ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ صَاعٍ.

وَ رَوَى الْكَلِينِيُّ فِي الصَّحِيحِ (٢)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ وَقْتِ غُسْلِ الْجَنَابِ كَمْ يُجْزَى مِنَ الْمَاءِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَغْتَسِلُ بِخَمْسَةِ أَمْدَادٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ صَاحِبَتِهِ وَ يَغْتَسِلَانِ جَمِيعًا مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ.

وَ رَوَى الشَّيْخُ فِي الصَّحِيحِ (٣)

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَغْتَسِلُ بِصَاعٍ وَ إِذَا كَانَ مَعَهُ بَعْضُ نِسَائِهِ يَغْتَسِلُ بِصَاعٍ وَ مُدًّا.

فقد ظهر من الأول و الثالث أن النقصان من الصاعين لأجل الاشتراك بل نقول الثلاثة الأمداد التي اغتسل بها رسول الله لا تتفاوت مع الصاع المشهور بكثير و يمكن الجمع بين خبر سماعه و سائر الأخبار أيضا بهذا الوجه إذ التفاوت بين الثلاثة الأمداد التي وقعت في هذا الخبر و بين الصاع الذى يظهر من خبر سماعه ليس إلا بقدر سبعة مثاقيل شرعيه على بعض الوجوه و مثل هذا التفاوت لا يعتد به في أمثال تلك المقامات التي بنيت على التخمين و التقريب بل قلما لا تتفاوت

ص: ٣٥٦

١-١. الفقيه ج ١ ص ٢٤.

٢-٢. الكافي ج ٣ ص ٢٢، و رواه في التهذيب ج ١ ص ١٣٧ ط نجف.

٣-٣. التهذيب ج ١ ص ١٣٧ ط نجف.

المكاييل و الموازين و المياه خفه و ثقلا بمثل هذه الأقدار و الله يعلم حقائق الأحكام و حججه الأخبار.

الثالث حمل خبر المروزي على الفضل و الاستحباب.

ثم اعلم أن الصاع و الرطل و غيرهما بنى الأصحاب تحديدها على وزن الشعير و هو يختلف كثيرا بحسب البلاد بل في البلد الواحد و لذا بناه الوالد قدس الله لطيفه على المتفق عليه من النسبه بين الدينار و الدرهم و عدم تغيير الدينار في الجاهليه و الإسلام على ما ذكره المؤلف و المخالف فيكون الصاع ستمائه مثقال و أربعة عشر مثقالا و ربع مثقال بالمثقال الصيرفي فيزيد

على المن التبريزي أعنى نصف المن الشاهي بأربعة عشر مثقال و ربع و منه يظهر لك تقدير الرطل و المد بمعانيهما بما عرفت من النسبه بينهما.

و قد بسطنا الكلام في تلك الأوزان و تحقيقها على كل قول و كل خبر في رسالتنا المعموله لذلك و لذا اختصرنا هاهنا فمن أراد غايه التحقيق فليرجع إليها فإننا قد تكلمنا فيه بما لا مزيد عليه.

ص: ٣٥٧

*[ترجمه]معانی الاخبار: سلیمان بن حفص مروزی نقل کرده است که امام کاظم علیه السلام فرمود: غسل یک صاع آب و وضو یک مد است و صاع رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم پنج مد است و مد به اندازه وزن دویست و هشتاد درهم، و هر درهم شش دانق است و هر دانق وزن شش حبه طلا است و حبه طلا وزن دو دانه جو است از جوهای متوسط نه از بزرگها و نه از کوچکهای دانه جو. - معانی الاخبار: ۲۴۹ -

تحقیق و تبیین

بدان که اخبار در تعیین میزان صاع و مد مختلف است و از جانب شیعه و سنی در این باره اجماع نقل کرده اند که میزان صاع، چهار مد است و مشهور این است که مد، دو رطل و ربع عراقی است، و صاع نه رطل آن است؛ و مد، یک رطل و نیم مدنی است و صاع شش رطل مدنی می باشد و شیخ بر آن ادعای اجماع کرده و ابن ابو نصر که از علمای ماست بر آن است که مد یک رطل و ربع است و رطل عراقی بنا بر قول مشهور نود و یک مثقال و صد و سی درهم می باشد، زیرا که آنان بر این نکته توافق نظر کرده اند که ده درهم وزن هفت مثقال است و مثقال شرعی، همان دینار صیرافی مشهور است و دینار، سه ربع مثقال صیرفی است و درهم بر اساس قول مشهور شش دوانیق است و دانق وزن هشت دانه از دانه های متوسط جو است.

پس آشکار شد که این خبر با قول مشهور از چندین وجه اختلاف دارد:

اول در تعداد مدها است و اتفاق نظر آنان را بر چهار مد دانستی و اخبار صحاح همچون صحیح حلی - التهذیب ۱: ۳۷۱ چاپ سنگی، ۴: ۸۱ چاپ نجف -

و صحیح عبدالله بن سنان - التهذیب ۱: ۳۷۱ چاپ سنگی، ۴: ۸۱ چاپ نجف -

و صحیح زراره بر آن دلالت دارد. - التهذیب ۱: ۳۸ چاپ سنگی، ۱۴۶۱ چاپ نجف -

و روایتی که شیخ در موثق با اسناد به سماعه نقل کرده است، این خبر را در تعداد مدها تایید می کند که گفت: از وی درباره مقداری از آب که برای غسل کردن کفایت کند سؤال کردم. فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با یک صاع غسل کرد و با یک مد وضو گرفت و صاع در آن زمان پنج مد و هر مد به اندازه یک رطل و سه اوقیه - پیمانہ - بود.

اما از جهت رطل، در آن ابهام وجود دارد، زیرا که بین عراقی که وزن آن را دانستی و بین مدنی که یک رطل و نصف عراقی است و بین مکی که دو رطل عراقی است مشترک است و از جهت پیمانہ نیز بر چهل درهم و بر هفت مثقال اطلاق می شود، اما اول در عرف حدیث مشهورتر است و در عرف اطباء، ده مثقال و پنج هفتم درهم است، چنان که جوهری و مطرزی و غیر آن دو نقل کرده اند و به هر تقدیر، بر هیچ یک از تقدیرات منطبق نمی گردد؛ آری اگر رطل بر رطل مدنی و اوقیه - پیمانہ - و بر هفت مثقال حمل شود، به میزان صاع بنا بر قول مشهور نزدیک می گردد.

دوم اینکه در اندازه مد، بر اساس قول مشهور، دویست درهم و نود و دو و نصف درهم است و بر اساس این خبر، دویست و هشتاد درهم می باشد.

سوم اینکه در تعداد دانه های دانتق، بر اساس قول مشهور هشت دانه و براساس این خبر دوازده دانه است.

چهارم در مقدار صاع است، چرا که مقدار آن بنا بر قول مشهور هزار و صد و هفتاد درهم بوده و بر اساس این خبر، اگر بر اساس درهم های مشهور حساب شود، مقدار آن دو هزار و صد درهم می گردد.

پنجم در مقدار درهم است، چرا که بر اساس قول مشهور چهل و هشت دانه جو و بر اساس این خبر هفتاد و دو دانه است و مشهور مناسب تر است با آنچه مثقال صیرفی را با آن کشیدیم، زیرا آن را وزن کردیم، پس وزنش با برخی از دانه های کوچک به هشتاد و دو رسید و با برخی هشتاد و چهار و با برخی کمی بیشتر و با برخی بسیار بیشتر رسید، و بر اساس آنچه که دانستی، درهم معادل نصف و چهاردهم مثقال صیرفی است.

و آنچه که بیشتر در مورد خبر همدانی در این باره بیان شد، با قول مشهور همخوانی دارد، چرا که مراد از وزنه درهم است و بر اساس آنچه که علی بن حاتم از ابراهیم بن محمد همدانی نقل کرده است که گفت: روایات در مورد میزان

فطره با یکدیگر اختلاف دارند، بدین دلیل به امام هادی علیه السلام نامه نوشتم تا از ایشان درباره علت آن سؤال کنم. در جوابم نوشت: فطره یک صاع از غذای شهر توست و حدیث را تا اینجا ادامه داد که فرمود: آن را به وزن شش رطل مدنی پرداخت می کنی و هر رطل صد و نود و پنج درهم است، و فطره هزار و صد و هفتاد درهم می شود و آنچه که فیروز آبادی ذکر کرده است که وزنه مثقال است، با این خبر تناسب ندارد.

اما بر اساس خبر ابن ابو عمیر، قفیز به خاطر تردید زبان شناسان در آن، مشتبه است، فیروز آبادی گفته: قفیز پیمانانه هشت مکوک - فنجان یا پیاله - است. گفته: مکوک همچون تنور به میزان یک صاع و نصف یا نصف رطل تا هشت اوقیه یا نصف الویبه است، و الویبه بیست و دو یا بیست و چهار مد رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم است. پایان کلام.

بنابراین استنباط حکم از آن تحقیقاً امکان پذیر نیست، از این رو تعارض میان خبر مروزی و همدانی باقی می ماند و می توان آن را با چندین وجه جمع نمود:

وجه اول آن است که صدوق اختیار کرده، چنان که از فقیه آشکار می شود: خبر مروزی بر صاع غسل دلالت دارد و خبر همدانی بر صاع فطره، چرا که مورد اول در باب غسل و مورد دوم در باب فطره ذکر شد و اصحاب از این غافل شده اند و این قول را به وی نسبت نداده اند، با وجود آنکه وی صریحاً در کتاب معانی اخبار آن را نقل کرده است، جایی که گفته: بابی در معنای صاع، مد و فرق میان صاع آب و مد آن و میان صاع غذا و مد آن، سپس هر سه روایت اول و قول در مورد اختلاف مقدار صاع را در هر دو موضع ذکر کرده، هر چند که بعید است، اما در مقام جمع بعید نیست.

بلکه می گوئیم: اعتبار و نظر، اختلاف را ایجاب می کند، چرا که معلوم است که رطل و مد و صاع در اصل پیمانانه های معینی داشته اند، پس به خاطر حفظ شدن از تغییری که بسیاری موارد به پیمانانه ها راه پیدا می کند، با وزن درهم و شبیه بدان اندازه گیری و وزن شده اند، و معلوم است که اندازه اجسام مختلف در مقایسه با پیمانانه معین فرق می کند، بنابراین ممکن نیست که صاع آب با صاع گندم و جو و مانند آن دو همخوان باشد، بدین خاطر صاع، مد و رطل معتبر در وضو و غسل و امثال آن دو

سنگین تر از آن است که در فطره، نصاب و مانند آن دو وارد شده، زیرا چنان که هنگام سنجش مشخص است، آب با وجود تساوی حجم با دانه‌ها، سنگین تر از آن هاست، از این جا آشکار شد که این وجه در جمع میان اخبار، بهترین وجه می باشد.

دوم آنست که والد علامه من - رفع الله مقامه ذکر کرده - به طوری که خبر مروزی را حمل بر صاعی کرده که رسول خدا خود و همسرش را با آن غسل کردند، زیرا که آن به دو صاع بر اساس تعیین مشهور، نزدیک است و نقص آن به خاطر اشتراک می باشد. و روایتی را که صدوق - . الفقیه ۱: ۲۴ -

در صحیح از امام باقر علیه السلام نقل کرده است مؤید آن است. وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و همسر ایشان با پنج مد آب از یک ظرف غسل کردند. زراره گفت: چگونه این کار را انجام داد؟ فرمود: رسول خدا قبل از ایشان آغاز کرد و دستش را در آب زد، و عورت خویش را شست و سپس همسر ایشان فرج خود را شست، سپس هر یک آب ریختند تا اینکه فارغ شدند، و مقداری که رسول خدا با آن غسل کرده بود سه مد و مقداری که عایشه با آن غسل کرده بود دو مد بود، و تنها بدین دلیل آن دو را کفایت کرد که هر دو در آن شریک بودند و هر کس به تنهایی غسل کند، باید یک صاع آب داشته باشد.

کلینی در صحیح - . الکافی ۳: ۲۲، التهذیب ۱: ۱۳۷ چاپ نجف -

از محمد بن مسلم و وی نیز از یکی از دو امام علیهما السلام نقل کرده است که از ایشان درباره غسل جنابت پرسیدم که چه اندازه از آب کفایت می کند؟ فرمود: رسول خدا و همسرش با پنج مد غسل می کردند و هر دو از یک ظرف غسل می کردند.

شیخ در صحیح - . التهذیب ۱: ۱۳۷ چاپ نجف -

از معاویه بن عمار نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با یک صاع غسل می کرد و زمانی که تعدادی از همسرانش همراه ایشان بود، با یک صاع و مد غسل می کردند.

از قول اول و سوم آشکار شد که نقصان از دو صاع به خاطر اشتراک است، بلکه می گوییم: سه مدی که رسول خدا با آن غسل کرد، تفاوت زیادی با صاع مشهور ندارد و می توان خبر سماعه و دیگر اخبار را با این وجه جمع کرد، چرا که تفاوت میان سه مدی که در این خبر آمده و میان صاعی که از خبر سماعه آشکار شد، جز مقدار هفت مثقال شرعی بر برخی وجوه نیست، و مانند این تفاوت در امثال آن مقامات که بر تخمین و تقریب بنا نهاده شده، قابل توجه نیست، بلکه بسیار کم پیش می آید که میان مکائیل و موازین و آنها از نظر سبکی و سنگینی به مانند این مقدار، تفاوتی وجود نداشته باشد و خداوند و حجت‌های برگزیده او حقائق احکام را می دانند .

سوم آن است که خبر مروزی را بر فضل و استحباب حمل کنیم.

سپس بدان که اصحاب تعیین صاع و رطل و غیر آن دو را بر اساس وزن جو بنا نهاده اند و وزن آن بر حسب شهرها، بلکه در

یک شهر، بسیار فرق می کند و بدین جهت پدرم - قدس الله روحه - بر اساس آنچه که موافق و مخالف ذکر کرده اند، آن را بر میزان متفق علیه نسبت بین دینار و درهم و عدم تغییر دینار در جاهلیت و اسلام طبق آنچه مخالف و موافق ذکر کرده اند قرار داده است، از این رو صاع ششصد و چهارده مثقال و ربع مثقال، بر اساس مثقال صیرافی است؛ پس از من تبریزی یعنی نیم من شاهی، به مقدار چهارده و ربع مثقال بیشتر است. بنابراین اندازه رطل و مد با معانی که دارند، با شناختی که از نسبت بین آن دو پیدا کردی آشکار می گردد.

و ما کلام در آن اوزان و تحقیق بر هر قول و هر روایت را در رساله ای که مخصوص همین کار تهیه شده است مفصل بیان کردیم و بدین جهت در همین جا به اختصار گفتیم و هر کس تحقیق نهایی و مفصل را اراده کرده، باید بدان رجوع کند، چرا که ما در آنجا به اندازه کافی و وافی از آن سخن رانده ایم.

***[ترجمه]

باب ۹ من نسی أو شك في شيء من أفعال الوضوء و من تيقن الحدث و شك في الطهاره و العكس و من یری بللا بعد الوضوء و قد آوردنا بعض أحكام البلل في باب الاستنجا

الأخبار

«۱»

قُوبُ الْأَسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ تَوَضَّأَ وَ نَسِيَ غَسَلَ يَسَارِهِ قَالَ يَغْسِلُ يَسَارَهُ وَحَدَّهَا وَ لَا يُعِيدُ وَضُوءَ شَيْءٍ غَيْرِهَا (۱)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَكُونُ عَلَى وَضُوءٍ وَ يَشُكُّ عَلَى وَضُوءٍ هُوَ أَمَّ لَأَقَالَ إِذْ ذَكَرَ وَ هُوَ فِي صَلَاتِهِ انْصَرَفَ وَ تَوَضَّأَ وَ أَعَادَهَا وَ إِنْ ذَكَرَ وَ قَدْ فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ أَجْزَأَهُ ذَلِكَ (۲)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَتَّكِي فِي الْمَسْجِدِ فَلَا يَدْرِي نَامَ أَمْ لَا هَلْ عَلَيْهِ وَضُوءٌ قَالَ إِذَا شَكَّ فَلَيْسَ عَلَيْهِ وَضُوءٌ (۳).

***[ترجمه] قرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش امام کاظم علیه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره مردی سؤال کردم که وضو گرفته، اما شستن قسمت چپ خود را فراموش کرده است. فرمود: تنها سمت چپ را بشوید و وضوی قسمت هایی را که بیشتر انجام داده، تکرار نکند. - قرب الاسناد: ۱۰۸ چاپ نجف، ۸۳ چاپ سنگی -

و گفت: از ایشان درباره مردی سؤال کردم که وضو گرفته اما شک می کند که آیا وضو گرفته است یا خیر؟ فرمود: اگر در حین ادای نماز به یاد آورد، باز گردد و وضو را تکرار کند و اگر بعد از فارغ شدن از نماز به یاد آورد، وی را کفایت می کند. - قرب الاسناد: ۱۰۸ چاپ نجف، ۸۳ چاپ سنگی -

و از ایشان درباره مردی سؤال کردم که در مسجد به جایی تکیه می دهد و نمی داند که آیا خوابیده است یا خیر؟ آیا باید

وضو بگیرد؟ فرمود: اگر شك دارد، وضو گرفتن بر وی واجب نیست. - قرب الاسناد: ۱۰۹ چاپ نجف، ۸۳ چاپ سنگی -

**[ترجمه]

بیان

قوله و لا یعیّد وضوء شیء غیرها أى مما تقدم مع الحمل على عدم الجفاف و يمكن أن يقال المراد بالوضوء الغسل و هو أقرب إلى المعنى اللغوی فلا يحتاج إلى القید الأول و ربما يحمل على التقیه لموافقته لمذاهبهم قوله علیه السلام انصرف و توضأ لعله محمول على الاستحباب بقرینه

ص: ۳۵۸

-
- ۱-۱. قرب الإسناد ص ۱۰۸ ط نجف ص ۸۳ ط حجر.
 - ۲-۲. قرب الإسناد ص ۱۰۸ ط نجف ص ۸۳ ط حجر.
 - ۳-۳. قرب الإسناد ص ۱۰۹ ط نجف ص ۸۳ ط حجر.

الحکم بالإجزاء بعد الصلاة(۱) و أما الحکم الثالث فلا خلاف أن الشک فی الحدث بعد تیقن الطهاره غیر موجب للوضوء.

**[ترجمه] قول ایشان که فرمود: «ولا یعید وضوء شیء غیرها» یعنی آنچه که قبلا انجام داده، با حمل آن بر عدم خشک بودنش است و ممکن است که گفته شود: مراد از وضو غسل است و این به معنای لغوی نزدیک تر است، بنابراین به قید اول احتیاجی ندارد، و شاید به خاطر موافقت با مذاهب آنان، حمل بر تقیه شود. قول ایشان که فرمود: «انصرف و تویضا» شاید حمل بر استحباب باشد، با این قرینه که حکم به اجزاء بعد نماز است؛ و اما در مورد حکم سوم اختلافی وجود ندارد که شک کردن در حدث بعد از یقین حاصل کردن به طهارت، موجب وضو گرفتن نیست.

**[ترجمه]

«۲»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَيْدَةَ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَانَ عَلَى يَقِينٍ فَشَكَ فَلَئِمُّضٍ عَلَى يَقِينِهِ فَإِنَّ الشَّكَّ لَا يَنْقُضُ الْيَقِينَ (۲).

**[ترجمه] الخصال: امام صادق علیه السلام نقل کرده است که امام علی علیه السلام فرمود: هر کس که بر یقین باشد و بعد شک کند، یقین خود را ادامه دهد، چرا که شک نقض کننده یقین نیست. - الخصال ۲: ۱۶۰ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی وجوب الوضوء مع تیقن الحدث و الشک فی الطهاره و لا خلاف فیہ ایضا.

**[ترجمه] بر وجوب وضو گرفتن بعد از یقین داشتن به حدث و شک در طهارت دلالت دارد و در مورد آن نیز هیچ اختلافی نیست.

**[ترجمه]

«۳»

الْعُيُونُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَّقِي مِنْ وَجْهِهِ

١-١. قيل: «و يمكن حمله على أن المراد بالوضوء الاستنجاء فيكون تيقن حصول النجاسه و شك في ازالته فيجب عليه أن يزيلها و يعيد الصلاه الا أن يخرج الوقت» و لكن ظاهر الحديث لا ينطبق عليه، فان تيقن حصول النجاسه في موضع الاستنجاء لا يكون الا- بنقض الوضوء. و عندى أنه يحمل على ما إذا غفل الرجل عن نفسه و عن وكائه لشغل كان أهمه، فلا يحفظ أحواله كالمغمى عليه و السكران حيث يكون اطلاق وكاء و كاء السه أماره على خروج الريح و نقض الطهاره. فلا يبقى مجال لاستصحاب الطهاره. و قد يكون الرجل فساء عاده و طبعاً، بحيث لا يحفظ وضوءه إلا لتمام الصلاه، فهو لا يشك في نقض طهارته الا- إذا غفل عن نفسه بشغل قد أهمه، فلا يدري أ كان على طبعه أولاً فالظاهر من حاله أنه ناقض للطهاره و شكه في بقائها موهوم يحتمل بالاحتمال البعيد؛ فلا ريب حينذاك أنه لا مجال لاستصحاب بقاء الطهاره إذا قلنا بحججته من باب سيره العقلاء؛ كما هو الحق.

٢-٢. الخصال ج ٢ ص ١٦٠، و هذا الحديث و ما فى معناه ارشاد الى سيره العقلاء و المراد بالشك المشك الموهوم بوسوسه الشيطان لا الاصطلاحى الذى يشمل الظاهر.

إِذَا تَوَضَّأَ مَوْضِعَ لَمْ يُصِبْهُ الْمَاءُ فَقَالَ يُجْزِيهِ أَنْ يَبْلُغَهُ مِنْ بَعْضِ جَسَدِهِ (۱).

**[ترجمه] العيون: محمد بن سهل از پدرش نقل کرده است که از امام موسی بن جعفر علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که زمانی که وضو می گیرد موضعی از صورتش بدون آب باقی بماند؟ فرمود: همین که آب برخی از بدنش را خیس کند کفایت می کند. - العيون ۲: ۲۲ -

**[ترجمه]

بیان

حمل علی تحقق جریان بالمسح.

**[ترجمه] حمل بر تحقق جریان آب به وسیله دست کشیدن شده است.

**[ترجمه]

﴿۴﴾

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَبُولُ وَ يَنْتَفِضُ وَ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَجِدُ الْبَلَلَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا مَا ذَلِكَ مِنَ الْجَائِلِ (۲).

**[ترجمه] اقرب الاسناد: اسماعیل بن عبدالله خالق نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام در مورد مردی سؤال کردم که بول و استبراء کند و بعد از آن وضو گیرد، سپس رطوبتی را بعد از وضو ببیند؟ فرمود: آن چیزی نیست، بلکه از ریسمان شیطان است. - قرب الاسناد: ۶۰ چاپ سنگی -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن الانتفاض كناية عن الاستبراء و يحتمل الاستنجاء قال في النهاية فيه أبغنى أحجارا أستنفض بها أي أستنجي بها و هو من نفض الثوب لأن المستنجي ينفذ عن نفسه الأذى بالحجر أي يزيله و يدفعه و منه حديث ابن عمر أنه كان يمر بالشعب من مزدلفة فينتفض و منه الحديث أتى بمنديل فلم ينتفض به أي لم يتمسح به.

**[ترجمه] از ظاهر بر می آید که انتفاض کنایه از استبراء باشد و احتمال استنجا را نیز دارد. در نهایت گفته: در آن آمده: برایم تعدادی سنگ بیاور تا با آن استنفاض یعنی استنجا کنم و انتفاض از ریشه «نفض الثوب» گرفته شده، زیرا که مستنجی توسط سنگ از خود سبب آزار را پاک می کند، یعنی آن را از بین می برد. و از آن است حدیث ابن عمر که وی از شعب در مزدلفه

عبور می کرد، پس استنجا کرده و وضو می گیرد. و از آن است این حدیث: برای او دستمالی آورده شد ولی با آن انتفاض نکرد، یعنی با آن پاک نکرد.

** [ترجمه]

«۵»

كِتَابُ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَرَى الْبَلَلَ عَلَى طَرَفِ ذَكَرِهِ فَقَالَ يَغْسِلُهُ وَلَا يَتَوَضَّأُ.

** [ترجمه] کتاب عاصم بن حمید: ابو بصیر نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که وضو گیرد و سپس خیسی و رطوبت را بر سر آلتش ببیند. فرمود: آن را می شوید و وضو نگیرد.

** [ترجمه]

بیان

لعل الغسل محمول على الاستحباب.

** [ترجمه] شاید شستن حمل بر استحباب شود.

** [ترجمه]

«۶»

فَقَهُ الرَّضَاءُ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ وَجِدْتَ بَلَّةً فِي أَطْرَافِ إِحْلِيلِكَ وَفِي تَوْبِكَ بَعِيدَ نَتْرِ إِحْلِيلِكَ وَبَعِيدَ وُضُوءِكَ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا وَصَفْتَهُ لَكَ مِنْ مَسِيحِ أَسْفَلِ أُتَيْتِكَ وَنَتْرِ إِحْلِيلِكَ ثَلَاثًا فَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ وَلَا تَنْقُضْ وُضُوءَكَ لَهُ وَلَا تَغْسِلْ عَنْهُ تَوْبِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْحَبَائِلِ وَالبُؤْسِ فَإِنْ شَكَّكَ فِي الوُضُوءِ وَكُنْتَ عَلَى يَقِينٍ مِنَ الْحَدَثِ فَتَوَضَّأْ وَإِنْ شَكَّكَ فِي الْحَدَثِ وَكُنْتَ عَلَى يَقِينٍ مِنَ الوُضُوءِ فَلَمَّا يَنْقُضُ الشُّكُّ اليَقِينَ إِلَّا أَنْ تَسْتَيْقِنَ وَإِنْ كُنْتَ عَلَى يَقِينٍ مِنَ الوُضُوءِ وَالحَدَثِ وَ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا سَبَقَ فَتَوَضَّأْ وَإِنْ تَوَضَّأْتَ وَضُوءاً تَاماً وَصَلَّيْتَ صَلَاتَكَ أَوْ لَمْ تُصَلِّ ثُمَّ شَكَّكَ فَلَمْ تَدْرِ أَحَدُثْتَ أَمْ لَمْ تُحَدِّثْ فَلَيْسَ عَلَيْكَ وَضُوءٌ لِأَنَّ اليَقِينَ لَا يَنْقُضُهُ الشُّكُّ (۳).

ص: ۳۶۰

***[ترجمه]فقه الرضا: اگر در اطراف آلت و لباس خود، پس از فشردن و افشاندن احلیل و بعد از وضو، رطوبتی یافتی، آنچه را که برایت شرح دادم دانستی مبنی بر اینکه از پایین بیضتین دست می کشی و سر آلت را سه بار می فشری، و به چیزی از آن توجه نکن و وضویت را به خاطر آن باطل نکن، و لباس را به خاطر آن نشوی، چرا که آن از حوائل - دامهای شیطان - و بواسیر می باشد. اگر در وضو شک کردی و نسبت به حدث یقین داشتی پس وضو بگیر، و اگر در حدث شک داشتی و بر گرفتن وضو یقین داشتی، شک یقین را باطل نمی کند، جز اینکه یقین حاصل کنی. و اگر بر وضوی و حدث خود یقین داشتی، اما ندانستی که کدام یک پیشتر سبقت داشته، پس وضو بگیر. و اگر وضوی کامل را گرفتی و نمازت را خواندی یا نخواندی و سپس شک کردی و ندانستی که حدثی از تو سر زده یا نه، بر تو گرفتن وضو لازم نیست، زیرا که شک، یقین را نقض و باطل نمی کند. - . فقه الرضا: ۱ -

***[ترجمه]

توضیح

و تنقیح اعلم أن الخبر يشتمل على أحكام الأول أن الاستبراء مشتمل على مسحتين لا ثلاث كما عرفت.

الثاني عدم انتقاض الوضوء بما يراه من البلل بعد الاستبراء ولا خلاف فيه بين الأصحاب لكن حملوه على المشتبه إذ مع العلم بكونه بولا ينقض و مع العلم بكونه ماء آخر يلزمه حكمه و لفظ البواسير(۱)

كأنه زيد من النساخ أو المراد به البلل الذي يرى من الدبر لكن لا دخل للاستبراء فيه إلا مع حملة على بلل لا يعلم خروجه من القبل أو الدبر و في حكمه إشكال.

الثالث يدل بمفهومه على الانتقاض بالبلل المشتبه مع عدم الاستبراء و لا خلاف فيه أيضا ظاهرا و نقل ابن إدريس عليه الإجماع.

الرابع أنه إذا تيقن الحدث و شك في الوضوء يجب عليه الوضوء و الظاهر أنه إجماعی لكن في يقين الحدث و ظن الوضوء إشكال(۲)

و الأحوط عدم اعتباره كما هو الأشهر.

الخامس أنه إذا تيقن الوضوء و شك في الحدث لا يلزمه الطهارة و ادعى عليه المحقق و جماعه الإجماع و لا فرق بين أن يكون الحدث مشکوكا أو مظنوننا كما صرح به المحقق في المعبر و العلامه في المنتهى و غيره و هو الظاهر من الأخبار و ربما يستشكل فيه.

السادس أنه يجب عليه الوضوء مع تيقنهما و الشك في المتأخر و قد اعترف المتأخرون بعدم النص فيه و إنما تمسكوا بالعمومات و الأدله العقلية فالأشهر بينهم وجوب الوضوء كما هو مدلول الخبر.

و نقل العلامه في التذكرة عن الأصحاب قولين آخرين أحدهما أنه إن

- ١-١. لكنه مذكور في الهدايه كما سيجى ء تحت الرقم ٨.
- ٢-٢. و ذلك لجريان أصل الاشتغال و تقدمه على الاستصحاب و الظاهر.

لم يسبق له وقت يعلم حاله فيه أعاد و إن سبق بنى على ضد تلك الحاله و ثانيهما أنه يراعى فى الشىء الأخير الحاله السابقه إن محدثا فمحدث و إن متطهرا فمتطهر.

ثم قال و الأقرب أن نقول إن تيقن الطهاره و الحدث متحدين متعاقبين و لم تسبق حاله علم على زمانهما تطهر و إن سبق استصحاب و أدله الأقوال و ما يرد عليها مذكوره فى مظانها.

**[ترجمه] بدان که این خبر در بردارنده چند حکم است: اول اینکه استبراء، چنان که دانستی، مشتمل بر دو بار دست کشیدن است نه سه بار.

دوم عدم بطلان وضو به خاطر دیدن خیسی بعد از استبراء است و میان اصحاب در این باره اختلافی نیست، اما آن را حمل بر مشتبه کرده اند، زیرا با علم به بول بودن آن، وضو باطل می شود و با علم به اینکه آبی دیگر است، حکم آن لازم است - عدم بطلان وضو - و لفظ بواسیر گویی از جانب نسخ کنندگان اضافه شده یا اینکه مراد از آن، خیسی ای است که از دبر دیده می شود، اما برای استبراء در آن هیچ دخلی نیست، مگر اینکه آن را حمل بر خیسی ای کند که نداند از قبل خارج شده یا از دبر و در حکم آن اشکال است.

سوم اینکه با مفهوم خود بر بطلان با خیسی مشتبه در صورت عدم استبراء دلالت دارد، و ظاهرا هیچ اختلافی در آن نیست و ابن ادریس بر آن نقل اجماع کرده است.

چهارم اینکه اگر در حدث یقین و در وضو شک کند، باید وضو بگیرد و ظاهر این است که آن قولی اجماعی است، اما در یقین کردن نسبت حدث و ظن وضو اشکال است و احوط چنان که اشهر است، عدم توجه به آن است.

پنجم اینکه اگر در وضو یقین حاصل کند و در حدث شک کند، طهارت بر او لازم نیست و محقق و گروهی دیگر بر آن ادعای اجماع کرده اند و چنان که محقق در معتبر و علامه در منتهی و غیر آن تصریح کرده، فرقی نیست که حدث مشکوک باشد یا مظنون، و آن از اخبار ظاهر است و چه بسا در آن اشکال شود.

ششم اینکه با یقین پیدا کردن به آن دو و شک در متأخر از آن دو، باید وضو بگیرد و فقهای متأخر بر عدم وجود نص بر آن اعتراف کرده اند و تنها به عموماًت و دلائل عقلی در این باره تمسک جسته اند. بنابراین قول مشهور میان آنها، چنان که از مدلول خبر بر می آید، وجوب وضوست.

و علامه در تذکره به نقل از اصحاب، دو قول دیگر را آورده:

یکی اینکه اگر قبلاً وقتی نبوده که وضعیت خود را در آن بداند، باید وضو را اعاده کند و اگر وقتی بوده که در آن وضعیتش مشخص بوده، بنا بر ضد آن حال بگذارد و دوم اینکه در مورد اخیر، حال پیشین را رعایت کند، اگر محدث - دارای حدث - باشد، پس محدث است و اگر متطهر باشد، پس متطهر است.

سپس گفته: اقرب این است که بگوییم: اگر بر طهارت و حدث یقین حاصل کند که همراه با هم و در پس همدیگر اتفاق

افتاده اند و حالت علم بر زمان یکی از آن دو پیشی نگرفته، طهارت کند و اگر پیشی گرفته استصحاب کند، و دلایل این اقول و ایرادهایی که بر آنها گرفته شده، در محل خود آمده است.

**[ترجمه]

«۷»

السَّرَائِرُ، مِمَّا أَخَذَ مِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَضِيرٍ الْبَرْزَنْطِيُّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا بَدَأْتَ بِيَسَارِكَ قَبْلَ يَمِينِكَ وَ مَسَّحْتَ بِرَأْسِكَ وَ رَجَلَيْكَ ثُمَّ اسْتَيْقَنْتَ بَعْدَ أَنْكَ بَدَأْتَ بِهَا غَسَّيْتَ يَسَارَكَ ثُمَّ مَسَّحْتَ رَأْسَكَ وَ رَجَلَيْكَ وَ إِذَا شَكَّكَتَ فِي شَيْءٍ مِنْ الْوُضُوءِ وَقَدْ دَخَلْتَ فِي غَيْرِهِ فَلَيْسَ شَكُّكَ بِشَيْءٍ إِذَا كُنْتَ فِي شَيْءٍ وَ لَمْ تَعْزُهُ (۱).

**[ترجمه] السرائر: ابن ابو يعفور نقل کرده است که امام صادق علیه السلام فرمود: زمانی که شروع به شستن سمت چپ خود قبل از راست کردی و بر سر و پاهایت مسح کشیدی، و بعد از این که با دست چپ آغاز کردی، یقین حاصل کردی، دست چپت را بشوی و بر سر و پاهایت مسح بکش و اگر در جایی از وضویت شک کردی در حالی که در قسمت دیگر وارد شده... ای، شک تو چیزی مهمی نیست، تنها شک زمانی است که در چیزی باشی و آن را به پایان نرسانده باشی. - السرائر: ۴۷۵ -

**[ترجمه]

بیان

ما تضمنه أول الخبر من الإعادة مع مخالفه الترتيب على ما يحصل معه الترتيب فلا خلاف فيه بين الأصحاب سواء كان عمدا أو سهوا مع بقاء البلل في الأعضاء السابقة و إلا فيستأنف الوضوء.

ثم الظاهر من الخبر الاكتفاء بإعادة اليسار و أنه لا يلزم إعادته اليمين كما صرح به المحقق في المعبر و غيره و لكن يدل بعض الأخبار على إعادته ما خولف فيه الترتيب كاليمين هنا و ربما يؤيد ذلك بأن اليمين المغسولة بعد اليسار في حكم العدم و لا يخفى ضعفه و الأخبار أكثرها قابله للتأويل و يظهر من الصدوق في الفقيه (۲) التخيير حيث قال قال أبو جعفر عليه السلام: تابع بين الوضوء كما قال الله عزَّ و جلَّ ابدأ بالوجه ثم باليدين ثم امسح بالرأس و الرجلين و لا تقدمن شيئا بين يدي شيءٍ تخالف ما أمرت به فإن غسلت الذراع قبل الوجه

ص: ۳۶۲

۱- ۱. السرائر ص ۴۷۵.

۲- ۲. الفقيه ج ۱ ص ۲۸ و ۲۹.

فَأَبْدَأَ بِالْوَجْهِ وَ أَعَدَّ عَلَى الذَّرَاعِ وَ إِنَّ مَسَحْتَ الرَّجْلَ قَبْلَ الرَّأْسِ فَاْمَسَحْ عَلَى الرَّأْسِ ثُمَّ أَعَدَّ عَلَى الرَّجْلِ ابْدَأَ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ.

ثم قال و روى فى حديث آخر فيمن يبدأ بغسل يساره قبل يمينه أنه يعيده على يمينه ثم يعيد على يساره و قد روى أنه يعيد على يساره انتهى.

و إنما قلنا إن ظاهره التخيير لأن هذا دأبه فيما لا يجمع بينهما من الخبرين المتنافيين لكن يمكن حمل الخبر الأول على ما إذا لم يغسل الوجه و لم يمسح على الرأس بقرينه أن فى الثانى من كل منهما عبر بلفظ الإعادة دون الأول على أنه يحتمل أن يكون المراد بقوله ابداً بالوجه اجعله مبتدأ فعلك.

و يمكن حمل قوله يعيد على يمينه على أن المراد بالإعادة أصل الفعل مجازاً لمشاكلة قوله ثم يعيد على يساره و قد يقال فى إعادته غسل الوجه إن الوجه فيه عدم مقارنه النيه و فيه نظر.

**[ترجمه] در زمينه آنچه كه ابتدای خبر دربردارنده آن است مبنی بر این كه در صورت خلاف ترتیب، باید بر اساس آنچه كه ترتیب بر آن حاصل می شود، اعاده كنى، اختلافی میان اصحاب وجود ندارد، خواه عمداً باشد یا سهواً و در صورتی كه رطوبت در اعضای سابق باقی مانده باشد، و در غیر اینصورت باید وضو از سر گرفته شود.

سپس آنچه از خبر ظاهر است، اكتفاء به اعاده دست چپ می باشد، و اینکه اعاده دست راست لازم نیست، چنان كه محقق در معتبر و غیر آن بدان تصریح کرده است، اما برخی از اخبار بر اعاده آنچه كه ترتیب در آن مخالفت شده است، مانند سمت راست در اینجا، دلالت دارد و شاید اینکه سمت راست بعد از سمت چپ شسته شده، در حكم عدم است، تأییدی بر این مطلب باشد، و ضعف آن پنهان نیست، و اغلب اخبار قابل تأویل است و از سوی شیخ صدوق در فقیه، تخییر بر می آید، چنان كه گفته: امام باقر علیه السلام فرمود: ترتیب اعضای وضو را آنگونه كه خداوند فرموده ادامه بده. در ابتدا از صورت آغاز كن، و سپس دستان، و بر سر و پاها مسح بكش. و هرگز عضوی را بر عضو دیگر بر خلاف آنچه كه به انجام آن مامور شده ای، مقدم مكن، اگر دست را قبل از صورت شستی، از صورت آغاز كن و سپس شستن دست را اعاده كن؛ و اگر پاها را قبل از سر مسح كشیدی، بر سر مسح كش و سپس پا را اعاده كن، و از چیزی كه خداوند آغاز کرده، آغاز كن.

سپس فرمود: در حدیثی دیگر در مورد کسی كه قبل از شستن سمت راست، اقدام به شستن سمت چپ كند، روایت شده كه شستن راست را اعاده كند و سپس چپ را اعاده كند و روایت شده كه سمت چپ را اعاده كند. پایان كلام.

و ما تنها از این رو گفتیم كه ظاهر كلام شیخ بر تخییر دلالت دارد، كه این شیوه و اسلوب وی میان دو خبری است كه با یكدیگر در تعارضند، اما می توان خبر اول را حمل بر زمانی كرد كه صورت را نشسته و بر سر مسح نكشیده، با این قرینه كه در مورد دوم از هر کدام لفظ اعاده را بیان کرده ولی در مورد اول این كار را نكرده است، و احتمال دارد كه مراد از قول ایشان «ابداً بالوجه» این باشد كه آن را آغاز كارت قرار بده.

و می توان این قول ایشان را «يعيد على يمينه»، حمل بر این كرد كه مراد از اعاده، مجازاً اصل فعل باشد، به خاطر مشابيهت با این قول او: «ثم يعيد على يساره» و گاهی در اعاده شستن صورت گفته می شود: وجه در آن عدم مقارنت نیت می باشد و در

آن جای تامل است.

**[ترجمه]

«۸»

الْهِدَايَةُ: كُلُّ مَنْ شَكَ فِي الْوُضُوءِ وَهُوَ قَائِدٌ عَلَى حَالِ الْوُضُوءِ فَلْيُعِدْ وَمَنْ شَكَ فِي الْوُضُوءِ وَقَدْ قَامَ عَنْ مَكَانِهِ فَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى الشَّكِّ إِلَّا أَنْ يَسْتَيْقِنَ وَمَنْ اسْتَيْقِنَ عَلَى مَا وَصَّيْنَا ثُمَّ رَأَى بَعِيدَ ذَلِكَ بَلَلًا فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَإِنْ بَلَغَ السَّاقَ فَلَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ وَلَا يَغْسِلُ مِنْهُ الثُّوبَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الْحَبَائِلِ وَالْبَوَاسِيرِ وَلَمَّا بَأَسَ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ صَيِّمَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ كُلَّهَا مَا لَمْ يُحَدِّثْ (۱).

ص: ۳۶۳

۱-۱. الهدايه ص ۱۷ ط قم.

***[ترجمه] الهدایه: هر کس که در وضو شک کند، در حالی که بر حال وضو نشسته باشد باید آن را تکرار کند، و هر کس در وضو شک کند و از جایش برخاسته باشد به شک خود توجه نکند، مگر اینکه یقین حاصل کند؛ و هر کس بدان شیوه که شرح دادیم استنجا کند، و بعد آن خیسی را ببیند، چیزی بر او نیست و هرچند به ساق برسد، وضو را باطل نمی کند و نباید به خاطر آن لباس را شست، چرا که آن از حیث و بواسیر است، و ایرادی ندارد که فرد جهت ادای نمازها در طی شبانه روز، تنها یک بار وضو بگیرد، البته تا زمانی که حدیثی از او سر نزده باشد. - الهدایه: ۱۷ چاپ قم -

***[ترجمه]

باب ۱۰ حکم صاحب السلس و البطن و أصحاب الجبائر بوجوب إزاله الحائل عن الماء

الأخبار

«۱»

قُورِبَ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ حَيْدَةَ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ عَلَيْهِ الْخَاتَمُ الصَّيْقُ لَا يَدْرِي يَجْرِي الْمَاءُ تَحْتَهُ إِذَا تَوَضَّأَ أَمْ لَا كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ إِذَا عَلِمَ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَدْخُلُهُ فَلْيُخْرِجْهُ إِذَا تَوَضَّأَ (۱)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَةِ عَلَيْهَا السَّوَارُ وَ الدَّمْلُجُ بَعْضُ دَهَا وَ فِي ذِرَاعِهَا لَا تَدْرِي يَجْرِي الْمَاءُ تَحْتَهُ أَمْ لَا كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا تَوَضَّأَتْ وَ اغْتَسَلَتْ قَالَ تُحَرِّكُهُ حَتَّى يَجْرِيَ الْمَاءُ تَحْتَهُ أَوْ تَنْزِعُهُ (۲).

***[ترجمه] اقرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش نقل کرده است که از ایشان درباره مردی سؤال کردم که انگشتری تنگ بر انگشت دارد و نمی داند که زمان وضو گرفتن آیا آب در زیر آن رفته یا خیر؟ فرمود: اگر بداند که آب بدان داخل نشده، انگشتر را زمان وضو گرفتن از دست درآورد. - قرب الاسناد: ۸۳ چاپ سنگی، ۱۰۸ چاپ نجف -

گفت: از ایشان درباره زنی سؤال کردم که بر دست و بازوی خود دستبند و النگو بسته و نمی داند که آیا آب در زیر آن می رود یا خیر، زمان وضو گرفتن و غسل چه باید بکند؟ فرمود: آن را تکان دهد و جا به جا کند تا آب زیر آن رود یا اینکه آن را از دست درآورد. - قرب الاسناد: ۸۳ چاپ سنگی، ۱۰۸ چاپ نجف -

***[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام إذا علم يدل على أنه مع الشك بل مع ظن عدم وصول الماء لا يجب الإخراج و لم يقل به ظاهراً أحد إلا أن يحمل العلم على الاحتمال بقريته السؤال الثاني و السوار بالكسر من حليه اليد معروف و الدملج بالبدال و اللام المضمومتين شبيه بالسوار تلبسه المرأة في عضدها و يسمي المعضد.

***[ترجمه]قول امام عليه السلام که فرمود: «اذا علم» بر این دلالت دارد که با وجود شک بلکه با وجود ظن عدم وصول آب، بیرون آوردن انگشتر لازم نیست، و ظاهراً کسی بدان قائل نشده، مگر اینکه به قرینه سؤال دوم، علم حمل بر احتمال شود و «سوار» با علامت کسره از زینت‌های دست و معروف است و «دملج» با حرف دال و ضاد مضموم شبیه به النگوست که زن بر بازوی خود می‌بندد و «معضد» - بازوبند - نامیده می‌شود .

***[ترجمه]

«۲»

كِتَابُ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْأَقْطَعِ الْيَدِ وَالرَّجْلِ قَالَ يَغْسِلُهُمَا.

***[ترجمه]کتاب عاصم بن حمید: محمد بن مسلم نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره کسی که دست و پایش قطع شده سؤال کردم. فرمود: آنها را بشوید.

***[ترجمه]

بیان

اعلم أن قطع اليد إما أن يكون من تحت المرفق فيجب غسل الباقي

ص: ۳۶۴

۱-۱. قرب الإسناد ص ۸۳ ط حجر و ص ۱۰۸ ط نجف.

۲-۲. قرب الإسناد ص ۸۳ ط حجر و ص ۱۰۸ ط نجف.

إجماعاً أو من فوق فيسقط الغسل و نقل عليه في المنتهى الإجماع لكن ظاهر ابن الجنيد أنه يغسل ما بقى من عضد أو من نفس المفصل فمن قال بوجوب غسل المرفق أصاله قال بوجوب غسل رأس العضد و من قال بوجوب غسله من باب المقدمه قال بسقوط الغسل و ظاهر الخبر الأول و يحتمل الاجتزاء و الأعم احتمالاً راجحاً و شموله للوسط أيضاً ليوافق رأى ابن الجنيد بعيد.

و احتمال الوالد قدس سره احتمالات أخر لا يخلو من لطف و هو أن يكون غرض السائل السؤال عن تغسيل العضوين المقطوعين فأمر عليه السلام بتغسيلهما لاشتمالهما على العظم و إن أبينا من حى فإن الشهيد و جماعه قالوا بوجوب غسل العضو ذى العظم و إن أبين من حى و يؤيده أن فى الحمل الأول لا بد من ارتكاب تكلف فى الغسل باعتبار تعلقه بالرجل إما بتقيه أو بتغليب.

و يؤيد الأول ما رواه الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ فِي الصَّحِيحِ أَيْضاً عَنْ رِفَاعَةَ (١) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَقْطَعِ الْيَدِ وَ الرَّجْلِ كَيْفَ يَتَوَضَّأُ قَالَ يَغْسِلُ ذَلِكَ الْمَكَانَ الَّذِي قُطِعَ مِنْهُ.

و فى هذا الخبر القطع من نفس المفصل أظهر.

***[ترجمه] بدان که قطع دست، یا از زیر آرنج است که در این صورت باید بنا بر اجماع، بقیه اعضا را بشوید؛ یا اینکه از بالای آن قطع شده که در این صورت شستن نیاز نیست و در منتهى، اجماع فقها بر آن نقل شده، اما از ظاهر کلام ابن جنید بر می آید که وی آنچه از بازو یا مفصل باقی مانده را بشوید، و کسی که اصالتاً قائل به وجوب شستن آرنج شده، بر وجوب شستن سر بازو نیز قائل شده و هر کس بر وجوب شستن آن از باب مقدمه قائل شده، بر سقوط شستن قائل است و ظاهر خبر، وجه اول است، و احتمال اجتزاء و کفایت وجود دارد و اعم، احتمالی راجح است و این که وسط را نیز شامل شود تا با رأى ابن جنید هماهنگ شود، بعید است.

و پدرم - قدس سره - احتمالات دیگری را داده که گفتن آن خالی از لطف نیست و آن این است که غرض سائل، سؤال کردن درباره غسل دادن دو عضو مقطوع باشد، و امام نیز به غسل دادن آن دو فرمان داده، زیرا که مشتمل بر استخوان هستند، هر چند از زنده قطع شده باشند. همانا شهید و گروهی بر وجوب غسل هر عضو دارای استخوان قائل شده اند، هر چند از زنده قطع شده باشد، و مؤید آن این است که در حمل اول از جهت تعلق آن به مرد، باید مرتکب تکلف در غسل شد، یا با تقيه، یا با تغليب. و آنچه که شیخ - رحمه الله - در صحیح از رفاعه - . التهذيب ١: ١٠٢ چاپ سنگی - و وی نیز از امام صادق علیه السلام تأیید کرده است، تأییدی بر مورد اول است. از امام درباره مردی سؤال کردم که دست و پاهایش قطع است، چگونه وضو بگیرد؟ فرمود: آن مکانی را که قطع شده بشوید، و در این خبر، قطع از خود مفصل اظهر است.

***[ترجمه]

«٣»

الْعِيُونُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْوَشَّاءِ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الدَّوَاءِ يَكُونُ عَلَى يَدِي الرَّجْلِ أَيْجُزِيهِ أَنْ يَمْسَحَ فِي الْوُضُوءِ عَلَى الدَّوَاءِ الْمَطْلِيِّ عَلَيْهِ قَالَ نَعَمْ يَمْسَحُ عَلَيْهِ وَ يُجْزِيهِ (٢).

***[ترجمه]العیون: حسن بن علی الوشا نقل کرده است که از امام رضا علیه السلام درباره دواء سؤال کردم که بر دستان فرد قرار دارد، آیا کفایت می کند که در وضو بر دواء که بر عضو مالیده شده مسح کشد؟ ایشان فرمود: بله بر آن مسح کشد و کفایت می کند. - عیون الاخبار ۲: ۲۲، التهذیب ۱: ۱۰۳ چاپ سنگی -

***[ترجمه]

بیان

هذا هو المشهور بین الأصحاب مع الحمل علی ما لم یمكن إزالته.

***[ترجمه]این قول مشهور میان اصحاب است، و می توان آن را حمل بر چیزی کرد که از آن ممکن نیست.

***[ترجمه]

«۴»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ مَعَا عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَصِيٍّ يَبُولُ فَيَلْقَى مِنْ ذَلِكَ شِدَّةً وَ يَرَى الْبَلَلَ بَعْدَ الْبَلْلِ قَالَ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَنْزُحُ فِي النَّهَارِ مَرَّةً

ص: ۳۶۵

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۰۲ ط حجر.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۲ و رواه فی التهذیب ج ۱ ص ۱۰۳ ط حجر.

** [ترجمه] قرب الاسناد: سعدان بن مسلم نقل کرده است که به امام موسی بن جعفر علیه السلام درباره اخته نامه نوشتیم که بول می‌کند و از این جهت در سختی است و همواره رطوبتی می‌بیند. فرمود: وضو بگیرد و در روز یک بار لباسش را بشوید. - قرب الاسناد: ۱۷۸ چاپ نجف -

** [ترجمه]

توضیح

ذهب جماعه من الأصحاب منهم الشهيد فی الذکری و الدروس إلى العفو عن نجاسه ثوب الخصى الذی یتواتر بوله إذا غسله فی النهار مره واحده و احتجوا بهذه الروایه و فی الفقیه (۲)

ثم ینضح ثوبه و یمکن حملة علی ما إذا لم یعلم أنه بول كما هو الغالب فی أحوالهم فیحمل النضح علی الغسل.

ثم اعلم أن التوضأ هنا یحتمل الوضوء المصطلح و الاستنجاء.

** [ترجمه] گروهی از اصحاب، از جمله شهید در ذکری و دروس، به عفو از نجاست لباس اخته فتوا داده‌اند که تواتر بول دارد، البته اگر در طی روز یک بار آن را بشوید، و به این روایت استدلال کرده‌اند، و در فقیه به جای «ینضح ثوبه»، آمده «ثم ینضح ثوبه» و می‌توان آن را حمل بر زمانی کرد که نداند بول است، چنان که

غالباً وضعیت او اینگونه است، پس «نضح» حمل بر شستن می‌شود. سپس بدان که توضأ در اینجا ممکن است به معنای وضوی مصطلح و یا استنجاء باشد.

** [ترجمه]

«۵»

فَقَهُ الرَّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ كَانَ بِكَ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَجِبُ عَلَيْهَا الْوُضُوءُ قَرَحَةٌ أَوْ دَمَامِيلٌ وَ لَمْ يُؤْذِكَ فَحُلَّهَا وَ اغْسَلَهَا وَ إِنْ أَضْرَكَ حُلَّهَا فَاْمَسَحَ يَدَكَ عَلَى الْجَبَائِرِ وَ الْقُرُوحِ وَ لَا تَحُلَّهَا وَ لَا تَعْبُثُ بِجِرَاحَتِكَ.

وَ قَدْ نَزَوَى فِي الْجَبَائِرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَغْسِلُ مَا حَوْلَهَا (۳).

** [ترجمه] فقه الرضا: اگر در مواضعی که باید در وضو شسته شود، زخم یا دمل باشد و تو را آزار ندهد، آن را از بگشا و بشوی، و اگر گشودن آن به تو آسیب رساند، دستت را بر جبیره - پارچه - و زخم بکش و آنها را نگشا و به زخم خود آسیب نرسان.

و در جیره از امام صادق علیه السلام برای ما نقل کرده اند که فرمود: پیرامون آن شسته شود. - الفقیه ۱: ۴۳ -

**[ترجمه]

بیان

هذا الکلام کله مع الروایه بهذا الوجه مذکور فی الفقیه بتبدیل صیغ الخطاب بالغیبه (۴)

و ظاهره القول بالتخیر.

**[ترجمه] تمام این کلام به همراه روایت بدین شکل در فقیه ذکر شده، البته صیغه خطاب در آن به شکل غائب - الفقیه ۱:

- ۲۸

آمده و ظاهر آن، قول به تخیر است .

**[ترجمه]

«۶»

الْإِخْتِصَاصُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَزْدَقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍوَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ حَرَّكَ خَاتَمَهُ ثَلَاثًا (۵).

**[ترجمه] الاختصاص: عبدالله بن رافع از پدر و ایشان از جد خود نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم، زمانی که برای نماز وضو می گرفت، انگشتر خود را سه بار حرکت می داد. - الاختصاص: ۱۶۰ -

**[ترجمه]

«۷»

الْعِيَاثِيُّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْجَبَائِرِ

ص: ۳۶۶

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۷۸ ط نجف.

۲- ۲. الفقیه ج ۱ ص ۴۳.

٣-٣. فقه الرضا ص ١.

٤-٤. الفقيه ج ١ ص ٢٨.

٥-٥. الاختصاص: ١٦٠ ذيل حديث ابن دأب.

تَكُونُ عَلَى الْكَسِيرِ كَيْفَ يَتَوَضَّأُ صَاحِبُهَا وَ كَيْفَ يَغْتَسِلُ إِذَا أُجْنِبَ قَالَ يُجْزِيهِ الْمَسْحُ بِالْمَاءِ عَلَيْهَا فِي الْجَنَابَةِ وَ الْوُضُوءِ (۱).

**[ترجمه] العیاشی: علی بن ابی طالب علیه السلام نقل کرده است که از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم درباره جیره... سؤال کردم که بر روی عضو شکسته است، چگونه صاحبش وضو بگیرد؟ و زمانی که جنب شد چگونه غسل کند؟ فرمود: در جنابت و وضو، دست کشیدن بر آن با آب کفایت می کند. - تفسیر العیاشی ۱: ۲۳۶ -

**[ترجمه]

«▲»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَبْدِ الْمَعْلَى مَوْلَى آلِ سَيِّدِ الْقَالِ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ عَثَرَ بِي فَأَنْقَطَعَ ظُفْرِي فَجَعَلْتُ عَلَى إِصْبِعِي مِرَارَةً كَيْفَ أَضَيِّعُ بِالْوُضُوءِ لِلصَّلَاةِ قَالَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْرِفُ هَذَا وَ أَشْبَاهَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ (۲).

**[ترجمه] العیاشی: عبدالاعلی مولى آل سام نقل کرده است که به امام صادق علیه السلام گفتم: لیز خوردم پس ناخنم کنده شد و بر انگشتانم مراره - گیاهی خاردار و تلخ - گذاشتم، چگونه برای نماز وضو بگیرم؟ فرمود: این و موارد شبیه بدان را در کتاب خداوند تبارک و تعالی می شناسی که {در دین بر شما سختی قرار داده نشده است}.

**[ترجمه]

بیان

رواه فی التهذیب (۳)

بسند حسن و زاد فی آخره امسح علیه و یدل علی جواز الاستدلال بأمثال تلك العمومات و علی أنه يفهم بعض القرآن غیرهم ثم الظاهر أن المراد بالظفر ظفر الرجل لا اليد بقريته العثر فيدل علی وجوب استيعاب الرجل بالمسح طولاً و عرضاً و يمكن أن يقال لعله انقطع جميع أظفاره أو المعنى أن استحباب الاستيعاب يحصل بالمسح عليه و حمل المسح على المسح على البقية بعيد. و يمكن أن يكون المراد ظفر اليد فإن العثر قد يصير سبباً لذلك إذا انجر إلى السقوط كما فهمه المحقق التستري ره حيث قال الظاهر على القول بأنه لا يجب مسح جميع ظهر اليد في التيمم أن الأحوط أن يجمع مع هذا الوضوء تيمماً.

**[ترجمه] در تهذیب آن را با سندی حسن ذکر کرده و در آخر آن جمله «امسح علیه» بر آن دست بکش را افزوده و بر جواز استدلال به امثال این عمومات دلالت دارد و بر این اساس که غیر آنان [اهل بیت علیهم السلام] نیز برخی از قرآن را می فهمند، سپس از ظاهر بر می آید که بنا بر قرینه لیز خوردم، مراد از ناخن، ناخن پا باشد نه دست، و بر وجوب استیعاب [فراگیری] پا در مسح کشیدن در طول و عرض دلالت دارد و ممکن است که گفته شود: شاید تمامی ناخنهایش کنده شده باشند؛ یا بدین معنا باشد که

استحباب استیعاب با مسح کشیدن بر آن حاصل می گردد و حمل کلمه مسح در این روایت بر مسح بر بقیه بعید است.

و ممکن است که مراد ناخن دست باشد، چرا که لیز خوردن گاهی سبب آن می شود، زمانی که منجر به زمین خوردن فرد شود، چنان که محقق تستری - رحمه الله - فهمیده، آنجا که گفته: ظاهر قول این است که مسح تمام پشت دست در تیمم واجب نیست، بلکه احوط این است که با این وضو تیمم هم بگیرد .

**[ترجمه]

«۹»

کِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَةِ هَلْ يَصْلُحُ لَهَا أَنْ تَمْسَحَ عَلَى الْخِمَارِ قَالَ لَا يَصْلُحُ حَتَّى تَمْسَحَ

ص: ۳۶۷

-
- ۱-۱. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۳۶ و بعده: قلت فان كان في برد يخاف على نفسه اذا أفرغ الماء على جسده؟ فقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله «وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا».
 - ۲-۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۳۰۲ و الآیه فی سوره الحج: ۷۸.
 - ۳-۳. التهذیب ج ۱ ص ۱۰۳.

**[ترجمه] كتاب المسائل: على بن جعفر از برادرش موسى بن جعفر عليه السلام نقل کرده است که از ایشان درباره زن سؤال کردم که آیا می‌تواند بر روسری خود مسح کشد؟ فرمود: درست نیست، مگر اینکه بر سرش مسح کشد. - البحار ١٠: ٢٥٢ -

**[ترجمه]

تبيين

و تفصيل اعلم أن تحقيق تلك الأخبار يتوقف على بيان أمور الأول المشهور بين الأصحاب أن الجبيرة إما أن تكون على أعضاء الغسل أو أعضاء المسح فإن كان الأول فإن أمكن نزعها و غسل العضو بدون ضرر و مشقه أو تكرار الماء عليها بحيث يصل إلى العضو و يجرى عليه مع طهارته أو إمكان الإجراء عليه على وجه التطهير مع نجاسته و جب أحد الأمرين فإن أمكنا تخير و إن أمكن أحدهما تعين و إن لم يمكن أحد الأمرين يجب غسل ما عدا موضع الجبيرة و المسح عليها.

و ظاهر الأصحاب الاتفاق على تلك الأحكام و الروايات تدل عليها و إن كان ظاهر الصدوق و الكليني في الفقيه (٢)

و الكافي (٣) تجوز الاكتفاء بغسل ما حول الجبيرة و قيل لو لا الإجماع المنقول لكان القول باستحباب المسح صحيحا متجها.

و إن كانت الجبيرة على أعضاء المسح فإن لم تستوعب محل المسح و بقى قدر ما هو المفروض فلا إشكال و إن استوعبت فإن أمكن نزعها و المسح على بشره مع طهارتها أو إمكان تطهيرها و جب و لا يكفي تكرار الماء عليها بحيث يصل إلى البشرة و إن لم يمكن مسح على الجبيرة إجماعا.

ثم الظاهر من الروايات و جوب استيعاب الجبيرة بالمسح كما هو المشهور و الشيخ في المبسوط جعل الاستيعاب أحوط و حسنه الشهيد رحمه الله في الذكري.

الثاني إذا أمكنه أن يضع موضع الجبيرة في الماء حتى يصل الماء إلى جلده يجب عليه ذلك إذا لم يتضرر بذلك عند بعض الأصحاب لما رواه

الشَّيْخُ فِي الْمُؤْتَقِ

ص: ٣٦٨

١- ١. البحار ج ١٠ ص ٢٥٢.

٢- ٢. الفقيه ج ١ ص ٢٩.

٣- ٣. الكافي ج ٣ ص ٣٢.

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ (١) عَنْ أَبِي عَيْدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّجُلِ يَنْكَسِرُ سَاعِدَهُ أَوْ مَوْضِعَ مِنْ مَوَاضِعِ الْوُضُوءِ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَحُلَّهُ لِجِرَالِ الْجَبْرِ إِذَا جَبَرَ كَيْفَ يَضَعُ قَالَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَلْيَضَعْ إِنْاءً فِيهِ مَاءٌ وَ يَضَعْ الْجَبِيرَةَ فِي الْمَاءِ حَتَّى يَصِلَ الْمَاءُ إِلَى جِلْدِهِ وَ قَدْ أَجْرَأَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحُلَّهُ.

و يظهر من الشيخ في كتاب الحديث (٢)

أنه غير قائل بوجوب ذلك حيث حمل هذه الرواية على الاستحباب عند الممكنة و عدم الضرورة و الوجوب أحوط و أظهر.

الثالث اعلم أن القوم صرحوا بإلحاق الجروح و القروح بالجبيره و بعضهم ادعى الإجماع عليه و نص جماعه منهم على عدم الفرق بين أن تكون الجبيره مختصه بعضو أو شامله للجميع و في مبحث التيمم جعلوا من أسبابه الخوف من استعمال الماء بسبب القرع و الجرح من غير تقييد بتعذر وضع شىء عليهما و المسح عليه.

نعم صرح العلامة في النهايه و المنتهى بهذا التقييد لكن في كلامه في الكتابين و سائر كتبه تشويش و يتلخص من الجميع أنه إذا كان في أعضاء الطهاره كسر أو جرح أو نحوه من القرع و كان عليه جبيره أو خرقة يجب غسل الأعضاء الصحيحه أو مسحها و المسح إن تمكن على الجبيره و نحوها إن لم يتمكن من النزاع و الإيصال بالتفصيل الذى علم سابقا و إن كان جرح مجرد أو كسر مجرد فى أعضاء الغسل و لم يتمكن من غسلها و تمكن من مسحها و جب و لو لم يتمكن من المسح أيضا فالأقرب عنده وضع خرقة أو نحوها عليهما و المسح عليها إن أمكن.

و احتمال احتمالين آخرين أيضا أحدهما عدم وجوب مسح الخرقة و الاكتفاء

ص: ٣٦٩

١-١. التهذيب ج ١ ص ١٢٠ ط حجر، و ص ٤٢٦ ط نجف.

٢-٢. قال فى التهذيب: هذا محمول على ضرب من الاستحباب، لانا قد بينا أنه يجزى من الجبائر أن يمسح عليها إذا لم يمكن حلها، و إذا أمكن حلها فلا بد من ذلك، و هذا محمول على ما قلناه من الندب.

بغسل الصحيح و الآخر الانتقال إلى التيمم و إن لم يتمكن من وضع الخرقه و المسح عليها فالحكم الانتقال إلى التيمم و منه يعلم حال ما إذا كان فى موضع المسح و إن كانا فى غير أعضاء الطهاره لكن لا- يمكن وصول الماء بسبيهما إلى أعضاء الطهاره فينتقل إلى التيمم و يفهم من بعض كلماته التخيير بين الوضوء و التيمم فى بعض الصور.

و قال الشيخ ره فى المبسوط فى بحث الوضوء إن كان على أعضاء الوضوء جبائر أو جرح أو ما أشبههما و كانت عليه خرقه مشدوده فإن أمكنه نزعها نزعها و إن لم يمكن مسح على الجبائر سواء وضعت على طهر أو غير طهر و الأحوط أن يستغرق جميعه و قال أيضا و متى أمكنه غسل بعض الأعضاء و تعذر فى الباقي غسل ما يمكنه به غسله و مسح على حائل ما لا يمكنه غسله و إن أمكنه وضع العضو الذى عليه الجبائر فى الماء وضعه فيه و لا يمسح على الجبائر.

ثم قال فى بحث التيمم و من كان فى بعض جسده أو بعض أعضاء طهارته ما لا ضرر عليه و الباقي عليه حراج أو عليه ضرر فى إيصال الماء إليه جاز له التيمم و لا يجب عليه غسل الأعضاء الصحيحه و إن غسلها و تيمم كان أحوط سواء كان أكثرها صحيحا أو عليلا- و إذا حصل على بعض أعضاء طهارته نجاسه و لا يقدر على غسلها لألم فيه أو قرح أو جراح تيمم و صلى و لا إعاده عليه انتهى.

و كلامه يحتمل ضربين من التأويل أحدهما أن يخص الحكم الأول بما يكون عليه خرقه مشدوده و الثانى بما لا يكون عليه خرقه و ثانيهما بالتخيير بين الوضوء و التيمم كما يشعر به قوله جاز له التيمم.

و قال فى النهايه فى بحث الوضوء فإن كان على أعضاء طهاره إنسان جبائر أو جرح أو ما أشبههما و كان عليه خرق مشدوده فإن أمكنه نزعها وجب عليه أن ينزعها و إن لم يمكنه مسح على الخرقه و إن كان جراحا غسل ما حولها و ليس عليه شىء و قال فى التيمم المجروح و صاحب القروح و المكسور و

المجدور إذا خافوا على نفوسهم استعمال الماء وجب عليهم التيمم عند حضور الصلاة.

و هذا الكلام يحتمل مع الوجهين السابقين وجها ثالثا و هو أن يكون كلامه فى التيمم مختصا بمن لا يتمكن من استعمال الماء أصلا.

و قال المحقق فى المعتبر فى بحث الوضوء إذا كانت الجبائر على بعض الأعضاء غسل ما يمكن غسله و يمسح ما لا يمكن و لو كان على الجميع جابر أو دواء يتضرر بإزالته جاز المسح على الجميع و لو استضر تيمم و قال فى التيمم لو كان به جرح أو جبيره غسل جسده و ترك الجرح و لم يذكر التيمم للجرح.

و المحقق الشيخ على فى شرح القواعد جمع بين كلمات القوم بوجهين أحدهما الفرق بين ما إذا كان الجرح أو الكسر مستوعبا لتمام عضو من أعضاء الطهاره أو لبعضه بوجوب التيمم فى الأول و الجبيره فى الثانى و ثانيهما كون الحكم بالوضوء مختصا بالجرح و القرخ و الكسر و التيمم بما عداها من مرض و نحوه و هما لا يصلحان للتعويل و لا يرفعان التنافى و الإشكال كما لا يخفى على من تتبع الأحكام و كلام الأصحاب.

ثم إن أكثرهم أوردوا الأحكام السابقه فى الوضوء و لم ينصوا على تعميمه بالنسبه إلى الطهارتين.

و قال المحقق فى الشرائع من كان على أعضاء طهارته جبائر و العلامه فى المنتهى صرح بعدم الفرق بين الطهارتين مدعىا أنه قول عامه العلماء و هذا التعميم لا يخلو من إشكال فى القروح و الجروح لدلاله أخبار كثيره معتبره على انتقال المجنب فيهما إلى التيمم من غير تقييد.

نعم ورد فى صَحِيحِهِ (١)

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَبَّاجِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَا فِي الْكَسْبِ تَكُونُ عَلَيْهِ الْجَبَائِرُ أَوْ تَكُونُ بِهِ الْجِرَاحُ كَيْفَ يَضِيْعُ بِالْوُضُوءِ

ص: ٣٧١

١-١. الكافى ج ٣ ص ٣٢، التهذيب ج ١ ص ١٠٣ ط حجر ص ٣٦٣ ط نجف.

وَعَسَدِ الْجَنَابَةِ وَغُسْلِ الْجُمُعَةِ فَقَالَ يَغْسِلُ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الْغُسْلُ مِمَّا طَهَرَ [ظَهَرَ] مِمَّا لَيْسَ عَلَيْهِ الْجَبَائِزُ وَيَدْعُ مَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا لَا يَسْتَطِيعُ غَسْلَهُ وَلَا يَنْزِعُ الْجَبَائِزُ وَيَعْبَثُ بِجِرَاحَتِهِ.

و قد مر روايه إسحاق بن عبد الله أيضا و وردت روايه أخرى (1) عن كليب الأسدي أيضا موافقه لهما.

فيمكن القول بالتخيير بينه و بين التيمم أو حمل هذا على ما إذا لم يتضرر باستعمال الماء و تلك الأخبار على التضرر أو حمل أخبار المسح على الجرح و القرع اللذين يمكن مسحهما أو شدهما و المسح على الشد و أخبار التيمم على ما عداهما أو حمل أخبار المسح على الجبيره و حمل أخبار التيمم على القروح و الجروح و الكسر الغير المنجبر لورود الأخبار الثلاثة فى الجبيره و لعل هذا أظهر الوجوه.

و أما الوضوء فظاهر أكثر الأخبار إما المسح أو غسل ما حول الجرح فقط فالقول بالتيمم فيه مشكل و يمكن الجمع بين الأخبار بوجوه الأول حمل المسح على الاستحباب.

و الثانى القول بأن غسل ما حول الجرح لا ينافى المسح و عدم الذكر لا يدل على العدم و إن كان هذا التأويل فى بعضها بعيدا لضروره الجمع كما قال فى الذكرى فى قوله عليه السلام و يدع ما سوى ذلك أى يدع غسله و لا يلزم منه ترك مسحه فيحمل المطلق على المقيد.

و الثالث حمل المسح على ما إذا أمكن المسح على الجرح أو على شىء يوضع فوقه أو يشد عليه و سائر الأخبار على ما إذا لم يمكن شىء منها و لعله أظهر الوجوه و الأحوط فى الغسل و الوضوء معا المسح على نفس العضو إن أمكن و لو لم يمكن فالمسح

على الخرقه الموضوعه و لو لم يمكنه فالإكتفاء بما عداه و ضم التيمم فى جميع الصور للإجماع على عدم خروج التكليف منهما و عدم العلم بتعين أحدهما و إن كان كل منهما فى بعض الصور أظهر كما عرفت

ص: ٣٧٢

و إذا لم يكن الكسر و ما فى حكمه فى موضع الطهاره لكن يتضرر بسببه أعضاء الطهاره من الغسل أو المسح فالظاهر حينئذ وجوب التيمم و الاحتياط فى ضم الطهاره المائيه أيضا.

الرابع المشهور بين الأصحاب أن حكم الإطلاء الحائله حكم الجبيره لما مر فى الصحيح عن الوشاء(١)

و قد رواه الشيخ أيضا بسند صحيح (٢) و يؤيده روايه عبد الأعلى (٣)

على بعض الوجوه.

الخامس يظهر من التذكره وجوب مسح الجرح المجرد إن أمكن و قال فى الذكرى لو أمكن المسح على الجرح المجرد بغير خوف تلف و لا زياده فيه ففى وجوب المسح عليه احتمال مال إليه فى المعتبر و تبعه فى التذكره تحصيلا لشبهه الغسل عند تعذر حقيقته و كأنه يحمل الروايه بغسل ما حوله على ما إذا خاف ضررا بمسحه مع أنه ليس فيها نفى لمسحه فيجوز استفادته من دليل آخر.

فإن قلنا به و تعذر ففى وجوب وضع لصوق و المسح عليه احتمال أيضا لأن المسح بدل من الغسل فيتسبب إليه بقدر الإمكان و إن قلنا بعدم المسح على الجرح مع إمكانه أمكن وجوب هذا الوضع ليحاذى الجبيره و ما عليه لصوق ابتداء و الروايه مسلطه على فهم عدم الوجوب أما الجواز فإن لم يستلزم ستر شىء من الصحيح فلا إشكال فيه و إن استلزم أمكن المنع لأنه ترك للغسل الواجب و الجواز عملا بتكميل الطهاره بالمسح انتهى.

و الاكتفاء بغسل ما حول الجرح فى الصورتين لا يخلو من قوه كما اختاره أيضا فيه و لا ريب أن الاحتياط فى مسح الجرح و ما يوضع عليه إن لم يستلزم ترك غسل شىء من الصحيح و معه القول بالجواز ضعيف لمخالفته للنص و فى

ص: ٣٧٣

١- ١. مر تحت الرقم ٦.

٢- ٢. راجع التهذيب ج ١ ص ٣٦٤ ط نجف.

٣- ٣. الكافى ج ٣ ص ٣٣، التهذيب ج ١ ص ١٠٣ ط حجر.

القروح المسح على الخرقه أكد لورود حسنه الحلبي (١) فيه بالخصوص فعلى هذا لو أمكن المسح على نفسها ففي تقديمه على المسح على الخرقه إشكال و لو لم يمكن المسح على الخرقه و أمكن المسح على نفسها أو لم يمكن أيضا ففي الوضوء مع المسح فى الأول أو غسل ما حوله فقط فى الثانى و العدول إلى التيمم فيهما إشكال و الاحتياط فى الجمع.

هذا فى الوضوء و الظاهر فى الغسل التيمم و الأحوط الجمع كما عرفت و الظاهر فى الكسير غير المجبور أيضا الاكتفاء بغسل ما حوله إذ النص إنما ورد فى المسح على الجبيره و لعل الأحوط المسح على العضو أو على شىء موضوع عليه و التيمم و كذا يشكل الحكم لو لم يمكن المسح على الكسير و لا على شىء يوضع عليه كما فى القروح و الأحوط غسل ما يمكن غسله مع التيمم و ظاهر الأكثر التيمم.

السادس قال فى الذكرى لو كانت الخرقه نجسه و لم يمكن تطهيرها فالأقرب وضع طاهر عليها تحصيلًا للمسح و يمكن إجراؤها مجرى الجرح فى غسل ما حولها و قطع الفاضل بالأول انتهى.

و أقول الفرق بين الجرح و الكسر ظاهر لورود الروايه فى الأول بغسل ما حوله دون الثانى و الأحوط الجمع و قيل الاحتياط التام أن يمسح على الخرقه النجسه و الطاهره معا و ضم التيمم غايه الاحتياط.

و لو لم يمكن المسح على الجبيره و لا الخرقه الموضوعه على الجرح فمقتضى الأخبار فى الجرح غسل ما حوله و ظاهر أكثر الأصحاب التيمم و الأحوط الجمع السابع قال فى الذكرى لو عمت الجبائر أو الدواء الأعضاء مسح على الجميع و لو تضرر بالمسح تيمم و لا ينسحب على خائف البرد فيؤمر بوضع حائل بل يتيمم.

الثامن إذا كان العضو مريضاً لا يجرى فيه حكم الجبيره بل لا بد من

ص: ٣٧٤

التيمم لفقد النص و جعل الشيخ في الخلاف و المبسوط الجمع بين التيمم و غسل الباقي أحوط.

التاسع إذا زال العذر لم تجب إعادته الصلاة إجماعاً و هل تجب إعادته الوضوء فيه خلاف و اختار العلامة و المحقق و الشيخ الإعادة و هو أحوط و إن كان العدم أقوى.

و إنما أظننا الكلام في هذه المسألة لكثرة احتياج الناس إليها و عدم اتساقها في كلام القوم.

**[ترجمه] بدان که تحقیق آن اخبار، منوط به روشن کردن چندین امر است:

اول: قول مشهور میان اصحاب این است که جبیره یا بر عضوی است که باید شسته شود، یا بر عضوی است که باید مسح شود. اگر بر اعضای شستن باشد، در صورتی که امکان باز کردن و شستن عضو بدون ضرر و مشقت یا تکرار ریختن آب بر آن باشد، به گونه ای که به عضو برسد و با طهارتش بر آن جریان یابد، یا جاری کردن آب بر آن در صورت پاک شدن از نجاستش وجود داشته باشد، یکی از دو امر واجب است؛ اگر هر دو امکان داشت، مخیر است و اگر امکان یکی از آنها موجود شد، باید همان را انجام دهد، و اگر امکان هیچ یک از دو امر فراهم نشد، باید به جز مکان جبیره، بقیه اعضا را بشوید و بر آن مسح بکشد.

از ظاهر کلام اصحاب، اتفاق نظر بر آن احکام بر می آید و روایات نیز بر آن دلالت دارد، هر چند از ظاهر کلام صدوق و کلینی در الفقیه و الکافی، جایز بودن اکتفا به شستن اطراف موضع جبیره فهمیده می شود، و برخی گفته اند: اگر اجماع منقول نبود، قول بر استحباب مسح، قولی صحیح و موجه بود.

و اگر جبیره بر اعضای مسح باشد، پس اگر جبیره، همه محل مسح را فرا نگرفته، و به اندازه آن چه که واجب است باقی بماند، در این صورت مشکلی وجود ندارد؛ و اگر همه محل مسح را گرفته، در صورتی که امکان برداشتن آن و مسح کردن بر پوست همراه با طهارت آن یا امکان تطهیر آن وجود داشته باشد، واجب است و اجماعاً، تکرار ریختن آب بر آن به گونه ای که به پوست رسد کفایت نمی کند، هر چند مسح کشیدن بر جبیره امکان پذیر نباشد.

سپس از ظاهر روایات، وجوب مسح کشیدن بر روی تمام جبیره فهمیده می شود چنان که قولی مشهور است و شیخ در المبسوط، مسح تمام آن را احوط دانسته و شهید - رحمه الله - در کتاب ذکری آن را نیکو دانسته است.

دوم اینکه اگر امکان آن وجود داشته باشد که موضع جبیره را در آب قرار دهد تا اینکه آب به پوست آن برسد، این کار بر او واجب است، بدین شرط که بنابر نظر برخی اصحاب ضرری نرساند، به خاطر حدیثی که شیخ در موثق از اسحاق بن عمار - التهذیب ۱: ۱۲۰ چاپ سنگی، ۴۲۶ چاپ نجف -

و او نیز از امام صادق علیه السلام نقل کرده است که ایشان درباره مردی که ساعدش یا یکی از اعضای وضویش بشکند و اگر جبیره گذاشته باشد به خاطر جبیره، قادر نباشد آن را باز کند، چه کند؟ فرمود: اگر بخواهد وضو بگیرد، ظرفی را که در آن آب وجود دارد قرار دهد و جبیره را در آب قرار دهد تا اینکه آب به پوستش برسد و این امر بدون اینکه آن را باز کند،

وی را کفایت می کند.

و از کلام شیخ در کتاب الحدیث فهمیده می شود که وی قائل به وجوب آن نیست و این روایت را زمان مکنت - استطاعت - و عدم ضرورت، حمل بر استحباب کرده و وجوب، اظهر و احوط می باشد.

سوم اینکه اصحاب بر الحاق زخم ها و جراحات دیدگی بر جبیره تصریح کرده و برخی از آنان ادعای اجماع بر آن را کرده اند و گروهی از آنان بر عدم فرق میان اینکه جبیره مختص به یک عضو باشد یا شامل جمیع باشد، تصریح کرده اند و در مبحث تیمم، خوف از استفاده از آب را به سبب زخم و جراحات، از اسباب آن قرار داده اند، بدون اینکه مقید به تعذر قرار دادن چیزی بر آن دو و مسح کشیدن بر آن کنند.

بله، علامه در نهایی و منتهی بر این قید تاکید کرده، اما در کلامش در این دو کتاب و سایر کتابهای اشفتگی وجود دارد و خلاصه همه آنها این است که اگر در اعضای طهارت شکستگی، جراحات یا زخمهای مانند آن باشد و بر آن جبیره یا پارچه باشد، باید اعضای سالم را شست یا بر آنها مسح کشید، و اگر توانست، بر جبیره یا مانند آن مسح بکشد، اگر نتوانست آن را بردارد و به آن آب برساند، به همان تفصیلی که پیشتر دانسته شد؛ و اگر فقط زخم یا فقط شکستگی در اعضای شستن باشد و امکان شستن آن دو وجود نداشته باشد و امکان مسح آن دو باشد، مسح واجب است، و اگر مسح نیز نتواند بکشد، اقرب نزد او، قرار دادن پارچه یا مانند آن بر آن دو و در صورت امکان، مسح کشیدن بر آن پارچه است.

دو احتمال دیگر را نیز داده است، یکی عدم وجوب مسح پارچه و اکتفا به شستن قسمت سالم عضو و دیگری انتقال به تیمم است، و اگر نتوان پارچه را بر آن قرار داد و مسح کشید، حکم، انتقال به تیمم است و از آن حالت زمانی که در موضع مسح باشد، فهمیده می شود؛ اگر آن دو در غیر اعضای طهارت باشند اما وصول آب به سبب آن دو به اعضای طهارت ممکن نباشد، پس به تیمم منتقل می شود و از برخی کلمات وی، در برخی حالات، تخییر میان وضو و تیمم فهمیده می شود.

شیخ - رحمه الله - در مبسوط درباره بحث وضو گفته: اگر بر اعضای وضو جبیره یا زخم یا مانند آن دو باشد، و بر آن پارچه ای بسته شده باشد، اگر امکان برداشتن آن وجود داشته باشد، آن را بردارد و اگر امکان نداشته باشد بر جبیره مسح کشد، چه با پاکی روی آن قرار داده شده باشد یا با غیر پاکی، یکسان است و احوط آنست که همه موارد را شامل شود؛ و نیز گفته است: هر گاه برایش امکان پذیر باشد، برخی از اعضا را بشوید و در باقی اعضاء در صورت تعذر، به اندازه ای که شستن آن ممکن است بشوید و آنچه که شستن آن ممکن نیست، بر پارچه مسح کشد و اگر برایش امکان پذیر شد که عضوی را که بر آن جبایر را قرار داده، در آب قرار دهد، در آن قرار دهد و بر جبیره مسح نکشد.

سپس در بحث تیمم گفته: هر کس در برخی از اعضای بدنش یا برخی از اعضای وضویش چیزی باشد که در آن ضرری موجود نباشد و در باقی اعضا حرج باشد یا بر آن ضرری در رساندن آب بدان وجود داشته باشد، تیمم برای وی جائز است و شستن اعضای سالم بر وی واجب نیست و اگر آنها را بشوید و تیمم کند احوط است، چه اغلب آن سالم باشد یا معیوب باشد، و اگر بر یکی از اعضای طهارتش نجاستی حاصل گردد و به خاطر درد یا زخم یا جراحات بر شستن آن قادر نباشد، تیمم کند و نماز بخواند و اعاده آن بر وی واجب نیست. پایان کلام.

و کلام وی احتمال دو نوع تاویل دیگر را دارد: یکی اینکه حکم اول به عضوی که بر آن پارچه بسته شده تخصیص یابد و حکم دوم بر آنچه که بر آن پارچه نیست؛ و تاویل دوم، تخییر میان وضو و تیمم است، چنان که از این قول وی «جاز له التیمم» فهمیده می‌شود.

و در النهایه درباره بحث وضو گفته: اگر بر اعضای طهارت انسان جبیره یا زخم یا چیزی شبیه بدان باشد، و بر آن پارچه ای بسته باشد، اگر امکان برداشتن آن وجود داشته باشد، بر وی واجب است که آن را بردارد و اگر امکانش برای وی وجود نداشته باشد، بر پارچه مسح کشد و اگر زخم باشد، اطراف آن را بشوید و بر وی چیزی نیست؛ و در مورد تیمم گفته: مجروح و صاحب زخم و کسی که اعضایش دچار شکستگی یا آبله می‌باشد، اگر از استفاده کردن از آب بر جان خویش بیمناک باشند، هنگام نماز، تیمم بر آنها واجب است.

و این کلام همراه با دو وجه پیشین، احتمال وجود وجه سوم را دارد و آن اینکه کلام وی در تیمم، مختص به کسی باشد که اصلاً نتواند از آب استفاده کند.

و محقق در المعبر در بحث وضو گفته: اگر جبیره بر برخی از اعضای وضو باشد، آن قسمتی را که امکان شستن آن هست بشوید، و آن قسمتی را که امکان آن نیست، مسح کشد و اگر بر همه اعضا جبیره یا دوایی باشد که با ازاله آن متحمل ضرر گردد، مسح کشیدن بر همه آن جائز است و اگر ضرر دارد تیمم کند. و درباره تیمم گفته: اگر بر وی زخم یا جبیره باشد، بدنش را بشوید و زخم را ترک کند و برای جراحات، تیمم را ذکر نکرده است.

و محقق شیخ علی در شرح قواعد میان کلمات اصحاب با دو وجه جمع کرده است:

وجه اول اینکه فرق باشد میان زمانی که جراحی یا شکستگی، تمام عضوی از اعضای طهارت یا برخی از آن را فراگرفته باشد. در اولی تیمم واجب است و در دومی جبیره؛ و وجه دوم اینکه حکم به وضو گرفتن، مختص بر زخم، جراحی و شکستگی باشد و تیمم بر غیر آن همچون بیماری و مانند آن؛ و این دو وجه برای تکیه کردن شایسته نیستند و تعارض و اشکال را از بین نمی‌برند، چنان که بر کسی که در احکام و کلام اصحاب تحقیق کند، پوشیده نیست.

سپس اغلب اصحاب، احکام پیشین در وضو را آورده‌اند و بر تعمیم آن به نسبت به طهارتین (وضو و غسل) تصریح نکرده‌اند.

محقق در شرایع گفته: هر کس بر اعضای طهارتش جبیره باشد، و علامه در المنتهی بر عدم فرق میان طهارتین تاکید کرده و مدعی شده که آن قول همه علماست، و این تعمیم در جراحات و زخمها خالی از اشکال نیست، چرا که اخبار معتبر بسیاری، بدون هیچ تقییدی، بر رو آوردن شخص جنب در آنها به تیمم دلالت دارد.

آری در صحیحه - . الکافی ۳: ۳۲، التهذیب ۱: ۱۰۳ چاپ سنگی، ۳۶۳ چاپ نجف -

عبدالرحمن بن الحجاج به نقل از امام کاظم علیه السلام وارد شده که از ایشان درباره عضو شکسته ای که بر آن جبیره باشد یا دچار جراحی باشد، سؤال کردند که چگونه وضو بگیرد و غسل جنابت و غسل جمعه انجام دهد؟ فرمود: اعضای قابل طهارت

را که بر آنها جبیره نیست و می تواند آنها را بشوید، بشوید و اعضای را که نمی تواند بشوید رها کند، و جبیره را بر ندارد که به جراحاتش آسیب رساند. پیشتر روایت اسحاق بن عبدالله و روایتی دیگر - . التهذیب ۱: ۱۰۳ چاپ سنگیف ۳۵۴ چاپ نجف -

نیز از کلیب اسدی در راستای همخوانی با این دو بیان گردید.

و نیز می توان قائل به تخییر میان آن و تیمم شد؛ یا اینکه این را حمل بر زمانی کرد که استفاده از آب برایش ضروری نداشته باشد و آن اخبار را بر ضرر داشتن حمل نمود؛ یا اخبار مسح را حمل بر جرح و زخم کرد که امکان مسح آن دو یا بستن آن دو و مسح بر عضو بسته شده وجود داشته باشد و اخبار تیمم را بر غیر آنها حمل کرد؛ یا اخبار مسح را حمل بر جبیره و اخبار تیمم را به خاطر ورود اخبار سه گانه در مورد جبیره، حمل بر قروح - جراحات -، زخم ها و شکستگی های غیر جبیره شده حمل کرد و شاید این بهترین وجه باشد .

اما برای وضو، از ظاهر اغلب اخبار بر می آید که یا بر آن دست بکشد یا فقط اطراف زخم را بشوید، پس قول بر تیمم درباره آن مشکل است و می توان با چند وجه، بین اخبار را اینگونه جمع کرد:

اول: دست کشیدن را حمل بر استحباب کرد.

دوم: قول مبنی بر شستن اطراف زخم با مسح منافات ندارد و عدم ذکر بر عدم وجود آن دلالت ندارد، هر چند این تاویل در برخی موارد به خاطر ضرورت جمع بعید است، چنان که در ذکری درباره قول امام علیه السلام که فرمود: «و یدع ما سوی ذلک» گفته: یعنی شستن آن را رها کند و ترک مسح از آن لازم نمی آید. بنابراین مطلق حمل بر مقید می شود.

سوم: حمل مسح بر زمانی است که امکان مسح بر زخم یا بر چیزی که بر روی آن قرار داده می شود یا بر آن بسته می شود، وجود داشته باشد و سایر اخبار بر زمانی دلالت دارد که چیزی از آن امکان پذیر نباشد و شاید این بهترین وجه باشد، و احوط در غسل و وضو با هم، مسح بر همان عضو در صورت امکان است و اگر ممکن نشد، بر پارچه قرار داده شده مسح کند و اگر ممکن نشد، بر هر آنچه غیر از آن است اکتفا کند؛ و تیمم در تمامی صورتها به وضو ملحق می شود، به خاطر اجماع بر عدم خروج تکلیف از آن دو - وضو و تیمم -، و عدم علم به تعیین یکی از آن دو، هر چند هر یک از آن دو در برخی صورتها چنان که دانستی اظهر است؛ و اگر شکستگی و آنچه در حکم آن است در موضع طهارت نباشد، اما به سبب آن اعضای طهارت از غسل یا مسح متضرر شوند، پس ظاهر آن است که تیمم واجب است و احتیاط در اضافه کردن طهارت با آب نیز به آن می باشد.

چهارم: قول مشهور میان اصحاب این است که حکم اطلاق - آغشته کردن - که مانع باشد، حکم جبیره را دارد چنان که در صحیح از و شا - . در شماره ۶ شرح آن گذشت. - نقل شد و شیخ نیز آن را با سندی صحیح - . التهذیب ۱: ۳۶۴ چاپ نجف -

روایت کرد، و موید آن بر برخی از وجوه، روایت عبد الاعلی - . الکافی ۳: ۳۳، التهذیب ۱: ۱۰۳ چاپ سنگی - است .

پنجم: از کتاب التذکره، ظاهر است که واجب است در صورت امکان، بر زخم برهنه دست بکشد و در ذکری گفته: اگر بدون خوف ضرر و گسترش زخم، دست کشیدن بر زخم برهنه، امکان پذیر باشد، پس احتمال وجوب مسح بر آن وجود دارد که در معتبر بدان گرایش پیدا کرده و در تذکره از آن پیروی کرده؛ چون وقتی حقیقت شستن متعذر باشد، شبیه شستن حاصل می‌گردد و گویی روایت را بر شستن اطراف زخم در صورتی که از مسح کشیدن بر آن خوف ضرر داشته باشد، حمل کرده، با اینکه در آن، نفی مسح آن وجود ندارد، پس می‌توان آن را از دلیل دیگری استفاده کرد.

اگر قائل به آن شویم و عذر شستن داشته باشیم، در وجوب قراردادن لصوق - باند زخم - و مسح بر آن نیز احتمال است، چرا که مسح بدل از شستن است و تا حد امکان سبب آن می‌گردد و اگر قائل به عدم مسح بر جرح با امکان آن شویم، وجوب این وضع ممکن می‌شود تا برابر جبیره و آنچه از ابتدا لصوق - باند زخم - بر آن قرار می‌گیرد شود، روایت بر فهم عدم وجوب، سیطره دارد، اما جواز آن در صورتی که مستلزم پوشاندن چیزی از جای سالم نباشد، بلا اشکال است و اگر مستلزم باشد، منع آن امکان دارد، زیرا آن کار، ترک شستن واجب است و جواز، عمل کردن به تکمیل طهارت با مسح است. پایان کلام.

و اکتفا به شستن اطراف جرح در دو صورت خالی از قوت نیست، چنان که در آن کتاب نیز همین را اختیار کرده و شکی نیست که احتیاط در دست کشیدن بر زخم و آنچه که بر آن قرار داده می‌شود است، اگر مستلزم ترک شستن قسمتی از عضو سالم نباشد، در این حال، قول به جواز ضعیف است چون با متن مخالف است؛ و در قروح، مسح بر پارچه مؤکدتر است، چون روایت حلبی در خصوص آن وارد شده است. بنابراین اگر مسح بر خود آن ممکن باشد، پس در مقدم کردن آن بر مسح بر پارچه اشکال است و اگر امکان مسح بر پارچه نباشد و امکان مسح بر خود آن باشد یا نباشد، پس در وضوی همراه با مسح در اول یا شستن اطراف آن فقط در دوم و عدول به تیمم در آن دو، اشکال است و در همه صور، احتیاط است.

این در مورد وضو بود، اما آنچه در غسل ظاهر است، تیمم است و چنان که دانستی، احوط جمع است. و ظاهراً در عضو شکسته بدون جبیره نیز اکتفا کردن به شستن اطراف آن است، چرا که متن تنها در مسح بر جبیره وارد شده و شاید احوط، مسح بر عضو یا چیزی که بر آن قرار داده شده و تیمم باشد و همچنین حکم دچار اشکال می‌گردد، اگر مسح بر عضو شکسته یا بر چیزی که بر آن قرار داده شده، امکان پذیر نباشد، چنان که در قروح این گونه است و احوط، غسل چیز است که امکان غسل آن باشد همراه با تیمم و از ظاهر اغلب، تیمم بر می‌آید.

ششم: در ذکری گفته: اگر پارچه نجس باشد و تطهیر آن امکان پذیر نباشد، اقرب قرار دادن جسم پاکی بر آن به خاطر تحصیل مسح است و می‌توان آن را به منزله زخم در شستن اطراف آن قرار داد و فاضل به اولی قطع پیدا کرده است. پایان کلام.

و می‌گوییم: فرق میان جراحت و شکستگی آشکارست چون در مورد اول - جراحت - برای غسل اطراف آن، روایت داریم اما برای مورد دوم نه و احوط جمع است، و برخی گفته‌اند: احتیاط تام اینست که بر پارچه نجس و پاک با هم مسح کشد و اضافه کردن تیمم، نهایت احتیاط است.

و اگر مسح بر جبیره و پارچه قرار داده شده بر جرح امکان پذیر نباشد، مقتضای اخبار در جراحی، شستن اطراف آنست و از ظاهر اغلب اصحاب تیمم بر می آید و احوط جمع است.

هفتم: در ذکری گفته: اگر جبیره یا دواء اعضا را در بر گیرد، بر همه مسح بکشد و اگر مسح کشیدن ضرر دارد، تیمم کند و این امر بر کسی که از سرما خوف دارد نیز صدق می کند، پس امر می شود که حائلی قرار دهد، بلکه تیمم کند.

هشتم: اگر عضو مریض - معلول - باشد، حکم جبیره بر آن جاری نمی شود، بلکه باید به خاطر فقدان نص، تیمم کرد، و شیخ در خلاف و مبسوط، جمع میان تیمم و شستن باقی را احوط دانسته است .

نهم: اگر عذر از بین برود، بنا بر نظر اجماع، اعاده نماز واجب نیست و درباره اینکه آیا باید اعاده وضو کرد، اختلاف است. علامه و محقق و شیخ، اعاده را اختیار کرده اند و آن احوط است، هر چند عدم اعاده، اقوی می باشد.

و ما تنها به خاطر احتیاج مردم به آن و عدم ورود آن در کلام اصحاب، سخن را در این باره به درازا کشانیدیم.

***[ترجمه]

«۱۰»

كِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْبَوْلِ وَ التَّقْطِيرِ فَقَالَ إِذَا نَزَلَ مِنَ الْحَبَائِلِ وَ نَشَفَ الرَّجُلُ حَشَفَتَهُ وَ اجْتَهَدَ ثُمَّ إِنَّ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

***[ترجمه] ذریح محاربی نقل کرده است که از امام صادق علیه السلام درباره بول و تقطیر سؤال کردم، فرمود: اگر از حبایل بیرون آید و مرد سر آلتش را خشک کند و در آن تلاش کند، سپس اگر بعد آن چیزی باشد، قابل اعتنا نیست.

***[ترجمه]

بیان

ظاهره أنه لیبان حکم الاستبراء و یحتمل أن یکون حکم صاحب السلس فیدل علی عدم وجوب الوضوء لكل صلاة له كما ذهب إليه الشيخ فی المبسوط و ذهب فی الخلاف إلى أنه يتوضأ لكل صلاة و تبعه أكثر المتأخرین و استتقرب العلامة فی المنتهی أنه یجوز له أن یجمع بین الظهر و العصر بوضوء واحد و بین المغرب و العشاء بوضوء واحد و علیه تعدد الوضوء بتعدد الصلاة فی غیر ذلك و الأول لا یخلو من قوه و الثانی أحوط و علی أي حال لو كان له فتره یمکنه الصلاة فیها لا بد من إیقاعها فیها.

***[ترجمه] از ظاهر آن بر می آید که برای بیان حکم استبراء است و احتمال دارد که حکم فرد بی اراده در بول باشد، که در این صورت بر عدم وجوب وضو برای هر نماز دلالت دارد، چنان که شیخ در مبسوط بدان معتقد است و در خلاف بر این باور است که برای هر نماز وضو بگیرد و اغلب فقهای متاخر در این باره از او تبعیت کرده اند. و علامه در منتهی نزدیک دانسته که برای او جائز است که میان نماز ظهر و عصر را با یک وضو و بین مغرب و عشا را با یک وضو جمع کند، و در غیر اینها با تعدد نماز باید تعدد وضو داشته باشد - برای هر نماز باید یک وضو بگیرد - و وجه اول از قوت خالی نیست و دوم احوط است. به هر حال، اگر زمانی داشته باشد که بتواند در آن نماز بخواند، بایستی در آن زمان انجام دهد.

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

***[ترجمه]

کلمه المصحح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاه و السلام على رسوله محمد و آله الطاهرين.

و بعد: فهذا الجزء الذى نخرجه إلى القراء الكرام هو أول أجزاء المجلد الثامن عشر (كتاب الطهارة) و قد قابلناه على نسخه الكمباني ثم على نسخه مخطوطه فيها أثر تصحيح المؤلف العلامة بخط يده مع بعض الحواشى منه رحمه الله لكنها ناقصه تنتهى فى الباب ٣٠ باب وجوب الوضوء الرقم ١٧ (ص ٢٦٦ من طبعتنا هذه) و قد كانت عوننا لنا فى تصحيح الكتاب خصوصا بيانات المؤلف قدس سره كثيرا كما أشرنا فى بعض الموارد ذيل الصفحات.

و هذه النسخه لخرانه كتب الفاضل البّحث الوجيه الموفق المرزا فخر الدين النصيرى الأمينى زاده الله توفيقا لحفظ كتب سلفنا الصالحين أودعها سماحته عندنا منذ شهور للعرض و المقابله خدمه للدين و أهله فجزاه الله عنّا خير جزاء المحسنين و إليكم فيما يلى ثلاث صور فتوغرافيه منها و فى هامش بعضها خط يد المؤلف رحمه الله.

محمد الباقر البهبودى

ص: ٣٧٦

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَّاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلِمَةُ عُرْفِ حَقِّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَبِئْسَ الْحَسَنُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لِأَهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ عَلَيَّ مَا هَذَا نَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَكَتَبَ
 الْقَضَاءُ وَفَضَّلَ عَلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهَا بَعْدَ الْجُمُعَةِ مَا ارْدَتِ نَازَا فَرَعَتْ سَهْمًا رَكْعَتًا وَسَجَّدَ سَبْعًا وَرَكَعًا
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ بِاللَّكَلِيِّ وَبِئْسَ مَلِكِي وَمُعْتَمِدِي بِالنِّعَمِ الْجَيَامِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرْحِي خَاصُّعٌ لِمَا تَعَلَّقُ الْأَفْئِدَةَ
 لِحِلَالٍ وَجَهْلِكَ الْكُرْبِيِّ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ السَّنْدَةَ وَلا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّافِعِ
 وَأَمْتَحَنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَخْرُجْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ لَا تَزَلْ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَغْفِرْ لِي وَأَزْحِمْنِي وَرَكِّعْ عَلَيَّ وَبَارِكْ لِي فِي بَطْنِي وَاجْعَلْنِي مِنْ عَمَلَانِكَ
 وَطَلْفَانِكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَشْتَ لِلصَّلَاةِ
 بَدَأَ الْقَضَاءُ نَصَلِي هَذَا رَكْعَتَيْنِ فَادَسَلَمْتُ وَسَجَّتُ فَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي ذَخَرْتُ تَرَجِدِي إِنِّي أَتَاكَ
 وَمَعْرِفِي بَلِيٍّ وَخِلَافِي لَكَ وَأَقْرَابِي بِرُبُوعِي تَبْرِكُ وَذَخَرْتُ وَلا أَيْتَةً مِنْ أَعْمَتِي عَلَى بَعْرِ فَوَيْهِي
 مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ وَعَسْرَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيَوْمٍ قَرَعِي أَيْدِيكَ عَاجِلًا وَاجِلًا وَقَدْ فَرَعْتُ لَيْلِكَ الْبَهْمِ
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ بَعْمَتِكَ وَأَزْحَمْتُ نَا أَخْبَاءَ مِنْ
 نَفْسِكَ وَابْتَرَكْتُ فِيمَا رَفَقْتِيهِ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هِمٍّ وَجَا مِحْنَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَآخِرَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ نَضَلِي هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَقُلْ
 فِي الْأَوَّلِي لِلْهِدَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالْقَابِلِيَةِ لِلْهِدَاةِ وَالْكَافِرِينَ فَادَسَلَمْتُ وَسَجَّتُ فَقُلْ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَبِنَا
 السَّلَامِ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ وَذَاوِكَ دَاوِ السَّلَامِ حَيْثَا رَبَّنَا بِنَا بِالسَّلَامِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ أَبْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِمَجْدِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْفَعْهَا فِي عَيْنِي وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَمَّ مَضَى إِلَى اسْطَوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقَفَّ عِنْدَهَا مُسْتَقْبَلُ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَوَّلِي اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَيْمَانِنَا أَدَمَ وَأَمِنَّا كَرَاهَا السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعُدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الأول

مَا ذَكَرَ فِي عِلْمِهِ

اتركت وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان يقرأ في كل ركعة
 يتبعه عز وهو متصل بركعة
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله انه قال اذا
 سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال
 السيد محمد بن

صوره فتوغرافيه للنسخه المخطوطه من الصفحه الأولى و هي لخزانه كتب الفاضل النحرير الميرزا فخرالدين النصيري الأميني دام
 ظلّه

المستقبل يكون على من الحاضر
على المستقبل اذا كان من القرب
واستقبل القبله يكون كذلك ولا بعد
ان يكون القبله مصحف القبر هو

لان في تخيل القبور الاظهر هو الوجل لان كما فهم الشيخ رحمه الله وغيره وحكوا باستقبال القبر مطلقا
وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة العبيد والله يعلم ريب احب من محمد بن عيسى عن ابن
عمر عن زواه قال قال ابو عبد الله ^{عليه السلام} اذا عديت باحدكم الشقة فبات بلالاه فيجعل على منزله ليل
ركعتين وليوم بالصلوة الى قبورنا فان ذلك يصل اليها ويسلم على الامم عليهم السلام من جسدك كما سلم
عليهم من غير غير انك لا يصح ان تقول عتيك فانزل ال تقول في موضع فصدتك بقلي لا اثر اذ
تجرت عن حضور وشهدتك ^{ووجهت اليك سلامي لعلمي انه سيلتلك صلى الله عليك فانفع}
لي عند ردي جمل وعز وتذوق ما احببت اقول قوله ويسلم على الامم عليهم السلام الى آخر الكلام
الشيخ وليس من تمة الخبر كما يظهر من الكافي وما اوردنا في اول الباب ييب كما العدة عن احمد بن محمد
عن لقاسم عن جده عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة قال كنت انا ويونس بن جليان والمفضل بن عمر
وابوسايد السراج جلوسا عند ابي عبد الله ع وكان المتكلم يردن وكان اكبرنا سنا فقال له جعل فيلك
اني كثيرا ما ذكر الحسين صلوات الله عليهما في شئ اقول قال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك
ثلاثا فان السلام علي يصل اليه من قريب وبعيد اقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن عمر
رحمه الله من زار وهو يقف في بلد قدم الصلوة ثم زار عقبها وقال رحمه الله في الذكرى
زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من المبعد واذا كان على مكان كان افضل اقول
لا بعد الفول بالتحية للبعيد من تقديم الصلوة وتأخيرها ولو بالوايتة ما كما عرفت وما ذكره ^{الله}
من جواز الزيارة في اي مكان تشر وان لم يكن موضع عال لا يجلو من فوق معلومات بعض ما من الاجا
وان كان الافضل والاحوط ايقاعها في سطح عال او حراء في زيارة الحسين صلوات الله عليه
من بعد البلاد والسلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في
ظلمات الارض والسلام عليك يا امام المؤمنين وسلالة النبيين والرصين وشاهد يوم الدين
السلام على حبيبتك رسول الله سيدا المرسلين وخاتمة النبيين والسلام على ابيك امير المؤمنين ووارث
علم النبيين والسلام على امك فاطمة بنت رسول الله رب العالمين والسلام على اخيك وشقيقك الحق
يا امام المؤمنين وحجة رب العالمين اشهد انك وانا ربك الذين كانوا من قبلك وانباءك
الذين من بعدك موالج واوليائي واهل بيتي اتم اصفياء الله ووجهه البالغة على خلقه انجبكم

ثم اعلم انما قد اوردنا زيارة جدهم
للبعيد في باب زيارة النبي ص
من البعيد فلا تفيد

وصية رقم

صوره فتوغرافيه للنسخه المخطوطه و في هامش الصفحة حاشيه للمؤلف بخط يده قدس سره

دائمة كثيرة متصلة لا انقطاع لها ولا زوال وانسا له بكرة واقد مكر انا محو احيى يكونا
 في شفعا ياسادتي في فكاك ربتي من النار وان يفضي لي بكم محو احيى كلها للاخر والذبا
 وان يلفيني واهلي وقلدي والمؤمنين والمؤمنات شوكل ذي شتر من الجن والانس
 من صغير او كبير فقد رجوت ان لا اتصرف من مشهدها كيا مولاى صلوات الله عليك الا
 يقضاء حوائجي وما فرغت اليك فيه وجعته من حزن معونه وبركته بربك
 صلوات الله عليك وعلى الائمة من ابائك والائمة من ولدك ورحمة الله وبركاته
 ثم قبل الصبح قل السلام عليكم يا ابا محمد يا ابا الله وانصاره وظلال الله وانواره لا يدرك
 لكم مودتي ومحبتي ومواساتي ومالي قاتها منذ خوزة ونصري لكم بعدة حتى ياد الله
 لكم فان امنتموني باموال اطعت وان تهتموني ياسادتي كففت وان استنصرتموني
 يا قادي نصرت وان استعتموني ياسادتي اعنت وان استجدموني باهدائي اتجدت
 وان استجدموني يا ولائي تعبتك فلكم يا ائمتي عبودي تبي بعدا لله تعالى طوعا
 سنا مدا وعليتكم سلامي وخياني سلاما مجددا وصلوات الله عليكم ورحمة الله وبركاته
 فاذا اردت الوداع فقل قد قضيت يا مولاى بعض الازمين زيارتك ولو فعلت
 يا مولاى ما يجيب على لعبتك عروصتك دار اقامته وليكتفى من انباء الدنيا الدخ فيها
 كما جرت عادة من مضى فاسأل الله الباء الرحيم ان يصلي على محمد واليه وان لا يجعل
 اخر العهد من زيارتك وجميع المؤمنين اته يا رحمة الرحمن وهو على كل شئ قدير
 ثم ادع الله كثيرا بما اردت ان شاء الله تعالى اقول اوردت هذا الكتاب من الجوامع بعد الغشوة
 صلوات الله عليهم جميعا لكن افضلها واثمها الثانية ثم الاولى والرابعة والخامسة والسادسة
 والسابعة ثم العاشرة والثالثة ورايت في بعض الكتب زيارت جامعة اخرى تركها
 اما لعدم الوثوق بها او لتكثور مضامينها مع ما نقلناه وقد ذكر الكفعمي ايضا جامعة كبيرة
 في البلد الامين اوردتها في اعمال يوم الجمعة وفيما ذكرناه كفاية انشاء الله تعالى باب
 آخر في زيارتهم عليهم السلام في ايام الاسبوع والصلوة والسلام عليهم وفضلا ثم بالاسناد
 الى الصدوق عن ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن احمد الموصلي عن الصادق بن ابي

بركته زيارتكم

ومرت جامعة في باب زيارت النبي ص
 من البعد

صوره فتوغرافيه للنسخه المخطوطه و في هامش الصفحة أيضا حاشيه للمؤلف قدس سره بخط يده الشريف

**[ترجمه]ص: ٣٧٦

ص: ٣٧٧

ص: ٣٧٨

ص: ٣٧٩

**[ترجمه]

استدراك

قد تكرر الترقيم بالرقم ١٨ لبابين «باب أحكام سائر الأبواب و الأوراث ...» و باب «ما اختلف الأخبار و الأقوال في نجاسته» و الصحيح في الباب الثاني منهما الرقم ١٩ للباب و هكذا في الأبواب التي بعده ٢٠ و ٢١ إلى أن ينتهي بالباب ٣٨ نرجو إصلاحها في أعلى الصفحات.

ص: ٣٨٠

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الأول من المجلد الثامن عشر من كتاب بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار و هو أول أجزاء كتاب الطهاره و الجزء المتمم للثمانين حسب تجزئتنا.

و لقد بذلنا جهدنا فى تصحيحه و مقابله فخرج بحمد الله و مشيئته نقيًا من الأغلط إلّا نزرًا زهيدًا زاغ عنه البصر و كلّ عنه النظر لا يكاد يخفى على القراء الكرام و من الله نسئل العصمه و به الإعتصام.

السيد إبراهيم الميانجى محمد الباقر البهردى

ص: ٣٨١

**[ترجمه]ص: ٣٨٠

ص: ٣٨١

**[ترجمه]

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

عناوين الأبواب / رقم الصفحه

كتاب الطهاره

أبواب المياه و أحكامها

«١»

باب طهوريه الماء ١٠-٢

«٢»

باب ماء المطر و طينه ١٣-١١

«٣»

باب حكم الماء القليل و حدّ الكثير و أحكامه و حكم الجارى ٢٢-١٤

«٤»

باب حكم البئر و ما يقع فيها ٣٠-٢٣

«٥»

باب البعد بين البئر و البالوعه ٣٣-٣١

«٦»

باب حكم ماء الحمام ٣٨-٣٤

«٧»

باب المضاف و أحكامه ٣٩-٤١

أبواب الأستار و بيان أقسام النجاسات و أحكامها

«١»

باب أستار الكفار و بيان نجاستهم و حكم ما لاقوه ٤٢-٥٣

«٢»

باب سؤر الكلب و الخنزير و السنور و الفأره و أنواع السباع و حكم ما لاقته رطبا أو يابسا ٥٤-٦٥

«٣»

باب سؤر المسوخ و الجلال و آكل الجيف ٦٦-٦٩

«٤»

باب سؤر العظايه و الحيه و الوزغ و أشباهها ممّا ليست له نفس سائله ٧٠-٧١

«٥»

باب سؤر ما لا يؤكل لحمه من الدواب و فضلات الإنسان ٧٢-٧٣

ص: ٣٨٢

«١»

باب نجاسه الميتة و أحكامها و حكم الجزء المبان من الحيّ و الأجزاء الصغار المنفصلة عن الإنسان و ما يجوز استعماله من
الجلود ٧٤-٨١

«٢»

باب حكم ما يؤخذ من سوق المسلمين و يوجد في أرضهم ٨٢-٨٣

«٣»

باب نجاسه الدّم و أقسامه و أحكامه ٩٣-٨٤

«٤»

باب نجاسه الخمر و سائر المسكرات و الصلاة في ثوب أصابته ٩٣-١٠٠

«٥»

باب نجاسه البول و المنى و طريق تطهيرهما و طهاره الودى و أخواتها ١٠٦-١٠٠

«٦»

باب أحكام سائر الأبوال و الأرواث و العذرات و رجيع الطيور ١١٢-١٠٧

«٧»

باب ما اختلف الأخبار و الأقوال في نجاسته ١٢١-١١٣

«٨»

باب حكم المشتبه بالنجس و بيان أن الأصل الطهاره و غلبته على الظاهر ١٢٦-١٢٢

«٩»

باب حكم ما لاقى نجسا رطبا أو يابسا ١٢٨-١٢٧

«١٠»

باب ما يلزم فى تطهير البدن و الثياب و غيرها ١٣٣- ١٢٩

«١١»

باب أحكام الغسالات ١٤٦- ١٣٤

«١٢»

باب تطهير الأرض و الشمس و ما تطهرانه و الاستحالة و القدر المطهر منها ١٥٩- ١٤٧

«١٣»

باب أحكام الأواني و تطهيرها ١٦٢- ١٦٠

ص: ٣٨٣

أبواب آداب الخلاء و الاستنجاء

«١»

باب علّه الغائط و نتنه و علّه نظر الإنسان إلى سفله حين التغوط و علّه الاستنجاء ١٦٦-١٦٣

«٢»

باب آداب الخلاء ١٩٦-١٦٧

«٣»

باب آداب الاستنجاء و الاستبراء ٢١١-١٩٧

أبواب الوضوء

«١»

باب ما ينقض الوضوء و ما لا ينقضه ٢٢٨-٢١٢

«٢»

باب علل الوضوء و ثوابه و عقاب تركه ٢٣٨-٢٢٩

«٣»

باب وجوب الوضوء و كفيّته و أحكامه ٣٠٠-٢٣٩

«٤»

باب ثواب إسباغ الوضوء و تجديده و الكون على طهاره و بيان أقسام الوضوء و أنواعه ٣١٣-٣٠١

«٥»

باب التسميه و الأدعيه المستحبّه عند الوضوء و قبله و بعده ٣٢٨-٣١٤

«٦»

باب التوليه و الاستعانه و التمندل ٣٣٢-٣٢٩

«٧»

باب سنن الوضوء و آدابه من غسل اليد و المضمضه و الاستشاق و ما ينبغى من المياه و غيرها ٣٣٢-٣٤٧

«٨»

باب مقدار الماء للوضوء و الغسل و حدّ المدّ و الصاع ٣٤٨-٣٥٧

«٩»

باب من نسى أو شك في شيء من أفعال الوضوء و من تيقن الحدث و شك في الطهاره و العكس و من يرى بللا بعد الوضوء
و قد أوردنا بعض أحكام البلل في باب الاستنجاء ٣٥٨-٣٦٣

«١٠»

باب حكم صاحب السلس و البطن و أصحاب الجبائر بوجوب إزالة الحائل عن الماء ٣٦٤-٣٧٥

ص: ٣٨٤

**[ترجمه]ص: ۳۸۲

ص: ۳۸۳

ص: ۳۸۴

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

